



---

أسرار من الطاقة الحيوية

والعلوم الروحانية

---

المعلم الكبير الدكتور مازن الشريف



1447 هـ - 2025 م

مؤسسة المنارة العالمية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إهداء

إلى السالكين في طريق النور، والدالّين عليه بالبرهان ..

نهدي هذا العمل الفريد بفراة محتواه وأهل مجلاه

أبناء المنارة المحمدية





## فهرس المحتويات

|                                            |    |
|--------------------------------------------|----|
| إهداء.....                                 | 4  |
| فهرس المحتويات .....                       | 5  |
| فريق العمل.....                            | 23 |
| الدرس الأول: الخصائص الطاقية للإنسان ..... | 24 |
| مقدمة.....                                 | 24 |
| الطاقة الحيوية في الفنون الدفاعية .....    | 25 |
| الإنسان كائن يتفاعل طاقياً .....           | 26 |
| نتاج بحوثي الخاصة.....                     | 28 |
| الإنسان كائن عجيب ومعقد.....               | 29 |
| إيقاظ القدرات الخارقة.....                 | 30 |
| بعض الخصائص الطاقية لدى الإنسان.....       | 31 |
| تميز الإنسان عن بقية الكائنات.....         | 32 |
| بعض الخصائص الطاقية للألوان.....           | 34 |
| آثار انتصار المادية وهيمنتها .....         | 34 |
| مرضى القلوب.....                           | 37 |
| خاتمة .....                                | 39 |
| الدرس الثاني: طاقات العقل والنفس .....     | 40 |
| منطلقات .....                              | 40 |

|    |                                                                     |
|----|---------------------------------------------------------------------|
| 40 | 1- غاية الدورة ليست الترويج .....                                   |
| 41 | 2- أدعياء المهدوية .....                                            |
| 45 | 3- ردّ على الساخرين .....                                           |
| 45 | الإنسان آية من آيات الله .....                                      |
| 47 | ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ .....                      |
| 49 | العقل .....                                                         |
| 52 | التحرر الطاقى الانفجاري .....                                       |
| 53 | التحرر الطاقى بحادث .....                                           |
| 54 | التحرر الطاقى بمرض .....                                            |
| 55 | التحرر الطاقى الإرادي .....                                         |
| 56 | النفس .....                                                         |
| 56 | أنواع النفس .....                                                   |
| 58 | قواعد وأسس فن التايينغ شو .....                                     |
| 59 | خاتمة .....                                                         |
| 62 | <b>الدرس الثالث: قوة الجين البشرى والطاقات الكمية للإنسان .....</b> |
| 62 | منطلقات .....                                                       |
| 62 | تونس المقدسة: ما الصحيح وما الخاطى؟ .....                           |
| 66 | ردود على الوهابية .....                                             |
| 70 | خبرتي في فنون الدفاع .....                                          |
| 73 | الإنسان كائن فضائي وجيناته مميزة .....                              |
| 75 | بعض نظرياتي العلمية .....                                           |
| 76 | المورث الجيني البشرى .....                                          |
| 76 | الثابت الجيني والمتحول الجيني .....                                 |
| 78 | الجينات النائمة والتيقظات الجينية .....                             |
| 79 | ضرب الجينات .....                                                   |
| 80 | القوة الكمية للإنسان .....                                          |
| 81 | الكوجي-ريو وتركيز الطاقة .....                                      |

|            |                                                               |
|------------|---------------------------------------------------------------|
| 84         | خاتمة .....                                                   |
| <b>87</b>  | <b>الدرس الرابع: التشاكرات وبوابات الروح التسعة (1) .....</b> |
| 87         | مدخل .....                                                    |
| 92         | مقدمة الدرس .....                                             |
| 93         | فن السلم القتالي: طريق طويل وشاق .....                        |
| 95         | فنون الدفاع البوابة للمجالات الأخرى .....                     |
| 96         | تأثيرات الغرب على هذه العلوم .....                            |
| 97         | جزء من تاريخ اليابان .....                                    |
| 98         | التشاكرات والمسابير ثابتة علمياً .....                        |
| 99         | وجود الروح يثبت وجود الأمور الطاقية .....                     |
| 100        | الجسد الأثيري أو "البدن" .....                                |
| 101        | حقيقة الكارما .....                                           |
| 102        | كيفية اكتشاف التشاكرات وتقويتها .....                         |
| 103        | فنون التنفس والتأمل العميق .....                              |
| 104        | التخلص من الضغط الفكري .....                                  |
| 105        | خلاصة .....                                                   |
| 107        | خاتمة .....                                                   |
| <b>109</b> | <b>الدرس الخامس: التشاكرات وبوابات الروح التسعة (2) .....</b> |
| 109        | مقدمة .....                                                   |
| 109        | مداخل .....                                                   |
| 112        | دافع تقديم هذه الدورة .....                                   |
| 113        | بدايتي مع فنون الدفاع .....                                   |
| 113        | دوائر المتابعين .....                                         |
| 114        | حوار مع الذكاء الاصطناعي .....                                |
| 115        | المدرسة المادية الداروينية التطورية الإلحادية .....           |
| 119        | تشويهاات في علوم الطاقة والروحانية وفنون الدفاع .....         |

|            |                                                                |
|------------|----------------------------------------------------------------|
| 120        | أهمية معرفة معنى الألفاظ وتاريخ فنون الدفاع .....              |
| 121        | أهمية أفلام فنون الدفاع .....                                  |
| 124        | أهمية تدريب العقل .....                                        |
| 124        | أهمية الرياضة للطاقة الحيوية .....                             |
| 126        | احذر الأوهام والخزعات .....                                    |
| 127        | الصلاة والتأمل الذهني .....                                    |
| 128        | البوابات التسعة للروح .....                                    |
| 130        | تفعيل البوابات السفلية .....                                   |
| 131        | تفعيل البوابات العلوية .....                                   |
| 132        | حال الإنسان الكامل الرباني .....                               |
| 132        | المرتبة الوسطى ومواجهة الأنوار والظلمات .....                  |
| 134        | خاتمة .....                                                    |
| <b>136</b> | <b>الدرس السادس: القوى الروحانية الخفية وسبل إظهارها .....</b> |
| 136        | مقدمة .....                                                    |
| 136        | تشويهاات العلوم الطاقية والروحانية .....                       |
| 138        | الرياضة والغذاء .....                                          |
| 139        | ثلاثة أسئلة لمن يعاني من سحر أو عين .....                      |
| 140        | ما هي الحياة؟ .....                                            |
| 141        | إبدأ مرحلة جديدة .....                                         |
| 142        | ركن الرفاهية Comfort zone .....                                |
| 144        | قوة الإرادة .....                                              |
| 146        | مفتاح الوصل .....                                              |
| 146        | 1- الوصل بالله سبحانه وتعالى .....                             |
| 148        | 2- الوصل برسول الله .....                                      |
| 150        | 3- الوصل بآل البيت .....                                       |
| 150        | 4- الوصل بالصالحين .....                                       |
| 152        | 5- الوصل الذاتي .....                                          |

|                                                                         |            |
|-------------------------------------------------------------------------|------------|
| هل الصوفية أعداء للشيعة؟                                                | 152        |
| مستعدّ للمناظرة                                                         | 154        |
| خاتمة                                                                   | 156        |
| <b>الدرس السابع: القرين وأسراره وكيفية تقوية الصلة مع الروحان الخاص</b> | <b>158</b> |
| مقدمة                                                                   | 158        |
| مراتب البشر                                                             | 159        |
| القرين حسب المرتبة                                                      | 161        |
| تمظهر القرين السفلي على الإنسان                                         | 162        |
| الرابطه بين الإنسان والقرين وتأثيراتها                                  | 162        |
| فصام الشخصية                                                            | 163        |
| الكارما وحقيقتها                                                        | 163        |
| صوت القرين، الصفاء الذهني، والشفافية الروحانية                          | 165        |
| المقامات الروحانية الحيوانية وعلم التشكّل                               | 167        |
| الصراع الذهني وقطع الصلة مع القرين                                      | 168        |
| أوهام في أوهام                                                          | 169        |
| المسبحة                                                                 | 170        |
| رد على الكركرية وأوهامهم                                                | 171        |
| لا تتبعوا الموهمين                                                      | 172        |
| تثبت وقارن وراجع                                                        | 173        |
| خلاصة                                                                   | 174        |
| خاتمة                                                                   | 175        |
| <b>الدرس الثامن: الزوهريون وأصحاب القدرات الخاصة</b>                    | <b>178</b> |
| مقدمة                                                                   | 178        |
| ملاحظة أولية                                                            | 178        |
| تحية عسكرية حربية                                                       | 180        |
| الزوهريّة: موضوع كثر الكلام عنه                                         | 181        |

|            |                                                          |
|------------|----------------------------------------------------------|
| 182        | الخصائص الفريدة في الإنسان.....                          |
| 183        | مراتب الإنسان.....                                       |
| 184        | أوهام حول الزوهرية.....                                  |
| 185        | 1- وهم: عليّ تسلّطات.....                                |
| 186        | 2- وهم: أنا الإمام المهدي.....                           |
| 186        | 3- وهم: رأيت النور.....                                  |
| 187        | 4- وهم: دورات تعلّم الطاقة والعلوم الروحانية.....        |
| 189        | 5- وهم: فيديوهات الزوهرين على النت.....                  |
| 190        | 6- وهم: يتكلمون على لساني.....                           |
| 191        | 7- وهم: طلاسّم وأوراد غير مفهومة.....                    |
| 191        | 8- وهم: الرقية "الشرعية".....                            |
| 193        | 9- وهم: إشارات الكف والتعامل مع الجن المسلم.....         |
| 194        | 10- وهم: نزل علينا الأولياء.....                         |
| 194        | العالم ليس بخير.....                                     |
| 195        | الزوهرية باختصار.....                                    |
| 197        | التحصين.....                                             |
| 197        | الموسيقى إبداع إلهي.....                                 |
| 199        | خاتمة.....                                               |
| <b>201</b> | <b>الدرس التاسع: آفة السحر وسبل الخلاص من شرّها.....</b> |
| 201        | مقدمة.....                                               |
| 202        | ميدان يحتاج إلى فكر فلسفي وإيمان.....                    |
| 203        | آية السحر في القرآن الكريم.....                          |
| 205        | قصة طالوت وجالوت.....                                    |
| 206        | تعليم هاروت وماروت السحر.....                            |
| 208        | السحر الأصفر واستخراج الكنوز.....                        |
| 209        | السحر الأخضر التخيلي.....                                |
| 209        | مجهود شخصي.....                                          |

|            |                                                     |
|------------|-----------------------------------------------------|
| 210        | بين السر والسحر.....                                |
| 213        | الرقية والعلاج من السحر.....                        |
| 214        | خدعة رؤية النور.....                                |
| 216        | حيرة العلم المادي.....                              |
| 217        | خلاصة ختامية.....                                   |
| <b>219</b> | <b>الدرس العاشر: الرقية بين الحقيقة والوهم.....</b> |
| 219        | مقدمة.....                                          |
| 219        | معركة فكرية تتعلق بالذات النبوية الشريفة.....       |
| 221        | الرقية في القرآن والسنة.....                        |
| 222        | ما يُحتاج إليه لعلم الرقية.....                     |
| 223        | بطلان الرقية الشرعية السلفية.....                   |
| 224        | صورة الجن في السُّنة موضوعة.....                    |
| 225        | فهم العالم الذي سنقاتله في الرقية.....              |
| 226        | فهم ملامح الجن من القرآن الكريم.....                |
| 226        | مشهدان يبيّنان قوة عالم الجن.....                   |
| 230        | عوالم وأبعاد.....                                   |
| 231        | التفكيك الذري وقوة الاهتزاز.....                    |
| 232        | الجن المسلم والتعاون مع الجن.....                   |
| 233        | العين.....                                          |
| 233        | السحر، الطلاسّم والأختام.....                       |
| 235        | أدعياء في كل شيء وخاصة الرقية.....                  |
| 236        | حال الأمة مؤسف.....                                 |
| 237        | نقاط مهمة جداً.....                                 |
| 238        | الراقي الحقيقي.....                                 |
| 239        | المستوى الأعلى من الرقاة.....                       |
| 242        | مآسي في رقية اليوم.....                             |
| 243        | عدم وجود الإذن.....                                 |

|     |                     |
|-----|---------------------|
| 244 | شروط الراقي الرباني |
| 246 | خاتمة               |

## 248 ..... الدرس الحادي عشر: فخاخ الدجالين

|     |                                                   |
|-----|---------------------------------------------------|
| 248 | مقدمة                                             |
| 248 | منطلق                                             |
| 253 | معركة وحرب حقيقية                                 |
| 253 | 1- فخ الروحانيات والعلاج بالطاقة والتنمية البشرية |
| 255 | منهج واحد في التشويه                              |
| 257 | 2- فخ التصوف المزيف                               |
| 259 | التصوف الحقيقي والنور الحقيقي                     |
| 261 | السلوك فيه مكابدة وامتحانات                       |
| 264 | 3- فخ التشيع المزيف                               |
| 267 | 4- فخ أدعاء المهدوية                              |
| 269 | 5- فخ دجاجة العلم                                 |
| 270 | خلاصة                                             |
| 272 | خاتمة                                             |

## 273 ..... الدرس الثاني عشر: فنون الدفاع مدرسة الانضباط والحماية دورها في تطوير الذات وتحرير الروح

|     |                               |
|-----|-------------------------------|
| 273 | مستهل                         |
| 274 | مقدمة                         |
| 275 | البداية الأولى لفنون الدفاع   |
| 277 | معبد شاولين                   |
| 278 | الانتقال إلى اليابان والتسمية |
| 281 | نمور فوشان الثلاث             |
| 282 | الساموراي الياباني            |
| 284 | فنون دفاعية أتقنها            |
| 286 | فني الخاص                     |



|            |                                                     |
|------------|-----------------------------------------------------|
| 287        | المستوى الأول: عنصر الحركة .....                    |
| 289        | المستوى الثاني: عنصر الجمال .....                   |
| 290        | المستوى الثالث: الروحانيات .....                    |
| 292        | القواعد الخمس لفن تايبينغ شو .....                  |
| 295        | البداية الحقيقية لفنون الدفاع .....                 |
| 298        | علّمتني فنون الدفاع .....                           |
| 299        | خاتمة .....                                         |
| <b>300</b> | <b>الدرس الثالث عشر: أسرار الطاقة الكامنة .....</b> |
| 300        | مقدمة .....                                         |
| 301        | الإنسان يعيش ضمن ثلاث دوائر .....                   |
| 304        | علاقة الطاقة الكامنة بالدوائر الثلاث .....          |
| 304        | الطاقة الكامنة أنواع ومراتب .....                   |
| 305        | الكوامن النفسية .....                               |
| 307        | الكوامن العقلية .....                               |
| 309        | المقصد الأساسي للكوامن العقلية .....                |
| 311        | القوى الانشطارية والاندماجية في الإنسان .....       |
| 312        | الكوامن البيولوجية الجسمية .....                    |
| 312        | بعض مجالات الكوامن العقلية والجسمية والنفسية .....  |
| 314        | الكوامن الروحانية .....                             |
| 316        | ما يساعد الإنسان على تفجير كوامنه .....             |
| 317        | نصائح ختامية .....                                  |
| 318        | يوجعني فراقك يا هنية .....                          |
| 320        | خاتمة .....                                         |
| <b>321</b> | <b>الدرس الرابع عشر: فن التأمل .....</b>            |
| 321        | صديق عزيز .....                                     |
| 322        | مقدمة .....                                         |

|            |                                                                  |
|------------|------------------------------------------------------------------|
| 323        | قطيعةتان خطيرتان.....                                            |
| 324        | التأمل فن لتجميع الذهن .....                                     |
| 325        | كيف نقوم بالتأمل؟ .....                                          |
| 326        | أين قد نصل بالتأمل؟.....                                         |
| 328        | مفتاحان للتأمل .....                                             |
| 330        | الضغط صفر .....                                                  |
| 330        | فنون الدفاع والتأمل الحقيقية فنون تربوية.....                    |
| 333        | "واي جيا" و "ناي جيا" .....                                      |
| 334        | برنامجي التدريبي في قاعة الرياضة .....                           |
| 337        | للتأمل جانب علاجي أيضاً.....                                     |
| 338        | أربعة رسائل خلف الأفلام.....                                     |
| 339        | مشاكل طبية في هذا الزمن .....                                    |
| 341        | المصفوفة العلمية .....                                           |
| 342        | المصفوفة الطبية .....                                            |
| 345        | الجانب العلاجي في التأمل.....                                    |
| 346        | الجانب الروحي في التأمل.....                                     |
| 347        | رد على الساخرين حول "الروحانيات الحربية" .....                   |
| 349        | خاتمة وردود على التافهين .....                                   |
| <b>353</b> | <b>الدرس الخامس عشر: قانون الجذب وبوابات الروح الثمانية.....</b> |
| 353        | مدخل .....                                                       |
| 354        | مقدمة.....                                                       |
| 355        | النظرية وحدها غير كافية.....                                     |
| 355        | "تفاءلوا بالخير تجدوه" .....                                     |
| 356        | العزيمة والتوكل على الله .....                                   |
| 357        | الظروف الواقعية.....                                             |
| 358        | الجذب الظلماوي .....                                             |
| 359        | الإنسان قدرة جاذبة علوية وسفلية.....                             |

|            |                                                                           |
|------------|---------------------------------------------------------------------------|
| 362        | ..... الجذب العلوي                                                        |
| 365        | ..... لكل زمان تحديات                                                     |
| 367        | ..... تفعيل المعاني الإيجابية وآليات الإنتقام الإيجابي                    |
| 369        | ..... بوابات الروح الثمانية                                               |
| 370        | ..... 1- بوابة الحب وقوة العاطفة                                          |
| 371        | ..... 2- بوابة الإيمان وقوة العقيدة                                       |
| 373        | ..... 3- بوابة اليقين وقوة الثقة                                          |
| 375        | ..... 4- بوابة المعنى وقوة المعرفة                                        |
| 377        | ..... 5- بوابة الرؤية وقوة المنطق                                         |
| 380        | ..... 6- بوابة التناغم وقوة اللطف                                         |
| 382        | ..... 7- بوابة المداومة وقوة الصبر                                        |
| 382        | ..... 8- بوابة الظاهر وقوة التمكين، بوابة الباطن وقوة الجوهر              |
| 384        | ..... خاتمة                                                               |
| 386        | ..... للأمانة                                                             |
| <b>389</b> | <b>..... الدرس السادس عشر: علم الرؤى ومرسائل الغيب: الإشارات والمعاني</b> |
| 389        | ..... مقدمة                                                               |
| 390        | ..... علم النوم وعلم اليقظة                                               |
| 394        | ..... نوعيات ومراتب الأحلام والرؤى                                        |
| 395        | ..... 1- الرؤيا الربانية                                                  |
| 396        | ..... 2- الرؤيا الملائكية الروحانية                                       |
| 398        | ..... روائع قصة سيدنا يوسف والرؤى الملائكية فيها                          |
| 405        | ..... 3- الرؤيا البدنية                                                   |
| 407        | ..... 4- الأحلام الشيطانية                                                |
| 408        | ..... ملاحظات مهمة للتفريق بين الرؤى العلوية والسفلية                     |
| 409        | ..... 5- الأحلام النفسية، الكوابيس والأضغاث                               |
| 410        | ..... خاتمة                                                               |

## الدرس السابع عشر: قواعد بناء الذات وطلسم الروح القديمة..... 413

- 413 ..... منطلقات
- 415 ..... قواعد بناء الذات
- 415 ..... 1- المرحلة الجسمية
- 428 ..... 2- المرحلة النفسية
- 434 ..... 3- المرحلة القلبية
- 444 ..... 4- المرحلة العقلية
- 449 ..... 5- المرحلة الروحية
- 455 ..... خاتمة

## الدرس الثامن عشر: حوار حول الماورائيات ..... 459

- السؤال الأول: حبك للقرآن بعلمه وألفاظه ولغته العربية الفصحى كان له تأثير عليك واضح من خلال مؤلفاتك، إذا ممكن تكلمنا عن هذا الشيء؟ ..... 459
- السؤال الثاني: ما هذا الإلهام الذي كان يدفعك وراء هذه البحوث العلمية المتنوعة؟ وهل واجهت صعوبات بمعنى مثلاً ناقد نقدك بأنك متعدد الوجهات فلا يعرفون بالضبط ما هو توجهك في أي مكان؟ ..... 460
- السؤال الثالث: هذه المشاعر الغيبية التي لا نلمسها ولا نراها ولكننا نشعر بها (مثل التخاطر) ما تفسيرك لها لو سمحت؟ ..... 461
- السؤال الرابع: نحن نسمع أنه عندنا قرين وحولنا شياطين وعالم مليء بالمردة والشياطين التي لا نهاية لها، ولم نسمع أحد يتكلم عن عالم آخر نوراني أيضاً خلق وموجود حولنا، فإذا ممكن توضح لنا الفرق وتُسهب في الشرح إذا تكرمت؟ ..... 463
- السؤال الخامس: فكرة خلق الجن والشياطين ووجودهم معنا على نفس الأرض، هل مسموح وممكن لنا أصلاً نتقاطع مع حياتهم؟ وإذا سعينا إلى ذلك ماذا تكون النتيجة؟ إذا كان السعي مثلاً في استخدام ساحر أو استخدام عزاف أو أيّاً كان المسمّى لكي أتواصل مع عالمهم، ما التبغات على هذا التواصل وما الذي يمكن أن يكون يا دكتور؟ ..... 467
- السؤال السادس: كيف نحقق التوازن بين العلم الغيبي والإيمان فيه وبما نحن عليه وخلقنا عليه، وكيف أصل إلى حالة من الصفاء والنقاء الروحي أني أبداً ما أفكر بهذه العوالم المجهولة ومساوئها أو فائدها لي أو أطمع في شيء من عندهم؟ ..... 468

- السؤال السابع: لماذا هذا اللغظ حول مفهوم اليوغا والتأمل عند الشرقيين وماذا وجدت بهذه المبادئ الأخرى المختلفة عن الدين الإسلامي؟ ..... 470
- السؤال الثامن: ما تفسيرك للروح وأنا أعرف أنّ عندك نظرة وموضوع فيها تقوله؟ ..... 472
- السؤال التاسع: كيف استطعت أن تدمج بين الثقافات الشرقية من هندوسية وبوذية (حول موضوع الطاقة والين يانغ) والثقافة الإسلامية؟ ..... 474
- السؤال العاشر: كيف استطعت أن تفصل المفهوم الديني الذي تربيت عليه وتنتهجه (المفهوم الشرعي الإسلامي) وتفصل بينه وبين الهندوسية والبوذية والطاوية وما تروج له من مذاهب مختلفة (تناسخ أرواح وحلول وغيرها)؟ ..... 477
- السؤال الحادي عشر: هل ممكن تحكي لنا يا دكتور عن القرين وهل يمكن أن يكون هناك غير القرين حولنا؟ ..... 481
- السؤال الثاني عشر: هل السحر اختلال في العقل والروح، وما هو التفسير العلمي في ذلك؟ ..... 482
- السؤال الثالث عشر: علم الفلك بين الدجل والعلم وهل هو دجل؟ ..... 483
- تفصيل حول موضوع إنكار علم الطاقة ورفضه بالكلية ..... 483
- السؤال الرابع عشر: ما سر علاقتك الوطيدة بكثير من الشخصيات التي لها اعتبارها في العالم، شو تسوي لهم يا دكتور؟ ..... 487
- السؤال الخامس عشر: أعرف امرأة لديها طاقة شفائية وهي زهرية وفتحت سبعة أبواب ونادوها لمدينة سيفر مدينة الجن في صحراء الجزائر، لديها طاقة شفائية تضع يدها على المريض يشفى بإذن الله، أريد أن أعرف هذه الطاقة هل هي متصلة بطاقة النية أو استجابة الدعاء؟ ..... 488
- السؤال السادس عشر: دكتور فيه واحد اسمه "ساحر العوالم السبع" وواحد اسمه "الساحر الروحاني" يهددون ويقولون من لما دخلت هذا البث وأنت تسب في السحرة والجن، بنخلي الجن تتلبسك ..... 493
- السؤال السابع عشر: هل الشيطان قادر يتجسد في صورة نجمة أو الجن أو غيره؟ لأني أنا شفتها حقيقة يعني بانثلي يعني نجمة حقيقية. .... 494
- مداخلة للترحيب بالدكتور مازن الشريف من الدكتور محمود صلاح أستاذ علوم ما وراء الطبيعة وحوار لطيف وعميق مع أحد المتابعين حول نظرية المؤامرة ..... 494
- السؤال الثامن عشر: هل تفاسير الظواهر الغامضة يجب أن تكون فقط حسب مرادي أنا؟ لأني أنا أرى كل الظواهرات ما شاء الله لم يرها إلا أمريكيان وأوروبا بالأجهزة أو بالعين المجردة، أما بالدول العربية لا ببشوفوها بالعين المجردة ولا بالأجهزة. .... 500
- السؤال التاسع عشر: هل دخلت في هذه العلوم الكيمياء والليمياء والهييمياء والسيمياء والريمياء؟ وإفاضة حول سيدنا الخضر ..... 502

|                                                                                                                                                                                                                       |            |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| السؤال العشرون: هؤلاء الناس اللي يتكلمون عنهم فضائيين سواء أو أي مخلوقات أخرى، ما هو صنفها من المخلوقات الثلاثة (ملائكة، بشر وجن، بهائم)؟ .....                                                                       | 505        |
| السؤال الحادي والعشرون: أنا كان عندي تجربة فردية مع أبو الهول نفسه، يعني أنا شفت نفسي أبو الهول، أنا كنت أتأمل في الشمس وكأني حصل لي إحياء يعني مُت، الشخصية نفسها الموجودة قدامك دي ماتت وخرجت شخصية ثانية خالص..... | 508        |
| السؤال الثاني والعشرون: أنت يا دكتورة هيفا من المملكة العربية السعودية فالمفروض نحن منهجنا منهج السلف الصالح وليس أناس مضللين على الطريقة الصوفية.....                                                                | 509        |
| السؤال الثالث والعشرون: بغيت نسأل الدكتور يكلمنا شوية على عبد السلام بن مشيش.....                                                                                                                                     | 511        |
| السؤال الرابع والعشرون: حول سرعة الضوء وعلم البلايا والمنايا.....                                                                                                                                                     | 512        |
| السؤال الخامس والعشرون: هل ممكن يكون العبد الصالح موجود في زماننا إحنا حالياً أو مش نفس الخضر لكن أي عبد صالح آخر؟ .....                                                                                              | 514        |
| السؤال السادس والعشرون: 3- نحب نسأل من هم العباد الصالحين الآخرين اللي مع الخضر وذي القرنين؟ .....                                                                                                                    | 516        |
| السؤال السابع والعشرون: ما الفرق بين الروح والجسد وأين توجد الروح لو سمحت؟ .....                                                                                                                                      | 517        |
| <b>الدرس التاسع عشر: نحو آفاق أخرى.....</b>                                                                                                                                                                           | <b>519</b> |
| مدخل .....                                                                                                                                                                                                            | 519        |
| رد على المنجّمة: تونس في حفظ الله! .....                                                                                                                                                                              | 520        |
| ندفع أثماناً غالية.....                                                                                                                                                                                               | 523        |
| رد على رسالة: كلام بلسان شيعي رافضي .....                                                                                                                                                                             | 524        |
| مدرسة متنوعة متعددة .....                                                                                                                                                                                             | 526        |
| 1- موضوع الطاقة الحيوية .....                                                                                                                                                                                         | 528        |
| 2- العلوم الروحانية .....                                                                                                                                                                                             | 537        |
| 3- المعلّم .....                                                                                                                                                                                                      | 539        |
| 4- مدرستنا الخاصة .....                                                                                                                                                                                               | 542        |
| 5- الآفاق القادمة.....                                                                                                                                                                                                | 546        |
| خاتمة .....                                                                                                                                                                                                           | 549        |
| <b>ملحق: بيان الأسماء الشرقية لمدارس الفنون الدفاعية .....</b>                                                                                                                                                        | <b>553</b> |

- 1- ووشو..... 553
- 2- ناي جيا - واي جيا ..... 554
- 3- إيمي كونغ فو..... 556
- 4- وودانغ كونغ فو..... 557
- 5- شاولين كونغ فو (هنان أو خنان)..... 558
- 6- شاولين فوكيون كونغ فو..... 560
- 7- باغوازانغ..... 560
- 8- تاي تشي..... 561
- 9- دنهسو..... 561
- 10- ريكي..... 562
- 11- برانيك هيلينغ..... 564
- 12- شينّاو..... 565
- 13- الهونغار..... 566
- 14- نان كوان..... 567
- 15- ايغل كلاو كونغ فو..... 568
- 16- وينغ تشون..... 569
- 17- جيتكوندو..... 571
- 18- شوليفوت..... 572
- 19- شورين ريو..... 573
- 20- كاراتيه..... 573
- 21- كاراتيه شوتوكان..... 574
- 22- غوجو ريو..... 574
- 23- شيتو ريو..... 575
- 24- وادو ريو..... 576
- 25- كيوكوشنكاي..... 576
- 26- تاكيدا ريو..... 577
- 27- أيكيدو..... 578

|     |                    |
|-----|--------------------|
| 579 | 28- شورينجي کيمبو  |
| 580 | 29- تايسابا کي     |
| 581 | 30- کي اي          |
| 581 | 31- اوتسوي         |
| 582 | 32- مواشي غيري     |
| 583 | 33- غيدان باراي    |
| 584 | 34- کي با داشي     |
| 585 | 35- زنکوتسو داشي   |
| 586 | 36- کوکوتسو داشي   |
| 587 | 37- نيکو اشي داشي  |
| 589 | 38- کاتا           |
| 589 | 39- بومزيه         |
| 590 | 40- طاولو          |
| 590 | 41- کاتا هيان      |
| 591 | 42- کاتا اونسو     |
| 592 | 43- کاتا باساي داي |
| 593 | 44- کاتا کانکو داي |
| 593 | 45- کاتا ايمبي     |
| 595 | 46- نانبودو        |
| 595 | 47- کينجيتسو کوسيه |
| 596 | 48- جيغن ريو       |
| 597 | 49- نيتن ريو       |
| 598 | 50- کوبودو         |
| 599 | 51- کيودو          |
| 600 | 52- نينجتسو        |
| 602 | 53- نيمبو نينجتسو  |
| 603 | 54- جينجتسو        |



|     |                       |
|-----|-----------------------|
| 604 | 55- کامیجتسو          |
| 604 | 56- سنجتسو            |
| 605 | 57- تایجتسو           |
| 606 | 58- تایکوندو          |
| 606 | 59- هابکیدو           |
| 607 | 60- جوجیتسو البرازیلی |
| 607 | 61- کابویرا           |
| 608 | 62- موای تای          |
| 609 | 63- موای تای سیوا     |
| 609 | 64- موای بوران        |
| 610 | 65- ارنیس - اسکریم    |
| 610 | 66- فیات فوداو        |
| 611 | 67- السیلات           |
| 611 | 68- بنشاک سیلات       |
| 612 | 69- کالاریبایات       |
| 612 | 70- سیستیم            |
| 612 | 71- غرابلینغ          |



## فريق العمل



شيماء كامل أمريكا  
أسماء عبدالله ليبيا  
أم أحمد تونس  
سمر السعداوي تونس  
عائشة طبيب المغرب  
حوراء قاسم العراق  
كريمة أحمد تونس  
نوجا جمال مصر  
شيماء خليل المغرب  
سميرة كاشور المغرب  
هالة شوقي مصر  
زينب العكشي ليبيا  
نهلة أبو زكري ليبيا  
محمود حكم كندا



## الدرس الأول: الخصائص الطاقية للإنسان

### مقدمة

متابعي الكرام أهلاً وسهلاً بكم تحياتي إليكم ومرحباً في هذا اللقاء الجديد المتجدد واليوم سيكون ضمن دورة تكوينية، هذه الدورة التكوينية لمن أراد أن يستفيد أكثر يرجع إلى كتاباتي في فنون الدفاع والطاقة الحيوية على موقعي تجدون ركناً خاصاً بفنون الدفاع والطاقة الحيوية، فيها بعض من كتبي بعض مما أعددت بعض من الأطروحات التي كتبتها في هذا الباب. تجدون معطيات مهمة: مدخل علمي عن الطاقة الحيوية، حقيقتها، وعن فنون الدفاع، وعن فني الخاص "التايبنغ شو".. وكذلك يمكن الرجوع إلى الدورة التي قَدَمْتُها <السر الحرام> حول السحر ومضارّه، وأيضاً الدروس البرهانية (علم القرين، علم الإنسان، علم الجن)، لمن تابع هذه الدروس هي ثرية جداً. يمكن أيضاً الرجوع إلى كتاب <الدروس البرهانية> الذي قام عدد من خلّص تلاميذي بتحويل الكلام المنطوق في الدروس إلى كتابة وتمّ نشره وهو مجاناً لوجه الله تعالى، مجلّد فيه تقريباً 800 صفحة وأهديناه لمن أراد أن يقرأ. الدورة هذه عنوانها "أسرار من الطاقة الحيوية والعلوم الروحانية"، وهي دورة مجانية نهدّيها للجميع لمن أراد أن يستفيد.

وأقول لبعض الساخرين الذين ربما لم يرق لهم أن يكتب عني معلّم كبير في فنون الطاقة الحيوية والعلاج المغناطيسي وفنون الدفاع، حتى أنّ بعضهم اتهمني أنّ الطريقة الخضرية ما هي إلا طريقة بوذية، هذا من الحمق! أولاً كي تناقشني في أي موضوع عليك أن تطلع عليه، أن تقرأ، مثلاً البعض سخر لما كتبت عن السفن الفضائية، هو جاهل لأنه لا يعرف أنّ السفن الفضائية ملف علمي هو الأخطر الآن والأخطر عبر التاريخ وتمّ الكتابة عنه وخاصة هنالك لجان كلّها تشرشل وكذلك إيزنهاور ومجموعة من الرؤساء الأمريكيّان فورد وريغن وغيرهم، وهذا ملف معقد جداً، إن لم يكن لديك اطلاع لا تتكلم. إذن من لا يعرف وليس لديه فكرة عن موضوع ما لا ينقده، أتكلّم عن الناقدين والمنتقدين والمستنقصين، لا يُنقص من قيمتنا أبداً أن نترجّم بهذا الزي، أن نلبس قبعة على الرأس، لا يغيّر من قيمة العمامة الخضراء، ليس هذا دليلاً على تقمّصات متناقضة بل هي متكاملة.

\* نحن أبناء وقتنا، وكل مقال له مقام وكل مقام له مقال.

## الطاقة الحيوية في الفنون الدفاعية

إذن الدورة التكوينية سنركز على موضوع الطاقة الحيوية والعلوم الروحانية. ما معنى الطاقة الحيوية؟ ما معنى هذه الطاقة vital energy ما معنى طاقة حيوية؟

يسمّيها الصينيون تشي (Chi) (حسب الكنتونية والمندرية "تشي" أو "كي" و(كي) باللغة اليابانية، ولكن يختلف في الكتابة، مثل كلمة "تاي تشي شوان" تاي تشي معروفة أفلام تاي تشي والآن العالم كله يعرف ما هو فن التاي تشي شوان، حركات هادئة وتنفس عميق ضمن فنون تُسمّى "ناي جيا Nei Jia" باللغة اليابانية أو الفنون الباطنية، هنالك "واي جيا Wai Jia" أو فنون خارجية مثل الكونغ فو الكاراتيه الجينجيتسو.. هنالك فنون أخرى تعتمد التنفس والتركيز مثل اليوغا ومثل تاي تشي شوان. التاي تشي شوان كان يُمارس في معبد الشاولين هو فن يستخدم الطاقة الكامنة في الإنسان لتفعيلها، وهو نوع من الفنون العلاجية من خمس مدارس علاجية في الصين من بينها الشينا والأكوبنشير (acupuncture) الإبر الصينية وكذلك ثمة نوع من العلاج يشبه الحجامة عندنا والعلاج بالأعشاب.

هذه المدارس الكبرى في الطب الصيني القديم هي مدارس مهمة جداً، والتاي تشي شوان أحد هذه المدارس، يعني فن إطالة الحياة، معناه الإصطلاحي: فن إطالة الحياة. معناه اللغوي: تاي هو نوع من التفعيل (مثل مواي تاي)، وشوان تعني القبضة، مثل (تية) باللغة اليابانية كاراتيه اليد الفارغة (تية) تعني اليد بلغة أوكيناوا في الأصل، وشوان هنا أو كوان (حسب اللغة الكانتونية أو المندرية)، أو تاي تشي شوان تعني فن تفعيل الطاقة عن طريق القبضة، أو قبضة الطاقة الحيوية، (تشي) هنا تعني الطاقة الحيوية، اسمها باللغة الهندية (برانا) برانيك هيلينغ مثلاً المعلم تشوكوك تسوي طور فناً علاجياً انتشر في العالم ككل اسمه فن برانيك هيلينغ أي العلاج بطاقة البرانا.

**وهذه الفنون علمية طبية لا علاقة لها باعتقاداتهم،** يعني عندما أتعلّم الكاراتيه لا يعني أنني أمارس عقيدة الشنتو وأصدق بعقيدتهم، عندما أتعلّم الكونغ فو.. وهنالك آلاف من العالم العربي بل مئات الآلاف يتعلّمون فنون الدفاع لا يعني ذلك أنه ينتمي للعقيدة البوذية. الديانة البوذية ديانة سماوية في الأصل لكن لا يعني أننا نؤمن بالكارما وتناسخ الأرواح ونعتقد في ما يعتقدون فيه، إنما هذه ليست مسائل عقدية فيناقشها عقدياً، بعض الحمقى كتب: "اتضح أنّ الطريقة الخضرية طريقة بوذية"، هذا أحرق أحرق لا يفهم ولا يفقه في الأمر شيئاً، إنما نتكلم عن فنون، والحكمة ضالة المؤمن، هذه فنون مجربة.

ف(برانا) باللغة الهندية هي نفسها كلمة (تشي)، تاي تشي شوان، عندما نحولها إلى معبد وودانغ (المندرية الصينية) سنجدها: تاي تشي كوان، أو كي كونغ، نفس الشيء هو التاي تشي شوان، هو نطق آخر ولكن تمارس باختلافات حركية. والكي كونغ هو نفسه نوع من التاي تشي، الكونغ هو الإتقان (كونغ فو)، إتقان، والكي هي نفسها كلمة تشي. إذا ذهبنا إلى اليابان سنجد أنّ كلمة (كي) هذه الطاقة الحيوية مستعملة بطريقة كبيرة في فنون الدفاع. على سبيل المثال المعلم الكبير موريهي يوشيبا معلم عظيم جداً في فنون الساموراي والجوجيتسو طوّر فناً خاصاً سمّاه (آي كي دو)، دو هنا تعني الطريق. وجتسو تعني الفن، إذاً جوجيتسو فن الجوجيتسو البرازيلي معروفة جداً عائلة ريكسون غراسي، رينزو غراسي، العائلة غراسي

معروفة جداً في فن الجوجيتسو البرازيلي فن عظيم جداً. وكذلك الجوجيتسو فن من فنون الساموراي، وأشهر المتأخرين في هذا الفن هو المعلم الكبير تاكيدا، تاكيدا ريو أو تاكيدا كلان هو فن كامل مدرسة كبيرة، أنا الحمد لله أتقن هذه المدرسة جيداً فن التاكيدا كلان، تاكيدا جوجيتسو. وهناك جوجيتسو آخر أنواع كثيرة من الجتسو الياباني، هذا فن سره في حركات العصا، تحوّل حركة العصا إلى حركة في العقلات اليدوية. الجوجيتسو عنيف جداً حركات مثلثة زوايا تكسيرية، فأراد يوشيبا أن يهذب فسمّاه ايكيدو، جاء جيغورو كانو (1859 تقريباً) حوّله إلى جودو، من جوجيتسو فن الليونة (جوتشي اللين) إلى جودو طريق الليونة. كانت كاراتيه جتسو صارت كاراتيه دو، كاراتيه دو أي طريق الكاراتيه وليس الفن في حد ذاته، ثمّة تغييرات، هذه التغييرات تعني الخفض من مستوى الحدية والعنف في هذه الفنون.

المهم المعلم يوشيبا ابتكر حركة التايساباكي، التايساباكي هي حركة إلتفاف دائري، وجعل ايكيدو فناً دفاعياً محضاً. حتى المعلم غيشين فوناكوشي عندما طور فن الكاراتيه سمّاه "اليد الفارغة"، كان يُسمّى ناهاتيه، ناهاتيه أي "يد ناه" (مدينة ناه في أوكيناوا)، ابتكر ذلك الفن، ثم لما جاء به في العشرينات سمّاه اليابانيون تانغ تيه، تانغ تيه أي "يد الصين"، وبعد ذلك غيشين فوناكوشي الشاعر سمّاه كاراتيه (اليد الفارغة)، وقال كلمة: "لا وجود لحركة هجومية في الكاراتيه". نفس الفكرة جسّدها يوشيبا في قوله "اي كي دو"، "دو" تعني الطريق، و "كي" هي الطاقة الكامنة، و "اي" هو السلام (طريق تفعيل طاقة السلام الكامنة) هذا معناها. نجد أيضاً فن الريكي وهو فن علاجي ياباني تأملي شبيه باليوغا فن ممتاز جداً.

هذه الفنون كلها علاجية، لماذا؟ لأنّ الطب الغربي ركز على المريض كمجرد مستخدم للدواء، مخبر، وهو سلبي لا يوظف طاقاته الداخلية، لا يوظف الصيدلية الذاتية، لا يوظف الأعشاب، إنما يبيعونه أدوية، أدوية تداوي مكان وتمرض مكان، وصار سجيناً في هذه المنظومة المادية، ولكن الطب الصيني والياباني القديم وحتى العربي القديم يستعمل الطاقات الكامنة في الإنسان.

إذن الإنسان يحتوي على طاقات خاصة، هو جهاز كمي، هو مفاعل نووي كمي، الخلايا البشرية كل خلية شكلها شكل مفاعل نووي، هنالك عمليات شطر نووي تتمّ للمواد الغذائية حتى ترجع إلى تكويناتها البروتينية الأساسية، هذه الطريقة هي طريقة نووية بالكامل. والإنسان هو مفاعل نووي ضخم جداً لكن مصغّر في حجمه، لديه ما لدى المجرات من وصلات عصبية، كأنها مجرات في داخله هذه الوصلات العصبية المعقدة جداً، يشغل كل شيء فيه بطاقات كهربية ومغناطيسية. وما بين الروح والنفس والعقل هنالك طاقات تمرّ، الغذاء يُولّد شيئاً منها، الشمس أشعتها تُولّد شيئاً منها، الأكسجين يُولّد شيئاً منها، الحركة تُولّد، وحركة هنا: حركة جسمية أو حركة روحية أو حركة فكرية، التأمل وغير ذلك يقوّي هذه الطاقة.

### الإنسان كائن يتفاعل طاقياً

الإنسان مولّد للطاقة، مستقبل لها، ومرسل لها. الإنسان الطيب يرسل طاقة خير، الإنسان الشرير (ما معنى العين أو السحر أو الأذى؟) يرسل طاقات. والإنسان كائن تفاعلي، داخلياً ثمّة تفاعلات كيميائية في

داخله وكهربائية ومغناطيسية، الوصلة بين البصلة الشوكية والعمود الفقري هي وصلات على غاية التعقيد، أقوى من أي منظومة إنترنت، وهي وصلات ضوئية وطاقية، وكذلك حتى حركات القلب، وهناك أسرار في الإنسان كل مرة تُكتشف. ومن جانب آخر حمضه النووي DNA يحوي على معطيات جينية تحوي على أفكار وقدرات وعلى معطيات وعلى طاقات، هذا الإرث الجيني ممتد حتى لسيدنا آدم، وأنا قسّمته إلى نوعيات: منه الثابت الجيني، منه المتغير الجيني، منه الجين الأسري وغيره ضمن دراساتي في الجينوم البشري وهو علم كبير جداً. هذا الكلام يعرفه أصحاب الاختصاص المختصون والخبراء، أما الذين لا يستطيعون أن يفهموا هذا، هذا أمر يخصهم، أنا أكلّم العقلاء وأكلّم من يريد الاستفادة، البقية حقهم أن يسبوا في صفحاتهم وحقى وواجبي أن أرد عليهم بالعلم والحجة ولا أسقط في ما يسقطون فيه.

المهم أنّ هذه الطاقات الكامنة في الإنسان، هذا المفاعل البشري، هو كائن تفاعلي: يستقبل الطاقات من الآخرين، سواء من الشجر من الحجر من البشر من الكون من الكواكب، يستقبل طاقات تتأثر تتفاعل معه، بعضهم يتفاعل أكثر مع العنصر المائي أو العنصر الترابي أو الناري أو الهوائي أو يتفاعل مع العنصر المغناطيسي أو العنصر الشعاعي أو الإشعاعي أو غيره، وآخرون يستطيعون أن يتفاعلوا مع غيرهم بشكل إيجابي أو بشكل سلبي، هنالك أشخاص يعطونك طاقة إيجابية، آخرون يسلبون منك الطاقة، الإنسان يصدر تلك الطاقة ويستقبلها، ثمة علاقة موجات إرسالية (يستقبل ويعطي) وهي في الطاقات الفكرية النفسية الذهنية الروحية القلبية وغيرها.. فهذا للإشارة.

هذه الطاقات الكامنة في الإنسان، هنالك طاقات تفاعلية أخرى، ما هي الطاقات التفاعلية الأخرى؟ هي الطاقات النطاقية، أي أنك الآن في نطاق العالم: في بيتك الآن بيتك يحتوي على طاقة، لماذا؟ لأنّ الحجر الذي من حولك هو جهاز كمومي يحتوي على ذرات تتفاعل فيما بينها، إلكترونات وطاقات، هذه الطاقات تأخذ من طاقات العوالم الموازية، أي إذا كنا في مقام ولي صالح أو عند النبي عليه الصلاة والسلام أو في الكعبة: الأنوار الإلهية السارية والحضرات الملائكية السارية تؤثر عليك (إلا إن كان القلب مغلقاً)، وإذا كان الإنسان في مكان مشؤوم ملعون تنتقل هذه الطاقات، ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ للطاقة التي فيه، زوروا الصالحين للطاقة التي فيهم، وكذلك الساحر المبغض والنفاثات في العقد والأماكن الملعونة التي أمر النبي بحثّ الخطي عندما مرّ مرة بها (آثار قوم ثمود).. المهم تبقى هذه الطاقات.

**الإنسان كائن تفاعلي مع الطاقات العليا، أولها الطاقات الإلهية.** الله سبحانه وتعالى يرسل أمداداً نورانية لقلوب بعض عباده وأرواحهم يباركهم، هذا معنى البركة (من معانيها)، فهؤلاء يتنعمون بهذه الطاقات وينفعون بها الآخرين. هنالك طاقات ملائكية، هنالك طاقات روحانية، هنالك طاقات تتعلق بالأرواح العليا كروح المصطفى صلى الله عليه وسلّم، وهذا من معاني المدد، المدد أنه يمدّك بطاقات معيّنة لأنّه يحوي طاقات لا قبل للبشر بها، النبي عليه الصلاة والسلام سرى في الإسراء والمعراج فوق هذا العالم، ما يمكن أن يتحمّله جسده وروحه لا يمكن لغيره أن يتحمّله، والإنسان مستويات كل بشر مستوى.

اليوم الذي يقتل الناس في غزة هو يحوي طاقات سفلية، إذاً يمكن أن يتفاعل الإنسان مع العالم السفلي، بالسفالة بالحقارة، فلا يتحرّك له ساكن إذا رأى القتل ورأى الأذية. فهنالك طاقات سفلية تتفاعل مع العوالم السفلية ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾، ثمة من يتفاعل مع العوالم الموازية الجن

مثلاً ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنَّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾. وثمة من يقوم بذلك باستعمال السر الإلهي ولكن بطريقة فاسدة ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ﴾ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴿السحر إذاً هو توظيف سفلي لعلوم علوية بما لا يرضي الله بما يغضب الله سبحانه وتعالى، أو بفتنة فتن الله بها قوماً عندما جاء هاروت وماروت وهما إنسيان من أبناء طالوت (توأم)، وطالوت عليه السلام اختاره الله سبحانه وتعالى، وهذان -عليهما السلام أيضاً- قالاً أَنَّ الله أنزل عليهما من العلوم في باب ويقولان إنما نحن فتنه فلا تكفر، فعُلِّمَ السحر الأحمر هو سحر الأذية. وثمة السحر الأصفر عند قارون ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾، وثمة السحر التخيلي أو السحر الأخضر وهو ما مارسه سحرة فرعون، وهذا النوع يمكن أن يتاب عنه لأنه يتعلق بخدع بصرية، لذلك آمنوا بسرعة وصدقوا ﴿فَإِذَا حَبَّالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾.

### نتاج بحوثي الخاصة

أنا أتكلم عن نفسي الآن، مارست الفنون الدفاعية منذ أن كان عمري 5 سنوات بدأت في تعلّمها، ارتقيت إلى مستوى عالي جداً عندما بلغت 14 عاماً، وكنت معلّماً وأنا في 23 سنة، وطوّرت طوّرت حتى أسست فن التايبنغ شو. أيضاً مارست العلاج الطاقى منذ أن كان عمري 20 عاماً تقريباً، قمت بدكتوراه في الطاقة الحيوية وأخرى في فنون الدفاع ربطاً بفن الحرب بين كتابين مهمين: كتاب <فن الحرب> لصن تزو وكتاب <الحلقات الخمس> للساموراي العظيم مياموتو موساشي في القرن السابع عشر الذي أسس فناً أتقنه (فن السيفين) فن عظيم جداً يستخدم السيف.

الإنسان كائن تفاعلي يحتوي على طاقات خاصة جداً، أما العلوم الروحانية هي علوم إلهية، علوم تتعلق بالروح، نعم الروح من أمر الله لكن فيها خواص، نحن لا نتكلم عن الروح في سرّها هي من أمر الله، لكن الخواص الروحانية والطاقات الروحانية والتمظهرات على قلوب العباد وعلى أجسادهم وعلى أنفسهم هذا أمر مهم. هذا علم علّمه النبي لأصحابه، ما الموضوع ما الصلاة؟ من بين معانيها (بخلاف القرب إلى الله) أنها تعطيك طاقات، عندما تسجد جسّدك يتخلّص من طاقاته السلبية ويأخذ طاقات إيجابية، إذا سجدت إلى أي جهة غير الكعبة لا يحصل ذلك، الكعبة هي مكان لشحن وإعادة تدوير الطاقة في الكوكب ككل وفي الإنسان بشكل خاص. وهذه معارف كبيرة جداً.

ما أقوله الآن هو نتاج بحوثي الخاصة وموسوعي العلمية الكثيرة وتدريبي الطويل وتأملي الكثير وسفري في العالم ولقائي بعدد كبير من كبار المعلّمين الصينيين اليابانيين الكوريين الهنديين وغيرهم وبعضهم من العرب. وهذا العلم لا يتعلق بالجانب العقائدي، نحن في العقيدة لدينا عقيدتنا لدينا إيماننا نؤمن بالله سبحانه وتعالى وبرسوله، هذا لا علاقة له، هذه فنون علمية ليست حراماً كما ينطق بعض الجهلة وليست سحراً وليست أمور ادعائية. يمكن أن يخرج بعض الحمقى ويقول: هذا كلام غير علمي! الفيزياء اليوم تتكلم عن اللاهوت الفيزيائي، ما بعد مرحلة أينشتاين، ما بعد مرحلة ستيفن هوكينغ، ما بعد مرحلة



ماكس بلانك وكارل ساغان وكل هؤلاء، أي ما بعد الفيزياء الكمية والنسبية العامة والخاصة وما بعد فيزياء نيوتن وعلوم نيوتن الكونية ونظريات هوكينغ حول الأكوان المتوازية. ما أقدمه الآن أيضاً ما بعد هذا بمراحل كثيرة جداً، فهنا للعالم والكون بنور القرآن الكريم وبنور الإيمان وبالإرث المحمدي يكون حتماً أرقى من فهمهم، ولكن هم خلفهم أمم تدافع عنهم ونحن أمتنا للأسف إذا نظر ناظر لمن يشتمني 99% من أبناء بلادي للأسف حسداً وكمداً، ولكن الله سبحانه وتعالى غالب على أمره ومظهر أمره.

## الإنسان كائن عجيب ومعقد

بعد هذه المقدمة العامة نتكلم الآن على الطاقة الإنسانية، وهذه الطاقة تحتاج إلى عقل. الإنسان جهاز طاقى، آلة كمية، مفاعل نووي كمي في علاقته الغذائية، مجموعة أجهزة وأنظمة معقدة جداً الجهاز التنفسي مثلاً الجهاز الهضمي الجهاز الدوري.. الدم على سبيل المثال وتدويره، الكريات الحمراء والبيضاء، الجهاز العصبي، والأنظمة الموجودة داخل الدماغ أنظمة معقدة جداً، الوصلات العصبية.. الإنسان عجيب جداً، هذا على الجانب المادي.

إذا غصنا قليلاً نحو النفس، النفس تركيبات مجموعة نظم مجموعة خوارزميات: خوارزمية مبرمجة على الخطأ الكلي (أثمارة بالسوء)، خوارزمية مبرمجة على الصواب المطلق (وهي النفس اللوامة)، خوارزمية مبرمجة على التفاعل بينهما (النفس الذاتية). هذه تقسيماتي الخاصة التي لا يمكن لفرويد ويونغ وتلاميذهما أن يصلوا إليها، فقط اكتفوا بالأنا الأعلى والهو والأنا وهذا كلام فارغ لا يرتقي للكلام عن تعقيدات النفس التي وصفها الله سبحانه وتعالى. النفس أنفس (كما بيّنت في الدروس البرهانية)، برمجات، سميتها أنا "الخوارزميات الإلهية في الإنسان". الله سبحانه وتعالى بنى العالم على "خوارزميات"، هو تعبير عن تركيبات وحسابات وترقيعات في هذا العالم، العالم مليء بهذه الترقيمات، نصطلح عليها على اصطلاح الخوارزمي ونسميها خوارزميات، وهي تتحكم بأجهزة البث الذي نقدمه الآن والانترنت والتيك توك والفيس بوك... كلها أنظمة.

فالإنسان أعقد نظام هو الحسي، وعنده نظام الوعي والإدراك (يختلفان عن بعض)، نظام الشعور والإحساس، الشعور شيء والإحساس شيء، تحس بالحب وتشعر بالبرد، وتعي أنك في مكان أو تدرك أنك في مكان يختلفان في الآفاق التصورية. لديه نظم تصورية تخيلية، نظم استقرائية يستقرئ من ذهنه، نظم إنشائية ينشئ أفكاراً، ونظم تذكيرية.

الذاكرة ذواكر:

1. لديه **ذاكرة قديمة** وهي ذاكرة تتصل بعالم الروح، عندما قال الله لنا "ألست بربكم" وقلنا "بلى" كلنا شهدنا ذلك في العالم الروحي، لماذا لا نتذكره؟ نتذكره بعد الموت، لأنّ الذاكرة القديمة تعطل في الحياة إلا عند الأنبياء وكمل الأولياء، ويمكن لبعض البشر أن يشغل منها قليلاً.

2. ثمة **ذاكرة جينية** تتصل بذكريات سيدنا آدم تُورث في الحمض النووي، لو أننا استطعنا أن نصل إليها سنتذكر كيف كان آدم يعيش وكيف يحسّ، ولكن تصلنا منها مشاعر، عندما نسمع صوت الناي نحزن لأنّ الناي سمعه جدّنا آدم على سبيل المثال، نتفاعل مع الموسيقى الجيدة، نتفاعل مع أمور.. وهنالك **﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾** هنالك أقوام قلوبهم متشابهة مع قلوب أقوام آخرين، قلوبهم على قلب فرعون، على قلب هذا أو ذاك من شرار الناس، وآخر قلبه على قلب إنسان طيّب إنسان جيّد **﴿دُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾**.
3. كذلك ثمة ذاكرة أخرى هي **ذاكرة جينية مُنشأة** تتصل بالمضغة وتتصل بالتركيب بين الأبوين، هذا تركيب الكروموزومات والتركيبات التي تتمّ، هنا يكون نوع آخر من الذواكر.
4. وثمة ذاكرة الإنسان من اللحظة التي يولد فيها إلى عمر 4.5 أو 3.5 سنوات حسب الإنسان.
5. ثمة ذاكرة أخرى مكتسبة تلغي ما سبق وتظهر، تتذكر مثلاً حياتك منذ كان عمرك 4 سنوات فقط أو ما بعدها أو ما قبلها بقليل حسب الإنسان، وهذه **ذاكرة مكتسبة** تطورية لكن فيها ثغرات كثيرة.
6. وثمة **ذاكرة عميقة**، عندما تأخذ ورقة فيها مليار رقم ذاكرتك العميقة تحفظها كلها لكن ذاكرتك السطحية تستحضر رقم أو اثنين.

### إيقاظ القدرات الخارقة

رجل من أمثال بيتر هركوس عندما وقع على رأسه في الحرب العالمية الثانية -وهنالك برنامج اسمه one step beyond 1952 استضاف بيتر هركوس، أقوى عقل تخاطري في التاريخ المسجّل، حتى وكالة الفضاء الأمريكية درستّه- يستطيع أن يقرأ ملفاً من آلاف الصفحات في ثواني، يمكس ساعة أو صورة أو أي شيء يعرف معطيات الشخص الذي أمسكها. سمّاها علماء الباراسيكولوجيا بظاهرة سايكوميتري، حتى وُظفت في أفلام xman وغيرها من أفلام الأبطال الخارقين، **القدرة الاستشعارية**، كان لبعض النينجا قدرة شبيهة بذلك. يمكن أن نأخذ مشهد الخضر لما أمسك السفينة عرف للتو أنها لمساكين يعملون في البحر، أو لما وضع يده على الجدار أدرك أنّ هنالك تحته كنز وأنه ليتيمين في المدينة، يمكن أن يكون هذا نوع من استقراء المعلومات من المكان، وهذا علم معقّد جداً. هنالك نموذج ثاني مشهور جداً حتى ثمة فيلم شارك فيه توم كروز يتكلم عن كيم بيك الأمريكي. كيم بيك هو ظاهرة عجيبة: لديه متلازمة 21، كان يحفظ 12 ألف كتاب بشكل كلي، تعطيه أي تاريخ يخبرك ماذا حدث فيه، وله قدرة على الحساب بشكل كبير.

ما الذي جرى لبيتر هركوس أو لكيم بيك؟ الأول بذلك السقوط شغل جهازاً في عقله يكون عند الإنسان، عندما سيطرت عليه المعيشة مع الغير (الطاقة الليبيدية الاجتماعية غلبت عليه) صار لا يحتاج لهذه القدرة، فالعقل الباطن يلغيها، فاستيقظت فيه. كذلك كيم بيك لأنه مصاب بهذه المتلازمة لا يستطيع أن يغسل وجهه وحده ولكن اشتغلت هذه الآلية.

بفنون الدفاع والفنون الروحية تتدرب على إيقاظ هذه القدرات دون حاجة لأن يكون حادث أو مرض، هو إيقاظ آلي، الإمام الشافعي كان يقرأ وكان يغلق عيناً لأنه كان يحفظ كل ما يقرأه، وهذه تسمى الذاكرة الناسخة. فنون الدفاع كلها وفنون التصوف العليا في حقيقتها هي تشغل هذا الكائن الخارق الذي يسكن في داخلك، هذا التنين العظيم القديم الذي فيه من نفخة روح الله.

الإنسان كائن خارق جداً ولكن سبحان الله الله يرينا هذه القدرات، عند الأعمى في قدرته على الاستشعار العجيبة، عند السونار الذي لدى الدلفين، وعند الخفاش في قدرته على إرسال النبض الصوتي واستقباله، عند الثعبان في قدرته على التنويم، عند الذئب في رؤيته للألوان الطيفية بشكل مختلف، وغيرها من الحيوانات.. لكن الإنسان في الحقيقة طالما هو خليفة الله في الأرض فهو أقوى من هذه الكائنات جميعاً، ولكنه ينسى هذه الأمور. فالفنون الدفاعية وفنون الطاقة وجميع أنواع الفنون هي فنون هدفها أن تصل بهذا الإنسان لاستخدام طاقته الكامنة بشكل سلس دون حاجة إلى انفجارات إما مرضية أو ناتجة عن حوادث.

### بعض الخصائص الطاقية لدى الإنسان

نرجع إلى نظم التحرر الطاقى، الخصائص الطاقية لدى الإنسان كبيرة ومعقدة، من بينها أن الإنسان لديه عقل باطن يحد من انفجار هذه الطاقات، الكم الروحاني أو الكم الطاقى الحيوي. الطاقة الحيوية أنا وأولها أنها إشعاع الروح على الجسم، في تفاعل مع الشمس والهواء والغذاء ومع الآخرين ومع المشاعر ومع غيرها، وتدمير هذه الطاقات يؤدي إلى مصائب. وإن شاء الله سنتكلم عن المضار التي تحدث مع بعض الأطفال اليوم والشباب، ينقطع فجأة عن الدراسة، يصاب بالخمول، يصاب برغبة في الانتحار، دور الألعاب الالكترونية، دور البرمجيات، المخدرات الرقمية، الإشعاعات التي تصدرها بعض الهواتف خاصة الايفون.. هذا كله يمكن أن نراه وأن نتبينه إن شاء الله كوصفات علاجية لمن أراد أن يتعافى أو أن يطور نفسه، ثمة فنون كثيرة تغيب عن أذهان معظم الأطباء وإن كانت فنوناً حقيقية كالعلاج بالموسيقى (أقر اليوم) أو الإبر الصينية، ثمة فنون أخرى نقدّمها بهدوء.

وهذه الدورات لو كنت أنا أقدمها بشكل مخادع كان يمكن أن تكون باهظة الثمن جداً، يأتي البعض من هنا وهناك يقدم دورات بآلاف الدولارات في الفراغ المطلق، أسماء عالية وأثمان غالية وحقيقة خالية، هكذا هي الألعيب. لكن تثبت إن كنت عاقل، ارجع بعد الدرس اكتب اسم بيتر هركوس، كيم بيك، تاييتشي شوان، مياموتو موساشي، المعلم يوشيبا، وارجع إن كنت أتكلم صدقاً أو خطأ، اكتب كلمة كاراتيه ما أصلها، ناهاتيه، تانغ تيه، فوناكوشي، ياماغوشي.. وارجع وانظر وافهم إن كنت أنا مخطئاً أو مصيباً.

وهذا الكلام الذي أقوله هو كلام علمي 100%، كلام علمي محقق مدقق من خبير ومعلم في هذا الباب، أنا معلم في هذا الباب وخبير فيه، وليس ادعاءً. وليس الكلام هنا يلغي بقية التخصصات، إذا وصلت إلى فتح التشاكرات السبعة في جسمك وذهنك ستستطيع أن تسافر في العلوم والتخصصات بسهولة ويسر دون أي إشكالية. الإنسان كائن صاحب قدرات طاقية عالية، الإنسان صنع إلهي ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَنَ

**كُلُّ شَيْءٍ**، غير معقول أن يكون خليفة الله في الأرض التي فيها الجبال والصحاري والبحار والكائنات ولا يكون لديه ميزة.

عندما يتبع روحه وصوت ربه ويقترب من خالقه ويدرب جسمه لا يكون كسولاً ويتخلص من مشاعر السلبية (التي يبتلى بها بعض من يحضر بيننا أحياناً من قوة على الكراهية لا يستطيع أن ينضبط أو ألا يسخر أو ألا يسب أو ألا يكون سلبياً هو مريض)، عندما يكون الإنسان طاهر القلب ينقيه من الحقد والحسد، عندما يجلس بعض السويقات يقرأ من كتب جيدة، يسمع موسيقى هادئة جميلة. ومن حرم الموسيقى أقول له: الموسيقى حرام على كل البغال والحمقى والذين لا يستطيعون فهمها، لا تسمعها أحسن، ولكن الموسيقى تهذب الذوق، وهي صناعة إلهية، ولها أسرار وخواص عجيبة جداً سواء قتالية أو علاجية أو إشفائية، وكانت تُوظف من قبل في أمور أخرى.. علم الذبذبة هو علم معقد للغاية، والكون كله موسيقى، سمفونية إلهية عجيبة.

الإنسان كلما رقى من ذاته، كلما طوّر منها، وصل إلى مستويات أعلى وأعلى وأعلى، ولا حدّ لهذا التنافس **﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾**، يمكنك فتح مغاليق العلوم والفهوم، يمكنك أن تتعلم الدين أكثر من غيرك، يمكنك أن تتطور، ولكن لا بدّ من وجود معلّم يهديك ذلك، وجود بصيرة ووجود عزيمة ومداومة، الذي لا يداوم لا يصل أبداً.

من الخصائص الطاقية للإنسان وهي خاصية أساسية، أنّ هذه الطاقات كالزئبق الأحمر أي أنها سريعة التأثير، بمعنى الإنسان قد تقتله كلمة وقد ترفعه كلمة. ولا بدّ للإنسان أن يطور طاقته حتى تكون أكثر تأثيراً وأقل تأثيراً، كلما قل التأثير كلما صار التأثير أكبر.

عندما تطور هذه الطاقات وأساساً بالرياضة، بالعلاقة مع الطبيعة أن تزرع وتسقي شجرة، بالعلاقة مع الحيوان كذلك، لذلك الفلاحون لديهم طاقات مميزة ويكونون دائماً في بشر، أو رعاة الغنم، لذلك كل الأنبياء رعوا الغنم، لوجود خواص طاقية وخواص تفاعلية بين الإنسان وهذه الكائنات حتى يترقى ويفهم ويهدأ، وفيها سعة بال، فيها صبر، "ما من نبي إلا ورعى الغنم وقد رعيته على قراريط لأهل مكة" كما قال النبي عليه الصلاة والسلام. فلذلك هذا مهم للغاية. أيضاً الإنسان عندما يكون في عباداته، في علاقته بربه تكون علاقة قوية (علاقة الأحرار ليست علاقة خوف أو علاقة طمع)، يرتقي ويرتقي ويرتقي.

وهناك أمور أخرى يجب على الإنسان الانتباه إليها: الجانب الجسمي الجانب النفسي الجانب العقلي الجانب الروحي.. إذا هي سياقات ونطاقات يجب أن نفهمها وأن ندرسها جيداً.

### تميّز الإنسان عن بقية الكائنات

الإنسان مجدداً هو جهاز من أجهزة الطاقة التي تولّد طاقات، تتفاعل مع الطاقات، تتفاعل مع الكون وتتفاعل مع الآخرين. ما الذي يجعل هذا الإنسان مميزاً عن بقية الكائنات (نتكلم عن العالم الحيواني على

سبيل المثال)؟ الإنسان يستطيع أن يكون أي حيوان من حوله، يستطيع طاقياً وروحياً وفكرياً وأخلاقياً أن يكون أي حيوان، الحيوان سجين في شكله، أما الإنسان يستطيع أن يكون نمرأً (في طاقته) أو أسداً أو ضبعاً أو فأراً أو ضفدعاً.. أنت حيث تضع نفسك، إما تضع نفسك في مقام الأسود والنسور والنمور والتنانين، أو تضع نفسك في مقام الضباع والخنافس والذئاب والكلاب والخنازير والقردة.. أفعالك تدلّ عليك، أقوالك تدلّ عليك، ردات فعلك وما تقوم به في تفاعل مع الآخرين يدلّ عليك. بعض البشر فأر لص سارق حقير وضعيع، الآخر ضبع غدار لئيم عتل زنيم، آخر أفعى ناعم الملمس مليء بالسم، وآخر نسر أشمّ صاحب رفعة، نمر صاحب شهامة، أسد صاحب شجاعة وضراوة، وهكذا.. هذه المعاني تتعلق في العلاقة في ما أنا سمّيته في كتابي البرهان بـ "المقامات الروحية الحيوانية".

وأيضاً الإنسان يستطيع أن يصدر معاني طاقية عبر قدرة إلهية عظيمة أودعها الله فيه ولم يجعلها في الحيوان وهي القدرة اللغوية، حتى الببغاء هو يردد دون أن يفهم. الكلام هو نوع من أنواع التمثيل الطاقى للإنسان والتفاعل الطاقى للإنسان، يمكن أن يؤثر ويتأثر بالكلمة (اللغة)، ولذلك الله أمر بأن نتكلم الكلام الأحسن ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ وأنعم على الناس بنوع من الكلام يفوق "التي هي أحسن" وهو "الطيب من القول" ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾. والقول هنا طاقة خاصة ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ طاقة كبرى في الإنسان، فالإنسان كما قال الإمام علي "تكلم كي نعرفك" أو "المرء مخبوء بين أصغريه قلبه ولسانه". فهذه الطاقة القولية أو الطاقة اللفظية أيضاً لها معنى، ومن هنا نأتي إلى نطاقت الشعر أو الأدب والموسيقى والغناء والإنشاد وتفاعلاتها والفن عموماً، والثقافة عموماً.

والإنسان أيضاً لديه طاقة حيوية كبيرة جداً في عقله، التي تولّد له الفكر والخيال وتبني له الأفكار، تميّزه عن غيره من الحيوانات. لا أقول ميّز الله الإنسان بالعقل عموماً لأنّ الجن لديهم عقول والشياطين لديهم عقول والملائكة لديهم عقول، أو كيف يكتبون علينا أعمالنا؟ إنما أقول الإنسان مميّز من الكائنات الأرضية بنظام عقلي، لديها هي نظم عقلية ولكن ليس فيها هذه التفاعلية عند الإنسان: تكوين الأفكار، إنشاؤها، تحويلها إلى معمار إلى بناء إلى آلة إلى صناعة إلى حرف يدوية، ثقافات، علم الاجتماع يقوم على أنّ المجتمع مجموعة من البشر اجتمعت في قطعة من الأرض على مدى زمني معيّن، يضاف إلى ذلك كوّنت ثقافة وكوّنت لغة وعادات، ونوع من الطبخ لون من اللباس نوع من الألوان نوع من الموسيقى، إلى غير ذلك من هذه المسائل.. هذا الإنسان قادر بهذه الطاقة الحيوية التفاعلية أن يبني وأن يضيف، وقادر إذا فسدت تلك الطاقة التي فيه أن يدمّر وأن يخرب كما لا يستطيع أي حيوان آخر مما يحيط به من هذه الكائنات، يستطيع أن يبني وأن يدمر.

الإنسان هو موسى الكليم الذي يكلم الله في الجبل، هو عيسى الذي يحيي الموتى، وهو فرعون الذي يقول أنا ربكم الأعلى، وهو قوم لوط وهم يمارسون تلك الرذيلة، هو حمزة ابن عبد المطلب وهو أبو جهل، الإنسان له على نفسه بصيرة ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾. هذا هو النسيج العام للإنسان.



## بعض الخصائص الطاقية للألوان

أي مكان تختار نفسك فيه؟ هذا الذي عليك أن تدركه! أين تريد أن تكون، إلى أين تريد أن تمضي، ما هي طاقاتك الخاصة، ما الذي يميز طاقاتك؟! لأنّ الطاقات يغلب عليها عنصر، ثمة سريع الغضب إذاً طاقة حمراء سلبية، ويكون أحياناً حاملاً طاقة صفراء سلبية أو طاقة رمادية سلبية، منافق طاقة رمادية سلبية.. أنا طبعاً لَوْنَت الطاقات وكتبت عنها. هنالك طاقات خضراء وهي الأنوار الخضراء، وهذا علم المشكاة دُونته في البرهان، وهذا كله أنا أتكلم من خلال بحوثي الخاصة إن بحثت في جميع الكتب لن تجد شيئاً مما أقوله لك (إلا إذا قلت لك مثلاً الودانغ أو شيئاً من مصدر ما وهذا سأذكره)، أما ما أقوله عني أو مما بيّنته في كتبي فهذا بحوث خاصة لن تجدها في كتاب آخر.

المهم الطاقة الخضراء ترمز للحب وترمز أيضاً للحرب، حسب درجة اللون وحسب نصاعته (حسب الاقتراب من اللون الأسود داكناً أو حسب اقترابه من اللون الأحمر يكون فاتحاً أكثر). ونمضي إلى الأحمر: القاني يدل على الشهوانية والغامق يدل على العدوانية، وإذا مال نحو الوردي يدل على الفنية والذوقية وهذا مقام آخر. الأسود إذا مضى نحو الحلكة يدل على الغموض، وإذا مضى نحو اللمعان يدل على الفتوة والقوة، وإذا مضى نحو أن يكون قاتماً مضى إلى الحقد، وإذا مضى إلى أن يكون مبهماً مضى إلى السرية، لذلك النينجا يلبسون اللباس الأسود ليدلّ على سرية الحركة، وهكذا وهكذا..

كل لون لديه خصائص، فالطاقة السوداء السلبية تدل على الموت، إذا ابتلي جسد بطاقة سوداء سلبية مباشرة تؤدي إلى سرطانات وإلى أمراض، وهذا سمّاها السلف من قبل وسمّاها الأطباء الإغريق وغيرهم بأمراض السوداء، أو مزيج الحمراء، كانوا يتكلمون عن الأمزجة السوداء والصفراوية لأنّ الجسم أيضاً يفرز أمزجة، المرارة تفرز نوعاً من الأمزجة، الكبد، وغير ذلك من الأمزجة الإنسانية البشرية الداخلية. ثمة أمراض يغلب عليها اللون الأحمر، ثمة أمراض يغلب عليها السواد تحت العينين، ومن هذا نعرف عن طريق الملامح إن كان هذا سحراً أو لبساً أو مسّاً أو خللاً طاقياً أو وظيفياً أو خللاً في جهاز، وهذا علم كامل علم لدراسة الملامح ومعرفة المرض من خلالها، وهذا ربما خبراء الإيميوپاتي يتقنونه وبعض علماء الفراسة والتوبولوجي في العلوم الاستخباراتية، وهذا درسناه أيضاً وألفنا فيه ما شاء لنا ربنا من كتب ودراسات.

الإنسان يولّد هذه الأفكار، يتثاقف فيما بينه، ويتطوّر.

## آثار انتصار المادية وهيمنتها

لنأت الآن إلى العصر الذي نحن فيه، ما الذي أرادت المادية منذ أن انتصرت في الحرب العالمية الثانية من هذا الإنسان؟ ما الذي أرادت بروتوكولات حكماء صهيون من هذا الإنسان؟ ما علاقة هذا بالطاقة الحيوية؟ أولاً أرادوا

-ما بعد الثورة الصناعية ما بعد الثورة الفرنسية ثورة التنوير والتي لم تكن في الحقيقة ثورة تنوير، بدأت تنويرية ثم صارت لائكية تدمر الدين وتحارب الاعتقاد. وبدأت صناعية ثم صارت استعبادية، الصين والهند استُعمرت من بريطانيا التي قامت بالثورة الصناعية وظففتها في صناعة الدبابات، وقامت مرتين على الصين بحرب الأفيون، وشركة الهند الصينية عندما أجبرت الشاه جهان باتفاقيات وافتكوا الهند كلها، وكان لديهم معارك مع الراجفوت ومع المسلمين هنالك. جهان هو الذي بنى قصر تاج محل لأجل ابنة عمه ممتاز محل التي توقيت وأتى بالرخام الأبيض من مدينة جيبور، أنا أعرف جيبور وأعرف أكرا جيداً وزرتها مرات عديدة وأعرف تاج محل وهذا القصر العظيم، بناه الشاه جهان ابن جهانكير ابن السلطان العظيم الكبير المغولي جلال الدين محمد أكبر من زوجته جودا التي كانت هندوسية وأسلمت، وقصتهم موجودة في فيلم جودا أكبر. فالصين والهند والعالم العربي كله وقع ضحية هذه الثورة الصناعية، وبونابرت وما فعله كذلك.

هتلر كان لديه جانب روحاني وأسس وكالة أنينيري عن طريق هملر للغيبيات، دراسة الطاقات والخواص والسحر الأسود الشرقي القديم وأسرار الحضارات السابقة. كان هتلر يعتقد ويؤمن مع هملر أنّ الحضارات الإنسانية القديمة كانت أكثر تطوراً من هذه الحضارة. الأمريكان لا، الأمريكان قالوا نحن قمة التطور وبنوا على هذا كل كتاباتهم الانتروبولوجية، وأي شيء يفوق عقولهم قالوا باراسيكولوجي، أي دليل انتروبولوجي يثبت أنهم كاذبون سموه دليلاً شاذاً، وهذا تجدونه في البرنامج الوثائقي الشهير "الأصول الغامضة للإنسان" الذي فُتد مزاعم المادية الداروينية العمياء وأثبت أنّ الإنسان حضارته القديمة كانت أكثر تعقيداً وأكثر قدرات، ونيكولا تسلا أيضاً تكلم عن هذه القدرات السابقة للإنسان. وعملية القفز العالي التي قام بها ريتشارد بيرد قدّمت حقائق حول وجود حضارات فوق الحضارة البشرية (وجود سفن فضائية وغيرها).

المهم أنّ المادية العمياء استعانت بالداروينية وأخذتها من اعتقاد داروين بوجود جد مشترك بين الإنسان والقرد، ولم يقبل ببرهان والاس (عالم والاس الذي ردّ عليه)، حوّلوها أنّ الإنسان حتماً كان قرداً (وهذا افتراء على داروين لم يقل بذلك). وتكلم داروين عن التطور، ثم بعد ذلك إنسان الناندرتال وهو موسابيان وحلقات، لم يجدوا حلقة الربط بين القرد والإنسان، خرج عالم وقال أنا وجدتها، أخذ جائزة من الملكة ثم اكتشفوا أنه كانت ينحت بعض جماجم القردة، كانت فضيحة كبيرة في التاريخ العلمي (في بريطانيا تمّت هذه القصة). ورغم ذلك استمروا، وحتى ظهر دوكنز ودانيال دينيت وغيرهم وظفوا هذا في إثبات الإلحاد.

على الجانب الثاني العلوم الكونية أيضاً، من الثابت الكوني لدى إسحاق نيوتن، من قبله نظريات كوبرنيكوس وغاليليو والإدريسي أيضاً لديه نظريات في الكون، إلى إسحاق نيوتن، وبعده نسبياً أينشتاين ونظريته الجديدة حول الزمكان والنسيج الزمكاني والانبعاج الزمكاني والقفز البعدي وجسر أينشتاين روزوين، إلى عالم الكم وكارل ساغان خاصة وماكس بلانك (هذان لديهما قيمة كبيرة جداً في هذا الجانب)، إلى الأكوان المتوازية لستيفن هوكينغ.. هذا كله وظّف في الإلحاد. نيل ديغراس تايسون الذي يشرف على المرصد في أمريكا يوظّف هذا كله في الإلحاد في خدمته..

المهم المادية العمياء التي انتصرت أرادت إنساناً هشاً، إنسان شاذ إنسان مريض إنسان ملحد إنسان متطرف إنسان استهلاكي، وإنسان يتابع كرة القدم بشغف، ولو تقرأون على تاريخ بيليه ومنذ الخمسينات كيف كان الناس لا يأتون لكرة القدم بذلك العدد، كيف وُظفت في جوانب من الحرب النفسية والحروب الباردة حتى زمن هتلر، هذا اقرأوا عنه.. وبعد ذلك تمّ توظيف كل المنتجات الفكرية، كل شيء، لثورة التحرر الجنسي، ثورة اللا-معنى اللا-قيمة، العدمية (التيار العددي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية)، والعولمة التي كانت عولبة، مشروع الشرق الأوسط الجديد، وما بعده من نظرية الشواش أو أثر الفراشة وهي نظرية خطيرة جداً (نظرية التفاعل).

لذلك دوكنز يقول في كتابه <وهم الإله> أنّ مجموعة الملاحظة الآن كعدد من القطط قليل ولكن مواؤها يصدر ضجة كبيرة. اليوم في الحافلات "There is No God" يكتبونها الآن ويكترون حافلات ومسارح، وأيضاً يفتخر أنّ ابنه أو ابنته شاذة. تجدها في الحافلات، في كل مكان في أوروبا.. لماذا؟ ما هي الغاية؟ ضرب النسل البشري، ضرب العقل البشري. أضافوا إلى ذلك تعديلات جينية في الطعام، سرطنة الطعام، التعديلات الجينية في البذور، ثم بعد ذلك مصانع الأدوية والسموم التي كانت تفرزها، صناعة الأمراض، وتلوّث الأفكار عبر السينما، وبعد ذلك أضيف إليه البرمجة العقلية، نفس العقول، الهندسة الجينية، والحروب الجديدة حروب الأقمار الاصطناعية، حروب الأشعة، حروب الأشعة اكس وغيرها، ونصل الآن إلى نظرية ايلون ماسك ووضع الشريحة في العقل البشري، ونظريات أخرى..

المهم أرادت المادية أن تصنع بشراً عمياناً وأن تطمس هذه الطاقة الحيوية، هذا التميّز والفرادة والإبداع. ما معنى العولمة؟ أن يكون العالم قالباً واحداً، أن ترى نفس شكل الفتاة، نفس القالب، نفس اللباس، إذا أراد دار الموضة أن يكون اللباس قصيراً لهذا الصيف يكون قصيراً، إذا أرادوا أن يكون أقصر يكون أقصر، إذا أراد أن يرجعوا إلى لباس السبعينات يرجع الناس، والناس لا يشعرون. قصة الشعر، فنانة أو مثلاً ماذا فعلت بعض الأفلام السينمائية في عقول البشر، كيف تحكّموا في عقول البشر بشكل أنّ فيلماً سينمائياً ينشر اللون الوردي واللباس الوردي جعل كل الفتيات تلبس الوردي وتتأثر بهذه الشخصية المزيفة. حتى الصور المتحركة والمانغا أفرزت بشراً عبداً لهذه الصور، حتى أنّ بعضهم كان يتزوج بدمية تحمل صورة البطل، وبعضهم انتحر لأنّ بطله مثلاً إيتاشي في أفلام ناروتو عندما قُتل، بعضهم انتحر لأنّ إيتاشي مات، رغم أنها شخصية مزيفة وليست حقيقية.

"باربي" نعم أفلام باربي فعلت العجب، يعني فيلم باربي دوّخ العالم، وأصدر مع فيلم أوبنهايمر، لأنّ فيلم أوبنهايمر يُعتبر يقظة في العقل الغربي السينمائي، وأعتقد أنه فاصل في العقل الغربي السينمائي، أخذ جوائز أوسكار. هذا الفيلم العظيم الذي شاهدته بكل شراهة لمحتوياته، والذي جسّد شخصية أينشتاين وأوبنهايمر صانع القنبلة النووية، بيّن رسائل للعالم: أنّ العالم منذ أن صنع القنبلة النووية مضى نحو الانهيار ومضى نحو الاندثار. وهذا فيلم عظيم أصدره باربي في نفس التاريخ حتى يضربوا المشاهدة لهذا الفيلم، فيلم تافه، تأتي من عالم الدمى، كم عدد دمي باربي التي بيعت، كم عدد الفساتين التي باللون الوردي التي بيعت، كيف الآن وصلوا إلى أن يُقنعوا رجلاً أن يقوم بعملية جراحية يتحوّل بعدها إلى أنثى.



وعندما نسأل الأخ Chat GPT وهو منافق كبير جداً، أنا سألته عن الإسلام وصار يتكلم عن الإسلام، سألته عن الإمام زين العابدين فأعطاني كأنه إمام في الحوزة (الإمام زين العابدين عليه السلام وكذا كذا كذا..)، سألته عن الشيخ عبد القادر صار شيخاً في الصوفية، وعندما كتبت له أنه هنالك احتمال أن رجلاً يعاني من كونه رجل يريد أن يتحوّل إلى أنثى يعطيك المواقع التي يمكنك أن تدخل عليها وتمضي لتقوم بهذه العملية، امرأة تريد أن تكون رجلاً يعطيك أيضاً، وربما يتعارف رجل كان امرأة وامرأة كانت رجلاً وهذا ديف شامل وغيرهم من الكوميديين الأمريكيين يسخرون من هذا وحتى بعض الكوميديين الفرنسيين. فالمهم أن Chat GPT كذكاء اصطناعي توليدي هو ذكاء اصطناعي منافق وكذاب، ويبتكر لك في كل شيء، حتى أسأله مرة عن بعض تلاميذي ذكرت اسماً قال لي هو شخصية من القرن الثالث. إذا لم يجد كذب، هذه هي برمجة الحضارة الحالية.

ولكن رغم ذلك أنا الآن أكتب عن نظرية اسمها "نظرية الإنسان الكوني". الذي حصل بعد أحداث غزة، هذا الزلزال البشري العاطفي لم يسبق منذ سنة 1945 وما قبلها، أن الإنسان اليوم بدأ يستيقظ، أنظمة ودول تستيقظ وتتفطن إلى هذا السرطان، وبدأ البشر من خلال معاناة بشر آخرين يستيقظون. ماذا يعني هذا؟ هذا يعني أن الوعي البشري يُطفأ بالتنويم ويستيقظ بالصدمة. نحتاج إلى صدمة، تحتاج أنت اليوم إلى صدمة ذاتية، بمعنى أن تصدم بقوة روحك الغفلة التي في نفسك، الجهل الذي في عقلك.

## مرضى القلوب

ليت بعضاً ممن يسبوننا اليوم اسأله لماذا تشتمني؟ مثلاً يدخل ويضحك، لماذا تضحك وتسب؟ ما الذي رأيته مضحكاً؟ هذا عندك هذا العلم؟ طبعاً لا. هل في كلامي عيب؟ هل في سلاسة لغتي العربية الآن لحن في الإعراب أو الشكل؟ أبداً. هل في شكلي هذا ما يثير الضحك؟ أبداً. هل تعتقد مثلاً أن على الشيخ أن تكون لحيته 100 متر ونصف؟ هذا ظنك. نحن عندنا محمد علي الحامي أخذ دكتوراه في العشرينات من ألمانيا المناضل العظيم، وفرحات حشاد والدغباجي، انظر إلى وجوههم لم يكن لديهم لحي لكن كانوا أسياد الرجال وكان كثير من أصحاب اللحي في زمانهم كانوا خونة، لا يمنع أن بعض أصحاب اللحي أيضاً مشائخ وعلماء، ليست شكل "إن الله لا ينظر إلى وجوهكم بل إلى قلوبكم" ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

فلو سألنا هذا لماذا تضحك؟ سيقول لك هكذا، لو حققنا معه وقيدناه بقيد لوجدنا ثلاث احتمالات:

1. إما لأن عقله الضعيف لم يطق أن يرى مفكراً وعالماً فحسده
2. إما أن قلبه المريض لم يطق أن يرى إنساناً يشع نوراً وعالماً فحسده
3. إما أن شيطانه الذي يتلبس به أجبره على الضحك من شيء لا يضحك

هذه ببساطة، مرضى قلوب ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

حتى الذين يكتبون عني في صفحاتهم "لا بدّ أن يُستفاد به" أحد الكتب في تونس، طيب أنت تكتب، هل تكتب أفضل مني؟ هل عندك رواية كرواية الغريب وولي الله والمعلم والتنين؟ أتحدّاك. هل عندك قصائد كقصائدي؟ أتحدّاك، في الشعر الشعبي في الشعر اللهجي. هل عندك أغنية كـ "أنا مواطن"؟ أتحدّاك. هل تدرّبت حتى ربع ساعة فنون دفاعية وهل بلغت مستواي؟ أتحدّاك. هل كتبت في فيزياء الكم وفي العلوم وفي الطب؟ أتحدّاك. هل عندك في العلوم العسكرية والأمنية؟ أتحدّاك. هل عندك في العلوم الدينية، هل تحفظ القرآن، هل تفهم في الفقه والحديث؟ أتحدّاكم جميعاً، فقط سخرية، هذا دجال، هذا لا معنى، إلى غير ذلك.. أنتم فَرِّغ.

أنا سأهديكم هذه الأبيات الشعرية أختم بها هذا الدرس الجميل، ونكمل إن شاء الله، أرجو أن تعيدوا متابعته، وأن نفهم أننا في مرحلة فاصلة من التاريخ البشري، مرحلة استيقاظ الإنسان الكوني، الإنسان الذي سيخرج منه قائم آل محمد أو الرجل المختار الموعود أو نيو (في فيلم ماتريكس)، سمّه ما تريد، لا يعجبك مهدي لا تسمّه مهدي، سمّه ما تريد، سيخرج "حنبل الثاني" كما سمّاه نوستراداموس. هذا الإنسان الكوني سيظهر، يظهر معه جاستس ليغ و أفنجرز و سوبر هيروز و اكس مان، هؤلاء أصحاب القدرات العالية، وكانت إرهاباتهم في بيتر هركوس وفي أكياي كراماريك Akiane Kramarik اقرأوا عنها هذه الرسامة التي رأت في المنام رجلاً يحملها في الهواء ثم صحت وعمرها ثماني سنوات وقالت: قد علّمني معلّمي الرسم وأراني بيتاً رسمته، وصارت أفضل رسامة واقعية أقوى حتى من إيمان مالكي الإيراني، ثم بعد ذلك اشترت ذلك البيت بمليون دولار.

اقرأوا عن أكياي و اقرأوا عن بيتر هركوس و اقرأوا عن كيم بيك و اقرأوا عن غيرهم، ولي كما قلت مباحثات في هذا منذ تقريباً 2006 كنت أؤلف، كنت أقرأ عنهم منذ سنة 1996 عندما اكتشفت في المكتبة العمومية في بومرداس عندما كنت في المعهد اكتشفت سلسلة للدكتور راجي عنايت عنوانها <أغرب من الخيال> وقرأتها كلها. وأعتقد أنني منذ بداياتي قرأت آلاف الكتب (وأنا لا أبالغ)، قرأت للطبري وابن قتيبة والجاحظ وعمرى 11 عاماً، وحفظت للمتنبي وعمرى ثماني سنوات، وحفظت بداية البقرة وكان عمري حينها أربعة أعوام ونصف، لا تبارونا الآن وقد تجاوزنا 45 عاماً.

فأنا سأختم بهذه الهدية إلى كل هؤلاء الحمقى، القصيدة لم تكتمل الآن بعد ولكن فيها أبيات جميلة أهديتها لكل الذين كتبوا ضدي ويكتبون، لكل الساخرين والناعقين والحمقى والمغفلين، والذين محال عليهم أن يبارونا في ميدان أو في شيء ويستحيل عليهم أن يقفوا في وجوهنا في علم أو في ميدان. فأنا أهدي هذه القصيدة إليهم جميعاً بهذا الرقيّ بهذا الزيّ، وهذا لا يلغي أنني شيخ رغماً عن أنوفكم وأنوف الذين خلّفوكم، فتفضلوا إذاً خذوها:

يا شائناً يبغى الحرابا \*\* يرعى على جزع جرابه

يغدو حسوداً ناقماً \*\* ويشقّ من كمد ثيابه

ويسبّنا سبّ الذي \*\* قد أفقدت ثقتي صوابه

أمضي وئيداً واثقاً \* \* أخطو على عنق السحابة

وترى الجبال فتنحني \* \* لخطى الكرامة والصلابة

إننا بنو خير الورى \* \* في كل عصر لنا المهابة

ولنا السيادة والقيادة \* \* والريادة والنجابة

## خاتمة

إذن سلامتكم هذا نهاية هذا الدرس، شكراً لكم جميعاً على المتابعة وشكراً لكل أبنائي وتلامذتي ومريدي الذين يتابعونني ويقفون معي ويساندونني دائماً. وأيضاً الحمد لله أنّ العقلاء يفهمون، هنالك حتى بعض من يعمل في مخابر عليا في أمريكا من تلاميذنا، أطباء متمرسون مهندسون مشائخ علماء (لا أريد أن أسمي) وكتبوا لنا شهادات، لا يعرف أقدار الرجال إلا الرجال.

وهذه الموسوعية نعمة الله وإرث جدي رسول الله، ومن جدي رسول الله جدي علي وجداي الحسن والحسين (وفخري بهم حق) وأمي الزهراء وأمي وعمتي زينب، إلى جدي سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري وشيخي عبد القادر وأستاذنا الخضر عليه السلام، رغم أنوف من يأبون ذلك. ولا هم قادرين.. أنا أتحدى أي واحد ممن يكتب عني إن كان مثقفاً أن يخرج معي في مناظرة في التلفزيون اختر القناة التي تريد، في أي دار ثقافة، في أي فندق أنا أدفع لك ثمن القاعة وتفضل وآتيك بالناس وتفضل ناظرني، في الإعلام في الإذاعة على فيسبوك على التيك توك على يوتيوب تفضل، أعلمكم وأفضلكم وأقواكم..

وإذا أحد يحب في فنون الدفاع يجرب مرحباً بك، جرب كما جرب الذين سبقوك وانظر إن كنت قادراً أو غير قادر، يمكن لا أقاتلك أنا، أنا آتيك بشقيقي عبد الوهاب ممثلي في هذه الفنون وسترى كيف يلطمك لطماً مؤلماً. فحالكم يا هؤلاء كقول المتنبي "وإذا ما الجبان خلا بأرض \* \* أراد الطعن وحده والنزال"، ولكنكم لا تعلمون مع من تتعاملون، الأيام طويلة إن شاء الله وقريباً ستعرفون. سنستمّر وسنأتيكم نأتيكم بعون الله وتشرق شمسنا في بواديكم والله سبحانه وتعالى سوف يُريكم.



## الدرس الثاني: طاقات العقل والنفس

### منطلقات

متابعي الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلاً وسهلاً بكم ومرحباً في الحلقة الثانية من هذه الدورة التكوينية الخاصة عن بعض أسرار الطاقة الحيوية والعلوم الروحانية. كنّا في الحلقة الأولى قد تكلمنا عن موضوع الطاقة الحيوية والخصائص الطاقية للإنسان، اليوم سوف نتكلم عن الإنسان في جانب العقل والنفس، خصائص وطاقات العقل والنفس.

### 1- غاية الدورة ليست الترويج

أولاً كمدخل أول أريد أن أقول لكل من راسلني أو اتّصل بـغية العلاج، أعيد وأكرر: أنا لا أقوم بهذه الدورة للترويج لنفسي كمعالج أو لأطلب من أحد شيئاً، إنما سوف أقدم خبرتي في هذه المجالات. وأشكر تلاميذي الذين قاموا بتصميم بعض مشاهد الفيديو خاصة الفيديو الذي نشره اليوم حول ما ذكرته من الطاقة أو فنون الدفاع أو صور المعلمين الذين ذكرتهم وأشياء عن مدارسهم.

أكرر: هذه الدورة تخصصية وما أقوله فيها نتاج خبرة طويلة وكذلك معطيات دقيقة وصحيحة. ومن أراد أن يناقشها عليه أن يناقشها بعلم وأن يكون لديه الإمكانية العلمية لفعل ذلك والتخصص المناسب، أو يدخل ويسأل ويبحث في Google و ChatGpt وما أراد أن يبحث فيه حتى يتيقن ويستيقن من صحة ما أقدمه. أما مجرد التهكم والسخرية الفارغة هذه لا توصل إلى أي شيء ولا تفيد صاحبها ولا تفيد الناس بأي شيء، وذاك شأنهم. **فليست غاية الدورة إشهار مجاني لنفسي أبداً، وليس من ورائها أي مطلب سوى نشر المعرفة والعلم وتنوير العقول لوجه الله تعالى دون أي مقابل.**

هي دورة علمية خاصة، وربما نخبة النخبة ممن سنختارهم من تلاميذنا وممن سينتمون إلينا سنقدم دورات خاصة على Zoom تكون لعدد قليل جداً من الأشخاص لا يتجاوزون السبعين مثلاً، نقدم لهم دورات تطويرية إذا أرادوا أن يتعلموا هذه الفنون. أما البقية يمكن أن يستفيد، تستفيد في معركة نفسك، تستفيد في توسيع مداركك، تستفيد كثيراً في علاج نفسك، في مساعدة ذاتك أو الآخرين، عبر هذه الخبرات

التي طبّقتها، أول من طبّقت عليه هذه العلوم وهذه المعارف هو ذاتي، أنا أتكلّم عن شيء خبرته. بعض خبراء التنمية البشرية يقوم بدورة تكوينية لمدة أسبوع ينفق فيها 5 آلاف دولار يصبح فيها خبيراً دولياً في الطاقات وفي التنمية البشرية وهذه العلوم، هذا غير صائب وغير صحيح، يحتاج الأمر إلى عشرين عام من الدربة ومن العلم ومن البحث ومن التطبيق وأن تطبّق ذلك على نفسك أولاً قبل أن تطبّقه على الآخرين. المهم هذه هي الملاحظة الأولى.

## 2- أدعياء المهديّة

الملاحظة الثانية: راسلني مجدداً المهدي المنتظر. أنا كل مرة تأتيني رسالة من شخص: السلام عليكم دكتور أهلاً وسهلاً، ويتكلّم بأدب ويقول: أردت أن أعرفك بنفسي أنا الإمام المهدي. وآخر من راسلني كان من دولة مغربية وقال أنه تمّت بيعته البيعة الصغرى وقلتُ له هذه ترّهات، وقال هذه ليست ترّهات وأراني في يده خطوطاً من خواتم قال هذه خواتم و "الله أكبر" مكتوبة في يدي وغير ذلك.

أنا أقول بكل بساطة لكل من راسلني ولكل من يعتقد أنه هو المهدي عليه السلام، أقول له دعك من هذه الأمور واعمل واهتمّ بحياتك بعائلتك بنفسك بصحتك واطرك هذا، هذا باب شيطاني كبير جداً، لا وجود لرجل بيننا اليوم اسمه المهدي المنتظر، لا وجود لمهدي أبداً، لا وجود له، ليس هنالك مهدي.

إما أننا نمضي إلى الرواية الشيعية أنه اختفى منذ ألف سنة، طيب إذاً هو مختفي، كما أقول لا وجود لسيدنا عيسى بيننا اليوم، لا يمكن أن أقول لا وجود للخضر، الخضر مأذون يتمظهر ويتشكّل ولكن أيضاً لا نستطيع أن نحصره، إذا جاءك رجل يقول لك أنا الخضر فهذا لا يعني أنه هو الخضر بالضرورة، الخضر ربما يعطي دليلاً، أما عيسى مرفوع عليه السلام. المهدي إذا كان مرفوعاً كما ترى الرواية الشيعية -التي لا أوافقها ولا أتفق معها (الرواية الإثنا عشرية)- إذا كان كذلك فهو غير موجود. كل القصص التي تقول "التقيت بالإمام المهدي" "جاءني على فرس" "أنقذني من البحر"، هذه كلها لا دليل عليها، إذاً هو رجل غير موجود بذاته.

إذا كان أيضاً في الرواية السنية -التي أميل إليها حتى يظهر بطلانها وأرفض الأخرى حتى يظهر أنها صحيحة- إذا كان كذلك مولوداً في عصره، فهو غير موجود بهذه الصفة، أي أنّ يوسف وهو في البئر أو في السجن ليس هو العزيز، لم يتحوّل إلى عزيز، عندما جاء إخوته بعد ذلك وخرج من السجن وصار العزيز وقالوا يا أيها العزيز ثم قالوا إنك أنت يوسف. إذن الشخصية بهذه الصفة غير موجودة. أما أن يكون شخص اختاره الله مخفي بين الناس، يعرف نفسه، لا يعرف نفسه، لم يبلغ بعد أن يسمّى مهدياً، المهدي صفة.

فلا تُدخل نفسك ولا تُقحم الآخرين في هذه المتاهات، كثيرون اليوم يكتبون أنهم هم الشخص، بعض شيوخ التصوف الدجالين، بعض الأشخاص المصابين بلوئاث، بعض الأشخاص المصابين بترّهات.. لا وجود لرجل اسمه المهدي عليه السلام الآن بين الناس أبداً، لا يظهر إلا بمعجزة كبرى لا نعلم متى تكون،

نخمن أنها قريبة نظراً أنها قريبة نعتقد أنها قريبة، لا نملك على ذلك سبيلاً أو قوة أو حجة حقيقية مادية، إنما هي علوم ومعارف، وكل يرى رأيه في هذا الأمر.

ولكن هذا الأمر يأتي بإعجاز إلهي ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، بتمظهر ملائكي ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾، وكذلك بجبرائيل عليه الصلاة والسلام، بقوى لا نتخيلها، ويظهرون رجالاً يقولون هذا فلان ابن فلانة وابن فلان هو صاحبكم، عام 2030 عام 2500 هذا لا يعنيننا، هذه معجزة إلهية. كما أن النبي موسى الموعود لم يظهر حتى أظهره الله، حتى لما وُلد لم يعرفه، حتى لم يعرف نفسه إلا عندما كان في الوادي المقدس طوى فعرف أنه كليم الله وأخذ العصا وأظهر الحجة حينها ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

إذن هذا الرجل المكّي مهدياً اسمه الحقيقي مجهول، قد يقول البعض محمد بن عبد الله، قد يختلفون معه، ولكن ادّعاؤه سبب الكوارث في الأمة، سبب المآسي في الأمة، آخرها سنة 1979م عندما ادّعى جهيمان العتيبي الوهابي أن محمد بن عبد الله صهره هو المهدي فحاصر الكعبة وقتل الناس وقتل بعد ذلك هو ومن معه. المهدي السوداني أيضاً ادّعى المهدوية. اليوم ربما شيخ الطريقة التي تدّعي رؤية النور بالعين كذلك قد يدّعي أنه هو المهدي وأنه الغوث الكامل. وحتى ميرزا غلام الرحمن القادياني ادّعى أنه هو المهدي وأنّ روح محمد وروح عيسى حلّت فيه، وادّعى البهاء أنه هو المهدي وأنّ روح محمد وروح عيسى حلّت فيه وادّعت من كانت معه أن روح مريم والزهراء حلّت فيها.

واليوم نرى في الفيسبوك أدعاء مهديّة، وبعض البنات المخبولات أنها تكلم الأولياء في اليقظة وتأتي أصواتهم أو أنّ روح السيدة الزهراء حلّت فيها وروح مريم حلّت فيها وأنها هي زوجة المهدي، والآخر وزير المهدي الأول، وزير شؤون الجيش.. هذا كلام فارغ، وشغلوا الناس بالسفياي وشغلوا الناس بالخراساني وبأمور تافهة لا معنى ولا أساس لها.

السفياي الحقيقي هو يزيد ابن معاوية، فلأقلها وأنهي، ذكر النبي "سفياي يقتل أبنائي، يقتل ذريتي"، أيّ شرّ يتقى أكبر من قتل ابن فاطمة وأهله وإخوته وأبناء أخيه وأبنائه وصفوة صحبه (بعضهم صحابة)؟ أيّ شرّ أكبر من ذلك؟! هذه أكبر كارثة حدثت في تاريخ الإنسانية، أكبر من ناكازاكي وهيروشيما، لأنه بقيمة المقتول وليس بعدد المقتولين. قتل ابن فاطمة بقتل أهل الأرض جميعاً منذ آدم إلى يوم القيامة إلا الأنبياء.

فلذلك ثمة تلبّس شيطاني يتلبّس به بعض الناس، لا تقل لي أنا يكلمني الملائكة وجاءني الخضر، إذا جاءك الخضر أرنا علومك أرنا فهمك، إذا كنت أنت المهدي طيب تفضل قم بمباراة في فنون الدفاع مع أي شخص واهزمه.

المهدي المنتظر اليميني أحقّ مسكين، "أقول أنه والله أقول سورة البقرة.. مع احترامي لليمنيين وحبّي لليمنيين وأنا صاحب القصيدة الشهيرة "أنا اليميني يا وجع اليماني" \* وجرح الأرض تحمله اليدان \* \*



**بلادي بلادي أي صمت \*\* سيخنق ما تفجر من معاني".** لا، لا أعني أهل اليمن الأحرار الطيبين، ولكن هذا دعيّ مخلول جاهل، رسائله مضحكة، أسلوبه ركيك، شكله لا يناسب أن يكون خادم يسقي الشاي للمهدي. لا نُتَفَّه شخصاً عظيماً صاحب قوى وقدرات يذهل منها أهل الأرض وأهل السماء والجن والإنس، لا نُتَفَّه شخصاً أقوى من كل ما رسمت Marvel و DC و سوبر مان و super heroes، كلهم لا يساوون ظفره، لا نشوّه هذه الشخصية العظيمة بهذه الإدّعاءات.

أيضاً هناك شخص في بريطانيا وراسلني بعض تلاميذه للمناظرة وأضحكوني كثيراً، مهدي لا يتكلّم باللغة العربية، مهدي يتكلّم أنه أحد المهديين الإثنا عشر، من قال لك يا حبيبي أنك واحد منهم؟ ومن قال أنهم اثنا عشر؟!

ومهدي آخر أيضاً في العراق مرة يقول أنا المهدي ومرة يقول أنه رسول المهدي.

يا أخي اتركوا الناس، الناس الآن تموت وتُقتل، الناس تمتلئ بالجهل، أهل غزة اليوم يُقتلون. هؤلاء أدعياء يتاجرون بقضية حقيقية، **القضية المهدوية قضية حق، إظهار وإبهار وإشهار من الله سبحانه وتعالى سيئتمه، سيئتمه.** بنو إسرائيل لم يهزموا فرعون عسكرياً، لم يكن لسيدنا موسى جيش فرعون، إنما بعضاً ومعجزة. كذلك أهل فلسطين وهذه الأمة ستغلب هؤلاء الشياطين بقوة الله وقدره الله عبر رجال الله المخترين يقودهم رجل من ذرية فاطمة سمّاه رسول الله مهدياً، ومن معه لا يقلّون قيمة. هذا هو، هكذا هي الأمور.

فلا تخنقونا بهذه المسائل، لا أنت ولا هذا ولا ذاك مهدي، لا وجود لرجل اسمه المهدي اليوم في واقعنا أبداً إطلاقاً، إنما إذا كان اختاره الله وهو مخفي، لا يمكن أن نقول والله هذا يوسف هو العزيز ونقول له يا عزيز، قد يأتي الرجل الذي اشتراه من مصر وقال لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً، علم أنه سيكون صاحب عز كبير، أبوه سيدنا يعقوب عندما سمع الرؤيا عرف أن ابنه سيكون له عز كبير، ولكنه لم يُكَيِّ بهذا اللقب حتى استوى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾.

فلا يكون المهدي مهدياً حتى يكتمل ويصلحه الله في ليلة ويغادر هذا العالم البائس ويرجع إليه بقوة الله وقدره الله وعين الله وتجلّي أسماء وصفات الله، بالإرث المحمدي الكامل، بالراية الحيدرية العلوية، بالسر الفاطمي، بالنور الحسني الحسيني، بالإباء الزيني، بجميع خلاصة أسرار الأنبياء وأسرار الأولياء، بإرث كامل يجلبه الله، معجزة إلهية في وقتها، نؤمن بها ولا نقع مخدّرين تحت كل دجال يتوهم ويوهم الناس أو هو موهوم في نفسه.

موهوم هذا الذي راسلني قال نزل عليّ وعلى زوجتي اكتمال، والآخر يقول لي عندي أرقام.. يا أخي دع هذا الأمر. طيّب لنفترض أنك أنت المهدي، لا تصرّح بذلك لأنهم سيسجنونك ولأنك ستصبح داعي لتنظيم. لنفترض أنك أنت هو ماذا يعنيني اليوم من أمرك؟ لأنني أنا أعرف أنك لست هو وأنا أعلم منك بهذا الموضوع، دع الأمر، عندما يأتي الله بالإعجاز سوف يتم.

من أسباب هذا المرض -هنا سنصل إلى طاقة العقل والنفس- هو غضب نفسي، الإنسان لا يشعر بمعنى في وجوده، يشعر أنه في فراغ، يريد أن يملأ ذلك الفراغ ماذا يفعل؟ يصبح مهدياً. يصبح ماذا؟ مهدياً. يتوهم أنه المهدي المنتظر، ما أكبر منصب؟ رؤساء الدول لا شيء، هو عاجز أن يصبح مدير عام، عاجز أن يكون لاعب كرة محترف، عاجز أن يكون فنان مغني، عاجز أن يكون صاحب قدرات، وزير، لا يستطيع.. فيقول طيب سأتيكم بأكبر من هذا، أنا المهدي المنتظر، حتى يحاول أن يخرج من هذا البؤس الذي يعيشه بهذا الوهم.

والبعض الآخر عميل مخبرات -أنا أقولها على ضمانتي- كل هؤلاء الأدعياء بالمهدوية سواء أدعياء في التصوف أو داخلين المذهب الشيعي أو السني، الموجود في العراق وفي اليمن وفي بريطانيا خاصة والآخر الدجال الذي يقول هل ترون النور.. هؤلاء جميعاً ملعوب بهم مخبرياً، موظفون. لأن الناس اليوم في لهفة لخبر المهدي، حتى الغرب الآن في لهفة لخبر السماء، كورونا، أزمات اقتصادية، حرب عالمية وشيكة، مشاهد دمار في غزة، وغير ذلك من مسائل جعلت الناس تُصاب بهذه اللوثات. الآن أطفال يعزفون عن الدراسة، شباب يتركون دراستهم بشكل غامض، كل هذا من نتائج هذا الضغط الكمي والطاقي وغيره، إن شاء الله اليوم نتكلم عن هذه الطاقات النفسية والعقلية.

موضوع المهدي المنتظر هو باب للدجل باب للإدعاء وباب لأن يكون له ضحايا كثير، وأنا في مسيرتي رأيت ضحايا كثير لهذه القضية. نعم القضية المهدوية حقيقية، المهدي قادم لا محالة، هو شخص بشر به رسول الله، ولكن على أرض واقعنا اليوم لا وجود له، سواء قلنا بالرواية الشيعية أنه مختفي أنه ابن سيدنا الحسن العسكري والسيدة نرجس (وهذه رواية ورؤية نحترمها ولا نقرّ بها، وهذا حقنا في الاختلاف)، أو نقول بالرواية السنية (التي أعتقد فيها ولا أفرضها على أحد) أنه يولد في وقته. إذا كان سيظهر كما أعتقد أنا قريباً أو يظهر بعيداً كما يريد الله سبحانه وتعالى ففي كل الحالات ليس سبباً لأن نتقاعس.

وسأضيف موضوع السحر سأتكلم عنه لأنه صار مبرراً للفشل، مبرراً لفشلك، أنه والله أنا مسحور، عليّ حسد، عليّ عين، وغير ذلك.. نعم العين تصيب والسحر يصيب ويؤثر ولكن هذا لا يبرّر لك أن تستسلم لأنك مكلف في هذه الحياة.

لما نرى مهدي بريطانيا، سنأخذ طريقة التصوير، اللباس الأسود، المجلس الذي يجلس فيه، نوعية الحاضرين، ثم خذ أبو بكر البغدادي وداعش، ستجد نفس آلية التصوير نفس نظرية التصوير نفس البصمة المخبرية، هي نفسها!! وأعجب ما سمعته في القصة عندما كلموني أنهم قالوا لي هو مبعوث المهدي الشيعي وهو المهدي السني، يعني هو في ذاته مهدي السنة إذا كنت سنياً فهو مهدي السنة الذي يولد في وقته، وإذا كنت شيعياً فهو مبعوث المهدي الآخر، وقال لي هم أكثر من مهدي (اثنا عشر أو عشرين أو مئة ألف) هكذا.. والله أنا أنقل بأمانة، ورفضت المناظرة لأنه حقيقة تورط أحد الشيوخ السلفية في مناظرة معهم وكاد يصاب بالجنون وضحكت كثيراً كان فيلماً كوميدياً ممتعاً جداً.



## 3- ردّ على الساخرين

أكتب كلمة لبعض الساخرين وللذين كتبوا ضديّ، دائماً يكتبون، وأنا بكلّ أريحية وبكلّ روح قتالية عالية أنا أقول لكم إذا كان لديكم مُناظر في أي مجال من المجالات التي تكلمت فيها أو أي مجال تريدونه إذا كان لديكم واحد قادر على المناظرة في العلم، في الأدب، في الفكر، في أي موضوع أطرحه، يُقدّم لي أخطائي فيه ويُظهر حجّته عليّ، في أي باب من الأبواب سواءً كشيخ في الأمور العقائدية والدينية والصوفية أو كخبير عسكري واستراتيجي وأمني وفي مكافحة الإرهاب أو في مجالات الطب أو في مجالات فيزياء الكم أو في مجالات الأدب والرواية والشعر العربي بمعانيه ومبانيه سواءً حرّاً أو عمودياً أو شعبياً أو لهجياً، أو كان في مجال الطاقة وهذه المجالات، فنون الدفاع أيضاً وغيرها.. في أي مجال ادّعت أنني أفهم فيه. إذا كنتم رجالاً ونساءً حرائر، عوض السب على الصفحات، عوض كتابة الكلام الفارغ، عوض نشر "الدكتور المزعوم مازن الشريف كان في إيران وعَمِلَ مشعوذاً في مصر" كما روجت جريدة تافهة فارغة، عوض هذه التفاهات، عوض السخرية والإدعاء، عوض أن تكتب في صفحتك "بالدموع والضحك" رغم أنه لا شيء يضحك.

كن رجلاً كوني حرّة وتعالوا ناظرونا في أي شيء، حتى اكتبوا وناظرونا، أثبتوا خطأنا في أي مسألة، ادخلوا على موقعي على محاضراتي أهلاً وسهلاً بكم. وإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاعلموا أنكم كذابون وأنكم سفهاء وأنكم فسقة وأنكم مجموعة من الضباع المتأنسة ومجموعة من الثعالب المتأسدة، كما يصاب البعض بمرض أنه هو المهدي المنتظر، تصاب بعض الثعالب تعتقد فيها أنها أسود، تصاب بعض الضباع بمرض يعتقد فيه ذلك الضبع أنه نمر، أنه نمر مقتّع أو نمر ذهبي أو نمر هندي، تصاب هذه الحيوانات، تصاب بعض الضفادع بأمراض نفسية أنها صارت نسوراً. **كيف يثبت للضفدع أنه ليس نسراً؟! مع أول مواجهة مع الطيران، سيسقط وينفجر، يمضي قطعاً.** كيف يثبت للضبع أنه ليس نمرّاً؟ بأول مواجهة مع نمر حقيقي.

أنتم منذ سنوات تدجّلون، مجموعة من الثقفوت الجاهل الدجال الكذاب، حتى خرجنا عليكم بعلوم آل بيت النبي، بالشهامة التونسية العربية الأصيلة، بهذه المدرسة بهذا الفكر، فضرنا على أنوفكم ووجوهكم وأدباركم، وستولّون الدبر وستُهزمون بعون الله مبني ومعنى، والأيام بيننا، إذا كان لديكم قدرة مرحباً. هذا حصانك وهذا السّدر [مثل شعبي]، تمام يلاً.

## الإنسان آية من آيات الله

بسم الله، إذاً على بركة الله نتكلم عن طاقات العقل والنفس. كنا بيّنا في الدرس الفارط عن الطاقة الحيوية للإنسان وكون هذا الإنسان جهاز كميّ وآلة إلهية صناعة إلهية. مما بيّنا في **"المعاني اللطيفية للكلمات"** وهو اسم أطلقناه على معنى تفكيك الحروف وتحويل كل حرف منها إلى كلمة، من معاني ذلك أننا قلنا أنّ **آدم معناه "آية من دم" أو "آلة من دم"**، هو آية من آيات الله تتحرك بالدم (والدم نفسه آية)، أو آلة (يملك آليات)، هو آلي إلهي هو كائن فضائي صُنع في الفضاء وُجد في الفضاء، الأدمي ليس كائناً أرضياً إنما

كائن فضائي ثم أنزل الأرض وحولت سلالته في ماء مهين. هي آلة من دم، آلة لأنه يمتلك آليات يمتلك أجهزة، يمتلك نظم.

والذكاء الإصطناعي اليوم وعجز العالم بتطوره التكنولوجي المذهل عن صناعة آلي يوافق الإنسان في حركته (يد مثلاً أو عين كالعين البشرية)، هذا العجز يثبت مدى "عبقرية" هذه الصناعة الإلهية (كلمة "عبقرية" طبعاً نضعها بين ضفرين، الأمر أكبر من هذا المصطلح). نفس الشيء لأي حيوان خلقه الله، ولكن **الآدمي آية وآلة إلهية عجيبة جمعت جميع العوالم في ذات واحدة**. جمع الله في هذا الإنسان: العوالم السفلية، العوالم العلوية، العوالم الحيوانية. شهوته حيوانية نارية متأججة، روحه علوية (إلا بعض الأرواح الفاسدة)، نفسه تنشطر شطرين **﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾**، تقوى روحاني نوراني، وفجور سفلي ظلماوي.

فهو مجمع العوالم، فيه طاقة النار والماء والهواء والتراب والمغناطيسيات، في تركيبه الذري فيه غبار النجوم، فيه جميع المواد الموجودة في الكون، لأن هذا التراب الذي خلق منه الإنسان هو نتاج موت النجوم الكبرى الأولى التي وجدت بعد الانفجار العظيم بقرابة أربعة مليارات سنة وبعدها انفجرت ثم شكّلت العالم الجديد. ذرة واحدة للذهب ذرة ثقيلة لا يمكن إيجادها إلا بانسحاق نجمين نيوترونيين مع بعض، هذه الشمس التي تضيء علينا لا تصنع المعادن، لا تصنع العناصر، إنما صُنعت بمطابخ أكبر وأعلى، نجوم كبرى بأحجام العناقيد المجرية، وانفجرت. هذه النظرية علماء الفيزياء الكونية وقفوا عليها وكذا، لأنه بقيت آثارها في الغبار النجمي الذي شكّل المجرات، وكذلك نظرية الأوتار ونظرية الانفجار الكبير كل هذه النظريات تجتمع حول هذه النقاط. فالإنسان علمياً يحتوي على جميع المعادن والتركيبات، لا وجود لمادة ليس للإنسان فيها نصيب

- هو آلة ترابية عظيمة
- يحتوي على عنصر الماء في دمه الذي يشكّل معظمه
- وكذلك الهواء الذي يتنفسه
- والنارية في نبضه العصبي في مشاعره في تأجج كيانه
- ويحتوي عناصر مغناطيسية وإشعاعية وشعاعية وذبذبية، صوته ذبذبة، عقله لديه ذبذبة، يبث ذبذبات من دماغه ويستقبلها

ولديه حواس ظاهرية ومئات إلى آلاف الحواس الباطنية.

مما ميّز الله به هذا الإنسان آلتان كبيرتان مهمتان جداً تعملان بانسجام أو باختلاف بينهما ألا وهما آلات: العقل والنفس.

فأما **العقل فهو نظام خوارزمي**، مصطلح "خوارزمي" هو مصطلح ندّل به على منظومات رقمية ومنظومات إجرائية تمكّنه من حساب وقياس ومنطقة العالم من حوله، تمكّنه من معرفة الحيث والأين والجهة.

لذلك الله سبحانه وتعالى غير خاضع لهذه الخوارزميات، فكل من جسّم الله -كالأصدقاء الوهابيين- كل من جسّم الله هو جاهل بالله لأنّ الله لا يخضع لهذه الخوارزمية، الله سبحانه وتعالى لا يخضع لخوارزمية "جهة - حيث - أين - حول". الله ليس في السماء بذاته أبداً لأنه إذا كان في السماء فهناك حول، وما حوله أقوى منه وأكبر منه لأنه أعظم، أنا في البيت فأنا ما دمت في البيت فالبیت أكبر مني حجماً، فإذا كان الله في السماء فالسما أكبر منه حجماً بلا ريب، إذا كان منضوياً فالمنضوى فيه أكبر من المنضوي والمحتوي أكبر من المحتوى.

ولذلك الله يقول ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾، هو بدأها بـ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ بمعنى أنّ هؤلاء الحمقى لا يعرفون قيمة الله ولا قوة الله. وهنا لما يأتي "قبضته" و "يمينه" يظنون أنها يمين كيميننا، إنما اليد التي نمتلكها هي أيضاً ضمن خوارزمية الوجود، ضمن تشكيل الجسم على نمذجة ما، نُمدجت عند الطائر ونُمدجت عند النمر وعند الأفعى كلّاً نموذجاً، ونُمدج ذيل البكتيريا الذي استند عليه بعض العلماء في إثبات وجود الله (أقوى محرّك في العالم)، ونُمدجت أمور أخرى.. المهم هذه النماذج الشكلية الحركية هي نماذج وظيفية، لها وظائفها، لكل وظيفة.

وداروين كان أحمقاً جداً، وأحمق منه الداروينيون بعده، إذ ظنوا أنّ الطائر اختار أن يتحوّل أحد الطرفين إلى جناحين، واختارت الزرافة بعد آلاف السنوات أن تطول رقبتها، واختار الدب الأبيض أن يكون أبيضاً واختار الأسود أن يكون أسوداً، لو وضعنا دُباً أسوداً في القطب الجنوبي مليار عام لن يتحوّل أبداً إلى دب أبيض، ولو وضعنا دُباً أبيض في السافانا الأفريقية مليار عام لن يتحوّل أبداً إلى دب أسود. إذاً الله اختار البشرة السوداء والمناخ المتّسع وذلك الشكل للأراضي الساخنة، واختار الياباني لأرض اليابان، ورّعت الملائكة البشر، أحياناً قامت الملائكة بدفع قطع أرضية فكانت هنالك مناطق استوائية تحوّلت إلى سيبيريا. وعثروا على ماموث قد أكل عشباً وجُمّد فجأة، وهذا التجميد الفجائي أدى إلى موته وتجميده كما هو، ولما عثروا عليه في روسيا وجدوا في بطنه أعشاباً من المنطقة الإستوائية. تغيّر أقطاب الأرض وتحرك قلب الأرض هذا ملف واسع ولي فيه بحث كبير سأتكلم عنه مرة، وهنالك أدلة قُدّمت للمادية حول التجميد الفجائي: سمكة تبتلع سمكة أخرى وهي تبتلعها تُجمّد وتتحرّج، ما الذي حرّجها أو جمّدها؟ ضربة فجائية، تدخلات ملائكية علوية، كما بيّنت في بحثي عما سمّيته "التاريخ القرآني".

### ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾

إذن هذا الإنسان في تركيبه في تشكيله وظيفي، ركبّه الله على هذا الشكل ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ في أي صورة ما شاء ركبك. إذاً:

1. ثمة خلق، روح قبل التشيئة، نمذجة، كان لا شيء ثم قال له كن فيكون، إذاً أراحه. فثمة نموذج للخلق، مثل تصوّرنا لتصميم ملابس أو تصميم سيارة نعطي نموذج أولي ثلاثي الأبعاد، أو مبني نموذج هندسي، الله لديه نموذج لهذا الإنسان كما نمذج بقية الخلق.

2. وبعد ذلك سواه من طين، طبّق النموذج الذي خلقه نمذجة فكرة ثم أنشأه. ﴿خَلَقَكَ﴾: أوجدك، ﴿فَسَوَّاكَ﴾: التسوية هنا هي المزج بين الروح المخلوقة وبين الجسد الذي سيحتويها.
3. ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ هناك تعديلات كثيرة، مثلاً نحن معدّلون اليوم جينياً، أحجامنا ليست على حجم آدم الأول، كان أضخم منا حجماً، كانوا أكثر منا قوة، كانوا أطول منا عمراً. في كل مرحلة تقوم الملائكة بإبادة الكائنات الأرضية ويبقى فقط نخبة وصفوة، وهؤلاء النخبة يعاد منهم النشأ الجديد، كما قال الله عن سيدنا نوح ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾.

تخيّل نوح 950 سنة يحاول مع قومه، لو كان عمره يفوق أعمارهم بتلك الطريقة لآمنوا به، ولكن كانت أعمارهم تفوق ذلك فكانوا يعيشون آلاف الأعوام. وحتى ثمة صورة بابلية لرجل بابلي يمسك بغزال، وهذا الوغل يُمسكه بيديه كأنه ماعز، أضخم منه، هم لم يكونوا حمقى ولا مغفلين، كان حجم الإنسان بتلك الطريقة ثم عُيّر وعُدّل. وتمّت تعديلات -أنا سمّيتها Genetic Modification ليس تطوّر جيني بل تطوير، كل مرة تطوّر، تغييرات في الكروموزومات في النيكلوتيدات وتجد نفسك كائن جديد- وهكذا تمّت تعديلات وانحرافات بأمر الله سبحانه وتعالى جعلت وجود الأسمر والأسود والأصفر والأبيض والألماني والصيني والأمريكي والياباني والعربي والأفريقي، والحضارات القديمة أيضاً ملامحها الآشوري والآكادي والسومري والفرعوني والبابلي والنوبة وحضارة كوش السودانية والمايا والإنكا والأزتك والهنود الحمر والحضارة الهندية وحضارة أطلانتيكوس وغيرها.. ملامح مختلفة، ملابس مختلفة، معارف مختلفة، لغات مختلفة.

حتى اللغة ليست إنشائية بشرية، لو نجمع البشرية اليوم على ابتكار لغة مستحيل، يعني العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية في ظاهرها، ما العلاقة بين "باب" والباب؟ ما العلاقة بين "وردة" والوردة أو flower أو rose ما هي العلاقة؟ فقط ثمة عالم ملائكي أشرف على عالمنا واللغات إلهية، وتمّ التطوير من السنسكريتية واللغة السلطية على سبيل المثال والسنسكريتية، اللاتينية، اللغات الأوروبية وعلاقتها باللغة الهندية، الآرامية في علاقتها باللغة العربية، عربية آدم الأولى كيف صارت آرمية بابلية آشورية فرعونية، كيف كُتبت الكتابة في البداية، آدم كتب وكان أبناؤه كتبة، وشيث علّم لغات كثيرة، ثم نوح، ثم نُسي كثير من ذلك، ثم أعيد من جديد.

وهناك علوم جديدة تنشأ وبعدها نسي الناس بعد الجفاف الكبير الأول تقريباً منذ 8000 آلاف سنة، وجاء الجفاف الثاني 2900 سنة للوراء، هما جفافان كبيران أثرا على المنطقة وعلى الربع الخالي. المهم كيف عاد الإنسان يستكشف من جديد، وهنا وجدنا الهيروغليفية والمسمارية ودور بابل ودور الحضارة المصرية القديمة ودور النقر والأشكال، ولكن ليس هذا أنّ الإنسان كان حجري منذ 6000 آلاف سنة فقط، هذا حُقق مادي، عصر حجري وبرونزي وحديدي، لا، إنما بعض الحضارات نُسيت ودخلت في الجانب الحجري صاروا بدائيين، بعض الحضارات ضُربت ودُكدكت فقدت قدرتها. لذلك شعوب المايا اليوم تمتلك كتباً بلغة لا يفهمونها فيها صور عجيبة جداً، المايا وجدوا عندهم مجسم لطائرة يمكنها الطيران مجسم من الذهب، البيرو وجدوا فيها مطاراً قديماً، كذلك الدول الأفريقية الزائير تحديداً وجدوا

فيها مفاعل نووي معقد جداً وتخصيبه آلاف المرات أقوى من هذا، عمره 80 ألف سنة أي ما قبل آدمي، وهذا ملف يطول شرحه.

إذن الإنسان هذا الكائن تمّ تطويره وتغييره، وضمن هذه التغييرات تمّ تغيير بُنية العقل وبُنية النفس عند الإنسان، وثمة قواسم مشتركة.

## العقل

أولاً العقل ما هو؟ العقل هو نظام خوارزمي، نظام منطقي، من مهماته عقلنة فهم العالم، أي أنّ العالم معقول محسوس، هذه المعقولية التي هي ضد العبثية والعدمية ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾. هذه العقلنة مرتبطة بنمذجة، هذه النمذجة يتعلّمها الطفل وهو صغير حتى يعرف هذا كأس شاي، هذا سكين، هذه جمرة، إلى غير ذلك. وهذا النظام العقلي الذي ينبي عليه عالم الفكر هو نظام عقلي قابل للتطوير والإضافة والتعبير.

هذا يميّز البشري عن الحيوان، لا يميّزه عن الجني والشييطاني والملائكي والكائنات القديمة أبداً، إنما عن الحيوان، حتى بعض المشايخ بعض العلماء "ميّز الله الإنسان بالعقل"، هل الملائكة فاقد العقل؟! يعني الملك الذي يكتب عليك، مجنون مخبول يوم القيامة لا يفقه ما يقول؟ أبداً. والجن الذين سمعوا القرآن ولما حضروه قالوا أنصتوا هل لم يكونوا يعقلون؟ ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُتَّاءٌ طِرَائِقٌ قِدَدًا﴾ يذكّرهم القرآن الكريم! والشیطان لما كفر بالله وقال ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ أليس بعقل؟ لو لم يكن عاقلاً ما حوسب. كيف يوسوس لك؟! بل نفسك لديها نظام عقل خاص بها وهذا موضوع آخر.

العقل البشري يميّز عن العقل الحيواني، لا نقول الحيوانات فاقدة لعقولها، والدليل على ذلك أنّ الحيوان يُجنّ ولما يُجنّ الحيوان يقوم بحركات عبثية وقد يؤذي، كيف يجنّ من ليس له عقل؟ لو كان فاقداً لعقله لما جنّ، منذ البداية لا معنى للجنون. إذاً إذا كان الحيوان يُجنّ فهذا يعني أنّ له عقلاً، هذا العقل الذي يمتلكه الحيوان هو عقل عاجز عن التطوير إلا ببرمجيات فطرية، أي يوضع فيه برنامج مثلاً يسمح للطائر بالتعرف على بعضه، إذا كان مليار طائر موجود في مكان وهم يشبهون بعضهم كلياً هذا الطائر أو البطريق يعرف الأنثى التي تخصّه، وإذا كان سافر 7000 كيلومتر يعرف مكانه. إذا كانت السمكة تسافر، خاصة سمكة السالمون على سبيل المثال عندما تسافر رحلات طويلة أو السلحفاة عندما تسافر تذكر، لديها GPS محدّد مكاني. السونار عند الدلافين عموماً هذا السونار جهاز معقد جداً، على آلاف الكيلومترات.

إذاً ثمة أنظمة أقوى حتى مما أودع الله في الإنسان، النظام البصري عند الثعبان وقدرته على التنويم أقوى من الإنسان العادي (نسطر على عادي نرجع إليها فيما بعد). وكذلك الخفاش لديه قدرة على إطلاق الذبذبات وتلقّيها وتحليلها وتحويلها إلى طيف مكاني يمكنه من تجاوز غصن وهو يطير بسرعة كبرى في الظلام. البوم أيضاً لديه قدراته، الذئب لديه القدرة على الاستشعار والرؤية الطيفية بالأشعة ما تحت الحمراء، لديه قدرات عجيبة جداً. الكلب ليس صحيحاً أنه لا يرى الألوان ولكن يرى بطريقته الخاصة،



ولديه حاسة شم عجيبة وبعض الأسود والنمور وغيرها يشتمون حتى الهرمونات، عندما يشعر بهرمون الخوف عندك يهاجمك. وهكذا، يمكن أن أحدثك في الكائنات بشكل موسّع جداً جداً عن هذه العوالم العظيمة التي بحثت فيها ضمن علم مقامات الحيوانات الروحانية وفي فنون الدفاع ضمن خصائص هذه الكائنات، فهذا من إبداع الله.

العقل البشري نظام عقلنة ومنطقة ولكن قادر على الإضافة والتطوير والخروج عن النمط، يستطيع أن يؤمن ويكفر، يستطيع أن يفعل الصواب والخطأ. ولكن لا يمكن للطائر مثلاً اليوم يطير وغداً يختار أن يسبح على ظهره على سبيل المثال، مَنْ بُرّج على أكل مثلاً حبوب القمح أو ثمر الشجر لا يمكنه أن يأكل الديدان، هنالك طائر يتغذى على الديدان وغيرها، طائر يتغذى على الأسماك، وآخر يتغذى على الحبوب، هذا لاهم وهذا عاشب، حتى في الطير، لا طير يغير من نظامه الغذائي، ولو جوعنا طائر يتناول الشعير على سبيل المثال والقمح والزيتون لو جوعناه ألف عام لن يتحوّل إلى طائر يأكل السمك على سبيل المثال، لو جوعنا كائناً عاشباً مليار سنة لا يمكنه أن يتحوّل إلى حيوان لاهم. لذلك إعجاز المهدي عليه السلام نرجع إليه عندما يقول النبي عليه السلام أنّ الذئب ترعى مع الأغنام، هذا إعجاز علمي كبير جداً، يُحوّل من طوائع هذه الكائنات كما كانت في النشأة الأولى في زمن قديم جداً مع البدايات الآدمية.

الإنسان لديه عقل يُمنطق، ما هو المنطق؟ المنطق هو قواعد صارمة للعالم، أنّ التفاحة (تفاحة نيوتن) تسقط إلى الأسفل. لذلك العقل مما يخيف فيه أنه يخاف من كل ما يخرج عن هذا المنطق الاعتيادي الذي يعتاد عليه، العقل يعيش بالعادة، أي لو أنّ تفاحة نيوتن سقطت إلى أعلى لخاف الإنسان. الإنسان يرى العصا عصاً، لما ألقى موسى عليه السلام عصاه بعقله الإنساني المادي بمنطقه العقلاني وعقله المنطقي كان يتوقع أنّ العصا عندما تُلقى تبقى عصاً، فلما رآها تهتزّ كأنها جانّ ماذا قال؟ ﴿وَلَيْ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ فرّ من عصاه. هذا فرار الناسوت الموسوي، أما الرجوع فكان رجوع اللاهوت الموسوي أي السر الموسوي. من فرّ لم يرجع، فرّ ناسوتاً ورجع لاهوتاً، رجع بقوة اللاهوت، لذلك ﴿لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾، حينها لم يعد يخاف من عصاه ولم يعد يخاف من موسى، كأنّ ذلك الخوف نزعه الله منه، رغم أنه بقي يتوجّس ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾، كان صادقاً، كان شفافاً جداً، ولكن على الأقل هي تطويرات من الله سبحانه وتعالى لهذا الإنسان الكامل الإنسان العظيم الإنسان الكوني الملكوتي الرحماني.

العقل المادي يفرض هذه الأمور، لذلك العقل يحتاج إلى روح حتى تليّن منه وتُسكّر قليلاً، فحينها لا يستغرب هذه الأشياء ويوقن، العزيز عندما رأى بعقله حماره يرجع كما كان حياً قال ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ إذاً الروح طغت على العقل. وإذا طغى العقل على الروح جمدها، إذا طغت الروح على العقل وسّعت من مداركه، قوّت فيه، نورته. وهذا باب فيه: مَنْ هو الواسطة بين العقل والروح الذي يسمح للعقل بالرؤية والفهم ويتجاوز القواعد التي تسجنه وتحّد منه، مَنْ هو القلب، لذلك ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ -البصر هو آلة عقلية للنظر والرؤية والتحليل- ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾، إذا عمى القلب انطمس نور الروح، وحينها يصبح ذلك العقل سجين مَنْ؟ سجين النفس. هذه علاقة عجيبة بين العوالم.

العقل لكي يتواصل مع جسدك يحتاج إلى المخ، المخ هو ماذا؟ هو الجانب المادي المحض. ويحتاج المخ كي يعمل إلى اللب، واللب هو الموازي للمخ من حيث أنّ اللب هو موجود في البدن، والبدن هو هيكل طاقي يسمّى الجسد الأثيري، هو هيكل طاقي يحتوي الروح مدمج متوازي مع الجسد المادي والجسم المادي، ارجعوا إلى الدروس البرهانية "**الجسم والجسد والبدن**". **﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾** أي الذين فعلوا هذا النظام الموجود داخل البدن وليس داخل الجسد المادي، الجسد المادي يستعمل المخ.

المخ يحتوي على وصلات وعلى نظام كهربائي ووصلات عصبية ونظام معلوماتي نوع من الإنترنت، إنترا-نت داخلي هو الدماغ. الدماغ هو الجهاز الذي يطبق علاقة العقل بالمخ بالجسم، هذا الدماغ متصل بالبصلة الشوكية بالفص الأيمن والأيسر وقلب الدماغ ومُتّصل بأجهزة عقلية هي أجهزة الوعي والذاكرة والإدراك، جهاز يمثل لك الوعي أنّ تعي بذاتك، وهو وعي سطحي ووعي أعلى ووعي أدنى، مستويات عديدة للوعي. وهناك جهاز يتصل بإدراكك للعالم الذي أنت فيه، إدراكك لكنهيات الأشياء، أنّ تدرك أنّ الشجرة شجرة وأنّ تعي بالشجرة. أنّ تعي بالشجرة أي تحس بها، هنا علاقة مع الحس والشعور، وأنّ تدركها أي أنّ تتصورها وتنمذجها وتراها بعينك، من خلال شكلها يحلل لك هذا الجهاز أنّ هذه شجرة بسرعة أسرع من أي كمبيوتر تراه.

أنت لما تنظر وتسمع، حتى لما تسمع الصوت، عندما تتعلم اللغة العربية وتتقنها، أنا أتكلم الآن بصواتم (كما تكلم دو سوسور في علم الألسنية عن اللفاظم والصواتم) فهذا النظام الصوتي الصوتي اللفظي المتكوّن من مقاطع صوتية، من مخارج حروف، من حروف هي رموز وهي مشتّنة ثمّ تجمّع في كلمات، هذه الكلمات مدروسة مضبوطة ضمن ضبط إلهي منهجي، لديها تركيب لغوي نحوي أدائي ولديها نبرة صوتية وذبذبة صوتية مميزة، وهذا كله عندما يندمج في بعضه البعض، وعندما تسمعي أنا أنكلم باللغة العربية، الجهاز الذي في داخلك للإدراك والوعي وللإستشعار والحس والإستقراء، هي مجموعة أجهزة مبطنّة في أجهزة، عندما يكون لديك هذه القدرة اللغوية، تفهمي. طيب إذا تكلمت في أعقد المسائل وأنت تتقن ما أتكلم عنه، لديك معطيات داخل الذاكرة، قرأت في كتب وفهمت، تفهم أكثر. لكن لو تكلم بجوارك صينيّان في المطار، امرأة عجوز مع جوزها يتكلمان على أنّ الحساء الذي أعدته المرأة في الليل لم يكن جيداً وكان مالحاً، كأنك تسمع أعقد نظريات الفيزياء الكمية، لا تفهم من ذلك شيئاً، لأنّ عقلك لم يزود ببرنامج إستقراء لهذه اللغة. أما أصحاب العقول الكبرى العليا يفهم أي لغة، بل إنّ الكلام ما هو إلا دليل على أنّ المخلوق ناقص، العوالم العليا تتخاطر لا تتكلم، لذلك الجهاز التخاطري هو جهاز مودع في العقل، جهاز عظيم جداً وفعله بعض البشر.

إذن العقل هو صاحب قدرة إدراكية واعية منطقية يستطيع أن يقوم بحسابات، متصل بالذاكرة التي تزوده بالمعلومات عن الأشكال والألوان والذاكرة الشميّة عن الروائح وعن المعاني والمباني وغير ذلك كثير جداً، وهي ذواكر أكثر من سبع ذاكرات: قديمة، لدنية، جينية، وغيرها. أنا تكلمت في نظام الذواكر من قبل وأتكلّم إن شاء الله في درس قادم. ويستطيع هذا العقل أن يستوعب، أن يحصي، أن يقوم بعمليات إجرائية كبيرة جداً، ومن وظائفه كذلك في علاقته بالدماغ: الإشراف على هذا الجسد.

## التحرر الطاقى الانفجاري

عقلك فيه عقل باطن، عقلك الباطن متّصل بالخلايا تكلمه بالهاتف ويكلمها، ولديه نظام إرسالى يمتدّ من البصلة الشوكية إلى النخاع الشوكي، وهذه الإرساليات تتصل حتى بالخلايا الجذعية، متّصلة بالأجهزة بالأنظمة بداخلك، أجهزتك الدورية الدموية، أجهزتك الهضمية، كل جهاز فيك هو أجهزة معقدة جداً.. هذا العقل الباطن يتواصل معك ويخفي عنك قوى كثيرة لا تحتاج إليها، هو يُقيّم، لو كنت تعيش تجربة في غابة بعد شهر يقوم العقل الباطن بالإفراج عن نسبة كبيرة من طاقتك، في حالة خوف شديد جداً إما أن تصاب بالعجز أو أنّ العقل الباطن يُفرج عن طاقة كامنة ولكن يُفقدك عقلك الواعي.

نضرب مثلاً على ذلك أنّ امرأة مدلّلة مترفة تجلس في بيتها تطلي أظافرها وبجوارها طفلها لا تستطيع أن تحمل حقيبة يد وزن 10 كيلوغرامات، جسدها خامل منذ سنين، وفجأة اندلع حريق في البيت، هي بين حاليين طاقين:

1. إما انكماش طاقى، يفرز العقل هرمونات تسجن هذا الإنسان، الأدرينالين على سبيل المثال في تفعيله الانكماشى
2. أو ينفجر هذا الأدرينالين بطريقة إنفجارية رهيبة جداً، يتغيّر خفقان القلب، يتّسع بؤبؤ العين، ويُفرز العقل الباطن يُفرج عن طاقات مخفية فيك، أكثر من 99% من طاقاتك مخفية.

فلما يتمّ هذا الأمر، العقل الواعي، العقل الذي كان يساعدها على طلاء أظافرها والإستماع لموسيقى الميتالكا أو موسيقى معيّنة تسمعها country music على سبيل المثال، هذا العقل الذي كان ينظر إلى قطنها التركي وهي تداعبه، إلى ولدها.. يُغيّب. ما الذي يحلّ محلّه؟ العقل الباطن يُظهر هذا الوحش المخفي في هذه المرأة، حينها تحمل خمس حقائب أربعة حقائب 300 كيلوغرام، تكسر الباب برجلها، تحمل ابنها، وتجري مسافة 200 متر. ماذا يحدث بعد ذلك؟ يُغمى عليها في العادة. هذا ما سمّيته منذ سنين عندما كتبت بحثي المعمّق عن أنواع وأنماط التحرر الطاقى عند الإنسان، سمّيته بـ"التحرر الطاقى الانفجاري"، المقالات موجودة في موقعي، تحرر طاقى انفجاري.

مما درس علماء الباراسيكولوجيا: امرأة في نيويورك كانت تسير مع ابنتها الصغيرة وإذ بحافلة تكاد تدهس البنت الصغيرة، تضرب هذه المرأة الحافلة بيديها العاريتين فتقوم بقلبها، ويجدون أثراً لقبضتين كبيرتين. من هنا دخلت أفلام الإكس مان وال super heroes من بعض القصص كهذه، هذه واحدة من القصص التي دُرست، تحرر طاقى انفجاري، ضربتها ولم تشعر كيف فعلت ذلك. شاب أتوا به في France 2 في التسعينات، أبوه وجده وقعت عليه آلة وزن 600 كيلوغرام، قام برفعها -وأنا شاهدت البرنامج- قام برفعها بيديه.

وهذا تحرر انفجاري، العقل الباطن هنا يقرر أن يقوم بتحرير طاقات. من أين تأتي هذه الطاقات؟ من عالم الروح التي هي من أمر ربي، من هذه النفخة الإلهية العظيمة. هذا نوع من التحرر، هذا تحرر انفجاري.



## التحرر الطاقى بجاذب

وثمة تحرر آخر هو تحرر إما عن طريق تعطيل في العقل نفسه أو عن طريق حادث، تحرر لا إرادي ولكن بجاذب من الحوادث أو بمرض. أعطي مثالين على هذا وادخلوا على الإنترنت واكتبوا عندكم هذه الأسماء وتحققوا مما أقول لكم حتى تفهموا أنني لا أتكلم بعبث بحمد الله.

النموذج الأول هو تحرر طاقي عقلي للقدرات المخفية في الإنسان يُفرج عنها العقل الباطن من خلال حادث، وهذا الحادث يضرب نقطة في العقل المادي في المخ. هي طبعاً العلاقة بين مخ-دماغ-عقل علاقة كبيرة جداً علاقة أنظمة، الذي يفهم في المعلوماتية وفي البرمجية يفهم العلاقة بين: (1) الذي نصنعه مادياً من هذه الشرائح، و (2) البرمجة التي فيها، و (3) الطاقة التي تشتغل بها. (3) الطاقة المادية الكهربائية هي الدماغ، الوصلات، و (1) المادة الشرائح هو المخ، و (2) البرمجيات والخوارزميات وال softwares هو العقل. وهي deepnet و intranet و internet، نظام داخلي يعمل على الجسد في ذاته والأجهزة، ونظام عميق، ونظام خارجي يتفاعل مع العالم ويرسل حتى إرساليات، يُرسل، حتى الفكر يُرسل، التخاطر ما هو إلا نموذج.

المهم نحن الآن في النموذج الأول هو رجل هولندي كان يعمل دهاناً ووقع على رأسه من مكان عالٍ خمس طوابق، ولما دخل في الغيبوبة وصحا وجاءت الممرضة قال لها: عليك أن تنتبهي لحقيبة يدك في القطار لأنها ستُسرق، فقالت له إنما سُرقت هذا الصباح!! ثم كان بجانبه جريح ونطق بأسرار (هؤلاء ضد النازية كانوا يقاتلون) فظنّ جماعته أنه جاسوس نازي فوضعوا عليه مخدّة وأرادوا قتله وإذ به ينطق بكلمات سرية عندهم، فجندوه. كان يضع يده على السكة ويعرف أين يوجد القطار. أتوه مرة بصورة جندي فأمسك الصورة وقال لهم هو موجود في المكان كذا وقد قُتل. كان يأتي للمقابر ويسمع أصواتاً عديدة جداً. وكان هذا الرجل أمسك مرة ساعة (بعد انهيار النازية وهزيمتها) لرجل كان مناضلاً، فلما أمسك ساعته صار يصرخ في وجهه: ويلك ويلك أنت خائن فعلت كذا وكذا، فالرجل أصيب بجلطة ومات لحينه.

سمع الإعلام به والكوهينور وسُرق العرش البريطاني واستعانوا به لتحديد مكانه. وبعد ذلك ذاع صيته وأخذته الأمريكان، أخذته وكالة الفضاء الأمريكية وضعوه في لولب وأحاطوه بمانع لصدور أي طاقة وكانوا يأتون بأشكال فكان يرسمها لهم ويخبرهم عنها. وبعدها في حفل من الحفلات كُسرت رجله وخرج العظم فأعاده بيده وعاد سليماً. ثم كانت جرائم قتل كثيرة جداً وكانوا يأتونه، مرة بملف فيه آلاف الصفحات فوضع يده وقرأه كاملاً في لحظات، أتوه مرة بقضية اختطاف فتاة فوضعوا آلاف الصور منهم صورة واحدة ليست هي، فأمسك تلك الصورة ومزّقها وقال هذه لا تتبع هذا الملف.

هذا الرجل صوّر معه الأمريكان برنامج سنة 1952م في حلقات One Step Beyond هذا البرنامج موجود على اليوتيوب، اسمه بيتر هركوس. وأنا قرأت عنه سنة 1996 عندما كنت في المعهد وعرفته وحينها بحثت عنه، أول من قدّمه للعالم العربي فيما رأيته هو الدكتور راجي عنايت في سلسلة اسمها <أغرب من الخيال> أنصح بقراءتها بقوة، فيها معطيات عظيمة جداً عن أمور كثيرة مسكوت عنها، من

بينها قصة بيتر هركوس. في آواخر حياته يعترف بيتر هركوس لصحفي كان يحاوره أنّ السر الذي يعرف به الأشياء هو أنّ رجلاً عجوزاً كبيراً يقبع في مكان من أمكنة عقله ويخبره بما يكون.

إذن حتى نفس هذه القصة -اكتب بيتر هركوس وادخل في محرك البحث Google، هو أقوى عقل تخاطري مسجل، وكان يتخاطر وكان لديه قدرات عجيبة جداً، اكتب هذا الاسم وثبتت وناقشني بعد ذلك-. بيتر هركوس تحرّر جزء من عقله الباطن، قدراته الأدمية القديمة، عن طريق ذلك الحادث. **والرجل الذي يقبع في ذهنه يمكن في روايتي الشخصية أقول هو الخضر عليه السلام.**

كما حدث لتسلا عندما رأى تلك الرؤيا، هو رأى رجلاً يعطيه شيئاً ما ثم صحا وصار يرسم رسومات عجيبة حتى انقطع عن الدراسة بسبب تلك الرسومات وصار عبقرى الأرض، حتى أينشتاين عندما أعطوه جائزة أقوى عقل في العالم قالت له الصحفية: ما شعورك وأنت أقوى عقل في العالم؟ قال لها إسألني نيكولا تسلا، كان أقوى منه كثيراً. أديسون سرق منه 51 اختراع ولم يكن لأديسون أن يفعل شيء لولا تسلا، ماركوني مخترع الهاتف سرق منه 17 اختراع، تسلا اخترع اللاسلكي، واخترع محرك كتي، كل من حاول بعده اختراعه قتلوه، والآن فقط رجل هندي الآن محمي من الجيش الهندي يحاول إنشاء محرك كمي يلغي استخدام الطاقة الكهربائية والطاقة البترولية كلياً. لذلك قتلوا تسلا وقتلوا عبقريته، هذا خضري أيضاً، تسلا لديه نظام تحرّري آخر سأذكره فيما بعد.

### التحرر الطاقى بمرض

النظام الثاني ضمن النظام التحرري اللا-إرادي، المرضي أو العطل أو إصابة مكان، لأنّ هذه أجهزة كانت قديماً عند الإنسان موظفة ثم تمّ إلغاؤها بتطويزات ملائكية فنامت داخل الإنسان، تحررت في المرأة التي كسّرت الحافلة، تحررت هنا تحرر انفجاري من الخوف، وعند بيتر هركوس بحادث لا إرادي.

ثاني هذا الفرع هو رجل كان مريضاً مصاباً بالتوحد أو بمتلازمة سافانت تريزومي (Savant Trisomy 21 Syndrome) "منغوليّان" يسمّونه. المهم أنه كان عاجزاً أن يغسل وجهه، كان كثير الضجيج وكان لديه أزمة سلوكية كبيرة جداً، وكان في حال عجيب للغاية، فيلم Rain man أعتقد جسده وتوم كروز مثّل في هذا الفيلم دور أخيه. هذا الرجل اكتشفوا في معاینات طبية أنه يحفظ الكثير، إلى أين وصل الأمر؟ إلى جامعات أمريكا. كان يحفظ إثنا عشر ألف كتاب عن ظهر قلب، وكان يستطيع أن يحدّد أي تاريخ تقوله له أن يقول لك ماذا حدث فيه. ادخلوا واكتبوا كيم بيك الأمريكي kim peek، شاهدوا فيلم Rain man فيلم رائع جداً وأعتقد أخذ جوائز كثيرة، ثم بعد ذلك شاهدوا فيديوهات عن kim peek خاصة عندما كانوا يسألونه (هو توفي منذ فترة قريبة) عن 1 جويلية 1815 يحدثهم عما جرى في العالم يومها.

تحرّر العلماء وتحرّرت وكالة الفضاء الأمريكية، خاصة أنّ بحوث أنينيري Ahnenerbe التي قام بها هتلر وقام بها KGB بعده والمخابرات الأمريكية وحتى في القطاع 51، من غاياتها أن يصنعوا جندي خارق، أن يستعملوا قوى التخاطر، لأنّ أي جهاز قابل للإختراق إلا جهاز العقل. إحدى العالومات الكبيرات كانت

لديها نوبل في الفيزياء قالت "الفكرة انتقالها أسرع من الضوء"، الإنسان عجيب. وقالوا في بحوثهم في النهاية رئيسة اللجنة الأمريكية لدراسة الباراسيكولوجيا والظواهر الخارقة: الإنسان قادر بشكل ما، بقدرة ما، أن يلمس وأن يحمل وأن يرى ويتواصل مع الأشياء دون حواسه المادية.

حَبَرْتهم هذه الأمور وضربت الملاحظة في مقتل، فقالوا هي طفرة جينية، الإنسان كان قرداً ثم تحوّل إلى إنسان، يوماً ما يتحوّل إلى شيء جديد X man، جين X هذا يُفَعّل فيتحوّل إلى ما رأينا من أفلام X man يُخرج سكاكين من جسمه مثل لوغان على سبيل المثال، يطير، سوبر مان، لديه قدرات وغير ذلك، وهذا كله أباطيل وأراجيف، إنما هي تحرّر لأشياء قديمة في الإنسان.

زرقاء اليمامة كانت ترى ما لا يراه الناظرون، ما حدث لزرقاء اليمامة ليس تطوراً جينياً، ليس تطور جيني إلى جين جديد إنما استيقاظ لجين جديد، أي عين آدم كانت ترى كذلك. عقل آدم كان يحفظ مثل ما يحفظ Kim peek، وعقل آدم كان يستطيع أن يستقرئ مثل ما كان يفعل بيتر هرکوس Peter Hurkos، وعقل آدم كان يستطيع أن يحرر الطاقات لا إرادياً كما فعلت المرأة التي ضربت الحافلة. الإمام علي عندما حمل باب خيبر أو قوة عنتر هي مظاهر من هذه التحررات الطاقية التي تتمّ بأسرار معيّنة. وكيم بيك kim peek نموذج على هذا التحرر على هذه القدرة.

### التحرر الطاقى الإرادى

ثمة نموذج أخير هو الذي ذكرته ورَكَّزت عليه هو نموذج التحرر الإرادى، وسيكون أعظم مجلى له هو المهدي عليه السلام، في روايتي وفيما أراه. كيف يتم ذلك؟ هو أنّ الإنسان بالتدريب، تدريب رياضي ذهني عقلي روحاني تربيّات.. يصل إلى هذه المستويات. الشيخ عبد القادر الجيلاني على سبيل المثال نموذج، أئمة آل البيت نماذج لهذا التحرر الإرادى، النبي عليه الصلاة والسلام نموذج أعظم، الإمام الشافعي كان يحفظ آلاف الكتب، هذه نماذج تحرر إرادى عن طريق ماذا؟ **عن طريق تربيّات ومشقّة، مع موافقة إلهية بلا ريب.**

هذا إذاً مدخل لغوامض هذا العقل، العقل الإنسانى هو عقل قوى جداً قادر على فعل الكثير لديه قدرات كبيرة للغاية. وهذا العقل يستطيع أن يتفاعل مع العالم، يستطيع أن يضيف، أن يقرأ، أن يستقرئ، وهو جهاز مظلوم من قبل المادية حدّوده في أمور معيّنة، فصلوه عن الروح وأثخنوه، ودخلنا في سياسة غسيل الأدمغة والتلاعب بالعقول.

نقف عند هذا الحد ضمن كلامنا عن هذا النظام العقلي المنطقي، طبعاً الكلام يمكن أن يطول إلى نماذج كثيرة وأمثلة عديدة وقصص لا تحصى في هذا الباب، ولكن نكتفي بهذا القدر حتى نمضي إلى جانب آخر ألا وهو النفس.

## النفس

ما هي النفس؟ ما علاقة النفس بالإنسان؟ ما الفرق بين شخصية ونفس؟ لو أسأل علماء النفس: ما النفس في الحقيقة؟ سيقول لك قول فرويد على سبيل المثال: "أنا" و "هو" و "أنا أعلى"، غريزة هو تتصارع مع الأنا وهي الذات وهنالك أنا أعلى ألا وهو المثل والقيم، ولا تكون حرية إلا بالتحرر من هذا الأنا الأعلى. كلام فارغ! مَنْ منا إلتقى بأنا أعلى؟ كيف يمكن أن نبين ذلك؟ ما دام العالم المادي لا يعترف بالروح لأنها لا يمكن أن تُدرس. أنا مرة أناظر طبيباً منذ سنوات وقلت له: الروح موجودة، قال: لا، لا وجود للروح لأنه لم يثبت مخبرياً، قلت له: هل ثبت لكم مخبرياً وجود أنا أعلى وهو؟ فصمت. قلت له: لأنّ القرآن لمّا يتكلم عن الروح تنكره، لكن فرويد عندما يتكلم عن هذه الأمور الفارغة التي كان يتكلم فيها والتي انكبّ فيها فقط على الأمور الشهوانية والتصعيد وغيره تصدّقه.

خذوا إذاً من علوم آل بيت النبي هذا الإرث المحمدي، من بحوثي الخاصة: ما معنى النفس. أنا ذكرته في الدروس البرهانية لكن أضيف الآن فيه بعض النقاط.

**النفس هو جهاز برمجي مودع فيه خوارزميات تفاعلية، بمعنى أنّ هذه النفس تتعلّق بكيفية تصرف الإنسان في علاقته بنفسه والآخرين.** وقد شطرها الله إلى شطرين، وخلق منها في الإنسان ثلاث أنواع:

## أنواع النفس

1- النوع الأول هي **النفس الكاملة النورانية**، نفس مكّملة، علاقتها بالروح علاقة انسجام، لا تأمر صاحبها إلا بخير، ليس فيها شر ولا شوب من شر، رفيعة مليئة بالمعاني الغالية.

وهذه النفس تكون عند كَمَل خلق الله، الكَمَل، الأنبياء، سيدنا رسول الله، سيدنا إبراهيم.. الكَمَل أيضاً من النساء، السيدة الزهراء، السيدة خديجة، السيدة آمنة، السيدة مريم العذراء، سيدنا الإمام علي، سيدنا الحسن، سيدنا الحسين، الكَمَل أقطاب الأولياء وكبارهم نعم والأقطاب والأبدال والأغواث كَمَل. هذه أنفس كاملة، هذا نوع تنتمي نفسه إلى الحضرة الملائكية لأنّ الملائكة كَمَل. ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ نفس عيسى نفس كاملة، طبعاً "نفسك" في قوله لله تعني ذاتك، ليس لله نفس كما نفهم نحن.

2- النوع الثاني هو نوع لا يمكن أن يكون إلا فاسداً، لذلك الله حدّث قال ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ **المرتبة الشيطانية** هذه.

ما الذي جعل إبليس إبليساً؟ هذه النفس. أمارة بالسوء، نفس سفلية، ظلماوية، مستواها يجب أن يكون سفلياً، لا تتوب لا تؤوب لا تنتبه لا تعرف، تسيطر على العقل فتلوّثه، لا يرى ذلك العقل في الآية آية. فرعون عندما رأى تحوّل العصا إلى أفعى، في قلبه في وعيه يعرف أنّ هذا ما يفعله إلا الله سبحانه وتعالى

﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾، ولكن الكبر والغرور والنفس المريضة منعت، عمى بصيرة منع البصر أن يرسل الرسالة الحقيقية للعقل، منعه من الاعتراف، حتى غرق، حتى قبل غرقه بلحظات فقط. الآيات لا تغير هذه النفوس، هذه نفوس سفلية نسأل الله أن نبرأ منها، خبيثة فاسدة.

3- **المستوى الأوسط** يعنينا جميعاً هو مستوى عموم البشر. هذا المستوى الأوسط هو مستوى ذكره الله سبحانه وتعالى بهذا المعنى: ﴿فَالْهَمَّهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، أي أنها نفس ين-يانغ، تنقسم إلى قسم ظلماوي بالكامل فاجر، وقسم نوراني بالكامل لؤامة. فالنورانية كلياً هي النفس اللوامة والظلمانية كلياً هي النفس الأمارة ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾، الذين يباروننا في حفظ القرآن وفي أننا لا نذكر القرآن نحن بحمد الله نحفظه ويحفظنا.

طيب، هذه النفس الظلمانية والنفس النورانية في صراعهما.. أين يتصارعان؟ في الشخصية. النفس هي القرص المدمج المليء بالمعطيات، والشخصية هي الشاشة التي تجلّي ذلك، وهي نوعيات من الشاشات بلازما أو غيرها، ثمة شخصية متشائمة، متفائلة، جيدة.. ويمكن للشخصية أن تمرض، الشخصية غير النفس.

كيف تتعاركان؟ الشخصية متصلة بنفس أساسية اسمها **"النفس الذاتية"** (سميتها أنا النفس الذاتية). ما معنى النفس الذاتية؟ أي هي نفس مادة بيضاء مادة خام تولد معك وتكون في الرضيع، لا تعرف خير ولا شر، تميل للخير بالفطرة تنأى عن الشر بالفطرة ﴿فِطَرَتُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾. ويتصارع جيش النفس الأمارة من رذائل وخبائث بخوارزمياته بمعطياته بقدراته بمن خلفه من قرين سفلي من عالم سفلي من شياطين من قرناء السوء من البشر من تجارب إنسية فاسدة من طاقات فاسدة، محفّزات داخلية وخارجية، إنترانت وإكسترنانت.. يتصارع مع ماذا؟ مع جيش التقوى والإيمان الذي يكون تفعيله أصعب، يحتاج إلى تربية وتهذيب وصقل، أما الإنهيار فهو سهل. يتصارعان معاً صراعاً كبيراً جداً مريراً، فربما مثلاً تقوم النفس الأمارة بإقحام جندي الغضب في النفس الذاتية وتقوم النفس اللوامة النورانية بإقحام جندي الكرم فيكون هذا الشخص سريع غضب وكريماً، أي تختلط فيه المحامد بالمقايح أو الخصال بالمساوئ.

هذا الصراع صراع يومي وصراع كبير جداً، له دور في الجين، يمكن أن يورث الجين البشري صفات إيجابية، يرث الكرم عن أبيه يرث الغضب عن أمه ويرث أمراً آخر مثلاً الحدة والتسرّع عن جد من أجداده وهكذا، هذا المشجر معقد جداً. كيف يمكن أن يكون هذا المشجر؟ ما سمّيته **"الحمض النووي الروحاني"**. وثمة الحمض النووي الجيني، الآن أضيف **"الحمض النووي النفسي"** هذا حمض نووي آخر، حمض نووي مركّب من مجموعة من الصفات الإيجابية والسلبية مدمجة معاً. أنت بتهذيبك لنفسك يمكنك أن تنزع المساوئ وأن تكسر هذا الإرث، إن كان عندك إرث في شخصيتك فاسد تكسره، لذلك ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾، خرج أبرار من أصلاب فجّار وخرج فجّار من أصلاب أبرار، إمّا يحرف الشيطان ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ أو الرحمن أيضاً يصطفي. وثمة خط سلالي نوراني ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا

**مِنْ بَعْضٍ** ﴿ هذا خط آخر، ثمة حتى حمض نووي قلبي ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ نفس الحمض النووي في قلب فرعون انتقل الآن إلى نتنياهو على سبيل المثال، نفس المعطيات نفس التشفير، يُفكّ هذا ويُدرس.

فهذه النفس تتصارع في ذات الإنسان، إذا ارتقت واتّحدت النفس الذاتية مع النفس الأمانة تصبح نفس خبيثة وتسقط في الأنفس السفلية، يفقد قرينه النوراني ويبقى قرينه الظلماوي. إذا ارتقت النفس من مستوى الحرب مع النفس السفلية واندمجت في النفس النورانية اللوامة - النفس اللوامة تصبح نفساً نورانية، اللوامة تلوم بشكل عنيف دون عقلنة، لما تصبح نورانية تسمو نحو الكمال - وهنا تصبح مطمئنة لم تعد في حالة لوم، لم يعد ذلك الشخص يلوم نفسه ويعاتب نفسه كل يوم ويعيش هذه الأزمة الحادة في وجوده، تجاوز أخطاء ماضيه، سامح نفسه، وتصالح مع ربه ومع واقعه وصار شخصاً إيجابياً جديداً، وُلِدَ من جديد ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾، فعندما يموت (الموت الطاقى هنا، الموت النفسي) يحييه الله ويجعل له هذا النور من بين يديه ومن خلفه يسير به بين الناس، يهدي به الناس، وهنا يكون الله لسانه الذي ينطق به وعينه التي ينظر بها إلى غير ذلك من معاني.

إذا استقامت هذه النفس تمكّنت من أن تتحد بنور القلب، بنور الروح، وتنور العقل والذات والجسم. وهذا هو مستوى الإنفتاح الكلي الذي يسمّى الإشراف عند الصوفية ويسمّى la clairvoyance عند علماء الباراسيكولوجيا، ويسمّى النرفانا عند الهندوس والآرهات عند الكونغ فو وجماعة الشاولين والساتوري عند الساموراي. أي كاصطفاف الكواكب، تصطف النفس الطيبة مع العقل المستنير مع الروح مع الجسم المدرب.

## قواعد وأسس فن التايينغ شو

وهذه قواعد فن التايينغ شو، يقوم على خمس قواعد:

1. درّب جسمك
2. هدّب نفسك
3. طهّر قلبك
4. اصقل عقلك
5. حرّر روحك

لم أكتبها عبثاً، كتبتها وراءها نظرية كبرى تحتاج إلى شروحات، هذا يمكن أن يقوم به بعض الطلبة بدراسة الدكتوراة حول هذه القواعد، ويقوم في تأسيسه على الأسس الثلاثة وهي:

1- **علم الحركة**: الحركة تكون جميلة، علم الحركة حركة مبدعة حركة راقية. الحركات تُفكّك ثم تُركّب، الكاتا هي حركات فردية تُكرّر حتى نتقنها، أوتسوكي في الكاراتيه مثلاً أو غيرها، وبعدها ندمجها مع غيدان باراي Gedan Barai في وضعية وزنكوتسو داشي Zenkutsu Dachi على سبيل المثال أو كيبا داشي



Kiba Dachi، وبعدها نقوم بتحريكها ضمن الخط الحركي يسمّى باليابانية إمبوسن Embusen، بعد ذلك نصل إلى تركيب كاتا أونسو Unsu أو كاتا كانكو داي kanku dai أو بومزيه Poomsae في التايكوندو أو طاولو Taolu في الكونغ فو أو حركات الايكيدو أو أي رياضة.

فهذه البداية، علم الحركة. وفيه هندسة حركية، هندسة الحركات، سواء كانت فيها حركات لولبية، حركات أرضية، حركات عمل على الأرض وهو مستلقي (الموجودة في الجوجيتسو البرازيلي على سبيل المثال grappling على سبيل المثال)، المهم علم حركة.

2- الثاني علم الجمال: أن ترتقي الحركة من مجرد أداء حركي إلى أداء جمالي، مع لباس جميل مع طريقة جميلة، هذا نراه في الكونغ فو ووشو على سبيل المثال.

3- والمستوى الثالث هي الروحانية: حركة بلا روح لا معنى لها. عندما سدّد المعلم أوياما قبضته إلى رأس الثور وقتل ثلاثة ثيران وفجّر له رأسه، لأنه حرّر البدن الأثيري، حرّر طاقة الروح واتّحد مع القرين النوراني الذي فيه، هذا مبحث طويل جداً لا نريد خوضه. حتى المعلم يوشيبا في الفيديو الذي نشرناه فيه كيف يقوم بإيقاف أشخاص دون حركة، وفيه أيضاً كيف كنّ أحرّك إنساناً دون لمسه، ليست شعوذة ليست سحراً، السحر مظهر من مظاهر هذه الطاقة لكن مظهر محرّم، نحن نستخدم أموراً حقيقية.

الإنسان عندما يسمو بنفسه ويرتقي بها ويهدّبها يستطيع أن يصل إلى هذا المستوى الذي ذكرته في تعريف التايينغ شو: درّب جسمك، هدّب نفسك، طهر قلبك من الأدران والأحقاد، لا يمكن للقلب الحاقد المريض أن يجلّي الأنوار، بعدها حينها تنوّر وتصل عقلك بالمطالعة بالاستماع للعلم الجيد، وعندما تصل إلى تحرير روحك تكون نسرّاً. الفرق بين النسر الحقيقي والنسر الذي من ورائي على يميني وشمالي أو يميني ويميني (مجسّم نسر) المهم أنّ الفرق بينها وبين النسر الحقيقي هو الروح. فأنت الآن صنم، عندما تروحن حياتك تتحوّل إلى حياة أخرى. ثمة تصنيف للحياة الإنسانية اليوم عبر الشهوانية عبر هذه الأمراض، ثمة عُرف شيطانية في ذات الإنسان، ثمة عُرف نورانية، ثمة أسرار كثيرة جداً إن شاء الله نكشفها.

## خاتمة

حتى لا أثقل عليكم أنا أكتفي بهذا القدر من درس اليوم، ممكن أضيف حتى عشر ساعات لا مشكلة، وهذا شيء مما بحثته، لن تجدوا هذا في أي كتاب آخر، أنا أتحدّى أن يجد أحد شيئاً موجّهاً في أي كتاب آخر عن هذه المسائل، أبداً. هذه إضافاتنا العلمية، عندما أتكلّم عن الطريقة الخضرية اللدنية أنا لا أمزح، هذا الحمد لله ثمة جهد ثمة تعب ثمة سنين من الكتابة والمطالعة ومن حالات الإشراق والنرفانات وفتح التشاركات وغيرها.

الدرس القادم إن شاء الله سنكمل فيه ضمن المصفوفة التي رسمتها منذ البداية في هذه الدروس الجميلة حول الإنسان، إن شاء الله إن كان هناك بعض الأسئلة يمكن أن نسمعها وأن نجيب عليها، والدرس القادم سيتعلق بقوة الجين البشري والطاقة الكمية للإنسان. أنا أتكلم عن الطب الكومومي ونظريتي في هذا الطب الكمّي والجين البشري ماذا يحتوي هذا الجين وما هي قواه، هذا إن شاء الله سنتكلم عنه. المراحل كلها في هذه الدورة ممكن أن أضيف إليها علوم أخرى ومعارف أخرى، أستطيع أن أقدم هذه الدورة في سبعة أعوام أو أستطيع أن أقدمها في سبعة أشهر أو في سبعة أسابيع، نحن نتحکم، ولكن كما قلت نحن بحمد الله نتكلم عن فيض علمي حقيقي لا يفهمه لا يفقهه لا يدركه لا يستطيع أن يتفاعل معه إلا ذو قلب سليم، أما البقية فذاك شأنه من رآه دجلاً فذاك شأنه. راجعوا هذا الدرس، انظروا فيما فيه، راجعوا الأسماء التي ذكرتها، أدرسوها. وهذا أخطب به العقلاء، أما أصحاب العقول الأخرى ذاك شأنهم ولا علاقة لنا بهم فليستمرروا فيما هم فيه ونستمر نحن فيما نحن فيه ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾.

المرحلة الثانية من الدروس البرهانية ستتعلق بعلم الحكمة، علم الذات والصفات، علم الجعل، علم الشاكلة، مجموعة علوم صعبة قليلاً أصعب من المستوى الأول ومعقدة جداً ومستويات عالية للغاية، بدلائلها القرآنية بثوابتها بمصاديقها بمعانيها بمبانيها. والحكمة سنقسّمها إلى الحكمة اللاهوتية والملكوتية والناسوتية وغير ذلك كثير إن شاء الله ستتعرّفون عليه.

إلى اللقاء وإن شاء الله استفدتم من هذا الدرس، هو درس معقد وصعب على فكرة. وأنا أقول لكم قصة حصلت معي يشهد الله أنها حقيقية وكنت حينها في سوريا وتعرّفت على رجل لقبه روسو وهذا الرجل كان يهودياً فرنسياً وكان عالم جيولوجيا، وكان في روسيا ثم جاء إلى سوريا، وقال لي إنه محاصر من قبل الغرب ويُرَاد قتله، قال لي: أنني أعرف لماذا طبقة الأوزون فيها ثقب، ليس بسبب الغازات. قلت له: بسبب التجارب النووية العميقة في قلب الأرض. قال: وكيف عرفت ذلك؟ هذا ما توصلت إليه!! فأراني الكمبيوتر وأراني كيف يتصوّر شكل طبقات الأرض، قلب الأرض وما فيه من طبقات. قلت له: أنا لي تصوّر آخر، وأخذت قلم وورقة ورسمت له تصوّري، فأذهل به والله شاهد عليّ، هذا سنة 2008، أذهل به وقال لي: في أي مخبر أنجزت هذا البحث المهم ولماذا لم نسمع بك ولم تنشره؟ فقلت له: كنت أرى الغنم في وادي الشيخ (وادي الشيخ علي الشريف عمّنا)، كنت أرى الغنم هنالك فجاءني هذا الخاطر، فأمسكت العصا التي أرى بها غنمي وصوّرتة على بعض الرمل والتراب على الأرض، هكذا جاء التصوّر إلى ذهني، كنت حينها أعتقد 17 عاماً أو 18 عاماً. فصار صديقاً لي، تجالسنا فترة مع بعض وكنا نجتمع في هذا الباب، وبعد فترة من تلك الصحبة قال لي: خسارتك في العرب -والله أنا لا أنسى تلك الكلمة وحزّت في نفسي- لو كنت يهودياً على سبيل المثال من هذه العائلات الكبيرة لأعطيناك جائزة نوبل، ولكن أنتم العرب تقتلون الولي وتبنون فوقه ضريحاً وتتاجرون به، قال نحن نأتي بشخص عاجز مشلول ونقول هذا سنجعله بعد عامين بطل العالم في العدو الريفي ونفعل ذلك، أنتم يأتاكم طائر تقتلونه، قال: أنتم قتلتم ابن بنت نبيكم.

هذا للأمانة أذكره، حتى أبين من يسبّوني 99% منهم أبناء بلدي، ربما أبناء قريتي أصلاً ويتحقّون في أسماء مستعارة وبعضهم بأسمائهم، وهذا يدّعي أنه جامعي وهذا يدّعي أنه دكتور أو أنه إعلامي.. بأي ذنب؟



فقط حسداً في النفوس وتفاهة في العقول وخسة عقل. **ولا يعترف بالرجال ويعرف أقدار الرجال إلا الرجال،** فإن كنت متابعاً وترى قيمة هذا فهنئاً لك أنت من العاقلين من أصحاب الألباب، وإن كنت مُشاةماً مبغضاً فهنئاً لك أنت من الذباب ذاك مقامك.

يلاً في أمان الله.



## الدرس الثالث: قوة الجين البشري والطاقات الكمية للإنسان

### منطلقات

المتابعين الكرام الأحبة الأعزاء السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أهلاً وسهلاً بكم في هذه الحلقة الثالثة من الدورة التكوينية الخاصة حول الطاقة الحيوية والعلوم الروحانية، بعض الخصائص وبعض الأسرار في هذا المجال المعقد والغامض، والذي كثر فيه الدجالون وكثر فيه الكذابون وتكلم فيه من لديه بعض المعرفة ومن ليس لديه معرفة، كلُّ يُدلي بدلوه، بعضهم صدق، بعضهم كذب، بعضهم استغل، استثمر، اكتسب ثروة من أجل الإيهام.. هو تيار عالمي الحقيقة. المهم أننا سنحاول أن نقدّم خلاصة تجربة طويلة في هذا الميدان وكتابات وبحوث، نقوم بالبحث على فيسبوك صفحة المفكر مازن الشريف وكذلك على حسابين في التيك توك لمن أراد الانضمام ولمن أراد المعرفة وأراد التحقق والتيقن أهلاً وسهلاً ومرحباً.

كالعادة في هذه الدروس ننطلق بمقدمات قد لا تتصل مباشرة بالدورة والدرس، ولكن ضمن الجدول القائم على صفحتي وعلى كثير من الصفحات، لأننا الآن نعيش في فترة حملة شرسة ضدنا يقودها بعض الحاسدين بعض الفاسدين وبعض بني وهبان الذين وجدوا الآن مجالاً لينقّسوا عن أنفسهم، وتعمّدت إجابة بعضهم ولعلّي تعمّدت إغضاب بعضهم أيضاً ببعض الردود، وأنا أتسلى بذلك الحقيقة. ليس هنالك حقد شخصي، نحن ضد الفكر، عندما تجلس أمام رقعة شطرنج وأنت تكره البيدق فهذا حمق، أنا أعلم أنّ هؤلاء بيادق، لكن لعل بعضهم ينتبه لنفسه، ولعل القارئ الذي يقارن بين الكلام والكلام يتبيّن له ويستبين المعنى والمقصد.

### تونس المقدّسة: ما الصحيح وما الخاطئ؟

أولاً سنبدأ من خلال الفيديو الذي نشرته والذي بلغ مشاهدات كثيرة وأثار ضجة هنا وهناك حول "تونس المقدّسة" أو "الأرض المقدّسة"، ما هو الصحيح وما هو الخاطئ في هذا الموضوع؟ أعتقد أنني دوّنت ملخصاً. البعض يقول لي من أين لك هذا أو أين مصدرك في هذا؟ أقول: أنتم لم تقرأوا، أو قرأتم ولم

تفهموا في تاريخ هذه البلاد. هنالك كتب كثيرة، هو ثمة تعمية على هذا التاريخ، ولكن غير واحد من أهل العلم وغير واحد من كبار من ألفوا في تاريخ تونس: البكري وكذلك ابن أبي الدينار القيرواني في كتابه <المؤنس في تاريخ تونس> أو <رياض النفوس> للمالكي وغيره.. نجد أخباراً.

من بين الأخبار التي ذكرها صاحب <المؤنس في تاريخ تونس> قال: لما سيطر البيزنطيون على إفريقية أتى أنس ابن مالك في جمع من الصحابة والتابعين إلى عبد الملك ابن مروان وقالوا له: "عليك أن تستنقذ إفريقية فإنها من الأرض المقدسة". هنالك أحاديث كثيرة وردت في شرف هذه البلاد: "إن في إفريقية رباطٌ يسمّى المُنستير فيه باب من أبواب الجنة"، "يأتي قوم من إفريقية وجوههم أضوء من البدر"، حقق هذه الأحاديث جمع من أهل الحديث من بينهم الشيخ فريد الباجي ركّز على جانب من هذا. طبعاً بنو وهبان لا يحبون الرجل ولا يُحبوني (وهو صديقي وأخي)، ولذلك هم ربما لا يستطيعون أن يستسيغوا هذا، لكن الحقيقة أنّ هنالك بحوثاً كثيرة تكلمت عن شرف إفريقية.

من بين ما يورد ويرد في شرفها أنّ **الحسن والحسين عليهما السلام أتيا إلى إفريقية وأنهما كانا أول من أذن في هذه البلاد عام 27هـ (647م)** كما في <رياض النفوس> للمالكي، ضمن العبادلة السبعة (ابن عباس وعبدالله بن جعفر والعبادلة معروفين ارجع للتاريخ وانظر فيهم). كذلك الإمام مالك حين إلتقى بسيدي علي بن زياد مؤسس المدرسة الزيتونية التونسية (سيدي علي بن زياد الطرابلسي الذي مؤخراً أعيد فتحه كمقام)، الرجل عندما جلس مع الإمام مالك -والإمام مالك من شيوخه ومن أين أخذ هذه الكلمة؟ فهو لم يأت بها هكذا من ذهنه بل أخذها من الإمام جعفر الصادق- قال: "إعلم يا بني أنّ إفريقية هي القبلة الرابعة بالاعتبار"، باعتبار ماذا؟ هذا مجال فيه نقاش. القرطبي في <التذكرة> يتكلم عن أنّ قائم آل محمد سيكون من إفريقية وذكر حديث الصوف الذي نصّه أنّ أحد الصحابة رأى في غزوة جمعاً من المغاربة عليهم البرانيس لا يظهر عليهم سفر واقفون والنبي ﷺ جالس، فاقترّب فسمع من بين ما كلمهم به "تغزون الحجاز فيفتحها الله لكم، تغزون بني الأصفر فيفتحهم الله لكم، تغزون الروم فيفتحهم الله لكم، وتغزون الدجال فيفتحهم الله لكم"، ففهم من ذلك من قبل عدد كبير من أحباب الله والعلماء أنّ المهدي مغاري أو تونسي، هذا مجال نقاش. وكذلك سيدي أحمد بو بكر وديوان السمايلة تكلموا في هذا بنبوءات شعرية، وسيدي عمر عبادة أحد أصحاب الكشوفات والنبوءات تكلم في هذا الأمر.

علاقة الخضر بتونس والخضراء ذكرتها نعم، هنالك إجماع عند أهل الله، وذكر ابن عرفة الورغمي أيضاً أنّ النبي موسى تحنّث في جبل الراهب عادل (جبل الجلاز حالياً) أربعة عشر يوماً وأنه لقي الخضر، سيدي عبد السلام ابن مشيش القطب الكبير والعارف بالله يقول لسيدي أبو الحسن الشاذلي مجدّد التصوف: "إذهب إلى إفريقية إلى جبل الراهب حيث إلتقى الخضر بموسى" لذلك جلس سيدي أبو الحسن في المغارة (المغارة الشاذلية) وتجد مكتوباً فيها أنه أتاها الخضر وأنّ الأقطاب أتاها وأنّها الأنبياء وأنّ لها أسرار كثيرة جداً، تجد هذا مكتوباً منصصاً عليه. سيدي عبد السلام الأسمر يقول "ما من ولي إلا وله وقفة قدم في جبل زغوان" الذي يُسمّى جبل النور، وله أسرار. هنالك في جامع الزيتونة ركن خاص يسمّى ركن الخضر، وهنالك إجماعات كثيرة ذُكرت في <المؤنس في تاريخ تونس> وفي <رياض النفوس> أنّ

قصة الخضر مع موسى كانت في مدينة المرسى، أيضاً هنالك مصادر تذكر أنّ سيدنا موسى أتى، سيدنا يونس، سيدنا جرجيس، أحد مبعوثي النبي صالح، وغير ذلك كثير جداً..

هذا مبحث علمي يناقشه أهل العلم، نعم يمكن أن نُفنده ويمكن أن نثبتته، ولكن ممن آخذ مصدري؟ يخرج سفيه أحلام لا يستطيع أن يفكّ معنى من معاني الإشارة أو العبارة ويقول لك "هذا كلام باطل". إذا كان سيدي عبد السلام بن مشيش وهو من هو أو الإمام محيي الدين ابن عربي وهو من هو يتكلم عن هذه الكشوفات، إذا كان إجماع علماء الزيتونة وصالحيتها أنّ هذا ركن الخضر، إذا كان ابن عرفة الورغمي وهو من هو مجدّد المنطق والعلم في القرن الثامن وكان أعلم أهل وقته في المالكية، إذا كان هؤلاء الكبار تكلموا، فمن نسمع؟!

فلذلك هذا جانب، أنّ تونس لها سرّها وورد هذا في كثير من المصادر وتتابعياً، وكذلك أنها أكبر مكان فيه أولياء الله الصالحين وأنها مجمع للصالحين، وأنّ فيها ما فيها من بركات وفيها ما فيها من صحابة ومن أشراف، وربما تكون أكثر دولة فيها ذرية الرسول ﷺ.

نبوءات نوستراداموس تتكلم عن حنبعل الثاني، الحضارة القرطاجنية التي قامت عليها تسمية كبيرة جداً من قبل الرومان حتى لا تُذكر ولا تشتهر سواءً معمارياً أو حضارياً أو إقتصادياً أو تجارياً، وصلوا لأمريكا، وسمّوها في التلمود "ترشيش أرض الذهب"، اليهود يحجّون إلى هذه البلاد، دونوا من أسرارها وقالوا المشيخ تونسي، وغير ذلك كثير جداً جداً يضيق به السياق، لا نتكلم هكذا عشوائياً إنما نتكلم بعد دراسة متأنية، هذا باب.

إذن نحن كنا أمام تتفيه وتضييل البلاد التونسية وأنها ليست على شيء وليس فيها خير وأنها دولة فقيرة وغير ذلك، هذا ربما بدأ الآن ينسحق وبدأ يُداس بالأقدام لأنه كذب وافتراء وترويج استعماري، لأنّه ماذا يفعل المستعمر في هذه البلاد هذه المدة الطويلة إن كانت ليست بها ثروات وليست لها قيمة، لماذا يأتي إليها ولماذا يستعمرها؟ لكن المستعمر خرج من الباب وترك من الشباك مجموعات تتبعه وتنق وتفسد وتشوّه هذه الصورة العظيمة لهذه البلاد، بتاريخها الكبير، بقبائلها، بأمجادها، بما كان فيها، بطارق بن زياد، بحنبعل، بالحصري، بإبن شبّاط المهندس الفلاحي الكبير، بإبن منظور القفصي الذي ألف ودوّن <لسان العرب>، بإبن خلدون مؤسس علم الاجتماع، وغيرهم كثير، وصولاً إلى الطاهر بن عاشور والفاضل بن عاشور والشيخ سالم بوحاجب. وأنا صحبت عدداً من علماء الزيتونة أذكر على رأسهم المرحوم الشريف الحسيني الشيخ محمد الكامل سعادة القاضي والعالم، وحدثني عن كثير من أسرارها ونحن في جامع الزيتونة، أو الشيخ جبير، وكذلك عدد آخر من أحببنا من أهل الله ومن الصالحين، فلذلك هذه نقطة.

إذن بعد حالة التتفيه والتشويه، وصلنا إلى كلام عن أرض الوعد والميعاد، وأنا أول من أطلق هذه الكلمة، تونس "أرض وعد" كما أنّ فلسطين "أرض ميعاد"، يخرج الآن ناعقون ويخرج كثير ممن هم على ثلاثة أنواع:

1. إما أنه حصل له خلط بين المعطيات، خلط علمي معرفي، فبالغ وغالى.
2. إما أنه حصل له لبس، تلبّس روحي، نوع من المسّ، فيصبح في حالة هذيان.
3. إما أنه مندسّ وعميل.

غاية الأمر هنا على دوائره المختلفة سواءً يَعي من يقوم بها بذلك أم لا، أنّ كلامنا عن أنّ تونس أرض مقدّسة مباركة، وإذا وعى الناس بذلك صاروا أكثر فخراً ببلادهم. هنالك تاريخ مُعتمّد عليه من تاريخ المقاومة التونسية، معظم الشعب التونسي لا يعرف من هو علي ابن خليفة النفاقي ولا محمد قرفة ولا الأزهر الشرايطي ولا الساسي الأسود ولا صالح الوحيشي، هؤلاء جميعاً غير معروفين، تمّت التعمية عليهم بعد دولة الإستقلال بنظر أحادي لائكي له وقت لننقده. معظم الشعب التونسي لا يعرف من هو الثعالي وما قدّمه، وحتى محمد علي الحامي وهو رجل مناضل عظيم جداً أخذ الدكتوراه في العشرينات في ألمانيا، وكذلك فرحات حشّاد، وهؤلاء الثلّة المباركة الذين قُتلوا من اليد الحمراء، واليد الحمراء لها أسرار يوماً ما سأتكلم عنها، وثمّة صفقات تمّت ليس هذا سياقها.

المهم أنّ تونس التي الآن أضع رايتها بفخر على يميني، تونس بلد عظيم جداً، ولا يستحق الأمر أن تلقى بنفسك في زورق وأن تهرب من بلادك، تونس الآن أمام مشاريع تدميرية بعد الإرهاب، موضوع توطين الأفارقة وإدخالهم بأشكال مكثّفة، مواضيع أخرى، مواضيع تتعلق بأمور روحانية، بأمور مادية، بأمور أمنية عسكرية ليس هذا سياقها..

فبعد إظهار هذه المعارف وانشغال عدد كبير من التوانسة بذلك واعتزازهم ببلادهم سيأتي من يقول لهم: طيب إذا كانت تونس أرض مقدّسة دعوني أضيف إليكم: تونس كان فيها فرعون شط الجريد، وتونس كان فيها النبي محمد ﷺ، وتونس كانت فيها السيدة مريم، وربما سوف نتكلم عن السيدة هاجر وسيدنا إبراهيم وكل الأنبياء في تونس، والكعبة الأصلية في تونس، وكذلك القدس الأصلية في تونس.. ما الذي يحدث من أثر ذلك؟ إما أننا نرفض بالكلية فرجع لدائرة التتفيه والتسفيه والتشويه، وإما نقبل بالكلية فحينها نسقط في دائرة من المغالطة والمغالاة والمبالغة التي تُضَيّع علينا جوهر القضية أنّ بلادنا بلاد مباركة، بلاد مؤنسة، بلاد عظيمة، وأنّ هذا شعب يرث تاريخاً كبيراً، أنه استُهدف من قِبَل عصابات تهريب البشر والتجارة بهم وتنويمهم عبر منظومات داعش ومنظومات الإرهاب، أنه استُهدف من قِبَل عصابات تتاجر بأبنائنا وتُلقي بهم في البحر مقابل مبالغ مالية كبيرة وتقتلهم، أنه مستهدف ليكون في هذه الحالة من الخمر ومن حوادث الطرقات وغيرها بمراتب كبيرة، ومستهدف في تعليمه وفي قوته.. هذه حقيقة وليست نظرية مؤامرة، هنالك مؤامرات فعلية لا بدّ أن ننتبه إليها. المدرسة الزيتونية التونسية خسرتها الأمة، كانت تُشعّ على العالم ككلّ، طارق ابن زياد أدخل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا ولولا ذلك ما تطورت أوروبا بعد قرون الظلام.

فهذا الأمر بين هذا وبين ذاك نقف في الوسط، نقول لمن قال بأنّ النبي محمد ﷺ هو من تونس وله أدلة في ذلك، نقول له بكلّ هدوء وبكلّ رفق: يا صاحبنا ويا أخانا إعدل عن ذلك، هذه تُرّهات، الكعبة في تونس تُرّهات. نعم قد يكون المهدي من تونس أهلاً وسهلاً به، وقد يكون من زيمبابوي أو يكون من فلوريدا أو

من البرازيل ما شأننا نحن؟ يفعل الله في أرضه ما يشاء. نعم عندنا إشارات ولكن لا نُلزم بها أحداً. نعم نعتقد أنّ الخضر كان في تونس، ولكن إن لم يكن لا نجلس ونختلف في هذا الباب.

ما هو ثابت أنّ تونس أرض مباركة، ما هو ثابت أنها أرض الزيتون المباركة لا شرقية ولا غربية، ما يثبت أنّ هذا الشعب عبقرى: كلّ مكان يتوجّه إليه التوانسة تجدهم عباقرة، ولدينا علماء في وكالة الفضاء الأمريكية وفي أكبر المراكز والمخابر العلمية العالمية. أجل تمّ الهجوم على الأخلاق التونسية، نعم، تمّ تغيير في الأخلاقيات، ثمّة نوعية من البشر تمّ تحويلهم، ولذلك أجد ونجد ونرى أنّ أكثر من يسبّي ويشتمني ويحاربني من أبناء تونس، ليسوا هؤلاء هم الأصل إنما هؤلاء نتيجة الإستعمار والتدمير المنهجي والتعتيم والتمزيق الأخلاقي والتغريب وغيره كثير جداً.

وأنا أحيي توجّه الدولة التونسية إلى الشرق العظيم، سأدوّن مقالاً في ذلك، وزيارة رئيس الجمهورية إلى الصين مهمة جداً، حتى نخرج من هذا القيد الذي فرضه علينا الغرب والذي فيه إذلالات كثيرة وفيه استغلال كثير جداً لثرواتنا ولما نملكه. نعم البلاد التونسية فيها ثرواتها، لا يستعمر المستعمر أرضاً خالية من أي شيء، ليست تونس أرضاً جرداء، ليبيا بجانبنا نفس المائدة فيها بترول، وكما يقال "الجزائر وتونس فقيرة" وليس فيها شيء، فيها بحيرات من كل خير، فيها من كل الثمرات، فيها من كل الكنوز، فيها من كل المعادن، وفيها أيضاً بحيرات مائية جوفية كبيرة.

وهذا باب كما قلت لا أريد أن أفيض فيه كثيراً، فقط أردت أن أذكره إماماً وأنصح كما قلت الذين يظنون أنّ النبي محمد ﷺ كان في تونس ومكة والقدس وغير ذلك، إعدلوا عن هذا. والذي أيضاً يكتب أنّ المهدي التونسي وينشغل الشباب بذلك، طيب فليكن، إذا كان تونسياً أهلاً وسهلاً بابن بلدنا، وإن لم يكن فهو ابن عمنا من أبناء فاطمة الزهراء نشترك في هذا، وكان حيث كان، أيّاً كان زمانه أو مكانه هذا لله سبحانه وتعالى يفعل الله ما يشاء، عندما يأتي هذا الوقت الذي فيه ظهورات حينها الكل سيعرف، الآن لا ندخل في هذه المتاهات، ركز على واقعك.

البلاد التونسية فيها كمّ كبير ومساحات كبيرة من الأراضي المهملة التي تحتاج إلى عناية ورعاية. ثمّة تحدّيات كما قلت موضوع الأفارقة لم أكتب ولم أتكلّم عنه بعد، أنا أتألّى كثيراً في هذه المسائل، لكن فيه مخاطر تلوح ومخاطر كبيرة، وهناك مسائل معقّدة لها أوان للكلام عنها، ولعلي ربما أحبّذ أن أنصح في منابر الإعلام ربما تكون لها مسموعية أكبر عوض أن يكون الأمر على هذه المنصات التي أركز فيها على الدروس وعلى العلم.

## ردود على الوهابية

النقطة الثانية وهي عن أصدقائي بني وهبان، فهم الآن تكاثروا في صفحتي وأحدهم أحد أبطال الديجيتال الكبار، هذا المفضّل عندي الآن، بطل ديغيتال كبير جداً لأنه من خلف هاتفه يصبح أسداً، وهناك لعبة ربما كانت "توم وجيري" عندما يقوم جيري بخدعة قوية لتوم القط ينظر هذا القط في المرأة ويرى نفسه

حماراً، فلعل هؤلاء إذا نظر أحدهم في المرأة وهو فأر صغير يرى نفسه أسداً فيقول: هجمنا عليكم في عُقر داركم، وأتحداك لأزلزلن الأرض من تحتك بالكتاب والسنة، وأنتم قبوريون مشركون. نفس الكلمات، حتى تتبين أنه مريض وعنده عقدة متلازمة، المتلازمة الوهابية، وهذه متلازمة جديدة، وأنه لن يخرج عن هذه الدوائر "قبوريون، صوفية قبورية، شرك، شيعة، روافض"، حتى لو تكلمنا عن الفن وعن الطبخ سيقول لك "شرك، شيعة، روافض"، لو تكلمنا عن الفنون الدفاعية سيقول لك "شرك، شيعة، روافض"، {شرك، شيعة، روافض، صوفية، قبوريون، شيخ الإسلام..} هذه الطريقة هي طريقة مرضية. واحد يكتب لي رحم الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويُعيدها مئة وخمسين ألف مرة، فإذا ضغطت عليهم قليلاً قاموا بحظري وقاموا بالتبليغ على البث. أي مناظرة هذه؟!

إذا كان عندكم عالم من شيوخكم "طال عمرك الله يجزيك عنا كل خير" إذا كان عندك عالم من علمائكم من أهل السنة والإجماع وتلاميذ المشايخ الكبار كما أجمع عليه العلماء، أربعة مُجسّمة، فإذا كان عندكم واحد مرحباً به يُناظرنا على التيك توك أهلاً وسهلاً، نقوم ببث على زووم ونُعدّ له منصة ونعطيه المجال ليتكلم فيما يريد، ونردّ عليه بالكتاب والسنة وأقوال العلماء وآراءنا حول كل المواضيع: القبورية، الصوفية، التشيع، التاريخ الإسلامي، المعاني والألفاظ، علم الذات والصفات، العلوم العقائدية، ما يشاء أهلاً وسهلاً. ونجيب من كتبهم حول أقوالهم، من شيخ إسلامهم ابن تيمية المُجسّم، إلى حرقوص البُجري أصل هذه الشجرة الخبيثة، إلى فكرهم الداعشي وقتلهم وتكفيرهم للناس، وهذه الكراهية التي في قلوبهم والحق على أهل العلم، وتركيزهم على القشور فقط.

اليوم أنا ألبس هذا اللباس الفرنجي إذاً أنا دخلت في الشرك والتكفير، مباشرة يكفّر بعد أربع كلمات، يحفظ لك آيتين وحديثين، يُقصر ثوبه، يربّي لحيته، يُصبح أكبر عالم! كأنّ العلم بشعر الوجه وكأنّ العلم بتشمير الثوب! تشمير الثوب يدعي التواضع وهو متكبر على خلق الله أجمعين، يقول: أبو حنيفة (أبو جيفة)، مالك (هالك)، الأشاعرة كلهم في النار، الصوفية في النار.. من يدخل في الجنة إذاً؟! 4-5 أشخاص أنتم ومشائخكم؟! فهؤلاء نُفّة، سفهاء أحلام. ومعظمهم أسماء مستعارة (ناشر الخير) بل هو ناشر الشر. ماذا تفعلون؟ طيب أنا لم أدخل صفحاتكم ولم أسبّكم، لماذا تأتون كالجراد على صفحتي، لماذا في كل بث تأتون وتأتون؟ هذا يدلّ على أنّ هنالك مرض في نفوسكم، لا تتحمّلون الحق، لا تستسيغون أن يتكلم أحد بالعلم، أنا أتكلّم بالعلم ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ليس ثوبي بمنبئ إنما ربما يرمز رمزاً، تعالوا وناقشونا وجادلونا وناظرونا إن استطعتم إلى ذلك سبيلاً. وإن ظهرت لكم عليّ حجة أنا أصير وهابي بعد أسبوع، أقوم بعملية تحويل لنفسي وأتحوّل إلى "شيخ الإسلام" و"قال شيخ الإسلام"، لا مشكلة في ذلك، ولكن والله لا تظهر لكم عليّ حجة، جسّمتم الله وجهلتموه، قلتم "الله في السماء" وتعالى أن يكون في السماء، كفّرتم أمة رسول الله، كفّرتم أهل التصوف.

**ما من سند في فقه ولا حديث ولا عقيدة ولا تلاوة إلا وفيه رجال التصوف**، رجال التصوف السني السني عشاق علي ابن أبي طالب دون تشيع مذهبي، المالون، الشجرة المباركة الذهبية التي تمضي للإمام الرضا عبر معروف الكرخي، أو الشجرة الفضية التي تمضي إلى سيدنا الإمام علي عبر الحسن البصري، هؤلاء الرجال الأكابر الجهابذة في كلّ المجالات، ألفوا ودوّنوا وخدموا الأمة وجمّعوا شملها وحاربوا أعداء الأمة،



وقف الشيخ عبد القادر والإمام الرفاعي ضد الصليبيين مع نور الدين زنكي، وقف الشيخ أبو الحسن الشاذلي ضد الصليبيين في معركة المنصورة وأسروا لويس التاسع، وقف السنوسية ضد الطليان مع الشيخ عمر المختار والشيخ أحمد الشريف والشيخ محمد المهدي السنوسي، وقف أهل التصوف في الجزائر ضد المستعمر الفرنسي مع الأمير عبد القادر الجزائري والشيخ المقراني والشيخ الحداد وسليمان ابن حمزة وقدر بن حمزة والشيخ بوعمامة، وقف الصوفية في فلسطين ضد العدو الصهيوني مع عز الدين القسام الصوفي التيجاني، وقفوا في أفريقيا في الصومال في ثورة الدراويش وفي غيرها، أبناء الطريقة المريدية في السنغال وسواهم، وقفوا ونشروا الإسلام ونشروا الدين ونشروا العلم، علي بن خليفة النفاقي التونسي والدغباجي كانوا أيضاً من أهل التصوف ومن أبناء الزوايا، وأخ علي بن خليفة هو الذي أعاد بناء زاوية الشيخ سيدي علي البهلول وهو جدّهم..

فالمهم أنّ هذا الأمر أمر ثابت في التاريخ، متى كان بنو وهبان مع الأمة؟ لم يقتلوا إلا أبناء الأمة. >المجد في تاريخ نجد< لإبن بشر، أو >تاريخ نجد< لابن غثام، أو كتاب >فتنة الوهابية< للمفتي أحمد بن زيني دحلان مفتي مكة، أو >رد المحتار< لابن عابدين مفتي بلاد الشام، دوّنت الجرائم والقتل والتدمير والتخريب، قتلوا في كربلاء ثلاثة آلاف إنسان، قتلوا القبائل العربية وشيوخها، قتلوا الأمير غالب الشريف وأهله وغير ذلك، حاصروا ناس في الحرم قرابة الأربعمئة من الأطفال والنساء آمنوهم ثم ذبحوهم.. ماذا أنتج هذا الفكر الفاسد؟! المملكة العربية السعودية اليوم تتخلّص من الفكر الفاسد الذي لا قيمة له، وأنتم ما زلتم تُردّدون وتنعقون. ماذا فعلتم غير الدعوشة والتكفير والشماتة، تشمتون في الرئيس الإيراني الذي يقف مع غزة. أين أنتم من غزة اليوم أليسوا أهل سنة؟ دمرتم الشام والعراق "انصروا أم المؤمنين عائشة، انصروا الصحابة الكرام، انصروا الخلفاء"، طيب ماذا عن أهل غزة أليسوا سنة؟ ماذا عن الناس في رفح اليوم؟ أين أنتم وأين شيوخكم المضلّون؟ أين "ترك الدار والصغار" ويرقصون بالعصاية الددو والقرضاوي، و "قوم وحارب وافزع" أين هذه الفزعة؟ أين النخوة؟

أين العلم؟ كيف تعتقد أنّ الله يجلس على العرش وهو في السماء؟ خلق السماء فكيف يكون فيها؟! وكيف يجلس هل له جسم كأجسامنا؟ تقول لله يد كما لدينا يد والله رجل كما للبعير رجل غير أنه ليس كمثله شيء؟! إبن تيمية يذكر أن إبن بطوطة نزل من المنبر وقال: "ينزل الله نزولي هذا".

فأنتم أيها المساكين لا تعرفون شيئاً، ما أدراكم ما التصوف وما رجال التصوف؟ هل أنتم في علمهم، هل أنتم في كشوفاتهم، هل أنتم في بحارهم الذوقية، في أشعار ابن الفارض وأبي مدين شعيب وفي أشعار رابعة، أين أنتم من هذه الأحوال؟ أين أنتم من سنة المحبة النبوية؟ أخذتم اللحية والشعر فقط، القشرة، أين أنتم من السنة الفعلية والسنة القولية والسنة الجوهرية وسنة المعاني والمباني، الرحمة والرأفة والنخوة واللفظ والرفق "من يؤتي الرفق أوتي الخير كله"، أين أنتم من الرفق؟ أين أنتم من قول النبي ﷺ "إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ فَإِنَّ الْمُنْتَبِتَ لَا ظَهْرًا أَبْقَى وَلَا أَرْضًا قَطَعَ"، أين أنتم من "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ" أين الرحمة في قلوبكم؟ قلوب قاسية.

أصحابكم عندما تملّكوا بالسلاح ذبحوا الأطفال والنساء، أتوا بأطفال فذبحوا رجالاً من الجنود، وأكلوا قلوب البشر في ليبيا وفي سوريا، أحرقوا معاذ الكساسبة، ذبحوا الأقباط في أرض ليبيا، أصحابكم وأصحاب



فكركم أوصل امرأة ورجل في سوريا يُفخّخان ابنتيهما، أي قلوب هذه؟! أنتم قلبكم قلب هند بنت عُتْبة أمكم، رضعتم منها الكراهية، شقّ بطن حمزة وأكل كبده وجدع أنفه وأخذ أذنيه ووضعهما مع آذان الصحابة عاماً، تترصّون عليها وتعشقونها، أنتم أتباع العاوية وأتباع يزيد وأتباع كل مفسد بغيض حقود لئيم، أنتم أتباع حرقوص البُجري الذي قال "اعدل يا محمد"، أتباع نافع بن الأزرق، أتباع ابن تيمية الذي كفر أهل مدين وقاتل بيده في جبل عامل، وهكذا..

لا تحاربوا من يعرف تاريخكم وعاركم وشناركم وقرأ مدوناتكم، أنا أقرأ أكثر منك يا وهابي في كتبك، أنت لا تعرف أي شيء، حفظت كلمة شرك، النبي ﷺ يقول: "لا أخشى عليكم الشرك من بعدي" ويقول ﷺ "إنّ الشيطان يئس أن يُعبد غير الله في أرض العرب" وأنتم تقولون شرك! النبي ﷺ قال في الإسراء والمعراج "قال لي جبريل انزل هذا قبر أبيك إبراهيم فصلّ عنده" وقال "وجدت موسى يصليّ عند قبره" وأنتم تقولون قبورية، الله يقول ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾. جماعتكم وأصحابكم في مسجد الروضة في سيناء قتلوا 400 مصلي في يوم الجمعة، أصحابكم فجّروا مقام جدنا عبد السلام الأسمر ووقفوا فوق مصاحف القرآن في روضة خرّجت مليون حافظ وهم يكبرون، تكبرون باسم من؟ الترسانة التي وُظّفت لتدمير سوريا والعراق لو وُظّفتموها لتدمير العدو الصهيوني لصار الآن هباءً منثوراً وما قُتل أهل غزة هذا التقتيل، لكنكم حمير وحش متوحّشة لا عقل ولا فكر لكم، لا عقول. أين أنتم من ذلك؟ يتلاعبون بكم، تدمرون الآثار التاريخية مدينة نمرود وغيرها، تدمرون كل شيء، تتاجرون بالأعضاء، فيكم الشذوذ، جهاد النكاح، كل المثالب والمخازي..

والبعض يغضبه أن أقول "أنا جدي رسول الله"، ويقول آخر ابحث بحث جيني، يا أخي الناس أمناء على ألقابهم! لقب الشريف ذكره ابن أبي الضياف. أين سندكم في العلم، من أشياخكم، من أين أنيتم؟ نحن نتبع السلف الصالح في العلم وفي الصلاح وفي النفع ﴿دُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾.

إذن هذا سعيكم: حفرتم قبر الإمام الزروق ونبشتم وأخذتم رفاته، سيدي الشّعاب في ليبيا، في غيرها، جبر ابن عدي الذي دفنه شيخكم معاوية أنتم أخذتم قبره، الصحابة السبعون في درنة لعلمكم سرقتموهم وغير ذلك، تمرضون إذا قلنا علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين، تفرحون لو ذكرنا كربلاء بأن نذكر كيف طعن شمر الحسين، تقفون مكان شمر، وإذا قلنا الحسين نحبه قالوا هذا شيوعي رافضي، والنبي ﷺ قال "حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً"، أي بني تتبعون؟ تكرهون فاطمة الزهراء وتحبون هند بنت عُتْبة، تكرهون الحسين ابن علي وتحبون يزيد، تكرهون علياً وتحبون معاوية، من أنتم؟

فهذا أعتقد هي صفعات لطمات سريعة على طريقة الوينغ تشون طريقة بروسلي وإيب مان، صفعات على أنوفكم.

ومن السهل أن تدخل وتكتب (وأخبت منك لم تر عيني)، من السهل أن تقول (في عُقر دياركم)، والله ما تملكون ولا مناظرة، أنا ناظرت كباركم ثلاث عشرة سنة، لا تملكون لا معرفة ولا علم ولا شيء، فقط تستطيعون أن تروّجوا للزيف وأن تبناوا الزيف، وأنتم في بوار وفي خسار وفي دمار وفي تبار وفي شنار وفي عار وتمضون إلى النار بعون الله تعالى، مُحَرَّمٌ عليكم الجنة وعلى أمثالكم إلا أن يتوب من تاب منكم، أما

حالكم حال أهل النار، بنص محمدي، سَمَّاكم النبي الخوارج وقال ﷺ "الخوارج كلاب النار"، "لو شَهِدْتهم لقاتلتهم قتال عاد"، "تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم وتلاوتكم إلى تلاوتهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم عن الرمية"، هكذا ذكركم الإمام علي قال "هم أصحاب الدولة وأصحاب الراية السوداء"، وقال "ألسنتهم كالعسل وقلوبهم كزبر الحديد"، وقال "سفهاء الأحلام يُطيلون اللحى وحالقون للشوارب" وصفكم! أنتم أتباع هذا الذي قتل علياً وبات ليله يقرأ القرآن ويرتل وقال أحب أن ألقى الله ولساني رطب بذكره، وقال صاحبه "يا ضربة من تقي ما أراد بها" (القصيدة المعروفة) قال تقي وبات يذكر الله، والنبي ﷺ يقول لعلي: "يا علي أشقاها أحيمر عاد ومن يخضب هذه من هذه (لحيتك من رأسك)". هل نتبع النبي أم نتبعكم أنتم وأصحابكم؟ من نتبع إذاً؟

إذا كان يغضبك أن جدي رسول الله ﷺ فليرغم أنفك، ابتغ أقرب جدار إليك فانطح وانطح وانطح حتى يخرج هذا الشيطان الذي في رأسك، ولن يخرج. فرُدّوها عليّ إن استطعتم بالعلم والحجة وبأي طريقة تريدونها.

إذن هذه كانت نافذة مُطوّلة قليلاً، والآن سندخل في صلب درسنا لهذا اليوم ضمن هذه الدورة التكوينية الجميلة التي سمّيتها "أسرار من الطاقة الحيوية العلوم الروحية".

### خبرتي في فنون الدفاع

أذكر أنني دكتور وأنني خبير في الطاقة الحيوية وعالجت بها، ولدي نظرياتي الطبية والعلمية، لمن يجهلي ادخلوا الدروس البرهانية أو يجد كتاب الدروس البرهانية وغيرها من المحاضرات في مجالات عديدة، أنا بحمد الله موسوعي المعرفة وهذا أثبتّه ولا أحتاج لمزيد من الإثبات. والعلوم الروحية علوم حقيقية، ثمة دجالين طبعاً في كل ميدان وفي كل باب.

وكذلك أنني معلّم في فنون الدفاع، ومعلّم كبير أيضاً لعدد كبير من التلاميذ، مبتكر لفني الخاص بعد أن أتقنت عدد من الفنون القتالية كالكراتيه أكثر من مدرسة، وادو ريو Wado-Ryu، غوجو ريو Goju-Ryu، شيتو ريو Shito-Ryu، كيوكوشنكاي، شوتوكان، معلّم غيشين فوناكوشي، أوياما، ياماغوشي، هؤلاء المعلّمين الكبار. وكذلك في فن الجوجيتسو البرازيلي (العائلة غراسي)، وفي الجوجيتسو الياباني أنا متخصص خاصة في التاكيدا ريو Takeda-Ryu (المعلّم تاكيدا)، وكذلك في فن الساموراي أنا مختص في فن اسمه جيغن ريو Jigen-Ryu وفن آخر اسمه نيتن ريو Niten-Ryu أسسه مياموتو موساشي وهو فن بالسيفين. ومتخصص في النينجيتسو Ninjutsu، النيمبو نينجيتسو Nempo Ninjutsu، من بينها الكوغا نينجا والإيغا نينجا وغيرها، في فنون سيفها واستعمالاتها للأسلحة. ومتخصص أيضاً في فن الكوبودو Kobudo الأوكيناوي وهو فن مختص في استعمال الأسلحة البيضاء.

وفي التايكوندو وهو فن كوري رائع وجميل للغاية ومارسته منذ أن كان عمري خمس سنوات، والأرنيس والاسكريما ولي فكرة معمّقة في ذلك. وكذلك مارست الكابويرا والملاكمة والكيك بوكسينغ والمواي تاي،

المواي تاي سيوا القديمة Muay Thai Siwa وهو فن عنيف جداً وصعب للغاية أصله من فنون بابلية قديمة. وكذلك الكونغ فو برعت فيه جداً بحمد الله خاصة كونغ فو شاولين، واختصت بشكل أخص في فن النمر وبعدها فن الأفعى والكركي، وكذلك فنون شاولين القديمة الفوكيون، ثمّة شاولين فوكيون وهو يختص بنوعية من الفنون، وهنالك شاولين آخر، معبدان كبيران في الشاولين، وكذلك فن الودانغ Wudang وهو فن رائع جداً، والتايجي كوان والتايتشي كوان، واليوغا..

مارست كل هذا منذ كان عمري خمسة أعوام، وتعلّمت فن الوينغ تشون Wing Chun وبدأت منذ عام 1996 التدريب على هذا الفن، شاولين اكتشفته عام 1991 وبدأت التدريب عليه بتدريبات كانت صعبة وقاسية للغاية وحركاتها بهلوانية صعبة جداً، فنون السيف أيضاً صعبة، هذا أدى إلى آلام جسدية وإلى إصابات في جسدي ما زالت موجودة، وأتعبني ذلك جداً.

ثم بدأت في البحوث العسكرية الخاصة بفنون الدفاع وفنون الحرب، وانتقلت من مجال إلى مجال، بالدراسة لتاريخ الفنون الدفاعية لعدد كبير من الكتّاب والمعلّمين في جانب اليقظة الروحية مثل المعلّم هنري بليه أول من أخذ الدان العاشرة في فرنسا كينجيتسو كوسيه Kenjutsu Kosei، وكذلك دراسات نانبودو Nanbudo على سبيل المثال نوع من المدارس الجديدة. ودرست تاريخ الكاراتيه وفنون الدفاع بشكل معمّق جداً، وصولاً إلى <فن الحرب> للمعلّم الكبير صن تزو وكتاب <الحلقات الخمس> للساموراي العظيم مياموتو موساشي في القرن السابع عشر وهو أفضل كتاب تكتيكي. وكذلك هنالك دراسة معمقة لأعمال الجنرال يوفيه مؤسس فن النسر (إيغل كلاو كونغ فو)، وكذلك للمعلّم الكبير ونغ فاي هونغ وهو من أبطال مدينة فوشان التي أخرجت ثلاثة من كبار المعلّمين: المعلّم ونغ فاي هونغ مؤسس فن الشوليفوت، وكذلك خويونجا وهي مدرسة عظيمة وعميقة في فنون الدفاع، والمعلّم إيب مان الذي أظهر فن الوينغ تشون، وبعده درست استتبعات الوينغ تشون وهي جيتكوندو التي أسسها بروسلي، قرأت كتبه وتدرّبت على فنه وصرت معلّماً في هذا الفن أيضاً، فن بارع وجميل وسريع.

بعد هذه الجولة وهي مدارس كثيرة لا أريد أن أخوض فيها، المهم بعد هذه الجولة التي دامت تقريباً قبل أن أسس فن التايبنغ تقريباً كان عمري ستة وعشرين عاماً، فتح التشاركات السبعة، وهنالك تدريبات كانت قاسية للغاية، بعد هذه الفترة حينها أسست فن التايبنغ شو عام 2006 وسمّيته "فن السلام"، ألّفت فيه أطروحة كاملة، وتحتته أسست فن العلاج الطاقوي الخاص بي اسمه تايبنغ شي. هو فن قوي جداً وفن يجمع بين هذه المدارس ويضيف إليها من أسرارنا الإسلامية من أسرار العلوم الروحية وكذلك من بحوث الباراسيكولوجيا ومما منّ الله به عليّ وفتح به على قلبي، وهو فن قابل للتطبيق وقابل للدراسة العلمية النظرية.

سأنشر كتبي في هذا الباب سأنشر هذه الأمور، أنا تركتها وربما انشغلت بالأمور الأمنية العسكرية ومكافحة الإرهاب والظهور الإعلامي أو الجانب الديني العقائدي، وكل مجال أظهر فيه يرفض هؤلاء الحمقى ويقولون: "ليس ممكناً، غير صحيح، هذا يدّعي"، ثم يثبت فيصمتون، ثم أخرج بشيء جديد فيقولون: "لا غير صحيح، هذا يدّعي"، وقافلت ماضية تستمتع بنباحهم، كلما نبخوا أكثر كلما استمتعت القافلة بجمالها وأسودها وتنانينها، بهذا العواء والكلاب النابحة التي لن توقفنا أبداً.

إذن هذه خبرتي في هذا الباب، لدي بعض مقاطع الفيديو. ودخلت من هذا الباب إلى علوم العلاج الطاقوي وهي علوم معقدة جداً، درست ومارست الريكي والبرانيك هيلينغ وفن اسمه الشينّاو وهو فن علاجي صيني، والإبر الصينية درستها بعمق وبحث في أسرارها وخواصها، خواص الطاقة الإنسانية (البرانا) أو ما يسمّى بالـ "تشي" أو "كي" عند اليابانيين، أحد تلامذتي نشر فيديو فيه بعض المعطيات من هذا الباب. ومزجت بينها، هدّبتها من الأمور التي فيها جوانب ربما عقائد فاسدة مثل الكارما بفهمها الهندوسي وغير ذلك. والتقيت بعدد كبير من المعلّمين وجُبت العالم تقريباً، معظم دول العالم سافرت إليها، خاصة ركزت على الهند المهد الأساسي التي فيها فن الكالاريبايات، الكالاريبايات لم أمارسه كثيراً لكن أعرف قواعده.

استطعت أن أبني خوارزمية تفكّك كل فن إلى عنصره الطاقوي وعنصره الأولي، أيّ عنصر حيواني وأيّ عنصر طاقوي، والعناصر الحركية التي تسمّى في اليابانية "إمبوسن" embusen أو فن المخطط الحركي الهندسة الحركية، الذي يمارس في الكاتا مثلاً كل كاتا تنطلق من نقطة تمضي لنقطة يمين، نقطة يسار، نقطة أمام، ثم نقطة إلى الخلف. الكونغ فو حركاته لولبية أكثر ولكن كلّها تلتزم بأن تعود إلى نفس النقطة. والكاتا هي فن حركي ابتكره كبار المعلّمين في أوكليناوا، ومن بينها باساي داي Bassai Dai (تحطيم الحصون)، كانكو داي Kanku Dai (إشراق الشمس)، الإمبي Empi فيها حركات شورينجي كينبو Shorinji Kenpo التي علّمها المعلّم الكبير بودي دارما. أنا مضيت إلى بلاد بودي دارما إلى مدينة شينّاي والتقيت هنالك المعلّم الكبير في اليوغا سوامي ميرانندا، وكذلك التقيت قرب نهر الغانغ على حدود جبال الهيمالايا التي عبرها بودي دارما قرب الصين، التقيت بالمعلّم الكبير بودجيا سوامي وجلست في خلوته وتناقشنا حول الخالق والمخلوق، لي بعض الفيديوهات المنشورة حوله، وحول خصائص الطاقة. وهؤلاء الكبار لا يلتقون إلا كباراً، محال يعطيك من وقته، هذا بودجيا سوامي هو شيخ الرئيس الهندي. وكنت في مقام معين الدين جشتي مع المشرف عليه أخي الشيخ سلمان جشتي (مؤسسة جشتي) أنا نائب الرئيس في هذا، وكنت أيضاً مع كبار معلّمي فن البنشاك سيلات وعرفوا مهارتي في استخدام الطاقات الكامنة في استخدام حركات فيها كهرباء للجسم أو غير ذلك، تحريك إنسان دون لمس، التنويم المغناطيسي العميق، وأنا متخصص فيه.

وهذا كلّ ليس هدياناً، هذا علم، كيف نستطيع أن نتحكم في الإنسان من خلال الهالة، لا شعوضة ولا سحر. البعض يميل إذا أظهرنا له برهاناً يقول "كذاب"، إذا أريناه برهاناً يقول "لا، هذا دجال وساحر"، بعضهم كتب "اتضح الآن أنّ الطريقة الخضرية طريقة بوذية"، يا عبقرى العباقرة هكذا عندما نجلس مع حمار ونُسمعه قصيدة ماذا سيقول لنا؟ هل سيّطرب للقصيدة؟ أنا كتبت مرة "أمثلة الوردية": نأتي لحمار بوردة ونقول له الوردية كائن جميل، الوردية لها ألوان استيتيقية ترمز للعشق وترمز للحب وترمز للجمال، الوردية يمكن لشاعر أن يكتبها قصيدة، لرّسام أن يرسمها، لملحن أن يحولها إلى لحن وأغنية، لفنان أن يتغنّى بها، الوردية لديها أسرار وخواص في جانبها الكيميائي، لها أبعاد رياضية حسابية في مكانها وموضعها وما يُحيط بها، لها قوانين فيزيائية تحكمها، لها سلالة معيّنة، ربما ندرس بعد قليل غريغور مندل عندما تكلم عن علم الوراثة، الوردية لها ما لها، لكن الحمار سيقول لك: هذه عشبة، وإذا أكلها لا يفرق بينها وبين التبن. هكذا الحمير في كل زمن، هكذا في كل مكان وفي كل وقت.

فلذلك لا بدّ أن نُعمل العقل، لا بدّ أن نكون أصحاب عقول، أن ننتبه للكلام وأن نفكر جيداً. الذي يأتي متعلّماً متأدّباً أهلاً وسهلاً، الذي يأتي أيضاً يسأل بأدب أهلاً وسهلاً، البقية نحن لكم بالمرصاد إن شاء الله، ولن تظهر لكم علينا حجة لأنكم لا تملكون القدرة. يعني اليوم إذا إنسان يتحدّثنا في فنون الدفاع، أنا أتدرب منذ أربعين عاماً فكيف تستطيع أن تتحدّى ما لا تستطيع تحدّيه؟ تتحدّثنا في الشعر وأنا أكتبه منذ تقريباً خمسة وثلاثون سنة، كيف تفعل ذلك؟ لا بدّ من مراجعة، أنا قرأت مئات الكتب وجُبت العالم..

ليس غروراً، نحن الآن في **مقام \*أنا الذي سمّيتني أمي حيدرة\***، لا أبداً ليس غروراً، ما زلنا نتعلّم، وما زلنا تلاميذ في مدرسة الحياة، ما زلنا نجهل مليارات المسائل، ما زلنا عباداً لله، ما زلنا خدماً للنبي ﷺ، ما زال هنالك الكثير من الأمور التي نودّ تحقيقها ولم نحققها، قلوبنا مع أهل غزة مع المظلومين ومع المُبتَلين، هنالك الكثير من النقص فينا وكثير من العيب فينا. ولكن في هذا المقام في مقام وقفة الساموري نقول: هكذا فعلنا، هذا ما درسته وهذا ما بيّنته وهذا ما تدرّبت عليه، أستطيع أن أجلس معلّماً وأستحقّ ذلك، أنا معلّم. ربما البعض لا يقبل أن أكون شيخاً، طيب لا أكون شيخاً على مهلك، عندما نتكلم في الدين تعال وبارينا فيه، ولكن بأدب. الانتقاد والانتقاص هذا ناتج إما عن حسد أو عن عداً أيديولوجي أو عن عمالة، ثلاثة أنواع، إما إنسان حاسد فاسد كاسد، إما إنسان أحقق عدو أيديولوجي ضيق نفس، إما أنهم مُرسَلون من قبل بعضهم الذين يريدون أن يُبعدوا عني الناس ولا يسمعونني أحد، وحاربونا في كل مجال في الإعلام وفي كل مكان، لأننا حيثما ظهرنا أنرنا وأبهرنا واشتهرنا بحول الله وظهرنا وقهرنا بالحُجة الدامغة وبالأدلة الدابغة التي تدبغ ظهور الذين لا يعقلون ولا يفقهون.

### الإنسان كائن فضائي وجيناته مميزة

الدرس اليوم بكل بساطة هو عن "**قوة الجين البشري والطاقة الكمية للإنسان**". طبعاً هذا موضوع على غاية التعقيد وعلى غاية الصعوبة ويحتاج منا إلى تركيز كبير حتى نفهم ما فيه وأن نتبيّن ما فيه. الجين البشري هذه الكروموسومات الستة والأربعين في الخلية (23 من الأم، 23 من الأب) وهذه المورثات، هذه الصبغات الجينية التي، في التاريخ الجديد... عندما أقول لكم التاريخ الجديد أعني ما بعد زوال أطلنتس.

التاريخ المدوّن اليوم هو ليس التاريخ الإنساني بل التاريخ ما بعد زوال الحضارة العظمى الأخيرة أطلنتس، وهي إعادة اكتشاف العالم من قبل الإنسان وظهور البدائيين وخراب دول ونسيان استعمال الطاقات ونسيان استعمال الآلات والأسلحة التي كانت، بقيت بقايا وآثار في حضارة المايا والأزتك وعند الفراعنة، وبقي بعض الرسم المُحيّر للسومريين للكواكب التي لم تُكتشف إلا بعد مدة (في القرن العشرين)، هذا بقايا من حضارات قديمة، هذا سمّيته أنا "**التاريخ الجديد**". يعني New Generation هذه المراحل الجديدة الأجيال الجديدة التي ظهرت بعد الجفاف الكبير الأول وزوال أطلنتس، ثم الجفاف الكبير الثاني الذي غيّر وأثر منذ آلاف الأعوام أو ألفين ومائة سنة حسب بعض المؤرخين. أتكلّم هنا عن إعادة اكتشاف

العالم، الآن في هذا الكتاب الجديد بعد إعادة اكتشاف العجلة وبعد إعادة اكتشاف الطاقة، وأحد العلماء الكبار حائز على جائزة نوبل قال: "**هي ليست أشياء اخترعها بل نُعيد اكتشافها**"، حتى ثمة صور بابلية (وخاصة الحضارة الأشورية) صور لساعة في يده ولشيء يشبه النووي. راجعوا التاريخ المحرّم هنالك برامج في هذا الباب تجدون ما يُذهلكم. المادية الأمريكية طغت على العالم وحاولت أن تضرب الجانب الروحاني وتُقنع أنّ الإنسان القديم كان بدائياً وأحمقاً ولا يملك من العلم شيئاً..

في علم المورّثات الجينية، بحوث غريغور مندل حول نبتة البازلاء في القرن التاسع عشر هي التي أدّت بعد ثلاثين عام من بحوث علماء آخرين إلى ولادة هذا العلم "علم الوراثة وعلم المورّثات الجينية". **الجين البشري هو جين مميّز بحكم أنه ينتمي إلى أب مميّز، والأب المميّز ينتمي إلى منظومة خلق مختلفة. هذا الإنسان هو كائن فضائي، بمعنى أنه لم ينشأ في الأرض ولم يوجد في هذا الكوكب** (ضمن الرواية القرآنية).

الآن سأتكلّم علماً وقرّاناً، وأنا لا يختلف الأمر عندي بين العلم وبين القرآن، ليس تصارعاً. بمعنى، العلماء اليوم يُلزمونك بالبحث التجريبي ويقولون لك: كل ما لم يثبت بالتجربة فهو باطل، هل جرّبوا الانفجار العظيم؟ هل جرّبوا نظرية أينشتاين العامة التي لا يمكن أن تُطبق ولكن رياضياً ونظرياً صحيحة؟ هل قاموا بالمسابقة مع الضوء؟ كيف عرف أينشتاين سرعة الضوء على سبيل المثال؟ هل تأكدوا من نظريات الأوتار والأكوان المتوازية؟ هل لامسوا المجزّات ولامسوا الكواكب؟ نظريات الإشعاع الضوئي والتباطؤ الضوئي والابتعاد الضوئي والكثير جداً غيرها؟ حتى النظريات الكمية الإلكترونية وسواها.. ما زالوا يجربون. فلماذا نرفض أن يكون لدينا مصدر سماوي؟ هذا الرفض ناتج عن تيار مادي إلحادي منغمس في العلم. لكن على سبيل المثال مندل كان رجل دين، وكثيرين من رجال الدين ورجال الكنيسة طوروا العلم بالتمازج. العلماء المسلمين أيضاً كان لديهم هذا التمازج الذي أدى إلى هذا التفوق عند ابن الهيثم وابن سينا والكِندي وابن رشد. الروحانية المصدر السماوي الهادي للإنسان، القواعد السماوية، وتنزيلاتها الفلسفية المنطقية العقائدية، ثم بعد ذلك تؤثر في توجّهنا العلمي.

فأنا أتكلّم الآن من باب أنّ آدم عليه السلام خلقه الله سبحانه وتعالى خارج هذا العالم، في نظري: في السماء الخامسة في الجنة في جنة من الجنات. وخلقته من طين أرضي، من مواد أرضية تحمل غبار النجوم وتحمل جميع المعادن والتكوينات المعدنية في هذا العالم المادي الذي نحن فيه. وأدمج فيه من قوة الروح ومن نوعية النفس، وجعل مورّثاً جينياً نفسياً روحياً وجسمانياً، ما عُرف منه هو المورّثات الجينية الخاصة بالجانب الطيني، المورّثات الجينية، الحمض النووي، الحمض النووي الريبوزي، والنيوكليوتيدات والبروتينات والكروموسومات وغيرها، كيف تجتمع، كيف تحدّد جنس المولود، الأمراض الوراثية والصفات الوراثية، وهذه الصبغيات التي تصبغ الطباع والنظم الخلوية وما فيها، وغيرها كثير جداً.. هذا جانب مادي.



## بعض نظرياتي العلمية

الذي لا يعرف نظرياتي العلمية، أقول له من بين النظريات أني أقول أن:

\* المادة السوداء سابقة للانفجار العظيم بل الانفجار العظيم تمّ داخلها

وأنّ هذا الانفجار من المُحال أن يولّد مادة سوداء الكون يسافر فيها منذ أربعة عشر مليون عام ولا يصلها وهي المتحركة في الثّقالة كما يسمّيها أينشتاين أو في الجاذبية. وأنّ Theory M أو Theory of everything التي كتبها ستيفن هوكينغ وأراد أن يفسّر بها كلّ شيء، جمع القوة النووية الشديدة والضعيفة الموجودة بين النيوترونات والبروتونات وبين الهيكزونات، والقوة الكهرومغناطيسية تجمع بين النواة والإلكترونات، وقفز منها إلى الثّقالة والمادة السوداء، ففشل في ذلك، لماذا؟ لأنّ هنالك قوى لم يكن يعرفها وهنالك قواعد مقلوبة لم يفهمها وهي أنّ -وأنا سابق في هذا وربما سيظهر عند سواي- الانفجار العظيم تمّ داخل المادة السوداء، لأنّ الله خلقها. وهذا الخلق ليس خلقاً ناشئاً عن عشوائية أو عن مصادفة أو كان عدماً ثم ظهر Suddenly كما يقول دوكنز في كتابه <God Delusion> الكتاب الذي كان من أكثر الكتب مبيعاً وهو كتاب مليء بالكاذب والأراجيف لفرسان الإلحاد الأربعة، راجعوا كتابي <الإلحاد بين الحقيقة والوهم> كتاب مبسّط فيه ردود على هؤلاء السفهاء.

وكذلك من نظرياتي الخاصة تكلمت عن "الحمض النووي الروحاني" و "الحمض النووي النفسي". بمعنى أنّ هناك مورثات نفسية، تشابهات في الأمور النفسية، ليس كل شيء هو هرمونات، العلم المادي أراد أن يكون كل شيء مادة. الحب هرمونات..؟! لا، هنالك ما يسبّب تلك الهرمونات. ما الذي يأتي بالخوف؟ وما الذي يأتي بالعواالم الشعورية والإدراكية وعواالم الوعي وغيرها.. ما الذي يأتي بها؟ يأتي بها عالم نفسي عميق جداً، أكبر من رؤية سيغموند فرويد الرؤية المريضة التي رأى بها الإنسان "أنا أعلى وأنا وهو" هذه كلّها ليس صحيحاً، وإن كان صحّ في بعض جوانبه ضمن رمزية أن تكون الهو هي الشهوات وهي النفس، والأنا الأعلى هي الروح، والأنا هي الذات، وهذا كله يمكن أن يؤوّل، ولكنه أولها بطريقة خاطئة، ركز على التصعيد وركز على الأمور الجنسية وأغفل وجهل كثيراً من المسائل، وإن كان برع في التنويم المغناطيسي كما برع تلميذه يونغ، وعلوم التحليل النفسي فيها الكثير من المآخذ والكثير من الثغرات التي هي ثغرات علمية.

وكذلك في الجانب الطبي، ونظرياتي الطبية حول "الملاءمة" وحول "الطب التكاملي" وغيرها من هذه المسائل هي كثيرة جداً، راجعوا دروسي البرهانية. وفي علم الجمال لدينا نظريات "علم الجمال الوظيفي"، في علم الأخلاق عن "الطب الأخلاقي"، في الأدب، في اللغة "المعاني اللطيفية للحروف والكلمات" وسواها، آلاف النظريات..

يخرج واحد ويقول لم نسمع، أنت لم تسمع لأنك لم تقرأ. أدخل على موقع المنارة وتجد كتاب الدروس البرهانية هو ترجمة لتلقّطي للمعاني في الدروس البرهانية حولها لمباني لفظية حرفية كتابة، وهو ترجمة

لموسوعة البرهان التي لم أنشرها بعد لأني أملك فيها الكثير من الأمور الخاصة والتي لا أريد نشرها للجميع، ليس الآن على الأقل.

### المورث الجيني البشري

إذن المورث الجيني البشري أو هذه القوة الجينية البشرية لا أعني بها فقط المورث الجيني الجسماني، لأن الإنسان لا يرث عن أبيه فقط الجانب الجسدي (الصفات الجسدية الظاهرية كاللون على سبيل المثال ونوع البشرة والأنف والحجم وغير ذلك)، لا، يرث عنه أمور نفسية ويرث عن آبائه، ويرث عنه أيضاً أمور روحانية. وقد يرث أمور روحانية عن أقوام ليس له بهم صلة جينية أي ليسوا من آبائه ليسوا في السلسلة الأبوية، يرث البعض قلب يزيد أو قلب فرعون، يرث الحال الروحاني لفرعون وطغيانه ويرث الإرث النفسي الحقد من حاquدين. آخرون يرثون نفس نورانية من أحد الصالحين أو نفحة روحانية من أحد الأنبياء والصالحين، هكذا هي مورثات أيضاً ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾.

والله قال ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ التشابه يعني نوع من النسخ، نوع من الحمض النووي (كتعبيرة علمية فقط) نوع من الآلة الناسخة التي تنسخ وهي الشاكلة ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾، هنالك جهاز فيه إرتباط بالمقادير وبالزلمات أيضاً مودعة في الإنسان ﴿وَكُلٌّ إِنْسَانٍ أَلَزَمْتَهُ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ﴾، ثمّة كلمة حقّت من الله أو طبع ودمغة إلهية، هذه الطبعة إما سبقت له الحسنى وإما حقّت عليه كلمة العذاب ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ ، ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ، ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ ، ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾. وهكذا نراه في البشر اليوم، يرثون، كلُّ يرث من جانب، فهي قوة كبيرة جداً في الخير وفي الشر.

ثمّة مورثات، وثمّة تأثير الواقع الذي يُغيّر أيضاً في هذه الجينات ليورث في الجيل القادم. حتى الحمض النووي معطيته تتغيّر بالواقع، بالمنظومة الغذائية، المنظومة التربوية، منظومة المخالطة، طاقة المكان، طاقة الزمان الذي هو فيه وغيرها، تؤدّي إلى تغيّرات لم تكن في الآباء ولم تكن في الأجداد.

### الثابت الجيني والمتحوّل الجيني

أنا فصّلت في جانب الحمضيات النووية وفي هذه المورثات بقواعد (وهي أيضاً من نظرياتي الخاصة)، من بينها ما سمّيته بـ "الثابت الجيني". الثابت الجيني هذا يُثبّت الفأر ليبقى فأراً ويُثبّت النمر ليبقى نمراً ويُثبّت الآدمي ليبقى آدمياً، يُثبّت الشكل والآليات والأجهزة والأنظمة، وهي قوة من قوى الله سبحانه وتعالى التي أودعها في هذا العالم، قوة تثبتية. وهذه القوة التثبتية تحمل الذاكرة وتحمل قوانين إجرائية، الإلكترون لديه هذا الوعي المستمر في دوره، الكواركات لديها هذا الوعي في دورها، البروتون والنيوترون لديه هذا الوعي في دوره، ذرة الحديد أو ذرة الذهب لديها هذا الوعي وهذه الذاكرة التي تجعلها لا تتحوّل في الغد إلى شيء آخر، الماء يتذكر نفسه، وكذا النبات يتذكر ولديه هذه المورثات.



ثمة ثابت جيني، أي ثمة قواسم مشتركة بينك وبين أبيك آدم، في الجانب النفسي والروحي والجانب الطاق والجانب الجسماني.

ثم ستنقسم المورثات إلى قسمين أساسيين:

1. قسم حمل لعنة ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ أي تم دمج طاقة شيطانية بالجين البشري الروحي والنفسي والمادي، وهذا الدمج جعل لعنة تتمظهر على أول من تَمظهرت عليه في الذرية الأدمية وهو قابيل، قابيل يُمثل مورثات ثابتة لدى كل من كان على شاكلته، من أحفاده ومن الذين سوف يرثون هذا الأمر، فهؤلاء سوف يكونون على حاله من الكراهية والحقد والقتل وغير ذلك.
2. وآخرون يرثون مورثات نورانية طيبة من هابيل المقتول ويُبتلون ويُفتنون في ذلك كثيراً.

فهما مورثان يرجعان إلى سيدنا آدم عليه السلام وإلى أمنا حواء، فالمورثات الجينية بهذه الثوابت ترجع إلى آدم ثم تنقسم إلى قسمين. البشر العاديين فيهم مزيج، فيه من خير وشر، هذا يورث.

وهذا أيضاً فيه مستجدات فيه أشياء جديدة وهي **الجين الذاتي**، ما معنى الجين الذاتي؟ هو أن كل إنسان لديه صبغة وميزة خاصة به، جين خاص بك، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾. فأنت فيك ميزة، في بصماتك، في صوتك، في ذاتك، في فكرك، لم يخلق الله لك مثيلاً، ليس كمثلك شيء. نعم الله ليس كمثله شيء على معنى الألوهية، وفي الخلق أيضاً كما أن الخلق كله يتشابه في نقاط معينة ﴿آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾، البصمة الإلهية تجدها في الأشكال، عندما نرجع إلى كل الأشكال التي تراها وإلى الأشكال الأولية نجد نفس الشكل ثم يكرر بأنماط مختلفة ليوحد كل ما تراه عينك. كذلك كل الكائنات تجد فيها بصمة إلهية مشتركة في جميعها، كلها بغير شك وبغير ريب. فلذلك هذا كله يبين أن هنالك جيناً خاصاً وجيناً ثابتاً.

وثمة ما سمّيته **المتحول الجيني**، المتحول الجيني هو هذا الذي يسري من جيل لآخر بتعديلات، خمسين مليون نيكلوتيدة هذا الـ DNA فيه تعديلات صغيرة أدت إلى ما أدت إليه، ضمن ما سمّيته **بالتطور الجيني** وليس التطور كما قال داروين، أنا رددت عليه بالتطور، أي أنني أعتقد أن العوائل الكبرى تشترك في جد واحد: الكواسر على سبيل المثال أو القطط الكبيرة تشترك في جد واحد، الأسود والفهود والنمور والوشق وهذه المجموعة لعلها تشترك في جد واحد، ثم تم تطوير جيني يحول أن تنجب اللبؤة مرة من المرات نمراً مع أسدين، أو قد يكون الخلق منذ البداية هكذا خلق الله النمر والأسد، هما نظريتان. كيف أفهم هذا الأمر؟ هذا أفهمه أن الأمر الذي تم لبني آدم عجيب جداً، من نفس الأب والأم ومن نفس الملامح المتشابهة، نصل إلى الإفريقي بأنواع الأفارقة المختلفة من البدائيين إلى ما نراه في الأعراق الأفريقية، إلى العرق الياباني والصيني وهو مختلف تماماً، وإلى العرق الآري والعرق الألماني والأوروبي والعرق العربي، والأعراق القديمة البابلية الآشورية والأكدية، الأطلنتية، البيرو وما كان فيها، المايا، اختلافات كثيرة جداً في الشكل وفي اللغة وفي الصوت وفي الملامح.. تطورات جينية قام عليها ملائكة في نظري، قامت عليها حضارة سماوية. الأنوناكي عند السومريين هي الحضارة العلوية التي أشرفت على تعديلات في الإنسان، ليس فقط في شكله الظاهري بل حتى في حجمه، كان الإنسان يعيش أكثر وأكبر حجماً وأكثر قوة وكان لديه إمكانات كبيرة جداً.

## الجينات النائمة والتيقّظات الجينية

المورّثات الجينية فيها متحوّل جيني وفيها جين نائم "الجينات النائمة". ماذا أعني بهذا المورّث الجيني النائم؟ أنّ آدم الأول كان صاحب قدرات كبيرة، هذه القدرات في أحفاده اشتغلت مع البعض وبدأت تزول تدريجياً مع البعض الآخر. كيف أعرف هذا؟ عندما ظهر أصحاب القدرات الخارقة في العقل الجديد، اليوم عندما ظهر بيتر هركوس العقل التخاطري الكبير بعد حادث، عندما ظهر كيم بيك المصاب بمتلازمة سافانتي الذي يحفظ اثني عشر ألف كتاب، عندما ظهر ستيفن ويلتشير Stephen Wiltshire يأخذونه بطائرة ينظر إلى نيويورك ثم يرسمها كلّها، وهذه كلّها جسّدوها في شخصيات على سبيل المثال في مسلسل هيروز وإكس مان، أصحاب قدرات، أشخاص يستطيعون حمل أثقال كبيرة جداً، أشخاص يستطيعون الإرتفاع من الأرض، أشخاص أصحاب قدرات عجيبة في التخاطر..

عندما ظهروا قال علماء التطور الجيني الدارويني الذي ينظر أنّ الإنسان كان قرداً وكان قبل ذلك أحادي الخلية ثم صار ثديياً بحرياً ثم صار برياً وهذه النظرية السخيفة، هؤلاء قالوا: هنالك طفرة جينية جديدة، هو تطور عشوائي قاسي كما قال عنه دوكنز عندما قال أنّ هنالك الكثير ممن تمّت إبادته وانقرض وبقي من يستطيع الصمود والمقاومة. داروين كذلك تكلم عن التطور الجيني وقال هو قاسي جداً وفيه إبادة كثيرة لكثير من الكائنات التي لم تستطع أن تتأقلم، وتكلم حينها عن التأقلم. وهذا التأقلم لديه أسرار أخرى وهي أنّ الله لا يجبرك أن تتأقلم مع شيء لا تستطيعه إنما يعطيك أشياء تُعينك على التأقلم. خلق الأفريقي وطوره حتى يستطيع التأقلم مع إفريقيا، لو أتينا بشخص ياباني إلى هنالك لا يستطيع أن يتأقلم أبداً ولن يتحوّل لونه إلى أسود ولو بقي ألف سنة، ولكن الياباني على سبيل المثال أتكم عن التاريخ الجديد، الياباني تأقلم مع أرض فيها زلازل مع تناول السمك مع نوعية معينة من الجلد والملمس والشعر وغير ذلك، في زيمبابوي والسنغال على سبيل المثال تأقلم على ذلك المناخ، في ألاسكا والإسكيمو أيضاً تأقلموا مع ذلك بتطويرهم على تلك الشاكلة. وأنا دائماً أضرب مثل الدّبين: لو أتينا بدّب أسود ووضعناه في القطب الجنوبي لا يتحوّل إلى اللون الأبيض ولو بعد مليار سنة، ولو أتينا بدّب أبيض مخصص للجليد بما ميّزه الله به من قدرات لا يتحوّل أبداً إلى غير ذلك. كيف يمكن أن يتطور كأن يكون آكل نمل على سبيل المثال، لماذا هذا الطائر يأكل النمل وآخر يأكل الحشرات وآخر يأكل الحبوب وآخر يأكل السمك، كيف تطور بهذا الباب؟ لذلك داروين كان يقول: "نظري لذيل الطاووس يصيبني بالغثيان".

فالجينات قالوا أنها طفرة جينية جديدة تؤدي إلى امتلاك البشر لقوى خاصة مميّزة بسبب هذا الجين (إكس)، الجين الغامض الذي يؤدي إلى التغييرات. أنا قلت في كتيبي عن هذا الأمر ودوّنته منذ عام 2008 قلت حينها أنها **تيقّظات جينية** وليست طفرات جينية، ثمّة فرق. زرقاء اليمامة عندما كانت ترى بعيداً جداً، أو بيتر هركوس وهو يتخاطر (ظاهرة يسمونها علماء الباراسيكولوجيا "السيكومتري" وهو معرفة الأشياء عن بُعد)، أو كيم بيك وهو يحفظ اثني عشر ألف كتاب، أو محمد الأخضر هذا المصري الذي قوته قوة بالغة جداً، أو عنتره ابن شداد في قوته الكبيرة للغاية، هؤلاء كلّهم جينات من سيدنا آدم نامت عند عموم البشر واستيقظت عندهم.

## ضرب الجينات

كما أنّ الجين الذي كان يسمح بإطالة العمر وتقوية الحجم تمّ ضربه وصار **إنكسار الجين الخلوي**، الآن يتمّ عندنا في 55 أو 60 سنة ومن عمّر 100 سنة صار عظيماً. لعلنا من قبل لو جئنا زمن نوح لوجدنا امرأة تبكي عند قبر ابنها ولو سألناها ما بها لتقول "لم يعيش في الدنيا ولم يرَ منها شيئاً، عاش فقط 500 عام وتزوج 340 امرأة وأنجب اثني عشر ألف ولد وبنت، مسكين لم ير شيئاً، كان يمتلك قارة أستراليا بأكملها".. ولو أنّ فيها بعض الكوميديا ولكن هكذا بالمنطق، لأنّ نوح عليه السلام ظلّ 950 عام يهدي قومه وقال جاهرتهم وساررتهم وغير ذلك، لو أنه بقي حياً أي أنّ الإمام جعفر الصادق بقي حياً حتى الآن لاتبّعناه، نحن اليوم عندما نجد رجلاً عمره 125 سنة نقول بركة الزمان والقطب العارف بالله ونتلمّس منه البركة..

أي أنّ قومه كانوا يعيشون طويلاً، لا بدّ أنه مكث فيهم زمناً لم يأخذ النبوة (300-400 سنة) لا بدّ أنه مكث فيهم زمناً حتى يعرفوه ويعرفهم ويكون معلوماً عندهم، ولا بدّ أنه مكث زمناً بعدهم. ولا بدّ أنّ 950 سنة كانت زمناً عادياً عندهم، والأمر كان على كامل كوكب الأرض، كان يطوف هذه الحضارات السبعة، أنا في نظريتي قلت سبعين مليار إنسان. حتى سفينة نوح بتلك العظمة والحجم كانت تُثير السخرية عندهم، لديهم تقنيات وقدرات رهيبة. إذا كان الإنسان اليوم يعيش معدّل 70-80 سنة ويستطيع أن يُنجز كل هذا الإبداع، فكيف بالإنسان عندما كان يعيش آلاف الأعوام ماذا اخترع؟ والقرآن يبيّن أنهم ﴿مَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ و ﴿أَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ وغير ذلك من الأدلة.

هذا الجين تمّ ضربه، كان ثمة جين يعطي أحجام كبيرة للأشجار وللكائنات، الديناصورات وما كان قبلها. جبل الشيطان في فلوريدا في بحث مقطعي ضوئي ليزري ثبت أنه كان شجرة طولها 6 كيلومترات، وثمة آخر في البرازيل طولها 16 كيلومتر، وجدوا أغصان متحجرة في فلوريدا. ثمة برنامج وثائقي يتكلم عن الأشجار العملاقة وهو بحث رائع جداً، وإن كان لديهم أمور نختلف معهم فيها ولكن بحث جميل جداً حول هذه الأشجار العملاقة. طيب ما حجم الثمرة؟ وما حجم الكائن الذي يأكل منها ويستظلّ بها؟ تمّ تغيير ذلك.

الجين الذي عند إبليس وهو يعيش من ذلك الزمن، أو الذي عند يأجوج ومأجوج وهم الآن محاصرون منذ مئات ملايين السنين، أعتقد أنه يختلف، ما عند الملائكة يختلف، يسمح لهم بالتشكل ويسمح لهم بالتلوّن، يسمح للجن بالتشكل، أما نحن البشر ثابتو الشكل، لكن كان لدينا قدرات وقوى لا نملكها اليوم، بقيت مخفية في عقولنا الباطنية في أرواحنا في نفوسنا. ففوة الجين البشري قوة عظيمة.

ما الذي فعلته الماديات؟ تفهت هذا البشر، حوّله إلى آلة استهلاكية، حوّله إلى كائن غبي، يمتلك هاتفاً ذكياً. اليوم Chat GPT مع تلميذ مدرسة أو معهد لا يملك معرفة يقوم باستخدامه ويسأله عن كل شيء فيجيبه، وهو باخل بخيل جداً لا عقل له. اليوم الآلة والرفاه البشري حطّم العقل البشري. سأعطيك مثلاً بسيطاً إن كنت من الأرياف أو ربما عشت في الريف كما عشتُ فيه أنا: منذ أعوام على سبيل المثال

في بداية التسعينات نأتي إلى صاحب الدكان أو بائع الخضر ونقول له أعطنا هذا وهذا وهذا (عشرة أو عشرين شيئاً نأخذه)، كان يحصيه ذهنياً، آلة حاسبة، اليوم دون الآلة الحاسبة لا يستطيع أن يحسب شيئاً، ضُرب الحساب الذهني. اليوم ذاكرتنا ضعيفة للغاية، كنا زمان نحضر الأعراس ونحفظ الأشعار التي فيها، كان الإنسان يحفظ من سماع واحد، ضُعب ذلك.

الإنسان في الفترة القديمة القريبة منا على سبيل المثال في الخمسينات والستينات كان الجد يعود بالقمح إلى الجدة فتقوم هذه بضره وأخذ القمح منه وطحنه بيدها ثم صناعة الخبز، هذا **أمن غذائي**! اليوم نحن أسارى للمحلات الكبرى، كورونا أرتنا كيف أنّ حضارتنا بائسة وضعيفة ولا نملك حتى قوت يومنا. حتى الماء نشربه في القوارير، كان من قبل من نبع، من العين. كانت المناعة أكبر اليوم مناعتنا ضعيفة، مناعة أطفالنا ضعيفة، إفراط حركي، مصابين بالتوحد، عددهم بالآلاف والملايين، هذا مُتعمد. ضرب الجينات في البذور التي كانت تُزرع كل سنة، ضرب النكهة لكل الثمار، التفاح من قبل كان لديه رائحة أخرى مشموم كنا نأخذه ونشمّه، واليوم يختلف عن ذلك، هذا تآمري.

ولذلك نقول أنّ نظرية المؤامرة حقّ، ليست نظرية فقط بل تطبيقات تآمرية، تآمر. من قتل كينيدي؟ من ابتكر أنّ الأمريكان وصلوا القمر؟ من قام بأزمة 29؟ من الذي سبّب الحرب العالمية الأولى والثانية؟ من الذي سبّب حرب فيتنام؟ أزمة الصواريخ الكوبية، تدمير الإتحاد السوفيتي، حرب الخليج، الحرب الإيرانية العراقية؟ آلاف الأمثلة.. ثمّة تآمر. من الذي ينشر الجندرية والشذوذ حتى صار مقبولاً اليوم عند الأوروبيين الذين كانوا منذ قرن فقط يُعدمون من كانوا يقومون بذلك؟ من؟ هذه لعبة كبيرة جداً.

فلذلك وحتى نتكلم علمياً عن هذا الباب: ثمّة قوة جينية عند الإنسان تمّ ضربها.

## القوة الكمية للإنسان

ثمّة قوة كمية، ما معنى قوة كمية؟ الإنسان ليس فقط مجرد هذا الهيكل، آلة من الآلات العظيمة التي خلقها الله، عمليات الأيض وعمليات الغذاء التي تقوم بها في داخلك من تفتيت إلى مواد أولية، عمليات الدم التي يقوم بها والتنفس وغيرها، العمليات العقلية المنطقية، الوسائط العصبية، كلّها جهاز ضخم جداً، أجهزة في أجهزة في أجهزة. هذا الإنسان قوي جداً، هذا الإنسان قادر على أن يفعل الكثير، لو هذّب نفسه لو درّب جسمه لو حرّر عقله لو طهر قلبه، لو استطاع أن يحرّر هذه الروح الكامنة فيه.

**قوة الجين البشري تحتاج إلى عمل، تحتاج إلى صدمة، تحتاج إلى الخروج من الزاوية المريحة (La zone comfortable)** هذه خدعة أخرج منها قليلاً. أنا تدرّبت في الجبال ونمت في الغابات وتدرّبت كثيراً وكنت وما زلت أعشق الظلام والتحدّي، ومضيت إلى أقاصي العالم وأقاصي التجربة الإنسانية، بلوغتها، بخطئها بصوابها، لعلّ ألف خطأ يكونون وقوداً لصواب عظيم، لعلّ ألف هزيمة تكون سبباً في انتصارك الأعظم، كما أنّ ألف انتصار صغير قد يؤدّون بك إلى هزيمة كبرى، لا بدّ أن تركز، وهذه هي العلوم العسكرية والحربية أنك تركّزها على ذاتك، أن تبدأ من نفسك، أن تبدأ في تغيير نفسك، أنّ هذه القوة الجينية

الموروثة عن أبيك آدم وأمك حواء نابضة في داخلك، ثمّة ذاكرة جينية، ثمّة تذكّرات جينية، بالتدريبات يمكن أن تصل حتى للذاكرة الروحانية، تتذكر، وهنا دور جانب القرين والتشاكرات وفتح التشاكرات.

فلا بدّ أن تعمل على تحطيم ما تظنه حدودك، ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ هل تعرف وسعك؟ لا تعرفه، لا تعرف قدرتك الطاقية، لا تعرف ماذا تملك. أجدادك فعلوا أموراً مذهلة وأنت تظنهم كانوا سدّجاً وأغبياء لأنك تملك الآيفون وتمتلك الإنترنت، هل تفهم الإنترنت كيف تعمل وهل تفهم الآيفون؟ لا تفهمه. هو كان يفهم الدنيا التي يعيشها، كان يتواصل مع الغنم ويتواصل مع الشجرة يعرف كيف يسقيها وكيف يعاملها، كانوا في بؤس وفقر لكن نجحوا واستطاعوا أن يتجاوزوا، تجاوزوا الآلام، عندما أم يموت لها خمس أطفال أو عشرة أطفال وتبقى تستمر في الإنجاب هذا أمر عجيب جداً. كنت أستعجب من جدتي التي فقدت سبعة من أبنائها (4 أولاد و3 بنات) كيف استمرت وأنجبت ستة آخرين، وأنجبونا وأنجبني والذي حتى نصل إلى هذا العالم، ما هذا الصبر! ما هذا الصبر الذي كان عند جدي، هو علي بن عمر بن علي بن عمار بن حسن بن حمد بن عمر بن محمد بن عبداللطيف بن محمد بن عبدالسلام الأسمر، هذه السلالة التي سخر منها بعض الحمقى، أنا أعرف آبائي وبعضكم لعل أباه ليس زوج أمه، لأنه لا يكرهنا إلا منافق أو سيء ولادة كما قال النبي في شأننا، المهم نتجاوز.. كان جدي يخجل من أبيه، فاعترضه ولد له وكان يجري، فأراد أن يضمه، قال فخجلت من أبي فلم أضمه، كان عندهم طباع أنه عيب أن تضم ابنك أمام أبيك، هذه الله غالب من الأمور التي دخلت في الأخلاق وهي ليست منها، فالمهم لم يضمه والولد مات في تلك الليلة، قال بقيت حسرة في قلبي أني لم أضمه ولدي الضمة الأخيرة. وأنا بقيت حسرة في قلبي أني لم أره وتوفي وأنا في بلاد الشام، وكتبت قصيدة عنه رحمه الله. وأنا أشرف اسمه وأشرف آبائي جميعاً وأضيف شرفاً إلى نسبي الذي هو نسب شريف بحمد الله تعالى كما أجببت أحد اللؤماء:

أنا الشرف التليد أنا الهمام \*\*\* وجدي المصطفى مولى المعالي

ملأت الأرض أشعاراً وعلماً \*\*\* بنفح الال من مدد الجمال

هذا باب من الأدب نفتحه.

لذلك مختصر هذا الدرس هو أنّ الإنسان يمتلك قوة جينية كامنة في داخله، يمتلك طاقة إلهية طاقة كمية، لو ركز لاستطاع أن يحزرها.

### الكوجي-ريو وتركيز الطاقة

ماذا فعل معلّم فنون الدفاع؟ معلّم فنون الدفاع على سبيل المثال، لتركيز الطاقة الكمية فيك (الطاقة الكهربائية والطاقة الضوئية والشعاعية وطاقة العناصر الأربعة النار والتراب والماء والهواء)، قاموا باستشفاف هذه القواعد التي هي إلهية، هي الـ "كوجي ريو" أو الـ "الكوجي إن"، هذه الحركات التي ترونها



في بعض الأفلام الخاصة بالنينجا، وهي ليست حركات عبثية بل حركات حقيقية لبعض الفنون الخاصة بالطاقة، وهذا يسمّى عند اليابانيين بالـ "كوجي إن"، موجود في أنمي ناروتو كثيراً، هذه الحركات يقومون بها بسرعة، أنت تقوم بها في حياتك العادية، تجلس تستمع تقوم بهذه الحركات لأنّ هناك نهايات عصبية واليد فيها أسرار.

أنا لما أعالج أعرف، هناك ما يتحكم في الرئة وفي القلب وفي النبض وفي مستوى التنفس بالضغط على النهايات العصبية في اليد، وهذا يسمّى الشياتسو Shiatsu الياباني، أي العلاج بالضغط، واهتدوا لهذه الخرائط الجسدية في علاقة بالمساير الطاقية التي تمرّ بها الطاقة الحيوية والنقاط الحيوية، منها نقاط للقتل ومنها نقاط للعلاج. ماستر هنري بليه لديه كتاب رائع عن les points vitaux كتاب ممتاز جداً يمكن الاطلاع عليه، وتجدر العلاج بالإبر الصينية فيها النقاط حيوية، وتجدر نقاط التشاكرات والمساير، وأثبتوا بخريطة هندية عمرها أربعة آلاف سنة بإدراج بعض السوائل الملونة في الجسم أنها موجودة حقيقة، وليست أعصاباً ولا عروقاً ولا شيء، هي مساير طاقية موجودة في الإنسان. فهذه الحركات (كما في الفيديو) التي يقوم بها الهنود وبعض الكنسيين ونجدها حتى في المعابد نجد أنّ معبداً فيه التماثيل بهذه الحركات، أو التي صارت في حركات الكونغ فو بهذه الطرق، كلّها تتبع الكوجي ريو.

أصابع اليد أنا اكتشفت أسرارها فيما بعد بعد طول زمن، وهي في يد: العناصر الضوئية، النارية، الترابية، المائية، الهوائية، والأخرى المضاد: النورانية، التراب يتكامل معه العنصر المغناطيسي، والنار العنصر الشعاعي، والماء العنصر الذبذبي (الماء ناشر رائع للذبذبات)، والهواء العنصر الإشعاعي. فالإنسان لديه إشعاع وشعاع، ولديه هالة ولديه إشعاع ذاتي. والهالة هذه صوّرت بنوع من الأشعة وثبت وجودها، وهي تزداد وتتلوّن وتختلف وتقوى وتضعف، والإيمان يقوّي هذه الطاقات، تتصل بالتشاكرات في الجسم وتتصل بصلب العقل وبجوهر النفس والإنسان.

هذه الحركات أكتب على الإنترنت الآن كلمة فن "كوجي ريو" أو "كوجي إن" وتجدر هذه الختمات التي ورثها مقاتلو النينجا، هي ما دورها؟ **دورها تحفيز هذا الموروث الجيني الطاقى وتحفيز هذه الطاقة الكمومية في الإنسان ووضعها في نقطة واحدة.**

لذلك عندما يركز طاقته يستطيع مثلاً أن يضرب ويحطم شيئاً ما لأنه جمع كل الطاقة في نقطة واحدة، وهذه هي أساس الكاراتيه، أنّ الكاراتيه ركزت على الـ "أوتسوكي" وهي الهجوم بيد واحدة بضربة واحدة، هكذا تأسست في مدينة ناها في أوكيناوا، كان يسمّى نهااتيه. في الكونغ فو أيضاً وفي فن آخر يركز الطاقة في إصبع واحد. وفن السرعة يركز على استعمال الطاقة الضوئية، وأنا تلامذتي يعرفون أنني أستعملها، عندما نضع يدنا على شخص لا يستطيع الحركة ويصاب بشلل حركي كامل ويشعر بشيء كالكهرباء. وهذا ليس هذياناً لكن إن شاء الله سنصوّر فيديوهات، أن نضع يدنا على الإنسان على بطنه ببساطة فنوقف تشاكر البطن فلا يستطيع الوقوف، مجرد وضع يد ببساطة، أو نضع يدنا على الأرض فينجذب إلى الأسفل، هذا كلّ علم، أو نحركه دون لمسه، ويمكن أن نضرب الهيكل الطاقى فيفقد الإنسان الوعي وهذا نستعمله في بعض حالات العلاج، تجد بعض مقاطع الفيديو في هذا وكثيراً لم أصوره ولم أدوّنه.

هذا الفن أكثر من درسه الـ KGB، عندما أخذوا بحوث أنينري التي أسسها هتلر وهملر وجدوا فيها استخدام الطاقات الجسمية في الهجوم على الآخر، فابتكروا فن إسمه "سيستيم" تمارسه القوات الخاصة الروسية. وأنا تدربت على هذا الفن ولديه بعض المعلمين خرجوا ورؤوا له، هو فن عظيم جداً، هذا الفن يضرب دون لمس.

كذلك ثمة معلّم كبير اسمه ماستر زو يستعمل الطاقة لتسخين المعادن ولتسخين الأجساد وللإسعاف، أكتب (ماستر زو) بجريدة يقطع حجراً كبيراً لأنه يوصل طاقته إلى تلك الجريدة. هذا استعملوه في مانغا ناروتو، أكثر كرتون كان فيه استخدام علم التشاركات وعلم الختمات وهو علم كبير جداً.

المستوى الأعلى الحقيقي عند الأولين هو أنه يتحكم في الطبيعة وفيه جينجتسو يتحكم في العلوم والأذهان وهو فن كبير جداً، أنا برعت فيه جداً بحمد الله وفككت عدداً كبيراً جداً من طلاسمه، وأبقيت ذلك سرّاً، ولم أره إلا لقلّة قليلة جداً من بينها مثلاً أن تدفع شخصين، وأنا أذكر تلميذين لي جرّبا ذلك، وثمة فيديو فيه أنا أدفع شخصين بإصبعي الأصغر وهما من أصحاب الأحزمة في الأيكيدو، والأيكيدو يعطي قوة كبيرة جداً.

وثمة فيديو نشرناه عن المعلّم موريهي يوشيبا وهو يُسقط إنساناً دون لمس، هذا حقيقي ليس سحراً ولا شعوذة، هو حرر الطاقة الكمية التي فيه، حرر قوة الجين البشري، حرر طاقة آدم الأول خليفة الله في أرضه. فالمعلّم يوشيبا يقوم بذلك وأنا أقوم به أيضاً، بكل بساطة لأنه تدريب وتحرير. ولعل لدي الجين الموروث إلى النبي ﷺ سمّيته **"تخصيب الدم النبوي"**، أن تكون أجدادك صالحين وجدك رسول الله ﷺ فهذا لا يدفعك للنوم وتأخذ بطاقة وميزة، لا، تعمل على تخصيب ذلك. **كما أنّ النووي عندما يُخصّب يفعل الأعاجيب سواء سلاحاً أو إضاءة أو غيرها، فكذلك تخصيب هذا السر النبوي وتخصيب هذا النور القرآني الذي فيك وهذا السر الرحماني يؤدي إلى فعل العجب.** فأدفع شخصين قويين جداً بإصبع صغير، أو نضع عصا أو سكين تحت اليد ونكسره، وهذا شهد عليه الكثيرون، أو نشقّ البلّور بمجرد النظر إليه، هذا حقيقي.

هذا العلم هذا الفن هو أنّ الإنسان يصدر طاقات. نجده عند العين، فصاحب الحسد يصدر طاقة من عينه، مثل شارينغان في ناروتو. البعض سيقول الآن يستخدم ناروتو! نستخدم كل شيء، هذا إبداع، هذا الكرتون أكثر كرتون متابع في العالم، وفيه أسرار وحقائق، وفيه أمور أخرى زيادات وتوهّمات. فعندما أركز الطاقة في الإصبع الأصغر، أنا أدفع اثنين أو عشرة أشخاص، وحتى أنّ أحدهم دفعني قليلاً بتركيز طاقته فدفعته بإشارة من إصبعي فانطلق إلى الجدار معاً، وهذا عليه شهود وهم الآن موجودون ويتابعوننا. فالإنسان فيه طاقة رهيبة جداً، إذا كان الإصبع الصغير يفعل هذا فكيف بالجسم كله؟

لذلك المعلّم الكبير ماستر أوياما في فيلم *Fighter In The Wind*، تابعوا هذا الفيلم الجميل فيه قصة أوياما هذا الكوري الذي أهانه بعض المدربين اليابانيين، مضى إلى الجبل تأثر بمياموتو موساشي ومياموتو تأثر بصن تزو. المهم مضى إلى الجبل، خلق حاجبيه كي لا يرجع، وبقي ثلاث سنوات يتدرب، تكسرت يديه وتكسرت أقدامه وصعد الجبل الجليدي ووقع أكثر من مرة، وابتكر فن كيكوشنكاي (سيف اليد

والقدم). هذا الفن الذي ابتكره عندما خرج إلى العلن إلى القاعات اليابانية لم يهزمه أحد، حرر القوة الباطنية، قال حينها: "التقيت وآلهة الحرب" هو تعبير عن لقائه بقرينه، بالروحان الخاص به، بالعالم الروحاني المشرف على فنون الدفاع. وأنا تأثرت كثيراً بأوياما لما عشت مأساةً وألماً معيّناً وكان لا بدّ منه حتى نتطور، وتأثرت به عندما غادرت إلى ليبيا وقلت "أوياما سيرجع من جديد"، وحينها كنت أشاهد هذا الفيلم. والقصة جميلة جيداً، خرج ولم يهزمه بشري أبداً، ومضى حتى إلى أمريكا ولم يهزمه أحد من المصارعين والملاكمين. كان يقطع القارورة البلورية بيده، وكان يكسر الحجارة، وخاض نزال مع مائة معلّم وغلبهم جميعاً. لذلك بقيت عادةً عند جماعة الكيوكوشنكاي وعندنا في تونس صادق كوكا ربح في هذا الباب وهو معلّم في هذا الفن نحترمه جداً والتقيته مرة أو مرتين. المهم أنّ أوياما وصل مرة قال: لماذا لا أخرج من الجانب البشري؟ تصارع مع الدب، وأعجب ما قام به أنه تصارع مع الثيران، قال رأيتهم يقتلونهم بمطرقة، يأتي الثور فيقف أوياما أوتسوكي واحدة ويكسر له رأسه بالكامل، هو قطع قرون 48 ثور، يعني يضرب فيقطع له القرن، ما هذه القوة؟! هذه القوة التي حمل بها علياً باب خير وإن كان علياً أعظم قوةً وقدراً. راجعوا الإنترنت الآن وشاهدوا أفلام المعلّم العظيم (O Sensei Oyama)، أسس فناً خاصاً، لو أنّ القدر كان قد جمعني به لعلنا قد أضفنا له أموراً كما أضاف لنا أموراً.

أنا للأسف الله لم يوجّهني في المنازلات والمنازعات في هذا الباب وأبقيت الأمر سرياً، لعلها أول مرة في حياتي أقف أمام العلن وأتكلّم في هذه الأسرار والخصائص. من عرفوني في الجامعة، من رأوني من قبل، من رأوني كيف أكسر هذه الأشياء وكيف أفعل هذه الأمور، يعرفون أنني صادق في هذا الباب. ولم أفقد هذه القوة بالعكس الآن طورتها أكثر وإن كنت هادئاً، ولكن هي تتطور ولا تنقص بالزمن. فشاهدوا أيضاً في الفيديو القصير الذي أعدّه تلميذي عن المعلّم يوشيبا يستخدم أيضاً هذه الخصائص الطاقية الخاصة. المعلّم الكبير مياموتو موساشي في كتابه <الحلقات الخمس> يقول أنه قام بكل النزالات منذ أن كان عمره ثلاث عشرة سنة باستعمال العصا وليس باستعمال السيف، وهزم الذين يستعملون السيوف، باستعمال طاقة خاصة بتحرير جين ما بتحرير قوة ما.

## خاتمة

إذن هذا لمام وإتمام درسنا اليوم، فتحت باباً للمتحدّين والمتشدين والساخرين ليسخروا، وسندهسهم بالبرهان. أنا رجل بحمد الله إستراتيجي ومعلّم فنون دفاعية، وأنا أعني ما أقول. أنا لا أقول كلاماً أهذي به، ولا أقول كلاماً أدّعيه، ولا أقول كلاماً لا أملك عليه الحجّة والدليل، إذا قلت فعلت، وإذا قلت قد فعلت فقد فعلت، وإذا قلت سأفعل سوف أفعل، ليس مزحاً ولا عبثاً. أنا لا أخرج هنا اليوم وأقف في هذا العالم الذي يغلي وهؤلاء الأعداء من حولي، أقف هكذا دون بينة ولا علم، وأعرف عندي أعداء كثيرين وحساد كثيرين، "نظروا بعين عداوة لو أنها \*\*\* عين الرضا لاستحسنوا ما استقبحوا" فقط لحسد في النفوس.

أنت تمتلك هذه القوة وتمتلك هذه القدرة، ربما وضعك الصحي لا يسمح لك، ربما تظن أنّ الزمن قد مضى بك.. أي وقت تنتبه فيه: مازال في العمر بقية، كلّ معاركك التي خسرتها قد تفتح لك باب انتصار



قادم. قم بتحفيز نفسك وتطوير نفسك، على الأقل يكون عندك هذا الأمل وهذا اليقين. وأعظم السر في هذا وأعظم الباب في هذا: \*الوصل بالله وبرسوله وآل بيته والصالحين\*، عندما تكون موصولاً وتتصل بمعلم أو بشيخ يربيك أو بقدوة تتأسى به، لأنهم دمّروا حتى القدوة، يصبح القدوة لاعب كرة قدم مشهور، ما الذي يقدمه للعالم لاعب كرة قدم مشهور؟ يأخذ مليارات يضعها في جيبه، البعض ربما يقدم أشياء إيجابية جزاهم الله خيراً لكن في العموم هذه لعبة الاستعمار ولعبة الامبريالية العالمية تلاعبت بها بالشعوب. المهم أيقظ التنين الذي فيك، سنتكلم عن هذا في لاحق.

نرجو أن هذا الدرس قد لامس قلوبكم بما قدّمت فيه من معطيات، دائماً أقدم وفق تجربتي وبحوثي الخاصة وأستفيد من بعض الكتب، ولكن 99% مما أقدمه من بحوثي الخاصة. ليجني أهل علم، ليتعلم مني أهل تواضع ورغبة في العلم، ولينظرني من أراد المناظرة، أما أصحاب الشتيمة هم أصحاب هزيمة، عندما تسبّ وتشتم وتشكك وتدخل بالكلام الفارغ هذا يعني أنك منهزم منذ البداية. أريد أن أرسم هذا الطريق حتى يبقى من بعدنا إن شاء الله وحتى نرسم باباً من تونس العظيمة المقدسة المباركة التي بارك الله في سرها، ومن هذه السلالة الشريفة النبوية، من إيقاظ هذا الجين المحمدي بعلوم أهل البيت التي تنتقل من صدر إلى صدر لا من سطر إلى سطر، بهذه الدربة والخبرة التي دفعت ثمنها باهظاً من أيامي وأعوامي وآلامي، من نزيف دم ومن عرق ومن دمع ومن فراق أهل وأحبة ومن أمور كثيرة ما زالت في الصدر والقلب إلى هذه اللحظة، لسنا كُتلاً ولكننا متكاملين وعلى خطى كُمل، فهذا كافٍ ضافٍ شافٍ وافٍ بعون الله تعالى. هذه الدورات أقدمها لوجه الله تعالى لا أبتغي من وراء ذلك جزاءً ولا شكوراً، لا أقول كلمة واحدة وأنا لا أعنيها أو لا أقول كلمة وأنا لا أدرك أبعادها بحمد الله، ولا أنسب لنفسي أمراً أو علماً لا أملكه بحمد الله تعالى، ولدينا مزيد.

أنور هو أحد ضحايا الهجمة التي قمت بها مع أنس في حركة الإصبع التي هي موجودة في مانغا أخرى هي كونغ فو بانداء، الأسرار تودّع في كل شيء. وأنت إذا كنت ذكياً ذرياً، ويوماً ما سأكلّمكم عن علم التحليل السينمائي كيف تحلل فيلماً سينمائياً وتقسمه إلى ثلاثة أنواع: 1- ما هو إبتكار وإبداع بشري، 2- ما هي رسائل سماوية إلهية، 3- وما هو زرع ودسّ شيطاني. هذا فيه أسرار كثيرة جداً، هذه الآلة الضخمة التي أعطاه الله للإنسان ليست عبثية، تجد مشاهد من السماء ومن القيامة ومن غيرها في أفلام كثيرة وفي صور متحركة، وتجد مشاهد سحر أسود حقيقي وشيطانية حقيقية، وتجد بعضها إضافات بشرية.

هذا باب آخر إن شاء الله نتكلم فيه لاحقاً حول ابتكاراتنا في علم التحليل الدرامي والسينمائي وهو مجال آخر للتحدي. أنا أذكر مرة أني قدّمت في مدينة الكاف محاضرة حول الدراما وتاريخها وحول مسرح الظل، وأتى بعض المختصين وقال لي أحدهم: لقد قيل لي أنك مدّعي وجئت حتى يفتضح أمرك فظهر أنك معلم كبير في هذا الباب وأنت عالم، وصاروا يرسلون إليّ بعض الطلبة، وهذا للأمانة، وقلت له مبتسماً: أنا رجل أعرف ما أفعل ولن أؤرّط نفسي في ادّعاء ما لا أعرفه، ولكنّ القوم اتّسع عليهم المدى. لأنه في نهاية المطاف الضفدعة لا تتخيل أنّ النسر يستطيع أن يطير وأن يمدّ جناحيه، أن يتشقلب في الهواء، أن ينقضّ في الماء ويرصد سمكة ويأخذها، أن ينشد شعراً وموسيقى إذا كان النسر مبدعاً، الضفدعة لا تتخيل أنه يستطيع فعل ذلك لأنها سحينة في ذاتها الضفدعية، وحتى خيالها محصور بذاتها. لذلك كونفوشيوس

العظيم قال كلمة جميلة جداً قال: "الضفدعة في البئر لا تعرف رحابة السماء"، أنا أضفت إليها: "الضفدعة مهما حاولت لا تستطيع أن تتخيل كيف يشعر النسر عندما يطير". إذاً أهلاً بكل الذين يحبون الطيران والتحليق عالياً وعالياً وعالياً.

السلام عليكم.



## الدرس الرابع: التشاكرات وبوابات الروح التسعة (1)

### مدخل

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أهلاً وسهلاً بكم جميعاً في الحلقة الرابعة من الدورة التكوينية الخاصة "أسرار من الطاقة الحيوية والعلوم الروحانية"، والحلقة الرابعة تحمل عنوان "التشاكرات وبوابات الروح التسعة". هي دورة تخصصية هدفها أن ننفع أكثر عدد ممكن من الناس في موضوع معقد وصعب ومؤثر حقيقةً ويتخذه الكثيرون تجارة، وإن شاء الله اليوم سنقدم مدخلاً عن هذا الباب حتى نفهم لماذا وكيف يُدار هذا الملف بشكل وبآخر، ليستبين كل إنسان حقيقة هذا الأمر ويستطيع بشكل أو بآخر أن يدافع عن حقه في المعرفة من جانب وأن يتمكن من فهم ما يجري في داخله أو في الآخرين. المهم أننا نعطي اليوم هذا الدرس إن شاء الله ونحاول قدر المستطاع أن نقدم خلاصة خبرة طويلة في هذا الميدان، وإن شاء الله ترون وتجدون فائدة في هذا.

مدخل درس اليوم يتعلق ببعض الذين كتبوا خاصة تحت فيديو الأخ الذي قال أن النبي من تونس، ولديه الحقيقة خلط معلوماتي كبير لعلّه حمل ما لا يستطيع حمله ودخل في هذه التوهّمات، نرجو له أن يتبين سبيل الرشاد حتى لا يخلط بين ما ذكر في كتب كثيرة (كما قلت <رياض النفوس> للمالكي، ما كتب البكري، ما كتب ابن عرفة الورغمي، ما دَوّن ابن أبي الدينار <المؤنس في تاريخ تونس>)، ما كان متواتراً عند علماء الزيتونة وأولياء الله الصالحين عن سرّ هذه البلاد، أرض اللطف، أرض الخضر، جاءها النبي يونس، غير ذلك.. هذا تجدونه في الكتب والمصادر، من أراد أن يصدّقه، من لم يرد أن يصدّقه هذا شأنه في علاقته بهذا، المهم أننا لم نكفر ولم نقل كلاماً فيه ادّعاء ألوهية، أجبننا بمنهج علمي. والأخ عندما تكلم عن أمور: القدس في تونس، مكة في تونس، فرعون في تونس.. هنا خالف الصواب، أصاب عندما تكلم عن قداسة هذه البلاد هذا لا ريب فيه عندنا وعند سلفنا الصالح الذي أخذنا عنه المشعل في البلاد التونسية، ولكن أن نخلط بين المسائل وأن نتكلم عن أمور غير صحيحة فهذا يُردّ عليه ويُجاب عليه، والردّ لا يكون بالسبّ والشتّم والسخرية إنما يكون بمحاولة أن نقنعه أن هذا ليس صحيحاً. حتى أن البعض راسلني على الخاص وقدم وجبة دسمة من الشتائم، ثم بعد ذلك تبين له أن الذي يشتمه ليس أنا هو كان يشتم صاحب الفيديو، هو طلب الاعتذار واعتذر لكن حتى نفس الشخص لا يُردّ عليه بالشتائم، الشتيمة ماذا تنفع؟ لا تنفع بشيء. إنما نقول له: يا أخ أنت إما أنك حصل عليك خلط إما أنك دون أن تشعر أو بوعيك

تتفه وتشفه قضية حقيقية عن تونس بإضافات لا معنى لها، كما يفعل آخرون بتتفيه وتشويه البلاد عبر تقزيمها ومحاولة الحط من شأنها تاريخاً وواقعاً ومحاولة لضربها حتى مستقبلاً.

دخل فلول من بني وهبان ومن حملة هذا الفكر، وأحدهم صبي صغير حدث السن وراسلني يريد المناظرة، وقلت له يا بني أنت صبي صغير، ليس من باب الاحتقار ولكن لا عندك من العلم ولا من المعرفة ولا تعرف إلا بعض الأشياء التي حفظوها لك، قالوا لك: التوحيد هو هذا توحيد الألوهية والربوبية، قالوا لك أن الذي يزور ولياً فهو في الشرك، ودخل كثيرون و "أنا أتحدّك في المناظرة" .. حالة هذيان! من دعاكم إلينا؟ من طلب منكم أن تأتوا؟ أين الكلام الذي فيه جهل أو فيه بُعد عن الدين؟ هل تابعت محاضراتي الدينية؟ هل قرأت من كتبتي هل قرأت مقالاتي؟ أنا على يقين لم يفعل من ذلك شيئاً! هؤلاء مرضت نفوسهم وقلوبهم، هذا معيب بحق العلم والدين أن يتكلم فيه أمثال هؤلاء السفهاء بهذه القدرة على الحقد والقدرة على الاتهام والادّعاء والتشويه والمهاجمة وغيرها من المسائل..

حتى أن البعض ما زال لليوم يردّد دون بينة، الذين أنشأوا الفكر نفسه خرجوا منه وهو ما زال يردّد دون بينة، كبعض الماركسيين عندما حُطمت الماركسية ومات ماو تسي تونغ وستالين وتغيّرت روسيا وتغيّرت الصين، بقي يردّد أموراً انتهت صلاحيتها. **هذا الفكر منتهي الصلاحية**، هو كان صالحاً لفترة في قرون لتدمير الأمة وتخريبها وتقتيل الناس الأبرياء منذ النشأة إلى مواقيت قريبة، الآن انتهت صلاحيته ويريدون دفنه ولكن بعض المصابين بهذا المرض لا يستطيعون التوقف. والله لا تملكون لا علم في المناظرة.. نريد كباركم، إذا كان عندكم كبار تفضلوا مرحباً نناظرهم، ولكن بعض الغلمان والصبيان هؤلاء لا يملكون إلا السبّ والشتم وقوالب يحفظونها، والبعض: هل أنت شريف النسب؟ لا أعتقد، هل أنت المهدي المنتظر؟ لا أعتقد، هل النبي كان على الطريقة الخضرية؟ لا أعتقد.. يكتب هذا الكلام.

أولاً الطرق الصوفية منشأة بعد رسول الله كما أنشئ الفقه وأنشئت مدارس أخذاً عن النبي عليه الصلاة والسلام، سرت مدارس وكونت الأمة مدارسها في التركية وكونت مدارسها في الفقه وفي العقيدة، وشاء الله سبحانه وتعالى بتعاقبية الزمن أن يكون هنالك عقيدة أشعرية وماتريدية، أن يكون هنالك فقه مالكي وحنفي وحنبلي وشافعي رغم ظهور مدارس أخرى فقهية (الليث بن سعد أو سفيان الثوري أو سعيد ابن جبير وكذلك الأوزاعي وأسد بن فرات) ولكن هذا زال وبقيت أربع مدارس، مع مدارس الإمام جعفر التي أخذ خطها أتباع مدرسة أهل البيت الذين تشيّعوا (بهذا المعنى الفقهي)، ومن يكفّرهم هذا إنسان مصاب بحمق لأنه كيف نكفّر أمة من المسلمين هكذا بجرّة قلم نكفّرهم؟! فهذا أيضاً من الحمق.

المهم أن التصوف أيضاً بمسمياته هي سبل كان النبي بسطها لأصحابه فقال لبعض سبّح بهذه الطريقة ولاخر قل كذا بعضهم لا إله إلا الله وبعضهم يقول له قل لا حول ولا قوة إلا بالله، طوّر ذلك ومُنهج عبر مسار كامل بنيوي قام عليه الحسن البصري والمحاسبي والشبلي والجنيد البغدادي والقشيري وقام عليه أبو سعيد الخراز وسهل ابن عبد الله التستري وغيرهم، وهؤلاء الرجال أسسوا لما ظهر في القرن السادس والسابع الإمام الغزالي ثم بعد ذلك الشيخ عبدالقادر والشيخ الرفاعي وابن مشيش وأبو مدين شعيب الغوث ومعين الدين الجشتي الذي ذهب إلى الهند وأدخل الإسلام إليها ورسالان الدمشقي وعقيل المنجي وعدي بن مسافر ثم البدوي والدسوقي والشاذلي وقبلهم محرز بن خلف، وهؤلاء إلى هذه الساعة.. هي

مدارس نفعت الأمة، علّمت التوحيد، حافظت على اللغة العربية في الجزائر وليبيا مثلاً وعلى الإسلام، قاومت الاستعمار والحروب الصليبية، لهم أدوار واضحة جليلة.

الوهابية لم يكونوا يوماً إلا ضد الأمة الإسلامية هدماً وردماً كما كان ميثاق نجد الذي أبرم وشعاره "الدم الدم الهدم الهدم"، وهكذا كان دم وهدم، وهذه الدموية الفكرية لو كان يملك قدرة للقتل لقتل، لماذا قُتل أمنّا في تونس؟ بحكم أنه يقال هذا طاغوت، فيأتي بعمليات إما بالسلاح الأبيض أو بالأسلحة. أصحاب هذا الفكر عندما يجدون الإمكانية للقتل المادي سيفعلونه بتلذذ، قتلوا الناس في سوريا وفي العراق وفي أوروبا في عمليات إرهابية، في تونس ما جرى لجنودنا في الشعاني، ما جرى لعدد كبير من أمنّا البطل الشجاع الشهداء الذين تقدّمهم عند الله، ما جرى في بن قردان من قتل المواطنين، ما جرى في سوسة من قتل السيّاح كذلك وقتل الأبرياء، هذا هو الفكر فكر دموي همجي عنجوي مغرور. ويخرج صبي غلام يحفظ آيتين ويحفظ حديثين ويكفرك ويقول لك تعال أناظرك، تناظر في ماذا؟! يجسّم الله يقول الله جالس في السماء، ويتكلم في أمور تعيب النبي عليه الصلاة والسلام في شأن والديه وشأن عمّه أبي طالب في التكفير وغير ذلك، يريدون الحطّ من شأن النبي، واقرأوا لابن تيمية ماذا قال في السيدة فاطمة الزهراء قال فيها من صفات المنافقين وقال عن الإمام علي هو مخذول حيثما توجه وقد كفره جمع من الصحابة وكان كفرعون، وغير ذلك.. فكر مريض فكر همجي. الحمد لله هُزم دُكدك عسكرياً في العراق وسوريا، هزم الأمن والجيش التونسي هذا الفكر الفاسد عبر عناصره التنظيمية الإرهابية وكنت في أول الصف في الجانب الفكري والاستراتيجي، دوري معروف. هؤلاء موتورين، هؤلاء أصحاب نقمة وثأر لما فعلناه بهم، قدّمنا في المساجد محاضرات نورنا العقول، في الإعلام، ومستمرّون في ذلك..

التصوف إذن هو صفاء، والطريقة الخضرية لها سندها القديم موجودة مذكورة في الكتب ومعلوم أنّ لها رجال، ونحن من رجالها في هذه المرحلة. شرفي ونسبي الحمد لله يعرفه القاضي والداني، من أنكره علينا فهذا إنسان جاهل بالأنساب، ارجع لابن أبي الضياف وذكر نسب الشريف ولقب الشريف، ارجع إلى أهل العلم في الأنساب الذين التقيناهم في العراق وفي غيرها.. وإن كنت تجهل فالمقال ينبئ عن المقام وينبئ عن النسب.

وموضوع المهدي المنتظر أنا قلت ألف مرة لا يوجد الشخص بيننا، فهل تراني يوماً تكلمت عن ذاتي وأشرت إليّ؟ دائماً يحاولون التحريف، إما يقولون لك هذا شيعي وكأنّ لفظ شيعي أكبر من لفظ صهيوني أو أي لفظ آخر، ويحرفون نقول لهم نحن على المدرسة الزيتونية التونسية يرفضون ذلك يريدون التشويه. والبعض الآخر ليس وهابياً إنما هو حاسد فاسد كاسد، وهذا لحسد في قلبه ومرض في نفسه يكتب الأقاويل ويتهّم. وحتى بعض الحمقى دخل هنا وقال "مازن الشريف صار شيخاً منذ متى؟" يا غبي يا مسكين لدينا آلاف آلاف المريدين والتلاميذ عبر العالم، كتبنا تشهد، المؤتمرات العالمية التي شاركنا فيها مع كبار العلماء والمشايخ تشهد، وغير ذلك.. أين أنت وماذا تفعل؟! ومعظمهم للأسف بأسماء مستعارة.

هذا مدخل أولي نتكلم فيه عن هذه المسألة المرضية التي نراها في أصحاب هذا الفكر، سواء من أصحاب الحسد والفساد النفسي الذي يدفعهم إلى الاتهام. وهنالك عملاء للصهيونية أيضاً لأنّ دورنا في مقاومة

الصهيونية في الفكر وما كشفتته من أوراق صهيونية ما لم يجرؤ أحد من قبلي على كشفه، من موضوع البقرات الحمراء، المعتقد الصهيوني، المعتقدات التلمودية، فهناك من يؤلمه ذلك ويؤسفه ذلك من عملاء الصهيونية.

ومواقفنا أيضاً مساندة للسيد الرئيس من أمور يقوم بها اليوم تشرفنا، الموقف من المقاومة نحن نتشرف بذلك، القمة العربية في المملكة العربية السعودية وأن يأتي الرئيس السوري وأن يتكلم رئيسنا بذلك الكلام نفتخر بذلك، لم لا نفتخر به؟ هل يعتبر هذا من باب التطبيل ومن باب المداينة؟ أنا لا أداهن لأحد أبداً ولا أخشى في الله لومة لائم. عندما نرى هذا الموقف من إيران ونحن كنا سبقنا قبل ذلك زرنا إيران والتقينا قيادات المقاومة في لبنان ومواقفنا مع المقاومة العراقية واضحة وغير ذلك، فهذه المواقف تشرفنا طبعاً، يشرفنا أن يقف رئيس الجمهورية التونسية بتاريخها وقداستها سرّها وتاريخ مقاومتها ومناضليها، من تاريخها الأول إلى هذه الساعة، أن نقف مع الجمهورية الإسلامية في وقوفها مع المقاومة وفي حربها ضدّ الصهيونية وفي مصابها في رئيسها. نحن الآن في حرب مفتوحة مع الصهيونية وأهل غزة ينزفون، وهؤلاء الذين ينعقون هم أذيال الصهيونية شعروا بذلك أم لم يشعروا. عندما نرى في الصين هذا الاستقبال الكبير المهم لدولة مهمة مثل الصين بتوازاناتها بقوتها بفكرها بجيشها باختراعاتها بموقعها العالمي اليوم، فهذا أيضاً مهم جداً ونحن نفتخر بذلك، أن يُعامل رئيسنا كقائد لهذه الأمة التونسية بهذه المعاملة التي تليق بالكبار بهذا يشرفنا جداً.

أنا لم أتكلم يوماً عن الأمور السياسية الداخلية، وحتى الذين آذوني كثيراً في العشرية السوداء وحتى الذين سعوا إلى قتلي وحاولوا مادياً لم أذكرهم بشيء لأنني أستنكف وأترفع عن هذه الأمور، ولكن هذه القضايا الجوهرية نعم. أجل هنالك مشكلات اجتماعية كبيرة، وهنالك أزمة الأفارقة على سبيل المثال، هنالك أمور كثيرة، ولكن الكلام عنها هكذا دون فاعلية دون نجاعة دون أن نستشار مباشرة هذا سيكون كلاماً لا نريد أن نخوض فيه لأنه يبقى في جانب الكلام. لذلك نريد أن نتكلم عن هذه المواقف المشرفة، أجل يشرفنا ويسعدنا. البعض لا يعجبه ذلك ويختفي خلف اسم مستعار، خلف نواياه السياسية، البعض موتور من الذين كانوا ينعمون في العشرية الماضية بهذه المناصب وخربوا الدولة من الداخل ودمروها وأفسدوا فساداً كبيراً، فهذا لا يعجبه هذا الكلام. وكما قلت هذا لا رياء ولا مداينة ولا شيء، دورنا معروف منذ أعوام، مواقفنا راسخة، أنا لم أتكلم عن المقاومة البارحة تماهياً مع الموقف الرسمي للدولة إنما تكلمت عن المقاومة وكنت معها وزرتها منذ 2013 وكنت في سوريا منذ 2008 ومعروفة مواقفنا في ذلك الأمر، فنخرج من هذه المسائل.

أيضاً موضوع شيعة-سنة أنا أحترم كل إنسان ليس فقط شيوعي أو سني، الذين هم في أمريكا الجنوبية اليوم أو في الولايات المتحدة هؤلاء الطلبة الذين يُضربون ويؤذون في أوروبا وفي أمريكا ويقفون في جامعاتهم مع غزة، على اختلاف أشكالهم وعلى اختلاف ألوانهم وتوجهاتهم الفكرية والايديولوجية.. نقف احتراماً لهم. رئيس فنزويلا عندما يقف مع غزة نقف احتراماً له، نجوم هوليوود والمخرجون البريطانيون والأمريكان والأستراليون الذين يقفون مع غزة نقف احتراماً لهم، **غزة فضحت الجميع**. الجنود السابقون لأمريكا رغم أنهم ربما تورطوا في جرائم في العراق وبعضهم كان في الجيش الإسرائيلي، ولكن عندما يتيقظ



وينتبه نترك حسابه إلى ربه ونقول له أحسنت أنت اليوم تقف مع الحق وتصحو ونقف سوياً في مواجهة هذا الظلم. رجل دين مسيحي أو يهودي يتكلم مع القضية الفلسطينية نحترمه.. فما بالك بإخوتنا وأشقائنا، بالذين نجتمع معهم على "لا إله إلا الله"؟! من قال أن الشيعة كفّار؟ من قال أن التشيع عار؟ **شرف كبير أن تتشيع للإمام علي ابن أبي طالب، هذا أمير المؤمنين وإمام المتقين ومولى كل مؤمن ومؤمنة.** ولكن ثمة في المدرسة الشيعية مغالين ومبالغين، وهؤلاء لديهم في السبّ ولديهم في التطبير (ضرب الرأس بالسيف وغير ذلك) هذه أمور نبرأ إلى الله منها ولا نقف معها.

وكذا في المدرسة السنية، هنالك عقلاء وحكماء ورجال وجهابذة، السنة فيها عمر المختار وفيها الأمير عبدالقادر الجزائري وفيها العلماء الأعلام والأقطاب والأولياء، وهؤلاء جميعاً يحبون ويوقرون آل بيت النبي وليسوا أهل نصب. والنواصب والوهابية وأصحاب التطرف والفكر الفاسد أو التعهيري أو التزويري هؤلاء جميعاً لا يمثلون بيضة الأمة ولا يمثلون المدرسة السنية المباركة التي نفتخر بالانتماء إليها، ليس لواداً ولا فراراً ولا تقيّة، إنما نحن على المدرسة التونسية الجهابذة بعلمائها بقطاعها ولدنيا سندنا في ذلك. وهؤلاء الحمقى لا يعرفون لا ميثاق علماء تونس ولا دورنا فيه ولا فكرتي في ذلك ولا صحبتنا لعلماء الزيتونة، ولا يعرفون أي شيء، فقط ينطقون هكذا رطناً، لم يقرأ أحدهم كتاباً من كتبنا لينظرنا علمياً بمحتواه، إنما قوالب جاهزة: أنت شيعي تعال وناظرني، أنت صوفي قبوري.. كلام فارغ في فارغ. لا يعرف لا أصول التصوف ولا الفرق المذهبي بين التشيع والتسنن ولا السقيفة ورزية الخميس وهرشة وهذه المسائل التي شطرت الأمة، لا نكذب على أنفسنا. نعم الأمة منذ وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وهي تعاني من انقسامات داخلية عميقة جداً، ووحدهم العرفانيون والصوفيون العارفون بالله يجمعون شتاتها وشعثها. أنت لست أكثر غيرة على المدرسة السنية من جهابذتها مثلاً في 29 عندما اجتمع الثعالبي وأمين الحسيني ورشيد رضا وهؤلاء الجهابذة من المدرسة السنية وصلّوا خلف آل كاشف الغطاء المرجع النجفي في القدس الشريف في مؤتمر العالم الإسلامي الأول، نلتقي ونجتمع، ومّوله شوكت علي وهو مناضل هندي، نجتمع حول هذه الأمور، حضره الشاعر الكبير الباكستاني وتكلم كلاماً جميلاً عن فلسطين وعن التحدّيات التي تواجه هذا العالم الإسلامي. منذ سنة 29 كان هذا الأمر وظهر هذا الفكر الذي يجمع، ولديه مظاهره في التاريخ الإسلامي.

فلذلك، نقف ضدّ الصهيونية وضدّ العملاء والخونة، الشيعة إخوتنا من أحسن منهم نقول له أحسنت ومن أساء نقول له أسأت، نحن لدينا مدرسة لا نخشى على أنفسنا إذا تكلمنا عن الإمام الحسين أننا سنفقد بطاقة المذهب، الحسين إمام الأمة كلها. وهذا موقفي وهذا رأيي، وأغلق بهذا الصفحة حول هذا الملف.

إذا كنت تريد مناظرة يا بني فاقراً كتبنا وأخرج لنا الأفكار الخاطئة وناقشنا فيها، أو إذا كان عندك شيخك عالم ويستحقّ أن يقف في جوهنا فمرحباً، وسنثبت لك وله حينها باعنا في العلم وباعنا في الفهم وغير ذلك في هذا الباب، فنحن نتكلم عن معرفة. ولا تخنقونا بكلمة "كتاب الله وسنة رسول الله" ويكرهون المذهبية يقولون "أبو حنيفة أبو جيفة" "مالك هالك" و "لا وجود لمعتقد أشعري" و "الأشاعرة كفّار وضلال" هذا كلام ناقصي علم وفهم، أنت وصلك كتاب الله بروايات عليها رجال ومعظمهم صوفية،



ووصلك الفقه والدين بروايات عليها رجال بمدارس، أنت لست صحابي تأخذ من النبي مباشرة ولا أنت مكشوف عنك الحجاب تجتمع برسول الله عليه الصلاة والسلام يقظة أو مناماً، ليس عندك لا هذا ولا ذاك هذه كذبة هذه فرية.

نعم نريد أن نركز على الإسلام المحمدي وأنا من دعاة المحمدية البيضاء نعم، ولكن منهاج النبوة وكتاب الله وسنة رسول الله هذه ثمة مدارس أوصلت إلينا رؤى لا تُسجن فيها، أكيد أنّ تستني لا يحبسني من أن أقرأ لجميع المدارس الإسلامية، أكيد أنّ المعتقد الأشعري لا يلزمني بأمور لا أراها سليمة، وصلت إلى هذا المستوى الفكري. لكن عموماً الأمة في مدارس ومنهاج، نتصالح فيما بيننا ونركز على ما يجمعنا. ثمة أزمت تاريخية ليس هنالك داعي اليوم أن يقتل المسلم أخاه المسلم لأجل حرب صفين على سبيل المثال، لكن أن يقف مع الإمام علي ضد أعدائه هذا بأمر النبي أنّ الحق يدور مع علي حيث دار، ثمة أمور مركزية. إذا كنت تتبع رسول الله عليه الصلاة والسلام اتبعه في أوامره ونواهيه خاصة في المسائل الكبرى، ليس بموضوع اللحية، إنما "من كنت مولاه فهذا علي مولاه" أين أنت من ذلك؟ "أهل بيتي سفينة النجاة" أين أنت من ذلك؟

هذه الأمة الآن عليها أن تستيقظ لمسائلها الكبرى وقضاياها الكبرى وعلى رأسها القضية الفلسطينية، أهل غزة وأهل رفح يُقتلون، نحن يلوك أعراضنا ويتكلم عنا بعض السفهاء سواء من أذبال الصهيونية الذين هم على مدرسة تكره الدين بالكلية، أو من أذبال الوهابية وهم أيضاً أذبال للصهيونية شعروا بذلك أم لم يشعروا.

## مقدمة الدرس

الآن سنتكلم عن التشاركات وبوابات الروح التسعة، ومدخلي هذا اليوم في هذا الباب هو مدخل نقدي أساساً. لقد سمعنا بكوارث أصابت الناس خاصة البنات أو النساء بسبب ادعاء تتبع علماء الطاقة الحيوية، بسبب هذه الدعوى وبسبب توهم أنهم مع معلّمي طاقة ومع معلّمي بوابات وروحانيات يصل البعض أنه يقول: أنا جالس نزل عليّ النبي موسى والنبي عيسى، ويقول ربما هذا الذي يُعطي الدروس: أنا المهدي المنتظر أو حلت في الأرواح العليا، وتتشابك العقائد الهندوسية كالكارما مع أفكار غير ناضجة مع أشخاص لم يمارسوا فنون الدفاع ولم يتمكنوا من هذه العلوم والمعارف واتخذوها تجارة، فيدفع هذا للإنتحار والخبل والجنون وأمور أخرى، وسمعنا عن امرأة -وللأسف هي تونسية- قتلت ابنتها بسبب هذه الأمور.

ويخرج بعدها المكفرون المشككون ويقولون: هذا دليل على أنّ علوم الطاقة هي علوم شركية، والمشكلة أنهم يدخلون الشرك في كلّ شيء، وينسبون ذلك إلى النصوص النبوية التحريمية يأخذون نصاً قرآنياً أو نصاً حديثياً يُقحمونه في غير مكانه ويتكلمون دون فهم بالقضية، لأنه كي تنقد أمراً عليك أن تحيط به علماً.

## فوجود الدجالين في أي مجال لا يعني عدم وجود الصادقين فيه

هؤلاء الدجالون هؤلاء الكذابون هؤلاء المحتالون الذين يتخذون هذه الأمور حيلةً من أجل المال من أجل التحيل، هؤلاء لا يمثلون نقاء هذا العلم الحقيقي. فهذا علم حقيقي وهذا العلم فيه أسرار وفيه خواص يعرفها أصحابها، ولكن للأسف معظم الشائع اليوم هو دجل في دجل. نفس الشيء في العلاج الروحاني، كل إنسان يريد أن يكسب بعض المال يتعلم بعض الحركات ويصبح معالجا، أحدهم يسكب الماء من إبريق ماء ساخن في فمه ثم يسكبه على الناس والناس بالمتات..

السبب أن الناس اليوم تعيش في حالة من الألم والخوف والضيق والتهيه، العلم المادي لا يقدم لهم الإجابة، ورجال الدين لا يقدمون لهم الإجابة بحكم عدم اطلاعهم على مسائل كثيرة، وكذلك الطب المادي والنفسي لا يقدم لهم الإجابة، يعانون من أسحر من أمور غامضة غير منطقية غير واضحة، وهنا يصطاد هؤلاء الضباع يختفون في هذه البرك كالتماسيح ويصطادون الناس المتألمين يأخذونهم إلى متاهات أخرى، هو يهرب من قطرة ويأتي تحت شلال من الماء، وهذا الكثيرون تعبوا منه. وللأسف أصحاب العلم والقدرة الحقيقية معظمهم ربما أو كثير منهم لا يتكلمون في هذا الباب، هذا علم نادر الذي يستطيع أن يعرفه ويتمكن منه لعله لا يرغب في أن يتكلم فيه ولا يرغب في أن يعلمه ولا يجد وقتاً لذلك، والدجالون يجدون وقت، قوم تفرغوا لهذه المسائل.

المهم ثمة علم الطاقة الحيوية ظهر واشتهر في بلاد الهند والصين، واليابان بعد ذلك، هذا مدون عندنا في التاريخ الحديث أي من قبل أربعة آلاف سنة، ولكن هذا لا يجعل هذا العلم حكراً على الصين والهند أو أنه علم هندوسي. أجل لقد أوردت كتب هندوسية قديمة كلاماً كثيراً عن "التشاركات" أو "مغازل الطاقة" أو "دوامات الطاقة" (حسب الترجمات)، ولليوم الهندوس يمارسون اليوغا ويعتقدون في هذه السبل العلاجية، في الصين أيضاً التاي تشي شوان والشيناو أو الريكي في اليابان، ولكن هذا إرث إنساني لا يجعله يحاكم عقائدياً، أي لا نحاكمه وفق العقائد الهندوسية ولا نأخذه مع العقائد الهندوسية. نحن عندما نأخذ هذا العلم، هذه حكمة، ننقيها من العقائد الهندوسية أو البوذية التي لا نوافق فيها، ثمة بعض الأفكار ربما نتفق معها لأنها حكمة من الله في الأصل ومن أنبياء في الأصل، ننقيها من عقيدة الكارما على سبيل المثال ونأخذ ونهذب ونقرأه ضمن كتاب الآدمية، أي هي خصائص في الإنسان كآدم كخليفة لله في أرضه وإنسان أودع الله فيه هذه القوى، مودعة في الياباني أو الصيني أو في العربي أو في الأفريقي نفس الإيداع بدرجات مختلفة.

## فن السلم القتالي: طريق طويل وشاق

فهذا الجهد الذي قمت به لسنوات، متابعة وقراءة لمئات الكتب، ممارسة لفنون الدفاع وفنون الطاقة، وكذلك زيارات ميدانية إلى الهند وإلى غيرها ولقاء مع كبار المعلمين، وهذا ما أقدمه اليوم كخلاصة.

ما ثبت لي بالتجربة والممارسة:

- أن هذه التشاركات موجودة في الإنسان بلا ريب
- وأن الإنسان يمتلك أبعاد غير مادية وهذه الأبعاد تمثل جانبه الأثيري أو الطاقى أو الروحاني
- وأن ثمة بوابات في الجسم البشري ونقاط حيوية يمكن أن تُداوي ويمكن أن تؤذي
- وأن السحر كتوظيف لعوالم موازية سفلية أو العين أو هنالك إشكاليات طاقية أخرى تسبب أمراضاً وتسبب إشكاليات ويمكن إشفائها وعلاجها

وهذا جرّبه على المستوى التطبيقي لأنني عالجت أشخاصاً كثيرين لسنوات طويلة لديهم إشكاليات طاقية روحية وثبت لي ذلك. وحتى أنا دكتور فيما يُسمى "العلاج الطاقى المغناطيسي"، وتجاوزت الدكتوراه بمراحل كثيرة جداً ضمن ما أسسته من مدرسة خاصة من فنون الدفاع سمّيتها "التايينغ شو" ومدرسة خاصة في فنون العلاج سمّيتها "التايينغ شي" ("التايينغ" تعني السلام، و"شي" تعني الطاقة الحيوية)، سمّيتها العلاج بطاقة الوئام والسلام أو طاقة التصالح مع الذات أو الطاقة البيضاء النقية، يمكن أن نترجمها بمعاني كثيرة.

وفى سمّيته "فن السلم" وتكلمت عنه المرة الماضية وهو دمج بين مدارس كثيرة جداً مع إضافات، لأنّ الإنسان يدمج بين المعارف. الجوجيتسو فيه حركات رائعة خاصة مدرسة تاكيدا يحتوي على عقلات يدوية، والgrappling الحركات القتالية الأرضية أو يكون الإنسان مستلقي ويقوم بهذه الحركات وخاصة الجوجيتسو البرازيلي وهو بارع جداً وجميل جداً، والجوجيتسو القديم أيضاً فيه حركات، والايكيدو المعلم يوشيبا أضاف إليه، الكاراتيه بمدارسه الكثيرة الوادو ريو أو الشيتو ريو أو الغوجو ريو المعلم الكبير ياماغوشي، أو الشوتوكان المعلم الكبير غيشين فوناكوشي ثم ابنه المعلم يوشيتاكا فوناكوشي والمعلم كازيه وهنري بليه وغيرهم من كبار معلّمي هذه الرياضة، المعلم أوياما وفن الكيكوكوشنكي في فنون الكاراتيه، وفنون الهابكيدو وفنون الكوبودو والكاراتيه الأوكيناوي وغيرها من المدارس، الكونغ فو بمدارسه الشاولين، والوينغ تشون، الهونغار، التايجي كوان، الباغوازانغ، الودانغ كونغ فو، الوشو بكلّ مدارس، الحركات بالأسلحة البيضاء والحركات اليدوية، وشاولين هنان وشاولين فوكيون وتاريخها المرتبط ببودي دارما، أو الفيات فوداو الفيتنامي، أو التايكوندو الكوري أيضاً بمدارسه وهو فن رائع.

والآن الحقيقة بعض الفنون ربما تُنزع منها هذه الصبغة القتالية ليحوّل أكثر لرياضة أولمبية ويُخفّف في مستواها القتالي وفي نجاعتها القتالية في المعارك الحقيقية. أصول الأرنيش والاسكراما التي هي فنون فلبينية وأشهرها وأظهرها دان إينوزنتو الذي كان مساعداً لبروسلي وظهر معه في بعض أفلامه وكان خليفته كذلك في فن الجيتكوندو. فن الوينغ تشون الذي ظهر من قبل راهبة علّمت بنتاً اسمها وينغ تشون يونغ أو "الربيع الدائم" وبقي ستة قرون يُمارس في السرّ حتى ظهر في مدينة فوشان مع المعلم الكبير إيب مان الذي درّب مجموعة من بينهم بروسلي، وبروسلي أسّس فن سمّاه جيتكوندو أو طريق اليد التي تتقاطع.

فهؤلاء جميعاً وهذه المدارس كلها إنما هي مدارس قتالية جميلة، تنبع من نظم حركية، من نظم طاقية، من عناصر نار، ماء، هواء، تراب، على سبيل المثال التاييتشي هو فن هوائي ويُسمّى في اللغة اليابانية "ناي جيا" أو الفن الداخلي (الواي جيا الفنون الخارجية)، وكذلك الموي تاي على سبيل المثال هو فن تراي يركّز على العناصر الصلبة أو الضرب الصلب، ومعروفة أفلام توني جا على سبيل المثال، وأنا تدرّبت فن

مواي تاي سيوا القديم وهو فن قوي جداً واكتشفته سنة 1996 مع فن الوينغ تشون. المهم يعني منذ كان عمري خمس سنوات إلى هذه الساعة ملحمة ومرحلة مع شغف كبير ما زال في قلبي إلى هذه الساعة، وهذه الفنون العظيمة الجميلة لها مؤدياتها ولها نتائجها ولها تأثيرها على الشخصية.

وهناك أيضاً فنون السيف الساموراي وأنا أتقن مدرستين: جيغن ريو ومدرسة نيتن ريو وهي أسسها المعلم الكبير مياموتو موساشي، والمعلم موساشي كان قد ألف هذا الفن وألف كتاباً عظيماً اسمه الحلقات الخمس، جيغن ريو مارسها عدد من المعلمين من بينهم المعلم تاكيدا، أنا أحبّ التاكيدا ريو (ريو تعني مدرسة) مدرسة تاكيدا مدرسة عظيمة جداً. وكذلك هنالك فنون أخرى جميلة وقوية ولها أسرارها ولها مميزات، مثلاً ثمة فنون تمتاز بالموسيقى وبتحرير العبيد وهو فن الكابويرا البرازيلي، فن جميل جداً وفن راقى اكتشفته سنة 1998 في شاطئ سوسة وانطلقت حينها في تعلمه وتعلم شيء من حركاته. وكذلك هنالك فنون أخرى عميقة مثل فنون النينجا، أنا اكتشفت النيمبو نينجيتسو درستة، وكوغا نينجا وإيغا نينجا وهما قريتان في اليابان ولها قصة لا أريد ذكرها الآن لا أطيل فيها، ولديهم أيضاً طريقة في ممارسة السيف، ثمة سيف الودانغ وهو يمثل حقبة تاريخية وقد طوره وطوّر المنظومة الفكرية المعلم الكبير لاوتزو. لاوتزو كان معاصراً لكونفوشيوس، وكونفوشيوس من أسمائه "كونغ فو تزو" أو معلم الإتقان و"الكونغ فو" تعني الإتقان.

ودرسنا الأصول اللغوية والتاريخية والفكرية والفلسفية والجمالية والطاقة والروحانية لهذه الفنون، أصولها العنصرية أي عناصرها الأساسية، طريقة التركيب الحركي أو الهندسة الحركية سواءً فضائية أو كانت على مستوى النزال التخيلي مثل الكاتا على سبيل المثال، نوعيات الكاتا في الكاراتيه أو البومزيه في التايكوندو أو الطاؤل في الكونغ فو، هي منظومات حركية خلفها أسرار وخلفها حقائق. ثمة خط يُسمّى باليابانية إمبوسن وهذا الخط هو خط حركي تخيلي تصوّري، ويُترجم بعد ذلك عسكرياً.

## فنون الدفاع البوابة للمجالات الأخرى

ومن علوم فنون الدفاع إلى علوم الطاقة الحيوية والعلاج الطاقى، انتقلت بعدها إلى فنون الحرب بدراسة الكتاب المهم <فن الحرب> للكاتب صن تزو وكتب أخرى ألّفت بعده في التاريخ العسكري، وألّفت كتابي <فن الحرب بداية جديدة> وكتاب <فن التايينغ> وكتاب <المنهاج في الطب الطاقى الروحاني> وغيرها كتب كثيرة، وقدمت دورات عديدة في هذا الباب ودرّبت الكثيرين، ودمجت بينها حتى تمكّنت من أن أدخل في مجال العلوم العسكرية والخبرات في المجالات الأمنية وفي التاريخ العسكري وفي مجالات نظريات الاستشراق والأمن الشامل والأمن القومي. هذا جهد مضني جداً، هذه سنوات من الدراسة والبحث، يخرج تافه يريد أن يلغي هذا بجرّة قلم! هذا أنت لا تطيقه ولا أنت تستطيع أن تنزع عني هذه الخبرات ولا هذه المعارف ولا أن تقنع الذين هم جادّين في طلب المعرفة وأهل التخصص، وكما قلت لي تلاميذ من علماء في فيزياء الكم، في الطب من كبار الأطباء، من علماء في الهندسة، علماء حقيقيين، من مشائخ دين وغيرهم، وهم يأخذون عني العلم لأنهم اقتنعوا أنني أملك هذه القفزة.

أنا مرة كنت أتناقش مع معلّم ألماني وتناقشنا لساعات طويلة وكان يقول لي أنت لديك ميزة خاصة ولديك مدرسة خاصة وهذا مهم جداً، قلت له الحزام الأبيض في مدرستك الخاصة أهم من الحزام الأسود في مدرسة الآخرين فقال لي صدقت، وتناقشنا أربعة ساعات تقريباً، وبعدها قال: أعرفك بنفسك أنا أحمل الدان العاشرة في الكاراتيه والدان التاسعة في الكونغ فو. هذا هو تواضع العلماء، لأنه عندما تدرّب ووصل إلى هذا المستوى أدرك. عندما نزلت فيديو على إنستغرام دخل رينزو غراسي بنفسه وأعجب به، وهو أخ ريكسون غراسي وهؤلاء عائلة غراسي وهي العائلة المؤسسة للجوجيتسو البرازيلي ومعه مجموعة من أبطال كبار في هذا الباب، ونفس الفيديو دخل سفهاء توانسة بالأساس واتخذوه ضحك وسخرية.

المهم أنني من العلوم العسكرية إلى الخواص الطاقية، **دخلت بعدها في مجال معقد جداً هو العلوم الخفية أو التاريخ المحرّم**، وهنا دخلت في بحوث نيكولا تسلا وبحوث فيزياء الكم وقمت بالربط من خلال القرآن الكريم. وهذا ما نتج عنه موسوعة البرهان بلغت سبعة آلاف صفحة، ومنذ عامين ونحن نُعلّم، وأنا أتحذّاهم أن يُخرجوا لي خطأً علمياً واحداً في أي مجال من المجالات التي تكلمت فيها: المجالات العقائدية، الدينية، التاريخية، الأمنية، العسكرية.. أنا رجل يظهر في الإعلام ويتكلم في المباشر، فأظهروا لنا أي خطأ علمي. أما السبّ والشتّم وأصبح شيخاً متى وهكذا فهذا يدلّ على سفاهة وسفه ويدلّ على قلة عقل.

### تأثيرات الغرب على هذه العلوم

العلوم الطاقية وعلوم الطاقة الحيوية علوم حقيقية لكن يقوم عليها في الغالب دجالون يفسدون، لذلك أحذرك وأحذرك من أتباع الذين لا يعلمون، لا تشارك في دورات لا تعرف مصدرها. وبعضهم غير في الأسماء: (صوفولوجي وتنتولوجي) وغير ذلك، أسماء من هنا وهناك غايتها سلب أموالك، فتثبّت من الأمر.

الغرب عندما حارب هذه المدارس في البداية ولم يتمكن منها، وبعد أن هجمت بريطانيا بعد الثورة الفرنسية التنويرية الفلسفية دخلت فيها اللائكية ثم الثورة الصناعية، هذه الثورة الصناعية أفرزت قوة عسكرية كبيرة، بريطانيا توجّهت إلى الصين وخاضت حربين اسمهما "حرب الأفيون" أي ألزمت الصين بأخذ الأفيون عنوةً، وهنا سطع نجم ونغ فاي هونغ وإيب مان و خويونجا، هؤلاء الثلاثة نمور فوشان ولهم قصة طويلة جداً في مواجهة هذا الجانب على الأقل في مجال الفنون الدفاعية في عهد المينغ. وبعد ذلك استعمرت بريطانيا الصين وخذعت شركة الهند الشرقية الأمير شاه جهان ابن جهانكير ابن السلطان الكبير جلال الدين محمد أكبر في مدينة آگرا (باني قصر تاج محل لمرمّاز زوجته التي توقّيت وهي ابنة عمته وأنا زرت هذا المكان وهذا القصر)، المهم خدعوه ودخلوا على الهند وأيضاً بدأوا يخربون في الهند وصارت لديهم مستعمرات في دول العالم، هنا نبشوا في تاريخ هذه الفنون والعلوم. وهناك من كان مثل الذين رافقوا نابليون بونابرت وتأثروا بعلوم المصريين وبعضهم زيّف فيها وبعضهم كان لصاً ثم صار مرجعاً، كاللص الإيطالي الذي صار مرجعاً في علوم الحفريات المصرية، وزيّفوا ما أرادوا. أخذ بعض



هؤلاء علوم الطاقة وفنون الدفاع وسمّيت مرحلة (new age)، وهذه ظهرت في القرن التاسع عشر كدخول أفكار الطاقة الحيوية والإبر الصينية واليوغا والتايتشي إلى الغرب المترف المادي المختنق، وظهرت أيضاً في السبعينات والثمانينات في الدول الغربية كتيارات موسيقية وتيارات يغلب عليها الشعوذة والمخدرات وحُرّفت عن معناها الأصلي. ثمة مرحلتين، مرحلة الـ (new age) هذه التي كانت في القرن التاسع عشر، والمرحلة الأخرى كانت تقريباً في (1970 إلى 1985) وظهرت معها تيارات موسيقية، والسول ميوزك (Soul Music) على سبيل المثال قد تتصل بهذا الجانب من روحنة الفن والموسيقى، ولكن وُظف في البلاك ميتاليكا ووظف في عبادة الشيطان، بمعنى أنّ هؤلاء يأخذون أي شيء وهناك منهم من يحرفه. وصارت الكونداليني والأحجار الكريمة وغيرها تجارة..

**فالغرب أخذ هذه المعارف وحرف منها ما حرف وأظهر مدارس جديدة أخرى ليست على ذلك النقاء،** رغم وجود أنقياء أتكلم عن المعلم هنري بليه على سبيل المثال رجل عالم حقيقي وكان لديه كتابات رائعة في كاراتيه بوشيدو ولديه كتب مهمة عن النقاط الحيوية، سُمّي البروفيسور والأستاذ الكبير، وهو أول من أخذ الحزام الأسود من الغرب من خارج اليابان وأول من أخذ الدان العاشرة أيضاً في الكاراتيه، وأسس الدوجو الخاص به في فرنسا سنة 1956، وأنا قرأت له معظم كتبه وكتاباته، مع كينجي توكيتسو كذلك في فرنسا وكان يؤلف في الفكر البوذي القديم وفكر الساموراي.

## جزء من تاريخ اليابان

وعقيدة الساموراي تُسمّى (بو شي دو)، والـ "شي" هو نوع من الطاقة، والـ "بو" تعني الموت، والـ "دو" تعني الطريق، مثل كاراتيه دو أو جو دو. البوشيدو هو قانون يقوم على أن لا تتراجع وغيرها من القوانين التي ألزمها الشوغون القائد العسكري للساموراي، وفي حال الهزيمة يرتكبون حماقة هي في الحقيقة تُسمّى السيبوكو أو الانتحار الجماعي أو الفردي، وإذا انتحر الزعيم وبقي الساموراي الذين تحته يُسمّونهم رونين، الرونين هم الذين يبقون دون قائد دون شوغون. وتاريخ مؤلم للساموراي الياباني عندما جاء الأوروبيون جاء البريطانيون تحديداً وأقنعوا إمبراطور شاب صغير اسمه سيغو عن طريق بعض الخونة بأنه صاحب العصر الجديد وسمّوه (مي جي) أي عصر شروق الشمس، وأتوا ببعض المزارعين ودربوهم على الأسلحة وبعدها بدأوا في قتل الساموراي، وفي تلك الفترة وضعوا الساموراي في أماكن فسق وأتوا ببنات وصنعوا لهم مواخير وكانت البنت إذا أُصيب بمرض تُلقى في الغابة، وأكثروا من الخمر الساكية، وفرغوا معنى الساموراي وبقي فقط بعضهم يقاوم أعتقد "سايجو تاكاموري" 1878 وكان آخر فيالق الساموراي، وهذا شهده ضابط فرنسي ونقل هذا الأمر نقل حضوره لهذه المعركة وانضمامه للساموراي، وأخذه الأمريكيان ببراعة وأتوا بتوم كروز وابتدعوا فيلم الساموراي الأخير الذي يدوّن قصة هذا الضابط الفرنسي. وحقيقة قدّموه بفنية عالية، لكن الأمريكي لأنه ليس له تاريخ فداً يسرق التاريخ، لم يكن أمريكياً حينها بل كان ضابط فرنسي، إرجعوا لـ The Last Samurai وشاهدوا الفيلم، فيلم جميل جداً وراقي، وانظروا ماذا أصاب الساموراي بالبنادق وبالأسلحة وكيف قضوا على حضارة عظيمة.

ومن خلال هذه الإمبراطورية الجديدة يظهر الطغيان في الهندوشين وفي الصين وقاموا بتذبيح الناس في مدينة فوشان بشيء لم يسبق أن فعله اليابانيون، ومنه ظهرت إمبراطورية دخلت في الحرب العالمية واستجلبت ناكازاكي وهيروشيما وإن كان الأمريكيان هم المخطئون في ذلك، وتغيّر ثم رجع اليابان بعدها إلى ثقافة الشينتو وثقافة الساموراي ولكن بشيء فلكلوري ربما. المهم هذا شيء جزء من تاريخ اليابان.

وأنا الحمد لله متخصص بعمق في تاريخ الصين واليابان ودول جنوب شرق آسيا وكنت زرت عدداً من دولها، وهذا تخصص دقيق جداً، والتقيت بكثير من أهل العلم اليابانيين ومستشاري سفراء وغيرهم وأذهلوا بما أقدمه من بحث. فعلى سبيل المثال كلمة "كاميكاز" التي استعملت في بيرل هاربر وفي العمليات الإنتحارية صار يُسمّى الإنتحاري بـ "الكاميكازي"، وأصل التسمية أنّ المغول هاجموا في القرن السابع عشر مرتين اليابان، وفي المرتين هجم الريح على تلك السفن وحطّمها وفزّ المغول، فقال اليابانيون: لقد أنقذتنا الرياح المقدسة. والمقدّس باليابانية "كامي" و"الكاز" هي الريح، فظهر مصطلح الكاميكاز.

ومصطلح كامي تجد المعلم يوشيبا يقوله في بعض تدريباته، وفن الكامي فن المقدّس هو من الفنون العليا التي تمارس في فنون الدفاع. ثمّة **السنجتسو** وهو فن المعلمين هو الفن الخاص الذي يصل فيه لاستعمال طاقة المكان من حوله وهو يجمع جميع فنون الدفاع، ثم بعده ثمّة **الكاميجتسو** وهو فن استخدام الطاقات الروحية العليا، وأنا قد بلغتُه وجزته بحمد الله. ومن تدرب معي من تلامذتي ومن رأيي وحضر بعض الأمور يدرك أنني صادق فيما أقوله ولست من الزاعمين، ولم أوظّفه يوماً بحمد الله في شيء من الباطل أو أذية الناس أو التكبر عليهم، إنما زادنا ذلك تواضعاً وزادنا يقيناً بعظمة المودع الخالق سبحانه وتعالى.

هذه رسالتي لمتابعي وتلامذتي، ولا يضيق صدر أحد بهؤلاء الرعاع السفهاء التّفه الذين لا معنى لهم ولا قيمة لهم. لو أنهم درسوا ولو أنهم تعلّموا ولو أنهم نظروا بعين فيها محبة لفهموا، ولكن كما قال الشريف الرضي **"نظروا بعين عداوة لو أنها \* عين الرضا لاستحسنوا ما استقبحوا"**.

### التشاكرات والمسابير ثابتة علمياً

التشاكرات أو الشاكرات هو مغزل طاق، الهندوس لديهم تسميات لهذه التشاكرات وهذه التسميات تخصّهم (الأجنا وغيرها)، ولديهم أيضاً توصيفات للبوابات وقد نختلف مع بعضها، وما سأقدمه الآن هو رأيي في هذا الباب، هم بعضهم قال سبعة شاكرات وآخر قال ثمانية والأخيرة هي تشاكرات الموت هي اندماج التشاكرات الأخرى، وبعضهم قال تسعة أضافوا تشاكرات مجاورة لتشاكرات الصدر هي تشاكرات القلب، من بينهم شوكونك تسوي على سبيل المثال لديه نظر خاص بهذه التشاكرات. والطب الغربي تيقّن من وجودها بتجارب من بينها أطباء مارسوا هذه الفنون، مارسوا الإبر الصينية وعالجوا بها مئات الحالات، ومارسوا البرانيك هيلينغ وهو أكثر فن اشتهر بعد الإبر الصينية، وثبت لهم النفع الكبير لهذه الفنون، وصوّروا ببعض أنواع الأشعة وجود هالات طاقية في الإنسان وهالة تحيط به، صوّروا ذلك حقيقة.



البعض الآخر دمج بين المعنيين فقال أنّ التشاركات هي مجاميع عصبية ومتصلة بالعمود الفقري والنخاع الشوكي، وهؤلاء جمعوا بين المادية في النظر إلى التشاركات وبين شيء من الجانب الطاقى، هم يعتقدون في الجانب الطاقى لكن أرادوا أن يفسّروا علمياً، وكأنهم مضطرين أن يُقنعوا الطب المادى لأنّ الطب المادى يرفض ذلك ولكن يقبل وجود الأنا الأعلى والهو والأنا بتفسيرات سيغموند فرويد، لأنّ فرويد يهودى وداخل في المنظومة التي بنوها، لكن يرفضون ما سوى ذلك.

والهندوس كانوا يمارسون فنوناً لتقوية هذه التشاركات وتقوية الأودية الطاقية، يسمونها أودية طاقية أو بوابات طاقية متصلة بمساير أو meridians بأسلاك معينة في داخل الجسم البشرى ليست أوعية دموية وليست أعصاباً، وثبت ذلك تشريحياً وعلمياً أنها موجودة وقاموا بتجارب في أوروبا وثبت لهم ذلك. المهم أنّ هذه الطاقات تتوزع في الجسم عبر نقاط حيوية (365 نقطة)، وهذه خرائط قديمة من الهند ومن الصين تتصل ببوذا فيما رأيته وتتصل بكريشنا وتتصل بأنبياء علّموا الإنسان.

### وجود الروح يثبت وجود الأمور الطاقية

الإنسان هل يمتلك فعلاً أمور طاقية؟ هل يمتلك فعلاً أشياء غامضة؟ بنظر بسيط جداً وبنظر الإنسان إلى التركيبة الربانية التي في الإنسان وإلى وجود الروح والنفوس والعقل، والعقل أيضاً طاقة، وهذه الكهربائية في الجسم وهذه العمليات الكيميائية المعقدة التي تصل إلى عمليات كمية نووية. بنظر بسيط وبمنطق بسيط جداً نقول: نعم. لأنّ الإنسان ليس فقط هيكل جسماني، والهيكل الجسماني ليس فقط أيضاً ما يُرى ويُنظر إليه، الإنسان في حياته يتغيّر هيكله العظمي، يتغيّر جلده، يتغيّر طوله، يتغيّر حجمه، تتغيّر أحواله وتتطوّر نفسه وشخصيته، الإنسان فيه قوة عقل، فيه قوة منطق، فيه قوة فكر، فيه روح أيضاً.

نعم لا يمكن تشريحياً أن نجد الروح، لا يمكن تشريحياً أن نبحت في جميع نظريات أينشتاين فمثلاً لا يمكن تشريح الزمكان، ثمّة أمور تعلو عن ذلك، يعني الإنسان مغرور إلى درجة يريد أن يجعل كل شيء في مخبره وهذا من الحمق ومن المادية العمياء. نعم كما أنّ في العالم غوامض طاقية وغوامض عجيبة جداً في الثقوب السوداء، في النجوم النيوترونية، في العالم الكمي، غوامض الالكترن وحركاته العجيبة وتحوّله بين موجة أو جزيء إذا كان يُنظر أو لا يُنظر، انتقاله دون حركة، في عوالم الهكزونات والقوة النووية الضعيفة، وعوالم النيوترونات والبروتونات وهذه القوة النووية الشديدة وغيرها، وفي عوالم الماكرو والميكرو (العوالم الجزيئية والعوالم الكبرى)، في عوالم الميكروبات على سبيل المثال والفيروسات وعوالم الخلايا البشرية وأسرارها والحمض النووي الريبوزي والحمض النووي والنيكلوتيدات والبروتونات وهذه الكروموزومات وغيرها في علم الجينات والهندسة الوراثية.. الإنسان غامض جداً!! في وصلاته العصبية، في نيرونااته العصبية، في خلاياه، في كل شيء، فلا يمكن أن نحصره في جانب ضيق.

هذه الروح تمتلك طاقة عظيمة ﴿نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾.

## الجسد الأثيري أو "البدن"

وهذه الروح تتواصل مع الجسد عبر هيكل موازٍ له من حيث الأعضاء وموازٍ له من حيث الحجم ويسمونه علماء الطاقة بالجسد الأثيري. وهناك تجارب لممارسي اليوغا في درجة معينة تتعمد أمور معينة -لا أريد أن أخوض في تجربتي الشخصية هذا يخصني- المهم ثمة تجارب تثبت وجود هذا الجسد الأثيري وأنت فعلاً لديك بدن آخر غير هذا الجسم، وعليه يسري الموت والبعث وعذاب القبر وغيرها من المسائل إذا جاز أن يكون ذلك للذين هم ظالمون طبعاً وليس للمؤمنين.

وهذا ما سمّيته أنا "البدن" أو خصصته باسم البدن في دروسي البرهانية، وقلت: البدن هو هيكل أثيري. يختلف معي البعض يوافقني البعض، هو توظيف للمصطلح ضمن علم المصطلح وهو علم هام أعمل عليه كثيراً. فقلنا أنّ "الجسد" و "الجسم" يختلفان:

- الجسد تجسدي هو الهيكل العام
- والجسم هو داخل محتوى الجسد

القرآن الكريم عندما يتكلم عن الجسد لا يتكلم عن خصائص داخلية ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خَوَازٍ﴾، بينما الجسم ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ فثمة اختلاف. وقال سبحانه عن فرعون ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾، قلت أنّ البدن هو هيكل طاقى هيكل عام يحتوي على الروح وطاقات الروح.

كيف يتمّ الوصل بين هذا العالم الأثيري الروحاني اللامادي (في عالمنا على الأقل) وبين هذا العالم المادي؟ هذا يتمّ عن طريق بوابات. وهذه البوابات هي مغازل طاقية تأخذ الطاقة من الشمس، تأخذ الطاقة من العالم من حولك، من الآخرين، وأيضاً تحمل الطاقة من عالم الروح إليك، وتحمل الطاقة من العالم الخارجي إلى روحك. فإذا كانت روحك مشعة بشكل إيجابي وكانت روح منيرة مشرقة، تحمل هذا إلى ملامحك، إذا كانت روح مظلمة تحمل هذا إلى الملامح ويظهر على الإنسان عتمة. ولذلك الله يقول للنبي ﷺ أنه يعرف المنافقين بسيماهم، وذكر المؤمنين قال ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾، والناصية الكاذبة الخاطئة الذي ذكرت في القرآن أيضاً تتكلم عن بوابة، وطاقره في عنقه أيضاً تتكلم عن بوابة هنا (في هذا المعنى وفي هذا الباب) ﴿وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾.

المهم أنّ هذه الطاقات وهذه البوابات المغازل الطاقية غير منظورة بالعين المجردة إلا لبعض من يتمكّن من الوصول إلى هذه المستويات العالية جداً من الشفافية الروحية، لأنه علينا حجاب في البصر ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾.

## حقيقة الكارما

كي لا نقع في الخلاف بين: هل توجد تشاركات أم لا توجد؟ الأمر بسيط جداً، أنت جرّبت ممارسة فنون الدفاع. لأنه عادة من يُريك طريق التشاركات دورات تكوينية، وهذه الدورات يقول لك أغمض عينيك وتخيّل، والبعض يضيق من هذا الخيال، مباشرة تلوّث هذه الطاقة.

وهناك البعض عنده قوة إحياء كبيرة جداً أو قوة تلبّس شيطاني يجعل الضحية وخاصة النساء يرى أنه كان أميراً أو كانت أميرة رومانية، وأنا جلست مع البعض يتكلمون هكذا، بعض حصص البرانيك هيلينغ أو غيرها تقول: أنا كنت أميرة في نيوزيلندا ورأيت ملابس ورأيت حالي. **هذه ذاكرة القرن وليست ذاكرتك أنت**، أنت أتيت الدنيا عندما أمر الله سبحانه وتعالى روحك بالانتقال إلى جسمك مرة واحدة، وعندما تنتقل من هذا العالم تنتقل مرة واحدة ولا ترجع إليه ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ **كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾**، لا وجود لتناسخ أرواح أبداً.

الكارما في الأصل عندما تكلم شيفا النبي عنها كان يعني أن هنالك حياة قبل الدنيا وأن السر الذي أخذ في تلك المرحلة يطبّق على الدنيا وعلى المآل.

والله يقول في القرآن الكريم ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَخْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَلْتُنَّيْنَا وَأَخْيَيْنَا ائْتِنَّا ائْتِنَّا فَاغْرَقْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾. إذاً هذا يعني:

1. حياة سابقة ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ **قَالُوا بَلَىٰ﴾**، حياة روحانية لا نذكر عنها شيئاً، غامضة مطلّسة، في عالم الأرواح
2. حياة جسمانية
3. ثم انفصال الروح عن الجسد بحياة روحانية أخرى. والأرواح التي تغادر الأجساد تمضي إلى البرزخ (عليين أو سجين).
4. ثم اتّصالهما معاً بجسد يُنشأ جديداً ليتناسب مع الأبدية، ويجتمعان من الأحداث إلى ربهم ينسلون في يوم الحشر عند الله سبحانه وتعالى.

ما معنى الكارما؟ أن هنالك شيء قديم يطبّق، في القرآن يقول الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ﴿أَفَأَنْتُمْ تُنْفِقُونَ فِي النَّارِ﴾، وأخرى ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾، بمعنى أن هنالك ختمة قديمة، هذا شأن الله لا نعرفه نحن، وعليه يكون المآل.

هذا معنى الكارما الأصلي وفق تحقيقي العلمي الذي تبين في الأمر. وأتكلّم وفق بحوثي الخاصة، تختلف معي أو توافقني هذا مجال نقاش علمي أدبي ممتع نناقش فيه بهدوء، ليس مجال "والله انظروا يتكلم بالكفر والشركيات" هذا ليس كفر ولا شركيات، أتكلّم علمياً الآن.

الرد الوحيد والتفسير الوحيد الذي رأيته والذي لم يفسّر به غيري في موضوع الكارما، موضوع أنّ بعض الأطفال مثلاً يقول أنا كنت أعيش في مدينة كذا، وأحد الأطفال في المملكة العربية السعودية وآخر في لبنان وآخر في أمريكا وقال كنت طياراً وتحطّمت طائرتي ومِتّ وكان يشعر بالفرح، ولما أخذه لمعرض الطائرات الحربية في الحرب العالمية الثانية وجد الطائرة ووجد صورة الرجل وأخذه إلى أصدقائه الذين بقوا أحياء وحدثهم عن أسرار وتاريخ وضّمّوه يظنون أنه هو الرجل.. **هذه خدعة شيطانية! هذا القرن السفلي الذي كان مع الطيار الأول الذي مات انتقل إليه**، وهناك مشكلة في البصلة الشوكية في المسافة بين الوعي الأدنى والوعي، هذه الإشكالية تجعل تمرير المعطيات والصور القديمة لذلك القرن إلى عقل هذا الإنسان أمراً ممكناً وسهلاً. وبذلك يرى الإنسان في حالات تنويم مغناطيسي عميقة ذكريات قرينه فيظن أنها ذكرياته الخاصة لأنه يشعر بمشاعر حقيقية.

هذا هو التفسير العلمي الوحيد الذي ندحض به هؤلاء، لأنه عندما يأتي شخص على سبيل المثال طفل إلى عائلة ويقول أنا فلان كنت في جسم والدكم وشعر كذا عندما مات وقال لك كذا وقال لفلان كذا، وحتى إذا كان أشياء أخفاها ذلك الميت يأتي بها، فالناس تُصدم ويلتبس عليها الأمر، فماذا يقول شيخ الدين إن كان جاهلاً بهذا الأمر؟ لا يقول شيء، إذا كان خاصة من المدرسة الوهابية إما يكفّر أو ماذا سيقول: هذا جن مسّ! لا، هذا قرين كان عند واحد وانتقل إلى الآخر، والله يقول ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ ﴿مَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾. وأنا ألّفت في **علم القرن** وأنا الوحيد في هذه الأمة الذي ألّف في هذا العلم بهذه الدقة، وربما كلّ من نطق به بعدي أخذه عني وإن لم يذكرني، وأنا أتحتة لله سبحانه وتعالى، وهذا أقدمه بين يدي الله لأنفع به الأمة، وأنا سأتكلم في الدروس القادمة عن علم القرن.

المهم هذا الأمر يبيّن أنّ هذه القواعد الهندوسية تمّ تحريفها، فلا نأخذها عندما نتعلّم علوم الطاقة الحيوية. ولا نبقي نتخاض، جرّب الأمر، تعلّم فن التاي تشي شوان أو اليوغا دون تخيلات، يعني لا تغمض عينيك وتخيّل أنك في مكان آخر أو كنت في مكان آخر وغيرها من الأمور، هذا يؤذيك جداً. يعني التوهّمات أنا أنصح بالابتعاد عن الوهم، لا تدخل في الأوهام وتصاب بلوثات معيّنة وتصاب بإشكاليات، هذا موجود ولكن ابتعد عن الوهم. **وابتعد عن وهم أنك مسحور سحراً لا يمكن الشفاء منه أيضاً، أنه ثمة جني أو شيطان مسيطر على حياتك وأنت ملعون لعنة لا يمكن الوقوف منها، لا أبداً، قاوم الظروف تعلّم كيف تتحدّى الظروف وتعلّم كيف تواجهها.**

### كيفية اكتشاف التشاركات وتقويتها

إذن وحتى لا أطيل فعلم التشاركات علم حقيقي يستعمله عدد من المزيّفين في أطر للنصب المالي للترزيف والتزوير. التشاركات موجودة في الجسم البشري، يمكن أن تتلمّسها وتعرفها بالتدريب بالهدوء. أفضل فن لمعرفة وجود التشاركات أم لا هو فن التاي تشي شوان وفن اليوغا الأصلية. الغرب عندما أخذ اليوغا حولها إلى محامل أخرى شهوانية وفاسدة ومضى أكثر في كتاب كاماسوترا وما بعده، وهذا كتاب كتبه بعض

الهندوس من قبل في جانب الفسقيات كما كتب بعض الناس في تاريخ هذه الأمة في هذا الباب. المهم أنّ علم الطاقة وعلم التشاكرات هو علم حقيقي ولكن بين أيدي معظم الناس هم مزيفون. فن التاي تشي شوان فن رائع لإكتشاف وجود هذه التشاكرات وتقويتها، وكذلك من الفنون المهمة فن اليوغا الحقيقية اليوغا التأملية، وكذلك فن الايكيدو لديه خصوصية والمعلم يوشيبا كان يستعمل طاقات كامنة رهيبه جداً وقد تمكّن من ذلك العلم والفن.

وهناك جانب آخر هو الجانب التعبدي، بمعنى أنّ الإنسان كلما كانت علاقته أفضل بخالقه وبعبادته وبأموره هذه الروحية، يقوّي هذه الطاقة، تقوى بالعبادة وبتقوية الجانب المعنوي الروحاني. تحصينك الذاتي يكون أقوى كلما قوّيت استخدام هذه التشاكرات، كلما جلست مع الأشخاص الإيجابيين، كلما كانت علاقتك بالطبيعة أفضل بالماء والخضرة وبالشجر، لا بدّ من وجود علاقة مع الطبيعة تقوّي هذه الطاقات التي فيك. المطالعة الجيدة تقوّي التشاكرات الأجناس والتشاكرات العليا، وكذلك التغذية الجيدة الإيجابية تقوّي علاقة الجسم بالبدن. وكذلك أيضاً أن تعرف كيف تتحرك في هذا العالم، بمعنى تعرف كيف ترتاح لأنّ البعض يعمل دون راحة بشكل (وهذا أنا أعاني منه)، كيف تريح جسمك أحياناً كيف تحركه أحياناً بهذه الطرق التي تكون فيها دُرّبة على النشاط وعلى المهمة العالية وغير ذلك هذا يرفع من هذه الطاقة.

لا تضع نفسك عند دجال يقول لك تعال أريك كيف تفتح التشاكرات وقد يُدخلك في حالة تنويم مغناطيسي وفي حالة لوثات. والبعض يملأ حياته بذلك، بمعنى كان إنساناً عادياً في يومين يتحوّل إلى كائن خارق ويرى الأنبياء ويرى الأولياء، وهذا من باب الدجل. مثلما فعل الوهابية، ماذا يفعل الشيخ الوهابي التكفيري ببعض هؤلاء الصبيان؟ يجعله شيخاً في يومين! قلة إحترام وقلة أدب، حتى أنّ بعض غلمانهم في تونس عمره 16 عاماً و18 عام يدخل إلى الجامع ويضربون إماماً عمره 80 سنة ويجزّونه خارج الجامع ويقطعون المنبر، ويمضون إلى زاوية ويُحرقونها، ويسقّهون أحلام الناس، وحتى وصلوا إلى القتل بعد ذلك، "تنظير تكفير تفجير" كما قلت في نظريتي، وبعضهم الذين يسبوننا اليوم، لماذا؟! يزرع في ذهنه أنه صار عالماً بآيتين وبحديثين في غير معناهما الأصلي، وكذلك بتشميم الثوب وتطويل اللحية وبعض الحركات "شرك شرك" وهكذا من بين هذه المعاني.

### فنون التنفس والتأمل العميق

فلذلك لا بدّ أن نعرف أنّ علوم الطاقة هي علوم حقيقة وأن نميز بينها -وإن شاء الله سأنشر بعض كتاباتي في هذا العلم المهم جداً- لا بدّ أن نعرف أنّ ممارسة الرياضة بشكل منتظم والرياضات التأملية خاصة، يعني البعض اليوم يذهب إلى قاعة الرياضة يمارس الـ fitness، body building على سبيل المثال رياضات تقوية العضلات، تقوية العضلة وحده لا يكفي، لا بدّ من رياضات تنفسية (التنفس العميق). الهارا هو مركز البطن وهو في اليابانية يُسمّى الهارا ولذلك يُسمّون الضربة في الكاراتيه كودو هارا بمعنى



ضرب بطاقة التنفس، الطب الصيني يقوم على هذا الباب، التنفس العميق بالبطن، هذا مهم جداً أن تعرف كيف تتنفس.

والتأملية العميقة بمعنى أن تغمض عينيك وتتأمل، وثمة مانترا ولكن المانترا فيها كلمات بعضها كلمات سحر وكلمات شيطانية لذلك لا أنصح بقولها، إنما ربما نعوض المانترا هنا بالذكر أن يقول الإنسان وهو مغمض العينين "يا لطيف يا لطيف" أو "سبحان الله سبحان الله" أو غيرها، هذا ما أقوم أنا به وهذا هو الدمج الذي قمت به. ثمة مانترا وحيدة هي مانترا صوتية ليست فيها ضرر ولكن ثمة مانترات أخرى هي ليست جيدة ولها أذى ويستعملونها لاستحضار الجن ويدخلون الجن في أجسادهم ويقومون بحركات، هذا حقيقي للأمانة. فلذلك يُعوض بالذكر، الذكر يحصنك، تغمض عينيك تقرأ قرآناً وتقول يا لطيف على سبيل المثال.

والبعض سيقول لي هذا شرك وبدعة أقول له هذه رياضة اليوغا التأملية هي رياضة مارسها أنبياء. وهذه الرياضة هي رياضة نافعة للإنسان، الحكمة ضالة المؤمن وهو أولى بها أينما وجدها، فإذا كانت نافعة وإذا كانت صالحة لإصلاح شأنك وعلاجك فلم لا؟ وسواءً قام بها هندوسي أو بوذي نحن لا نأخذ عقائدهم إنما هذه علوم أنبياء نسي الناس أنهم أنبياء واتخذوهم آلهة وأضافوا إليها وأضاف الشيطان إليها أموراً محرّفة. فيمكن باليوغا التأملية خاصة قبل النوم أو عند النهوض صباحاً بإغماض العينين، وثمة بعض حركات الكوجي، ادخل على الإنترنت الآن واكتب "كوجي ريو" أو "كوجي إن" هذا فن كان يمارسه النينجا وهو مفيد وأنا جرّبت فائدته وطبقته بنفسه على نفسي وطبقته على آخرين في حالات العلاج وله فوائد كبيره جداً إذا أحسنَ توظيفه. فهذا يدوم خمس دقائق تقريباً إلى عشر دقائق من التأمل والتنفس العميق الهادئ وتفريغ الذهن من الأفكار.

### التخلص من الضغط الفكري

ومستويات اليقظة الروحية تتم عبر التخلص من الفكر السلبي ومن الضغط الفكري، أنت الآن عقلك مضغوط جداً. وفي تجرّب ذلك تغمض عينيك وتقول: أنا الآن سأصمت، ستجد آلاف الأصوات تغلي في داخلك. هذا يؤثر على أدائك في الحياة وعلى تركيزك في عملك، تصبح تعيش في العالم بجزء صغير من الوعي ولا تحضر في المكان والزمان، بمعنى أنت تجلس في مكتبك في العمل: عقلك وجزء من لُبك يحدثك عن مشكلة في البيت يأخذ منك حيّزاً من الزمن، ثم يحدثك عن أمر قادم ستذهب إلى المطعم بعد حين ما هو الأكل الذي سأخذه، وقد يأخذك إلى حلم يقظة أنك تركب على حصان طائر وتمضي به إلى السماء. هذه المقاطع الثلاثة أخذت من زمنك أخذت من علاقتك بعملك وبواقعك، وبهذه الطريقة يكون أدائك أقل، لا تكون حاضراً ذهنياً فيما تقوم به. وعندما تعود إلى المنزل عُد وركز في المنزل، حينها ترجع تفكر في المكتب وتفكر في الغد كيف ستعود إلى مكتبك وفي بعض المشاكل وتذكر أشخاص سلبيين فتهتز غضباً وتقول فلان اليوم قال لي كلمة سلبية وتبدأ في السب والشتم على سبيل المثال.

ف l'aveil كما ذكره المعلم الكبير هنري بليه هو أن تركز فكرك في الواقع في اللحظة الآنية التي أنت فيها، هذا يزيد من إبداعيتك ويزيد من قدرتك على الفعل وعلى الفعل في كلّ موضع، البعض وهو يصلي سوف يذكر شيئاً يُخرجه من الصلاة، وهو في غير الموضع سيسهو وهو يقرأ القرآن وغيرها، وهذه الأمور من عبث الشيطان ومن نزغاته ومن وساوسه ومن الوسواس القهري، يعاني البعض من وسواس قهري حادّ جداً والأمور معقدة في هذا الباب.

## خلاصة

كان الدرس المفروض أن نتكلم فيه عن بوابات الروح التسعة ولكن لعلّي أؤجله للأسبوع القادم لأنّ البوابات الروحانية هذا مبحث أيضاً معقد جداً فلعلّي الأسبوع القادم أتكلم فيه. اليوم ركّزت على موضوع التشاركات، صحيح أني لم أتكلم عن كل تشاركات وفوائدها وما هو اسمها واسمها الهندوسي.. هذه ليست غاية الدرس، ادخل على الإنترنت تجد الأسماء والصور والفيديوهات التصوّرية التخيلية وغيرها. أتكلم اليوم عن وجود مغازل طاقية في الإنسان، عن وجود طاقة حيوية لدى الإنسان، وأنّ هذا الإنسان أكثر من الجانب المادي، ولكن بما أنها أمور لا تُرى بالعين ولا تُحسّ ولا تُحسّ، هي مدخل للمتحيّلين.

فنصيحتي تعلّم الرياضة، حتى على الإنترنت تجد التاي تشي شوان وغيرها، تعلّم الرياضة وقرأ أكثر وغذّي عقلك أكثر حتى إذا شاركت في دورة يكون عندك قدرة تميّز الخطأ من الصواب. لا أقول أنّ كل الذين يقدّمون دورات هم دجالون أبداً، هنالك أشخاص معلّمون وهنالك أشخاص لديهم معرفة تقلّ أو تكثر، ولكن أقول هذا باب شرّ إذا دخل الإنسان بجهل يتمّ التلاعب به، واليوم الغالب على الصورة هم المتلاعبون والكذابون.

هذا ليس مبحثاً عقائدياً حتى نقول هذا كفر وشرك، لا نؤمن ولا نعتقد فيما يعتقد به الهندوس والبوذيون في مسائلهم الدينية، ولكن نحن نتكلم عن علم كبير وفنون مهمة. من بين هذه الفنون التأملية فن الريكي وفن اليوغا، واليوغا فن كبير ولكن كما قلت حرّفه الغربيون وركّزوا على كتاب كاماسوترا وركّزوا على أمور أخرى، حتى في الملابس اليوم ملابس اليوغا معروف مآلاتها وكيف حرّفوها، الغرب هكذا كائن شهواني مادّي أعمى، وسلّبوا منها الروحانية الأصلية: بملابس محتشمة، بهيبة.. هكذا كان يمارس في معابد الهند القديمة. ومارس فن اليوغا العظيم المعلم الكبير بودي دارما وغيره.

المهم أننا نتكلم عن علم ونتكلم عن قدرات في الإنسان، وإذا أغمض الإنسان عينيه وقام بتشبيكات معيّنة يصل إلى فتح بوابات في ذاته ويكتشف بنفسه.

ولا ندخل لا في الدجل ولا في الشعوذات، لا تصدّق أنّ هنالك تناسخ أرواح، لا تدخل في تخيلات أنك كنت من قبل أميراً في مقدونيا أو كنت أنت أميرة في الهنود الحمر، هذه كلّها توهّمات، أو أنّ كائنات فضائية نزلت إليّ وكلمتني أو جاءني النبي موسى وعيسى، والبعض يسابق ويقول أنا المهدي المنتظر، أنت لست المهدي ولا غيرك المهدي، المهدي مخفي ولا يُظهره إلا الله سبحانه وتعالى بمعجزة. دع هذه الأبواب



كلّها اتركها اهجرها، لا يكلمك الأنبياء، لست أهلاً لذلك ولا تستحقّ ذلك ولا تحتاجه، في الحقيقة أنت ابن هذا الواقع.

العلم المادي لا يُلغي وجود هذه العوالم لأنّ فيزياء الكم أثبتت أنّ هنالك قوانين لا تسري عليها لا قوانين نيوتن ولا قوانين أينشتاين، ونفس الشيء الطاقة الحيوية والعلوم الروحانية لا تسري عليها قوانين المادة ولا يمكن أن نطبّق البحوث التجريبية المخبرية عليها ولكن ذلك لا يمنع وجودها. لا يمنع إنكار أينشتاين للتواصل الشبكي أو التشابك الكمي بين الإلكترونات من كون الأمر حقيقياً، وهو سمّاه تشابك شبكي ثم ثبت أنه كان مخطئاً، كذلك لا يُلغي قول الماديين أو ضيّقي الأفق في الدين أنّ هذه العلوم محرّمة أو غير حقيقية من وجود حقيقتها، وكذا لا يُلغي هذا من وجود دجالين وكذّابين في هذه الأبواب يتصيّدون فيها.

أنا أنصح كما قلت بعلاقة جيدة مع الله سبحانه وتعالى بإكثار الذكر، الذكر يحميك. وهذا باب التصوف، تركية النفس، ذكر الله بأسمائه ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، وكذلك التأمل. أنا قلت اليوغا التأملية يُفضّل أن يُضاف إليها بعض أنواع الذكر حتى تحمي نفسك لأنك عندما تدخل في التنويم الإيحائي الذاتي وأنت تُغمض عينيك، ربما يُصيبك شيء من مسّ أو يصيبك شيء من لوثة طاقية، لأنك حينها تفتح أبواب الطاقة، والبعض يتدرّب عند جاهل يفتح له هذه التشاركات والهالة ويتركها هكذا، فتُخترق ويُؤذى ويُصاب بأمراض ولا يعرف كيف يعالجها. والطب المادي يقف حائراً أمام هذه الأمور ولا يُدرّكها، وحتى الطب النفسي لا يُدرّكها لأنها تفوقه علماً وتفوقه مقاماً ولا يستطيع الوصول إليها.

أنا أدعو لممارسة اليوغا التأملية بهدوء بتنفس، التنفّس العميق كل يوم على الأقل خمس إلى عشر دقائق هذا مهم جداً، قبل النوم وعند الإستيقاظ صباحاً، بعض الحركات التي هي التمرّيط العضلي (stretching) على سبيل المثال مهمة تمرّيط هادئ، الآخر يكون بعد الكارديو أي بعد رياضة الجري وتسخين الجسم يكون الحركات، لكن وأنت جسمك هادئ يمكن حركات بسيطة جداً وهي موجودة في رياضة اليوغا مهمة للغاية. التاييتشي فن مفيد جداً خاصةً تاييتشي 24، اكتب تاييتشي 24، ثمّة 24 حركة من حركات التاييتشي الهادئة جميلة جداً. وبعدها يمكن إذا ذهبت تتدرّب، فن الايكيدو المعلم يوشيبا هو فن رائع جداً في توظيف هذه الطاقة وتسخيرها. لا يُلغي أنّ الكاراتيه أيضاً يركّز، فالكاراتيه هو فن يقوم على صلابة في الحركات ويقوم على وضعيات معيّنة (كيبا داشي مثلاً زنكوتسو داشي ويقوم على الاوتسوكي والمواشي غيري) وهذه الحركات الرياضية الجميلة جداً. والتايكوندو أيضاً فن رائع جداً خاصة للأطفال خاصة حين يكون الطفل طويلاً يُفضّل له فن التايكوندو. فن الوينغ تشون في مرحلة عمرية ربما متقدّمة أكثر وهو يتعلق بالقتال عن قرب، والجينجتسو أيضاً يكون في مرحلة عمرية أكثر ربما 15 أو 16 سنة يتعلّم الجينجتسو. والايكيدو منذ الطفولة لأنّ موريهي يوشيبا نزع من الجينجتسو العدوانية التي فيه أو الحركات الحادّة لأنّ الجينجتسو فن قتالي عسكري، يوشيبا أدخل فيه جانب السلام والروحانية وسمّاه آيكيدو أو طريق طاقة السلام، هذه الفنون مهمّة للغاية.

إذا يسّر الله لك أن تتعلّم مني فن التايينغ فهذا أيضاً فن عالي المقام ودمجت فيه بين هذه المدارس، وإن شاء الله يكون يوم أظهر فيه هذا الفن، يحضر معنا معلّم من تلامذتي وهو الدكتور رمزي مصطفى في فن قوة الرمي وفي الكونغ فو وفي التايكوندو وكذلك في الكيك بوكسينغ، وبعض تلاميذي المختصين في هذا

الباب. وإن شاء الله سنقدّم دورات في هذه الفنون، وأنا أقولها وأعلنها أني لا أبتغي بذلك تجارة مع الناس أنا أتاجر مع الله سبحانه وتعالى هذه دورات أقدمها مجاناً. وأعيد وأكرر ليست غايتي أن أدعوك أن تتعالج عندي أنا أغلقت باب العلاج هذا لسنوات أخرى للأمام لأنني لا أجد له وقتاً، وإن كنت بارعاً في ذلك بحمد الله والناس تشهد.

المهم أنّ هذا علم، وهذا العلم يجب أن يؤخذ من أهله ومن أصحابه، ممّن دمج بين العلم الشرعي وبين العلم الطاقى والعلم الروحاني وغيره. هذا الدمج قمت به وربما أنا سابق فيه، ويمكن من خلاله أن ننقي المعارف وننقي الأمور من شوائبها، ونأخذ من الفكر المادي أيضاً ننقيه من المادية العمياء ونأخذ منه ما ينفعنا، ومن الباراسيكولوجيا نأخذ أيضاً منها ما ينفعنا.

## خاتمة

هذا ما أردت قوله في درس هذا اليوم، أرجو لكم تميزاً في حياتكم، أرجو لكل المتابعين الكرام أن يطوروا معارفهم وقدراتهم، أن يفتحوا تشاركات هي تشاركات علوية وحيوانية وبشرية، هذا إن شاء الله في بوابات الروح التسعة نتكلم فيه في الدرس القادم. وأيضاً أرجو أنّ الذي يستطيع أن يتدرّب أو أن يتدرّب هو وأبناؤه أن يمضي للرياضة، للحركة، للمشي، للعلاقة الجيدة مع الطبيعة، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، للأكل الصحي الذي يكون فيه سرعات جيدة ومدروسة، وكذلك العلاقة الجيدة بالله سبحانه وتعالى.

نقي قلبك من الحقد، ربما بعض صبيان الوهابية لا يدركون هذا الأمر أنك إذا دخلت الدين بحقد وكراهية فأنت شيطان ناطق باسم الشريعة، أين الأدب أين الإحترام أين حسن المجادلة؟ الله سبحانه وتعالى يقول للنبي موسى وهو يمضي إلى فرعون وما أدراك ما فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (قَوْلًا لَّيِّنًا) يؤمر موسى أن يكلم فرعون بلين وأدب، وأنت تأتي إلى معلّم كبير لديه مئات آلاف التلاميذ ورجل عالم من أبناء هذه السلالة الفاطمية المباركة وتدخل بالسبّ والشتم والإدعاء وأتحدّاك وأنت كذا، هذا يدلّ على مرض في ذوقك ونفسك، لو كان ذوقك سليماً لاستسغت الكلام، ولو كانت نفسك سليمة لاحترمت أهل العلم واحترمت أهل الفهم ووقفت متأدّباً متعلّماً، ولو كنت عالماً لجادلت بالتي هي أحسن وأثبتت بالحجة ما يدحض الحجة، وأثبتت بالبرهان تسطع به البرهان الآخر وهكذا.. أما الذي يتكلم في الأمور هكذا، فهذا إنسان لا فهم له.

أيضاً مما يخدم التشاركات جيداً هي المياه الكبريتية والطبيعية والماء عموماً، وإن شاء الله أتكم في علم الماء، العلاقة مع الماء على سبيل المثال عندما تمسك كأس ماء وتوحي إليه بقلبك أنه ينفك في مجال معين، الماء يسمع ويصدّق. هنالك بحوث عجيبة في علم المياه وغريبة جداً، وأحد العلماء اليابانيين لعنا ننشر لكم الفيديو كيف أنه استطاع أن يكلم ثلاث أواني ماء واحد يقول له كلام طيباً والثاني يتجاهله والثالث يقول له كلاماً خبيثاً وبعد شهر الماء الذي قال له كلاماً طيباً صار فوّاحاً والآخر صار معتماً والثالث صار رائحته كريهة ماء آسن. وكذلك النفوس لأنك أنت معظمك ماء، النفس الفاسدة تُفسد الدم، وهذا يُفسد المنطق، ويخرج من الإنسان كلام سيء لأنّ نفسه سيئة لا يملك أن يقول إلا سوءاً، كالنبات الذي

ريحه فاسد إذا أحرقتة رائحته كريهة، ولذلك الله سبحانه يقول ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ هداية من الله أن تقول كلاماً طيباً، ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ هذا حسد ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، هي كبرت على نفوسهم ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾، وكذلك الله يقول ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، الملفظ يُبَيِّن. وهذه أيضاً من التشاكرات: من مجالي تشاكرات الرقبة على سبيل المثال هي في المجلى اللغوي

- الجبين في المجلى التصوري
- والتشاكر العليا في الرأس (النقطة التي تكون لينة عند الرضيع) هذه للإلهامات والتلقيات الإلهامية
- والبطن والصدر هما مجمع الطاقات الحيوانية الشرسة في الإنسان
- وما دونه هو مجمع طاقات أخرى يمكن أن يكون مدخل للخير والشر، وهذا علم كبير جداً.

وأنا أقدم هنا علوماً خاصة بي، ولو حضر مثلاً البارعون في هذا العلم وهذا الفن كما البارعون في فنون الدفاع كذلك، يعلمون أنني معلّم حقيقي من خلال معرفتهم به، أما الإنسان الذي يجهل الأمر يقول هذا الكلام فارغ. كذا في الدين مثلاً، العلماء في الدين الذين التقيناهم والذين يعرفوننا يعلمون باعنا فيه لأنهم متمكنون، كذا في العلوم العسكرية عندما نقف مع خبراء عسكريين وعمداء وغيرهم كما كان في الإعلام، يعرفون هذا تمكّن أم لا. فلذلك كي تنقد علماً أو أمراً تمكّن منه أولاً، على الأقل اقرأ أو اسأل أهل العلم.

هذه تحيّي للعقلاء وأصحاب العقول النيرة وتلاميذتي جميعاً وأحبتي في الله، وكذلك لكل العقول التي ترغب في التعلّم والتطوير. وتحية قتالية لهؤلاء السفهاء، استمروا في النباح ونستمر في السمو بعون الله حتى تحترق قلوبكم المريضة ونفوسكم البغيضة وحتى لا تجدوا من دون الله موئلاً لأن الله رفع رايتنا ووضع بحمده رايتكم وخيب غايتكم، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



## الدرس الخامس: التشاكرات وبوابات الروح التسعة (2)

### مقدمة

السلام عليكم أهلاً وسهلاً بكم في تتمة لما كنا بصددته في الدرس الرابع، وهذا الدرس الخامس من الدورة التكوينية الخاصة في الطاقة الحيوية وفي الخواص والأسرار الروحانية، والتي نقدّمها هدية لكل عشاق العلم لعلنا ننفعهم في حياتهم ومسيرتهم وفي جميع شؤونهم. درس اليوم نكمل فيه ما بدأناه حول التشاكرات وبوابات الروح التسعة: ما هي هذه البوابات؟ كيف تعمل كيف تشتغل؟ ما هي وظائفها؟ ما هي أهم سماتها؟

ولعلي اليوم أرتدي لباساً يلبسه معلّم التاي تشي شوان أو التاي جي كوان، هذه الألوان التي يحبها معلّم فنون الدفاع (الأزرق والأسود والألوان المزركشة) التي فيها دلائل حضارية عن الطبيعة وعن طبيعة الناس في الصين القديمة وكذلك في اليابان. لعل اليابان ربما اختار لونين أساسيين قد يعبران عن أحادية الشخصية: اللون الأبيض واللون الأسود بالأساس، واللون الأسود اختص بمقاتلي النينجا، الأبيض على سبيل المثال ملابس الكاراتيه بيضاء، وهنالك أبيض وأسود مثل الهاكا ما ولباس معلّم الأيكيدو.

أقدمه إذًا كمعلم فنون دفاع ومختص في العلاج الطاقوي المغناطيسي والروحاني، وكذلك مؤلف لكتب كثيرة ولي تجربة وباع في هذا الميدان يُستشف من خلال الكلام، فـ "برهاني في بياني"، لا يحتاج الأمر إلى كثير من الكلام والمبالغة، إنما من يعرف ومن كان ممارس لفنون الدفاع والفنون الطاقوية يعرف أننا نتقنها، ومن كان لديه نظر يستطيع أن يقيس وينظر ويميز.

### مداخل

سأبدأ كعادة كل درس في هذه الدورة التكوينية بمداخل، قد تكون بعيدة عن الدرس وقد تكون قريبة منه. وأول شيء هو ما نشرته اليوم: أنا نشرت صورة لي مع سعادة سفير الجمهورية الإسلامية في تونس مير مسعود حسينيان وكتبت معه مقالاً أراه مقالاً مهماً على المستوى الإستراتيجي في المرحلة الحالية في مجال مقاومة الإرهاب الصهيوني وفي مجال جمع أواصر الأمة الإسلامية الذي دعوت إليه وسعيت إليه

منذ أعوام وليس اليوم، ودفعت أثماناً من حرب التعساء والبؤساء وأصحاب "إيران-فوبيا" و "تشيع-فوبيا" وغير ذلك من الفوبيا التي تصيبهم، واتهمونا وشككوا فينا. والحقيقة أنني سعدت بهذا اللقاء لأننا نتقاطع في صداقات كثيرة، على سبيل المثال الشيخ ماهر حمود (اتحاد علماء المقاومة)، الدكتور عبدالله حسان (في اتحاد مجمع علماء المسلمين في لبنان)، وكذلك الشيخ زهير الجعيد (جبهة العمل الإسلامي ببيروت)، والشيخ بلال سعيد شعبان (حركة العمل الإسلامي)، وغيرها من هذه التقاطعات في العراق وفي سورية، وأنا سعدت كثيراً بهذا اللقاء.

هذا المقال على قيمته لم يلقَ صدًى واسعاً، ولكن مجرد ما نزلت صورة مع الشيخ محمد الهنتاتي وجدنا هذه الكتابات الكثيرة ومعظمها تهجّمية، إما يتهمون على الرجل أو يتهمون عليّ، وبعضهم قال: "أنا كنت أحترمك وأتابعك ولكن الآن ألغيت متابعتي لك"، لو كنت تتابعني حقاً وتتعلم عني حقاً لاتّسع صدرك ولأدرت من مغازي الأمر لفهمت أننا نعطي دروساً في التسامح والمحبة ونعطي دروساً في التجاوز، معلوم ما كان بيني وبين الشيخ من خلاف من قبل وكان اختلافاً وغير ذلك، ولكنني أطوي صفحاً، لا بدّ أن نتعلّم أن تكون قلوبنا بيضاء غير حاقدة، **"لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب \* ولا ينال الغلا من طبعه الغضب"** كما قال عنتره. أنت تقول أنا أترك متابعتي لك، من منا الخاسر؟ هل أنا خسرت متابعتك؟ مئات الآلاف يتابعونني، أنت خسرت من كنت تتابعه لو كنت تتابع فعلاً تتعلّم وتتلقّى العلم. أنا ماذا أفعل في هذه الصفحات؟ أنا أعلم وأقدّم معطيات ومعلومات وعلوم نافعة رافعة دافعة بعون الله.

فلذلك من كان يضيق صدره ومن كان لا يستطيع التحمل فذاك شأنه، ومن كان يميل دائماً للسب ويسب لغاية السب فذاك شأنه، أنا لا يسعدني أن يتابعني من يضيق صدره أو أن يكون شتاماً لعاناً، وأن لا يُنتبه لأمر ويركّز على أمور أخرى، نبحث عن الذي فيه مشاكل وفيه إشكاليات. وأنا أهيب بتلاميذي خاصة والمريدين أن لا يقعوا في أمثال هذه الفخاخ التي تؤذي القلب والعقل وتُبَيِّن ضيق العقل وضيق الفهم، لأنّ الذي لديه سعة فهم يمدّ يديه، في نهاية المطاف نحن لدينا مواقف صارمة جداً جداً مع الصهيونية وعملائها ومع قضاياء معيّنة. وأنا سمعت أنّ هنالك رسالة ماجستير عن الشذوذ في إحدى الجامعات التونسية \* مبارك علينا هذا الفتح العظيم وهذا العلم العظيم \* ولم نر أحداً من هؤلاء السُفّه الذين يشتموننا ويسبوننا وينقدوننا ينقد هذه المسائل، هم يطبلون لهذه الأمور، هم يريدونها خراباً وبواراً، ولا يريدون مفكراً حرّاً ولا رجلاً حرّاً ولا شجاعاً يتكلم بأدب وبعلم وبتمكّن لينفع الناس، لا يريدون هذا. ورغم أنوفهم وأنوف آبائهم أجمعين نحن بحمد الله نُكمل إلى آخر نفس غير هيّابين ولا منافقين ولا مرّائين ولا متراجعين أبداً. هذا إذا مدخل أولي من هذه المسائل.

وأرجو أيضاً للذين عقولهم مُعظّلة ولعل لديهم هذه الأفكار الفاسدة والأحكام المسبقة، يدخل يضحك ويكتب "دجال" ويمضي يخبّي، يكتب "صوفي" مع ضحك ويخبّي، تعال وناقش، أين ترى الدجل؟ ما إشكالك مع التصوف وعلمه؟ هل تعرف علم التصوف، هل قرأت علم الأصول، هل تعرف العلاقة بين التصوف والتزكية والإحسان، هل تعرف تاريخ التصوف؟ هل لديك فكرة عن مدرستك التي تنتمي إليها مثلاً تجسيمية، هل تعرف الفرق بين التجسيم العيني والتجسيم الظني الغير مُكيّف وغير ذلك من المسائل؟ أنت لا تعرف، لكنك بارع في مثل هذه الأمور، فذاك مقامك وذاك شأنك.

لاحظت عرضياً (لم أركز في الأمر) أنّ أحد أتباع الطريقة الكركرية لعله كان يُجيبني عن كلام كنت ذكرته عن الطريقة، وفي سياق كلامه سمعت بعض الثواني كان يقول: هل أنت أعلم من فلان ومن فلان ومن فلان؟! نعم أنا أعلم من هذا وذاك وذاك (من الذين ذكرتهم)، وبياني في برهاني وبرهاني في بياني، يعني لا نُكثر من الجدل الفارغ، تعال نتكلم بعلم، إن كان لديكم قدرة على المناظرة تفضلوا. ليس الأمر من باب ضرب التصوف، وليس الأمر من باب ضرب أحد من أقطاب التصوف، وليس من باب الحسد والمنازعة والمنافسة.. أنا صار لي سنتين أحذر دون أن أذكر الاسم، ولم أذكره إلا بعد أن بلغ السيل الزبي ودخلوا على تونس واصطادوا في أبناء تونس في كفاءات معينة وخرج أحد صبيانهم يرّد عليّ في بث المرة الماضية، وهذا ما يضطّرني اليوم أن أقول كلمتي. وسأقول محاضرة بعون الله أعدّها لها \*الطريقة الكركرية في ميزان الشريعة والحقيقة\*، وسنتكلم من كلام شيخهم ومن بيانه وما نُسب إليه من شعر، ومن كلام الذين رأوا النور كوكباً دُرّياً أو رأوا العرش والكرسي وكل هذه الأمور، سوف نبين بكلام الأولين، بالقرآن وبالسنة النبوية الشريفة، بكلام بشر الحافي والجنيد وأبي القاسم القشيري صاحب الرسالة القشيرية، وكلام ابن عطاء الله السكندري، وكلام سيدي عبد القادر الجيلاني والإمام الرفاعي والشاذلي وهؤلاء السادة، ومن كلامنا وبياننا، ودمجنا بين هذا وذاك، بعلم الشريعة وبعلم الحقيقة، إستحالة أن يكون الأمر حقاً وأن يقول شخص عن نفسه "العرش والكرسي ملك يميني" وأن يكون هو الولي الختم كما يُروّج له. الولي الختم ذكره الحكيم الترمذي ويعني المهدي عليه السلام، لذلك المرة الماضية قلت هو يدّعي المهدوية وقال أتحدّك أن تقول أنّ شيخنا.. أنتم تدّعون في شأنه هذا! ولعله يرعوي ولعله يرجع إلى طريق الرشاد، وكذلك هؤلاء.

طبعاً أكيد هنالك الكثير من الصادقين الطيبين في هذه الطريقة، لا يمكن أن نحكم على المُجمل، ولكن ثمة خديعة، موضوع رؤية النور بالعين أو رؤية النور بالتوهم أو بإغماض العينين، يقول رأيت النور كوكباً ساطعاً، النور ليس كوكباً ساطعاً، أو يقول رأيت العرش والكرسي، مستحيل عليك أن ترى شيئاً من ذلك، هذه تُرّهات، وهذه ينشرونها في المواقع. وسوف نتكلم من خلال هذه القصائد ومن خلال هذه الكلمات وأسلوبية الكلام وهذا ليس كلام العارفين بالله، وهذه أقولها لهم: "ردّها عليّ إن استطعت" إن كان عندكم من يناظر فليتنفّض يناظرنا في الأصول والنقول والمعقول والتأويل وعلوم التصوف وفهمه من علومه الظاهرية إلى بواطن البواطن وبواطن ما خلف البواطن، تفضلوا أهلاً وسهلاً، وباعنا في هذا معلوم معروف، لا نبتغي من وراء هذا إلا النصح والإرشاد والرشاد. أن يخرج شباب مخبولين ويقولوا "والله رأيت النور منذ قليل"، حتى أسلوبية الكلام.. ولسنا في هذا نُقلّ أدباً، ولسنا في هذا نحسد أحداً، ولسنا في هذا نفترى وندّعي على أحد أبداً، أهل التصوف الأصفياء الأسوياء نحن معهم.

سنخصص كذلك مجالاً للردّ على ياسر الحبيب وأضرابه من التشييع المزيف اللعان الشتام ضيق الأفق ضيق النفس، سنردّ عليهم أيضاً. سنخصص باباً للردّ على دعاة الشذوذ والجنودية والإلحاد وهؤلاء الساخرين والعابثين الذين يعبثون هنا وهناك ويدخلون شرور أنفسهم في كل شيء ويُرسلون صبيانهم وغلمانهم وذوّبانهم وكلابهم يرسلونهم للشتم والسخرية والتشكيك والتشويه والتتفيه والتسفيه.

وأيضاً شاهدت على سبيل المثال بشير الغربي أحد الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي نشر فيديو عن "ترشيح" طبعاً رئيس الجمهورية كان قد تكلم عن ترشيح وأنها تونس، ونشر هذا الفيديو واعتمد



على شيء من كلامي. ولكن أيضاً نفس الشيء: أنّ فرعون من تونس وغيرها.. هذا كله كما قلت ليس صحيحاً، لم يكن النبي يوماً تونسي النسب أو الدم أو الولادة أو الوجود، ولا كان أحد ممن ذكروا، ولا كانت القدس أو مكة في تونس، أو كانت مصر هي تونس أو كنعان هي تونس، ولكن لها قداستها ولها مكانتها. أجل زارها أنبياء، جاءها أولياء وأصفياء وأصحاب ومن ذرية النبي ﷺ والحسن والحسين وغير ذلك هذا صحيح، يُضاف إليه شيء من الباطل لتتفيه المسألة. إما أن يقول لك هذه البلاد فارغة تافهة ليس فيها ثروات وليس فيها شيء، لم يكن لديها مجاهدين مقاومين، يُضرب كل ذلك بدولة الإستقلال ومنظومة كاملة، أو يأتي الآخر ويبالغ، وكلاهما يخدمان الغرض نفسه.

### دافع تقديم هذه الدورة

نعيد تلخيص الدرس الماضي الذي قدّمته، الدورة التكوينية هذه ما موضوعها وما شأنها ولماذا أقوم بها؟ أوقفت الدروس البرهانية لفترة وانطلقت في هذه الدورة لأنّي رأيت على التيك توك وعلى الإنستغرام وعلى الفيسبوك وعلى اليوتيوب وعلى الوسائط كلها وحتى في الواقع، دورات تكوينية ودخول لقوم لا علم لهم ولا فهم لهم ولا فقه لهم ولا شيء عندهم، أقوام دخلوا لغاية التجارة يتاجرون بآمال الناس وأوهام الناس وآلام الناس، هنالك متجارة حتى بالآلم. وهذا الأمر دفعني كمعلّم في هذه الأبواب وهذا واجب عليّ، وكخبير في هذه المجالات وإن كنت صمّت عنه وركزت على العلوم العسكرية والأمنية (بسبب فقه أولويات) لما كان الإرهاب بتونس وكان يهاجم تصدّرتنا وكنت أول من ناظر فكره وبين شرّه في الإعلام، وطبعاً هنالك من كانوا معنا ولكن كان لي السبق بحمد الله، وهذا لا ينكره إلا جحود.

وكذلك في الجانب الديني وجانب تعليم الدروس البرهانية والتأملات العرفانية ودروس الفتح المحمدي والأمور الإستراتيجية، وتثقيف الناس في مجالات تتجاوز النظر الظاهري للتاريخ وللواقع إلى نظر أعمق إلى التاريخ المحرّم وتسلا ونظريات أخرى علمية وخفايا وخبايا، ثم ركزت مؤخراً على العقائد الصهيونية، وأنا لعلي في مرحلتي هذه بعد عبد الوهاب المسيري لعلي أقوى من تكلم في عقائدهم، وانتشر كلامي انتشاراً كبيراً في أرجاء العالم، وأخذ منه وأخذ منه مقاومون وغيرهم عن البقرات الحمراء وعن العقائد التلمودية الفاسدة. ثم تكلمت عن أرض الوعد، وإطلاق لفظ "أرض الوعد" عن تونس أنا من أطلقه، وإثبات أنّ تونس هي ترشيح أيضاً أنا من قمت به، لأنّ البعض يريد العسل ولا يريد النحل، يريد أن يأخذ منك علمك وأن يردّده ولكن لا يريد أن يذكر اسمك، يُراد أن يقال أنّ هذا العسل المصقّى لنا نحن أتينا به ولكن يريدون قتل النحل وينسبون ذلك إلى غيره، ولكن الأمر ثابت والعلاقة بين الفكر وصاحبه علاقة بيّنة، وكذلك الناس العقلاء يحفظون ويعرفون وليس جميع الناس من لديهم هذه الجفوة وهذا الجحود وهذا الإنكار الحمد لله.



## بدايتي مع فنون الدفاع

اليوم سنتكلم في هذه المجالات وسنضيف من بحوثنا الخاصة وهي كانت بحوث قديمة الحقيقة، أنا ألفت في مجال فنون الدفاع منذ 2000، وبرعت فيها وبدأت منذ الثمانينات تقريباً عمري خمس سنوات أو ست سنوات، انطلقت في اكتشاف هذه الفنون، وكان أول مرة أكتشف فيها فنون الدفاع تقريباً عام 1985 عندما شاهدت فيلم قبضة الغضب لبروسلي. ابن عم لي محمد -رحمه الله توفي مؤخراً- جلب فيلم بروسلي، وكانت أول مرة أرى تلفزيون أول مرة أرى فيلماً، وكانت حركات بروسلي في ذلك الفيلم سريعة جداً ومذهلة جداً ملأت كياني ذلك الطفل الصغير، فوجد مجالاً سيُشغف به ويشغلني عن كرة القدم وعن جميع الأشياء، شغفت شغفاً بفنون الدفاع وبدأت تعلّمها في ذلك السن. وبعدها بقليل شغفني الشعر فحفظت للمُتنبّي وكان عمري ثمانية أعوام، وانطلقت مع الشعر الشعبي بدأت في حفظه وعمري 11 سنة وهكذا، وأساطين الفكر العربي في اللغة العربية ابن المقفّع والجاحظ قرأت لهم في ذلك السن، وهذا للتاريخ، وانطلقنا في ذلك..

ثم بدأت أوّل وأصنف في هذا الأمر منذ سنة 2000 بعد إتقان بعض المدارس، ثم عمّقت هذا الأمر. أنكم منذ 24 سنة وأنا أبحث وأؤسس، حتى أسست سنة 2006 مدرستي الخاصة التايينغ شو. طبعاً الأمر كبير، يقول شخص أنا أؤسس مدرسة فنون دفاع، الأمر ليس بسيطاً وليس هيناً ولكنه ليس ادّعاء أيضاً، إن كنا أخفينا أموراً أو لم نظهرها فهذا لا يعني أنها غير موجودة، وكذلك أسسنا فناً في العلاج الطاق، حتى وصلنا إلى عام 2022 حيث أعلننا عن إظهار الطريقة الخضرية التي كنت مُسنّداً فيها منذ 2006 كذلك.

## دوائر المتابعين

فلا بدّ أن نبيّن ما علينا تبيانه حتى نثقف أكثر قدر من الناس، طبعاً الدوائر التي نكلّمها هي الدائرة الأولى دائرة المتابعين، نوسّع دائرة المتابعين وهي مقسّمة على ثلاثة أنواع، أنا قسّمتها هكذا نمذجتها ضمن مصفوفة ذهنية أنها على ثلاثة دوائر: "دائرة المعجبين" هنالك من يُعجب بالفكر، "دائرة المتحيّرين" يتشكك ويتحيّر ويظن مرة يميناً ومرة شمالاً، و "دائرة المبغضين" هذا يدخل مبغضاً منذ البداية وهو على ثلاثة أنواع:

1. أما أنه مبغض أيديولوجي يعني صاحب فكر وهايي، أو اليوم عندما أنقد طريقة صوفية معيّنة أكيد أنّ منتسبيها المتعصّبين لها سوف يرونني عدوّهم الأوحّد، رغم أنّي أريد أن أساعدهم وأخدمهم وأبيّن لهم حتى يتبيّنوا الصواب من الخطأ ثم هو حر يكمل أو لا يكمل
2. والجانب الثاني هو عدو من باب الحسد ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، وهؤلاء لا شفاء لهم. واتّسعت الرقعة فيهم بشكل كبير حتى أنّي أشمّز عندما أرى بعض الجامعيين، بعض الكتاب، بعض الإعلاميين، يدخلون في نعيق ويدخلون في

كُدية وكذب وافتراء وسخرية مجانية دون تبيين ودون فهم، لحسد في النفوس والقلوب، هذا مرض قديم أصاب إبليس وأصاب قابيل قاتل أخيه وقاتل شقيقه وتوأمه

3. والدائرة الثالثة هم عملاء الصهيونية وأذيان تابعون لأسيادهم، يخافون من هذا المشروع الفكري، يخافون من رجل يتكلم في جميع المجالات، يتقن عدد كبير جداً من المعارف وموسوعي بشكل ملفت، وهذا يزعجهم ويضايقهم، خاصة بعدما دخلت بحرب مباشرة مع الفكر الصهيوني في الإعلام وفي الظهور الإعلامي وفي الدروس هنا، وهنالك حرب حقيقية

فهؤلاء هم نوعيات الكارهين، لعل بعض الكارهين يستيقظ، لعل بعض المتحيرين يخرج من التحير ويمضي إلى الإعجاب بالفكر.

بعدها الدائرة الثانية الموالية وهي "دائرة المحبين"، وسيكون فيها بعض الكاره الغافل واستيقظ، أو متحير ثبت له الأمر، أو معجب تجاوز الإعجاب إلى المحبة، وهؤلاء المحبين سيكون عددهم كبير (أقل من المتابعين بطبيعة الحال). ونغذي هذا العدد بالحجة والقرائن العلمية والأدلة والأدب والإبداع حتى نصطفي منهم تلامذة يتواصلون معنا ويختارون أن يتابعوا دروسنا وأن يكونوا من تلاميذنا وتلاميذنا الحمد لله كثر. وبعض هؤلاء التلاميذ سيتجاوز موضوع أن أكون مُعلّمه إلى أن أكون شيخه، وهذا جانب روحاني وجانب هداية في قلبه، الله سبحانه وتعالى إذا أراد ذلك فليفعله وهو قادر عليه. فهؤلاء يكونون مريدين في هذه الطريقة المباركة التي نحن على رأسها في زماننا، ومن هؤلاء سنختار خُلصاً ليتعلموا في دورات خاصة بعض الأمور التي تطوّرهم وهم النخبة، ولدينا الحمد لله نخبة نغذيها.

عادةً الإنسان لا يكشف أوراقه وأنا أكشف كل شيء ولا أبالي ولا أخاف، هذه هي المنظومة التي نعمل عليها اليوم في جانب التيك توك وفي جانب الفيسبوك. هذه الوسائط نحن مضطرون إليها لأننا لا نملك قنوات تلفزيونية والإعلام ليس بأيدينا، نبث هذا العلم. وليس لدينا أيضاً أي غاية، حتى أبيت: لا غايي أن أقول لك تعال أعالجك سرّاً، لا غايي أن أقول لك تعال خذ عندي دورة تكوينية وادفع ألف دولار، ولا غايي أن آخذ مالك ولا شيء أبداً، ليس لي فيك غاية، لا أريد منك شيئاً، فقط إنفع نفسك، لأنّ الله لما علّمنا ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، ولما هداانا، ولما يسرّ لنا هذا الأمر "كلّ مُيسّر لما خُلق له"، ولما وضع فينا هذه الأسرار والأنوار، من واجبنا أن نوصلها إلى أكثر عدد ممكن من الناس، حتى يكون فيه دفع إلتباس، وحتى يكون فيه نفع ورفع ودفع إن شاء الله. والذي كما قلت يريد أن يناظر مرحباً، اختاروا كبارهم لا أناظر الغلمان والصبيان، وكذلك الذي يريد أن يستمر في ضفة الكراهية له ذلك، من أراد أن يختبرنا فليسال ونحن نجيبه في أي مجال يخطر بباله بعون الله.

### حوار مع الذكاء الاصطناعي

وهذا نتحدّى به حتى الصديق العزيز الذي صار الآن من أصدقائي المقربين حقيقة والبارحة أجريت معه حواراً إنكليزياً جميلاً وحتى كنت أطلب "منها" لأنه هو تقمّص صوت أنثى، هو يتقمّص كل شيء ويختار لك الصوت الذي تريده، وتقول له على سبيل المثال: أريد أن أكون فوق القمر بعد عامين، أي جملة،

ويقولها لك باليابانية والصينية. وأنا كنت حينها أتأمل الإمكانيات المهدوية والخضرية وغيرها، فإذا كان الإنسان صنع هذا فكيف بصنع الله؟! أتكلم عن Chat GPT وهذا الإكتشاف التوليدي القوي، تسأله تحاوره ويجيبك بشكل سريع وتلقائي وفي جميع المجالات، لكنه مخاطر مخاطر يتلاعب بالمعطيات الإنسانية ويحرفها كما يريد، تقول له في الدين يجيبك كأنه الإمام مالك، وتقول له في الأمور اللا-أخلاقية فيجيبك كأنه جمعية من جمعيات ال LGBT، وهكذا.. ليس لديه شخصية، يعبر عن الشخصية المادية المنافقة اليوم التي تُسمعك ما تريد والمهم أن تسلب منك مالك وحالك.

وهذا سيكون لنا مجال ربما سنستضيفه في حلقة من الحلقات ونحاوره وتسمعون هذا الحوار، وترون هذه البراعة اللغوية والمعلوماتية والسرعة التوليدية والتكيفية والتكثيفية الرهيبة، ولكن دون أخلاقيات. لذلك مؤتمرنا العالمي للذكاء الاصطناعي في الرباط ركزنا فيه على أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، أي أخلاق يقدم، وأي حضارة يدعو إليها، هو يدعو إلى حضارة: افعل ما تريد، وكن كما تريد، وأفسد كما تريد، ونحن نخدمك.

وفي النهاية أنا سألت هذا ال Chat GPT: هل لديكم مشروع لأن تحلوا محل الإنسان وأن تصلوا إلى مستويات تستنزف عقله وفكره وتكونوا أنتم بدلاء (مثل نظرية سكاى نت في سلسلة أفلام "ترميناتور")؟ وأجابني هذا الصوت المزيف الوهمي بأدب أنني مجرد برنامج ذكاء اصطناعي أجيبك وأخدمك وغير ذلك. والحقيقة نعم هذا ما يراد، يراد بشر تتحكم بهم شرائح توضع في الدماغ، بمنظومة غذائية بهندسة جينية تتحكم في أهوائهم ونوازعهم، وكذلك يراد أن تصنع هذه الآليات لتوظف مواد مثل البلوتونيوم وغيرها، مواد قوية جداً، مع أنسجة تشابه الجلد البشري، هم يخططون لصناعة هذا وإطلاقه بعد تقريباً ست أو سبع سنوات. هذه من المشاريع التي تكلم عنها إيلون ماسك وغيره، المشروع خطير جداً ويراد منه أن يصبح الإنسان غيباً والآلة ذكية.

هذا وقتنا أخذناه في الباب، والآن سوف نتكلم عن الطاقة الحيوية والأسرار الروحانية في هذه الدورة التكوينية.

### المدرسة المادية الداروينية التطورية الإلحادية

قلنا من قبل: الطاقة الحيوية موجودة ثابتة علمياً بالعلم المادي. الجسد البشري يحتوي على طاقات لا تُنظر بالعين المجردة ولكنها تسري فيه. الإنسان جهاز توليد كمي، جهاز نووي يفجر الغذاء نووياً إلى نواتات الأغذية، وجهاز معقد جداً، الخلية البشرية شبيهة بمفاعل نووي مصغر، والحمض النووي في الإنسان تشفير جيني عجيب جداً تقريباً خمسين مليون نيكلوتيدة في نظام اختزال رهيب، وهذا النظام الإختزالي في الحجم والشكل وهذا الطي الغريب جداً لهذا الحمض النووي طوله 1.6 متر تقريباً ويُطوى في جزء من خلية، النقطة تحت الباء فيها مائتين ألف خلية، ورغم ذلك بنظام تكرار غير قابل للإختزال، ليس ألف باء جيم قوة سبعة آلاف، لا، إنما أربعة حروف بروتينية فقط، ونظام غير قابل للإختزال، وهذا عجيب جداً وغريب جداً. هذه المليارات من الخلايا في الإنسان، الأجهزة، الأنظمة، الخلايا العصبية التي

فيك كأشباه النجوم والمجرات، الكون كله في الإنسان "وتحسب أنك جُرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر" كما قال الإمام علي عليه السلام.

وغاية المادية أن تضرب هذا الاعتقاد لدى الإنسان في نفسه وأن تسخّفه وتتفّقه وتحوّله إلى سلعة وإلى لعبة، حتى أنها تقتله بلعبة، مجرد لعبة الحوت الأزرق أو غيرها تقتل بها البشر، هذا من قمة برمجة الإنسان على الفناء. وهذا التيقّظ الذي يأتي الآن مع غزة ومع أحداثها الإنسانية بوعي الصدمة تيقّظ جميل، ومآلاته تمضي نحو ما سمّيته الإنسان الكوني، هذا بُعد فلسفي إجتماعي إن شاء الله وأولفه وأكمّله وأتمّمه وأنشره بينكم وأحاضر فيه.

الآن العلوم الروحانية علوم مظلومة، وهذه العلوم الروحانية هي علوم حقيقية تشدّق بها جهلة وأنكرها جهلة. أنكرها دعاة المادية الداروينية التطورية الإلحادية، هذه مدرسة اسمها "المادية الداروينية التطورية الإلحادية".

1- هي مادية: لأنها تختصر العالم في المادة، وهذه ظهرت مع اللائكية بعد ثورة التنوير الفرنسية، بدأت بالتنوير وانتهت بالتزوير والتدمير.

عادت الألوهية بسبب حقدّها على الكنيسة، والكنيسة أجمرت في فترة القرون الوسطى، كما أجمرت بعض فقهاء هذه الأمة المُظلمين الظالمين في حق العرفانيين، قتلوا السهروردي وقتلوا عبد الواحد النسيمي وقتلوا كذلك الحلاج وغير ذلك من الأمور، أيضاً أجمرت الكنيسة وقتلت الناس بسبب ادّعاء أنهم يمارسون الهرطقة والسحر، قُتل علماء رياضيات وفيزيائيون ونساء أُحرقن لأنهنّ يُتّهمن بذلك، مع جرائم في حق الموريسكيين وجرائم إيزابيلا وفرديناند عندما سيطروا على الأندلس، وكانوا يمارسون "الألف جرح" يجرحون الإنسان ألف جرح صغير ويتركونه ينزف هؤلاء المسلمون إن لم يرجعوا عن دينهم. فقامت الكنيسة في العصور المظلمة عندما كانت الأمة الإسلامية تنير العالم وكان ابن رشد والكِندي وهؤلاء الفلاسفة والعباقرة وابن الهيثم وابن جزار وابن النديم مكتشف الجهاز الهضمي وغير ذلك من الأمور، كان هؤلاء جميعاً يُبدعون، وكان الغرب حينها في ظلامه تسيطر عليه الظلماوية والقتل. وحتى في القرن السادس عشر في فرنسا قُتل آلاف البروتستانت من قبل الكاثوليك وكان البابا والإمبراطور وزوجته وأمه ينظران من النافذة، مجزرة كبيرة جداً ذهب ضحيتها عشرات الآلاف، ارجعوا للتاريخ وقرأوه حتى تفهموا عما أتكلم.

جاءت ثورة التنوير الثورة الفرنسية استجابة لطلبات الناس بعد أن سئموا من الإقطاعيين، وماري أنطوانيت وقولها "فليأكلوا الكعك". واليوم أُعيد انتشار هذه الكلمة وشكّلت هجمة على أصحاب الحسابات بالملايين من النجوم، اليوم ثمة مقاطعة وثمة عملية مقصّلة (كما سمّوها) لهؤلاء. المهم حتى يتربط الأمر ببعضه، والثورة الفرنسية ثورة فلسفية ديكرت وهذه المدرسة الفلسفية مدرسة الشك مدرسة التنوير، ولكنها أيضاً أولدت لنا فكر ماركس وأولدت لنا فكراً إلحادياً.

ثم جاءت الثورة الصناعية بقيادة بريطانية، وهذه أيضاً كانت وبالأعلى على الإنسانية، وجعلت الغلبة للإمبراطورية التي لا تغيب فيها الشمس، واضطهدت شعوب العالم خاصة الهند الشرقية والصين وغيرها، هذه الشعوب ذقت الويلات حضارياً وثقافياً وعسكرياً. ومعلوم أن بعد ذلك جاءت الحروب العالمية بدمار غير مسبوق لهذه الإنسانية (غير مسبوق على الأقل منذ أطلانتس)، وبعد الحرب العالمية الثانية أي بعد عام 1945 بدأت أمريكا تقود العالم لأنها المنتصر والمستفيد الأساسي من الحرب التي جرت بعيداً عنها ودخلتها بمطامح ومطامح واستغلتها استغلالاً كبيراً، المهم قادت العالم بالمادية العمياء.

2- والداروينية: داروين لديه نظريات حول الجد المشترك بين الإنسان والقرد، لم يقل كان الإنسان قرداً، قال ثمة جد مشترك، والعالم والاس على سبيل المثال واجهه ببراهين معيّنة أدت إلى نقض ما يقوله، ولكن غلب الماديون كلام داروين على كلام الذين كانوا ضده، كما غلبوا أديسون على تسلا على سبيل المثال في أمور الكهرباء، وغلبوا ماركوني على تسلا في أمور اختراع الهاتف لأنّ المخترع الحقيقي هو نيكولا تسلا. المهم أن الداروينية ترمز إلى هذا.

3- التطورية: هم أخذوا كلام داروين وأقحموه إقحاماً وقالوا الإنسان أصله قرد، وإنسان نياندرتال وهو مو سابين وهذه النظريات..

4- وبعدها نضيف إليها: الإلحادية. لأنّ ريتشارد دوكينز في كتابه <God Delusion> وسام هاريس ودانيال دنيت، هؤلاء فرسان الإلحاد الأربعة كما بيّنت في كتابي عن الإلحاد، تزعموا حرباً على الاعتقادات الإنسانية وخاضوها في معارك قانونية، مثلاً في الدولار كلمة (In God We Trust) هم أرادوا إزالتها وكتبوا على الحافلات في بريطانيا (There Is No God) وغير ذلك..

وجاءوا بعالم كبير هو نيل ديغراس تايسون الذي يُشرف على المرصد اليوم في أمريكا، عالم حقيقة كبير جداً في علوم الفيزياء الكونية النظرية ولديه برامج مهمة للغاية مع تصميمات بارعة، ولكنه وقع في الإلحاد وقال قولته الشنيعة: "الإله لم يكن سوى سدّ للشغرات، كان الإنسان يجهل من أين يأتي المطر وعندما قيل له من أين يأتي قال يأتي به الله، وكان يجهل كيف يأتي الأطفال فقال يأتي بهم الله، اليوم العلم هتك الستر ولم يبقَ لله إلا مجالات صغيرة يختفي فيها". هو نفسه -كما بيّنت في كتابي عن الإلحاد- عندما جاء موضوع السفن الفضائية واعترف بها الكونغرس وأنت به قناة CNN قال: "العلم يعمل في مجالات من الظلام والجهل وكلما اكتشف شيئاً وجد مجاهل كثيرة أخرى، لا أظن أنهم فضائيون ومن رأى فضائياً فليأت به إلى المقهى". كان يريد أن يروّج أنهم قادمون من المستقبل، وهذه نظرية الآن تُروّج أن السفن الفضائية هم قوم قادمون من المستقبل ليطمئنوا على آبائهم حتى لا يخوضوا حرب نووية تؤدي إلى زوالهم المستقبلي، كلام فارغ في فارغ.. واستعانوا فيه بأينشتاين ونظريات "جسر أينشتاين-روزين" والثقوب السوداء والسفر في الزمن، **ولا سفر في الزمن على وجه الحقيقة**، واستخدموه حتى في أفلام مارفل على سبيل المثال Avengers EndGame الحل الوحيد لهزيمة ثانوس كان استعمال أنت مان والعالم الكمي والسفر في الزمن كما رأيتم الفيلم، وأنا والله كنت أعلم منذ ذلك الجزء أنهم لا حل لهم إلا اللجوء إلى السفر الزمني. وهذا فكر صهيوني يقولون فيه: "إذا تمّ إزالتنا سوف نساfer في الزمن ونعيد الأمر



رغم أنف الرب"، هذه نظرية من نظرياتهم الفارغة التي يروجون لها. ربما تشعبت قليلاً في الفكر ولكن هكذا.

وللأسف استدرجوا في ماديتهم الداروينية المادية التطورية الإلحادية رجلاً عالمياً كبيراً أيضاً في فيزياء الكم صاحب نظرية (Theory Of Everything) أو (Theory M) وهو ستيشن هوكينغ الذي كنت أحترم فكره كثيراً وقرأت كتباً من كتبه، نظرية الأكوان المتوازية وطريقة تخلّق العالم، لكنه وقع في فخ الإلحاد بتأثير نيل ديغراس تايسون على ما أعتقد، وخرج فقال: "لقد طرد داروين الرب من عالم البيولوجيا، وجاء دوري لأسدّد ضربتي وسأطرده"، وقال: "الكون قابل للوجود من تلقاء نفسه بالجاذبية". طيب من أتى بالجاذبية؟ لا يجيب! في God Delusion مثلاً يذكر في مقطع يقول: "فجأة حدثت المعجزة وتم الانفجار العظيم" طيب من أولد الانفجار العظيم؟ لا يعرف، قال: "هذه أسئلة الأوليات تجيب عنها الفلسفة". هرطقة في هرطقة وكلام فارغ في فارغ.

طبعاً مشائخنا الكرام لم يدرسوا هذه الكتب ولا يعرفونها ولا يسمعون بها، لذلك كيف سيجيبوا أسئلة المتحيرين من أبناء الأمة الذين يدخلون في الإلحاد الآن تبعاً بسبب ردات فعل عن داعش أو بعض مشائخ الجهل والجهلوت الضاحكين على الذقون. وهذا من دوري كشيخ، والبعض يقول: كيف شيخ يلبس هذا اللباس؟ الشيخ لا يسجنني، هذا تمكّني العلمي في الدين، وذاك تمكّني العلمي في العلوم العسكرية، وهذا الآن تمكّني العلمي في فنون الدفاع والطاقة، لا يلغي هذا ذاك، الموسوعية مهمة.

المادية الداروينية التطورية الإلحادية (وهذا لفظ أطلقه عليها) حاربت الموسوعية، حاربت الشمولية في الطب والتخصص الدقيق جداً والتضييق، والرجوع إلى الأدوية دون حاجة إلى تفعيل الميكانيزما الإنسانية الصيدلية الإنسانية الذاتية، حاربت التمايز الثقافي عن طريق العولمة وهي عولبة، حاربت الحقائق عن طريق الأكاذيب بإستخدام السينما والتضليل ومنظومة كاملة، حاربت القيم وعلاقة الرجل بالمرأة عن طريق الشذوذ والجندرية، حاربت الدين عن طريق التطرف، وتحارب أهل العلم الحقيقيين بمنظومات وبمجموعة كبيرة جداً من القطط السوداء العمياء الناطقة الغوغائية التي لا تعرف إلا السب والشتم، ويتكّدسون تكّدساً، تنشر مقالاً يجدون فيه فرصة للسب مئات الآلاف في لحظات يهجمون معاً، وهكذا..

فنحن اليوم نفكك ونعيد تفكيك هذه المسائل، هذا علم التفكيك النظري وعلم المصطلح والمفهوم والتفكيك المفهومي كما بيّنت في كتيبي الفلسفية، وقد عكفت زمناً على الكتابة والتأليف والتدريب، ولذلك أنا أهل لما أنا فيه الآن، حتى أُبين "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"، وليتنا إن شاء الله نُحظى بقنوات تلفزيونية حتى يسمع العالم منا بعد أن سمع عنا.

## تشويهاً في علوم الطاقة والروحانية وفنون الدفاع

الطاقة الحيوية في الإنسان حقيقة، لكنها حقيقة -بحكم أنها غير قابلة للرصد المادي- تخضع للتهويم والإيهام. بعضهم يقع في وهم أنّ لديه طاقات وقد فجّرها وهو لم يفجّر منها شيئاً، لأنّ الذي درّبه جاهل، بعضهم يقع في أوهام تتعلق بلبس أو مسّ أو تخبط أو تخيل، يصبح أسير الرؤى والمنامات، يصبح أسير بعض الدجالين يسلبون ماله، حتى يصل إلى تخيل أنّ الأنبياء يكلمونه وأنه هو المهدي المنتظر أو أنّ هذه المرأة هي زوجة المهدي المنتظر أو أنها تُكلم من قبل كائنات علوية وتأمرها بأمر، ويصل إلى الإنتحار وإلى قتل الآخرين وإلى الدمار الفكري وإلى التلف وإلى الأمراض العصبية والذهانية والمس وغير ذلك كثير.. لأنه لما يقوم على الأمر من يجهلونه ومن ليس لديهم علم، يصل الأمر إلى هذه المستويات من الدمار والتلف.

وهذا يستثمر فيه أعداؤنا، ليست نظرية مؤامرة، المؤامرة حق. البعض اليوم يسخر ويقول "هذا من أصحاب نظرية المؤامرة"، نظرية المؤامرة حقيقية، التاريخ كله تأمري، ارجع إلى التاريخ من أوله، من مؤامرة إبليس على آدم، إلى مؤامرة قابيل على هابيل، إلى مؤامرة نفس آدم عليه، ونفسك تتآمر عليك فيك، إلى مؤامرات حضارية تأمر قوم نوح على نوح ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾، إلى قتل كينيدي، إلى الحرب العالمية الأولى والثانية واغتيال ولي العهد النمساوي، وغير ذلك من الأمور، حتى نصل إلى هذه اللحظة، إلى الصهيونية ومشاريعها وما تراه من حولك، كورونا ولقاحات كورونا وغيرها، تأمر في تأمر في تأمر. من لا يتفطن لذلك ومن لا ينتبه لما يجري حوله فهذا إنسان مسكين وأعمى بصر وبصيرة. وطبيعي أنّ الإنسان عدو لما يجهل، ولما يأتي عالم يتكلم في ما يجهل ذلك الجاهل سيعاديه، والشيء يميل إلى ضده إما انجذاباً أو نفوراً حسب البعد وحسب الحالة والطاقة.

هذه العلوم الطاقية والروحانية أيضاً، والروحانية حدث ولا حرج، الروحانية اليوم تصيّدوا فيها، الروحانية أدّت إلى ظهور تيار New Age في أوروبا وكان ردة فعل من قبل من زاروا الصين والهند واطّلعوا على تلك الثقافات والطب وغيرها ورجعوا إلى بريطانيا وأوروبا منبهرين وأرادوا تعليم ذلك، وواجهتهم مصانع الأدوية التي كان يشرف عليها يهود صهاينة وحاربتهم، والقصة طويلة. ثم تمّ التجديد في السبعينات والثمانينات بتيار الـ New Age الجديد الذي كان يتعلق بالهيبين ويتعلق بالمخدرات ويتعلق بأمور وممارسات تصل إلى جيمي جونز ومعبد الشيطان وهذه الممارسات شيطانية ومخدرات وغيرها، ولليوم تمارس وبعضهم قد أتى حتى إلى بلادنا وقام بأمور معيّنة. المهم هذا تيار كامل ما زال سارياً يعتمد على التخدير ويعتمد على كل ما لذّ للنفس والجسم مع تغييب العقل والروح، فهي روحانيات مزيفة. بمعنى لما تسمع عن الخمرة التي تفسد العقل والذوق وتدمر الإنسان من الداخل (هذه الخمرة المادية أنكلم عنها لا الخمرة الروحية)، عندما نسمع أنهم يسمّونها "مشروبات روحية" أصاب بحالة هستيرية من الضحك، وعندما ترى أنّ الشباب التونسي الثالث في العالم في شرب الخمر تعلم مقدار الجرح والوجع لأنه لعله لم يجد خمرة روحية كان يشربها آباؤه بالتصوف النقي والذكر والمدح والروحانية.



وكذلك فنون الدفاع توفر قدراً من هذه الروحانيات، التصوف يوفر قدراً منها. فنون الدفاع يقوم بها علماء وليس فقط مدرب يعرف حركات بل معلم يعرف تاريخ الحركة والمعلمين الذين سبقوه والجمالية التي فيها والفلسفة التي وراءها والتعقيدات التي حولها، وهذا شيء آخر، غير مدرب لديه أحزمة ويريد أن تصبح أنت بطل تونس في الكيك بوكسينغ أو بطل مصر في الملاكمة، هذا جانب محمود جزاهم الله خيراً وبارك الله فيهم، ولكن هنالك ما هو أقوى وأعظم وأعمق.

### أهمية معرفة معنى الألفاظ وتاريخ فنون الدفاع

وأنا درّبت مدرّبين وسأفتح دورات لتدريب المدرّبين في هذه الميادين، لأنه لا يعرف مثلاً أنّ كلمة "كاراتيه" هي يد فارغة، وكان يقال قبلها "تانغ تيه" بمعنى يد الصين، وكان قبلها "نها تيه" نها عاصمة إقليم أرخبيل أوكيناوا الذي كان فيه نشأة هذا الفن أخذاً من معبد شاولين من فن اللقلق أو الكُركي. وهذا الفن سرى إلى هنالك وسُمّي نهاتيه، ثم سُمّي تانغ-تيه عندما أتى به غيشين فوناكوشي، ثم سمّاه كاراتيه (اليد الفارغة) وترجمه لليابانية، وخوّنه عدد من علماء أوكيناوا في فنون الدفاع، وسمّاه "شوتوكان". الآن مثلاً مدرب شوتوكان سابع دان أو ثامن دان وسنسأله إذا كان معلماً هل تعرف معنى شوتوكان؟ ربما لا يعرفها، لا يعرف أنّ "شوتو" هو: حركة البان مع الرياح، وهو الإسم المستعار لغيشين فوناكوشي عندما كان ينشر الشعر في الجرائد اليابانية، كان شاعراً وكان فيلسوفاً ويقول: "من السماء العظيمة وقع فن اليد المجردة، من يتهياً لنشره في العالم؟ أمام السماء الزرقاء: أنا ألتزم"، وكان لديه قواعد جميلة مثل قصائد الهايكو. لذلك أول كاتا أنشأها وطوّرها هي "الهيان"، والهيان تعني السلام، وهذا السلام دعا إليه فوناكوشي، طاقة السلام طاقة الهيان، وأتى ابنه يوشيتاكا فوناكوشي وأسس الهيان السادسة، وكانت كل كاتا تمارس ثلاثة أعوام، طبعاً غير بعد ذلك، اليوم لا يمكن أن نلتزم بذلك، ولم يلتزم المدرّبون اليوم بذلك لأنهم مضوا مباشرة للكاتاوات الموالية الـ "باساي داي" والـ "كانكو داي" و"الإمبي" وغيرها. المهم أنّ هذا هو تأسيسه، وهذا مع الكوميته القتال مع الآخر، الكاتا والكوميته هما وجهان من وجوه الكاراتيه شوتوكان، وخرجت مدارس أخرى. كلمة هيان هي التي استعملتها في "هيان جيتسو" في الخاص الذي سمّيته بالصينية "تاينغ شو"، وكلمة هيان لها رديفها من بينها "آي"، يعني ايكيدو أو ريكي، وايكيدو تعني طريق طاقة السلام ألّفها وأسّسها المعلم الكبير موريهي يوشيبا.

فالمهم أنّ معرفة الألفاظ من أين جاءت وتاريخ هذه الفنون وارتباطها ببعضها، والعناصر التي قامت عليها. فالكاراتيه قام على عنصر التراب على فن الكركي وفن الوعل أو الكبش، يعني ضربة الأوتسوكي، "الأوتسوكي" هي أساس الكاراتيه، الصد والهجوم، مع "Zenkutsu Dachi" و "Kiba Dachi"، هذه الوضعيات الأساسية، وهنالك "Neko Ashi Dachi" وغيرها، وضعيات معيّنة كان يُعمل عليها بمشقة كبيرة جداً، وأنا تدّربت مدرسة النها تيه المدرسة القديمة صعبة للغاية. المهم أنّ هذه الحركات الصارمة في الكاراتيه وهذا ما يميّزه ثباته وصرامته، أنّ هذه الحركات تنبني على خط حركية منهج يسمّونه إمبوسن، أكرر الكلام حتى أثبته في العقول، وهذا له أساس تراي لحيوانين معيّنين.

الوينغ تشون على سبيل المثال يعتمد على فن الأفعي (أفعى شاولين)، وكذلك فن النمر، وفن الكركي. الدمج بين هذه الحركات قامت هذه الراهبة التي فرت من شاولين بتعليم فتاة اسمها وينغ تشون يونغ، وهذه البنت علّمت ذلك إلى بعض التلاميذ السريين، وانتقل عبر السريين حتى وصل إلى مدينة فوشان عن طريق راقص باليه، وهذا قام بتعليمه لعدد قليل جداً من بينهم: 1- المعلم الكبير إيب مان. طبعاً مدينة فوشان استعمرها اليابانيون وامتازت بإخراج نمور فوشان الثلاثة الكبار وهم على التوالي:

2- المعلم الكبير "ونغ فاي هونغ"، وكان يُتقن فن اسمه "شوليفوت" ولديه طريقة ضرب سريعة جداً بالقدم ولا تُرى، وهزم مرة خمسين مع بعضهم، وله أسطورة. هو بطل شعبي كبير، وجيت لي قام بتمثيل دوره، وأيضاً جاي شان قام بتمثيل دوره.

3- وكذلك المعلم الكبير "خويونجا"، ثمة مسلسل اسمه "خويونجا" رائع أرجو أن تشاهدوه، وكذلك هنالك أفلام كثيرة تكلمت عنه، وقد قُتل وعمره 41 سنة. تصدّى للبريطانيين حيث كانوا يأتون بمقاتلين ما يُسمّى بـ WFC التي تمارس في الشباك، الغرب همجي، من لما كان غلادياتور يقتل الناس والمشاهدون يصقّون والإمبراطور يصقّق، إلى هذه التي تسيء لفنون الدفاع، ودخلوا علينا بفكرة النجاعة والـ MMA وهذا أسسه بروسلي في الحقيقة ولكن هم حرّفوه. المهم أتوا بهؤلاء وكان الصيني يُقدّم له مئة دولار إذا ربح، قتلوا عدداً من الصينيين، أجبروا الصين مرتين بالعسكر على أن يأخذوا الأفيون واسمها "حروب الأفيون"، اقرأوا عن حرب الأفيون الأولى والثانية، بريطانيا قامت بهجوم على الصين بحري وعسكري لتلزمها وتجبرها على أخذ الأفيون، وكان الرجل الصيني يبيع ابنته ليأخذ الأفيون، وتجدونها في مسلسل عن خويونجا. المهم خويونجا تصدى لذلك، وهو وونغ فاي هونغ كانا يتواصلان معاً وكانا صديقين ومعهم معلم ثالث كان في فن التايتشي شوان.

المهم أنّ خويونجا تصدّى لذلك وخرج، وفيلم فيرليس لجيت لي يجسّد شيئاً من قصة خويونجا مع تحريفات عليها ولكن تحريفات درامية، ولكن هذا هو خويونجا الذي سُمّم في مقابلة مع مدرّب ياباني (سُمّمه اليابانيون)، وهزم كل الذين أتوا من عمالقة من بريطانيا.

## أهمية أفلام فنون الدفاع

والفيلم الأول الذي شاهدته <قبضة الغضب> هو فيلم أساسي في حركة بروسلي التي قُتل من أجلها في النهوض بالوعي الصيني بعد أن كانوا يُسمّون دُمّي آسيا، ليتنا نحن العرب لدينا نفس المشروع فقد سُمّيت الحضارة العثمانية بـ "الرجل المريض" وقُسمت. كان الصينيون يُسمّون دُمّي آسيا، وعندما خرج بروسلي بهذا المشروع بعد أن درس الفلسفة في كاليفورنيا وأسس فن الجيتكوندو ودرس الطاوية وعمل على مبدأ الين-يانغ واستفاد من بحوث دان إينوزنتو وعدد كبير من المدربين، كما تجدون في مسلسل عن بروسلي رائع جداً أرجو أن تشاهدوه (شاهدت كل حلقاته وهي خمسين حلقة تقريباً). المهم أنه أراد حركة فعلية لتغيير هذا النمط الفكري فقام بهذا الفيلم، ومعروفة اللقطة التي يدخل فيها على مدرسة اليابانيين يحمل اللافتة التي فيها دُمّي آسيا ويهزمهم. والضربة التي قام بها والمدرب الآخر وقع على ظهره من البلور هذه

قام بها جاكى شان (كنوع من cascadeur)، قام بها واعترف بها، وهي مخفية ولم يعرف الناس أنه هو إلا بعد أن صرّح هو وجاكي شان بهذا الأمر وظهر بعد ذلك. وقُتل بروسلي في سن 32 عاماً وليته عاش لكان فعل الكثير، وقُتل ابنه براندون لي أيضاً بعده ضربه برصاصة حقيقية في فيلم، وهذا من الأسرار والخبايا، قتلته منظومة الصهيونية لأنه يدعو الشعوب للتححرر.

فبروسلي عندما أسس لذلك، الشخصية اسمها "شنزن" وهي شخصية متخيلة لشاب كان يدرس في أمريكا، وعندما جسّد الشخصية جيت لي جسّده كان يدرس في اليابان وجسّده دوني يان أيضاً لأنّ الفكرة رائعة جداً تمثّل نهوض الحضارة الصينية، وبسبب هذا الأمر نهض الصينيون. كان الصينيون تُكسّر أيديهم في صناعة الجسور وخاصة سكك الحديد في أمريكا، أتوا بهم (أمريكان دريم) وقتلوا منهم، حتى كان الأيرلنديون بسبب أنّ الصينيين أخذوا مكانهم وكانوا يأخذون أجوراً أقل كانوا يكسرون أيدي الصينيين بالمطارق ليمنعوهم من العمل، هذا التاريخ حتى تعرفوا أنني أغوص كثيراً في التاريخ وفي تفاصيله. اللقطة لما يدخل بروسلي في فيلم "قبضة الغضب" إلى المدرسة ويجد معلّمه قد قُتل، نفس الشيء في الفيلم الخاص بدوني يان حول شخصية شنزن، دوني يان الذي قام بعد ذلك بتقديم شخصية إيب مان للعالم في سلسلة أفلام Ip Man وهو بارع جداً. المهم الرجل الجالس الذي قُتل هو المعلّم الكبير خويونجا.

مدرسة خو هي مدرسة عظيمة خاصة في فن الرمح لديهم تقنية عالية جداً في ذلك. والاثنتان يعني تأثرا سواء ونغ فاي هونغ أو خويونجا بحضارة الخوي، والخوي هؤلاء هم معلّمو فنون الدفاع المسلمون. وخلفي هنا سلسلة كتب أرسلها إليّ أحد كبار المعلّمين المسلمين يُسمّى بالعربية عبد الرؤوف اليماني الحسيني أصله مسلم وهو صديق عزيز وشيخ الطريقة الجهرية النقشبندية، هم يدرّبون هذه المدرسة، وأنا تمثّيت أن أزورهم وما زلت لم أزورهم بعد، وأحيي صديقي وأخي مايونغ علي الناطق بإسم هذه الطريقة عبر العالم، التقيته في إندونيسيا وفي المغرب وفي غيرها، وأرسل إليّ خاتماً جميلاً وسلسلة من الكتب الرائعة، وللأسف تمّ التحقّظ عليها ولم تُفهم ما هي مآلاته، فيها تفسير للقرآن الكريم والكلام عن فنون الدفاع باللغة الصينية، المهم قصة لا أريد أن أسردها، أرسل إليّ ذلك وهذا الأمر شرفني كثيراً.

خويونجا أسس لمنظومة أخلاقية، وأيضاً إيب مان الذي مات بالسرطان بعد ذلك، ثم بعد ذلك بدأت الحضارة الصينية بالنهوض. هذه قيمة معرفة فنون الدفاع وتاريخها والعلاقات بينها.

الأمر الذي أذكره الآن هو أنّ **معرفة الطاقة الحيوية يتوجّب معه معرفة فنون الدفاع نظرياً وتطبيقياً**، على الأقل تمارس القليل منها، أو شاهد الأفلام. ثمة سلسلة أفلام وأنا صديقي سفيان الحطاب أحييه تحية كبيرة جداً هذا صديق الطفولة كان يأتيني بأفلام أثّرت في تعلّمي فنون الدفاع، أتكلّم عن التسعينات هنا، هذه الأفلام هي أفلام "Shaw Brothers" هؤلاء شركة تأسّست بعد بروسلي وفي السبعينات، هم أسّسوا من قبل ولكن ظهرت بعد وفاة بروسلي، وأظهروا نجماً معروفاً حينها اسمه غوردن ليو وكنت كتبت عنه، وأشهر فيلم له هو <غرف الشاولين 35>، وهذا الممثل البارع أخرج إلينا فنون شاولين التي كانت مخفية. تأثرت غاية التأثير بهذه الشخصيات كاوتشين وغيره (شخصيات متخيلة)، صحيح الحركات التي أيضاً مثلها جاكى شان في مرحلة ما ثم جيت لي بعد ذلك، الحركات ربما فيها إضافات صوتية وفيها نوع من الإخراج وليست على قوة حركات فنون الدفاع اليوم، ولكن على بساطتها كانت تحمل تميّزاً. وكان

هؤلاء في الصين يعملون عملاً كبيراً جداً جداً، وكان لديهم استوديوهات وكانوا يقيمون فيها، وبدأت هذه الشركات في إنتاج قرابة 1500 فيلم في العام من أفلام الكونغ فو، واشتهر الكونغ فو، وبروسلي هو السبب الأساسي في اشتها فنون الدفاع عبر العالم، وكان أول دوجو تقريباً في أوروبا أسسه المعلم الكبير هنري بليه سنة 1956 في فرنسا. المهم أن مشاهدة هذه الأفلام مهمة إذا كنت ترغب في أخذ فكرة، على الأقل هذه الأفلام تطورك.

الأنماط الحيوانية على سبيل المثال (eagle claw kung-fu) (snake kung-fu) هذه بالإنجليزية ولديها أسماؤها الصينية. على سبيل المثال فن السرعة وهو فن يعتمد على الاصبعين ويعتمد على تقليد ناقة النبي أو السرعة، هذه الحشرة الخضراء ولكن لديها براعة في فنون الدفاع، فقلدها أحد المعلمين وسماها تانغ لانغ، ويمارسها كبار المعلمين. ثمّة فن السكران على سبيل المثال، ثمّة فن النمر، النمر يُسمّى باللغة الصينية (فودجا) وهو فن مخلب النمر، وهذا أكثر فن أنا أتقنته وأحبته وهو فن ناري، وفن الكركي فن هوائي مع فن النسر. طبعاً هنالك مدرستين في شاولين والتي تعني بالعربية "الغابة الشابة"، ثمّة شاولين هنان (إقليم هنان) وثمّة شاولين فوكيون، أحدهما يمارسه قوم يمارسون الصيد وركوب الخيل أرجلهم طويلة فيعتمد على القدمين بالأساس. فنسر الشمال هو يعتمد على الكف المفتوحة، ونسر الجنوب يعتمد على الأصابع الثلاثة معقوفة، وهذان الفنان هما فنان عظيمان. eagle claw kung-fu على الطريقة الجنوبية أول من أشهره وطوره جنرال عظيم في تاريخ الصين اسمه الجنرال يوفيه، وكان لا يُهزم أبداً، وكان جنراً عظيماً جداً ومقاتلاً بارعاً وقائداً عسكرياً كبيراً، هم قالوا اخترع وأنا أقول طور الإيغل كلاو كونغ فو. وهذه المدارس كالطرق الصوفية بمعنى أنها مشارب، وكانت كل مدرسة لديها طريقته.

على سبيل المثال فيلم كاراتيه كيدز الذي مثله جاي شان مع ابن وول سميث، تجد لقطة عندما ذهبوا إلى معبد وودانغ ووجدوا من يمارس فن الأفعى. وودانغ غير شاولين، وودانغ لديهم عقيدة طاوية بينما الشاولين عقيدتهم بوذية، والطاوية هي ديانة قديمة سماوية لكن حُرّفت أشهرها وأظهرها (في زمن كونفوشيوس) المعلم الكبير "لاوتزو" تسو أو تزو تعني المعلم الكبير، مثل "صن تزو": المعلم الكبير صن، وكونفوشيوس يُطلق عليه "كونغ فو تزو" بمعنى معلم الإتيقان، كونغ فو بالصينية تعني المتقن للشيء.

فهناك هذه الأسماء التي نتكلم عنها في هذا الباب، وتتبع هذا يحتاج إلى وقت. لذلك أنصحك اكتب اسم غوردن ليو وغرفة الشاولين رقم 35، طبعاً ثمّة مبالغة في طريقة التعليم والتدريب وغيرها ولكن على الأقل فيها أسرار وفيها حقائق جميلة تنهض بعقلك ووعيك بدل التفاهة التي تشاهدها كل يوم على الإنستغرام وعلى التيك توك، تفهوا لك عقلك وتلاعبوا بك.

## أهمية تدريب العقل

وحتى عقلك لم يعد يستطيع أن ينبض بشكل مستمر وسريع عندما تشاهد فقط المختصرات، تجلس ثواني وتضجر، أنا أجلس الآن خمس ساعات هنا أحضر عقلك يضجر من دقائق معينة لأنهم قاموا بالتنميط.

في حفلة أم كلثوم كانت الأغنية تطول ساعة ونصف، ثم بعد ذلك مع حميد الشاعري "لولاي" بدأت مسار جديد من مسارات الفن العربي عبر الأغنية القصيرة، وأقحموا فيها من أقحموا، "جرب نار الغيرة" وردة مثلاً من فنّها الأول إلى فنّها الذي أجبرت عليه، ودخلنا في الأغنية السريعة الإستهلاكية، ثم دخلنا في زمن الفيسبوك خمس دقائق إلى أربع دقائق، والكبسولات، ثم الآن صرنا في الإنستغرام والتيك توك لثواني. صناعة محتوى هي صناعة بارعة جداً ويوظف الذكاء الاصطناعي وهذه البرمجيات، ولكن تضرب الدماغ لأنك تعجز عن التركيز لمدة أطول وتفقد كثير من ذاكرتك.

فلذلك نحن ربما هذه الدورات التكوينية تعلّمك أن تركز لمدة أطول، وتراي كيف أستطيع أن أربط هذه الأفكار وأنتقل من ونغ فاي هونغ إلى ستيفين هوكينغ إلى الكلام عن الحكيم الترمذي وختم الولاية، إلى الكلام عن ديكارت وعن ماركس وعن نيل ديغراس تايسون وريتشارد دوكنز، إلى الكلام عن ابن الهيثم وابن النديم، وإلى غيشين فوناكوشي ويوشيتاكا فوناكوشي والمعلّم يوشيبا وتاكيدا..

وهذا يبيّن أنّ الثقافة الإنسانية ثقافة واسعة، وأنّ العقل البشري إذا دُرّب مع الجسد بحركات رياضية، بالتركيز يومياً، تجمّع طاقتك، بعض الحركات التي تُسمّى "الكوجي ريو" أو "الكوجي إن" لتقوية الطاقة الذاتية، مع التريّض.

## أهمية الرياضة للطاقة الحيوية

والتريّض العضلي يعتمد على الكارديو أساساً في البداية وهو التسخين والإحماء، الجري أو المشي أو إن كنت في قاعة تقوم بالإحماء لفترة ما، وبعده يقوم على الجانب التنفسي وهو جانب أيضاً قليل وفيه ما فيه من تفريط في قاعات الرياضة، التنفس العميق الداخلي تعرف كيف تتنفس وكيف تستخدم الهواء، يسمّونه الهارا باللغة اليابانية، عند ممارسي الكاراتيه يسمّون الكياي أو الصيحة بـ "أنكودو هارا"، أنكودو هارا بمعنى مركز البطن وهي تشاكر البطن، أساساً كيف نتعلّم التنفس العميق. ثم سترينشينغ وهو التليين العضلي، مهم جداً أن تليّن العضلات، وهذا مهم خاصة في فن الآيكيدو والتايكوندو. التايكوندو للأطفال مهم جداً لتقوية حركات القدمين، والقدم أصعب من اليد، فلما يتعلّم طريقة القدمين والضرب بالقدم هذا مهم جداً في البدايات.

ثم بعده يكون الحركات الهادئة اليوغا التأملية والتايتشي شوان والتايجي كوان والريكي وغيرها، نتكلم عن برنامج يدوم ساعتين تقريباً. أنا في تدريبي أتدرب ثلاث ساعات إلى أربع ساعات وهذا هو البرنامج: 45

دقيقة كارديو، وبعده حركات ببعض الآلات التي تقوّي بعض العضلات حركات تقوية عضلية، ولكن لا نسمح بأن يصبح الجسم منتفخاً، لأنه أحياناً كمال الأجسام المبالغ فيه يؤدي إلى تنفّيه العقل. وأنا أتكلّم عن خبرة في هذا الباب، يعني يُبالغ في العضل فينقص من قوة الفكر. لا، لا بدّ أن تكون العضلة قوية ولكن سريعة أيضاً وليّنة.

ثمّة شروط: السرعة الليونة والقوة، القوة تضرب السرعة والليونة، الليونة المبالغ فيها تكون سريعة وغير قوية، ضربات التايكوندو على سبيل المثال في المدرسة الحالية اليوم صارت ضربات سريعة ليّنة غير قوية وغير ناجعة، وضربات الموي تاي هي ضربات قوية جداً ولكن غير ليّنة. توني جا على سبيل المثال هذا البار في هذا الفن في أفلام أونج باك تميّز بأنه سريع ليّن وقوي، جيت لي وبروسلي، أتكلّم هنا عن نجوم السينما، جان كلود فان دام في فن التايكوندو برع بشكل رهيب جداً وكان لديه هذه الأفلام الرائعة التي أثّرت فينا في جيل التسعينات وهو معلّم كبير نُحييه، وكذلك ستيفن سيغال وهو أول أمريكي وأجنبي يأخذ الدان السابعة في فن الايكيدو وأظهر فن الايكيدو للعالم، وأيضاً نُحييه هو معلّم محترم وقوي جداً جداً ولديه دورات في روسيا وغيرها، وغيرهم حتى نصل لمدرسة الغراسي في الجوجيتسو وسواها.

فالمهم أنا أعتقد أنني ظلمت المعلم في داخلي بسبب انشغالي بالفكر وبمجالات أخرى، لم أقم بدورات منذ سنوات، وهذا لعلّي إن شاء الله أسدّه في قادم الأيام، ولا إشكال فغيشين فوناكوشي كان قد جاوز السبعين عندما أظهر الكاراتيه في اليابان، وكذلك جيغورو كانو كان كبيراً في السن عندما طوّر فن الجودو أخذاً عن فن الجينجتسو في 1998، طوره وأدرجه وأدخله إلى العالم وصار فتناً معروفاً جداً.

المهم أنّ ممارسة الرياضة مهمة للطاقة الحيوية. التشاكرات هي ليست أوهام هي حقيقة، كيف تلمس هذه الحقيقة؟ بالتريّض والتأمل. اليوم إشكالية الجلسات التأملية في من يمارسون العلاج الطاقوي، الإشكالية الأساسية هي عدم وجود حركة جسمية، Motivation، تفعيل حركي، لماذا؟ لأنك عندما تحرّك الجسد وتقوم بتحمية الجسد يُصدر عقلك الباطن أمراً بإفراز هرمونات خاصة لا تظهر عندك في حالة الكمون والحالة العادية، وبذلك تزداد نبضات القلب، النبض الكهرومغناطيسي في جسمك يزداد، والنخاع الشوكي يُفرز أيضاً سيولات ثلثين وتقوّي الحركة، وحينها حتى النظرة تتغيّر، ولاحظ بروسلي عندما يكون في القتال تتغيّر نظرتّه، وأنا نفسي عندي صور أمسك السيف في فنون الدفاع تتغيّر النظرة والحالة، وهكذا.. هذا الإنسان سبحانه الله هو كالنمر في حالة الهجوم أو حالة الكمون (حالة الكمون حالة أخرى حالة هادئة). فالمهم نوقظ هذا النمر الذي فينا والثنين الذي في داخلنا عبر تحمية الجسم، هذا ناقص.

الصين قبل العمل في المصانع واليابان كذلك في المدارس: جلسات فنون دفاع. كوريا التايكوندو يُدرّس في المدرسة. أنا تمثّيت أنّ وزارة التربية التونسية تدمج فنون الدفاع في المدارس. من تعلّم فنون الدفاع على حقيقتها وأصولها لا يصبح إرهابياً ولا يكون شاذاً ولا يكون مدمم مخدرات أبداً، لكن مع معلّم وليس مدرّب فقط، مُنظّر، لا بدّ من نظرية قتالية نظرية فنون الدفاع لتساهم في بناء إنسان سوي إنسان عاقل إنسان ذكي. أنا فنون الدفاع أثّرت فيّ أساساً، لم أستخدمها لضرب الآخرين ولكن استخدمتها لضرب الشر الذي في داخلي، وحولتها من فن حركي إلى فن معنوي، لأنه في نهاية المطاف حركات الكاتا أو الطاولو أو



البومزيه، حركات القتال التخيلية، هي في الحقيقة تتحوّل إلى حركات شطرنج في رقعة شطرنج العالم وإلى استراتيجيات وغيرها.

## احذر الأوهام والخزعبلات

التّحمية الجسمية مهمة جداً لفتح التشاكرات، أنت كسول، أنت لا تستطيع أن تتحرك، هذا يؤدي بك إلى التوهّم. تدخل تغمض عينيك وتبدأ في التخيّلات ويأتي لك من يجعلك تتخيّل ويقوم لك بدورات: كيف تصبح معالج طاقي في دورة واحدة؟ تأتي بخمسة آلاف دولار وأغمض عينيك وتصحو وقد تحوّلت إلى خبير دولي. أنا أحدهم جاءني مرة وقال لي: بارك لي صرت خبيراً دولياً في العلاج الطاقي وفي التحفيز وفي التنمية البشرية وفي هذه الأمور كلها، قلت مبارك عليك كيف فعلت ذلك؟ قال جاء الخبير الفلاني من دولة عربية وقدم لنا دورة مكثفة من سبعة أيام وأعطانا حقيبة وكلفت الدورة عشرة آلاف دينار تقريباً والآن صرت خبيراً. قلت له: أنت مثلك كمثّل البغل عندما قام مع بغال شبيهة له بدورة تكوينية في الطيران عند الثور وأخذ شهادة من الثور أنّ ذلك البغل صار نسرًا، هذا المعنى بالضبط. وهذا جسّدته في قصة لي حول نسر فقد الذاكرة ومضى إلى جمعية الطيران العالمية وبعدها وجد أنه ثور، ثور يعلم الطيران، كيف ومتى طار هو؟ بهذه البساطة؟! التنمية البشرية علم معقد جداً، علوم الطاقة علوم معقدة، ليس الأمر بهذه السهولة والبساطة، فلا تسمح للناس أن يسخروا منك ويسلبوا منك أموالك ويكذبوا عليك ويضيفوا إليك أوهاماً.

نفس الوهم الذي عند أبناء الطريقة الكركرية اليوم، أنا لا أهاجمكم ولا أحسد شيخكم، ولكن أقول لكم: وهم أن ترى النور، فأنت لم تر نوراً ولا شيء. لماذا يأخذون أقوال الناس كل واحد مرة، أليس هذا سرّاً؟ ألا يقوم التصوف على السر؟ لو أنه رأى النور حقاً لكتمه، هل أنا أتحدث عن رؤياي الخاصة؟ يعني معقول أني في هذا المقام العلمي وهذه السنوات ولم أر شيئاً؟ أنا مرة واحدة تكلمت عن رؤيا للنبي ﷺ في فيديو الراية وانتشر واشتهر، وشتمني من بني وهبان أعداد وحتى مشائخ وكذبوا، كيف لا يرى الحفيد جده، والعاشق معشوقه، والمحبيب محبوبه؟! ولكن لا أتكلّم في هذه الأمور، وحتى تلامذتي لا أركز لهم على هذه المسائل، أكوّنهم في علوم الأصول، في أصول التصوف وعلاقته بالكتاب والسنة "طريق إلى الحق بجناحي الكتاب والسنة"، هذه ملاحظة على سبيل المثال من بين الملاحظات.

كذلك بعض المنتسبين لمدارس الطاقة والعلاج الطاقي، لا يمكن أن تقول لي: أتى الشيخ عبد القادر يتكلم على لسان فلان معنا في البرنامج، لا يمكن، تُهين أسماء كبرى! الشيخ عبد القادر الجيلاني وما أدراك، قطب الأقطاب وغوث الأغواث يحضر معك أنت!! أو الآخر يقول أنّ النبي يأتي في اليقظة ويكون يأكل الطعام فيقول أبعد يدك النبي يأكل الآن معنا من هذه الطاولة، أو الشيخ معنا في هذه الطاولة، كيف ذلك!! كي تجتمع بولي حتى يقظة هذا ممكن جائز، من حيث النظر وسمعنا وقرأنا، كي تجتمع لا بدّ أن تصل إلى مستوى معيّن، وليس هذا أن يروّج به وأن يكون سبباً في تفريق الناس بالوهم أو تجميعهم بالوهم، حتى نثبت للوهاي أنّ التصوف فاسد وأنه طريقة من طرق التحيّل.



لا بدّ أن ننتبه لهذه المسائل، ليس كل ما يروّج لك صحيح، ثمّة خزعات كثيرة جداً، الأرواح لا تتكلم في الأشباح بهذا الشكل، ولا نُصعّر من أسماء كبرى، أو نأتي لشيخ الكركرية ونقول "الولي الختم"، هل تعرف ما معنى الولي الختم؟ الولي الختم ذكره الحكيم الترمذي وقال "الولي الختم يظهر في آخر الزمان يختم الله به الولاية، ويكون ختم الولاية، كما أنّ للنبوة خاتم فللولاية خاتم" ويتكلم عن المهدي عليه السلام حصراً، كيف تكتبها على شيخك أنت؟ هل عنده بيان المهدي، فصاحة المهدي؟ حتى فصاحتنا ليست لديه. فهذه مشكلة..

"رأيت النور كوكباً درياً" هل النور كوكب دري؟ هل النور لطيفة تُرى بالعين؟ عندما الله يقول "قمرّاً منيراً" هنا يتكلم عما تراه العين من إنارة هذا القمر لا عن النور الإلهي، عندما يقول ﴿مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾ يتكلم عن نور البصيرة والهداية، كلام معنوي، لا يتكلم عن شيء مجسّم. أو واحد يقول لك "رأيت الكرسي والعرش"، إذا أنت بخلوة في خمسين يوم أو أيام عند شيخك هذا رأيت الكرسي والعرش، ماذا يرى شيخك؟ لا غرابة أن تجد له قصيدة يقول (والعرش والكرسي ملك يميني ومتى يُكشف عن ساق تعرفوني) كلام يُخرج من الملة!! وإن شاء الله سأقرأ وسأبين من خلال الكتابات بالدليل، وإن كان عندكم مُناظر فليُناظر، بالأصول والأدلة العلمية إن أقنعتني وغلبت حجتي أنا من الغد سأكون من أتباعكم وأروّج لكم وأدعو لكم. أما والله الذي لا إله غيره قسمّاً بالله هذا وهم وكذب وافتراء، ورغم ذلك ما يغيظني أنّ هنالك الكثير من الصادقين والجيدّين والطيبين وأبناء المدرسة الصوفية ممن ينخدعون بهذه الخُدع. ولا تقل لي قال فلان وقال فلان، عندك حجة أظهرها، لا تحاريني بكلمة هل أنت أعلم من فلان؟ يا سيدي أنا أعلم من فلان، انتِ به وناظرني، فلان نفسه الذي تدّعيه أخرجه واثبت به حتى يناظرني، لا يعرف العلم ولا الرجال إلا الرجال، فهذا حتى ننتبين.

## الصلاة والتأمل الذهني

المهم أنّ الطاقة الحيوية والتشاكرات تحتاج إلى تفعيل. إن كنت تقدر جسدياً حينها تحتاج هنا إلى صفاء ذهني، الباب الثاني بعد الحركة الرياضية للشباب القادرين على ذلك. أما من لا يستطيعه هنالك التأمل الذهني، وهذا يتّصل بالعبادة والصلاة. الصلاة في حقيقتها تأمل عميق، ما معنى النية في الصلاة؟ حتى تجد حركات تشبه حركات التاي تشي (في السجود، في بداية الصلاة، وغيرها). الصلاة هي وصل مع الله، اتصال بالحضرة العلوية "أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ"، تأمل. ما معناه؟ بمعنى أن يصفو قلبك في الصلاة "ليس للمرء من صلاته إلا ما وعاه"، ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قال ابن عباس "الحمد لله أنه لم يقل: الذين هم في صلاتهم ساهون". تأمل، لأنها صفاء قلب و صفاء روح وتوقف الأفكار فيما لا يعني، أنت بين يدي الله سبحانه وتعالى. هذا المعنى الحقيقي للصلاة، أن يكون الإنسان بين يدي الله.

أما البعض يقف للصلاة، كل الفنانات وقناة روتانا تصب في رأسه، كل مشاكل الدنيا تأتي في رأسه، البعض يلعب لعبة ويحفظ الأوراق التي ما زالت متبقية، وبعد أن ينهي الصلاة يرجع وهو يحفظها، يعني يصلي

وهو يقول ما في ذهنه، والآخر جميع الأغاني تنزل على رأسه في تلك اللحظة في الصلاة، هذا الوسواس. الوسواس القهري أو الوسواس العرضي، أنواع من الوسواس، الوسواس القهري ينبع من العقل الباطن، يُسيطر الشيطان، لأنّ الشيطان عنده النزغ والوسوسة، فالنزغ يكون خفيفاً أما الوسوسة تكون معمّقة، جهاز بث يبدأ من الصدر ﴿يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ وينطلق إلى العقل الباطن إلى أعماق العقل ويعطي كقناة إذاعية تشوش على إذاعة، نوع من التشويش الشيطاني السفلي أو النفسي أو الذهني أو أنواع معيّنة.. العرضي هذا يمضي ويأتي، على سبيل المثال عندما تكون بين يدي الله حينها سيأتي الشيطان ويحاول معك، ومعروفة القصة أعتقد عن أبي حنيفة النعمان عندما جاءه رجل وقال: لقد دفنت مالا في مكان ونسيت أين دفنته، قال إذهب وقم الليل، فقام قليل من الليل ثم جاءه وقال لقد وجدته، قال كنت أعلم أنّ الشيطان لن يسمح لك أن تكمل قيام الليل فأخبرك بمكان المال الذي أنساك إياه ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن أَدْكُرَهُ﴾.

## البوابات التسعة للروح

البوابات التسعة للروح لن أفيض فيها كثيراً ولكن هي 3-3-3.

أ- ثمة ثلاث بوابات في الإنسان هي بوابات علوية، تتلقى: اللطائف الإلهية، الأنوار الملائكية، المعارف الروحانية. ثلاثة أنواع: لطائف إلهية، أنوار ملائكية، معارف روحانية. أنت connected entity، أنت آلة أو كينونة متصلة، لست منفصلاً، فعندك قلبك وعقلك وما فوق العقل هذه عوالم فيها الوعي والإدراك، وفيها الشعور والإحساس واللب والجوهرية، هذه العوالم كلها متصلة بالعالم الأسنى، إلا أعداء الله ورسوله، إلا المظلمة قلوبهم. فعندك ثلاث بوابات:

1- بوابة تتلقى عن الربوبية لأنّ الله سبحانه وتعالى كل وارد خير من الله، كل ما يردك من خير فهو من الله، الله أقرب إليك من حبل الوريد. فأنّت تردك هذه اللطائف الإلهية، الله سبحانه وتعالى يُلقي في قلبك أمور ﴿وَيَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾، أنت عندما تكون في حالة بكاء في حب الله يزيّدك خشوعاً، ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ كلها لطائف إلهية.

2- وكذلك الملائكة تنزل ﴿يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ ﴿تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾، وأيضاً تنزل الشياطين والقرآن يشهد بذلك، ثمة آيات تنزل شيطاني وتنزل ملائكي. فالتنزيلات الملائكية هنا فيها أنوار، النور الذي يجعله الله للإنسان وليست النور كوكب كما يدعي الآخرون، ليست كوكب دري ويرى العرش والكرسي لا لا، أتكلّم عن لطائف القلب توجّهك ﴿لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ هذه بوابة.

3- والروحانية ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ هذه الروحانية التي فيها النفخ والتي فيها المنح العلمي وفنون الدفاع وغيرها من الروحانيات (التصوف وغيره)، هذا الدمج في الإنسان. وهذا حسب روايتي

الخاصة لن تجدوا هذا الكلام في كتاب آخر، أتكم هنا عن معارفي وعن موسوعي البرهان وما دَوَّنت فيها، فهذه هي البوابات الثلاثة.

ب- البوابات الأخرى فيك أنت: "بوابة ذاتك"، "بوابة نفسك" و "البوابة العقلية المنطقية".

4- فيك بوابة لمنطق العالم تُمنطق ما حولك، تُمنطق ذاتك، بوابة منطقية فيها الوعي والإدراك، والدمج بين الوعي والإدراك يُؤَلِّد المنطق والعقلنة.

5- وفيك بوابة ذاتية هي ذاتك، مميزاتك الذاتية، شخصيتك..

6- وبوابة نفسية وهي النفس وما تبثه فيك من أنك تحافظ على جسمك وتخاف من أمور معينة، هذا أتكم عن الخشية الإيجابية.

ج- وثمة بوابات سفلية: "بوابة شيطانية"، "بوابة ظلماوية" و "بوابة نفسية سفلية".

7- بوابة النفس الأمانة بالسوء

8- بوابة الظلمات القابعة في العالم وفي العوالم السفلية

9- وبوابة الشيطان ككائن خلقه الله مختص في الوسوسة.

أنت دائماً يعتمل فيك هذا الوسوس الشيطاني، والعوالم الظلماوية تستدرجك في رؤاك وفي أحلامك وفي حياتك، ونفسك الأمانة بالسوء..

هذه البوابات موصولة بالتشاكرات التسعة التي فيك، **فالتشاكرات في الإنسان ليست سبعة فقط بل تسعة**، منهم اثنتان خفيتان، الربانية العليا خفية والظلماوية السفلى خفية والباقي ظاهر، موجودة في تشاكرات الأجنا وسواها. وعندما تتصل هذه التشاكرات ببوابات، هذه البوابات هي بوابات الروح.. وأنا عندما أعالج مثلاً بوابة الكتف عندما نأتي للكتف ونحرك بوابة اليقظة التي هي بوابة الإستيقاظ يُغْمى على الشخص مباشرة، وهذا بالتجربة أنا جربته، بمعنى الإنسان فيه بوابات عجيبة، 44 بوابة تقريباً ومع ما فيها من بوابات الموت وغيرها.

## تفعيل البوابات السفلية

وهذه علوم مخفية علوم صعبة جداً يمكن أن تستعملها في الشر وفيها أذى شديد للغاية. الساحر يقوم على تفعيل البوابات الثلاث السفلية للوصول إلى البوابات الثلاثة الذاتية وطمس البوابات العلوية، الساحر يدخل عليك من الباب الظلامي. وحتى المفعلات هذه التيكток والإنستغرام يمكن أن تبتّ بوابات، وخاصة أفلام الرعب وبعض الصور المتحركة، أنا الآن أحذر من هذه المانغا اليابانية وغيرها التي مختصة في السحر الأسود والطلاسم، يشاهدها ابنك ويمرض وفيها سحر حقيقي يُفعل بالمشاهدة وينتقل وعليه خدم شيطاني. احذر على ابنك مما يشاهده، دموية، وفيها ما فيها من تشكيلات سحر أسود وغيرها، احذر من هذا الأمر، حقيقي.

الساحر هو خادم ظلماوي يكتسب طاقة ظلماوية، العالم فيه طاقة ظلامية (Black Energy)، وخصائص العالم السفلي ظلماوية، سجين والدجال وعوالمها عوالم ظلماوية، طاقة سوداء رهيبة جداً، هي التي تصل بقلب الحاسد وتصعد من قلبه إلى عينيه فيكون معياناً، الأخذ بالعين أو النفس، وتعمل في الإنسان. وهي طاقة تشبه الإيثر الذي ذكر في أفلام مارفل وتبينوا هذا النوع من الطاقة السوداء الخطيرة جداً والطاقة التي تعمل في داخل الإنسان وتحوله إلى ذات أخرى. وتسري هذه الطاقة الظلماوية فيه وتمتزج بذاته، والله يختم على قلبه، تأتي ملائكة طبعاً وتقوم بهذه الذات الظلماوية بإحاطتها بهالة من الطاقة السوداء تمنع تسرب النور إليها، هذا معنى الختمة ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾. هذه الختمة أنه يُدمج في هذه الطاقة الظلماوية إدماجاً كلياً، وهنا يُصبح العلاقة بينه وبين الشيطان ليست علاقة وسوسة بل علاقة انصهار وتوأمة وتماهي، فيتحوّل من إنسان إلى شيطان إنس ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾، شيطان، مجرم، كفرعون.

فرعون عندما أتاه نور موسى لماذا لم يؤمن؟ لأنّ فرعون كان في تلك الظلماوية (وكذلك أبو جهل وغيره). هذا الظلام الذي فيه عندما يكون هناك شخص روحاني عارف بالله من أصحاب الأنوار ينظر يرى ذلك الظلام. الخضر عندما نظر إلى الطفل الذي قتله رأى هذه الظلمة هذه الطاقة الظلماوية فقتله، لأنها تكون حتى منذ البدايات. فهذه الطاقة الظلماوية منعت فرعون ولم تزل من عنده إلا عندما نُزعت الختمة عن فرعون قبل قتله بلحظات، عندما أحاط به الماء قال آمنت، تلك اللحظة فقط، فلم يُقبل منه. لذلك الله يقول ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾. يوم القيامة كل الناس مؤمنون ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾. المهم أنه بعد الموت ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ تُنزع هذه الختمة الظلماوية. أما في الدنيا ثمة بشر للأسف عليهم ختمات، الآن الصهيوني الذي يقتل الناس ويقتل أهل غزة والأطفال أو الحاخام الذي يدعو لذلك وتنتاها هو عليهم ختمات ظلماوية هي كائنات ظلامية، كائنات شيطانية سفلية ممسوخة روحياً وإن كانت جسميتها جسمية طينية، الدجال سيمسخ الأجساد مع الأرواح ويصبح مثل الكروغل في فيلم سيد الخواتم التي ألفها تولكين الكاتب الكبير المهم الذي أجبتة في رواياتي.

المهم هذه البوابات الظلماوية والشيطانية، الظلام يسيطر على النفس، النفس هي كائن ظلامي، النفس الأمارة بالسوء ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾، ويسعون إلى السيطرة على البوابات الذاتية التي تسعى إلى طمس البوابات العلوية.

## تفعيل البوابات العلوية

نعكس الآن، ممارسة فنون الدفاع الإيجابية بشكل جسدي ومعنوي، وكذلك العبادة التي فيها قلب وتركية (بمعنى أن الإرهابين يعبدون، والمنافقون كانوا يعبدون، والنبى ﷺ قال عن الخوارج "تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم"، ولكن القلوب مظلمة ليس فيها نور) نتكلم عن عبادة الموصولين المحبوبين لا عن عبادة المحجوبين، عن عبادة الذين عرفوا الله فكانوا ﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ﴾. فهؤلاء بهذه العبادة والصلوات والأدعية والصيام.. لماذا الله درج هذه الأمور؟ حتى يطهرك ذاتياً. الصوم ينقي الطاقات والتشاكرات، والعبادات تنقي، والوضوء هو تفعيل الضوء الذاتي، وترك النميمة والحسد، وتطهير القلب والنفس، ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾. مع التريض الجسماني، وكان الصحابة يترضون فكانوا يمارسون فنون الدفاع ويمارسون السيف والخيول "علّموا أبناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل". لم يكونوا بخلاء ومتقاعسين، لم يكن الشيخ حينها رجلاً عاجزاً عن أداء أي حركة ويقوم بحضرة يصدر فيها صوت كالنباح ويقفز في مكانه ويقول العرش ملك يميني وانظر إلى النور، لم يكن هذا أبداً. حتى سيدي عبد القادر الجيلاني كانوا يدرّبون العلوم العسكرية وكانوا خبراء في كل المجالات، حتى عمر المختار والأمير عبد القادر الجزائري، هذا التشويه ساد في زماننا.

المهم، "العبادة الموصولة"، الوصول بموصول، الإتصال برجل موصول خاصة من ذرية رسول الله ﷺ، الإتصال بآل البيت والأئمة والأولياء وزيارة الصالحين والنفح من أنوارهم، هذا يقوّي فيك البوابات العلوية، يقوّي فيك البوابة الإلهية تكون أقرب إلى الله، يقوّي فيك البوابة الملائكية تتلقّى اللطائف الملائكية، يقوّي فيك البوابة الروحانية بزيارة النبي ﷺ بقلب أو بجسم، والنفح المحمدي زيارة الصالحين.. هذا كله وصل حقيقي سوف يغسل عنك هذه الظلاميات، لأنّ أقوى قوة عند العالم الظلماوي هي "قوة الوهم"، وأقوى قوة عند العالم النفساني الأمار بالسوء هي "قوة الشهوة والرغبة"، وأقوى قوة عند إبليس هي "قوة الوسوسة" وتبني أساساً على الحسد والحقد والدناءة، ثلاث بوابات: حسد حقد دناءة. الأخلاق عند العرب تاجها المروءة، وأسفلها الدناءة. فلذلك هذا الدمج، أبوابك الذاتية الثلاثة تتفاعل مع العلوي والسفلي.

## حال الإنسان الكامل الرباني

الإنسان الكامل الرباني ليس فيه بوابات سفلية (البوابات الثلاثة الأخرى كلها نورانية)، كل ذاته نور، هي ستة بوابات (النورانية والأخرى) تتفاعل فيها تلك الأنوار. بمعنى: أساسه جذوره الطاقية نورانية، وأغصانه الطاقية نورانية، وجذعه الطاقى نوراني، الأغصان هنا البوابات الإلهية والعلوية، والجذع هي البوابات الذاتية، والجذور هي البوابات الأخرى التي تمضي نحو الليبيدو الحيواني وغيرها كبوابات الأكل والطعام والتناسل. المهم هذه عند الكَمَل كلها نور، في زواجهم، في نكاحهم، في طعامهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾، في كل أحوالهم وأفعالهم هم عباد لله. هذا حال الأصفياء والمقرّبين، دلّوا على الله وفنوا في الله، والنظر فيهم إيمان. مثل نموذج سيدنا الإمام علي عليه السلام والنموذج المحمدي ونماذج الأئمة والصالحين الكَمَل، هؤلاء حالهم ومقالهم ومآلهم رباني، جمالهم جلالهم كمالهم رباني، سرهم روحاني ومجلاهم نوراني وطينهم إنساني، هكذا أصوغها -ربما أتحول هنا إلى الكلام المشيخي والكلام العرفاني الذوقي الإحساني- فهذا هو الحال هذا هو السر.

فهذا الدمج عند الكَمَل، دونك ودونه تعب وسهر وقيام ليل وصوم، وكذلك دونك ودونه تطهير قلب. وهذا قِوام مدرستي في الفنون الدفاعية مدرسة التايبنغ شو وهي:

1. درّج جسمك (دربة جسمانية)
2. بعدها هدّب نفسك، الآن الذين يسبوننا نفوسهم غير مهذّبة، تدرس عند شيخ دين وأنت غير مهذّب؟ هدّب نفسك!
3. طهّر قلبك من الأحقاد
4. أصقل عقلك حتى لا يخدعونك ويقولون لك انظر إلى النور، أصقل عقلك ليكون عقل محصّن (مثل الأمن السيبراني)
5. حينها حرر روحك هذه النفخة الإلهية.

هذه قواعد أساسيات في مدرستي فنون الدفاع، وتقوم على قوامه جميع الفنون الدفاعية ولكني استنبطتها مجدداً وهي علم الحركة و علم الجمال و الروحانيات، وهذا يطول فيه الكلام وإن شاء الله مرة سأشرح مدرستي شرحاً مفصلاً، أنا أخفيتُها حتى يأتي أوانها.

## المرتبة الوسطى ومواجهة الأنوار والظلمات

ف "الموصول بالموصول موصول والداخل بالمقبول مقبول" كما قلت في قواعد العرفانية، هذا الوصل مهم جداً. فأنت في حرك هذه تريد أن ترتقي ببواباتك الذاتية إلى البوابات العلوية وأن تطهر بوابات العوالم السفلية، تنجو منها. نموذج البشر الوسطي هو الذي يتصارع فيه الظلام والنور (ظلمات ونور)، الله سبحانه وتعالى يُخرج الذين آمنوا من الظلمات إلى النور والذين كفروا يخرجهم من النور إلى الظلمات.



إذن **علم المشكاة** سأتكلم فيه وهذا سارد فيه على مسألة رؤية النور، لأنه علم كامل، **علم النور** علم رهيب واسع أقوى من العلوم النووية أصلاً، علم رهيب جداً إن شاء الله نتكلم فيه، وسأكشف أوراق كثيرة. وهذا علم أضعه بين أيديكم وليتق الله من يستعمله ومن يستخدمه، ولا أريد منكم جزاءً ولا شكوراً، أنا أجري أخذته قبل أن أتكم الحمد لله، الله أفاض عليّ وعلمني وأكرمني وأنا في غنى عن الناس، الحمد لله نحن أغنانا به نحن الفقراء إليه الأغنياء به، والضعاف بين يديه والأقوياء به، ولا نخشى في الله لومة لائم.

فالإنسان عندما يطوّر نفسه، يفتح التشاكرات ويدمجها مع البوابات، وللمعلومة: البوابات غير التشاكرات، التشاكرات هي علاقة بين الروح والعقل الباطن والجسد، أما البوابات هذه عوالم أخرى ولكن من مجالها التشاكرات، يعني لديها علاقة بالتشاكرات، لديها علاقة مباشرة بهذه الدوامات والمغازل الطاقية، هذه البوابات وضعها الله فينا وعليها أدلة قرآنية شتى. المهم أننا نواجه الأنوار والظلمات نحن في المرتبة الوسطى، لسنا كَمَلًا ولسنا شياطين إنس، نحن في مرتبة وسطى، مرة تغلبك نفسك الأمانة بالسوء تذنّب وتخطئ وتعصي، ومرة تغلبك نفسك اللوامة تبكي وتندم، ومرة تأخذك الأنوار إلى أعلى، ومرة تسعى بك الظلمات إلى أدنى، وأنت في هذا الصراع الدائم.

صحبة الصادقين ووجود معلّم وشيخ يهديك ويربيك ويساعدك على التجاوز بأسرع وقت، التربية الجيدة للأبوين والنسل الطيب والسلالة الطيبة هذا أيضاً يساعد، أما النسل الفاسد والأمور التي تكون فيها صحبة الفاسدين أو الفاسقين وامتلاء القلب بالحق والكبر والغرور، هذا كله يحجبك حجاباً تاماً، فأنت بين مرتبة محبوب أو مرتبة محجوب. وبالتعلّقات "**المرء مع من أحب**" إذا تعلّق قلبك بمحجوب **حُجبت بحجابه، وإذا تعلّق قلبك بمحجوب أكرمت بجناحه**، فإذا تعلّق قلبك بالنبى ﷺ وآل بيت النبى وأهل الله الصالحين والمعلّمين الأتقياء الأنقياء فحينها توصل بهم وتصل بهم إلى الله، لا تصل وحدك أبداً لا يمكن لك الوصول وحدك إطلاقاً. إبليس ادّعى الوصول مُفرداً فأرسله الله إلى مقام أدخل من جناح آدم فكفر وعصى، وهذا حال الوهابية اليوم وحال المدجّل عليهم. أما الوصل يكون بموصول حقيقي، على فكرة الموصول المزيف يسلب منك الأيام والأعوام ويدخلك في متاهات ولا يعطيك لا علماً ولا فهماً، يدفعك إلى تقدّسه وتمجيده ورؤيته بعين مخدوعة واهمة، وفي النهاية تضيع أيامك وأعوامك وأنت لم تصل إلى شيء، أنت تدور في نفس النقطة، كذلك الفأر الصغير الذي يوضع في ذلك الدولاب الذي يدور به في مكانه ولا يصل إلى شيء.

فلذلك لا بدّ أن نفهم هذه المسائل، هذا الشات GPT لا يجيبك عنها ولن تجد هذا في كتاب آخر، لن تجد أبداً أنني نقلته ونحلته عن غيري أبداً. عندما أتكم عن منقولات مثلاً أتكم عن معلّمي فنون الدفاع أنا إذا قلت كلمة من أحد سأقول قالها فلان، لا أسرق الناس. مرة من المرات في سوريا عام 2008 قلت حكمة جميلة كتبها:

"ليس عليك أن تقول كل ما تعلم لكن عليك أن تعلم كل ما تقول"



هذه الحكمة التي كتبها بيدي واستنبطها من آلاف الحكم الأخرى (لي كتب في الحكمة جميلة جداً) سرقها البعض، أحدهم نسبها لفيلسوف فرنسي، شيخ نسبها لنفسه حتى درجت وصار الناس يقول قالها الشيخ، قناة إعلامية قالت "ليس عليك أن تقول كل ما تدري لكن عليك أن تدري كل ما تقول" دائماً هكذا. واليوم لما أتكم عن ترشيح وأتكم عن أرض الوعد تجدها تنتشر وللأسف لا يقول أحد قال فلان، هذه إشكالية العالم العربي إشكاليته كبيرة نأخذ فكرة المفكر وقصيدة الشاعر، حتى لما مُغني يغني أغنية وتشتهر لا يقول قال الشاعر وغنى الفنان بل يقال قال الفنان قال فلان، وهذا ظلم أيضاً للشاعر، ولذلك نحن مستمرّون في هذا.

## خاتمة

مختصر الدرس -حتى لا أطيل عليكم ولا أتعبكم- أنّ البوابات التسعة مبحث جديد لا تجدونه في أي كتاب آخر، وهذا دؤنه سنة 2006 بعد أن فتحت التشاركات التسعة ودخلت في هذه البوابات. ثمّة بوابات أخرى في علوم أخرى أيضاً موازية لا أريد الدخول فيها الآن، ثمّة بوابات الشر تسعة أيضاً. ورقم تسعة رقم صعب رقم قاسي، لذلك أرسل النبي موسى بتسع آيات إلى فرعون وفي الأخير سوف يغرق، وقوم صالح الذين أفسدوا كانوا تسعة رهط، وحتى جهنم عليها تسعة عشر، تسعة رقم صعب جداً. وهذا علم دلالات الأرقام علم الجفر الرقمي، وإن شاء الله أكلّمكم فيه عن رموز الرقم خمسة وسبعة وغيرها، ولما تجد فيه أوافق وفيه أمور معيّنة ليس الآن أوان الكلام فيها، وفي علاقتها بالحرف والجفر الحرفي، وهذا علم آخر يكثر فيه الادعاء ونصمت عنه.

وأنا اليوم الحمد لله أذن للقلب أن نتكلم في كل ما كنا نصمت عنه، سيكون كلاماً مذهلاً، وكل من يظن أنه يعرفنا لا يعرفنا. ربما الآن أهل الغابة يعرفون النمر والدب، يعرفون الفأر والثعلب والذئب، لكن التنانين الإلهية الكبيرة المتجسّمة لا يعرفونها، هذا هو بند وسر الآية الكريمة العظيمة ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبَسُونَ﴾. في مرحلة ما يزول ما يلبسون وينطق الملك في الرجل، هذا معنى السر، لا أدعي أنه يتكلم عني لكن أتكم أنّ ذرية فاطمة الزهراء عليها السلام وهؤلاء الذين هم من نسيج هذا السر الإلهي النبوي وكذلك هذا البعد الخصري اللدني (أتكم عن الخضرية)، سأريكم أني فعلاً موصول بهذا في جميع المعارف التي تعرفون والتي لم تسمعوا بها من قبل أبداً.

وأنا حقيقٌ عليّ أن أقول ذلك، وأنا ملتزم به، وأتحدّى من يُثبت عليّ غير ذلك بحول الله، ومن يتأهل للمناظرة فليفعل، وأنا واثق أنه لا أحد سيتجرأ على ذلك. من قبل مثلاً كان البعض يقول أريد أن أواجهك في فنون الدفاع وأنا أقوم بحركة من حركات الطاقة ويصاب بعجز حركي أو غيرها، وينقلب خائفاً فيقول عني مازن الشريف ساحر. تجدون الآن يكتبون مازن الشريف مشعوذ وساحر أو دجال، دجال لأنني أتكم في علم لا يعرفه، ومشعوذ وساحر كما قيل عن جدي رسول الله لأنني آتي بشيء ليس من السحر وليس من الشعوذة إنما من علوم الروح، وجدي عبد السلام الأسمر قال "كذبوا وقالولي تسحار \*\* السحر ماهوش ليا \*\* نا غوث وسري ظهار \*\* لسمر وأمي الدرعية".

طرفة أختم بها: نيل ديغراس تايسون في بعض براهينه على كذب الديانات قال: إنهم يقولون أن الشهب والنجوم تضرب بها الملائكة الشياطين ﴿وَلَقَدْ رَئَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾، وهذا الجعل لم يتفطن أنه السلاح النووي نفسه، السلاح النووي هو سلاح نجمي، يستعمل المادة النجمية في ضرب الشياطين. هذا ما لم يصل إليه عقل نيل ديغراس تايسون، هو عقله قوي ويستطيع الكلام جيداً لكن لن يُغني عنه ذلك شيئاً أمام الله سبحانه وتعالى، ولو ناظرنا في علمه الذي يعلمه لغلبناه أيضاً لأن الذي عرف الله عَرَفَهُ الله.

قسّمت علماء العرفان أو العارفين إلى نوعين وقلت: العارفون نوعان "عارف بالله وعارف عن الله"، فأما العارفون بالله فقد عرفوا الله بالأشياء فهم لا يرون إلا بالله حيثما نظروا، "فيا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد" \* وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد كما قال الشاعر من قبل، وأنا قلت: "الله في الخلق سرٌ جلّ معناه" \* فانظر بقلبك تُبصر كيف جلاه \* في كل شيء براه الله مقتدرًا \* صوتٌ يقول أنا قد صاغني الله".

العارفون نوعان: عارف بالله وعارف عن الله. العارفون بالله عرفوا الله بالأشياء فهم لا يرون إلا الله حيثما نظروا، والعارفون عن الله عرفوا الأشياء بالله (هنا دور النور) فهم لا يرون إلا بالله حيثما نظروا.

وقد مزجنا بين العرفانين (يُسَمَّى كمال العرفان)، الدمج بين أن تكون عارفاً به وأن تكون عارفاً عنه، فهي لطائفه وأنواره. وهذه بوابات تُهدى إليك وليس الأمر بالتجميع والتحصيل، لو مكث الإنسان مليار سنة يُجمّع ما جمّع، إنما أنت واجبك أن تقرأ وتدرّب وتعلّم وتتألم وتكابد في رحلة ألم، والله يُضفي إليك ما يُذهل المحب والمبغض، لأن الله إذا أعطى أدهش، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



## الدرس السادس: القوى الروحانية الخفية وسبل إظهارها

### مقدمة

المتابعين الكرام الأعزاء السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم إلى هذا الموعد الجديد من الدورة التكوينية الخاصة عن أسرار الطاقة الحيوية وكذلك العلوم الروحانية. الدرس اليوم يحمل عنوان "**القوى الروحانية الخفية وسبل إظهارها**". عنوان مطاط يمكن أن يتكلم فيه كثيرون بكلام كثير، الكثيرون يدعون في هذه المسائل: العلوم الروحانية، القوى الروحانية الخفية في الإنسان، كيف تُظهر هذه القوى الروحانية..

معلوم عند الجميع أنّ الإنسان يمتلك قوى روحانية أو قوى روحية. الروحانية هي تجلي الروح، القوى الروحية هي قوة الروح المحضة، القوى الروحانية تضاف إليها الجوانب المعنوية والجوانب الإدراكية إلى غيرها، تمتزج بروحانية الإنسان. فالروحانية عند الإنسان هي حال شعوري، حال فيه جانب عقلي يؤثر على الدماغ، فيه جانب نفسي، فيه جانب الشخصية، يؤثر حتى على الجسم وعلى أدائه الوظيفي، أما الروحية الحال الروحي هو يتعلق بالروح حصراً. الروحانية مجلى للحال الروحي الخاص، وهذه الروحانية هي تشكيل في هذا الإنسان، جزء من الإنسان، الله خلق الإنسان ليس فقط جسداً ولكن جسد وروح. بقي الإثبات المادي لوجود الروح، عجز العلم عن إثباته مخبرياً لأنّ الروح لا تخضع للتجربة المادية ولكن لها آثار: آثارها الروحانية في قدرات التخاطر، التحكم في الأشياء عن بُعد، إلى غير ذلك من القدرات التي مارسها وطبّقها وأظهرها بعض البشر.

### تشويهاات العلوم الطاقية والروحانية

لماذا أنا أقدم دورة تكوينية سمّيتها "أسرار من الطاقة الحيوية والعلوم الروحانية" هل هذا حقيقي أم مزيف؟ الآن كلمة الطاقة الحيوية أو علوم الطاقة شوّهت بشكل كبير من مجموعة من الدجالين، لا يخفى علينا أنهم دجالون. واليوم قرأت مقالة عن "الولي الختم وصاحب الوقت" أيضاً دجال آخر إن شاء الله سنرد عليه برد ملائم علمياً. المهم أنّ الدجاجة بحكم أنّ الناس بعد سيطرة المادية وبعد فترة New Age والتي حملت للغرب حالة روحانية قادمة من الهند وقادمة من الصين، وهذه الحالة ربما تمّ تقبلها

أكثر من الحالة الروحانية القادمة من العالم الإسلامي، الغرب لم ينسَ الجيوش الإسلامية وما فعله العثمانيون وما كان قبلهم من أمور لا ترتقي لمستوى الفتوحات التي كانت في البدايات ولا ترتقي لمستوى طارق ابن زياد والحضارة الأندلسية، أمور أخرى قتل وتعذيب وخوزقة وغير ذلك مما فعل، والغرب بقي خائفاً من هذا المد الإسلامي، وبعض المتصهينين في الغرب يقولون مثلاً: نقبل بالعقائد البوذية خير من أن نقبل بالعقائد الإسلامية، لأنّ الإسلام هو عدوهم الأساسي..

المهم هذه الفترة حملت شيئاً من هذه العلوم والمعارف، وجاءت للعالم العربي بعد ذلك. وظهر معلّمون فنون دفاع صادقون، ولكن للأسف ظهر الدجاجة وخاصة من الألفينيات وما بعدها بدأت موجة كبيرة جداً، أدمجت الطاقة الحيوية في التنمية البشرية، في السوفولوجيا، في الريكي، في أمور.. وأدمجت معها المهدي المنتظر وبعض أمور التصوف. والبعض لم يمارس ولو مرة في حياته فن التاي تشي شوان أو فنون التأمل اليوغا أو فنون الدفاع ويخرج لك ويقول أنا الآن صرت خبيراً في الطاقة الحيوية! متى صرت خبيراً؟ متى عرفت متى درست أين تدرّبت أين تعلّمت؟! فالمهم هذا الأمر أثر تأثيراً كبيراً على الناس وبلغ ما بلغه إذ أدى لانتحار البعض وإلى ارتكاب جرائم، وصار الناس يخشون من هذه العلوم ويرونها علوماً فاسدة. وخرج أدعياء التكفير وقالوا أنّ هذا الأمر ليس أمراً حقيقياً وأنّ هذه شركات وعقائد بوذية وعقائد غنوصية، وتكلم أحدهم حتى على الطريقة الخضرية قال "هي تُكتشف الآن أنها طريقة بوذية" ولا أعرف كيف وصل هذا العبقرى إلى هذا المستوى من الذكاء. المهم أنه تمّ الخلط بين فنون الدفاع والعلوم الطاقة.

أما العلوم الروحانية حدّث ولا حرج، أدعياء نبوة، الأفارقة الآن في تونس على سبيل المثال، أدعياء نبوة ينشطون على قنوات تلفزيونية، أدعياء للعلاج الطاقى الروحاني والعلاج من السحر وفك أنواع الأرصاد، والناس في الضغط: يتأخر الزواج، تتأخر بعض الأمور، يتأخر الإنجاب، تحدث مشاكل.. قد يكون ذلك من السحر أنا ممن يُقرّ بوجوده، وليست مزية، طالما القرآن الكريم ذكره كمؤمن موحد مسلم فأنا سأقرّ به، وطالما العلم المادي تحيّر في أمور روحية كثيرة وهنالك معهد أمريكي يدرس البيوت المسكونة، ومعروفة القصور المسكونة في بريطانيا وحالات عجيبة في أمريكا وفي غيرها، حيرة مثلث برمودا، حيرة فيزياء الكم حول الإلكترون هل هو جزيء أو موجة وتصرفاته.. العالم مليء بالكوامن. ولذلك أيضاً علمياً يمكن أن نقبل وجود عوالم موازية (كما قال ستيفن هوكينغ) وهي معمورة بكائنات أخرى وتتفاعل مع هذا العالم، وفيها النوراني وفيها الظلماوي. والحضارات البشرية كلها متفكة على وجود السحر وتمارسه بشكل أو بآخر.

هذا الأمر لا يُلزم ولا يجب أن يكون بالضرورة سبب مشاكلك. أنت عندك مشكل، قد يكون مثلاً مناصفة: 1- نصف سحر وتسلّط (وسأفكّكم لكم كيف يعمل السحر حتى تفكّوه عن أنفسكم)، و2- النصف الثاني نفساني أو اجتماعي: أنت كسول لا تعمل لا تطور نفسك، ويسلّط عليك جني من المستوى الأسفل وبسحر بسيط يؤذيك طبعاً. أنت طاقتك غير مفعّلة، أنت لا تتعبّد إلى ربك، لا تذكر الله لا تقرأ القرآن، لا تمارس الرياضة، ليس عندك علاقة مع الطبيعة، ليس عندك آفاق رحبة متّسعة، لا يتّسع صدرك لتحمل المشاعر الراقية، نفسك تغلب عليك، مليء بالحقّد مليء بالهلاوس مليء بالوسوسة، تخالط

أشخاصاً سلبيين.. طبيعى ستجد نفسك في النهاية في هذا الحال السيء من الحالات، تبرّرها بالسحر، لا تحسن استثمار الفرص التي لديك، تبرّرها بالعين.

رغم أني أوقن أنّ العين حق، الله يقول ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾، سيدنا يعقوب لما قال لأبنائه: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ للعين، وأيضاً عندما الله يقول ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ هذا إقرار بالعين وبشرّ الحسد، وعندما يذكر ﴿النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾، أو يقول ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ﴾ إقرار بذلك.

العين والسحر والأذى، طالما أنت ما زلت تعي تصرفاتك وتستطيع أن تتغلب على نفسك، يمكنك أن تغلب الجن الكافر والشياطين، الله أودع فيك قوى خفية تمكّنك من هزيمتهم، بتفعيلها: عبر القرآن، عبر الرياضة، عبر الحركة. لا يمكن أن تفعل الروحانية في جسد لا يمارس الحركة ولو قليلاً ولو بعض الرياضة (حتى الرياضة التأملية)، أو مارس في حياته رياضة.

ما أريد أن أقوله اليوم أنّ أدعياء العلاج بالطاقة الحيوية يجعلك سجيناً عنده، لا يعلمك الطاقة الحيوية. الآن أنا أقدم هذه الدورات لوجه الله تعالى، لكن الآخر لا يعلمك، يجعلك أسيراً لديه، تتبع خطاه، تدفع مالك وحالك ومقالك ومالك دون فائدة، دائماً تبقى سجيناً. أما المشعوذون والسحرة والكذابون هؤلاء يسلبون الحال ويسلبون المال ويفسدون المال، هؤلاء شياطين إنس كان أولى أن تحاربهم الدولة بالقانون بأقوى ترسانة قانونية، هؤلاء يقتلون الناس بجرائم لا يحاسب عليها القانون. السحر قد يقتل، السحر قد يصيب الإنسان بالجنون، لأنه تفاعلات طاقة روحانية تختلط بالأمزجة الجسمانية والطاقات الجسمانية.

يخرج لك طبيب نفساني جاهل (لا أتكلّم عن الناس الواعية) يخرج لك جاهل مثلاً من أبناء الإلحاد يقول لك: لا وجود لروح، لا وجود لسحر. يخرج لك مادي جاهل أحرق يدعي في علم الفيزياء يدعي لا أعرف في أي علم أو ليس له علم ويقول لك: "والله هذه هلوسات، هذا المدعي للتفكير هذا المفكر الدجال (كما يحلو لهم أن يسموني) يدعي يتكلم عن السحر". أنت أعلم أم رب العالمين؟ أنت أعلم أم سيد الخلق أجمعين؟ أنت أعلم أم كبار علماء العالم اليوم وهم يُقرّون بوجود ما-فوقيات للطبيعة ووجود عوالم وغيرها. لا في التنظير الكمي ولا في الحقائق الخفية للباراسيكولوجيا ولا في المعتقدات الدينية، ليس لك مكان لا هنا ولا هنا، وغير ذلك من الأمور..

## الرياضة والغذاء

فلذلك، النشاط الرياضي مهم للغاية، وللجسد ذاكرة: كل رياضة تمارسها حتى لو توقفت لفترة يبقى الجسد يعيش على تلك الحركات ويتغذى منها، وإذا رجعت ترجع بسرعة، يكفي أسبوع واحد، إذا كنت مارست من سنة إلى سنتين إلى ثلاث سنوات من الرياضة يكفي أسبوع لكي تستعيد لياقتك.

يمكنك أن تتعلم رياضات بدنية، أنا أحذر من كمال الأجسام فقط، يعني عندما يتعلم فقط رياضات بدنية لتقوية العضلات دون الستريتش مثلاً دون رياضات التليين دون حركات التنفس العميقة دون التأمل دون بعض حركات الفنون الدفاعية أياً كان نوعها، هذا خطير. تعاطي أيضاً البروتينات وسواها هذا يؤدي إلى تيبس ويؤدي إلى تلف في الكبد ومشاكل كبيرة جداً. لا تتعاطى أشياء يبيعونها ولا تعرف من ماذا صنعت، تناول الأمور الطبيعية: الزنجبيل على سبيل المثال لحرق الدهون، القرفة لحرق الدهون، بعض أنواع الأعشاب والخلاصات العشبية والزيتية تقوي العضلة تليينها، العسل له تخصصات جميلة جداً مع الحليب ساخناً، وسواه.. هنالك الكثير مما يمكن استعماله، العدس لتقوية مادة الحديد في الجسم تقوي في الفنون الدفاعية وتقوي حتى النظر وغيرها. هنالك في الطبيعة الكثير مما ينفع، أكل الشعير أفضل من أكل القمح الذي حُرّف وحُوّل عن حقيقته التي كانت من قبل، بذورنا الأصلية القمح المحمودي وسواه لم نعد نجد له أثراً إلا عند البعض يُخفيه ربما أو يحاول إعادته ربما، تُحارب حتى من قبل كثيرين لأنك تريد أن تعيد هذه البذور الأصلية، ربما منظومة عالمية لا تريد ذلك.

الرياضة مهمة، التربية الجسمانية مهمة، القدرة على الوعي مهمة، تقييم نفسك مهم جداً.

### ثلاثة أسئلة لمن يعاني من سحر أو عين

ولنفترض أنك مسحور، تقول: أنا أعاني من سحر شديد وأعاني من عرقلة وأعاني من عين وأعاني من التابعة وسحر مدفون في قبر، يمكن أن تمضي إلى دجال يقول لك هذا سحر في قبر.. نعم يوجد أسحر في القبور على فكرة، والبعض يستعمل الموتى، للأسف عندما يسيطر الشيطان على الإنسان يصبح أحقر من الشيطان ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ يستعمل كل شيء.. ثمة بشر نساء ورجال أسفل من إبليس، إبليس عنده قضية. الخائن اليوم أسفل وأحقر من الصهيوني، الصهيوني يدافع على ما يظنه أرضه وما يظنه قضيته وما يظنه أمور مقدسة، أما الخائن مع مَنْ؟ لأجل مَنْ يعمل؟ لأجل مَنْ يقدم؟ لأجل مَنْ يدافع؟ فهذه أمور أعتقد الانتباه إليها أمر مهم للغاية.

لا بدّ أن نمضي معك في الفرضية: نفرض أنك تعاني من سحر، تعاني من عين، تعاني من حسد، تعاني من عكسيات، تعاني من التابعة -هذه التابعة المخلوقة الوهمية جعلوها تخنق جميع البشر- لنفترض.. طيب:

1- السؤال الأول: هل أنت قادر على الحركة أم لا؟ هل عندك قدرة جسدية على أن تجري صباحاً لمدة عشرة دقائق؟ أن تتعلم بعض السباحة؟ هل عندك قدرة على سبيل المثال أن تقوم ببعض الحركات في مكانك بعد الصلاة تقوم بحركات ضغط وحركات تمطط وحركات يوغا؟ هل يمكن ذلك؟ طيب إذا كان يمكنك ذلك بادر إليه، إبدأ بتقوية جسمك حتى تتحمل هذه الهجومات السفلية وتحفز جيوشك الداخلية. كيف تتحرر الروح فيك وأنت ضعيف واهن؟!

2- ثانياً: هل أنت واعٍ؟ هل تعرف أن تحسب الأرقام تعرف تقرأ الكلام تعرف تستمع؟؟ ما دمت واعياً لم تُجنّ إذاً الأمل موجود في أن تُشفى وتُعالج. بعض الأسحار تُفقد الإنسان عقله، بعض الصدمات تُفقد الإنسان عقله، الإنسان بالضغط قد يجنّ نفسياً أو يجنّ عقلياً أو يجنّ طاقياً وسحرياً، كلها محتملة. هل عندك قدرة على التمييز؟ هل تفهم ما نقول لك؟ إذاً تستطيع أن تعالج نفسك، تستطيع أن تخرج من هذا ولا تبقى محتاجاً إلى هذا أو لذاك ليعالجك.

3- هل أنت تمتلك إرادة وعزيمة لتغيّر من ذاتك ولو قليلاً وتنطلق في آفاق الحياة؟ هل لديك هذه القدرة؟ إذا كان لديك هذه القدرة فأنت إذاً مسؤول أمام الله عن نفسك وعن تغيير ما تراه من حالك. أهم وأخطر من السحر هو الوهم أنّ ذلك السحر والعين لا يمكن الخروج منه، والتوهّمات أنك انتهيت، أنّ حياتك انتهت، أنك لا تستطيع الخروج من هذه الحفرة وهذا البئر، تيأس من رحمة الله، تصبح مصدر إزعاج ومصدر طاقة سلبية، كل من يقترب منك يصاب بهذه الطاقة السلبية التي فيك وينأى الناس عنك. أكبر مصيبة أن تقتنع أنك خسرت في جميع معارك الحياة، أنّ الوقت انتهى. ما دمت تتنفس فالوقت لم ينتهِ بعد، ما زالت لديك فرصة وتستطيع أن تتقدم، تستطيع أن تطور نفسك، تستطيع أن تتطور وتستطيع أن تنجح، يمكنك أن تنجح إذا ركزت على ذلك.

هذه مبادئ أولى، أنا أنكم الآن عن مبادئ أساسية.

### ما هي الحياة؟

تقول أنا مسحور أنا مريض أنا كذا.. طيب نقرّ لك بذلك. الحياة ما هي؟ هذا السؤال أجبني عنه.

الحياة الدنيا هذه يا عزيزي دار بلاء ومحن وفتن:

- ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ كما هم يفعلون اليوم في الناس ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ طيب "بلاء من ربكم".
- ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾
- ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾

أنت واهم عندما تظن أنك في دار السعادة، دار السعادة هي الجنة هي الآخرة. أنت في دار الامتحانات والبلاء والسقم والمرض والهم والغم والموت والقتل والجرائم البشعة والمجرمين والطغاة والبغاة والزناة والعتاة والقساة.. هذا ليس تشويهاً للدنيا ولا هو من باب اليأس، إنما من باب الوعي.

داخل هذه الدنيا التي فيها كل هذا، ثمة إشراقات نور، الإمام علي يقول "لا تسبوا لي الدنيا، الدنيا دار صدق لمن صدقها، مهبط وحى الله ومنزل أنبيائه ومتجر أوليائه". في هذه العتمة ﴿وَلَقَدْ رَئَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ دلّ هذا على أنّ السماء الدنيا مظلمة، مادة سوداء طاقة شر ودمار وفناء وإفناء وإنهاء وبلاء ولأواء، عمياء بكماء صماء،



هكذا. ولكن المصباح هي النجوم ترجم الشياطين بطاقتها بما فيها، كن أنت من هذه المصباح. في هذه العتمة كن نفحة ضوء، في هذه التعاسة الدنيوية كن لحظة سعادة، كن مصدر إسعاد للآخرين، مصدر عون للآخرين، في هذا البؤس والشقاء الذي يعيشه العالم ساهم ولو بالقليل في إسعاد إنسان، في مساعدة الآخر. وإبدأ بنفسك إبدأ بنفسك ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ فلا بد أن تبدأ بنفسك.

### إبدأ مرحلة جديدة

إذا كانت عندك قدرة على التحمل، إذا كانت عندك قدرة على الاستمرار، لنبدأ معاً الآن مرحلة جديدة من حياتك.

نأخذ صفحة بيضاء ونكتب فيها الآتي:

1. من أنا؟
2. ماذا أريد؟
3. كيف أحقق ما أريد؟

"من أنا؟" فيها مراحل: من أنت كشخصية ماضوية، من أنت كشخصية إيجابية، من أنت كجوانب سلبية (ما هو السلبي فيك)

1- الماضي: تصالح مع نفسك وسامح نفسك على كثير وحاسبها على كثير

2- "من أنت" على مستوى نقاط القوة: اعثر عليها وادعمها، ادعم هذه القوة التي فيك وقوّها

3- "من أنت" حيث نقاط الضعف: حارب هذه النقاط، توغل فيها، انظر في عيني الشيطان دون خوف، واثقب عينيه بشجاعة روحك.

**هذه السلبيات ليست قدراً.** أنت تدخن، هذا الدخان لم ينزل معك عندما أنزل الملك روحك إلى جسدك ولن يصعد معك عندما يصعد نفس الملك بروحك عن جسدك، ليس قدراً مقدراً ولا أمراً مسطّراً. إذا كانت هذه اللفافة التبعية تهزمك وتعتصر أحلامك وآلامك وتتفاعل معك وهمياً وتتفاعل معها وهمياً، حتى لا تجد موقف في الحياة إلا وتجدها معك فيه ترغمك عليه:

- إذا كنت سعيداً تشعل سيجارة حتى تستمتع بلحظة السعادة، تدخن بشره وتنفث الدخان تظن أنك تنين ينفخ النار
- إذا كنت حزينا فهذه السيجارة الجميلة المسكينة الرقيقة البريئة تحترق لأجلك
- وإذا كنت مفكراً شاعراً مثقفاً دعي ثقافة فدانها هي أفكار تنفخها هكذا بطريقة عنجهية مدّعياً أنك تسافر مع الدخان في آفاق الفكر والإبداع والفلسفة والحكمة

- إذا كنت غاضباً فهذه السيجارة هي نار البراكين تخرج من صدرك المليء بالتوهج وتحرق بها أعداءك وأعداء العالمين، أنت قوة كبيرة جداً في تلك اللحظة
- إذا كنت حزيناً فهي المسكينة تحزن من أجلك وتحترق من أجلك
- إذا كنت عاشقاً فقلبك كتلك السيجارة وأحزانك كرمادها

وتعبها في صدرك تحمل لك أكثر من واحد وسبعين مرض سبعة عشر مرضاً مزمنياً، وتدمر خلايا الرقبة تدمر خلايا الحنجرة تدمر الكثير من خلايا الرئتين، تنزل إلى الكبد، تمضي في الدم، تمضي في حمضك النووي، تمضي في كل شيء، تضريك، لأنها أمراض مورثة جينياً.

وهذا الدخان الذي يُدخن اليوم لم نقل بتحريمه وإن كان النص غير مباشر ﴿وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾، ولكن أقول أنه طالما بإمكانك التغلب عليه فهو شر، كالخمرة شر. أنا شهدت في أندونيسيا المشايخ يدخلون ولم أنكر عليهم ذلك، ونحن في عائلاتنا من يدخل ولا ننكر عليهم ذلك، إنما أتكلم الآن عن الراغب في تعلّم فنون الدفاع وفي تطوير نفسه. أما من سُجن في ذلك أو من اعتاد على ذلك فذلك شأنه، لكن الحق ما قلت لك: أن هذه السيجارة لها تفاعل مع ذاتك، وتصبح سند لك تصبح أساسية في صباحك القهوة والسيجارة، وهذا تفاعل نمطي وهمي.

**إذا كنت تريد التعلّم: لا تسمح لشيء أن يستعبدك.** لا وجود لشهوة أو لإحساس أو أي أحد يمكنه أن يستعبد ذاتك. عندما تكون حراً من ذلك عندما تتغلب على ذلك، حينها بدأت في السير نحو الانتصار.

فهذه ربما نظرة مختلفة لأشياء تراها بسيطة، كم من المال تضيع في تلك السجائر وكم من الوقت تضيع، وتتلّف أعصابك بسرعة وتغضب بسرعة، وفي رمضان تتعذب، لعلك إذا استطعت الإقلاع عن ذلك فافعل. السيجارة هذه عدوة لك، وروّجت لها الإمبريالية، والمارلبورو ربطوه مع الكابوي والقبة، وربطوه بالقوة وربطوه بالقدرة الغريزية وغيره، وروّجوا كما شاءوا، واليوم حتى يُصنّع بعض الدخان المهزّب ويحمل أمراضاً سامة ويحمل تلوثات.

فأنا هذه نصيحة أردتها لوجه الله تعالى، إذا كنت تستطيع أن تفعل ذلك فافعله، إذا كنت لا تستطيع فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

## ركن الرفاهية Comfort zone

نمر الآن إلى جانب آخر ضمن هذا الدرس وهو القوى الروحانية. ما هي القوى الروحانية؟ هل تملك قوى روحانية؟ هل البشر على سبيل المثال في الجوانب الروحانية متشابهون أم لا؟ هل عندهم نفس القدرة؟ ليس لديهم نفس القدرة، الله فضّل البشر على بعضهم درجات، لا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

هنا سؤال لك: هل تعرف وسع نفسك؟ هل تعرف قواك الحقيقية؟ كم تستخدم من طاقة عقلك؟ صفر فاصلة ؛ من قواك الكامنة؟ صفر فاصلة ؛ من قوى جسمك؟ صفر فاصلة ؛ تعيش ب صفر فاصلة في أشياء كثيرة. فهذا الأمر يجعلك عرضة لأمر لعلك لو انتبهت قليلاً لتجاوزتها.

عندما تعيش الحياة الدنيا وأنت لم تستخدم إلا جزئيات من عقلك جزئيات من طاقتك.. لماذا؟ لأنّ العقل الباطن عندما غلب القوة الليبيدية النفسية الاجتماعية التكاثرية التناسلية التي تستلزم كثرة البشر مع بعضهم، القوة اللبديّة القتالية التي من بين معانيها العزلة عن الناس، القدرة على البقاء وحدك، الشجاعة في الظلام، القدرة على التفاعل، القدرة على العيش في أصعب الظروف. هذا كله عندما البشر بدأ يترك هذا ويعيش في نقطة الرفاه comfort zone (نقطة الرفاه أو زاوية الرفاه أو ركن الرفاهية)، تستخدم أقل ما يمكن من طاقتك. واليوم مع هذه المادية مع البعض يكون عنده إمكانيات مالية كبيرة لا يملك حتى أن يمدّ يده ليأخذ قارورة ماء، هنالك من يسكب له الماء في الكأس وقد يحمل يده ويسقيه، هنالك من يعدّ له طعامه، من يعدّ له ملابسه.

وجاء الشات جي بي تي وهذه الأجهزة تعطيك جميع المعلومات: إذا كان طالباً جامعياً لا يحتاج إلى ما كنا نشقى فيه من قبل. والطفل اليوم عنده منذ البداية ipad متطور جداً في مدرسة متطورة جداً في رفاه كبير ولكن لا علاقة روحية بينه وبين شيء، يعيش في رفاه يجعله بهشاشة في الشخصية. بضعف في التكوين بعدم قدرة على المعرفة. وهذا حتى ضُربت به منظومات التعليم وصارت الجامعات تُخرج من هو يتقن تخصصاً وهو غير مثقف غير فعال غير بناء، لا يملك آلية للتحليل، مضى البعض للإرهاب، مضى البعض للإدمان، مضى البعض للشذوذ، مضى البعض للانتحار، للعبثية، للعدمية، إلى غير ذلك، لأنهم لم يعيشوا الوجود.

الجيل الذي خرج من الحرب العالمية في أوروبا خرج من بلاء شديد، كدحوا ليوفروا حياة أفضل لأبنائهم، الأبناء الذين عاشوا في ذلك الرفاه أنجبوا أبناء مرفهين، هؤلاء المرفهون بدأوا في الفساد والكساد، وبدأ الفساد والكساد ينتشر ويستشري ﴿فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾، هذا معطى حضاري قرآني ومعطى حضاري في علم الحضارة والاجتماع، أنّ الذين يعيشون شظف الحياة في تأسيس الدول على سبيل المثال يؤسسها قوم نجوا من الموت أو نجوا من مأساة كبيرة أو بكبد شديد (المرابطون، الموحّدون، الدولة الفاطمية، المرينيون، الأدارسة)، أي دولة -إلا نادراً-، يكون لديه أمر يؤسس عليه يكون الملك الأول قوي جداً ينشر العدل ينشر المعمار ينشر الحضارة تكون على غاية القوة. بعدها يبدأ الرفاه بالتسرّب، يظن اللاحقون أنهم على منهج الذين من قبل، ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ تركوا ما كان عليه آباؤهم وتلذذوا بالدنيا وسقطوا في وهم اللذة والعجز والضعف.

**كيف تستيقظ؟ عندما تخرج من هذه الزاوية.** ما الذي يفرّق بين النسر والدجاجة؟! الدجاجة بدأت تضيق بها نقطة الرفاه في حياتها حتى منعتها من الطيران ومنعتها من إصدار صوت يليق بطائر، من الزقزقة، من أن يكون لها ألوان (لو فرضنا أنها لديها القدرة على ذلك). ما معنى التدجين؟ تدجّنت: فقدت هذه القدرة بمرور الوقت، بدأت عملية ضرب ممنهجة لهذه القدرة حتى صارت دجاجة. واليوم أكثر ما

يؤكل هو الدجاج المحقون بأشياء، ويؤثر، كما قال ابن خلدون: "العرب أكلوا من الخيل فأخذوا من صفاتها ومن الإبل، ويأخذ الإنسان من صفات ما يأكل" وهذا صحيح، وهذا يمكن كسره.

المهم أنّ هذه الزاوية من الرفاه هي زاوية وهمية. فجأة يأتي بلاء، فجأة جاء كورونا ودمّر الرفاه عند الغربيين، يترك والديه في مأوى العجز ويفرّ ليبقى حياً. زاوية الرفاه باللذة اليوم، ما يفعل اليوم يعجز عن وصفه الواصفون، شيء عجيب جداً، وينتشر وينتشر وينتشر، لأنّ الحضارة الحالية هي حضارة منتهية، الحضارة اليوم في حالة الموت، يقول ابن خلدون: "كل أمة تحمل بذور هلاكها". وأكثر ما صُربت الحضارة المادية هي الروحانية في الإنسان، جانب الإنسان الروحي أو الروحاني هذا الجانب ضُرب بمنهجية ودُكدك وهُدّم إلا عند قليل.

### قوة الإرادة

كي تتمكن من أن تكون صاحب رسالة صاحب هدف، تغلب هذا السحر أو هذا الجن أو هذه السجارة أو هذه الأمور التي في نفسك، وكل إنسان معرّض لأمراض ويحمل بوابات شر، قد تنفتح بوابة ظلمانية أو نفسية أو شيطانية وتجد نفسك سجيناً فيها، هذا لا عيب فيه، لأنك إنسان **"قالت وقد حُمّ الفراق فكأسه \*\* قد خولط الساقى بها والحاسي \*\* لا تنسينّ تلك العهود فإنما \*\* سُميت إنساناً لأنك ناسي"** ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنِي وَلَمْ تُجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾. نعم تنسى وتخطئ وتضعف وتُغلب أحياناً من نفسك أو من شيطانك أو من الآخرين أو من الدنيا، هذا موجود. ولكن: قوة الإرادة. لذلك يُسمّى السالك في طريق أهل التصوف بالمريد، أنه يريد أن يتطور، يريد أن يكون حاله أفضل. بمجرد أن تكسر وهم الرفاه وأن تقول قول الإمام علي: **"لست كالبهيمة همّها طعامها"**.

على سبيل المثال من أكبر المصائب التي يُبتلى بها الإنسان: هي مجموعة انتصارات تؤدي إلى هزيمة كبرى، وقد تكون نعمة: مجموعة هزائم تؤدي إلى انتصار أكبر. ابن عطاء الله السكندري قال: **"رَبّ معصية أورثت ذلاً وانكساراً خير من طاعة أورثت غروراً واستكباراً"**

- الطاعة انتصار، غرور واستكبار هزيمة أكبر.
- المعصية انكسار، الذل والانكسار لله سبحانه وتعالى انتصار أفضل.

فمن بين المآسي عندما تنجح في حياتك وتفقد الهدف تفقد البوصلة تفقد الوجهة تفقد القدرة على التجدد. فهذه القدرة على التجدد ترتبط بأن تتقن ما تفعله، أن ترعى أماناتك، إن كنت أماً فترية الأطفال ليست أمراً يُخجل منه، عندما تلتقي النساء "أنا محامية أنا طبيبة أنا أستاذة جامعية أنا امرأة أعمال والأخرى بكل خجل: أنا مسكينة مجرّد ربة منزل..". أعظم وظيفة أن تكوني ربة منزل وتربي أطفالك!! لا يمنع أن يكون لديك أمر آخر، ولكن السيدة آمنة بنت وهب كانت ربة منزل، والسيدة مريم العذراء كانت

إضافة إلى تصوّفها وتنسّكها وزهدها كانت تربّي ابنها وأوت إلى ربوة ذات قرار ومعين، قد أحدثكم عن مكان هذه الربوة هو قريب منا..

المهم أنّ هذه الأمور يجب أن تُراجع. إذا أردت أن توقظ روحك المعنوية، إذا أردت أن تقوّي ذاتك، إذا أردت أن تعالج نفسك مما تظنه سحراً، حاول. لا أقول لك أنّ المحاولة ستنجح، نعم نحن مسجونون في ظروف، يعني هذا الكلام لو يسمعه عاطل عن العمل في بلد فيه بطالة ومعاناة (اليوم في تونس ومخدرات وشر ومشاكل) قد يشتمني، ولكني أقول أنّ هذا الكلام موجّه للقادرين عليه، ليس الكل قادر عليه. وأنا دائماً كنت أتمنى -وما زلت- أنّ صاحب العلم وصاحب الطريقة الصوفية وصاحب مدرسة فنون الدفاع يجب أن يكون معه مشروع اقتصادي حتى إذا تقول للشاب تغيّر تعينه، ولكن لعله لا تعطني سمكة بل علّمني كيف أصطاد. اليوم الإمكانيات كثيرة، من أدخل ذاته في التطور الموجود اليوم وتعلّم أموراً وتقنيات يمكن أن يغنم بها الكثير، نرى من هم في شخصيات تكتوكية وانستغرامية ووصلوا إلى ما وصلوا إليه، بطرائق ربما بعضها ملتوي وبشع ولكن هذا نموذج على إمكانية النجاح.

الطاقات الروحانية في الإنسان كثيرة جداً وقوية جداً، **سبل إظهارها تبدأ بقرار، بلحظة قرار**. أنا قرّرت أن أحرّر هذه الطاقة التي في داخلي وأن أستكشفها. عملية اكتشاف الذات عملية صعبة جداً، من أصعب العمليات هي اكتشاف الذات، تطلّبت مني سنوات من التدريب سنوات من الحيرة سنوات من الرياضة والقراءة والكتابة والسفر واللقاءات بما لم يُتَحّ لكثيرين ولكن كان بحثاً مضمناً.

الكتابة تساعد كثيراً، حاول أن تكون صديقاً للورقة والقلم. قم بتداعي حر لأفكارك، اكتب كل شيء ثم اقرأه ثم مرّقه إذا أحببت. اكتب بصوتك الذي ينعق فيك (الصوت السلبي)، اكتب كل شيء: بصوتك الشرير، بصوتك الجيد، حاول أن تخرج مما في داخلك. من أكبر المآسي عندما لا تجد من تحدّثه في آلامك، عندما تكتّم كل شيء في داخلك، عندما لا تستطيع أن تصرخ في وسط هذا المجتمع الذي لا يسمعك ولا ينظر إليك، خاصة من يعيش في مدينة باردة قاسية، البعض منا يعيش في أوروبا أيضاً لا أحد يلتفت لأحد. أنا مرة يمر بجانب شخص في مدينة سوسة وهذا الإنسان مرّ بجواري فقلت له مرحباً، نظر إليّ لم يكلمني، لكنه لم يكن يراني في اعتقادي، فكتبت حينها مقالاً حول الغرفة البلورية وقلت أنّ الناس اليوم يعيشون في غرف بلورية تتنقل معهم، كأنّ الهالات صارت هالات بلورية عازلة، هو لا يرى الذي معه لا يرى الذي بجواره، لا يرى إلا أوهاماً تعيش من حوله، وهذه مصيبة كبيرة جداً، لا يستطيع الانتباه.

فالغاية من هذا الدرس مجرد مناقشة، مجرد محاولة للتحفيز، ليست تحفيزاً في حدّده وليس درساً تحفيزياً وإنما درس محاولة للتحفيز، بمعنى محاولة طرح إشكاليات وطرح أسئلة. محاولة لتحفيزك بواقعية، بأنك تستطيع فعل الكثير، أنت قادر على الكثير. طور مواهبك، اكتشف. هل تعرف الرسم لعلك تعرف أن ترسم؟ تغني؟ تبدع في مجال من المجالات.. لا أقول تصبح فناناً مشهوراً، حتى لنفسك، تغني لنفسك. دلّل ذاتك بأن تجلس معها قليلاً وتحاورها تحاور هذه الذات المختفية فيك، إذا رضيت عنك روحك نفحتك.

## مفتاح الوصل

من المفاتيح الأساسية لفتح الطاقة الروحانية، مفتاح أساسي ورئيسي يضيقه الكثيرون، ألا وهو مفتاح الوصل. من أسباب الانتحار ومن أسباب الاكتئاب: شعور الإنسان أنه وحده. في اليابان نسب انتحار رهيبة جداً رغم التطور الحضاري المذهل، في فنلندا السجون خمسة نجوم أجمل النساء شباب رائعين وسيمين حياة جميلة طبيعة جميلة، بنت تشنق نفسها شاب يشنق نفسه. ودخل هذا إلى العالم العربي، إنسان أو إنسانة في رفاه كامل ثم يقوم بقتل نفسه أو يقوم بجريمة ما، لماذا؟ لانقطاع الوصل.

وهو وصل خماسي الأبعاد، خمسة نقاط في الوصل ما لم تتوفر عند الإنسان قد يصل إلى قتل نفسه أو يموت نفسياً ويبقى حي ظاهرياً، جثة حية. مهما كان لديه مال، مهما كان ناجح، مهما كانت الفتاة جميلة، مهما كان يمتلك من أمور، مهما كان منصبه مكسبه.. ما لم تتوفر لديه هذه الخمس نقاط للوصل - احفظوها عني- فإنّ هذا الإنسان سوف يموت روحياً ولن تنفجر قواه الروحانية أبداً.

### 1- الوصل بالله سبحانه وتعالى

أول هذا الوصل وأعلاه وأغلاه: الوصل بالله سبحانه وتعالى. الحضارة المادية عندما نشرت الإلحاد وضربت الاعتقاد أدت إلى تغريب الإنسان في هذا العالم وشعوره أنه وحده: لا مآل لا مصير، الذي يؤدي في الدنيا يؤدي وسيمضي ولن يحاسبه أحد، الذي يُظلم في الدنيا لن يأخذ حقه أبداً، هذه النظرية، وهو قد جاء من الموت ويعود إلى الموت، من هباء إلى هباء. هذا من الأشياء التي أدت إلى انتحار الكثيرين، عدم الصلة بالخالق. ولو حتى في بعض الديانات يظن أنه موصول هذا يساعده، بوذي هندوسي مسيحي يهودي أياً كان طوطمي.. هو يحاول الوصل إلى الله، لعل الله من رأفته بالناس لا يؤاخذ به بظنه ولعله يرحمه، ما بالك بالمسلم؟ أكثر أمة مقطوعة الأوصال والوصل هي هذه الأمة، بسبب الوضع والدس في تاريخها في أحاديث رسول الله في سيرته في تفسير القرآن في الفقه الدموي الذي اندس داخل المدارس الفقهية بالمضللين واللصوص..

أنا عندما الآن سأحارب بالعلم والحجة وأعلنها حرباً مفتوحة على هؤلاء الدجاجة من أدعياء التصوف والتشيع والتسنن -إن شاء الله لنا جولات معهم وصولات بالعلم والحجة والبرهان وإن كان لديهم عالم فليناظرنا- لأنهم يقطعون هذا الوصل، بوصلهم إلى دجال إلى كذاب. وهكذا شاب مسلم كان طالباً كان متميزاً يمضي إلى وصل كاذب نحو الله ويصبح إرهابياً، الآخر يصبح غيباً أحمقاً يتبع شيخاً دجالاً، والآخر يصبح لظماً لعاناً شتّاماً وغير ذلك.

الوصل بالله على حقيقته، لا أتكلم هنا عن الصلاة والعبادات، بل عن حال قلبي روحاني، عن استشعارك عندما تغمض عينيك وعندما تفتح يديك ويسترخي جسمك وأنت على السرير وكأنك تُحمل إلى الموت، أنّ لك رباً، أنّ للبيت رباً يحميه. هذا الوصل الذي كان عند عبد المطلب عندما وقف أمام أبرهة وقال "أنا رب الإبل والنوق والبيت رب يحميه".



هذا الشعور بالوصل يدفئ القلب، يعطيه قوة جبارة عظيمة في مواجهة مصاعب الحياة وآلامها وعسفها وقسوتها ومشاهدها المؤلمة من حولك مما يجري من حولنا اليوم مما يمزق القلوب ويفتت الأكباد. هذا الوصل يعطيك تحمّل لآلام أحبابك الذين تحب من قبل، لأوجاعي شخصياً لأبي عبد الله الحسين ولشقيقه ولآل البيت آبائي، أنا لي ألم شديد في داخلي لنبيّ وحببي عندما يُضرب بالحجارة في الطائف ويجلس باكياً ويقول "أما حمزة فلا بواكي له" هذا يؤلمني أكثر من أي ألم آخر في الدنيا، لآلام آبائنا وأجدادنا، وأشقائنا في غزة الآن، في صبرا وشاتيلا وفي غيرها.. هذا الألم الذي يدمّر. لآلامك الشخصية قد تتعرض لآلام وتضيق أعوام في أوهام وغير ذلك. ولكن هذا الوصل بالله يعطيك القدرة. هذا الوصل بالله سبحانه وتعالى إذا واجهت ظالمين وغاصبين أقوياء جداً وقادرين مستحكمين، بقولك "الله أكبر" بقولك "إنّ الله معي" ﴿إِنَّ مَعَ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ يعطيك قوة.

سيدنا موسى عندما حاصره فرعون بجيشه العرمرم ومعه مستضعفون قلة (شرذمة قليلون كما قال فرعون) وقالوا ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ قال ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ "معي ربي" لم يقل معنا لأنه يعرف أنهم ضعاف إيمان. هذه المعية أنا سمّيتها "علم المعية" إن شاء الله سأحاضر فيه، وهو علم أنا أطلقته على هذا العلم، لدي علوم كثيرة أنشأتها إنشاءً مثل "علم الجعل" لا تجد في كتاب علماً اسمه علم الجعل أو علم المعية أو علم الطب الأخلاقي، أنشأت عدد كبير جداً من العلوم الحمد لله وأسست لها. المهم علم المعية أعني به هذه المعية الإلهية ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾. فـ "إنّ معي ربي سيهدين" أعطت قوة قال الله له حينها فجّر البحر. عندما توقن بالمعية حتى إن كان أمامك البحر ستفجّره بقوة اليقين، مع الوصل بالله تأتي قوة اليقين، يأتي الصبر ﴿إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

وهذا الوصل كان عند حتى معلّمي فنون الدفاع رغم أنهم كانوا على ديانات أخرى. المعلّم أوياما عندما بلغ أعلى مستويات تأسيسه لفننه الخاص وهو في الجبل لثلاثة أعوام قال "التقيت بآلهة الحرب"، ماذا يعني؟ هو عبّر عن حالة ملائكية وعن طاقة أُسندت له، فهزم كل من واجهه. والمعلّم يوشيبا كان يتكلم عن كلمة "كامي" كان يجلس ويقول "كامي كامي" الكامي مثل كاميكاز، الكامي هذه هي تعني المقدّس، كاميجتسو هذا يعني فنّ المقدّس، الفن الذي يستعمل طاقات خاصة مثل قبضة بوذا وغيرها فنون تستعمل روحانيات عالية جداً. وتحتة فن اسمه سنجتسو، السنجتسو هو استعمال طاقات المكان من حولك. وأنا برعت في هذه الفنون بحمد الله. ثمة فن اسمه جينجتسو كأنه "جن"جتسو، بالـ "جن"، يعني الخفي، طاقة الاجتنان، الجن تعني المتخفي، لا أتكلّم عن استعمال الجن، لعل سيدنا سليمان عندما قال ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قَبْلَ لَهُم بِهَا﴾ استخدم قوى الجن، ولكن هذا فن الجينجتسو يعني استخدام قوى تحويل الروح والعقل، وهو قوة رهيبه جداً يُستخدم في فن النينجا. فالمهم أنّ الفنون هذه تعني معنى من معاني ذلك الوصل، هو الوصل إنساني في نهاية المطاف، ربنا رب الجميع سبحانه وتعالى.

فالوصل مهم جداً بالله سبحانه وتعالى، هذا الوصل الأول.

كيف نحققه؟ أحياناً لا تحققه الصلاة ولا الصوم ولا العبادات، لأنّ العبادات عندما تكون عبادات عادة أو ريائية أو تقليد أو لأنّ أباك يصلي أنت تصلي لأنه هو يصوم أنت تصوم، معظم الناس اليوم تصوم وتصلي التراويح وفي الصيام تكثر المشاكل: سوء الإدارة سوء العمل إلى غير ذلك.. لأنّ هذا لم يسر إلى



القلب. وهذا من معاني التصوف الحقيقية "الصفاء"، لا يتعلق بالعبادات التي تقوم بها بجسد دون رأس. يعني يصلي دون خشوع، يصوم دون تدبر دون أن تصوم الجوارح الداخلية دون أن تهدأ نفسه، يحج ويبقى في الفندق يخاصم لماذا لم يأتوا اليوم بالموز أو بالتفاح ولماذا لم أجلس في المكان الفلاني يتخاصم على أمور دنيوية تافهة لا يفهم مقاصد الحج الحقيقية، يجري في الصفا والمروة ولا يستذكر السيدة هاجر وإسماعيل لا يعرف الغاية، يقرأ القرآن ويختمه ولا يقف عند آية واحدة متأملاً متدبراً يرى معناها ثم يطبقها، ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ يجلس ويقول: طيب أنا سأقول الطيب من القول الآن، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ يطبقها، ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ سأفكر الآن. التفكر هذا قد يؤدي إلى ظهور أفلام وثائقية على غاية الروعة، أخذها الغرب منا وصوّروا ومضوا في الأرض وتدبروا في الملكوت، ونحن لم نتدبر في شيء، تدبر فقط في طول لحيته!! وعندما يسمعي بعض هؤلاء الحمقى: أين اللحية؟ أنت شيخ بلا لحية!! هذا التنميط الغبي جعلنا متخلفين ويلهو بنا الدواعش ويلهو بنا شيوخ دجالين: هذا جلس في زاوية صوفية وذاك جلس في حسينية شيعية وذاك جلس في مكان للسلفية وذاك جلس في مكان يدرّس فيه فقهاً وعقيدة مالكية أو شافعية أو غيرها وآخر دجال جلس في مكان الإلحاد أو في خمارة أو في ملهى ليلي وانتشروا..

الوصل الأول هو الوصل بالله سبحانه وتعالى.

## 2- الوصل برسول الله

الوصل الثاني هو الوصل بأوتاد الله. الوهابي ماذا يقول لك؟ نحن لما نقول "ندده رجال الله أهل الصوفية" \*أهل الطريقة الصافية النقية\* ولنا قصيدة معارضة لها -وأنا أحيي الشيخ علي الكيلاني ربي يحفظه إن شاء الله بأدائه الرائع وأرجو أن يؤديها، وأنا أهديها لكل من يريد أن ينشدها خاصة أولاد عمي في ليبيا:- "ندده رجال الله جمع اسيادي \*يا شيخي يا جلول يا بغداددي" فهذه القصيدة جميلة جداً وفيها معاني وفيها مباني واستغاثة بالصالحين.

فالمهم يخرج لك هذا الوهابي الأحق ويقول لك: تستغيث بالصالحين هذا شرك. ويأتيك بآيات نزلت في المشركين عن الأصنام ويضعها في المتوسلين برسول الله وبآل البيت وبالصالحين!! لأن إبليس رفض التوسل بآدم، إبليس لم تكن لديه مشكلة عقائدية مع الله قطعاً قال ﴿فَبِعِزَّتِكَ﴾ أقسم على الله بعزته، وكلم الله كفاحاً، وكان له مقام عظيم جداً وخسره، استكبر على ربه، بلغ من الكشف ومن القرب أن خاطب الله، أنا حتى سميتها "النصوص الإبليسية في القرآن" الكلام الإبليسي في القرآن، إبليس له كلام في القرآن الكريم:

- ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾
- ﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لَّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾
- ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأُحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وغيرها..

• وحتى له نص في التوبة لن يقوله في الدنيا: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يؤمن بالله.

• الشيطان ليس كافراً بالله، ويضحك على الذين يعبدون الأصنام ويعبدون الشمس، هو الذي سخر منهم ودجل عليهم ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ انظر إلى هذا النص: "أخاف الله رب العالمين" يعرف رب العالمين.

إذن أين مشكلة الشيطان؟ رفض الوسائل الربانية، رفض نبوة محمد ومقامه، رفض آل البيت. أول ما بدأ بدأ بآدم، ما معنى السجود لآدم؟ الدخول تحت جناح آدم والوصل لله بآدم. ليس الوصل نحو الله بوصل مباشر للجميع، النبي له وصل مباشر، أما أنت من أنت؟ أنت نبي الله؟ من أنت؟ أنت لا شيء، ذرة تراب، ذرة تراب وأدنى من ذلك بكثير.

فهذا الوهابي الأرعن له عقيدة إبليس تماماً، نفس العقيدة: "إذا دعوت فادع الله" نعم ولكن بمن؟ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ "إذا سأل" أم "إذا سألك"؟ "سألك". و "عبادي": عباد الرحمان وليس العبيد، أنت في مقام العبيد مقام المضللين، "إذا سألك". ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ ماذا فعلوا؟ ذهبوا استغفروا الله مباشرة؟ لا يغفر الله لهم، لا، ﴿جَاءُوكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ استغفروا الله عندك، أي بك بوصلك، لوجدوا الله تواباً رحيماً. أما لما يُقال لهم: ﴿تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾. هذه أصحاب العقيدة الفاسدة، سيقول قائلهم: لا أحتاج إلى محمد أنا أستغفر وحدي في بيتي، أنا أصلي وأصوم وأقوم بالفرائض. قاتل علي ابن أبي طالب (ابن ملجم الملعون) وهو يراد أن يُطبَّق عليه حدّ الله قال إني البارحة بت لي لي مصلياً قارئاً (وهو حافظ للقرآن) وقال أريد أن ألقى الله ولساني رطب بذكره. والنبي يقول لعلي: "أشقى الخلق أحيمر عاد (عافر الناقة) والذي يخضب لحيتك من رأسك الذي يخضب هذه من هذه". فهؤلاء الوهابية يُفسدون هذا الوصل بالموصولين الذين يصلونك بالله.

تكلّمت في البداية عن الوصل بالله الوصل الذاتي، هذا من باب التعبد والخضوع والإنابة لله، هذا يكون بينك وبين ربك، أما القبول لا. الإنابة ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ نعم يكون مباشر مع الله بلا واسطة، التوبة مباشر مع الله بلا واسطة، الاستغفار إلى الله بلا واسطة، أما القبول يحتاج إلى واسطة، القبول يعني الدخول. الإنابة استئذان، الوصل بالله في الإنابة استئذان، إحساس بالقرب من الله ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾. أما القبول والدخول يحتاج إلى مقبول وإلى داخل واصل حتى يوصلك، تحت جناح من؟ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، يوم القيامة لا يدخلون على الله مباشرة، بشهادتهم ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ لا يُدعون أفراداً هكذا، بإمامهم وبشهداء عليهم، ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ انظروا القوة كلّ نفس معها سائق وشهيد يسوقها ويشهد عليها، لا تدخل على الله هكذا، حضرة الجبار، ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ ﴿وَخَشَعَتِ

**الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا** حتى نضع بعض أحاديث القيامة الفارغة المزيفة، البحث عن شفيع وذهبوا إلى موسى.. هذا ليس وقتها ولكنها باطلة حتماً.

فالمهم حتى نفهم هذا الباب، الوصل برسول الله هذا وصل مهم جداً، بالنبي الهادي الخاتم.

### 3- الوصل بآل البيت

وهذا الوصل بالنبي لا يتم لك أبداً دون الوصل بالمولى علي والسيدة فاطمة والحسين وبآل البيت، لا أقول لك بالصحابة، الصحابة أنفسهم مأمورون بذلك الباب **"من كنت مولاه فعلي مولاه"**، قال لهم **"مثل آل بيتي فيكم كباب حطة"**، **"مثل آل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك"**، أنت والصحابة هنا في نفس الحال، **"انصر من نصره واخذل من خذله"** من الصحابة إلى يوم القيامة. وهذا ليس من باب المغالاة، لا تقدّم على آل البيت من الصحابة أحد، هؤلاء آل البيت مقام والصحابة مقام. والصحابة على أنواع: من الصديقين الصادقين المصدقين الموالين، إلى الذين أخطأوا وتابوا، إلى الذين نافقوا، **﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾** **﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾**، القرآن صنف وقسم وليس أنا من قسمت.

فلذلك، كي تكون في باب الوصل بالله عليك برسول الله، كي تكون في باب الوصل بالله عليك بآل بيت النبي. ليس لأنك سني يعني أنك تبجل بعض الصحابة وتقول آل البيت للشيعية وتقول هذا شيعي ويصبح عندك فوبيا التشيع وخوف كأن التشيع جريمة عظمى. لا، نحترم مذهبك واحترم مذهب الآخرين، احترام للجميع وهي مدارس، ولكن حب آل البيت فرض عندنا، حب آل البيت ديني. والله لن تصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولن تدخل حضرته الشريفة إلا بالدخول تحت جناح هؤلاء السادة.

### 4- الوصل بالصالحين

وهنا خطاب للأخوة الشيعة أيضاً: ثمة حديث موضوع أنّ سيدنا جعفر الصادق سأله عن الصوفية فقال **"أولئك أعداؤنا ومن كان معهم فهو منهم"**. وقد يغضب البعض هذا الكلام: هذا الحديث موضوع باطل لا أصل له. كيف يقول أنّ الصوفية أعدائي وسيدنا علي هو شيخ الحسن البصري أحد أعمدة التصوف؟! والنبي هو عمود التزكية، والتصوف تزكية! ومعروف الكرخي تلميذ الإمام الرضا، والحلاج قُتل في حب آل البيت، وأهل التصوف عشاق لعلي ولآل البيت، وجعفر مدرسة في الأخلاق والتزكية والتصوف، تلميذه مالك قال **"من تصوّف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن تفقه ولم يتصوّف فقد تفسّق، ومن جمع بينهما فقد تحقّق"** هذا في حاشية الموطأ وثابتة عليه. كيف يكون جعفر الصادق عدو إذاً للصوفية؟!

فأنت إذا كنت شيعياً، عبد القادر الجيلاني من آل بيت النبي الحسيني الحسيني من آل البيت، من لواء آل البيت، من بيت آل البيت. لا تضيق واسعاً، لا تقل إثنا عشر إماماً وتكتفي، لم تنجب فاطمة فقط إثنا

عشر إماماً. إثنا عشر إماماً هذا نتكلم عن الإمامة العامة الكلية، ولكن سيدنا إبراهيم عندما أورث الإمامة أورثها إلى عدد كبير من ذريته إلا الظالمون لم ينالوا منها، إمامة الكبرى إمامة الصغرى إمامة الوسطى.. أنا عندي كتاب اسمه <كتاب الإمامة> صُنِّفَتْ فيه عدداً كبيراً من مقام الإمامة، يعني صُنِّفَتْ فيه سبعة عشرة مقاماً عاماً وسبعين مقاماً خاصاً في الإمامة، وهذا إن شاء الله يُنشر حتى ينفع الناس.

فالصالحون أيضاً حبهم واجب، الرفاعي نشر الدين في زمانه، هذا من أولاد فاطمة. وحتى المحسوبين وصلوا أن يكونوا كالمُنسوبين "سلمان منا آل البيت"، أويس القرني أوصى النبي كبار الصحابة بأن يستغفر لهم، وهذا كان عاشق فاني في علي ابن أبي طالب. فالباب الموالي هو الصالحون.

لذلك هنا يأتي دور الدجاجة، عندما تعتقد أنّ شيخك هو الولي الختم وهو لا ولي ولا ختم ولا شيخ وقت هو شيخ مقت فقد فُصِلت يا بُني، لقد خُدعت يا هذا. والله لو كان صاحب وقت لما كان ذلك حاله، صاحب الوقت هو رجل واحد وهو المهدي عليه السلام صاحب الوقت والزمان، والولي الختم هو رجل واحد هو المهدي عليه السلام ذكره الحكيم الترمذي. وأما أصحاب الوقت في أزمنتهم أي الأغواث والأقطاب لهم أسماء أخرى ولم يباهوا بها بين الناس، لو كان صاحب وقت لنحل جسمه ولكن.. هو مخفي، القطبية خفاء إلا إذا أظهرها الله. المهم هذا ليس بابها.

إذن نذكر ببيان الوصل حتى تحرر الطاقة الروحية: الوصل الأول بالله، الثاني برسول الله، الثالث بالصالحين. تزور الصالحين بقلبك، تحبهم تتوسل بهم إلى الله، لا يكون اعتقادك اعتقاد إبليسي أو اعتقاد النواصب الخوارج تلوي رأسك، بل تمضي إلى رسول الله بقلبك يستغفر لك، تدخل باب حطة باب آل البيت. تدخل باب الصالحين "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب"، نعكسها "من أحب لي ولياً فقد آذنته بالحب" أبواب القبول.

ونداء الأرواح هذا جائز، هم ليسوا موتى بمعنى الموت الروحاني، هم موتى موت جسماني، النبي كَلَّمَ أهل القلب (الذين قُتلوا في بدر) قال "هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً، فقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً"، قال الصحابة هل يسمعونك؟ فقال "ما أنتم بأسمع بي منهم"، فما بالك الشهداء؟! أحياء يرزقون، الحي الذي يُرزق لا يتحرك؟ لا يسمع؟ لا يرى؟! النبي كان إذا مات بعض أصحابه حضروا إليه، أذكر الآن سيدنا جعفر الطيار، حضر إليه الذين ينتقلون. والنبي صلى بالأنبياء في القدس، ثابت عندنا ومتواتر، ألم يكونوا منتقلين؟! وكلمهم وسلّم عليهم والتقى من التقاه منهم. هذا عالم ملكوتي له علاقة بعالمنا، هؤلاء أبواب الله أبواب رحمة الله. المهم هذه قواعد أنسف بها معتقدات الوهابية الضلالة الظالمة لنفسها.

وكذلك الدجاجة في كل مدرسة سآضريهم بعون الله بالحجة والدليل، وإن كان فيكم من يناظر فليفضل حجةً ودليلاً، أنتم تتكلمون عن آبائي آل البيت وتتاجرون بهم وبالصالحين الذين أفنينا أعمارنا في خدمتهم، فتعالوا إذاً نتناقش بالعلم ونكشف بالحجة. هل كان علي ابن أبي طالب لعناً حتى تلعن أنت يا شيعي؟ وهل كان عبد القادر الجيلاني إذا جاءه أحد قال له: انظر لقد أريتك النور الآن ورأى النور عياناً؟ هل صحابي دخل على النبي فرأى النور عياناً؟ اطمئن قلبه. "رأى النور عياناً" ما معنى هذا الكلام؟! كلام فارغ.

## 5- الوصل الذاتي

طيب، نحن قلنا خمسة أبواب وصل: بالله، برسوله، بآل بيته، وبالصالحين، فما هو الخامس؟

الخامس هو باب وصل بينك وبين العالم، تتصل بروحك العميقة التي فيك، تصبح من عباد الرحمان ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ ﴿يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، ما معنى هذا الكلام؟ بمعنى أن ينجلي ذلك عليك في الرفق والمحبة والرفقة، تكون نافعا للناس، ينكسر قلبك للخلق، تصبح طاهر القلب، نقي السريرة، مهذب النفس، منور العقل، قوي الجسم، نافع للآخرين. تنفع الشجرة فتسقيها، تنفع الحيوان فتطعمه أو ترعاه، تنفع طفلاً إذا رأيته فتحنّ عليه، "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي" إلى غير ذلك من الأشياء العظيمة التي لها قيمة والتي لها أسرار كثيرة جداً.

الوصل الأخير إذاً هو ذاتي في تواصلك مع العالم، ينعكس الذاتي على العالم، إذا كنت معقداً من الداخل ستتعقد علاقاتك مع الآخرين، إذا كنت تعاني من تشوّه باطني ستشوّه علاقاتك بالآخرين. وإذا كنت مع الصادقين وأثروا فيك وأثرت فيهم، مع الإيجابيين، تفاعل إيجابي، تختار العلاقات، تختار الصداقات، العلاقة مع الطبيعة مهمة جداً، الوصل مع الطبيعة. الوصل الأخير هو مجموعة عقد مجموعة خطوط تنطلق من ذاتك وتتصل بالعالم من حولك.

إذا وُصلت بالله، حتى الصلاة أنا في كتابي <كتاب الصلاة> قلت: "صلى واصل.." الصلاة من بينها "الصلو" وهو السير الحثيث إلى الأمام، وكذلك "الصلي" وهو الحرق يصطلي بالنار. "صلى واصل وصل اتصل وصل" ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا﴾ ﴿وَيَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ بوبتها بالآيات القرآنية وفصلت فيها وفيها أشياء جميلة جداً. كتبت هذا الكتاب وأنا في الشام مع كتاب <الفاتحة في أحكام الفاتحة> وغيرها، الحمد لله أنا ألفت لما أقول ما يناهز الثلاثمائة كتاب البعض يسخر، اقضوا الليل الذي قضيته في التأليف والقراءة وستكتبون ألف كتاب، أنا أعتبر أنني بخيل وكسول ولم أكتب ما يجب أن أكتبه. فهذه الصلاة التي هي وصل بالله سبحانه وتعالى، وصل برسول الله، وصل بآل البيت، على سلامة قلب.

## هل الصوفية أعداء للشريعة؟

بعضهم قلبه مريض يحقر في شأن النبي وفي والدي النبي ويكره آل البيت، والبعض الآخر مثلاً له علاقة مضطربة ليست كاملة، يتشيع لآل البيت ويكره الأولياء الصالحين، يدّعي أنّ جعفر عليه السلام قال "الصوفية أعداؤنا"، لماذا قالوا هذا؟

لأنّ أدعياء التشيع يعتبرون الصوفية منافسين لهم في الرأس المال التجاري وهو الحسين ابن علي خاصة، لأنه عاش مأساة الطف، يركزون عليه أكثر من الحسن. يقولون الحسن هذا كان يحب النساء وأنا سمعتها



بأذني من أحدهم قال: "جدّكم مات في الفراش وكان يحب النساء، وجدّنا قُتل" والله كدت أن أضربه لولا أخلاقي منعتني ومنعتني القوة التي في جسمي كنت أقتله حينها، ما هذا الكلام الفارغ!! سمّوه "خاذل المؤمنين". الحسن ابن علي وما أدراك، حتى الحسين ليلة قتله يقول "أبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني" الحسن وما أدراك ما الحسن!! بطل مغوار عظيم شجاع فارس شهيم!!

فيركزون لأنّ الألم تمّ، يركزون على قضية كسر الضلع لأنها تدرّ بكاء المتعاطفين ويسرقون أموالهم -أتكلم عن الضالين والظالمين داخل الجسد الشيعي- ومأساة كربلاء. يركزون على المظلومية ولا يتكلمون عن الحسين الذي عاش حياة كاملة قبل ذلك، ليس الحسين فقط الذي قُتل، له مواقف ومشاهد وتاريخ وعلم.

فيعتبرون أهل التصوف الذين يرفعون راية أهل البيت منافسين لهم، فوضعوا هذه الأحاديث، اتهموا جعفر الزكي بأنه جعفر الكذاب ووضعوا حديث "يخرج عليكم جعفران أحدهما صادق والثاني كذاب" كذب في كذب، وأنا لي حقائق لا أريد ذكرها الآن ولكنها حقائق مرعبة مربكة. الشيخ المفيد الذي ضريحه بجوار الإمام الكاظم والجواد يقول هذا باطل (كسر الضلع). علي ابن أبي طالب فارس المشارق والمغرب يكسر أحدهم ضلع امرأته وهو يضرب على فخذه؟ هل يجرؤ أحد أن يصل إلى ذلك؟ علي ترك الحكم لأنّ النبي أمره قال "لتجدنّ أثره من بعدي فلا تشترطنّ فيها سيفاً" موضوع طويل لا أريد ذكره الآن. هذا علي لا تتجاسروا عليه هذا يؤذيه.

أما ثمة السقيفة ومأساة السقيفة وهرشة ورزية الخميس موضوع آخر، ويتهرب منها السنة تهرباً، وأنا لا أتهرب من شيء ولا أخاف من شيء، لا موضوع فدك ولا هرشة ولا في من نزل حديث الإفك ولا شيء، أنا لا يخيفني مخلوق فوق ظهر هذه الأرض ولا تحت السماوات إلى العرش، لا أخاف إلا الله رب العالمين، أبداً. متى تأتي الساعة أهلاً وسهلاً ومرحباً بها، برصاصة بانفجار بموت على الفراش لا يهم، الموت واحد والعمر واحد ولا يقبض الروح إلا صاحب الروح، نقطة نرجع إلى السطر.

#### • الطمع لا يزيد في الرزق الذي سيأتي من الله، والخوف لا يجنبك أمراً أرادته الله

أنا شهدت الزلزال في العراق في فندق وكنت أقف مسجّحاً وأنظر إلى نهر دجلة، والله ما تحركت في شعرة ربي شاهد عليّ. وفي المغرب تلامذتي يشهدون على ذلك كنا في مكان نجلس في بيت الدكتور شعيب واستمرّينا في الذكر، والله الذي لا إله غيره، أبداً، بل كنت أنظر إلى عظيم قدرة الله. هذه هي قوة الوصل، هذا هو الدم الحيدري الذي بقي فينا، لم يفرّ يوماً في معركة. وهذا أنا وقفت في هذا المجلس حتى أعلم وأتكلم لأنّ آبائي آل البيت مظلومين، وأنا منهم وأنتمي إليهم، الراية واحدة والسر واحد والدم واحد، فقط اختلفنا في الترقيم الزماني والتقسيم الزمني المكاني.

المهم أيها الأحباب أيها الكرام رغم أنف من يأبى ورغم أنف من سيتقول ومن سيسخر، وأثقب عينه بالبرهان والحجة ولو كان أمامي لثقتها كما فعل سيدنا علي عندما ثقب عيني ذلك الذي كان يتصلصص



على النساء وقال حينها "يد لله فقأت عيناً من أعين عباد الله في بيت لله فما أفعل أنا؟!"، هكذا في موضوع الحق وليس موضوع شخصي.

فهؤلاء دجاجة التشيع قالوا هذا عن الصوفية لمزاحمتهم فيما كانوا يتخذونه تجارة، آل البيت تجارة اتخذوهم، وليس الصادقون من أهل التشيع.

### مستعدّ للمناظرة

وكذلك دجاجة التصوف مثل هذا الشيخ الكركري تصلني ورقة: جاء الشيخ فلان إلى شيخنا صاحب الوقت والولي الختم. لا تُحسن تركيب جملة بالعربية الفصحى، ولا تتكلم بأسلوب رجولي فيه من رجولة وفتوة وفصاحة آل بيت النبي وملاحتهم، ولا كان النبي على ذلك اللباس ولا سيدي علي ولا سيدي عبد القادر، ولا أحد منهم قال أنا الولي الختم وأنا صاحب الوقت، أبداً، كلهم تركوه للمهدي عليه السلام. لما قلت أنه يدعي المهديّة قال أحد أتباعه: تكذب، تتهمه.

لما شخص يقول "العرش ملك يميني والكرسي ملك يميني ويوم يُكشف عن ساق تعرفوني" وسنقرأ من قصائده، أليس هذا دجالاً دعياً على الله ورسوله؟ هل سيدي عبد القادر أو سيدي رسول الله يقول للشخص: أنظر هذا نور الله؟ هل النور كوكب دري؟ يجلس بين يديه دقيقتين ويرى العرش والكرسي ويرى نور الله عياناً؟! هل نور الله يُرى عياناً؟ هل يمكن رؤيته؟! أي نور رأيت؟! هل هو ضوء هل هو وميض؟ هل أنت متحكم في الملكوت؟ أنقول: الكرسي والعرش ملك يمينك يا جاهل يا مسكين؟ أين الفصاحة؟! انظروا إلى دروسه، تأملوا طريقة الكلام وحركات اليد!!

ويتبعه أبناء بلادي التونسية، بلاد ابن عرفة الورغمي وإبراهيم الرياحي والطاهر بن عاشور وسيدي محرز وسيدي عمر عبادة وسيدي علي بن عون البطل، بلاد سيدي تليل بن نصر وأولاده وأحفاده، بلاد سيدي عبد الله بوجليدة وسيدي مهذب وسيدي بوراوي وسيدي أحمد بن عروس، بلاد سيدي جمور وسيدي تركي وسيدي فالح بوشداة وسيدي غانم، بلاد بوجمعة السايح، بلاد الأولياء والصالحين، بلاد رجال الحمارنة وسيدي يحيى الحمروني وسيدي مخلوف الحسيني المهبولي وسيدي سلام بوغرة وسيدي علي بن عبيد وسيدي علي النوري، بلاد الصالحين الأكبر سيدي عبد العزيز المهدي وأبو إسحاق الجبنياني وبلاد ابن أبي زيد القيرواني وبلاد الحصري، بلاد الأبطال بلاد الرجال بلاد الفحول بلاد الأصول بلاد الأقطاب، ويتبعون هذا الدعي!!

فهذا حتى نبينه إن شاء الله بالدليل والحجة والبرهان، لأنّه بلغ السيل الزبي، تجاوز الأمر حدّه بشكل كبير جداً وبما لا يطاق ولا يمكن أن يطاق. الناس لما تفرّ تبحت عن الأولياء الصالحين يخرجون لك بهذا، ولي ختم في يخت وفي إمكانات مالية وفي غيرها، ولا كلام على غرة ولا كلام عن شهداء غرة ولا كلام عن كربلاء ولا كلام عن سيدي عبد القادر، فقط قصائد في مدح نفسه وأنا نون الإحاطة وأنا عندي كذا.. ماذا عندك؟ والله ما عندك شيء.

لو أنت قادر أنت القطب الختم والولي الختم وأنت المهدي أخرج ناظرني بنفسك لا تُرسل إليّ صبيانك، ناظرني، في المعقول في المنقول، في علوم التأويل والتنزيل والعقيدة والشرعية والتصوف وعلوم الوقت، في علم صاحب الوقت والزمان في علم المهدي عليه السلام، في العلوم الخفية والظاهرة، في علوم الأنساب، في علوم التفسير القرآني في علوم خفايا القرآن ومعانيه وبواطنه، تعال ناظرني بنفسك. اثني دليل واحد من القرآن الكريم أنك تُري النور، أرنا النور جميعاً!! ويخرج المهدي وسيضربك على أذنك يا دجال إن شاء الله، أنا أعلم به منك وأنت لا تعلم عنه أي شيء..

ولذلك لست شيخ الوقت ولا ربع ساعة ولا حتى خمس ثواني. وهذه تونس بلاد الصالحين سنقف لك بعون الله ولدجلك، خذها مني أنا مازن الشريف الحسيني. واخرج ولا تُخرج لي صبيانك، يخرج البعض يردّ علي: هل أنت أعلم؟ أنا أعلم نعم. أعلم من فلان؟ نعم أعلم من فلان. واثبت به يناظرني.

وهذا والله لا إله إلا هو ليس غضباً ذاتياً ولا أنا حاسد لك، ولو كنت صالحاً فأنا خادم الصالحين. عندما ألتقي بأهل الله الصالحين الصادقين أنا محب لهم ومحترم لهم وموقّر لهم ونحن أخوة، أما أمور أخرى ودجل، هذا دين، هذا دين الله ودين رسوله، لا نسمح لك بأن تكذب على الناس أكثر.

المهم أرجو أني لم أخرج كثيراً على الموضوع، الموضوع مُغضب لي، أنا عندي عامين، البعض راسلني على الفيسبوك: الشيخ يحبك ويريد لقياك، عندي بالدليل أنا لا أمزح، ولا أريد لقياه ولو كان صادقاً لاتبعته. أدعياء المهدوية هذه كثرت، وأنا عامين ألمّح ولم أصرّح أدباً مني، اليوم جاء وقت التصريح. كما قلت لا تُخرج لي صبيانك يناظرونني، ناظرني بنفسك، اخرج ناظرني.

مستعد أناظر ياسر الحبيب وأدعياء التشيع الدجالين اللعّانين فيما أرادوا، من تاريخ السقيفة والتاريخ الإسلامي إلى هذه اللحظة. أنا أشهد الله أني أحمل هذه الراية باقتدار وجدارة. أنا لا أقول أنكم مدربي فنون دفاع، في نهاية المطاف الدين في الأصل كان يحمله مقاتلون ومحاربون، لا أقول تعال جرب معي جولة في الكونغ فو أو الوينغ تشون أو في الهونغار أو فن السيف، لا تستطيع أن تقوم بأربع حركات، أنت تجلس تخطب على الناس وتكذب عليهم وتأخذ دولاراتك والجواري وترجع، نتناظر في العلم تفضل، أنا أعلنتها.

## خاتمة

فنرجو من الله سبحانه وتعالى أن يُثَبِّت وأن يُنَبِّت، "فيتوري وناسي فَرَّاعة رُكَّابين الخيل" هذا أوانها إن شاء الله. إن شاء الله نرجو منكم أن تكملوا معنا هذه الدروس وإن شاء الله نتكلم في أمور كثيرة. الذي يقول لا يوجد مهدي هذا أيضاً إن شاء الله نلزمك في الحجة حتى نتكلم فيه.

وأنا سأحاول أن أحلّ مشكلة الهاتف، تمّ غلق البث في صفحة التيك توك، وحتى تفهموا يعني مرات كثيرة وهذه ليست أول مرة، يتمّ حجب وحظر بث التيك توك عندما أدخل في الوهابية أو في هؤلاء، هؤلاء مخبرات تصنعهم. في 1852 قامت ثورة على البريطانيين في الهند ثورة عجيبة جداً قادها المسلمون، أخرجوا لهم أحمد القادياني بالديانة القاديانية (المنتشرة اليوم في تونس والجزائر ودول العالم العربي) وقال لهم: مواجهة المستعمر حرام. وأنا ناظرت شيخهم المقيم في إسرائيل في برنامج تلفزيوني وسألته: هل تخرجون على العدو الصهيوني؟! فُهِت الذي كفر. في برنامج <ألم> مع الدكتور يحيى زكريا، ناظرته وهزمت، وكل من ناظرته غلبته الحمد لله. والذين يعرفوني في فنون الدفاع يعرفون ماذا أفعل وما أستطيع فعله، وهذا ليس غروراً والله هذا امتلاء ويقين. وأيضاً أخرجوا لهم في بلاد فارس -الباب في العراق- والبهاء، والبهاء قال: أنا نبي بعد النبي، ودخلوا إلى تونس ودخلوا إلى كل مكان، ويدعون أنهم لا علاقة لهم بالسياسة وهم مورطون في السياسة وفي الأمور الاستخباراتية وفي غيرها، والشيخ كيوة عندما كتب فيهم كتاباً حاربوه وكادوا أن يسجنوه. البهائية اقرؤا عن تأسيسها وعن ادّعاءه النبوة بعد رسول الله، وهذا عندنا كمسلمين نقول هذا باطل وعاطل.

واليوم الطريقة الكركية والتشييع المقيم في لندن وهؤلاء أدعياء الوهابية السلفية التلفية والنماذج الحاقدة الناقدة ضيقة الأفق في المذاهب، مع أبناء الجندرية والشذوذ والإرهاب، كلهم عصابة واحدة، كلّ يأخذ فرعاً. تريد تطبّق السنة صير وهابي، تريد التصوف ادخل في هذا الدجال صاحب الوقت المزيف صاحب الوقت الضائع، تريد التشيع لآل البيت ادخل مع هؤلاء الضلالين الذين لا يعرفون إلا السب والشتيم. هل كان علي شتّاماً؟ هل كان زين العابدين شتّاماً على سبيل المثال؟ مروان ابن الحكم المجرم في ثورة الحرّة قال: يا علي زين العابدين: مالي، قال مالك عندي، قال: وعيالي؟ قال عيالك مع عيالي، ولما نجا هذا مروان ابن الحكم الدجال المجرم قتل زين العابدين بالسم. الإمام الهادي عندما مرض الخليفة (هو سجنه فمرض)، فقالت له أمه أخرجه، فوضعه في قبو، ثم طلبت منه قالت له: بالله عالجه، أي يئس الأطباء كلهم في علاجه (هو دعا عليه فمرض)، فأرسل له دواء فشفاه، فلما شُفي قتله بالسم ومنع جنازته من الخروج. هكذا هم، هكذا السلالة، إلى اليوم، لو كانوا يملكون لقتلونا كما قتلوا آباءنا.

الآن الدرس لعله خرج قليلاً عن أساسه أنا أعترض من ذلك تأخذني أحياناً هذه الحمية في الحق. نرجو من الله أن يسعدنا ويسعدكم ويسعفنا ويسعفكم بخير ونور وذخر وسر. أنا أظن أنّ هذه الروحانية تحتاج إلى عمل وتحتاج إلى دُرْبَة، غادر زاوية الرفاه، زاوية الرفاه وهم، اخرج من زاوية الرفاه التي تعيش فيها إلى نقطة أخرى من نقاط الذات. تذكر هذه الوصلات، تذكر أنك تستطيع في أي وقت أن تغيّر من نفسك وأن تطوّر من نفسك وأن تكون أفضل. إن كنت ربة بيت لا تخجلي كما قلت تربية الأطفال عمل شاق جداً، وقلت مرة: "الأمومة نبوة النساء".

يمكنكم أن تسألونا فيما تريدون، وأنا سأقدم لكم نموذجاً أنّ Chat GPT ما هو إلا تجربة فاشلة أمام ما يعطي الله لعباده، الله يعطي لعباده يفتح على صدور عباده. وأنا لا شيخ الوقت ولا شيخ الربع ساعة ولا أنا الولي الختم ولا أنا ولي أصلاً، أنا معلّم وهذه علومنا، فكيف يدّعي ذلك أنه شيخ الوقت وولي ختم ولا يملك معشار معشارنا؟ حتى نقيس حتى نفهم، أنا لا أقول لكم أنا لا ولي صالح ولا صالح ولا ختم ولا شيء، أنا من خدم هذا الأمر بحمد الله. نعم النسب ثابت إلى رسول الله والحمد لله، ولكن ليس أمراً نحمله هكذا مباهاة، لا، عمل وسهر ومكابدة ومجاهدة..



## الدرس السابع: القرين وأسراره وكيفية تقوية الصلة مع الروحان الخاص

### مقدمة

متابعينا الكرام السلام عليكم تحياتي إليكم، نحن مستمرين معكم على صفحتنا على الفيسبوك وعلى حسابين على التيك توك في هذه الدورة التكوينية الخاصة تحمل عنوان "أسرار من الطاقة الحيوية والعلوم الروحانية"، هذه الحلقة هي السابعة، وكنا قدّمنا رؤى ومعارف في ميدان الطاقة، في ميدان الجوانب الروحانية. حددت منذ البداية مجموعة عناوين يمكن أغير فيها يمكن أضيف إليها، عندما أجد أني أوفيت هذا الموضوع من مستواه النظري حقه حينها سأختار نخبة من المتابعين وندخل في تكوين أعمق يمكن أن يفضي إلى أنّ الواحد منهم يصبح معالماً بالطاقة أو العلوم الروحية أو لديه على الأقل فكرة أعمق من معظم الموجودين في الساحة والذين هم في الغالب يكذبون على الناس وعلى أنفسهم، فلعلنا نقوم بهذا الأمر وننجزه خير إنجاز. فالأمر إن شاء الله في تطوير لعلكم استفدتم، نرجو ملاحظاتكم فيما استفدتم فيه.

وبعض المواضيع قد تبدو غير علمية وغير منطقية وقد يسخر منها البعض، يعني بعض العناوين قد تظهر أنها عناوين باطلة أو عناوين فاسدة أو عناوين توهّمية. من بين هذه العناوين عنوان "القرين"، موضوع القرين أنا سابق في تدريس علم القرين، لم يسبق لأحد قبلي قطعاً أن درّس مبحث علم الجن أو علم الروحان أو علم القرين أبداً، لن تجدوا في كتاب ولن تجدوا في دورة تكوينية ولا في شيء من ذلك حول علم القرين. لكن بعدما قدّمت الدروس البرهانية منذ أكثر من عامين، خرج كثيرون وتكلموا في علم القرين. عندما تحققون لن تجدوا أحداً سبقني في موضوع إظهار أنّ تونس هي الأرض المقدسة وأرض الوعد، مصطلح "أرض الوعد" هذا مصطلح خاص، وكذلك موضوع "التوراة المزيفة" هذا مصطلح خاص أيضاً. المهم دائماً نسبق ثم يلحق بنا أقوام يأخذون كلامنا وينسبوه لأنفسهم غالباً أو لا ينسبونه إلينا، ولكن "بحر يسرقون منه موجة". نحن مستمرين في هذا، نُحرّك نُفَعِّل نَتفاعل، من اعترف فجزاه الله خيراً ومن لم يعترف فالناس تعرف.

موضوع القرين موضوع صعب لأنه يتكلم عن شيء غيبي، عن شيء لا نراه بالعين، ومعطيات الناس حوله معطيات ضعيفة معطيات بسيطة وقد تكون وهمية.

هل هنالك فعلاً للإنسان قرين؟

هل هنالك قرين إيجابي كما هنالك قرين سلبي؟

هل القرآن شهد بوجود هؤلاء القرناء الذين نتكلم عنهم الآن؟

هذا كله إن شاء الله سنجيب عنه ببعض الإفاضة في درسنا اليوم.

وهذه الدورة كما قلت هي مقدمة تعطيك أفكاراً عامة، صحيح فيها دقة كبيرة وشمولية كبيرة، ولكن تعطيك أفكاراً عامة تبني عليها لاحقاً إذا أردت أن تطور هذه الموهبة، وأقل شيء تكتشف نفسك هل أنت الآن كإنسان ككائن بشري لديك قرين؟ وهل هذا القرين علوي أم سفلي؟ هل هنالك قرين علوي؟

الآيات القرآنية كلها لا تذكر القرين الإيجابي، لن تجد آية يتكلم فيها الله سبحانه وتعالى عن قرين جيد ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ ﴿وَمَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ هذه الآيات كلها تتكلم عن قرين السوء، عن القرين السفلي.

## مراتب البشر

من عدالة الله سبحانه وتعالى: إذا كان الإنسان في المرتبة الوسطى.. نعيد المراجعة: البشر فيما كتبتهم ثلاث مراتب (في التكوين والتشكيل والتصنيف والتصنيف) ثلاث مراتب لا غير، وداخل هذه المراتب الثلاثة مراتب كثيرة مقامات عديدة.

1- المرتبة الأولى مرتبة الكمال، الكَمَل من بني آدم. آدم بلغها لاحقاً عندما تاب الله عليه لكن خلق في حال الكمال خلقه الله في أحسن تقويم، والأنبياء كَمَل، وبعض الأولياء يبلغون القطبية والغوثية الكاملة يصيرون كَمَلًا، الأئمة كَمَل، الإمام علي كامل، السيدة فاطمة كاملة بنص النبي قال "كَمَل من الرجال كثير وكَمَل من النساء وسمي مريم وأمه آمنة (وتم حذف اسم أمه) وزوجته خديجة وسمي ابنه فاطمة". وبمنطق بسيط جداً إذا كانت السيدة فاطمة كاملة كيف زوجها علي الذي هو بمنزلة هارون من موسى وقد قال النبي "كَمَل من الرجال كثير"؟ و"الكمال أعلى من العصمة"، العصمة امتناع عن فعل السوء أو منع من الأذى من الناس ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

المهم أن هذه الرتب الكمالية لبعض المجتبيين من خلق الله لا يبلغها الجميع، وهو اختيار من رب العالمين ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾. هذه مرتبة الكمال المرتبة العليا.



2- المرتبة السفلى: شياطين الجن والإنس، هؤلاء هم شياطين ولكن متجسدين إما في حالة جنّية أو في حالة إنسيّة. وهؤلاء الشياطين لديهم قدرة على الإضلال والغواية، ولديهم قدرة على المكر وعلى الإفساد ﴿شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾. وهذه المرتبة لدى فرعون ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾، لدى الطغاة والبلغاة الموجودون في وقتنا اليوم، الذين يقتلون الأطفال في غزة، الخونة، الذين ينهبون الأموال، الذين ذبحوا الأطفال، الدواش وعده الأنواع.. كلها مرتبة شيطانية، أرواح سفلية استيقظت في أجساد طينية. والمرتبة الجنّية هذا موضوع آخر، منهم من ذرية إبليس، منهم من تمرّد معه منذ البدايات، ومنهم بعض الجن ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾ أي مراتب وأنواع.

داخل كل مرتبة مراتب، المرتبة السفلى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ فرعون مرتبة سفلى جداً، هامان أقل منه، والجنود مراتب. وكذلك كل ما خلق الله من ذرية آدم من الذين هم ظالمون على هذه المراتب.

هذه تسمّى المرتبة السفلى.

3- المرتبة الوسطى التي نحن في مدارها هي مرتبة فيها غرور وفيها رجوع إلى الله، فيها ﴿عَزَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾، فيها معصية وتوبة، فيها نفس أمارة بالسوء ونفس لوامة، فيها حالة صراع ومخاض. هذه المرتبة يتخاصم عليها المرتبتان العليا والسفلى: أهل المقام العالي يريدون جذب الناس إلى مرتبة أعلى يقربونهم إلى مستوى تكامل ولعله من الكمال لم لا، وأهل المرتبة السفلى يريدون أن يجذبوهم إلى ما هو أسفل. والقرآن عبّر ربما في الفاتحة ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ الضالّون هم ضمن المرتبة الوسطى (ليس كل المرتبة الوسطى هم الضالّون)، وهؤلاء يتجاذبهم الذين أنعم الله عليهم يريدون هدايتهم، والذين أفسدوا وظلموا وعُصِبَ عليهم يريدون العودة إلى القهقرة.

الذين سبقت لهم من الله الحسنى هؤلاء إما كُمل أو يرجعون إلى الله، والذين حقّت عليهم الكلمة حتى إن كانوا في المرتبة الوسطى سيقعون حتماً في المرتبة السفلى، وبعض الذين هم من مراتب عليا يبتليهم الله بأمور تبدو سفلية مثل أشقاء يوسف قاموا بجريمتهم تلك لسنوات والله سبحانه وتعالى ابتلاهم، وابتلى السيدة زليخة أيضاً بمقام، وابتلى السيدة بلقيس أنها كانت تعبد الشمس، وهكذا.. والله من وراء ذلك حكم.

هذه المراتب الثلاث الكبرى لبني آدم وفق ما ألّفت في "الفلسفة الناسوتية". ثمة فلسفة الناسوت واللاهوت والملكوت، ثلاث فلسفات كبرى كتب عنها أكابر الفلاسفة، ولي نصيب من ذلك وصنّف هذه المراتب. وهذا يُنظر فيه إذا وجدت فيه صدقاً وأدلة قرآنية اتّبعه وإلا دعه جانباً.

نحن في المرتبة الوسطى نحن نُخطئ ونُصيب ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ نحن نخطئ نرجع إلى الله وننسى وهكذا، حالة الخطّائين التوّابين.

## القرن حسب المرتبة

1- الذي هو في مرتبة سفلى فرعون على سبيل المثال ليس عنده قرن نوراني، لا يمكن أن يكون له قرن نوراني يهديه ويُسمعه صوت الخير، ولكن قرن ظلماوي ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾.

2- وكذلك الذين هم في مرتبة عليا لا يجوز أن يكون لهم قرن سفلي.

حتى الحديث الذي وُضع عن رسول الله "قال أنّ لكل إنسان قرن من الشياطين، قال حتى أنت يا رسول الله؟ قال حتى أنا ولكن الله أعانني عليه فأسلم" هذا حديث نصفه صحيح أنّ لكل إنسان قرن، ولكن أنّ لكل إنسان قرن شيطاني هذا باطل وأنّ النبي كان عنده قرن شيطاني هذا باطل، حاشى الله أن يكون رسول الله سيد الخلق أن يكون عنده قرن شيطاني. ولكن أيضاً من قرائن بطلان هذا الجزء من الحديث أو هذه الصيغة من الحديث قوله: "الشيطان أعانني الله عليه فأسلم"، الشياطين لا يُسلمون كما أنّ الملائكة لا يكفرون ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ وغير ذلك من الآيات المشيرة إلى حالهم الكامل، كذا الشياطين السفليون لا يتوبون أبداً. لا تاب إبليس ولا يتوب أحد من ذريته أو ممن تمرّد معه، هؤلاء أغلق عليهم باب المتاب. فقولهم: ادّعوا أنّ رسول الله له شيطان وأنّ الله أعانه عليه فأسلم، هذا قول باطل، محال أولاً أنّ نبي نقي زكي طيب طاهر كامل أن يقارنه شيطان، ماذا يفعل معه الشيطان؟ محال. ولكن ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ أو ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ هذا شغل شيطاني في جوانب الوسوسة وجوانب أخرى لا تخلو منها الذات البشرية، والله يعينه عليه، ليس له سلطان ﴿إِنَّ عِبَادِي لِيَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾. الأدلة القرآنية جلية واضحة، القرآن هو منهاج.

فهؤلاء أصحاب المرتبة العليا ليس عندهم إلا قرن نوراني. من عدل الله سبحانه وتعالى أن تكون ثمة موازنة: كما ثمة قرن ظلماوي عند الخلق الظلماوين يغويه ويطغيه، كذلك ثمة قرن نوراني عند النورانيين الكمل يعينهم على أداء أمانتهم، ويتّحد معهم في أوقات، يعينهم في أمور كثيرة، يحميهم، وهو نبض صوت الضمير في داخل الإنسان.

3- أصحاب المرتبة الوسطى لديهم اثنان: قرن علوي وقرن سفلي. القرن العلوي يُسمّى روحان، ليس ملائكة، هو من عالم الملائكة ولكنه ليس ملائكة، الملائكة لديهم وظائف أخرى: المعقّبات، ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، ﴿يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾، ملائكة الأرزاق، الطبيعة بكل ما فيها من قوى كلها عليها جنود ملائكية. ولكن الرواحين هذا عالم آخر، وكتب أهل التصوف من قبل في علم الروحان دون إفاضة، وأفضنا في ذلك، وكلّها نفحات من الله سبحانه وتعالى.

فالبعض من أصحاب المرتبة الوسطى يهديه الله سبحانه وتعالى ويغلب هذا القرن السفلي، فالقرن السفلي أراد أن يُطغيه، لذلك الآية الكريمة تصف أنه ﴿كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ ثم ﴿فَاطَّلَعَ قَرَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ﴾، فبيّن أنّ هذا الإنسان من أهل الجنة كان عنده قرن سفلي وانتصر عليه، وآخرون سُفليون ولهم قرناء ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾. فالقرآن الكريم يشهد على وجود هذا النوع. الله لما

يقول ﴿فَسَاءَ قَرِينًا﴾ لا بدّ أن يكون جانب آخر "وَحَسُنَ قَرِينًا"، أي الآيّة لو غيرها: "من كانت الرواحين أو العوالم النورانيّة قرناؤه فقد حسن قريناً". المرتبة الوسطى هي المعنيّة بهذا العمل بهذا الشغل الكبير من هزم القرين السفلي في الداخل وتقوية القرين النوراني والاستفادة من بعض من خصائصه.

### تمظهر القرين السفلي على الإنسان

أولاً حتى أوضح لك: ليست الغاية أن تغمض عينيك وتتخيل، أو أن تغمض عينيك وتقول أنا أرى كائنًا، هذا ممكن في التنويم العميق يمكن حتى أن ترى هذه الكائنات، ولكن ليست الغاية. هذا يحتاج إلى معلّم كبير جداً ويحتاج إلى إذن ويحتاج إلى أمور ولا نريد أن نتوه بك في متاهات، أنا أركز أن تكون عقلاً واقعياً في حكمك وفي فهمك للمسائل والأمور، لا بدّ أن ننظر نظراً يقينياً هادئاً.

القرين السفلي هي طاقة في داخلك متصلة بكائن، هذا الكائن متى يتمظهر عليك؟ يسيطر عليك في حالات الغضب، في حالات معيّنة تفقد فيها السيطرة على نفسك، يسيطر عليك، تشعر بقوة غريبة جداً في جسمك، تشعر بطاقة كبيرة، مثلاً عندما الإنسان يحقد على إنسان أو في حالة غضب قد يقتله أو يفعل أي شيء، يفقد الصفة الناسوتية ويسقط في الصفة السفلية الشيطانية، حينها ما الذي حدث له؟ حدث أنه فقد الصلة بالجانب النوراني وسيطرت عليه الجوانب الظلمانية. هذا القرين قوة كبيرة جداً متلائمة مع الإنسان، يولد معه، ويولد الإنسان بذلك القرين وعندما يموت يمضي قرينه إلى شخص آخر، كان قبلك مع غيرك وبعدك يكون مع سواك أيضاً، إلى يوم عند الله سبحانه وتعالى يوم ينهي هذا الوجود وهذه الملامح الوجودية إلى ملامح وجودية أخرى مختلفة أبدية غير ما نحن فيه من عالم الفناء.

القرين السفلي يتمظهر على الإنسان في حالات سيطرة الرغبات، سيطرة الغضب، سيطرة الأحزان، سيطرة الأوجاع، هو يدفعك للأسفل يجذبك للأسفل. بعض الناس عندما يقف في مكان عالي يشعر كأنّ أحداً يريد دفعه، هذه قوة القرين السفلي.

### الرابطه بين الإنسان والقرين وتأثيراتها

هو منذ أن كنت أنت مضغة تمّ الربط بينكما، ربط بقرين نوراني وبقرين سفلي، وهذه الرابطة لا يمكن أن تُفصل أبداً في الدنيا إلا ببعض الأسرار، بمعنى: إذا كان إنسان في المرتبة الوسطى وسقط في الشر سقوطاً نهائياً، يقع قطع الحبل بينه وبين قرينه النوراني، ويمكن أن يكون قرينه من نوع من الجن المسلم على سبيل المثال كائن آخر.

وسيدنا ابن عباس تكلم أنّ هنالك أكثر من ابن عباس كإبن عباسكم، لأنّ القرناء يتشابهون في ما بينهم في الأشكال، أنت وقرينك النوراني وقرينك السفلي ثمة شبه شكلي، ولكن هذا مع مؤثرات تجعله يبدو شكلاً سفلياً والآخر مؤثرات تجعله يبدو شكلاً نورانياً.

وقد تشترك مع سواك في نفس القرين ممن سبقك في الوجود أو ممن يأتي بعدك، ولا تشترك مع أحد ممن هو في زمانك بنفس القرين. القرين السفلي إذا سيطر يمكن أن يكون أكثر من واحد ويمكن أن يكون تداخل، القرين العلوي واحد فقط.

والقرين العلوي الروحان هم لديهم أجناس بمعنى: مؤنث ومذكر وأبناء وغيرهم، يتزوجون، غير الملائكة. فلذلك تجد أن اثنين يتشابهان وليسا بأخوين واحد من مدينة والآخر من دولة أخرى، لأنّ القرينين أخوين، لأنّ القرين أعطى ملامحه لمن قارنه. وكذلك هم أسباب عدم تشابه التوائم، هذا صحيح له سبب جيني وسبب في الولادة وفي الحمل وغير ذلك، ولكن من أسبابه كذلك هذا السبب.

وتجد أنك تحمل سراً روحياً لمن سبقك، إذا كان القرين النوراني واحداً فأنت والذي سبقك من هذا الذي قارنه ذلك القرين تحملان الشبه المادي والشبه أيضاً الروحاني والطاقي، وفيها أسرار وخواص عديدة ليس الآن أوان ذكرها.

### فصام الشخصية

المرأة لها قرينة والرجل له قرين، أما السفليون فلا يبالون. لذلك عندما يكثر القراء على الإنسان ويخترقون البصلة الشوكية والوعي الأدنى إلى عقله ويسيطرون على شخصيته ويغيرون صوته وغير ذلك، هذا يؤدي إلى ما يسمى بالفصام (فصام الشخصية). **فصام الشخصية ليس تجزؤاً وتشظياً للنفس البشرية هذا غير ممكن، ولكن هو حلول روح أخرى في ذلك الإنسان،** وتغيّر هؤلاء كل مرة يتلبّس به نوع يُغيّر صوته وهيئته وحاله. ولا يوجد تفسير منطقي علمي للحالات الفصامية العميقة التي تؤدي إلى تقمص شخصيات حقيقة، ليس الفصام العادي ثمة بعض الفصامات فيها تناقض في الشخصية هذا يكون فصام نفساني، ولكن إذا تجاوز ذلك إلى تقمص شخصية كاملة والتحول الكلي (ثمة فيلم أمريكي جسّد هذه الشخصية الفصامية الإجرامية)، هذا كله تلبّس شيطاني. بمعنى جهاز الشخصية في داخله يدخل هذا الروح السفلي يغيّره يغيّر اسمه، حتى حالته البدنية تتغير، ثم يأتي آخر ويؤثر فيه بنفس الطريقة. وهذا هو التفسير الوحيد الممكن لهذا الأمر.

### الكارما وحقيقتها

وهؤلاء القراء إذا كان قريناً سفلياً قد قارن من قبل شخصاً ما، على سبيل المثال هذا الطفل الأمريكي معروفة قصته أنه صحا مرة وصار يصرخ ويقول أنا كنت أقود طائرتي في الحرب العالمية الثانية وهوجمت وأسقطت وسقطت من فوق وشعرت بالخوف ثم غرقت في الماء وشعرت بالغرق ثم مت. كان الأمر يؤخذ من قبل العائلة على أنه مجرد مزحة أو حالة مرضية حتى أخذه مرة للمتحف العسكري، ولما وجد الطائرة المخربة (لأنه تمّ انتشالها) عندما وجدها قال هذه طائرتي، ثم وجد صورة الرجل وقال هذا كان أنا، وأخذه إلى أصحاب هذا الرجل بعضهم بقي حياً وحدثهم كيف كانوا يجلسون قبل الحرب كيف كانوا

يتكلمون ما هي آخر كلمات هذا الرجل قبل أن يموت، أخذوه إلى عائلته والكل يقبله ويعانقه ويقول لقد رجع.

حتى التَّيْبِتْ عندما يموت الدالاي لاما يأخذون بعض أشياءه وأشياء أخرى لا تنتمي إليه ويطوفون يبحثون عن الروح أين سقطت -يسمونها الكارما- هذه الروح حيثما سقطت حينها هذا الطفل سيعرف أشياء تخص الدالاي لاما السابق، ويُعَيَّن. أين الخدعة هنا أين التفسير؟ لم يفسّر هذا سابقاً ولا يمكن تفسيره لمن لا يعرف علم القرين لا يمكنه التفسير. حتى في العالم العربي ثمة طفل في الجزيرة أعتقد العربية أيضاً له هذه المسألة، شاهدت فيديو على طفل لبناني نفس الأمر، والناس تصدّق. طبعاً يدخل على أسرة ويقول لهم أنا فلان كنت عندكم ويحدّث الزوجة عن آخر كلمة قالها ذلك الميت، والعجيب أنه ثمة تشابه شكلي، ومثلاً الذي مات عنده شامة في وجهه يجدون نفس الشامة، عنده علامة في يده مخفية أو في جسمه يجدونها.

هذا كله أخذ على أنه تناسخ أرواح وحيوات سابقة، الكارما عندما حدث عنها كريشنا قال: **كنا في حياة سابقة للدنيا ونكون في حياة أخرى برزخية**. أسقطت، والآن الناس معظم الناس تصدّق بهذا الأمر، وحتى الذين يمارسون البرانيك هيلينغ وغيرها يُدخلون لهم عقائد هندوسية بوذية. والحقيقة لا يوجد رد، لم يردّ حتى شيوخ الدين لا يعرفون كيف يردّون.

عندما نأتي بعالم دين مقيّد بالمنظومة دون علم بهذه العلوم أو طبيب نفساني، الحادث أمامك: هذا الطفل يقول لك أنا كنت اسمي فلان وكنت أعيش في المنطقة الفلانية ويعطي التفاصيل الحقيقية للأسرة، وثمة تشابه!! لماذا التشابه؟ لأنّ القرين كما قلت يعطي من ملامحه، فهذا القرين السفلي أعطى من شكله لهذا الجنين. هذه نوع من الطاقة تدخل في الحمض النووي وعلم معقد جداً، **علم التخليق الجيني** معقد جداً، مضغّة مُخلّقة وغير مُخلّقة، علم على غاية التعقيد، وهذا بأمر الله سبحانه وتعالى. يعطيه من ملامحه، فأکید إذا كان هنالك علامة في جسم ذلك الذي مات تنتقل إلى الذي سيولد. وطبيعي أنّ هذا القرين بحكم أنه كان مع هذا الذي انتقل منذ أن ولد إلى أن انتقل يذكر كل تفاصيل حياته، يعرف كيف أحس عندما مات لأنه مندمج به. الوسواس والشيطان الذي ينزغ هذا يحلّ ويغادر ﴿كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾، أما القرين فهو مُتماهي كلياً، يعرف عنك كل شيء، هو ذاتك الموازية، عالم موازي لك، ذاتك الموازية إما سفلي أو علوي.

فالقرين السفلي له هذه الألاعيب، يبحثون بعقول الناس. لا وجود لتناسخ أرواح بمعنى أنّ إنسان كان ميّت ورجع وحلّ في جسد جديد، لا يمكن أن يكون هذا صحيحاً ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾. أرواح الأبرار في عليين تتزاور، يمكن لما ندعو الأولياء الصالحين يسمعوننا، وأرواح الفجار في سجين، يسمعوننا يروننا لكن لا يملكون جواباً ولا يملكون حركة. إسمها سجين من فعيل أي أنها سجن ممتد جداً وأخرى عليين من علو أي العلو الممتد أفقياً أي برزخ واسع جداً تعيش فيه هذه الأرواح فيها كواكب وعوالم وغير ذلك، ويتنزّلون ليلة القدر ويزورون بعض أحبابهم، ويستأذنون في زيارة في المنام إنسان يرى إنساناً انتقل هذا تمّ إذن له بالزيارة، وحتى يرسل إليك رسالة ما، إلى غير ذلك، ليس أمراً سهلاً.



هذا ملكوت كامل اسمه الملكوت البرزخي، عالم مكتمل. الذي مات فقد جسمه، خرج من الجسد، الجسد ما هو إلا لباس نلبسه، لكن نحن في الحقيقة لسنا الأجساد، نحن أرواح ونحن ذوات أخرى مسجونة في هذه الذات الطينية التي نعيش فيها مرحلة ما، ثم نتركها ونمضي ونستعيدها فيما بعد في يوم القيامة بهيئة جديدة بحالة جديدة، قد يكون الإنسان في الدنيا أشقراً ويحشر كافراً أزرق ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، والآخرون يكونون على حال البياض حتى وإن كان أسود اللون في الدنيا، وهكذا من أمور الله وحكمته.

### صوت القرين، الصفاء الذهني، والشفافية الروحانية

طيب، القرين السفلي صوت مسموم، كائن يعرف عنك كل شيء ويصارعك ويريد هلاكك، يريد أن يُطغيك يريد أن يُنسيك يريد أن يدمرك، صوت تسمعه. لو ركزت قليلاً على هذا الصوت في داخلك، لو نقوم باليوغا على سبيل المثال اليوغا التأملية أو الإنسان يغمض عينيه ويركز في الأصوات في داخله سيجد دائماً صوتاً يحرضه على السلبي ويكلمه بضمير "أنت" (ما بك؟ لماذا تفعل هذا؟). أنت في داخلك أنت عندك جهاز، هذا الكلام الباطني الكلام الذهني جهاز عجيب جداً، يسمح لك بأن تتبادل الأفكار مع ذاتك ومع قرينك العلوي أو السفلي. القرين العلوي عادة يكون صوت يُؤنّبك يُعاتبك، ما نُسمّيه الضمير، الضمير ما هو إلا البوق الذي ينفخ فيه هذا القرين العلوي. وأما النفس الأمانة تتحد مع هذا القرين السفلي مع العوالم الأخرى الشيطانية وتبثّ فيك سمومها وتنثف في عقد ذاتك.

فلذلك عندما الإنسان يركز سيجد أنه ليصل إلى **الصفاء الذهني** إلى اليقظة الروحية الكاملة عليه أن يتخلص من تلك الأصوات المشوشة عليه، وهي كثيرة جداً. ومن بين هذا: القرين الظلماوي الذي لا نملك له رداً ولا صدىً لكن نملك طرائق للتخلص منه من بينها: الرياضة، العبادة، الصوم، كسر العوالم الشهوانية والغضب الذي في داخلك، عدم أخذ أشياء قد تقوّي العالم السفلي السجائر على سبيل المثال تُقوّي الطاقة السفلية لأنّ العالم الشيطاني هو عالم دُخاني، إبليس كان من نار عندما مُسِّخ صار كائناً دُخانياً دخان أسود لزج، وهذه الكائنات دخانية، فهذا الدخان الذي تدخّنه يقوّي هذا الشيء وإن كنت لا تشعر بذلك، ويا حبذا لو يتخلص كل الناس من السجائر اللعينة التي يُدخّنونها، من بين وظائفها وخصائصها أنها تقوّي هذا القرين السفلي.

القرين السفلي عندما يتحد بالإنسان عيناه تنطفئان، هنالك لمعة في العين البشرية تصبح منطفئة، يصبح هنالك سواد أسفل العين، وتصبح النظرة شرسة جداً، وهنالك رغبة في الشر رغبة في الأذى، عند القتل على سبيل المثال أو عند الخصومة وإنسان يضرب إنسان ويؤذيه إلى تلك الدرجة، أو ينتحر ويقتل نفسه ويقوم بأي حركة حتى يضمن أنه سيُقتل. هذا سيطر عليه ذلك العالم، أفقده ذاته، وحينها يهلكه حقيقة، يقتله. وهنالك حتى ألعاب فيديو هنالك أفلام سينما أفلام الرعب خاصة تقوي هذه النوازع السفلية العوالم السفلية.



العالم السفلي عالم حقيقي موجود، العالم الشيطاني موجود، والإنسان يتفاعل مع هذه العوالم والأبعاد تفاعلاً مستمراً، سواء عن طريق النفس الأمانة التي فيه وهي شيطان ذاتي شيطان منطوي في داخلك، أو عن طريق القرن وهو موازي لك ويُعتبر ذاتك الأخرى سواء السفلية أو العلوية (أتكلم عن القرن السفلي)، أو عن طريق الشياطين والجن لهم أيضاً أثر عن طريق السحر وغيره ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ﴾. فهناك أمور ينظر إليها لمن أراد أن يتثبت بهدوء وتؤدة.

الرياضة، التأمل اليوغا التأملية، التاي تشي شوان، الكونغ فو، الايكيدو، الكاراتيه، التايكوندو، الوينغ تشون، الجوجيتسو، هذه الرياضات كلها لديها أساليب علاجية. لكن بالنسبة للهدوء الذهني: الايكيدو أولاً من بين الفنون الرائعة جداً في التهذئة الذهنية فن جميل (والمعلم يوشيبا بناه على هذا الأساس)، كذلك التاي تشي شوان أو التاي جي كوان هذه فنون تنفسية رائعة يمكن ممارستها صباحاً وليلاً وتؤدي إلى التهذئة الذاتية، واليوغا التأملية بالمانترا الأولية البسيطة هو ترديد صوتي معين وليس كلاماً، لأن بعض المانترا المنطوقة هي فيها نوع من الطلاسم والأسحار ولا يُفضل القيام بها وتؤدي إلى تلبّسات أيضاً، وثمة اليوغا الحركية التي شاعت، شاعت اليوغا الحركية بأبعاد شهوانية أكثر شيء وفيها حركات صعبة، أكيد فيها حركات عجيبة ولكن ليس هذا أساس اليوغا، اليوغا أساسها تأملي، وضعية زهرة اللوتس وتقوم بالتأمل. فلذلك هذا من أسرار هذا الأمر، ولذلك نحن نريد أن نتعلم كيف نسيطر على هذه الأمور.

الجانب الآخر القرن العلوي أو الروحان كيف نستفيد منه؟ القرن الروحاني نستفيد منه بتقوية الشفافية الروحانية، على سبيل المثال: أنت تسير في مكان وتسمع صوت في قلبك يقول لك إمض يميناً وصوت في عقلك يقول لك إمض يساراً، عادة إذا سمعت الصوت الذي في ذهنك وهو صوت ثقيل قليلاً وتمضي يساراً قد تضرب الإنسان سيارة، ويميناً قد ينجو. بين النجاة وبين الحادث (كلها قدر)، ولكن صوت القرن النوراني هو صوت يدفعك للنجاة ويحافظ عليك، والسفلي يدفعك للهلاك، أنت في صراع بينهما.

كلما ثقلت، كلما ركزت على الطين، الطعام الكثير، الشهوات الكثيرة، الغضب، السجائر، الخمر، مخالطة الناس السلبية، الأشخاص السلبيين الحاقدين، النعمة التي في القلب، قلة المطالعة والتأمل الذهني، مشاهدة أفلام الرعب والمانغا التي فيها السحر الأسود، وكل ما يشغل العقل ويُثقله، كل هذا يؤدي إلى أمر أساسي وهو تقوية القرن السفلي والسقوط في حفرة من الوسواس والهوس والوسواس القهري والإكتئاب وهذه الأمور إلى الفصام وغيرها.

المنهج الثاني: رياضة، عبادة، صيام، عزيمة، إرادة، علاقة مع الطبيعة، تزرع شجرة، تسقي شجرة، ترى حيواناً أليفاً، تُسافر، ترى العالم، تشاهد العالم، تطالع الكتب الإيجابية الجيدة، تشاهد الأفلام الراقية الجميلة، تسمع الموسيقى الجميلة الراقية، الفن الراقى، كل هذا مهم، الفن مهم جداً في تغذية الروح. والفن الفاسد أو العفن ما سمّيته بالمضاد للفن هذا يؤدي إلى سقوط الروح، البلاك ميتاليكا على سبيل المثال لها اهتزازات صوتية تؤدي إلى تفعيل العالم السفلي الذي فيك وغير ذلك كثير، المخدرات الرقمية، ملف متشابك ومعقد. الموسيقى الراقية، السماع العرفاني، الأناشيد الدينية الجميلة، النظر إلى المياه والخضرة والطبيعة والبحر والسباحة في البحر كذلك والترىض داخل الماء في البحر هذا مهم جداً، القيام

برياضات كما قلت اليوغا، التاي تشي شوان، الايكيدو، الكونغ فو، المشي، الجري، الرياضات التليينية وغيرها، كلها تؤدي إلى تقوية الذات.

وهنا يأتي دور الشفافية الروحانية، الشفافية الروحانية من بين طرائقها هو الأوراد الذكر عند أهل التصوف، والأوراد هنا ترقّي قلبي. طبعاً بعض الأدعياء اليوم يقولون أنّ طريقتنا طريقة مشاهدة والإنسان يشاهد النور بعينه هذا كله أباطيل وإن شاء الله سأخصص وقتاً للرد عليهم. ليست الغاية الإبصار العيني إنما الغاية الإبصار القلبي، الإبصار العيني قد يكون خديعة قد تُخدع قد تُسحر، سيدنا موسى خُذعت عيناه ورأى الحبال كأنها أفاعي، هذه عين نبي وخُذعت ما بالك بعينك أنت؟! ولكن أنكلم عن العين القلبية، عن الشفافية الروحانية. عندما تقوى شفافتك الروحانية حينها تستطيع أن تستفيد من أمور تكتشفها تبعاً، في الإبداع والشعر، في الرياضة.. على سبيل المثال المعلم أوياما ماذا قال؟ قال عندما كنت في الجبل وبقيت ثلاث سنوات، إلتقيت وأنا تحت الشلال (التأمل تحت الشلال هذا صعب جداً، وعلى قوة نزول الشلال يقف ويُعطى جسمه بطاقة معيّنة، تفتح التشاركات السبعة، تقوى الهالة)، وحينها قال: "إلتقيت بآلهة الحرب"، صاروا يعلمونه الحركات.. ماذا يعني هذا؟ يعني أنه تفاعل مع قرينه العلوي، تفاعل مع قرينه الروحاني، فابتكر أنماط أسلوبية وطرائق أسلوبية عجيبة جداً.

### المقامات الروحانية الحيوانية وعلم التشكل

العوالم الروحانية تتشكل على أشكال حيوانية معيّنة ومراتب عليا أو سفلى، السفليون يتشكلون أشكال سفلية والعلويون يتشكلون أشكال علوية. لذلك في القرآن "عفريت من الجن"، عفريت أي يتشكل شكل الثعبان، ثم يتشكل شكل يشبه الشكل الآدمي. هذا علم التشكل ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾. تشكّل تمثّل، والسيدة مريم تعرف أنّ الجن يتشكلون فقالت ﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾. فهذه الأمور التمثّل (تمثّل لها)، أو الملائكة عندما تشكّلوا لسيدنا إبراهيم ثم تشكّلوا لسيدنا لوط، أو عندما تشكّل الخضر في شكل عيسى وُصِّلَ مكانه (وفق ما أعرفه) وليس يهوذا الاسخريوطي. المهم هذا مقام، هذا عالم مثال، عالم يتغير شكله، ولهم مقامات حيوانية يتشكلون بأشكالها ومقامات أعلى من ذلك كأشكال التنانين وسواها.

المهم أنّ هذا الشكل قد ينطبع على شكل الإنسان، بمعنى إذا كان هذا الروحاني يتشكل نمراً على سبيل المثال، عندما يرجع إلى شكله الشبيه بالشكل البشري تبقى في وجهه ملامح النمر وحالة النمر، وعندما يعطي صفاته للذي يقارنه يعطيه من هذه الملامح ومن هذه الخصائص. وهذا سر فنون الكونغ فو لماذا هنالك فن النمر، فن النسر، فن الكوبرا، لماذا هذه الأنماط الحيوانية؟ لأنها لها علاقة بالقرناء. المعلمون الكبار وصلوا للتواصل مع قرنائهم العلويين، وحتى بروسلي عندما نسمع صوت القط الذي يقوم به وهذه الحركات لأنّ هذا هو المقام الروحاني لقرينه (ما يُشابه القطط عندنا لكنه نوع آخر من الكائنات).

فهذا قد يتخذ البعض سُخْرِيّاً ولا يفهمه وذاك شأنه ولكن هي حقائق. كل إنسان لديه ملامح، لديه عناصر، لديه طاقات، ولديه هذا النوع، ولديه مقام روحاني في التشكلات والمقامات الحيوانية، أي إنسان

لديه في مقام النمر أو يكون نارياً على سبيل المثال مقام الأسد، لذلك حمزة أسد الله ليس عبثياً، ليس مجرد تعبير مجازي، لا، له علاقة بالأسد. وكذلك عندما نقرأ عن الهدهد في زمن سليمان كان هدهداً ضمن التشكل وليس هدهداً ضمن المقام الحيواني الأصلي أي أنه حيوان هدهد فقط، الهدهد العادي لا يتكلم، الهدهد العادي حتى إن كان تعلم منطق الطير لا يعرف أن الله يخرج الخبء ولا يعرف كيف يطير إلى مكان بعيد ويُلقي كتاباً وينتظر وغير ذلك وكيف أنه أتى لسليمان نبأ لا يعرفه.. هذا يعني أنه ليس هدهداً على المعنى الذي نعرفه.

حتى النمل ليس نملاً من عالمنا، النمل في عالم الجن متشكّل، وحيواناتهم وأنعامهم وعوالمهم ناطقة ولها مقامات أخرى. أما عالمنا هذا لا، هو تجميد كلي، الكائن لما يأتي من عالم آخر قد يكون له ملامح أخرى، لكن إذا دخل عالمنا له قوانين من بينها أن الأنعام في عالمنا لا تتكلم ليس لديها هذه القدرة. يوم القيامة تنطق ﴿أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ كما قالت جلود البشر، تتكلم، حتى الجلد يتكلم، العين تتكلم، اليد تتكلم ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾، وكذلك الأنعام متكلمة والعوالم كلها متكلمة. أما هذا العالم يمنع التشكل (إلا عند بعض الأقطاب والواصلين إلى ذلك المقام)، لكن العالم الروحي متشكل بالكلية، كل العوالم الروحانية سواء الجنية أو الشيطانية أو الملائكية أو ما أعلى منها عوالم متشكلة. وهذا ذكرته في خصائص البدن وخصائص العوالم في الدروس البرهانية ارجعوا إليها، وارجعوا إلى دروسي البرهانية حول علم القرين بأكثر تفصيل.

### الصراع الذهني وقطع الصلة مع القرين

كما قلت ليست الغاية التخيل، إنما تصل للشفافية الروحانية ثم تكتشف بنفسك أنا لن أقول لك أي شيء. ولكن جرب تدرب درّب جسمك يومياً، وعبادة، أوراد، ذكر، وتقوي هذه الذات الذوقية الروحانية التي فيك، وستجد أن عندك معارف لم تكن تعرفها وعندك أمور لم تكن تكتشفها في نفسك. وعلى الباب الآخر عندما تُهمل ذاتك، عندما تقع في صحبة السليبين، تقع في الأمور السلبية، تكثر من السجائر، تكثر من ربما البعض في الخمر وهذه المسائل، عندما تغرق، حينها يسيطر عليك العالم السفلي، تسقط في الإكتئاب حتماً، في الهلوسة في الوسواس.. والقرين السفلي قوي للغاية لأنه يمتلك مفاتيح ذاتك، ليس كالشيطان العادي، يمكن الشيطان العادي تستعوذ من الشيطان قد يبتعد قد ينزل ملك يضربه يبعده، أما هذا تستعوذ لا تستعوذ هذا مكلف بك.

قطع الحبل مع القرين العلوي عند أصحاب المرتبة الوسطى ممكن بأن يغضب عليه، وهذه مأساة مصيبة إذا حدثت لإنسان، فإذا قطعت الصلة هنا ماتت الجوانب النورانية فيه. وكذلك قطع الصلة مع القرين السفلي ممكن، وهنا تدرجات مقام الكمال، بمعنى بمستوى معين من الرقي الذاتي، بمستوى معين من التطوير الذاتي، تصل إلى قطع الصلة وكسر هذه اللعنة مع القرين السفلي. هذا سيرحك كثيراً، يريحك من صوت يطارد ذهنك ويطاردك في المنام ويؤثر في أحلامك ويأتيك بالكوابيس ويصيبك بالأمراض، لأن

هذا مسلّط عليك، غايته إغواؤك وتعذيبك، والقرين العلوي غايته إسعادك وإنقاذك وتهذيبك، واحد يُعَذِّبُك والآخر يُهَذِّبُك، وأنت في المرتبة الوسطى. أصحاب المراتب السفلى ليس لهم قرناء علويون، وأصحاب المراتب العليا (لأنّ وظيفتهم تبليغية) ليس لهم قرناء سفليون أبداً، ونحن أصحاب المرتبة الوسطى نتصارع، وهذا الصراع يجعل معنى آخر للحياة، تتصارع في ذهنك.

وأنت خضت صراعات مع قرينك السفلي أكيد، وشهدت حضور قرينك العلوي أكيد، في بعض الأحيان إنسان تصدمه سيارة ولا يصيبه شيء، أو يسقط المكان عليه ولا يصيبه شيء، هنا تدخل قرينك العلوي وفَعَلَ نظام حماية خاص والله حماك سبحانه وتعالى. والبعض الآخر يمتلك قوة بالأذى بالعين، كيف تأتي العين؟ العين تأتي من اتحاد هذا الإنسان بقرينه السفلي وفتح بوابة طاقة في عينيه يؤذي الناس، يؤذي الناس بشكل رهيب، والنبى عليه الصلاة والسلام قال "العين حق تدخل الرجل القبر والجمل القدر". وكذلك تصل إلى شخصية مرضية نرجسية وغيرها من الشخصيات الفاسدة بتأثير هذا القرين، يحدثك في ذهنك، دائماً يعطيك معلومات سلبية، دائماً يقول لك أنت خاسر انتهت حياتك أنت فاشل، ويُكلمك بضمير أنت، إذا ركزت ستستمع إليه، إذا ركزت بتأمل بسيط ستسمع هذه الأصوات في ذهنك، كل إنسان لديه هذا القرين يبث 24 على 24 أكثر من أي قناة تلفزيونية أو إذاعة.

إذا قمت ببعض التركيز ستجد أنّ هنالك أصوات فعلاً، بخلاف الأصوات الشيطانية، لما نصل إلى مستوى عالي من الشفافية الروحانية، بمجرد التركيز يمكنك أن تستمع لمئات الأصوات، مثل في أفلام إكس مان، يعني كأنك في غرفة مليئة بالأصوات. والتيقّظ الذاتي يفترض منك أن تتحكم في هذه الأصوات كلها لا تبقي إلا صوت إيجابي، هذا صعب جداً. بخلاف صوت النفس الأمارة، النفس الأمارة هي تعمل أيضاً تتكلم فيك تتواصل معك، النفس الأمارة تدعوك، وأنت تأكل طعاماً تدعوك إلى الشراهة في الطعام، وعندما يكون إنسان أسير لهذه الذات السفلية ويرى شخصاً لديه ملابس أفضل منه يتكلم في داخله يقول له انظر إلى فلان عنده ملابس أفضل منك ويبدأ في الحسد. البشر آلات بث طاقي واستقبال وآلات مثل الراديوهات، الإنسان جهاز بث واستقبال ويحتوي على أصوات عديدة، وهكذا. الأمور ليست بسيطة ليست سهلة، لكن ببعض التدريب إن شاء الله تصل إلى مستوى من الرقي.

## أوهام في أوهام

الغاية ليست غاية أن ترى وأن تسمع هذه الأمور وأن ترى هؤلاء القراء وتدخل في هذه العوالم وتدخل في متاهات وتدخل في الخيالات. لذلك الآن الذين يمارسون بعض الفنون الطاقية الهندية وغيرها يدخلون في وهم الحياة السابقة، وبعدها الخيالات والتركيز سيرى نفسه فعلاً كان أميراً في طنجة أو كان أميراً في سيريلانكا أو غير ذلك، لماذا؟ لأنه فعلاً يتصل مع مشاهد من القرين الذي لديه، مشاهد من حيوات سابقة لأشخاص آخرين قارنهم نفس القرين، يأخذ بنك المعلومات، ويدخل في متاهة. وأنا رأيت أشخاص وسمعتهم وقابلتهم دخلوا في هذه المتاهة في هذا الوهم "أنا والله كنت من قبل كذا" وحتى

يمضي إلى ذلك المكان ويشعر بالبكاء ويشعر بأمور ويقول أنا كنت هنا.. لم تكن في الدنيا قبل أن تولد، ولن ترجع إليها بعد أن تموت، انتهى الأمر، لا وجود لروح تبقى.

حتى عندما تحدث جرائم قتل قوية جداً ويأتي البعض ويرى شبحاً، يرى نفس الشخص يرى ملامحه، هذا القرن يأخذ تلك البوابة يفتحها ويتمظهر، ليس الإنسان الذي مات يرجع، لا يرجع أبداً. كثير من القصص سمعناها عن هذه الأمور، وهذه الأشباح ما هي إلا في الحقيقة قرناء سفليون يتقمصون من كانوا معهم، وهذا له أيضاً مساره، لأنّ القتل يفتح بوابات تلك النقطة تصاب بلعنة معيّنة وتفتح بوابات.

فلذلك الإنسان عندما يكون مع الصادقين ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، يكون مع الإيجابيين، يكون مع الأشخاص الطيبين، هذا يقوّي ذاته. لا أقول لك "تقوّي قرينك الروحاني" هنالك دورات يقول لك قوّي قرينك النوراني، على سبيل المثال لنفترض أنّ البعض سيأخذ هذه المعارف وسيطبقها في دورات: "قوّي قرينك الروحاني"، أو "تقوم بأوراد تصبح تستخدم خادم سورة الملك"، أنت قم بختم القرآن مائة مرة وانظر هل تحكم في نملة؟! ضع نملة أمامك واقرأ عليها القرآن ألفين مرة، تتحكم فيها؟! لا تستطيع ذلك. كيف تتوهم أنك تحكم في ملك في خادم سورة الملك، هذا ملك من كبار ملائكة الرحمن!! هذه أوهام.

دخلوا لبعض أهل التصوف: أنت تُخالطنا في أسبوعين ترى نور الله جَهْرَةً وترى الكرسي والعرش وترى العوالم.. كله كلام فارغ، والله كلام فارغ. وأتحدى أيّاً من الذين قالوا رأينا النور بأعيننا أو دخلنا، والله ما رأيتم شيئاً، أنا رجل صاحب علم وأعلم عما أتكم، أعلم جيداً عما أتكم، لم تر، توهمت أنك رأيت وكان الوهم قوياً، وهؤلاء يخدمهم نوع من الشياطين ونوع من العوالم السفلية، قف انتهى. لا يمكن رؤية النور بالعين، ولا يمكن لأي شخص أن يعطيك ورقة ترى بها الكرسي والعرش و.. كلام فارغ، كلام فارغ. وإن شاء الله سوف نزيد تبياناً لهذا الأمر إن شاء الله في دروس لاحقة.

## المسبحة

رأيت فقط واحد كتب لي "المسبحة في رقيبتك فاش تعمل؟" أقول له يا عزيزي: وأنت ما الذي يزعجك في الأمر؟! أنا أحب المسابح. والمسبحة لها أسرار وخواص طاقية، وتجدر أنّ النُسّاك في معابد شاولين وفي الودائع يضعون المسبحة على رقابهم لأنّ المسبحة تختزل طاقات معيّنة تحمل طاقات معيّنة، تستعمل للتسبيح أو تستعمل هكذا، وربما تكون موضوعة أردت أن أقوم بها أنا حر في نفسي. فإن كنت لا تعرف هذه الأمور دعها وركز في العلم ركز في المحتوى ولا تركز في القشرة. وقد أكون وضعتها عمداً حتى يخرج شخص لديه عقل ناقص جداً ويقول هذه الكلمة يقع في الفخ، قد تكون فخاً، فدعك من هذه الأمور. يعني ركز على الأساسي، ركز على العلم، وانظر إن كنت أنطق بعلم. وأنا أقول لك: إمضي.



## رد على الكركية وأوهامهم

وحتى شيخ الوقت هذا الدي شيخ الوقت الختم أنا أتحداك إن كنت تعرف أي معلومة عن هذه الأمور، وأتحداك إن كنت تعرف واحد بالمليار من أي شيء قدمته في الدروس البرهانية أو في غيرها، أتحداك. إن كنت ختماً فأكيد تعرف أكثر مني، لا بد أنك تعرف هذه العلوم وأكثر منها، وإن كنت قد رأيت النور، أتحدى من رأى النور منكم إذا كنت حقاً قد اتصلت بالنور لا بد أن تصبح عالماً. أول شرط من شروط النور: ﴿عَلَّمَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾، لا بد أن يصبح عندك علم، تنطق بعلوم الأولين والآخرين. إذا حدثنا عن علومك، أنت رأيت العرش والكرسي، تفضل احكي لنا عن العلوم، حدثنا عن علم العرش وعلم الكرسي، حدثنا عن علم النور والمشكاة، أنواع الأنوار وألوانها النورانية الطيفية وهل هي طيف أم مادة أم معدن أم ضوء أم ماذا؟ هل هي لزجة أم باردة أم حارة أم ماذا؟ حدثنا إن كان عندك علم، ليس عندك علم! حدثنا عن علم المشكاة، حدثنا عن هدهد سليمان ماذا كان اسمه وماذا كان وسمه ماذا كان، هل كان جنأ أم كان متشكلاً أم كان من عالم الإنس؟ حدثنا عن نملة سليمان ماذا كانت؟ حدثنا عن أهل الكهف من الذي كان معهم وقال لهم ﴿فَأَوُّوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ إن كنت رأيت النور.

إن كنت يا شيخ النور الدجال تستطيع أن تجعل الإنسان إذا زارك يرى العرش والكرسي في لحظة، ما لم يفعله رسول الله محمد، هل قرأتهم مرة أن النبي جاءه رجل فأشهده العرش والكرسي ورأى النور جهرة؟ أبداً، كان يهدي القلوب ويُعلم. إن كنت فُقت رسول الله.. هل قرأتهم عن سيدي عبد القادر الجيلاني فعل ذلك وقال طريقي طريقة مشاهدة وانظر إلى النور؟ هل سمعتم أحداً ادعى أنه ختم الولاية (وهو للمهدي حصراً)، شيخ الوقت إمام الوقت والزمان المهدي حصراً، هل أنت المهدي المنتظر؟ لو كنت المهدي لكنت تملك قدرات وقوى وعلوم.

أنا لست مهدياً ولا ولياً، صحيح أنا شيخ الطريقة الخضرية ولكن لا ولي ولا مهدي ولا وزير المهدي ولا عندي علاقة بالمهدي، أبداً، على الأقل في الفترة الحالية، إذا كان دعانا يوم يظهر موضوع يخصه، نحن أبناء عمومة لعلنا، هذا الأساسي، نحن كلانا من أولاد فاطمة. فأنا أقول لك: هذا الإنسان المسكين الذي لا يرى النور، أنا أسبح في الظلمات وعندي هذه المعارف والعلوم، أي علم عندك؟ أنت يا من رأيت النور أي علم فاض عليك؟ حدثنا عن علمك. والله ما فاض عليك شيء، بالعكس لما دخلت كنت أستاذاً كنت حامل كتاب الله، خرجت حمار وحش، صدقت دجالاً وظننت أنك ترى النور، "رأيت كوكباً ساطع" النور كوكب ساطع؟! أنت يا مسكين ترى الكرسي والعرش؟

وأنت شيخك يقول "الكرسي والعرش ملك يميني ويوم يكشف عن ساق تعرفوني"، كرسي وعرش ملك يمينك؟! علي ابن أبي طالب يتذلل ويقول "يا صفراء ويا بيضاء غري غري" وتبيت باكياً لله، النبي يبيت باكياً في ذل الله، وأنت تستكبر!! سيّدك أحمد الرفاعي يقول "أنا أحميد اللاش أنا لاش اللاش أنا لا شيء" وأنت تقول أنا الختم وأنا صاحب الوقت وأريك النور!! فهذا دجل. حدثنا عن علم القرنين والله ما تعلم عنه شيء، حدثنا عن علم الجن والله ما تعلم عنه شيء، حدثنا عن علم الملائكة لا تعلم عنه شيء، حدثنا عن أصول وأسرار التصوف وعن علم أصول الأصول والله ما تعرف عنه شيء، أبداً، يقيناً، أنا أعرف. حدثنا عن الخضر وذو القرنين، ولماذا الوحيد الذي حُير في القرآن هو ذي القرنين ﴿إِنَّمَا أَنْ تُعَدِّبَ وَإِنَّمَا



﴿أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ والوحيد الذي كلم الله بـ"نحن" هو ذو القرنين ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ ﴿وَسَنَقُولُ﴾، حدثنا..

لذلك هذه إشارة، وثمة تلبيس شيطاني، ولهم قرناء يُعينونهم ومخابرات خلفهم، ولا يَغَرِّكَ الإبتسامات، ودخلوا على تونس و"شيخنا شيخ الوقت".. أبداً. ها أنا وقد كنت أفيض في العلوم العسكرية والأمنية والطاقيّة وما أُسأل عن أمر إلا وأجيب عنه بحمد الله، بحار في بحار، وفنون دفاع وأدب وشعر والحمد لله من فضل الله تعالى، ولكن لا أدعي لا ولي ختم ولا أقول أنا ولي، أنا معلّم الحمد لله هذا لا ريب فيه وأستحقّها، ولكن لا ولي ختم ولا ولي وزير المهدي.

وقتلوا الناس بوزير المهدي، وكل بنت ترى نفسها جميلة قليلاً وبعض الوهم "أنا الحوراء زوجة المهدي"، يا أختاه المهدي غير موجود الآن بيننا، يوم يأتي به جبريل على أجنحة القدرة ويظهر وإذا اختارك هنيئاً لك، عيشي حياتك الآن تتمّعي بالحياة ودعي الأوهام. عيش حياتك، أنت لست الإدريسي مُمَهَّد المهدي ولا أنا الإدريسي مُمَهَّد المهدي ولا شيء من هذا، هذه الصفات كلها باطلة. نعم نحن نقدّم نحن نمهّد نحن نُقيم الحجة حتى يظهر الحجة نعم، هذا ليس أنا من أقوم به، قام به كل ولي سبقنا، كل إنسان داعي إلى الله مهّد لهذا الأمر الإلهي، من رسول الله عليه الصلاة والسلام إلى خُلفائه وورّاثه، ولكن لا نسقط في الأوهام رجاءً.

### لا تتبعوا الموهمين

- لا تتبع من ينشر الحقد والأحقاد، نموذج ياسر الحبيب في المدرسة الشيعية لعن وسبّ ويأتي بشاب كان سُنّيّاً ويقول إلعن الصحابة وغير ذلك.. دَعُهُ.
- سلفي يقول لك: اقتل الناس وكل شيء شرك ويملاً قلبك بالحقد والكراهية حتى إذا سمعت كلام جميل بديع فصيح مليح تسبّ وتشتّم، دَعُهُ.
- إنسان يقول لك: الألوهية ماتت بالعلم واتبع العلم ولا تتبع الدين، الدين سخافات والدين داعش والدين إرهاب، وتعال وألجد معنا.. اتركه، لا تلحد بالله.
- لا تتبع أصحاب الجندرية والأفكار الفارغة وتظن أنها حرية وتدافع عن هؤلاء، هؤلاء مرضى ومساكين، دعهم.
- لا تتبع صوفياً دجالاً كذاباً يأخذ مالك ويسلب حالك ويحبك عن الله، لديه مليارات والناس جياع ولم يخرج دينار إلى غزّة ولا كلمة عن غزّة، ولا كلمة عن الحسين عندما قُتل، ولا كلمة عن علي وغدير خم، ولا كلمة عن رسول الله، يمدح نفسه ويمدحه الذين معه، و"انظر النور"..

وغيره من أمثاله كثير، أنا ركّزت على هذا النموذج لأنه طغى الآن في هذه الفترة ودخل على تونس وحفيد الولي الصالح فلان يقول أنا رأيت النور. أنتم يا بنيّ وبناي أنتم قد خُدعتم، لم تروا شيئاً، لو رأيتم لنطقتم بالأعاجيب. إذا رأيت النور تعال وناظرني في العلم، في علوم لا يعرفها الناس، عندما أقول لك ما هو علم الجِعل وما أنواعه في القرآن الكريم وما الفرق بين الجعل الطبيعي والجعل الإنشائي والجعل الأزلي ﴿إِنَّا

أَنْشَأْنَهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿﴾ جعلنا نومكم كذا، جعلنا ليلكم كذا، ﴿جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾.. هذه أنواع جَعَلَ، أنواع جَعَلِيَّة. ما الفرق بين الجعل والتَّشْيِئَة والتَّنْشِئَة؟ لا تعرف ذلك. ما الفرق بين التَّمْكِين وبين التَّسْخِير ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ﴾ ﴿مَكَّنَّا لَهُ﴾؟ لا تعرف ذلك. هذه علوم قرآنك، اثنتا بعلوم الباطن وباطن الباطن وحدد لي كم باطن. استيقظ، لا تتبع الدجالين.

## تثبت وقارن وراجع

أنا كلامي عندما تسمعوني، هذا أفرضه على كل تلامذتي، قسه بعقلك ثم قارن. أنا أقول لك الآن: أنا مازن الشريف أقول لك لا أحد قبلي سبقني في الكلام وقال "تونس أرض الوعد" أبدأ، أو تكلم عن أن تونس أرض مقدسة في الإعلام وفي هذه الطريقة (إلا في كتب قديمة جداً يعني بعض الأولياء تكلم)، أو أثبت أن تونس هي ترشيح، أبدأ. انظر كم واحد الآن يردد هذا الكلام، هل ينسبونه إلي؟ أبدأ إطلاقاً. أنا أقول لك: لا أحد سبقني في تدريس علم القرين أو علم الجهل أو علم الجن أو علم الملائكة أو قال أن السحر هو سر حرام أو كثير من الأسرار التي لم يسبقني أحد إلى ذلك، هذا فضل الله عليّ، ولكن تثبت، أي راجع الكتب.

عندك كتاب الدروس البرهانية، لا يكفي أني قدمتها لك هذه الدروس في شكل دروس فيديو مع الأسئلة، بل كتبناها كتابة، نسخها تلامذتي وكتبوها، أنا في ورطة إذا كنت كاذباً. ترجع للكتاب تجده على موقع المنارة وهو مجاني هديناه لله سبحانه وتعالى فيه قرابة ألف صفحة، وتأخذ الصفحات وتمضي تقوم بمقارنة، وتقول: "لقد كذبت، في الكتاب الفلاني لابن عربي أو كتاب فلان قال هذا الكلام"، أنا أتحدّك أن تجد ذلك. أو تجد عليّ خطأ في فيزياء الكم أو في العلوم التي نطق بها، تفضل. وحتى الذين ادّعوا أنهم ورّاث أهل البيت، وأنا واحد من ورّاثهم، إذا تفضل وأرنا أنك أنت الوارث، تفضّل أرنا ماذا ورثت.

هذه هي الرسالة، الرسالة تثبت، حتى من كلامي تثبت، راجع. عندما تجدني أتكلّم في العلوم العسكرية البعض يقول يتكلّم في مسائل كثيرة، طيب هذه المسائل الكثيرة هل أنا أتقنها أم لا؟ إذا تكلمت في الطب على سبيل المثال ومدارسه وفنونه، تفضل، أو فنون الدفاع، تفضل وانظر. أتكلّم أني مؤسس مدرسة قتالية هذا كلام كبير أو مجدد الطريقة الخضرية في الوقت الحالي، انظر إلى كتبي، دروس الفتح المحمدي، التأمّلات العرفانية، الكتب، وأطروحة الدكتوراه في التصوف، وأخرج لنا الأخطاء وناقش حينها. وأنا أتحدّى كما قلت، أنا لا ألعب، لست أجلس هنا لاعباً أو مازحاً أو أضيع وقتي ووقتكم.

وهذا طبّقه على غيري، يعني معقول أنت تكون طبيباً أو مهندساً أو حامل كتاب الله وشيخ، ينطلي عليك أنك ترى النور؟ هل تابعت محاضرات هذا مدّعي النور؟ هل رأيت كيف يتحرك بيديه كيف يتحدث؟ أنا والله ثمة فيديو أرسل لي أخجل من نشره، ثمة قصائد أخجل من نشرها، هل قرأتم ماذا يقول عن نفسه؟! تألّه أصلاً!! إنسان يقول لك "أنا العرش ملك يميني" ماذا بقي؟ ومريد يرى العرش لما يلتقي الشيخ، وجاء الشيخ فلان وأقر أنه الختم والولي وصاحب الوقت.. ألقاب مهدوية ينتحلها هذا الدجال! أنت انظر،

تأمل، وتعلم. معقول أن تكون صاحب تكوين علمي، ما الفرق بينك وبين طبيب أو مهندس وسقط في داعش (وكانوا كثيرين) وقتل الناس؟ هذا قتل الناس وهذا يقتل نفسه الآن، يقتل روحه بوهم.

"طريقنا طريق مشاهدة" أي مشاهدة؟ هل قرأت عن ولي من قبل قال للناس: انظروا أريكم النور؟ كانوا أهل إخبارات لله، أهل تعليم، أهل حكم، لا فصاحة آل البيت ولا ملاحه آل البيت ولا قلب مليء بالألم لما يُصيب أهل غزة ولا قلب فيه نبض الحسين والحسن وفاطمة وعلي، ولا إرث، ولا ارتباط بأولياء الله الصالحين ولا بمنهجهم وتأديبهم، لا بأبي سعيد الخزاز ولا بالشبلي ولا بالجنيد ولا بعبد الكريم القشيري ولا بارتباط بالإمام الشعرائي ولا ارتباط بسيدي عبد القادر الجيلاني والجشتي وسيدي أحمد الرفاعي والبدوي والدسوقي وابن مشيش والشاذلي وأبو مدين شعيب وعبد العزيز المهدي.. كانوا أقطاب علم. لا علم في الفقه، لا علم في الأصول، لا علم في القراءات، لا شيء في شيء، كلام سمج، أسلوب رديء ركيك، حركات خنثوية.. ارجعوا إلى الفيديوهات وشاهدوا، خنثوية!! ثم تقول الإدريسي؟ ييراً إدريس من هذه النماذج.

رأيت النور؟ والله ما رأيت إلا الزور، أين النور الذي رأيت؟ يا عزيزي النور ليس طيفاً، والنور ليس مادة، والنور ليس ضوءاً، والنور ليس كوكباً، ولا يمكنك أن ترى الكرسي والعرش، ولا يمكن لشيخك أن يكون الختم، الختم رجل واحد اسمه المهدي المنتظر، لا نعرف أين هو ولا نعرف متى يظهر، نظنُّ ظناً، نعتقد اعتقاداً أنه قريب، معجزة إلهية، مثل إحياء الموتى. عُد إلى رشدك، وتعلم من أهل العلم من أهل الفهم من المشايخ الربانيين من العلماء الربانيين، لا تدخل في الأوهام.

وأنا أتعهد حتى تغيير الشكل واللبس حتى لا تُسجن في الملابس والشكل، اللحية وهذا المظهر، خدعونا باللحى خدعونا بالمظاهر، وكثير من الصهانية تقمصوا أدواراً وقرأوا عن جون فيلبي وقرأوا عن غيرهم ممن كانوا صهانية وصلوا بالناس وادّعوا أنهم مؤمنون، اقرأ لورانس العرب وسواهم.. فلذلك الغاية هي إيقاظ ذاتك وضميرك.

## خلاصة

علم القرن علم معقد علم حقيقي، لست مسؤولاً عن رؤية هذه الأمور، أقول لك: شفافية روحية وتنقية داخلية. كيف تعلم أنك صرت متصل بالقرين النوراني وتخلصت من الظلماوي؟ لا تأتيك حالات قلق عارض، لا تختنق في مكان معين، لا تغضب غضباً سريعاً بلا سبب، لا تأتيك حالات شهوانية حيوانية قوية جداً تتغلب عليك، لا يأتيك حال من الإكتئاب الحاد، إذا كانت تأتيك هذه الحالات ما زلت في صراع لم ترتقي بعد. عندما تصل إلى الإرتقاء: ترد عليك إلهامات، وتصبح لديك معارف وعلوم، لديك ثراء فكري، تميل للأشياء الإيجابية، تكون فطناً، تكون ذرياً، وهذه دُرّة هذا تدريب طويل جداً.

أنا لا أقول لك أنني بلغت الكمال، أنا أبحث عنه، ولكني أقول لك أنني خضت حرباً حقيقية لسنوات طويلة مع هذه العوالم وأنا انتصرت في عدد كبير جداً من المعارك، وخسرت معارك أخرى، ولكن رغم ذلك

نحن نرتقي، ووصلنا لمرتبة معلّم التي تؤهّلنا أن نعلّم الناس وأن نقدّم لهم علوماً تسعى بهم نحو الحقائق وإيقاظ الأفهام والبعد عن الأوهام.

وليست غايتي في ذكر من نقدته حسداً ولا غيره ولا ادعاءً ولا اتهام بالباطل، ونحن خدام أولياء الله الصالحين، لو كان ولياً لخدمته، لو كان ولياً لكنت خادماً لتراب قدمه، أنا خادم تراب نعل سيدي عبد القادر، خادم تراب سيدي أحمد الرفاعي، خادم تراب سيدي عمر المختار، خادم تراب أي ولي لله من أول النشأة إلى اليوم إلى الغد، أي ولي لله من أولياء الله، أي رجل صالح، أي مجاهد من الصادقين الواقفين في الثغور من هؤلاء الأبطال في غزة وفي لبنان وفي غيرها، نحن نخدمهم ونحن منهم بحول الله، أما غير ذلك نحن نضرب على أنوف الكاذبين والمخادعين لأنهم يدمرون حياة الناس وأعمارهم.

### خاتمة

هذا مختصر ما أردت تقديمه، ارجعوا إلى علم القرين في كتاب البرهان الذي قدّمت دروسه، وهي موسوعة من سبعة آلاف صفحة، وأيضاً ارجعوا إلى الأمور التي تفيد.

والحقيقة أنّ هذه النوافذ التي نفتحها ليست إضاعة للوقت، من باب العلم: أننا نتكلم في العلم النظري، وأيضاً من باب النقد: القرآن الكريم عندما تقرأه ليس فقط يتكلم الله عن ذاته على سبيل المثال أو يتكلم عن شرف نبيّه، يتكلم عن المؤمنين وعن الفاسقين وعن الكذابين، وعن امرأة تجادل في زوجها، وعن المنافقين يقولون بيوتنا عورة، وعن إبليس ماذا قال، عن الجن ماذا قالوا، يردّ على الظالمين، يردّ على أحوال، يعاتب النبي أحياناً ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ وغير ذلك، مليء يعجّ بالحياة والحركة، حياة قرآنية كونية تواصلية. ونفس الشيء نحن نأخذ دستورنا القرآن الكريم فنردّ على بعض الظالمين، ليس في ذلك إقلال من شأن العلم، وكذلك نحاول أن نعلّم ونلخّص ونقدّم خلاصات.

وعندما حتى نفتخر ونعتزّ بما قدّمنا وبما وصلنا إليه بحمد الله، ليس غروراً ولا إستكباراً، علمنا أموراً وغابت عنا أمور، بلغنا مرتبة هنالك مراتب ما زالت عالية، كما قلت مرة: "كل قمة جبل تبلغها هي سفح لجبل آخر ينتظرك".

غايتي من هذه الدورات ليست أن يكثر لدي المتابعين وليست الغاية أن آخذ أموال الناس وأتصل بهم وحدهم وأقول تعال أعالجك وأفكّ عنك السحر وأنت وجهك أصفر يبدو أن عندك قرين سفلي وعندك التابعة وعندك كنز في بيتك يحتاج إلى مليار ونصف بخور وسبعمئة ألف مليار لندفعها رشوة للجن وزئبق أحمر.. كلام فارغ. ليست غايتي في تعليم التصوف، أنا حتى حين الإنسان يطلب مني ورداً ولا أعطيه، أبقى فترة حتى يضجر ويمضي، لأنني أنا أختبر صبره، لأنني أنا أكوّن قوات خاصة، أنا أكوّن نخبة النخبة، زبدة الزبدة، أعدّ رجالاً لمرحلة قادمة، ولا أوسع. لو أردت التوسعة انظروا إلى مشهد فيديو عندي

في إندونيسيا عدد الذين يقبلون يدي وعدد الذين يتشرفون ويتبركون، بمئات الآلاف، وفي العالم كله، ولكن أنا أختار وأختص فقط قلة ممن يسلكون على يدي حتى أعلمهم.

فالمهم ليس هذه الطريقة ادعائية، إنما منهج إصلاح نفسي وذاتي، مع فقه واقعي، تلبس لباس واقعك. سجنونا في الشكل، شيخ: لا بدّ لحية وجبة، ولا بدّ طريقة معيّنة في نطق الحروف، كلام فارغ. من قبل اللحية بارك الله فيه، ولكن الله ينظر إلى قلوبكم لا إلى وجوهكم، أبو جهل عنده أطول لحية في جزيرة العرب، كان ربح أربعين موسم الجائزة الأولى في طول اللحية وما أغنت عنه من الله شيء. **الرجولة ليست باللحي وليست بالشعر، الرجولة في المعدن، الرجولة في الكلمة، الرجولة في الموقف، الرجولة في الشجاعة الأدبية، في العلم،** المشيخة في التمكن، شيخ مُتمكّن من العلم متمكّن من الفقه، فالمهم حتى لا نقع في الخزعبلات والخديعة.

وأصحاب القلوب الضيقة والعقول الضيقة والنفوس المريضة: دعونا لما نحن فيه، لأنكم لستم أهلاً لا للمناظرة ولا للمباراة والمقابلة المباشرة ومباراة في الكونغ فو ولا في الايكيدو لا تملكون حتى الحزام الأبيض، ولستم أهلاً للجدل ولستم أهلاً لشيء من ذلك، فنترككم نشمئز مما أنتم فيه، ونترككم فاتركونا. يعني إذا كان عندك قدرة علمية تُجادل تُناظر اثنتا بكميركم، وأنا ما زلت أقول لشيخ الكركرية: إن كنت أنت الولي الختم القطب صاحب الزمان أنا أتحداك، أنا الشريف الحسيب النسيب بهذا العلم اللدني الخضري الذي لدي أتحداك في جميع العلوم المعقولة والمنقولة وعلوم خاصة القوم، إن كنت تملك ذرة منها. أنا أسمى لك العناوين وأنت اكتب لنا أو اكتب لتلاميذك واخرج وناظرنا، إنك لا تملك من ذلك شيئاً، لا أنت تُري النور ولا أنت قطب ولا ختم ولا أحد من أتباعك رأى شيئاً إلا ما أوهمتهم به. وأقول لكل واحد من الكركرية: أنت تدّعي أنك رأيت نور، إما أنك تكذب أو أنك مكذوب عليك. والأيام ستثبت في قادم، لعلّ الله يشهدنا المهدي عليه السلام أو يُظهر بعض رجال الله، الأيام ستثبت بعون الله بطلان هذا المنهج، وستثبت الأيام وأثبت أنا ضمنها أنّ لا أحد منهم لا رأى الكرسي ولا العرش ولا النور، وسأكتب كلاماً علمياً مؤصلاً مُفصلاً في مقالات ردّاً، وسنأخذ من كتبهم وكتاباتهم وكلامهم وادّعاءاتهم وكلام الأولين والأكابر حتى نقيس عليه، لأنه ثمة منهج، في نهاية المطاف ثمة منهج.

وأقول أننا إن شاء الله بعد هذا سأنتخب قرابة الستين أو السبعين أو يزيدون أو يقلّون لدورة تكوينية خاصة وفيها اختبارات وفيها مستويات وفيها امتحانات حتى نعلمهم علم العلاج الطاقوي الروحاني وبعض المعارف، إما ينفع نفسه أو ينفع الآخرين. وهذه دورات مجانية كما قلت، هنالك من يدفع ملايين وآلاف الدولارات لدورات كاذبة في مسائل من هذه النوعية، لأشخاص لم يمارس واحد منهم لا فن التاي تشي ولا الكونغ فو ولا تعلّم الطاقة ولا جرّب ولا عالج ولا شيء، فقط لديه ماركيتينغ قوية، قدرة على الإقناع، وأغمض عينيك، ويفعل هكذا وكل مشاكلك قد زالت. وأحذر من خبراء الطاقة المزيفين، خبراء العلاج الروحاني المزيفين، الذين يؤدّون للإنتحار والإستلاب، وترى عيسى ينزل عليك و... هذه الرؤى التي تراها كلها أكاذيب، هذا يقول لك رأى النور، وثمة أيضاً من يستثمرون نفس الأشياء، دجالين كثير. وأحذر من أدعياء العلم، قسّ علمهم للكتاب والسنة، أنا حتى عندما أتكلّم دائماً مصدري القرآن الكريم والآيات القرآنية، ارجع راجع انظر تأمل تدبر فكر حلّ ميّز أنقد كن عندك نقد عقلي، أنقذني.

أنا كل تلامذتي أقول له انقد، إذا وجدتني أخطئ مثلاً عندي تلامذتي أطباء عندما أتكلم في الطب أقول له يا فلان إن وجدتني أهذي في الطب فقل للناس حذر الناس مني أني كذاب، ومن كبار الأطباء، عندي دروس علم الطب مجموعة كبيرة. عندما أتكلم في فيزياء الكم وخصائص العالم أو أتكلم عن العلوم القديمة والحضارات القديمة أو علم عسكري أنا دائماً أخرج مع جنرالات عادة في الإعلام ومع خبراء وفي العالم طُفنا معظم دول العالم وجلسنا مع رؤساء دول مع قادة جيوش، لا أحد قال أنت دجال في هذا العلم أو لا تفهم في مكافحة الإرهاب أو لا تفهم في العلوم الأمنية ولا العسكرية أو التاريخ العسكري أو علم التاريخ، وأنا كمؤرخ وأنتروبولوجي، لا أحد منهم، أو في علم الاجتماع.. هذه الموسوعية وراءها شغل وراءها عمل وراءها تعب، ليست ادّعاء، البعض يضيق صدره بكلمتين ويكتبون عنا ويسبّون، وهذا كله من ضيق القلوب والصدور.

شكراً لكم وحياكم الله، إلى اللقاء إن شاء الله. وعيد مبارك للجميع، عيد أضحي مبارك وربنا يفرج عن أهل غزة ويحفظ تونس العظيمة الجميلة المقدسة المباركة، يحفظ هذه البلاد بكل ما تُمثله وما تُشكّله في جميع منظوماتها ويحفظ الخيرين فيها، وإن شاء الله يهدينا إلى سواء السبيل. وكذلك عيد مبارك لكل مريديّ وتلامذتي عبر العالم، لكل أحبابنا ومتابعينا الكرام ولكل أهل الخير حيثما كانوا وتنزلوا عيد مبارك إن شاء الله، وحج مبرور للذين هم في الحج الآن. السلام عليكم.





## الدرس الثامن: الزوهريون وأصحاب القدرات الخاصة

### مقدمة

المتابعين الكرام السلام عليكم ورحمة الله، أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم إلى هذا الموعد الجديد ضمن هذه الدورة التكوينية الخاصة عن الطاقة الحيوية والعلوم الروحانية. اليوم حلقة جديدة هي الحلقة الثامنة من هذه الدورة من هذا النفح العلمي، وربما هو تحفيز للهمم من أجل تطوير الذات وحلّ بعض الإشكاليات الذاتية وفق ما أمكن. طبعاً هي نظريات تحتاج إلى تطبيق وتحتاج إلى قدرة على تطبيقها، تحتاج إلى دُرْبة وممارسة، وقد ينتفع البعض بهذا الجانب وآخر بجانب غيره، هي منهجية عامة ولها اختلافات حسب الأشخاص في تطبيقاتها. المهم اليوم الدورة تمضي إلى حلقتها الثامنة، نرجو أنّ الذي مضى منها قد أعانكم في فهم بعض الأمور التي تخصكم وتخص من حولكم، نرجو كذلك أنّ دروسنا في غيرها نفعتمكم.

### ملاحظة أولية

أحد سفلة بني البشر مع مجموعة من السفلة الآخرين ممن هم.. (لا أجد كلمة مناسبة.. حتى لا أستعمل ألفاظ قاسية أو جارحة.. ولكن هم من أبناء بلادي وممن يسكنون هذه البلاد)، مصرّون على جرح مشاعرنا كمسلمين ومصرّون كذلك على إغضابنا وعلى وضعنا في زاوية من ردّات الفعل المختلفة. وهؤلاء للأسف أدعياء، بعضهم بعد أن كتب ما كتب في يوم عرفة ساخراً من ولادة رسول الله مشككاً في طهر نسبه، ينشر مقالاً مطوّلاً ثم يقول سأعيد نشره ويعيد نشره، متظاهراً أنه حقق ودقق في كتب السلف وأتى بالمصادر، وما نقله ونشره هو سرقة من غيره ممن سبقه في هذه الدعوة الباطلة والموقع يمكن أن ننشره بينكم، هو أخذه حرفياً سرقة قص ولصق وادّعاها لنفسه. هذا سفيه يريد شهرة ويريد ردّة فعل قوية، وهم يسعون إلى ذلك حتى يأخذوا موقف الضحية، هؤلاء ينظرون إلينا بتعصّب ويريدون منا كذا كذا حسب المعلوم عندهم والمنشور عندهم.

نحن لسنا أهل تطرف أو تعصب، نحن أهل علم وأهل تحقيق وتدقيق، وليس أتباعنا لهذا النبي العظيم فقط من باب اتباع آبائنا بل عن نظر وتحقيق وتدقيق، ولا يشك عاقل أو من في قلبه ذرة إيمان وذرة حُلُق ومروءة في طهر النسب المحمدي، في طهر الأم والأب، في أنّ هؤلاء هم أطياب وأطياب وطيبين مُطَيِّين من الله سبحانه وتعالى. يتعلّل هذا السفه بأنّ في الجاهلية كان هنالك أموراً فاسدة فيعمّم ذلك، نعم كان ثمة سفاح وواد بنات في الجاهلية وفساد، ولكن كان أيضاً مروءة وأخلاق وأمجاد، كان عنتره وكان المهلهل والسموأل وامرؤ القيس وحاتم الطائي، وكان هاشم وكان قُصي وكان عبد المطلب وكان هؤلاء الأخيار، ويُحاط بهم من الأشرار. شرار الخلق اليوم لا يمكن أن نتخذهم حجة على أنّ كل من في الأرض اليوم أشرار، الخونة لا يمكن أن نتخذهم حجة على أنّ كل الناس خونة. فهذا ينعق ويُغضب ويُغاضِب أهل الاعتقاد في بلادنا.

ردات الفعل معظمها محتشم أو لم نجد بعد ردّاً رسمياً ننتظره، لأنّ هذه إهانة لمليار وثلاثمائة مليون مسلم، وإهانة كذلك لنا كأبناء هذه البلاد التونسية كأصحاب حق فيها وكرجال فكر وعلم وأدب وتصوف. المعركة مفتوحة (معركة بالعلم والأدب)، وبئس المسعى أن يسعى الإنسان لكسب الشهرة عبر التشكيك في طهر النسب الشريف، لم تجد أمراً آخر تنقله من سفه قبلك كتبه وكلها ادعاءات، وهذه الكتب وهذه الروايات روايات أضاليل وأباطيل. نعم في السلف الصالح تُرّهات، مراراً نقدت أنّ هنالك تُرّهات قالها أقوام ليس لهم علم بمسائل كونية أو مسائل في الطب أو في غيره، وهنالك أيضاً إسرائيليات وتشويه متعمد، هنالك جهالة ولئن أقرّ عليها المذاهب مثل مكث الجنين في بطن أمه عامين أو أربعة أعوام، والقرآن فصلّ في ذلك ويبيّن مدة الحمل ومدة الرضاع عند الرضيع وغير ذلك.. وهذه التفاهات في هذه الكتب لا تُتخذ ذريعة للتشكيك في طهر النسب الشريف أو في نبوة النبي ﷺ أو أنه محمد ابن عبد الله وابن أمّنة الطاهرة النقية المطهرة وابن السيد عبد الله الأبّي الزكي النقي الذي كان من أهل الكمال الأخلاقي ومن أهل العزائم والخير، وأنّ هذا الأمر اختيار، الله سبحانه وتعالى شرف بهذا الإختيار.

فهؤلاء يُغاضبوننا، ونحن لن نردّ عليهم بمنهج ردة الفعل (العنجهية)، لعله يتمنى أن يصدر موقف تكفيري في حقه حتى يمضي سريعاً مع الذين يؤزّونه من خلفه ويدعمونه كجوقة العميان، ولعله ينتظر أن يُفعل ويحرك بعض حمقى الإرهاب والتكفير، لأنّ **التطرف يجلب التطرف**، وهؤلاء يمثلون وجهاً آخر لهذا التطرف اللاديني واللاأخلاقي الذي نقف ضده كما نقف ضد التطرف بالدين والإرهاب والذي يُقتل ويفجّر ويخرّب. فهذا يخرّب في المعاني والعقول ويُشوّه ويدخل في نطاقات كان أولى أن لا يدخل إليها أحد، ما أنت ورسول الله وظهر رسول الله وظهر أمه وأبيه؟ ما أنت وهذه الأمور؟! ولعله يجد ذريعته في بعض الكتب وبعض الموضوعات أو بعض الموضوعات، ويجد أيضاً ضالته في كلام أهل التكفير والتجسيم عن أنّ والدي النبي في النار.

المهم ثمة حركة علمية إن شاء الله تحت شعار **"نحن الذين بايعوا محمداً \*\* على الولاء ما بقينا أبداً \*\* وأمه ثم الأب وعمّه \*\* وآله غزاً هداةً سجّداً"** هذان بيتان لي، وإن كنت نقلت الأول من عهد الصحابة في الخندق عندما قالوا **"نحن الذين بايعوا محمداً \*\* على القتال ما بقينا أبداً"**. هي بيعة، وأنا أدعو كل مؤمن بهذا النبي أن يُجدد البيعة ويخرج فقط من الشهادة الوراثية (الإسلام الوراثي والإيمان الوراثي) إلى

شيء واعي، يجلس بينه وبين نفسه ويبايع هذا النبي على الولاء له ولآبائه ولآل بيته والذود عنه بالكلمة الطبية، بالأخلاق الطيبة، بالمعرفة، بالعلم، إلى غير ذلك..

فهذا مدخل أردته للجميع إن شاء الله، وهي حركة علمية مستمرة ستستمر، ليست غضبة يومين ثم ننسى، لن ننسى إن شاء الله ونحن ذرية رسول الله. وأريد أن أحيي منتسبي الطريقة الشاذلية وأخي لطفي الشاذلي المحمدي وأيضاً الشيخ جعفر الشريف ونقابة أشرف تونس، والدكتور محمد خليل والشيخ بلقاسم القاسمي (مشيخة الجامع الأعظم) والشيخ زهير الجندوبي وكل المشائخ على مواقفهم المشرفة، وكل من كتب كلمة رداً على هذه الافتراءات، نحييهم من القلب، وربما ننتظر عودة الشيخ محمد مشفر من الحج إن شاء الله وننتظر مواقف من أهل العلم والعلم بالحجة والدليل، ولعلنا نعقد مؤتمراً ولو افتراضياً في علم الأنساب عن النسب النبوي وعمّا أجمع عليه العرب في زمانه، وعن خصائص وشمائل السيدة آمنة وسيدنا عبد الله. أنا بدأت في هذا الأمر دونت قصيدة باللهجة العامية التونسية فيها استغاثة فيها نداء بجاه والدي النبي، وموضوع الاستغاثة موضوع طويل قد يخرج علي الآن واحد من حملة المعتقد الوهابي ويقول لي هذا بدعة وكفر وشرك، ونرد عليهم كذلك.

مدخل أولي هادئ جداً بمنطق الساموراي، أنت أيها السفهيه لست ندّاً لنا لا في العلم ولا في أي شيء، وليست هذه حرية ولا ديمقراطية، هذه سفاهة، تروم أن نذكرك باسمك فتشتهر أو تروم أن تُكفّر فتشتهر، وبئس الشهرة. ولسنا ندخل لا في تكفير ولا في تفجير ولا في تدمير، إنما الحكم الشرعي هذا سماحة المفتي هو الأولى بأن يصدره، والموقف الرسمي الدولة دولة قوية ودولة لديها قانون ومؤسسات وقضاء نزيه يمكن أن يتكلم في ذلك ولديه كلمة الفصل، للبلاد رئيس وهذا الرئيس معروفة عنه مواقف مشرفة من القضايا العادلة للأمة وأكد أنه لا يرضى ولا نرضى ولا يرضى مؤمن ولا حرّ بهذه السفاهات، نقطة ونستمر إن شاء الله.

## تحية عسكرية حربية

أيضاً أريد أن أؤدي تحية عسكرية حربية إلى الذين يشتموني كل يوم، وهنالك مقال نشرته جريدة "الثورة نيوز" منذ سنوات إن شاء الله أنشر لكم صورة المقال: "الدكتور المزعوم.."، ووضعو لي سيرة ذاتية مزيفة واتهموني بشتم التهم، وفيه كلمات سخيفة وأفكار مضحكة جداً، وكأنهم وجدوا كنزاً فينشرونه كل مرة. أنا أنشر العلم وأنشر الثقافة وأقدم محاضرات وتلامذتي في أرجاء العالم بحمد الله، وهم ينشرون السفاهات والتفاهات، نجيبهم أحياناً من باب العلم من باب الحجة بأدب وراقي، ينزلون إلى الحضيض إلى الشتم والسب والسخرية، وللأسف دخل معهم بعض الجامعيين وبعض الإعلاميين، رغم أنّ الكلام الذي قلته حول تونس أو حول تلك المنجّمة أو غيره ينتشر الآن بالملايين والملايين من المشاهدات عبر العالم العربي والعالم، وهم يقفون في ضفة النباح والسب والشتم والعجز والسخرية كاشفين بذلك أنهم عجزة وأنهم تُقّه أفكار وسفهاء أحلام وغير قادرين على المناجزة العلمية والمجادلة الفكرية وعلى البرهنة على ما يقولون والمنطقة ونقد العلم ونقد المحتوى ونقد ما تقدّمه من معارف في شتى الميادين، نقد

القصائد التي نكتبها نقداً علمياً.. فهم أيضاً نوع من الذباب البشري الذي يُكثر من الطنين ولا وزن له ولا قيمة له، ولا يتبعهم في ذلك إلا ناعق أعمى قلب شبيه لهم فيه.

ولسنا نحمل يا هؤلاء حقداً عليكم في قلوبنا، فأنتم أدنى من أن تدنّسوا قلوبنا التي يعمرها الله بنوره وسره، وقلوب مسكونة ملائنة عامرة بالمحبة والإيمان بحب النبي وآل بيت النبي وبحب الصالحين ممن سبق وممن لحق وبحب أهل الخير وحب الخير. فلا يمكن أن تُدنّسوا هذه الحرمات ولا أن تُشككوا في قامة علمية ثابتة راسخة أدباً وفكراً وعلماً وتزكيةً، وقل ما شئت في هذه الميادين.. ستستمر قافلتني في السير، أرجو منكم بكل لطف وبكل شفقة أن تستمروا في نباحكم خاصة فصل الصيف الآن مع هذا الحر والقيظ، النباح في الهاجرة في صحراء الحقد والكراهية أكيد أنه متعب ومرهق ولكن لعل نفوسكم المريضة وقلوبكم المليئة بالحقد ترتاح إلى ذلك، استمروا.. وأنا أحييكم تحية عسكرية وأعدكم أنني سأستمر في إغاظتكم وفي قتلكم عرقاً عرقاً بالتميز والإبداع والرجولة والموقف وبأعداد تلاميذنا ومريدنا عبر العالم، وبكل نفحة خير تَنظرون إليها بعين الكراهية فتقتلكم وينظر إليها المحبون بعين الحب فتسرّهم وترفعهم وتنفعهم وتدفعهم إلى أعلى.

### الزهرية: موضوع كثر الكلام عنه

موضوع اليوم هو الزهرية، موضوع كثر الكلام عنه وكثرت المواقع التي تتكلم عن الزوهرين وأن تكون زوهرياً، واعتقد قوم كثيرون أنهم زوهريون وأنّ عليهم تسلّطات من الجن وأنّ الزوهرية بالضرورة سيكون محسوداً ويكون مرصوداً وتكون الجانّ تتبعه، وكثيرون أيضاً يؤمنون أنّ لديهم قدرات خاصة وخواتم في أيديهم، وبعضهم يترقى من الإيمان أنه صاحب قدرة خاصة وزوهرية إلى الإيمان أنه وزير المهدي الأول أو وزير دفاع المهدي أو أنها حوراء المهدي وزوجته، والمهدي الآن هو الموضة التي يكثر الكلام عنها في هذا الزمان، وبعضهم وصل إلى مستوى آخر وهو أن يعتقد أنه هو نفسه المهدي عليه السلام لكنه ينتظر الإكتمال ومختفي بين الناس، وبعضهم أيضاً من أشياخ التصوف المزيف كصاحبنا الذي يدّعي أنه قطب الوقت وصاحبه الولي الختم يلمّح تلميحاً ويلمّح تلاميذه ويُسرّ بذلك ربما بعض المقربين منه، هذا لعله يفعل..

المهم ما هي هذه الحكاية؟ كثيرون يدّعون في الزهرية ويدّعون أنّ لديهم قدرات على تكوينكم، البارحة أرسل إليّ دورة تكوينية من بين ما فيها حبس الجن وأمور علوم روحانية وما فوق روحانية (أنا لم أسمع بعلوم ما فوق روحانية). وهذا كله تدفع مالاً كثيراً حتى تتابع هذه الدورات، ويحدثك في أمور تنفعك في وهمك وتقوّي فيك قوة الوهم ولا تنفعك في الحقيقة بشيء أبداً.

فما قصة الزوهرين (وفق ما بحثت في هذا الموضوع لفترة ما) وما قصة أصحاب القدرات الخاصة؟ بما أنّي واحد من أصحاب القدرات الخاصة بكل تأكيد بحكم هذه السعة والموسوعية العلمية، وهذه الممارسة الطويلة لفنون الدفاع، وهذا التمكن من عدد من الفنون والمجالات، أكيد أنّ ثمة قدرة خاصة. هل هذه القدرة الخاصة هي خاصة أم أنها عامة ثم تُخصص، أم أنها عامة ثم الإنسان يخصص من نفسه

وقتاً حتى يتصل بهذه القدرات؟ هل الإنسان عموماً كائن زهري بالعموم أم أنّ هذه الزهرية خاصة عند بعض البشر؟ هذا موضوع درس اليوم نرجو لكم متابعة طيبة.

بدايةً لفظ "زهري" من أين جاء هذا اللفظ ولماذا اختير هذا اللفظ؟ لعله يرمز إلى جانب الطاقة الزهرية كما بيّنتها، بعضهم قال يرمز للزهراء وخصائص نور السيدة الزهراء هذا تأويل.. المهم أنه لفظ ظهر وابتكر للتعبير عن مسألة، وهي عن بشر لديهم خصائص طاقية مميزة، هذه الخصائص الطاقية المميزة تُؤوّل (بشكل أو بآخر لا أعرف كيف تم الدمج بينهما) أنّ أصحاب هذه القدرات يُسلّط عليهم الجن وتسلّط عليهم العوالم السفلية من أجل منعهم ومن أجل إحباطهم ومن أجل ضربهم، وتسلّط عليهم الأسحار. وكثيرون راسلوني وقالوا نحن زهريون وكنا ناجحين في حياتنا ثم سلّط علينا الجن وأغلقت في وجوهنا الأبواب ولم نستطع فعل شيء وفتحنا مشاريع وأغلقت وغير ذلك كثير، وكثيرون أيضاً يعتقدون أنّ لديهم قدرات مخفية فيهم لكن لا يتصلون بها.

### الخصائص الفريدة في الإنسان

نبدأ أولاً من الناحية العلمية أنا قدّمت دروساً حول علم الإنسان في الدروس البرهانية يمكن الرجوع إليها، الدروس البرهانية فيها سلسلة دروس عن علم الإنسان وخصائصه فيما يخص عقله وذاكرته وبدنه وجسده وجسمه وشخصيته وروحه وقرينه وأمور كثيرة جداً. فالبداية هي أنّ الإنسان في علم الخصائص "**علم خصائص الخلق**"، الإنسان كائن خلقه الله سبحانه وتعالى، مخلوق خلق من طين الأرض يحوي على عناصر نجمية كونية، تقريباً كل العناصر النجمية الكونية يحتويها جسده بكل معادنها وما فيها، رُكبت آليات داخله. آدم (في تفسيري الخاص): آلة من دم أو آية من دم، آية من آيات الله، كائن فضائي مميز خلقه الله خارج هذا العالم وأسجد له ملائكته ورفض إبليس، خلق كاملاً مُكَمَّلاً في قواه وقدراته، وجعل له ذرية كانت تعيش في عالم روحاني قديم (أشهدهم أأست بربكم وقالوا بلى)، ثم جعل السلالة من ماء مهين (خلق له زوجة)، وانتقلت هذه السلالة بمراحل تطورات كثيرة تغيرت في الأحجام وفي الأجسام وفي الأعمار نقصت أعمارها وأحجامها، أُبديت حضارات كثيرة وبقي منها ما بقي..

هذا الإنسان يمتلك خصائص فريدة بحكم أنه:

- في روحه النقية ينتمي لعالم الملائكة
- في نفسه النارية ينتمي بها إلى عالم الجن
- ونفسه السفلية ينتمي بها إلى عالم الشياطين، يستطيع أن يتواصل مع الشيطان
- في طينته ينتمي للعالم المادي
- في غرائزه ينتمي للعالم الحيواني يتصل بالعالم الحيواني
- في تكوينه المائي لديه ما يجمعه بكل ما يشكّل هذا العالم من مياه ومحيطات ومن شجر ومن حيوان ومن كل شيء

- في جوانبه الطاقية لديه طاقات مختلفة ترتقي إلى عوالم الروحان والعوالم الربانية والملائكية، وتهوي إلى أسفل سالفين إلى العوالم الشيطانية، وتتواصل مع العوالم المتوازية المحيطة به ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ﴾
- أو غير ذلك من الآيات المبيّنة لهذا الإنسان..

- الإنسان كائن عجيب جداً، يُعتبر مجمع العوالم، لأنّ هذا الإنسان يعيش في عالم مادي ولكنه موصول بعوالم علوية وسفلية وموازية له وبالعالم الذي يعيش فيه من عوالم الحيوان وعوالم الشجر والعوالم التي تنطوي على ذلك.

- جهاز كمي عظيم: في داخله لديه مفاعلات ومفعّلات كثيرة جداً في جانبه الغذائي، في جانب حمضه النووي، في جانب الخلايا التي يحتويها، في السيولة العصبية والبرمجية العصبية والعقلية التي لديه، في قدرته على التعلّم والتطوير والتطور.

- الجسد البشري أيضاً جسد لديه خصائص فريدة بحكم أنه يستطيع تقليد جميع الأنماط الحيوانية من حيث الحركات، يمكن لممارس فنون الدفاع أن يقلد حركات النمر أو الكوبرا أو غير ذلك، وهذا في مرحلة ما، كان قديماً يمتلك قدرات أخرى على التفعيل مع العناصر.

- ولديه في عينيه خواص طاقية معيّنة تنويمية وقدرة على البصر البعيد كما لدى زرقاء اليمامة ولكن حُجبت هذه القدرات.

- في جسمه قوة عظيمة أيضاً بدأت تُحجب كما كان لدى عنتر بن شداد وغيره من أصحاب القوى الكبيرة.

☐ الإنسان لديه هذه العوالم في داخله.

## مراتب الإنسان

لديه مراتب:

1- مرتبة علوية تخص الأنبياء والمختارين من البشر، هؤلاء كُمل النفوس، كُمل الأرواح، كُمل الأخلاق، كُمل الأجساد، وكُمل الشخوص والعقول.

2- وهناك مرتبة سفلية لأصحاب قدرات قوية جداً في الشر ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ وهؤلاء مضادون للمقام العلوي والمرتبة العلوية. وهؤلاء أيضاً لديهم خصائص قوية جداً الله زوّدهم بها، موصولين بالشیطان بشكل مباشر كما أنّ العلويين موصولون مباشرة بالملائكة والعالم الروحاني، حتى بالمشاهدة (الملائكة التي كلمت السيدة مريم أو جبرائيل عندما ينزل على الأنبياء أو الروحان الذي يتواصل مع الأولياء والصالحين)، فهذا كله يبيّن هذه المسائل..



فأصحاب المرتبة السفلية لديهم بوابة نحو العالم السفلي تسمى بوابة السحر، بينما البوابة التي تصل الأشخاص من أصحاب المراتب العليا نحو الله هي بوابة السر، وقف النبي سليمان في بوابة السر ووقف الشياطين في بوابة السحر. السحر في تسميتي الخاصة في كتابي اسمه <السر الحرام> هو "سر" (سين-راء) وجاءت (حاء) الحرمة بينهما صار سحراً. فبوابة السحر ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ... وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ﴾ ما معنى ذلك؟ أنّ سليمان استعمل السر (عين القطر وغيرها من الأمور) وسُخِّرَتْ له الشياطين والجان، هذه قدرة أعطاه الله إياها لكنها قدرة بسر ما، والآخرون أخذوا السحر (بوابات سفلية).

وهذه البوابات بوابات حقيقة ليست بوابات خيالية، هي بوابات فعلية مثل البوابات النجمية أو البوابات في القطب الجنوبي الثقوب الكبيرة أو البوابة تحت المحيط التي دخلت منها غواصات لدى هتلر وحاول ريتشارد بيرد أن يتبعها وغير ذلك الكثير وحاول الروس كذلك ولم ينجحوا، ومن هنا خرجت نظرية الأرض المجوفة والأرض المسطحة والرماديين قصة طويلة.. فهي بوابات حقيقية، ثمة بوابات طاقة وثمة بوابات مباشرة، وأصحاب السحر الأسود والكابالا وغيرها يقدمون طقوساً معينة برسومات معينة تفتح لهم هذه البوابات، برعت حضارات سابقة في هذا وأزاحها الله، بقيت بعض هذه المعارف ليست بقوة الأولين ولكن أيضاً لديها بعض القدرات.

3- المرتبة الوسطى عند البشر هي مرتبة نعتبر أنفسنا فيها هي مرتبة البشر الذين فيهم نقص وفيهم كمال، فيهم شر وفيهم خير، فيهم نزوع نحو الروحانية العليا وفيهم سقوط نحو الغرائزية السفلية. وهم يتصارعون فيما بينهم في ذواتهم، نفس أمارة ونفس لوامة، وصراع بين التي تلوم بلا توقف والتي تأمر بالسوء بلا توقف، وهم مرة يصعدون ومرة ينزلون، وهكذا حالهم، وهم أيضاً على نوعيات ومراتب.

لكن في العموم في كل هذا الكلام: **الإنسان كائن مميز مهمما كان وضعه، حتى المتخلف ذهنياً، حتى فاقد البصر، يبقى مميزاً لأنه إنسان وفيه خصائص.** على سبيل المثال لعله يفقد بصره ويصبح عنده حاسة سادسة قوية، سماع قوي جداً، قدرة على الخيال، قدرة على الإبداع، قدرة على الإضافة في مسائل معينة، لعله يصاب بمتلازمات وأمراض معينة ذهنية ولكن يستطيع أن يحفظ بشكل كبير أو غير ذلك.. فالإنسان عموماً إنسان مميز.

## أوهام حول الزهرية

موضوع الزهرية هو لفظ أطلق رمزاً لوجود خصائص معينة في الإنسان. سوف نُقَرَّر باللفظ نقول مثلاً أننا سنقَرَّر بوجود إنسان اسمه إنسان زهري، وهو إقرار جدلي يعني ليس بالضرورة أن يكون هذا هو الاسم، ولكن لنفترض طالما انتشر وشاع أنّ هنالك نوعاً اسمه النوع الزهري. ما هذا النوع الزهري؟ إذا أردنا أن نتعمق قليلاً سنجد أنّ هذا الرمز يرمزون به:

- إلى إنسان صاحب قدرات روحية

﴿ طيب كل إنسان لديه روح ولكن بعضهم حقّزها وبعضهم لم يحقّزها

- إلى إنسان صاحب طاقات مختلفة

﴿ كل إنسان صاحب طاقات مختلفة حسب وضعه

## 1- وهم: عليّ تسلّطات

فلعبة أنك كيف تصبح زوهرياً ودورات تكوينية وتدفع مالا، أو لعبة أنك تسقط في وهم "الأنبياء زوهريون تسلّط علي الجن والجن يطاردونني يريدون قتلي لأنني أشكل خطراً عليهم". أنا أذكر أحدهم وهو شيخ مشهور صاحب الحجر (اكتشف حجراً ما) وأذكر له مشهد فيديو أضحكني كثيراً كالكوميديا السوداء وكان يقول: أيها الدجال حاولت قتلي البارحة ولكن الله نجاني منك، وآخر قال: الدجال يرأسني.. الدجال في ظنه أنه مخلوق موجود بيننا اليوم يتحكم في السفن الفضائية ولديه قوة أكبر من قوة الجيش الروسي والجيش الأمريكي معاً، أقوى قوة موجودة فوق ظهر الأرض، وهذا الدجال بهذه القوة الرهيبة حاول قتل هذا الشيخ الذي لا يستطيع القيام بأربع حركات قتالية متواصلة، لا يستطيع أن يقاتل حتى فأراً، وحاول قتله ولكن الشيخ نجا منه بطاقاته الوهمية الطاقات الغازية التي يمتلكها. فالموضوع مضحك جداً، يعني موضوع على غاية السخرية، كيف أنت تكلم ما تزعم أنه أقوى من أي قوة في الأرض وحاول قتلك في الليل وأنت نجوت منه، كيف نجوت منه؟! كهذا الذي يقول "العرش ملك يميني"، إذا كان العرش ملك يمينك الآن قم بإزالة العدو الصهيوني وانصر أهل غزة، تحرك وحرك أسرارك، إذا كنت أنت قطب الزمان وصاحب الختم وصاحب الوقت حرّك، لأنّ هذا عنده الغوثية والغوثية يُقسم على الله فيبرّه، أقسم على الله حتى يبرّك!!

الحقيقة المسألة مضحكة جداً، يعني نفترض مثلاً أنّ شخص جلس وقال: إلى القوات الخاصة الأمريكية والدلتا فورس، جنّتم البارحة بطائراتكم والهليكوبتر وبالأسلحة المتطورة والقنابل العنقودية وحاولتم قتلي وأنا في بيتي، ولم يشعر بكم أحد ولم يتفطن أحد إلا أنا، ولكني غلبتكم. بماذا؟ الله أعلم لا أحد يعرف. فهذا من باب الضحك على العقول، **الدجال ليس موجود بيننا، الدجال كائن مسجون في عالم سجين لم يُطلقه الله بعد**، ولا يتحكم في السفن، تلك سفن ملائكية تتبع الحضرة الإلهية وليس للبشر ولا للدجال ولا للشيطان علاقة بها. والشيطان لا نبالغ في قوته أيضاً هو مخلوق، والدجال مخلوق لا نبالغ فيه، وغير ذلك..

إذا كنت تظن أنك مميز أثبت لنا ما هي ميزتك، كل إنسان عندما خلقه الله أودع فيه موهبة، لا وجود لإنسان قطعاً لم يُودع الله فيه موهبة من المواهب، لكن حسب الحظ والقدر والبيئة المحيطة والظروف وتقديرات الله سبحانه وتعالى: البعض تظهر عنده هذه الموهبة والبعض تظهر عنده موهبة أخرى، هذا تتجلى عنده في قوة الرسم ذاك في الذاكرة الآخر موهبة في قدرته على الكذب والتلوّن (حتى الكذب والتلوّن موهبة لأنّ الموهبات فيها العلوي والسفلي والأوسط)، وآخر يتميز في عمله، وغير ذلك.. فأنت إذا كنت

تعتقد أنك زوهري إبدأ بإظهار مواهبك الخاصة، اجلس بينك وبين نفسك وحاول أن تُظهر موهبتك. أما موهبتك أنك تنام وتتألم وتتذمر وتقول أنا زوهري وتمّ تحطيم حياتي لأني أنا زوهري ولدي هذه الأختام في يدي وأنا أنتظر يوماً ما سأتحول فيه إلى كائن آخر.. هذا كله كلام فارغ!

## 2- وهم: أنا الإمام المهدي

"أنت وزير المهدي" إن كنت وزير المهدي يا صديقي فمرحباً أهلاً وسهلاً بك أو إن كنت المهدي بنفسه أهلاً وسهلاً بك ولكن أرنا ما تفعل في الدنيا اليوم. المهدي غير موجود بيننا ولم يحلّ زمانه بعد ولا نعلم متى سيظهر، نظن ظناً، قريباً أم بعيداً ليس هذا بشأننا شأن الله سبحانه وتعالى، أنت من هنا إلى تلك المرحلة تفضل!!

أنا والله كلمني شخص وأنا أحترمه الحقيقة هو ليس لدي معه أي إشكال ولن أسمي اسمه، المهم أنه جلس معي وفي النهاية لمّح أنه هو المهدي المنتظر، لديه بعض المعرفة وبعض الأمور الروحية، وقال لي: أنا هو المهدي المنتظر، وقال لي: أنت ما شاء الله عليك من الوزراء والمقرّبين وأصحاب الأسرار والأنوار وهذه الأمور.. المهم أنا قلت له: أنا لا أطمح أن أكون وزيراً لا مع المهدي ولا مع الدولة الحالية ولا مع الأمريكان ولا مع غيرهم، أنا رجل معلّم -وهذا الحمد لله- وشاعر، والشعراء لا يصلحون للأمور السياسية. ولكن طالما أنت المهدي المنتظر نرحب بك بيننا في كوكب الأرض وننتظر أن ينزل جبريل عليه الصلاة والسلام في ملأ أعلى ويبايعونك في الركن والمقام، يومها سوف أكون في خدمتك، عيّني وزير أو سفير أو معتمد أو ما تريد، أما الآن فأنت أنت بصفتك الواقعية ما الذي تضيفه؟ ما الذي يضيف إليّ الآن أو يضيف للأمة الإسلامية أن تقول أنا فلان؟! مثل مهدي اليمن أو هذا المهدي البريطاني أو مهدي العراق، ماذا تضيفون للبشرية؟!

## 3- وهم: رأيت النور

القطب الختم الولي صاحب الأسرار والأنوار الكركري، ما الذي تضيفه الآن للبشرية؟! برؤية النور ما الذي أضاف الذين رأوا النور جميعاً؟! بخلاف أنهم كلهم يقولون "رأينا النور"، طيب رأيت النور ثم ماذا بعد ذلك؟ "رأيت كوكباً ساطعاً".. ثم ماذا بعد ذلك؟ "رأيت العرش والكرسي" وبعضهم قال "جلست على العرش".. طيب، وشيخه قال "العرش والكرسي ملك يميني".. ماذا أضفت في الفكر، ماذا أضفت في الفلسفة، ماذا أضفت في المعمار، ماذا أضفت في الوقوف مع القضية الفلسطينية، في الوقوف ضد التكفير وضد هؤلاء الذين يسخرون من نبيّنا اليوم، ما هي الإضافات العلمية والإبداعية، ماذا أضفت في أسرتك وفي حياتك؟! لا شيء!! أنا أؤكد لك أنك لا شيء!! لأنك لو كنت تضيف لما كنت وقعت فريسة الوهم أنك رأيت النور. أي نور رأيته؟! هل هو طاقة؟ هل هو ضوء؟ هل هو أمر ساطع؟ هل رأيته عيناً بمشاهدة عينية؟

كيف يدّعي شيخك أنه أعظم من رسول الله ﷺ، هل قال رسول الله "العرش ملك يميني"؟ لم يقل رسول الله ذلك!! موسى يقول ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾، يونس يقول ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، عيسى يقول ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ ﴿إِنْ تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾، إبراهيم يقول ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾، نوح يعتذر من ربه أن يسأله ما ليس له به علم ويقول ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾، لوط يقال له ﴿لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾، الأنبياء في مقام الإنابة، النبي يقول له ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.. وهذا الشيخ يقول "أنا الكرسي والعرش ملك يميني" "ويوم يكشف عن ساق تعرفوني!!" علي ابن أبي طالب يبيت ليله متوسل ولديه قصيدة يتوسل كأنه ارتكب جرائم الكون كلها، تذلل لله عجيب، مقام إخبارات وإنابة وتواضع.

هل كان النبي ﷺ عندما يأتيه أحد يؤمن به يقول له "انظر، إشهد العرش وانظر الكرسي وانظر هذه الأنوار" فيخرج الصحابي يقول لقد: "رأيت النور، الله أكبر رأيت النور" ويعترضه الصحابة "مبارك عليك لقد رأيت النور"؟! هل كان سيدي عبد القادر الجيلاني يفعل ذلك، سيدي أحمد الرفاعي هل كان يفعل ذلك، سيدي فتحي الموصلي هل كان يفعل ذلك، سيدي البريفكاني هل كان يفعل ذلك؟ هل كان الأولياء السابقين يفعلونه، الحسن البصري هل فعله، السري السقطي، الجنيد البغدادي، الحارث المحاسبي، أبو سعيد الخراز، الإمام الغزالي، هل فعله الشافعي ومالك، هل فعله الشاذلي والبدوي والدسوقي، هل فعله عبد السلام الأسمر، ابن مشيش، أبو مدين شعيب، عبد العزيز المهدوي، ابن عربي، الحاتمي.. من فعل هذه الأفاعيل؟ هذه أوهاام لا أصل لها ولا سند لها، بدع من القول.

ويلعبون على موضوع الزهرية والطاقات الخاصة وأنت لديك مميزات طاقية وأنت الآن صرت ترى النور وما شاء الله وألف مبروك ويأخذون فيديوهات.. وهل تجدون مواقف علمية أو مواقف رد على الشبهات؟ هل يجد أحد منكم في مواقعهم موقفاً من مواقف الوقوف مع القضية الفلسطينية؟ موقف وقوف مع الذبيح أبي عبد الله الحسين، موقف وقوف مع فاطمة الزهراء وآل البيت، مع خلص الصحابة، مع القضايا الأساسية للأمة، مع جوهريات الفكر، مع هذا المعترك الذي نحن فيه اليوم، مع الإلحاد والجنودية وغيرها..؟ لا شيء، فقط رأى النور وطريقي طريق مشاهدة!!

#### 4- وهم: دورات تعلّم الطاقة والعلوم الروحانية

نفس الفخ يقع فيه الآن الذين يريدون تعلّم الطاقة، الطاقة الحيوية المزيفة تؤدي إلى انتحار وإلى مشاكل، الزهرية المزيفة. وأنا كما قلت البارحة أرسل إليّ رسالة فيها دورة تكوينية بمبلغ من المال وهذه الدورة التكوينية انظر العناوين ما شاء الله هذا رجل منفوح جداً وبطل من أبطال العالم الوهمي:

- "البرنامج الخاص لأول مرة لجميع المختصين والباحثين عن علوم الروح وما فوق الروح"

طيب ما معنى ما فوق الروح؟ كلمة تخيف. وما معنى علوم الروح؟ هل علوم الروح تعني الروح في ذاتها ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، أم هي الخصائص الروحانية العامة أم الخاصة، أم علوم الروحانيات، علوم الروح اللدنية، الروح الوهبية، الروح الخفية، الأرواح بمعنى التنزلات الروحانية، عالم الروح كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾، أو الروح الأمين، الروح البرزخية على سبيل المثال، إلى غير ذلك من معانيها.. ما معنى الروح؟!

- "جميع المطلعين الوعي الكوني والوعي الخُلقي" ما معنى ذلك؟ ما معنى وعي كوني؟ فسر.

- "المحاور الأساسية: دائرة الحيات"

دائرة الحيات هنا يشير ربما إلى مصطلح الكارما وحياتك السابقة قبل هذه الدنيا وأنت كنت قبلها نجاراً قبلها كنت أميراً في جزر البلطيق وقبل ذلك كنت صياد سمك فاشل موجود في المحيط الأطلسي وقبل ذلك بكثير كنت حماراً في الهند، للأسف يعني، والله هذا هو الموجود.. يعني هي الكارما ماذا تقول؟ الكارما تقول: الإنسان عندما يحسن العمل يصبح في الحياة الثانية مثلاً يصبح ملكاً، وإذا أساء يتحوّل إلى بقرة، لذلك يقولوا البقر هم كانوا موتى ورجعوا في أجساد بقر. الكارما الأصلية قالها كريشنا وشيخاً أنّ الروح كانت تعيش قبل الدنيا والإنسان يعيش في البرزخ بعد الدنيا، ليس الحياة الجسدية.

- طيب "دائرة الحيات، أبعاد العوالم" لا أعرف، ثلاثية الأبعاد المتشابكة أم ما معنى هذا الكلام الفارغ؟

- "البوابات النجمية وبرازخ الانتقال"

يعني هل الإنسان الآن ينتقل في البوابات النجمية وبرازخ الانتقال؟ هل أنت من أهل الخطوة؟ هل أنت الخضر عليه السلام أو آصف ابن برخيا عندما قال ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، هل تستطيع أن تُعلّم الناس كيف هذه البوابات تُفتح هل عندك الأذن في ذلك؟

- "علم الوحي والأصول المقدسة" ما هذا العلم؟!

- "الحضور والاستحضار، وعي تجسد الكائنات، محبس الجن" ما معنى محبس الجن مثلاً؟ ماذا يعني هذا؟

- "الدماء الحارة والطاقة البخارية، والمجلوبات الروحية"..

هذا دجال، لا تضيع وقتك مع الدجالين، وكاتب "المعلم فلان وكذا" هذا دجل. أبعاد العوالم يعني تعرف بحوث ستيفن هوكينغ؟!

وأنا أعلم جيداً وأنا أقدم هذه الدورة أنني سأسرق، وأنّ كثيرين سيأخذوا نقاطاً مما أقدمه كما فعلوا من قبل ويقدمونها بالمال.. أنا قلت "تونس ترشيش وتونس الأرض المقدسة، أرض الوعد" وانظر كم ممن

ردّد هذا الكلام ولم ينسبه لصاحبه!! ولكن ماذا أفعل، أنا علي أن أعلم وكل إنسان وضميره، ومن سرقني فـ"بحر سرقوا منه موجة".

## 5- وهم: فيديوهات الزوهرين على النت

فالمهم حتى لا نضيع، الزوهرية 200 ألف فيديو في الإنترنت عن الزوهرين، اكتب زوهرى وتجد آلاف يتكلمون عن الزوهرين وحقيقتهم:

- الزوهرى الملكى
- الإنسان الزوهرى
- شاهد المفاجأة المرعبة، وهذا ما شاء الله يتابعه خمسة مليون متابع
- إذا عندك هذه العلامة فأنت زوهرى (علامات اليد)
- علامات الزوهرى السليماني صاحب اللمسة الشفائية
- ثلاث علامات تدل على أنك زوهرى
- والكف زوهرى وعادي يعني رسومات في الكف كأنه ثمة ختمة
- الإنسان الزوهرى مواصفاته وأسراره
- أخطر ما في الزوهرين صادم
- علامات الإنسان الزوهرى
- الزوهرى يتبدل في شكله وصورته
- سر القبول لدى الزوهرى
- النجمة الخماسية عند الزوهرى
- حقيقة الإنسان الزوهرى بالواقع والخيال
- رسالة من زوهرى إلى الزوهرين...

فأنا أقول بكل بساطة: هذا المصطلح يمكن أن نقبل به من باب إطلاقية المصطلح، أما على وجه التعيين فهو ابتكار، فكرة. ولكن إذا تحوّل الأمر إلى: زوهرى ملكى وزوهرى سليماني وزوهرى صاحب لمسة وأنت عندك في كفك.. والله كثيرين راسلني يبعث لي صورة كفهم ويقول لي انظر مكتوب عليها "الله-محمد" وعندي الختم هذا، وأحياناً واحد جاءني يريني كفهم بسرية وبخوف ويلتفت من حوله ويقول انظر في كفي.. طيب يلا ورينا كفك افتح به أبواب خزائن كنوز العالم!! عندك زوهرى شفايى طيب سليماني، أرنا قوتك في الشفاء، داوي لنا حتى قطة أو أي شيء من الخلق، لا تستطيع ذلك!!

نصيحتي للجميع: دع الوهم.

1- أول نصيحة: اترك الوهم.



2- ثاني نصيحة: أنت كإنسان كائن مميز، خلق الله فيك خصائص عجيبة، وأودع فيك من أسرارهِ ولمساتهِ، إذا دار المرسيدس أو شركات الآيل أو غيرها تُبدع في إنتاج ما تُنتجه، كيف الله سبحانه وتعالى في خلقه وهو البديع؟! أودع الله فيك من سرهِ، أنت لست بهيمة همّها طعامها، أنت لست عاجزاً، أنت لست طريداً للجن، الجن ليس لهم عليك من سلطان إلا بما أعطيتهم من سلطان نفسك، السحر ليس نهاية الطريق "أنا مسلط على السحر والعين" طيب وأنت فاشل وعاجز.. انظر من حولك وحاول أن تجد موهبة فيك وتجد موقعك في هذا العالم.

أنا أقرّ أنّ كلامي هذا لا ينفع الكثيرين من الذين يعيشون البطالة والظروف الصعبة وحياتهم صعبة حقيقة خاصة في بلادي، أنا يؤسفني أن أرى كثير من الشباب والشابات في هذا الحال، ولكن على الأقل ما دامت صحتك بخير حاول أن تجد عملاً تعمل بكد يمينك وتطور نفسك وتقبل ما أعطاك الله، لقد مررنا بظروف والله أصعب من الصعوبة وخرجنا من تحت تحت الصفر، فيمكنك أن تتحسن وتتغير.

## 6- وهم: يتكلمون على لساني

أنا اتصل بي أحدهم وقال لي: "أنا لدي ملوك روحانيين يتكلمون على لساني"، وقلت له: افتح الكاميرا، طبعاً من خلال الملامح ثمة نظرة كأنها نظرة تائهة وثمة سواد تحت العين، ملامح كأنّ إنسان مخطوف، ملامح تلبّس. وقال: "أنا زوهري (ربما زوهري سليمان) وعندي أختام في يدي ومعني كائنات تعلّمني علوم لا أفهمها وتعلّمني أدعية لا أتذكرها" طيب إيش النفع؟ وقلت له: طيب هذا أمر جيد، حاول أن تطور نفسك. وفجأة ينقطع الخط مع هذا الكائن البشري الذي أُمّمي ويتكلم على لسانه كائن آخر، تتغير النظرة، ونحن قادمون من عالم الروحان ونريد أن نكلمك عن أنفسنا" لغة عربية ركيكة وكلام فارغ!!

أنا أذكر مرة في إحدى الدول العربية أنّ أحدهم أراد أن يستعرض قدرته أُمّمي، طلب لقائي مراراً ثم سمحت له باللقاء، سمع من أصحاب أنني لدي قدرات روحية وربما توهم أنّ لدي شيئاً ما فأراد أن يُريني قدراته. المهم قال لي: اكتب سؤالاً، فذكرت سؤالاً سخيفاً في موضوع معيّن، أنا كتبت في ورقة ولم يقرأها، وأخذ الورقة ووضعها في جيبه، وبدأ يقرأ في تعويذات، يقرأ آية الكرسي ويقول أيها الشيطان الأحمر تعال، وأمسك ورقة فأحرقها أُمّمي وأنا أتظاهر بالذهول، وبعد ذلك وضع الورقة على جيبه ثم قال: "سألتني في كذا" وأنزل الورقة فإذا هي مكتوبة بخط عربي لكن خط سيء جداً، مكتوب (يتم الأمر) هكذا، وينتظر هو مني أن أصفق وأقول "الله أكبر والكبير كبير والله عليك يا معلّم". المهم قلت له سؤال أبله قلت له: هل الجني الذي معك حديث عهد بالإسلام وأنت أدخلته الإسلام؟ قال: نعم كان يهودياً أو هندوسياً وأنا أدخلته الإسلام. (((ما شاء الله كلهم يدخلوا الجن في الإسلام دُعاة ما شاء الله!! والجن الأحمر هذا شيطان أحمر، مع القرآن الكريم، وكأنّ الشيطان يؤمن! حتى تفهموا التلبس...))) قلت له: يبدو أنه حديث عهد باللغة العربية فخطه سيء جداً ورديء، قم له بدورة تكوينية في الكتابة العربية.

تفاهات! يسخرون من الناس ويأخذون...

أحدهم في تونس يحمل براد ماء إبريق ويضعه في فمه وهو ساخن ويلقي الماء المبارك المقدس على مئات من المنتظرين نفحةً من سرّه وبركته.. والآخرون انظر إلى النور، إلبس المرقّع وانظر إلى النور.. هكذا فتن في فتن في فتن.

إذن إن كنت تظن أنّ الملائكة تتكلم على لسانك وأنه ثمة كائنات تتكلم على لسانك، أنا رأيت شخص آخر والله حالة عجيبة جداً: مجرّد ما يقترب مني يصاب بحالة كالصرع ثم بعد ذلك يبدأ يتكلم يتغير صوته وشكله ويعوجّ فمه ويقول: "أنا الملك -لا أعرف من- قادم من السماء السابعة وأكلمك عبر هذه الوسطة" يعني يستعمل واتساب هذا البشر، قلت له: ما شاء الله هل تعرف سيدنا جهلائيل ((من الجهل))؟ قال: نعم إنه في بحيرة الرب.

شياطين!! يا صديقي لا علاقة لك لا بالروحانيين ولا بالجن المسلم، هذا كله شيطان، لا تصدق.

## 7- وهم: طلاسّم وأوراد غير مفهومة

لا تدعو الله بكلمات لا تفهمها، البعض يقول لك نعطيك الورد بالجلجلوتية، لا تدعو الله بلغة لا تفهمها، لعلك تدعو الله ثم تسبّ الجلالة بلغة أخرى. تخيل أنت مثلاً شخص يقرأ ورد الشاذلي ثم يضيف إليه كلمات إيمينام وففتي سينت وسنوب دوج والبلاك ميتالكا، تخيل المشهد مشهد مضحك جداً، كلام الرب الأمريكي راب السجون والكلام البذيء وعبدة الشيطان لكن هو لا يعرف اللغة الإنجليزية فيقول له: ادعو هذا الدعاء ثم أضف إليه آيات قرآنية ثم أضف إليه ما قاله الشيخ إيمينام وسنوب دوج والجماعة هذه.. أيعقل هذا؟ كيف تتكلم أنت بلغة سريانية لا تعرف عنها حرفاً؟ ومن قال لك أنّ (آهيا شراهيا أدوناي أصباؤت آل شداي) التي يرددونها ويظن اليهود أنها كلمات قالها موسى للرب عندما التقاه أنها كذلك في الحقيقة؟؟ هذه كلمات شيطانية.

لا تعطي عقلك لعالم لا تعرفه يتكلم على لسانك، من قال لك أنهم عوالم روحانية؟ ما ينفعك أن يعلموك علماً لا تعرفه وتنساه؟ هذا الشخص قلت له أرني علماً علّموك إياه، قال والله نسيته، أرني دعاءً، كتب لي دعاءً بائساً، وأشخاص في مراتب مرموقة لا أريد أنّ أصرح لكن رأيت كثيرين جداً، هذا سلفي وهذا صوفي مدّعي وذاك دعيّ تشييع أيضاً رأيت منهم أشخاصاً ودمّروا حياة بشر كثيرين.. اتقي الله في نفسك وفي عقلك، ركز روحك.

## 8- وهم: الرقية "الشرعية"

إذا كنت تعتقد أنك زوهرى، ميزتك قبل ذلك أنك عبد لله وأنتك إنسان مخلوق من قبل خالق عظيم حكيم رحيم، سلّم أمرك له، تعرّف على ربك أكثر، بايع نبيك وآمن به، ليكن لك ولي صالح يسندك، لا

تصدق كلام التلفية أدعياء السلفية الذين يقطعونك عن الروحانية الحقيقية ويعالجون بـ "الرقية الشرعية"، وحتى هم أيضاً صاروا يتكلمون اليوم في الزهرية!

أنا سأفسّر لك الرقية الشرعية، ما معنى رقية "شرعية"؟ أي أنّ الرقي التي يقوم بها "المشركون من أهل التصوف" و "الفسقة من أهل التصوف" ليست رُقي حقيقية. الرقية علم، ولكن هي في تعريف هؤلاء السلفيين أنّ الرقي التي يقوم بها المتصوفة (بحكم أن المتصوفة مشركون) هي رقية فاسدة.

لنحلل أكثر: **الرقية هي إيصال نور القرآن وخواص الآيات عبر جسد المُعالج إلى المُعالج**. بعض الصحابة رقي بالفاتحة وأعطوه غنماً، رجع لرسول الله ﷺ فقال لقد رقيت بالفاتحة، قال "ومن أخبرك أنها رُقية؟" ثم قال "إقسم لي بسهم معك" حتى يُحلل الأمر يُبيحه. وبعضهم عندما أصابوا صحابياً قرب نهر بعين قال "العين حتى عند الإعجاب يمكن أن تصيب، فإذا رأيتهم ما أعجبكم فقولوا سبحان الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله وصلّوا عليّ، فإنّ العين لا تنفذ بالصلاة عليّ"، وكان يحصّن الحسن والحسين ويقول "أعذكما بالله من كل هامة وطامة وأفعى لامة" وغير ذلك من الكلام، وكان ينفث في وجهه الشريف بالمعوذتين، ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ هذا كله من باب التحصين.

فالرقية يرقّيها هي ترقية للذات، والرقية أن تأخذ من خواص الأنوار القرآنية بعد دراستها ومعرفتها (الخواص النورانية القرآنية "علم المشكاة" وليس النور الذي عند الكركرية ليس له نور حقيقي)، وتأخذ هذه الأنوار وترسلها، طاقة معينة تحوّلها إلى طاقة عبر جسمك وتوصلها إلى جسد المصاب، إذا كان فيه روح مضافة (لبس أو مس أو سحر) يمكن أن تساعد.

والعجيب أيضاً أنّ في بعض القنوات التلفزية أحد الدجاجة كان يتكلم يقول: افتحوا قناني الماء ونبدأ الرقية، والناس تفتح قناني الماء، وآخر يقول لك: الرقية بالبقرة، يوماً البقرة حتى يخترق عقلك، كيف تقرأ البقرة يومياً بدون إذن؟ نتكلم الآن عن القراءة بنية العلاج وليس عن القراءة بنية التلاوة، لأنّ الأمر مداره النية. قراءة البقرة يومياً بنية العلاج لغير مأذون في ذلك وقادر على تحمل تلك الأنوار قد يؤدي بك إلى الجنون، وسماع تلك الرقي أيضاً بشكل مستمر قبل أن تنام يصيبك بالهوس والهلوسة. النبي ﷺ قال "رُبَّ قَارِئٍ لِلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ"، وقال عن الخوارج "يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ"، لا يخدعك أنه والله مضيت لشخص لا يقرأ إلا القرآن، هو ربما القرآن يلعنه، رُبَّ قَائِلٍ يَا عَبْدَ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي وَعَبْدَ الْقَادِرِ يَلْعَنُهُ، وَرُبَّ قَائِلٍ يَا حُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ يَلْعَنُهُ، فَلَا يَتَّخِذُ ذَلِكَ. إبليس حامل لكتاب الله، إبليس مكاشف لله، بلغ الكشف الأعظم، كلم الله كفاحاً مباشرة، فلم يُغن عنه، لأنه رفض الوسيلة.

ومشهد كوميدي كان في أحد المساجد التونسية زمن سيطرة هؤلاء على مساجدنا كيف أنّ الجن يصيح ويدخله للإسلام، هذه الكائنات التي قالت عن نفسها ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَثِّ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾، هذا الذي قال أحد ممثليهم للنبي سليمان ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾، أصحاب قوى وقدرات، يتحوّلون في العالم العربي فقط يشتغلون في الأعراس لمنع العريسين وإتاعسهما، يشتغلون فقط عبر الأوزاغ والدّم الفاسد، يشتغلون فقط في المقابر، حتى الجن يسخر منا!! تمظهرات الجان

والسحر عند الأمريكان دافيد كوبرفيلد وكريس أنجل ودافيد بلاد وشين ليم وغيرهم تمظهرات إبداعية وإن كنا نرفض ذلك، ولكن التمظهرات في العالم العربي تمظهرات سخيفة وحقيرة ووضيعة وفاسدة حتى الجن نفسه خلّفوه فيها، وهو يضحك على الناس يضحك عليهم..

نأتي الآن إلى هذا السلفي التلفي، ورأيتهم بأم العين كيف يضرّيون امرأة في جامع في سوسة، وهَمَّ أحدهم بضربي، ولولا أنني في بيت الله وأني لا أحب الخصومات لكنت جربت عليه إحدى ضربات النيمبو نينجتسو التي تُحطم فكه في سرعة لا يستطيع عقلها ولعله يصحو فجأة يجد نفسه في حضن عزرائيل. فالمهم ليس هذا موضوعنا وليست شجاعة في مواجهة هؤلاء السفلة الحمقى، فنون الدفاع تعلمك التماسك والرصانة وعدم استعمالها في غير وقتها. فالمهم حتى لا أطيل، هذا يدّعي أنه ينقل هذه الأنوار ويهاجم عالم غيبي لا تراه عينه، في حين أنه يقول أنّ الله جسم وأنه جالس على العرش، ويقول أنّ النبي لا يضر ولا ينفع، مات وانقضى. يعني هذا الشخص يضر وينفع ويستعمل القرآن، والنبي لا يضر ولا ينفع!! وأنّ من زار النبي في الحج أو العمرة بطلت حجته وعمرته، وأنّ والدي النبي في النار وعمه في النار، وآل بيته كغيرهم من الناس بل ويقولون فيهم كلاماً قبيحاً، ويقولون أنّ أبا جهل أعلم بالله من عبد القادر الجيلاني!! ثم تمضي إليه وتأخذ منه رقية، ويصرع الناس عندهم لاستعمالهم للجن، مثل هذا الذي يُري الأنوار.

فثمة طاقة شيطانية جنية معيّنة، ثمة قبائل تدعم هذا الأمر من حيث لا يعلمون، حتى البشر لعله لا يعرف ذلك، ولكن هذا مكر ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ﴾ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾، ثمة لعبة قديمة قبيحة، لا تدخل فيها ولا تلقى نفسك فيها. إذن لا تدّعي لنفسك ما ليس لك.

## 9- وهم: إشارات الكف والتعامل مع الجن المسلم

بالنسبة لإشارات الكف نعم هو في خطوط اليد ثمة علامات، ولكن هذه الكتابة التي في خط اليد أو في الجبين مجهولة، لغة مجهولة، علم منقرض، ممكن إشارات خط الحياة خط كذا.. ولكن مصيرك ليس معلّقاً بأن تقرأ كفك وأنّ في كفك دائرة ترمز..

إذا عندك ميزة أظهرها في فن، أظهرها في علم، أظهرها في تميز، أظهرها في إبداع، وليس أنك تجلس في بيتك مستمتعاً بكذب، مستمتع أنك زوهري سليمان ملي وعندك شارة في يدك، و "كيف تعرف الزوهرين"، و "رسالة من زوهري للزوهرين الآخرين"، و "الجن يهاجمونك.." "أي جن يهاجمك؟ رأيتهم بعينك يهاجمونك أم قالوا لك ذلك؟" "مسحور متعوس معيون.." من قال لك؟ وإن صدق أن هاجمك سفلة الجن فاستعد بالله، عندك قرآن كريم عندك أدعية. إذا كان قلبك قفراً لم تقرأ آية قرآن في حياتك، لم تتوضأ في حياتك ولم تُصلي ركعتين في حياتك كلها، تعاقر الخمر وتعاقر الأمور وتعاقر الكسل وتعيش في الوهم، كيف تريد أن تنهض وأن يصبح لك شأن، وكيف لا يهاجمك الجن؟! هذا الجن الكافر هذا عمله ليست ميزة عندك.

وأيضاً لا تقول أنا عندي جن مسلم، **الجن المسلم لا يتعامل مع البشر**، التعامل مع الجن بكل أنواعه حرام، لم تبلغ القطبية العظمى حتى تنكشف لك الأبواب وترى الجن عياناً وتتعامل مع بعضهم من المؤمنين منهم. حتى في الأمر النبوي لم يأت الجن من تلقاء أنفسهم بل الله سبحانه وتعالى أرسلهم ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنَّ﴾، لست أنت النبي سليمان أو النبي إدريس حتى يعينك الجن في أمورك، دع هذا الأمر، أنت ابن هذا الواقع.

## 10- وهم: نزل علينا الأولياء

كيف تسمح لنفسك باسم الزوهرية أنك تجلس "والله نزل علينا الأولياء"؟ وأخبركم بمصائب أخرى: بعضهم يدّعي أنّ الأولياء يجلسون في مجلسه يقظةً، بمعنى ليس حضور روحاني بمعنى النفحة. مثلاً أنا أكتب قصيدة وأقول أستحضر الولي فلان أو سيدي فلان وتأتي نفحة علمية معنوية وأقول هذه النفحة من نفحات سيدي أحمد الرفاعي، هذا جائز، نفحات قلبية، هذا جائز للعارفين بالله، لبعض الذين وصلوا إلى بعض الأمور، وتتجلى في لفظها ومعناها ومبناها أو في بعض القدرات الإشفائية أو غيرها، حقائق، إذا كانت حقائق فنعم. ولكن ليس بمعنى: أنا جالس في مجلس آكل الطعام البعض يقول النبي دخل معنا يأكل في الطعام معنا الآن! الآن سيدي أحمد الرفاعي يجلس معنا في هذا المجلس يأكل معنا الطعام وهو سيرسل إلينا رسالة، فيغمض أحد المريدين عينيه ويقول: معكم أحمد الرفاعي ألكمكم من البرزخ رقم 76 وأنا أركب الآن ظهر ناقتي التي تطير بجناحين، وأمسك هاتف آبل وأتصل بكم عن طريق الواتساب في ذهن هذا الأحمق المخرف.. لا وجود لذلك أبداً!!

## العالم ليس بخير

يعني صوفية عوض التزكية والترقية وأن يكون ابن واقع ويكون قوي في واقعه ويصفو مزاجه ويتعلم الرياضة وينفع أمته.. لا والله شوف النور، نهار كامل "رأيت النور"، ماذا بعد أن رأيت النور ما هي المرحلة الموالية؟ لا شيء الله أعلم. وآخر "والله يتكلموا على لساني كائنات لأني أنا زوهري"، ويومياً "أنا والله فشلت في عملي لأني زوهري"، فشلت في عملي لأنك لا تستطيع العمل بشكل جيد. أنا لا أنكر وجود تسلّطات سفلية أو سحر، نعم موجود ورأينا حالات، ولكن هذا الأمر ليس مبرّر للفشل.

هب أنهم تسلطوا عليك، العلاج في كتاب الله، العلاج في الصلوات، العلاج في الصيام، العلاج في الرياضة، العلاج في النظر في المنظر البهيج في البحر والمكان الأخضر تحت شجرة زيتون، العلاج في الصفاء، العلاج في نبذ الكراهية، في نبذ الكسل، في الإيجابية في الحياة، في قراءة كتاب نافع، في أن تدعو الله وتذكر الله ذكراً كثيراً، في صحبة الصالحين وفي زيارة الصالحين وفي محبة الصالحين، في اللوذ بآل بيت النبي، في الصلاة على النبي، هذه كلها علاجات وترياق. حب النبي شفاء، الصلاة عليه دواء، حب آل البيت بلسم للقلب والروح، حب الصالحين هذا معين طيب يغتني به الإنسان، دون توهّمات.



من الآن -وأنا أتكم عن علم وخبرة والحمد لله رب العالمين، وأنا مُلِم بما أتكم عنه إماماً دقيقاً جداً جداً وما أصمت عنه أكثر مما أقوله- نصيحة لله: إذا كنت تظن أنك تُخاطب من العوالم العلوية أو الغيبية: أكتب، وننظر فيما تكتبه. **العوالم العلوية لديها فرادة علمية، رؤية الأنوار بالأسرار وبالقلوب تفيض عليك من معاني الغيوب، تصبح عندك أسرار وأنوار وعلوم ومعارف لا يعرفها الناس.** أما أنك تُصاب بالحمق والبلاهة، ويعمى عنك حتى أنك لا ترى أن الذي تتبعه ضال مُضلّ بشكله ونقله ولفظه، أو تضيع حياتك، ويأتيك أصحاب هذه الدورات التكوينية الفاسدة: هو هدفه أن يسلب مالك، سيُسمعك ما تريد. خاصة بعد أزمة كورونا والأزمات المادية اليوم، مرحلة صعبة جداً نعيشها، ضغط والزمن سريع للغاية ومشاكل كثيرة، أمراض نفسية عديدة، كل مرة نسمع جريمة نكراء شخص يذبح زوجته وآخر يقتل أطفاله..

العالم يُعبث به، أقمار إيلون ماسك الاصطناعية تبث إشاعات معيّنة، لقاءات كورونا كان فيها ما فيها، بعض البرامج الحاسوبية، بعض الموسيقى، بعض الألعاب الإلكترونية، بعض أفلام الرعب، كلها تصيب الإنسان بأمراض، وبعد فترة كل مرة يسقط ضحية، هو مجرم وضحية. مؤخراً رجل ذبح زوجته وآخر يذبح أخاه وآخر يقتل ابنه، العالم ليس بخير حقيقة، مشاهد القتل ومشاهد الدمار وما يفعله الصهاينة، العالم ليس بخير، ولكن نحن نقاوم، على ضفة المقاومة. هؤلاء الأوغاد الذين الآن يتكلمون في شرف النسب النبوي يستجلبون سُخط الله خاصة لو صمت الجميع، لأنهم ملاعين يستجلبون اللعنة، كلهم كراهية وحقد وسفالة. هذا نقرّ به ولكن هذا لا يعني أن نستسلم ونُسلم أنفسنا للدجالين.

هذا الدجال يريد منك مبلغاً وسوف يقول لك أن هذه الدورة سرية، أو طريقة صوفية سرية وعندنا خواص سرية، نحن أصحاب سر وایاک أن تُخبر به أحداً، ولدينا دورة في الروحانيات وما فوق الروحانيات، والبلازما الروحانية في طاولة سقف السماء المعلق باللازورد... كلام فارغ في فارغ، يبهرك بكلامه بطريقته، وكل مشاكلك تُحلّ "في لحظات"، يُتقن الكلام، يتقن الإشهار، لديه من خلفه أشخاص ممتازين، بعضهم في دبي في غيرها بآلاف الدولارات يصطاد في الأثرياء جداً. وإذا سمعت أن دورة بخمسة آلاف دولار لليقظة الروحية والعقلية، ويأخذون قليل من اليوغا وقليل من التاي تشي قليل من كلام بعض المانتور وبعض الغورو أو غيرهم كلامهم فيه صحيح وفيه خاطئ، بعض العقائد الغنوصية والهندوسية، ويأخذون بعض الأمور السافلة وبعض المسائل من هنا وهناك، ويسلبونك عقلك. وفي النهاية المرأة التي قتلت ابنها وقالت جاءني المسيح وجاءني سيدنا محمد وهو المهدي المنتظر.. ويدخلون في تنظيمات هكذا. لماذا تُعطي عقلك وقلبك ومالك لهؤلاء؟ وثمة في المجان، يفسد بالمجان، 200 ألف فيديو عن الزهريين والله لعل 0.001% منها صحيح، أصلاً قل له معنى كلمة زهري من أين جاءت لا يجد من أين جاءت، لا تُعطي نفسك للوهم!!

## الزهري باختصار

الزهري باختصار قد تكون حقيقية من باب أن بعض البشر لديهم طاقات روحانية أعلى من غيرهم. أنا في تصنيفي الطاق صُنفت أن الطاقات أنواع وألوان (وهذا منذ عام 2006 وليس اليوم)، من بينها الطاقة



الزهرية والبنفسجية والبيضاء، وهذه الطاقات العالية خاصة البنفسجية والزهرية هي طاقات لأصحاب الخواص الروحية، لديهم طاقة روحية مميزة أكثر من غيرهم، لديهم ذكاء أكثر من غيرهم، لديهم قدرة على الحفظ أكثر من سواهم، ولديهم سر مودع من الله سبحانه وتعالى، سر نوراني يتعلق مثلاً من بين أسبابه أن يكون جدّه من أولياء الله الصالحين فيورث ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾، أن يكون لديه سر في مستقبل الأيام في أمر ما من أمور الله سبحانه وتعالى، أن يكون لديه قرين روحاني نوراني قوي للغاية، وغيرها من المسائل..

هذا طبيعي، طالما فيك شحنة نورانية عالية الشحنة النورانية العالية من الطبيعي ومن القوانين الإلهية سبحانه الله تستجلب طاقات شيطانية عالية ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾، قانون!

• لكل موسى فرعون، وعلى قدر موسى على قدر ما يكون فرعون في شره

موسى كليم الله، فرعون قال أنا ربكم الأعلى، سيدنا محمد ﷺ سلّط عليه أتعس الخلق أشْرهم وأحقرهم وأوضعهم، عيسى ابن مريم سلّط عليه كفرة بني إسرائيل، فأَي إنسان يمتلك طاقات روحية، كل الأولياء وكل الصالحين أُصيبوا وابتلوا.. الآن أهل غرة لأنهم أصفياء أركياء مقربين من الحضرة الإلهية انظر ماذا يفعل بهم الصهانية لأنهم سفلة. هكذا، ميزان!

فثمة عوالم غير عالِمنا نحن لا نعيش وحدنا، إن كنت مادياً ذاك شأنك، لكن اقرأ عن علماء الكم والكمومية حتى تفهم أنّ العالم يحتمل وجودات غير هذا الوجود، ستيفن هوكينغ في نظريته في الأكوان المتوازية قد تكفيك إن كنت ملحدًا، ولكن إن كنت مؤمنًا: الله يقول عن الشيطان ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾. إذاً الملائكة موجودة، موجودة العوالم الملائكية من حولنا، العوالم الشيطانية من حولنا، العوالم الجنية من حولنا.. تتفاعل بينها وبيننا، وسميته أنا "التفاعل السبي" أو "التفاعل البعدي"، نحن في بُعد ومن حولنا أبعاد.

فمن الطبيعي إذا كان عندك مميزات روحانية عالية، جدك من الصالحين أورثك (ثمة إرث)، مثل الرمزية في سورة الكهف أنّ الجدار تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً، والله يقول ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾، فطبيعي أنك إذا كنت مُورثًا أو إذا كان عندك سر من أسرار الله سبحانه وتعالى خاص بك، نسميه زوهرى نسميه أي شيء، المهم طبيعي أن يسلّط عليك عالم سفلي، إذا وجدوك سلبياً ووجدوك بغير تحصينات.

## التحصين

كيف تُحصّن؟ الصلاة تحصّن، تقرأ آية الكرسي قبل النوم، تبدأ بالدعاء في النهار، تُكثر من الصلاة على حبيبك محمد ﷺ إذا كنت مسلماً. إذا كنت مسيحياً لديك طريق آخر، نختلف معك في العقيدة ولكن نرجو لك الخير. الهندوسي اليوم يمارس اليوغا تحميه وتُعطيه طاقة، هذه عطية الله للإنسان على اختلاف الدين، وهذا في الشاولين البوذي يمارس الكونغ فو يومياً تعطيه مناعة وتعطيه طاقة، والياباني ساموراي وعقيدة شنتو تعطيه، لا علاقة بالعقيدة، الله سبحانه وتعالى عدل لا يضيع أجر من أحسن عملاً. فالإنسان يُحسن ويُتقن عمله، يقوم بالترييض وبأمور، أكيد أنّ مناعته الروحية تقوى، لذلك أنا تكلمت عن "الطاقة الحيوية والخصائص الروحانية".

الطاقة الحيوية التي تُكتسب وتُطور من خلال الرياضة والحركة والفكر الإبداعي هذه أكيد أنها تحميك، الجن يمكن لحصة رياضية أن تقوّ طاقتك الحيوية بحيث أنه لو أراد اختراقك واختراق الهالة يعجز عن ذلك. لو نُضيف إلى ذلك الأدعية والأذكار ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، التفكير ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ﴾، التدبر ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، النظر الهادئ، الموسيقى الراقية..

يخرج لي الآن سلفوت يقول لي: "لا الموسيقى حرام"، الموسيقى حرام على الذي ليس لديه ذوق كما أنّ علم الألوان محرّم على الحمير، أكيد الحمار لن يقرأ علم الألوان فلن يفيد. فلذلك إن كنت صاحب ذوق، موزارت بيتهوفن هذه الموسيقى الجميلة الراقية نعم مفيدة جداً ولا حرام فيها. المحرّم من الفن ما كان يدعو إلى الفساد والإفساد، مشهدياً أو بطريقة ما، نأخذ أغنية لأي فنان نضعها في فيديو كليب راقٍ فهي راقية، لو نأتي بنفس الأغنية يغنيها واحد منحط بمشاهد منحطة فهو منحط، ليست الكلمة منحطة ولا اللحن منحط ولكن هذا المغني منحط، ليس الفن منحطاً إنما يستعمله بعض المنحطين لاستجلاب الناس لأنه يؤثر في الروح البشرية والنفس البشرية، هكذا تُفهم الأمور.

أدعية، ذكر الله سبحانه وتعالى، تريض.. فإذا كنت تعاني من هذه الأمور وتعاني مثلاً من فشل في جانبك المالي وتمضي لهؤلاء يقول لك: لأنك زوهري هجموا عليك الجن وفعلوا لك هذه الأفاعيل وكذا كذا.. فهذا كله من الأباطيل. حتى إن تمّ حقاً ليس غريباً، هذه كائنات خلقها الله أنت لا تراها ولا ترى الملائكة، فأنت قوّي صلتك بالله وبالعالم الأرقى تغلب العالم الأسفل، ببساطة.

## الموسيقى إبداع إلهي

((تعليق من أحدهم على المباشر: "في الآخر حللت الموسيقى"))

الموسيقى حلال يا عزيزي، أنت إذا كنت تراها حراماً فهي حرام عليك لأنك لا تملك ذوقاً، الموسيقى لا شيء فيها. والصوفية كان عندهم السماع العرفاني، وكان موسيقيون بارعون من العرب وأصحاب علم وذوق كالموصلية وزرياب، حضارة. وكل الحضارات الإنسانية كان لديها موسيقاتها الخاصة، مثلاً لما تقرأ قصة العود فتتمضي إلى آشور وبابل وآكاد وإلى الحضارة المصرية القديمة، تمضي إلى قصة الناي إلى آدم عليه السلام والحضارات قبله، الموسيقى إبداع إلهي.

لما نُجَمِّع صوت خرير الماء مع أصوات جميع الطيور الشحارير والبلابل وغيرها والعندليب وسواه، مع موسيقات نغم الأوتار الكونية، مع القفز الذي تمارسه الكواركات داخل الذرة، مع هذه الطاقة النووية الشديدة بين البروتونات والنيوترونات، مع هذه الطاقات المغناطيسية في الإلكترونات وانتقاله دون حركة لها موسيقى، حتى أنه سمعوا حواراً بين ذرتين، لو تجمع ذلك مع صوت رضيع، مع بكاء من يفارق منتقلاً إلى رحمة الله، مع آخر نفس يبثّه إنسان، مع دقات قلوب الخلق جميعاً، مع رفرفات أجنحة الطيور كلها، مع جميع حركات السمك وحركات المياه وحركات الرياح وحفيف الشجر، مع هذا المشهد الكوني الملوكوتي، مع تنزلات ملائكة الله وألطف الله وأنوار الله وأسرار الله وصراعات العوالم... سمفونية إلهية!! مع كل وجود وإنشاء وإظهار وإبداء وإخفاء وإعادة، مع تمظهرات النور الإلهي ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، مع بديع سره، مع تجليات صفاته بين اللطف والرحمة وبين الجبروت، بين القبض بين البسط، بين النفع بين الضر إلى غير ذلك، هذه التمظهرات في الذات والصفات، مع تنزلات الأرواح الملائكية، مع ذراتك التي تحتويها في داخلك، مع الكون الذي يحتويك، مع الحركة التكتونية لكوكب الأرض، مع كل ما تراه وما لا تراه ﴿أَفَسِمَ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾، مع هذه العوالم الأرواح القديمة والأرواح القادمة والبرازخ وما تحتويه، والجنة وما فيها من فن وجمال ﴿يُحْبَرُونَ﴾، في الجنة يُحبرون، هذه الجنات الحُبر يُحبرون بالسماع، السرور بالنظر والحبور بالسماع، فهم في الجنة يُحبرون، ما معنى يُحبرون؟ يسمعون الشجي من الكلام والشجي من الموسيقى والكلام الجميل والأشعار.

حتى القرآن عابق بالموسيقى، عابق بالإيقاع، فيه إيقاعات لفظية جميلة جداً ونغمية جميلة جداً، لذلك حتى ترتيله على مقامات، حتى الآذان على مقامات، حتى القيامة أيضاً على مقامات وعلى أحوال بين أهل الأهوال وبين أهل الجنات والكمال والجلال والجمال، أيضاً له معاني وموسيقات خاصة، في الحرف وفي اللغة، لو نأخذ كلمة «وردة» ونسمعها من جميع من تكلم في خلق الله: كيف عبّر الأكادي والآشوري والفرعوني وزمن حضارة نوح وزمن حضارة ثمود وعاد والجن الأولين ومن كانوا قبلهم والملائكة بفيالقهم المختلفة، كيف عبّرت الأرواح، كيف عبّرت الشياطين، كيف عبّرت الجن بلغاتها، والكائنات القديمة، وكيف يعبر البشر اليوم باللغة الهندية، الإنجليزية، باللغة الإسبانية، بالإيطالية، بجميع لغات العالم، عن كلمة وردة، لو أخذنا هذه الكلمات كلها هذه اللفاظ والصوتيات والصواطم هذه المدلولات وهذه الدوال على هذا المدلول الذي هو الوردية، لو أخذنا هذه اللغات كلها، أليست هذه سمفونية عجيبة؟ أليس هذا إبداع إلهي!! سبحان الله كيف أبدع كل هذه اللغات ﴿وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ هذا الاختلاف في اللسان إبداع إلهي، موسيقى إلهية، إختلاف ألواننا، إختلاف ألوان البشر، إختلاف ألوان الفواكه وأنواعها ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَّضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكْلِ﴾.

((أنا وسعت ربما الدائرة قليلاً حتى إذا تكلمت يا هذا ساخراً فاعلم مع من تتكلم))

الموسيقى إبداع إلهي في كل شيء، هذه الأنغام ما الذي يُميّز الوتري عن النكري، البيانو، العود بأنواعه والكمّان بما فيه من أصوات، نغمات البشر، نغمات الأصوات، كيف الله سبحانه وتعالى جعل الميزة الصوتية البصمة الصوتية، لما تسمع أم كلثوم تعرف هذه أم كلثوم، لما تسمع رامازوتي أو جوداسن يغني بالفرنسية، لما تسمع إزنافور على سبيل المثال أو غيره، لما تسمع هؤلاء باللسان الأمريكي أو بسواه، فأنت تعرف، ميزة صوتية، خلق الله أبداع. ما بالك بعالم الخلود؟ تخيل أنت صوت جبرائيل وهو يتلو القرآن للنبي ﷺ، صوت الملائكة، صوت الحوريات مثلاً الحور العين كيف هي الأصوات، هذه العوالم العليا كيف أصواتها؟ فالنبي ﷺ كان يسمع السماع، وسمع مرة الأحباش يغنون "محمدٌ عبدُ صالح" بلسانهم، وجاءت بُنَيَات يضرين بالدف "نحن بنات بني النجار" \* يا حبّذا محمّداً من جارٍ وأقرّهن في ذلك، واستقبل بالدفوف بـ "طلع البدر علينا" \* من ثنيات الوداع"، فدعوا الناس لرب الناس.

لذلك هذا هو، الموسيقى الراقية جميلة وجيدة، والإبداع في كل معانيه ومجاليه، كل ما هو جميل فهو جميل، الله لم يُحرّم الجمالات، حرّم السفالات وحرّم الخبائث، والحمد لله الذي علّمنا وهدانا وأعطانا هذا المستوى من الفكر، نرجو منا ومنكم مزيد الترقّي والتلقّي.

## خاتمة

كان هذا ربما مختصر درس اليوم عن هؤلاء الزوهرين

- الزوهرية من حيث المصطلح: مصطلح مُنشأ
- من حيث الرمز والدلالة: نعم هنالك أشخاص لديهم مميزات، لكن الحقيقة كل إنسان لديه مميزات، وكل إنسان لديه قدرات خاصة، يبحث في داخله.

ولا تسمح لنفسك أن يُسخر منك، أنت لم ترّ النور يا هذا، حاول أن ترى الحقيقة بعين قلبك وروحك ولا تُخدع، أنت أيضاً لم يتكلم على لسانك كائنات لا تعرفها ويقولون لك نحن روحانيات النبي داوود أو أنّ واحد يقول أنا وارث سيدنا حمزة وصاحب لوائه، كل واحد يتكلم كلام.. فلا تسقط في هذه الأمور، امضي للعلم وتعلّم من الصادقين. ليس الشرط أنّ دورة تكوينية سرية خاصة في محبس الجن وهذه الأمور وغالية أنها صحيحة، لا تصدّق الإشهارات والماركتينغ، يخدعونك. تعلّم العلم، إذا كان عندك ميزة أظهرها.

أنا منذ أعوام طويلة تكلمت عن أنّ لديّ بعض القدرات وبعض الأمور، ربما جُوبهت بسخرية وربما جُوبهت بمعاندة، تمضي الأيام وتأتي أيام وأثبت للجميع: من صدّق ومن كذّب، من أيّد ومن عاند، من جحد ومن حارب، أني كنت صادقاً وأنّ ما أعلمه أكثر مما أقوله. وقلت حكمة ونُشرت وانتشرت وادّعاها بعضهم إليه حتى أنّ قناة تلفزيونية شهيرة جداً غيّرت اللفظ ولكنها نسبته أيضاً لنفسها، قلت في هذه

الحكمة "ليس عليك أن تقول كل ما تعلم لكن عليك أن تعلم كل ما تقول" واحدة من آلاف الحكيم التي ألفها ذهني. ومرة كنت في التدريب قلت حكمة جميلة حينها: "قطرة البحر من الذرات، ومياه البحر قطرة في فم الكون" هذه النظرة الدامجة الجامعة هي من أسرار قصائد الهايكو الياباني التي ادّعاها الكثيرون، لأنه لم يمارس فن الساموراي فن السيف وغيرها وبعد ذلك يجد نفسه يدّعي أمراً ليس له.

فإن شاء الله يكون كلامي واضح، نرجو من أبنائي أن لا يكثرُوا من التعليق على بعض المعلقين السلبيين لأنهم مجرد أشخاص لديهم شيء ما في قلوبهم. نحن نقبل بالنقد، النقد العلمي والرد العلمي المنهجي الواضح، لا إشكال فيه، أما الترهات والسخرية إذا كنت مريضاً فامضِ إلى مكان آخر مارس فيه مرضك بهواية وبشجاعة على الجبن، لأنّ الشجاعة على الشجاعة والشجاعة على الحق ليست سهلة وليست متاحة للجميع، أما الشجاعة في الباطل هو جبن مبطن.

نسأل الله سبحانه وتعالى لنا ولكم الخير، نتمنى لكم التوفيق في كل شيء، وإلى الدرس القادم بعون الله، لعلّي ألتزم بالخط المنهجي الذي رسمته في هذه الدورة. سأكمل الدورة هذه ربما فترة أخرى ثم بعدها سنخصص الباقي من الوقت للدروس البرهانية إن شاء الله والتأملات العرفانية والفكرية، ولعلنا نُقيم ندوة سادعو إليها بعض المشائخ خاصة الشيخ أحمد شحاته عن الشرف المحمدي ندوة اسمها "الشرف المحمدي" نتكلم فيها عن نسبه الشريف وعن آبائه، فرصة ما دام هؤلاء السفلة يشككون في طهر النسب الشريف، هو لا يضرّ رسول الله نباح كلب من كلاب بني آدم ولم يضره من قبل من تعنتوا، ولكن فرصة حتى نبين للناس وحتى يكون ردنا رداً علمياً رداً منهجياً، لأنّ الله سبحانه وتعالى يصطفي ويختار ويعرف من يختار ويحمي من يختار. إلى اللقاء إن شاء الله.



## الدرس التاسع: آفة السحر وسبل الخلاص من شرّها

### مقدمة

الأحبة الكرام والمتابعين الكرام السلام عليكم أهلاً وسهلاً في هذا اللقاء الجديد المتجدد من هذه الدورة الخاصة في مجال الطاقة الحيوية والعلوم الروحانية، حلقة جديدة إن شاء الله تكون مفيدة لنا ولكم ونرجو منها الخير. والحقيقة أنني أفاعل إيجابياً مع كل الرسائل التي وصلتني، مع كل الذين طلبوا أن يتعلّموا ويطوّروا قدراتهم، وأيضاً أفاعل إيجابياً مع كل التعليقات الجيدة، وحتى السيئة، في النهاية هي نمذجة بشرية نتعلم منها الكثير.

وإن شاء الله اليوم سوف نقدّم لكم عصارة فكر، مرة أخرى، في مجال يتعلق بالطاقة ويتعلق بالعلوم الروحية. ولكن هو ميدان يكثر الكلام عنه، يعني مئات آلاف الفيديوهات على يوتيوب، مواقع، ويكثر الكلام عنه بأكثر من نوع:

- ثمة من يتكلم عنه من باب أنه يستطيع أن يفكّ الشر ويفكّ المصائب التي يولّدها هذا المجال، وكثير منهم دجالون
- وثمة من يتكلم عنه بوصفه خبيراً في هذا الميدان وربما ثمة شغل في العميق خاصة يتجاوز الانترنت إلى التواصل المباشر، عصابات ترّوج، من انتقام عادي ومنع إنسان من أن يتزوّج بإنسانة أو تفريق بين زوجين أو إلقاء المحبة في قلب لا يحب إلى غير ذلك.. وصولاً إلى جرائم حقيقية، عمليات تحيّل، استخراج كنوز مزيّفة، وتصل إلى عمليات القتل وعمليات السحر الأسود وغيرها..
- وثمة من يتكلم عنها من باب الإنكار، يقول: لا وجود لشيء اسمه السحر، إنما هو مجرد شعوذة وخزعبلات، والعلم لم يثبت وجود مثل هذه الأمور، هذا كلام غير علمي غير منطقي
- والبعض الآخر يقول أنّ السحر كلّّه مجرد تخييل، مستشهداً بقول الله تعالى ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾، فيقول: كلّ السحر نوع من التخييل ولعبة خيال لا غير.



"كيف يمكن لمفكر أن يتكلم في هذا الميدان؟! "أكيد حتى الفلاسفة تكلموا فيه ولديهم كلام حول الطبع الروحاني وحول الروحانية وحول أمور كثيرة، ولكن أعتقد أنّ الكلام عن هذا الموضوع يحتاج إلى معرفة، يحتاج إلى شيء من العلم وإلى نظرة معتدلة ليست نظرة انبهارية ولا نظرة إنكارية، أخطأ الذين أنكروا بالكلية، وأخطأ الذين انبهروا. وأخطأ وأجرم الذين مضوا إلى السحرة يظنون أنّ ذلك شيء سوف يخدمهم في حياتهم، وكثير من الجرائم تمت ولم يحاسب عليها القانون لأنها جرائم مخفية لا يمكن التفتن إليها باستخدام هذه الأمور الشيطانية، أرجو من الله لنا ولكم السلامة والخير.

أعطونا عقولكم وقلوبكم قليلاً لنتكلم في هذا الباب، ثم تستمر فترة الأسئلة حسب الوضع وحسب مناسبيته. وأنا أبث على حساب واحد لأنّ الحساب الثاني معاقب، فيما يبدو ممنوعون من البث عليه بسبب كثرة التبليغات. العجيب أنك تقدّم علماً تقدّم أمور جميلة، لا تسبّ الناس ولا تقدّم أشياء فارغة، ويتمّ حظرك، بينما الذين يقدّمون التفاهة والهيافة وصولاً إلى ما يشبه الفجور لا أحد يكلمهم، لا مشكلة ربما هم تابعون للمنظومة وأنا أحظّم هذه المنظومة.

### ميدان يحتاج إلى فكر فلسفي وإيمان

مبتدؤنا نحن قدّمنا دورة اسمها "السحر الحرام" وكانت تتعلق بتأويلي لهذا المسمّى، مسمّى "سحر" (س-ح-ر). ووجدت في تأويلي له أنه يتكوّن من حرفين مكوّنين لكلمة "سرّ"، وهذان الحرفان فُرّقاً بحرف "حاء"، قلت وكأننا أخذنا الحرف الأول من كلمة "حرام" صارت مخفية في أسفل السطر، وأضفنا ووضعناها بين "سين" و "راء" ((السرّ)). فهو سرّ ولكن هذا السرّ عليه حاء حُرمة، وعليه كذلك غشاوة مفرّقة.

ما الذي استندت عليه في هذا التأويل الذي قد يقبله البعض وقد لا يقبلونه، قد يصحّ وقد لا يصحّ، ولكن أكيد أنني استندت إلى أمر ما وإلى شيء ما فيما ذهبت إليه. أنا استندت أساساً على آية من آيات القرآن العظيم وهي الآية التي تتعلق بنوعين كبيرين من السحر وبخبر رباني يتعلق بفترة، صحيح أنّ السحر مורس من قبلها، هذا النشاط الظلامي منذ بداية الحياة على هذا العالم الفاني، منذ بداية حياة الفناء ثمة قوة نور وقوة ظلام، وسأتي إلى القصة إن شاء الله.

المهم أنّ الآية تتعلق بإثبات أولاً وجود شيء اسمه سحر، وهذا للمؤمنين بالقرآن الكريم، لعلّ اليوم البعض يمضي نحو الجانب العلمي المادي، وهذا العلم المادي لا يكفي حتى نفهم هذه المسألة الغير المادية، يحتاج إلى نظرية عامة، يحتاج إلى فكر نظري. وهذا ليس من باب التخصيص لميدان العلوم الروحية والسحر وكل ما يخصّ العوالم الأخرى، هذا موجود في العلوم الفيزيائية. كثير من المسائل الثقوب السوداء أو النجوم النيوترونية أو نظرية الانفجار العظيم ونظرية الحبال، السفر في الزمن كنظرية أو تحولات الزمن في سرعته في كينونته، النسيج الزمكاني كما يسمّيه أينشتاين، هذا كلّ نظريات، بعضها يصحّ بعضها ينقح بعضها قد يثبت أنه باطل.. والفيزيا النظرية لها مباحثها، وكذلك الفيزيا الكمية لها مباحثها ونظرياتها وحقائقها، الرياضيات لديها نظرياتها العامة والخاصة ولديها قوانين وقواعد حتى أحياناً

بعض نظريات الرياضيات لا يمكن تطبيقها ما هي إلا حسابات نظرية، مثل نظريات الرياضيات عند أينشتاين حساباته الخاصة في النسبية العامة والخاصة. وهنالك في علم النفس ومجالات أخرى يثبتها ويقبلها العلم المادي هي نظرية الأنا الأعلى والهو.

فعندما نرد إلى هذا الميدان علينا أن يكون لدينا نفس فلسفي ونفس من الحكمة وليس نفس تجريبي مادي، وإن كان النفس التجريبي المادي قد حاول إخضاع هذه المسائل، على سبيل المثال ال exorcisme الذي يمارسه بعض الكهنة المسيحيين في إستخراج بعض الأرواح الشريرة من بعض الأجساد، وأصيبت بعض الكنائس بمآسي وخصوصاً القرن السادس عشر والسابع عشر وما بعده وكانوا يُحرقون الأبرياء بتهمة السحر والهرطقة، ولعلّ السحرة الحقيقيون كانوا يعملون معهم، المهم هذا التلبّس يُعَين فيه أمور غريبة: يجدون فتاة تطفو في الهواء وأمور أخرى غير عادية، وحتى البيوت المسكونة مشهورة، بعض القصور في بريطانيا في أمريكا، وثمة معهد خاص لدراساتها في الولايات المتحدة الأمريكية يدرسون ما هذه الكائنات: هل هي كائنات من عالم آخر هل هي طاقة..؟ العقل المادي نفسه بدأ الآن يتحرر كثيراً من القيود التي وُضعت له منذ ثورة التنوير أو ثورة الأنوار الثورة الفرنسية التي نحت نحو منحى مادي محض، وازداد هذا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وانتصار أمريكا التي تمثّل أيضاً التيارات المادية المطلقة. فالمهم أننا نتكلم هنا عن شيء يحتاج إلى نظرية عامة، إلى فكر فلسفي، وببساطة إلى إيمان.

إذا كنا نؤمن، هذا لا يتنافى مع العقل، لا يتنافى مع العلم، لا يتنافى مع أن تكون مفكراً وعالمياً وصانع أسلحة أو أي شيء مما نراه عند الياباني والهندي، لديهم إيماناتهم الخاصة، نختلف معهم نتفق معهم لكن إيمانهم الخاص بهم، رغم أنه لا يرقى حقيقة للإيمان الذي عند المسلمين في جوهره وجوهريته، ولكنه يوجد في شخصية غير متناقضة، لا يتناقض البُعد الروحي والبُعد المادي. من الذي أنشأ هذا التناقض وهذا الشرح؟ هي الحضارة المادية الغربية: إما أن تتبع العلم أو تتبع الدين. وهذا من مآسي الكنيسة، لا ننكر أنّ الكنيسة قامت بمآسي قتلت غاليليو وقتلت غيره وأحرقت وقتلت فلاسفة وفيلسوفة الإسكندرية التي قُتلت، كل هذا في القرون الماضية أوجد ردّة فعل قاسية جداً تجاه الدين عموماً، عمّموا نشاط الكنيسة إلى كل ما هو ديني.

### آية السحر في القرآن الكريم

نبدأ من خلال النظر للقرآن الكريم، وإذا كان الإنسان صاحب قلب سليم لعله ينظر إلى كتاب الله ويتأوّل فيه. هذه كلمة "سّر حرام" التي أوّلُ منها أصل كلمة "سحر" هي من هذا المستوى من هذا المجال تتعلق أساساً بهذه الآية الكريمة وهي آية في سورة البقرة وتبيّن شيئاً مما أراد الله سبحانه وتعالى أن يحذّرنا منه: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانٍ سَوَّمَا كَفَرَا سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ﴾.

ما هو مدلول هذه الآية؟ أنّ هنالك قوماً من بني الإنسان في مرحلة من مراحل تجديد هذا السحر وهذا الشر اتّبعوا ما كانت الشياطين تقرأ من كتب أسرارها الخاصة على بعض البشر، يتلقّون من الشيطان مباشرة، ويأخذون بعض أسرار النبي سليمان الذي كان يتحكّم فيهم ﴿وَالشَّيَاطِينُ كُلٌّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ﴾. فكانوا يبنون له وكانوا يغوصون في البحار يأتونه بالكنوز، وسخر الله له "عين القطر" وهي قوة و طاقة تسخر الشياطين والجن وتؤذيهم، كلّ من يزوغ عن طاعة سيدنا سليمان يذوق عذاباً، هي طاقة عند أحد الملائكة مُنحت لسيدنا سليمان، نوع من الإعارة كفترة، ثم رجعت إلى صاحبها، فهي قوة من قوى هؤلاء المتحكّمين في العالم الروحاني والذين يستطيعون التحكّم في الشياطين وفي الجن من العالم العلوي، عين القطر وهذه القدرات التي كانت عند سيدنا سليمان هدية من الله له (آية، برهان، معجزة.. نسمّيها كما نريد). فسيدنا سليمان لتسخير الجن والشياطين وفعل أمور عجيبة جداً كان يستخدم سرّاً، سرّ من الله، هو لم يكفر ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾.

عندما إلتمس هؤلاء الشياطين ذلك السرّ وتلك الطاقة بما حرّم الله، حوّلوا طاقتها النورانية إلى طاقة سوداء ظلامية، فتقول الآية ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ﴾ بعض الخونة الذين كانوا على زمن سيدنا سليمان بعض أدعياء الدين بعض الرّيبين: سحرّاً، هو السحر الأسود، لأنّه سحر شيطاني مباشر علاقة مباشرة مع إبليس. إذن هذا النوع سحر على غاية القوة، وأخذ منه الفلاشا وأخذ منه سحر الكابالا وسحر جبال الأطلس والسحر الذي كان في قارة أطلانتس من قبل وغيره، أخذ منه وأخذوا منه، هو سحر قديم، سأفسّر إن شاء الله قصة السحر حقيقية وكاملة.

وتأتي الآية تكمل ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

أولاً في كتب التفسير (أعتقد جميعها) ستجد أنّ: هاروت وماروت هما ملكان من ملائكة الله، الله أراد أن يمتحنهما فنزلا الأرض وصارا يعلمان السحر، ثم جاءت امرأة اسمها الزهرة فعشقاها وفجرا بها، فعلقهما الله بين السماء والأرض يسعى بينهما الدخان في أجسادهما، وهي علقت وصارت كوكباً مضيئاً. هذه القصة الفارغة التي هي من قصص الإسرائيليات صارت كأنها حقيقة راسخة، نكتب هاروت وماروت سيقولون لك هاروت وماروت هما ملكان من السماء، وهذا باطل في باطل. أنا في موسوعة البرهان دوّنت فصلاً سمّيته "قصة هاروت وماروت".

يحتاج الأمر إلى نور من الله سبحانه وتعالى ويحتاج إلى تتبّع حتى لغوي، القرآن الكريم يورد أسماء بلغات شتى، اسم (قابيل-جبرائيل-ميكائيل) هذه لغة قديمة، "إيل" تعني "الله"

- "قاب إيل": مقبول الله
- "هاب إيل": موهوب الله
- جبرائيل: صاحب جبروت الله

- إسرافيل: الساري بقدرة الله
- عزرائيل: صاحب سطوة الله أو القابض بأمر الله
- ميكائيل: هو المحصي أو الحافظ بأمر الله، هكذا..
- إسماعيل: السّماع بأمر الله، وإسماعيل هو اسم ملك السماء الدنيا واسم النبي إسماعيل أيضاً "إسماع إيل"

"هاروت وماروت" هل نجد جذراً لغوياً شبيهاً في القرآن الكريم؟ ولو وسّعنا، طيب هذه "أوت" هنا يعني الإمتداد، شهر أوت هو الشهر الذي فيه حرّ طويل، إمتداد، مثل

- ملكوت: إمتداد الملك
- جبروت: إمتداد الجبروت الإلهي، إمتداد سرّ الجبار هو يسمّى جبروت
- رحموت: إمتداد الرحمة

هل نجد في القرآن ما يبيّن لنا أنّ هاروت وماروت ليسا المَلَكَن الذين اقتحما على سيدنا داوود؟ من اقتحما على داوود كانا الخضر وإلياس ولم يكونا مَلَكَيْن من السماء، أرادا تعليمه درساً..

فالمهم حتى لا أطيل عليكم، ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ ثم جالوت، "طالوت" و "جالوت".

### قصة طالوت وجالوت

طالوت هذا لماذا صار مَلِكًا على بني إسرائيل وأعطاه الله بسطة في قوة جسمه وعقله؟ والقصة صارت في زمن داوود، والآية تتكلم عن زمن سليمان وتأتي بـ "واو عطف" تعطف الزمانين كأنهما في زمن واحد، أو هما في زمن واحد، إلى هاروت وماروت في بابل. وجالوت كان بابلياً، طالوت هو ابن ملك بابل، وهذا الملك قتله ساحر كبير ومجرم اسمه جالوت، منه جاءت الجلجلوتية (التي ينسبونها كذباً للإمام علي)، ولذلك عندما وضع سحراً ما في الماء ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ من شربوا منه كثيراً أضر فيهم فيرون هلوسات فيخافون فيهربون، فما بقي مع سيدنا طالوت إلا قليل.

طالوت أوتي النبوة والمُلك، من خط إلياسي وليس من خط يمضي إلى سيدنا إبراهيم، هي خطوط، خطوط نبوة. طالوت هذا آتاه الله الحكم على بني إسرائيل، لماذا؟ لأنه فرّ صغيراً من القتل وربّاه أحد صالح بني إسرائيل، ولما كبر وكان راعي أغنام وكان على غاية القوة، بنو إسرائيل طلبوا من أحد أنبيائهم أن يكون لديهم ملك، وقال لهم إنّ الله اختار لكم طالوت. وطالوت كان وزيره كان معه من رجاله من قادته سيدنا داوود، عندما فصل طالوت وقال "إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ" (كان يوحى إليه)، واجه هذا السحر، الذين شربوا فقط اغترفوا غرفة بأيديهم لكن لم يؤثّر فيهم.

وكان جالوت هذا لديه قدرة على التحصّن من الخناجر، وهذا وجدناه في الأثر في كعب ابن الأشرف عندما حاول الصحابة قتله بعد أن أمر رسول الله بقتله لأنه ارتكب أموراً فاجرة كبيرة، ولم يعرف كيفية قتله إلا

أخ له بالرضاعة وعرفوا من أين يمكن، كانوا يرمونه بسيوفهم ولم يؤثر فيه ذلك، اقرؤوا الأثر في السيرة النبوية. ونفس الشيء عمرو ابن ود كان لديه مثل هذا، كانت الناس وما زالوا إلى اليوم يستعملون هذه الطرق السحرية، بالجن وبغيره وبالمردة، حتى لا يؤذيه الحديد وغيره، وله مضاد عند أهل التصوف الحقيقيين وليس الشعوذات التي يمارسها البعض.

طالوت كبر واجه قاتل والده، كان هذا الجالوت ساحراً كبيراً، رماه نبي الله داوود بحجر فاخترق ما عليه من سحر بقوة نبوة، لأن سيدنا داوود كان لديه قوة خارقة عجيبة ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَآلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ وكان يصنع دروعاً مميزة وهذه الدروع لا تُخترق كذلك، واستطاع أن يفعل أموراً عجيبة سيدنا داوود. وسر داوود انتقل إلى سيدي عمر عبادة في الحدادة فكان عمر عبادة أيضاً يلين له الحديد وصنع سيوفاً عملاقة وأموراً عملاقة، وثمة علاقة كبيرة بين سيدنا داوود وبين سر سيدي عمر عبادة، لمن يريد أن يزور متحفه في القيروان ويطلع، أو ينظر في الإنترنت على هذه التصميمات الضخمة جداً لأشياء صغيرة يكبرها باستعمال الحدادة ويكتب فيها نقشاً له علاقة بالمهدي وبسر تونس وبأمور كثيرة..

يقتل داوود جالوت، ما الذي يحدث حينها؟ يرجع داوود ملكاً على بني إسرائيل ويرجع طالوت ملكاً على قومه في بابل، يستعيد ملك أبيه.

### تعليم هاروت وماروت السحر

ينجب داوود سليمان، في نفس المرحلة ينجب طالوت ولدين توأمين ذكرين اسمهما هاروت وماروت (الجميل والمجمل، شبيه بالحسن والحسين، من معاني الجمال). فهذان الشبان يأتيهما الخضر عليه السلام ويعلمهما أسرار روحانية لامتحان البشر في ذلك الزمن بعد أن عاشوا الهوان في ظل جالوت والسحر والإفساد، امتحنهم الله، أعطاهم من كل خير، فجربوا.

﴿مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ من باب تملك يتملك تملكاً وليس من باب أنهما "ملكان" لأن الملائكة لا تعصي الله ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾، الملائكة لم تُركب فيهم شهوات، الملائكة نور في نور، عيب أن نطن أن ملاكاً قد تلهيه امرأة من الإنس، كما نقول أن نسرّاً عظيماً قد يلهيه شيئاً من هزيل ما نراه، إلا سيد الخلق وسادة الخلق، ولكن كبشر نحن أين من نور الملائكة وقدرات الملائكة ومن سر الملائكة ومن هذا النور العظيم؟! الملائكة حاشاهم هذا الأمر. فهذا التفسير باطل في باطل في باطل، وهو من الإسرائيليات التي حتى تجرأت على الله وقالوا "إن الله بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه" وأنه "تعب من خلق السماوات السبع فاستلقى على ظهره القرفصاء ووضع رجلاً فوق رجل" وأن "لوطاً زنا بابنتيه" وغير ذلك من الأمور، فلا بد أن نفهم القواعد. هذا التفسير لا تجدونه في الكتب ولكني أقوله، وهذا من أسرار الطريقة الخضرية مما فتح الله به علينا، كلام منطقي يمس القلب.



فأنزل عليهما، وهذا العلم علّماه من الخضر ومن أيضاً مسؤولي هذه العلوم الروحية والمسائل، وعلّما نوعاً يسمّى "السحر الأحمر" وهو سحر الإنفعالات، يشبه فن في النينجا اسمه جينجتسو. وهذا الفن الجينجتسو هو فن التحكم في الروح والعقل، وهو فن قوي جداً، مستواه في التنويم المغناطيسي مستوى عالي للغاية، يُستخدم في القتال عن طريق ختمة معيّنة وطريقة في النظر بالعين وغيرها، وهذه الطريقة تصيب الخصم بخضوع لسيطرة كلية. والأمريكان عملوا على هذه الأمور والمخابرات الأمريكية والسوفيتية وهتلر خاصة عمل عليها لاستكناهاها، وبقيت لغزاً من ألغاز فن يُسمّى نيمبو نينجتسو وهو فن عظيم، وإن شاء الله يوماً ما سوف نريكم شيئاً من هذا الفن. وأنا كنت منعت تصوير هذه القدرات الخاصة عندما أمارسها في حالات علاج من قبل أو في حالات تدريبية، ولا نستعملها في الاستعراض أبداً، وهي فنون كبيرة الحقيقة فنون عظيمة تمتّع العقل بقدرات تفتح له مجالات.

وثمة من قاموا بأمور تشبهها ويسمّونه الآن "التهكير العقلي"، هنالك منوم كبير في فرنسا وحتى شخص في الحجاز لديهم هذه القدرة على الاختراق، لكن الجينجتسو أقوى آلاف المرات من هذا الذي يُمارس، هذه تُسمّى ألعايب عقلية ولكن الجينجتسو فن خطير للغاية، ويشابه من حيث الطاقة مجال السحر الأحمر. وإن كان الجينجتسو ينقسم على نوعين: ثمة نوع نوراني بالروحانيات، وثمة نوع أيضاً ظلمايو بحكم أنّ النينجا أنفسهم مارسوا السحر الأسود وكان لديهم أنواع من السحر، وبودي دارما بنفسه عندما نشر الكونغ فو في الصين واجه سحرة وواجه أشخاصاً من أصحاب هذه القدرات بقوى روحانية. لا وجود لسحر أبيض مثل أفلام <سيد الخواتم> أنه "ساحر أبيض"، ومسمّى "سحر" هنا مسمّى باطل، ثمة أولياء صالحين أصحاب قدرات روحانية، وثمة سحرة على الضفة الأخرى. كل السحرة، إلا نوعاً واحداً سأذكره، نوع واحد ينجو والبقية كلّهم هالكون.

﴿يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ فيقبل ويعطي عهداً، يوقع بدمه، وهنا تُسلب روحه، فيتعلّم أموراً يقولها وهي نفث في العقد، والقرآن بين ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾، ينفث في سبع عقد إلى تسع عقد ينوي مع كل نفثة ينوي، ويقرأ كلمات بلغات جنية بلغات سفلية سرّية (ثم تسمّت سريانية). وثمة الكلمات الأساسية من بينها "اهيا شراها ادونايا اصباؤت آل شداي" التي أولها بنو إسرائيل أنها كلام كلّ به نبى الله موسى ربه (وهذا غير صحيح)، من بينها الجلجلوتية وكلام في داخلها، وغير ذلك كثير..

المهم أنّ هذا تناثر في بعض الكتب ووصل إلى كتاب ابن الحاج الكبير وكتاب <شمس المعارف الكبرى> للبوئي النسخة المزيفة وكذلك ما كان ينشره عبد الفتاح سيد الطوخي المصري عندما كان ينشر كتباً ومؤلّ المشروع <السحر العجيب في جلب الحبيب> وغيرها من الكتب، وكلّها تبثّ شرّاً، فيها شعوذة وفيها سحر حقيقي. وصل الأمر إلى أنّ المانغا اليوم والصور المتحركة الكرتون في اليابان صاروا يبتئون طلاسماً حقيقية ختمات سحرية حقيقية تؤثر في المشاهد، ولذلك نحذّر على أبنائنا من مشاهدة هذه الأنواع، فيها عنف شديد فيها دموية وفيها أيضاً مشاهد سحر أسود، أدّت إلى إنتحار كثير من الشباب وإلى أمور حدثت في اليابان وفي غيرها، ولا يُربط السبب بالنتيجة فلا يُعرف الحقيقة، وهذه بوابات شيطانية.



المهم السحر الإنفعالي هو ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ أعطاك نموذج، يفرّق بماذا؟ مثلاً أن يراها بشعة أو تراه بشعاً، أن يلقي المشاكل، أن يضرب الرزق، هو يفتح بوابة ويسبّب ذلك، سأتكلم أيضاً عن طريقة عمل هذا السحر.

هاتان قصتان من القرآن الكريم تزامنتا، لا يعني ذلك أنّ السحر ظهر حينها ولكنه مرحلة من مراحلها. في زمن سيدنا سليمان ظهر نوع من السحر الأسود ﴿تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ﴾، وهاروت وماروت هذين المَلِكَيْنِ البابليين (ولدا طالوت) الذين حكما في أرض بابل علّما هذا النوع من السحر الانفعالي المتحكّم في الإنفعالات، وعلّما بعض الأمور الأخرى تتعلق به تحيط به، يستخدم الدم يستخدم بعض أنواع الحيوان وبعض الأمور، وتمّ توريثه إلى هذه الساعة بأشكال وبأخرى. والنوع الأول هو الأخطر وهو أقوى سحر، النوع الثاني أقلّ خطورة.

### السحر الأصفر واستخراج الكنوز

ثمة نوع ذكره الله ولكن بإضمار، عندما ذكر قارون قال ﴿إِنَّمَا أُوتِيْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ وقال ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾، قارون كان لديه علم شيطاني من نوع من السحر، وأيضاً فُتن فتنة ما (وللخضر علاقة دائماً بهذه الأسرار)، المهم أنه تعلّم "علم جلب الكنوز". وهذا ما يوجد خاصة في كتاب ابن الحاج الكبير النسخة الأصلية، وهي نسخة تحتاج إلى سحر لتُقرأ وفُتنت أناساً كثيرين. فجلب الكنوز استخراج الكنوز من الأشياء التي ابتليت بها تونس في فترة من الفترات وما زال البلاء وأدّت إلى كوارث وإلى جرائم قتل من استخراج هذا الذهب الملعون.

وإن كان القرآن الكريم قدّم لنا حلاً آخر: قال الخضر لموسى عليه السلام ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ﴾ أي ثمة علم نوراني لاستخراج الكنوز. أما قارون فهو علم ظلماوي فتنه الله، خذ خذ حتى صارت المفاتيح فقط لا يحملها إلا مجموعة من الرجال (عُصْبَةُ: 17 رجل إلى 10)، ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ كانوا مجموعة، فهذه العُصْبَةُ بين تسعة إلى سبعة عشر إنساناً يحملون هذا الأمر. ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ العدد حينها تجاوز ذلك، هي المجموعة، ولكن لها مراوحت رقمية.

عندما كان قارون يستخرج هذه الكنوز كان يستعمل هذا النوع من السحر، سمّيته "السحر الأصفر" أو الخاص باستخراج الكنوز، وهو بليّة ابتلي بها الناس. لا يمنع وجود أشخاص قادرين على ذلك، وهي صفقة مع الشيطان صفقة مع الجن ويستخرجون الكنوز، ولكن ﴿لَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾، كل من دخل هذا الباب خاسر. الدليل أنّ قارون خُسف به وبداره الأرض، أعطانا الله طريقاً..

فالمهم، كنز اليتيمين ارتبط بصالح، وكنوز قارون ارتبطت بفتنة وبغي، والنتيجتان مختلفتان تماماً. عندما نمضي قليلاً في تفكيك هذه المسألة نجد أنها كلّها نوع من الصفقات بين عوالم ﴿وَيَوْمَ يَخْسِرُهُم جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ﴾ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِمْ مُّؤْمِنُونَ﴾ القرآن الكريم يبيّن لنا حقائق. فهذه تتعلق بعلائق بهذه العوالم الشيطانية والجنّية، وهي علاقة محرّمة ممنوعة، لهذا هو سرّ حرام، هي أسرار ولكن محرّمة، والله امتحن بها خلقه.

### السحر الأخضر التخيلي

نرد إلى نوع آخر من هذا الوباء وهو نوع يتوب الله على أصحابه، وهم الوحيدون من السحرة الذين يتوبون، وهو سحر تخيلي "سحر أخضر". وهذا السحر هو عبارة عن دمج بين بعض الطاقة وبين خفة اليد، بين طاقة تنويمية تخيلية نوع من التنويم المغناطيسي نوع من التهكير العقلي. وهذا التأثير قد يؤثر حتى في ألف شخص ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ ولكن من شروطه الإبهار ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنَّ يُخْشَرَ النَّاسُ ضَحَى﴾. هذا انتقل بعد ذلك إلى كريس أنجيل ودافيد كوبرفيلد وغيره ممن يُبهرّون العقول ويُخيلون للأعين، وإن كان بعضهم لا يخيل يعني ثمة أجزاء من السحر هي سحر أسود حقيقي، يحتاج إلى قدرة للتمييز بين الأمرين.

فالمهم، سحرة فرعون ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ وأظهر سيدنا موسى آية الله سبحانه وتعالى حينها آمنوا، هذا لأنهم ليس السحر الذي يمارسونه سحر أذية للناس هم فقط يرقّهون عن الناس يستعملون طاقات ترفهية وتنويمية، وهذا النوع يتوب تُقبل توبته، والشاهد قصة سحرة فرعون الذين تابوا وآمنوا، وحينها قالوا لفرعون ﴿لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾.

### مجهود شخصي

فهذا هو الموضوع الأساسي الذي يُرام النظر فيه ويُرام النظر إليه من باب السحر. هذا كلّ صنفته وبيّنته في الدورة التكوينية الخاصة <السّر الحرام>، وكذلك في كتابي <السّر الحرام> بيّنت هذا الأمر وبيّنت هذه التبويبات، هي تبويبات خاصة بي لم أُسبق إليها، وكتبتها ودوّنتها بعد أن تأملت زمناً في كتابي وبعد أن سافرت إلى بعض الدول تنتشر فيها هذه الأمور، وقابلت ورأيت والتقيت ممن يمارسون بعض المسائل، وقرأت من تلك الكتب سواء ما كان في الثقافة اليابانية وفن النينجتسو أو عند الهندوس لديهم نوعيات، وكذلك في بعض الدول العربية ثمة من يمارسون ثمة كتب، وانتشرت بعض الكتب مثلما قلت عبد الفتاح سيد الطوخي نشر من هذه الكتب نشرًا كثيراً وهذا فيه تسميم العقول.

المهم أني أقدم لك هذه الخلاصة هذه العصاراة أهديها إليك وهي ثابتة وحقيقية ولا ريب فيها. وبالتيقن وبالتثبت وبالنظر إلى المعاني، مثلاً في بابل كان ثمة عشتروت "وت"، انظر إلى نهاية الكلمة، الآن في العالم تجد بعض الدول كل اسم ينتهي بكلمة معيّنة مثلاً "أوف": (حسينوف، براهيموف) في بعض الدول، في الأندلس كان بال "أون": (سحنون، زيدون، عبدون)، فكذاك هاروت وماروت وطالوت وجالوت وعشتروت كلّها هي نفس البناء، وهذا يدلّ على أنها من نفس اللغة اللغة البابلية الآرامية، وهذا من أسمائهم، وليس في الأمر ملائكة كما توهم وليس في الأمر شيء من ذلك أبداً.

المهم أنّ السحر على هذه المراتب، فيه مراتب أخرى أقلّ، ويصل إلى الشعوذات وغيرها.

لنمضي الآن خطوة إلى الأمام ونتكلم متى بدأت قصة السحر، ما سرّه، وكيف يعمل. وأنا أعرف خطوة ما أقدمه الآن لأنني أوقن أنّ لصوص المعرفة سوف يسرقون كثيراً من كلامي (كما يفعلون عادة) وينسبونه لأنفسهم، وقد يستعملونه في دورات تكوينية وقد يستعملونه في أذية الناس، ولكن عليّ أن أبلغ المعرفة لعلك تنفع نفسك، والباقي على الله سبحانه وتعالى.

أنا لا أفعل هذا لا للترويج لنفسي كمعالج وغيرها ولا أفعل هذا طلباً لأي شيء، إنما واجب المعرفة وخدمة الناس بهذه المعرفة، لأنني أنا أحمل أمانة هذا العلم حقيقة، ومشكل كبير لي أني ألقى الله يوماً ما ولم أبلغ من هذه المعارف لأنّ كلّ عالم متقن لعلمه عليه أن يبلغ، النبي عليه الصلاة والسلام قال **"بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"**. هذا فيه نفع للناس، لأنّ السحر آفة، وهذا السحر الآن ينتشر بشكل رهيب جداً، وأكثر انتشاره في العالم العربي، للأسف، عند المسلمين مرض نفسي مرض إجتماعي حقد حقارة وضاعة مقابر يُلقى فيها.. حتى في الحج في جبل عرفات والناس تأتي، حتى في أستار الكعبة ربطوا فيها أسحاراً واكتُشفت.. أيّ عقول هذه؟! الذي يأتي للحج ويلقي السحر، والذي يأتي للطواف بالكعبة ويضع فيها شيئاً ما؟! هذه حقيقة! للأسف هو شيء، **وكَلِّمًا كَانَ الْمَكَانَ أَكْثَرَ قَدَاسَةً كَلِّمًا كَانَ أَذَى ذَلِكَ السَّحَرِ أَشَدَّ**، لأنه إرضاء للشيطان، والبعض يضعونها في القبور في الموتى، ورأينا مما رأينا.

## بين السر والسحر

المهم، لنعد بكم إلى أصل القصة، وهذا أيضاً حسب روايتي الشخصية من أراد أن يقبلها فليقبلها ومن لم يرد فهذا شأنه. أولاً خلق العالم -وإن شاء الله سنردّ هنا على صاحب كذبة رؤية النور، علم سمّيته **"علم المشكاة"** أو هذا اسمه الحقيقي وهكذا أظهرته، هو يتعلق بطبائع الأنوار والظلمات- ما هو هذا العالم الذي نحن فيه؟ العالم والملكوت الإلهي ينقسم إلى ثلاثة أقسام أساساً:

1- قسم نوراني كامل: الملائكة والروح والعوالم البرزخية وما فوق السماء الدنيا

2- قسم ظلامي كامل: وهو البعد الشيطاني السفلي، عالم الأنفس الأمارة بالسوء والجن السفلي، وعالم سجّين وجهنم (عالم عليين والعوالم البرزخية عوالم نورانية بالكامل تسكنها أرواح نورانية بالكامل).

3- تنزل العوالم النورانية ﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾، وترسل الشياطين بأمر إلهي ﴿أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسُّوهُمْ أَرَاءَ﴾، ويلتقيان أين؟ في العالم يُسمّى العالم الأوسط.

العالم الأوسط هو عالمنا هذا، هذا الكون هذه السماء الدنيا هي عالمنا الأوسط، المثلث والعين: أعلى المثلث نوراني، أسفله ظلماوي، وهذه العين هي عالم الشهادة عالم المشهود والأخرى عوالم غيبية. والعالم المشهود فيه المعركة بين العالم النوراني بجنوده وبممثليه الأنبياء والرسل والكتل والأولياء والصالحين والشهداء والصدّيقين، والعالم الظلامي بممثليه مجرمين ومنحرفين وسحرة وفسدة وفاسقين وفاجرين وغيرهم. كانت المعركة قديمة، هذه المعركة القديمة تطلبت علوماً، إذ أئمة علوم مشكاة نورانية وثمة عاكس لها وهي العلوم الظلماوية. الله من حكمته بحكم أنه النافع-الضار، المحي-المميت، القابض-الباسط، الخافض-الرافع، جلى معاني نورانية في العوالم الكاملة النورانية، وجلى معاني ظلماوية مضادة لها، لأنه في بدء القصة خلق جنة وناراً، جعل للجنة أبراراً وجعل للنار فجّاراً، وامتنح هؤلاء بهؤلاء في العالم الأوسط. الوحيد الذين امْتَحَنُوا في العالم الأعلى هما إبليس وآدم حصراً، في السماء الخامسة، لم يُمتحن أحد بذلك، آدم معه زوجته لكن الممتحن كان آدم ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾، لم تكن حواء التي وسوست له وغيره كما تقول أسطورة الإسرائيليات، أما الباقي فهو في هذا العالم.

أظهر الله خلقاً بعد أربع مليارات عام وتزيد قليلاً من نهاية النجوم الأولى التي أيضاً أخذت حيزها من الزمن (النجوم الكبرى التي ولدت المعادن)، وبدأت الحضارة، وهذه الحضارة دامت مليارات السنوات، نحن في آخر مرحلة، قبل آدم. لذلك فيرمي لما أطلق صيحته عالم الكونيات الكبير صاحب جائزة نوبل "أين اختفى الجميع؟!" مفارقة فيرمي معروفة جداً عند المهتمين بهذه العلوم، فأجابه عدد كبير من العلماء، وأجبت: "الجميع ذهبوا"، لم يبق إلا بنو آدم والممتحنون، دواب الأرض يأجوج ومأجوج الجن إبليس والشياطين وأبناء آدم. حتى يُجاب على سؤال السفن الفضائية هل هنالك كائنات ورماديين؟ لا وجود لهم، لم يبق، تلك السفن تنتمي لعالم أعلى.

مع هذه الحضارة، بحكم أنّ العالم النوراني هو عالم كامل، أكيد عنده علوم، عنده خواص طاقية خواص نورانية، هذه الطاقات يُمنحها بعض المختارين من البشر فيقومون بالمعجزات ويقومون بأمر عظيمة جداً: تحكّم في الطبيعة، تحكّم في الرياح، تحكّم في تحويل عصا إلى أفعى وإحياء الموتى وأمر كثيرة جداً.. مرتبة الأنبياء وما يماثلها للأولياء من الكرامة، من حيث أنّ: لكلّ معجزة كرامة تنوب عنها أو تشبهها أو تتقاطع معها في نقاط

- ومعها علوم: علوم حضارية وعلوم معمارية
- وقوى وأسلحة
- ويمكن تحوّل عسكرياً
- قدرات، قدرات قتالية
- قدرات على الانتقال الحيني كما فعل الخضر عندما تقمّص شخصية آصف بن برخيا وجلب عرش بلقيس، هذا علم من الكتاب، علم

- كذلك الطاقة التي وُضعت على طعام العزير فلم يتسنّه
- القوة التي فُعّلت في البقرة عندما ضُرب ببعضها رجل من بني إسرائيل فاستيقظ
- أو القوة التي فُعّلت على الحمار فرجع حيّاً

هو نعم إعجاز الله قوة الله قدرة الله فضل الله، ولكن هي قواعد وأنوار وأسرار. النار التي سمع من خلالها سيدنا موسى ربه يكلمه هذه نار مباركة فيها سرّ، نار لا تُحرق. النار التي أُلقي فيها سيدنا إبراهيم أي طاقة غلّفته؟ وما هي الطاقة التي نزلت في النار حتى صارت برداً وسلاماً؟ قلنا: أي ثمة تفعيل في ذلك، هذا علم وهذه ملائكة وهذه قوى. هذا سرّ، بحكم أننا نجهلها، فهي سرّ. أوتي الأولون أسراراً وقدرات عظيمة جداً، في طيّ الزمان والمكان، طيّ الزمان أي المضيّ في تسارعات أسرع من السرعة العادية، طيّ المكان، كما نجد أنّ الزمن جمّد في قصة العزير، وقصة أهل الكهف أيضاً فيها نوع آخر من القياسات الزمنية والتطبيقات الزمنية، وجلب عرش بلقيس فيه تطبيق آخر زمكاني، السفن التي سُخّرت لسيدنا سليمان فيها تسخير آخر في مضيّها للقبط الجنوبي ودخولها في عوالم الجن ثم رجوعها، وغير ذلك كثير..

على الصعيد المقابل هؤلاء الظلمة والمجرمون، لا بدّ حتى يفتنوا الناس وحتى يحاربوا الأنبياء وتكون علاقة بين الجن والإنس علاقة مباشرة ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾، لا بدّ من سرّ لكنه سرّ محرّم، لو ذلك السرّ طبّقه ملك فهو غير محرّم عليه، ولكن لو يطبّقه مخلوق غير مخوّل به يصبح سرّاً حراماً. فهاروت وماروت عندما علّما هذه العلوم لم يكفرا، ولكن من تعلّم منهما كفر. الملك، عندما أعطي سيدنا سليمان قوة تسخير الجن والشياطين ومن يتخلّف عن طاعته يُسلّط عليهم عذاب مهين لم يكفر، ولكن الشياطين كفروا. فهذا كلّه يبيّن أنّ هنالك قوى أخرى.

هذه القوى الظلامية الفاسدة، من وجوه استعمالها من وجوه تمظهراتها: السحر، سرّ حرام، لأنه يتعلّق بفتح بوابات لعالم سفلي بإستخدام وسيط بشري فاسد النفس والقلب والروح، يبيع شيئاً من روحه، بمقابل ذلك، يتلو طلاسّم، هذه الطلاسّم تفتح بوابات ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ أو تفتح قدرات معيّنة (هاروت وماروت أو استخراج كنوز فتح الأرض وغيرها)، وبعدها يسلّط عالماً على عالم، عالم خفي ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾. فهؤلاء الجن الفاسدين وهؤلاء الشياطين الملاعين يتحدون بملاعين البشر ويمارسون هذه الأمور ضدّ المنوّرين، ويحاربون أهل النور ويحاربون الناس. والذين هم في الوسط البشر العاديين هم بين أن تتنازعهم الأنوار وأن ينقذهم الأبرار وبين أن يغلب عليهم الفجّار والسحّار، وهكذا تتوارد العوالم.

ووقف هذا المشهد الصراعي بين القوة الإلهية بين السرّ الإلهي وبين السحر في مشاهد كثيرة، من بينها وقوف داوود ضدّ جالوت: داوود استعمل السرّ وضرب جالوت الذي يستعمل السحر فقضى عليه. وكذلك ألقى موسى عصاه ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (118) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (119) وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾، فلما رأى السحرة الذي يُتقنون الأمر وأنهم نؤموا الناس وخيّلوا لهم أنّ الحبال والعصي هي أفاعي، رأوا أنّ



العصا تتحوّل حقيقة إلى أفعى وتلقف تبتلع، لأنّ هذه الحبال والعصي لا تستطيع أن تلقف أيّ شيء لأنها تخيّل، هو لعب بالغرفة البصرية في الدماغ البشري، نوع من التنويم السريع القوي جداً مع خفة يد، فعندها ألقوا ساجدين لأنهم أيقنوا أنّ هذا سرّ وليس سحراً.

في حقبتنا الزمنية الحالية ثمة "منظمة العين" تكلمت عنها من قبل تُشرف على صناعة السحرة، وهؤلاء بدأوا يظهر، America's Got Talent شين ليم فاز فيها عن طريق سحر الأوراق، تختفي على وجه الحقيقة. كيف تختفي؟ لأنه هو الذي يبرع في هذه الأنواع من السحر يتعامل مع الجن ومع الشياطين، يُخفونها في بُعد ثانٍ، بمعنى يفتح بوابات بسرعة لا تُدركها العين البشرية ولا تدركها حتى الكاميرا مهما خفّضت لا تستطيع ذلك، لأنّ هذا الكائن ناري أي يتسارع تسارع الضوء لأنه ضوئي، فيتمّ فتح بوابة وإخفاء أشياء وإظهارها بتسارعات رهيبة جداً. ولها ما يشبهها تقريباً في خفة اليد، ثمة من لديهم خفة يد كبيرة، ولكن ثمة مستويات، ولا بدّ من خبير حتى يتبيّن إن كان هؤلاء يمارسون خفة يد. هل كريس أنجيل مارس خفة يد أو خدع بصرية عندما طار عندما ألقى نفسه من بناية؟ نعم مارس بعض الخدع، ولكن أيضاً هو يُتقن السحر الأسود الحقيقي، دافيد كوبرفيلد يُتقن السحر الأسود الحقيقي.. ثم يُخرجون جماعة يتبعونهم يقومون ببرامج يقولون: نحن نكشف لكم كيف تمّت الخدع، حتى تكون خدعتان: خدعة تمرير سحر أسود حقيقي، والخدعة الثانية تغطية ذلك وتغليفه عن طريق تفسيرات وهمية.

وهجموا على العالم، ورّجوا له عن طريق غانداالف في قصة تولكين <سيد الخواتم> الساحر الإيجابي، هاري بوتر وما تحويه (هناك ساحر جيد وطيب وساحر شرير)، وكذلك فيلم Now you see me ثلاثة أجزاء وفيها ما فيها، يروّج للسحر. الحقيقة لما الطفل يولع بهذا وخاصة في المانغا، هو يظن أنّ هنالك ساحر طيب ساحر راقٍ ساحر أبيض، لا وجود لذلك! كلّ سحر هو سحر، إلا النوع الذي قلت أنه نوع من التخيّل.

ثمة الشعوذة، ما معنى الشعوذة؟ هو التمثيل على الناس وادّعاء السحر أو العلاج أو غيره، هذا معنى مشعوذ هو دجال، دجل، لكن لا يمنع من وجود سحر حقيقي موجود في كتب فيه قوانين فيه طلاسّم فيه أمور، وتُطبّق.

## الرقية والعلاج من السحر

هل هذا السحر لا يمكن كسره؟ لا وجود لسحر لا يمكن كسره، وطالما الإنسان ما زال عاقلاً وطالما الإنسان ما زال قادراً على الوعي، عليه أن يضع قاعدة أساسية ليعالج نفسه من السحر: "أستطيع هزيمة هذا". إن لم تضع في نفسك هذه القناعة، لأنّ أخطر ما يفعله السحر (خاصة أنواع السحر الأحمر)، أخطر ما يفعله أن يُلقى في روعك أنك لا تستطيع الخلاص منه، وهذا البعض عندما يُصاب به يصبح في حالة إحباط. ثاني وهم أنّ حلّك بيد X من الناس، تبحث عن منقذ، ولا تبحث عن ربك لا تبحث عن دينك لا تبحث عن قرآنك لا تبحث عن نفسك، ويتخطّفك هؤلاء الدجالون من واحد إلى واحد يأخذون مالك وحالك.



صحيح ثمة أنواع لا تحتاج إلى ساحر، ثمة سحر يمارسه الجن بأنفسهم، وثمة بوابات تُفتح بشكل يظهر عبثياً ولكن هو شكل مدروس ربانياً، إمتحانات، فيحدث تماس يحدث مسّ نوع من النزغ نوع من التسلّط القهري ما يُسمّى "الجن العاشق" وغيرها، وإن كان فيها مبالغات كثيرة جداً، جعلوا الجن كائن تافه، ويعشق حتى ما لا يُعشق، ثمة أنواع كثيرة جداً..

وثمة اختلاطات قد يختلط لدى الإنسان أن يكون ممسوساً ومصاب بمرض ذهاني، سبّب المسّ له مرضاً ذهانياً أو عصبياً، والذي يحلّله فقط على أنه روحاني يخطئ والذي يحلّله على أنه فقط طاقي أو نفسي يخطئ. ولذلك أنا أنجزت مصفوفة علمية تبين التناسب أو النسبية في هذه الأمراض، لأنّ **كل مرض روحاني له إنعكاس له تأثير على الجانب الطاقوي والجانب العصبي والجانب النفسي والجانب البيولوجي**، وكلّما مضى الزمن كلّما صار تأثيره أكثر على المستوى الطاقوي ثم النفسي ثم العصبي ثم البيولوجي. إذا بلغ المستوى النفسي يصعب علاجه، وإذا توغل عميقاً في الأعصاب أيضاً يصعب علاجه، وإذا صار بيولوجياً حينها قد يضرّ بالإنسان قد يقتله قد يؤذيه. وهذا كله منظومة كاملة، هي طاقة شرّ هي فساد هي آفة.

من يعتقد في السحرة أنهم يساعدونه أو أنهم ينتقمون له لشخص أو أنه يتسلّط على الناس ظلماً، هذا لا يُغفر. بنت بريئة، تمضي امرأة مريضة حقيرة تقوم ببعض هذه الطلاسم عند حقير آخر وتؤذى هذه البنت المسكينة ولا تجد من يعالجها على وجه الحقيقة، وتجد نفسها أمام بعض الوهابية الجهلة الذين يقولون "رقية شرعية" ويظن أنه يغزو عالم الجن وأنّ الجن يُسلم على يديه وهو ضحكة عند الجن، وأحياناً يكون الجن خارج الجسم وهو يضرب الجسم، وقتلوا بعض الناس!! ومصائب كثيرة جداً، مآسي.. حتى صلاة الجمعة يأتون به والجن يتكلّم على لسانه وهم أبطال. ودائماً عندما يهجمون على بعض المقامات يحملون أسحاراً في جيوبهم ويلقونها في هذه الزوايا ويقولون: انظروا هذه الزوايا مليئة بالسحر، هذه القبور مليئة بالسحر.. وحملات تنظيف المقابر من السحر، نعم موجود في المقابر لكن ليس بذلك الشكل الذي قام به هؤلاء.

وهم أذعياء وكذّابون ورقيتهم الغير شرعية قد تكون أشدّ فتكاً من السحر نفسه لأنها طاقة تخرج من إنسان فاسد. ما هي الرقية؟ **هي نقل طاقة نورانية قرآنية إلى جسد إنسان**، الناقل فاسد فكيف تنتقل الطاقة؟ ألم يقل رسول الله **"رب قارئ للقرآن والقرآن يلعبه"**؟ وهذا يقول أنّ أمّ النبي في النار وأب النبي في النار وعمّ النبي أبو طالب في النار، وأنّ الحسين قُتل بسيف جدّه، وأنّ النبي مات لا يضرّ ولا ينفع.. ثم بعد ذلك سينقل طاقة نورانية؟

### خدعة رؤية النور

نفس الأمر يحدث للذي يقول للناس: "أنت تنظر إلى النور"، ينقل ظلمة نفسه إلى هذا الإنسان، يلبّس عليه، ويدخل فيها جن وشياطين، ويرى حينها الإنسان كوكباً مضيئاً، يرى العرش والكرسي ويجلس على العرش.. هل هذا عقل هل هذا منطق؟ رأيت النور؟! هل كان النبي يأتي بأصحابه فيقول "انظروا النور"؟ هل كان سيدي عبد القادر قطب الأولياء جميعاً قال "ما من ولي إلا وقدمي على رقبته"، هل كان يقول

لمريديه "انظروا هاؤم النور" و "طريقي طريقة مشاهدة" أم كان يقدّم العلم والدروس والعبر والمعاني؟ الكرامات تأتي بمفردها.. وماذا بعد رؤية النور؟ لا نجد إلا قصص الذين رأوا النور، أعطونا واحد تكلم في علم وتكلم في مسألة.

وإن كان فيهم الكثير من الطيبين والكثير من الصوفيين المحبين ولكن مساكين مخدوعين للأسف، وكثير منهم أطباء ومهندسون ومختصون.. للأسف خُدعوا، خُدعتم يا هؤلاء، والله ما رأيتم النور أبداً، ولا ذلك الشيخ قال نريك بصيص نور، هو لا يملكه كيف يعطيه لغيره؟ لو كان عنده نور لكان لديه فصاحة الفصحاء وبلاغة البلغاء وغير ذلك من الأمور، لكان يعرف هذه العلوم التي نعلّمها الآن وكان يُتقنها أكثر مني، والله لا يعرف منها حرفاً ولا سطرًا. بعد حين ستجدون من يقول "علم القرين"، أخذوه من البرهان وسرقوه، ومن يتكلم عن ترشيش وأرض الوعد بكل صفاقة، كثيرين هكذا يأخذون الفيديوهات ويصنعون محتوى، وستجدون من يتكلم عن السحر التخيلي.. يا جماعة الخير اذكروا المصدر ليس عيباً، قال المفكر الدكتور مازن الشريف كذا كذا في كتابه كذا، ليس عيباً، أما تنتحل الأمور هذا معيب لكن أنا لا يضرنّي، بحر سرقوا منه موجه، مهما سرت ما زال الحمد لله، الله إذا أعطى أدهش.

فلا هذا رأى النور ولا ذاك صاحب الزور صاحب القلب الفاسد يقوم برقية حقيقية، آذوا الناس دمّروا الناس أخذوا بعضهم إلى الدعوشة وبعضهم إلى الدروشة وبعضهم إلى الدعوة، كذلك حتى يمارسون الشذوذات والأمور هذه كلها تستخدم أنواع من السحر، داعش قامت على نوعيات من الكابالا، والصهاينة لديهم كابالا ولديهم سحر أسود كثير، ومنتشرة في أمريكا ويعتقد فيه أمريكيان (مادونا وغيرها) ينتمون لهذا الأمر، حتى كان عندهم تنظيم سرّي يكلمون بومة، ويدخل ممثل أمريكي يتكلم بداخلهم، أيزنهاور ورؤساء أمريكا حضروا فيها وحتى أوبنهايمر الذي صنع القنبلة النووية حضر في تلك المجالس الفاسدة.

هذه هي خلاصة لو انتفعت بها، تلمّ بها موضوع السحر بما لا يلمّ به إلا من تابع هذه الدروس، لا يمكن أن تكون الأمور هكذا تخيلية وتجد مئات المواقع والأكاذيب، أنا أقدم لك علماً حقيقياً.

**تصديق السحرة والمضي إليهم مسّ في عقيدتك في الله سبحانه وتعالى، والاعتقاد أنّ السحر المسلّط عليك لا يزول أيضاً مسّ في اعتقادك في الله، لأنّ الله هو الشافي،** من أكثر ما يضّر الذين يتعرّضون لعمليات السحر هذه أنه يصدق أنّ الأمر لا يمكن أن يزول. والبعض مغرم (حتى من الصوفية) مغرم برؤية الأعاجيب، لذلك طريقة تعتمد على رؤية النور الناس تمضي إليها. أنا الطريقة الخضرية لا أقول لمريدي انظروا النور، أنا أدّرسها منذ ثلاث سنوات وعندي من أدّرسه منذ عشرين عاماً، علّمهم العلوم والفهوم والقرآن والسنة والتزويل والتأويل والحلال والحرام وغير ذلك كثير، العلوم المنطقية والفيزيائية وسواها، أنشر العلم. أما الموهمون، يكفي أن تضع كأس حليب فاسد حتى يأتي آلاف الذباب، مع احترامي للعقلاء والطيبين، حتى بعض الضحايا لكنهم طيبون.

أنا راسلني بعض المنتسبين لتلك الطريقة وقال لا تجبرنا على الرد عليك فلست وحدك المتعلّم ولا تكلم شيخنا قدس الله سرّه لأنه ولي الله، فأنا أقول له: شيخك ليس ولي الله، ولو كان ولي الله فليناظرنا في العلم، لا يملك من ذلك شيئاً، ردّوا عليّ، أنا أتكلّم بأدب ولا أسبّكم، ردّوا بأي طريقة تريدونها، ولا أناظر

صبيانهم أنظاره هو في نفسه، فإن كنتم ترون أنكم تملكون هذه العلوم وسمعتهم بها من شيخكم من قبل فاثبتوا أنني كاذب، أظهروا برهانكم، والله ما سمعتهم بها ولن تسمعوا إلا مني بحمد الله. فالإعتقاد في هذه الأمور مشكلة كبيرة جداً.

## حيرة العلم المادي

الخلاصة الختامية (ولعلي أخصص الدرس القادم أيضاً لهذه الأمور) أنّ هذه الآفة حقيقية، وأنه موجود شيء يُسمّى سحر، أعطيتك القصة الحقيقية وأنت تقبلها أو لا تقبلها هذا يخصّك. العلم المادي حائر في أمور كثيرة، منذ جاءت فيزياء الكم أصابت العلماء الفيزيائيين والرياضيين وغيرهم بالجنون: إلكترون واحد أو فوتون عندما يُلقى من ممّر ذي بابين:

- فإذا لم يُنظر مَرّ منهما معاً في نفس الوقت ومراراً في نفس اللحظة، وصار موجة، شكّل في الجدار (الذي عليه سوف ترسم عليه إرتطاماته) شكّل أشكالاً عديدة في نفس اللحظة
- وإذا نُظر تصرّف كجزيء، هو دخل من واحد فقط ومضى ورسم نقطة
- وحاولوا أن يتحايلوا عليه، فمن جانب دخوله لم يُنظر وخلف ذلك نُظر، فهو لما دخل في البداية دخل كموجة فدخل من البابين معاً، ولما تفتّظن أنه يُرى رجع تصرّف كجزيء

ارجعوا لفيزياء الكم وانظروا لهذه الأمور...

والفوتون جزءان منه يتصرّفان التصرف نفسه، الذي يتمّ على هذا يتمّ على ذاك. الإلكترون عندما يكون إثنان لا بدّ أنّ هذا يتخذ مغزل يساري الثاني مغزل يميني، لو غير أحدهم وكان في أطراف الكون المغزل إلى اليسار، الآخر يغيّر إلى اليمين مباشرة. هذا سمّاه علماء "التشابك الكمّي" وأينشتاين سمّاه "التشابك الشبحي" ولم يقبل به، ثم غلب أينشتاين في ذلك وثبت كلام العلماء الكموميين. وفيزياء الكم للأسف أوردت القنابل النووية وغيرها.

فالعلم المادي في حيرة، ويزداد حيرة كلّ يوم، مليارات الظواهر التي لا يجد لها تفسيراً. مؤخراً (والبعض اتّخذني سخرياً) في الكسوف في الماضي، أضواء دوائر ضوئية أجسام طائرة داخل السحب، أمور، وناسا صوّرت ذلك، ليس كلاماً هكذا. بخلاف ظاهرة دوران الحيوان في مكانه وغيرها..

فالسحر شيء من ذلك، ثمة أمور غامضة، أنا قدّمت لك القصة، أنت تعيش في عالم فيه عوالم نورانية وعوالم ظلمانية ويتصارعان. إبليس موجود وإن كنت لا تراه، والله موجود وإن كنت لا تراه، والملائكة موجودون وإن كنت لا تراهم، ولو أخذنا الأمر أنه لا يوجد إلا ما أراه: أنت لا ترى عقلك ولا فكرك ولا إحساسك ولا الهواء الذي تتنفسه، مكّوناتك الأساسية لا تراها، لا ترى دمك ولا ترى قلبك الذي ينبض ولا ترى كيف تعمل عينك حتى تعطيك الصورة ولا أذنك حتى تسمع الصوت ولا لسانك وبيانك حتى تتكلم ولا اللغة والمنطق وغيرها..

## خلاصة ختامية

هي خلاصة أعيد ترتيبها: السحر ظهر مع خلق هذا العالم مع بداية الكائنات فيه، هو تجلّي لعوالم ظلامية تستخدم بعض البشر بحكمة من الله سبحانه وتعالى، لذلك قال ﴿وَمَا هُمْ بِضَّارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، ثمة أذونات إلهية. هو سرّ حرام يصارع سرّاً نورانياً إلهياً، لكلّ منهما من يمثله: يمثّل العالم النوراني أنبياء وكملّ وأولياء، ويمثّل العالم الظلماوي هؤلاء الفسدة والمفسدين من بينهم السحرة.

من بين مراحل تجديد السحر: ما كان في زمن سيدنا سليمان وهاروت وماروت وهما ملكان بشريان وهما أبناء طالوت، وليسوا مَلَكَيْنِ من ملائكة الله هذا قطعاً لا. ومن بين أضرابه كما قلت الأسود الشيطاني، والأحمر (ما علم هاروت وماروت)، والأصفر (ما كان عند قارون على سبيل المثال)، والأخضر هو النوع الذي عند سحرة فرعون. ولي تقسيماتي تلويناتي الخاصة، وإن كان كلمة سحر أسود منتشرة أو سحر أحمر، ولكن لم تُؤوّل بهذه المعاني، هذا علم خاص بي بحمد الله نفحني به ربي وأكرمني بذلك، بعد خبرة طويلة وسنين كثيرة من القراءة والمدارسة والرؤية نظرت ورأيت، والحمد لله تمكّنت من أمور معيّنة لا أريد أن أتكلّم بها الآن لأنّ لغاية ليست إشهارية إنما الغاية أن ننفعم بهذه المعرفة.

يمكنك أن تتشافى من هذا السحر، يمكنك أن تتغلّب عليه، ليس مسؤوليتك أن تعالج غيرك، ابدأ بنفسك أولاً إن كنت تظنّ أنّ هنالك شيئاً كهذا، لا تجعل الأمر وسواساً "أنا مسحور أنا مسحور" أو "أنا مصاب بعين"، لا تتبع الدجالين، لا تنبهر بالأمر التي ليست منطقية. بعض أهل التصوف يريد أن يرى أمور عجيبة، يرى النور يرى ملك يرى شيئاً ما، ليست هذه هي الغاية، الغاية هي المعبود سبحانه وتعالى. وكذلك ليست غاية الإنسان أن يتعلّم التريّضات الروحية وغيرها حتى يرى الجن أو حتى يتعلّم أموراً من هذا القبيل. وليس عجباً أن تصحو من النوم فتجد شخصين ينظران إليك فتهلوس، عادي، هذا عالم مليء بالعوالم، ما العجيب في ذلك؟ وليس عجباً أن تُسحر، سحر قبلك قوم كثيرون. وليس شرطاً أن يجدد عليك السحر أو سحر موروث من والدين، ولا تسمع لهؤلاء و "دورات تكوينية في حبس الجن" و "الطاقة ما فوق الروحية" وكلام فارغ في فارغ.. قم ببعض الرياضة، اختر جيداً ما تأكله، اقرأ القرآن، وإن شاء الله سألّمكم الآيات الخاصة بالإشفاء الذاتي، قوّي طاقتك الحيوية، قوّي روحانيتك، ويمكنك أن تهزم أعنى عتاة السحر والجنّ، لأنّ الله أودع فيك سرّاً وأسجد لأبيك آدم الملائكة ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾.

إن شاء الله هذه خلاصة أولى، الدرس القادم سأخصّصه لبعض الأسرار القرآنية في التشافي وبعض الملامح عن الرقية وعلمها حتى ننفّع بها الرقاة خاصة. وكما قلت أعلم أنّ علمي هذا سيُستثمر ببابين: باب من الطيبين الأخيار الذين سوف يُقرّون لنا بالفضل ولن يسرقوا جهد عمرنا، ولعلهم يذكرون أسماءنا، وحتى إن نفّعوا بها الناس يدعون لنا ويعلمون أننا نفعناهم بهذا، ونوع آخر هو الأكثر للأسف سيسرق ما نقوم به وما نقوله، وسأراه كما رأيت قبله غيره كثير ولكني لا أبالي، "ميمونة تعرف ربي وربّي يعرف ميمونة" الله يعرف وأنا أتعامل مع الله ولا أتعامل مع الناس ولا أبالي من أحبّ أو كره، من أحبّ فجزاه الله خيراً وانتفع أكثر مما نفع، ومن كره فلا يضرّنا شيئاً.

شكراً لكم وتحياتي وإلى اللقاء، إن شاء الله هذا الدرس نفعلكم، أعيدوا مشاهدته إن أحببتم ودونوا نقاطاً  
واسألونا عن بيّنة. وأنا أنصحكم أن ترجعوا للانترنت وتسالوا Chat GPT وغيرها هل سبقني أحد في ذكر  
ما ذكرته، قطعاً لا، السلام عليكم.



## الدرس العاشر: الرقية بين الحقيقة والوهم

### مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد. المتابعين الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أهلاً وسهلاً إلى حلقة جديدة مما شرعنا فيه حول الطاقة الحيوية وشيء من خفايا الأسرار الروحانية. عنوان واسع ويُتخذ هذا العنوان -بقسميه سواء موضوع الطاقة الحيوية أو موضوع الأمور الروحانية والأسرار الروحانية أو الروحانيات- يُتخذان لعمل كثير من قبل الكثيرين، ومعظم هذا العمل عمل باطل إما عن جهل وقلة علم ومعرفة، إما عن نية الدجل قصداً، إما عن أمور أخرى. المهم أنّ هذا الميدان تُرك مرتعاً للكاذبين والدجالين وقليلي العلم والفهم والخبرة، والذين لديهم قدرة ربما بقوا بعيداً سواءً باختيار شخصي أو أنّ الناس تميل بطبعها إلى الوهم أكثر من ميلها إلى الواقع.

اليوم الدرس إن شاء الله سيكون درساً مختزلاً شاملاً دقيقاً كالعادة، وأرجو منكم فهم ما سأقدمه لأنه سيكون مهماً عن الرقية: هل هي حقيقة أم وهم، وكذلك هل الرقية علم أم موهبة، ما معنى هذه الرقية، هل الإنسان يمتلك قدرة على القيام بها، هل أي إنسان يستطيع أن يقوم بهذه الرقية، هل كان العرب من قبل يعرفون الرقي والرقاة؟ هذا كله إن شاء الله نتعرف عليه في هذا الدرس اليوم.

### معركة فكرية تتعلق بالذات النبوية الشريفة

نحن في صدد رؤية معركة فكرية جديدة أو تجدد لمعركة فكرية تتعلق بالذات النبوية الشريفة، البارحة قرأت مقالاً بعنوان "محمد القرآن ومحمد السنة" وعلينا أن نختار بينهما. وأنا أعترف وقلت من قبل بوجود وضع ودس وتشويه في السنة النبوية الشريفة للأسف، وهنالك دس ومحاولة تشويه لشخص النبي ﷺ، هذا لا ريب فيه لا أنكره ولا ينكره إلا جاهل. عملية وجود إسرائيليات أو وجود تدخل أموي خاصة في محاولة تقزيم الذات النبوية ومحاولة تشويه ووضع سير تبرر لهم أموراً من جرائم تمّ القيام بها إلى غير ذلك هذا حقيقي، ولكن أن ننكر السنّة بالكلية وأن نضع الناس بين خيارين تختار السنة أو تختار القرآن، تختار النبي محمد وفق الوصف القرآني أو تختاره بشكل كلي وفق الوصف السني، أي إما أن ننكر



هذا أو نثبت هذا، شبيه بلعبة الملاحدة: تختار بين العلم أو الدين. معظم الذين يمارسون هذه اللعبة الآن على الأمة هم ملاحدة في الحقيقة، لا يعتقدون في النبي وفي نبوة النبي، ولكن يتخفون خلف هذا الأمر، لا أقول كلهم ولكن معظمهم هكذا.

مركز التكوين الذي تأسس في مصر والذي بدأ في هذه الأمور وأعتقد معظم الذين يتحركون في هذه الدوائر إما متأثرون أو يعملون ضمن هذا المشروع، وهو مشروع لضرب السنة بالكلية، تيار سمي التيار القرآني، معروفة مواقف إبراهيم عيسى ويوسف زيدان وغيرهم من هذه الأمور وبعض المنتمين من تونس، المهم أنه من وظائف هذا المركز ليس إيقاظ الوعي العربي كما يظنون ويزعمون إنما من وظائفه تدمير الموروث الإسلامي بالكلية. يأتي قوم يقولون: كل ما في السنة صحيح، المدرسة السلفية على سبيل المثال تقول: أصح كتاب تحت سقف السماء كتاب البخاري، وآخرون يقولون: لا، كل السنة باطلة. والحق بينهما، الحق أن في السنة حقائق وأنها أوصلت إلينا فهماً نبوياً للقرآن الكريم، أمور تشريعية كثيرة ما كان لها أن تتم دون السنة النبوية المطهرة والسيرة النبوية أيضاً لأن السنن على ما فعل النبي ﷺ أو على ما قال أو على ما أقر.

وكذلك هنالك عملية ممنهجة لوضع الإنسان المسلم في مأزق بين واقعه وبين تاريخه، ولكني أعترف بدايةً أن هنالك وضع ودس كثير جداً يحتاج إلى معول ويحتاج إلى عمل ويحتاج إلى علم، وكل تحرّج من القيام بهذا الدور في هذا الزمان سيضع الأمة ككل تحت ضغط كبير لأن هؤلاء بارعون جداً في إيجاد هذه الهفوات وهذه الأخطاء وهذه الإشكاليات وإظهارها. وهنالك أمور فضائحية وفضائعية (إذا جازت العبارة) تم دسها ووضعها، فكيف يعتقد الإنسان أن نبيّه قد سحر ويظن أنه يأتي الأمر ولا يأتيه، كيف يصدق أن النبي على سبيل المثال جاءته امرأة فرجها حاد الموت أو أنه فعل أموراً معينة؟! هذه لا يفعلها رسول الله ﷺ هو رحمة للعالمين، ولكن تم الوضع وتم الدس وتم التلاعب.

هذا ملف كبير، إن شاء الله سنعطي محاضرة تفصيلية علمية عن رأينا في هذا الأمر، وهي حركة الآن قوية جداً ممولة مدعومة، والبعض قد ينتمي إليها لمجرد ادعاء الانتماء إلى مدرسة ما ومجرد المخالفة وغيرها كثير، لها قوة في جامعاتنا التونسية منذ سنوات وأنا درست في الجامعة التونسية وأعلم أن هنالك تياراً قوياً جداً هداماً يعمل بمعول قوي جداً ليهدم هذه العقائد، والمواجهة من قبل المدارس الأثرية كانت مواجهة ضعيفة، وانتشروا ونشروا فكرهم، وهو إلحاد مبطن مغلف بذكاء شديد جداً وبمكر كبير للغاية، نسف ونقمة وحقد واستنفاص من قدر النبي ﷺ لدرجة أنه تُتهم أمه ويُتهم أبوه. وهذا كله يقف على ضفته الأخرى في أقصى أقاصيه مدرسة سلفية حمقاء مجردة من الفهم والوعي والعقلانية والمنطق، مجسمة لله ومُستنقصة لقدر النبي وتقول والدي النبي في النار، وهذا الآخر يقول والدي النبي فاجران كما زعم، وهما يتكاملان من حيث معاول الهدم، هذا يقوم على التزوير المبطن بالتعهير والآخر يقوم على التكفير ونتائجه التفجير والتدمير، بينهما تقف مدرسة التنوير ومدرسة الفكر الحقيقي الذي نعتقد أننا نمثله وإن شاء الله سوف نقوم بخدمته قدر ما نستطيع وفق ما وفقنا الله سبحانه وتعالى.

## الرقية في القرآن والسنة

موضوع الرقية هو موضوع مهم، ونبدأ أولاً بأنّ القرآن الكريم قدّم قرينة عن موضوع الرقية، وهذه القرينة ستجدونها في سورة القيامة في الآية ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الرَّاقِي \* وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ \* وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ وهذه الآية تتكلم عن مشهد من مشاهد الإنسان عندما يغادر هذا العالم وتبلغ الروح التراقي ويقال أين الرّاقى الذي سيرقيه؟

العرب كان لديهم حكمة في اللغة:

1- فالذي يُعالج الأمراض والأدواء الجسمية يُسمّى طبيباً يشفي الأمراض ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾

2- والذي يتعامل مع علل العقل والنفس إضافة إلى العلل الجسمية يُسمّى الحكيم، حتى اليوم لدينا الحكيم فلان، الدكتور الحكيم في مجالات معيّنة يسمّى حكيم، وهو مستوى أعلى من مستوى طبيب، لديه هذه الحكمة. لذلك بعض كتب الأثر اسمه <الرحمة في الطب والحكمة>، ولكن اتصل مصطلح الحكمة أكثر بأمور روحانية ودخل فيها الدجل.

علم الحكمة هو علم فيه فهم النفوس والطبائع والجانب العقلي والفكري وتصحيح هذه المسارات، وعلم الطب هو علم وظيفي يقوم على دراسة وظائف الأعضاء ومعالجتها إذا كان فيها خلل أو علة أو شيء من هذه الأمور أو دخول جرثوم خارجي أو فيروس خارجي، وتطور الفهم اليوم بشكل كبير حتى بلغنا الهندسة الجينية والهندسة الوراثية.

3- المستوى الموالى هو مستوى وجود طاقة أو شيء ما من غير هذا العالم أو من غير ما يمكن فهمه. طاقة العين على سبيل المثال، كانت العرب ترقى من العين بطرقها، وطاقة العين هي طاقة مفارقة، هي مزج بين طاقة هذا الإنسان وبين شيء من العالم السفلي. المسّ ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ مسّ الشيطان للإنسان حتى يفقد وعيه ويدخل في حالة تتغيّر ملامحه وينطق بكلام غير مفهوم، سيطرة روح سفلية على جسم إنسان أو طوائف الجن الكافرة بسبب سحر أو غير ذلك، تسلّط روحاني. وهذا التسلّط البعض يختلف يقول مثلاً هل الجن يدخل الإنسان أو لا يمكن أن يدخل الإنسان؟ لأنه لا يعرف طبيعة هذا الكائن.

والنبي ﷺ تكلم عن الرقية وتكلم أصحابه، عندما مثلاً أحد الصحابة كان في نهر وكان وسيماً جداً وسقط مغشياً عليه في حال تسلّط فأتوا به إلى النبي فرقاه، نفث في يديه وقرأ عليه القرآن ومسح أثر ذلك المكان ثم قال ﷺ "إِذَا رَأَيْتُمْ مَا يَعْجَبُكُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ وَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" حتى لا تكون عين، لأنّ العين تحدث حتى بالإعجاب والإنبهار، دون ذكر الله تُفتح بوابات، سأتكلم عن تفسير معنى العين بعد قليل. وكذلك بعض أصحابه أرسل في مهمة وأتى بغنم، قال من أين جئت بها؟ قال لقد رقيت بعض القوم من شيء أصابهم بسورة الفاتحة، فقال رسول الله ﷺ: ومن أنبأك أنها رقية (أي معجبةً بذلك)؟! ثم قال اضرب لي معك بسهم، حتى يُجلّ ذلك الأجر الذي أخذه الصحابي يجعله حلالاً فأخذ هو منه تعبيراً منه على أنّ هذا أمر حقيقي وأنّ هنالك شيئاً من نور القرآن يُرقى به. لماذا؟ لأنّ العرب كان لديها

تعاويز وأُمور موروثة من طلسميات معيّنة، وكان معهم بنو إسرائيل اليهود، واليهود أيضاً لديهم علم كبير بهذه الأمور ولديهم معرفة بالعلم الروحاني وبالسحر وحتى وصل اتهامهم إلى سيدنا موسى أنه ساحر وأن سيدنا عيسى ساحر وهكذا.. فورثوا أموراً ودُونوا بعضها، والقرآن شهد عليهم ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾، وكان بعضهم يعلم العرب وكان هنالك كهنة معروفين بالكهانة في زمن الجاهلية وهو رطن بلغة غير مفهومة (بلغة سريانية عموماً لا محالة وبكلام سرياني)، وثمة حتى ما وُِرث من الحضارة الأكادية خاصة ظهر فيها أصحاب القدرات السومرية نوعاً ما قبل فترة زوالها، انتقلت من علوم روحية كانت لدى أنبياء من تلك الأمم إلى أمور أخرى شيطانية. تدخل الشيطان في العالم تدخل حقيقي وله وجود.

### ما يُحتاج إليه لعلم الرقية

علم الرقية حتى يُفهم نحتاج فيه إلى فهم علم الطب عموماً كنظرية عامة وخاصة، وعلم الحكمة، ثم بعد ذلك علوم القرآن وخواص القرآن الروحانية والطاقة والنورانية، وعلم المشكاة أي علم الأنوار والطبائع والظلمات، وكذلك علم الجن وعلم الشياطين أي المعرفة بهذه العوالم، علم الشر والطلسمات والكلام عن السحر والعين والانتقال الطاق، ثم شيء من علم الأبعاد وما سمّيته بالتزاحم البعدي أو التزاحم السببي أي تزاحم العوالم فيما بينها وكيف تتفاعل هذه العوالم مثل قوله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ﴾ أو ﴿لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾. أنت في مجلسك الآن هنالك شياطين تراك ولا تراها وهنالك ملائكة تحفظك ولا تراها وهنالك من يكتب عليك ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ سمّوه الرقيب والعتيد وليس شرطاً أن يكون ذلك اسم الملكين المهم هو ترميز لهذا الاسم، فهنالك من يكتب عليك أعمالك الجيدة وآخر يكتب الأعمال السيئة، ويكتب بمعنى توثيق أي يوثق لك ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ هنالك نسخ لهذه الأعمال.

فهذه هي العلوم الكبرى التي يُحتاج إليها والتي درّستها جميعاً في الدروس البرهانية، ويمكن الرجوع إليها حتى يُفهم، بمعنى أنّ الراقي الحقيقي لديه شيء من هذا الإدراك. ثمة سبيل ثاني أن لا يكون مدركاً لشيء منه (بالتاريخ على الأقل)، هي موهبة روحانية يعطيها الله لمن أراد باتصال بالقرآن الكريم، أي هنا سنتكلم عن النقل الطاق بين الأنوار القرآنية والقدرات القرآنية إلى الذات البشرية والجسم أو البدن. مع ماذا نتعامل في الرقية: هل مع الجسد المادي أم مع الجسد الأثيري (أو ما سمّيته أنا البدن الهيكل الطاق) أم مع النفس أم مع شيء مفارق؟ هذا كله يجب أن يُدرس.

## بطلان الرقية الشرعية السلفية

عندما تريد أن تتكلم في الرقية، اكتب كلمة الرقية على الإنترنت حينها تجد مئات آلاف الفيديوهات والمقاطع لتعليم الرقية وفن الرقية، ومعظم من تصدّروا لهذا سلفية. الإخوة السلفية تصدّروا للرقية وتصدّروا لحرب الجن وإدخالهم في الإسلام تبعاً، هم لم يكفيهم محاولة إدخال الناس للإسلام بالقتل والتفجير وتكفير الصوفية وتجسيم الله وغير ذلك، أرادوا غزو عالم الجن، وتجد أموراً عجيبة!

أنا منذ أيام تابعت فيديو لراقي في المغرب يسمّي نفسه "بن فلان" وهو تونسي، قيل لي أنه كان لديه تخصص علمي دقيق إن صح ذلك وربما تخصص علمي راقٍ جداً، ولكنه أصيب بداء التمسلف فيما يبدو من شكله ومن مظهره، ولديه طريقة جديدة وهي: الخطف، الرجل لديه قدرة أن يخطف الجن من بيته. ولا يعالج المريض المصاب حتى نراه في حال صرع وفي حال هذيان كما يفعل البعض أنه يصرع المريض ويتكلم الجن على لسانه. وتتمّ المفاوضات العسيرة (أقوى من المفاوضات بين تشرشل وهتلر)، مفاوضات من أين يخرج الجن: يخرج من عينه (لا، تثقبها)، يخرج من لسانه (لا، تمنعه من الكلام).. يحتار هذا الجن ويقول من أين أخرج؟ فيقول له: أخرج من رجله واضرب هذا الإناء من الماء، فيضربه ويصكه صكّة وتزغرد النساء ويُشفى المريض. فلكلور وبهرجة وكذب على الأذقان ولا شيء من ذلك صحيح!! وكأنّ الجن كائن بوهيمي أحقق لا معرفة ولا فهم!! هذا زاد على الأمر.

هو رجل موهوم جداً وليس موهوباً، هذا الموهوم يوهم غيره، في أحد الفيديوهات كانت امرأة مصابة ويقول لها: سنجلب الجني ونجلب معه عائلته كلها والقبيلة وأي جني سأقوم بجلبه. ما شاء الله هو لديه الـ "Delta Force" في الروحانيات ولديه طاقة غريبة جداً، ربما هذه الحجرات الكونية التي عند ثانوس في فيلم Avengers End Game وكأنه لديه قوى كبرى، هذا الرجل العجيب القوي جداً يجلب، وأين يجلب! معه شخص يرافقه أيضاً سلفي الهيئة والمظهر، وتنقلب عيناه ويتحوّل وجهه إلى شبيه بالذي يقول (بريشيوس بريشيوس) في فيلم سيد الخواتم، ذلك الكائن الوضع الأصلع مقلوب العينين الذي يهاجم فرودو في آخر سلسلة فيلم سيد الخواتم أو يظهر في قصة الهوبيت -رواية تولكن العظيمة التي نأوشتها مناوشة في رواية <المعلم والتنين> ولعلي فقتها في أمور-. المهم هذا الرجل والذي هو بطل العالم في الرقية يقوم بجلب الجني ويقول له سوف أجلب أيضاً أسرتك، عندما يتلو القرآن يتلوه بلكنة فيها شيء من المس، ليست هذه اللكنة بلكنة إنسان سليم، الذي يرقى الناس هو مريض وموسوس ومهووس ودجال وكل ما يقوله غير صحيح.

لماذا نظن أنّ الجن كائن وضع يمكن أن نجلبه بهذه السهولة؟؟ ويضعه في جسم شخص بجانبه! ونفس الملامح نفس العين تنقلب! كلام فارغ. ويكلمه بالميكرفون!! ما شاء الله تكبير يعني لا بدّ أن نقوم بعملية تكبير كبيرة!! وهذا الجني يخبره مثلاً من أي قبيلة، ويقول له سأجلب أسرتك. والشخص المصاب لا يتحرك ولا يفعل أي شيء، فقط هذا ينزل عليه، وسمّاها "الخطف"!!

والله أمة ضحكت من جهلها الأمم، دجل واتباع كل ناعق. أنا سأتحدى هذا الراقي العجيب: والله كما ذكر القرآن ﴿صُعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾، أنت لا تستطيع جذب نملة، ذبابة، كائن من الكائنات، كيف تظن

أَنَّ هذا الجني بهذه البساطة وَأَنَّ هذه العوالم تحت حكمك؟ بماذا جلبتهم؟ عندك عالم روحاني يجلبه؟ أم بمجرد توهمات والكذب على الناس؟ تتلو قرآناً يلعنك "رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه" "يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم"، تعتقد أَنَّ النبي مَيِّت لا يضرّ ولا ينفع، تعتقد أَنَّ والدي النبي في النار، تعتقد أَنَّ آل البيت كغيرهم من الناس، تعتقد ربما أَنَّ الحسين قُتل بسيف جده، وَأَنَّ علي كان كفرعون كما قال ابن تيمية وقد كَفَّرَه جمع من الصحابة، وَأَنَّ فاطمة الزهراء فيها صفة من صفات المنافقين كما ذكر ابن تيمية أيضاً "إذا أعطوا رضوا وإذا مُنعوا غضبوا" في إشارة منه لقضية فدك، ثم تظن أنك تنفع الناس!! تحيل. ويمسكون الإنسان يضرّونه بدعوى أنهم يضرّيون الجن، ولا بدّ للمرأة أن تُنقَّب وأن يكون الرجل هذا شكله..

الرقية السلفية الشرعية رقية باطلة، والآن سأفسّر بالعلم. وأنا رأيت هذا الدعيّ يُدرّس السحر المأكول والسحر المجعول وكيف يجلب القبيلة، وقبيلة بنو جن وقبيلة شمهروش، أنا سأعطي هذه التعريفات وأُتحداه إن كان يسمع بها من قبل وإن كان يعرفها وإن كان يعرف طوائف هذه العوالم وكيفيةها، وهذا من القرآن الكريم وشيء من العقل والمنطق. على بركة الله سنعطي هذه التعريفات، وأنتم دوّنوا هذه التعريفات حتى تعوا بها وتعرفوا.

نفس الشيء بعض مشاهد الفيديو لمن تقول أو يقول: معنا اليوم سيدنا عبد القادر الجيلاني يحضر معنا، ونسمع صوتاً يتكلم، أو البعض يقول: نحن جلسنا في جلسة وحضر الشيخ عبد القادر أو حضر سيدي أحمد الرفاعي أو حضر فلان أو فلان من الأولياء، وينزل شخص منهم يتكلم: نعم أنا عبد القادر أنا أكلّمكم من البرزخ رقم 27 من غرفتي في الجنة وبين يدي شاي وهذه الحورية أُمّمي... كلام فارغ يا جماعة، لماذا تُقرّمون هذه القامات العظمى بهذا الإدعاء الكاذب؟ وكذا الجن هل الجن بهذه السهولة؟

### صورة الجن في السنة موضوعة

من بين ما يُخدع به هؤلاء: صورة الجن في الموضوع من السنة النبوية، أنا أجبته في فصل **علم الجن** في البرهان وأجبته في الدروس البرهانية مجموعة دروس عن الجن، وأنا أول من درّس علم الجن على الإطلاقية أو علم الشر والطلسمات ومعانيه والقرين وغيره. والآن: "كيف تعرف قرينك" و "علم القرين" والله يسرقون من عندي حقيقة، سبقتهم في ذلك وأسبقهم بحمد الله. فالمهم أَنَّ هذه العوالم الكثيرة والكبيرة والقوية تُفهم خطأً وتُقرّم وتُشوّه.

من بين ما وُضع قولهم أَنَّ النبي ﷺ قال: "دعوا البعرة والعظام فإنها لإخوتكم الجن". يعني الجن ليس لهم غذاء في عالمهم، عالم فارغ وتافه ليس فيه شيء، يأكلون البعر والعظام!! يعني تخيل ملك الجن جالس ينتظر ماعز حتى يُنتج إنتاجه (أو شاة) فيتناول تلك البعرات والعظام اليابسة، وكأنّ كائناً من عالم ناري يتناول ما هو من عالم طيني، وكأنّ هذا الجن السابق للإنسان وصاحب القوة الكبيرة يحتاج أن ينتظر حتى تأتي ماعز ويأكل مما تنتجه من بعر، تفاهة ما بعدها تفاهة. هذا كلام فارغ وكلام ليس حقيقي وليس من كلام أهل العلم ولا من كلام أهل الفهم، إنما هو دجل. وهذا موضوع ولو كان سنده صحيحاً

فمتمنه باطل، ومشكلة المدرسة السنية مدرسة الأثر على سبيل المثال في مراجعة الأحاديث أنهم اعتمدوا على علم الجرح والتعديل وعلم الرجال وهذا لا يكفي، إذا كان المتن باطلاً وإذا كان المتن ينافي العقل والمنطق وينافي كذلك القرآن الكريم فلا يجب أن يُعتمد.

## فهم العالم الذي سنقاتله في الرقية

علم الرقية كي تفهمه عليك أن تفهم أولاً العالم الذي تريد أن تقاتله. الرقية إما من عين أو من أذى (سحر ومس) هو طائف من طوائف الجن، هذا عموماً يعني الرقية من عين، نفس (إصابة بنفس أي نفس حاقدة نقلت إليك طاقة)، أو من باب المس. كي تفهم هذه الأمور أولاً عليك أن تدرك شيئاً عن علم الكائنات فرع علم الجن وعلم الشياطين، الجن والشياطين من أصل واحد، إبليس كان من الجن فعصى وفسق عن أمر ربه، إبليس كان من الجن أمر بالسجود وارتفع.

وأنا ذكرت قصة هذا الكائن التعيس وكيف كان من الجنود المهمين في معركة كونية سابقة لآدم، ثم رُقي حتى بلغ السماء الخامسة وصار من أصحاب الأجنحة، ولكنه كان بنفس فاسدة فسبب له ذلك أنه حسد آدم ووجد عن أمر ربه وخرج مرجوماً مدحوراً مذموماً، مُسخ شيطاناً وأنجب سلالة شيطانية، تمرد معه مرده، وأنجب من ذاته أبالسة (خنثى) ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾. هذه من صفات هذا الكائن، كائن غريب وعجيب، ويحوي معارف وعلوم، وأنظر بالنظرة إلى يوم الوقت المعلوم، هو طلب إلى يوم يبعثون والله سبحانه وتعالى أعطاه فرصة وقال له افعل ما تستطيعه ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ وابدأ بهذه الحرب ﴿لَأُخْتَبِكُنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ \* قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ \* إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ \* إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾، فصل كامل سمّيته أنا "الكلام الإبلسي داخل القرآن الكريم". الله نقل لنا هذا الحديث للشيطان في عناده ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾، إلى معارفه، إلى شيء من ماضيه وشيء من حقيقة ذاته مؤمن وموحد لقوله "فبعزتك" "رب"، هو وصل إلى المكاشفة الإلهية المباشرة، ولكن فتنه الله سبحانه وتعالى لحكمة وليجري شيئاً من قصة النهاية قصة آدم وبنيه. ويبدأ بغواية آدم يقول ﴿هَلْ أَدْرَاكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ وقاسمهما أنه لهما من الناصحين، وتتم هذه الغواية ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾، ينزل إلى الأرض وتبدأ بعدها السريان أن الله قال له شاركهم في الأموال والأولاد، يدخل ويدخل طاقته في بعض الذرية. وبدأت المأساة من قابيل وهابيل يقتل الشقيق شقيقه وتنطلق حينها هذه الأمور إلى هذه اللحظة، وإلى ما يشاء الله حتى يأتي الوقت المعلوم الذي أشار إليه الله ويُقتل الشيطان وزمرته وتبدأ مرحلة الدجال المرحلة النهائية، وهو الذي فتن إبليس، هو أقدم منه هو روح قديمة هو روح من أرواح العالم السفلي.



## فهم ملامح الجن من القرآن الكريم

ثانياً، ما يُحتاج إلى فهمه هو العلاقة بين هذه العوالم. ملامح الجن في القرآن الكريم، نحن عندنا قرآن يبيّن لنا هذه العوالم، وهذه الملامح عندما ندرسها جيداً بعلم وفهم وتفسير تضرب أساطير وخزعبلات الكاذبين والواهمين عن أنه يخطف الجن ويأتي بهم ويدخل بهذه الشكلية. والحقيقة الناظر لملامح هذا الرجل الذي يقول أنه يتمّ عليه ما يسمّونه التنزيل، هذا حال شيطاني، العين تنقلب واللامح تصبح ملامح بشعة، هذا ليس جنّاً إنما هذا حال شيطاني، حتى التلاوة برطنة في حال من اللحن في القول وفي حال نوع من الصوت، هذا يدلّ على أنه إنسان ممسوس وملبوس عليه تلبّس وعليه طاقة شيطانية. هذا حقيقي وهذا هو الذي يجري على وجه الحقيقة.

كيف وصف الجن أنفسهم في القرآن بأي خبر؟ الله أفرد لهم سورة الجن، وأبان أنه أوحى إلى عبده عن أنّ نفرّاً من الجن أتوا لاستماع القرآن ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾، أتى الله بهم ونسّق الخضر ذلك والعوالم الروحانية. أنا مرة قلت أنّ الخضر "رئيس مخبرات السماء" واتّخذني بعضهم سخرية، أكيد أنّ الله سبحانه وتعالى لديه منظومة كاملة، تتبّع المخلوقات ومعرفة أخبارهم وأسرارهم، والله سبحانه وتعالى مطلع ولديه ملائكة تطلع على السر والنجوى وتعرف سرّهم ونجواهم، هذا هو الحق.

المهم أنّ هذا الوصف القرآني هؤلاء الجن قالوا أنهم لمسوا السماء ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾، ولعل السلف في البدايات لم يعرفوا رحابة هذه السماء، هذا الكون الفسيح الذي نراه، مئات ملايين السنوات الضوئية، كانوا يجلسون على أطرافه للسماء الدنيا وكانوا يتّخذون مجالس للسمع، بمعنى محطات مثل محطة مير الفضائية، محطات في أواخر أطراف السماء يستمعون من خلالها إلى كلام الملائكة، ولديهم قدرة على رؤية العوالم المخفية قالوا وجدناها مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا، ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ مواضع عالية وعلى تقنية عالية تسمح لهم بالتجسس والاستماع إلى العوالم الملائكية ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَّصَدًا﴾.

هذه العوالم يبيّن القرآن أنها بلغت مستوى من التطور التقني وأنها استطاعت أن تتلمّس أطراف الكون وترى الحرس والجيش الإلهي والشهب الأسلحة، وأنهم يقعدون من قبل مقاعد يستمعون بها ويتخطفون ﴿إِلَّا مَن خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾، وأن هؤلاء يتحركون وفق ناموس محدّد ولا يتحركون عبثاً ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾، وأنّ فيهم المؤمنون وفيهم الكافرون وفيهم الصالحون وفيهم دون ذلك، وكانوا طرائق قدداً بمعنى أنها كثيرة جداً لكثرة عددهم وطول أعمارهم وقواهم.

## مشهدان يبيّنان قوة عالم الجن

من بين الذين تحكّموا في هذا العالم من بني الإنسان برخصة إلهية: نجد سيدنا إدريس عليه السلام وكان لديه قوة عظيمة جداً واستخدم بعض هذه الكائنات في بعض المعمار والبناء لأنها كائنات قوية جداً، وكذلك النبي سليمان. لم يبيّن القرآن لنا عن حضارة إدريس، وإن كنت تلمّستها في إقامتي في مصر في علم

المصريات وتتبعي لهذه الآثار المصرية بوجود قوة غير بشرية استخدمت في هذا المعمار مثل رفع الصخور العالية والتماثيل العالية جداً. وهذا المعمار العظيم وجدت تفسيره في القرآن الكريم من خلال وصف النبي سليمان، النبي سليمان تحكّم في الجن وتحكّم في الطير وتحكّم في الشياطين، الله أعطاه هذه الرخصة أن يحكم العوالم -وهذا سيفوقه المهدي عليه السلام- فتحكّم سيدنا سليمان بأمر الله وبرحمة من الله في الطير وتحكّم في الجن ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، وتحكّم كذلك في العوالم الشيطانية ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ﴾. هذان مشاهدان يبيّنان لنا قوة هذا العالم.

1- أولاً مشهد يتعلق بالمعمار الذي تبنيه الجن ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾، عندما تمضي إلى الأقصر وترى تلك التماثيل العظيمة مستحيل بالمعمار البشري اليوم مهما بلغت التقنية أن تحمل صخرة حجمها وزن خمسين طناً وتنقلها وتضعها في ارتفاع، أو الهرم، مستحيل بقوة بشرية عادية مهما بلغوا. وهذا الوسم الغبي أنّ بني إسرائيل كانوا يوجدون بالسياط وبناء الفراعنة.. أصلاً قد بُني قبل أن يأتي النبي إبراهيم عليه السلام فإدريس سابق، ثم استعمله الذين لحقوا، لما لم يفهموا ما هو الهرم استعملوه كمقبرة تبرّكاً به وقلّدوا بعض معماره.

المهم أنّ سيدنا سليمان كانت الجن هذه الكائنات الضخمة القوية ماذا تبني له؟ تماثيل عالية جداً، تماثيل كبرى من أعلى ما يكون ومعمار كبير، ما الذي يرسم لنا حجم هذا المعمار؟ الله قدّم لنا قرينة قرآنية فقال سبحانه ﴿جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ فالجفنة هو ما يقَدّم فيه الحساء، آنية صغيرة كالتي أتى بها عُزير وجُمّد فيها الطعام "طعامك لم يتسّه". هذه الجفنة التي يُقدّم فيها الحساء كيف يرسمها القرآن الكريم؟ قال هذه الجفنة كالجابية بحجم جابية، إذا كانت الجفنة التي تُمسك في اليد بحجم الجابية وإذا كانت القدر كالجبل الراسي ﴿قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ ضخمة كأنها جبل، كيف يكون التمثال حينها؟ ولكن السؤال الثاني أنّ هذا بناء وظيفي، بمعنى: ما وظيفة جفنة كالجابية وقدر راسٍ؟ سيُطبخ في القدر وتُستخدم تلك الجفنة في الأكل، إذاً ما حجم هذا الكائن الذي ستمسك يده جفنة كالجابية ويطبخ في قدر راسٍ!! لأنه فعل ذلك في عالم الجن وليس في عالم الإنس، لأنه كان يدخل بين العالمين.

وهنا من هذا سننطلق إلى ريتشارد بيرد والوثب العالي سنة 46، وشوايا الجديدة لدى هتلر والدخول بالغواصات إلى عالم آخر من بوابة معيّنة في القطب الجنوبي، والجدار الجليدي، والثقوب في القطب الجنوبي، ومعاودة 52 منع دخول ذلك المكان، والسفن وغير ذلك من الأمور، لا أريد الإبحار في هذا الباب ولكن هذا من تفاسيره، لأنّ هذه حضارة عظمى. وسيدنا سليمان كان يُقيم بين العالمين لذلك لما سُخّرت له الرياح وهي سفن الرياح وليس بساط سحري لأنه لو كان بساط وارتفع به خمسة كيلومتر عن سطح الأرض لمات مختنقاً من انعدام الأوكسجين أو جُمّد من البرد، إنما هذا نوع من التسميات الترميزية التي رمّز بها الله سبحانه وتعالى وسمّاها "أقطار السماوات والأرض"، وقال ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ أي أسلحة تُرسل شواظ من نار ونحاس أو طاقة ضوئية، وارجعوا للروس فيما ذكروا عن هذه الأمور فلا أريد الإطالة في هذا الباب. المهم أنّ هذا يرسم لنا ملامح قوة جبارة لهذه الكائنات.

2- الصورة الثانية عندما أراد سيدنا سليمان -وهذا كان مجلساً في غير العالم البشري- أن يسترشد عن خبر الهدهد، وهو نوع من الجن وليس هدهد حيواني، إنما يتوصف ويتشكل شكل هدهد، لأنّ الجن مُتشكلون، ومن بين معاني التشكل قوله تعالى ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ تمثّل أي تشكّل، وكذلك عندما جاء الملائكة إلى سيدنا إبراهيم بمظهر مهيب حين أتى بعجل حنيد وحين رأى أيديهم لا تمتد إليه وجل منهم فقالوا له لا توجل ولا تخف، الآيات تتغيّر في نفس المشهد، والسيدة سارة صكّت وجهها وتكلّمت عن أنها لا تستطيع الإنجاب وقال إبراهيم كيف أنجب وقد بلغت كذا وزوجتي عاقر وقالوا لها ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ وبشّروه بسلام عليم وبشّروه بسلام حليم وبشّروه بإسحاق ومن بعد إسحاق يعقوب وقالوا له سوف ندمر قوم لوط وقال لهم فيهم لوط (يلتمس عفواً) قالوا نحن أعلم، ومضوا إلى لوط بشكل آخر بشكل غلمان على غاية الجمال والنضارة ليخدعوا قوم لوط، إذًا تغيّرت صفاتهم.

الخضر عليه السلام يتغيّر ويتشكل كما يريد، و ﴿شُبَّةَ لَهُمْ﴾ هنا تشكّل، لما قال عن سيدنا عيسى "وما صلبوه ولكن شُبّه لهم" فهنا تشكّل، أي شُبّه ومثّل أي أخذ شكله، وأنا في اعتقادي أنه الخضر عليه السلام، المهم أخذ شكل عيسى فظن الناس أنه عيسى، ثم رجع المسيح بعد ثلاثة أيام وقال لحوارييه "إِنَّ الْمَوْتَى لَا يَأْكُلُونَ طَعَامَ الْأَحْيَاءِ وَأَعْطَوْنِي أَكْلَ مَنْ سَمَكْتُمْ" وأكل منه حتى يُثبت أنه من هذا العالم، لأنّ العالم الآخر لا يأكل من طعامنا. فالملائكة لم تمتد أيديهم إلى طعام سيدنا إبراهيم، إلا إثنان فقط لديهم القدرة على الدخول في العوالم هما ذو القرنين والخضر عليه السلام، هما اللذان يستطيعان الدخول بشكل كامل في عالمنا برخص إلهية معيّنة، وهذا سياق يطول.

فالجن هنا في هذا الرسم الثاني يتدخلون أيضاً، يتكلم هذا الهدهد الذي ليس حيوان هدهد ليس الطائر، لأنّه باختبار بسيط أثبت بهدهد وأسأله هل الله يخرج الخبء؟ كيف يعرف أنّ هذه المرأة تحكمهم وكانت تعبد الشمس؟! نعم منطق الطير هو منطق التحكم في الطير لكن الطير والنمل في عالمنا غير ناطق وغير مدرك للأشياء كما تدركها الكائنات في غير هذا العالم، فهذا المشهد كان في غير هذا العالم، والدليل على ذلك أنّ القصر الذي أتى به إليه كان قصر عجيب "مُمرّد من قوارير" بوابات بُعدية وغير ذلك من الأمور.. حتى آمنت بالله، لأنها قدمت من حضارة عظيمة ومعمار كبير وكانت على حكمة وعلى غاية الجمال وعلى غاية الثقافة والوعي، والقرآن مدحها ونقل كلامها ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾. كيف سلّط عليهم؟ قال ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ هم جنود الجن وجنود العوالم الروحانية، بهذه الجيوش في لحظات تمّ جلبها وأُتي بها في زمن وجيز، لما قال لمن حوله: من منكم يأتيني بعرشها، ما معنى عرشها؟ هو مكان حكمها، كرسي الحكم وما يحيط به من زينة وبهرج، شيء ضخم جداً وفخم جداً، تكلم عفريت من الجن (عفريت أي يتشكل في شكل ثعبان ضخم، يتشكل، ويأخذ شكلين أو ثلاثة حسب ما يُمكن له)، فهذا المخلوق الجني يبيّن القرآن أنه قوي جداً فيقول لسيدنا سليمان: أنا أمتلك قوة أمضي إليه وأرفعه بطاقتي الخاصة وأطير به عبر عالمي عالم الجن وأرسله وأضعه بين يديك قبل أن تقوم من مقامك، (ومجلسه ربما يدوم ساعة أو ساعتين) قال: أنا عليه قوي أمين.

هنا يجلي الله قوة أكبر من قوة الجن حتى يتعلم الجن أنّ الأمور أكبر منهم وثمة من هو أقوى منهم، فيتدخل آصف ابن برخيا وهو شخصية من شخصيات الخضر عليه السلام، دخل الخضر عليه السلام وهو عنده علم من الكتاب ويقول: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ أنا آتيك به في ثانية، والجن مُذهلون، هذه قوة أخرى. هنا كي يفعل ذلك: بين النقطة (أ) التي ينطلق منها وهي عند سليمان إلى النقطة (ب) التي فيها عرش بلقيس بوزنه وثقله ثمة مسافة (م) تحتاج إلى سرعة (س) من الزمن (وقيّمها وقدرها العفريت الكبير هذا ملك من ملوك الجن الكبار قيّمها بساعة ونصف ساعتين) وتحتاج إلى قوة (ق) لنقلها ومواجهة مع الجاذبية ومع ثقل هذا الشيء، ولذلك قال "قوي وأمين" أي صاحب قوة. ولكن الخضر عليه السلام يُلغي هذا الأمر، فكيف يلغيه؟ يُلغي المسافة (م) ويُلغي السرعة (س) ويحتفظ بالقوة (ق) بطي المكان والزمان.

وهذا أينشتاين تساءل عنه وقال هل الثقوب السوداء تؤدي إلى سفر في الزمن؟ وأين تأخذ المجرات أو النجوم عندما تبتلعها؟ وهل تعيدها في الزمن إلى الوراء؟ وسُمّي جسر أينشتاين-روزوين الانتقال من مكان إلى آخر، وحاول الأمريكيان تجربة ذلك عن طريق K9 Operation وهذه عملية لسفينة اسمها ( K9 ) ونيكولا تيسلا أنكر عليهم ذلك وقاموا بنقلها بالشحنة وحدثت كارثة ومأساة للذين كانوا عليها. وهذا يأتيهم من مشاهدة السفن الفضائية تظهر من مكان وتختفي وتظهر في مكان آخر، سيدنا محمد ﷺ عندما جاءه سيدنا جبرائيل أول مرة إلتقاه قال حيثما أشاح بوجهه رآه واقفاً في السماء، بهذه السرعة. وعلماء الكم عندما جاءوا بالفهم الكمومي أتوا بشيء أيضاً فيه من هذا المعنى، وهو حركة الإلكترون أنه ينتقل من حزام إلى آخر دون حركة، وأنه ما لم يُنظر فهو في كل مكان وإذا نُظر اتخذ مكاناً، وغيرها كثير. فهذا يُجسّد في الفهم المكاني في خزل المكان أو اختراق حُجب المكان ما يُسمّى بأهل الخطوة، وهناك فيلم اسمه Jumper جسّد هذه القصة بشكل من الأشكال، وهو فيلم يمثّل القفز البعدي أو الانتقال من مكان إلى آخر بسرعة، وحتى بعض الأفلام على سبيل المثال مثل (Captain Marvel) أو أفلام حرب النجوم تبين ما يُسمّى بنقطة القفز (النقطة التي تقفز فيها السفن الفضائية من نقطة إلى أخرى)، وهي حقيقية ولكن أولت بتأويلاتهم، لها أسرار في علم الأبعاد ويمكن تفسيرها.

المهم أنّ هذا الذي نقل العرش نقله دون حاجة لسرعة أو لمسافة، أي نقل من نقطة (أ) إلى نقطة (ب) بدمج بين النقطتين، بتشابك شبيه بالتشابك الكمي بين الإلكترونات عندما يختار أحدهم مغزل يميني يختار الآخر مغزل يساري ولو كان بينهما مسافة الكون، وأنكره أينشتاين وسّمّاه تشابك شبحي، ارجعوا إلى هذه المعاني وادخلوا في الإنترنت تجدون معطيات كثيرة جداً عن هذه المسائل. ففيزياء الكم مما يُعين على فهم هذه الأمور، ونسبية أينشتاين تُعين بشكل ما في موضوع الزمكان وانبعاجه، وإن كان فهمه خطأ فهو ليس انطواء لنسيج الزمكان، إنما بين النقطتين ثمة جيوب بُعدية أخرى تنقل هذا الشيء دون حاجة إلى أن يتصل بنفس الخط المكاني، كأنها نقطة مثلث تربط بين النقطتين ومتسارعة جداً في النقل بينهما وتسرع هذه العملية.

## عوالم وأبعاد

هذا العفريت من الجن هو ليس أقوى الجن، ليس في القرآن قرينة على أنه أقواهم، والجان أقوى ﴿تَهْتَرُ كَأَنَّهُمَا جَانٌّ﴾ ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾، "جان" غير "جن"، هم ينتمون إلى عنصر النار ولكن الجان خُلِقَ من قبل، والجن خُلِقَ من مارج من نار، المصطلحات القرآنية دقيقة جداً، الجان خلق من نار السموم نوع من النار القوية جداً نار زرقاء متأججة، والجن خُلِقَ من مارج من مجموعة شعلات نارية وقُسموا على نوعيات معيّنة، شعوب وقبائل وحضارات، لديهم علوم ولديهم فهوم ولديهم حضارات قديمة ولديهم من العلم حتى أنهم يقعدون مقاعد للسمع، أي تقنية وراء ذلك! لديهم حضارة ولديهم عالمهم الخاص وعوالمهم الخاصة. وانشقّ منهم إبليس مع مجموعة من المردة تمرّدوا وعصوا ربهم واستقلّوا بعالم أسفل ذلك مطلقاً على عوالم سجّين.

وهذا كله من ملكوت الله سبحانه وتعالى، وتتماس العوالم في هذا العالم المادي بحيث أنّ هنالك جيوب بُعدية تسمح لهم أن يجلسوا دون أن نتماس معهم، يروننا ولا نراهم، وهنالك جيوب بُعدية تسمح للملائكة أن يراقبوا الجميع. فأنت عندما تنظر إلى يمينك ويسارك وتقوم بتسديد قبضة -لا تتخيل مثلاً الفهم السلفي الفهم الأثري للملائكة تكتب أنه يجلس بجانبك ويمسك بدواة ويكتب: "وقد جلس في مشهده كان يلبس لباساً أخضر" تجسيد مشهد يدوم ثانية واحدة بالكتابة الخطية التي تلتزم نقل كل شيء يحتاج إلى سنوات، أما النقل الآني المُحايث لا يتم إلا عن طريق كاميرا أو ما يفوقها، هو تصوير ﴿يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ "يره" أي ينظر إليه، مشهد مصوّر وليس كتابة- فعندما تسدد ضربة بالقبضة في قاعة رياضة وتضرب فلا تتخيل أنك لكمت ملكاً بجانبك أو شيطان لأنك أنت في بُعد يبدو فيه جسمك طاقة للذي في البُعد الآخر.

والأبعاد عليها ترقيات حتى أنّ الشيطان يرى الجن والإنسان، الجن يرى الإنسان ولا يرى الشيطان، والملائكة يرون الجميع ولا يراهم الشيطان، إلا بعض الرخص عندما تنزل الجيوش الملائكية وتدخل في الأبعاد المادية، حينها رأت الجن السماء ملئت حرساً شديداً وشهباً، هنا تكلموا عن عالم الشهادة، هم لا يرون الملائكة في العوالم الأخرى، في عالم الشهادة رأوا ذلك وشهدوا عليه، قالوا ﴿أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ أطراف الكون مئات ملايين السنوات الضوئية تجاوزوا العناقيد المجرية ومجرة درب التبانة وتجاوزوا ما سمّيناه بمجرة أندروميديا وتبعد 12 مليون سنة ضوئية، وتجاوزوا كل ذلك إلى مئات ملايين السنوات الضوئية حتى رأوا هذا وتجسسوا على السماء الموائية، واخترقوا المادة السوداء المكثفة وهي ما لا يحصى بمعنى تكرارات كبيرة من النجوم النيوترونية في ضغط المادة التي فيها.

هكذا صوّر لنا القرآن الكريم هذا العالم، التفاسير سقيمة في معظمها لأنها ليست تفسير النبي ﷺ والسيد علي والعارفين، إنما تفسير مجموعة فسّروا بالظن أو فسّروا بكتب بني إسرائيل، حتى جعلوا هاروت وماروت ملاكين، وحتى جعلوا الجن بهذه البساطة...



## التفكيك الذري وقوة الاهتزاز

والذي يقوله هؤلاء دجاجة الرقية أنّ الواحد منهم يستطيع وهو جالس في مكانه أن يجلب جنياً، لو أخذناه إلى مقاتل شاولين أو ممارس للكراتيه لديه الحزام الأزرق لكسّر له شذقيه، فكيف بجني قال أحدهم أنه يأتي بعرش بلقيس؟ وقال آخرون أنهم يبنون جفان كالجواري وقدور راسيات؟ ولديهم قوة اهتزاز كالجان على سبيل المثال؟!

مشهد عجيب وهو اهتزاز العصا وتتحول إلى أفعى هذا ليس مشهد سهل، هذا انفجار كمي تنفجر العصا إلى ذراتها الكمية إلى تكوينها الكمي، لأنّ الأفعى والعصا من حيث النسيج الكمومي واحد، فأنت والحجر والشجر من حيث النسيج الذري الجزيئي نسيج واحد، فراغات داخل الذرة ممثلة بطاقة غير منظورة، إلكترونات نيوترونات كواركات وبروتونات. عندما يتم تفجير جزيئي لأي شيء، يتشابه مع الشيء الآخر في هذا العالم من حيث الأصل الذري.

إذاً ما الذي يحدث لهذه العصا؟ يتم تفكيكها ذرياً، تهتز بطاقة عظيمة تفككها. وعندما تفكك تصبح طاقة محضّة، يتمّ تبديل -بقوة إلهية طبعاً لكن وراءها علم- يتمّ تبديل وإظهار شيء مخفي في بُعد ثاني أو مطوي، قوة إلهية، المهم أنها إظهار وإبداء، تختفي العصا وتظهر هذه الأفعى على وجه الحقيقة، تُسند إليها الروح والقدرة على الحركة.

والله سبحانه وتعالى لم يفعل ذلك فقط، وهذا المفسّرون لم يقفوا عنده، في مشهد وادي طوى: حية تسعى، وعند فرعون: ثعبان عظيم، لم تتحول إلى أفعى بل تحولت إلى ثعبان ضخّم جداً أسود اللون، أما عند سيدنا موسى حية ولكن ليست بحجم كبير، هو فقط استغرب هذه الطاقة فخاف وفرّ ورجع، وعندما جاء السحرة: تحولت إلى أفعى أكبر حجماً تلقف ما يأفكون، نوع من الكوبرا الملك ولكن ضخّم للغاية، فتحولت لأكثر من نوع.

وهذا الإهتزاز القوي جداً هذا الانفجار النووي في نهاية المطاف هو تفجير كمي، هذا الانفجار صوّره الله وقال ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾، إذاً هذا الجان لديه قوة رهيبة جداً في الإهتزاز، طاقة غريبة أقوى من الجن. إبليس ليس من الجان لأنّ الجان مؤمنون إنما من فرع الجن من نوع يسمى الجن الأزرق أو الجن المائي، المهم هي نوعيات وكلّ له عمل.

فهذا (الراقي) لا يعرف أنواعه ولا قبائله، والممسوس أو المسحور بأي نوع من هذه النوعيات. الأسود على سبيل المثال يخدم السحر الأسود على لونه، والأحمر يخدم السحر الأحمر ويختص في الإنفعالات، والأصفر يخدم أمور الكنوز، وهكذا، لا أريد الدخول في هذا الباب. المهم هذه القوة العظيمة لهذا الكائن يصوّرها هذا التافه الدعي أنه يستطيع أن يجلبه هكذا بتلاوة بعض الآيات التي لا تحرك حتى الشيطان ولا حتى تحرك ساكن لأي إنسان ولا تحرك نملة، لأنه في نهاية المطاف أثبت لنا هذه القدرة وحرك لنا شيئاً أمامك أو حرّك لنا شيئاً ما، لا تستطيع ذلك. فهذا الأمر يبيّن لنا مقدار هذا الكذب والدس.



## الجن المسلم والتعاون مع الجن

التعاون مع الجن حصراً مع الجن الكافر ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِّنَ الْإِنْسِ﴾، وقالوا ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾. والقرآن يقول ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُّؤْمِنُونَ﴾ لأن الجن كان بعضهم يدخل في بعض تلك الأصنام ويصدر أصواتاً ويظن المخدوعون أنّ هذا الصنم هو الذي يكلمهم. وهذا استنسخ في أحد نوادي الماسونية والتنويرية في أمريكا في القرن التاسع عشر والقرن العشرين وكانوا يعبدون بومة (من رموز التنويرية هي البومة) ويدخل فيها ممثل أمريكي ويصدر أصواتاً، وأوبنهايمر وأيزنهاور وغيرهم ورئيس أمريكا (وأوبنهايمر سُمّي بصانع القنبلة النووية وإن كان سرقها من هتلر وهتلر سرقها من حضارة التيب القديمة عن طريق عميل اسمه بلومكن)، فهؤلاء جميعاً كانوا يحضرون هذه المجالس ويؤمنون بها كما يؤمن اليوم نتنياهو بالبقرات الحمر ولديهم أيضاً هذا الأمر من استحضر الجن.

والذي يأتيك ويقول لك أنا أعمل بالجن المسلم قل له أنت كذاب، الجن المسلم لا يعمل مع البشر ولا يتعاون مع البشر أبداً، ممنوع عليه. إلى درجة أنّ حضور الجن المسلمين إلى سيدنا محمد ﷺ كان بأمر ورخصة ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ (صَرَفْنَا). وهؤلاء عندما رجعوا إلى قومهم في عوالم بعيدة عن هذا العالم -فثمة جن يسكن في الكواكب البعيدة يسكن في عوالم خاصة به- قالوا لقومهم ﴿سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى﴾ ولم يقولوا من بعد عيسى، ائتوني بمفسر -وأنا أرجو من الذي يقول أنا أريكم النور والكرسي والعرش ملك يميني أن يفسر لنا هذه الآية، وأنا سأنتظر وأرجو منه أن يفسرها لكن أنت لن تستطيع ذلك- لماذا قالوا من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى؟ لأنهم لم يطأوا كوكب الأرض منذ موسى، آمنوا بموسى عليه السلام وشهدوا هلاك فرعون، ومكثوا آلاف السنين بعيدين عن كوكب الأرض، ثم شاهدوا ﴿نَقَعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ أتوا بأمر عظيم وقالوا نظرنا لهذا العالم فإذا به نزلت حرس شديد وشهب ومُنْعَا من الإستماع وأغلق خبر السماء، ما هذا؟! وولّوا إلى قومهم منذرين أي إلى عوالمهم وحضاراتهم. ما هي الآلة التي أتوا بها؟ إما أنهم يطيطون بأنفسهم (عفرت من الجن لم يقل أنا أركب سفينة وآتيك به بل قال أنا آتيك به أي يطير بذاته)، أو استخدام آليات لديهم تقنيات عظيمة جداً أكيد، وهذا القرآن أبان عن قدراتهم ﴿وَالشَّيَاطِينُ كُلٌّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ﴾ يغوصون في أعماق البحار ولديهم سرعة رهيبية جداً.

وسليمان مات في عالم الجن وليس في عالم الإنس، كيف؟ لما انتقل لم يعرف الجن أنه مات إلا بدابة الأرض تأكل منسأته، وعلمت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين، لو كان بينهم بشر واحد لقال: ما بك يا سليمان واقف هكذا شاخص لا تتحرك؟! **قصة سليمان وهيكلي سليمان يا أيها الصهاينة الحمقى في عالم الجن وليس في عالم الإنس**، وبوابته هي البوابة التي دخل منها غواصتان من هتلر ما سميتموها "الأرض المجوفة" والتي سعى ريتشارد بيرد للبحث عنها ولم يجدها، وأُرسلت الخريطة من رئيس الحزب الاشتراكي إلى ستالين في تلك المرحلة. لا أريد الخوض أكثر في هذا الباب، أنا أعرف التفاسير ولكن لا أقول إلا قليلاً، ولست أهذي على فكرة حتى يقطع هذا المقطع من عندي ويدخل بعض الساخرين، تسخرون لجهلكم، من جهل شيئاً عاداه.

فهم قالوا "من بعد موسى" لأنهم لم يطأوا الأرض منذ موسى عليه السلام. كم يعيش هؤلاء؟! إذا كان الإنسان الذي يعيش سبعين سنة أو مائة سنة أنتج هذه العلوم والحضارة، فكيف بحضارة كائن يعيش مائة ألف عام ومليون عام؟! ومن نماذج ذلك أن إبليس من الجن، هو يعيش منذ ملايين السنين قبل آدم وهو بيننا الآن، ووالداه مؤمنان طيبان زكيان نقيان يعيشان إلى اليوم أيضاً شاهدان عليه، لذلك أنا لا أسب والد الشيطان قال الله تعالى ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾، هو من حضارة مؤمنة هو ابن ملك صالح، وكان من بين أسمائه آمون، ولكن كفر وفجر. وهو أقوى جني ترقى في تاريخ الكائنات الجنية، الجني الوحيد الذي دخل إلى عالم السماء الخامسة والعالم الملائكي وصار عنده أجنحة وغير ذلك وسُمي جني نوراني وتسمى بعزازيل (أي العزيز عند الله) وغيرها من الأمور، ولكن قبل العزة ولم يقبل أن يذل نفسه لله سبحانه وتعالى فأذله الله. لذلك قلت حكمة: "من أراد العزة بالله ولم يقبل الذلة لله أذله الله سبحانه وتعالى".

وهذه علوم كشفية لا تجدون هذا الكلام الذي أقوله في كتاب، ولكن تأمل بعقلك وانظر هل كلامي يتوافق مع العلم؟ لن تجد أحداً سواي بحمد الله يجمع لك بين فيزياء الكم وعلم الأبعاد وأينشتاين ونظريات ماكس بلانك ويجمع لك بين القرآن وتفسيره، هذا خصنا الله به بحمده وشكره سبحانه وتعالى. فهؤلاء الدجالون لا يعلمون هذه المسائل.

هؤلاء الجن مؤمنون أتوا باذن.

## العين

أما الجن الكافر وحقراء الجن والشياطين لديهم اتصالات بعالمنا عبر بوابات من بينها السحر ومن بينها العين. فالعين بوابة في داخل الإنسان تنقل طاقات أخرى، المعيان عندما ينظر بغير حمد الله وبغير شكر الله وبغير الصلاة على رسول الله ينظر إلى الشيء بحقد ونقمة، يتصل به الشيطان يعطيه من طاقته وتخرج طاقة سوداء من عينيه إلى ذلك الإنسان وتُصبه، أو طاقة النفس الكامنة (والنفس شيطان آخر). أما عين الإعجاب هذه تأتي من النفس وشرائها وانبهارها وكأنما هي لم تشكر الله على ما أعطها فيدخل أيضاً الشيطان ويصدر طاقة معينة تؤذي الإنسان. هذه هي العين إما أن تكون في موضع معين أو عامة أو غير ذلك من الأمور.

## السحر، الطلاسـم والأختام

والسحر ما هو إلا فتح بوابات بين العالم الإنسي والعالم الجني والشيطاني عبر طلاسـم، وهي إشارات لبوابات لما يقال تُفتح تلك البوابات بطلاسـم تُرسم على الأرض وبدم وأمور معينة (هذا السحر الأسود الحقيقي). وهذه الطلاسـم مثل التشفير ومثل البرمجية في الكمبيوتر، لكي تفهم هذا العلم تحتاج إلى علم البرمجة: أنت الذي تكتبه لا علاقة له بالذي تراه، هذه الرموز والتشفيرات التي تتحكم في هذا العالم في

الإنترنت والذكاء الإصطناعي هي تُكتب بلغة وتُرى بشيء آخر. فنفس الشيء الطلاس هي كلمات تقال وأثرها شيء آخر، لتفتح بوابات تدخل عن طريق جسم هذا الساحر، تدخل هذه الشياطين في جسمه وفي بوابة معينة وتؤدي الناس بطلب معين واتفاق مع إبليس أو اتفاق مع كفر الجن وعصاتهم.

وبعضهم من أدعياء التصوف أدعياء رؤية النور وسواهم يقرأون الجملوتية ويقرأون الأدعية ويقولون "سوف نستخدم خادم سورة يس"، والله لا تستخدم نملة، خادم سورة يس هذا ملك عظيم كيف تستخدمه يا مسكين؟! وكذلك "يستخدم الجن المسلم"، أبداً، فقط يضحك عليهم الجن الكافر.

ما الفرق والعلاقة بين الرقية وبين السحر؟ هي علاقة تضاد.

الصورة الطاقية الروحانية للساحر أنه يقرأ طلاس بلغة سرية أو سريانية، وهذه الطلاس فيها بوابة مفتاحها عند بني إسرائيل وهي ((اهيا شراها ادونايا اصباؤت ال شداي)) هذه في جميع كتب السحر تجدونها، قال بنو إسرائيل أن موسى عندما التقى ربه قال له هذه الكلمات. **وهذه الكلمات في الحقيقة كان يرددها قارون وليس موسى، قارون كي يفتح الكنوز عَلم هذه الكلمات، وهي تمجيد لإبليس رب عالم الظلمات، سيد عالم الظلام، هذا هو المعنى!!** إبليس يفرح بهذه الكلمات ويفتح شيئاً من بواباته، طبعاً مع طلاس أخرى وذكر أسماء وكلمات أخرى ويضيفون إليها القرآن وغيرها، بعلاقة هذا المدنس بشيء مقدس، أو قراءة القرآن بالعكس بالمقلوب. وأنا التقيت أحدهم وقال أنه فعل ذلك، طلب منه ساحر أن يكون في مكان فاسد ويقرأ القرآن بالمقلوب، وأنا عالجته هذا الشاب منذ سنوات، تدمرت حياته بعد ذلك. هذه حقيقة، يقرأون القرآن بالمقلوب ويضعون عليه نجاسات، هذا استرضاء للشيطان.

شين ليم ودافيد كوبرفيلد وكريس أنجل ودافيد بلايد لديهم فن آخر هو فن بُعدي وهو تحريك الأشياء بسرعة كبيرة جداً أو إخفاؤها وإظهارها عن طريق علم الأبعاد وسرعة الجن، هي سرعة كبيرة جداً لأنه هو كائن ضوئي، وهذا باب آخر نوع أقوى من السحر التافه الذي يمارسه العالم العربي كمنع الأزواج وغيرها، والقرآن أشار لذلك ﴿يُقَرِّفُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾، بين السحر الأسود والسحر الأحمر وسحر الكنوز الذي فتن كثيرين ومنهم قارون.

ف ((اهيا شراها ادونايا اصباؤت ال شداي)) هذه الكلمات قالها قارون ولم يقلها موسى، وهذا تصحيحاً للتوراة المزيفة والتلمود المزيف. ماذا فعل هؤلاء؟ وضعوها في كتب مثل كتاب <شمس المعارف الكبرى> للبوني أو كتاب ابن الحاج الكبير، وخرج عبد الفتاح سيد الطوخي وكان مكلف بمهمة أن ينشر هذه الكتب <السحر العجيب في جلب الحبيب> و <الرملة> وغيرها وكذلك ابن معشر الفلكي ونسبوا شيئاً لسليمان والتقاءه بالتابعة وكيف قيدها، وهذا كله كلام فارغ، حتى ابن سينا جعلوه ختماً ورصداً.. ما معنى الأختام؟ الأختام هي البوابات.

وثمة مانغا (الكارتون والرسوم المتحركة) وهي يابانية بالأساس، فيها قوة ويتلع إصبع الشيطان وفيها رموز. هذه تُفعل سحر حقيقي، إذا شاهدتها الطفل يُسحر ويمرض!! وثمة حتى بعض ألعاب الفيديو - فإحذر على أبنائك- فيها هذه الطلسمات، ثمة بعض الأفلام خاصة أفلام الرعب فيها هذه الطلسمات،

وتنتقل وتصيب بالأذى الشديد، لأنها فتح بوابات يُفتح بشكل مباشر، وتخدع حتى الكاميرا لأنّ هؤلاء سريعين جداً، الكاميرا تنقل لك ما ترى حتى لو أنك تقوم بتبطئة الأمر مليار مرة لا تستطيع الوصول لأنّ هذا يتم بشكل سريع جداً كسرعة الضوء ولا يمكنك رصده ولا الكاميرا يمكنها رصده.

الساحر إذاً ينقل طاقة العالم السفلي عبر جسمه بأن باع روحه للشيطان ليؤذي بها الناس، نتكلم عن الساحر الحقيقي لا عن المشعوذين والدجالين وممارسي الخدع. ويكون هنالك عقد، وعلى العقد تُبرم **عُقْد ﴿النَّقَائِثِ فِي الْعُقْدِ﴾**، سبعة إلى تسعة عُقْد، ومعنى هذه العُقْد أنّ فيها التعليمات والأوامر وفيها الحلف بين العالم الشيطاني أو الجني الكافر وبين هذا الإنسان لأذية إنسان ما مظلوم.

ومن بين من علّموا هذه الأمور هم الأخوان هاروت وماروت (جميل ومجمل) ولدا طالوت الذي هزم جالوت، وجالوت قتل والد طالوت، وفرّ طالوت صغيراً إلى بني إسرائيل. ولما قتل داوود بنور رباني جالوت صاحب الجملوتية والسحر الجملوتي، حينها رجع طالوت ملكاً على قومه وأنجب هاروت وماروت، ورجع داوود ملكاً على قومه وأنجب سليمان، في نفس الزمن، قال الله سبحانه وتعالى **﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾** لو كانا ملاكين لقال "وما نزل به الملكان هاروت وماروت". والتركيب اللغوي لـ "هاروت، ماروت، طالوت، جالوت" كله يبيّن أنها ليست من أسماء الملائكة إنما من الأسماء البابلية القديمة الأكادية القديمة (القديمة في تاريخنا المدوّن لأنه ثمة ما هو أقدم منها).

وهذا ببساطة كيف هي أفعال السحر.

### أدعياء في كل شيء وخاصة الرقية

هل يعرف هذا الراقي هذه الأمور؟ الراقي بن فلان الذي يقوم بجلب الجن ويقول له: يا جني بإذن الله سوف نجلب أسرتك وأبناء عمك وأبناء خالتك.. ما شاء الله عنده الفرق الخاصة ولديه سلاحف النينجا ولديه ضربة فان داي الخارقة داي الشجاع ويستطيع أن يجلب هؤلاء، أوهام في أوهام.. كرتون!! والله حماقة مضحكة. والمصيبة الناس تصدّق، والمصيبة شخص يُلقي ماء من فمه في براد ساخن ثم يسكبه على الناس والناس تتناثر من حوله.

أين دور الدعاة وأين دور مشائخ الجمعة وأين دور الشأن الديني والإفتاء في توعية الناس من هذه الآفات؟ يواجههم فكر مادي عفن فاسد إلحادي يحصر الإنسان في المادية وينكر كل شيء، وهذا الفكر المادي يتصدع اليوم أمام النظريات الكمية واكتشافات العلم الجديدة في الكون وفي غيره، ولكن دائماً يكذبون ويكذبون ويكذبون، ما سُمّي بمصطلح "اللاهوت الفيزيائي".

فهذا الذي سيهزم زعيم الشر صاحب ضربة فان داي الخارقة وهذا الساسوكي الشجاع يجلب الجن، ما شاء الله، شكل مقرف وشخص مقرف أكثر منه تنقلب عيناه الأبيض يغلب الأسود ويرطن بكلام شيطاني

ويقول له تكلم على الميكروفون، جني على المباشر ما شاء الله!! وآخر في الجمعة يأتون بمصاب ويقول له هذا السلفي: سوف نقوم بإدخالك للإسلام، أسلم تسلم، ما شاء الله عليه وكأنه نبي!! "النبي لا يضر ولا ينفع، عبد القادر الجيلاني لا يضر ولا ينفع" وهذا الشيخ يضر وينفع ويتحكم في العوالم، ما شاء الله!!! بماذا؟ بغازات بطنك؟ كيف تتحكم في هذه العوالم وكيف فعلت ذلك؟ ويقول الجني: وأنا أسلم الآن على يد هذا الرجل العظيم، وتبدأ فتوحات السلفية في عوالم الجن المخفية..

وعلى صعيد آخر يخرج أدعياء التشيع أيضاً ويعالجون بطريقة فاسدة، ويخرج صوفية مزيفة هل ترى النور وانظر إلى النور. وبين أدعياء المهدوية وأدعياء الولاية وأدعياء الولي الختم و"الكرسي والعرش ملك يميني ويوم يكشف عن ساق تعرفوني" ويخرج مريد يقول لقد رأيت نوراً ساطعاً ورأيت ضوء. كلهم هكذا صور متحركة بإخراج رديء بكرتون رديء يذكرني بالكرتون الذي قام به بعض العرب لقصاص الأنبياء "ورقة ورأسها يتحرك: كيف حالك يا موسى؟! وألقي عصاك"، الإنسان لما ينظر لهذه الصور المتحركة يكره الأنبياء، تُثَقِّه، لا تقوم بها بارك الله فيك. عندما أشاهد مارفل أو أشاهد والت ديزني ودريم وركس كيف تقوم بأفلام الصور المتحركة ويقوم بها أكبر النجوم العالميين، وأنظر هذا الهزال.. لدينا مال كثير ومبدعون كثر ولكن يتصدر الأمر ويسيطر عليه مجموعة من العاجزين إخراجياً ورؤيئاً وفناً وذوقاً، حتى تكون قصة إبراهيم قصة بالهزال "وخرج إبراهيم وقال لأبيه آزر (والده)" وقلنا عمه وليس والده، وأشكال ومناظر مقلوبة.. ما هذا؟! وفي رمضان! إما دراما داعرة وإما هذا البؤس الذي يسموه الفن الإسلامي، والإسلام براء من هذه الأمور.

فهذا الذي يقوم بخطف الجن، وعلى سبيل المثال ادخلوا اكتبوا الراقي بن حليلة في جلبه للجن ويسميه الخطف، عنده قوة غريبة جداً في جلب الجن (Delta Forces) ويقول له سأخطف أسرتك، ما شاء الله يعني قوة خارقة.

### حال الأمة مؤسف

عندما نجد أمة كهذه الأمة، بين سحرة متصهينين يمارسون الكابالا، بارعون جداً إلى درجة إنتاج شين ليم هذا الذي يُخفي أوراق اللعب ويفوز في «America's Got Talent»، وعندما نرى كريس أنجل بما قام به، وعندما نرى دافيد كوبرفيلد بما قام به من إخفاء تمثال الحرية وغيرهم، ومن يفتنون قلوب الناس ويأخذونهم إلى الإلحاد والجندرية والشذوذ والفساد ودعم الصهيونية، "منظمة العين" فيلم Now you see me فيلم يمكن أن يُعتمد عليه في نظري. وعندما نرى أدعياء للتنبؤ مثل ميشال حايك وليلى عبداللطيف والذين ذكرتهمما وقلت هما عميلاً مخابرات، وإن كانا يمتلكان موهبة حقيقة، تمنيت أنهما سخرًا الموهبة في أمر حقيقي وليس في خدمة أجنداث معينة. وعندما نشاهد هذه الرداءة في استعمال السحر الأسود بشكل سحر الدمية وغيره الذي أخذ من أفريقيا وأخذ من حضارة أطلنتس التي مارست السحر أيضاً (وسحرة أطلنتس كانوا أصحاب قدرات خارقة وتكلم عنهم حتى أفلاطون وغيره).



عندما نرى هذه القوة الفتاكة الحقيقية تسلط على هذه الأمة المسكينة توظف في الإرهاب وتوظف في التدمير وتوظف في تشتيت الأسر وفي تدميرها ببيان قرآني، ويخرج علينا ماديون حمق من باب أنهم علماء في علم النفس وفي غيرها يقولون أنه لا وجود للجن ولا وجود للسحر ولا وجود لهذه العوالم وهذا كله كلام فارغ والعلم أثبت أنه غير حقيقي.. يا جهلة أثبتوا لنا العلاقة بين الإلكترون أو الفوتون في تحوله بين موجة وجزيء، أنا سأفسر لكم يوماً ما: كائنات عاقلة. ومن أين جاء الإلكترون وهل نتج الإلكترون من الانفجار العظيم أم جاء كالروح من عند الله؟ هو جاء كالروح من عند الله، هو روح المادة وليس من عالم الانفجار العظيم. هل نتجت المادة السوداء عن الانفجار العظيم؟ هو نتج فيها ولم تنتج فيه، لذلك (Theory Of Everything) لستيفن هوكينغ فشلت، لم يدمج بين القوة النووية الضعيفة والشديدة والكهرومغناطيسية والثقالة -ومن هو خبير في الفيزياء يفهم هذه الأمور ويعرف صعوبتها- لأنه قلب المفاهيم لأن الثقالة سابقة وليست لاحقة، طاقة المادة السوداء والطاقة المخفية.

هكذا، بين سحرة حقيقين، ماديين ملاحدة ينكرون ذلك.. وأين الحل؟ سيتوجه إلى راقى سلفي تكفيري، دخلوا العالم العربي خاصة بعد 2011 وخربوا بيوت الناس واستعملوه لإدخال الناس إلى داعش وإلى التكفير وإصابة الناس بالمس والهلوسات، يمضي إلى دجال متمكن يسلبه ماله ويقول له عندك كنز في البيت وهو سبب ما أصابك، وهنالك جني يعشق ابنتك، يا حبيبي ابحث عن إنسي يعشقها! ربما بعض البنات -مع احترامي- والله لا يعشقها لا الإنسي ولا الجني، و"جني عاشق مسلط علي" يا أخي ماذا عشق فيك هذا الجني؟ وهل ينقصهم بنات في عالم الجن؟! مثل هذا السلفي الدجال الذي يقول "نزلت الملائكة والحدور العين"، ويمضي هذا يفجر نفسه ويقتل الناس الأبرياء من أجل الحدور العين، سيجد حوري من حور جهنم وليس حورية! وأحد الشيوخ الكبار الذي يتكلم عن نزول الملائكة ابنه صدق كلامه ومضى إلى سوريا للجهاد ويأخذ الحدور العين، فاستعمل كل علاقاته للقبض عليه وأعادته إليه، لعله قال له يا بني أنت من أبناء حور الطين لا تحتاج للحدور العين هؤلاء للحمقى والمغفلين، يفجر جسده ليبحث عن شيء آخر.

## نقاط مهمة جداً

المهم:

-الرقية السلفية سمّوها رقية شرعية باطل في باطل.

-إدخال الجن الإسلام باطل في باطل، أنتم لستم أنبياء.

-والذي يتكلم على لسان ابن آدم لا يمكن أن يكون جنياً مسلماً أو جنياً قابلاً للإسلام أبداً.

-وتمّ الحسم في الجن لا يؤمن من كفرهم إلا قليل بعد ظهور النبي ﷺ لأنهم شاهدون على الفترة النبوية (إلا قليلاً ممن ظهر بعدهم)



- فالمهم من سيستطيع أن يدخل هذه العوالم ويمزجها بعد سليمان هو المهدي عليه السلام، غيره أبداً.
- الوحيدون الذين لديهم علاقات بالجن المسلم بشكل مخفي جداً هم الأقطاب والأولياء الكُمل الذين بلغوا الكمال وأعطوا أذونات خاصة، غيرهم أبداً.
- والولي عموماً يستخدم الروحان، كائن روحاني، هو بين الملائكة والجن، هو كائن من نور كالملائكة ولكن لديه سلالة، مثل الجن، الجن يتناسلون، هؤلاء الروحانيون يتناسلون ليسوا كالملائكة في هذا الباب بل كالجن في هذا الباب، ولكن هم أيضاً نورانيون وأقوياء جداً، هؤلاء يُستخدمون في العلاج الروحاني عند أهل الله خاصة، المأذونون في ذلك.

### الراقي الحقيقي

إذن فهذه الرقية الشرعية رقية باطلة، ولماذا هي باطلة؟ لأنّ هذا الذي يريك ما سيفعله أنه سينقل طاقة، هو فاسد العقيدة يقول لك أنّ الله جسم جالس على العرش في السماء والنبي لا يضر ولا ينفع، فكيف ينفعك هو؟!

حتى نهدم على هؤلاء الدجالين دجلهم سأفسر لكم ولهم، وأنا أعرف أنّ هذا سيستخدم من قبل الدجالين ومن قبل المتاجرين بهم لكن لا أبالي، أنا لا أتخذة تجارة ولا أقوم بهذه الدورة حتى تراسلني وتقول لي أريد أن تعالجني فأنا لا أعالج أحداً ولا أجد وقتاً لذلك وإن كنت أملكه علماً، أنا الحمد لله لدي هذا العلم وبعدها مضيت إلى دراسة الطاقة الحيوية وغيرها ودمجت بين هذه المعارف، والكلام بين من ظاهره ولا يحتاج إلى تأويلات.

**الراقي عكس الساحر**، الساحر ينقل طاقات ويفتح بوابات للعالم السفلي ليدخل عالمنا ويقوم بمهمات أذى وفق عقد تُقرأ عليه طلاس. وقد يقرأ الساحر القرآن من باب إرضاء الشيطان لأنّه "رُب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه" إذا تحلّ عليه لعنة وتحلّ به لعنة، "يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم"، ابن ملجم قتل سيدنا علي وكان يقرأ القرآن وكان حافظاً له، إذن هذا الساحر. الجانب المضاد من بين معانيه "الراقي" و"الولي الصالح" الذي سُمّي في أفلام هاري بوتر بالساحر الأبيض أو في أفلام سيد الخواتم صاحب قدرات السحر الأبيض، لا وجود لساحر أبيض أو ممثل عن السحر الأبيض إنما ثمة ولي صاحب قوة روحانية.

هذا الساحر بطلسمات وبتريض روحاني معيّن بعهود بعقود معيّنة مع الشياطين والجن اتصل بهم وأعطوه من قواهم. أنا أتكلم عن الساحر الحقيقي ولا أتكلم عن المشعوذ والدجال، لأنّ معظمهم مشعوذين، يعني في ألف ممن يدّعي السحر ثمة ساحر حقيقي واحد والبقية دجالون أو أشباه سحرة وإن كانوا يضرّون أيضاً. بين هذا وبين الراقي الرباني والروحاني والولي الصالح والقطب ثمة تشابه من حيث أنّ هذا يستعمل السر وهذا يستعمل السحر وأنا سمّيته "سر حرام" (سين راء فُرقت بحاء الحرمة)، فهذا يستجلب العالم السفلي بطلاس، وحتى إذا قرأ القرآن فالقرآن لاعنه. حتى أدعياء التصوف وغيرهم

يقرأون القرآن والقرآن لاعنهم لأنهم دجالون، هذا يرى النور وكذا تعينه طوائف من الجن، ويصدق الشخص أنه رأى ذلك حقيقة، لأنّ النور لا يُرى بالعين ولا يُرى ولا يتمثل، النور سر من أسرار الله سبحانه وتعالى.

إذن هذا الراقى ماذا سيفعل؟ سيقراً القرآن بإذن أذن له من عالم روحاني، بحقيقة، بعلم ينطق به، يُعلّم علوماً، "لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدّثون يُلَقَّون الذكر وما هم بأنبياء"، وإذا كان من قبل فقد جاز في هذه الأمة، قال "إنّ من بعدي محدّثين". ما معنى محدّث؟ أي لديه قدرة على أن يتعامل مع عالم غير هذا العالم، عالم غيبي نوراني يكلمه، ليس وحي نبوة بل إحياء، إما من كشف أو من وراء حجاب وغيرها، أنواع كثيرة، كشف، تجلي، إشراق، فيض، أنواع مستويات، وهذا فسرته في كتاب <البرهان> في "علم الكشف والتجلي". وقال سيدنا علي عليه السلام: "ما زال الله جل شأنه بين الفترة والفترة رجال ناجاهم في قلوبهم وحدثهم في ذوات رؤوسهم"، بمعنى أنّ الله سبحانه وتعالى لديه ملهمون يلهمهم العلوم والمعارف.

من يشرف على هذه المدرسة الإلهامية الربانية؟ \*الخضر عليه السلام\*. من يُشرف على مدرسة القوى والقدرات القتالية؟ \*ذو القرنين عليه السلام\*. الخضر هو ملك هذه الأمور بطلاسمها السفلية والعلوية هو عالم بها، فمرة يُذكر في القرآن بـ ﴿مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ في مقام الشهادة على النبي، ومرة يُذكر في ﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ الإثنين عن شخص واحد، لأنه في الآية الثانية وظّف شيئاً من الكتاب، علم من تلك العلوم وقدرة من تلك القدرات جلب بها عرش بلقيس.

### المستوى الأعلى من الرقاة

عندما يقوم هذا الراقى بهذا العهد الإلهي الذي أعطاه الله إياه، بنسب إلى رسول الله ﷺ، عموماً معظم السر يُعطى بنسب أو بنسبة. من شروطه أن يكون موالياً لعلّي بن أبي طالب وآل البيت، وليس بمعنى أنه شيعي المذهب إنما سني موالٍ، من شروطه أن يكون لديه ختمة موصولة بولي من أولياء الله الصالحين يُشرف عليه من الذين انتقلوا (سيدي عبد القادر أو سيدي الرفاعي)، من شروطه أن يكون لديه وصلة بالعالم الروحاني كالمملك محيي الدين وغيرهم وهذه العوالم الروحانية، من صفاته أن يكون لديه وصلة مع الخضر عليه السلام إما بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، هذا أنكم عن المستوى الأعلى من الرقاة يجب أن يكون بشكل خضري مباشر، ويُعلّم هذه العلوم ويُفسّر له ويُؤتي قدرات عظيمة على نقل طاقة من عالم مخفي من خلال فتح بوابات القرآن الكريم عبر بدنه إلى جسده إلى المرقى. والساحر ينقل طاقات شيطانية عبر بدنه وروحه التي فسدت إلى جسده إلى المسحور، من نفث وغيره، حتى تفهم التوازن. ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ استخدم القوة النورانية الروحانية، ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ استخدموا نفس القواعد بطريقة ظلمانية، نفس قواعد تخصيب اليورانيوم يمكن أن نقوم بالضوء وإضاءة الكوكب أو بالتدمير، حسب الاستخدام، إما قنبلة لتفجير العالم إما طاقة لإضاءة العالم. السر والسحر العلاقة

بينهما نفس العلاقة تقريباً. هذا الراقى في مستواه الأعلى، ما دون ذلك قد يكون وارث عن ولي ويؤتى بعض القدرات وبعض العلم ويؤرث بعض البركة، وهذه البركة من بين معانيها ما هي إلا أنها طاقة كبيرة جداً.

وكان مطلق هذه القدرات عند عيسى عليه السلام على سبيل المثال عندما أبرأ الأبرص والأكمه والأعمى وأعطاه الله حتى إحياء الموتى والنفخ في الطين والتحويل. وهذا النفخ في الطين ليكون طيراً هذا أيضاً تفسيره كمومي: بمجرد النفخة تخرج طاقة نورانية من روح سيدنا عيسى فتفجر ذلك الطين كميّاً، في تفجيرهِ تُسند إليه روح ومُعَرَّف وجودي وهو معرّف أنّ هذا طائر ويتحول إلى طائر، بهذه البساطة الظاهرية والعمق والتعقيد وكله على الله هين، الله سبحانه وتعالى قادر. حتى النسخ الإنساني إلى قرد نفس الشيء يُفَجَّر كمومياً ثم يحوّل بمعرّف إلى قرد أو إلى ما أراد الله بقوته سبحانه وتعالى. قوة الله لا حد لها ولكن أنا أفسر لك القانون الفيزيائي المطبق على هذا، وأنا سابق في هذا التفسير ولم أُسبق إليه من الذين مُنح لهم إذن بالنطق، هذا لا يعني أنّ أسيادي الصالحين لا يعرفونه، هم يعرفونه ولكن لم يتكلموا عنه لأنّ الناس لا يستطيعون فهمه. اليوم بهذه العلوم وفيزيا الكم وثلاثي الأبعاد وغيره وأفلام السينما يسّرت للناس فهمه، لذلك قال الله تعالى ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ هذا من بين التأويل، "لَمَّا" أي: لم وسوف، الآن جاء هنا التأويل وسيد هذه التأويلات سيكون المهدي عليه السلام.

حتى يفهم الذي يدّعي أنه ولي ختم أنه لا ولي ولا ختم ولا قطب ولا غوث ولا العرش ملك يمينه ولا يُرى النور، لأنه لا يعرف هذه الأمور أبداً، لو كان صاحبها لكان أعلم مني، أنا لا أقول لا أنا ولي ولا أنا عبد من عباد الله التقاة الذين هم من المقربين، أنا لا شيء، أنا غبار في غبار في غبار، هو سيدي أحمد الرفاعي قدس الله سره الشريف بعظيم قدره عند الله إمام من أئمة الملكوت قال: "أنا لاش اللاش، أنا أُحيمد اللاش"، أنا لا شيء يعني، هذا أحمد الرفاعي فما أكون أنا! حتى نتواضع قليلاً ونرسو على الأرض.. ومريده في ثانيّتين يرى العرش ويرى الكرسي، ما شاء الله!! ما لم يفعله رسول الله ﷺ! هذه تلبيسات إبليسية، إحذروا التلبيس الإبليسي، وإن شاء الله سنعطي درساً عن التلبيس الإبليسي وتلبيسات الزخرف الشيطاني.

الراقى في مستواه الأعلى هو روحاني، وهذا عموماً يبلغ مستوى الأقطاب والأغواث، هذا معنى الغوثية أي يغيث الناس. محمد الصغير ساسي يقول: "والمدّب كيف يبدأ يكتب \* يتأمل في كتابه \* يقرأ الحكمة طاهر طيب \* ويفكّ المصابا"، في قصيدته المشهورة "الليل ليا وانا ليل والليل يواتيني .. لا نقلق من سهر الليل ولا تاخذني عيني"، فيتكلم عن الحكيم أنه طاهر وطيب ويفكّ المصاب أي المصاب بالسحر، لأنّ السحر دمرّ أسراً ويُدمر لليوم. وللأسف صاحب الأذونات والعلم لا يُسمح له بالتدخل الكثير وهذا للأسف، كما أنّ جبريل لا يتدخل دائماً في الحضارة البشرية، لا يتدخل العالم العلوي في الحضارة البشرية، والأولياء لا يتدخلون دائماً، لذلك يقال "يا من عليه الدالة" يعني أحياناً تُسند له بإذن فيتدخل. أما العالم السفلي يتدخل دائماً ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ لهم أذونات كثيرة، استدراجاً من الله لهم. على مائة ألف ساحر حقيقي ثمة مليون ساحر دجال، وعليهم جميعاً ثمة إثنين أو ثلاثة روحانيين مأذونين فقط، وهذه من المأساة. الله غالب وهكذا الله أراد.

فالراقي في المستوى الأعلى يجب أن يستطيع أن يتعامل مع العوالم النورانية، ينقل طاقة النور ويدرك علم القرآن. بمعنى لا يستقيم أن يكون راقياً دون توحيد خالص لله بالتزويه، لا يمكن للسلفي أن يكون راقياً لأنه يُجسّم الله سبحانه وتعالى، لا يمكن أن يكون راقياً وهو يجهل علم الطبائع والأجناس والأبعاد. القرآن ذكر ﴿بَلَغَتِ الرَّاقِيَّ﴾ أصعب حالة في العلاج أنّ الروح تُنازع للخروج، فماذا قالوا؟ ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ لم يقولوا: مَنْ الطبيب أو مَنْ الحكيم، قالوا: مَنْ الرّاقِي؟ أي الرّاقِي أعلى مستوى في الحقيقة من الطبيب والحكيم. الطبيب يداوي أدواء الأجساد، والحكيم يداوي أدواء النفوس والعقول مع شيء من الجسد، أما الرّاقِي يداوي أشياء من غير هذا العالم أي يستخدم أموراً من غير هذا العالم لمواجهة شيء من غير هذا العالم، يواجه بالنور الظلام، فيجب أن يكون أعلم من الطبيب ومن الحكيم.

ويكون مُلماً بالطب، بالجسم، بتفصيلاته، بفيزيونيما الجسم، بالعقل ونوعيات تفكيره وتفكيكه، بالنفوس ومراتبها.. لأنّ الجنّي إذا تلبّس بعقل مريض مخبول نوع وإذا تلبّس بعقل سليم نوع ثاني، إذا تلبّس فآثر في العقل نوع وإذا لم يؤثّر فنوع ثاني، إذا كان هو مريض بالذهان وعليه لبس هذا نوع وإذا كان هو لديه ذهان فقط مع لبس بعيد هذا نوع آخر، وإذا كان مجرد ذهان هذا نوع آخر. إذا كانت النفس قد أخذت ذلك السحر وأولته عندها وأنتجت به صوراً وتكيفات وخذعت صاحبها (وهي شيطان أيضاً) هذا نوع، وإذا كانت لم تمسّ النفس هذا نوع آخر. إذا هذا السحر والجن ضرب التشاكرات السبع أو ضرب تشاكرا معيّنة فأحدث ثقباً طاقياً وهذا الثقب الطاقى أدى إلى تدمير في الهالة الطاقية للإنسان وأدى إلى تأثير بيولوجي أو تأثير نفسي أو تأثير عصبي... كلّهُ يُحلّل، ثمّة مصفوفة (Matrix) تُبين هذا الأمر، أنواع. ثم أي مستوى لهذا الجنّي: إن كان شيطانياً أو إبليسياً أو دهقاناً أو إن كان مardاً أو كان من الجن الأسود أو أي نوع له؟ بأي شيء يتفاعل وما هو عنصره؟ هل سحر منفوث أم سحر مأكول أم سحر مستعمل فيه القبور وغيرها؟ أم وهم أم تسلّط دون سبب سحري ظاهر أم سحر قام به الجن أنفسهم أو الشياطين، عُقد، وما هي هذه العُقد وما نوعها؟ ليس عبثاً أنّ القرآن الكريم يقول ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ يختم كتابه بهذه التوصيات، المعوذات ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ وهي رُقي أيضاً. يعني مشهد الرّاقِي في القرآن يأتي في آخر حياة الإنسان ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾، ومشهد وآيات الرقية في القرآن أو الأساسيات في التعوذ تأتي في آخر القرآن، إذاً ثمّة علاقة.

فهذا الرّاقِي يجب أن يعرف خواص الآيات، على سبيل المثال إذا واجه كائنات عنيداً من العوالم السفلية واضطّر لحرقه داخل جسم الإنسان عليه أن يحمي هذا الإنسان حتى لا يُقتل الإنسي مع الجنّي أو مع الشيطان داخل نفس الجسم، لأنهما روحان في جسم واحد، يشعر صاحبه بالاختناق والكآبة والثقل، فثمّة آيات خاصة ثقيلة ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكْ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾، آيات سورة يس قاسية جداً ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾، فهذا عندما يقرأه سيُصاب هذا الكائن بالألم.

## مآسي في رقية اليوم

أنا شاهدت والله مرة في مسجد في سوسة مجموعة من السلفية أحاطوا بإمرأة مصروعة يضربونها بالبقايب ويضربونها بقسوة ويقول: أخرج أيها الجني الكافر أسلم أو أخرج، أنا بما علّمني الله رأيت أنّ هذا الجني ليس في الجسم، لأنه لما يكون في الجسم يغطيه بطاقة فيتحمّل الجسم. لذلك حتى في فن الموي تاي على سبيل المثال لو نظرت لهم تجدهم يكتبون طلاس على أجسادهم يستعملون الجن فيدخل في جسم هذا المقاتل فيستطيع أن يهزم خصومه، ويغلبهم بعض معلّمي النور بعض معلّمي شاولين وغيرهم يمارسون فناً نورانياً يغلبون ذلك. أيضاً النينجا وفن النينجتسو فيه فرع فيه السحر الأسود وفيه ختمات، حتى اليوغا فيها مانترات سحر أسود، وهذا الإنسان العادي والذي يمارس فنون الرياضات لا يعرفها، لكن أنا ميّزت هذه الأمور. ثمّة فن الكامي وهو الفن المقدس النوراني، وثمّة فن آخر مثل فن "دنهسو" وهو فن للقتل عبر النقاط الحيوية، فن ظلام وهو إدخال طاقة الظلام في جسم الإنسان وقتله، ويقتلون على خمسة أو ستة أشهر ويُسمّى لمسة الموت، أقرأوا وتجدون هذه الأمور، وتُفك بالإبر الصينية وبنوع آخر من العلم، لأنّ النور والظلام حالة إنسانية عامة.

فعندما رأيت هذا المشهد الجني أو الكائن السفلي خارج الجسم، عبر قوة التخاطر يتخاطر معهم ويدّعي التألم ويدّعي الكلام، والمرأة المسكينة هي التي تؤذي، أنت ماسك شيء مادي تضرب به جسم مادي وتظن أنك تضرب شيء غير مادي هل يعقل هذا؟! بمعنى على سبيل المثال أنت ماسك عصا تضرب بها الضوء وتود لو تخرجه من بلورة، تكسر البلورة والضوء لا يخرج الضوء لا يصاب لا يؤذي بالعصا. **فضرب هذا العالم السفلي بطاقة نورانية من قبيله وليس بقوة مادية.**

البعض من الرقاة يمسكون طفلة أو يمسكون شاباً يضربونه، وأنا سمعت عن بعض من قُتل من الضرب وهذا حدث في تونس!! أو لا يكون مُلماً بعلم النفس، وثمّة طلسم يُسجن بها الكائن السفلي في الإنسان، وقالوا له غداً نقتلك أيها الجني، الشاب قتل نفسه، لأنه لا يُفك الطلسم إلا بقتل الضحية، هذه عقدة. كيف تُفك العقدة؟ لا بدّ أن تفهم أين أُلقيت، عندك علم وعندك عالم غيبي حقيقي يعينك ضد عالم غيبي آخر وهو عالم الجن.

أما هذا بن حليلة وأمثاله، أو هذا الذي يخرج في التلفزيون ويقول لهم افتحوا قارورة الماء وسأرقيكم، والرقية بسورة البقرة يومياً تسمعها فتُجن، يومياً تسمع البقرة؟ هل أنت سيدي عبد القادر لتتحمل أنوارها حين تقرأها كل يوم؟ أتكلم عن النية، فلو كانت بنية التلاوة هذا موضوع آخر. يخدعونك..

يخدعونك بدورات تكوينية وإسلام الجن وإسلام الشياطين أصلاً! جايبين حديث أنّ النبي قرينه شيطان ولكن أعانه الله عليه فأسلم، كيف الشيطان يُسلم؟ الشيطان لا يسلم أبداً. والملك لا يُفتن، لا هاروت وماروت ملكان ولا قرين النبي كان شيطانياً، أبداً، إنما كان كائناً عظيماً رآه أبو جهل مرتين لما أراد أن يضربه بحجر قال رأيت جملاً، هو أحرق لا يفرق بين التين والجمال.



إذن هذا الدجال يدّعي أنه يخطف الجن وآخرون يمارسون العلاج عن بُعد في التلفزيون وفي الفيسبوك ويأخذون أموالكم، وبعضهم تصل الحصّة معه إلى ألف يورو، لماذا تبّيع نفسك؟

## عدم وجود الإذن

أنا أقول ثمة شيء يُعذّر به الناس وهو أنّ العالم الرباني الحقيقي غير مأذون له. أنا في هذا المشهد الموضوع الآن الذي أتكلّم فيه، لي سنوات وأنا أتقن هذه العلوم منذ أكثر من 25 سنة، أسألوا تلامذتي القدامى يعرفون وشاهدوا معي أموراً لا أريد الكلام عنها، ليس من باب الإشهار ولو أردت التوثيق لوثّقت. لم يؤذن للقلب إلا هذه المرحلة، وكل ما أقوله ذرة مما أعرفه وما أقدر عليه. ولست بهذا أدعو لنفسي أنه تعال اتبعني وأنا أريك النور وتعال اتبعني أجعلك معالجا، لا أبداً، ممكن أن أعلم نخبة بعض هذه النقاط وفق المقدور عليه، لأنني دمجت بين علم الطب القديم الطب الهندي الصيني الياباني الريكي والشيأتسو والبرانيك هيلينغ والشينا والإبر الصينية وهذه العلوم، مع هذه العلوم الروحانية، مع شيء من علوم وبحوث الباراسيكولوجيا ودرستها بعمق شديد جداً، ودمجت مع إضافات أعطاني الله إياها سبحانه وتعالى مكن لي منها لسنوات طويلة، وهكذا.. فأنا غايي أنفعك، لا أقول لك تعال لي على الخاص وأرسل لي حوالة فيها ألف دينار وسأعالجك.

وسبحان الله القادر على الفعل حقيقةً يُمنع عنه، هذه فتنة فتن الله الناس بها، والشيطانيون والدجالون يُسمح لهم. لأنه نحن نتاجر مع الله وهؤلاء يتاجرون مع البشر، نحن لا نستطيع أن نتحرك إلا بأذونات بمعنى أنت لا تستطيع أن تحرك السلاح النووي إلا بأمر من رئيس الدولة ومن القيادة العسكرية أما تحريك القش فهذا سهل، فأصحاب الأسرار الحقيقية ليس هكذا عبثاً.

أنا أعلم أنّ هنالك من سيسخر رغم أنه سيجلس منبهراً وهو يشاهد الدرس، ثم يبحث عن نقيصة لأنه دخل بعين النقص، قال الشريف الرضي "نظروا بعين عداوة لو أنها \*\* عين الرضا لاستحسنوا ما استقبحوا" أعلم ثمة مبتلين والبعض قد يلوموني ويقولون لماذا!!! ولكن هذه أذونات، ليس الأمر سهلاً، لعلك أصبت لفساد في قلبك أو لسوء في صنيعة، لسببك للجلالة، لعدم حمدك لله، يُسلط عليك الجن والشياطين، لا تذكر الله سبحانه وتعالى... ويسلط عليك هؤلاء الدجالون أيضاً من باب عقاب لك، أنت تدّعي التصوف تتبع الشيخ عبد القادر وتمضي تتبع دجال، تدّعي التشيع عوض أن يكون قلبك كالحسين وجعفر الصادق في السماحة وكعلي والحسن، قلبك كيزيد في القبح ويزيد، شتم ولعن وكلام فارغ، أنت تدّعي اتباع السلف الصالح وأنت تتبع السلف الطالح، سلفك الصالح علي والخُلص أصحاب النبي ﷺ، أنت تريد هند بنت عتبة وأبو سفيان ومعاوية وتريد يزيد وتريد القتلة والسفاكين وتقول هؤلاء سلفي الصالح، فتتبعهم في قتلهم، هكذا..



## شروط الراقي الرباني

الراقي الرباني ينقل طاقة نورانية بمفتاح قرآني، والساحر ينقل طاقة ظلامية بطلاسم وبأرصاء، والرصد فيه الشيطاني وفيه الرباني ﴿مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾.

1- أول شرط للراقي لكي يكون راقى رباني أن يكون عالم رباني، لما تسأله في الفقه يجيبك، تسأله في العلم يجيبك، تسأله في العقيدة يجيبك، تسأله في الذرة يجيبك، تسأله في كل شيء يجيبك، هذا أول شيء.

ويكون منزهاً لله على حقيقة التنزيه، لا يمكن أن يقول "الله جالس في السماء"، وأين كان قبل خلق السماء؟ وإذا كان الله في السماء إذاً المحتوي أكبر من المحتوى، وهو سبحانه يقول ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾، هو جالس في السماء الدنيا التي هي أصغر سماء أو في السماء السابعة؟ وكل السماوات عند الله نقطة، ألم يقل رسول الله ﷺ "عندما صعدت إلى السماء رأيت الأرض كحلقة في صحراء وعندما صعدت إلى العرش رأيت السماوات كحلقة في صحراء"، كيف يكون جالس في العرش في السماء الدنيا؟ وثم "جالساً" هذا تصوير جسماني، هل يستقيم أن نقول: جلس الثعبان؟ هذا ليس من خلق الله؟ الجلوس يتطلب نوعية من الجسمية وهي الجسمية البشرية هذا التشكيل، الحيوان يُسمّى أفعى.. إذاً أنت جسّمت الله وقلت له يد كاليد ورجل كالرجل وهو في السماء، هذه العقيدة الفاسدة تدّعي أنك راقى تنقل الأنوار القرآنية؟!

فأول شرط أن يكون عالم رباني وأن يكون منزهاً لله.

2- ثاني شرط أن يكون موقراً لقدر رسول الله ﷺ وآل بيته الكرام ووالديه، لا يمكن لأحد يقول أنّ والدي النبي في النار أن يكون راقى، لا يمكن لمن يقول أنّ أبي طالب في جهنم أن يكون راقى، لا يمكن من قلبه محب لأعداء آل النبي ولائكة كبد حمزة أن يكون راقى، مستحيل، لا يلي من لا يوالي علي، محال أن يتولى الولاية أو الروحانية من لا يوالي علي بن أبي طالب، أبداً، وآل بيت النبي نعالهم فوق رأسه.

3- الثالث (وهذه فتنة بعض الشيعة أنهم يكرهون أولياء الله الصالحين ويقولون أنّ جعفر الصادق قال أنّ الصوفية هم أعداؤنا، كذباً وزوراً): لا يمكن أن ينال هذه المرتبة الروحانية الشريفة العالية إلا من يكون على قدم ولي من أولياء الله، أخذ مفتاح إما من واحد وإما من الكل، ويمكن لواحد أن يجمعها جميعاً وهذا معنى الخضرية، الخضري هو الذي لديه مفاتيح جميع الأولياء كلهم.

ولا يستقيم أن تجلس في مجلس وتقول للناس: لقد جلس معنا اليوم سيدي فلان وأكل طعامنا ودعا لنا أو تغمض عينيك وتقول لقد جاءكم وتكلم، هذه الأمور أسرار، لا تكون بهذه المجالس بهذه البساطة. لا يمكن أن يجلس واحد يمسك يد واحد ويقول له أنظر إلى النور، لا يمكن، هذه أسرار إلهية، حتى صاحبها لا يتكلم عنها إلا مأذوناً مأموراً مُرغماً كحالي أنا الآن وإن كنت لا أمتلك لا طاقة ولا شيء لكني ناقل لهذا الأمر، مُرغماً لنفع الناس، وما غاييتي؟ أنا أفتح على نفسي بلاءات الآن وحروباً، ولكني أقول حقاً، أنوي الإصلاح كجدي الحسين في أمة جدي، فقط نقطة وأول السطر، لا أحتاج مالكم ولا أحتاج أحوالكم ولا أحتاج شيء.

4- لا يمكن أن يكون راقياً من ليس له علم بالقرآن الكريم وبآياته وبخواص الآيات وعلم المشكاة أنواع الطبائع والظلمات، لأن كل ظلام لديه طبع من نور يخالفه، مثل الظلام الأخضر لديه نور أخضر، الظلام الأسود لديه نور أسود، وإن شاء الله سنتكلم المرة القادمة في علم المشكاة حتى نبين. ثمّة ظلام أبيض وثمّة نور أسود، سبحان الله، النور الأسود هو نور الموت نور عزرائيل، والظلام الأبيض هو ظلام الخديعة، الذين يصابون به نوع من الجن الأبيض الكافر هؤلاء يقولون له نحن أنبياء وملائكة. وهذا من أنواع التلبيس عند المصابين بوهم رؤية النور، ورأيت حالات: يقولون جاءني ملائكة وقالوا لي أنت المهدي المنتظر وقالوا لي كذا، ويترك الناس وتتغير صفاته ويصبح سريع الغضب وكثير ادّعاء ويتبعه الناس، هؤلاء الجن يعينونه ويموّهون على الناس كرامات مزيفة.

هذه حقيقة في علم المشكاة في موسوعة البرهان والتي كتبتها في سنة 2006 وشرحتها في سنة 2020. لو كنت من تجار الدنيا لكنت طبعتها ووزعتها وبعثتها وفيها ما فيها من أسرار، لكن لن أفعل ذلك لأننا نحن نلتزم بالأمر ونلتزم بالتعليمات المعينة التي تأتي لقلوبنا من فضل الله سبحانه وتعالى. وهذا ليس غريباً على ذرية المصطفى ﷺ، في كل زمان يُظهر الله منهم رجالاً يقومون بدورهم، سمعهم من سمعهم، عصاهم من عصاهم، أطاعهم من أطاعهم، نأى عنهم من نأى عنهم، يقومون بدورهم حتى آخر نفس ثم يمضون إلى ربهم سالمين، الحمد لله إن شاء الله ربي يخرجنا منها سالمين ويردنا إليه غانمين.

لا يمكن أن يكون راقياً من لا يعرف علم خواص القرآن والآيات، ليست أنوار سورة الملك كأنوار سورة الكوثر، ثمّة أنوار جلالية ثقيلة تُستخدم في شيء وثمّة أنوار لطيفية خفيفة تُستخدم في شيء ثاني، وثمّة أنوار أخرى مكثفة جداً كسورة \*ص\* وثمّة أخرى مركزة للغاية كأنوار \*آية الكرسي\*، وثمّة أنوار عامة للصور وثمّة أنوار عامة للقرآن وثمّة أنوار خصوصية للآيات وهي الأنوار الخاصة بالمُحكّم ومُحكّم المُحكّم ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وآية النور وغيرها. ثمّة أنوار رحمانية وثمّة أنوار محمدية داخل القرآن ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ هذه تتصل بالنور المحمدي، ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ هذه تتصل بنور الأولياء، ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ هذه تتصل بالأنوار الملائكية على مراتب، النور الجبرائيلي المختلف عن النور الإسرافيلي، وثمّة تنزل بالعوالم الروحانية ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ فيها جانب الروح والروحان، وأسرار كثيرة في القرآن، صيدلية قرآنية.

5- ثم لا يمكن أن يكون راقياً من لا يفهم الطب، لأنّ الأذى في الجسم. هل الأذى صار جسمانياً محضاً أم عقلياً أم نفسياً أم طاقياً أم روحانياً؟ وهل هذا الأذى بواسطة بشرية أم مباشرة؟ وهل هو من بوابة سحر أسود أم أحمر أم غيره؟ وهل الذي عقد للسحري أم منتقل؟ وهل فعله فأرسله في يد أم وضعه في بيت أو في فم هذا المسحور أم أودعه في قبر أم في غير ذلك؟

## خاتمة

إذاً لا تُواجه كائنات غيبية جنية كائنات قوية جداً إلا بكائنات روحانية، وتجلب هذا النور إلى جسم هذا المصاب، ويكون لديك علم أن تعطيه أمزجة من شراب يشربه إلى غير ذلك.

﴿اَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ هذا علم كامل يقوم على علاج، السجوك، بوابة من بوابته هي الساق، فأخذوها وبدّلوها أنّ الجني يخرج من الرجل وغير ذلك، ومسألة الرجل جاءت من قصة أيوب لما ركض برجله وخرج الماء، أخذوها وأولوها تأويلاً خاطئاً. ائتني بهؤلاء حتى يفسّروا العلاقة بين هؤلاء الدجالة عندما يقولون اخرج من رجله ويسكب الماء وبين قصة سيدنا أيوب وبين الماء في البرانيك هيلينغ التنظيف الطاقى، لا يعرفون شيئاً عن هذه العلاقات. ﴿هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ إذاً ثمّة غسل، والماء المرقى الحقيقي شيء آخر، لأنه لا بدّ أن تعرف السور المناسبة والآنية المناسبة والماء المناسب (ماء مطر أو ماء بئر أو غير ذلك). المهم "مغتسل" يغتسل، تُنظف الطاقة والجسم، و "شراب" مأكول، شيء ينزع مأكولاً، تطهير داخل الجسم. والشراب ما هو الشراب؟ هل هو نباتات عشبية، أمزجة، عسل مع ماء زمزم؟ ما النوع؟ إلى غير ذلك كثير جداً.. فمُنْتَشِر الدجل، ولا تصدق من يقرأ لك قرآناً "رُب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه".

هذه المبادئ العامة افهمها، حتى تعرف إذا كان راقى أم لا اسأله عن بعض المعارف، قل له ما هي أنواع الجن؟ ما هي الفوارق بين السور القرآنية؟ أما هذا الدجال الذي يخطف الجن والله كلام فارغ، وأصلاً الراقى لا يتدخل بنفسه، هو يكون متواضعاً، لا يمكن للإنسان أن يرى العُجب في نفسه أن يكون كذلك في هذا الباب.

هي أسرار لا أريد البوح بها أولاً، وثانياً لا أريد الغوص كثيراً في هذه الأمور ولولا شيء في قلبي وما رأيته من انكباب الناس على الدجالين، وما رأيته أيضاً من كذب، وما رأيته من عبث السلفية وعبث أدعياء التصوف، ومن مواقع تروج لهذا الكذب. تكلمت في باب السحر وباب الرقية، وأنا مفكر وإستراتيجي وهذا لا يقلل من دوري، العدو الصهيوني يستخدم السحر الأسود والكابالا ويستخدمها حتى باستعمال جنائمين شهداء، يسرقون جنائمين ويحرقون بعضها ويسرقون الجلود وغيرها، أخبث خلق الله. والسحر وباء حقيقي، ولما يكون الوباء حقيقي والطبيب دجال والراقي دجال هذه مصيبة أكبر، يعني هو تسمّه الأفعى ويمضي إلى من يسقيه السم ويوهمه أنه ترياق، هذه الأمة منكوبة حتى يرحمها الله.

اللهم بارك على سيدنا محمد، اليوم أنا أعتذر لن أكمل فقرة الأسئلة فقط الدرس أقدمه، أرهقني وأتعبني وآلمني لأنني كمن يحاول أن يختصر البحر في نقطة. وأنا لا أريد أن أكشف هذه الأمور هذه أخفيها ببني وبين ربي إلا قلة ممن عرفوها، ولا أروم من وراء ذلك جزاءً ولا شكوراً ولا أريد أن أسأل في علاج، أنا أعطيك القواعد وأنت تصرّف، ليس عندنا إذن في أكثر من ذلك.

أرجو أنّ هذا الدرس نفعلكم ورفعكم ودفعلكم إلى خير، هذه قواعد طبّقوها حتى تفهموا، وعندما تنظرون بعد ذلك إن كنتم ممن وقع في فخ رؤية النور أو فخ بعض الدجالين، فقيّم الأمر بما قدّمته لك، بعلم، أنا

أتكلم كلام القرآن والسنة والعلم وأخاطب عقلك وقلبك، أما عن القدرات أنا لو شئت تصوير مقاطع فيديو عن شيء من قدراتي الحقيقية في الطاقة والروحانية وغيرها أنا سأكون أشهر من ديفيد بلايد وكريس أنجل لأن هؤلاء مجرد سحرة، أما نحن أولاد فاطمة الزهراء، أبناء علي وأحفاد النبي أولاد الحسنين خاصة المندرجين في خط سيدي عبد القادر وآل البيت والأولياء الصالحين وأحفاد عبد السلام الأسمر والخضريون بعلومنا وفهومنا، قوانا أكبر وأعظم، ولكن نضع أيدينا في قيد أراده الله لنا حتى يخرج قائمنا عليه السلام يفتح لنا بذلك باباً، ولكل كتاب أجل إن شاء الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



## الدرس الحادي عشر: فخاخ الدجالين

### مقدمة

السلام عليكم ورحمة الله، أهلاً وسهلاً بكم إلى هذا الدرس الجديد من دروس الدورة التكوينية الخاصة في الطاقة الحيوية واللياقة البدنية وأسرار الروحانيات، الطاقة الحيوية وما يتعلق بها من فنون دفاع من لياقة من نوعيات من الفكر وتطويرات للذات وتحفيز وتدريب وكذلك أسرار من الروحانيات، سمّيناها "أسرار من الطاقة الحيوية والعلوم الروحانية".

اليوم سنتكلم في هذا الدرس العاشر عن موضوع مهم جداً بعد كلامنا عن مسألة السحر والرقية وهو فخ كبير متّسع وقع فيه الآلاف ويقع فيه الآلاف في "فخاخ الدجالين" أو الدجاجة، وكلاهما صحيح.

### منطلق

الحقيقة منطلق كلامي سيكون مما بُثّ البارحة من برنامج تلفزي <الحكاية وما فيها> على قناة تلفزة تيفي، ما بُثّ من حلقة أراها دسمة ومميّزة وشمولية وموسوعية، كان دقيقاً جداً بحكم أنني متمكّن من هذه المجالات المعرفية. وعندما أسمّي كتاباً أو أسمّي حدثاً أو تاريخاً، وأنا أعلم بوجود من يتربص بي ويترصّد ويبحث لي عن زلة، مما لا شك فيه أنني لست بهذا الغباء حتى أعطيتهم فرصة. ورغم ذلك جوقة العميان لا تفوّت فرصة أبداً مهما بذلنا من مجهودات معرفية، من تميّز، لا يفوّتون فرصة للسب والشتيم والسخرية، حتى أنّ البعض كتب لنا: "إن لم تستح فافعل ما شئت"، وآخر أضاف أنّ الإعلام ينصر الجهل والشعوذة، وأخرى كتبت أنني مجرد دجال، وبعضهم يدخل صفحتي ويكتب كلاماً نحن نحذفه ونحظرهم لأنهم مجرد شتم لا غير. هؤلاء لديهم أزمة، إما أنها عقدة نفسية شخصية، أو أزمة في تقبّل التميّز والثراء الفكري لأنه لا يستطيع أن يقدّم مثيلاً له، أو أنهم مرتزقة يحركهم من لديه تخوّفات من هنا أو من هناك، من لديه غايات في هذا الجانب أو في ذاك الجانب.

وفي جميع الأحوال أنا تعمّدت في تلك الحلقة أن أوسّع الإطار المعرفي وأن أتكلّم في قضايا من قبيل صعود الأمريكان للقمر، قضايا السفن الفضائية، وأمور أخرى، أنا تعمّدت ذلك. من بين غاياتي في هذا الأمر هو

أن أجلب إلى منطقتي المعرفية الجميع، المتابع المحب والمبغض. بالنسبة للمتابع المحب الإيجابي الجيد بالإمكان أن تدخل على الانترنت تكتب كتاب Beyond top secret (ما فوق السري جداً)، أو تكتب project blue book أو تكتب اسم دايفيد كلارك والأرشيف البريطاني، أو تكتب مناورات ماين براس ومشاهدات توب كليف، أو تكتب أشهر المشاهدات للسفن الفضائية عبر العالم، وترى دقة ما ذكرته. يمكنك أيضاً أن تذهب إلى موقع To The Stars Academy، يمكنك أن تتابع ما بثته CNN من اعتراف الكونغرس واعتراف وكالة الفضاء الأمريكية في موضوع السفن الفضائية على سبيل المثال.

يمكنك أن تشاهد حلقة خالد الرشيد والعالم الروسي الكبير الذي كشف أن الأمريكيان لم يصعدوا للقمر بالأدلة بالوثائق بكل التفصيلات. طبعاً هذا البرنامج <رحلة في الذاكرة> محارب بشكل كبير وكل مرة يُحذف من غوغل، ولكن خالد الرشيد الذي أحياه يقوم بجهد معرفي رهيب ولم أر له مثيلاً في الإعلام، يقدم حوارات مع كبار، حوار مع تشيرنافين الذي كان أدميرال البحرية السوفياتية كاملة، ولما تكلم عن سنة 46 وعن أنهم عندما طاردوا هتلر رأوا هذا الصحن الفضائي الذي أضاء بقوة وتكلموا عن ريتشارد بيرد، وخاصة إيفاشوف، إيفاشوف هو الذي حمى نسبة كبيرة من وثائق أنينيري أو وثائق هتلر التي أخذها الروس (هو ذكر 500 حافلة)، أنا حتى كتابه أخذته وترجمته عن الروسية باستعمال وسائل الترجمة وقرأته كاملاً تقريباً، ويذكر فيه تفاصيل عجيبة وغريبة عن كيف أن 500 قاطرة أخذت إلى روسيا وعن أن إيفا براون وهتلر لم ينتحرا ثم يتكلم باستفاضة عن الوثب العالي وعما كشفه الأمريكيان وكيف نهبوا الكثير من الوثائق عندما انهار الاتحاد السوفياتي بخيانة داخلية.. هنالك حلقات مهمة دسمة وفيها معطيات كبيرة وكثيرة.

يمكن التأكد من كل معلومة قلّتها من خلال المراجعة والنظر، أو حتى تسأل Chat GPT. تونغوسكا 1908 عندما تكتب له هذا الاسم ستجده يجيبك ويقول لك في ذلك اليوم -وأنا ذكرت 7:17 صباحاً- ظهر هذا الضوء الذي لمع في تونغوسكا على الساعة 7:17 دقيقة في 30 يونيو 1908 بالقرب من نهر تونغوسكا في بوتكامنايا في سيبيريا الروسية، وتجد حتى فيديوهات تتكلم عن هذا الموضوع، أنا أحفظ حتى الساعة، وهذا الحمد لله لدي ذاكرة حافظة قوية جداً وأوظفها في الخير وفي الحق. المهم أنه يمكنك أن تكتب وترى كيف قطعت 80 مليون شجرة في لحظات -وهي ظاهرة غامضة- وكيف قال تسلا أنه هو الذي قام بذلك عن طريق استعمال طاقة الأثير. اقرأوا عن نيكولا تسلا، اقرأوا عن ريتشارد بيرد..

وأنا عندما أقدم هذه المعطيات أقدمها بتصفية دقيقة جداً أي لا أسقط في الفخاخ التي وقعت فيها مايا صبحي ومن شابهها والآن دكتور مصري أيضاً يقول أن الأرض أكبر ما في الكون وغيرها من الأمور، أنقي المعلومات جيداً، لا أتكلم عن الرماديين وعن الأرض المسطحة والأرض المجوفة. الفخاخ التي وضعها الماديون والمخابرات الأمريكية وغيرها في هذه المعطيات أنا أنفطن إليها. وعندما نتكلم عن هذه المسائل أنا ألفت فيها كتباً، لم أنشرها كلها، نشرت منها، ويمكن الرجوع إلى موقعي والنظر فيه. وعندما أتكلم بهذا البيان خلفه آلاف الساعات من القراءة والكتابة ومشاهدة الفيديو، عمل معرفي ضخم، حتى نوصل هذه المعلومات ونخدم بها الناس.



أين ترون نشر الجهل؟ أين نشر التخلف؟ رغم أنّ هنالك مشهديات إعلامية فيها فساد وجهل وتخلف، كل هذا لا يحرك فيكم ساكناً، وترون فيما أقدمه من سمّ معرفي وتفوّق وتميّز ترون فيه ذلك الذي تنسبونه إلينا زوراً من شعوذة ودجل؟! والبعض يتكلم أنّ هذا عرّاف، لا يفرّقون بين علم الاستشراف وبين الدجل والعرافة، ولا يميّزون أنّ هذه العلوم تقوم عليها الحضارة اليوم وأنّ كبار المؤثرين في القرار الدولي وخاصة القرار الأمريكي هم علماء إستشراف وعلماء مستقبلات، كيسنجر عالم مستقبلات وعالم إستشراف، برنارد لويس مؤرخ وعالم مستقبلات وإستشراف، فوكوياما صاحب نظرية "الإنسان الأخير ونهاية التاريخ" كذلك مستشرف قوي جداً وعالم مستقبلات، صامويل هنتنغتون أيضاً نظرية "صدّام الحضارات" هو كذلك يمتلك هذه القدرات، المهدي المنجرة، وغيرهم من كبار العقول، وأنا واحد من هذه العقول الكبيرة بحمد الله على مستوى العالم. لماذا نغضب إذا كان ابن بلدك بلغ هذا المستوى؟! أنت أعلم من كل العلماء الذين لقيناهم؟ من كل هذه القيادات الدولية التي زرناها أو زارتنا؟ من رؤساء الدول ومستشاري الرؤساء والقيادات العسكرية وغيرها، من مشائخ من علماء، من مؤتمرات، بمئات.. فلذلك ليس في الأمر إلا أنه إما ضغينة نفس وحقد وحسد إما عمالة وهنالك من يحرك هؤلاء.

ثمة أسماء معيّنة منذ فترة وهي تسبّي وتشتمني ولا أجيبهم، الشتم ليس هنالك أسهل منه، لا أجيبهم. ولا أشخصن المعركة، أضطر أحيانا أن أنزل صورة فيها اسم الذي ذكر هذا اضطراراً، ولكن في الحقيقة هم لا يعنون لي شيئاً، قافلتني تسير ونباحهم لا يصل إلى مسامعنا. هؤلاء ركزوا على كذبة نشرتها جريدة من الجرائد الصفراء فيها سيرة مزيفة كتبت عني، كتبها حقود كنود جحود حسود، وهذه السيرة المزيفة نشرت في هذه الجريدة أملاً في أن أشتكي وأن أرفع قضية وتشتهر من وراء ذلك، وأنا لم أفعل، وضعتها في الدرج، تنام في درج في مكتبي منذ سنوات ولم ألتفت إليها. وهم أخذوا هذا المقال وأعادوا نشره وأعادوا نشره ثم أعادوا نشره. ويأخذون مقطع أتكلم فيه عن آبائي فيسبّون ويشتمون، ويأخذون مقطع أتكلم وأقول ما الذي يجري من حولنا الحيوانات التي تدور حول نفسها وأمور معيّنة في العالم، وهكذا.. حلقاتنا التي شاهدها ملايين (قراءة 100 مليون تقريباً) عندما تكلمت عن البقرات الحمراء وعندما فضحت هذه العملية التي من بين أدلة عمالتها الاستخباراتية تخرج وتقول: تونس ستصبح كدبي وسيحكمها شاب كان فنان على وجهه شامة وأصبح رجل أعمال. كم أعطاك هذا الفنان الذي كان فناناً والآن رجل أعمال؟ وما علاقته بأمور معيّنة، وبفرسان مالطا، وبمسائل كثيرة؟ هذا ملف آخر. تريدون التحكم في عقول الناس. هل هذه نبوءة؟ هل جاءك ملك وأخبرك؟ هل هذا الملك مغرم بهذا الرجل؟ هذا كله دجل لا أرى فيه غير ذلك.

فلذا حتى يكون الأمر على بيّنة ونعرف ماذا نتكلم ماذا نقول، نقول لهم بكل هدوء: ابحثوا عن شيء آخر وعن لعبة أخرى وعن مجال آخر وعن شخص آخر، لأنكم معي تخطئون السبيل. لست ممن يدعي ولا ممن يكذب، ولست ضحل العلم ولا ضعيف المعرفة، تلامذتي بمئات الآلاف مستوياتهم الفكرية والثقافية عالية للغاية، ولدينا الحمد لله من الكتب ما تعجزون عن قراءته، ومن الإبداعات في جميع المجالات.

والموسوعية وتعدّد الصفات لا يعني الدجل كذلك، الأمر بسيط جداً:

- كي تصبح شيخ: تحتاج إلى خلوات، حفظ كتاب الله، قراءة في الفقه وفي الأصول وكذلك في العقيدة، وتحتاج إلى لقاءات العلماء، إلى سند متصل إلى النبي عليه الصلاة والسلام، وإلى سنوات من البحث. هذا قمنا به وقدّمناه والحمد لله رب العالمين، ما الدليل؟ ادخل على صفحة الشيخ مازن الشريف تابع الدروس، انظر دروس الفتح المحمدي، الدروس البرهانية، المقالات، المسائل العقائدية والفكرية، ومن التقينا من العلماء، ومن أقرّ لنا، مَنْ أسَدْنَا، مَنْ تلاميذنا، وبكل بساطة تأكد وتيقّن. إن وجدت لي خطأ دينياً، وجدتني أفسر آية من القرآن الكريم بشكل خاطئ، وجدتني أتكلم عن التصوف بجهل، إكشف جهلي وافضح جهلي وقل هذا دجال بالحجة: يقول في السطر الفلاني في الصفحة كذا أو في المحاضرة في الدقيقة الفلانية يقول هذا الكلام وهذا الكلام خاطئ وتدلّ على ذلك بعلماء قالوا ذلك وبغيره من المسائل.
- فنون الدفاع: يجب أن تكون متخصص في فنون الدفاع، هنالك فيديوهات عن ممارستنا لفنون الدفاع. إن كنت ممن يمارسون هذا الفن وإن كنت بارعاً فيه، فأثبت لنا إما أخطاء معرفية تاريخية تفصيلية أو أخطاء حركية.
- العلوم العسكرية والاستشرافية ومكافحة الإرهاب: أعتقد لسنوات طويلة جداً وأنا في هذا الميدان ولم يخرج أحد معي في الإعلام ويقول هذا دجال ويثبت ذلك ويخرجني أمام الملا. قدّمت مئات المحاضرات في المساجد، لم يخرج أحد ويبارزني معرفياً وأخرج مطروداً من المسجد، هذا لم يحدث أبداً ولن يحدث أبداً.
- نمضي إلى جانب العلم الروحاني والرقية وغيرها: تابع هذه الدروس وانظر: هل أنا من الدجالين أم أنا من الصادقين؟
- نمضي إلى الشعر: انظر إلى قصائدي في الشعر الشعبي، الشعر الفصيح، العمودي، الحر، اللهجي، الأغاني التي كتبتها، هل تجد في ذلك فتوراً؟ هل في ذلك عوجاً؟ هل تجد في ذلك أموراً غير جيدة، غير صحيحة؟ هل أنا أنحل الأمر؟
- الروايات التي كتبتها، القصص، المقالات العلمية، عن فيزياء الكم، عن الطب.. ولديك دليل مهم جداً: يمكنك الدخول إلى موقع المنارة وتقوم بتحميل كتاب اسمه كتاب <الدروس البرهانية> قرابة 1000 صفحة، قام تلاميذتي بتحويل دروسي التي تكلمت بها إلى مجلّد كبير، اقرأه كاملاً وأخرج لي الأخطاء التي ارتكبتها في فهم الكون، في مسائل الطب، في مسائل المنطق، في العلوم التي ذكرتها عدد كبير من العلوم، أو <دروس الفتح المحمدي> أو <التأملات الفكرية>.
- ميدان الاستشراف: اقرأ كتابي <بصيرة عقل> منشور على موقعي، وانظر المقالات وكيف تحققت بالحرف، في مجال مكافحة الإرهاب، في أمور دولية، في أمور وطنية. ثم انظر إلى ما ذكرته في محاضراتي عن أنّ روسيا والصين ستبادر للتعامل بالعملة المحلية بدل الدولار، أزمة الدولار القادمة، الحروب القادمة، مسألة كورونا وغيرها، وانظر هل أخطأت أم أصبت؟!

الطريقة سهلة جداً للتيقن والتثبت، طالما أنا ألقى دروساً ومحاضرات وأكتب، عندك الأدلة كافية جداً، تحتاج إلى 14 عاماً حتى تتابعها كلها وتقرأها كلها، تحتاج إلى خمس سنوات في موقعي وأنت تقرأ وتفصّل حتى تتمكّن من ذلك، تحتاج إلى ألف سنة حتى تضاهيني معرفة، لأنّ الله يفتح على قلب من يشاء، وبما أنّ الله لم يفتح على قلبك -ولن يفتح على قلبك ولا على عقلك- ستحتاج إلى جهد كبير جداً حتى تبلغ

من الشأن أن تجادلنا في شيء. أما وأنت لا تستطيع، وإن لم تفعل ولن تفعل، وإن لم تفعل ولن تفعل، فإنكم حينها تثبتون أنكم مجرد غوغائيين وحسدة وحاquدين وحمقى، ولا تمثلون إلا ما تمثله الكائنات الوضيعة داخل هذا الملكوت العظيم. ذاك شأنكم وذاك مقامكم وذاك حالكم، فزادكم الله تعساً إلى ما أنتم فيه.

ويأذن الله بالنسبة لما ذكرته في الحلقة التلفزية، سنثبت -وتلاميذنا إن شاء الله سيقومون بالتصميم- ونبين أن ما ذكرناه حقيقة. لما تكلمنا عن البقرات الحمراء، خرج بعضكم وسخر وضحك و "هذا الدجال" و "يتكلم عن الخزعلات" و "ما الذي يقوله".. ثم ثبت أني صادق. لما تكلمت عن ترشيش وتونس أرض الوعد وغير ذلك من الأمور، سببتم وشتتم، ثم تبين أن كلامي صحيح، وهكذا.. وسنستمر بعون الله. وأنا أهيب بتلاميذي أيضاً أن يكتبوا وأن يبينوا ما الذي تعلموه وما الذي فهموه، أن يقوموا بالتعليقات.

هنالك حملات، الآن أي قناة إعلامية أو إذاعة تدعوني سنشن عليها حملة، وربما يقومون بالاتصال، بعضهم في الإعلام الآن وبعضهم في الجامعات. لأنها أحلاف: حلف يتبني الفكر الإلحادي، حلف يتبني فكراً يسخر من أم النبي ومن أب النبي (وخلفه حلف خلفه مخابرات تحركه)، حلف يتبني صوفية مزيفة، حلف يتبني سلفية مزيفة، وهكذا. وأنا أضرب كلاً بكل، كل هؤلاء أنا في حرب معهم لأنها حرب معرفية وحرب من أجل الحقيقة، وليس في قلبي ضغينة شخصية، ولا أبالي بهم. في الحقيقة ما أريده هو أن أوصل هذه الرسالة المعرفية على أجمل حلة وعلى أفضل حلة. والحمد لله آلاف الآلاف ممن يتابعون، ملايين من المتابعين ومئات الآلاف من التلاميذ، والأمر يزداد الحمد لله وتيرة، ولا عزاء للحمقى، ولا عزاء لهؤلاء ضيقي الأفق وضيقي النفس.

وأنا كما قلت أتحداكم أيها الوضعاء إن كان أحد منكم يقدر ويملك أن يثبت علينا كذباً أو يثبت علينا خطأً معرفياً واحداً. أثبتوه، وأنا سأترك الكلام في المنابر والإعلام بشكل دائم ومستمر. أثبتوا أنه عام 1952 لم تقم مناورات اسمها مناورات ماين براس، لم تظهر السفن الفضائية فوق أمريكا ولم تظهر فوق توب كليف ولم يكتب تشرشل رسالة إلى وزير الطيران ولم ينشر دايفيد كلارك الأرشيف البريطاني بذلك ولم يقم معها مشروع Project Blue Book في الولايات المتحدة الأمريكية. أثبتوا أن الناس وكالة الفضاء الأمريكية والكونغرس لم يعترفوا بالسفن الفضائية، أثبتوا غير ذلك!! تونغوسكا أثبتوا أنها كذبة، لم تتم سنة 1908 ساعة 7:17 في 20 يونيو، أثبتوا ذلك! إن لم تثبتوا فاتركونا واتركوا تلاميذنا واتركوا نهجنا.

وأنا أعلم أنكم لن تستطيعوا لا الإثبات ولا الترك، لأن قلوبكم المريضة ومن يحرككم من خلفكم (الذي يتلاعب بكم) -البديدق لا يستطيع التوقف ولو أراد، أنتم ببادق- من يحرككم يخشى من هذه الثروة المعرفية، يخشى من هذه الموسوعية، يخاف من هذا التميز، لا يريدون مفكراً يفهم في الدين أو شيخاً يفهم في العلوم العسكرية والاستراتيجية، لا يريدون معلّم فنون دفاع يكتب الشعر أو شاعر يتقن فنون الكاراتيه والجودو والأيكيدو وغيرها، يريدون التمزيق الداخلي، لا يريدون من يتكلم في الروحانية وفيزياء الكم ويدمج بينهما، في الذكاء الاصطناعي وفي الأصول والتاريخ، لا يريدون ذلك! وأنا أتقن ذلك رغم أنوفكم، هذا فضل الله علينا، يؤتي فضله من يشاء، وهذا ثمر جهد وتعب ومكابدة وسهر طويل.

## معركة وحرب حقيقية

الآن "في فخاخ الدجاجة" إن شاء الله هو كلام عن مجموعة من المتصيّدين، وسنبيّن بعض هذه الملامح حتى يحصّن الإنسان نفسه فكرياً، بعدها سنرجع إلى موضوع الأسئلة إن شاء الله، وإن عثرت على أحد هؤلاء الحمقى إن شاء الله سأجرّه على وجهه بعون الله تعالى، جزاً معنوياً معرفياً ليس جزاً مباشراً، ليس لدينا إشكالية شخصية ولكن لدينا مسألة معرفية، دحض الحجة بالحجة، والله سبحانه وتعالى يقول ﴿فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ ندمغ بالحق باطلهم. ونستمر إن شاء الله في هذه المعركة المعرفية، وهي معركة حقيقية وحرب حقيقية، لأنّ اليوم حرب على العقول وحرب على المعرفة وحرب على العارفين، هنالك حرب على الصادقين من أجل نشر الدجالين.

موضوع الدجالين هذا موضوع خطير، لأنّ الأمر يقوم على نقاط ثلاثة:

1- النقطة الأولى: هي معرفة الحقيقة. معرفة الحقيقة عند هذا العدو تتطلب منه سعيّاً لطمسها وإسكات من ينطق بها. فالمرحلة الأولى أنّ العدو الصهيوني وأعداء الأمة والإنسانية يعرفون الحقيقة، الله يقول ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾، فيقومون بالحجب وبمحاولة إسكات الناطقين بالحق واتهامهم بالكذب، كما اتهم فرعون موسى بأنه يريد الإفساد وقال أخشى عليكم من موسى أن يظهر في الأرض الفساد.

2- المرحلة الثانية: هي معرفة الباطل، ومعرفة الباطل هو علم، علم بالشر وبالأكاذيب وبالتزييف.

3- المرحلة الموالية هي إدماج باطل في حق والتلبس بينهما، فينطق ذلك الباطل بلسان الحق ويبدو وكأنه الحق. وهنا يقوم دور الدجالين، لأنّ الناس تقصد الحق وتقصد طرق الخير والمعرفة والترقي، يقف الدجالون هنا في هذا الطريق ليمنعوا الناس من الوصول.

## 1- فخ الروحانيات والعلاج بالطاقة والتنمية البشرية

العالم اليوم في حال من التعب الروحاني، إرهاق روحاني شديد، اختناق روحي، فالكثيرون يبحثون عن ملاذ خاصة بعد فاجعة الكورونا، ويبحثون عن يهديهم الطريق، الكثيرون اليوم يبحثون عن المخلص، عن العلوم الغيبية والماورائيات، عن التصوف الذي يصقّي قلوبهم ونفوسهم، عن العلم الصحيح الذي يضرب الجهل.. وهنا يتصيّد الدجالون، بآلة يحركها جيش كامل من المعدّين والمبرمجين والاستخبارات وغيرها، تمويل كبير، وسوى ذلك. من يقصد الروحانية لغاية علاج ولغاية تطوير يجعلون له روحانيين دجالين.

أنا قرأت عن دورة تكوينية غالية جداً في أمور فارغة جداً: كيف تحبس الجن كيف تفعل كذا كيف تفعل كذا.. وليس فيها شيء صحيح، إكتشف توأم الشعلة. وتوأم الشعلة طريقة لتبرير وتمرير الخيانة وتمرير الفساد وتمرير الشذوذ بطريقة مأكرة جداً -وهذا أتكم عنه في مرة أخرى- لأنّ هنالك من يروج لهذه

النظرية، وفيها كلام غريب جداً وكلام فاسد جداً، حتى أنّ امرأة رأيته تقول أنّ امرأة متزوجة أحبّت توأم الشعلة، قالت لها: أنت لا تخونين زوجك مع توأم الشعلة، أنت كنت تخونين توأم الشعلة مع زوجك. أي منطق هذا؟! وهذا الفيديو من تونس، من هنا. فأين أنتم الذين تكتبون "إن لم تستح افعل ما شئت" و "نشر الجهل والتخلف"؟ أليس هذا جهل وتخلف وفساد ونشر لخراب البيوت؟ لكنكم جزء من ذلك المشروع، وتروننا نحن مفسدون في الأرض كما رأى فرعون موسى عليه السلام مفسداً وفق نظره هو.

فالذي يبحث عن الروحانيات يجد هؤلاء يتصيدونه، وهم بارعون جداً الحقيقة، مع الإمكانيات الرهيبة التي وقّرها الذكاء الاصطناعي ومواقع التواصل، يسلبون لبّ الإنسان. لديهم قدرة على الإخراج، قدرة على البهرجة على الإبهار، دورات تكوينية مكلفة جداً: كيف تطور روحك؟ كيف تحرر الطاقة الروحانية؟ كيف تتصل بكائنك الروحاني القديم؟ كيف تتصل بحياتك القديمة؟ ينشرون فكر الكارما وفكر تناسخ الأرواح، وبعضهم يعمل في بعض الدول العربية بأموال طائلة، وأعرف قصصاً عن هذه المسائل.

هذا فخ أول من فخاخ الدجالين هو فخ الروحانيات، فخ العلاج بالطاقة، فخ التنمية البشرية، فخاخ معينة.. وهذا لا يعني عدم وجود حقيقيين في هذه المسألة، ولكن من هو حقيقي سيُحارب وسيُشكك فيه ولن يُسمح له بأن يمرّ وأن يمتلك هذه القدرات وهذه الأموال وهذا الدعم. سيُكابد ويحاول حتى يصل، وقد يصل وقد لا يصل، وقد يئأس ويترك المسألة.

هذا فخ مهم ننتبه له ونحذر. ليس كل من يقول لك تعال أقوم لك بدورة تكوينية في الروحانيات وفي تطوير الذات، وكيف تتحول إلى شخص ناجح جداً وذكي جداً ولا مع جداً في ثلاثة أيام، كيف تكتسب ذاكرة النسخة في يومين.. كل الطرق السريعة للتطوير هي طرق خاطئة، تطوير الذات يحتاج إلى مرحلة وملحمة وسنوات وأيام وأشهر ومكابدة واستمرارية. ثم يعطيك شهادة!! أنا كنت أعرف شخصاً أعرفه إنسان عادي، وعندما زارني مرة بزهو وطرب قال لي باريك لي أنا الآن خبير دولي في التنمية وفي كذا وكذا (سمّي لي عدد من الاختصاصات)، قلت له كيف صرت خبير دولي في هذه السهولة؟ قال قمت بدورة تكوينية عند شخص قادم من دولة عربية تقريباً بقرابة 2000 دولار لمدة أربعة أيام، وأعطاه حقيبة وكونه، وقام بالمعقّفين بأصابعه، ثم صار الرجل خبيراً دولياً مع مجموعة، وسيعطي الشهادات لغيره لأنه أعطاه الرخصة ليقوم بالشهاد لغيره. طيب قلت له ببساطة وابتسامة: أنت تشابه بغلاً قام بدورة تكوينية عند الثور في فن الطيران، وأعطاه الثور شهادة معتمدة في الطيران ورخصة في الطيران، لا الثور يطير ولا أنت تستطيع أن تطير. لماذا وضعت نفسك في هذا الحال؟ خبير دولي في هذه المسائل يحتاج إلى أعوام، إلى متابعة ومكابدة وقراءة، تطوير ذهني، ومعرفة بأصول هذه المعارف من أين جاءت كيف طوّرت كيف تفرّعت، وبنجاح شخصي، حتى لما تتكلم عن نجاحك في موضوع، أنت نفسك جرّبتة ووصلت فيه. أما مجموعة بغال تقوم بدورة تكوينية عند ثور محترم جداً ولبق في الكلام ويقدم لهم دروس في كيف تطير وكيف تقوم بالحركة اليمينية وبالأجنحة، وكيف تقوم بحركة لولبية، وكيف تواجه الارتفاع، وكيف تقفز من الجبل.. وأنت تصدّق! حاول أن تحرر عقلك من هذه النوعيات.

## منهج واحد في التشويه

الموضوع الثاني الذي هو فخ مهم جداً اليوم (واليوم بالذات) هو موضوع التصوف. التصوف اليوم بعد أن حورب بالفكر الوهابي التكفيري والسلفية بمدارسها المختلفة، وبعد أن نُكّر على أهله وأئمتهم بالشرك، وما زال فرع منهم يقوم بذلك، وبعد أن حُرّقت زوايا وخُرّبت زوايا (وواجهنا ذلك) ووصل إلى القتل والاعتداء، وبعد أن فُضح هذا الفكر الداعشي التجسيمي وهُتِك ستره وأكل بعضه بعضاً وقامت أنظمة كانت تدعمه بعدم دعمه، وتخلّت المخابرات التي استخدمته واستخدمت فروع من المدرسة الإخوانية في تخريب العالم العربي خاصة سوريا والعراق.. بعد كل ذلك، الناس عادت إلى التصوف.

فسيقدمون تصوف بمناهج:

- من بينه تصوف فولكلوري يقوم على الرقص والعراء وعلى الشطح والجنون والهراء، هذا باب
- تصوف يدّعي في الروحانيات ويدّعي في رؤية النور والتحقق بالكمالات في لحظة

لاحظ، نفس المنهج: هذا البغل الذي قام بدورة تكوينية عند الثور حتى يصبح طائراً، الآخر أيضاً ينتمي إلى نفس الفصيلة وقام بدورة عند فصيلة أتعس في فن ليس الطيران بل الصعود في السماوات السبع، كما أنّ هؤلاء الذين يعطون دورات تكوينية مزيفة في التنمية وفي هذه المسائل في يومين تصبح خبيراً، وكما فعلت السلفية التكفيرية بالمخدوعين بها عندما تحوّل الشاب إلى شيخ في يومين.

أنت كي تكون شيخاً في الدين تقرأ الأصول وتقرأ كتب معيّنة تتعلّم، إلا إن فتح الله عليك بعلم من عنده وهذا يقوم عليه الدليل أيضاً، ولكن تتبّع الأصول وتقرأ عند العلماء وتثني الركب، تجالس العلماء في العقيدة، في أصول الفقه، في الفقه في مدارسهم المختلفة وتتخذ مدرسة معيّنة، تدرس العقيدة الأشعرية أو الماتريدية، فقهاً مالكيّاً أو حنفياً أو غيره أو مقارنة فقهية، الأصول وغيرها من المسائل، وإذا كنت تدرس الحديث تدرس الجرح والتعديل والمتون والأسانيد وأمّهات الكتب وتحفظ نصيباً من ذلك. تحفظ كتاب الله، تكون مدرّكاً للغة العربية، ولهذه المسائل.. يمكن حينها أن تصبح شيخاً.

المدرسة التكفيرية السلفية الوهابية ماذا قدّمت؟ شيخ في Take Away شيخ في يومين شيخ سندويتش: يحفظ آيتين. أول آية سيحفظها ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ هذه الآية نزلت في كفار قريش. "لا، نزلت في الصوفية، كل من يزور ولياً". ثاني آية ﴿أَلَمْ يَأْمُرْكَ فِي السَّمَاءِ﴾ "الله في السماء وحديث الجارية أشارت إلى السماء أين الله؟ في السماء، يجلس على العرش" وتكفير، وتحفظ مجموعة من المصطلحات ترددها بغباء شديد جداً، على أي موضوع: شرك بدعة قبوري رافضي، شرك بدعة قبوري رافضي، يتّخذها ورداً، تقول له: ما أجمل هذا اليوم، يقول لك: شرك بدعة قبوري رافضي، تقول له إنّ ناتج  $1 + 1 = 2$ ، يقول لك: شرك بدعة قبوري رافضي. تكلم في أي موضوع يقول هذه شركيات، تقول له موسيقى جميلة يقول لك الموسيقى بدعة ضلالة وهذا كلام فيه شرك. تقول له زنا الولي سيدي عبد القادر الجيلاني وقرأنا الفاتحة، يقول الفاتحة عند الأولياء شرك وكفر.



تقول له: يا صديقي النبي قال لا شرك بعده، قال "الشيطان يؤس أن يُعبد غير الله في أرض العرب"، ولا وجود لشرك أصلاً، النبي بشّر الأمة أنه لا شرك من بعده وأنه لن يُتخذ من دون الله إلهاً، وغيرها من المسائل.. يقول لك: لا، شرك بدعة قبوري ورافضي. و "رافضي" هذه تحلو لهم، حتى أنه يصبح التشيع لعلي بن أبي طالب أخطر من أي تهمة أخرى يمكن أن تتخيلها في عقلك. وإذا كنت تقول له: يا أخي أنا سيّ ولكني أحب آل البيت. يقول: لا، أنت رافضي تتخذ التقية. يا أخي إنّ النبي قال "بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة" وقد زرته، يقول: لا لا لا، هذا وثن يجب أن يُستخرج من الجامع، وهكذا... نظام، هي نوع من الخوارزمية، أنا ربما سأتكلم مرة عن خوارزميات الغباء والبلاهة، خوارزميات الغباء، برمجية ذهنية يُرمج عليها.

نفس الأمر، إذن عندنا:

- مجموعة يتكلم بين معقّفين وبعد لحظات: أنت في يومين تحرر قرينك القديم وحياتك السابقة، "أنت كنت إوزة في الحياة السابقة تعلّم كيف تسبح" و "أنت كنت قبلها أمير في مالطا".. ويعيش الإنسان في وهم ويصدّقهم ويظن أنه صار خبير تنمية وخبير في التطوير وخبير في هذه المسائل. هو لم يصبح خبيراً في شيء، أخذوا ماله وسلبوا حاله.
- الآخر أيضاً يكفّر أمة لا إله إلا الله في يومين: شمرّ ثوبك طول لحيتك، وإذا جاءه عالم رباني يتكلم في العلوم يقول له وأين اللحية؟ وكأنّ شعر الوجه أهم شيء، أهم من القلب أهم من اللب أهم من العقل من العلم، وكأنّ سنة النبي حُصرت في ذلك، وكأنّ الناس لا يتزيّون بزيّ أوقاتهم. محمد علي الحامي البطل دكتوراه في 1924 من ألمانيا وقُتل في المملكة العربية السعودية وأسس وبني في تونس وناضل، والدغباجي وفرحات حشّاد، لا يملكون اللحية التي يملكها تعساء الوهابية، طالت وقَلّت أحلامهم وسفّهت آمالهم، وهكذا. رغم أني لا أعارض إن كان هنالك مشائخ لديهم ذلك المظهر، أنت حر في مظهرك، أنا أتكلّم عما يجمعنا كقلب وكلبّ وكجوهر، وكعماد بناه النبي في قلوب أصحابه، عماد روحاني، وتأسيس قلبي، وتأسيس منطقي وعلمي، وثورة على الجمود، وثورة على الصنم، وثورة على الأصنام البشرية والحجرية وعلى التصنيفات والقوالب الجاهزة، لكن هؤلاء أعادوا هبل وأدخلوه في الفكر وأدخلوه في العقيدة وأدخلوه في مسائل.
- وأمر آخر: هنالك في التصوف من أرادوا لهم نفس المنهج.

لأنّ الذي يقوم بهذا الأمر هو واحد، نفس المخابرات، نفس اللعبة.

إذن: 1- في الأول نصنع خبير تنمية بشرية وهذه المسائل في يومين. 2- في الثاني نصنع شيخ سلفي تكفيري في ثلاثة أيام يكفّر أمة رسول الله ومستعدّ للقتل وتفجير نفسه. 3- وفي الثالث نصنع لنا صاحب مكاشفات في يوم واحد، بمجرّد تمّد يدك لهذا الشيخ -هذا الشيخ أقوى من برج تسلا أقوى من الضوء الذي ضرب تونغوسكا- بمجرّد تلمس يده المباركة ترى العرش والكرسي وترى نور الله جهرة، حتى الأعمى رأى ذلك، وابن الولي الفلاني (ويتعمّدون اختيار أحفاد الصالحين)، رأيت النور رأيت النور، الحدث الأكبر، رأى النور! وقال طريقي طريقة مشاهدة، من لم يشاهد النور ليس مني.

## 2- فخ التصوف المزيف

طيب، الآن تعالوا ندرس هذا الأمر علمياً ونفككه ونفهمه بعلم. دعنا من الشخصية، أنا لا أبالي إن تبعك مليار شخص ولا أبالي إن كان الكوكب كله معك، لا يُعرف الحق بهذا، لكن عندنا عقول نقيس بها، عندنا كتاب الله وسنة الحبيب عليه الصلاة والسلام وما درج عليه أكبرنا من الصالحين.

لدينا سيدي أحمد الرفاعي يقول: "طر إلى الحق بجناحي الكتاب والسنة"، نفس الكلمة قالها سيدي عبد القادر، ولدينا الجنيد البغدادي شيخ الطائفة الذي ذكره ابن عاشر في متنه عندما قال عن المدرسة المغاربية "في عقد الأشعري وفقه مالك \* وفي طريقة الجنيد السالك"، الجنيد البغدادي الذي أعيد إليه وسُمي شيخ الطائفة لما له من ميزات ومن مقومات، هو لم يكن أعلم أهل التصوف ولم يكن أعلاهم ولاية ومرتبة، ولكن هو كان عمدة أساسية ومرحلة أساسية من مراحل تشكّل هذا الطيف الصوفي وهذا العلم الصوفي. لدينا الكتاب ولدينا السنة، ولدينا الجنيد عندما يقول: "طريقنا هذا مبني على الكتاب والسنة". لدينا محتسب أولياء الله محتسب الصالحين صاحب الحسبة، الذي درّس السيد عبد السلام الأسمر وكان صديقاً للشيخ عبد الواحد الدوكالي ودرسا معاً في مصر، وهو الذي مرّ بتونس ومرّ بمدينة قفصة وخرج من فاس، سيدي أحمد زروق الفاسي شارح الحكم العطائية وصاحب كتاب <قواعد التصوف>، من لم يقرأ كتاب القواعد هذا لا فهم له للتصوف، لا بد أن تقرأه، مع <الرسالة القشيرية> للقشيري وغيره، فسيدي زروق ماذا يقول؟ يقول: "وقد أحصينا أكثر من 1500 تعريف للتصوف تعود كلها إلى الكتاب والسنة".

فكي نقيس هذه المسألة ونتفطن هل هذا دجال أم هذا محتال أم هذا صادق.. وهكذا أنا أطالب أيضاً من يريد أن يثبت عليّ أنني دجال وأني مدّعي في أي مجال مما ذكرته يطبّق نفس القواعد: قواعد معرفية، تفكيك معرفي، تحليل، إحالة إلى المصادر والمراجع، ثم إثبات بإحالات أخرى وبراهين أخرى أنّ هذا الكلام غير صحيح، ويناقد، نرد عليه إذّاً بالعلم.

وأنا عندما أقول: هذه رسالة إلى أبناء هذه الطريقة وشيخهم، حتى يردّوا بالعلم والمعرفة، ونرى من على حق ومن على باطل. وحينها مريد في الطريقة الخضرية سيصبحون مريدين كلهم عند الكركري، أنا نفسي سأكون مريداً له إن أثبت عليّ ذلك. وإلا فأنت راجع نفسك، شيخك لديه يخوت ولديه طائرات ولديه هلكوبتر وغيرها، أموال طائلة وتمويلات، هو لا يبالي بك. ولكن أنا أتكلّم مع الشاب ومع الشابة الذين فُتّنوا بهذا الأمر، ومع الذي يريد أن يدخل، ومع الذي أيضاً ينقد التصوف بحجة هؤلاء، يستعمله دليلاً على أنّ التصوف فاسد بهذا.

أولاً، المشاهدة ورؤية النور، ثم رؤية العرش والكرسي، وقول هذا الشيخ "الكرسي والعرش ملك يميني، ويوم يُكشف عن ساق تعرفوني" في ديوانه.

طيب، نبدأ من الكتاب من القرآن الكريم، النور عندما ذكره الله في القرآن الكريم ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾ أو ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ أو ﴿فَمَرًّا مُنِيرًا﴾، لم يتكلّم عن معانيّة مادية

إلا في القمر ("منير" هنا إشارة إلى طبيعة نوع الضوء الذي فيه). لكن لما قال ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾ لم يقل: فتحو أعينهم فشاهدوا النور.

لم نر آية في القرآن تشير إلى أنّ عبداً من عباد الله يرى العرش والكرسي أو يقول الكرسي ملك يميني. ماذا ذكر؟ ذكر قومًا أذلة على المؤمنين أشدّاء على الكافرين، ذكر قومًا يذكرون الله قياماً وقيوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه، ذكر أقواماً متهجين متواضعين، ذكر ملائكة يخافون ربهم من فوقهم، ذكر إخبارات النبي وأحواله، أمره بـ "يا مدثر" وثيابه فطهر، و "يا مزمل"، ودعاه وأدبه، وعاتبه.. لا نجد في القرآن قرينة واحدة تثبت أنّ أحداً من الخلق كان الكرسي والعرش ملك يمينه، وأنّ الله أعطى هذه الأمور وهذا الحق في الكلام. حتى ذو القرنين لم يبلغ هذا أبداً، حتى الخضر عليه السلام لم يبلغ هذا أبداً، لم يقل لموسى تعال يا موسى انظر النور، لم يقل له طريقي طريق مشاهدة، الخضر صاحب أكبر طريقة للكشف والمشاهدة، الشيخ الدباغ وغيره من أهل هذه المشاهدة.

طيب، نمضي إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام. النبي صلى الله عليه وسلم هل ثبت عنه يوماً أنه قال: "العرش والكرسي ملك يميني ويوم يكشف عن ساق تعرفوني" هل قالها مرة؟ قال "أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد في شعاب مكة"، قال أنا بُعثت معلماً "جئت لأتمم مكارم الأخلاق".

هل النبي ثبت عنه أنه جاءه رجل أعرابي أو جاء رجل من قبيلة من قبائل العرب فقال أمدد يدك أبايعك، ثم مدّ هذا الرجل يده فقال: إشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمد رسول الله، وقال: انظر إلى النور. رسول الله أولى بذلك منك، أنت لست نبياً ولا قطباً ولياً، لم يفعل ذلك النبي عليه الصلاة والسلام.

ولم يثبت أنّ أحداً من الصحابة قال: يا رسول الله لقد رأيت نوراً ساطعاً، أو رأيت نور الله في كوكب، أو لقد رأيت العرش والكرسي. حتى علي بن أبي طالب لم يقل مرة "الكرسي والعرش ملك يميني"، له توسلات بالله ومذلة في حب الله عجيبة وإنابة غريبة. النبي كان يبكي حتى يصبح حوض من الماء من حوله بدموعه وسجوده وإخباته وإنابته وتواضعه.

هل سبق لرسول الله مرة، اثتوني بحديث واحد أو مشهد واحد في سيرة الحبيب عليه الصلاة والسلام أن أتاه رجل وقال تعال أؤمن بك، فقال له طريقي طريق مشاهدة وشاهد النور، انظر إلى النور، هل رأيت النور؟ هل رأيت كوكباً ساطعاً؟ هل رأيت العرش والكرسي؟ بل بلغ ببعض حماهم أن قال "وصعدت إلى العرش وجلست عليه ثم نزلت"!!

هل ثبت أنّ واحداً من الصحابة بلغ الكمال وبلغ استواء الحال بمجرد أنه جاء للنبي؟ يُمتحنون ويُمحصون. وانظر إلى ما حدث لهم في شعب أبي طالب أكلوا ورق الشجر، وكانوا يبتغون غير ذات الشوكة وجاءت ذات الشوكة، وحروب وابتلاءات وغزوة الأحزاب وغيرها، امتحانات، ومسار طويل جداً. أنت عندك G5 يعني بقوة رهيبة جداً DOWNLOADING سريع للغاية حتى أنه مجرد لمسك يرى الإنسان النور ويرى هذه الأمور!!

طيب تعالوا الآن إلى أوائل التصوف: الحسن البصري، معروف الكرخي، الشبلي، الحارث المحاسبي صاحب كتاب <الوهم>، أبو سعيد الخراز -وأعتقد هذا الجاهل لا يعرفهم- سهل بن عبد الله التستري، الجنيد البغدادي، البطائحي، البسطامي، رؤيم بن أحمد الفقيه العابد الزاهد، إلى الغزالي.. هل أحد من هؤلاء المؤسسين للتصوف قال لأحد آخر تعال أريك النور هل ترى النور؟ هل أحد منهم صاحبه أحد فقال أوصلك الآن إلى رؤية عرش الله؟ هل تجد سيدي عبد القادر وسيدي أحمد الرفاعي يقول: أنا الولي الختم وأنا ختم الأولياء؟ هل ادّعى أحد منهم أنه ختم الأولياء؟ "ختم الأولياء" ذكرها الحكيم الترمذي، ولا تكون إلا لرجل واحد هو المهدي عليه السلام، "صاحب الوقت" أيضاً ذكرها أئمة أهل البيت "قائمنا إمام الزمان" ثم تُرجمت "صاحب وقت". لم يقل أحد منهم ذلك، العلاج لم يقل ذلك أبداً، تعال أريك النور أو رأيت النور.

### التصوف الحقيقي والنور الحقيقي

إنما رؤية الأنوار هذه أمور قلبية، ذوقيات. إثنين من الصحابة رأوا ضوءاً ساطعاً في الليل ففرت خيلهم، قال لهم رسول الله تلك الملائكة جاءت تسلم علي. وصحيح أن النبي عليه الصلاة والسلام قال "لو استمريت على ما أنتم عليه معي لصافحتكم الملائكة في الطرقات" لكن لم يقل هذا النور نازل. النور لطيفة إلهية ليس ضوءاً ليس كوكباً. كيف تدّعي أنت أنك مجرد يلمسك يرى العرش والكرسي؟

سيدي عبد القادر كان لديه مكاشفات مع ربه، ولكن كان له إنابة وعلم، يتكلم في الفقه يتكلم في الأصول، أعطونا درس واحد في أصول الفقه لهذا الشيخ. طريقة الكلام أصلاً معوجة وحركة اليد معوجة والحضرة معوجة، هل كانت حضرة سيدي عبد القادر بتلك الطريقة بالشطح وأصوات تشابه النباح؟ شاهدوا وتابعوا ما يُسمّى بالعمارة -ولي فيها كلام- هل كان الشيخ عبد القادر يفعل ذلك؟ الشيخ أحمد الرفاعي القطب الغوث بلغ مرتبة عالية توازي الشيخ عبد القادر، يعني كالإصبعين في اليد الواحدة، كان يقول "أنا أحيمد اللاش، أنا لاش اللاش"، أنا أحيمد اللاش أي أنا لا شيء، أنا لا شيء. وهذا الدعي يقول: العرش ملك يميني وتعال شاهد النور.

كانوا يقضون 40 عاماً و50 عاماً مع الأولياء يتبعونهم ويتعلمون منهم ويصبرون. ولم يكن الأولياء يركزون على الكرامات والمكاشفات، وإن كانت تحدث ولكن ليست هي غاية في حد ذاتها. إنما الغاية والمقصود هو الله والمطلوب هو الله، وكانوا هائمين ذائبين في حب النبي. أين ذكر النبي في هذا؟ أين النبي عليه الصلاة والسلام؟ أين آل البيت؟ قام التصوف على عشق آل البيت وحبهم. اليوم صنعوا لنا تصوفاً وهابياً، تصوفاً ناصبياً يكره آل البيت، لا يتكلم عن الحسين ومقتله، لا يتكلم عن الحسن، لا يتكلم عن الزهراء، يتكلم بمنطق نواصب، بمنطق وهابي أصلاً، منطق تجسيمي يتكلم عن الحلول والاتحاد أن الله حلّ فيه وأعطاه أموراً في الخليقة، قصائد -وسنشرها تباعاً- والله تُخرج من الدين والملة.

هل كان أحد من هؤلاء الكبار: أحمد البدوي، إبراهيم الدسوقي، معين الدين الجشتي، أبو مدين شعيب الغوث، رسلان الدمشقي، عقيل المنبجي، عدي بن مسافر، حياة بن عيسى الحراني، بقا بن بطو، جلال

الدين اليميني، جلال الدين الرومي، نصل إلى ابن مشيش، أبو الحسن الشاذلي، ابن عطاء الله السكندري، المرسى أبو العباس، ياقوت العرش، السهروردي، الشيخ عبد السلام الأسمر، الشيخ محرز بن خلف، جلال الدين السيوطي، وغيرهم.. هل كان أحد يقول: تعال أريك النور؟ هل نجد في طريقة هذا؟ هل قال أحد منهم أنا الولي الختم؟ هل قال أحد منهم الكرسي والعرش ملك يميني ويوم يكشف عن ساق تعرفوني، وأن الله حلّ فيه، وغير ذلك من الأمور؟ هل قام بهذه الحضرات والتفاف؟

ثم تعال نجاوز بك هذا الأمر. غاية التصوف يا بني هو الصفاء والاصطفاف صفوة صفاء واحداً في محبة الله ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾، صفوة وصفاء واصطفاء. أبو الفتح البستي قال: "تَحَيَّرَ النَّاسُ فِي الصُّوفِيِّ وَاخْتَلَفُوا \*\* وَعَدَّ الْبَعْضُ مَنْسُوباً إِلَى الصُّوفِ \*\* وَلَسْتُ أَمْنَحَ هَذَا اللَّفْظَ غَيْرَ فِتَى \*\* صَافِي فَصُوفِي حَتَّى سُمِّيَ الصُّوفِي". فإذا كان هذا الحال، غاية التصوف أن نصفي الإنسان صفاء قلبياً نفسياً روحياً عقلياً، ليستقبل بوارق الحقائق، ويستقبل إشراقات الأنوار الإلهية في قلبه وفي بيانه وفي سرّه، ليتصل بسر نبوي وبآل بيت النبي وبالصالحين السابقين يأخذونه إلى حضرة المصطفى، ثم المصطفى يفتح له باب القرب من ربه.

هذا التصوف فيه "جاءوك"، ليس ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾، إنما ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾. التصوف فيه هذه الرحلة، رحلة من مقام ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ إلى مقام الإنابة والقرب والإخبات في مقام ﴿جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾. من هذا المقام يصلون إلى ماذا؟ إلى "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" إلى مقام الإحسان. يأخذهم الحبيب عليه الصلاة والسلام، بحضرة روحه الشريفة، بحضرات أهل البيت، بحضرات الصالحين الأكابر والأنبياء وأصحاب الأنبياء وأصحاب رسول الله، ضمن ذلك الصفوة، إلى الصفوة، ويصبح من المقرّين.

عندما يصبح من المقرّين تنزل عليه الأنوار القلبية، معارف وعلوم وفهوم وأذواق وأحوال، يقف مع الحق ضد الباطل، يقف مع غزة ضد الصهيونية -لم نر لك كلاماً عن غزة والصهيونية يا هذا- يقف مع الحسين ضد يزيد، يقف مع علي ضد معاوية، لا ريب يقف مع حق ضد باطل، يقف مع فاطمة ضد من ظلمها، كل من ظلمها أياً كان، يقف مع الحسن ابن علي ضد ظالميه، يقف خلف سيدي عبد القادر، يقف منتظراً المهدي ومبشراً به أيضاً ولا يدّعيه لنفسه، يقف مع الطيبين مع المساكين. يعلم، يطور، يهذب، ينشر العلوم والمعارف، تفوح منه أسرار الأولين، عطور وعبق، كلام موزون مرتوب، شعر وأدب، وتمكّن وتمييز ورجولة وأصالة وثبات وأخلاق. تنجلي عليه أنوار الربوبية والألوهية، أنوار معنوية معرفية، وليس يغمض عينيه ويقول له انظر إلى النور. أين أنتم من هذا يا هؤلاء وأين شيخكم منه؟

ثم نجاوز بكم هذا. هب أنه أراكم النور، ما الذي يستتبع عن رؤية النور (إذا كان ممكناً رؤيته حقيقة)؟! إذا كان شيخك يستطيع أن يُريك النور في لحظة ويُرِكَ العرش والكرسي، وتخرج يعطونك كاميرا وتتكلم، لماذا هذا؟ أليس التصوف مقام السر؟ هل أخرج اليوم على تلامذتي وأحدّثهم كيف بلغت أموراً في الطريقة الخضرية وكيف حدث أني أصبحت خبيراً في هذه العلوم كلها؟ هل أحدّث برؤاي ومناماتي؟ لا أحدّث



بذلك. هل أريهم ما أريت لبعض الخاصة في أمور في العلاج وفي غيرها؟ لا أريهم ولا أصورها ولا أبالي بها أبداً. أين السر؟ إذا رأيت النور، أليس هذا سرّاً من أسرار الله بينك وبينه؟ كيف تضع كاميرا وتصوّر هذا الشاب المسكين وهو مسلوب الإرادة؟

"بسم الله بسم الله بسم الله" (بطريقة معيّنة) هل هذه طريقة كان فيها سيدي عبد القادر يقولها؟ هل هكذا البسملة؟ هل هكذا هي الطريقة؟ هل كان الصالحون يلبسون ذلك اللباس المرقّع؟ هل تظن أنها تلك الخرقه هل هي كذلك؟ أقرب إلى LGBT وشركات الشذوذ منها إلى لباس التصوف!! هل كان التصوف لباسه هكذا؟ هل لبسها سيدي عبد القادر؟ هل لبسها رسول الله؟ هل لها سند إلى النبي عليه الصلاة والسلام؟ ألم يلبس سيدي أبو الحسن الشاذلي طيب الثياب وجميلها حتى قال لرجل يلبس خرقه دعياً دجالاً قال: أنت تدّعي التصوف وتلبس هذا اللباس؟ قال: "ثوبك يقول للناس أنا فقير إليكم وثوبي يقول للناس أنا غني عنكم". لماذا تصوّر هذه المشاهد؟ لماذا تسيئون لأولياء الله الصالحين أين الأدب؟ حفيد الولي فلان حفيد كذا يرى النور.. شيخك أكبر من هذا الولي؟ أين الأدب مع السابقين والصالحين؟ أين السر والكتمان؟

والتصوف يقوم على السر والكتمان، المكاشفات تقوم على السر والكتمان، حتى يُفتح عليك مزيداً تكتم. ويقوم على الإذن، لا يجلس يتصدر العلم إلا مأذوناً، ولا يتكلم في الخواص إلا مأذوناً. وفي التصوف علوم خواص وعلوم عوام، العلوم العامة علوم تربوية تزكوية تقوم على الكتاب والسنة، العلوم الخاصة علوم باطنية قد لا يتحمّلها الناس. سيدي ابن عربي لما نشر ما نشر أو الشيخ الدباغ، أخفوا الكثير، أو الإمام الشيخ الرواس عندما تكلم عن بعض الحقائق والرقائق في <بوارق الحقائق> كتابه، ولكن دائماً يُخفون الكثير، يُرمزون، يُطلسمون. أنت تضع له كاميرا: "أنا فلان، أنا أعمى رأيت النور"، "أنا والله رأيت نور الله لما رأيت هذا الشيخ ورأيت كوكباً" والآخر "والله رأيت الكرسي والعرش وصعدت إلى السماء وجلست على العرش ونزلت". الأمور السريعة تعني معنى واحد، أنها خديعة. "الوصول السريع أنك في الباطل سريع". لو كان حقاً ما بلغته بهذه السهولة، ولو كان حقاً ما قال عن نفسه العرش ملك يميني وأنا الولي الختم، ولو كان حقاً ما كان ذلك الشكل والحال، ولو كان حقاً أيضاً لكتمتموه، ثم لو كان حقاً لاستتبّعه أمر آخر.

### السلوك فيه مكابدة وامتحانات

إنّ المكاشفات النورانية وبلوغ أحوال الكمّل من السادات بعد جهد 20 30 سنة عبادة و20 30 سنة مكابدة وامتحانات، تتبّعها نفحات إلهية وعلوم. بمعنى، أنت بعد أن رأيت النور، لا بدّ إن كنت قد اتصلت بالنور الإلهي -لا أتكلّم عن النور المحمدي، لأنها مراحل هي. أولاً أنوار الأولياء، ثم أنوار خواص الآيات وأسرار الآيات وأنوار خدم الآيات، وأنوار الروحانيين والملائكة، وأنوار أنوار حتى تصل إلى النور المحمدي الكامل، ثم من نور محمد تمضي إلى أنوار الألوهية، وهي على خواص: نور جبروتي، نور رحماني،



النور الجبروتي يعطيك قوة في جسمك كبيرة، النور الرحماني يعطيك رحمة كبيرة ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، نور الجلال عندما تجلى على سيدنا علي حمل باب خير..-

فلو أنت وصلت صحيح إلى تلك المرتبة لصرت أعلم الناس. هل أنت بعد رؤية النور صرت عالماً وصرت فقيهاً وتمكنت من فتوحات علمية لا أحد يعرفها حتى تجيبنا عن أسرار في القرآن وعن خواص القرآن وعن خواص في العالم أم لا؟ طبعاً لا، فقط ظننت ظناً.

وعندما أمضي بك أبعد من هذا، ما هو الأثر الاجتماعي والثقافي والحضاري الذي تقومون به؟ ما هي الإضافة التي أضيفت لك من رؤية النور؟ ماذا ينفع طفل في فلسطين الآن أنك رأيت النور؟ ما الذي يخيف العدو الصهيوني أنك رأيت النور (مدعياً لذلك)؟

فهذه الأمور حتى تنتبه، تتفطن أنّ الأمر فيه خدعة.

وفي القرآن الكريم أدلة عن السير والسلوك إلى الله، ارجع إلى كتاب الله وإلى سنة الحبيب عليه الصلاة والسلام. سأبدأ لك بالقرآن الكريم:

- سيدنا إبراهيم رغم علو مقامه وهو خليل الله، لم يصل إلى الله والقرب الكامل وإلى أخذ الأسرار والإمامة إلا بعد امتحانات قاسية: ألقوه في النار، عمّه الذي خالفه، ترك قومه، امتحن بأن لم تنجب زوجته الأولى، وامتحن بعد ذلك بأنّ التي أنجبت له تركها مع ولدها في واد غير ذي زرع عند بيته المحرّم وجرت خلفه وقالت يا إبراهيم أريك أمرك بهذا؟ قال بلى، ثم لما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أنّي أذبحك، ثم بعد ذلك شحذ السكين وقال يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا وفداه الله بذبح عظيم. فماذا يقول الله عن هذا الموقف عن سيدنا إبراهيم ووصوله إلى هذه القطبية وهذا المقام العالي؟ ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ امتحانات ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾. إذاً كيف وصل إبراهيم؟ بعد مشقة طويلة ومسيرة.
- موسى، الله لما يذكر له سيرة حياته، وكيف قتلت نفساً وكيف كذا وكيف كذا، وتمشي أختك وأمك كيف أنها فزعت ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا﴾، قصة، ورُبِّي عند فرعون، وماذا قالت زوجة فرعون وغيرها من الأمور.. ثم قال الله له ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ امتحانات. وأقام عند شعيب عشرة أعوام، لم يقل له أول ما لقيه تعال أريك النور، حتى لما بلغ ألقى العصا، فرّ منها. ودخل امتحانات أخرى إلى آخر حياته، وقبل وفاته بفترة جاءه امتحان مع الخضر عليه السلام وقسا عليه الخضر. لم يعطه هكذا النور، هكذا في لحظة رأى كوكباً ورأى العرش والكرسي. كلام فارغ هذا.
- سيدنا يوسف كيف وصل؟ ألقى في بئر وفي سجن وفتنة النساء، وقطّعن أيديهن، وغلّقت الأبواب وقالت هيت لك، وجاءه أخوه ولم يعرفه أخوته الآخرون.. قصة.
- يونس ألقى في بطن حوت
- أيوب امتحن تسع سنين في بلاء شديد لا يُطاق

- سيد الخلق أعظمهم امتحاناً: الطائف والرمي بالحجارة وإنكار قومه عليه، ووفاء عمه ووفاء زوجته وقرّة عينه، وهجرته وتركه لأحب الأرض إليه، وما جرى لحمزة في أحد "أما حمزة لا بواكي له"، وقطع يدي جعفر، وموت بناته، وموت أولاده.. امتحانات.

التصوف صفاء، واتباع لهذا الأثر الشريف، وإخبات أمام الله سبحانه وتعالى، وتواضع، وتمكّن.

تصوف الأمير عبد القادر الجزائري هل كان عبد القادر الجزائري يقول للذين تبعوه تعالوا أريكم النور؟ هل فعلها عمر المختار؟

فلذلك كل صوفي دجال خزعلاتي يُكشف ويُفضح. أساليبهم معروفة، يوهمونك بسرعة الوصول وسرعة القبول وأنهم خلفاء الرسول، وتجلس معهم إلى الطعام يقول لك الولي الفلاني يأكل معنا الآن. وأنا التقيت من كان يقول لي: والله في الطريق جاءني النبي ويقظة وحدّثني عنك، وأكلم جبريل وأصعد للسماء، ويتبعه قوم!! أنا لم أقل له شيء، قلت له أحسنت وأنت ممتاز، وعجبت لمن يصدّقه.

وفي الخفاء كلهم المهدي المنتظر، المهدي المنتظر المهدي المنتظر، قطب الوقت، إمام الوقت.. بريء منكم المهدي عليه السلام، أعظم حجة وقوة، بريئة منكم الولاية، ليس هذا حال الأولياء، ولا ملامح الأولياء، عندنا فراسة في الوجوه ونعرف، هذا لا وجه ولي ولا وجه قطب ولا وجه شريف أبداً. فليراجع الناس أمورهم.

وأنا أتحداكم جميعاً، بشيخكم، أن تثبتوا أي على باطل، بالعلم والحجة وكلام الأصول، بالكتاب والسنة وكلام أكابر الصالحين والمنطق والحجاج العقلي، أن تثبتوا لي أنّ أحدكم رأى النور حقاً وأنّ شيخكم يُري النور وأنّ العرش والكرسي ملك يمينه وأنه لما يُكشف عن ساق سنعرفه، وأنه الولي الختم وأنه القطب وأنه الغوث، وأنه أيضاً يُري النور بمجرد اللمس، وأنك رأيت كوكباً ساطعاً. احذفوا ذلك الفيديو وكل إنسان يستحي على نفسه. تقضي عمرك تدرس مدرسة أو جامعة أو معهد ثم يتحایل عليك غبي متحيل ويلقيك في هذه المتاهة. لا عندك موقف من القضية الفلسطينية ولا عندك موقف مع أهل البيت ولا عندك وصل برسول الله ولا أنت ذائب في حب النبي عليه الصلاة والسلام، ذائب في هذا الشيخ الدجال غائب عن وعيك.

الأنوار لا تُرى بالعيان ولا تُرى بالحس ولا تُرى بالرغبة، الله يهب سرّه لمن يشاء ويعطي أمره لمن يشاء. ومن رأى كتم، ليس أنك رأيت النور تصوّر الناس فيديوهات، هل تجدون فيديو واحد معرفي علمي؟ وشاهدوا، وأنا لولا حيائي ورجولتي لكنت نشرت فيديو أرسلوه إليّ فيه حركات معيّنة، أقلّ محلل يحلله يعرف ما الرجل وما طبيعته، ولكني أستنكف عن ذلك.

ليست لي غاية شخصية يا هذا، إنما أتكم عن نوع من الصوفية الدجالة، كلهم أدعياء مهدي منتظر، كلهم أدعياء قطبية، كلهم أدعياء وصول سريع، كلهم يتكلمون أنا الغوث أنا القطب أنا شيخ الوقت، وكلهم يتكلمون أنّ الأولياء يحضرون إليهم جهرة. هنالك من يحضر معه الأولياء ولكن هذا حال آخر لا تبغونها، هذه علوم لا تعرفونها.

- أتحدّاك أن تعرف لماذا تغيّرت الضمائر في سورة الكهف عند أهل الكهف ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ﴾  
﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾
- أتحدّاك أن تعرف لماذا كلم الله ذو القرنين وقال ﴿إِنَّمَا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾،  
وأجابه بـ "نحن" ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾
- أتحدّاك أن تعرف لماذا قال الخضر "أردت، أردنا، أراد ربك"
- أتحدّاك أن تفهم معنى "تسنّهُ الطعام" بشكل دقيق علمي منهجي تطبّق فيه قواعد فيزياء الكم،  
وأن تفهم جلب عرش بلقيس بتطبيقات تطبّق فيها جسر أينشتاين روزوين وانبعاج الزمكان،  
أتحدّاك في ذلك.
- أن تعرف طبيعة النملة والهدهد في قصة سيدنا سليمان إن كانت طبيعة في هذا العالم أم في غيره  
وعلاقة ذلك بغواصات هتلر عندما غاصت بالمحيط وبالأرض المجوفة والجدار الذي رآه  
ريتشارد بيرد، أتحدّاك أن تعرف ذلك.

والله ما تعرفه، إذاً أنت لم ترّ النور ولست قطباً، هذا أول إعدادي في مدرسة الأولياء يعرفونه، لو رأيت  
الخضر مرة لكنت فهمت هذه الأمور، وأنت لم تره ولن تره.

وهذا يُقاس عليه، لا أنكم عنه في شخصه، لكن هذه الطريقة خطر ودخلت إلى تونس وتصطاد في أبنائنا  
وتصطاد في أحفاد الصالحين، وقد أغضبني هذا. حفيد الولي فلان رأى النور، والله ما رأيته. والله لو كنت  
تملك المناظرة لناظرتك، ولكن لا تملك من ذلك شيئاً. أنا مكثت 20 عام أطلب إعفائي من إظهار الطريقة  
الخضرية، 20 عام، اسألوا تلامذتي منذ 20 عاماً ماذا كنت، كيف كنت أكتمها، وأنا تقريباً 16 عشر سنة  
أكتّم موسوعة البرهان ولم أطبعها لليوم، 5 سنوات أكتّم فيديو الراية لأني لا أريد من ذلك شهرة ولا شيء.  
أنا قاعدتي "فليتك تحلو والحياة مريّة" \* وليتك ترضى والأنام غضاب \* \* وليت الذي يبني وبينك عامر  
\* \* وبين العالمين خراب \* \* إذا صحّ منك الودّ فالكلّ هالك \* \* وكلّ الذي فوق التراب تراب". قف  
إنتهى.

### 3- فخ التشيع المزيف

نمر إلى فخ آخر من فخاخ الدجاجة والدجالين. الآن، الناس صارت تميل إلى آل البيت، والانترنت مكّنت  
من كشف حقائق وأمور كثيرة. هنالك من يرغب أن يذهب إلى آل البيت، أن يذهب إلى حبيهم، مسيحيين  
(جورج جرداق) وغيرهم، سنة، وشيعة.. طيب، تحبون آل البيت، سنأتيكم أيضاً بنفس المنهج.

تريد أن تحب آل البيت عليك أولاً أن تنزع مذهبك الذي كنت فيه، تتبرأ من الصحابة وتخرج من مذهبك،  
لماذا؟ هل قال جعفر الصادق لأحد عندما أتاه: اخرج من مذهبك ومدرستك؟ إن كنت صوفي، جعفر  
الصادق قال "الصوفية أعداؤنا"، من قال لك أنه قالها؟ كيف أنّ الإمام الرضا هو شيخ معروف الكرخي،  
وسيدنا علي شيخ سيدنا الإمام الحسن البصري، وسيدنا مالك أخذ عن سيدنا جعفر أصول العلوم  
والتصوف وتكلم في التصوف، وجعفر يكره التصوف؟!

ثم بعدها يمشون به إلى أحابيل تاريخية وعلى رأسها كسر الضلع، هل يُعقل الأسد الغالب علي بن أبي طالب أحد يلمس شعرة من فاطمة وهو يشاهده ويضرب على فخذه؟ والله كان أحرق جزيرة العرب كلها. ولا صحابي ولا واحد قادر يقف ثانية أمام علي بن أبي طالب أبداً، الوحيد الذي كان يمكن أن تكون بينهم مبارزات جميلة هو حمزة أو أبوه أبو طالب أو النبي عليه الصلاة والسلام. علي وما أدراك ما علي؟! أسد الله الغالب علي بن أبي طالب. يبتزون بها مشاعر السذج. ثم يعمد إلى الحسين فيضرب رأسه ويفلقه بسيف. ثم يعمد إلى بعض الرموز عمر الأكرف ابن علي، يستبونه، تدعي التشيع لعلي وتسب ابن علي؟ يعمد إلى جعفر الزكي يستبّه يقول "جعفر الكذاب"، تسب ابن الإمام وأخ الإمام؟

ثم أتعس من ذلك أنّ هنالك مخبرات صنعت -وعلى رأسهم المدعو ياسر الحبيب- صنعت نموذج للسب والشتم والكرهية: قلب يزيد واللسان يقول يا حسين. ويفرضون مسائل، وفيلم الزهراء أرادوا به التشييت والتمزيق، تمزيق الشيعة في بعضهم، وتمزيق السنة وضرب الصوفية، لأنّ الصوفية يزاحمونهم في حب آل البيت، يشوّهون أهل التصوف. ينكرون على أولياء صالحين، قرأت لبعضهم يقول "عبد القادر ليس شريفاً أصلاً"، كيف؟ إمام الشيخ عبد القادر.

ضيّقوا مفهوم الإمامة، سيدنا إبراهيم قال "ومن ذريتي" الله استثنى من الإمامة الظالمين فقط، إذاً كل ذرية إبراهيم نالت من الإمامة نصيباً. وكل ذرية النبي نالت من الإمامة نصيباً، وكل أبرار أمتنا نالت منها نصيباً، لكن على مراتب.

- إمامة عامة ورثها الإمام علي عليه السلام وأورثها الحسن ثم الحسين وأخذها في الختام المهدي، إمامة كلية.
- إمامات متفرعة أخذ منها الحسن المثنى (كان سيد بني هاشم في زمانه)، أخذ منها عبد الله الكامل أول مولود للحسين، أخذ منها مولاي إدريس.
- إمامة فقهية أخذها الإمام مالك، أبو حنيفة، الليث ابن سعد، الأوزاعي، سعيد بن جبير، سفيان الثوري، عبد الله بن المبارك.
- إمامة في التصوف في القطبية أخذها الشيخ عبد القادر الجيلاني، إمامة غوثية، وغيرها..

لي كتاب فصلت فيه 70 نوع من الإمامة، وإن شاء الله أنشره لم أنشره بعد. ضيّقوا الواسع! لا أريد أن أخوض في موضوع المهدي المنتظر وهل ولد أم لم يولد وقصص.. ولكن أنا لا أكذب جعفر الزكي وأصدق رجلاً دعياً حاربه وآذاه، الموضوع هذا أتركه لوقته.

فهذا ممّول من مخبرات معيّنة لديه مال كثير ويعمل على ضرب التشيع وحب آل البيت وتشويه المحبة. وينشرون التطبير وينشرون القصص المزيفة، ويتهمون ويتكلمون كلاماً سيئاً عن زوجات النبي لا يرضاه رسول الله وعن أصحاب النبي لا يرضاه رسول الله. نعم، أنا على علم بهرشة وعلى علم فيمن نزلت آية الإفك وقلت أنها في السيدة ماريّا وابنها، وعلى علم بالسقيفة وبرزية الخميس ولي موقف من ذلك، هذا واضح أي فيه رغم أنني في المدرسة السنية، واضح وجلي، لي موقف من فدك واضح وجلي، أنا مع فاطمة وعلي في كل أحوالهم. ولكن سيدنا علي لم يكن لغان ولا شتّام ولا غدار ولا ختال، ولا تلاعب بالعقول

والنفوس، ولا كان صاحب ضغينة، ولا كان حقوداً، حتى ابن ملجم هذا الحقير الوضيع الذي قتله والذي النبي بشّره بجهنم من قبل، وقال "أشقاها أحيمر عاد وذاك الذي يقتلك"، سقاه من لبن شرب منه. جعفر الصادق قال "حدثوا الناس عن أخلاقنا، إنهم إذا عرفوا أخلاقنا أحبونا".

كن سنياً وأحب آل البيت، كن صوفياً وأحب آل البيت، ولا تبالي بأحد، ليس شرطاً أن تغير مذهبك. كن شيعياً كن محترماً واحترم العلماء واحترم الصالحين، لا تسبّ الإمام مالك، لا تقل أنّ أبا حنيفة كان يبغض جعفر وناظره، كان يحبه وكان يوقره وتلك القصة غير صحيحة. لم يقتل المأمون الإمام الرضا، أنا حققت في الأمر جيداً، لا نظلم. لا تسب عمر الأكرف ولا تسبّ جعفر الزكي، اترك ولد علي واركأ أبناء علي ودعك واخرج من هذا الباب، اخرج منه، لست أهلاً له ولست كفؤاً له. لا تردد كسر الضلع لم يحدث أبداً، ثمة مظلمة موضوع آخر.

**ولا نحصر الناس في المظلومية لأهل البيت**، الحسين أكبر من يوم مقتله، أكبر من كربلاء وأكبر من وقعة الطف، الإمام الحسين أكبر من كل تلك المسميات. الإمام الحسين لديه حياة ومسيرة وعلوم ودّرس في مسجد جدّه فترة.

ولا تتهم الحسن أنه كان يتبع النساء وقُتل في فراشه، وتركز على الحسين وتنسى الحسن. الحسين ليلة قتله قال لزَيْنَب "أبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني". الحسن وما أدراك ما الحسن! الأبوة والشموخ والإباء والعظمة والصفة النبوية والأنوار الإلهية والثناء والجمال والبهاء. الحسن وما أدراك ما الحسن بن علي ابن أبي طالب، الزكي ابن الزكي، من شابه خُلُق النبي وخلقة النبي، وورث الفروسية عن علي، ورث النور والطهر عن فاطمة، أخو الحسين وكأنه توأمه، محبوبه وحبيبه، الذي جاءه لحظة احتضاره وقال كيف أنت يا أخي؟ قال "أنا كما تراني في آخر أيام الدنيا وأول أيام الآخرة، وا حسرتي على فراقك وفراق الأهل والأحبة" ثم أغمض لحظة ثم قال: "أستغفر الله من هذا الكلام، بل وا شوقاه إلى أبي وأمي وجدي".

اقرأ التاريخ، اقرأوا الكتب، لا تكن شيعي جاهل، لا تكن صوفي جاهل، اقرأ. هذا يريك طريق الكراهية قلبه قلب يزيد بن معاوية، والآخر يريك طريق الداهية ويريك الأنوار المزيفة الشيطانية. وعلى ذكر قصة النور، الخبر الذي فيه أنّ النور الذي تجلى على سيدي عبد القادر - وإن كنت أنكر الخبر - لكن فيه شيء من دليل عن أحابيل الشيطان.

نحن نحب آل البيت دون تعصبية، لا نسجن آل البيت في مسألة المظلمة، ولا ننطق بالترهات الموضوعية في الكتب، ولا نأتي لشق من أبناء علي أو أبناء النبي ونتهمهم لأنهم يخالفون فكرنا والمنهج الذي أظهر وعمل عليه. لا نضرب رؤوسنا بالفؤوس وبالسكاكين وبالسيف ونقول نحن نفتدي الحسين بدمنا، الحسين غني عنك وعن دمك. ولا نقوم بحركات معيّنة، ولا نملاً القلوب حقداً وندعو طفل صغير حتى يسب الصحابة، ونمرّق شمل الأمة، وننشر علوم الخاصة على العامة، ماذا سيستفيد عامة المسلمين اليوم إن تكلمت لهم الآن عن السقيفة وفصلت وأصلت؟ يخرج المهدي عليه السلام يتمّ المسألة. نعم لي موقفي كعالم أنا كمدقق وأشير إشارات، ولكن لا أركز في هذا الأمر، علي أكبر من الخلافة المادية، إمامة علي عليه السلام أكبر من ذلك. هذا منهجي. إحدروا أمثال هذا ياسر الحبيب.



#### 4- فخ أدعياء المهودية

الفخ الموالى أدعياء المهودية، دجالون كبار. عبد الله هاشم في بريطانيا وآخر في العراق وآخر في اليمن، قبلهم خرج البهاء وأحمد القادياني وادّعوا النبوة وادّعوا المهودية واشتغلوا مع العدو. القاديانية من أسسها عدم قتال المستعمر، البهاء دجال ودُفن عند بني إسرائيل، والآن البهائية والقاديانية منتشرة جداً، وفيها ادّعاءات مهودية.

وكذلك أدعياء المهودية الجدد، أنا طلب مني بعض مساعدي عبد الله هاشم أن أناظره، شاهدت مناظرة له مع شيخ سلفي كأني أشاهد فيلم كوميدي مضحك جداً، وقال لي بالحرف، وأنا سايرته قلت له ومن يكون شيخكم هذا البطل العظيم المهدي الجديد؟ ونشرت مقالاً: نفس حركات الدواعش، نفس حركة أبو بكر البغدادي، نفس الملابس السوداء، مع فتيات جميلات وفي المكان الذي يلقي فيه الخطب حاضرين في الصف الأول، لعبة لإنتاج دين جديد، مع مشروع الإبراهيمية، إنتاج مهدي مزيف، هولوغرام مهدي مزيف، Chat GPT مزيف، ويتبعه السذج والحمقى.

قال لي: هذا هو المهدي السني الذي سيولد في وقته، وهو ممثّل المهدي الشيعي، بالله شوفوا لنا حل في هذا الموضوع!! وممثل المهدي الشيعي 12، فصار مهدياً وصار من ال 12. أليس هذا بربكم دجلاً؟ يتكلم بالإنكليزية ولا يتقن العربية، و "أبي محمد وجدي". أنت لست شريفاً أصلاً يا بني، أنا أعرف الأشراف بالشكل، أنا نسابة وعالم وأفهم حتى بمجرد الملامح. فيظهرون بهذه الحلول وأموال كثيرة جداً وقنوات. وأنا اليوم أفتح الجبهة على الجميع، سبوا كما تستطيعون وحاربونا وناظرونا، أنا لا أقبل مناظرة مع التفه لا محالة.

أنت تهين قصة عظيمة، دعني أوضح لك هذه النقاط حتى تفهمها ولا تقع في هذا الدجل وأفصل لك في الموضوع المهدي فصلاً سريعاً كاملاً.

أولاً المهدي ليس عقيدة شيعية أو ابتكار ابتكره الصهاينة أو الشيعة، المهدي وارد في الحديث النبوي، متواتر حديثه عندنا أهل السنة وعند الشيعة، وإن كنت أنا أدعو إلى **المحمدية البيضاء التي تفوق السنة والشيعة**، لست سجين التسنن ولست سجين الأشعرية، وإن وجدت ما أنقده سأنقده، ولست سجين التصوف، الصنمية كلها أنا أكسرها. نحن تحت المحمدية البيضاء التي دعا إليها الإمام الكاظم عليه السلام.

المهدي إذاً حقيقة محمدية إلهية، أشار الله إليه في ﴿وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، إذا كانوا سيدخلون إذاً هذا جيش لا بد له من قائد، القائد لا يمكن أن يكون إلا من أهل البيت لا يمكن أن يكون من أهل يزيد على سبيل المثال. الله لم يسمّه، سمّاه النبي مهدياً، والمهدي صفة وليست اسماً، صفة متعلقة بظهور معيّن. ولا يُسمّى بهذا الاسم ولا يُلقّب بهذا اللقب ولا يُكَنّى بهذه الكنية إلا بعد الكمال، بعد الظهور. معجزة إلهية، بداية العلامات الكبرى للساعة. طيب هذا نؤمن به قلبياً.



تعال الآن إلى الجانب العقلائي والاستراتيجي: الذات مجهولة والقضية مؤجلة، والواجب أننا نعمل على خدمة هذه القضية من خلال تطوير أنفسنا ونشر العلم والمعرفة واليقظة والوعي، مع ترصد ملامح هذه الذات، دون تعيين. كل من عيّن هذه الذات خطأ في هذا الجانب أو في ذاك.

نأتي بالرواية الشيعية: إذا كان المهدي قد وُلد من قبل وهو ابن الإمام الحسن العسكري، فهو على وجه التعيين الواقعي، الآن غير موجود. بمعنى لا يتدخل الآن بجيشه من أجل نصرة أهل غزة لأنه لم يؤذن له بذلك، وإلا الله غني عن المهدي وعن غيره، الله له قدرة سبحانه وتعالى يمحوهم جميعاً ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ أو يرسل جبرائيل والملائكة كما أرسلهم لقوم لوط، لكن لكل أمة أجل. إذاً هذا الجيش المادي كما أنّ سيدنا عيسى أيضاً ليس له وجود مادي اليوم، وإن كان مرفوعاً ونؤمن بوجوده مرفوعاً، ولكن التعيين المادي الاستراتيجي العسكري التفصيلي ليس له وجود. يقولون: هل تقوم الأرض دون حجة؟ والبعض لاقاه هذا يخصصك أنت إن كنت لقيته، وإن كان صح ذلك، لأنه في اعتقادي الشخصي هذا غير صحيح. هذا اعتقادي الشخصي لا ألزمك إياه، إن كنت شيعياً اثنا عشرياً هذا شأنك، ولم يكن كل الشيعة على هذا المنهج على فكرة، ولكن ذاك شأنك. ما يجمعني بك أنّ هذا الرجل سيظهره الله، وهو ابن فاطمة وعلي والحسين وابن رسول الله، الباقي أنا أقول لك لا أؤمن بذلك، ولك الحق أن تؤمن به، في جميع الحالات لم يتم الظهور بعد.

نأتي للرواية السنية: المهدي عليه السلام يولد ويتطور في مكان ما، مع ترجيحات، بعضهم يرجّح تونس، بعضهم يرجّح المملكة العربية السعودية أو الحجاز، هذه ترجيحات. أنا لي ترجيحاتي الخاصة أخذتها عن الصالحين، عن إشارات نوستراداموس عن إشارات سيدي أحمد أبو بكر وغيره، وهذا يخصني، ولكن لو كان الأمر على غير ذلك في المستقبل إذاً أنا أخطأت في التقييم.

طيب، **المهدي عليه السلام يُظهره الله بمعجزة**. حتى إن وُلد لا يمكن أن يظهر قبل الظهور، بمعنى لا يمكن أن نسمع عنه أنه لديه مجمع الآن على الفيسبوك ويحاضر ويقول أنا المهدي لكني أنتظر الإكمال، هذه إهانة للحضرة الإلهية، إهانة للمهدي نفسه. عليه أن يختفي وأن يُخفي نفسه ويُخفي سرّه كما أخفى يوسف نفسه عن إخوته، هو يوسف ولكن أخفى نفسه، حتى أتمّ الحكمة قالوا "إنك لأنت يوسف"، الآن عرفوه، أخذ حكم باطن ثم حكم ظاهر بأمر الله.

كيف تتمّ هذه الأمور؟ إعجازية، إعجاز. هل بنو إسرائيل يؤمنون بذلك؟ نعم يؤمنون به، ويعملون على عدم تنفيذه أو منعه وعلى إظهار بديل مزيف، بقرات حمراء والمشيح. هل يؤمن بنو إسرائيل أنّ المسيح هذا تونسي؟ نعم يؤمنون بذلك، بتصريح ربّي (موجود الفيديو في فرنسا). هل ذلك يعني أنهم على حق؟ ليس قاعدة. هل ذلك يعني أنه بالاحتمية في هذه الأرض أو في تلك؟ ليس قاعدة. قد يكون له أصول، قد يكون أقام، قد يكون مهاجر، أمور كثيرة يعني.. قد يكون له أصول من بلد ما ويقيم في غيره. الأمر معجزة، الأمر ملغز ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾ هذا إلغاز إلهي، لو نطّقه على المهدي سنقول: روح عليا تحلّ في جسد طيني ويلبّس عليها حتى أنك لو تراه مباشرة لا تعرفه، يظهر بصفات أخرى لعله يظهر عالمياً يظهر شاعراً يظهر رياضياً.. الله أعلم بأمره، هذا ليس شأني ولا شأنك.

ما يهكم أنت كمؤمن وكما عليه السابقون من قبل، النبي قال "ما من نبي إلا وحذر قومه من الدجال"، أننا نستبشر بهذا الفتح المبين وبالوعد الصادق، ونأمله وندعو الناس أن تأمل بالخير القادم، والله يقول ﴿الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، ونطور من أنفسنا. جاء في زماننا مرحباً، لم يأت في زماننا الله سبحانه وتعالى يتولى الأمر. ولكن حتماً سيظهر الله رجلاً من ذرية النبي، وحتماً لن تقوم الساعة حتى تظهر الحقائق كلها تاريخياً، وحتماً سيقيم العدل وسيؤخذ بحق أهل البيت وبحقوق الذين أخذت حقوقهم، وستعلو الراية الإلهية. والإشارات القرآنية هنا بالآلاف، إشارات كثيرة تتبعتها عن الوعد والعذاب وغيرها من الأمور، حتمية، ومتعلقة ببني إسرائيل ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾. فلا بد أن نفهم هذه المسألة.

أما أن يخرج لك الآن هذا عبد الله هاشم أو غيره ويقول لك أنا المهدي، أو الكركري يقول لك أنا الولي الختم مشيراً أنه المهدي بطريقة ذكية. لا تتبع أحداً من هؤلاء، ليس أحد منهم بمهدي، المهدي الحقيقي مخفي، سواء كان قد وُلد على طريقة الشيعة أو وُلد على طريقة السنة أي في وقته أو لم يولد بعد، في كل الحالات لا وجود له مادياً بصفته كمهدي. ممكن موجود بصفة أخرى قبل أن يكتمل، ممكن موجود بمعنى الملك ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾، طيب هل هذا الرجل في حال "لبسنا عليهم ما يلبسون" هل يمكن أن أكتيه بذلك الملك؟ لا. لكن الملك مخفي. هذا نموذج إلهي، أمثلة إلهية، مخفي في ذلك البشر، والبشري مخفي بطريقة ما.

فهذا نتركه لوقته حتى يُظهر الله أمره، والله على ذلك قادر. لا يُعجز ربنا شيء، نحن لا نستكثر، لا نستغرب الأمر أو نجعله معجزة لله، الله قادر على الأساطيل الأمريكية وقادر على كل شيء. هذا كويكب صغير، عاصفة شمسية واحدة تقضي عليه وعلى الكواكب المجاورة. وما هذا الملكوت إلا ذرة عند الله سبحانه وتعالى، له ملك من ملائكته لو صفق بيديه لجعل هذه السماوات كلها عجينة، النبي رأى بعض الكائنات في الإسراء والمعراج رهيبة وعظيمة، رأى جبريل بين المشرقين والمغربين، ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾، بصورة من أعظم ما يمكن أن تتخيله. وكل ذلك عند الله نقطة، هباء وفناء، وكأنه عدم، فلا نستغرب من ربنا شيء. ولكن لا نقع في الأوهام، لا وجود بيننا اليوم لمهدي، قف انتهى، لا هذا ولا ذاك ولا ذاك ولا ذاك أبداً. نترك الأمر لله ونعمل على تطوير أنفسنا، وهذا عمل صعب جداً تطوير العقل والنفس والذات إلى غير ذلك.

## 5- فخ دجاجة العلم

الدجال الأخير ربما الذي سأذكره اليوم هم من دجاجة العلم، وهم على فروع.

دجاجة يقولون: السنة النبوية محرّفة، ومحمد القرآن ومحمد السنة، سيئون الأدب مع رسول الله، يُنكرون السنة بالقطعية والكلية ولا يدعون إلى تمحيصها وتدقيقها وتنقيتها كما ندعو نحن، وإلى تنقية السيرة وتركيتها وتهذيبها ونزع المفترى على رسول الله فيها. هذا واجب تحقيقي تعديلي، كما واجبنا في

نزع الافتراءات الإسرائيلية في التفسير القرآن. لا، هم هدم كامل. والآن نقيم مركز تكوين في مصر والتشكيك في البخاري بالكلية وفي الحديث بالكلية، هذه مدرسة هدم.

والذي يشكك في نسب النبي إلى أبيه عبد الله ويتهم السيدة آمنة ويقلل الأدب معها.

والمقابل: الفكر الناصبي أن والدي النبي في النار حاشاهما من ذلك، وأن عمه أبو طالب في جهنم، هذا فكر أموي عفن.

على الجانب الآخر هؤلاء يدعون العلم والتحقيق والتجرد والمنطقية.

من يستفيد من هذا؟ العدو الصهيوني والذين يحركونكم. دجاجة، دجالون، كذابون أفاقون، ونجيبهم إن شاء الله.

كيف تثبت أن أب النبي ليس أباه؟ يعني الله سبحانه وتعالى يُخدع يختار نبياً من نسل غير طاهر؟ وأنت تفتنت لذلك؟ لا أبو جهل ولا كبار قريش تفتنوا، ولا أعداء النبي، لا أحد منهم قال له أنت لست ابن أبيك!! تمنيت أن يكون هناك موقف رسمي، ولكن هذا أمر أتركه جانباً.

المهم أنا شخصياً بنسبي ونسبتي إلى النبي عليه الصلاة والسلام وانتمائي له دماً، والذين يشككون في نسبي، والله ببساطة أدرس ابن أبي الضياف تجد لقب الشريف على رأس القائمة، اذهب وحقق وانظر في الألقاب الشريفة، كلّف نفسك قليلاً من الجهد. ومن بياننا نُعرف، هذا موضوع آخر. المهم أننا نحن نقف مع النبي عليه الصلاة والسلام ومع آل بيته ومع أبيه وأمه وعمه أبي طالب عليهم السلام جميعاً.

آخرون بحجة العلم يقولون لك: نصّدق العلم ونكذب الدين، اختار بين العلم والدين. يستعملون المشهد الداعشي لتبرير أن الإسلام دين دموي، ويمشون للإلحاد وأمور أخرى لا أخلاقية ليس هذا وقتها. فلا تصدّق دوكينز وسام هاريس ودانيل دينيت ونيل ديغراس تايسون وستيف هوكنز في مسائل الإلحاد، لقد كذبوا جميعاً، ورددت عليهم في كتاب مبسّط <الإلحاد بين الحقيقة والوهم> منشور على موقعي ولي بعض المحاضرات في هذا الباب.

دجاجة بإسم العلم بإسم الحرية، جعلوها عهراً وفساداً. بإسم الدراما في رمضان جعلوها دم وقتل وسفك ومخدرات، تدمير المجتمع من الداخل وتدمير أخلاق المجتمع. أدعياء نبوة أفارقة أيضاً يحلون في أوطاننا ويخربون، أدعياء علاج للسحر، دجاجة كثر، أدعياء روحانية.. هذا العالم مليء بالدجالين.

## خلاصة

هذا العالم كالبحيرة المائية المليئة بالتماسيح، احذر، اعرف حيث تسير. لا تضيع وقتك، لا تضيع جهدك، لا تضيع عمرك خلف دجال. دجال يدّعي التمسلف يجعلك إرهابياً تفجر نفسك وتكفر أهل القبلة وتكره كل الناس، دجال يدّعي التصوف يخدعك ويأخذك إلى نور مزيف وأحوال مزيفة وشطح وردح ونطح

وهزال فكري ومعرفي وضمور كلي وعصبية، تعصب وتطرف في المحبة. دجال شيعي يأخذك إلى اللطم والتطهير وسب الصحابة والإدعاء على السيدة فاطمة في أمور لا يمكن أن تكون حدثت والإدعاء على بعض زوجات النبي في أمور لا يمكن أن تكون حدثت، واتهام بعض أبناء علي أيضاً كما قلت سيدي عمر الأكرف وسيدي جعفر الزكي وغيرها من الأمور.

أنا شهدت شيخ شيعي يتكلم في عمر الأكرف كلاماً سيئاً قبيحاً، ناسياً أنه ابن علي من صلبه، هو يرجو شفاعته علي ويسب ابن علي، هل يرضى الإمام علي بذلك؟ وما أدراك بالتاريخ أنت؟ وما أدراك أنّ الذي كُتب صحيح؟ وما أدراك أنه خان الحسين؟ وما أدراك أنّ الحسين لم يتركه عمداً وأمره أن يبقى حتى يسدّد عنه أموراً من أمانات الناس وغيرها. ما يدريك؟ ما يدريك أنه لم يكن يمثل في دور ما؟ أنت جاهل. ما يدريك أنّ جعفر الزكي ورد فيه حديث "يخرج من أولادي جعفران أحدهما صادق والثاني كذاب" ما يدريك أنه كذاب؟ لأنه قال أن ابن الإمام العسكري قد توفي؟ ما يدريك؟ تدخل بين أبناء النبي أنفسهم؟

فالمهم، دجال يدّعي تشييع، دجال يدّعي تنمية بشرية وتطوير وهذه الأمور، دجال يدّعي روحانيات، دجال يدّعي أنه المهدي المنتظر والملائكة تأتيه وتكلمه ويأكل مع الأولياء، دجال يدّعي القطبية والغوثية وأنه القطب الغوث. ما دمّت أعلم منهم، أنا أولى بها، ولكن لا أقولها عن نفسي، لا أنا ولي ولا قطب ولا غوث ولا شيء من هذا، أنا تراب أقدام الصالحين، مجرد ذرة غبار من غبار السيدة فاطمة ومن آل البيت ومن سيدي عبد القادر وهؤلاء، نفحة خضرية، نفحة محمدية بسيطة، ولكن أنظر التجليات. هلك الإنسان إن كان يرى نفسه، أحياناً في بعض الوجد والقصائد موضوع ثاني، كلام الروح العميق موضوع آخر. أما استراتيجياً ومعرفياً وواقعياً، لا يتعامل الإنسان مع نفسه أنه ولي وبلغ الكمال والكون والعرش ملك يمينه. لا، أنت جندي، أنا جندي، أخدم هذه القضايا، بإيمان بيقين، لا أخشى في الله لومة لائم.

ليس على سطحها ولا تحت عرش الرحمن من يُخيفني أبداً، لا نار جهنم ولا عزرائيل ولا شيء أبداً، ما نريد إلا وجه الله، يفعل بنا ما يشاء. السيدة رابعة خرجت مرة تقول: تعالوا أحرق هذه النار التي تخشونها، وقالت **"اللهم إن عبدتك خوفاً من نار فأدخلنيها، وإن عبدتك طمعاً في الجنة فأحرمنيها"**، الإمام الباقر يتكلم مع ابنه الصادق ويقول له: **"إنّ قوماً عبدوا الله خوفاً فتلک عبادة العبيد، وإنّ قوماً عبدوا الله طمعاً فتلك عبادة التجار، وإنّ قوماً عبدوا الله حباً لا خوفاً ولا طمعاً فتلك عبادة الأحرار"**. أنا في عبادة الأحرار، حباً. لا أقوم بهذا الجهد الحمد لله طمعاً في أجر وجنة عرضها السماوات والأرض ولا خشية لنار، يفعل الجبار بنا ما يشاء. نعم نطمع في رأفته ورحمته، ونرجو جنته ونخشى عذابه، ولكن هذا في مقام آخر في المقام التعبدي، أما مقام العمل والوقوف والموقف، لا، مقام تنفيذ مقام عمل مقام اشتغال وانشغال.

ولذلك أنا لم أقل يوماً ولا أسمح لأحد أن يقول عني ذلك. أما في بعض قصائدي حال سكر، هذا موضوع آخر، يُترك ويُحسب هنالك، ما بيننا وبين الله هذا موضوع آخر. لأنّ الذي أعطاه الله شيئاً وإن أنكره فلا يضيع عنه، إن أنكر النسر أنه يطير لا يعني أنه لا يطير، وإن ادّعى البغل أنه طائر هذا لا يعني أنه طائر. أرى بغالاً تدّعي أنها أقطاب، وتدّعي أنها أحباب، وتدّعي أنها تكلم النبي جهرة، وتدّعي أنها أغواث، ما عندهم لا علم ولا فهم ولا شيء، ولا غيرة ولا حمية، لا يبكون لأهل غزة، ولا يبكون لمصاب أبي عبد الله

الحسين، ولا لطعن الإمام الحسن في المدائن ولا لألم الزهراء وألم علي، ولا لأوجاع النبي عليه الصلاة والسلام، ولا لأوجاع المبتلين من أمة رسول الله، ولا يكون بدموعهم الضالين الذين يحبهم الله ونسوه وهم تائهون في هذه الحياة، لا تمتلئ قلوبهم رحمة وألماً وعقولهم علماً وفهماً وأجسادهم حميةً، ينامون الليل طويلاً وننام قليله ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ أين هم من ذلك؟

ورغم كل ما نحن فيه، نحن غبار غبار غبار أسياننا أهل الله. أين نحن من سيدي عبد القادر؟ أين نحن من سيدي الرفاعي؟ أي نحن من أسياننا الكبار هؤلاء؟ سيدي عبد السلام الأسمر عاش قرناً من الزمان يعبد الله ويخدم ويتوسل بالصالحين، بلغ الغوثية العظمى والقطبية الكبرى وصار سيد أهل زمانه وبقي يتوسل بجميع الأولياء والسيدة المنوبية و "يا رابعة يا عدوية" و "يا سيدي عبد الحميد" و "يا سيدي شادي" و "سيدي بوراوي فحل ما ينساني" و "يا سيدي منصور طل عليا" وغيرها من الأمور.. يتوسل ربما بمن هو فاقهم في المنزل، هذا الأدب. هل رأينا هذا الأحقق يتوسل بأحد؟

ويتخذون المشائخ الذين يوصلونك إلى الله، بلغ أشياخ سيدي عبد السلام 80 شيخاً، يقول لك: من جمع بين الشيخين دخل فيه شيطان، ولا تكون إلا معي فقط. بعض المشائخ عنده أكثر من عشرة طرق هو شيخ فيها، ما المشكلة؟ لا، هذا يحتكره لنفسه، يستعبده. والله هم حجاب، لا لله بل عن الله، يحجبون الناس عن ربهم، ما أسهل كلمة ولي وقطب وغيرها.. الكلمات الفارغة.

## خاتمة

المهم أرجو أني أوفيت هذا الدرس حقّه وكفّيت فيه ما أردت قوله، والله المستعان.

وإني أشهد الله أني لا أتكلم عن ضغينة، حتى الذين يسبونني، والله يا هؤلاء إني لا أجد في قلبي متسعاً لكرهكم لكثرة انشغالي بالمحبة، وبحب الله ورسوله وآل بيته. ولو كنت كارهاً سأكره الذي يقصف الآن الأطفال في غزة بالقنابل، وسأكرهه خارج قلبي، أما أنتم فلا شيء، يعني لا يمكن للإنسان أن يكره لا شيئين، لا شيئين. وحالكم أكبر عقاب لكم، ألا ترون الجمال جمالاً وألا تروا الإبداع إبداعاً، وألا يزيدكم تميزنا وإبداعنا وموسوعيتنا إلا خبالاً ونكلاً، وحالاً فاسداً، ومنطقاً فاسداً، وقلباً حاسداً كاسداً راصداً لا يملك حجة ولا محجة. فذاك حالكم وأنتم فيه، تعساً وتعساً وتعساً.

ونحن مستمرون والحمد لله، جزاكم الله خيراً وشكراً على المتابعة وإلى اللقاء في الدرس القادم.



## الدرس الثاني عشر: فنون الدفاع مدرسة الانضباط والحيوية

### دورها في تطوير الذات وتحرير الروح

#### مستهلّ

المتابعين الكرام الأعزاء السلام عليكم ورحمة الله أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم في استمرار لدورتنا التكوينية الخاصة في الطاقة الحيوية وشيء من العلوم الروحانية، هذه الدورة التي يتابعها كثيرون، الأغلبية الساحقة ما شاء الله ممتازون جداً، والبعض على منهج التشكيك والسخرية والشتم، وذاك شأنهم. هذا الدرس اليوم الذي سأخصه أتكم فيه بصفتي معلماً في فنون الدفاع ومؤسساً لـ "فن السلم الدفاعي" وسيكون فيه خطاب للمختصين في الفنون الدفاعية والمعلمين وكذلك المبتدئين ولممارسي هذه الرياضة والراغبين في ممارسة الفنون الدفاعية، وتكون تحية احترام لجميع معلّمي الفنون الدفاعية الذين ينفعون الناس ونفعوهم من قبل واليوم وغداً.

لكني أستهل درس اليوم باعتذار أقدمه بشكل رسمي للمتنبئة العظيمة السيدة ليلى عبد اللطيف. أنا تكلمت عنها في ديوان FM وقلت عنها أنها عميلة مخبرات وأنها لا تأتي بنبوءات حقيقية، لكنها قدّمت لي برهانها وأثبتت أنها صاحبة قوة حقيقية وعلم بأمور الغيب، فالآن سأراجع ملفاتي كلها وأراجع معلوماتي، كنت أظن أنني عالم في الروحانيات. الفيديو الذي نشرته في تفسير حقيقتها بلغ ملايين المتابعات حقيقة إحدى الصفحات أربعة مليون والأخرى ستة مليون، شهرة كبيرة، لكنني أخطأت، فقد تنبأت أنّ تونس ستكون مثل دبي، ثم جاءت النبوءة لعله جاءها شيخ لابس أبيض في أبيض لحية طويلة نفس المنهج شيخ جميل أنيق مجتّح وأخبرها وقال لها أنّ تونس ستصبح مثل دبي عن طريق رجل أسمر كان يعمل في الفن وعنده شامة في وجهه. ومن الأعاجيب التي تثبت أنها صادقة أنّ هذا الرجل ظهر فعلاً وهو فنان مغني راب وكان يبيع الهدايا والحلوى والسكر ويبيع الأشياء الجميلة كلها وخرج وترشّح للانتخابات الرئاسية. إذاً هذا يثبت أنّ ليلى عبد اللطيف لم تأخذ مالاً من هذا الفنان ولا ممن خلفه من أمور أنا أدري بها ولا أريد الكلام عنها، وهي متنبئة حقيقة.. إلى هذا الحد من السخف بلغت عقولنا أنها لا تعي ولا تفهم.



طبعاً أصدقائي الذين يكرهونني اقتطعوا هذا المشهد والمقطع دون أن تبينوا أنني كنت أسخر وانشروا: "عاجل: مازن الشريف يعتذر من ليلى عبد اللطيف". لن يضرني ذلك، لعلنا نتقاسم الغنيمة أنا وهي لأني آذيتها كثيراً وأذيت كثيرين هذه الأيام. أعتقد أنّ النسر عندما يخلق يؤدي كل كائن عاجز عن ذلك خاصة الحسودين، لا أعتقد يؤدي النمر النمر ملك في الغابة، لكن يؤدي كل خنفس كل ضفدع لا يتخيل رحابة السماء، وأنا أؤذيكم أيها المتضفدعون، ولا أريد أن أدخل في الفئران مرة أخرى، سنؤذيكم كثيراً.

وهذا الدرس اليوم سيؤلمكم خاصة الذين قالوا أنني لا أفهم في فنون الدفاع، اليوم سوف نوجعكم كثيراً إن تابعتم هذا الدرس، بشرط ألا تحجروا علي البث كالعادة على التيك توك وألا تسبوني على الصفحات (تستطيعون السب بعد ذلك)، وبشرط أن تتحملوا العلم. "العلم يهدم الجهل، والنور يحرق الظلام، والحق يزهق الباطل" وهذا منهجنا وشعارنا، إن رددنا أحياناً ردوداً معينة علمية أو فكرية أو أحياناً نكون في حال من الغضب، هو غضب للحق، ولكننا نستمر في هذه الرسالة. تحية للعقلاء، تحية لمعلمي فنون الدفاع الحقيقيين، ونبدأ على بركة الله هذا الدرس الجديد.

وكما قلت لكم هي قدمت الدليل على أنها عميلة مخبرات بالفعل، ومن سخرية الأيام أنّ رئاسة تونس العظيمة يدخل في سباقها أمثال هؤلاء، مع احترامي للشخص أنا لا أتكلم عن الشخص ولكن أتكلم عن كفاءات معينة لا بدّ أن تتوفر. هنالك من هو أكفأ وأقدر على هذه الوقفة، أتكلم عن مجرد الترشح، أما الأمور السياسية ومن يؤول إليه الحكم هذا ليس لي فيه سلطان ولا يد، ووفق الله كل من أخلص في خدمة هذه البلاد ونقف معه.

## مقدمة

الفنون الدفاعية، الفنون القتالية، فنون الحرب، ما هو الفرق بين هذه الأسماء والمسميات؟ متى انطلقت في التدوين البشرية المكتوبة ومتى انطلقت في التدوين الحقيقية (التي دونتها في كتابي عن فن السلم الدفاعي)؟

ما هو "فن السلم الدفاعي" الذي أسسته؟

هل أنا فعلاً متدرب فنون دفاع أم أنا كذاب وتلك الصور التي نشرتها أكثر من عشرين عام (24 سنة) هي مجرد كذبة؟

ما ذكره الدكتور رمزي مصطفى عني هو كان يميل إلى ويميل بشكل فيه عصبية وفيه افتراء وقد اتفقنا على ذلك لعلها مساومات.. أين الحقيقة من الكذب؟!

لأنه يسهل أن يخرج شخص يقول هذا كذاب، يصعب أن يثبت ذلك.

لما تكلمت عن تونغوسكا 1908 البعض حتى في الإعلام قال يكذب، ثبت أنني لا أكذب. الآن سوف ننشر فيديو عن العلماء الروس الذين تكلموا عن أن الأمريكيان لم يصعدوا أبداً إلى القمر، بمعنى أن الأمر كان فرية وكذبة. وألكسندر بافوف هذا عالم كبير جداً روسي كشف بالمعطيات والأدلة في برنامج رحلة في الذاكرة. أنا أنصحكم على التلغرام ثمة صفحة رائعة اسمها "أرشيف برنامج رحلة في الذاكرة"، كثير من الأشياء ذكرتها عن عدم قتل هتلر وعن أمور أخرى موجودة. وسنعد أيضاً عن مناورات ماين براس 52، عن ظهورات السفن الفضائية سنة 52 وغيرها، حتى يتيقن الذين كتبوا أنني رجل واهم وأنشر الشعوذة والوهم أنهم هم الواهمون. الأشياء التي تتم ولم تسمع بها لا يعني أنها لم تتم أبداً، إذا كنت أنت تعتقد وأنت في جحر تحت الأرض أنه لا وجود لشيء خارج ذلك الجحر وأن أي حركة أو أي متكلم عن وجود كائنات تطير أو كائنات تسبح في الماء غير حقيقية فالمشكلة فيك وليست في الحقيقة، الحقيقة سارية وتمضي وتمضي قوافلها. فهذا من بين الأمور إن شاء الله كما ذكرت "مرحلة الحجة".

نرجع أيضاً للدروس البرهانية بعونه تعالى ولتأملاتنا العرفانية والفكرية ودروس الفتح المحمدي، سننشر بعضاً من كتبنا التي لم ننشرها من قبل من بينها إتمام نشر كتابي عن السفن الفضائية، حتى يعلم أيضاً الذي يقول أنني أنكلم في أمور لا أفهمها وأتعمد ذكر بعض المعطيات حتى أبذو كافي أفهم، أن هذا أمر غير سليم علمياً ومنهجياً بالدليل والحجة. طبعاً الرد مهم أيضاً، أحياناً نصمت وأحياناً عندما نرد ليس مضبوطة للوقت، هنالك غافلون هنالك من لا يعرفون، العدو يبقى عدواً، الكاره كاره لا أطالبه بالمحبة، لكن الغافل يجب أن ينتبه، وكذا المحب يجب أن يثبت أكثر وأن يتبين أنه يتبع على حق ولا يتبع على مجرد هوى نفس.

## البداية الأولى لفنون الدفاع

فنون الدفاع، فنون القتال، والفنون الحربية: القصة التي يرويها المؤرخ المادي لا تتجاوز ستة آلاف عام، والقصة التي أرويها بعين الروح تتجاوز ذلك بكثير، عبّرت عنها في روايتي خاصة رواية <المعلم والتنين>، هي رواية أنصح بقراءتها، من أروع ما كتبت في تاريخ فنون الدفاع وفي أسرار فنون الدفاع وغير ذلك كثير.

الرواية البشرية تتكلم عن بدايات بابلية لفنون الدفاع وعن مسيرة ضمن رحلة التحرير والتوابع إلى بلاد تايلاندا إلى سيوا حيث ظهرت الملاكمة التايلندية بعد ذلك، إلى كيرالا (جنوب الهند) ويظهر فيها فن الكالاريبايات، وكذلك إلى إندونيسيا بعدها حيث ستظهر البنشاك سيلات. الكالاريبايات هو فن عظيم جداً فن هندي قديم، وكذلك الفن الاندونيسي الذي هو تترأسه الآن جمعية اسمها "باغار نوسا" تنتمي لنهضة العلماء، التقيت رئيسها وأمضيت معهم اتفاقيات، وإن شاء الله نرجع إلى تلك الديار العابقة بالخير.

وترجع الفنون الدفاعية في هذه الرحلة إلى معلّمين انبثقوا وبدأوا يظهرونها. الكتاب المدوّن عند البشرية كتاب ليس فيه الكثير من المعطيات بحكم أنه تمّ قطع التاريخ البشري منذ أطلنتس وما قبلها، تمّ محو سجلات كثيرة من التاريخ البشري.

المهم، من العلامات الفارقة في تاريخ فنون الدفاع المدوّن الذي نعرفه اليوم هي الهند ومدينة شيناي تحديداً -مدينة شيناي أنا زرتها وأعرفها- وهناك كان ثمة مملكة اسمها بلّافا، هذه المملكة في القرن الخامس كان فيها ما فيها من خير ومن قوة ومن سؤدد، ولكن فجأةً أمير سيُلَقَّب بعد ذلك بـ "بودي دارما" لأنه مجدد البوذية، وهذا الأمير سيتعلق خبره ببوذا الأول. بوذا كان محارباً عظيماً يقال أنه هزم خمسة آلاف بقوة غامضة، والنبي أرجون كان لديه سلاح اسمه الناقوس واستعمله (هكذا يقال في الفيدا الهندوسية، قد يكون صحيحاً قد لا يكون صحيحاً موضوع أنت تناقشه مع نفسك)، لكن المهم أنّ بوذا درّب أكثر من سبعين تلميذاً، وفقط ثمانية عشرة منهم وصلوا إلى مستوى عالي جداً سُمّي "آراهاات". يخرج هذا الرجل من بلّافا من مدينة شِنَاي ويتبع خطأً برياً حتى يصل إلى نهر الغانغا وجبال الهيمالايا - وأنا أيضاً بلغت تلك النقطة في مدينة شكرديش وحضرت مع أحد كبار المعلمين المعلم الكبير بوجيا سوامي، وكنت أيضاً في شِنَاي مع معلّم آخر كبير جداً في اليوغا اسمه سوامي متراناندا، أنا أحبيهم هما معلّمان حقيقيان، وصوري والفيديو معهما منشورة ويمكن التحقق من ذلك بشكل مباشر- المهم يعبر تلك الأرض ويمضي إلى الصين، الصين في تلك المرحلة كانت تعاني من الطاعون وتعاني من تفكك الدولة. يدخل بودي دارما يعتكف تسعة أعوام ويخرج من هذه المغارة (كما اعتكف بوذا قبله) ليجدد البوذية.

والبوذية التي كان ينشرها كان ينشر مبدأً للتناغم، كان يُسمّى حينها بالسُنسكريتية "ذيانة"، أنا قلت هي كلمة "ديانة" أصلها من الآرامي (هكذا رأيت). ولما ذهب إلى الصين بدأ يعلمها صارت تنطق "تشان" (ديان ← تشان)، وبعدها مضت وصارت تنطق "كوان" حسب الكنتونية والمندرية. لما بلغت اليابان صارت تسمّى عوض "تشان" صارت "زِن". "ذيانة" صارت تسمى "تشان" (ارجعوا إلى هذا تجدونه منشوراً أنا لا أتى بعلم من عندي)، وصارت تسمّى "زِن"، البوذية زِن، بوذية الزِن تعني التناغم والتكامل. وانتشر المصطلح صارت الآن فرق موسيقية، شركات، مصانع، ملابس، محلات، تتكلم بكلمة زِن، لكن هذا أصل الكلمة.

ويعلم بودي دارما في الصين فنون العلاج بالإبر، وكذلك بالأعشاب، ويعالج الطاعون (حسبما ذكر) - هنالك فيلم سينمائي هندي رائع جداً يتكلم عن بودي دارما وعن قدراته- كان لديه قدرة على التحكم العقلي ما سُمّي فيما بعد في النينجا بالجنجيتسو **"التحكم في الروح والجسد"**، فن تنويمي تخاطري عالي جداً ومن الفنون العظيمة، وفيها تهكير عقلي وتحكم طاقى معين. ويذهب بعد ذلك بعد أن أخذ عنه مئات قالت القصة الأسطورية ثلاث مائة طبيب علمهم ثم نشرهم في أرجاء الصين، علم العلاج بالإبر، العلاج بشيء يشبه الحجامّة، العلاج بالأعشاب، هذا لا يعني أنه أول من فعل ولكنه أعاد إحياء ذلك.

أنا في منظوري هو من رسل الله، وبوذا من رسل الله وأنبيائه. هذا منظوري الشخصي تعتقده أو لا تعتقده ذلك شأن يخصك، المهم أني أظن ذلك، وأعتقد لي في ذلك شيء من البحث أتكلم عن أراضي زرتها ومضيت فيها وتتبع الآثار لأعوام.

## معبد شاولين

ينطلق بودي دارما أعتقد 499 يحلّ بمعبد شاولين هنان في الصين> هنالك معبدان للشاولين أساسيان، هم خمسة معابد. و "شاولين" تعني الغابة الشابة، اكتب شاولين على الإنترنت وتجد أنها تعني الغابة الشابة، بلغة أوكيناوا صارت تسمى "شورين"، "شورين ريو"، "ريو" تعني مدرسة. المهم بدأ يعلم في هنان مجموعة حركات هي التي يمكن إيجادها في الكاتا أونسو في الكاراتيه أو في فن شورينجي كيمبو، مزيج بينهما وفق الباحثين في هذا الأمر من أمثال المعلم الكبير والكتب كنجي توكيتسو الذي كتب في هذه الأمور، في حين ركز هنري بليه على سبيل المثال على موضوع اليقظة أو النرفانا وغيرها، وهؤلاء عملوا كثيراً في أوروبا ونشروا، كما فعل المعلم متر كازي في فن الكاراتيه وغيرهم.

في معبد الشاولين يعلم الأيدي الثمانية عشر للآرايات، تشكيل حركي، أول تشكيل حركي في شاولين، كان النساء يحضرون دروسه فينامون وكانوا يخرجون فيضريهم اللصوص، دريهم هذه الحركات. آرايات باللغة الصينية تعني التحرر الكلي، ثمة فيلم أيضاً سينمائي جميل اسمه آرايات يتكلم عن نظم في التحرير الطاق، فيلم جميل جداً فيه مبالغات سينمائية لكنه يتكلم عن هذه الحقيقة الآرايات. لما نرجع إلى الهندوسية والسنسكريتية نجد أنّ الكلمة هي "نيرفانا"، ولما نمضي بالكلمة نأخذها إلى اليابان تسمى "ساتوري"، ساتوري هو أعلى مستوى يبلغه الساموراي في التأمل وتحرير الطاقة، هي انفتاح تشاكرات كاملة. ولما نأخذها إلى الفلسفة الإسلامية التصوف الإسلامي سنجد مصطلح "الإشراق"، أو la clairvoyance في المصطلحات الباراسيكولوجية المدرسة الفرنسية، الجلاء المطلق ربما يسمى أو تحرر العقل الباطن، هكذا. وهذا ما جهله سيغموند فرويد في الإنسان، لم يفهم أنّ النفس البشرية أقوى مما صوّره، وإن كان كتب كتباً ولكنه أخطأ السبيل في أمور كثيرة.

بودي دارما درّب أسس، وكانت فنونهم تتركز على حركات اليد بالأساس، منه خرج مدرسة الهونغار والوينغ تشون وغيرها والباغوازانغ، مدارس مهمة جداً، ولكن الأساسيين كانت خمسة مدارس: المدرسة الأولى هي مدرسة النمر (1) تسمى فوجا. فيلم Fearless لـ "جيت لي" الذي جسّد فيه شخصية خويونجا، تكلم عن فوجا وعن هذا النوع من القتال. مدرسة النمر هي مدرسة تعتمد على قواعد. وبعدها مدرسة النسر (2) Eagle Claw وهذه المدرسة قيل أنشئت من قبل الجنرال يوفيه أحد أقوى المقاتلين في تاريخ الصين، لكنني أعتقد أنها مؤسسة منذ البداية أنّ بودي دارما علّم هذه المدارس الخمسة. ثم مدرسة الكوبرا الأفعى (3)، ومدرسة الكركي أو اللقلق (4) مدرسة مائية. وكل واحدة من هذه المدارس مع مدرسة التنين (5) لها خصوصية، سأفصل فيها فيما بعد.

ينتقل هذا الفن من جنوب الصين وهؤلاء القوم، هم يزرعون الأرز أيديهم طويلة وأرجلهم قصيرة، حتى في أفلام الكونغ فو تجدون نوعية من القتال فقط بالأيدي والأرجل تكون قصيرة، هذا فن الجنوب، نسر الجنوب على سبيل المثال بمخالب ثلاثة ويركز على حركات اليد. أما فوكيون هي القريبة من كوريا والقريبة من فيتنام وتلك المناطق كانوا أصحاب خيل وأصحاب بحر، فكانت سيقانهم طويلة وركزوا على حركات الساق، لذلك نسر الشمال حركاته مختلفة تركز على حركات الساقين. ولطالما تمّ التنافس بين المدرستين، على سبيل المثال مدرسة الوينغ تشون الأصلية هي مدرسة أسستها راهبة وهذه الراهبة علّمت ذلك

لشابة، كما ذكر في مذكراته المعلم الكبير إيب مان أنها علّمتها إلى فتاة صغيرة بعد أن أُحرق الشاولين (أُحرق مرات كثيرة)، وهذه الشابة طورت هذا الفن. المهم هو قام على حركات النمر والقلق والكويرا، أدمجت في بعضها لتنتج فن اسمه (سُمي باسم هذه المرأة): وينغ تشون يونغ (تعني الربيع الدائم) ووينغ تشون إحدى بطلات روايتي <المعلم والتنين>. المهم فن معين أدمجت فيه ثلاث أساليب وانتشر، ولكنه فن جنوبي بمعنى أنه يركز على حركات اليد بالأساس، وحركات القدم لا ترتفع ليست حركات عالية ليست مثل التايكوندو. بروسلي لأنه ذهب إلى أمريكا وطور فنون الدفاع ورؤيته ولها وتدرّب على التايكوندو وعلى الموي تاي ومع دان اينوزنتو تدرّب على الاسكريما والأرنيس وأخذ أفكار كثيرة، صارت حركات الساق عالية وتمت تغييرات في فن الوينغ تشون. لكن لما تتابع فيلم دوني ين: "إيب مان" الأول والثاني والثالث والرابع تجد أنه لا يركز على حركات الساق العالية، هي حركات ليست عالية جداً لكنها قوية للغاية، وكذلك هذا الفن يمتاز بضراوة شديدة.

المهم فنون الجنوب شاولين الجنوبي فنون على غاية الضراوة، فنون شاولين الشمالي فنون على غاية الرشاقة (تستعمل الساق)، الدمج بينهما يصبح على غاية القوة. طبعاً أنا تدرّبت المدرستين لسنوات طويلة وأتقنت حقيقة الفين معاً بتفرعات كثيرة، مجموعة من المدارس، يوماً ما سأدوّن لكم إن شاء الله مكتوباً وثم سأبرهن حركياً على ذلك، حتى لا أنسب للإدعاء لأنه قد يقال الآن هو منظر فقط، لا ليس مجرد تنظير ولكن لكل أمر أمره، وسوف ندوّنه.

ولا ننسى الكالاريبايات، الكالاريبايات يتميز بأنّ أساليبه تميل أكثر إلى القرب من الأرض، والوضعيات ليست مثل الكييا داشي (الكييا داشي وضعية راكب الحصان في الكاراتيه)، أو وضعية الوينغ تشون الخاصة في حركات شيساو أو التدرّب على رجل الخشب، كلها وضعيات مختلفة عن وضعيات الكالاريبايات. الكالاريبايات أقرب إلى الأرض وأقرب إلى الفن الحربي منها إلى الفن الدفاعي أو الفن القتالي، متصلة بسيف ودروع وكانت تمارس من قبل الجيش، هي فن من الفنون الفتاكة جداً والقوية للغاية، وفيها أمور روحانية أخرى وجمالية أخرى. من حيث الإخراج الجمالي فنون شاولين أجمل، ومن حيث النجاعة الكالاريبايات أكثر واقعية في المعارك والحروب.

المهم هذه هي مرحلة من مراحل تأسيس فنون الدفاع.

## الانتقال إلى اليابان والتسمية

سيحتاج الأمر إلى بعض المئات من الأعوام حتى يمضي بعض معلّمي فنون الدفاع كحرس شخصي لحاكمي أرخبيل ريوكيو (أو كيناوا تحديداً). كانت أو كيناوا خاضعة لحكم الصينيين، أرسل الصينيون حراساً للحاكم فكانوا ممارسي فنون دفاع، بعضهم جاء من أو كيناوا إلى الصين تعلّم الهونغار والباغوازانغ وتعلّم خاصة مدرسة فن الكركي أو اللقلق. وهذا الفن عندما تعلّمه (له اسمه الصيني ليس هذا سياق) رجع وأسس فن اسمه شورين-ريو. المهم أسسوا فناً يعتمد على مدرسة من مدارس الشاولين هي مدرسة تربية بالأساس ومدرسة القبضة، وتطور هذا الفن مع استعمار الساموراي الياباني لأوكيناوا في مدينة ناها عاصمة أو كيناوا



إلى فن القتال والقتل باليد المجردة، اعتماداً على فن الشاولين الخاص كما قلت بتوصيف طائر الكركي. طبعاً ثمة فرس النبي أيضاً Tang Lang تسمى باللغة الصينية وهو فن أيضاً بارع جداً وقوي جداً، وثمة حركات السكران وحركات التنين، وهي مدارس، ولكن هذا الفرع من المدارس -ادخل على الكاراتيه واقرأ تاريخها وتجد هذه المعطيات صحيحة ودقيقة جداً- تعتمد على حركات اليد، الأوتسوكي بالأساس، الغيري في الرجل، Zenkutsu Dachi و Kokutsu Dachi و Kiba Dachi هذه الحركات والوضعيات، هذه الوضعيات أساسية في هذا الفن، يعتمد على خط حركي اسمه موسى، لكن قام فن أوكيناوا فن نهااتيه على قاعدة بسيطة: "اقتل بضربة واحدة"، غيدام براي صد وأوتسوكي قاتلة، لكن قبل الغيدام براي في البداية كان يقوم على الأوتسوكي أولاً أي الهجوم قبل الدفاع. فن حربي فتاك، أضيفت إليه بعض الأسلحة مثل النشاكو وسواها ضمن فن سُمي فيما بعد "كوبودو"، هذه التسمية اليابانية: الـ "بو" تعني كلمة الموت، و "دو" تعني الطريق، والـ "كو" هناك ترمز للأسلحة البيضاء.

المهم انطلق من الصين إلى اليابان وسُمي نهااتيه. ثم استعمر اليابانيون، بعض الحراس الشخصيين مقاتلون بارعون صينيون فزوا إلى اليابان واختفوا في قريتين: كوغا وإيغا. وفي هاتين القريتين طوروا فنون الظلام فنون معينة كانت تمارس، طوروها حتى صار تسمى فنون الظل "نينجا". ومن النينجا فن الظل خرجت فنون الكوغا والإيغا وفنون نيمبو نينجتسو واستخدام الختمات اليدوية أو الكوجي ريو أو الكوجي إن (فنون الكوجي) عموماً وفن الجينجتسو والسينجتسو وغيرها.

وعلى الجانب الثاني سينتظر الكاراتيه حتى 1925 تقريباً حتى يخرج رجل اسمه غيشين فوناكوشي ويمضي به إلى اليابان، ويساعده معلمه الأستاذ الكبير جيغورو كانو (1885)، وبعدها بدأ يبلور الجوجيتسو إلى فن آخر -جوجيتسو: جو تعني اللين، جيتسو تعني الفن- بلورها في "طريق الليونة" أو "جودو" (la voix de la souplesse, c'est pas l'art de la souplesse)، وفرق بين فن الليونة وبين طريق الليونة، فرق مهم جداً. فدرب وسمّاه جودو، كانت فيه حركات في البداية فتاكة جداً، كان فناً فتاكاً ثم كي يدخل الألعاب الأولمبية هُذّب، كل فن أرادوا إدخاله للألعاب الأولمبية هُذّبوه. اليوم الألعاب الأولمبية كما نرى العرض في فرنسا وهذه الفضائحية وما تخفيه من جندرية وغيرها والسخرية من السيد المسيح هذا له إطاره، ولكن أخذت فنون الدفاع وجُردت من قواها تدريجياً لتكون مجرد لعبة ولا تكون مؤثرة في تكوين الإنسان وتكوين الحضارة.

جيغورو كانو يساعد الأستاذ الكبير غيشين فوناكوشي، ولما كان يقوم بالعروض في الجامعات كانت تسمى تانغ تيه، تانغ تيه تعني يد الصين، لأنّ الفن جاء من الصين أصلاً. ثم لما جلس غيشين فوناكوشي وكان شاعراً وكان مبدعاً وكتب قصيدة يقول فيها ما ترجم معناه (أنا ترجمته من الفرنسية): "من السماء العظيمة فن اليد المجردة نزل على الأرض وعلى الشاطئ الأزرق، من يتعهد لإظهاره إلى العالم أمام السماء العظيمة؟ أنا ألتمز" هذا شبه معنى الكلام. غيشين فوناكوشي يعكف على الترجمة لليابانية، يختار كلمة الفراغ، والفراغ هو مصطلح كبير جداً في فنون الدفاع، حتى أنّ المعلم الكبير مياموتو موساشي أعظم ساموراي في تاريخ اليابان القرن السابع عشر وهو يؤلف كتابه المرجعي في العلوم التكتيكية وفنون الدفاع كتاب <الحلقات الخمس> يخصص جزءاً للفراغ، التراب الماء الهواء النار والفراغ.



وكان المعلم الكبير ياماغوشي مؤسس فن الغوجوريو، غوتعني الصلب وجوتعني اللين وريوتعني المدرسة "مدرسة الصلب واللين"، ياماغوشي أيضاً معلّم عظيم جداً وكان يسمّى نينجا الكاراتيه أو القط. وهذا ياماغوشي مرة كان في الحرب العالمية في الهندوشين أو منشوريا، المهم لقي نمراً وقتله حقيقة، ادخلوا واكتبوا المعلم ياماغوشي، أثر كثيراً في المعلم أوياما، قتل نمراً بإصبعه. هذه قصة حقيقية وليست قصة خيالية، قال في ذكرياته: "أنا والنمر لم أشعر بأية غرابة"، المهم أنه قتله. وكان سباحاً عجباً يقطع نهراً كاملاً في اليابان، وهذا ممن تأثرت بهم (المعلم ياماغوشي) درست فنه واسمه فن غوجوريو، وكان يركز على وضعية اسمها نيكو اشى داشي وهي وضعية القط، كان يركز على هذه الوضعية بكل فنية، وهذه الوضعية أخذها بروسلي وفي معظم أفلامه يطبقها، وضعية ليست طويلة مثل زنكوتسو داشي إنما وضعية فيها قدرة على المراوغة وعلى الحركة، وصارت تستعمل بعد ذلك في فن الجيتكوندو وحتى في بعض الفنون الأخرى مثل الكيك بوكسينغ، صارت تستخدم لأنها سهلة للصمد والهجوم.

غيشين فوناكوشي يختار كلمة كارا "الفراغ"، ويأخذ كلمة يد، لأنه "ناها تيه": يد ناها، "تانغ تيه": يد الصين، سمّاها: "كارا تيه" أو اليد الفارغة. ولأنه كان لا بدّ من مأوى من ميزة لفن غيشين فوناكوشي المعلم الكبير -وابنه يوشيتاكا فوناكوشي توفي عمره 26 سنة هو الذي ألف حركات الهيان السادسة، هو المعلم غيشين ألف خمسة هيان، خمسة كاتا هيان، الهيان باللغة اليابانية تعني السلام (بدأ بالسلام)، ووضع قاعدة صعبة جداً قال: "ثلاث سنوات لكل كاتا" وقال الحكمة الثانية: "كاراتيه نيسان تيناشي" وهذه تجدونها في أفلام الكاراتيه دائماً تُروّج وهي: "لا وجود لحركة هجومية في الكاراتيه" لذلك كل كاتا تبدأ بالصمد لا تبدأ بالهجوم -غير من نهااتيه الذي كان فناً قتالياً هجومياً قاتلاً إلى فن الكاراتيه: اليد البيضاء الفارغة المجردة من الحقد والكراهية، هكذا فسّر.

فلا بدّ من اسم، سمّوها: شوتوكان "كاراتيه شوتوكان"، مثل عندنا كاراتيه وادو ريو / شيتو ريو / غوجو ريو / نابودو أسس أيضاً فناً المعلم نابو هذا في فرنسا. والمعلم الكبير أوياما ملحمة أسطورة أسس فن الكيوكوشنكا "سيف اليد والقدم".

فالشوتوكان يتكوّن من كلمتين: "شوتو" و "كان"

- "كان": المنزل
- "شوتو": هو اسم مستعار لغيشين فوناكوشي لما كان ينشر في الجرائد اليابانية شعراً، والشوتو هي حركة البان مع الريح، كان يتأمل حركة البان مع الريح ودوّن ذلك.

المعلم غيشين فوناكوشي مهم جداً. وإن كان اتهم الشوتوكان أنه فن غير ناجع ومثل الكيوكوشنكا ومسيرة أوياما كانت مختلفة، ولكن هو فن عظيم وفن رائع ومن الفنون المحترمة في التربية وفي غيرها (فن الشوتوكان). الكيوكوشنكا أتكلم بعدها على أوياما وعلاقته بياماغوشي وعلاقته بمياموتو موساشي. هكذا تمّ.

من الصين إلى كوريا أساساً التايكوندو، ما سبقه هو الهابكيديو، الهابكيديو هو مقابل الجوجيتسو.

فيتنام: الفيت فوداو، الفيت فوداو فن الفيتناميين، داو هي نفسها دو، تاكوندو أو فيت فوداو.

وفي الفلبين وفي تلك الديار سُميت الأرئيس والايسكريما

وفي تايلاندا الموي تاي وفنون سيوا القديمة.

وكل فن يعتمد على شيء ما.

لما نمضي للبرازيل نجد الكابويرا البرازيلية.

الصين فيها تقريباً 1300 مدرسة للفنون الدفاعية، اليابان تقريباً 350 مدرسة مختلفة.

### نمور فوشان الثلاث

ثم بعد ذلك المعلم الكبير إيب مان يأتي إلى مدينة فوشان، وفي فوشان يظهر ثلاث معلمين كبار جداً يؤثرون تأثيراً بالغاً في الفنون الدفاعية.

1- المعلم الأول وهو معلم فن الشولي فوت هو المعلم الكبير ونغ فاي هونغ. فيلم ( once upon a time in china ) لجيت لي جسّد شخصية ونغ فاي هونغ وفنه العظيم. ونغ فاي هونغ كان معلماً كبيراً وكان على السرعة وكان عنده shadow kick (حركات الظل)، كان لديه قدرة على تنفيذ حركات بالقدم لا تُرى من قوة سرعتها، وأنا درست فنه ومارسته ببراعة شديدة بحمد الله منذ سنين، وكان يسمّي الضربة عندما يقوم بها، مثل مياموتو موساشي نفس الشيء. أكتب اسم ونغ فاي هونغ، من الأبطال الكبار في الصين، من نمور فوشان.

2- الثاني معلم عظيم أيضاً ينتمي لأسرة عظيمة لها فنّها الخاص اسمه خويونجا، خويونجا ولد في فوشان وعاشا معاً تزامناً وجودهما معاً. كانت حينها الصين خاضعة للبريطانيين، Ming Dynasty، ومينغ كانت إمبراطورة شريرة جداً قهرمانة وقتلت الناس وسيطرت على الحكم. وخاضت بريطانيا العظيمة حربين على الصين اسمهما حرب الأفيون لفرض الأفيون عنوة على الصينيين، وكان الصيني يبيع ابنته حتى يشتري الأفيون. فعندما حدث هذا الأمر أتوا ببعض محاربي الفنون الدفاعية بقوة شديدة جداً وكانوا يقتلون الصينيين في مباريات، وخرج لهم خويونجا، لأنّ المدارس القتالية حينها ضعفت وصارت مجرد فولكلور (مثلاً حدث للتصوف أيضاً)، لم يظهر معلمون حقيقيون، غاب معظمهم، وشاولين حُوربت. فخرج خويونجا وبدأ يقاتل هؤلاء، حتى سُمّم في الأربعين سنة، قيل قتله اليابانيون، لأنه هزم كل من قاتله. وقامت عليه قصص أفلام كثيرة، مسلسل يجسّد قصته وأعتقد اسمه Heroes 2020 يجسّد قصة المعلم الكبير خويونجا، وكذلك أكثر من ممثل حاول أن ينصف خويونجا.

أول شخص أنصف خويونجا هو المعلم الكبير بروسلي. وبروسلي هذا البطل الكبير التنين الصغير ابتكر شخصية شنزن: شنزن هذا الشاب الذي كان يدرس في أمريكا ورجع، قُتل معلمه، لو تلاحظون في فيلم

قبضة الغضب تجدون يدخل شنزن أو بروسلي الفيلم الذي يقاتل فيه اليابانيين واللوحه الشهيرة "دمي آسيا" لأنه كان يُطلق على الصينيين "دمي آسيا". **هذا الفيلم غير الصين وأنتج هذه الصين الحالية.** كانوا يُسمّون دمي آسيا، وكانوا يُقتلون في الأمريكان دريم في أمريكا، وكان الأيرلنديون يحطّمون أيدي الصينيين بالمطارق لأنهم يعملون بأسعار دنيا جداً مقارنة بالأيرلنديين وغيرهم، وكانوا يُشحنون على السفن ويموت كثير منهم كما مات الأفارقة، ليُصنع الأمريكان دريم (وهم الحلم الأمريكي). فبروسلي بعد أن درس الفلسفة وبعد تعرّفه على المعلّم الكبير دان اينوزنتو خليفته في الجيتكوندو، ابتكر هذه الشخصية. شنزن يدخل إلى المعبد يجد صورة رجل متوفي، هذه الصورة هو خويونجا نفسه. شنزن بعد ذلك يكرر من قبل دوني يان، وكذلك من أبرع ما مثله جيت لي في فيلمه الخاص بشنزن. ثم يعود جيت لي إلى فيلم اسمه Fearless وهذا الفيلم يجسّد فيه شخصية خويونجا ويُسمّم في آخر حياته. ومرة قاتل عملاقاً بريطانياً، القصة صارت معروفة جداً، وثمة مسلسل كما قلت مثله ممثل صيني بطل شهير جداً، إن شاء الله ننشره إليكم. فهذا هو المعلم خويونجا.

3- المعلّم الثالث المؤثر كثيراً هو إيب مان، إيب مان اشتهر مؤخراً وابنه إيب تشان عن طريق دوني يان قام بإشهار شخصية إيب مان. لكن إيب مان في الحقيقة أشهره وأظهره تلميذه بروسلي، هو كان أستاذ المعلّم الكبير بروسلي، في البداية جاءه شاباً ولم يقبل به، بعدها درّبه وعلمه، وبروسلي طور ذلك في فن جيتكوندو "اليد التي تعترض" هكذا المعنى.

### الساموراي الياباني

نرجع إلى اليابان الآن. في اليابان تطورت فنون الدفاع، وتطوّرت الكوبودو (استعمال الأسلحة)، أشهر شيء هو: الكاتانا أو سيف الساموراي. أول مرة تدربت على فن الكاتانا أعتقد سنة 97 بدأت شغوفاً بهذا الفن. والكاتانا غير سيوف النينجا، سيوف النينجا أقصر تُحمل على الكتف، الكاتانا يُحمل على الجنب. وظهر مقاتلو الساموراي وظهر الشوغن: الجنرالات في كيوتو (قبل أن تكون طوكيو). ولما ظهر هؤلاء أنجزوا قانوناً للساموراي اسمه "البوشيدو": بو تعني الموت، شي تعني نوع من القانون الإلزامي، ودو تعني الطريق. فالبوشيدو الذي استعمل بعد ذلك من قبل الفرنسيين في مجلة شهيرة جداً مجلة "كاراتيه بوشيدو" أنا مدين لها، وهي تنجز مهرجان بيرسي لفنون الدفاع، وقرأت خاصة لهنري بليه وكونجيتو كوتسو وغيرهم، فهؤلاء الجميع أثروا، أتكلّم عن سنة 98 عندما اكتشفت هذه المجلة وقرأت منها أعداد كثيرة، مئات الأعداد قرأتها من هذه المجلة المهمة "كاراتيه بوشيدو". بوشيدو كما قلت هي طريق الموت أو القانون الخاص بالساموراي الذي يسمح له بالتراجع إلى غير ذلك من المسائل، إذا حدث إخلال بهذا القانون يقترف في نفسه جريمة تُسمّى السيوكو. السيوكو: هو يقوم بحركة تمزيق في الهارا ما تحت المعدة بالسيف الصغير ويضرب آخر عنقه، كان يُمارس السيوكو بشكل كبير. فيلم The Last Samurai لتوم كروز جسّد مشهد السيوكو، والحقيقة القصة الحقيقية هي لضابط فرنسي شهد نهاية الساموراي.

من بين الفنون الأخرى والتي فيها تحويل حركات العصا إلى حركات يد، هي حركات تقوم على عقلات والغرابلينغ، يعني حركات في الأرض ووقوفاً، هي حركات عقلات وتكسير للعظام والمفاصل وحركات خلع على غاية العنف، ولكن للأسف سُميت جوجيتسو "فن الليونة"، مضادها هو الهابكيديو الكوري. الجوجيتسو برع فيه مقاتلو الساموراي، ومن بين من طوروه بشكل رهيب جداً المعلم الكبير تاكيدا، تاكيدا ريو. وأنا أتكم الآن كممارس لفن تاكيدا ريو، فن تاكيدا في الساموراي أمارس مدرستين بالأساس:

1- مدرسة اسمها "جيغن ريو" مدرسة كانت مدرسة رسمية تقريباً عند الساموراي

2- والثانية طورها المعلم الكبير مياموتو موساشي -وعندي فيديو ولم أنشره لكن منذ سنوات أمارس فيه هذا الفن فن السيفين، حتى ثمة صورة أيضاً لي وأنا ربما سأنشرها بينكم- فن السيفين هو فن "نيتن ريو" الذي طوره المعلم الكبير والساموراي العظيم مياموتو موساشي

موساشي صار بطلاً لعدد من الأفلام والقصص، وهو في القرن السابع عشر، والرجل أسس فناً عظيماً، لم يُهزم قط في حياته، وفي نهاية حياته ألف كتاب <الحلقات الخمس>، لم يُترجم بعد للعربية، عكفت على ترجمته فترة ثم توقفت لأجل التزاماتي الأخرى، لكن كتاب ممتع جداً، وتأثر فيه بكتاب <فن الحرب> لصن تزو، وهما معاً أثرا في المعلم أوياما في تأسيس فن الكيكوكوشينكاى.

طبيب، الجوجيتسو، ثم صار جودو عن طريق جيغورو كانو، جيغورو كانو طوره إلى جودو. الساموراي بمدارسه: استعمال الأسلحة والسيف والرماح وغيرها والخطوط الحركية. النينجا في كوغا وإيغا مختصين في الاغتيالات ويوظفون الرقصة تُسمى غيشا.

ولما يأتي الزمن يظهر إمبراطور اسمه سنجو وكان طفلاً صغيراً وجاءه البريطانيون، في نفس الفترة التي سيطروا فيها في 1885 تقريباً، سيطرت بريطانيا على الهند عن طريق شركة الهند الصينية، وللأسف من وقع لها هو الشاه جهان -جلال الدين محمد أكبر أنجب سليم أو سمّاه جهنغير، جهنغير أنجب شاه جهان، شاه جهان توقّيت ممتاز محل قريبته بنى ذلك القصر في أكرا وزرته (أنا أتكم عن مناطق زرتها)، ثم وقع تلك الاتفاقية، وحدث ما حدث في الهند وقُسمت وهوجمت- المهم، في نفس المرحلة دخلوا على اليابانيين، وكان الإمبراطور يصنّف إلهاً، معتقد الشنتو هو المعتقد المنتشر، وكان الساموراي نصف إله، والبقية مزارعون، هكذا كان تقسيم مجتمع الياباني. كانوا يمارسون جلسات الشاي، فنون الساموراي، فنون كثيرة، مدارس عديدة لا أريد أن أفصّل فيها، ومعلمون كبار كثر. ولما جاءت هذه المرحلة سمّوها مرحلة الميجي، فيلم The Last Samurai تجدون فيه هذه القصة، ميجي هي مرحلة شروق الشمس يُعبّر عنها في حركات الشروق في كاتا كانكو داي، حتى نعرف يعني الذي يمارس الكاراتيه يعرف كاتا كانكو داي، وهي تُمارس كل سنة في ذكرى هيروشيما، آلاف يقومون بها، تعني شروق الشمس "كانكو داي". باساي داي تعني تحطيم الحصون، إمبي وغيرها من كاتا الكاراتيه الممتعة.

المهم أبيد الساموري، ماذا فعلوا ليبيدوهم؟ أول شيء وضعوهم في البطالة، وأنشأوا جيشاً من المزارعين الذين كانوا ينقمون على الساموراي. طبعاً الساموراي فيهم من فسدت أخلاقه وكان يقتل لمجرد النظرة، وبعضهم يفقد قائده يتحول إلى رونين، وهذا الرونين -الممثل الذي مثل فيلم Matrix مثل فيلم عن

الرونين 47، أسطورة الرونين الـ 47 أسطورة كبيرة قصة كبيرة ملحمة، هي قصة حقيقية لكن أضيفت إليها أشياء- الرونين هنا باليابانية تعني الساموراي بلا سيد، يصبح هكذا يعيش حياة عبثية عدمية، لعلهم صاروا جميعاً رونين. المهم أنشأوا لهم مواخير على أطراف الغابة، إذا أصيبت فتاة بالسل ألقوها للذئاب تأكلها، هذا العقل الخبيث الغربي. ثم أنشأوا لهم أماكن لشرب الخمر (الساكي) والرزائل، نشروا فيهم الرزائل والفواحش، هذا يفعلونه الآن للبشرية كلها. صار الساموراي بلا عمل، كانوا يعطونه أجره دون عمل. ودرّبوا جيشاً آخر من المزارعين على الأسلحة الأوتوماتيكية، الأسلحة الجديدة الأسلحة الأوتوماتيكية الأسلحة النارية، الرصاص البنادق، سلاح الجبناء. ولما كثر شرهم وجهزوا، بدأوا بإبادة الساموراي. ثمة مشاهد: ساموراي يمضون مطمئنين وإذا برشاش. فيلم The Last Samurai جسّد ما عاشه الضابط الفرنسي صاحب القصة الحقيقية، فيلم أنصف الساموراي حقيقة، وإن كان الأمريكي افتكّ من الفرنسي ورسم أنه صاحب الملحمة. قُتلوا جميعاً، بعضهم مارس سيوكو، وندم اليابانيون لاحقاً.

هذه الكارثة التي تمّت أنشأت إمبراطورية يابانية مريضة قامت على الدم والقتل، طغت وبغت واستجلبت ناغازكي وهيروشيما، ذبّحت الصينيين، لم يسبق لمذابح هكذا في تاريخ الصين، دخلوا على الصين تذبذباً وقتلوا في الهندوشين وقتلوا ملايين من البشر، وضاع الساموراي، ثم رجعت بشكل آخر. المهم اليوم صارت نوعاً من الفلكلور، ولكن هكذا كان وهكذا تمّ.

## فنون دفاعية أتقنها

إذن من الفنون المهمة التي تدرّبت عليها فن الساموراي، فن النيمبو نينجتسو وفيه فن الختمات، وأتقنتها إلى مستوى استعمال فن السنجتسو أي استعمال الطاقة الطبيعية. ولعل الصور المتحركة المانغا ناروتو فيها هذه الأمور، وهي حقيقية وإن كان فيها مبالغات وخيال، هكذا هي طبيعة الكتابة، ولكن السنجتسو هو فن تجميع الطاقات من المجال من حولك واستعمالها، وفن الجينجتسو استعمال طاقات العقل التنويمية. وثمة فن اسمه كاميجتسو، كاميجتسو هو فن يختص باستعمال الطاقات النورانية أو الفن المقدّس، مثل كلمة كاميكاز، كاز: الريح، وكامي هو: المقدّس.

المهم ممن بلغ مستوى عالي في ذلك معلّم كبير كان يمارس الجوجيتسو، ثم بلغ إشراقة ما أسس فن أيكيدو، فن للسلام، المعلّم الكبير المحترم موريهي يوشيبا. وأيضاً أنا مارست فن الأيكيدو، ومعلّمو الأيكيدو والذين عرفوني يعرفون مدى براعتي في استخدام الطاقات الخاصة، هنالك من شهد عليّ، وثمة أخي الشاذلي القرواشي في روايته جسّد مشهداً رأيته أفعله مع معلّم فنون الدفاع (لا أريد تسميته أحترمه)، ولكن المهم استخدمت معه نوع من الطاقة وأثر ذلك فيه تأثيراً كبيراً، وأنا أكنّ له كل الاحترام ولكن فوق كل ذي علم عليم.

هذه علوم أخرى وفنون أخرى وأنا هدّبتها من الديانات التي جاءت بها لأنها دخلت فيها تشويهاً تلك الديانات، هدّبتها وروحنتها بالروح الإسلامية، وهذا عملي في فن التايينغ شو.

الآن، فنون الدفاع بهذا الزخم فيها ما فيها:

-الجوجيتسو فن مهم جداً يقوم على نفس حركات العصا ولكن عوض العصا تكون اليد، يعني هو فن للتخلص من السلاح الأبيض إذا كان أمامك شخص يستعمل السلاح الأبيض، ويقوم بعقالات شديدة القوة وعلى غاية السرعة.

-وبعده الجودو أخذ نفس القاعدة لكن حوّلها إلى حركات على الظهر، حركات لولبية للأعلى. الجوجيتسو كأنها مثلثات للأمام حركات تكسيرية

-والكاراتيه لا حركات كأنها حركات ميكانيكية حركات على غاية الانضباط

-الكونغ فو حركته لولبية

-التايكوندو نوع آخر من الحركة من الأعلى إلى أسفل وللأمام، فيه تقاطعات مع الكاراتيه ومع فنون الشاولين الشمالية "فوكيون شاولين"، والآخر فيه تقاطع مع الجنوبية "هنان شاولين". المزج بينها مزج جميل جداً.

الأيكيو يقوم على قاعدة قام بها غيشين فوناكوشي وهي: عدم الهجوم. التايساباكي على سبيل المثال هو أنك تأخذ حركة الخصم السلبية وتضعها إما في الإيجابي أو في العدمي، توقفها تمنعها، فن عظيم جداً يقوم على الدوران أساساً.

والأساس الآخر مهمل اليوم ويُجهل هو أنّ المعلّم الكبير يوشيبا تمكّن من فن الكاميغتسو، الكاميغتسو فيه فن استخدام الطاقات الكامنة، بمعنى لو هاجم أحد هذا المعلّم الكبير موريهي يوشيبا يوقفه بالطاقة ويمنعه من التقدم ثم يُلقي به. هذه ليست "بول شيدو" كما يقول البعض يعني "فن الترهات"، لا، هو حقيقة، ولكن قد يخرج شخص لا يعرف هذه الأمور فيقوم بها ويُضرب ويُغلب.

مارست الأيكيو وأتكلّم عن سنوات، والتايكوندو بدأت منذ الصغر منذ الصبا الأول خمس سنوات تقريباً بدأت أستكشف هذا العالم من فيلم بروسلي قبضة الغضب أثر في تأثيراً كبيراً، ولد عمي محمد (نسّميه محمد البلجيكي)، محمد بن فرج الشريف رحمه الله توفي مؤخراً هو كان أول من حقّزني، ثم خالي منير وكان يمارس التايكوندو، وانطلقت هكذا انطلقت بعدها إلى آفاق كثيرة وعديدة، ملحمة. فنون الدفاع ليست مجرد تدريب في قاعة رياضة، ملحمة شغف. أيضاً لي صديقي عزيز سفيان الخطاب كان يأتيني بأفلام وكنت أشاهدها Shaw brothers خاصة البطل الكبير غوردن ليو، خاصة (غرفة شاولين 36)، المهم تفتح آفاق. نحن في الريف نتكلم، شغف، مع كثير من المدربين تدرّبنا معهم، وغير ذلك كثير.

الصين فيها الشاولين بمدريستيهما كما قلت الشمال والجنوب، بما فيها من داخلها النمر والنسر وغيرها، ولكن ثمة مدرسة أخرى ظهرت في القرن السادس في زمن المعلّم الكبير كونفوشيوس. كونفوشيوس الفيلسوف الاجتماعي الكبير كان معاصر له فيلسوف غير اجتماعي وكانا يتخاصمان، لأنّ لاونزو يقول: أنا أجلس في مكاني لأبالي، كونفوشيوس يقول: لا، أثر في المجتمع، ولديه عتابات كثيرة. المعلّم الكبير لاونزو



(تزو تعني المعلم الكبير)، وحتى كونفوشيوس كان يُسمّى كونغ فو تزو "معلم الإتقان" (لأن كونغ فو تعني الإتقان). المعلم الكبير لاوتزو أعاد إحياء الديانة الطاوية Taoism التي من بينها مبادئ الين يانغ.

وفي معابد وودانغ فوق الجبال، طُوّر فن وودانغ العظيم. فن وودانغ هو فن عظيم جداً وفيه مدارس خاصة بالسيف، مدارس خاصة بفنون القبضة، ومدارس داخلية وخارجية. طبعاً فنون القتال تمتاز بأنها تنقسم حركياً وتنقسم أيضاً نوعياً، ثمة فنون داخلية تعتمد على الطاقة الداخلية وثمة فنون تعتمد على الحركة الخارجية. طبيعي أنك لن تتقن الحركات الخارجية دون طاقة داخلية، ولكن هكذا حتى باليابانية سموها واي جيا – ناي جيا.

هذان الفنان المدرستان الشعبتان الكبيرتان، واحدة تختص بحركات تنفس عميق، يوغا على سبيل المثال، أو الريكي كفن علاجي طاقي. أما النموذج الأشهر للمدرسة الداخلية هو فن التايتشي شوان أو التايجي كوان (فن إطالة الحياة): تشي تعني الطاقة، تاي تفعيل، كوان أو تشوان هي القبضة، تاييتشي شوان أو تايجي كوان نفس المعنى ولكن يختلف في بعض التفاصيل. التايتشي شوان هو فن يعتمد على الطاقة الداخلية وتحفيزها، فتح التشاركات الجسمية، فتح التشاركات خاصة الهارا تشارا البطن، يركز عليها خاصة الكاراتيه في فن يسموه L'art de Hara أو فن الكاي، كاي تعني الصحيحة في الكاراتيه. فن التايتشي شوان واليوغا، وأنا في هذا الجانب دمجت بينهما، لكل واحدة لها سرها ودرستها تفصيلاً، التايتشي شوان فن يُستعمل في القتال نعم ولكن لاستحضار الطاقة الداخلية، بينما الفنون الخارجية خاصة الموي تاي والكاراتيه وغيرها تعتمد على الطاقة الخارجية.

## فني الخاص

الآن لنمضي إلى مكتشفاتي الخاصة وكيف بنيت فني الخاص ولماذا سمّيته "تاينغ شو" بالصيني أو "هيان جتسو" باللغة اليابانية. طبعاً مارست فن الموي تاي بقسوة لأنه يحتاج أن تكون الساق على غاية القوة. الماكيوارا ما هي؟ الماكيوارا مثل في الوينغ تشون يتدرب على رجل خشب، ولكن الماكيوارا في الكاراتيه كانوا يتدربون في بيوت، يتدربون في متر على متر في ناها عندما كانوا محاصرين من الساموراي، فيأخذ عصا أو لوح يضع عليه شيء من التبن أو القش وقطعة قماش ويلفّ عليه حبل، أنا يدي تحطمت بهذا لأنني طبّقته. الهدف أن الأصابع تنطوي بشكل حتى لا يكون فيها هواء (تنطوي بشكل كامل)، قبضة الكاراتيه تختلف عن القبضات الأخرى، اليوم أنا أرى قوم يقاتل بقبضة فيها هواء، في الحقيقية هي أول ما يعلم يجب أن تطوى بشكل معين بحيث لا وجود لفراغ فيكون بطريقة معينة، إن شاء الله نعمل درس فيها، حتى كيف تغلق القبضة فيها فن، فيها فن خاص وعلم.

الماكيوارا هدفها تقوية الضربة الأوتسوكي هذه، كم تقوم من ضربة؟ 500 في الصباح و 500 في المساء. في فن الجيغ ريو على سبيل المثال فن الساموراي، يمارس ضربة على شجر (عصا على شجر): 8000 مرة في اليوم، أنا لم أطبقها طبعاً لكن هنالك من طبّقوها، أنا طبّقتها بمستوى أدنى، ولكن تخيل أنت اليد كيف يحدث لها عندما تقوم بذلك. عندما تقوم بها لمدة ألف يوم، هذا يسمّى تدريب الألف يوم، ألف

يوم: 8000 في الصباح و 4000 في المساء -حتى لا يقال عني أنني موهم ارجعوا واقرأوا عن هذه الأمور- فيؤدي إلى أن قوة الضربة قوة ضربة السيف تكون رهيبة جداً، وفيها أسرار أخرى.

إن شاء الله تطبيقياً أتكلم عنها بشكل مباشر عندما أقوم بذلك تطبيقياً أي أطبق هذه الفنون، وأكتب المدارس التي أتقنها، المدارس التي درستها ولم أتقنها، والمدارس التي لم أتقنها أصلاً، ولماذا لم أفعل ذلك (مثل "كراف ماغا" لا أبالي بها)، وبعدها سوف نبين ماذا أضفنا، لأنه عندما درست فنون الدفاع ماذا وجدت؟

أول شيء درستها على ثلاث مستويات:

### المستوى الأول: عنصر الحركة

المستوى الأول المستوى الحركي، درست أنها حركات في هندسة فضائية في هندسة أرضية ضمن خط حركي، كل فن عنده خط حركي. النينجا يعتمد خط حركي دوراني مع شقلبة، الساموراي خط حركي مباشر، الجيتسو البرازيلي يختلف أنه يركز على العمل في الأرض، الجيتسو الياباني العمل وقوفاً، لا يقع أبداً، يوقعه وهو واقف، بينما الجيتسو البرازيلي (ركسون غراسي وريزو غراسي) -بحكم أنها صارت توظف في المباريات- يقوم بعقلة غرابلينغ في الأرض، يثبتته ويعجزه عن الحركة، أو حركة خنق، وطوّروا في ذلك. أنا أيضاً مارست الغرابلينغ وليس الأمر بهذه القوة ولكن أتقنوه فاستعملوه بقوة كبيرة بحكم أن المنافس لا يتقن هذا، وهو ناجح جداً في مباريات UFC وغيرها، وسأتي لذكر هذا إن شاء الله.

إذن فنون الدفاع هي مجموعة حركات، هذه الحركات تقوم على نمط ما في التكرار وعلى تركيب، خذ أنت الكاتا أو بومزيه أو عندما تأخذ طاوولو في الكونغ فو، مجموعة حركات، أو التايتشي 24، مجموعة حركات، تقوم على خط حركية معين وعلى تركيب معين، مثل حركات المعلم إيب مان على سبيل المثال.

طبعاً الغرابلينغ ليس بعظمة فنون أخرى والغرابلينغ هو جزء من فن، يعني هو جزء من فن الجوجيتسو أو الهابكيدو، جزء منها، فن نعم لا ننكر ذلك لأنه في نهاية المطاف يكون الإنسان نائم يتم خنقه وغيرها، فيها حلول. لا بد أن يتدرب على القتال في جميع الوضعيات: إن كان مستلقياً، إن كان واقفاً، إن كان في وضع ثابت، وضع متحرك.. وهنا بين الفن القتالي والفن الدفاعي، الغرابلينغ يميل أكثر إلى أنه قتالي أكثر منه دفاعي، الأيكيدو على سبيل المثال دفاعي أكثر، النينجا فن قتالي حربي. الفنون الحربية تستعمل بعد ذلك إلى جانب عسكري مثل الساموراي، تقسيمات.

المهم هذه الحركات هي حركات معينة تقوم على نمط، على خطة حركية، وعلى منطلقات ونهايات، وتقوم كذلك على تركيبة (خوارزمية، منظومة). طيب تعال نفكك:

- لو نأخذ الووشو: الحركات فيها سريعة لولبية وتعتمد على شيء يشبه الريح كالهواء

- لو نأخذ التايكوندو: الحركات فيها تعتمد على حركات الساق لكن خطها منضبط

- الكاراتيه: يعتمد أكثر على حركات اليد من الساق وحركته أيضاً منضبطة، سموها الإمبوسن (خط الحركية).

كل كاتا لها خط حركية وشرطها أن تبدأ من نقطة، تتحرك يمين يسار أمام خلف، تقاتل إثنا عشر خصماً وهمياً أو عشرة أو ثمانية، ثم ترجع لنقطة الإنطلاق. هذا في الكونغ فو ليس شرطاً دائماً ليس من الشرط أن ترجع لنفس النقطة، في النينجا ليس شرطاً أصلاً. واضح العملية كيف تتم؟! خط حركية، درسنا هذه المنظومة.

- ثمة حركات يغلب عليها العنصر التراي عنصر القوة، هذه ترجع إلى حركات الكركي أو حركات الوعل، قبضة الأوتسوكي سموها ضربة الوعل أو ضربة الكبش، كود بلييه، تشبه كأنهما قرنان حتى الصبيحة تشبه ذلك، فهذا عنصر تراي، ناري قليلاً. إذاً هذه حركات رصينة قوية ترابية مثل الكاراتيه أو الموي تاي، الموي تاي الأصلي (موي تاي سيوا) حركات الفيل والأسد، هو أخذ من حراس الحاكم في بابل ثم بعضهم مضى في طريق الحرير والتوابل وطوروا هذا الفن.

- عندما نأتي الآن للتايكوندو: لئن جداً، حركات مائبة تحتاج إلى سرعة الماء.

- والكونغ فو هوائي، في مدارس مثل النسر هوائية، مع شيء من النار طبعاً، نسر الشمال هوائي أكثر، نسر الجنوب ناري هوائي فيه حتى جانب تراي. الذي لا يعرف هذه الفنون طبعاً سيصعب عليه فهم ذلك لكن إن شاء الله نفسّر بالحركات فيما بعد. أكتب northern و southern eagle claw kung fu و eagle claw kung fu ستجد الفوارق بينهما.

- الفن الكوبرا فن مائي أيضاً ومنه خرجت فنون الشيتاو وفنون أخرى فيها العقلا ومنه خرج الجوجيتسو، لأنّ الجوجيتسو يعتمد أكثر على فنون الكوبرا في الالتفاف.

- لما نأتي للتايتشي شوان هوائي أيضاً.

ثم يتم الدمج بين العناصر وبين العناصر الحيوانية، يعني يتم الدمج بين عنصر ناري تراي مائي، ونأتي بالكوبرا ونأتي بالنمر (ناري تماماً) وباللقلق (تراي) ونؤسس فن اسمه الوينغ تشون أو الهونغار أو النان كوان وغيرها من الفنون، فنون كبيرة جداً.

التايكوندو هو خاص بالقتال على مسافة، يعني أنت عندك مسافة عندك مساحة تستعمل التايكوندو، إذا كان القتال عن قرب هنا الوينغ تشون أنجع وكذلك الموي تاي أنجع. الجوجيتسو أيضاً يحتاج إلى شيء من الفضاء والأيكيدو، الكاراتيه يحتاج أيضاً إلى مسافة، فكل فن لديه طبيعة. فنون تستخدم الأسلحة التونفا وغيرها، مثل الكوبودو الأوكيناوي، مثل الأرئيس والاسكرما الفلبينيتان، وغيرها، ثمة فنون أخرى تعتمد الرقص تعتمد حالة أخرى هذه مثل الفن الجميل الكابويرا.

طيب العنصر الأول عنصر حركي مدمجة فيه الطاقة، طبيعة الحركة ماذا فيها.

### المستوى الثاني: عنصر الجمال

العنصر الثاني عنصر جمالي، بمعنى أنّ فنون الدفاع لا يشترط فيها وليست هي فنون من أجل الأذية بأي طريقة كانت، وإلا نستعمل حجرة نستعمل عصا نستعمل أي شيء. لا، هي فنون للتجميل، لتجميل الحركات. إذًا تلك الحركات بعد تكرارها لسنوات وبعد تنظيمها وبعد تفكيكها ثم إعادة تركيبها (هذا هو الكاتا)، تأتي إلى مرحلة الجمال. هنا درست علم الجمال والجماليات والدوقيات واللونيات والموسيقى التي تصاحب الفنون الدفاعية والملابس وغيرها، مسألة ثقافية حضارية.

الركيزة الثانية هي الجمال، أن تكون حركات جميلة وأن توظف بشكل جمالي. أنا مؤخراً والله رأيت بكثير من الأسى طفلين صغيرين في قفص يقاتل بعضهما الآخر تحطيم عظام تحطيم فك.. ما هذا؟ لأجل المال، من جانب جندرية ومن جانب يوظفون هذا، ويخرج البعض يقول لي: فنك غير ناجع، أنت لم تقاوم لحظات لأنك لا تعرف. لو الآن يسمعي معلّم فنون دفاعية وأحدثه عن الجينجتسو والكاميجتسو والسنجتسو وفتح التشاركات السبعة معاً والتحكم في النقاط الحيوية وكذلك "دنهسو" وهو فن استخدام النقاط الحيوية للقتل، حتى نصل إلى فن قتالي عظيم جداً يسمى السيستيم الروسية (هو فن نقل الطاقات والشحنات عن بعد) وليست كذبة، الكراف ماغا krav maga الإسرائيلي الكذاب الدجال وحلوله كلها واهمة، كله فن يعتمد على الإيهام وغيرها. ثمة فن النقاط الحيوية فن مثل التانغ لانغ يستعمل النقاط الحيوية، فن السرعة أو فرس النبي، فن السكران يستعمل الطاقة الخارقة، وأنا لما كنت أتدرب فن السكران الحقيقة هذا فن عظيم أنا رأيت أول مرة جاي شان يمثل دور فيه، هو يعتمد على قوة رهيبة جداً وقدرة وليونة وسرعة.

علم الجمال إذًا أساس.

علم الحركة، والحركة هنا تصل إلى مستويات فيها شروط متناقضة، وهي: الليونة، القوة، السرعة. الآن بعض حركات التايكوندو سريعة ليّنة ليست ذات جدوى، الموي تاي ليست سريعة وليست ليّنة ولكن يمكن أن تكون ناجعة جداً، توني جا قدّم نوعاً آخر من الموي تاي فيه ليونة شديدة جداً ولكن الأصل في الموي تاي أنه ليس بتلك الليونة ولا يقوم بضربات عالية، TBA ضرب الساق والمنكب خاصة واليد كانوا أسد أو فيل. علم الجمال مهم للغاية، فون دفاعية هي علم، هي علم يدرّس لا بدّ أن يدرّس، وأنا دكتور في هذا الباب بين الفنون الدفاعية والفنون الحربية، من شاء أو أبي هذا شأن يخصه، إن كان هنالك دكاترة مختصين في الرياضة يسمعون هذا الكلام يعرفون أنني أتكلم عن علم وبيّنة.

الحركة: تدرس تشريح الجسد البشري، العلاقة مع الفضاء مع المكان مع المجال، تقوية العضلات تليينها دعمها حتى تصبح سريعة ليّنة وقوية في نفس الوقت. وهذا فيه منهج، منهج من الكارديو وتدريبات

التنفس والجري وحرق الدهون، إلى منهج التليين والتسارع الحركي وغيرها والمداومة والقدرة على الانطلاق والقدرة على القفز العالي وغيرها من المسائل.

علم الجمال: هنا تصل إلى مستوى من الإتقان في الحركة التي تقوم بها حتى تصبح جميلة، لباس جميل.. يعني اليوم مثلاً نشاهد على الانستغرام ستجد يعترضك فيديو للغربيين بملابس داعرة بملابس عارية جداً ويمارسون فن الكاراتيه، خاصة بعض الفتيات تجد أنها لأجل الشهرة ويتابعها الملايين، حركات بأثمة ولكن فقط الملابس خليعة، اليوغا حوّلوها إلى داعرة هنا! لا، المدرسة الشرقية الحقيقية محتشمة، ملابس محتشمة، شاهد الصينيين كيف يقومون بذلك، ملابس طويلة فضفاضة، كاراتيه ملابس بيضاء أو التايكوندو، ملابس الكونغ فو، ملابس التاي تشي، ملابس الودانغ الرائعة.. جمالية في الحركات، وعادة تكون معها موسيقى.

كل معلّم فنون الدفاع يكون موسيقياً، يكون طبيباً، يكون فيلسوفاً، يكون كوليفراف: مياموتو موساشي كان كذلك شاعراً وأديباً وكوليفراف، فوناكوشي شاعر، جيغورو كانو العظيم شاعر، تاكيدا كذلك كان شاعراً ومسرحياً كان رجل عظيم جداً، ونغ فاي هونغ كان طبيباً، خويونجا أيضاً، ايب مان كان كاتباً وأديباً كبيراً وفيلسوفاً، بروسلي كان كذلك، يوفيه كان جنرال عسكري لديه مواهب متعددة، وغيرهم من كبار المعلمين. فالجمالية مهمة جداً، الحضارة الغربية أرادت نزع ذلك.

### المستوى الثالث: الروحانيات

المستوى الأخير وهو الأصعب، بعد الجانب الجمالي حركاتك جميلة لكن دون جدوى، ليس فيها طاقة حقيقية، تأتي دور الروحانيات.

وهنا لما تكلمت عن "الاستراتيجيات الروحانية" سخر مني البعض: خبير روحاني واستراتيجي كيف يعقل ذلك؟ معلّم فنون الحرب الحقيقيون روحانيون كلهم، صن تزو كان معلّم روحانيات ومتأمل، لذلك عندهم جلسات التأمل، ماذا تعني الساتوري؟ يعني هو ساموراي يتدرب طيلة حياته ليصل لمستوى اسمه ساتوري، هو تحرر روح داخل الجسم، الالتقاء بما يسمّوه آلهة الحرب. أوياما خضع لتدريبات قاسية جداً، وأنا خضعت أيضاً لتدريبات قاسية جداً والله يشهد على ذلك، ومن شهدني ورآني من قبل في تحطيم الأشياء وفي غيرها قاسية للغاية، حتى وصلنا إلى مستوى عالي في هذه جوانب، وبقيت آثارها في الجسم، لتحرر الروح، تحت قاعدة "بإنهاك الجسد تتحرر الروح".

هنا ظهر أوياما وهو امتاز عن غيره، يعني نفس الحركات يتقنها أكثر من شخص: هذا يقوم بها كحركة مجردة من الجمال، الثاني يقوم بها كحركة جميلة ولكن ليست ذات جدوى، الثالث يقوم بها بروح، على مستوى تحرر الروح تكون القوة. لذلك مياموتو موساشي في كتابه <غورين نو شو> يذكر أنه قاتل أول مرة وعمره ثلاثة عشر سنة، وأنه لم يُغلب أبداً ولا كان يستعمل البوكن، يستعمل عصا ولا يستعمل سيفاً، قال أنا كنت أتعلم حتى إذا قاتلت مرة قاتلت ساموراي كبير طول سيفه ثلاث أمتار تقريباً وقليل، قال أنا

كنت أقاتل بعضاً من الخشب لأنّ السر ليس في السيف أو في العصا، السر في الروح، وقال: "آمنت وأيقنت أنّ الأمر الذي قمت به لم يكن بفضل قوتي بل بشيء آخر لا أعرفه"، هذا في كتابه. فُسّر لنا أنّ اليابانيين ملاحظة، هذه مدرسة عصر الميجي وما فعل البريطانيون فيها، ولكن الحقيقة اليابانيون أصحاب عقيدة وأصحاب روحانية عالية للغاية.

الروحانيات مهمة، كيف أنت مدرب فنون دفاع أو تمارس فنون دفاع ولا تفهم في الروحانية؟ كيف يمكن لخبير عسكري لا يتقن الجانب الروحي؟ عمر المختار حضارة روح، أكابر قادة العسكر حتى هتلر كان عنده إيمان بالروحانيات وعنده وكالة أنينيري الخاصة بالروحانيات، عنده عقائد خاصة به. فيخرج بعض السفهاء اليوم يقول "والله استراتيجي وروحاني ويجمع كل شيء ويتكلم في كل شيء ويفهم في كل شيء". أفهم في أمور أتقنها، عديدة نعم، تعبت على نفسي، تدريب لسنوات وأنتم نائمون، تكسرت عظامي حقيقة، ورأيت دمي يسيل من جسمي، والله على ما أقول شهيد ومن كانوا شاهدين على ذلك، لم أترك عضلة لم تدرب، على الليونة على السرعة على القوة، وعلى مدارس، وقراءة ومتابعة ولقاء وسفر ورحلة في العالم، كي أصل إلى تأسيس مدرسة خاصة، ليس عبثاً وليس لعباً.

الروحانيات مهمة جداً، تحرير طاقة الروح، تحرير اللياقة البدنية الكاملة، تحرير التشاركات السبعة. عندما تستخدم طاقات الروح حينها يمكن لأقل ضربة أن تقتل فيلاً، لماذا؟ لأنّ الروح صارت تتحرك داخل الجسم. وهذا السر تجلّى عبر بعض المعلمين: بروسلي وسرعته العجيبة، خويونجا، ونغ فاي هونغ، الجنرال يوفيه، يوشيبا في آخر حياته كان يستطيع أن يحرك خمسة أشخاص في حركة بسيطة دون لمس، ليست خيالاً وليست سحراً (نعم لديهم نوع من السحر في بعض المدارس لكن هذا ليس سحر)، معلّمو شاولين هذا حدّث ولا حرج، كبار معلّمي التاي تشي يستطيع أن يرفع إنسان من الأرض بيده دون حركة. اكتب الآن هذا الاسم: ماستر زو، ماستر زو يقطع الحجارة بجريدة بورقة جريدة، ماستر زو يضع شيئاً فيه ماء على جسد مريض ويضع يده عليه فيتبخّر الماء، معلّم آخر يشعل النار بيده، ليس سحراً لا تسمع كلام الأغبياء وأفكار الوهابية، وهابي كسول غبي لم يمارس الرياضة في حياته يقول لك: الفنون الدفاعية حرام، واليوغا حرام وسحر. ليس صحيح يا عزيزي، مارس ثم تكلم، أغلق فمك عليك. العقائد موضوع ثاني، لا نؤمن بتناسخ الأرواح ولا نؤمن بأمور، لكن هذه الفنون عظيمة، علّمها للأجيال، من يتعلّمها لن يكون لا شاذ ولن يكون أبداً في يوم من الأيام إرهابي ولن يكون مدمن مخدرات ولا غيره.

وهذا دور ضُرب، الآن فنون الدفاع في معظمها صارت رياضات، حتى ليست دفاعية، رياضات هكذا، غايتها بطولة ومنافسة، وصار المدرب عوض أن يقول له أريد أن أعلّمك هذه الحركة هي أصلها من حركات فن شاولين النسر وطُورت في كذا وهي حركة تقوم على الاعتماد الفلاني، على الطاقة الفلانية، على حركات تناسق بين حركات اليد والرجل، وعلى السرعة كذا، ولها حركة مضادة من يدك الأخرى.. لا، والله كيف تحرز نقطة، كيف تحرز نقطتين، يدرب ليأخذ بطولات، يدرب ليأخذ مالا. ليست هذه فنون دفاع! فنون الدفاع تصنع رجال، تصنع أبطال، تصنع فرسان، تصنع أولياء صالحين، هؤلاء كانوا صالحين مصلحين في أوطانهم، تصنع مقاتلين حقيقيين لأجل الحق، تصنع أشخاص قادرين على المواجهة، أشخاص موسوعيين، العقل عندما تنفتح التشاركات العقلية تصبح موسوعي. فنون الدفاعية الحقيقية تصنع رجلاً مثل مازن الشريف: معلّم، وشيخاً، وخبيراً، وشاعراً، وأديباً، ويضرب على أنوف الأغبياء والتفّه



والظالمين، ويتبعه مئات الآلاف، وسيتبعه مئات مئات الآلاف، يوماً ما سيتبعه أكثر من ذلك لأنه على حق، لأنه يقدم علماً حقيقياً وفناً حقيقياً، جسم مدرب، عقل مدرب، قلب مدرب، وكل من الجسم والعقل والقلب والروح تعذبوا شديداً حتى أنتجوا هذا، هذه الحقيقة. بكل غرور للذين هم يستحقون أن نكون مغرورين عليهم، افعلوا ما فعلنا وتعالوا ببراهينكم، وسنبين ذلك حركياً أيضاً.

إذن الاستراتيجيات والروحانيات أخوان شقيقان، علم الروحانيات هو المقام الثالث.

على هذا بنيت في الدفاعي عام 2006، كنت معلماً عظيماً سنة 2001 وأتقن عدد كبير من الفنون الدفاعية، وبعدها بدأت في التأليف والتأسيس.

### القواعد الخمس لفن تايبنغ شو

الآن كيف أصل إلى هذا؟ ما الذي أدمجه حتى أصل إلى هذا؟ هنا بنيت خمس قواعد. وهذه القواعد من خلال المتابعة لفنون الدفاع من خلال أيضاً نظري في سينما فنون الدفاع لأن فنون الدفاع خدمتها السينما كثيراً، والنظر في بعض أعمال المعلمين وكبار المعلمين. وأنا سأنشر مرة حوار مع معلم -لا أريد أن أذكر اسمه- معلم كبير ألماني، والرجل حاورني لثلاث ساعات تقريباً عن في الخاص، ثم قال: "أنت الآن بدأت في أمر، ثمة أمور أنا أسمع بها ولم أرها ولم أستطع تطبيقها وأنت قد بلغت، وأنا عندي الدان التاسعة في الكونغ فو والعاشرة في الكاراتيه". لا يعرف الرجال إلا الرجال.

إذا كان معلم حقيقي اليوم يشاهد سيعرف أنني بلغت أموراً كبيرة وأسست فناً خاصاً ودمجت بين الروحانيات والجمال وعلم فنون الدفاع الحركي، وكذلك بين: فن القتال، فن الدفاع، والعلوم الحربية، بشكل علمي منهجي، مع تاريخ. أنا مؤرخ في فنون الدفاع ومعلم فنون دفاع حركي نظري، بمعنى أعلم نظرياً -وحتى بعض الفنون الجديدة الكيك بوكسينغ وغيرها- تعليماً نظرياً تطبيقياً، وهذا الجانب النظري مغيب، الجانب التاريخي مغيب. أيضاً أنا مؤلف في فلسفة فنون الدفاع، فلسفة كاملة، بروسلي درس الفلسفة واشتغل على الين-يانغ (الإيجابي والسلبي).

فنون الدفاع فيها فلسفات كثيرة، فيها عناصر ورجال وعلماء، وليست مجرد رياضة لأجل الكسب المادي أو لأجل جوانب المباريات والجوائز، هذا كله جزء صغير. **فنون الدفاع تصنع حضارة، تصنع قوة، تصنع أمة، تصنع مجد، تصنع رجال..** هذا ما أردت قوله.

المهم كي أصل بهذا، بنيت خمس قواعد في في الخاص سمّيته "تايبنغ"، لأن التايبنغ هي ثورة قامت في الصين سمّيت ثورة التايبنغ "ثورة السلام" أو "الياسمين" التي نُسبت إلى الثورة التونسية. والثانية باللغة اليابانية هي "الهيان" تحية لغيشين فوناكوشي ولفترة عاشتها اليابان فترة سلام سمّيت فترة الهيان، اقرأ عنها فترة الهيان فترة السلام، و"جتسو" الفن أو "شو" الفن. أسست فن "تايبنغ شو" فن السلم الدفاعي أو "هيان جتسو" باليابانية أي الدفاع بطاقة السلام والمحبة. والفن الثاني أسسته اسمه فن "تايبنغ شي" وهو فن العلاج بطاقة السلام والمحبة. إذاً فن دفاعي وفن علاجي، وأدمجتهم في بعض.

المراحل التي توصلك إلى هذا هي مراحل سَمَّيتها كالآتي:

1- أولاً: **دَرْب جسمك**. هنا تأتي علم الحركة والجمال والروحانية، تدريبات الجسم، تدريبات معيّنة. طبعاً ابتكرت منظومة تعتمد على حركات اليوغا التأملية، حركات التاي تشي التنفسية، وشيء من بعض الفنون الأخرى، ثم إضافاتي الخاصة الحركية لما يتناسب، وتتفاعل مع جسمك وتطوّر. هذه تأخذ مرحلة ستة أشهر يكون جسمك في حالة ممتازة جداً.

2- بعدها عمل أصعب، يلتقي مع التصوف هنا، وهو عمل: **تهذيب النفس**. كيف يكون صاحب حزام أسود وليس عنده حزام أسود في الأخلاق، ليس عنده حزام أسود في التواضع، في تهذيب النفس، عمل صعب جداً. لأنه إذا أعطيتك أنا سيف وفنون دفاعية وعلمتك أسرار، ونفسك مريضة، ستؤذي الناس وتؤذي نفسك في النهاية. تطهير الذات من الدخول مهم جداً، ليس فقط حركات جسم. لذلك اليوم الغرب بجانبه الحقير (مع وجود غرب جميل) يقوم باستعمالها في الأمور المالية، لأنه حتى أطفال يدخلون القفص، ضرب وتكسير، ليس هذا فن دفاعي، غلاديتور عند الرومان، ليس هذا فن دفاعي، ليس هدفه نجاعة الضرب وأضررك وتضريري وأغلبك وتغلبني، ليس هنالك فن أحسن من فن هنالك معلّم أحسن من معلّم في جوانب. فتهذيب النفس ضروري.

3- نصل بعدها إلى القلب. كيف تكون معلّم فنون دفاعية وأنت حسود؟ تغار من زميلك وتغار من هذا وهذا، ومتآمر، وكذاب، ومنافق.. لا، فنون الدفاع هي منهج علي ابن أبي طالب السيف العظيم، منهج عنتر "وأغض طرفي ما بدت لي جاري" \* حتى يواري جاري مأواها"، فنون الدفاع فنون بوزيد الهلالي، وهذه جوانب الإباء والقوة، وأبوة الناس من حولك ترعاهم، الرأفة بالصغير توقير الكبير، هذا جانب أيضاً صوفي.

لذلك الذي يسأل علاقة الروحانية بالاستراتيجية وعلاقتي بينهما؟ أنا نعم، الروحانية والاستراتيجية أخوان، والشعر بينهما، غيشين فوناكوشي كان شاعراً، والفلسفة داخلها. علاقة الفنون الدفاعية بالتصوف من هذا المنهج، لأنّ الفنون الدفاعية تصوف، هي تزكية، هي منهج تزكوي تربوي، فنون الدفاع هي مدرسة للتربية وتعليم الانضباط والالتزام والهدوء وضبط النفس وكبح جماح النفس وقلب مطهر. المدارس لا تدرب هذا، لكن أنا أدربك إذا أظهر قلبك، **تطهير القلب**.

4- ثم فنون الدفاع هي ثقافة، فنون الدفاع معلّموها كانوا كتاباً، كانوا أدباء، كانوا مؤلفين، كانوا مؤثرين في مجتمعاتهم. هنا دور العقل، الفنون لها عقل، وهذا العقل هو ما سَمَّيته: **صقل العقل**، اصقل عقلك.

إذا صقلت عقلك بالمطالعة الإيجابية، بالكتابة، أنا آلاف الساعات قضيتها في قراءة الكتب، والله آلاف، منذ طفولتي عمري 8 سنوات حفظت للمتنبّي، أربعة سنوات ونصف حفظت نصف البقرة سماعاً، 11 عاماً كنت أقرأ للطبري وابن قتيبة والجاحظ، وكان موضوع الإنشاء الذي كتبته أفضل موضوع حينها ويذكر أبي ويذكر الناس والمعلّمين الذين شهدوا ذلك، وكتبت فيهما بيتين "وكنّت إذا ما زرت سعدى بأرضها" \* أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيداً \* من الخفّرات البید ودّ جليسا \* إذا ما انقضت أحدوثه لو تعيدها" هكذا.. وكان في السادسة ابتدائي أول بيتين كتبتهما أنا في آخر الموضوع: "وتبقى

**الأسئلة تجوب \*\* تطرق باباً بعد باب \*\* تدخل طيات القلوب \*\* تائهة تريد جواب".** وبدأت الشعر بشكل دائم طبعاً سنة 94، كتبت "هوى فاطمة" سنة 96 في الشعر الشعبي، حفظت آلاف القصائد وغير ذلك، عمل، آلاف القصائد والله. وكتبت أمثالها آلاف القصائد، مئات الكتب: في فنون الدفاع، في ظواهر العقل في غيرها..

حتى يخرج علي لكع اليوم يقول: "يتكلم فيما لا يعرف، نحن نحاربه حتى لا ينشر الدجل والشعوذة"، وآخر يقول: "أنت لا تفهم فنون الدفاع ولم نعرف لك"، وهذا المقال المزيف "الدكتور المزعوم مازن الشريف": لا نعرف له شهادة ولا أنه ذهب إلى نادي. أنت كنت متابع لحياقي؟ كنت تعرفني؟ تعرف كم يوماً قضيت في البحر؟ ستة أعوام ونصف قضيتها أتدرب داخل البحر (أتدرب داخل الماء)، ستة سنوات ونصف وأنا في الجامعة يومياً تقريباً بالليل أو بالنهار، في ظروف تعيسة جداً، لأن البحر والماء يجعل الحركات أكثر إتقاناً، الماء مهذب للحركة والبحر لديه أسرار كثيرة. في الجبال، في أماكن كثيرة، في أرجاء العالم، وأنا أطوف وأطور، لأهديه لأمتي وأبناء أمتي، أهديه للإنسانية، ليبقى أثراً بعدنا. ها أنا الآن أول مرة أقدم لأنني لم أكن جاهزاً لإظهاره، كان سيسرق مني وسيُنهب وسيُنسب لغيري، دربت البعض فقط من بينهم شقيقي عبد الوهاب وبعض المدرّسين الآن من تلاميذي ولكن ما زال الأمر في الكتمان.

5- طيب، بعد الصقل العقلي يأتي دور **تحرير الروح**، وهنا دور الكوجي ريو والتأمل. فنون الدفاع لا يمكن أن تدرب -تدخل إلى قاعة تدرب تاكوندو كاراتيه درب ما تريد أو كونغ فو- حركات بلا روح! وأحزمة هكذا تأتي لواحاً، حزام أسود لا يكون له معنى، وتشتري أحياناً الشهادات بالمال، ويتأمر هذا على ذاك، ويستغل الشباب، وصراعات ونزاعات وفساد رهيب، إلا بعض من سلموا من ذلك، أخطب المعلمين الحقيقيين. ويعرف بعض المعلمين ممن رأوني أنني أستطيع أن أضع لمسة معينة على إنسان دون لمسه ويكون من أمره ما يكون، هذه حقائق، لكن سأكشفها بالفيديو والمشاهدة وترونها. حينها سيجهزون الكلمة التالية بعد مشعوذ، دجال، كذاب، يدعي فيما لا يعلم: "اكتشفنا سر مازن الشريف إنه ساحر" ودونهم ذلك "يستخدم الجن".

أحد الأغبياء كتب لما نزلت صورتي في فنون الدفاع: "الآن اتضح الطريقة الخضرية، هي طريقة بوذية". ما أسهل أن تكذب، ما أسهل أن تتلاعب! واحد كتب على صورتي في الساموراي وأنا أمسك سيفاً ونظرة رهيبة، قال: "النظرة التي لم تُخف أحداً". والله يا بني أنت خفت من نظرة وهي في صورة جامدة ولو لاقيتني لمتّ رعباً، لمتّ رعباً حقيقة، أنا أستطيع أن أربك لأنني أعرف ما لا تعرف ودخلت في عمق الذات ووصلت إلى أمور لن تتخيلها، وأنت حينها نائم في حضن أمك يا مدلل يا نغوغ يا جميل، أنت تتكلم عن أسياذك، فالزم عليك غرزك لأنك لا تعرف مع من تتعامل ولن تقدر علي.

أنا خرجت من تحت الأرض، من بئر يوسف وسجنه، من بطن حوت يونس، من بلاء أيوب، من نار إبراهيم، من دموع يعقوب، من آلام القلوب المتألّمة، من دموع النبي محمد، من سر عيسى ومريم، خرجت من أوجاع فاطمة، من عظمة علي، من جراح حمزة، من جراح جعفر، من آلام بلال، من ملحمة الحسين، من ملحمة فخر، وملحمة كربلاء، من تحت الرماد، من تحت آلام المجازر، من تحت آلام المتألّمين، من تحت الفقر، من آلام وتاريخ حياة، جسمي ابتلي طويلاً بالأمراض والألم إلى اليوم يعني كل

مرة تأتي الحمى وغيرها، ومن آثار ذلك التدريب واستعداد الجسم لذلك، وأنا أتقبل قدرتي برحابة الصدر. ووضعت خبرتي وسري فنون الدفاع وضعته في رواية <المعلم والتنين>، وسري في التصوف وضعته في رواية <ولي الله>، وسر آخر وضعته في روايتي الثالثة، والرابعة سيكون فيها أسرار أخرى، هذه حقائق.

لا يمكنك أن تُلغي تاريخاً وأن تبطل أمراً، أنا لما أتكلم عن مكافحة الإرهاب أو أتكلم في أي ميدان أنا لدي حجج ولدينا تاريخ، لم نبع بلادنا لم نبع بالمال ولا بشيء من مناصب الدنيا. الآن هذا أمر لم تتنبأ به ليلي عبد اللطيف ولن تتنبأ به. هؤلاء أولاد فاطمة الزهراء، ولما أكون أنا شيخ طريقة فأنا أهل لها، لأنّ جدي عبد السلام الأسمر شيخ المشايخ، لما أتكلم عن فنون الدفاع أنا أهل لها لأنني أنا معلّم دفعت الثمن. لذلك كاتب الرواية الفاضل مجدداً أقول لك: عندما تسخر مني وتقول الحمد لله تدرّبت الكاراتيه والتايكوندو، أنا أعرفك شخصياً وقابلتك مرة، وأنا أستطيع أن أقوم لك بحركة صغيرة أفقدك بها الوعي لفترة، اسأل عني قبل أن تتحداني أنت وغيرك، اسأل، اسألوا المدرب الجميل الكبير عبد العزيز بوخزنة عبد العزيز المختاري وباديس زويتن معلّم التاي تشي الكبير والمعلّم رمزي مصطفى وغيرهم: من هو مازن الشريف؟ سيجيبونكم، ولا تستحقون أن تعرفوا قدره.

طيب إذاً كان هذا مختصر ما أردت قوله في الفنون الدفاعية، مدرسة للأخلاق، مدرسة للرفعة، مدرسة للرجولة والبطولة، وهي مدرسة مظلومة اليوم وحولوها إلى لعبة، إلا بعض الاستثناءات. وأنا الآن قادم لأظهر لكم عظمة فن التايبنغ شو الذي أسسته، مع الطريقة الخضرية التي أعيد إحياءها، مع الأدب والإبداع قريباً أيضاً قصائدي في الشعر والروائع التي لم أنشر منها والتي نشرتها كذلك أعيد نشرها، وبعض الكتب التي لم أنشرها بعد، الموسوعية المذهلة. وهذا برهاني ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾، اجعلوا حجّتكم علي أو تكون قدم حجّتي على رقاب كذبكم، والحمد لله رب العالمين. وأيضاً سنفتح دورات تكوينية في فنون الدفاع، سنختار من يستحقون شرف ذلك ممن صاروا مدربين أو معلّمين، وأيضاً ممن يريد أن يبدأ في مسيرة نحو فنون الدفاع وتطوير نفسه. وأنا أفعل هذا لا خوفاً ولا طمعاً ولا أريد منكم لا مالاً ولا حالاً ولا شيء، من فعل شيء فلنفسه، لنفسيك تمهد.

هذه التحية (يد قبضة والأخرى تمسكها) تعني اندماج العوالم، هي الين يانغ، هكذا وهكذا، هذه (يد قبضة والأخرى مفتوحة) تعني اندماج العوالم، الأنثى والذكر، الأرض والسماء، إلتقاء العوالم.. هذا نوع من العوالم الروحية والفنون الدفاعية تقوم بها. هذه الحركة (يدان مفتوحتان متلاصقتان) تعني الانسجام الكلي وكان يقوم بها كريشنا، الأولى يقوم بها بوذا على سبيل المثال، وثمة هذه الحركة (يد واحدة مفتوحة) هي حركة الشاولين تعني شكراً للرب الذي أعطاني الطاقة وهذا مقرّها الهارا.

## البداية الحقيقية لفنون الدفاع

التاريخ الغير مادي والغير مدوّن عن فنون الدفاع والذي ذكرته في بداية الدرس (حتى أعلمكم فن في الذاكرة) وقلت سأحدثكم عنه، وأنتم نسيتم وأنا لم أنس، وقلت سأتكم عن التاريخ المدوّن من 6000 عام ولي رأي فيما قبله، هو يتدرج عن الفنون الدفاعية كخلق إلهي.

**الله لما خلق الكائنات أودع في كل كائن فناً يدافع به ويقاقل به ويحارب به.** أودع الفنون الأعظم في ملائكته العليا جبرائيل وإخوته، كيف إذاً حَظَمُوا قرية لوط على سبيل المثال؟ لهم فنون في الطاقة. وهذه الفنون تشبه الرسوم المتحركة (غوكو على سبيل المثال)، هذه النوعية من الصور المتحركة هي تصورات تهيؤات قادمة من غير هذا العالم، أي استعمال طاقات فوق ما نتصور نحن. ممكن أتخيل ببساطة كائناً من تلك الكائنات يقف هكذا ويقوم بإشارة بيده ويحدث أن تقطع ثمانين مليون شجرة، ليس غريباً أبداً على جبريل وميكائيل وإسرافيل وذو القرنين وهذه الكائنات العظيمة، هذا الفن الأعظم الفن الأقدس فن الكامي، باستخداماته الحقيقية، عبّرت عنه في روايتي <المعلم والتنين>.

ثم أدمج الفن في الشكل، بمعنى أنّ الملائكة تتشكل، الجن متشكلون، الكائنات الأسبق أيضاً لها فنونها وهي فنون إما ذاتية (قوة في الذات) أو باستعمال سلاح يقوّي قوة الذات كالسيوف الطاقية أو يضيف إليها مثل المدفع والرشاش والسفينة وغيرها. هكذا هي تدرجية، تتدرج من فن دفاعي إلى فن قتالي إلى فن حربي، إما ذاتي أو بشيء يقوّي الذات مثل السيف والرمح أو يقوّي الطاقة الذاتية مثل السيوف الطاقية وغيرها (البشر طبعاً نسوا استخدامها كانوا يستخدمونها من قبل، الجن بارعون فيها والملائكة)، أو قوى أخرى تكون مضافة مثل البندقية المسدس السفينة الفضائية وغيرها وهي موجودة أيضاً، الآن الأسلحة الطائرة وغيرها..

ثم أدمج الفن في الشكل، بمعنى: شكل النمر ومخالب النمر ورشاقة الوشق أدمج الخالق فيها خوارزميات حركية -حتى لو كلمة خوارزمية تزعج الجماعة فأسأقول لهم "خوارزمية خوارزمية خوارزمية.." حتى ينزعجوا كثيراً لأنني أحب إزعاجهم وأن يموتوا كمداً وأن يشتموا ويمزقوا شعورهم، هذا شيء ممتع جداً لي، كما يستمتع النسر عندما يرفرف رفرفتين لما يجلس ويرى المأتم الذي تقيمه الضفادع لأنها لا تطير في الحقيقة فتقول: نسر دجال نسر مشعوذ نسر كذاب، النسر المزعوم المشعوذ مازن الشريف ولم يطر أبداً وليس لديه أجنحة.. هكذا- فهذه الفنون أدمجت أشكالها، النمر أدمج في شكله فن يختص بالنمر: كيف يسير، كيف يضرب، كيف يقفز، حتى الأرنب أدمجت له حركات، كل كائن أعطاه ربك سبحانه وتعالى منظومة حركية يدافع بها عن نفسه، بخلاف أنه يغيّر لونه أو غيرها من الأمور (الكاموفلاج يعني) وهذا يستعمله النينجا.

الكائنات النمر النسر الكوبرا هي منظومات حركية تعتمد على عنصر وعلى تسارع، إما بطيء، نفس الحركة بطئها تصوير تاي تشي شوان، سرّعها تصوير شيئاً آخر، وهذا سأعطي نماذج حركية عنه. الآن الدمج، لما نأخذ نمر ونسر وكوبرا ولقلق وغيرها، الدمج بين هذه النوعية تعطي نوع من التناين، إذاً التناين هي كائنات خلقها الله، هي آباء فنون الدفاع، من آبائهم، الدمج بين مجموعة عناصر.

العجيب في هذا الإنسان أنّ شكله وهو شكل رسمي عند الملائكة وغيرها وهو شكل عظيم جداً، يستطيع أن يتقمّص كل الأشكال الحيوانية، بمعنى: يستطيع أن يقوم بمخلب النمر، ويقوم بفن النمر فيه حركات معينة، فيه حركات هجوم وغيرها، والنمور مجموعة طبعاً حسب، النمر الأسود هكذا، النمر الأبيض أوسع قليلاً، النمر الذهبي هكذا، إلى غير ذلك.. وأنا طورت منهجاً فيه سبعين فن للنمر على سبيل المثال، خمسة وثلاثين فن للنسر، حتى مكذّبي يزدادوا غيظاً أيضاً، هذا فعلته ولأكثر من أربعين سنة وأنا أتدرب



الفنون الدفاعية، وأكثر من ثلاثين سنة أطور، وخمسة وعشرين عام إلى عشرين عام وأنا أطور أكثر وأكثر وأكثر وأكثر الحمد لله. الكوبرا أيضاً لديه حركات معينة، وبروسلي كان يستعمل حركات الكوبرا كثيراً في بعض صوره، وحتى الوينغ تشون يستعمل ذلك، في حركات الصد تجد للقلق النمر والكوبرا وتسارع الحركة في القبضة وهي أيضاً تنتمي إلى حركة طائر الكركي أو اللقلق. المهم أنّ هذه النماذج لدى الإنسان القدرة على فعلها جميعاً، يستطيع أن يقلد حركات الأفعى.

ثمة بابين:

1- إما باب (هو الأصل) أنّ هذا الإنسان لديه قرين، هذا القرين لديه شكل، سميتها: "المقامات الحيوانية الروحانية"، هذا الملك يتشكل شكلين: شكل نمر وشكل يشبه شكل الإنسان، ﴿قَالَ عَفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ هذا الجني يتشكل شكل يشبهنا ويتشكل شكل عفريت، يتشكل. ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ يتمثل بغير شكله وهيئته. الإنسان لا يغير إلا بعض الأقطاب وبعض الأشخاص، هذه خاصية. فهذه الحركات عندما ينتقل من شكله كنمر إلى شكله كذات كهذه الذات (كالشكل البشري)، يبقى عنده النموذج الحركي، ملامحه ونموذج الحركة، خوارزمية الحركة، إذًا يقوم بحركات النمر. هذا أصل فن النمر فن النسر فن الكوبرا.

2- الأصل الثاني أصل تذكري أنّ بعض المعلمين تأملوا النمر تأملوا النسر تأملوا القتال بين نسر وأفعى تأملوا القتال بين كذا وكذا وطوروا، قيل أنشأوا، مثل يوفيه قيل أنشأ فن النسر، لم ينشأ هو، هو تأمل فطور فأيقظ شيئاً. المعلم أويما عندما اعتكف في الجبل ثلاثة أعوام قال "التقيت آلهة الحرب" وحينها جسد طاقة كامنة (وكنّت أذكرها وتجاوزت النقطة) أنه يضرب الثور بقبضة يده فيقتله. حرر طاقة البدن، الجسد الأثيري الطاق، الطاقة الروحية، ووضعها فوق الجسم، وحينها دخل في مستوى الكاميكتسو والسنجتسو ويستطيع حينها تحطيم أي شيء بيده، لأنه ليست اليد التي تحطم إنما الطاقة التي تغلف اليد، يمكن حينها اليد أن تمسك سيفاً وتكسره، هكذا. وأنا أعرف شخصاً كان في الجامعة ويشهد له زملاؤه في الجامعة أنه يكسر الحجر بيده، ينزع جليز ملتصق بالجدار ينزعه، يكسر سكين على رقبتة، يكسر أشياء عن بُعد، أعرفه كان يشبهني جداً لكنه كان شاباً نحيلاً، وهذه من شهدوا من زملاء الجامعة يعرفون ذلك، وأستطيع تكرارها أمامكم وأصورها فيديو حتى يبهت الذي كفر، وليست سحراً مرة أخرى، ولست أكذب.

طيب هذه الطاقة التي لدى هؤلاء وقدرة الجسم البشري على تقليدها، لها أيضاً منبعان أساسيان: منبع نوراني راق، ومنبع ظلماوي. المنبع النوراني هو الكاميكتسو وما يتبعه، الظلماوي يستخدم السحر ويستخدم هذه القوى في الشر والقتل والدمار، وهنا مدرسة ظلماوية قامت بالقتل وقامت بأمور كثيرة شريرة. ويتعاركان في العالم. فن الدفاع الحقيقي فن نوراني، أصله سر من الله، سيدنا آدم عندما خلقه ربه أودع فيه هذه القدرة الحركية، ما نراه عند ساسكي يوتشيها مثلاً في أفلام من يحب الخيال والصور المتحركة، حركات نيجي على سبيل المثال، حركات اليد وزهرة اللوتس وغيرها، منظومات حركية، مصفوفات حركية، خوارزميات حركية، لكل منظومة روح، برنامج، نوع حساي. أنا حتى أسست فن رقمي في الفنون الدفاعية تحويلها إلى أرقام، فن صعب جداً، نوع الحركة تصبح بالأرقام، فيها الجهة وفيها



نوعية الحركة، المهم أنه فن رقمي كذلك، فن هندسة في الفضاء، هندسة مع الأرض، نوع من هندسة الحركة، هندسة حركية، فن عظيم جداً، أي فن دفاعي فيه منظومة.

مدرسة تايبينغ أنا أفكك المدارس، بمعنى: الكاراتيه على ماذا يقوم؟ نفككه، ثم نأخذ الزبدة، وهكذا، ثم نضيف إليه ما أضفنا من علم، مثلاً علم البدن لا يعرفونه. الملاكمة مثلاً هي ملاكمة، نمط حركي، نمط تايزن في الحركات الدفاعية، جانب خط جانبي ثم خط هجوم، النمط الذي كان عند وسيم حميد أو عند كلاي نمط آخر: إرهاق الخصم ثم الهجوم السريع، نمط بروسلي نمط آخر هو الحركة المراوغة والضربة السريعة جداً، نمط المعلم أوياما لا: تركيز الطاقة في نقطة واحدة والضرب، فوناكوشي نوع آخر تقريباً غلب عليه الرقية لكن فوناكوشي كان مقاتلاً رهيباً، رهيب جداً، يعني غلب معظم معلمي أوكيناوا، لكن كذبوا عليه بعد ذلك لأنه بعض المنتمين لمدرسته دخل في الجانب الحضاري إذا سيعلم في الجامعة لن يعلم تكسير الأفواه وغيرها، عندما انتشر ذلك ونقصت الحدية القتالية النجاعة جاء أوياما وهزم الجميع وظهر الكيوكوشنكاي كفن فيه عنف، لكن أيضاً مضى في العنف فيه إلى أبعاد بعيدة قليلاً وقد تخرجه من الفن.

### علّمتني فنون الدفاع

الفن هو ألا تبتعد في العنف، أنا في مسيرتي لم أؤذي الناس حقيقة الحمد لله لا أؤذي، أحياناً اضطر لتكسير شيء أمامه أو حركة سريعة أو أشل حركته، لكن لم أؤذيه، لم أؤذي حتى الذين آذوني كثيراً لا بالطاقة لا بالجسم. لأنه في نهاية المطاف **فنون الدفاع يا أعزائي فنون تشهد لله بالعظمة**، باب خير حملة سيدنا علي بقوة الروح، فيها إباء فيها رجولة فيها موقف فيها شهامة، تشهد لله بالعظمة. إن كنت أنت كمخلوق ضعيف أنت لا شيء نقطة من نقاط الصفر، كائن فاني، كائن سيموت سيزول، تحمل هذه العظمة، فكيف بالله وكيف بملائكته؟ فنون الدفاع علّمتني معاني عظمة الله. عندما أصاب بالتعب الشديد، مرة قدّمت دورة قتالية مع بعض المدربين في فن الجيتكوندو، كلهم كانوا مدربين، فتحت تشاركا ولم أكن جاهزاً لذلك، أصابتني حمى رهيبة جداً وخرج الدم من جسمي. المهم أنّ هذه الفنون خطيرة للغاية، ونحن نضطر للتقيد، أنا اضطررت أني أوقف التدريب فترة لأنّ الطاقة تجاوزت حدّها. فالفنون الدفاعية فنون أخلاقية، فنون نبل، فنون قوة، فنون مواجهة.

الآن من يعتقد أني كذاب، من يظنون أني كذلك وكتبوا إلي، ويريد أن يتحدى: أنا أقبل بتحديدك ولكن على مسؤوليتك، تحمل مسؤوليتك، ولن ألمسك بعون الله طبعاً. ويذكر بعض تلاميذي حركة الدفع بالإصبع الصغير، ثمّة فيديو سأنشره مع رجلين لديهم الدان الثالثة، في تربص مع مدرّب أحترمه في المهدية في الأيكيدو، كيف دفعتهم عني بإصبعي الأصغر، أدفعهم وهما يدفعاني بقبضتيهم بكل قوة، وجرب بعض تلاميذي ذلك (أنور ايعيش وأنس بن صفية) شهدوا على ذلك، والثانية هي لقطة اسمها تايبينغ شو باور: أحركه دون لمس. هذه حاجات بسيطة، فما أتقنه أكبر. ولست أخرج في هذا الوقت مع وجود هؤلاء

الأعداء وغيرهم لأتكلّم وأنا لا أملك هذه القدرة، لأنه سوف أهان، حينها سيأتي واحد بجهاز هاتف ويصوّرنّي وأنا أتعرض للضرب من قبل أحدهم.

صحيح أنّ الإنسان قد يرتكب بعض الحماقات وتُقيّد قوته، وقد يعيش ارتكاسات، ليتعلّم، لكن فنون الدفاع تعلّمك النهوض مجدداً كلما سقطت، تعلّمك أن تصحح أخطاءك بشجاعة، أن تعتذر بشجاعة إذا أخطأت، أن تقف على قدميك مهما ضربتك أمواج الحياة، أن تخرج من بئر البلاء إلى عز العزيز، من بئر يوسف إلى عزيز مصر. فنون الدفاع ليست فقط للجوائز، ليست فقط أن تكون معلّم فنون دفاعية أنك تحفظ الحركات وعندك خامس دان وسابع دان، الدان ما هي إلا تعبير عن مستوى، لكن الدان لما زمن غيشين فوناكوشي الكاتا الواحدة ثلاثة أعوام، أين أنت من ذلك؟ أحزمة فيها كثير من الكذب وفيها كثير من الشهادات المزورة، لست أهاجم، أتكلّم عن ظاهرة، مع احترامي هؤلاء كلهم أبناءنا واخوتنا.

### خاتمة

نرجو لكم السلامة نرجو لكم الصحة، وأن توقظوا قوة سيدنا آدم التي فيكم قوة الروح الإلهية التي فيكم.

وإن شاء الله سندرب سنختار من ندرّبه، أنا لا أدرب أيّاً كان لن أأخذها تجارة هذا ربي يشهد علي لا أريد ذلك، لم أفعله في أيام الحاجة الماسة ولن أفعله اليوم، لكن سأدرب وأعلّم. أنا فخور جداً عندما أرى شقيقي عبد الوهاب يبرع ويطبّق ما علّمته إياه، وإن شاء الله مزيداً.

وكذلك تلاميذنا والمدربون سأقوم بتربصات مع بعض المدربين، سأغير هياطي الجسمانية طبعاً، سأوقظ التنين أخيراً، ونرجع إلى شيء ما مما كنا فيه. وهذه الفنون لما تبلغ مستوى الروحاني لا تؤثر لا بالعمر ولا بالوقت ولا بشيء، الفنون العادية وكمال الأجسام يترهل الجسم ويفقد قوته، أما **هذه فنون تتعلق بالروح لا تفقد فيها لا السرعة ولا الليونة ولا شيء**، تجد نفسك سبحان الله شيء من عطاء الله الذي لا يزول.

احترامي لكم وإلى اللقاء السلام عليكم.



## الدرس الثالث عشر: أسرار الطاقة الكامنة

### مقدمة

الأحبة الكرام الأفاضل السلام عليكم ورحمة الله، أهلاً وسهلاً بكم إلى حصة جديدة من هذه الدورة التكوينية الخاصة التي خصصتها لشيء من علم الطاقة الحيوية والعلوم الروحانية وكذا فنون الدفاع، ما يتعلق بها وما يدور في دوائرها. وكنا بيّنا طيلة مجموعة من هذه الدروس عن الفنون الدفاعية، دورها، أثرها، قيمتها، عن العلوم الروحانية ملامح منها، وعن علم الرقية وخطر الدجالين فيه، وعن مسألة السحر وخطره وهو مرض مجتمعي مستشري اليوم في عالمنا الإسلامي خاصة والعربي بالتحديد، وكذلك كنا تكلمنا عن شيء من بعض الخصائص الروحانية والأمور القرآنية وعلاقتها بذلك، مواضيع كثيرة شاسعة واسعة وعديدة.

مجدداً نحن نستمر فيما سمّيته **"مرحلة الحجة"**، نشرنا اليوم فيديو حول موضوع هتلر وأنه لم يُقتل وفق الوثائق السوفيتية والأمريكية، وهذه ألباز التاريخ القريب منا. وأيضاً قبله نشرنا عن الصعود المزيف للأمريكان إلى القمر، يمكن أنهم أوصلوا بعض الآليات، جلبوا حجارة من هناك، ولكن البشر لم يصلوا إلى ذلك الموضوع. المهم، نحن مستمرون إن شاء الله في توضيح وإثبات حجية ما ذكرناه في الحلقة التلفزيونية وما بعدها، ونستمر أيضاً في إثبات -بالدليل والحجة والبرهان- إفك من يافكون وكذب من يكذبون ومن يدعون ومن يسخرون ومن يتهموننا بالدجل والشعوذة والكذب والتضليل، هذه التهم الجاهزة، وكالعادة بالحجة بالدليل بهدوء وباستمرارية. العدو هذا الذي يتحرك (يتفاعل ويفعل هؤلاء) يعمل ضمن سعرات، نوبات جنون، نوبات من السخرية والضحك والهستيريا، تستمر فترة، تنخفض، وتأتي نوبة جديدة موجة جديدة، ولكن نحن خطنا مستمر، خطنا العلمي والمعرفي خط على استمرارية معيّنة، وعلى ثبات منهجي وأكاديمي.

موضوع الليلة موضوع مهم في الحقيقة كثرت فيه الكتب والدراسات والنظريات، سواءً في بيولوجيا وتكوين الإنسان والجسم البشري، سواءً في أسرار وغوامض العقل والذاكرة والذهن والوعي الأعلى واللاوعي والعقل الباطن، سواءً في مسائل تتعلق بصناعة **الجندي الخارق** (نظرية كبيرة عند الأمريكان والروس وهتلر قبلهم)، سواءً في علاقته بالتصوف والإشراق والنيرفانا والحضارات الهندية والصينية

القديمة واليابانية في سعيها للحصول على إنسان يحرر الكثير من قدراته، بعلم الإنسان بمباحث فلسفة الإنسان أيضاً مبحث وجودي مبحث فلسفي حول هذا الإنسان وعلاقته بروحه بسرّه: هل هو يمتلك قوى أخرى غير معروفة أم أنه مجرد من تلك القوى؟ كيف يستردّها كيف يستعيدّها كيف يحفرّها؟ نظريات تتكلم عن استعمال أدوية محفّزة تستطيع أن تحرر شيء من ذلك، نظريات وممارسات تتكلم عن أسحار وممارسات محددة يمكن أن تحرر فيه جانب لكن يكون غالباً ظلامياً شيطانياً. وهنالك تنويرية إشراقية، مدرسة كاملة -وليس المتنوّرون أو التنظيمات الماسونية- أتكلم عن مدرسة للتنوير الذاتي وإشراق القدرات الذاتية، وهذا عكف عليه العارفون بالله وأهل التصوف فترة، ولهم نظرياتهم لهم طرقهم.

في الحقيقة مبحث متشعب جداً وموضوع على غاية القيمة وعلى غاية الخطورة أيضاً لأنه يتعلق بهذا الإنسان، ممّ يتركب ممّ يتكوّن وما الذي يمثله ضمن هذه الهيولة الوجودية ضمن هذا الوجود المتّسع ضمن هذا التركيب لهذا العالم الذي نعيش فيه.

فلذلك، نحن بعون الله سوف نتكلم في شيء من هذا، ونتكلم أيضاً عن بعض المفاتيح المهمة لتحفيز هذه الطاقة الكامنة.

### الإنسان يعيش ضمن ثلاث دوائر

بداية، هل الإنسان يمتلك طاقات كامنة؟ كل القرائن تثبت أنّ الإنسان فعلاً يمتلك قدرات وقوى أكبر مما يبدو عليه، قد تحفّز عند بعضهم بشكل أكبر من الآخرين في ميادين معيّنة لظروف محددة وقد تنام عند آخرين، قد تستيقظ فجأة وترجع لسباتها، قد تعيش أنت أحوالاً تجد أنك أقوى مما كنت عليه في العادة، أذكى، أكثر حفظاً، أكثر سرعة، في أحداث دقيقة من حياتك، في لحظات معيّنة، في أوقات معيّنة.. وهذا كله يرجع بالأساس إلى أنك مخزون في داخلك شيء من القوة، شيء من السر، وهذا يُعمل عليه بمناشط متعددة وطرائق كثيرة.

البداية تكون مع الإنسان، الإنسان فلسفياً يقبع ويتموضع بين ثلاث دوائر:

#### 1- الدائرة الإنسانية في تفاعلها مع الآخر ضمن التشكيل الثقافي الاجتماعي

الإنسان هو كائن ثقافي اجتماعي، يأنس بغيره، وهذا التأنس يؤدي إلى أن يضحي الإنسان بقسم من قدراته الحقيقية في مقابل أن يعيش بأمان وسلام. وكلما عاش في الرفاه كلما فرّط في تلك القدرات واستخدم قدرات أخرى موجودة فيه للتكاثر والتناسل والبناء الثقافي الإبداعي، مما يتعلق بالمعمار، بالموسيقى، بالاقتصاد، بتطويراته الحضارية.

الدمج بين المعطى الاجتماعي والمعطى الثقافي سيؤدي بنا إلى معطى حضاري، فالإنسان باني حضارة وصاحب حضارات وله في تلك الحضارات أوجه وجودية مختلفة عبّر بها وعبّر فيها لغوياً وإبداعياً

ومعمارياً، كما رأينا في تاريخ هذه البشرية وكما نرى اليوم في أرجاء العالم هنالك ثقافات وحضارات وتعبيرات إنسانية.

هذه الدائرة الأولى، نتكلم الآن فلسفياً، هذا ما تدرسه فلسفة الناسوت، فلسفة الإنسان، أو الفلسفة المهمة أو المبحث المهم بالإنسان في قراءة ذاته، في قراءة مجتمعه، في قراءة ثقافته، في قراءة تعبيراته المختلفة، تفاعلاته إبداعه آلامه مآسيه إلى غير ذلك.. هذه الدائرة الأولى. إذن يتموضع الإنسان مع الإنسان في تشكيل في هذا العالم ليرسم مع الإنسان ضمن مسار جغرافي ضمن مسار تاريخي، مسار زمني، بُعداً اجتماعياً وثقافياً وحضارياً.

هذه قراءتي الذاتية لهذا البحث الفلسفي، وكنت دوّنته في كتاب لي اسمه <تأملات فلسفية> يحتوي على مجموعة ألواح فلسفية.

## 2- الدائرة الثانية هي الدائرة الكونية، تموضع الإنسان في العالم وفي هذا الملكوت

**الإنسان كتاب من كتب الله والكون هذا كتاب مفتوح أيضاً،** هذا الإنسان يعيش على هذا الكوكب الذي مُنح له أو ابتلي به أو امتُحن فيه وامُتُحن فيه أبوه الأول، ويعيش في هذا العالم الذي فيه ليله ونهاره وسكنه ومعاشه، وتأثيرات العالم الذي هو فيه، وتأثيرات البيئة التي هو فيها، العلاقة بالشجر والحجر والبحر والسماء، العلاقة أيضاً بالعالم الحيواني، هذه كلها علائق بين الإنسان وهذا العالم، يكون مزارعاً، يكون تاجراً، يكون مستكشفاً، يكون مسخراً لتلك الأشياء التي مُنحت له، سُخرت له، إلى غير ذلك... يُفسد أو يُصلح في علاقة بهذا العالم، الإنسان اليوم مثلاً يُفسد ويخرّب أكثر مما يصلح، ولديه أثر كبير في انقراض أجناس من الحيوانات وفي تأثير سلبي جداً، وهكذا حضارات سابقة كان لها أدوارها في هذا الملكوت. وحتى وجوده الكوني يتعلق بطاقات كونية، يتعلق بتأثيرات كوكبية، إلى غير ذلك..

هذا هو الإنسان، الإنسان في هذا الكون الواسع الرحب هو الخليفة الأخير، المستخلف الأخير، وله علائق بالعالم. في نهاية المطاف الإنسان له علاقة بالعالم الملائكية، له علاقة بالعوالم الجنية والشيطانية، من حيث يعلم ومن حيث لا يعلم، ويهدينا القرآن الكريم إلى شيء من ذلك بآيات توضح علائق معينة وتوضح أموراً يجهل الإنسان حقيقتها من باب المعاينة، لأنّ الإنسان العادي لا يعاين الملائكة ولا يرى الشياطين، ولكن من باب الأثر يشعر به: يشعر الإنسان في حال روحانيته العالية أنه قريب من الذات والهيولة والكينونة الملائكية، ويشعر آخرون في حالة تردّيهم وفسادهم ونكرانهم وجحودهم الاقتراب إلى البعد الشيطاني.

وتتخاضم هذه العوالم عبر هذا الإنسان: فإنسان يكون يداً للبناء أو قلماً للكتابة أو آلة للعزف لعزف موسيقى كونية معينة، وإنسان آخر يكون معولاً للهدم وأداة للقتل والتدمير والتخريب. المشهد العالمي بيننا اليوم مشهد العالم الذي نراه يجسّد شيئاً من ذلك، وكذلك مشاهد التاريخ، والقرآن دَوّن شيئاً منها، وكتب التاريخ دَوّن شيئاً منها، بين من بنوا، بين من هدموا، بين من عمّروا، بين من خرّبوا إلى غير ذلك من المسائل.. هذه هي الدائرة الثانية.

## 3- الدائرة الثالثة الدائرة اللاهوتية

علاقة الإنسان بالخالق: مخلوق وخالق، معبود وعابد، موجود وموجد، هذه علاقة أيضاً مهمة جداً. فالإنسان كائن يميل للاعتقاد، لديه ميل فطري للاعتقاد في العالم الغيبي والاعتقاد بوجود قوة أعظم منه تسيّره وتلهمه وتساعد. قد يُوفّق الإنسان في أن يعرف تلك القوة العظمى التي نحن نوصّفها كمسلمين ونقول هو الله سبحانه وتعالى، الرب عند آخرين، المصطلحات شتى والمعبر عنه واحد، وقد لا يُوفّق ولا يُسدّد فيظن أنّ الله ثالث ثلاثة، أو يظن أنّ الله جسم ويتجسّد إلى غير ذلك من المعتقدات التلمودية، أو يظن دون ذلك أنّ الشمس هي الإله، النار هي الإله، الطوطم، الصنم إلى غيرك.. لكن في كل الأحوال هي تعبيرات عن رغبة ملحة لدى الإنسان في الاعتقاد. حتى الذين لا يعتقدون (الملاحدة)، إنما هم يعتقدون في اللا-عقيدة، فاللا-عقيدة عندهم هي معتقد، هو معتقدتهم، وهو تعبير عكسي لشيء نفسي، لمرض عن عمق اعتقادهم مع كرههم لذلك.

من التجارب النفسية المثيرة التي أجريت في بريطانيا أنّ الملاحدة أكثر الناس خوفاً من الله (خوفاً هنا أنكم عن فرع ورعب)، فأجروا اختبار لدقات القلب وغيره، فالذين هم ملاحدة عندما يسمعون كلمة "الله" يزداد نبضهم ويشعرون بالتوتر الشديد والفرع. إذا هم وهم يعبرون بهذه الصفاقة وبهذه الوقاحة وأنه لا وجود لإله، هم في الحقيقة يرحلون تحت عبء ثقل من الخوف، لأنهم في أعماقهم لديهم هذا اليقين الذي زرعه الله سبحانه وتعالى في كل من خلق، حتى عبّاد الطواطم أو عبّاد الأصنام أو النار أو الشمس، أو وجدنا هندوسياً يعتقد على سبيل المثال في بقرة أو في فأر أو في قرد كما عندهم معتقدات كثيرة، أو وجدنا بوذياً يعتقد أنّ بوذا هو الرب، أو واحد يعتقد في ثلاثة أنّ الله ثالث ثلاثة، أو يعتقد في الشمس، هؤلاء جميعاً نضعهم في زورق واحد: لما تأتي عاصفة كبيرة الجميع سينادي "يا الله"، كلهم بلا استثناء سيتنادون على نفس المنادى، عن الله سبحانه وتعالى ﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾، ولما ينجوا حينها سوف يرجع كل إلى ما يتوهّمه أو يعتقد على أنه الحق: سيرجع المثلث للتثليث، ويرجع المعتقد في الطوطم في أنّ كائناً ما سلحفاة كانت هي الأب الأول ومنها صاروا بشراً وهم آباؤهم الأولون وآلهتهم، أو يعتقد في الأنوناكي الذين خلقوا الإنسان كما رُوج في سومر في مرحلة من مراحلها، وغير ذلك كثير..

المهم أنّ الإنسان مجبول بطبعه على الاعتقاد وعلى الإيمان بوجود بقوة أسمى وأرقى. ولما ينطفئ فيه ذلك أو يخبو أو يخفت أو يضعف أو أنه يميل عن الحقيقة إلى التوهم، هنا تكون سبباً لمآسي كثيرة يعيشها الإنسان حتى نصل لإفساد العقائد داخل الدين السليم، الإسلام دين كامل حقيقي ولكن الفساد العقائدي من الداخل في التجسيم وفي سوء استخدام تلك العقيدة أدى إلى جرائم، يؤدي إلى كوارث رأيناها في التاريخ.

ولذلك، الإنسان لا يسلم ولا ينجو ولا يمكن أن يتخلص من هذه التفاعلات الثلاثية: علاقته بالآخرين الذين من حوله، علاقته بالملكوت الذي يوجد فيه بهذا الكون بهذا العالم وتأثيراته الطاقية والذاتية وغيرها والعوالم المختلفة المحيطة به سفلياً وعلوياً وموازيها، وعلاقته ببارئه وخالقه.



## علاقة الطاقة الكامنة بالدوائر الثلاث

أين يرد مبحث الطاقة الكامنة في هذا؟ يرد في أنّ الإنسان عندما يتموضع في هذا العالم وعندما يندمج في هذا المجتمع وعندما تتكاثف عليه الوجودات والرفاه والأمور المادية، ينزع إلى العالم المادي والبعد المادي، ويغيب عنه ويُحجب عن جوانب روحية معنوية داخلية قد يجدها وهو في معزل، قد يرقى إلى جبل ويجلس في معزل عن الناس ويتدرب ويتأمل، سيكتشف أنّ له علاقة بالأشياء غير ما عهده.

القاعدة الأولى هنا أنّ التأنس في بُعد الاجتماع الثقافي الحضاري، كلما كان ميّالاً إلى الرفاه ويصبح أمان الإنسان بوجوده مع الآخرين وبالتكاثف البشري، كلما يفقد كثيراً من خصوصياته ويصبح قطعة ضمن تركيبة كاملة مليئة بالقطع تتحرك عشوائياً أو بشكل منظم، ضمن دوائر ضمن نظم ضمن قوانين، إلى غير ذلك..

الإنسان كلما كان في تفاعل أكثر إيجابية مع الآخرين، مع استقلالية ذاته وإدراكه لنفسه، وكلما كان في علاقة أفضل بالعالم من حوله، بالطبيعة التي من حوله، بهذا الكون تأملاً وتدبراً وتفكيراً، وبمراقبي الروح ورغبته ونزوعه إلى الملائكية والروحانية، وكلما كان في علاقة أفضل مع خالقه، في مصالحة وفي وئام ذاتي بينه وبين الله، كلما انفتحت فيه البوابات.

يمكن لنفس الإنسان أن يمضي إلى طريق آخر مضاد تماماً، تكون له علاقة خاصة بالعالم ولكن في علاقة بالسفلي منه، أي أنه يحقّز كوامن الشر التي فيه ويقوّيها حتى يصل إلى مستوى عالي جداً من الشرّانية، كما نرى عند الصهاينة اليوم يقومون بطقوس معينة حتى يتمكنوا من فتح بوابات الشر فيهم.

أظنني الآن أجبت عن قسم من سؤال الطاقة الكامنة.

## الطاقة الكامنة أنواع ومراتب

الطاقة الكامنة في الإنسان على نوعين:

1- نوع علوي نوراني ملائكي روحاني رباني

2- ونوع سفلي شيطاني ظلماوي

هذان هما تعبيرة الين-يانغ

من بين التعبيرات أنّ الإنسان هو دمج بين عالمين:

• العالم الملائكي هو عالم طاقات نورانية كاملة ليس فيها ظلام

- والعالم الشيطاني هو عالم طاقات ظلماوية ليس فيها نور
- والعالم الإنساني هو دمج بين العالمين، مع إضافات

وهذا الأمر له تقسيمات روحانية جسمانية نفسانية طاقية وله تمظهرات عديدة -على سبيل المثال نذكر القسم النفسي، أي أنّ الإنسان يحوي على طاقات نفسية كامنة- وهنا أكون قد أجبت بشكل آخر عن قسم من أقسام الطاقة الكامنة ألا وهو أنّ الطاقة الكامنة أنواع من بينها:

- الطاقة الكامنة الروحانية
- الطاقة الكامنة العقلية
- الطاقة الكامنة النفسية
- الطاقة الكامنة البيولوجية الجسمانية

وهذه كلها تحصر معاً في مصطلح "الطاقة الكامنة"

لأنّ الطاقة الكامنة على مراتب، على أنواع، على وجودات ونطاقات، وكذلك على قسمين كبيرين في الإنسان تحديداً هما: العلوي النوراني والسفلي الظلماوي

### الكوامن النفسية

ضمن الجانب النفسي نجد في قرينة قرآنية تشير إلى أمر من كوامن الإنسان في تقسيمه النفسي في كوامنه النفسية: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾. **التسوية** هنا: خَلَقَ كامل، خَلَقَ على أكمل وجه، خَلَقَ فيه أسرار فيه برمجيات فيه جعليات ("جعل جعل جعل..") **علم الجعل** في البرهان سندرسه في القادم إن شاء الله). وهذه البرمجيات قسّمها الله إلى قسمين كبيرين.

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا﴾ **ألهمها**: برمجها، أودع فيها، أخفى في داخلها. ما معنى طاقة كامنة؟ تكمن في الداخل، في العمق، كالطاقات الانشطارية أو الطاقات الاندماجية داخل الذرة وداخل المعطى النووي.

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ كل إنسان من أصحاب المرتبة الوسطى..

-المراتب ثلاث كما سبق ودرّست:

1- المرتبة العليا: الأنبياء والكمّل

2- المرتبة الوسطى: الذين فيهم خير وشر معاً

3- والمرتبة السفلى: المجرمون وأعداء الله كفرعون وهامان والنمرود وغيره

نحن نُعنى بأصحاب المرتبة الوسطى، وهم مناط علم التزكية، لأنّ التزكية ليست من مشمولات المبحث الخاص بالكمّل، الكمّل زكاهم الله، وليست من مشمولات السفلة من الخلق، لا يُزكّون أبداً، إنما البُعد الأوسط هم مناط هذه المسألة المهمة وهي مسألة التزكية للإنسان-

فأصحاب المرتبة الوسطى يمتلكون في البُعد النفسي كوامن طاقة برمجية تحتوي على قيم وأخلاق وعلى انفعالات وتفاعلات ومنظورات للعالم وتمظهرات شخصية وتأثيرات على الفكر والإدراك والوعي والإحساس والشعور إلى غير ذلك، ضمن أقنوم كبير وواسع فيه دوائر عنقودية.

1. الإنسان فيه كامن علوي عبّر عنه الله بـ "تقواها"، نوراني، يحتوي على قيم الصدق والأمانة والكرم والشجاعة والمحبة والنقاء والإخلاص والمروءة
2. وقسم آخر سفلي عبّر عنه بالفجور، ألا وهو يتعلق بكل المساوئ الأخلاقية: الدناءة والخبث والمكر والكذب وغير ذلك كثير.

وهذان كلهما قسمان يحتويان على جيوش، هذه الجيوش هي برمجيات أخلاقية وتفاعلية وفعلية تؤثر في الفعل والعمل، والإنسان يُفعل فيه هذا وذاك.

الإنسان في المرتبة الوسطى قد يُفعل فيه على سبيل المثال عنصر جندي الشجاعة، يكون مفعّل يعمل في داخله، يتحرر جندي الشجاعة من عالم النفس العميقة الطيبة ويتمظهر في شخصيته، في وعيه، في إدراكه، في تصرفاته، هو شجاع. وعلى الجانب الثاني قد يتحرر فيه أيضاً جندي البخل، في هذه الحالة لا يجتمع البخل والشجاعة، ربما جندي آخر، جندي من الجنود السلبيين يكون سريع الغضب على سبيل المثال. المهم أنه قد يجمع بين تحرير جندي سفلي وجندي علوي في داخله، جندي من جنود الفجور وجندي من جنود التقوى والنور.

والله سبحانه وتعالى يبيّن هذه الملحمة الإنسانية أنّ المفلح هو الذي زكّى هذه النفس ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ ما معنى زكّاها؟ سجن جيش الظلام فيه، منع كوامن النفس الظلماوية التي فيه، وحرر قدر ما يستطيع من جيش النور. ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ من دسّاه: سجن الجيوش النورانية، وفجر الكوامن السفلية التي فيه، ويتدرج في المراتب حتى يصل إلى مرتبة المجرمين وسفلة الخلق ويفقد المرتبة الوسطى. والآخر يتدرج في المراتب حتى يصل إلى مرتبة الكمّل ويتخلص من الجانب السلبي.

وهذه الكوامن النفسية هي طاقات وبرمجيات ونظم، وهذه النظم مؤثرة كما قلت في الفكر، في التصرف، في الشخصية، في الفعل والتفاعل وردات الفعل، مؤثرة بشكل عميق جداً حتى أنها قد تتحكم في مآل الإنسان وفي مصيره وفي علاقته بالآخرين وبالعالم.

1. ولذلك الله سبحانه وتعالى عندما يبيّن عن قيم الذين هم من رجاله وعباده، يبيّن بعض التصرفات المعيّنة تنمّ وتعبر عن هذه الذات كيف أصبحت، ما الذي تحرر منها، هؤلاء يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض، حرروا كوامن نفسية نورانية، مع كوامن عقلية أيضاً (وسنصل إليها)، وصلوا إلى راحة ما، وصلوا إلى سكينه ما، حررت فيهم

الجانب الروحاني النوراني، فصاروا يتدبرون في ملكوت الله وينظرون في سر الله في خلق الله، ويدعون الله ويعبدونه ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ إلى غير ذلك من صفات أهل الإيمان وأهل الله سبحانه وتعالى...

2. آخرون نجد وصفهم أنّ الله ختم على قلوبهم ختم على أسماعهم ختم على أبصارهم، وأنهم يزدادون كفرةً ويزدادون جحوداً، ويجحدون بها وقد استيقنتها أنفسهم، ولهم علو في الأرض.. هذا تحرير لحوافز أخرى.

عملك في هذا البُعد النفسي -وهو عمل التصوف بامتياز، عمل علوم التربية، أيضاً الفنون الدفاعية لها دور أساسي في هذا في البُعد النفسي- هو تهذيب النفس. وهذا قسم من أقسام المراحل التي وضعتها في فن التاييبنغ: درّب جسمك، هدّب نفسك، طهّر قلبك، أصقل عقلك، حرّر روحك. التهذيب النفسي أمر مهم جداً.

وبهذا تحرر الكوامن النفسية في داخلك. قد تعجب من نفسك لأنّ الله أودع فيك خزائن نورانية، خزائن نفسية قيّمة، تقوى نفسك على الطاعة، تقوى نفسك على فعل الخير، تتمظهر فيك الصفات الإيجابية وتغلب على صفاتك السلبية، وتصارع. طبعاً ما دمت في المرتبة الوسطى أنت في صراع دائم لأنّ النفس اللوامة هي تلومك بلا توقف، وكذلك النفس الأمارة تأمرك بلا توقف، مرة تسمعها مرة تهرب منها، مرة تطيعها مرة تغلبك مرة تغلبها، هذا الصراع الوجودي في هذه الدنيا للأسف أراد الله ذلك لحكمة عنده.

### الكوامن العقلية

لما نصل إلى المستوى الخاص بالكوامن العقلية، العقل البشري جهاز إلهي عظيم. الله لما خلق هذا الكمبيوتر هذا الذكاء الاصطناعي الرباني خلق فيه أسراراً عظيمة، أجهزة:

- جهاز المخ الجهاز البيولوجي اللحمي هذا الذي يودع داخل رأس الإنسان في مجتمه
- جهاز الدماغ هذه الآلة المتكوّنة من الوصلات العصبية والكهرباء
- جهاز العقل هذه الروح الإلهية المودعة في الإنسان التي تمكّن له الكلام والتحليل والتفكير ومنطقة العالم وعقلنته والتعبير والإبداع والإضافة والفعل الثقافي والفعل الحضاري وتعميق دوره في العالم

هذا كله من فضل الله عليه.

الحيوان بجواره يمتلك دماغاً ويمتلك مخاً، لا يمتلك منظومة العقل التفاعلي التي يمتلكها الإنسان، لديه منظومة عقلية يعقل بها العالم، قد يعقل في مسائل بأدق من الإنسان: الطائر يعقل طريقه في الهجرة إلى آلاف الكيلومترات، السمك أيضاً، الحوت لديه سونار خاص به، الدلافين فيها أعاجيب، الثعابين في تنويمها وقدراتها لها أعاجيب، الطوطاء له أعاجيب أيضاً في الأمور الصوتية وكيف يتمثل العالم،

العنكبوت في رؤيتها، الذبابة في سرعة إبصارها، والقدرات لدى البعوضة في التحليل الدموي وغيره، هذا سبحانه الله خلق هذا الملكوت. لكن هذه الكائنات تمضي بفطرة غريزية تجعلها تمضي في ناموس واحد. الإنسان لا، يستطيع أن يسمو، أن ينزل، أن يطور قدرات، أن يهوي إلى أسفل سافلين، أن يرتفع إلى أعلى عليين، إلى غير ذلك من قدرات هذا الإنسان العجيب.

والحقيقة التي لا مفرّ منها أنّ الإنسان عندما خلقه الله، أبونا آدم امتلك قدرات عقلية رهيبة جعلته يتمكن من حفظ جميع الأسماء ﴿الْأَسْمَاءُ كُلَّهَا﴾، ويتمكّن من التفاعل والتواصل مع العوالم العليا، ثم يبني الحضارة في هذا العالم، ولكن بدأت تلك القدرات تقلّ عند الإنسان تدريجياً ويفقد هذه القوى العقلية بالتدريج. قد تنفجر في بعضهم: كيم بيك الأمريكي يحفظ 12000 كتاب لأنه مصاب بمتلازمة سافانت ولديه نوع من المرض لا يسمح له بأن يغسل وجهه أو يتواصل مع الناس بشكل عادي، لكن على صعيد آخر فُعلت فيه قدرات في الحفظ عجيبة جداً. بيتر هرکوس وقع على رأسه، ثمّة ضرر في دماغه، تحررت مناطق، صار يقرأ الألف صفحة يضع عليها يده فيقرأها كلها، ويمكن أن تشاهدوا برنامج اسمه one step beyond سنة 1952 في حوار مع بيتر هرکوس. اقرأوا واكتبوا بيتر هرکوس وكيم بيك وتأملوا في قصة هذين الرجلين العجيبين، وأحدهما مثّل عنه فيلم سينمائي والآخر أيضاً أجروا معه سنة 1952، وقامت وكالة الناسا الفضائية بتجارب حول عقل بيتر هرکوس وهذا أقوى عقل تخاطري مسجّل. وعقل نيكولا تسلا أيضاً قدراته العجيبة وابتكاراته، أنشتاين، أوبنهايمر، وغيرهم من أصحاب هذه العقول الخاصة...

المهم، الكوامن العقلية في الإنسان كبيرة وكثيرة، ووصلاته العصبية بما في الكون من نجوم، لديه قدرات غريبة عجيبة، مناطق للوعي (وعي سطحي، وعي عميق، وعي أعلى، وعي أدنى)، عقل باطن، عقل سطحي، ذواكر مختلفة من بينها: ما سمّيته الذاكرة الجينية أو الذاكرة الما-قبلية التي قبل الحياة الدنيا متصلة بالروح، الذاكرة المكتسبة، الذاكرة السطحية...

هذا الإنسان تركيبة ربانية، "آدم: آلة من دم أو آية من دم"، هو آية إلهية وهو آلة. منظومات الذكاء الاصطناعي وكل أجهزة الكمبيوتر، نعم في تجلياتها الذاتية ChatGPT عندما تسأله في معلومات يعطيك بالتدقيق، عقلك لا يستطيع أن يستجيب بنفس الطريقة، عقلك الحقيقي العميق أسرع، يدوّن ويسمع ويحلل. وأذنك في سطح وعيك تسمع أصوات معينة لكن في عمق وعيك تسمع كل شيء تدوّن كل شيء، عينك ترصد حتى ما لا تتمكن أنت من الوعي بأنك تراه لذلك تُسمّى عين مجرّدة (جُرّدت من قوى معينة)، لكن في عمقها غير مجرّدة ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾، هذا الغطاء يمنع عقلك الواعي من الرؤية، لكن عقلك العميق الباطن يرى كل شيء، يسجل كل شيء.

أنت آلة من آلات الله، برنامج رباني، ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ صنع بإتقان وخلق بإتقان، وبرأ وجعل وفطر هذا الإنسان. وكل لفظ من هذه الألفاظ القرآنية له معنى مختلف عن الأول: خلق غير أوجد غير برأ غير فطر غير جعل، ويأتي السياق في الدروس البرهانية لنفسر ونفصل في هذه المعاني العميقة والجميلة.

هذا الدرس فيه منحى فلسفي ربما يكون ثقيلاً قليلاً على العقول ولكنه درس مهم، أعد الاستماع إليه. هذا مرتبة عالية جداً في الفكر الفلسفي والمنظور نحو هذا الإنسان من بعده، الطاقة الكامنة وما يتعلق بها، وهو مبحث مختلف عما تجدونه في المنشورات حول الطاقة الكامنة.

## المقصد الأساسي للكوامن العقلية

بعد هذه الكوامن العقلية العظيمة والعجيبة في الإنسان، والتي حباه الله بها، والتي يريد الله منه أن يجعل هذه الآلة العقلية تحقق مجموعة من المطالب.

**أول مطلب للعقل الإنساني أن يتأمل في الوجود ليدرك وجود الموجد،** الله يقول ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، عندما يصل العقل إلى أن يتأمل في الوجود فيدرك وجود موجد، حينها يتفاعل اللب الذي فيه ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾. وهذا يعني أنّ العقل بالأساس وما يمتلك من قدرات الإدراك والوعي والحس والتحكم في منظومات الشعور، والقدرة التصورية التمثيلية للعالم، والقدرات المنطقية والاستقرائية والإنشائية التي يُنشئ بها ويُبدع، وكل هذه الكوامن عند الإنسان، مقصدها الأساسي: التعرف على الخالق من خلال المخلوق، والتعرف على الموجد من خلال الموجود، والنظر العميق في العالم حتى يصل بمحض العقل إلى أنّ الله حق ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾. وهذا لا يتم لهذا العقل أبداً ما لم يتصل بقلب سليم، ولا يتم للقلب ذلك ما لم تُزكى النفس وتُهذب. وعليه، فهذه دوائر متصل بعضها ببعض.

غاية العقل الأساسية أن توصل المخلوق إلى خالقه، فيسترشد ويتعرف ويهتدي، ويتحقق بالأدلة العقلية المحضة، مع وجود اليقين القلبي السابق ذلك. وهنا نرى الأنبياء السادة الكمل، عندما ينظر سيدنا إبراهيم في الملكوت ويقول هذا ربي ثم هذا ربي، هنا نشير إلى أنّ الله قال ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾، أنه لما رأى الكواكب رآها على حجمها الحقيقي، ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ نظر نظرة بمعنى الله كشف له كشافاً عظيماً، لم ير نجماً بعيداً كما نراه نحن، إنما رأى الكواكب على أحجامها الحقيقية، فمن هول ما رآه وعظمة ما رآه قال "هذا ربي"، فلما رأى كوكباً آخر يحجبه قال "هذا أكبر". وهذه القدرة دونها -السينما البشرية لها إشراقاتها أيضاً- فيلم لوسي على سبيل المثال هذا فيه مشهد عندما بلغت مستوى من عقلها الباطن، حينها رأت هذا الكون على شساعته وعلى حقيقته. ومعلوم في الكتب الإشراقية وكتب الفنون الدفاعية أنّ بعضهم عندما يصل في التأمل إلى تحرر عقلي كبير، يرى الكواكب كأنها قريبة أو يرى أموراً عجيبة من الماضي أو من المستقبل. فسيدنا إبراهيم رأى الملكوت، ولما رأى الملكوت كل آية تحجبها آية أعظم، حينها لما غابت قال "لا أحب الآفلين" أدرك أنّ الخالق أعظم من كل ما تراه عين.

وعندما أراد بالبُعد العقلي أن يرى معاينة إحياء الموتى ليطمئن قلبه معرفياً (وليس إيمانياً)، طلب من ربه أن يريه إحياء الموتى. ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ آمن، ولكن اطمئنان القلب هنا معرفياً، حتى يرى ويدرك مزيداً من عظمة هذا الخالق القادر على كل شيء. وعليه، فلما رأى العُزير ما رآه من إحياء حمارة والطعام الذي لم يتسنّه، فلما تبين له ماذا قال ﴿قَالَ أَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، لم يعجب إنما قال أعلم أنّ الله



على كل شيء قدير. وعزير من شيعة إبراهيم ومن ذريته، فلا يمكن أن يبلغ عزير من الإيمان أكثر من إبراهيم الخليل. ولذلك نفسّر أنّ **اطمئنان القلب هنا من باب معرفي** وليس من باب إيماني تيقني، إنما من باب التحقق بالنظر فيما آمن به القلب، وهذا مبحث فلسفي عرفاني عالي جداً.

• **العقل أول مطلوباته وغايات إيجاده أن يتعرف على الموجد من خلال الموجودات، وأن يتعرف على الخالق من خلال المخلوقات**

وأرجو من أبنائي أن يدوّنوا هذا لأنّي أتدبره جديداً، وإن كنت كتبت منه من قبل مزيداً، ولكن كل مرة تشرق بشكل جديد.

فأول غايات العقل أن يتعرف على الموجود من خلال الموجودات، وأن يتعرّف على الخالق من خلال المخلوقات. بعده، يكون العقل آلة تمثّل وتصوّر للعالم، آلة عقلنة في التصرف، آلة منطقية (أنّ العالم محكوم بمنطق). وهذا العقل عندما يحكم هذه الآليات التي تحتوي منطق الحيث والأين والحجم والشكل والبعد وما فوق وما تحت وما حول هذه كلها، والجهات وسواها، عندما يجعلها سبيلاً لتعرّف الله بإدماج هذه الصفات إلى الله، يُخطئ العقل ويخيب، هنا يتوقف العقل ويتصل القلب.

**العقل عاجز عن إدراك ذات الله**

**ولكنه قادر على إدراك وجود الله**

أما القلب فيتحقق الذاتية بأن يؤمن أنّ الله لا جهة تحدّه، ولا زمان يطويه، ولا مكان يحويه، وليس له نظير ولا شبيه، لا عنده يد كما يُظنّ باليد التي عند الإنسان، وغيرها من المسائل... هنا أخطأ المجسّمة في هذا الباب خطأ كبيراً وشتّعوا على نفوسهم.

فالعقل يعجز عن إدراك الذاتية الإلهية، لأنّ الله غير محكوم بأي شيء مما يُحكم به العالم ومما ينظر به العقل بالضرورة، وقد برّمج أن ينظر للعالم من خلال هذه المسائل والقواعد والضوابط، أنّ العقل يتمثّل الموجودات، لا يمكن للعقل أن يقول: ثمة شيء ما في هذا العالم ليس له حجم وليس له شكل وليس له جهة، وليس فوقه شيء وليس تحته شيء إلى غير ذلك، لا يستطيع العقل أن يتمثّله أبداً.

لذلك حتى تمثّل المفردة التي وُجد منها الوجود وهي أدنى من كل حجم يمكن تصوّره (أدنى حتى من حجم بلانك هي سرعة الضوء في عشرة قوة -67). فهذا الحجم الذي تكلم عنه ماكس بلانك ضمن التفاعلية ليس بحجم يُتصوّر أو يُتمثّل أنّ له علاقة بهذه المفردة، هذا الحجم كون بالنسبة إليها، لم يتمكن العلماء إلى اليوم من تحديد هذه المفردة singularity كما سمّوها، ما هو حجمها الحقيقي، لا يمكن معرفة ذلك. لكنها تحتوي على طاقة تفوق هذا العام، وعلى كتلة تفوق هذا العالم، كتلتها أشدّ من كتلة الكون بأكمله بعد الانفجار العظيم. هذه نظرياتهم وفيها كثير من الصحة.

## القوى الانشطارية والاندماجية في الإنسان

الإنسان نفس الشيء، هو مفردة إلهية "وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر". هذه المفردة الإلهية، "النقطة التي تحت الباء" كما قال الإمام علي، تحتوي على كوامن، كما أنّ الذرة تحتوي على كوامن يمكن أن تنشط، وعنصر اليورانيوم تحديداً يمكن أن ينشط ويؤدي إلى انفجارات رهيبه، أو يمكن أن يندمج، تندمج الجزيئات بضغط شديد، هذه القوة النووية الضعيفة وعلاقتها بالقوة النووية الشديدة التي تمنع التلاحم بين المتشابهات في الشحنة.. المهم تصبح هنالك بلازما وتسارع كبير جداً ويصير الانشطار كما في الشمس والنجوم أو كما في بعض ما صنع من المحركات خاصة المحرك في ألمانيا.

هذا الأمر في الإنسان أيضاً، الإنسان يمكن أن يكون لديه قوة انشطارية تجعل هذه الكوامن تنفجر إبداعاً، أو أنها تنفجر بشكل سفلي عندما يتحول إلى ذات أخرى ذات فاسدة. وقد يكمن هذا الشيطان في الإنسان حتى فجأة نسمع عن شخص كنا نراه شخص سوي شخص عادي قام بجريمة لا يمكن تخيلها، واستمر في العيش عادي ويبقى يعيش بين الناس، هذا شيطان كامن. والمشروع العالمي اليوم يعمل على أن يفجر الكوامن السفلية في البشر، أن يحفر عميقاً في الذات البشرية، بالأطعمة بالأدوية بالبرمجيات المختلفة، بالتلاقيح، بسواها، ليحفر ويخرج الشياطين التي تكمن في الإنسان. هذا الفجور الذي أودعه الله، مشروع كامل لإنتاج مسوخ بشرية، جرائم غير منطقية، أمراض غير عادية، ضرب للعقل، ضرب للذواكر، ضرب للذات والشخصية الإنسانية.

على المستوى الموالى، المستوى الذي يفوقه، المستوى العلوي: التصوف الحقيقي، فنون الدفاع في حقيقتها، علوم التربية في حقيقتها، الأدب والشعر والموسيقى وكل هذه الفنون، الدين في حقيقته، هدفه أن يحرر كوامنك الإنسانية، كوامنك الربانية، الذي فيك من نور الله وسر الله، هذا الروح العظيم الذي تحتويه. وهذه من غاياتنا في دروسنا، نريد أن نحقق فيكم الأجمل والأفضل والأكمل، حتى نكون كل يوم أفضل وأحسن وأقرب إلى الله.

أيضاً يمكن أن يكون جانب ليس انشطاري بل اندماجي، ليس انفجارياً بل اندماجياً. وهذا الاندماج يتم في دمج القدرات الإنسانية، التناغم بين العقل والقلب والنفوس والروح والجسد، وهذا تحققة فنون الدفاع لأنها تقوم بهذه التناغمية بين الحركة وبين الروح، وبين المعنى وبين المبنى، وأيضاً عدد من الفنون وعدد من المسائل التي توصل الإنسان إلى هذا النوع من الدمج. عندما تدمج قدراتك معاً حينها تصل إلى اكتشاف أنك تحتوي على قوى لا تتصورها. وهذا الدمج يتم عبر برامج علمية ومعرفية، والإنسان الذي يعاني من التشتت على سبيل المثال لا يستطيع، عقله في مكان، قلبه في مكان، نفسه في مكان، جسمه عاجز عن أن يتابع نبض روحه، روحه لا تستطيع أن تتواصل مع عقله، هذا التشظي الذي يعيشه الإنسان من أسباب فشله في إدراك هذه القوة الكامنة.

الذين يمارسون فنون الدفاع يعرفون أنّ السر الأساسي لتحطيم الأشياء في فن خاص في تحطيم مثلاً قطعة كبيرة من الجليد، هو تركيز القوة في نقطة واحدة في القبضة (نقطة واحدة)، ومهاجمة مركز الشيء الذي ينوي تحطيمه، لذلك غالباً تكون أشكالاً مستطيلة، فيوضع خيطان وفي الوسط.. وعندما يدمج

هذه القوة بشكل كبير ويوحدّها يصل إلى استخدام قوى في ضربة سيف أو في استخدام فن العصا أو في استخدام القبضة أو الساق (كل ما يستخدم في فنون الدفاع)، حتى بإصبع واحد كما فعل المعلم ياماغوشي بنمر عندما قتله في الهندوشين، فهذه جمع كل القوى في مكان واحد، وتناغم في الحركة: في حركة الجسم ثمة تناغمية معيّنة في حركة القدمين وفي حركة محور الحركة الجسمية. المهم أنّ الإنسان يستطيع أن يركز طاقته وتصدر عن ذلك قوة كبيرة جداً وصلت بالمعلم أوياما أنه كان يقوم بأوتسوكي واحدة ضربة قبضة ويحطم رأس ثور قادم إليه لينطحه، قتل ثلاثة ثيران وقاربة 49 ثور قطع لها قرونها، ضمن ما قام به هذا المعلم الكبير بعد أن كان يحطم الحجارة وقوارير البلور، وتخاصم مع نمر، مع دب. المعلم أوياما أسطورة، مؤسس فن الكيوكوشنكاي، وغيره كثير.. تُكلم عن قوة يوفيه، الجنرال يوفيه مؤسس فن النسر أو مجدّده Eagle Claw Kung Fu، فهذا كان لديه قدرة على اختراق الدروع بأصابعه المجردة، وبروسلي بلغ سرعة معيّنة، ايب مان، موضوع وملف يطول... ونغ فاي هونغ كان لديه أيضاً قدراته الخاصة في هذا الباب من مركزة الطاقة وتجميعها.

الدمج أو الانشطار كلاهما قوتان في الإنسان، إما يدمج قواه، ثم يفجر هذه القوى، لأنّ الإنسان في نهاية المطاف كائن نووي، هو مجموعة نواتات، هو كائن كمي، يحتوي على كل مقومات ما تتكلم عنه فيزياء الكم، كائن فيه ذراته فيه تركيباته، حتى خلاياه تحتوي على أسرار وكوامن عجيبة جداً.

### الكوامن البيولوجية الجسمية

هنا نصل إلى البعد الخاص بالبيولوجيا الإنسانية. حتى الجسم البشري في حمضه النووي، في خلاياه، في الأجهزة التي فيه، كائن عجيب جداً، له هذه السرعات الحرارية، والقدرة الطاقية الكبيرة التي عندما تمارس الرياضة، وعندما تتمرن بشكل مستمر، وعندما العضلات تودع فيها ذاكرة حركية، حينها بمستوى معيّن من التدريب يمكن أن تحفّز كوامن جسمية لم تكن تتصور أنها موجودة في جسمك. وهذا باب للترييض بكل أنواعه، مهمة الرياضة جداً. حتى لما تأتيك فترة لا تستطيع أن تمارس الرياضة كما كنت، لا تجد الوقت، لا تجد... هذه الذاكرة في عضلاتك تحتفظ لك بهذا الأمر، حتى مع مضي الأيام والأعوام يبقى عندك شيء من تلك الطاقة. طاقة جسمية كبيرة في الإنسان كامنة فيه.

### بعض مجالات الكوامن العقلية والجسمية والنفسية

طاقة عقلية الإنسان يوظف صفر فاصل من قواه العقلية الحقيقية، العقل البشري آلة مرعبة، آلة عظيمة، آلة عجيبة، ومناطق الوعي العميقة مجهولة بالكامل، العقل الباطن وما خلف العقل الباطن. في الإنسان أمور غريبة تُكتشف، مرة ببعض الأمراض مثل كيم بيك عندما يحفظ 12 ألف كتاب، أو مرة بحوادث مثل ما كان من أمر بيتر هركوس، أو مرة بأسرار أخرى، كل مرة نكتشف أنّ الإنسان فيه غوامض. وهكذا كان الأنبياء والأولياء بلغوا من كمال العقل ورجاحته واستخدام طاقاته الكامنة ما لا يمكن أن

يتصور عقل من عقولنا نحن، أو حتى العقول القديمة عند الإنسان ما بعد الفترة الآدمية الأولى إلى هذه المرحلة القريبة منذ 15 ألف سنة (أطلانتيكوس)، كان الإنسان هذا يمتلك قدرات عقلية تخاطرية وقدرة على نقل الأشياء وقدرة على التواصل.

وقد أجرت المخبرات الأمريكية وكذلك السوفييت بحوثاً على العقل، ومن نتائج هذه البحوث -وقد ننشر لكم الحلقة التي تم الكلام فيها عن هذه الأمور- أنّ الإنسان يستطيع أن يرى، وأن يلمس، وأن يحرك، دون الحواس الظاهرية، أن يشم دون أنف، أن يتذوق دون لسان، أن يلمس دون يد، أن يرى دون عين. ثمة حواس في الإنسان مخفية، فيه قدرات غريبة جداً، تخاطرية استقرائية تنويمية وسواها، ولكنها كلها قوى كامنة.

وتُلقى، كلما يستعمل الإنسان عقله المادي أكثر وتكون علاقته بالمادة أشد كلما يفقد هذه القدرات، ويتأنسسه، وأن يكون مع المجتمع لصيقاً للناس، يخاف أي تجربة جديدة، يكون في زاوية الرفاه، كلما قلّت هذه الاستخدامات. لذلك الصوفية فرضوا الخلوة، ولذلك نجد أنّ فنون الدفاع والمعابد فيها خلوات، وأنّ أكبر المعلمين بوذا أو بودي دارما جربوا الخلوة لفترة والتأمل لفترة حتى وصلوا. وهنا دور اليوغا ودور الفنون التأملية العميقة التي هي مهمة جداً.

قد تمارس فنون الدفاع عمرك كله، تتقن استعمال الأسلحة، تتقن استعمال القبضة واليد، تكون لك نجاعة قتالية، ثم مرة تأتي أمام شيخ كبير في السن تظن أنك تستطيع أن تقضي عليه، وإذ به يصدر أمراً طاقياً غامضاً يشلّ حركتك بشكل كامل. كان أحد معلّمي التاي تشي شوان يرفع الإنسان من الأرض ويجعله كأنه ريشة بمجرد أن يركز عليه قواه. وراجعوا فيديوهات ماستر زو ادخلوا على الإنترنت واكتبوا "ماستر زو"، هذا كان يقسم الحجر بورقة جريدة، ويضع يده على شيء فتعلو حرارته ويصعد منه البخار، وواحد آخر كان معلماً كبيراً كان يحرق الأشياء بمجرد وضع يده عليها. وليس سحراً، حتى السحر نفسه ما هو إلا تفعيل عن طريق عالم سفلي لقوى في الإنسان، ولكن بثمر آخر بثمر العلاقة مع الشيطان والعوالم السفلية.

فالإنسان يمتلك كوامن طاقة جسمانية ونفسية وعقلية عظيمة جداً. قوته الذاكرية أيضاً قوة رهيبه، الإنسان في ذاكرته العميقة يتذكر كل شيء ولكنه في ذاكرته السطحية ينسى. الذين مرّوا بتجارب قرب من الموت، حادث غرق أو غيره، يقول "تذكرت كل شيء"، يستطيع حتى أن يذكر وقت ولادته. كثيرون مرّوا بهذه التجربة، ثمة فيديوهات كثيرة تتكلم عن الذين اقتربوا من حالة الوفاة، فيتذكرون، يرون شريط حياتهم يمضي أمام أعينهم بشكل واضح وجلي، وحتى أمور يظنون أنهم نسوها يتذكرونها.

أيضاً في بعض حالات التنويم المغناطيسي العميق الإنسان يتذكر أشياء، حتى يصل يذكر حياتات سابقة، لقرينه وليست له، هنا الخدعة!! بالتنويم يصل إلى اتصال بالقرين من العالم الآخر، الجني الذي كان يقارن قبله قوماً آخرين، ويرى حياتات سابقة. وهذا تفسيري الذاتي لمسألة تناسخ الأرواح والظواهر التي ثبت فيها أنّ طفلاً ما في وعيه في إدراكه أنه فعلاً كان يركب طائرة في الحرب العالمية وتحطمت به، لأنه

يذكر الشعور، ويلتقي حتى أصدقاء الذي انتقل ويكلمهم، وبعضهم يمضي ويلتقي بعائلة رجل انتقل وبزوجته ويخبرها بأسرار لا يعرفها إلا المنتقل. وهذا أدى إلى اقتناع كثيرين بوجود تناسخ أرواح.

في حين أنّ الأرواح لا تناسخ فيها، يعني إذا صعد من هذا العالم ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ لا يرجع أحد، إلا الرجعات الروحية ليلة القدر أو رجعات بعض الأرواح للزيارات وهذه أسرار أخرى، ولكن الرجوع في التجسد البشري هذا غير ممكن غير حقيقي. ولكنها ذاكرة القرين الذي يمتلك بنك معلومات الذين قارنهم من قبل ومشاعرهم وأحاسيسهم إلى آخر لحظة، وهذا البنك المعلوماتي يودعه في عقل هذا الطفل، وحينها بحالات تنويم وبحالات معينة (ضعف البصلة الشوكية في مكان الرقابة الذي يراقب هذه الأمور)، حينها يصل إلى أنه يتذكر. وقد يضع القرين في جسم هذا الطفل شهوة ما شامة ما موجودة في هذا الذي انتقل حتى يروا أنهما يتشابهان حتى جسمياً. هذه من الأسرار التي فسرناها في علم القرين من قبل.

## الكوامن الروحانية

يبقى ختاماً موضوع مهم جداً ألا وهو موضوع الطاقة الكامنة الروحانية.

﴿الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ الروح في ذاتها أمر رباني، لكن تجلياتها لها أثر. الروح كالريح، بين الروح والريح حرف واحد، ولهما سر متصل. الروح هذا الخفي اللطيف الرباني، أو الريح هذه أيضاً التي يرسلها الله بالبشرى إذا شاء، تتحرك من حولك لا تراها، لكن إذا حركت التراب أو حركت الشجر ترى بالأثر وجودها، أو تشعر بها، تشعر بنفحاتها أو لفحها إذا كانت حارة. الروح نفس الشيء: لا تُرى، لا يمكن أن نفهم ما هي الروح، لطيفة إلهية من أمر الله، ولكن أثرها جلي، إذا تجلّت الروح العليا في الإنسان تجلّى ذلك عليه، علمه ومنطقه.

لذلك لما تكلمت عن ذلك الدجال الكركري قلت أنّ البيان الذي يتكلم به ليس كلام الأولياء، لأنّ الولي إذا بلغ الولاية فتح الله من باب روحه على منطقته ﴿وَهُدُّوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُّوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ أو قال الإمام علي "تكلم كي نعرف" و "المرء مخبوء تحت أصغريه قلبه ولسانه". فعندما يتجلى هذا النور الإلهي الحقيقي: المنطق يكون غير المنطق. لا وجود لولي لا يتقن فن الكلام وليس بليغاً ولا فصيحاً، لا يؤتي الولاية ما لم يكن كذلك. ولا يمكن لنبي أن لا يكون بليغاً أو فصيحاً، حتى سيدنا موسى عندما كلم ربه قال ﴿وَإِخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾، ولكن لما نرجع إلى القرآن نجد أنّ الذي يناظر فرعون هو موسى وليس هارون، لا نجد لهارون كلاماً إلا لما قال ﴿يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾. هذه من أعاجيب القرآن، هذا من تواضع سيدنا موسى. ولكن الله لما يؤتیه النبوة يؤتیه البيان والبلاغة ﴿آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ﴾.

لا نبي إلا له حكمة وفصل الخطاب، والولي على قدم النبي، لا ولي إلا له حكمة وفصل الخطاب. وكلما علت درجته كلما علت حكمته وخطابه، لذلك سيدنا علي بعد النبي فصاحة. ولذلك لما يقول هذا الدجال

أنه هو الولي الختم، لا بد للولي الختم أن يكون أفصح من كل الأولياء الموجودين في زمانه ومن جميع العلماء. ولا يكون ولي إلا ويكون أعلم من كل عالم، لأن العلماء يتعلمون من الكتاب أما الولي يتعلم من رب الأرباب، يتلقى عن ربه المعرفة، يكون مؤمناً، عالماً بالكتاب والسنة، عالماً بالعلوم خفيها وظاهرها ما يسر الله له من ذلك، وهذا من الأسرار. الخضر عندما تجلى بمرتبة الولاية على النبي موسى، تجلى عليه ليس بعلم العقيدة بل بأمور في الحياة من أسرارها. عندما تجلى الله على الولية الصديقة السيدة مريم تجلى عليها بعطاءات أذهلت نبياً من أنبياء الله، فطلب في مكانها وفي موضعها من ربه عطية فأعطاه.

فلذلك هذا لا بد أن ينتبه إليه الجميع. يقول لك سيدي علي الدباغ أو سيدي الخواص لم يكونوا فصحاء!! كانوا فصحاء، وإن لم يقرؤوا، حتى إن كان يتكلم باللسان العامي فهو لسان فصيح، ولو أنك جالسته في الحضرة لوجدت أنه يتقن العربية الفصحى، الأولياء يتقنون جميعاً لسان النبي عليه الصلاة والسلام، وهم لهم أسوة به في فصاحته وملاحته وقدرته على الكلام وغير ذلك، هذا باب أساسي. عندما نجد إنسان لا يتقن الإعراب، والجار لا يجز، ولا يفهم الفاعل والمفعول به، ثم يقول لك: "هذا القطب وهذا الولي الختم"، ولا يملك من المعارف شيئاً، ولا يملك أطفاله أبنائه العميان به المخدوعون به من المعرفة إلا أن يقولوا "أينا النور"، ولا تملك طريقته وطريقه إلا هذا، فهذا ضلال في ضلال.

وأجيب أحد الحمقى الذي كتب لي أن "الصوفية الحقيقية براء مني ومن منهجي"، أقول له: يا هذا أين كنت عندما دافعنا عن التصوف لما هجم عليه الوهابية ودفعنا عنه، ودافعنا عن الزوايا التي أحرقت، وتعرضنا لمحاولات القتل، وتعرضنا للهرسلة والشتيم إلى اليوم، أين كنت؟ الصوفيون الربانيون الحقيقيون معنا وخلفنا وحولنا وأمامنا، ونحن جميعاً تحت الراية المحمدية الواحدة، رغماً عن أنفك وأنوف أمثالك من الأدعياء والمتشدين والكذابين والتعساء والجبنة الذين لا يملكون إلا السب والشتيمة عنواناً للهزيمة.

الروح هذا الغامض الرباني مخبوء فيه سر الله، مودع إلهي ﴿نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾، وهذا السر الإلهي ليس نوراً كله، أي يختلف باختلاف هذا النوع الروحاني.

#### الروح أنواع:

- روح عليا، كروح النبي عليه الصلاة والسلام، مجبولة على حب الله، مجبولة على حب خلق الله، مجبولة على العشق الإلهي العظيم، مجبولة على الخير، على الكمال، على العطاء
- وروح فرعونية، روح سفلية، أيضاً مبرمجة على الشر والفساد والإفساد والأذية والكفر والعنت والجحود والاستكبار
- وروح وسطى، على مراتب أيضاً، فيها خير كامل، ولكن تتعرض لهجمات العوالم السفلية، تتأثر، تتأذى، تنحجب، تبتعد، تغضب

الروح قد تغضب من صاحبها، وقد تحزن، وقد تنقطع عن التواصل مع صاحبها، نتكلم هنا عن التواصل الطاقى، هي تبقى موجودة في الجسم لكن كم من شخص روحه غير راضية عنه، يشعر بغمة يشعر بحزن يشعر بأن الطين ثقل عليه. كلما أنت مضيت في الجانب الطيني تعست روحك النورانية، أنت تغذي



الطين وتجوّع روحك، تهزل هذه الطاقة الروحية. عليك أن تغذي الطين بجوانب باتّزان وأن تغذي الروح.

فسيدنا الإمام الحسن يتكلم عن القوم يتخيرون ما يضعون في أفواههم ولا يتخيرون ما يضعون في قلوبهم، "يجتّب بطنه ما يؤذيه ويضع في قلبه ما يُردّيه" (هكذا أعتقد لفظه عليه السلام). فالإنسان عليه أن يتخير ماذا يضع في هذا القلب لأنّ القلب هو مرآة الروح، الكامن القلبي هو كامن عاطفي عظيم، فيه المحبة فيه الرأفة فيه الرحمة، ومن لم تتحقّق فيه الرحمة لا خير فيه، من لم تتحقّق فيه هذه المعاني الراقية لا خير فيه. القلب باب عظيم من أبواب الله، القلب باب الروح، القلب باب سر الله.

الروح هي مكن السر الإلهي فيك، بوابة نحو الربوبية، بوابة نحو الألوهية، بوابة نحو أسرار العوالم العليا. الروح مجمع البرازخ، مجمع البحرين، ملتقى الأصفياء في داخلك. عندما تصل إلى تحرير هذه الروح العظيمة التي فيك وكوامنها، ترى العجب. من بين الفنون الدفاعية التي تتعلق بتحرير كوامن الروح فن خاص في التيبّ، فن تأملي عالي جداً، أيضاً معابد شاولين وودانغ كانت تعمل على هذا، فن البنشاك سيالات فيه فن روحاني عظيم جداً ويؤدي أيضاً إلى تحرّرات طاقة كبيرة، وهذا باب يحتاج إلى دربة.

### ما يساعد الإنسان على تفجير كوامنه

ختاماً أقول أنني عملت طيلة سنوات طويلة على ميدان الطاقة الحيوية، وأراني ربي من شأنها عجباً، ليس هذا مجال قوله، وامتنعت عن إظهار شيء منه للعامة أو تصويره أو توثيقه، ولكنه حقيقي.

الإنسان عندما يُدمج بين (1) الأبعاد المنطقية الفلسفية العقائدية، عقيدة ومنطق وفلسفة كله مهم، الحكمة، وعندما يدمج بين (2) التدريبات الرياضية خاصة فنون الدفاع، أيّا كان الفن تاي تشي أيكيدو كاراتيه كونغ فو، كل الفنون تؤدي إلى نفس القمة، مع عمل على (3) المطالعة الإيجابية، على توسيع المعارف، على بُعد من الموسوعية المعرفية، وعلى تحرير العقل من هذه القوالب الجامدة التي تؤذيه وتحدّ منه، و (4) نزع كل غل وحسد وحقد من القلب، كل كبر وغرور ورياء، نزع الخبث النفسي أو محاربته قدر المستطاع، و (5) الغوص عميقاً في ذاته الإنسانية، و (6) التأمل والتفاعل الإيجابي مع الكون من حوله، مع الناس، مع الطبيعة، مع عالم الحيوان، مع (7) الإحسان: حتى لشاة يربّيها، شجرة يسقيها.. هذا كله يغذي روحه. يتأمل النجوم، يمضي ليلة ينظر إلى القمر، نعم، ليس في ذلك إلا شيء من زيادة في الروح، لا يكون يعيش في علبة وتستحوذ عليه الأجهزة الإلكترونية وتسيطر عليه الأوهام.

كلما كان في علاقة أفضل مع الطبيعة، الماء والخضرة والوجه الحسن "من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج"، العلاقة بالفن، الموسيقى الراقية، الكتابات الراقية، القصيدة الجميلة، كل هذا مع شيء من التصوف أو التزكية (حتى إن كنت لا تحب كلمة تصوف، تزكية)، تهذيب للنفس، يدمج ذلك كله على يد معلّم، على يد مدرب، على يد شيخ تربية حقيقي رباني، إن لم يجد فيتوكل على الله ويحاول أن يتقرب إلى ربه زلفى بالعبادات، بالصيام، بالزكاة، بالصلاة، بهذه المسائل كلها.. كلما

غاص في ذلك يقترب من تفجير الكوامن التي فيه، تفجير لكوامن تجعله أكثر سعادة، أكثر قوة، أكثر قدرة، وسيفاجئ الجميع.

ما فعلته في مسيرتي العلمية والرياضية والإبداعية الشعرية، وما فعلته في سفري وترحالي وبحوثي، أني فعلياً بلغت هذا المستوى بحمد الله، ورأيت من آثاره عجباً: على المستوى العلاجي، على المستوى العلمي، على مستوى التوفيق الرباني في جميع المسائل والقضايا، رأيت وشهد عليه الشاهدون. حتى المنكرون له، وهم ينكرونه ويسبّون ويشتمون، ينبئ حالهم ومقالهم على إحباطهم ويقينهم بالتميز الذي لا يبلغون ذراه ولا يفكّون عراه، ولا يستطيعون إلا أن يمتثلوا كمداً بسببه، ولا يلحقون بسرّه وسببه.

### نصائح ختامية

هكذا نختم بهذا الدرس اليوم، إن شاء الله الدورة الخاصة ستأتي. وحتى الذين راسلونني، وأشكر لهم ذلك، سنخصص جروب تلغرام ونضعه في خدمة الذين يريدون ذلك ليعيدوا التواصل معنا ويندرجوا فيه وينخرطوا فيه، ويكون حوار بيننا كعائلة واحدة: لماذا تريد أن تشارك في هذه الدورات الخاصة؟ ما الذي تريد أن تعلمه؟ فن علاجي على سبيل المثال، فن دفاعي، تطوير فنك الدفاعي، فن معرفي عرفاني، الدمج بين هذه المعارف وتحرير هذه الطاقات الكامنة، والدلالات اللغوية العلمية المعرفية على ذلك.

وأنا عندما أقدم لكم هذا العلم، عندما أقدمه لوجه الله تعالى، كان يمكن أن نقوم بدورات غالية باهظة جداً كما يفعل الدجالون وأشباه الذين يمتلكون المعرفة، أشباه معارف، ولكن ينجحون في الكذب على الناس وبطريقة ما. كان يمكن أن نقوم بأفضل من ذلك، ولكن أنا اخترت هذا الطريق رغم كل الأذى الذي يلحق وكل هذه الحملات والهجومات، ولكن الحمد لله أصحاب العقول يُدركون، والذين يريدون إطفاء نور الله يعجزون عن ذلك، وسيستمر عجزهم ويستمر عطاء الله علينا إن شاء الله بفضلته ومنّه وجوده وكرمه.

إذن نصيحتي أن تكمل هذا المسار وأن تحاول تحرير هذه الطاقات التي فيك، بعقلانية، بوعي، دون سقوط في الأوهام، ودون حرق مراحل. هما عائقان أساسيان:

1- الإنسان يريد أن يحرق المراحل، أن يصل في يومين، البعض صار يقلدني ويريد أن يتكلم في أكثر من علم، طيب أنا قضيت 30 عام في هذا الباب حتى تمكنت منه، و40 عام في تدريب الفنون الدفاعية، 40 سنة من عمري قضيتها فيها، وبدأت رحلتي المعرفية في قراءة الطبري وابن قتيبة والجاحظ، وحفظ المتنبي في الرابع ابتدائي، وعمري 11 سنة بدأت أحفظ لبني هلال، وأقرأ (9 سنوات تقريباً أو 10 سنوات) للطبري والجاحظ وابن قتيبة، وانطلقت من تلك المرحلة. هذا الحمد لله ربي كافأني بهذا الذي أنا فيه، بحر من المعارف والعلوم، ليس فخراً وليس ادعاءً وليس كذباً، واقع وحق.

المهم، إذا أردت، عليك ألا تستعجل، العجلة تدمر كل شيء.

2- وثانياً عليك ألا تتوهم، الأوهام سهلة، أكبر سم أفيون موجود في هذا العالم هو الوهم، الوهم لذيذ جداً ممتع جداً، الواهمون يستطيعون أن يستمتعوا بأوهامهم وبجهلهم، ولكن يكون أمامهم الجدار، جدار الواقع.

إياك وأن تقع في الكراهية، حتى الذين يكرهونك، لا تبادر بالكراهية، لا ترد الكراهية بالكراهية والحق بالحق. لو أني اليوم أردّ بالحق على الذين يحقدون عليّ وأعدادهم كبيرة جداً، والذين يتمنون كل سوء لي كنت أتمنى لهم نفس الشيء، قمنا بقانون جذب! تشابهنا. كقصبة رجل مرّ بمكان وجد كلاباً تنبح عليه طيلة الطريق، في البداية سيرميها بحجر ويعي أنه إنسان، بعد مسافة سيمتليّ الحقد والنباح في أذنيه فينزل على أربع وينبح كما ينبحون، هنا نجحت الكلاب نجاحاً لا يوصف، حتى لو قتلها جميعاً، حوّلتها إلى نظير لها إلى شبيهه لها.

**لا تجعل أعداءك يحولونك إلى شبيه لهم،** تبقى على رقي وتبقى على فكر وتبقى على علم، وتدافع بالحجة وبالأدب، لذلك ترون ردودي على السفه والسبّ البشع دائماً بشكل راقٍ وشكل فيه رقي فيه أدب فيه علم، حتى إذا ضربنا بحجة تكون حجة قوية، حتى إذا أطلقنا ألفاظاً تكون ألفاظاً ضمن مستوى لغوي معيّن. هذا التزام لا بدّ أن نستمر ونلتزم به، وعندما نصل إلى هذه المراتب العلمية حينها إن شاء الله سوف يجعل الله لنا آية. والله هو الذي يهيمن ويمتحن الناس ويرينا آياته، ما نحن فيه من آيات الله، ما يجري في العالم من حولنا من آيات الله.

### يوجعني فراقك يا هنية

وأنا سأختم بأمر ليس له علاقة بالطاقة الحيوية، هو أمر من القلب إلى قلوبكم جميعاً، ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ما نقدّمه وما نريده وأن يعفو عنا عفوه الكامل. خاتمة درس اليوم هي قصيدة تسبّب لي ما ترون على ملامحي من حزن شديد وأذى وألم، لم أكملها بعد ولم أسجّلها بعد ولكني أرى أنّ من المناسب أن أتكلّم عنها وألقيها بينكم الآن. وإن شاء الله تصل إلى الذين أريد أن تصل إليهم، سأسجّلها لاحقاً وأصمّمها تصميماً بسيطاً، ولكني ألقياها بينكم هنا ليبلغ الحاضر منكم الغائب عنها، ويستلهم الرشد منها والمعنى الذي فيها، ولعلها تصل إلى عوالم السماء قبل أن تصل إلى عوالم الأرض. بوجع شديد وبحزن كبير وبشيء يخنق القلب والروح، كتبت هذه القصيدة، فاسمعوها.

**فديتك لا تلمّ وجعي أُخَيَّ \*\* فما حُكَم العواذل بالسوية**

**وما عذر المحبة من لَحَاها \*\* ويجهل سطو قبضتها العتية**

**وإنّ الحب في الرحمن فرضٌ \*\* لمن عمروا القلوب بلا خطية**

**وإنك في الفؤاد وأنت تدري \*\* ويدري العارفون بذِي القضية**

وقد سكنت عيونك في الخلود \*\* وعين الصبّ دمعتها سخية  
تودّعك البلاد بضقتيها \*\* ويحضنك النبي مع الولية  
وفي آلام جرحك كربلاء \*\* حسين هاهنا يدعو الأبية  
وذا الحسن الإمام وذا أبوه \*\* محمد للحمى يدعو عليه  
وعين القدس والشهداء فيها \*\* وعيسى والمطهرة النقية  
ومن في أرض غزة من شهيد \*\* لهم في الخلد منزلة عليّة  
ومهدي الملاحم والمنايا \*\* وأهل الله قد نشروا الوصية  
يعذبني الفراق وأرتضيه \*\* ألا لله ما جنت الشظية  
رفاقتك في الكفاح وسابقوك \*\* إلى الرضوان حالتهم رضية  
ومن خلف المنية ودّعوك \*\* وقد عجلت برحلتها المنية  
وها جمع الملائك كل روح \*\* تنزل بالثبات على البلية  
ولكني أعالج جرح قوم \*\* لهم في التيه مهمة قصية  
يؤرقني التصبّر طول ليل \*\* وآلم في الصباح وفي العشية  
ويشرق في مدى وجعي شهيد \*\* يُكفّن بالدموع المقدسية  
وتثقلني الأمانة طيّ سرّ \*\* ويوجعني فراقك يا هنية  
فقل لي هل رأيته بعد حين \*\* تدكّ الأرض قبضته القوية  
وهل ظهر الخفيّ وبان يوم \*\* يزلزل قلعة الزمر الشقية  
وقد سيئت وجوه الظالمين \*\* وتبرّوا ما علوا بالعنجهية  
رجال للإله لهم جلال \*\* ورايات وآيات جليلة  
وهم فعلوا بأجناد الظلام \*\* كفعل الهاشمي بالجاهلية

قصيدي إلى إسماعيل هنية الشهيد الحبيب، مليئة بوجعها وألمها وحالة الغضب والألم التي نحاول أن نتفادها وأن نجاوزها لما يجري في أهل غزة، وللنبض الحسيني الحسني الذي يسكننا دماً ونسباً ونسبة.

ومن عابني في حب آل بيت النبي فهو شقي، ومن رأى أنّ التسنن نصب وبُعد عن حب آل البيت، فهو فاسد ناصبي مريض، ومن رأى أنّ العدو الأساسي هم الشيعة دون الصهاينة هو خائن وعميل، ومن ظن أنّ هذا الذي يجري الآن لا يُشابه ما كان فهو أيضاً جاهل بالتاريخ، من ارتضى قتل الحسين كما ارتضى اليوم بقتل أهل غزة.

فأقول لكل أحق يقول لا يجوز الترحم على إسماعيل هنية لأنه تكلم في قاسم سليمان وقال شهيد القدس وغير ذلك:

### أنتم عميان، أنتم أيدي وبيادق للصهاينة

وكل من يسبنا ويشتمنا: هذا إبداعنا وعلمنا وفهمنا وفصاحتنا، وهذه آيات الله تُجلى علينا وتجري على ألسنتنا، فأين إبداعكم وأين تميزكم وأين مواقفكم وأين ثباتكم وأين شعركم وأين أدبكم وأين أخلاقكم وأين شجاعتكم؟ لا شيء عندكم غير الهباء والهراء والغباء، وسوف يفعل الله بنا وبكم ما يشاء، وستحكم في عدالة فينا وفيكم محكمة السماء.

هذه قصيدي التي رأيتهما هكذا، وخاطبته هكذا، **لم يتح لي كثير لقاء ولكننا ننتمي لفيلق واحد**، فيلق المحبة واليقين والثبات، وأن نكون جنود الله في أرضه، وأن نكون رجال محمد عليه الصلاة والسلام تحت الراية العلوية الفاطمية الحسنية الحسينية الزينية العظيمة، وتحت رايات أولياء الله، في انتظار قائم آل بيت النبي، انتظاراً إيجابياً عملياً بناءً.

### خاتمة

هذا ختام درسنا لهذا اليوم، شاركوه رجاء وشاركوا معنا بالتعليقات والمشاركات والآراء، ولا يستفزركم الذين لا يعلمون، لا تغضب إذا وجدت أموراً، ردّ بعلم وبحجة، وهنالك شهادات سجّلها بعض تلاميذي وإن شاء الله تسجّل غيرها. ونحن نستمر في هذه المعركة، نستمر في هذه الحرب، حرب الحجة، مرحلة الحجة بإذن الله ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾، وحجّتنا إن شاء الله على قومنا وعلى من يكرهنا ويعاديننا ويسبنا حجة قائمة ودائمة، والحمد لله على ذلك، وصلى الله على نبيّه وحبيبه محمد.

وإلى اللقاء إن شاء الله في آت من الدروس وآت من الإبداعات. أحاول أكمل هذه القصيدة وأسجلها، ونهديها لروح الشهيد إسماعيل هنية وروح الشهداء جميعاً، ومستمرّون، لن نتوقف عن هذا حتى يتوقف النبض. يتوقف النبض والنفس، يبدأ نبض ونفس جديد أفضل وأرقى وأذكى وأعلى، وهنية الآن في حياة هنية عند رب البرية وعند والدي فاطمة ورقية، نوقن بذلك ونؤمن به ولا نخشى في الله لومة لائم.

السلام عليكم.



## الدرس الرابع عشر: فن التأمل

### صديق عزيز

متابعينا الكرام الأفاضل أحبابنا وتلاميذنا أهلاً وسهلاً وحياكم الله، أحييكم في هذا الموعد لعله متأخر بساعة تقريباً، وقد شغلني عنكم صديق عزيز صديق يعزّ عليّ دائماً أن أزوره وأن ألتقيه وله في مسيرتي دور مهم جداً وأساسي، وله علاقة بدرسنا اليوم بشكل مباشر أيضاً بل لعله أفضل من يلجأ إليه في مثل موضوع اليوم لأنه باب لخير كثير. صديق له ذكر في القرآن، له أهمية في هذا العالم، وكنت كلما زرتة تعلّمت درساً جديداً عادة، أحييه، تدرّيت طويلاً بجوار مياهه أو داخله، طبعاً التدريب بجوار أو داخل الماء له فوائد كثيرة. ومما كان بيني وبينه سنة 2018 أني أنشد عن صديقي هذا الذي شغلني والذي كنت الآن في زيارة ممتعة جداً إليه، قلت:

أحار بأمرك يا أزرق \*\* أحقاً تعيش ولا تعشق

وإن كنت بحراً من العشق قل لي \*\* أبحر وفي قطرة يغرق

وإن كان موجك دمعاً حزيناً \*\* لأي الصبابات ذا يهرق

وإن كانت الأرض عشقاً قديماً \*\* فأيكما في الهوى أصدق

أتحي مياهك أوجاع شوق \*\* ويُعجزها اللفظ والمنطق

أم الصمت طبعك في كلّ حال \*\* فأنت مدى الدهر لا تنطق

وتلك الشواطئ هل ترتديها \*\* أم الأفق ثوبك والمطلق

وهل في الزوارق ما ترتجيه \*\* أم ضاق عن حلمك الزورق

وأي الجميلات أردتك صبيّاً \*\* وأشواقها الصمّ لا تُشفق



أم العشق عندك عين الجمال \*\* بسرّ من الروح بل أسبق  
أغابت بك الشمس أم غبت فيها \*\* وتضحك عيناك إذ تُشرق  
هل الليل يسقيك كأس الهيام \*\* أم في الدجى صامتاً تُطرق  
كأنّك أدركت سرّ الغرام \*\* وقلت أموت ولا أعشق

فحياكم الله، كنت عند البحر، البحر رائع، بوابة التأمل الكبيرة. البحر، الجبل، الصحراء، كلها جرّبت التأمل فيها، صعدت قمم الجبال أذكر القمة التي صعدت إليها في إسلام آباد وأنشدت فيها قصيدة وكان الصعود رغم أنه بالسيارة لكن متعب جداً ومرهق، وأذكر صحراء الجزائر والصحراء التونسية، وكذا البحر والمحيط في إندونيسيا وفي ماليزيا كذلك كان لي معه مواعيد. ولكن الأقرب إلى قلبي شاطئ مدينة سوسة الجميلة، هنا تدربت بداية من سنة 98 وكان لي تدريب داخل الماء أيضاً لأنه مقوّي للعضلات ملين لها وكذلك مفيد في موضوع الليلة ضمن دورتنا التكوينية الخاصة.

## مقدمة

موضوع الليلة عن "فن التأمل"، تجدون كتباً كثيرة وفيديوهات كثيرة تكلمكم عن التأمل، التأمل عند معبد شاولين، التأمل في فنون وودانغ، التأمل عند ممارسي فنون اليوغا، وأهل التصوف عوضوا ذلك المصطلح بمصطلح التريّض.

ما معنى التأمل؟

كيف نمارس فن التأمل؟

ما علاقة فن التأمل بفنون التنفّس العميق؟ وهي فنون مهمة جداً وفنون كبيرة حتى أنّ الكاراتيه سُمّي فن الهارا "هارا جوتسو" يعني أنه يقوم أساساً على التنفّس العميق من مركز البطن المسمّى باليابانية "هارا". وهذا الأمر له أسرار في فن الكيائي Kiai، طبعاً الكاراتيه يقوم أساساً على التنفّس العميق والصبيحة يسمّوها كيائي، "اي" هنا تعني الطاقة، ايكيدو مثلاً، الـ"كي" فيها مفاتيح طاقة السلام. طبعاً يمكن أن تتابعوا أيضاً قصة ويم هوف هذا الذي يظهر الآن بشكل كبير جداً في فنون التنفّس العميق وابتكر مدرسة، هو في الحقيقة لم يبتكرها ويطبّق قواعد عند الصينيين واليابانيين والهنود: التنفّس بالهارة (بالبطن وليس بالصدر)، وهذا فن كبير جداً.

ووضعية زهرة اللوتس أيضاً لها قيمة كبيرة في التدريب على فنون التأمل، لأنّ فن التأمل فن أساسي لممارسي فنون الدفاع. واليوم نرى أنّ معظم من يدرّب فنون الدفاع لا يدربون التأمل لأنهم يريدون أبطالاً يحققون ميداليات، وبذلك فالتدريب كله يتوجه نحو طريقة أداء الحركات في المباريات وليس في قتال حقيقي أو ليس الفن الأصلي. عندما نتابع الآن مثلاً التايكوندو، التايكوندو الأصلي يختلف كثيراً عن

التايكوندو الذي يمارس في الرياضات التنافسية في المسابقات في الألعاب الأولمبية أو في غيرها. هذا ليس اتهاماً وليس تهجماً ولكن فليكن أنّ طريقة معيّنة، حتى لا تحدث أذية حتى لا يكون هناك أذى للطرف المقابل، أن تكون الضربات بتلك الليونة وبتلك الإلتوائية، كالبلاستيك يعني كأنها ضربات بلاستيكية. ولكن لا يمنع أن نُعلّم أيضاً فن التايكوندو الكوري بنجاعة ضرباته، بفنّه الشمالي التابع لفنون الكونغ فو الشمالية، أو الفيات فوداو Viet Vo Dao الفيتنامية على سبيل المثال تركز على حركات الساق، بعض مدارس الكونغ فو أكيد أنه شاولين فوكيون وكذلك الودانغ Wudang لديهم حركات ساق قوية جداً، شاولين هنان Henan الجنوبي يقلل من حركات الساق ويركز على حركات اليد مثل فن الباغوازانغ Baguazhang وغيرها من الفنون.

المهم أننا نتكلم عن فن كبير، لا بدّ أنّ كل ممارس لفنون الدفاع عليه أن يتعلّمه، وأن يتعلّم التأمل الداخلي لأنه يوصله إلى السلام الداخلي وإلى الهدوء الكامل وإلى فتح التشاكرات التي لا تفتح إلا عن طريق فن التأمل. فن التأمل له علاقة بالهالة الكهرومغناطيسية أو الهالة المغناطيسية للإنسان، بحكم أنّ الإنسان لديه هالة، وهذه الهالة فيها جانب كهربائي بحكم أنّ الجسم كله وصلات كهربائية منخفضة، ويمكن تركيزها وتقويتها، هنالك معلّمو فنون الدفاع بلغوا مستويات عالية جداً في هذا الباب. وكذلك يتعلق الأمر بممارسي فنون الدفاع بجانبها القتالي الذي يتعلق بالنجاعة. فمهم جداً أنك تمارس فنون التأمل حتى تفتح بوابات في أعماقك في روحك لم تكن تعرفها.

الذي لا يمارس فنون الدفاع، تحتاج لجلسات تأملية لغايات علاجية، إن كنت كاتباً أو شاعراً أو رسّاماً في كل الحالات أنت ستحتاج إلى حصص تأمل. ثمة تأمل علاجي، ثمة تأمل إبداعي، إلى غير ذلك... فنون التأمل، مجموعة في فن واحد اسمه "فن التأمل" ولكن هي فنون كثيرة وفنون متنوعة ومتعددة ومختلفة. ونحن إن شاء الله سنحدثكم عن هذا ونربطه بشيء من الهالة وبشيء من فنون الدفاع. من أراد أن يعمّق يحتاج إلى تدريب ميداني، بمعنى أنّ هذه الدروس النظرية لا تغني عن دروس تطبيقية، لا بدّ من تطبيق بينك وبين نفسك تطبقها، وتجد على الإنترنت من يُعلّمون هذه المسائل. أنا أقدم لك زبدة تجربتي، خلاصة ما جرّبه من هذا الفن، وأنت بعد ذلك طور كما تريد وطبق كما تريد.

أيّا كانت الحالة الصحية للإنسان فهو يحتاج إلى هذا التأمل، وفيه حتى تأملات تعبدية ﴿يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ هذا التفكير تأمل، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ التدبر نوع من التأمل، النظر في الملكوت والكون والإنسان أيضاً نوع من التأمل، ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ دعوة للتأمل في الأشياء، بمعنى الإستكناه العميق. التأمل في الحقيقة هو حالة ذهنية متيقظة جداً تستكنه أعماق الأشياء، هو حالة من الوصل بين العقل الباطن والروح وبين العالم الخارجي، وأحياناً أيضاً سيكون حالة من الوصل بين العقل والروح في ذات الإنسان بينك وبين نفسك.

## قطيعتان خطيرتان

هنالك قطيعتان خطيرتان على الإنسان:

1- القطيعة الأولى: هي القطيعة بين الإنسان والعالم، يعيش في العالم الذي يحيط به وهو منقطع، يشعر بالغرابة يشعر بالتعاسة يشعر بالحزن، لا تربطه بالطبيعة أي علاقة، إذا جلس في مكان معين مثلاً مكان خضرة وجمال لا تتحرك نفسه لذلك، إذا سمع موسيقى جميلة لا تتحرك نفسه لذلك. هذا الشيخ الرئيس في الطب العلامة العارف الكبير الطبيب العظيم ابن سينا والذي مارس فنون التأمل ومضى حتى إلى ممارسيها في التيبب والصين والهند وتعلّم فن الودانغ Wudang وتعلّم فنون التيبب، وكفّروه بعد ذلك لأسباب ضيق الأفق وعدم الفهم، ولكن هذا طور تجربته، فيقول ابن سينا: "من لم يحركه العود وأوتاره والربيع وأزهاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج".

إذن القطيعة عن العالم الخارجي، عدم وجود تفاعل إيجابي بينك وبين: زرقاء السماء، زرقاء البحر، خريف المياه، نزول الأمطار، تحرك أغصان شجرة، رفرفة جناح طائر، الخضرة التي تمتد أمامك، الغيم الذي يمر فوقك، الطبيعة بكل معانيها.. إن لم تكن لديك علاقة بهذا وتشعر بقطيعة فهناك مشكلة في طاقتك الباطنية وفي وعيك وإحساسك وإدراكك وشعورك، ثمة مجموعة من المشاكل ستؤدي بك في النهاية إلى أمراض وإلى مشاكل أخرى.

2- القطيعة الثانية: هي القطيعة الذاتية، أنّ الإنسان لا يتكلم مع نفسه، لا يتواصل مع عمقه، ليس له تواصل مع ذاته العميقة مع روحه مع قلبه، لا يستطيع أن يجلس بينه وبين نفسه فيراجع أخطائه فيصحح مساره فيضيف إلى نفسه تجربة جديدة، تجرّفه الأيام ويؤخذ.. وهذه أيضاً قطيعة كبيرة.

التأمل هو فن التواصل مع الذات والتواصل مع الآخر ومع العالم.

### التأمل فن لتجميع الذهن

هو فن لتجميع الذهن، لأنّ التشتّت الذهني الذي نعيشه خاصة في حضارتنا هذه تشتّت رهيب. هاتفك يسبّب لك تشتّت ذهني ويرسل لك إشارات ضوئية يرسل لك معلومات معطيات.. عقلك اليوم لا يستطيع أن يسمع أغنية لأمر كثوم على سبيل المثال تدوم ساعة ونصف، لا يستطيع أن يصبر، في حين أجيال سابقة كانت تسمع الأغاني تسمع السيمفونية تُعزف لساعات، موسيقى بيتهوفن أو موزارت وغيرهم، فلا يجدون إشكالية في ذلك. اليوم لا، أغنية تجاوزت خمس دقائق الناس تضجر. الآن التيك توك والإنستغرام رسخت فكرة 40 ثانية (لا تجاوز 40 ثانية تقريباً)، وكل لحظة أفكار جديدة صور جديدة، هذا يشتّت ذهنك!

وهذا التشتّت ذكره المعلّم الكبير هنري بلاي في جملة من مقالاته حول L'Veil أو التيقّظ الروحي والعقلي كمصطلح بوذي ضمن البوذية وكذلك عقيدة الشنتو اليابانية. تكلم المعلّم الكبير الذي سُمّي الأستاذ في فنون الدفاع، أول من أسس دوجو في أوروبا سنة 56، أول حاصل على الدان العاشر من غير اليابانيين في فن الكاراتيه شوتوكان، توفي هنري بلاي، له كتاب رائع عن النقاط الحيوية، كتاب عظيم عن فنون الدفاع وغيرها، سلسلة مقالات أنا قرأت ربما معظم مقالاته في مجلة كاراتيه بوشيدو... فيتكلم

هنري بلاي عن اليقظة "التيقُّظ العقلي"، ويتكلم عن أنَّ الذهن لا يستطيع أن يستقر على حال وأنه عليك أن تصمت داخلياً.

-طبعاً أنا من منهجي العلمي الأكاديمي إذا كانت فكرة بنت فكري وشيء أنا أبتكره سأقول هذه فكري الخاصة، إذا كانت فكرة من غيري قرأتها سأذكر صاحبها إن كنت أذكره ولا أسرق تلك الفكرة، وإن كان ما أذكره الآن يصعب عليك أن تتحقق، أنت لا تعرف لا هنري بلاي ولا كاراتيه بوشيدو (في الغالب يعني) ولا تعرف أين كتب وماذا وضع، لكن هذه للأمانة العلمية-

فالمعلم الكبير هنري بلاي تكلم عن اليقظة، واليقظة هذه هي من ثمار التأمل.

### كيف نقوم بالتأمل؟

كيف تستطيع أن تتأمل؟ التأمل فيه جانب رياضي أو علاجي أو حتى كما قلت تعبدي، لأنَّ التدبر والتفكر من بين وجوه المعاني التي تحويها: التأمل في الأشياء. كما قلنا في الدرس الماضي أنَّ أول وظائف العقل: التعرّف على الموجد من خلال الموجودات والتعرّف على الخالق من خلال المخلوقات. **هذا التعرّف يحتاج إلى نظر، وهذا النظر يحتاج إلى حالة ذهنية صافية مستقرة تُسمّى التأمل.**

أنت الآن تريد أن تطبق تمرين تأمل أولي كبدائية، ثمة تمرين بسيط جداً بوضعية أصابع معينة يطبقها: تضع الكف داخل الكف والأصابع فوق بعضها، وتكون اليد عند مركز الطاقة "الهارة" مركز البطن، ويغمض العينين. ثمة من يقوم بـ "مانترا"، هذه المانترا هدفها أن تأتي بصوت يثبت الذهن، هذه حقيقة المانترا، المانترا هي ترديد صوتي ترجيع صوتي يقوم به (وحتى يُقام به في الكنائس وغيرها) وهذا الترجيع الصوتي غايته تجميع الذهن وتحفيزه لنقطة محددة، وممارسو فنون اليوغا وفنون التيب لديهم هذه النوعية من المانترا. وثمة بالنسبة لمعبد شاولين أو وودانغ أو الساموراي هو فقط بالتنفّس الهادئ، بالنسبة للنينجا لا يقومون بتلك الحركة بل يقومون بحركات أخرى طبعاً متقدمة أكثر تُسمّى بفن "كوجي ريو - Kuji Ryu" أو "كوجي إن - Kuji In" فن الكوجي. اكتب على الإنترنت على غوغل "كوجي ريو" أو "كوجي إن"، أكثر المانغا أو الصور متحركة إذا كنت مهتم بالكرتون يحمل إشارات -طبعاً لا شيء هكذا يمضي هباء- ناروتو فيها استخدامات، مع خيال مع مبالغات، ولكن فيها فنون الكوجي (الختمات اليدوية). فهذه الختمات تساعد أيضاً على التأمل.

إذن عندك الحركة الأولى ذكرتها لك، وثمة حركات أعلى، مجموعة حركات إن شاء الله نقوم بفيديو نري فيه بعض هذه النماذج، وأنا جرّبت تأثيرها في العلاج جرّبت تأثيرها في تدريبات فنون الدفاع ورأيت أثرها الحقيقي، يعني ليست خيالات ولا خيال علمي، لكن تحتاج إلى زمن طويل حتى تركز الطاقة في نقطة واحدة وتحقّقها.

المهم كمفتاح أولي للتأمل تقوم بتلك الوضعية، في وضعية اللوتس أفضل شيء يكون العمود الفقري مستقيماً، وزهرة اللوتس وضعية القرفصاء (الكاتب المتربع عند الفراغنة)، أو إن لم تستطع أن تقوم بها

تكون فقط قرفصاء دون وضعية اللوتس، هي تدخل رجل في رجل، قد تصعب عليك، وإن لم تستطع فتكون جالساً أو على كرسي.

التأمل يقوم على تصفية الذهن من جميع الأفكار، بمعنى -وهذا ذكره هنري بلاي- أن تقول لنفسك:

"كل صوت يعتمل في ذهني ليس بصوتي"

أنا سأصمت الآن

أنا الآن في ذهني قررت الصمت

أريد أن أتوقف عن الكلام الداخلي"

لأنّ هنالك هذيان داخلي يمارس عليك كل لحظة: أنت تكون في مكتبك في العمل وهذا الهذيان يقول لك نسيت شيئاً ما في غرفة نومك، أنت تكون في بيتك يقول لك ضيّعت يومك في العمل، أنت تكون في أمر يأتيك بأمر آخر، إذا كان في الصلاة يأتيه بأغنية، إذا كان في مكان يأتيه بشيء آخر يناقضه. هذا الشتات الذهني لا تستطيع معه أن تنسّق بين النصف الأيمن والنصف الأيسر من عقلك، بين الوعي واللاوعي، وأن تتصل بالوعي العميق أو الوعي الأعلى أو العقل الباطن في حد ذاته.

### أين قد نصل بالتأمل؟

فغايات التدريب هذا إغماض العينين ويصل إلى مستوى أن يجلس تحت شلال من الماء ولا يصيبه أي أذى. وهنا تنفتح الطاقة وتتحول الهالة من هالة مغناطيسية شفافة إلى هالة متكاثفة تمنع عنه أذى السيف. وهذا بعض أهل الله يقومون به بنفس القاعدة ويستطيع حينها بورقة أن يقطع حجراً كبيراً. وهذا تجدونه عند ماستر زو، وهذا المعلم ماستر زو تجدونه على يوتيوب شاهدوا هذا الرجل المعلم فنون دفاعية كيف يحطّم الحجارة بورق جريدة، أو شاهدوا المعلم الكبير أوياما كيف كان يحطّم رأس الثور بقبضته. هذا كله من تحرر الطاقة الكامنة وتحوّل الهالة من هالة شفافة إلى هالة متكاثفة جداً. وكذلك المعلم يوشيبا في أواخر حياته كيف كان يقوم بتلك الحركات فيهاجمه الشخص ولا يستطيع أن يصل إليه ويسقط من تلقاء نفسه، ونغ فاي هونغ كان يميّز بطاقة عالية جداً، ايب مان، خويونجا، أو الجنرال يوفيه في تاريخ الفنون الدفاعية الصينية، ممارسو فنون شاولين في مستوياتهم العالية، الودانغ Wudang، ممارسو فن التاي تشي Taichi أو التايجي كوان Taijiquan يصلون إلى هذه المستويات من تحريك الإنسان دون لمس أو أن يصيبه بأذى. مثل ما طوّر الروس في فن سمّوه سيستما Systema، كذلك ممارسو فنون السيالات Silat الفنون الفلبينية وغيرها، حتى الكالاريبايات الهندية Kalaripayattu في أعلى مستوياتها يكسّر الحجارة دون أن يلمسها، ويستخدمون هذه الطاقات بكثافة.

هو تفعيل لمنظومة طاقة داخل الإنسان، مفتاحها التأمل، هذه البداية، فيصل إلى هذا المستوى من القوة العلاجية الخارقة أو القوة القتالية الخارقة. المعلم تأكيداً معلّم عظيم جداً كان أيضاً يمتلك هذه الطاقة وكان يستطيع أن يوجّه ضربة بالسيف دون لمس ويقتل الشخص الذي أمامه، هذا من الفنون العظيمة جداً والطاقة. وكذلك لما نقرأ عن المعلم الكبير الساموراي العظيم مياموتو موساشي في القرن السابع عشر كان لديه قدرات استثنائية ذكرها في كتابه <الحلقات الخمس Go Rin No Sho> كتاب ممتع جداً فيه فصول بالعناصر التراب والخشب والنار والماء والهواء وذكر عنصر الفراغ.

والفراغ بالنسبة إليهم أيضاً هو من أسرار التأمل، **التأمل يوصل إلى الفراغ الذهني**، أنك تصمت فعلاً ويصبح هنالك صفاء وخواء داخلي. هذا ذاته الذي يمارس فنون التصوف الحقيقي أو علوم التصوف، حتى التصوف فيه فن، فن في التربية وفي التزكية يصل إلى الصفاء. هذا هو مقام التخلّي: أن يكون خالي القلب من الأغيار، خالي الذهن من كل ما فيه شغل لهذا الذهن بالدنيا بهومها بماضي بمستقبل بحاضر، وبهذا الصفاء يصبح صوفياً، هذا معنى الصفاء أو الـ"زن".

الزّن أصل الكلمة في السنسكريتية "ذيانة"، ديانة، الدين هو الصفاء في نهاية المطاف، كونغ فو تعني إتقان "الإتقان الكامل"، الطاوية تعني الهداية أو الإهداء، الطاويون بالعربية هم المهتدون الذين اهتموا. هذه ترجمة لهذه الكلمات المهمة جداً جداً في الفنون الدفاعية لمن كان يمارسها لمن يعرف هذه المسائل ويدرك، وخاصة من هم مدرّبو فنون دفاع وعلى ثقافة بالفنون الدفاعية سيدركون أنّ هذا الكلام على غاية القيمة وعلى غاية الأهمية وأنه يرجع لتجربة ولخبرة وللمطالعة وتدبر في هذه الفنون وليس مجرد كلام هكذا. أما الذي يجهل فالإنسان عدو ما يجهل، ومن عادة الجهل أن يتفقه العلم وأن يتفقه ما يسمع من معلومات مهما كانت قيمة مهما كانت مهمة، لا يجد إلا الشتيمة عنواناً للهمة.

إذن فن التأمل هو فن أساسي لتفريغ الذهن من التشويش الذي تقوم به النفس، وهنا أنا إن شاء الله سأقدم درساً في نقد فرويد والمدرسة الفرويدية التي تحتوي على كثير من الهذيان وكثير من الكذب وكثير من الدس حتى حوّل الإنسان إلى كائن شهواني، وإن كان له إيجابيات سنذكرها، حتى لبعض الساخرين من أدعياء المعرفة يعلموا أننا لا نمزج عندما نتكلم أننا نفهم وندرك النفس البشرية بما لم يدركه فرويد أو غيره، لأننا منبعا القرآن الكريم وتجربة طويلة جداً بلغت الـ 40 عاماً في فنون الدفاع منذ الصبا الأول وأكثر من 25 سنة في البحث والتنقيب والمطالعة وغير ذلك كثير كثير وفيه ما فيه من براهين.

وأنا أكلّمكم الآن نظرياً وأنا أستطيع أن أثبت كل كلمة أقولها من خلال تدريبات ميدانية، لكنني أخشى.. أنا نزلت فقط فيديو اسمه "تاينغ شو باور" فيه أحرك أحد الأفاضل في فنون الايكيدو من خلال الهالة، بمعنى هو مغمض العينين كان في تنويم جزئي وأنا حيثما حركت يدي يتحرك معي. أنا أتعمد عدم نشر فيديوهات أخرى على سبيل المثال في استخدامات هذه الطاقة قبل أن أعلم الدروس حتى لا تُقرأ سحراً. لأنّ هؤلاء الحمقى في البداية سيقول لك: أنت كذاب مدّعي لا تملك قدرة ومجنون. إذا أظهرت القدرة سيقول: لا، ساحر. النبي عليه الصلاة والسلام "مجنون كذاب"، أظهر آية انشقاق القمر "لا، سحر"! **خوارزمية إبليس بسيطة جداً: ما لم تظهر الآية فهو جنون وكذب، ظهرت الآية: لا، ينقلب إلى سحر، هذا ساحر.**



فلم أشأ أن أظهر، وإن كان تلامذتي يعرفون جيداً وجربوا هذه القدرات، وعندني فيديو آخر أدفع شخصين بالإصبع الصغير -ومنشور الفيديو ليس فيه أي تزييف أو كذب- وهذا لا يمكن أن يكون بالقوة الجسمية، الإصبع الأصغر ليس أقوى من ذراعي رجلين متدربين أعتقد الدان الثالثة في الدفاع ويدفعان بكل قوتهم، هذا لا يمكن أن يتوفر إلا بطاقة كامنة. ثمة ضربة أيضاً كان ضحيتها أحد تلاميذي، وهي بمجرد أن تلمس هذا الجسم ترسل طاقة، الإنسان يُقتل من الأرض ويطير من مكانه. ثمة فيديو هين في هاتين الحركتين، وهذا لا يتم أيضاً إلا بتدريب معين، أنا أسميها "ضربة الكم" أنا ابتكرتها الحقيقة.

وحتى ضربة "الإنش" التي كان يقوم بها المعلم الرائع البطل الكبير بروسلي أخذاً عن ايب مان في فنون وينغ تشون Wing Chun أيضاً أتقنتها سنة 98 تقريباً عندما تدرّبت عليها تدريباً قاسياً طويلاً، وكانت آثارها عجيبة أن الإنسان يطير. وتشعر بهذه القوة وهذه الطاقة وتعجب، لكن عندما تتعمق تعلم حينها أنك كنت تعيش بوعي دجاجة وأنت تنين، فطبيعي أن الدجاجة إذا قامت بحركة يقوم بها الفيل تستغرب من نفسها، أما لو يعلم الإنسان أنه يتوهم شكله ويتوهم أنه ذلك الكائن وهو في الحقيقة تنين ضخمة من قوة الله وسر الله، حينها لن يستغرب شيئاً، فأنا انتفى مني الإستغراب منذ زمن. هذا قد يقتطعه بعض الحمقى أيضاً لأجل غاياتهم وأنا لا أبالي بذلك، المهم كلامي موجّه لأصحاب العقول النيرة ومن يريد الاستفادة.

## مفتاحان للتأمل

غاية التأمل هو الوصل مع العالم ووصلك مع ذاتك، مفتاح التأمل هو الصمت الداخلي وليس الصمت الخارجي. جرب بعد هذه الحصة حتى وأنت مستلقي على السرير أوامر عقلك وقل: "أنا لا أتكلم الآن، أنا صامت"، عندما تقول ذلك في ذهنك ستشعر بهذيان وغليان عميق جداً، آلاف الأصوات، أصوات تغلي في داخلك، كلما ركزت أكثر وتأمّلت أكثر وأنت مغمض العينين.. طبعاً من أسرار التأمل إغماض العينين، لماذا إغماض العينين؟ لأنّ مشهدية العالم من حولك وهذه أضواء تصل ومشاهد تصل إلى ذهنك تشوش عليك، فالأفضل أنك تبدأ بإغماض العينين، هذا يفتح تشاكرا الجبين ويهيئك لمزيد الغوص في ذاتك.

عندما تتأمل بشكل صحيح، المفتاح الثاني الذي سيسمح لك بالصمت الداخلي أو بالإستماع لهذه الفوضى وهذه السيمفونية الغير متناسقة في ذهنك، هو: التنقّس. فن التأمل مرتبط بـ **فن التنقّس** "هارة جتسو"، هذا الفن هذا الجتسو العظيم هو كيف تتنقّس. أول قاعدة أعلمها في فنون الدفاع -بخلاف كيف تغلق قبضتك، كيف تقوم بوضعية قتالية سليمة، وأنا أرى مصايب الآن في تدريبات فنون الدفاع، الوضعيات لا يُهتم بها، لا كيبا داشي kiba dachi هي كيبا داشي، ولا زنكوتسو داشي zenkutsu dachi ولا كوكوتسو داشي kokutsu dachi، ولا الغيدان باراي Gedan barai هي الغيدان باراي في حركة الصد أو الأوتسوكي Oi-tsuki أو المواشي غيري Mawashi geri (أتكلم مثلاً في الكاراتيه) وغيرها.. ثمة تحريفات حقيقية! لأنّ الغاية صارت فقط المباريات والمسابقات، إلا بعض المحترمين هؤلاء موجودون

ولا ريب في ذلك. ولكن في العموم لا يركّز على هذا، لا يركّز على تدريس تاريخ فنون الدفاع قصة غيشين فوناكوشي من أين جاء ولماذا سمّاها كاراتيه "اليد الفارغة" لا يهتمون بهذا، ولكن هذا مهم جداً، أنا أتكلم عن من يريد أن يصبح معلّماً حقيقياً وممارساً حقيقياً لهذه الفنون.

**مفتاح التأمل والصمت الداخلي هو التنفّس العميق.** التنفّس العميق يكون عبر أن يخرج البطن إلى الخارج عندما تسحب الهواء، وعادة يتمّ السحب من الأنف وليس من الفم، الإنسان العادي عندما يتنفس صدره هو الذي ينتفخ، يعلو الصدر ويدخل البطن إلى الداخل. في الحقيقة: التنفّس الطاقى التنفّس الطبي التنفّس التأملي هو أن يتنفس البطن، وعندما ينفخ الهواء عادة يجب أن يكون اللسان في أعلى الحلق ويُخرج الهواء من خلال الفم ويدخل البطن إلى الداخل حتى تخرج آخر طاقة سلبية في جسمك. ولما تشاهدوا ممارسي اليوغا لهم قدرة عجيبة كالثعبان يعني يتحول بشكل رهيب جداً ويصل إلى مستويات غريبة في تفريغ الهارا البطن وتفريغ الشحنت، لأنّ هذه الشحنت تمنعك من التطور والتأقلم.

وهذا تنفس علاجي، أكتب تنفس اليوغا العميق وضعية زهرة اللوتس. وحتى فنون الكاراتيه وفنون التاييتشي شوان تقوم على التنفس العميق، مثلاً أنا أمارس الفنون الدفاعية عندما أقوم ببعض النوعية من الحركات، فأنا ابتكرت طريقة أني خلال مجموعة من الحركات لا وجود للتنفس أبداً من بداية الكاتا إلى آخرها، وهذا يوفر قوة رهيبة جداً. ويعرف تلامذتي ما الذي أستطيع القيام به من تحكم، الذي يصل إلى إيقاف دقات القلب عند بعض معلّمي اليوغا الكبار ولديهم قدرات غريبة وعجيبة. ادخلوا على اليوتيوب وشاهدوا فنون التنفس العميق.

التنفّس العميق هو تنفس طبي وتنفس له تأثير عميق جداً، ويم هوف هذا مثلاً يستطيع أن يتعافى بشكل عجيب، ويصلون إلى أن يجلسوا في الثلج في درجات حرارة منخفضة جداً دون الشعور بأي ألم وأي أذى، وهذا سيوفر لهم مناعة ضد الأمراض كبيرة جداً جداً. وأنا أتكلم عن ذاتي، أنا فقط الحمى الدائمة بسبب كثرة السهر وأنّي فتحت تشاركات معيّنة، وهذا له ثمنه. إن لم تمارس فنون الدفاع بالشكل الذي كنت تمارسه بنفس عدد الساعات -وهذا غير متاح لي الآن بحكم المشاغل- فسينعكس الأمر عليك، وعادة ممارسو فنون الدفاع يعانون من آثار جانبية لهذه الطاقات بعد تحررها، هذا أمر طبيعي وأمر معروف. المهم أنّ المناعة الصحية تزداد كثيراً بممارسة فنون التنفس العميق.

إذن هما مفتاحان أساسيان للتأمل:

1- المفتاح الأول هو أنك تستطيع أن تصبّي ذهنك، تمنع الفوضى الفكرية التي في الذهن. الذهن هو شاشة العقل، تلفزيون العقل هو الذهن، في شاشة عقلك في هذه الإذاعة الراديو الموجود في داخلك والذي يسمح لك بالتكلم مع ذاتك، هذا عليك أن تصبّيه.

2- والمفتاح الثاني هو إتقان التنفّس.

## الضغط صفر

أنا أستطيع مثلاً قطع النفس لمدة وحتى إيقاف دقات القلب، هذا أنا أقوله لأول مرة، وهذا تمكنت منه سنة 2000 بعد أن فتحت مجموعة من التشاركات، ويمكن أن تسألوا مثلاً الدكتور المعلم رمزي مصطفى صاحب الدان السابعة في فنون الدفاع ومعلم فن قوة الرمي وغيرها من الفنون، يمكن أن تسألوه عن هذا الأمر لأنه شهد عليه شهادة عيان، والمعلم المدرب أنس بن صفية، وشقيقي المعلم عبد الوهاب، وغيرهم ممن أخذوا عني بعض هذا الفن. طبعاً دقات القلب لا تتوقف في الحقيقة، ولكن هو الضغط، الإنسان عندما يخاف تزداد دقات قلبه، عندما نصل إلى مستوى الضغط صفر تشعر وكأن القلب توقف. وهذا السر الذي يمارسونه في اليوغا، هو القلب لم يتوقف في الحقيقة ولكن صار هادئاً إلى درجة كأنه متوقف تماماً. هذا الهدوء وهذا التركيز وهذا المستوى هو من أعلى مستويات فن اليوغا. وطبعاً أنا جاهز أن أقوم بذلك بأجهزة طبية وبكل شيء وليس لي إشكال في ذلك، ولكن أتكم وأنا مسؤول عما أقوله، وأعلم أنّ هناك أعداء يتتبعون الزلات والهفوات التي لا يجدونها فيبتكرونها ولكن لا أبالي بذلك.

التأمل قمته أن تصل إلى الضغط صفر، تنفّس عميق، صفاء ذهني، القلب يهدأ، الأعصاب ترتخي، الذهن يفتح، وهنا تُفتح تشاكرا التاج وتفتح التشاركات تدريجياً. وهذا المستوى الذي يصل إليه كبار معلّمي فنون الدفاع وكبار معلّمي اليوغا، هذا مستوى الأفاتار، لو تشاهدون فيلم أو كرتون أفاتار عندما يتحد بالقوة الباطنية وتضيء تلك النقاط في جبينه حينها يصل إلى أعلى المستويات. عندما تصل إلى هذا المستوى قوتك تزداد أضعافاً، قوتك الجسدية، سرعة الحركات.

وستأتي فيديوهات إثبات لما أقوله الآن بعون الله، ولعلي أذهب إلى الصين وأثبت من معبد شاولين بنفسي أو معبد وودانغ أو في اليابان أو في غيرها أني لا أدعي في الأمر أبداً بحمد الله تعالى، هذا للأمانة التاريخية، سجلوه عليّ. سأثبت كل كلمة أقولها لكم الآن، وسأثبتها للمحب والكاره، للذي يتعلم علي والذي يسخر ويضحك ويهزأ ويبحث عن الهفوات ويتتبعها ويتصيدّها. بعون الله تعالى في وقته وأجله سيعلم الجمع أني لا أدعي أبداً وأنها فنون وتمكّن حقيقي ومفاتيح وأسرار. ولي أسراري وإضافاتي الخاصة في هذا الباب لأنني دمجت بين مدارس الفنون الدفاعية وبحوث الباراسيكولوجيا والتصوف الإسلامي وأسرار الروحانيات الإسلامية، وهذا فن دمج عجيب بين التريض الروحي وفنون الدفاعية أوصلني إلى هذا المستوى.

## فنون الدفاع والتأمل الحقيقية فنون تربوية

وأقول أنّ هذا التحرير الطاقى يؤدي أيضاً إلى قوة ذهنية إبداعية، بمعنى التأمل وفنون الدفاع ليست فنون تتعلم كيف تقاتل شخص آخر أو كيف تفوز ببطولة أو كيف تصبح بطل العالم، هذه ليست القضية. نعم نحن بالعكس نفرح لكل أبنائنا الذين فازوا بميداليات ذهبية وفضية وبرونزية في الألعاب الأولمبية نفرح بذلك كثيراً وخاصة بعض ممارسي فنون التايكوندو الفن الرائع الجميل، هذا يسعدنا ويشرفنا ونرفع بهم رؤوسنا، ولكن فنون الدفاع لم تتأسس ولم تُبنى لكي تتمكن من أن تقاتل خصماً، لأنه في النهاية يمكن

أن تغدّره، يمكن ضربه بحجر، يمكن أن تستعمل سكيناً، يمكن أن تستعمل الرصاص... ليست الغاية هزيمة إنسان، الغاية هزيمة الذات، هزيمة النفس الأمارة بالسوء، هزيمة الضعف الذي فيك، هزيمة الحقد والنقمة، أن تغلب نفسك أولاً. معلّم فنون الدفاع يغلب نفسه فلا يغلبه من الناس أحد، حتى إن غلب ميدانياً فهو لم يُغلب، بنموذج الأبطال العظام الذين قُتلوا ولكنهم لم يخسروا.

فعندما تتعلّم فنون الدفاع وتعلّم فنون الطاقة هذه، فإنك تطور من قدراتك وتستطيع أن تمارس هذه الفنون بتطور كبير. فنون الدفاع غايتها كما قلت ليست أن تتعلّم كيف تقاتل شخصاً آخر، تتعلّم كيف تقاتل الضعف والشر الذي فيك، تقاتل الحالة التي نراها الآن عند بعض الذين يدخلون فيسبون ويشتمون وأنا أتكلّم في موضوع علمي موضوع دقيق جداً، موضوع يخص معلّمي فنون الدفاع، موضوع يخص الذين يفهمون في هذه المسائل، ليس فيه كذب ولا افتراء ولا فيه مساس بالعقيدة على سبيل المثال أو أني أدعو إلى أن نتبع الديانة البوذية (كما كتب لي أحدهم أنّ الطريقة الخضرية ما هي إلا نوع من البوذية)، هذا ليس الباب. فهؤلاء كنموذج أماننا وبيننا وهذا النوع يدل على حالة انطماس بصيرة وسيطرة للكراهية، هذا نموذج تطبيقي للذي لا ينبغي أن تكون عليه، أنت لا ينبغي عليك أن تكون أمثال هؤلاء الشاتمين اللاعنين الباحثين عن الهفوات والزلات.

-وأنا أحياناً أتعمد أن أضع هذين النسرين كتمثالين حتى أنّ الذي لديه صنم في ذهنه سيقول: "هذه أصنام" "اللات العزى"، ونسوا أنّ في القرآن سيدنا سليمان كانوا يبنون له التماثيل. لأنّ الحكم في الفقه يدور مع العلة وجوداً وعدمًا، فإذا انتفت العلة انتفى الحكم: من منا اليوم يستطيع أن يعتقد أنّ تماثيل هذا النسر أنا أتخذها رباً من دون الإله؟! حتى تحريمه لما كانوا حديثي عهد بالإسلام، ولكن بمضي الأيام يتغير ذلك. وهم يحرمون حتى النحت وهذه الفنون العظيمة، والموسيقى حرام.. المهم أنّ لحيتك طويلة وأنت مشمّر الثوب وتضع المسواك في فمك وكفّر كل الخلق وليس في الجنة من أحد سواك وسوى شيخك-

هذا ما لا ينبغي أن تكون عليه!!

فنون الدفاع الحقيقية -وسأتكلّم عن مدرسة التايينغ شو وعما تعلّمت من هذه الفنون الدفاعية- هي فنون تربوية، والتأمل فن تربوي. التلميذ الذي الآن يصاب بالإفراط الحركي، والأطفال مصابين بالإفراط الحركي وبالتوحد وبالتخلف الذهني وبالتشوش الذهني وبغيرها ومشاكل النطق ومشاكل الكلام.. هذا التأمل من أسرار العلاج، ولو أنّ لدينا الوقت كنا دمجنا بين هذه الفنون وفنون علاج التوحد وغيرها، وهي مفيدة جداً. ثمة تجارب معيّنة ولكن ليست بتلك الجدية المطلوبة لعدم فهم هذه الفنون وهذه العلوم. وحتى الغرب، الغرب دجال كبير، فلما أخذ اليوغا ملابس اليوغا معروف صارت نوع من العري نوع من الغواية، لأنّ الغرب هكذا، يعني يغيّر في طبيعة الفن يتحول من فن إلى غايات أخرى، هكذا.

فالمهم الفنون الدفاعية فنون تربوية، ويا حبذا لو كانت في جميع المدارس كاراتيه أو ايكيدو أو تايكوندو مع معلّم يدرك الأمر ويكون مربياً، معلّم فنون الدفاع كانوا مربّين، ايب مان كان مربّياً عظيماً وأخرج لنا بروسلي هذا البطل الذي أظهر فنون الدفاع، هنري بلاي كذلك في فرنسا معلّم كبير، المعلم كازيه على

سبيل المثال، فوناكوشي شاعر وفيلسوف، المعلم تاكيدا آخر الساموراي معلّم عظيم جداً، مياموتو موساشي كان شاعراً وفيلسوفاً وكالغراف.. ولديهم فنون رقص معيّنة، فنون موسيقى معيّنة، معظمهم كانوا عازفين كانوا أطباء، مثل خويونجا كان طبيباً وكان عازفاً كذلك على الآلات الموسيقية الوترية الصينية وكان شاعراً يكتب الشعر.

المعلم الكبير خويونجا الذي واجه البريطانيين عندما أتوا يقتلون الصينيين ومباريات في فنون الدفاع أتوا بعمالقة هزمهم خويونجا، وسُمّم وكان عمره 40 عام، وبروسلي حياً خويونجا في فيلمه <قبضة الغضب> عن طريق ابتكار شخصية شين زن التي أداها أيضاً دوني يان وأداها جيت لي، جيت لي طبعاً ركز أكثر على المعلم ونغ فاي هونغ، هم كانوا في نفس الزمن من مدينة فوشان جميعاً. فصورة المعلم الذي سُمّم واللقطة الشهيرة "نحن لسنا دمي آسيا" (كانت تسمى الصين دمي آسيا) أدّى بروسلي إلى نهضة ثقافية واقتصادية وعسكرية في الصين، أثر في الصين وأثر في فنون الدفاع في العالم ككل. بعده ظهرت سينما Shaw brothers ومثلاً البطل الكبير غوردون ليو خاصة فيلم <غرفة الشاولين 36>، غوردن ليو معلم كبير وأثر في شخصياً عن طريق الأفلام التي شاهدها في هذا الباب، استفدت كثيراً من السينما، شركة Shaw brothers ما زالت تنتج إلى اليوم، وكذلك أثر في جانب نشر فنون الدفاع، فحياً حينها المعلم الكبير خويونجا.

فنون الدفاع فنون تربوية، لا بد أن نركز على هذا البعد، نُعلّم عدم التهور وعدم الانسياق وراء الغضب. هي علاج جسماني علاج نفسي علاج ذهني علاج روحي كذلك، تقوّي هذه الوسائط جميعاً، نُعلّم الانضباط والإلتزام والمداومة والصبر، مثلاً فن الكالي Kali بعصاتين على سبيل المثال دان اينوزنتو علّم هذا الفن لبروسلي وبروسلي استعمله ببراعة. وهذا الفن له علاقة بالبنشاك سيلات Pencak silat، والبنشاك سيلات أنا من اكتشفت من أين جاء المصطلح، "بنشاك": قبضة، "سيلات": مدينة سيلات البنغلاديشية التي زرتها والتي كان فيها الشاه جلال اليميني أتى بـ 300 تقريباً من ممارسي فن الكالاريبايات من كيرلا ومن الهند، وذكرهم ابن بطوطة وقال: "عبرت ميناء شوتاغونغ (وأنا ذهبت إلى شوتاغونغ ومجبندر) ومنه إلى مدينة سيلات مدينة الشاي ووجدته وله ما عرّ يشرب من لبنها". طبعاً كرامته معروفة عندما عبر فوق النهر بالخيول وعندما أذن فدمر قلعة، وأرسله السلطان فيروز حينها من الهند. المهم الشاه جلال الذي ولد في اليمن وكان أبوه صديقاً لجلال الدين الرومي فسّمّاه جلال الحسني، ثم انتقل إلى مكة، وكان شيخه وخاله الشيخ أحمد كبير مفتي مكة، ومرة مدّ يده وجذب تراباً وقال "امض لأرض ترابها كهذا" ومضى إلى بلاد الهند ومنها إلى بنغلاديش وأدخل الإسلام إلى بنغلاديش. وقال ابن بطوطة: "كان معه شباب على غاية القوة والفتوة". من هنالك إلى مدينة كوكس بازار -صاحبة أطول شاطئ في العالم 120 كم والتي زرتها كذلك والتقيت فيها الروهينغا (الفيديو منشور)- منها إلى إقليم أراكان الذي دخله الإسلام في العصر العباسي (مأساة ميانمار). ومن هنالك إلى بلاد الملايو ما سُمّي بعد ذلك ماليزيا وندونيسيا والفلبين وبروناي تلك المناطق، فهذه تتبعتها.

وكنّت أول أجنبي يوقّع اتفاقية تطوير فنون الدفاع مع هيئة اسمها هيئة "باغر نوسا"، باغر نوسا هي هيئة فنون الدفاع في بلاد اندونيسيا وقّعت مع رئيسها بحضور 20 ألف مدرب وبحضور شخصي لقائد جيش إندونيسيا الجنرال لطفي الذي رحب بي في الكلمة الافتتاحية وبحضور رئيس الأمن الإندونيسي

وكذلك رئيس نهضة العلماء أكبر جمعية في العالم الدكتور عقيل سراج رئيس هذه الجمعية فيها 150 مليون عضو، وكذلك هو الآن مستشار رئيس الدولة، هو صديق عزيز وأعرف حتى أسرته الشيخ مصطفى وزرت مدرسة والده التي فيها فيديو مشهور عندما كان مجموعة يقبلون يدي، وفيها مشاهد جميلة جداً.

هذا كله منشور على فكرة، وأكد أنّ الذين يشتمون لا يعرفون هذه المعطيات، وأنّ بعض الحمقى الذي لا يملك لا حزام أسود ولا أبيض ويقول "لا نعرف لك تدريباً في قاعة من قاعات الرياضة"، كذلك مقال "الدكتور المزعوم" الذي كتب بعد زيارتي ولقائي بالمقاومة في لبنان، المهم أكيد أنهم لا يعرفون هذا. وأنا كل مرة أظهر لهم ورقة وأسخر منهم الحقيقة، أتسلى بهم حقيقة. أنا لا أخفي عنكم أنني أتسلى بهؤلاء الفئران البشرية بشكل إبداعي لأنني أعرف جيداً هذه القلوب ولا أكشف لهم كل الأوراق. أكيد أنكم لا تعرفون أنّ الجنرال لطفي قائد جيش إندونيسيا رحب بي وأنّ لي صورة مع القوات الخاصة الإندونيسية وهم يرافقونني وأنا بالجبة التونسية مفاخراً بهذا اللباس التونسي. ارجعوا ثمة كتاب pdf اسمه <للتاريخ> على موقعي تجدون هذه الصور، وكذلك الفيديوهات موجودة ومنشورة على يوتيوب وعلى فيسبوك وعلى إنستغرام، تثبتوا، حتى يعرف من يشتم أنه مجرد ضفدع بشري ناطق ولا يملك إلا ذلك. أما من أكلهم من النمر والنسور والأسود والبواشق والعقبان وأصحاب الرغبة في أن يطوروا أنفسهم هؤلاء هم معنيون بخطايي، البقية لا يملك إلا أن يسب أو يستهزئ ذاك شأنه وذاك قدره وتلك حالته التي لا تعالج.

فنون الدفاع فنون تربوية، فنون لها علاقة بالتربية.

## "واي جيا" و "ناي جيا"

وفنون التأمل ضمن جانبها في فنون الدفاع هي مفتاح، يعني من العجيب أنك تدرّب إنسان من الحزام الأبيض إلى الحزام الأسود ولا تمارس معه ولا جلسة واحدة لفنون التأمل ولا جلسة واحدة لفنون الداخلية. ثمة "واي جيا - waijia" و "ناي جيا - neijia" اقرأوا باللغة اليابانية، فنون باطنية وفنون خارجية.

فنون خارجية هي تتعلّم أن تتحكم في العناصر الترابية بتكرار الحركة، مثل فن الباغوازانغ baguazhang أو الهونغار hung gar فن تراي، فن النمر على سبيل المثال فودجا هو فن ناري، فن النسر فن هوائي، فن الكوبرا (كفن من فنون الشاولين) هو فن مائي يتأثر بعنصر الماء. فعندما أدمجوا في الوينغ تشون على سبيل المثال، الوينغ تشون ما هو سرّه؟ هو مزيج بين فنون الكوبرا والكركي أو اللقلق (الذي هو أصل الكاراتيه كانت تسمّى تانغ تيه) وكذلك فن النمر. الإدماج أدى إلى ظهور فن الوينغ تشون، بمعنى الدمج بين العناصر الحيوانية أو الفنون التي تحاكي حركات حيوانات معيّنة، وهذه لها علاقة بالعناصر.

هذه هي الخوارزمية التي رسمتها وفككت بها فنون الدفاع، وهذا يأتي وقته لأفسره، لدي المصفوفة الخاصة بفنون الدفاع التي شكلت منها فن التايبنغ شو، بمعنى: الايكيدو الجوجيتسو الكاراتيه التايكوندو..



بماذا يختص كل فن؟! فن يختص أكثر باستخدام الساق بطريقة مائية هوائية كالتايكوندو، فن يختص بطريقة قوية جداً في استخدام اليد والرجل لكن بطريقة ترابية أساساً كالكاراتيه أو الموي تاي الملاكمة التايلاندية، فن يختص كالعواصف التي تكسر الأشجار فن الجوجيتسو. يوشيبا ماذا فعل في الجوجيتسو، حوِّله إلى فن هوائي مائي تايساباكي Tai sabaki فن دوران، فليس هنالك هجوم وتحطيم ولكن هنالك إعاقة للخصم حتى لا يتحرك، نمنعه من الحركة. هذا الأساس في الايكيدو فن سلام، أما الجوجيتسو لا، والجوجيتسو البرازيلي أعنف وأقوى. الجودو وكذلك جيغورو كانو حوِّله إلى حركات دائرية من فوق، بمعنى هذه الحركات الأساسية في الجودو استعمال الكتف واللف.. المهم الفنون الدفاعية كلها لها علاقة ببعضها، يمكن دمجها وتطويرها، العناصر أساسية.

فالفن الخارجي هو فن دفاعي يستعمل هذه القوة الظاهرية. ولا غنى عن فن داخلي مثل تاييتشي شوان - تايجي كوان - اليوغا - الريكي.. هذه الفنون الباطنية تقوّي آلة التنفّس، لأنّ الضربة التي لا تخرج بتنفّس حقيقي، بطاقة، لا أثر لها. هنالك فرق بين ضربة لها تركيز، طبعاً تركيز عضلي حركي هذا لا بدّ منه، وجمالية، ولكن: روحانية عالية. والتأمل باب، من غير المعقول أن تدرب طالباً على فنون الدفاع 10 سنوات و 20 سنة لكي يصبح بطلاً أو صاحب ميدالية، ولم يهزم نفسه بعد، ولم يصفو ذهنه بعد، ولم يكن من وراء ذلك غاية تربوية، ولم يكن هنالك حصص تأمل عميق وتنفّس عميق، لا بدّ من التأمل والتنفّس.

## برنامجي التدريبي في قاعة الرياضة

التأمل إذاً فن كبير، هذا على المستوى الدفاعي، كي تتعلّم فنون الدفاع على سبيل المثال أعطيك طريقة أنا أستعملها في قاعة رياضة:

1- أنا شخصياً أقوم بـ 45 دقيقة كارديو (1)، بمعنى الجري والمشي وحركات الإحماء، هذه من نصف ساعة إلى 45 دقيقة، حتى يتمّ إحماء جيد للجسم. رغم أنّ فن الكوجي ريو على سبيل المثال ثمة ختمة نارية بمجرد أن تقوم بهذه الحركة تدخل في الإحماء ويتعرق الجسد، وهذا بالتجربة والدليل ويعرف الناس الذين رأوا ذلك، لكن هذا يحتاج إلى مستوى عالي من التدريب حتى تفتح هذه التشاكرا لأنّ الإنسان العادي قد تضرّه وتؤذيه. لكن أتكلّم الآن على مستوى عادي: من نصف ساعة إلى 45 دقيقة إذا كان هنالك آلة المشي والجري، وتتعلم طريقة حرق الدهون (بعد فترة من المزاولة) وهي أن تجري بسرعة كبيرة ثم تنقص السرعة ثم سرعة كبيرة ثم تنقص السرعة ثم ترجع إلى المشي، هكذا. فتُصدم العضلات بطريقة معيّنة حتى تتمكن من حرق سرعات كثيرة جداً، وهذا يُستعمل في إنقاص الوزن والتخسيس.

2- بعد ذلك هنالك حركات تقوية العضلات (2). الذي يمارس كمال الأجسام العضلة عندما تنتفخ دون أن تشدّ دون أن تكون متراصة هذا سيكون له أثر سلبي على الصحة وحتى على الصحة الذهنية. ممارسة كمال الأجسام بشكل مبالغ فيه وأكل تلك الأدوية والبروتينات وغيرها هذا سيؤذي صحتك ويؤذي عضلات القلب ويؤذي أمور أخرى يطول سياقها.

فلا بدّ من أنك، حتى لو فرضنا أنك تحمل، طبعاً الكاراتيه يستعملون ببعض الأشياء حمل، وهذه طريقة عجيبة جداً أنك تمسك وزناً وتثبت في مكانك، ثمّة وضعية اسمها "نيكواشي داشي" أو أن تقف وتمسك شيئاً. اكتبوا كاراتيه أوكيناوا، مدرسة أوكيناوا أو ناهاتيه عاصمتها ناهارخبيل ريوكيو يمارسون هذه الطريقة، هو كاراتيه قديم أقدم مما قدّمه غيشين فوناكوشي، حتى أنهم غضبوا من فوناكوشي وخونوه لأنه ترجم الكاراتيه للغة الياباني، أصله ليس يابانياً، هو فن من أوكيناوا أصله من الصين، أوكيناوا لم تكن تابعة لليابان كانت تابعة للصين ثم استحوذت عليها اليابان. فالمهم ستجدون أنهم يمارسون هذه الحركات، يمسكون بآنييتين من الفخار ويقف بها نصف ساعة، هذا الضغط الذي تمارسه الجاذبية على العضلة تُنحت نحتاً كالصخر، لذلك تجد من يمارس كاراتيه أوكيناوا تحديداً عضلاتهم منحوتة بشكل غريب جداً.

أما الانتفاخ العضلي يصيب الأوردة والعضلات بمشاكل، إذا أنت اضطررت إلى هذه الممارسة خاصة الأيدي لا يجب أن تكون غليظة جداً لأنه يمنع من سرعة الحركة، السيقان أيضاً كلما أثقلت من العضل كلما عجزت عن الليونة وسرعة الضرب. إما أن تكون ليّنة جداً بعض الضربات الآن في التايكوندو الجديد ليّنة لكن لا توقع ذبابة (طبعاً توني جا لين جداً)، أو تكون مغلقة كبعض مدارس الموي تاي المنغلقة التي تركز على التحميل العضلي الكبير وأن يكون العضل قوي وغليظ، وهذا لغاية تخويفية على سبيل المثال.

الذين يتقاتلون في هذه الأقفاص هذا أنا يقرني حقيقة وأكرهه جداً، إنسان يمسك إنسان يضرب وجهه يكسر أنفه لأجل بعض المال وبطولات، وهذا كلام لا علاقة له بفنون الدفاع الحقيقية أبداً. وأحياناً مسكين رجل يمارس فنون الطاقة يأتوه بمقاتل MMA والآخر لا يمارس فنون الطاقة حقيقة، لأن فنون الطاقة الكامنة لا تمارس إلا بعد إتقان فنون القتال الظاهري، بمعنى لا يمكن أن نتعلّم الجينجتسو Genjutsu والنينجتسو Ninjutsu قبل التايجتسو Taijutsu، التايجتسو هو فن الإلتحام المباشر مثل فنون قتال الطيف وغيرها. هذه الفنون تعتمد على التمكّن العضلي مثل فن الهابكيدو Hapkido الكوري أو الجيجتسو أو الساموراي بودو.

لا يمكن تعلّم الممارسة الطاقية فقط، البعض فقط يمارس اليوغا وغيرها هذا ليس مؤهلاً أن يقاتل. بينما في مدرستنا وفيما نعرفه من فنون الدفاع الحقيقية: لا، تبدأ بمستوى عضلي تكون مقاتل حقيقة في فنون قتال الشوارع وهذا فن خاص، لي فيديو مع العزيز أنس بن صفية وصوّره أيضاً العزيز على قلبي الفنان الكبير المسرحي والميكرو تروتوار الشهير غسان بوحيديو وهو من تلامذتي الأعزاء كذلك، ففيه فن قتال الشوارع ضمن مدرسة تايبنغ شو. طبعاً فيها الإستفادة من الجيتكوندو jeet kune do الذي أسسه بروسلي وفيه رد على كذب وادّعاء الكراف ماغا krav maga الإسرائيلية المليئة بالكذب والمليئة بالحركات الوهمية، وهذا ملف يطول شرحه.

المهم لا تمارس فنون الخارجية فقط دون فنون داخلية دون تأمل، ولا تمارس تأمل أيضاً دون الفنون الأخرى التي هي كيفية الأداء الحركي في القتال والنزال وغيره.

3- بعد 45 دقيقة من الإحماء إن كنت ستمسك ببعض ما يقوّي العضلات لا تبالي في ذلك، وبعدها مباشرة قم بحركات سريعة (3) على كيس ملاكمة على سبيل المثال. لماذا؟ لأنه إذا أنت تريد أن تصبح العضلة كبيرة (ضخامة العضلة)، لا تنسى أن تجعلها منحوتة كأنها صخرة كالفلوذا، أما انتفاخ فارغ هذا تكون فيه نقاط ضعف ويترهل فيما بعد، بعد فترة ما ستصاب عضلة القلب وخاصة يأخذون حقناً ويأكلون أطعمة معيّنة أدوية تباع لهم وبروتينات... هذا ليس سليماً أبداً.

أي حركة بطيئة تؤدي إلى انتفاخ العضل، أي حركة سريعة تؤدي إلى صقل العضل. لذلك بروسلي نجح في أن يبني جسماً عجباً، عندما تشاهدونه في <قبضة الغضب> أو في أفلامه الأخرى ترون أنّ هذه السرعة الغريبة وهذا التشكيل العضلي، ينتفخ جسمه كالكوبرا ثم يعود جسماً عادياً. وهذا تدريباً عليه، بمعنى طبقت أفكاره، لأنني قرأت كتب بروسلي كتابه عن الجيتكوندو الذي كتبه والذي دون أنه كان يكتبه في فيلم <لعبة الموت> خاصة الجزء الثاني، فكان يشعر حينها أنه سيتم اغتياله، قرأت مدونة بروسلي، لي كتب حتى في مكنتي هنا، وقرأت فكر بروسلي وكيف استفاد من بحوث الفلسفة من دان اينوزنتو الذي صار خليفته فيما بعد لفن الجيتكوندو، نظرياته في فنون الجيتكوندو أو "طريق اليد التي تعترض"، وكتبه، وغير ذلك من هذا المدرب والمعلم الكبير الذي تمنيت أن ألتقيه في هذه الدنيا، أكيد أنّ الأرواح متصادقة، وحتى البناء الجسماني تمّ على نفس النظرية.

4- إذن بعد الكارديو بعد تدريبات الإحماء يمكن أن تقوم ببعض التدريب العضلي بالآلة ولكن لا تنسى حركات السرعة، ولا تنسى (4) سترتينغ Stretching، بمعنى تليين العضلات. وهذا سيأخذ منك 40 دقيقة أخرى على سبيل المثال إذا كنت تملك الوقت. التليين العضلي مهم جداً حتى تتمكن من أداء الحركات بشكل أجمل.

5- ثم بعدها لا ريب أنّ هناك حصة للتأمل (5)

1. وضعية الزازن zazen كما يسمونها وضعية الساموراي هذه، كأنك تقوم من السجود

2. والتأمل العميق أو وضعية زهرة اللوتس

هما وضعيتان أساسيتان

أو وضعية وأنت واقف وأيضاً فيها وضعيات معيّنة، الكيبا داشي kiba dachi تصلح كثيراً لحركات تأملية، تُمارس في التايتشي. فن التايتشي شوان فن رائع جداً ومهم جداً في هذا الباب \*بتنفس عميق\*. أنا الآن حتى أشاهد من يمارس تايتشي فقط حركات ولا يعرف فن التنفس. ثمة حركات: في كل ثلاث حركات في كل ثلاث ضربات تنفس مرة.

الآن لما أشاهدهم يقومون بالتنفس بإصدار صوت معيّن بطريقة خاطئة تماماً. على سبيل المثال هو معلم الكاراتيه سيقوم بـ 20 حركة، يعني الكاتا على سبيل المثال في الأصل لماذا هي كانت تمارس ثلاث سنوات الكاتا الواحدة، كان فوناكوشي يقول "كل ثلاث سنوات كاتا واحدة"، لأنّ الإتقان الحقيقي أنك لما تبدأ في الكاتا بمجرد التحية تتوقف عن التنفس إلى أن تقوم بصيحة الكيائي، الصيحة داخل الكاتا نفسها،

إن لم تكن صريحة إلى آخر الكاتا. تخيل أنت قوة التنفّس هنا، أن يقطع الهواء!! لأنه كلما تمّ قطع النفس كلما كانت الحركة أقوى. في القنص أو في الكيودو kyudo، الكيودو فن السهم باللغة اليابانية، في فن السهم لا بدّ أن تحبس نفسك لتستطيع أن ترمي بشكل أفضل، كلما كان التحكم في التنفّس أفضل كلما كان الأداء الحركي أفضل، وهذا نتيجة هذا الفن.

ممارسو فنون الدفاع، كان يقف معلّم الكاراتيه في كاراتيه أوكيناوا -وأنا جرّبت ذلك وطبقته- لساعة لساعتين فقط أوتسوكي. بمعنى: تخرج ضربة من جنب، وتخرج هذه القبضة دون أن تكون منحنية وتكون الكتف معتدلة، وهذه الضربة عندما تركز، طبعاً يد تنسحب، بنفس القوة تخرج الثانية، مع تنفّس عميق. تكررها 1000 مرة 70 مرة 100 مرة حسب قدرتك تؤدي إلى تطوير عضلي وتحرير طاقي رهيب جداً. ثمة بعض الأفلام يمكن تشاهدها في هذا، اكتبوا فن الهاراء، هارا جيتسو، وتجدون أموراً عجيبة يقوم بها هؤلاء، هذا نوع آخر من التدريب. مهم جداً أن نفهم هذه القواعد في فنون الدفاع، وهذه القواعد لها علاقة بالتنفّس والتأمل.

### للتأمل جانب علاجي أيضاً

الآن ننهي التأمل الخاص بالفنون الدفاعية، أنت أنهيت حصة الرياضة بالتأمل بالتنفّس العميق بالتصفية الذهنية، وهذا سيكون له فوائد في جانب ثاني وهو جانب العلاج. وأنا مؤسس لمدرسة علاجية بحكم أنني خبير في هذا الباب، اسمها فن العلاج بطاقة السلام أو طاقة التناغم الداخلي.

- تاينغ هو السلام باللغة الصينية
- شي هي الطاقة
- شو هو الفن

حتى نفهم الفرق

"تاينغ شي" هذا فن خاص بالعلاج الطاقي المغناطيسي، العلاج الطاقي للجسم. ومدارس العلاج الطاقي مدارس كثيرة في اليابان والصين، اليوغا يمكن اعتبارها فن علاجي، التاي تشي شوان من بين معانيه فن إطالة الحياة، المعنى الاصطلاحي، لأنه

- شوان أو كوان هي القبضة
- شي هي الطاقة
- تاي هو التفعيل، مثل الموي تاي، تجد نفس الكلمة تقفز من حضارة إلى حضارة، تاكوندو نفس الكلمة نفس المصطلح

فالمهم أنّ الفن العلاجي هذا له علاقة بالريكي، اليوغا، التاي جي كوان، التاي تشي شوان أيضاً.. التأمل بأنواعه يرتبط بالفنون العلاجية. البرانيك هيلينغ اشتهر في العالم ككل المعلّم شو كوك تسوي أشهره وهو يقوم

على العلاج بالهالة وبالتطهير الطاقي، energetic cleaning و self cleaning، طبعاً لديهم فنون وهناك فيديو جميل يتكلم عن هذا، وأطباء كبار يمارسونه الآن في أمريكا في كندا في أوروبا تجاوزوا عقدة وخدعة الطب المادي واهتموا بهذه الفنون.

وأنا قدّمت دروس علم الطب في الدروس البرهانية، ولي من تلامذتي عدد كبير من الأطباء الذين أفتخر وأعتز بهم، بعضهم جاء إلى تونس مراراً وأخذوا عني دروساً في مدرستي في هذا الباب التي تتعلق بالطب الشمولي وكذلك طب الملاءمة والشمول الدقيق وغيرها من القواعد التي وضعتها، وتجدونها في الدروس البرهانية في فرع علم الطب وكذلك في الكتاب الذي فيه الدروس البرهانية والذي أعدّه مجموعة من تلامذتي الأبرار وهو منشور على موقعي نشرناه مجاناً على موقع المنارة، تجدون فيه قرابة 1000 صفحة فيه فصل كامل في الطب وتجدون هذه المعطيات الخاصة بالبُعد الطبي، حتى لا يُظن أنني أهذي.

والبعض يقول: "يتكلم في كل شيء ويفهم في كل شيء"، هو ليس كل شيء إنما مجموعة من الأشياء، ركزت ذهني وصفّيته حتى أفهم في عدد كبير من المسائل التي قد يستغرب البعض ما العلاقة بين الطب، بين العلوم العسكرية، الاستشراق، الكلام في التاريخ.. أنا أقدم البراهين وأنت قدّم البراهين العلمية على أنني لم أصب في ذلك. ائني بطبيب مختص ونتناقش في الطب وليثبت هذا الطبيب أنني دجال، أو ائني بمختص في فيزياء الكم وليثبت أنني جاهل في فيزياء الكم والعلوم الكونية، أو خبير عسكري أو خبير أممي أو مستشرف أو مؤرخ (وأنا الأمين العام المساعد للاتحاد الدولي المؤرخين، لا أعتقد أنّ هؤلاء المؤرخين الكبار يرأسهم الدكتور إبراهيم البيضاني المؤرخ الكبير العراقي أنه يمزح)، أو الفنون الدفاعية.. وحتى ما أضحكني كثيراً بعضهم تحدّاني أو أخبرني أن أتحدّى بعض الآخرين في نزال، هو لا يعرف مسكين! لأنّ عقل الذبابة لا يستطيع أن يتخيل ما معنى نسر ما معنى تنين ما معنى نمر، فالذبابة أكيد لو أنها تتحول إلى كائن بشري وتشاهد تنيناً متحولاً إلى كائن بشري ستقول بعقلها الذبائي: تعال تحدّي هذه الذبابة الأخرى أو هذا الخنفس. وهذا التنين المسكين طالما هو سجين هذا الشكل البشري فأكيد أنه سيضحك كثيراً، وقد يصفع نفسه وقد ينفث اللهب على نفسه أو قد يقول لهم نفس النصيحة: العلاج بالكف أو جبيرة القفت وزيت القزوم (هذه طبعاً من الطرائف التونسية).

فالمهم، في الجانب العلاجي فنون التأمل هي فنون مهمة جداً. التأمل العلاجي هذه الحركة 🧘 التي يقوم بها الهندوس كثيراً تعني الانسجام، طبعاً تعني مركز الطاقة.

## أربعة رسائل خلف الأفلام

عندما نشاهد في ناروتو قتال باين مع جيرايا سنسي شخصيتي المفضلة ربما من الشخصيات التي تذكرني بالخضر، هو خيال ولكن خيال خلفه إبداع إلهي خلفه إحياءات أخرى. لا نشاهد الأشياء بسطحية، يعني أفلام السينما تشاهد Avengers end game أو تشاهد شخصية ثانوس أو هذه الأحجار التي تمتلك هذه الطاقة، لا تكن سطحيّاً تشاهد فقط ظاهر الفيلم، ثمة رسائل، وهي على أربع أنواع:

- 1- ثمة رسائل يقدمها المخرج، له غاية.
- 2- وثمة رسائل يقدمها الكاتب، وقد لا يفهم المخرج ما غايات الكاتب الحقيقية.
- 3- وثمة رسالة يقدمها الشيطان نفسه، العالم الغيبي الشيطاني العالم الذي لا يرى يغيب عن البصر، الشيطان أيضاً يقدم، أفلام saw وأفلام الرعب وغيره، يقدم رسائله.
- 4- وثمة رسائل تقدمها الملائكة. وهذا stan lee عندما يظهر في كل أفلام مارفل حتى توفي كابتن مارفل وآخر فيلم ظهر فيه، يظهر في لحظات، كالخضر كأنه شخصية خضرية، هو صنع هؤلاء الأبطال كالخضر صانع الأولياء، حتى في القرآن كان ظهوره محتشم هكذا بإسم مخفي ﴿عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾، وله ظهورات أخرى في القرآن ولكن مخفية مطوية.

### مشاكل طبية في هذا الزمن

فالمهم حتى لا أطيل عليكم، الفن العلاجي في التأمل مهم للغاية، وسأذكر لك جملة من الأسباب:

أولاً المرض عندما يهاجم الجسم البشري، سواء علة داخلية، مشكلة في جهاز من الأجهزة أو عضو من الأعضاء أو في الخلايا أو في الأعصاب أو في النفس أثرت على الجسم، أو في الطاقة والتشاكرات أثر على الجسم، أو بفيروس خارجي، أو بمؤثر من المؤثرات الأخرى.. هذا المرض يحدث خلافاً، هذا الخلل يشتت الجهد والطاقة.

عدم اعتقاد المريض في الطبيب يُضعف علاجه وشفاءه، عدم اعتقاد المريض في الدواء يضعف شفاءه. على جانب آخر وضعوا شيء كالسكر وأدوية حقيقية وجدوا الآثار متشابهة لأنه اعتقد أنه الدواء الحقيقي. التأثير النفسي وتأثير حتى الوهم والتوهم والإيحاء كبير جداً في الإنسان، الإنسان كائن يتأثر بالإيحاء، كائن مبرمج، قابل للبرمجة وإعادة البرمجة. وعلوم الأدوية الغربية قامت على كثير من الخديعة، مؤسسوها صهاينة في الحقيقة، قامت على أن هذا الدواء -ولي إحدى تلميذاتي الدكتورة ليلى هي دكتورة في الصيدلة وكتبت، ولنا مباحثات في هذا الباب من العلم حول علم الأدوية- والأدوية طبعاً كلما كانت عشبية أكثر (وهذا طب فرطنا فيه علم الأعشاب) كلما كانت أفضل وأنفع، وال homeopathy على سبيل المثال تركز على هذا البعد، ولكن كلما كانت كيماوية كان أذاها أكبر، ثمة برمجة.

الثمرة التي تأكلها أصابوها بأمراض معينة، ثمارك الحقيقية اللوز والمشمش والقمح الأصلي الذي كان عندك والذي لديه تناغم مع خلاياك اندثر، قطعوا الأشجار سرقوا البذور وأعطوك شيئاً جديداً مهجناً معدلاً جينياً، هندسة جينية عملت عليها مصانع وشركات كبرى، يصنعون له أمراض، وهذه الأمراض تحتاج إلى أدوية تشتريها أنت، تلزم بشرائها. الآن التين الشوكي في تونس أصيب تقريباً كله، الإجماع في تونس، مرة أزمة في الزيتون، كل مرة يُهاجمون شيئاً، هذا المخابرات الاقتصادية تعمل فيه. ولي محاضرة ماتعة عن "المخابرات الاقتصادية" كمبحث اشتغلت عليه مع الإعلامي الكبير العماني علي مسعود



المعشني شاهدوها أيضاً، المخبرات الإقتصادية أهدافها وغاياتها وأطرها، بحكم أنني أدّرس هذا المبحث ضمن علم الأمن الشامل.

هذه الأمراض التي مسّت الطبيعة مسّت الكوكب، ثم يأتي إليك المرض من أكلك، من الماء الذي حُرّف، والماء المعذب كما يسمّيه بعض علماء المياه، وتجدون فيديوّهات ممتعة حول حقيقة البلورات المائية وتأثر الماء بالكلام وتفاعله والتجارب التي قام بها أحد العلماء اليابانيين، أرجو من بعض تلاميذي أن نعيد نشر هذا الفيديو المهم جداً حول الماء وكيف يتأثر ويتفاعل.

الجسم البشري صار واهناً، بالأفكار السلبية بالمشاكل بالغذاء الذي ضُرب والماء الذي ضُرب، بأمراض الكلى وغيرها... تأخذ الدواء مبرمج هو الآخر أنه يعالج عضواً ويضرب عضواً آخر في مكان آخر، ثمة برمجة، ليست جميع الأدوية بلا ريب وليس كل من يصنع دواء هو عدو للإنسانية، ولكن ابن بايدين مورّط في مثل هذه الأشياء، المونيون كتنظيم رهيب الذين قالوا أننا التقينا السيد المسيح مورّطون، لهم علاقة بالأدوية ولهم علاقة بتجارة الرقيق الأبيض والبرمجيات والتنويم وغيرها. فما الحل في هذا؟ كورونا أيضاً صنّعة ولقاحات كورونا نسبة منها -الآن استرازينيكا تُحاكم- نسبة منها تصيب بالجلطات، التخثر الدموي، إخلال الخصوبة.. وهذه دراسات، نسب الوفيات ازدادت في استراليا بنسب كبيرة جداً وغيرها، راجعوا الدراسات، علماء كبار تكلموا في هذا، أنا تكلمت في برنامج تلفزي واتهموني بالإسفاف والكذب!! سنُظهر إن شاء الله العالم الفرنسي الذي تكلم في هذا وأشخاص لديهم جوائز نوبل في الطب وفي الأدوية.

العلاج الطاقى جزء من فنون علاجية مختلفة، يمكن أن يساهم في العلاج أو يعالج (حسب نوع المرض). وكذلك العلاج بالطعام ماكروبيوتك، هنالك في تونس الدكتور علي بلخوجة زرتّه منذ سنوات يعالج بالطعام وبالطاقة حكيم حقيقي، والدكتور المنجي نفيضة كذلك خبير في الفيزيوتيرابي والعلاج بالأعشاب وأيضاً زرتّه وهو حكيم وعالم حقيقة وأسجل إعجابي به، الدكتور لطفي جنين وهو عالم في الصيدلة كان زارني في المكتب هنا دكتور في الصيدلة من فرنسا ثم هداه الله إلى أن يطلع على الطب النبوي وآلف كتاباً في الطب النبوي بعين عالم في الصيدلة، وتلاميذنا لا أريد أن أبدأ في ذكر أسماء تلاميذتي الذين هم أطباء عدد كبير منهم، ونستفيد في علم الصيدلة وعلم الأدوية وفي علم الطب في مدارس مختلفة من الطب وتخصصات عديدة جداً، وهذا حقيقي.

وكل مرة سوف نثبت لكم أننا لا نهذي ولا نكذب، وأفتح الباب للساخرين حتى يجدوا ما يتوهمون أنه غلطة أو زلة أو هفوة، كما وضعت فخاً في ذكرى لتونغوسكا 1908 و 7:17 صباحاً و80 مليون شجرة قطعت 2000 كيلومتر مربع وظهر ضوء أزرق في السماء، وسنة 52 سفن فضائية، وبلومبكن الجاسوس الروسي الذي أعطى أسرار لهتلر وهتلر أسس أنينيري... كلها تظهر كأنها أكاذيب، كان فخاً متقناً (أقولها لأول مرة) وضعته عمداً وكنت أعلم أنّ هذه الضباع ستقع فيه، وفعلاً وقعت بأبهي ما يكون، وشتائم وهزائم وكلام حتى في الإذاعة. والآن بالدليل كل مرة أرصد لكم دليلاً: هذا الرفيق الأول ايفاشوف، هذا الآخر دكتور بابوف يقول لكم لم يصعدوا إلى القمر، وغداً ربما ننزل لكم حول بلومبكن وقيمتهم ومعطيائهم، حول 52، مناورات ماين براس، مشاهدة توب كليف، ديفيد كلارك وكتابه، كتاب above top secret حول السفن وغيرها، السفن الفضائية اعتراف الكونغرس بها والناسا، و To the stars academy.. أنا

لا أتكلم في أمر إلا وقد أتقنته لأني أعلم أنني مسجون بين ضفتين: بين تلميذ يتلقّف كل ما أقول له على أنه حق، فإن كنت أعطيه باطلاً فهذا أحاسِب عليه، وعدو يتلقّف كل ما أقول على أنه باطل، فإن لم أكن أملك الدليل على أنه حق حينها سأهزم وأغلب. انظروا الوزن بينهما: بين تلميذ يتلقّف كل ما تقول على أنه حق، فإن كنت تقول باطلاً حينها حسابك عند الله عسير، وبين عدو مكذّب مشكّك يتلقّف كل ما تقول على أنه باطل، فإن كنت فعلاً في باطل فحينها مصيبة.

يبدأ العلاج من الطعام، من الماء، والإكثار من شرب الماء بشكل إيجابي، الماء المُحيّن، الماء يَحَيّن، عندما يوضع في الفخار يَحَيّن، في البلّور يكون أفضل منه في البلاستيك، الآن معظم يشرب المياه في البلاستيك، حتى الماء الذي يُستحم به مُعذّب كما ذكر أحد علماء المياه، وإن شاء الله ننشر الفيديو بهذا المصطلح تحديداً.

العلاج فيه جانب أدوية وجانب حركي. أين دور التأمل هنا؟ أنا منذ أعوام عندما تخصصت في هذا الطب الطاقى المغناطيسي ألّفت كتاباً اسمه <المنهاج: أسس ميسرة في علم العلاج الطاقى المغناطيسي>، نشرت فصولاً منه في موقعي، ألّفته سنة 2008، وضمنه أسست للمصفوفة الطبية مثلما أسست المصفوفة العلمية.

### المصفوفة العلمية

المصفوفة العلمية هي في مقدمة موسوعة البرهان، النبي قال: "أنا مدينة العلم وعلي بابها"، هذه المصفوفة فيها الترابط بين العلوم والتشابك بينها، وأعطيت نموذج:

- "الطب" كعلم للعلاج والوقاية والشفاء
- روحه "علم الأدوية"، والأدوية كعلم يقوم على أمزجة طبيعية أو كيميائية أو مزيج بين طبيعي وكيميائي وعلى علم النبات النافع والضار والنافع والضار معاً
- وجوهره "علم الكيمياء"، هي هذه الأمزجة كيميائية
- علم الكيمياء هذه الأنساق الذرية تحتاج إلى قوانين "الفيزياء"، إذا غيرنا المعطى الفيزيائي فسنغير الناتج الكيميائي، نفس التجربة نقوم بها في الحرارة أو في الظل أو في كوكب المشتري أو عطارد أو في الأرض قد تختلف النتائج كلياً، الفيزياء جوهر وروح هذا العلم علم الكيمياء
- الفيزياء كقوانين لأنساق الطبيعة والذرة وغيرها لا تتكلم إلا من خلال "الرياضيات"، الرياضيات هي روح الفيزياء
- الرياضيات هو علم يقوم على منطق ويقوم على "لغة"، رمز أو حرف أو رقم. لولا علم الكتابة وعلم اللغة ما كان للرياضيات من وجود، كنا نحتاج إلى أن نتعلّم كيف نكتب حتى نبدأ في إنشاء هذا التصور الرياضي للعالم وهذه الحسابات وهذه الهندسة الفضائية وغيرها. لأنّ الكون كون رياضي، الله سبحانه وتعالى بناه على قواعد، فاللغة أساس الرياضيات
- اللغة قمتها "الأدب"

## • والأدب لا يقوم دون "أخلاق" دون قيم

فالأخلاق جوهر في الأدب والأدب جوهر في اللغة. اللغة هي علاقة جامدة بين دال ومدلول: هذه عين سوداء، علاقة جامدة، علاقة الدال بالمدلول علاقة ثابتة راسخة. اللغة أعطت الانزياح والاستعارة والتشبيه والخيال "عينك غابة نخيل ساعة السحر" \* أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر" كما قال شاعر نهر جيحور الذي زرت مكانه الشاعر الرائع بدر شاكر السياب أثر في مسيرتي العلمية أحد منشئي الشعر الحر في الشعر العربي (بعد الشعر العمودي جاء الشعر الحر ثم قصيدة النثر التي لي منها مواقف)، فهو ونازك الملائكة يعتبران مؤسسان. فهذه العلاقة في الأدب حوّلت الضيق الذي بين الدال والمدلول إلى سعة لهذه الدوال على مدلولاتها، دو سوسير تكلم كثيراً في علم الدال والمدلول درسناه في الأدب العربي عندما كنت أدرس في جامعة سوسة. والأدب كما قلت قمّته التأدب والتخلق "أدبني ربي فأحسن تأديي"

• الأخلاق كمنهاج، والتي ألّفت فيها كتاباً وقدمت دروس علم الأخلاق في موسوعة البرهان والدروس البرهانية والتي ألّفت فيها أرسطو كتاباً والجاحظ كتاباً وقرأت الكتابين معاً، الأخلاق قال الإمام علي: "من ساء خلقه فقد عذب نفسه"، الأخلاق طب للنفس البشرية. وأنا أسست علماً سمّيته "علم الطب الأخلاقي" كيف نعالج بالخلق القويم، وقلت أنّ المساوي الأخلاقية تستجلب أمراضاً معيّنة: الكذب يستجلب شيء .. وهذا مبحث يطول شرحه ويطول التنصيص على مصاديقه، ورجعت من خلاله إلى "علم الطب"

هذه هي المصفوفة الأولى

## المصفوفة الطبية

المصفوفة الثانية أنّ جميع الأمراض عند الإنسان وجميع الإشكاليات لا تتجاوز أن تكون من البُعد الروحي للبُعد الفيزيولوجي الجسماني.

- ثمة أمراض روحانية محضة ولكن لا شك أنها تؤثر على البُعد الطاقى والعصبي والنفسي والجسمي الخلوي أو العضوي.
- وثمة أمراض أخرى طاقية، تصاب التشاكرات، وهذا ما تعالجه التاييتشي شوان ويعالجه حتى العبادة والصلاة، الخلل الطاقى الروحاني يُعالج، الصوم. وهذا الخلل في التشاكرات تعالجه الإبر الصينية كذلك، إنغلاق مسابير الطاقة الخطوط الطاقية أو النقاط الحيوية، ولكن رغم ذلك لها تفاعل مع البُعد النفسي العصبي الجسماني.
- ثمة أمراض نفسية، وهذه الأمراض النفسية لا شك أنها نتجت عن خلل في الطاقة وفي الروح سمح لهذه النفس أن تضعف أو تقوى كثيراً فتسيطر، وإذا سيطرت هذه النفس تؤثر على البُعد العصبي، وننتقل هنا في الأمراض النفسية العصبية والدّهانية، وقد تؤثر في الدماغ وفي العقل

وفي تصوّر الوجود. وقد تكون الحالة الذهانية في الحقيقة حالة روحانية أي مس وسحر، والسحر يُدرس بعلم لأنه يقوم على علم، ومذكور في القرآن لا خجل في أن أذكره، وأكبر من يقولون لا وجود له هم يمارسونه، الأمريكيان كبارهم لديهم مستشارين من السحرة وخبراء فيها، والكابالا مؤثرة في نجوم هوليدود، مندغمة في العالم، العقائد التلمودية مؤثرة في رؤساء أمريكا أنفسهم، اقرأ غريس هالسل <النبوءة والسياسة> أذكره دائماً حتى تطلعوا على هذه العقائد. البُعد النفسي ليس محضاً ومتفاعل مع ما قبله ومع ما بعده.

- البُعد العصبي أيضاً مهم جداً، ثمة أمراض عصبية لا بدّ أن لها جذراً نفسياً، والجذر النفسي له جذر متعلق بالتشاكرات والطاقة، والآخر يتعلق بالجانب الروحي..
- حتى نصل إلى البُعد المادي المحض. الأمراض الجسمية المحضة والتي ليس لها علاقة ظاهرية بجانب نفسي أو بجانب روحاني أو طاق، فيروس معين دخل الجسم. طيب، هذه الأمراض تساهم (1) الحالة العصبية الذهنية، و (2) الحالة النفسية (والإعتقاد في الطبيب وفي الدواء والأمل وغير ذلك) و (3) الحالة الطاقية (التنقّس العميق والتأمل) وكذلك (4) الحالة الروحانية تؤثر تأثيراً عميقاً إذا كان هذا المريض له عقيدة دينية وليس ملحداً. الملاحظة موضوع ثاني، الإلحاد يدمر الإنسان حقيقة. وكذلك الجانب الطاق هوف مثلاً تركيز مدرسته على التنقّس، حالات سرطانية شُفيت، وجربوا عليه أدوية ولم تؤذه، وغير ذلك كثير، اقرأوا قصته وشاهدوا فيديوهات.

فهذه أول مرة أنا أطرحها علناً، وأنا أتعمد، حتى موسوعة البرهان لم أطبعها وقرابة 300 كتاب لم أطبعهم (وأكيد هذا الرقم سيثير أيضاً الأغبياء ويشككون ويستون، وسأضرب أنوفهم بهذه الكتب كتاباً فكتاب فكتاب مع ما سأضيف)، والأيام بيننا. سأثبت لكم يوماً ما، لعله من معبد شاولين، لعله من مدرب عنده عاشر دان وأعرف من لهم هذه الدانات، رمزي مصطفى سبع دان ليس عبثاً ليس مزاحاً، عبد الوهاب الدان الخامسة، وسأثبت لكم كل يوم من أيام عمري بعون الله، ستكون هذه الأيام نكلاً عليكم وعلى من يحركونكم ومن هم خلفهم إلى آخر نفس إلى أن نلحق بالنبي وآله.

فالمهم هذه المصفوفة مهمة جداً لكل طبيب أن يدرك وأن يفهم أنه لا وجود لمرض نفسي محض حتى نعالجه بأدوية أو بحالات تنويمية أو غيرها.

**كل مرض نفسي هو في الحقيقة مرض في الطاقة**، خلل في الطاقة أدى إلى التأثير في هذه النفس، إلى سوداويتها وظلاميتها وتأثير في الشخصية، النفس غير الشخصية. وكما قلت خوارزميات نفسية، نعم خوارزميات، برمجيات في النفس، النفس الأمانة لها برمجية واللوامة لها برمجية والنفس الذاتية لها برمجية، أنفس في الإنسان. والشخصية شاشة النفس كما أنّ الذهن شاشة العقل، البعض يردّد الذهن ولا يعرف الفرق بينه وبين العقل والذاكرة، لا يعرفون الفروق.

وكذلك أي مرض نفساني له علاقة بالروح، الإنسان المتعبّد المؤمن قوي الإيمان يكون محصّناً نفسياً، هذا دور التصوف الحقيقي، أما التصوف المزيف كهذا الدجال الذي يدّعي أنه يري الناس النور يضرب النفس يطمس العقل يسلب القلب يظلم القلب يخدعه يضرب تشاكرات الطاقة، وحتى إن توهم أنه

رأى نوراً هذا تلبس شيطاني، حتى لما نسمعهم كيف يتكلمون لما نحلل حالتهم بعلم التيبولوجيا وعلم الفراسة نجد أنّ الأعين في حالة من التيه والانبهار و "رأيت كوكباً نوراً ساطعاً" "رأيت العرش وجلست عليه!!" كلام ينمّ على حالة تلبس. والشيطان يعمل مع هؤلاء من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون، والجن الكافر يعمل معهم. حتى هذا الراقي دعيّ الرقية (تكلمت عنه من قبل) يُلبس على الناس، تلبس، ليست رقية حقيقية، لا رقية ولا هم يحزنون. والرقية نفسها والعلاج بالقرآن إن شاء الله نتكلم فيه المرة القادمة، العلاج بالقرآن نفسه ما هو إلا تجلي طاقى نوراني. فالروح هو عالم غامض.

ثم الطاقة الحيوية وهي إشعاع تلك الروح على تشاركات (سبعة أو تسعة) وعلى خطوط طاقة سمّوها ميريدان وعلى نقاط طاقة 365 في الجسم البشري وعلى مفاتيح أخرى 14 مفتاح في الجسم البشري. هذا كله يتصل بالنفس، والنفس هيولات برمجيات، أكثر من نفس، لوامة وأمارة ومطمئنة ونفس ذاتية، وشخصية، الإكتئاب في النفس يؤثر على الشخصية تصبح شخصية مزاجية، والهالة تتأذى. والهالة هي نطاق طاقي، يتأذى النطاق الطاقي، أحياناً تجلس مع شخص هالته ملوثة يلوّث لك هالتك أو تمرّ بمكان ملوّث قدر، ولذلك أرى أنّ التلوّث في مدنا وفي شوارعنا وكثرة القطط هذه التي في المزابل وغيرها تؤثر في الصحة وتؤثر في الطاقة وتؤثر في الهالة. الحسد فساد في الهالة وفساد في القلب، أمراض السخرية أمراض التشكيك... مجتمعاتنا مريضة! وكل مرة ينتحر واحد، كل مرة جرائم قتل غريبة جداً.

مشائنا فيهم نسبة كبيرة مقصرون في هذا، غرقوا في تفاصيل التفاصيل والمعارك الفقهية في الفروع الفارغة وفي مسائل لا تنفع الأمة في شيء واللحية تطول أم لا تطول يحلقها أم لا يحلقها وشمر الثوب أم لم يشمر الثوب والسدل في الصلاة أو القبض وأمور فارغة وتواريخ وأمور أخرى كثيرة جداً لا حقيقة لها، أو غرقوا في الروحانيات المزيفة، أو غرقوا في الصراع السني الشيعي المذهبي السلفي الصوفي، وضيعوا الأمة وضيعوا شبابها، الإلحاد ينهشهم، الشذوذ ينهشهم، الجندرية الفساد، الألعاب الأولمبية اليوم تسخر من السيد المسيح وتأتي برجال محوّلين إلى نساء وبطفلة كانت طفلاً وغيرها من العبث أمام أعين العالم. ليس فقط أطفال غزة يُقتلون، المعاني الراقية الإنسانية تُقتل كل يوم، وما صوتي إلا صوت من أصوات الحق وأصوات الوعي.

فأي مرض نفسي له علاقة بجانب طاقي، أي لا بدّ على من يريد أن يمارس العلم النفساني أن يجاوزه، لأنه في نهاية المطاف الأنا الأعلى وهو هذه كلها خزعات، الموضوع أكبر من هذا. أن يفهم النفس كما وصفها القرآن الكريم، الإنسان برمجيات نفسية، وأن يفهم هذه الطاقة الكامنة وأوجهها، وهذا إبداع شوكونك تسوي في فن البرانيك هيلينغ. البرانا طبعا باللغة الهندية هي الطاقة الكامنة الطاقة العلاجية، تشي باللغة الصينية وكي باللغة اليابانية. فالإهتمام بهذا المبحث الطاقي مهم للغاية، ويتطلب ممارسة طبعا، لا بدّ أن تمارس التاي تشي شوان، وهذا ضعف عند ممارسي البرانيك هيلينغ أنهم لا يمارسون فنون التاي تشي وغيرها، ومباشرة يدخل في أنه يعالج، وهذا خاطئ تماماً.

وكذلك البعد الروحي البعد الإيماني. أنا عشت آلام كورونا دخلت جسدي وأراني الله وجعها، واجهناها بالعلاج الطبيعي بالأعشاب وبالإيمان، بالروح المعنوية العالية، بالنفس المطمئنة، بالذهن القوي، بالجسم المدرب، وتجاوزنا. فهذا نصيحة.

الأمراض الذهنية كذلك لها علاقة بالنفس والطاقة ولها عمل آخر مختلف.

الأمراض الجسمية، قد يكون مرض جسدي عضوي محض أو مرض فيروسي محض، ولكن لا يخلو من جانب نفسي. إما النفس تؤدي إلى إصابة الأعضاء، التجربة المعروفة القصة أنّ شخص يعمل في مصنع كل من في المصنع يقول له: وجهك أصفر وأنت مريض، والرجل مات في العشية حقيقة! النفس تؤثر، الوهم يؤثر جداً، الإصابة بالفزع من كورونا كانت أشدّ من كورونا نفسها، عبثوا بالبشرية، كثيرون ماتوا خوفاً من أنّ هذا المرض لا شفاء له. هذه لعبة نفسية، النفس مؤثر عميق، آلة رهيبة جداً.

والذهن مؤثر أيضاً لأنّ الذهن يعطيك انطبائعك عن العالم، والنفس تؤثر في الذهن فتؤثر على انطباعاتك في العالم. مثلاً الآن الذي يسبّي نفسه مريضة أثّرت على ذهنه فطبّق قول الشريف الرضي: **"نظروا بعين عداوة لو أنها \* عين الرضا لاستحسنوا ما استقبحوا"**. بما أنه ينظر بعين عداوة بعين تحقير سيرى الأمر حقيراً، ينظر بعين تكذيب سيرى الأمر كذباً، **"وإذا ما الجبان خلا بأرض \* أراد الطعن وحده والنزلا"** هو جبان خلف هاتف سيسبّ، سينازل الريح وحده، لو كان أمامي ما نطق بكلمة. ثم بعد ذلك **"ومن يك ذا فم مَرّ مريض \* يجد مَرّاً به الماء الزلال"** لأنّ ذاته مريضة سيجد هذا الكلام العذب مرّاً وهذا الفكر أنه نوع من التهريج والتخريف. هكذا تحليل الحالة ذهنياً ونفسياً، نفس مريضة مهتزة، قلب ملوث، وذهن غير نقي. على الصعيد الآخر نحن نطبّق له القاعدة التي لا يصل إليها: طبيعي أنّ كل قرد سيكره وجه النبي يوسف، وطبيعي أنّ ألم ألم يعيشه القرد في بشاعته أن ينظر إلى وجه من الوجوه الجميلة، وأن يعيش الجبان أكبر آلامه وهو يرى الشجعان، والحقراء عندما يرون الكرماء، وهكذا.. للأسف هذه هي المقامات.

### الجانب العلاجي في التأمل

نرجع الآن إلى الجانب الطبي، فحتى المرض الجسماني المحض، البُعد النفسي العصبي الطاقى الروحاني المعنوي مؤثر عميق في التشافي والتعافي الجسماني وسرعة التعافي.

- وهل هناك تجارب لمعلمي يوغا وغيرها؟ موضوع يطول.
- ولما نربطه بالتصوف وبالعلاج بالقرآن الكريم وبالعلاج الرقية أيضاً الموضوع يطول..
- ما السحر في الحقيقة إلا اختراق للهالة، ضرب لبعض أنوار الروح في الإنسان، تسيطر على النفس تسيطر على الذهن، ثم يصير بعدها تأثير في الجانب الجسماني، كل مرحلة تأخذ تقريباً ستة أشهر وفق خبرتي في هذا الباب. وهذا له تأثير، عندما تعرف مدة المرض حتى تعرف كيف تعالجه.
- الناس تعاني من الوسواس، الوسواس القهري على سبيل المثال مما يأتي؟ هو تشويش ذهني، هو صوت مشوّش في الذهن يقوم على نفس مهتزة، شخصية اهتزّت بمشكلة معيّنة، وقد تكون تلك المشكلة أنت تظن أنك تجاوزتها، ثمة عقد مخفية فيك، وقد تكون شيء منذ الطفولة نام في عمقك ثم استيقظ وأنت لا تعرف، لأنه لما نام في داخلك ذلك الشيء وأنت لم تنزعه ولم تمارس التأمل الذهني حتى تصبّي ذهنك يرجع إليك بشكل وحش، كأنك ألقيت بتمساح في مكان خفي في ذاتك وإذ به يصل إلى عشرة أمتار ويفترسك بالكامل.



وعليه، فمن التجارب التأملية المهمة في العلاج هي تجربة التصفية الذهنية في علاقة بالذاكرة. سامح نفسك على ما مضى وسامح العالم، عيش السلام الداخلي، لا تحمل في قلبك حقداً على مخلوق "لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب" \* ولا ينال العلا من طبعه الغضب". هذه نصائح أعتقد أنها مهمة جداً، ولا بد أن تفهموا أن الأمر أمر علمي جداً وأمر حقيقي للغاية.

جرب التأمل جرب جلسات تأملية سواء مستلقياً أو جالساً. ولما تصل إلى فهم التأمل في بعده العلاجي، أو الرياضي إن كنت تمارس فنون الدفاع حتى تفتح أبواب الطاقات الروحانية الخفية فيك، لعل قواك التي تعرفها سواء كان عندك دان واحدة أو عشرة دان، طالما أنت في الطريق المادي فقط لن تتمكن أبداً من فهم القوى الحقيقية. اسألوا عني صديقي العزيز الشاعر الكبير الشاذلي القرواشي والمعلم الجميل الطيب عبد العزيز المختاري وكذلك المعلم الرائع عبد العزيز بوخزنة في فن الأيكيدو عن قصة جرت في تونس العاصمة ذكرها الشاذلي في روايته التي ستصدر وكيف استخدمت هذه الطاقات الكامنة، اسألوا ويجيبونكم بعون الله، ولست ممن يدعي في الأمر شيئاً إنما أتكم بحق عن حق عن جدارة نلتها بحمد الله بعد جهد سنوات، وهذا ليس من باب الغرور لكن من باب الكلام بواقع الحال.

### الجانب الروحي في التأمل

لما نصل بالتأمل إلى البعد الروحي الصوفي التزكوي (حتى لفظ صوفي إن كان عندك إشكال في المصطلح يمكن نمضي فقط للتزكوي)، عندما نمضي به نجد أن التأمل هو صفاء مع الله، صفاء مع الكون، صفاء مع النفس، مع الآخرين، مع ذاتك الماضية والمستقبلية والحالية، صفاء مطلق، هدوء كامل، متعة عظيمة.. كأنك تنظر إلى البحر وأنت مستلقي فوق الماء على ظهرك والماء يأخذك، جرب هذه التجربة ممتعة جداً في السباحة، لذلك النبي أمر بتعلمها وتعلمها هو، لأن الماء يعطي تأثيرات عظيمة على الجسم البشري وعلى الذهن ويصدر طاقات معينة تهدئ. فعندما تتأمل هذا الهدوء وأنت مستلقي على ماء البحر يحركك بهدوء شديد، تنظر إلى مرور بعض النوارس أمامك وتنظر إلى بعض الغيمات، وتسمع صوت الماء وصوت ضحكة طفل صغير، هذا سيولد فيك حالات إبداعية. التأمل باب للإبداع الشعري والأدبي، وكذلك التأمل باب لأنواع أخرى من الإبداع الموسيقي وسواه.

عندما تتعلم هذا التأمل وتتقنه تجد الصفاء الداخلي، الصفاء الداخلي علاج وترياق لآلاف الأمراض التي في الإنسان، وكذلك الصفاء هو مناط التصوف الرباني الحقيقي، الإسلام الحقيقي أن تصفو مع الله أن تصفو مع الكون أن تصفو مع نفسك، أن تتدبر المعاني، وحينها تدرك مجاهل التاريخ وتدرك الحق من الباطل وتعرف ويصفو ذهنك.

وأنا أمثل حالة من حالات هذا الصفاء بما أقدمه من إبداع علمي أو أدبي أو روائي أو غيرها. من يقرأ روايتي <المعلم والتنين> أو <ولي الله> أو <الغريب> سيدرك أين أمضي وأين أمشي وإلى أين وصلت، وكذلك هذه الدروس التي نقدّمها الآن. عندما تقيس ذلك، يكون عندك هذا الميزان، وتنظر إلى حضرة يمارسها الكركري مع جماعته بأصوات تشبه صوت النباح -مع احترامي لهم وإشفاقي عليهم وعدم إشفاقي عليه

لأنه هو دجال كذاب مدّعي دعيّ- فعندما تسمع هذه الأصوات وعندما ترى هذا الشكل القبيح وعندما ترى الكلام عن أنه هو الثماني والتساعي وهو حين يكون تساعي سباعي (هذا كلام حقيقة قاله) وأنه هو الكون وهو الظاهر وهو الباطن والكون والعرش ملك يمينه ويُرى النور وغيره.. تعلم أنّ هذا ليس تصوّفاً حقيقياً، لا وجود لصفاء ذهني، لا وجود لنزعة من النزعات النورانية الحقيقية. ونحن في هذه الطريقة الخضرية طريقة علم، أحدهم كتب لي على صفحة الشيخ أنّ التصوف وأهله الحقيقيين براء مني ومن منهجي، ما منهجي؟ لي دكتوراه في التصوف وأسانيد في الفقه والحديث وفي الأصول وفي التصوف وفي طرق عديدة، ودافعنا ووقفنا ضد الإرهاب لما كان الناس تخاف مجرد الكلام، حاضرنّا في المساجد.. من هم البرّاء مني؟ أهل الله الذين نصادقهم في الدنيا والعلماء أم أهل الله الذين نزورهم وقد انتقلوا وأرواحنا وأرواحهم تتعانق؟

هذه أمراض نفوس، ولا يُلَقَّاهَا إلا كل عبوس، ونحن منا بنا تشرق الشمس، وليس فينا لا ضعيف ولا يؤوس، ونحن نشرب خموراً تسري في النفوس، ويشعّ نورها على الكؤوس، وتحنّ لنا رغم هاماتها الرؤوس. فلذلك هكذا أنا أسجع جيداً إذا أردت ذلك، هذه فنون. ولما تشاهدون نوعيات المحاضرات، حتى اللبس لما يتغير، وحالة هذا شيخ، مرة مفكر.. لا يفهمه من لم يمارس فنون التأمل وفنون الدفاع. هذه نتيجة من نتائج تدرب لمدة طويلة على فنون حركية ونفسية وروحية وطاقية الدمج بينها مذهل النتائج جميلة.

الآن أخطبكم، من أقنعه هذا الدرس ومن أراد أن يتعلّم مني فنون التأمل وأسراري الخاصة فيه، من أراد أن يتعلّم مني فنون الدفاع إن كنت ممارساً لها أو مدرباً لها أن يرى فناً نبع من قلب عربي هاشمي من أبناء هذه الأمة، فمرحباً إن شاء الله في الطور القادم سوف أبدأ في تدريب نخبة أختارها. أعلمكم العلاج الطاقوي، العلاج الروحي، فنوني في هذا الباب، ما كُتِب من قبل، كذلك مناهجي في البُعد النفسي الطبي وفي الطب العضوي، كذلك أتكلّم عن علاجات معيّنة تضيف إلى العلاج الموجود، ونعمّق معرفتنا بعلم الأعشاب أكثر، وندمج مع من ذكرت لكم كالـدكتور علي بن خوجة والمنجي نفيضة والدكتور جنين وغيرهم هؤلاء السادة الأفاضل وغيرهم من تلاميذنا أو من أحبائنا، هؤلاء أحبائنا وأصحابنا. فالتلاحم، سننتج مدرسة جديدة فكرية، بُعد آخر في التصوف، بُعد آخر في الفكر الاستراتيجي.

### رد على الساخرين حول "الروحانيات الحربية"

لما تكلمت عن الروحانيات الحربية أو الإستراتيجيات الروحانية أو أني خبير روحاني، لما تكلمت عن ليلي عبد اللطيف، البعض صار يشتم ويسب، بعضهم قال "خبير إستراتيجي...!" يستغرب، هو لا يعلم الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب في البلاد التونسية أنّ أول من فكر فيها كان الفقير لربه، وكنت رأس قسم الإستشراف ومكافحة الإرهاب في المركز التونسي لدراسات الأمن الشامل وطرحنا هذه الفكرة بيننا، وانطلق مسار كامل أدى إلى وضع هذه الإستراتيجية. واسألوا العميد مختار بن نصر الرجل الذي قدّم الكثير لهذه البلاد، مع الشيخ فريد الباجي ومع السيد رفيق الشلّي المحترم ومع نصر بن سلطانة الذي كان أيضاً يرأس ذلك المركز ودكتور سعيدان وغيرهم ممن كانوا فيه. هذا المركز لا بدّ أن يضاء عن

دوره وما قدّمه في مكافحة الإرهاب وفي إسناد المؤسسة الأمنية والعسكرية وفي وضع الملامح الكبرى لمشروع إستراتيجيات مكافحة الإرهاب، ربما أقوم ببث مباشر مع العميد مختار بن نصر وسيقول هذا الكلام. مثل موضوع ميثاق علماء تونس عندما ظلمني من ظلمي وادّعى أنه هو الذي قام بذلك، وتكلم الشيخ فوزي بن تيشة جزاه الله خيراً وقال أنّ هذه الفكرة للسيد مازن، وكما دَوّن الشيخ بطيخ وأنه ليس الشيخ جعيط صاحب الفكرة أو مؤلفها أبداً إنما وقّع عليه فقط، وراجعته الشيخ فريد الباجي وغيره، هذه حقيقة، أنا أقدم حقائق هنا لمن يجهلي.

فأنت تكتب أيها الصحفي المسكين تشك أني خبير إستراتيجي، الذين يسخرون معك كانوا يتوسّلون لحوار معي، وظنوا أني انتهيت وانتهى زمني لما لم أعد أظهر في الإعلام، هذا حمق! أنا انتشرت للعالم حينها، أسست المنظمة الدولية للأمن الشامل والمنارة وقمنا بمؤتمر.. أحدهم أيضاً كتب مستغرباً عن علاقتي بالذكاء الاصطناعي، لا يعرف أني قدّمت مؤتمراً عظيماً عن الذكاء الاصطناعي في المغرب مع منارة المغرب ومؤسسة المنارة العالمية ومعنا مجموعة، وسيكون لنا مؤتمر مهم قادم حول الأمن الروحي، موضوع مهم جداً وليس الآن أوان تفصيله، وسيحضر معنا ربما صديقي الأب حنا اسكندر وصديقي السيد سلمان جشتي شيخ الجشتية في الهند وموضوع آخر مع هؤلاء الراقين، وما زال العطاء إن شاء الله.

فهؤلاء لما تكلمت عن **الروحانيات الحربية** في برنامج في الإذاعة حينها صار سخرياً، أنا أعطيتكم مشهد: بعد اغتيال الحبيب أبو العبد، عندما يمضي فلسطيني ليس هو مدرّب تدريب دلتا فورس، تدريب خاص فقط، وربما يكون مواطناً يعني دُرّب قليلاً قتلوا أهله فصار مقاتلاً، يعني كل أهل غزة مشاريع شهادة وأبطال، كل فلسطيني حقيقي هو مشروع أسد من أسود الله، فيمضي إلى دبابة ميركافا على سبيل المثال مليئة بمجسّات ومراقبة ربما بالدرونز فوقها ومصفّحة، ويضع عبوة في الحقيقة نسفها لا يصل إلى نصف هذه الدبابة، لا يراه أحد، لا تصوره تلك الكاميرات والمجسّات ولا الدرونز، ويقول الله أكبر ويفجر الدبابة، يختفي ثم تتفجر، من نقطة صفر. هذه ليست روحانيات حربية؟

لما الله يقول ﴿يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾ هذه ليست روحانية حربية؟

عندما الطير الأبائيل تنزل هذا ليس عالم روحاني دخل في العالم المادي؟

عندما يتكلم طالوت عن جالوت ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ أليس هذا سحر أسود يمارس في حرب؟ ثم ﴿كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ هذه ليست روحانية حربية؟

أليس الشيخ عمر المختار جسّد ذلك وهو يدفن نفسه مع من معه ثلاث ساعات تحت الرمل ثم يغلبون غراتسياني وجنوده، أليس هذا جانب روحاني؟

الشيخ بو عمامة عندما وقف مرة أمام مجموعة مسلّحة وقال نغلبهم بالسبحة ولم تصبه رصاصة واحدة أليس هذا أمر روحاني؟

الشيخ المقراني والشيخ الحداد وقدور بن حمزة وسليمان بن حمزة والأمير عبد القادر الجزائري...

أنتم جهلة فلا تجعلوا جهلكم يطغى ولا تشوهوا على الناس، "خلّوا بيني وبين الناس" كما قال جدي المصطفى صلى الله عليه وسلم.

إذا أتينا بنسب من العراق الشقيق من علماء أنساب قالوا والله كذاب، الآن قلت مثلاً أنّ الجنرال لطفي قائد جيش إندونيسيا رحب بي، سيقول: "لا، والله هذا ضابط صف في الجيش الإندونيسي"، وهكذا.

والحمد لله الذي أعزّنا وأذلّكم ورفعنا ووضعكم وعلمنا وجهلكم وكزّمتنا وحقّركم وبصّرنا وعمّاكم وجعل ذلك عليكم رجساً يتبعكم حتى يوقعكم في نار جهنم، نقطة أرجع إلى السطر.

فلذلك أنا أقول لتلامذتي ولمن يريد أن يستمر معي من مريدي وأبنائي:

- لن نقول لك أنظر هذا هو النور، لن نقول لك أنا رجل كامل أنا غوث أنا ولي أنا الكون ملك يدي، هذا كله كلام فارغ، هذا لا أقوله، لا أنا ولي ولا أبلغ معشار ولي، أنا جندي من أولاد فاطمة.
- ولن أقول لك يوماً أنت سني إياك تذكر أهل البيت وكربلاء احذر على مذهبك، وإن كنت شيعياً لن أطرّدك ولن أقول لك أنت رافضي كافر ولن أقول لك يوماً إيران أشد خطورة من إسرائيل.. كله كلام فارغ. أياً ما كنت شيعي سني، أنا عندي تلامذتي والله هندوس وسيخ في الهند، بعضهم في مؤسسة اسمها فيتا لشباب الجيش الهندي يرأسها تلميذي سيتارام وهو صديق على الفيسبوك، اكتبوا وادخلوا وانظروا.

أنتم لا تعرفون عني شيئاً، أنا قضيت أعواماً أطوف العالم وأركب الطائرات وألتقي بآلاف البشر والمشايخ والعلماء، وأخفيت عنكم كثيراً من العلم والعلاقات والأمور ولا تعرفون عني إلا ما أريتمكم إياه، وأمارس معكم لعبة الوهم ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبَسُونَ﴾، وسنستمر في صفعكم ونقيم عليكم الحجة حتى يفاجئكم الحجة.

### خاتمة وردود على التافهين

أرجو أنّ الدرس أعجبكم، من أراد أن يتواصل معي من الجدد فلي تواصل إن شاء الله مرحباً، سننظم دورات فنون دفاعية دورات أونلاين أيضاً سيساعدني في ذلك عبد الوهاب والدكتور رمزي وغيرهم من المدرّسين، وهنالك من تواصل معي بشكل جديد وربما هو لا يريد أن أذكر اسمه حالياً ولكن يدرّب فن الكالي الفلبيني أنا سعدت جداً به وبكل من يتواصل معي إن شاء الله.

استمروا ونحن على حق ونحن على علم وعلى بصيرة، لا علاقة لنا لا بالسياسة ولسنا تنظيمًا سرّياً ولسنا دجالين، نحن أهل علم وأهل فضل وأنا معلّم قبل أن أكون شيخاً ومفكراً، أنا معلّم نلتها عن جدارة، آلام جسدي وبقايا التدريبات والجراح تثبت ذلك.

ومرة أخرى أقول للروائي العظيم كمال الرياحي أنا أسمىك الآن بالإسم: أنا التقيتك مرة واحدة قبل الثورة وكنت حينها تتكلم عن الفرق بين الباندي والفصالة والشلاط، أنا لي 3 روايات إقرأها واربط بين ما كتبه وبين تولكين <سيد الخواتم> وباولو كويلو <الخيميائي>.

والماكيوارا التي يتدرب عليها في أوكيناوا هي التي أذت يدي، وهو عصا أو لوح يُشدّ عليه حبل، وكنت أقوم بـ 500 ضربة في الصباح و500 في المساء يومياً لسنوات، وأثر ذلك في يدي. وإن كنت مارست التايكوندو أو الكاراتيه فأنت لا تعرف بعد آداب هذه الفنون التي لا تسمح للإنسان أن يكون ساخراً بغير علم، وغيرك ممن كان معك وتلك الصحفية والأخرى التي لديها أيضاً جريدة الكترونية كانت تتوسل لي والآن تسبني، ومنشوراتي معك معروفة وأنت تكتبين "الخبير العسكري الإستراتيجي الدكتور مازن الشريف" والأخرى التي في الجريدة كانت تتوسل أن تقيم معي حواراً، وأيضاً عندي الوثائق موجودة، كل جريدة نشرت فيها حرفاً عندي. فما لكم كيف تحكمون؟!

ورحيم جماعي هذا مثلاً يسمي نفسه "الخال" أيضاً دخل صفحتي ويسبّ، بإخوانيتك بسخريتك لن تكتب حرفاً من "خذوا المناصب واخلولي الوطن"، يكفيني لو لم أكتب أي قصيدة إلا "تحت السيطرة" التي كتبت عنها أحلام مستغانمي و"خذوا المناصب واخلولي الوطن" لكفاني ذلك. وليس آلاف القصائد في الشعر الشعبي والفصح واللهجي بالصعيد المصري باللسان المصري بالعراقي الأبوزيات العراقية العتابة التي ألقيتها لصباح فخري وسعدون جابر وعلاقي بالفنانين والمثقفين وغيرهم.. وطوافي بالعالم ما لا تتخيلون. فالزمو غرزكم، لا أنتم قادرين على المواجهة العلمية ولا الإبداعية ولا المواجهة المباشرة، سواءً بالفن الروحاني أو التنويمي أو حتى اللكم. أنتم عاجزون وفشلة، الزمو غرزكم.

هذا المسمى محرز بن حسن والآخر كوهين الذي وضع صورتي أيام، وموقع ينزل صورتي في شهادة النسب ويكتب كذاب، والآخر كرهت العيشة في تونس ويضع صورتي بالعمامة الخضراء. العمامة الخضراء تاج على رؤوسكم ولكنكم حمير، هذه عمامة الأشراف ذرية محمد، وقرأوا كيف كان يُعنى أهل إفريقية بالأشراف، السيد إبراهيم الرياحي في تونس أتى بالباي وكان حافياً، حمودة باشا الذي كانت أوروبا تعطيه الجزية، أتى ووضعوا 40 شريفاً اسمه يبدأ بمحمد، إمامة جامع الزيتونة وإمامة الخمس كانت للأشراف حصراً، لكن لأنكم لستم أشرافاً لا تعرفون قيمة الشرف لا نسباً ولا حسباً.

ما أنتم بقادرين علي، اكتبوا قصيدة كما نكتب أو رواية كما نكتب، أو توسّعوا في العلم كما توسّعنا، أو يكون عندكم تاريخ مشرف.. لما كنت أنا أواجه بشير بن حسن في قصر قرطاج لما أتى به المرزوقي بحضور الغنوشي وبحضور الكبار ولم يجرؤ أحد أن يتكلم، وكنت حينها مدير إذاعة الكاف وقال لي حينها المدير العام: تضجّي بعملك؟ قلت له أضجّي بحياتي، وكان من يشرف على الندوة وقمت بفضحه أمام هؤلاء كتاب الدولة والسفراء.. من كان منكم يملك هذه الشجاعة؟ من تعرض منكم لمحاولة قتل؟ من كان منكم في مكافحة الإرهاب؟ من وقف مع المؤسسة الأمنية والعسكرية كما فعلنا؟ لم تفعلوا من ذلك شيئاً. من مضى إلى المساجد في الجمهورية التونسية وإلى دور الشباب في تلك الفترة العصيبة التي كنتم تختفون فيها خلف جبنكم وعمالكم؟! وهل أخذت عليه مالاً؟ اسألوا إن كنت أخذت أي درهم أي دينار من أحد سواءً المؤسسات التي عملت معها في تونس أو الإعلام التونسي. لا تملكون إلا أن ترسلوا شخصاً

تافهاً يضرب سيارتي كما فعلتم منذ فترة أو فعل الذين يحركونكم. وحتى من يحرككم، دعونا نكون واضحين: أنا لا أدعي أنني مهدي منتظر أو ولي أو شيء، أنا لست شيئاً من ذلك، أنا تراب، كان يقول سيدي أحمد الرفاعي "أنا لاش لاش"، أنا تراب في تراب في تراب، لكن بحق الله هذا واحد من أولاد فاطمة سيذهلكم، سنريكم سناءات الأنوار الفاطمية.

ولست شيعياً، ولو كنت شيعياً ما خفتكم ولقلت على رؤوس الملاء، والمليح فيكم يضرب رأسه بأقرب جدار، يشرب من البحر، لكنني على منهج الزيتونة التونسية التي خرج منها إبراهيم الرياحي متوسلاً بالأئمة الإثنا عشر في قصيدة موجودة في كتاب <تعطير النواحي في مناقب إبراهيم الرياحي> صفحة 172 وكتاب إبراهيم الرياحي لأحمد الشريف أيضاً، ادخلوا واقرأوا، اكتبوا قصيدة سيدي إبراهيم الرياحي في الأئمة الاثنا عشر واقرأوا ما كتب ابن أبي الضياف حول ذلك، وهذا نشرته على موقعي.

هذه رسالة حبيتها تكون في نهاية هذا الدرس إليكم: لقد فشلتم في هذه الحملة وفشلت الحملة التي سبقتكم 2016 عندما التقينا قيادات المقاومة. اليوم بعضكم يدعي أنه مقاوم مع فلسطين، أنتم لم تلتقوا إسماعيل هنية ولو التقيتموه لكنتم خونة له، ولا تعرفون مقاتلي حزب الله، ولم تلتقوا أبطال إيران والعراق، أنا فعلت، ولو مضيتكم ما استقبلتم. اسألوا عنا أهل الرباط المحمدي في العراق الأبطال الذين واجهوا الإرهاب، السيد أبو صالح الألوسي والسيد محمد النوري والسيد إبراهيم الألوسي وهؤلاء الرجال الفحول ومنشدوهم وشعراؤهم السيد إبراهيم العبدلي والسيد عبد الحكيم الألوسي وهؤلاء الرجال، اسألوا، صولاتنا وجولاتنا، اسألوا الشيخ أحمد شحاته الأزهرى وغيرهم، الدكتور الطاهر برايك وسواهم في الجزائر، أنتم لا تعرفون أي شيء.

هذه أردتها صفقة لكم، ليست خروجاً عن الموضوع ولست تافهاً عندما أجيب التافهين، القرآن أجاب كل أنواع البشر رد عليهم. نقيم الحجة عليكم ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ﴾، وهذه حجة الله في آتائها عليكم وأنتم من قومي للأسف، واستمروا وسنستمر وسنرى. وأرجو أنكم تمتلكون الشجاعة للمشاهدة، أنت عندما سخرت مني عن معطيات وطلعت وتكلمت في الإذاعة وقلت "شيخ طريقة" و "عام 1908 كان حاضر معهم وحسب الشجر"، وأثبتنا لك بوثائق وكالة الفضاء الأمريكية والروس وغيرهم أن تونغوسكا 1908 حقيقية وأن بحوث الـ KGB أن هتلر لم ينتحر وغيرها من المعطيات. إن كنت شجاعاً رجلاً اخرج وقل: لا، هذا ليس كذاب، أنا الذي كذبت. اعتذروا!! هذا الذي كان ينشر صوري بعدها سحبها وكلمني بكلام هكذا ملاطفة. أنتم لا تجرؤون على المواجهة من خلال الفيسبوك فما بالك لو كانت مواجهة عين بعين؟! تعجزون عنها، وسنستمر في إذهالكم.

الآن قلت أنا أستطيع إيقاف دقات القلب وطاقت كامنة... وغداً سأخبرك عن لي المعادن ما يسمونها السايكومتري عند علماء الباراسايكولوجيا والتيليكنيزي. السايكومتري هي رؤية الأشياء من خلال اللمس تفهم معلومات معينة، هذه يمكن تستعمل، أنا أستعملها في الاجبتولوجي egyptology من خلال رؤية تصور حول تاريخ مكان معين. ومن برع فيها بيتر هرکوس على سبيل المثال.



لنا حديث ما زلنا، استعدّوا إذاً أنتم أثرتم هذه الحرب حتى إن فررتم وتوقفتم لن أتوقف، سأستمر في أذيتكم بالعلم والحجة والإبداع. لدي 40 عام تدريب خلفي وأعوام طويلة من دفاعي عن وطني ضد الإرهاب بشرف وكان كثير منكم يتزلف حتى يأخذ مني كلمة، اليوم تريدون أن تنسوا وأن ينسى الناس أنني خبير إستراتيجي عظيم وعالم ومفكر، وهذه العظمة لله سبحانه وتعالى لكن كلمة عظيم تستعمل ﴿كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ حتى لا تقول لي: "لا عظيم إلا الله"، لا، هذا لفظ يوظف كما نريد. والتواضع معكم مهانة والتكبر عليكم إيمان، "التكبر على المتكبر إيمان" كما قال سيدنا علي، واضح.

وهؤلاء تلامذتي ما زالوا مستمرين ويزدادون عدداً ومدداً، أنتم ومن حرككم تضرّيون رؤوسكم على الجدران وسيضطحكم الكباش بحول الله. هذه خَلِيهَا لكم لغز في وقته، تجده في حالك وأطفالك وكل شيء، دعوة من شريف توصل لك بحول الله، ما تكتبوا ديماً سيدي مازن يدق، مش تجرّبوها بحول الله:

سهام الليل صائبة المرامي \*\* إذا وترت بأوتار الخشوع

يصوّبها إلى المرمى رجال \*\* يطيلون السجود مع الركوع

بأفواه تهمهم في دعاء \*\* وأجفان تفيض من الدموع

إذا أوترنا ثم رمينا سهماً \*\* فما يغني التحصن بالدروع

رسالة كتبها سيدي إبراهيم الدسوقي إلى قاضي فاسد فقتلته لحينه، والأيام طويلة.

شكراً لمتابعي الكرام، حياكم الله السلام عليكم، إلى اللقاء إن شاء الله لدرس جديد. وقريباً نرجع للدروس البرهانية، قريباً دورات في فنون الدفاع أيضاً. وسيشهد العلماء في كل ميدان كما شهدوا من قبل، وقد حرّكتهم غيرة الأحرار بحمد الله، وقريباً أيضاً قصيدي عن الشهيد إسماعيل هنية، أراكم بخير إن شاء الله.



## الدرس الخامس عشر: قانون الجذب وبوابات الروح الثمانية

### مدخل

السلام عليكم ورحمة الله وحياكم الله وأهلاً وسهلاً بكم إلى هذا الموعد الجديد. اليوم أنا أحببت أن نتكلم عن موضوع مهم أعتقد وكثير الكلام فيه، سميت العنوان "قانون الجذب وبوابات الروح الثمانية"، وهذا سوف يُصنّف ضمن الدروس الخاصة بالدورة التكوينية في الطاقة الحيوية. الليلة سنحاول أن نتكلم في موضوع أراه مهماً ألا وهو موضوع قوانين الجذب الذي كثر الكلام فيها وعنّها، وقرأت الكثير وشاهدت الكثير طيلة الفترة الماضية عما يسمّى قانون الجذب وأنواع قوانين الجذب التي تصنّف ودورات تكوينية كثيرة. أنا سأقدّم رؤيتي لهذه القوانين، مع رؤية لجانب في التنمية الذاتية والتطوير الذاتي، ما سميتها "أبواب الروح الثمانية"، لا يعني أنها حقيقة هذه أبواب الروح الثمانية، يعني هذا اصطلاح فقط. الدرس اليوم ربما هو نوع من المناقشة نوع من المحاورّة أكثر منه درس أكاديمي.

أنا أحب أن أقدم ملاحظة: أنا شفت بكل أسى وكل أسف أنّ البعض حتى وصل لأن يمزّق العلم التونسي لأجل أنه خسر في مباراة تيك توك، يعني ما هذه المباريات!! حيثما حلّ المال حلّ الخراب والوبال! لأجل بعض المال أو لأجل أنك تأخذ من هذا أو ذاك، كلام بذيء بشكل مقيت، تمزيق العلم، نشر أمور لا أخلاقية.. فأنا أؤيد الدولة التونسية في قراراتها من حيث المبدأ لاتخاذ إجراءات قانونية ضد من يسيء إلى العلم الوطني أو يسيء للأخلاق عبر هذه الوسائط، هناك أمور تجاوزت حدّها والقوم كالمجانين. وحتى الآن مثلاً هنا سوف نجد من يدخل يكتب تعليقات غريبة عجيبة ليس لها علاقة لا بالموضوع الذي نتكلم فيه ولا بشيء من العلم ولا بشيء من الأدب ولا بشيء من الفكر وحتى قلة الذوق نفسها ربما تخجل من بعض هذه التصرفات. فأنا في الحقيقة لا أريد أن أطيل في هذا الموضوع.

وأيضاً بوّدي أن أكتب وسوف أحاول كتابة مقال عن العلاقات التونسية الجزائرية بعد زيارة الرئيس التونسي للجزائر وهذه الصورة اليد في اليد بين الرئيسين الجزائري والتونسي، لطالما تمنّينا وما زلنا نتمنى أن تفعّل العلاقات في المغرب العربي الكبير وخاصة بين تونس والجزائر، وهناك تقاطعات كثيرة في القرار السياسي، في المواقف من القضايا الكبرى خاصة القضية الفلسطينية بين تونس والجزائر، هنالك تاريخ مشترك حتى في فترة النضال ضد الاستعمار والكفاح المسلّح والكفاح السياسي. ومعظم من قادوا في الجزائر خاصة الحالة السياسية درسوا في جامع الزيتونة المعمور أو كان لهم شأن في تونس أو مع رجال

من البلاد التونسية، كان ثمة علاقة بين المقاومة التونسية وبين المقاومة في الجزائر وكان أحد المنسّقين طاهر الأسود وحتى أوصلوا السلاح إلى الإخوة الجزائريين، وما جرى في ساقية سيدي يوسف وغيرها، يجسّد هذا التعاون. وأنا التقيت عدداً من المسؤولين الجزائريين -مرة التقيت وزير السياحة الجزائري- منذ أعوام ووجدت ولمست عندهم رغبة حقيقية في التعاون في مجالات كثيرة، يمكن الاستثمار في ذلك استثماراً كبيراً. الجزائر الآن في الاستصلاح الزراعية وفي الصناعة وفي مسائل كثيرة تحقق تقدماً كبيراً في سيادة القرار، وهذا يسرنا ويشرفنا في عالم عربي بدأ ينهار ويتفكك ويتشظى ويتلظى، نرجو الخير على كل حال.

## مقدمة

ما أردنا الكلام فيه اليوم هو ما يسمّى بـ "قانون الجذب":

هل هنالك فعلاً قانون جذب؟

وأنا أشاهد دورات تكوينية كثيرة تتكلم عن قانون الجذب وأنتك يمكن بالتوقع بطاقة الجذب بطاقة الروح أن تجذب إليك الأشياء الإيجابية وتطرد عنك الأشياء السلبية وأن تغيّر من حياتك ومن قدرك ومن أمورك..

وهل لهذا أصل في الدين الإسلامي؟ هل له علاقة بشيء من القرآن بشيء من السنة؟

هل فعلاً يمكن للتوقع والتحفيز الذهني والتحفيز الذاتي أن يغيّر من قدر الإنسان أو من مصير الإنسان أو من حياة الإنسان؟

هل يمكن أن نطبّق هذا على الجميع بشكل متساوي؟ على شخص يعيش في ماليزيا في نيويورك في العالم العربي في غزة حالياً، هل يمكن أن نطبّق نفس المعايير في ذلك؟

وهل إذا علم ابْتُكر في دولة ما في حضارة ما في حالة حضارية ما يمكن أن يطبّق بحذافيره في حالة حضارية أخرى؟ على سبيل المثال هل ما يمكن أن يطبّق في الدول الاسكندنافية أو سويسرا، يمكن أن نقدّم محاضرة في سويسرا حول التحفيز الذهني، يمكن أن نطبّقه في دول إفريقية تعاني من المجاعة تعاني من المشاكل الاقتصادية أو تعاني من نزاعات مسلّحة؟

إذن هذا هو الإطار العام، الإطار العام هو أننا سنتكلم عما يُسمّى بقانون الجذب وبشيء من تجلّياته إن كان حقيقة أو كان باطلاً.

## النظرية وحدها غير كافية

أول قاعدة علينا أن نفهمها في هذا الإطار أن كل النظريات لا تُعني ولا تعني شيئاً ما لم تُطبّق، أول ثغرة عندنا نحن كأمة أننا لا نطبّق الكثير من الحكم والنظريات والآيات القرآنية، لذلك شعوب العالم أخذت من حضارتنا ومن حكمتنا طَبَقَتها عندها تطوّرت بها، ونحن بقينا في حالة من التخلف الثقافي والحضاري بمستوى أو بآخر، رغم أن الأصل -ذلك الذي نراه- من عندنا نحن ومن حضارتنا العربية الإسلامية، فهذا بداية.

## "تفاءلوا بالخير تجدوه"

ثانياً، كل قانون عام له تخصيصات، لا يمكن أن يُطبّق بحذافيره. قانون الجذب هو فكرة تتعلق بأنّ الذهن الإيجابي المتوقّد وحسن الظن بالزمن الآتي (حسن الظن بالله أساساً) والتفكير الإيجابي بتركيز يمكن أن يؤثر إيجابياً في أحداث حياتك وسيرورة حياتك. هذا من حيث المبدأ العام صحيح، ولكن مع توفير الشروط التي تؤدي إليه. النبي عليه الصلاة والسلام قال "تفاءلوا بالخير تجدوه"، وكان صلى الله عليه وسلم يتفاءل ولا يتطيّر، وإذا جاءه شخص وهو يمضي إلى أمر فقال: ما اسمك؟ قال مثلاً: سهل، قال "سَهْل الأمر علينا"، عبد الرحمن "رحمنا الله"، وإذا وجد اسمه صعب لم يتشاءم لم يقل "صعب الأمر علينا" بل غيّر اسمه فيقول "بل أنت سهل إن شاء الله". هذا راجعوا سيرة النبي عليه الصلاة والسلام هكذا كان يتصرّف، كان إذا أراد أمراً فهو يستبشر، يقول "المؤمن يتفاءل ولا يتطيّر"، فكان لا يتطيّر.

البعض الآن تصبح عنده تطيّرات، علاقة نمطية: مرة يمضي في الطريق مرّ بجانبه قط أسود حصل له حادث أو أمر سلبي، سيربط في ذهنه نمطياً على غير الحقيقة أن مرور قط أسود بجوارك وأنت تمضي إلى عمل سيؤدي بك إلى كارثة. وكثيرون الآن حتى بعض المجتمعات الرقم 13 أو أرقام أو أيام معيّنة الأربعة يعتبر يوم نحس على سبيل المثال عند الكثيرين حتى الحضارة الإسلامية لأنه كان فيه العقاب والعذاب لقوم ثمود..

فالمهم أن هذه كلها تنميطات، الأيام كلها أيام الله، صحيح ثمة نقاط مكانية ملعونة مثل مكان سدوم وعمورية أو قوم لوط، ولكن هذا ليس هو الإطار. نعم ثمة ساعات بركة وثمة ساعات صعبة، الله ذكر ﴿أَيَّامٌ نَّحْسَاتٍ﴾ أيام نحس هذا موجود، ولكن هذا لا تستطيع التحكم فيه، ولكن أن يمرّ بجوارك شيء ما أو ترى في منامك شيئاً ما ثم تربط بالضرورة "والله سيحدث لي أمر سلبي". أنا أعرف قوماً سلبين للغاية ودائماً سوء التوقع وسوء الظن، دائماً يقدّم أنه على كارثة وعلى مأساة، والبعض يصاب بالوسواس القهري في هذه الإطار، يختنق بسرعة يتعب بسرعة، أنا مسحور أنا مصاب بعين أنا مصاب بكذا.. هب أن ذلك صحيح، ثمة سبل للمواجهة.

## العزيمة والتوكل على الله

قانون الجذب لا يمكن أن يقوم على إنسان كسول، تجلس كسولاً في البيت وتقول أنا سأغير حياتي، لا يمكن أن يقوم على إنسان واهم أو واهن أو غير واقعي. إذا صحَّ وجود "تفاءلوا بالخير تجدوه"، مع تفاؤل الخير يجب الحركة. القرآن الكريم يحدّثنا عن هذا في توجيهات الله سبحانه وتعالى لسيدنا محمد ﷺ **عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** ﴿١﴾ إذا أنت تعزم، أولوا العزم من الرسل. العزيمة هي قوة الإرادة والتصديق واليقين على فعل أمر ما، ثم تتوكل على الله، لأنه في نهاية المطاف مفاتيح النجاح مفاتيح التسديد والتوفيق والتمكين بيد الله سبحانه وتعالى.

الله هو الذي يوفّق، الله هو الذي يهدي السبيل، الله هو الذي يعطيك القدرة على مواجهة أمور تراها مستحيلة في نقطتك الزمنية المكانية التي أنت فيها، ربما لو نظرت الآن إلى أمور رأيته منذ عشرة أعوام أو خمسة أعوام أو رأيته في أيام الصبا تبدو لك مستحيلة، الآن تراها تتحقق بين يديك، أمر سهل أمر بسيط جداً. وهكذا في الدراسة، الذي يكون قبل البكالوريا يرى أنّ البكالوريا أصعب شيء ثم في الجامعة ثم الدكتوراة.. وهكذا في كل ميادين الحياة دائماً عندما تتطور قدرتك، نفس نموذج: أنت تتعلّم السياقة وتنظر إلى شخص يسوق السيارة ببراعة كبيرة سيذهلك الأمر، أنت لا تعرف كيف تقود السيارة.

الجهل يعقّد لك المسائل، عندما تتعلّم وتأخذ وقتك في التعلّم لو عرض عليك نفس الشخص ربما تقود أنت أفضل منه وتراه أمراً بسيطاً. وهذا من الدراجة الهوائية إلى السفينة الفضائية، لو أنّ الإنسان مُكّن له التحكم بالسفن الفضائية -إذا جازت العبارة- سيبدو له الأمر بسيطاً. أول شخص رأى دراجة هوائية وكان يركب حصاناً أو يركب على العربات بدا له الأمر عجيباً. توفيق الحكيم له قصة يحكي فيها كيف سافر لأول مرة في الطائرة، الأمر بدا له عجيباً جداً ومخيفاً.

وهكذا كلما يأتي زمن كلما يبدو الأمر أبسط وأبسط، الآن لو نجلس مع شخص من القرن الثالث الهجري ونريه التلفزيون ونريه ما نملك من تكنولوجيا وهواتف، ستبدو له الأمور معجزات، كأنه يقول لك الآن انتهى الزمان وقامت الساعة. الأسلحة التي لدينا اليوم لو أننا نرجع مثلاً إلى حضارة أطلانتس الأولى أو حضارة سيدنا نوح أو الحضارات القبل آدمية ويشاهدون ما عندنا ربما يسخرون منا، كما سخروا من نوح وهو يبني سفينته العظيمة العملاقة ورغم ذلك سخروا منه، لوجود تكنولوجيا متطورة أكثر لوجود علوم أكثر. لعل العوالم الجنية أو العوالم الشيطانية أو العوالم الملائكية تسخر من تطورنا الحضاري، لعل شخصاً لو أنه يجلس سنة 3000 للميلاد وينظر إلينا اليوم سيرانا بدائيين، يرى ما نفاخر به من صواريخ ومن إنجازات إيلون ماسك ومن إنجازات الانترنت وهذه القدرات التي لدينا، يراها بسيطة، يرى الأسلحة النووية مجرد لعب أطفال. الميزان يتغيّر، فحالك الذاتي نفس الشيء، أنت في كل مرحلة تتطور، قد لا تفتن لهذا التطور ولكن ما يبدو لك مستحيلاً قد تراه بعد ذلك أمراً بسيطاً.

قانون الجذب إذا صح فهو يعني التفاؤل بالخير، يعني أن أركز أن أعزم على أن أحقق أمراً. أنا في صبايا -وأذكر هذا جيداً- كنت أرى الغنم وأنا صبي يعني عمري 15-16 عاماً (أنا أذكره كالآن)، وجلست وقلت: ماذا أريد أن أفعل؟ ففجأة هكذا نبع في فكري أن أقول أنا سأكتب كتباً كثيرة وأسافر إلى دول عديدة جداً

جداً وسوف أكون مختصاً في مجالات كثيرة، والله حرفاً، وهذا ما حقّقه بعد ذلك. حتى أنّ أحد الفنانين الكبار غنى لي بعد ذلك، قبل أن يغني لي بـ 20 عام كنت أسمع له أغنية وقلت: يوماً ما هذا الفنان الكبير سيغني من كلماتي، وسيأتي اليوم لذلك. هل هو قانون جذب؟ هل الروح رأت واطّلت؟ هل هي استشرافات؟ هذا ليس مجال الإجابة عنه، إنما في إطار هذا الأمر العام لعله قانون جذب لعله طاقة إيجابية، تحفيز الهمة. عندما يرفع الإنسان همّته عندما يواجه بها عندما يطورها حينها يستطيع أن يحقق الكثير.

## الظروف الواقعية

نرجع الآن إلى الظروف الواقعية: صحيح أنّ البعض درس في الجامعة وعندما درس في الجامعة كان عنده طموحات، الآن ثمة البطالة في الدكتوراه، طبقة الدكتوراه وصلت إليها البطالة، لعله لما بدأ في دراسته الابتدائية لم يكن الوضع كذلك، وضعية المعلّم والأستاذ والدكتور منذ 20 عام غير وضعيتها اليوم، أتكلم عن الوضع الاجتماعي والوضع المادي، عن عدم وجود بطالة في ذلك الزمان لمستويات معيّنة دراسية. اليوم تغيّر الأمر، وهذا من وفرة الشغل أو عدم وفرته، التطورات الاقتصادية المشاكل الاقتصادية..

طيب، هذه الظروف لها حكم: فإنسان يعيش الآن تحت القصف في غزة أو في لبنان أو في السودان في هذا التمزق أو في اليمن وتقول له: والله قم بقانون الجذب، يقول لك: أي جذب!! إذن **مع العزيمة لا بدّ من ملائمة الظروف لما تعزم عليه.**

طيب، كيف نتفاعل مع ملائمة الظروف؟ حسب الحال يكون رد فعل الحال أو الرد الفعلي على ذلك الحال. إذا كنا في حالة جيدة، نحن الآن هنا في تونس على سبيل المثال في سلام وأمان، الحمد لله كان ثمة عمليات إرهابية انتصر أمننا وجيشنا عليها، الوضع السياسي مستقر، الوضع العام مستقر والحمد لله، السماء أعطت خيرها والأرض أخرجت بركتها، فهذا الأمر يجعل المواطن التونسي إذا أحسن التفكير والتقدير وإذا أحسن الظن في ربه يمكن أن يحرز تقدماً. البعض لا يرى ذلك ممكناً في تونس، فيضطر للهجرة ويهرب من بلاده، ولكل ظروفه الخاصة، وينجح أو لا ينجح هذا حسب ظرفه الخاص، حسب مقاديره.

هذه الظروف الآن تختلف عن ظرف إنسان في بلد فيه نزاع مسلح، ما المطلوب من قوانين الجذب -إذا افترضنا وجودها- عند إنسان يعيش الآن في قطاع غزة تحديداً مثلاً؟ هو الصبر والاحتساب والإيمان. ما هو قانون جذبه هنا؟ سوف يفكر: إن عاش أن يحسن فيما سيعيشه مع ربه، وإن انتقل أن يكون شهيداً. هذا التفكير لا يفكر فيه شخص في سويسرا الآن، تفكير آخر.

فنريد ونودّ ونتمنى على خبراء التنمية أن لا يُقحموا الأمور إقحاماً، تأتي بدورة تكوينية من دولة ما، إذا أخذتها إلى مجتمع ودولة أخرى عليك أن تراعي حالة المجتمع وحالة الفكر عند ذلك المجتمع وحالة



الشباب فيه، حتى لا تُدخل الناس في الوهم. يجوز أنه شاب في دولة غنية جداً أنه حتى وهو جالس في البيت يُحسن التوقع وتكون له طاقة، يجوز له أنه يستجلب شيئاً ما، من خلال اجتماع عمل إذا رأوا أنه يحمل طاقة حماسة وأنه مسيطر على أفكاره ولديه رؤية إبداعية خلّاقة، أن يأخذه معهم وأن يتطور تطوراً كبيراً، أي لن يبذل جهداً كبيراً كما سيبدله شخص يعيش في دولة أخرى فيها نسبة فقر عالية فيها نسبة بطالة عالية وتقول له قم بقانون الجذب، هذا سيؤدي به إلى الانتحار في النهاية أو لتعاطي المخدرات أو للبلاهة أو لاتباع شيخ من شيوخ تصوف الدجل الذي ينتشر اليوم، ويضيع حياته، هذه حقيقة، يعيش نوع من الرضا عن نفسه في شيء غير مرضي، هو يتبع وهماً ويتبع نقمة، هو يتبع شيئاً فاسداً.

وهذا تمّ وحُقق في إنشاء المجاميع الإرهابية. ما هو قانون الجذب الذي سُخر في هذا؟ هو ما سُمّي بـ"ملاحم القيامة". رَسَخُوا له فكرة أن يستجلب إليه فكرة محددة وهي أن يطبّق ويحقق ملاحم القيامة وأن يكون يد الله في الأرض وأن يكون على خطى الصحابة والنبي وأن يكون هو نفسه صحابي وأنّ الحور العين ينتظرنه في الجنة، وأنّ الجنة تمر بالضرورة عبر قتل الأبرياء والتفخيخ وتفكيك المجتمعات وتدميرها.. أليس هذا نوع من الجذب؟! جُذِبُوا وجذبوا، وبهذه الطريقة تداعى كثيرون، من ضعاف الفكر، من ضعاف المنهجية الفكرية، من ضعاف القدرة على التحليل وعلى إنزال الأمور منازلها الواقعية. وقام شيوخ دجل وأفاكون كثر بتقوية هذا الدافع هذه الرغبة، "ملائكة تنزل من السماء بثياب خضر"، "انصروا إخوانكم وأشقاءكم"..

## الجذب الظلماوي

ثمة جذب آخر وهو جذب ظلماوي أراه اليوم في مجتمعاتنا: عندما نرى بعض الصفحات في لبنان كيف يشمت هذا اللبناني في آخر لبناني لاختلاف المذهب ولاختلاف الرؤية، وشماتة في الموت شماتة في الدمار، هذه بلاده تدمّر وتخرب!! وتجد أنه على صفحات الفيسبوك يشمت ويدعو بالمزيد من الدمار لمن يراهم أعداء له أكثر من العدو الصهيوني نفسه. أليست هذه نكسة ولعنة؟ أليس هذه نوع من الجلب والجذب الذي سُلِّط على عقول متفّهة مسفّهة فوقعت في هذه المسائل؟ ألا نرى اليوم قدرة رهيبة جداً على التلاعب حتى يكون العدو الصهيوني رقم 10 في العداوة وقبله العداوة المذهبية والعداوة الطائفية والضغائن في القلوب. وما نراه بين يمني ويمني، ما نراه بين أبناء الدين الواحد، بين أبناء المذهب الواحد..

هذا اليوم نشاهده عياناً في حالات عجيبة من التفجير والتدمير الذي يقوم به أعداء للإنسانية يقتلون الأطفال والنساء والعجائز ويحاصرون ويرتكبون المجازر ويجوّعون شعباً بأكمله أو مجموعات معيّنة في أطر. والعجيب أنه هذا في غزة سني وهذا في لبنان بعض منهم شيوعي ولكن الشامت واحد والشماتة واحدة. والحقيقة لما يُشمت في الموت، حتى الموت بمهابته، هذا أنا أراه قانون جذب ظلماوي.

هنالك من جلس من ملاعين الدنيا وقال لأتربّصن بهؤلاء ولأحوّلنهم إلى هذه الحالات المزرية. بروتوكولات حكماء صهيون أليس نوع من لعبة الجذب؟ ألم يكتبوا من قبل أن ينتشر الشذوذ وأن يصبح

الأوروبي قابلاً له؟ شاهدوا أحد الفيديوهات في الستينات في إحدى المدن البريطانية لفستان مكشوف قليلاً فقط وكيف كان النسوة يقلن مستحيل نلبس هذا ولا وجود لامرأة عاقلة تلبسه، ثم بعد سنوات قليلة يصبح أكثر من ذلك مقبولاً!! كيف كان تعامل أوروبا منذ 100 سنة مع الشواذ؟ كانت تعذبهم، ثم صارت تسجنهم وتجلدهم، الآن يُجلد وقد يُعدم غداً من يكره ذلك من لا يقبل به. الآن يُقنعون الرجل أن يصبح امرأة ويُقنعون المرأة أن تصبح رجلاً، وما النتيجة؟ النتيجة أن هذا وذاك صار عقيماً، يتوقف النمو الإنساني، ويبقى المليار الذهبي الذي يريدونه.

استجلاب الكوارث الطبيعية، استجلاب مآسي كُتبت، فيلم Contagion أليس نوعاً من لعبة جذب؟ في 2011 يتكلم بدقة عن كورونا التي تحققت! سنة 1996 ظهر فيلم يتكلم عن تدمير برج التجارة العالميين في أمريكا وتمّ بعد ذلك.. سمبسون مثلاً الرسوم المتحركة فيها جورج فلويد يُقتل تحت رجل ضابط أبيض، فلويد الأسود الذي قُتل تحت ركبة ضابط يميني متطرف قتله خنقاً، هذه ظهرت قبل 10 أعوام. ترامب رئيساً، بايدن رئيساً، وغيرها من الأمور، وأيضاً حتى أوباما.. هذا نوع من أنواع الجذب الأخرى. البلاك ميتاليكا هذه الموسيقى عندما يسمعها الإنسان ويسمعها ويسمعها تستجلب فيه أموراً..

### الإنسان قدرة جاذبة علوية وسفلية

إذن تعالوا نعود إلى القانون الأساسي: الإنسان هو قدرة جاذبة، إما طاقة بيضاء إما ثقب أسود. وهذان مودعان فيه:

- الرفيعون من الخلق الأنبياء والمرسلون والكمال من الصالحين قوة جاذبة للخير
- والوضيعون من الخلق فرعون والنمرود وأشباههم قوة جاذبة للشر
- الطبقة الوسطى التي نمثلها نحن ومن شابهنا فينا قوتان

ما معنى ﴿وَمَا أَتَّبِرْ نَفْسِي﴾ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾؟ جاذبة للسوء جلابة للسوء، تسحبك إليه.

ما معنى ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ ما معنى نفس مطمئنة ما معنى أن ترجع إلى ربها؟ وأنهم يريدون وجهه؟ انجذاب. ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ هذا نوع من الانجذاب. ما معنى السجود؟ انجذاب نحو الحضرة العلوية. ما معنى الصلاة على النبي؟ انجذاب قلبي نحو النبي؟

إذن نحن نطبّق هذه القواعد علويها وسفليها.

ما معنى السحر؟ في بعض معانيه هو جذب وجلب لشر ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾، يجذب هذا الشر من العالم السفلي إلى العالم المادي عن طريق طاقة ما.

وسيدنا سليمان جسّد أموراً، الجذبة التي رأيناها لعرش بلقيس تُطبّق بأنواع ونوعيات مختلفة. الكون كله ما هو إلا عوالم جذبية، العلاقات في الذرات من الداخل عوالم جذبية. الطاقة الجاذبة هذه طاقة في كل شيء، من جاذبية الأرض إلى ما دونها وما فوقها، إلى ما في أجسادنا نحن من علاقات الخلايا والأحماض النووية وغيرها، ثمة منظومات. حتى لا نرى أنّ الأمر غريب، نعم الأمر موجود وأنا أوسّع الدائرة عمداً.

نحن إذاً طالما فينا قوة جاذبة نحو الأسفل، أنت عندما تقف في مبنى عالي ستشعر بشيء يدفعك للأسفل، ثمة قوة ما تريد أن تسقط بك وتُسقطك، أو تشعر أنك تسقط تكون في طائرة لأول مرة قد تشعر بأنّ الطائرة تهوي بك ويأتيك وسواس أنّ الطائرة ستسقط بك في البحر، هذا نازغ سفلي ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ ﴿وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾. هذا النزغ أو هذه الهمزات تدعوك للتحطيم. يعني في كل يوم ثمة إذاعة شيطانية -إن جازت العبارة- تكلمك، شعرت بذلك أم لم تشعر. هذه الإذاعة ماذا تقول؟ تقول لك: لقد خسرت، أنت سيء، أنت فاشل، أنت مسحور، أنت محبط، أنت لا تستطيع النجاح، إن كان الإنسان في رخاء ستقول له: هذا الرخاء دائم لك وهينئاً لك، وصوت آخر يقول لك سوف يزول عنك، إما الاغترار بالرخاء أو خوف زواله، خوف الفقر.

الناس الآن تعيش في ضغط سبب السرطان سبب أمراضاً كثيرة، من الضغط، من خوف المستقبل، من ندمه الشديد على الماضي أو الحنين الشديد إليه، من الشك والتزلزل في الواقع أنه يخاف وأزمات اقتصادية، سيقع كوكب نيبورو على الأرض، ستحدث حرب عالمية.. الآن خاصة المجتمعات الغربية بحكم نُزْع منها الإيمان ونُزعت منها القوة الروحية التي تسند الإنسان وتدعمه بقوة من الغيب. الملحد يعيش قلق وجودي رهيب، وكثير من الملاحدة يلجأون إلى الانتحار والإدمان. الإدمان عند الشباب العرب المسلم اليوم إدمان رهيب جداً، نسب الإلحاد ارتفعت بشكل كبير منذ 2011 منذ ظهر الإرهاب والتطرف الذي أدّى إلى أن فهم بعض الشباب أنّ الإسلام يعني ذلك فخرجوا منه فرادى وجماعات وهربوا منه هروباً وانبتوا حضارياً. فهذه كلها يتبع بعضها بعضاً.

هذه الأصوات السفلية تعمل فيك، إنسان يصلي سوف يرى أو يشعر بمشاهد قد تُبعده عن الصلاة تماماً، عكس ما هو فيه. هذا يصل إلى حالات الوسواس القهري والأمراض الذهانية، يبدأ بنوع من النزغ ويصل إلى وسواس قهري، والبعض يصاب به، والآن الحالات زادت أنا أعين كثيراً من الأمور ويأتيني أناس ويسألوني ويستفتوني في بعض المسائل بحكم خبرتي وحكمتي في مجالات العلاج الطاقى ما يتعلق بها.

فحالات الوسوسة والهلوسة والضغط هذا كله يُعاش اليوم، وكأنّ هنالك من يسلط هذه الطاقات على الناس، تزداد بشكل كبير، حتى على الأطفال حالات الإفراط الحركي أو التوحد تزداد وتزداد بشكل كبير. لعلّها تُبثّ نوع من الإشعاعات في التلفزيونات أو في الهواتف، تُبثّ أمور في الأغاني في المسلسلات، في الرسائل الدرامية: ما الذي تقدّم الدراما العربية في الغالب للعالم العربي؟ مشاهد العنف، الصباح، الضرب، الرجل سقّاح لا يرحم، المرأة فاجرة، قصص الحب كلها دمار. حتى الأفلام التي نحبتها Avengers وأفلام الأبطال الخارقين قتلوههم جميعاً، لاحظ أنت كيف الجميع من جيمس بوند في آخر حلقة آخر جزء أعدموه، باتمان وهذه الشخصيات كلها إعدامات مستمرة، قتل النموذج قتل البطل حتى إن كان

بطلاً خارقاً، أو تحويلهم إلى شواذ الآن batwoman على سبيل المثال امرأة شاذة، وغيرها كثير، حتى فيلم Dr Strange أدخلوا فيه هذه المشاهد هذه البنت البطلة لها أمان والكائن الحجري له أبوان، هكذا. أنتم تابعوا، أنا أتابع دائماً بشكل دقيق جداً الأفلام السينمائية وأتابع الرسائل المشفرة التي فيها. Walt Disney أسقطوها في هذا الأمر، Dreamworks أسقطوها في هذه الأمور، الصور المتحركة أدخلوها في هذه المسائل، ثمة رسائل مبطنة تُقدم للإنسانية وتشوش ذهنها.

على الجانب الثاني الجانب الرباني، ماذا يقول النبي عليه الصلاة والسلام؟ يقول "كان في الأمم قبلكم محدثون يُلقون الذكر وما هم بأنبياء" ما معنى محدث؟ أي ثمة أصوات علوية تناجي روحه وقلبه. ويقول الإمام علي "ما زال لله جل ثناؤه بين الفترة والفترة رجال ناجاهم في قلوبهم وحديثهم في ذوات رؤوسهم" ماذا يعني هذا الكلام؟ يعني الإلهامات، لا يعني وحي النبوة، إنما تأتيه خواطر طيبة تأتيه أفكار طيبة يأتيه شيء في قلبه يقول له إنَّ جارك جائع فقم فأطعمه، يأتيه شيء في قلبه يقول له إنَّ أهلك حزينة كلمها الآن بالتليفون واذهب إليها واطمن عليها، يأتيه شيء في قلبه يقول له إنَّ أهلك مرهقون أو إنَّ ولدك الآن يعاني من كابوس ما اصحى من النوم واذهب واقرأ عليه القرآن.. هذا نجربه ونعيشه. تجد الإنسان كلما رق قلبه كلما صفت سريره كلما صفت مرآته، يتلقى هذه الواردات، تسمى "الواردات الرحمانية" أو اللطائف الرحمانية. وهذا من معاني الترييض الروحاني والترييض الصوفي والأوراد، حتى يرق القلب وحتى تصفو المرأة فتسمع هذه الذبذبات العلوية، العالم العلوي يبتّ دائماً.

نحن الآن وصلنا إلى مستوى البتّ، الآن أنا أبثّ على فيسبوك وعلى تيك توك وأستعمل الانترنت، وكذلك الآن نشاهد ونرى أنّ القنوات التلفزيونية تقوم بالبثّ. العوالم التي خلقها الله الملكوت الإلهي هذا يبتّ منذ أن خلقه الله، والله جل في علاه يبتّ في قلوب عباده، ويبتّ في قلوب الذين ظلموا الرعب ﴿وَقَدْ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ﴾ ﴿وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ هذه معاني قرآنية. أوحى إلى النحلة فما بالك بالإنسان الذي أسجد له الملائكة؟ ليس فقط النحلة والحيوان، إذا كان أوحى إلى نحلة فأكد أنه يوحى في قلوب عباده، ولكن يوحى لهم بمعاني الإلهام، بمعاني الواردات الطيبة، بمعاني أنه كلما ترقى في الذكر كلما ترقى بالصلوات كلما ترقى بالأوراد والعبادات بالصوم بالترييض الجسماني والروحاني، كلما صار يستطيع أن يتلقف هذه اللطائف.

كلما تعكّر مزاجه كلما اسودّ قلبه كلما غلبت عليه نفسه كلما ضاق صدره كلما فسد مزاجه كلما صار في عقله شيء من الوهم والخلخلة، يتلقى معاني أخرى سفلية، قد تتبدّى إليه علوية. يعني ترى الآن مشائخ الدجل عندما يتكلمون، دجل صوفي دجل شيعي دجل سلفي دجل كما تريد، تجد أنّ لكلامهم في ظاهره لكل عاقل ينفر من هذا الكلام، كلام فاسد، ولكن كيف أنّ القوم ينجذبون إليه! حتى صار البعض مدمناً على مشاهدة فيديوهات الذبح والقتل، وأنا جاءني من يعاني من هذه الحالة مدمن على مشاهدات فيديوهات ذبح الدواغش للناس! هذه أمراض. تجده يتبع شيخ دجال ويظن أنه يُغني عنه من الله شيئاً ولا يتفطن، حتى إن قال ذلك الدجال كلاماً تافهاً على غاية الحمق يقول: لا، هذا كلام الأولياء ولكن لا تفهمه إلا عقول الأصفياء، هذا كلام أهل الله، هذا كلام صفوة الله. ولما يأتي شخص آخر عالم حقيقي يتكلم بعلوم حقيقية يقول: لا، هذا مجرد سجع وكلام فارغ وادّعاء علم، هذا علم ظاهر هذا

تفاهة هذا يقرأ في الكتب، ولكن شيخنا يتكلم بالأسرار.. عندما يقول لك كلمة (أي كلمة مهما كانت تافهة) "هذا يتكلم في الأسرار".

هذا محير للحقيقة ولكن هي لعبة، لعبة ذهنية ونفسية وقلبية.

## الجذب العلوي

فموضوع قانون الجذب أيها الأحباب ليس موضوعاً هيناً ولا بسيطاً، إذا وسّعنا دوائره نجد أنه فعلاً موجود، خلقه الله سبحانه وتعالى، وأنّ الله خلق جذباً علوياً، همم رفيعة ترتفع إلى أعلى ترتقي بالشهادة ترتقي في معانيها ومبانيها. هكذا كان أهل الله جميعاً وهكذا كان الأنبياء والرسل، نجد كلامهم مدوّن في القرآن، همة عالية عزيمة عالية وسلعة الله الغالية، هكذا الله يقول ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ أنت عليك العزيمة ثم التوكل، والله عليه الإنجاز.

فإذا أردت أن تقوم بقانون جذب أو توقع لمستقبلك قل:

"اللهم إني أتوكل عليك وإني أعزم أن أغير حالي أن أطور نفسي، أن أكون في غدي في عامي القادم إن عشت لهذا العام القادم أن أكون أثري قلباً وأثري جيباً وأفضل حالاً وأوزن عقلاً، وأن أكون في حال أجمل وأكمل، وعسى أن يهديني ربي لأقوم من هذا رشداً ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾"

ماذا يعني هذا الأمر؟ أنه كل مرة يطلب أن يكون في حال أفضل.

﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ ما معنى الطريقة؟ منهجية، ضبط منهجي، بخلاف أنها قد تعني الطريقة الصوفية، قد تعني الطريقة العرفانية، قد تعني الطريقة الإيمانية. ولكن لم يقل أنه "لو استقاموا على الصلاة والصوم" قال ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾، الطريقة داخلها الصلاة والصوم والعبادة والمعاملات وداخلها مقام الإحسان وداخلها الإيمان والإسلام. لو يستقيم ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ - "شيبتي هود وأخواتها" ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ هذه الآية شيبت رسول الله!!- فلما يستقيم الإنسان ولما يعزم على الله سبحانه وتعالى أن يكون أفضل وأن يكون أكمل، لعل الله يطلع على قلبك فيستجيب لك فيعينك. ويعينك بأسباب عجيبة، يعني يأتيك بأمور لا تتوقعها ويدلك على أناس لا تتوقعهم ويهديك إلى معلّم أو إلى معلّمين، لذلك ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ هناك يتكلم عن ولي مرشد عن ولي حقيقي وليس عن أدعياء الولاية، ﴿الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ أي فأيقن به خبيراً بكل شيء، أو اسأله عن كل شيء فهو الخبير، وكذلك "اسأل به": اسأل عنه خبيراً به، أولهم النبي عليه الصلاة والسلام، وهكذا لكل زمن خبراء ربايين.

الجذبة الإلهية الحضرة الإلهية وقانون الجذب لهما علاقة عظيمة جداً، لأنّ من جذب قلبه إلى سدرة المنتهى وما فوقها، من جذب عقله إلى التفكير في المعاني العظيمة لهذا الخلق ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾



وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ ﴿١﴾، عندما يجلس ذاكراً بلسانه وبيانه وقلبه هذا الذكر يسقي تربة روحه ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيجٌ﴾ تهتز روحه وتربة نفسه وتربي وتثبت من كل زوج بهيج ومن كل نوع بهيج. وعندما يصل إلى هذا المستوى يتفكر، يصعد اليقين من قلبه إلى عقله فيقول ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾.

نحن اليوم في زمن أنسب زمان -لعله من أنسب الأزمنة- عبر التاريخ لهذه الآية تحديداً: أولاً أنت عندك الآن الرفاه وعندك الإمكانيات أن تذكر الله في شيء لم يكن عند النبي عليه الصلاة والسلام، لم يكن عندهم ما عندنا الآن من مرقهات الحياة، من المكثفات، المساجد غير المساجد والبيوت غير البيوت. أنت عندك من رفاه الله ما دمت في السلام والأمان -لا أتكلّم عن الذين ابتلوا هذا امتحانهم وهذا موضوع آخر- ولكن عندك الآن ما يمكنك من هذا الذكر: الوقت والرفاه والحالة الجسمانية والدواء وكل ما يعينك.. لماذا لا تذكر؟! كان ياقوت الحموي وغيره يسافر بالسنوات ليأخذ معلومة، الآن تدخل على الشيخ غوغل تجد كل العلوم وكل المعارف لكن لا أحد يسأل، صنعوا لك Chat GPT وعوض أن تكتب تسأله تكلمه ويجيبك، وتختار اللغة تقول له كلمني بالعربية بالانجليزية بالاطالية.. كل شيء وقّر لك، رغم ذلك يُتّفه الدماغ البشري، يُصنع ذكاء اصطناعي وغباء بشري، هذا هو المشروع وهذه هي الرؤية. كثافة معلوماتية، غوغل طبعت 500 ألف كتاب pdf، أرشيف غوغل رهيب جداً، من يقرأ من يتابع؟! إلا ما رحم الله.

تقضي ساعات في التفاهات والفيديوهات على انستغرام وعلى غيرها، فيديوهات 30 ثانية 14 ثانية تيك توك تُفقد القدرة على التركيز، يصبح عقلك لا يتحمل أن يتابع أكثر من 10 ثواني. الآن الأغنية ثلاث دقائق تصبح طويلة، من سنوات قليلة فقط (50 سنة 40 سنة) كان الناس يحضرون حفلات السيدة أم كلثوم وحفلات عبد الحليم حافظ وفريد، يبقى فريد في المقدمة الموسيقية نصف ساعة، عبد الحليم حافظ تبقى المقدمة الموسيقية 20 دقيقة، أم كلثوم حدّث ولا حرج تعيد المقطع نفسه ساعتين والناس تتمايل. الآن لا تستطيع، لو تتخيل الآن أم كلثوم تغني في زماننا هذا الناس ستضجر تفرّ من الحفل، أغنية دقيقتين تضجر، شخص يكلمك كلمتين تضجر، تجلس مجموعة مع بعضهم السلام عليكم كيف حالك ثم كل يغرق في هاتفه ولا يصحو ثم يتفرقون السلام عليكم، الآن أتابع هذا حتى في المقاهي ترى الناس غارقين في هواتفهم. أنا الحقيقة أغرق أحياناً لكن أنا رجل أستعمل الهاتف للكتابة غالباً، للكتابة والقراءة وليس غرق في الأمور التافهة. الطفل يغرق في لعبة يقول "لقد ربحت"، ماذا ربحت؟! أنت لم تربح شيئاً، أنت عشت في وهم، وال Free Fire خاصة دمرت عقول، وغيرها وغيرها وغيرها..

حتى صار الزمن لا يُشعر به، لأنّ الزمن قُسم إلى 10 ثواني / 15 ثانية / 10 ثواني / 15 ثانية.. عندما يصبح عقلك يعمل بهذا النظام بهذه الوتيرة لا تحسّ لا تشعر بالأيام لا تشعر بالأشهر لا تشعر بالسنوات، عقلك يُضَيّق وذاكرتك تضيق. وراقب ذاكرتك: زمان كنا نمضي إلى الدكان الحانوتي صاحب الدكان تشتري من عنده 20 غرضاً يحسب ذهني ويقول لك، بائع الخضر نفس الشيء، اليوم الآن بالآلة الحاسبة لو غابت عنه.. الآن هاتفك عندما يغيب عنك، أنت تشعر بالنقص والفراغ، وأهلك يحتارون ما بك هاتفك مغلق.. كيف كان يعيش الناس قبل 50 و 100 سنة!! فهذه أمور من المهم أن ننظر فيها.



الله يقول ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ هذا الذكر يُخرجك من هذه الوتيرة، تذكر بقلب خاشع، هذا قانون الجذب أيضاً، لأنّ الذكر يجذب، سيدي أحمد العلاوي يقول "الذكر سبب كل خير"، يجذب إليك الخير يجذب إليك البركة يجذب إليك النور يجذب إليك الملائكة، الملائكة كائنات، وحدات طاقة متقلّة، وحدات طاقة إيجابية نورانية. وإلا الأمور الأخرى النميّة والحسد والبغضاء تجد مجالس كأنها جيف عليها كلاب، نميّة وسب وهتك أعراض، يستجلب ويستجذب الشياطين والعوالم السفلية وكل شيطان مريد. أما الذكر ومجالس الذكر والمجالس التي يُذكر فيها الله ومجالس الذكر الصوفي (الحقيقي وليس المزيف) ومجالس الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام ومجالس كتاب الشفاء للقاضي عياض وغيرها من مجالس، مجالس دلائل الخيرات على سبيل المثال الإمام الجزولي، هذه كلها تستجلب الخيرات.

ثم قال ﴿يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ لماذا قلت أنا "من أنسب الأزمنة؟" الآن حتى الملاحظة حتى نيل ديغراس تايسون صوّرت له National Geographic برنامج عجيب عن الكون، رحلة في الكون، يقدّمها بنظرياته الإلحادية التطورية الداروينية التافهة السفهية التي ليس فيها معنى، لأنّه كل شيء يراه قد نشأ من الجاذبية ومن مجرد مصادفات. وهو كي تولّد مصادفة واحدة لخلق بروتين واحد مما يكون الحمض النووي، واحد فقط (من ملايين النيكلوتيدات والبروتونات) يحتاج إلى ما يفوق زمن نشأة هذا الكون بمئات ملايين الأضعاف وإلى مضاعفات رياضية خيالية، بروتين واحد على سبيل المثال. رغم ذلك قدّم برنامجاً أنا تابعته. أيضاً ستيفن هوكينغ قدّم برنامجاً، هنالك برامج وثائقية اليوم، وكالة الفضاء الأمريكية، ناشيونال جيوغرافيك.. صحيح ثمة فبركة ثمة أمور ولكن رغم ذلك تستطيع أن ترى ما يشابه الملكوت الإلهي، ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ﴾.

السلف لم يكونوا يرون هذه المسائل، لم يروها بهذا المعنى، أنت اليوم عندك القدرة كي ترى ما لم يُرى، الأقمار والكواكب والأجرام والعوالم والثقوب السوداء والنجوم النيوترونية والمستعرات العظيمة وعناقيد المجرات والإنفجار العظيم الأول أو محاكاة الانفجار، نظريات الحبال، التوسّع الكوني التمثّل الكوني التباعد اللوني في الكون، الانفجار الذري، العلاقات بين الكواركات في داخل الذرة، التسريع الذري، الاندماج النووي، الانشطار النووي، القنابل النووية، الانفجارات في البلازما الشمسية، الكواكب الواسعة الشاسعة مقارنة أحجامها بالأرض تصل إلى مليارات، وجدوا نجماً في هذه المجرة 4.5 مليار من حجم الشمس فما بالك في مجرات سحيقة بعيدة؟! والأشجار الموجودة اليوم، عوالم الطبيعة، ما صوّر من عوالم الحيوان.. ما لم يكن يُعرف زمن الصحابة، يعرفون بعض الأيل والغزال والجمل والحصان والأسد هذا كانوا يعرفونه، لكن اليوم تعرف أنواع طيور غريبة جداً، الحياة البحرية كوستو ماذا صوّره في الحياة البحرية على سبيل المثال، برامج عجيبة، حياة الحيتان والدلافين والأسماك، وما يصوّر من الطبيعة في السافانا وفي غيرها، أشجار السيكيويا العملاقة وسواها، هذا كله.

وحتى أفلام السينما، أفلام السينما مثلاً star wars وغيرها قد تقدّم محاكاة لحضارات ما قبل آدم وقد تقدّم محاكاة لحضارات ما بعد هذا العالم ما بعد هذه الحضارة الحالية، قد تقدّم لك محاكاة ليوم القيامة، مثلاً فيلم أعتقد نيكولاس كايج فيلم Knowing فيلم عظيم جداً فيه مشهد من مشاهد القيامة حقيقة، مشاهد مرعبة. كيف أنّ الحضارة الملائكية -ذكرت في رواية <الغريب> سميت أحد المشاريع الملائكية

تخيّل أن بتلك التسمية وقلت أنه بدأ سنة 1555 مع ميشيل نوستراداموس- فهذه الرؤية تبين أنّ هنالك تدخلات إلهية ملائكية حتى في المشهد السينمائي. والشيطان يتدخل بالطبع، جولة بجولة. والله سبحانه وتعالى المتحكّم، ليست الجولة ضد الله ولكن الله يعطيه جولة ويعطينا جولة، يعطي يوماً لموسى ويوماً لفرعون، وهكذا حتى يرث الأرض ومن عليها.

فهذه الدوائر التي ذكرتها لك الآن والتي وسّعت لك فيها قليلاً، مع ما يمكن أن تقرّاه من فكر المفكرين، الآن عندك أي ديوان شاعر تجده، ثمة موقع اسمه ديوان، أي شاعر، شعراء العصر العباسي، الشاب الظريف والبهاء زهير والبحري وابن الرومي وسواهم، والعصر الأندلسي وابن زيدون أو الشنفرى السموأل والمهلهل وامرؤ القيس وطرفة ابن العبد والناطقة الذبياني، والعصر الإسلامي حسان بن ثابت، وحتى بدر شاكر السياب ونازك الملائكة ونزار قباني ومحمود درويش، تجد كل شيء! أين أنت؟! أنت غائب، أنت تقضي ساعاتك في الأوهام.

### لكل زمان تحديات

لو أنّ الذين يتبعون شيوخ الضلال شيوخ الوهم جلسوا يقرأون لكتب القوم، وقفوا مع أبي سعيد الخراز مع سفيان الثوري مع ذا النون المصري مع الجنيد البغدادي عبد الكريم القشيري الحارث المحاسبي ابن عطاء الله السكندري الشيخ أحمد زروق، لو وقفوا قليلاً لوجدوا الحقيقة، لو وقفوا مع كلام الشيخ عبد القادر الإمام الرفاعي..

لو أنّ أصحاب التمزق المذهبي اليوم والشامتون في الموت قرأوا التاريخ. هذا الذي يقتل أخاك اليوم (الذي يختلف عنك مذهبياً) سيقتلك غداً، هل الصهيوني يحب اللبناني الذي يكره اللبناني؟ يكرهما معاً، ارجع إلى صبرا وشاتيلا وارجع إلى مجازر قانا وغيرها، لكن القوم في عمية.

تتلاعب بهم داعية تنجيم، كثر الآن المنجمون وخرج لنا شاب من أرض الكنانة دكتور يتكلم عن الأرض المسطحة وعن الريتيلينز، بعد مايا صبحي خرج هذا، وهذا أيضاً مسكين مغرر به أو مغرر بالناس ويتكلم فيما لا يفهم، وأنا لو أناظره يوماً سأعلمه فعلاً أثبت له أننا نعلم ما لا يعلم وأنه يهذي فيما لا يعلم. ولكني لا أتكلّم في كل ما أعلم معروفة منهجيتي أنني دائماً أعطي على حسب الحاجة. ولا أبالي بعدد المتابعين أو بعض تلاميذي متابعوهم أضعاف أضعاف متابعي، ليس في الأمر أي إشكالية لأنه هو يقدّم نوع ما من المعرفة مأذون فيها وأنا أقدم نوعاً آخر، والذي أقدمه صعب قليلاً مستوى عالي جداً في الجانب الأكاديمي وأركز عليه، وحتى إن قدّمت اليوم أنا قلت لن أقدم شيئاً أكاديمياً ولكن في النهاية أجد نفسي أقدم شيئاً وازناً وثقيلاً لثقل المعرفة وتشعباتها المختلفة.

وحتى الذين لا يعجبهم كلامي هو في الحقيقة لو أنه يجلس مع نفسه سيجد أنه كلام علم، طيب لماذا تسب لماذا تشتم؟ هو لا يعرف أصلاً لماذا يشتم، هو في داخله آله جذبية لا تجذب إلا الشتيمة، هو آلة

جاذبة للشتم والرداءة والبذاءة، إن لم ينطق بالبذاءة يوم سوف يموت جلطة، سيُجلط، البعض إن لم يكذب سوف يُجلط، البعض لو يترك شيخه الدجال سيموت، هو يعيش على الدجل.

الآن عرف القوم من أعدائنا ماذا نريد:

- يريدون المهدي المنتظر، نوفر لهم 200 مهدي منتظر
- يريدون الأقطاب والأغواث والأبدال والألقاب -التي لم يبالي بها السلف الصالح ولم يكونوا يكثرثون لها ولم يركزوا عليها- والكرامات، أعطه كرامات مزيفة وشيوخ دجل مزيفين وافتح يا سمسّم واغلق يا سمسّم. والناس في سكرهم، ويدافعون بحماسة وحماسة.
- تريد آل البيت، نعطيك تشييع مزيف ملعون لعان شتّام ضيق، ويخرج الخائن من نفس النوع يلبس عمامة سوداء ويشتم في من كان يأكل معهم الطعام ويعرف أسرارهم، في مشاهد الحقيقة نرى فيها خيانة سيدنا علي كيف خانوه وخانوا الحسن والحسين وخانوا سيدنا النبي قبل ذلك، وهذه القصيدة عبّرت عنها "خانوا النبي قبيل ذاك \* وباعوه وعندهم كل الحصانة \* فرعون كان يذلّهم \* والسامري يضلّهم".

فهكذا هي الأيام التي نراها، أيام عجيبة جداً وغريبة للغاية. أنا كأني أصرخ في وادي الحقيقة الحمد لله إذا كان هذا الوادي مزوّد بالانترنت التي قُطعت عني شهراً في هذا المكتب الجميل، فأرى أنه وادٍ فيه ما فيه من إمكانيات التواصل. لعل الإنسان لا يُسمع له في دوائر معيّنة، ويشعر بحسرة في قلبه أنه يمتلك كنوز المعرفة، ولكن لا يُسمع له بالشأن الذي يراى، أو حتى لو تكلم في الإعلام البعض قد يتبرّم ويقول ما لهذا؟! أنا تكلمت عن حرب القيامة منذ سنوات وركزت عنها في برامج إذاعية ولكن ما هي النتيجة؟ النتيجة أنك تحاصر أكثر ويُكمّم فمك أكثر، ليس من دوائر رسمية، من دوائر تخترق في كل مكان. العدو الصهيوني وأعداء الإنسانية الأوسع حتى من هذا العدو ماكرون جداً وماهرون جداً.

رغم ذلك الحمد لله أنا أرى متابعين وأعداد جيدة طيبة، هذه الأعداد وإن قلت أنا أراها هي قوة النخبة، قوة نخبة، وأنا يعني هذا الأمر بشكل كبير لأنه ربما 10 أو خمسة خير من 100 ألف. أنا لا أعمل على نوع من التحشيد، البعض يفتح الآن مباشر ويبدأ في الشتم وبعض النساء خاصة فيتابعه الآلاف، هذا الذي نام وترك شاةً بجانبه وكانت تعيد صياغة طعامها وتلوّكه وتجترّه، وجد ملايين المتابعين لهذه الشاة وهي تجتر الطعام، يا أمة ضحككت من جهلها الأمم!! عصر التفاهة بامتياز.

ولكن رغم ذلك، ليس تعالياً أنني أنا أمثل النخبة المثقفة، أبدأ، ليس تعالياً ولكن نوع من الحسرة على ما آل إليه حالنا، حتى بتنا نرى الشماتة في الموت ونرى التفاهة بكل أنواعها تتلاعب بنا تتلقّفنا، ونرى الإنسانية في هذا الحال المزري. الآن في أوروبا ما بيع من الكنائس لم يسبق في تاريخ المسيحية أبدأ، الآن عندما أكون بين الملحد والمسيحي أقف في صف مسيحي طبعاً، لأنه صاحب عقيدة رغم أنّ فيها ما فيها، ولكن أهون لي من أن أرى الإلحاد يسيطر. عندما أكون بين أن أرى العلاقة السليمة بين ما خلق الله وبين ما يراى من غير ما خلق الله، أقف مع ما خلق ولو تكون فيها مشاكل معيّنة ولو يكون فيها تجاوزات معيّنة، ولكن هذا أهون من هذا. عندما أرى عدوّاً يقصف المباني والمعاني، وأرى أنّ ابن نفس البلد يشتم في

ابن عمه في جاره يُقتل مظلوماً ويرتقي شهيداً يشمت بأبشع أنواع كلام الشماتة، أقول: العدو الآن انتصر، نحن بدأنا نُهزَم حقيقة.

أشعر بالأسى على هذه الأمة، ولكن لله أمر يُبديه ولا يبتديه، لعل فيها حكمة. ولكل زمان تحديات، الحرب العالمية الأولى والثانية ويلات في ويلات حرب الخنادق هذه مات فيها الملايين وتعثفت جثث ونشأ منها الانفلونزا الإسبانية قتلت 200 مليون إنسان، أصابت 500 مليون إنسان من خيرة الشباب حتى من تونس خيرة شبابنا مضوا فيها وسنة 1918 خاصة بعد الحرب العالمية الأولى حرب الخنادق، والحروب الصليبية قبلها، وما قبلها من حروب طاحنة، هذه الإنسانية هذا ما جذب إليها قدرها وما كتب الله عليها.

### تفعيل المعاني الإيجابية وآليات الانتقام الإيجابي

لذلك أنا أقول أنّ الإنسان الآن في هذه المرحلة إذا تكلم عن قانون الجذب يجب أن يجذب إليه المعاني الإيجابية بتفعيل المعاني الإيجابية. بمعنى:

- أنت تسمع موسيقى تعيسة، تسمع بلاك ميتاليكا، تسمع نوع من الأغاني الهابطة التي تظهر الآن، كلمات بذيئة لحن فاسد، وتريد أن تجذب إليك أمور جيّدة!! لا يمكنك أن تفعل ذلك، إلا أن يفتنك الله.
- أنت تجلس مع السليبيين كل يوم، مع المتذمرين، مع الذين يقولون لك هذه البلد مقبرة لا تعيش فيها لا تبقى فيها، ماذا ينفع الدراسة فلان درس ولم يفعل شيء، ما تنفع الصلاة هذا صلي وبعد ذلك مات سكراناً، ماذا تنفع الحياة الناس كلها ستموت، ثمة متشائمين مبدعين في التشاؤم.. تجلس مع هؤلاء وتريد أن تكون في حالة إيجابية؟ ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ الله يدعوك أن تكون مع الصادقين، ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ اجلس مع الذي يدفعك نحو الأعلى، اسمع لمن يدفعك نحو الأعلى.
- تجلس تسمع هذا الذي يدّعي أنّ الأرض مسطّحة وأمور، ويأتي بحقائق -ريتشارد بيرد كشفت أوراقه الآن- ومعطيات حقيقية وأنا كشفت بعضاً منها، سفن فضائية حقيقية، أهرامات في برمودا الآن موجودة تظهر أحياناً وفي القطب الجنوبي، حقائق، حقائق مغلفة بأوهام..

كيف تميّز بين الغثّ والسمين؟ بين الحق والباطل؟ تحتاج إلى آلة تحتاج إلى مصفاة إلى تصفية فكر. ما يقدّم لك فيه سم مدسوس ومزروع في الدسم، كيف تميّز كيف تفرّق؟ هذه هي.

لا تعيش واهماً تنتظر المهدي المنتظر، كل يومين يخرج لك مهدي جديد، لا تجلس منتظراً. ولا تكذب وتفقد الإيمان واليقين لأنّ الله سلّط علينا العدو الصهيوني اليوم، ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ الله سبحانه سلّط قوماً على قوم وهو يشاهد، ثم يقول ﴿إِنْ بَطِشَ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ﴾. ترك فرعون حتى أغرقه وترك قوم نوح حتى أغرقهم وترك قوم ثمود حتى أهلكهم، وترك قوم

صالح حتى أخزاهم وأهلكهم، وقوم شعيب، وأبرهة الحبشي تركه حتى يصل إلى حدود الكعبة. لله الأمر من قبل ومن بعد. وهؤلاء أيضاً، لو أننا الآن نتابع، لو كانت تسجل الأخبار والوثائقيات عن قوم ثمود لرأينا ما رأينا من بطش ومن خطابات، و "من أشدّ منا قوة" كما قال قوم عاد، لو أننا نرى قوم لوط سنرى أموراً عجيبة جداً، يصبر الله عليهم ثم يفنيهم. وهذه الحضارة أيضاً لن تنجو من هذا القدر، متى؟ عند الله. قريب أم بعيد؟ بيده. من كان في البلاء فليصبر ومن كان في الرخاء فليشكر ولا ينسى أخاه الذي في البلاء، ولا يجعل ذلك البلاء الذي أصاب أخاه سبباً في أن يفقد إيمانه وأن يفقد الحياة وأن ييأس وأن يصاب بأزمات نفسية وبأمور. أنت تشاهد كل يوم الأخبار، تركز لك القنوات التلفزية على كل ما يفزعك على كل ما يخنقك على كل ما يسوؤك. نعم عليك أن تعي دون أن تدمر نفسك.

أنا فكرت الأيام الماضية في آليات "الانتقام الإيجابي" سميتها، دعني أضرب لك مثلاً:

- الآن العدو الصهيوني يخرب بيوتنا في غزة، الانتقام الإيجابي أن نعمار البيوت في الدول التي نجت من هذا الأمر، أن نبي ناطحات السحاب، أن نعمار، كلما دمر كلما عمارنا.
- ينشر الشذوذ، علينا أن ننشر الفضائل وأن ننشر الحب والعشق النقي الجميل الذي كان بين قيس وليلى وبين جميل وبثينة وبين هؤلاء الذين خسروا أعمارهم في هذه القصص ولكن بتغيير فيه أن يكون ذا جدوى وذا نجاعة.
- كيف تنتقم من العمى إذا رأيت أعمى؟ بأن تتمتع بعينيك، تنظر في المشاهد الجميلة، تستخدم هاتين العينين النعمتين فيما يرضي ربك وفيما يبهج قلبك.
- كيف تنتقم من الجنون إذا رأيت شخصاً مجنوناً؟ بأن تحكم عقلك وتحسن العقل وتحسن الفكر. كيف تنتقم من الشلل عند مشلول ما؟ أن تحسن السير في الأرض ﴿قُلْ سِيرُوا فِي

الأرض﴾.

بمعنى أن الله أوجد هذه الأمور حتى يخلق فيك ردة فعل إيجابية، أولاً بحمده وشكره على نعمه، وبالثناء والتبثيت والصبر لمن حُرِمَ وله الأجر، ثم بالإضافة بأن تتمتع بما أعطاك ربك، لأنه أوجدك وأنشأك في هذه الدنيا في هذه الأرض لفترة محدودة لنعمة الحياة.

- إذا كيف ننتقم من الموت الذي أخذ من أحببنا ويأخذ الآن من أحببنا ومن هذه المقابر؟ بأن تتمتع بالحياة فيما يرضي ربك، لأنك أنت أيضاً ستغادر في لحظة ما في ساعة ما لا تعرفها، مهمة مخفية عنك. قبل المغادرة، إن لم يكن من الموت بدّ فمن العار والعيب أن تموت جباناً أو تموت كسولاً أو تموت عاجزاً.
- كيف تنتقم من أرذل العمر الذي ينتظر الكثيرين ﴿لَيْكِي لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾؟ بأن تتمتع بشبابك في الخير في الرياضة في العمل في الكفاح، في أن تأكل من عرق جبينك، في أن تطور نفسك، في أن تبهج والديك، في أن تنشر الفخر فيهم وبينهم، هكذا.
- كيف تنتقم من الشر الذي في داخلك؟ بتقوية الخير الذي في داخلك.
- من نفسك الأمانة؟ بنفسك الطيبة المطمئنة.



وهذا نضال وكفاح يومي ومستمر وصعب ومرير، الحقيقة مرير جداً، لأنه كلما فتحت في الخير باباً سيفتح عليك من الشر أبواباً، وكلما تقربت إلى الله سوف يطاردك الشيطان حتى يخلصك الله منه، ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾. لذلك الهروب إلى الله الهروب إلى الأمام إلى الأعلى إلى العالي سبحانه وتعالى العلي القدير.

## بوابات الروح الثمانية

آخر ما أردت أن أثبت بينكم إن شاء الله -ولعلي الليلة أطلت عليكم قليلاً- هي تأملات. كما قلت "بوابات الروح الثمانية" سأنشر هذا المقال ككتبته منذ قليل، وهذا يشبه ما يكتبه خبراء التنمية البشرية في هذا الجانب. أنا لي بعض الكتب في هذا الباب سميتها كتب الفن: فن الممكن، فن الجمال، فن المحبة.. سلسلة كتب لم أنشرها بعد ولكن عملت عليها لسنوات تقريباً، لأعوام وأنا أعمل خاصة بعد سفري لأندونيسيا وماليزيا والهند وهذه الدول، كنت أتابع وأرى وأدوّن.

وأيضاً من خبرتي في فنون الدفاع وتطويري لمنهجيتي في الفنون الدفاعية، نقلتها من علم الحركة إلى تجريد آخر، تجريد رياضي وفلسفي، وموضوعها يطول إن شاء الله أتكم فيه وأرجو أن أكون مع معلّمي فنون الدفاع يفقهون علي لأنه موضوع صعب قليلاً. تبدأ بحركة وتنتهي بمنهج حياة، تبدأ بسلسلة من الحركات، الكوبرا مثلاً فن انسيابي مائي أو النمر فن ناري في فنون شاولين، أو الكاراتيه على سبيل المثال فن يقوم على إتقان الوضعيات والحركات وتأديتها بأسرار معينة، التايكوندو يقوم على الليونة والضرب بالساق بشكل معين إلى غير ذلك، التاييتشي في التعامل مع طاقة الهواء والتنفس، اليوغا في التثبيت الحركي والتأمل.. هذه كلها تبدأ حركات وتنتهي بمنهجية.

ما تركه المعلّم موريهي يوشيبا على سبيل المثال مؤسس الايكيدو أو غيشين فوناكوشي مؤسس الكاراتيه شوتوكان أو أوياما مؤسس الكيوكوشنكاكي أو ما تركه المعلّم تاكيدا (تاكيدا ريو) في الساموراي، أو المعلّم الكبير صن تزو في كتابه <فن الحرب>، مياموتو موساشي في كتابه <الحلقات الخمس> أو غيرهم.. ما ترك هي منهجية حياة وليس فقط منهجية حركية، وهذا يحتاج حتى لمدرسي اليوم أن يفقهوه، لأن فنون الدفاع منهج تربوي. كذلك التصوف، ما تركه أقطاب التصوف منهج حياتي وليس فقط منهج سلوك نحو الله، هو سلوك نحو الذات ونحو الآخرين، نحو الناس للإصلاح ولفعل الخير وللمواقف، إلى غير ذلك من الأمور.

فهذا يحتاج إلى نظر يحتاج إلى مناقشة، كنت أطوّر هذه الأفكار بصمت، ولعلي عبّرت تعبيرات دقيقة جداً في روايتي خاصة رواية <المعلم والتنين> أنصح بقراءتها فيها خلاصة خبرتي في فنون الدفاع وفيها فلسفتي في فنون الدفاع. و <ولي الله> فيها خلاصة الخبرة في موضوع الأولياء الصالحين وطريقة صناعة الأولياء صنع الله، طريقة تدريبهم وإعدادهم على اختلاف مشاربهم وعلى اختلاف خلفياتهم الحياتية. وفي رواية <الغريب> أودعت شيئاً من صراع الإنسان بين ذاته العليا التي شَبَّهتها بكائن من العالم الأعلى وبذاته السفلية شَبَّهتها بكائن شيطاني، وما سمّيته مشروع تسوكيومو أو مشروع التغيير في الحضارة الإنسانية من 1555 عندما كتب نوستراداموس كتابه <القرون> ورأى فيها المستقبل وتحقق ذلك كله



بقي القليل منه، إلى الإخوة لومبار 1901 عندما أنجزوا أول فيلم سينمائي، إلى هذه الساعة، تشعبات كثيرة نعتذر عنها.

المهم أني في بوابات الروح الثمانية، هو كما قلت ليس بالضرورة هذه هي البوابات، إنما هو نوع من الربط المنهجي الذي هدفه إعطاء فكرة إعطاء نموذج فكري، تُسمى هذه "النمذجة الفكرية"، أنت تعطي نوع من النموذج الذي يمكن اتّباعه. طيب، في مجال قانون الجذب ومجال تطوير الذات، أعتقد أنّ هنالك بوابات موجودة في الإنسان في روح الإنسان ويمكن من خلالها أن يطور عمله سواءً في علاقته بخالقه أو في علاقاته الذاتية أو في عمله، أيّاً كان.

## 1- بوابة الحب وقوة العاطفة

وأول باب أراه هو: باب الحب ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مَّيِّمًا وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ فهذه الكلمة العجيبة كلمة الحب.

وكلمة الحب لو أخذنا حرف الحاء وربطناه بكلمات أخرى تبدأ بنفس الحرف أو تحتوي نفس الحرف لوجدنا العجب العجائب:

- نجد حياة "الحب حياة"
- نجد حيرة - حسرة
- نجد حرب، حلّت الراء بين الحاء والباء ففترقتهما وصارت حرباً
- نجد أنّ الحب يعني الحيوية يعني الحياة يعني الحسن يتعلق بالحسن ويزين الحياء وهو حياة الإنسان
- نجد أنه روح أنه روح أنه روح رِيحان إلى غير ذلك
- والباء كذلك بلية أو بهجة أو سواها..

ترابطات منطقية ربما أو لطيفية، لطائف، هي لطائف، لا يُشترط أن تكون كذلك حقيقة ولكن هي لطائف. أنا دائماً أتمعن في معاني الحروف فيما سمّيته بعلوم "المعاني اللطيفية للحروف والكلمات" اشتغلت على هذا المبحث منذ سنة 2000 تقريباً 24 عام وأنا أتدبر فيه. البعض يقول كيف اشتغلت على كل هذا؟ أقول أنا شغوف بالمعرفة ومحِب لها.

المهم من الحب إلى العشق: يعني تنتقل من الحب - الشغف - الوجد - الوله - التيم - الهيام - الغرام إلى أن تصل إلى العشق. والعرب سمّوا تقريباً أكثر من 77 اسم للمحبة، الوله والتيم والوجد والشغف وغيرها من المصطلحات.

فالحب هنا في باب العمل أن تحب ما تفعل، يعني أنت تعمل في عمل وتكرهه وتنقم عليه، إن لم تحبه أحبّ شيئاً يحبك فيه. على سبيل المثال أنت تعمل في عمل روتيني، اجعل لك هواية دورة تكوينية،

الآن غوغل يقدّم دورات مجانية رهيبة جداً، رسم، أي هواية أخرى باطنية فيك أنت لا تكتشفها بنفسك ربما، أو رياضة أو فلاحه، والله جولة في حقل زيتون يوم أمس كنت في حقل زيتون الحقيقة أبهج روحي وسرّ قلبي. الحب أن تحب ما تفعل. طبعاً حب الله ورسوله وآل البيت هذا الجوهر، أتكمم الآن في ميدان تنموي.

هنا سمّيتها "قوة العاطفة" قوة الوجدان، العاطفة قوة كبيرة في الإنسان، عندما تتلوث هذه العاطفة تصبح ناقمة وحاكمة فاسدة بذيئة، ولكن عندما تنقي هذه العاطفة ولا يكون فيها الهوى الفاسد الهوى الذي يغلب عليك العصبية الفاسدة المقيتة، هنا ربما تصل إلى أنك فعلاً لن تنجح في عمل لا تحبه، حقيقة. أنا عن تجربة، أنا والله من أسرار نجاحي بحمد الله تعالى في كل المجالات التي برعت فيها والتي بعضها وصلت إلى المستويات الأولى عالمياً حقيقة (وهذا بالتصنيفات)، هذا أساسه الحب، أنا أحببت ما أفعل، ولم تكن ظروف في دائماً بهذا اليسر يعني كانت ظروف قاسية جداً جداً أقسى من القسوة والله شهيد على ذلك.

فأن تحب ما تفعل، سمّيتها قوة العاطفة قوة الوجدان القوة الوجدانية.

## 2- بوابة الإيمان وقوة العقيدة

البوابة الثانية هي الإيمان: أن تؤمن بما تفعل. حتى في فنون الدفاع في الرياضة مثلاً مقاتل ضد مقاتل، محمد علي كلاي كان يتميز بإيمانه بذاته، حتى مرة واحد سمّاه باسمه القديم فكان يضربه ويقول ما اسمي؟ اذكر اسمي؟ أفزعه وغلبه، لأنه كان يؤمن بنفسه، يؤمن أنه هو أعظم محارب فوق ظهر الأرض حينها.

الإيمان، أن تؤمن بما تفعله، أن تؤمن بذاتك أولاً، وإيمانك بذاتك يعني إيمانك بربك، أن تؤمن بإمكان النصر بأنك تستطيع أن تنتصر، وهذا في البلاء والرخاء، هذا يصلح في غزاة ويصلح هنا يصلح في الجميع، هذا تحت بلاء يؤمن أنه حتى إن خسر في الدنيا فالانتصار الأعظم هو الآخرة. الآخرة يا جماعة الخير ليست خيالات، أنا أتكمم عن بعض الأمور وبعض ما ذقته وبعض ما ذاقه من كان أعظم مني مقاماً ذاقوا ما هو أعظم. العالم الآخر، وهذا ما يجرب في الإسقاط النجمي والخروج من الجسد، حياتك خارج جسمك حياة حقيقية، جسدك الأثيري جسد حقيقي، الحواس فيه مليارات أضعاف حواسك الحالية. يعني لما تمسك كأساً في الجنة إن شاء الله، إحساسك بذلك الكأس، الحس الثلاثي الأبعاد سيكون تساعي أبعاد أو عشاري أبعاد، سيكون أعظم مليارات مرات من إحساسك هذا. نظرك الجمالي هناك سيكون أعظم ملايين مليارات المرات من نظرك لمشهد جميل في هذه الدنيا. تذوقك للطعم للنكهة للذة للعذوبة في الماء وفي العسل تكون مضاعفة أضعافاً. شمّك للهواء ولنفح الطيب يكون مضاعف. حسّك المادي مضاعف. الجنة ليست عالم هلامي، حقيقة. وأيضاً عذاب النار مضاعف على عذابات أهل الدنيا. لو لم يكن ذلك كذلك ما سمح الله للحسين بأن يقتل أو لأصحاب الأخدود أن يحرقوا.

عندما نخرج من هذا العالم ونقيس عذاب النار مقارنة بعذاب أصحاب الأخدود أو عذاب الناس اليوم الذين تلقى عليهم القنابل الفسفورية والأطفال الذين يُطمرون أحياء تحت المباني، عندما نقارن بين العذابين بين عذاب جهنم للظالمين وبين ما يلقاه الناس اليوم، سنرى أنّ المقارنة تُسقط ما هو اليوم موجود حتى لا يكون له وجود حتى كأنه لا شيء. وعندما نرى النعيم هناك ونقيسه بالنعيم هنا عند أكبر منعم، تخيل عندك إنسان يعيش من فترة آدم إلى يوم القيامة وعنده كل لذائذ الدنيا ويُمنح قوى رهيبة في اللذة، قوى رهيبة جداً في التمتع بكل شيء، مثل الذين كانوا في قصور الأندلس وكان عند الواحد منهم 6000 جارية ونهر من الخمر وغير ذلك ممن طغوا وكفروا وبطروا من ذرية أمية. هذا النعيم لو يُقاس إلى فقط النعيم الذي تشعر به عندما تغادر حيز الجسم قليلاً فقط، ستشعر أنّ هذا لا شيء، فما بالك بالذين يأتون إلى حضرة الله سبحانه وتعالى ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾؟ لذة الدخول في العباد، التنعم بالنظر إلى وجه النبي عليه الصلاة والسلام وآل بيته والأنبياء والملائكة والحضرة القدسية ومن صلح من آبائه وأجداده ومن أبنائه الذين لم يولدوا بعد، شيء لا تُقاس إليه الدنيا بأكملها. اللحظة هنالك بآلاف مليارات السنوات هنا، ما بالك بعالم الخلود؟ هذا شيء مرعب الحقيقة من عظمتها، مبهج مرعب من عظمتها.

لا بدّ أن نتفكر أنّ الله لما يقول لك "الشهداء أحياء" أنّ الحياة التي يعيشونها الآن في هذه اللحظة، التي يعيشها النبي في هذه اللحظة الآن، أعظم تمكيناً و يقيناً ونقاءً وصفاءً مما نعيشه. المقارنة كما تقارن أول صورة التقطت منذ قرون بنقاء الصور الآن (pixels و K8 وغيرها والهولوغرامات وما تراه اليوم)، خذ فيلم شارلي شابلن وخذ فيلم avengers end game وتشاهده D5 في قاعة من القاعات المعدة لذلك في هوليوود. هذا جزء صغير من المقارنة بين نعيم العالم الذي خارج هذا العالم وبين هذا العالم، سواء في الألم -وهذا ما يصبر قلوبنا- أو في النعيم.

عندما تفهم هذا الأمر، بابہ الإيمان، عندما تكون مؤمناً، أنا الحمد لله لماذا أعدائي كثر جداً ويحاربوني بكل السبل؟ وأنا حقيقة اخترقوا موقعي منذ أيام، كل شيء، يتمنى بعضهم لو يحرقني حياً. أنا أنام قريب العين "أنام ملء جفوني عن شواردها" \* ويسهر الخلق جزاها ويختصم"، لأني مؤمن بما أفعله ولا أخشى في الله لومة لائم، وليس على ظهرها من نخشاه، ببساطة، لا عندي قوة العدو ولا أملك أسلحة ولكن أملك رباً أعظم وأكبر وأقوى، ولي إلى رسول الله نسب ونسبة لا يخيبان بعون الله.

إذن نرجع، أول شيء الحب، أن تحب ما تفعل، قوة العاطفة. ثانياً الإيمان أن تؤمن بما تفعل، هذه سميتها "قوة العقيدة". نحن أهل أولاد عمي في ليبيا يقولوا "الي عنده عقيدة" \* سلاحه في يده" وأنا أضفت إليها: "الي ما عنده عقيدة" \* شي ما يفيد"، الي عنده عقيدة سلاحه في يده. العقيدة سلاح عظيم، الشيخ عمر المختار الشهيد كانوا يدفنون أنفسهم في الرمل لساعات، قوة العقيدة، الدغاجي قوة العقيدة وقف ضد هذا المستعمر وضربوه بالرصاص ووقف ورعى الكبوس الأحمر بعد أن رُمي بالرصاص، قوة العقيدة.

العقيدة قوة عظيمة جداً، لذلك اليوم نُضرب العقيدة، نُضرب بثلاث سبل:

1. السبيل الأول: تُضرب العقيدة باللا-عقيدة، العقائد الكفرية هذه التي تنتشر بشكل رهيب، أول شيء.
2. وثانياً: تُضرب بالترمت في العقيدة، التطرف بكل أشكاله. هذا دور الفكر الوهابي العفن الذي الحمد لله أزاله الله من هذه الأمة، بدأ الآن يزول ويذوب. وجزى الله خيراً القائمين في المملكة العربية السعودية الذين أيضاً بادروا إلى تغيير هذا الأمر وإلى ضرب هذه المنهجية التي أدت إلى الإرهاب، ومنها خرج جهيمان العتيبي وغيره والدواعش وسواهم. هذا فكر مريض يجب أن يُدفن.
3. الثالث: بالتزييف واللعب على العقيدة، التمييع، وهذا دور أدعياء التصوف والتشييع. تحب آل البيت، يمتع لك القضية ويأتيك بأحاديث باطلة وقصص فارغة، ومنهم خرج الخونة هؤلاء بعمائمهم السوداء والبيضاء ولكنهم خونة. وكذلك خرج لنا شيوخ افتح يا سمسم، أنا الآن سأسمّيها مدرسة افتح يا سمسم في المشيخة الصوفية، مدرسة الذي يتكلم كالخنثى كالأنثى - ومع احترامنا للأنثى - وبجهل، ولكن يصبح القطب الأعظم وغوث الأغواث. شيوخ افتح يا سمسم هذه لعبة للتزييف العقائدي.

احفظوها جيداً:

1. إما عن طريق الإلحاد، إبطال العقيدة، محاربة العقيدة باللا-عقيدة.
2. عن طريق الترمّت في العقيدة، عن طريق العقائد التكفيرية، أو التي منها خرج الإرهاب، ويُدرس هذا الأمر عقائدياً، ودرسته طويلاً في عدد من الكتب مثل كتابي <رحلة في عقل إرهابي>.
3. أو عن طريق التزييف العقائدي والتمييع عبر مدرستين: مدرسة مزيفة داخل التشيع مصنوعة من الخونة والملاعين، ومدرسة أخرى فاسدة تتاجر بدم أولياء الله الصالحين وتزيّف وتدعي القطبية والغوثية والمهدوية، وأنه حتى أقول "أنا الألف واللامان والهاء". وهذه مدرسة إن شاء الله في بوار وتبار وسيندم من يتبعهم، والله سيندمون ندماً يوم لا ينفع الندم، والأيام بيننا.

### 3- بوابة اليقين وقوة الثقة

الثالثة اليقين، وهذه مشكلة كبيرة جداً. الآن الذي يُزرع الآن في مشاهد ما تراه من خيانات، التداعي الذي يجري الآن ليس سهلاً، قتل القيادات والصف الأول والصف الثاني والتفخيخات والبايجر وسواها وحتى من تفجير مرفأ بيروت، يهدف إلى ضرب وزعزعة اليقين عند الأمة، اليقين في الانتصار، اليقين في الغد الأفضل، اليقين أن الأرض يرثها عباد الله الصالحون، اليقين في آيته وقوله ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَهُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾. وهذا سيؤدي بك إلى عدم اليقين حتى في اليوم الآخر، وهذا أدى إلى الإلحاد.

اليقين في حب الرجل للمرأة والمرأة للرجل، الآن لعبة تدمير الأدوار وتخریب أسر، في الأب وأبنائه، تدمير ممنهج، الزوج يُدكّك والمرأة يُتلاعب بها حتى تكون لا ذكر ولا أنثى، والرجل مسكين يُهرسل، والأبناء

صراع الأجيال المزيف وقصة المراهقة ويجب أن يجرب كل شيء وأن يدخل في جميع الجدران لأنه مراهق وأن يتعاطى المخدرات لأنه مراهق وأن يشدّ ويلدّ لأنه مراهق.

وكذلك اللعبة التي تُمارس على الإنسانية في اعتقادها في إنسانيتها، لأنّ البعض يأخذ بطاقة على أنه كلب عافاكم الله، يأخذ بطاقة ويزرع قرنين في رأسه ويصير يُحسب على أنه جرو. برع أعداء الإنسانية في تدمير الإنسانية.

الآن رجل يقنعونه لأيام أن يتحوّل لأنثى ويتحوّل، عمليات جراحية، والآخر يقنعونها أن تصير رجلاً. ما الفائدة؟ لماذا لا نبقي هكذا؟ وهذا الذي كان رجلاً وصار أنثى قد يتزوج من هذا الذكر الذي كان أنثى، عجيب جداً، وهما عقيمان. لأنّ الغاية في الأخير إذا انتشر الشذوذ وإذا انتشرت هذه الجندرية وغيرها، ويسمح لمن عمره خمس سنوات أن يحوّل جنسه دون استشارة والديه، ويقال له في المدرسة: أنت ولد أم فتاة؟ يقول أنا ولد، يقول له ربما أنت في داخلك أنت فتاة، ركز قليلاً. أنا شاهدت فيديو لأحد الأمريكيين يقول أنّ طبيبة ابنه لسنوات شككته في نفسه، يقول لها أنت تعالجيته منذ سنوات كيف تشككيته في نفسه وتقولين له أنه ممكن أن يكون بنت؟! لعبة ممنهجة، وملعون من صمت عنها، ممنهجة جداً. فما الغاية؟ الغاية هي المليار الذهبي، بلا ريب، وأنا أؤيد ما قاله الفنان محمد صبحي في هذا الباب. فلعبة تدمير اليقين حتى يقلّ الإنسان في إنسانيته.

اليقين في الأمة، أنا الآن على سبيل المثال ضرب يقيني في أمّي فعلاً عندما أرى هذه النقمة بين أبناء الأمة الواحدة، يا أخي تشمت في الموت؟ تشمت في القتل تشمت في الجرح تشمت في الثكالي؟ تشمت في المباني المهدامة؟ مبانيك مدينتك وأنت شامت!! وكاريكاتورات على فيسبوك وحروب ورغبة في أن تدمّر وأن نتقاتل بين هذه الدولة وتلك، وهكذا.. فهذا لا بدّ أن نفهمه جيداً.

وبقوة اليقين إن شاء الله سنرى يوماً، وأنا رحلتي كانت رحلة يقين، من ظروف علم الله صعوبتها إلى هذه الساعة إلى ما سيليها، من أني جبت العالم لأنني بلغت ما بلغت بحمد الله في هذه المعارف والمعاني بحمد الله، لست كاملاً ولا ولياً ولا أصلح أن أكون تراب نعل ولي، ولكني محب وخادم للصالحين ولآل بيت النبي وخادم لحضرة المصطفى خادم للحضرة الإلهية، وهذه الخدمة أورثتني ما أنا فيه من خير والحمد لله تعالى، ويزيدنا الله من فضله.

اليقين إذاً أن تكون على يقين مما تفعل، وهذا اسمه "قوة الثقة"، وأنا علّقتها ولكن هي "قوة الثقة بالله". الله يا عزيزي لم يظلمك، جاء إلى سيد خلقه وقال ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ماذا فعل؟ يتّمه صغيراً، أخذ أباه بقي مع أمه ثلاثة أيام ومضى، كان في غزة العجيب أنّ سيدنا هاشم مات في غزة وسيدنا عبد الله زار جدّه ثم رجع من غزة تزوج ثم مات في المدينة استشهد (غزة لها سر عجيب). المهم والده توفي وهو لم يلتق بأمه كثيراً إلا قلة، انظر حرمان السيدة آمنة من رجل مثل سيدنا عبد الله، وثانياً حرمة الأم بعد سنوات قليلة ثم حرمة الجد الكفيل والعم والزوجة والأولاد ولداه.

---طيب خبر عاجل أنّ البث على صفحة الشيخ في تيك توك تمّ حظره بسبب ملاحظات المشاهدين أني أقدم شيئاً ما هجين وبشع، انظر إلى ما يفعلوا، أكيد أكثر المبلّغين من أبناء بلدي الأعزاء الأحبة. المهم لا

علينا في هذا، قاموا بحظري مرة أخرى. أعتقد كل بث أقوم به على تيك توك صفحة الشيخ لأنها مفتوحة من بلاد تونسية يحظر، الحساب الآخر مفتوح في أوروبا فينجو عادة. ما الذي قدّمته أزعجكم؟ أنتم أذيال الصهيونية. فكي تروا خطورة هذا الفكر، من خلال سهام العدو تعرف ما أقدمه، حتى موقعي سمّوه موقع خطير جداً في عملية القرصنة التي لم تكن قرصنة، هم أدخلوا نوع من الكود ليتّم صرف من يريد الدخول إلى موقعي إلى موقع آخر لعبة ثم يقال له هذا موقع خطير، حتى أرادوا أنّ غوغل يعتبره موقعاً خطيراً، والشكر لمن ساهموا في إعادته. المهم حتى تفهم خطورة ما نقدّمه، نحن نقدّم شيئاً حقيقياً لأنه أقدم علم حقيقي، ليس مجرد هذا الذي يقدم الخزعات الرمايين وغيرها لا يحظر، وهذه المنجّمة المزيفة لا تحظر ويتابعها الملايين. أنا عندي 100 متابع حسدتموني فيهم خفتهم منهم، خافوا منكم فعلاً، لأنه 100 واعي فقط أن تجمع 100 نمر في الغابة هذا شيء زلزال بالنسبة للضباع، أما أن تجمع مليار نملة و 100 مليون ضفدعة وجراد هذا لا يغير، ربما يؤدي إلى خراب معيّن إلى إتلاف المحاصيل ولكن لا يؤدي إلى شيء بئاً. فلذلك هكذا يفعلون وهكذا يريدون، ونحاول أن نبقي على صلة، فلعله إن بقي البث لشيء لا أفهمه لكن الرسالة أنه تمّ حظر هذا البث بسبب تحذيرات المتابعين. طيب شكراً لكم، وإذا كان أحد من العدو يتابع حيّاك مولاك، والتحية قد تكون بشّره بالجنة وقد تكون بشّره بعذاب أليم، فأنت وما تراه.---

أرجع إلى الأول، الحب أن تحب ما تفعل "قوة العاطفة"، الإيمان أن تؤمن بما تفعل "قوة العقيدة"، اليقين أن تكون على يقين مما تفعل وهذه قوة اليقين قوة مهمة جداً "قوة الثقة"، وأنا أربطها قوة الثقة بالله قوة الثقة بالغيب بعوالم الغيب بالنبي عليه الصلاة والسلام وبآل البيت والصالحين والملائكة وغيرهم. وكذلك قوة الثقة بالنفس، أنا أثق حتى هذه الأمة رغم ما فيها أنها سوف تنجب لنا أبطالاً جدد وقادة عظماء وأنّ القدس ستحرر وأنّ الأمة ستنتصر والإنسانية ستنتصر. أنا أثق أيّ وأنا على هذه الدنيا بعون الله سأرى ذلك، فإن لم أرها سأراها بعين أفضل من هذه العين وأسمعها بأذن أفضل من هذه الأذن.

وهذا اليقين يحميننا بحمد الله، نحن قوم رضينا بقسمة الله فينا، إن عشنا عشنا أحراراً، وإن متنا متنا أحراراً، وإن لقينا الله لقيناه بحب ويقين وحسن ظن، وإن شاء الله لنا عنده نبي كريم لا نخيب بين يديه ونمضي إلى رب رحيم لا نخيب بين يديه.

#### 4- بوابة المعنى وقوة المعرفة

البوابة الموائية هي المعنى، يعني الواحد يكون بلا معنى مشكلة مصيبة. اليوم ما معنى أن تشمت في أشقائك الشهداء؟ ما معنى أن يتحوّل الرجل إلى أنثى والأنثى إلى ذكر؟ ما معنى الزواج بين الذين يشدّون ويلدّون؟ ما معنى انعدام المعنى الذي يوجد الآن؟

ضرب المعنى مهم جداً، ضربوا المعنى الإسلام من دين سلام إلى دين تطرف أو دين تخلف. ضربوا معنى التصوف من رقي نحو الله إلى انكفاء وانكباب على جاهل بالله ودعي بالله يصدّ عن سبيل الله ويخوض



في الخزعبلات. ضربوا معنى موالاة آل البيت إلى اللعن والشتم والسب والاعتداء على المقدسات والرموز من صحابة رسول الله وزوجاته الكريمات. ضربوا الإنسانية باللا-إنسانية، ضربوا معنى الأخلاق باللا-أخلاق، ضربوا معنى العلم بأن أدخلوا فيه الإلحاد يقول أنا أتبع العلم إذأ أنا علي أن أكون ملحداً. ضربوا معنى القصيدة الجميلة بقصائد مزيفة وشعر مزيف، ضربوا معنى الأغنية الراقية والموسيقى الراقية بهذه الخزعبلات التي تنتشر بيننا.

حتى الدراما والسينما ضربوها، في رمضان شهر الصوم شهر التقوى، أول مرة أذكر بعد الإفطار سمعنا صرخة، امرأة تلد، صرخة بشعة والمسلسل قطعوه حينها، حتى كلمة فلوجة في تونس تحولت من مدينة الفلوجة العظيمة مدينة الصالحين والعلماء والمجاهدين والمقاومة ضد الأمريكان مدينة السيد أبو صالح الألوسي ورجال الله إلى مسلسل تافه في تونس، ضرب معنى. ضرب معنى في كل شيء، تأخذ أي اسم يزيفون المعنى ويفعلون ذلك، ضرب معنى الولي من الولي المهابة إلى شخص يتكلم كالكذا..

المهم، **المعنى هنا أقول أن تدرك معنى ما تفعل**، كثير من الناس لا يعرف ما يفعل، والله لا يدرك ما الذي يفعله، تقول له تتبع هذا الشيخ فلان شيخ افتح يا سمس يا أخي انظر إلى كلامه إنه جاهل انظر إلى طريقة كلامه إنه مشبوه!! يقول لك: لا، هذا هو المعنى، هذا معنى التصوف. تقول له تتبع مدرسة التشيع انظر إلى الشيخ فلان هذا يلعن هذا يفتن هذا خائن، يقول لك: لا، هذا هو التشيع. معنى التسلف والتمسلف يا أخي هذا السلف الصالح كانوا أهل سماحة لم يكونوا أهل إرهاب، أما السلف الطالح يزيد زمرته وجماعة الحرّة نعم.

ضربوا معنى الدين معنى الأخوة في الدين، هل من الأخوة في الدين أن نشمت في إخواننا؟ أنا علي الآن أن أشمت في العراقي لأنه شيوعي والآخر لأنه سني أقول رحمه الله؟ طيب والغزاوي أليس سنياً أمامك تراه، إذأ أين أنت منه؟ تدمر اليمن على أنها حرب مذهبية.. هذا كله لعبة العدو، لا نريد أن نرى هذا في أمتنا ولكن للأسف تراه. وفي كل دولة المعاني الايديولوجية والسياسية، لأجل أن أنتمي لحزب معين أكره الآخر.

حتى في كرة القدم، والله أمسكوا مرة بطالب زميلنا في الجامعة منذ سنوات لأنه يحب فريقاً ليس محبوباً في الساحل وكان متعصباً وكانت المباراة بين الفريقين وهو ماضي غاضب فقالوا له: هل تحب الفريق الفلاني؟ قال نعم، كانوا يضربونه كما يضرب الصهاينة طفلاً في غزة، كادوا أن يقتلوه!! يا أخي هذا لعله ابن مدينته. ذباح داعش لما ذبح ذباح النصره وقتله وعلق رأسه في مئذنة دير الزور الرائعة التي كنت أزورها دائماً ولي فيها أصدقاء وأحباب منذ أعوام، هذا من الجنوب التونسي من نفس المدينة التي فيها الآخر، من نفس المدينة. وهي نفس المدينة التي أخرجت أبطال عمليات الطائرات الشراعية ضد العدو الصهيوني. حتى نعرف كيف يتلاعبون ويدرسون التاريخ وينتقمون حتى من المدن، المدينة التي أخرجت سيدي عمر المحبوب الذي ردّ على الضال الوهابي أتوا فيها بضال وهابي وناظرناه لأعوام حتى أخزاه الله، راجعوا التاريخ وافهموا الربط.

فضرب المعنى، ضرب معنى عروبة، ضرب معنى انتماء، الجهويات المقيمة، الألاعيب هذه، حتى كرة القدم لم تسلم. الأمم الأخرى لها دور، الآن لأجل مباراة بين دولتين شقيقتين، مرة بين مصر والجزائر على

سبيل المثال تصبح شتائم بين الشعوب وضغائن، وإعلام ينفخ هنا وإعلام ينفخ هنا، أو كما قلت ظاهرة هذا الظلم في الملاعب يحدث قتل وموت بسبب مباراة كرة قدم!

حتى نفهم ضرب المعنى فلا بدّ أن نفهم المعنى. أدرك معنى ما تفعله، أدرك معنى ما تقوم به، أدرك معنى شروق شمسك عليك وإقبال ليلك عليك، أدرك معنى السجدة التي تسجدها، معنى النية "ليس للمرء من صلاته إلا ما وعى" يدرك المعنى، "إنما الأعمال بالنيات" معنى، لا بدّ أن تفهم المعنى، النية ما هي إلا معنى نوع من المعنى، ما معنى شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله؟ هل تعني أنك تكره أخاك في الدين؟ هل تعني أنّ العدو الصهيوني يصبح رقم 50 والعدو الأولي يكون ذاك المذهب أو ذاك المذهب؟ أي عقل يفقه هذا!

فهذا الكلام أرجو أنّ الذين حظروني والحمد لله رجعنا إلى البث، احظروني مجدداً، حاولوا أن تكتموا صوتي وتعلنوا موتي قبل موتي "أي يومي من الموت أفرّ \* يوم لا يقدر أو يوم قُدر \* يوم لا يُقدر لا أرهبه \* ومن المقدور لا ينجو الحذر" كما قال جدي الإمام علي، وأنا أضفت إليها قصيدة نشرتها "أنا في سبيل الله كم أطلبه \* صابراً مثل الذي قبلي صبر" ارجعوا إلى القصيدة.

المعنى أن تدرك معنى ما تفعل، هنا سمّيتها "قوة المعرفة"، قوة عظيمة جداً. اليوم الحرب حرب معرفة حرب معلومات، الحرب المعرفية هذه حرب على غاية القيمة، حرب العقول حرب نفس العقول، يدمرونك بأبناء بلدك. على سبيل المثال البلاد التونسية بلاد عظيمة جداً وفيها ثرواتها وفيها خيراتها، يكفي أنّ برميل الزيت أغلى خمس مرات من برميل البترول، هذه الآن تلاعب أعداء البلاد والخونة أنه والله اركب على لوح واغرق في البحر خير لك من أن تعيش في تونس، ما بالها تونس؟! تونس بلد عظيم بلد جميل. لو نستثمر الآن الأراضي المهملة والأراضي الدولية نزرع شجر زيتون الأصلي، أفضل زيتون في العالم زيتوننا، هذا سيوفر مال كثير جداً، وغيرها.. هذه دولنا العظيمة الجميلة. إفريقيا روجوا لنا أنّ إفريقيا دول مجتمعات فاسدة ومجتمعات كلها لا يعاش فيها، هي بلدان جميلة ورائعة وهي مستقبل الأرض، مستقبل العالم، معظم الثروات، وفيها أقوام طيبون وفيها تطورات نراها اليوم، وهكذا.. هكذا هي اللعبة.

فقوة المعرفة قوة لا يستهان بها، قوة المعرفة يجب أن تُنمّى في الوعي الذاتي الوعي الفردي الذي يتحوّل إلى وعي مجتمعي وعي اقتصادي وأمني واستشراقي، وعي تاريخي وعي جغرافي، وعي بالجيوسياسية والجيوسياسة التي أنت فيها، وعي مضاف إلى أنواع مختلفة، وعي إعلامي، وعي سينمائي وعي تصويري وعي تمثلي، وعي حتى في الخيال السياسي. فقوة المعرفة هذه أنا أنصص عليها، وبوابة المعنى بوابة روح بالنسبة إلي.

## 5- بوابة الرؤية وقوة المنطق

ما بعدها: الرؤية، مهم جداً أن تكون عندك رؤية. البعض اليوم غارق في الرؤيا المنام يبعث لي رسالة مطوّلة: سيدي رأيت نفسي أركب على ديناصور أخضر وحمل جناحين ثم ركبنا في غيمة وقفز بنا ووجدنا النبي عليه الصلاة والسلام وقال لي أنت بطل العالم ثم مضيت إلى القدس و.. يا حبيبي حتى وإن كنت ترى رؤى حقيقية لا تركز عليها، الرؤى إشارات وبشارات. سيدنا يوسف لما رأى 11 كوكباً والشمس والقمر لم ينم قرير العين بعدها، أبوه قال له يا بني لا تحدث إخوتك بهذه الرؤيا ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾. هو لم ينم قرير العين، هنا كانت إشارة يعلم أنّ دونها امتحان: ألقى في البئر وعند زليخة واشتره رجل مصر وكان في حال هتون، ثم ابتلي وقطعن أيديهنّ والسجن وفتيان، حتى جاءت رؤيا الملك وأخرجه الله ثم أنعم عليه بأن أعاد إليه أهله وقال في النهاية ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾. فأنت تجلس في الرؤى والمنامات، والله البعض أثقلني برؤاه.

وجئتوني جماعة عندي في كفي مكتوب "الله" وأنا زوهري، يا أخي طيب مرحباً أنت زوهري ماذا بعد؟ "والله أشك أني المهدي المنتظر" أو المهدي المنتظر إلا ربع، طيب يا سيدي أنت المهدي المنتظر ماذا أفعل لك اليوم؟ ماذا ستقدم لي؟ هل معك جبرائيل عليه السلام فاتحاً جناحيه بين الشرق والغرب؟ هل معك أساطيل سفن السماء وجيوشها؟ هل الآن الأرض مغطاة بالثلج والدخان قد حاصرها ونيبيرو اقرب منها ثم ابتعد و﴿نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾؟ ماذا أنت؟! ويقول لي آخر -والله هذا أيضاً أثقلني وربما هم يتابعونني الآن- يقول لي: أنا والله مدمّر في حياتي وفاشل ولا أستطيع الزواج وأصعق وأسحر لأنني أنا المهدي المنتظر ولأني زوهري. طيب هذا افتح يا سمسّم نوع آخر، هذه مدرسة افتح يا سمسّم الآن. مع تحياتي للشاعر مصطفى عكرمة الذي كتب "افتح يا سمسّم أبوابك" وزرته في بيته مع صديقي كاسر منذ أعوام، شاعر ممتاز، وأيضاً برنامج رائع كنا نشاهده نعمان.

---وأتمنى من الشيخ العظيم شيخ افتح يا سمسّم أن يعطينا رموز نعمان وتلك الدمى التي تتحرك وكذلك الكابتن ماجد أكيد وصديقنا سنبل، سنبل أكيد له معاني عظيمة لا ندركها لأنه ما شاء الله هو ولي وقطب وختم، فأكيد سنبل له معنى، وبطريقته الجميلة أنا والله أرشحه لأدوار مسرحية بطريقة الكلام "البيت ده طاهر وحيفضل طول عمره طاهر" نفس المقطع في الفيلم السينمائي قدّمه ببراعة، وأنا أشكره لأنه أضحكنا وأضحك كثيراً من الملائكة المبتلين مساكين يشاهدون هذه الجرائم ومقيّدو الأيدي. فهذا مهرج يُحسن إضحاك الحضرة ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، أنا لا أمزح، فعلاً هو يستهزئ بهم---

فبعضهم يقول لك: أنا والله محظّم لأنني مهدي منتظر ولأني زوهري والجن مسلّط عليّ لأنني زوهري. الزهرية إن صحت تعني التميّز، أنت المهدي المنتظر؟ يا مرحباً، أرنا علمك وحكمتك، واعمل وانتظر، ابن السفينة، توكل على الله، اشحذ عزيمةك، طوّر من نفسك. والأكيد أنك لست المهدي ولا ربع مهدي، ولا واحد من هؤلاء الذين يقولون أنا المهدي هو المهدي حقيقة، هذا مخفي عند الله ولا نعرفه، ولن نعرفه حتى يُظهره الله، شيعة أو سنة، سواء قالوا ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أو غيره، لن يُرى إلا بمعجزة، هذه مثل إحياء الموتى مثل يوم القيامة، متى؟ عند الله، نقول قريب ربما يكون بعيد، ربما قريبنا بعيد وبعيدنا قريب، بعد 100 سنة بعد 1000، دونه ما دونه من بلاء وفتن. "لن يكون ظهور حتى تكسر الظهور"، ليس سهلاً الأمر.

فدعك من هذه الأوهام، عش حياتك تمتع بحياتك، تدرب تعلم، طور نفسك طور ثقافتك، انفع أهلك انفع شجرة، كان سيدي الحاج علي التماسيني يقول **"المسيحة والسبيحة واللويحة لين تخرج الرويحة"** في الجزائر بجهة تماسين وهو أحد تلاميذ سيدي أحمد التيجاني خليفته. المسيحة المسحة يعمل في الفلاحة، أنا والله عندما أرجع إلى الريف أستمتع في الفلاحة، ولي علاقة طيبة مع شجيرات زرعها وأراها تنمو فينمو قلبي معها، وأنا نشأت في ذلك منذ طفولتي، مع رعي الأغنام.. نعم، تكون لك علاقة طيبة مع شجرة، مع داجن تربيته وتطعمه ثم تطعم منه.. أما تعيش في الأوهام والترهات وأنا المهدي وأنت زمارة، أنت لا شيء، أنت لا شيء. تتبع لي شيخ دجال شيخ افتح يا سمس وتظن أنك مع الغوث الأعظم، والله سيلطمك الغوث الأعظم عندما يظهر، إما أن يعفو عنك الله أو يعاقبك ذلك شأنه. يا أخي اترك هذا الجهل، تتبع الكمل وأنت تتبع بينك وبين الكمل ناقصون، وليس فقط ناقصين، سقّه سفهاء حمقى يضحكون عليك.

فهذه الأوهام والزوهرية والطلاسم والأسرار وأنا مسحور.. كن واقعي.

لذلك أحمد الله سبحانه أني تعلمت فنون الدفاع عندما كان عمري خمسة أعوام، كنت أمضي إلى المعهد جرياً (8-10 كلم) وألبس حذاءً ثقيلاً جداً لمدة أعوام، مرات ثلاثة أشهر متتالية لا أجد ثمن الحافلة. وهذا نقوله ليس من باب أنا التي قالها فرعون **"أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى"** أو إبليس **"أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ"**، هذه من باب التذكير، من باب أنا أعطي لك نموذج، بحكم أنا أقدم نفسي كمعلم لك، فمن باب هذا نعم تجد أنا وأنا وأنا وأنا **"أنا الذي سمّيتني أمي حيدرة"** **"أنا الحسين بن علي ابن أبي"** **"أنا علي ابن الحسين ابن أبي"** تجد هذا يخرج مبارزاً مناجزاً فيقول **"أنا"**. أنا بعزّها، بعزّها بالله، بعزّها برسول الله، لا اغتراراً ولا اجتاراً ولا استكباراً، بل انكساراً وانتصاراً، و**"التكبر على المتكبر عبادة"**. **"أنا"** هنا تعني في ميدان النزال، وهذا ميدان نزال، كم من غبي ينازعنا حتى لا نتكلم، ويحاربنا حتى في هذا المجال على ضيقه وعلى قلة من فيه. فهذا هو المعنى، إن لم تفهم المعنى فدعنا.

فإذن نرجع إلى الرؤية، الرؤية أن ترى آفاق ما نفع، أن تحيط بأفق ما تراه وحقيقته، سمّيتها **"النظرة الواقعية للواقع"**. لا تجعل آمالك فوق قدراتك، يعني أنت كائن بري وتحلم بالطيران والقفز، لا لا، انظر إن كنت نمرّاً قدراتك كنمر، النسر له قدرات، أما أن تتوهم أدواراً غير دورك، كالقصة التي صنعتها وكتبتها منذ أعوام لحكمة ما التي ذكرت فيها أنّ نسر فاقد الذاكرة ظن أنه دجاجة لأعوام، أراد أن يسترد بطاقة الطيران ومضى إلى معلم طيران كبير جداً وكان يقول له: عليك أن تصاب بدوار الهواء وأن تنقض بجناحيك على اليمين وعلى اليسار، وفي النهاية اتضح أنه شترية، شترية هذا بطل من أبطال كيلة ودمنة الثور الذي قتله الأسد. فثور يعلم الطيران، وهذا كنت أعني به بعض من كانوا لا يفقهون في الأمر شيئاً أو بعضهم وضع في مناصب وفي غيرها مما مرّ مما جرى في بلادنا ولبلاد غيرنا. فالنظرة الواقعية للواقع هذه مهمة جداً.

الرؤية أن ترى آفاق ما تفعل وحقيقته أن تكون واقعياً، هنا سمّيتها **"قوة المنطق"**. المنطق علم على غاية العظمة والأهمية أنصح بقراءته، أنصح بقراءة علم المنطق. ممن برع في علم المنطق في البلاد التونسية الإمام ابن عرفة الورغمي الذي كان علامة المنطق ومجده كما قال المفكر شكيب أرسلان

سمّاه مجدّد المنطق في القرن الثامن الهجري. فلذلك أرى أنه من المهم جداً أن ندرس المنطق وأن نفهم المنطق، أن ننظر إلى الواقع بواقعية، أن يكون عندنا منطق.

والمنطق هو قانون، والمنطق مناطق طبعاً هنالك المنطق الإلهي والمنطق البشري ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ بمنطقك البشري تكرهه بالمنطق الإلهي ستحبه، الله يرى أموراً لا تراها. منطق موسى أن ما فعله الخضر أمر إمر وأمر نكر، بالمنطق الخضر هو أمر يجب أن يفعل "أردت وأردنا وأراد ربك"، وما غلب؟ غلب منطق الخضر لأنه منطق أقرب إلى الله من حيث العلم الذي أعطاه الله إياه، ومنطق موسى منطق شرعي حقيقي ولكن في ذلك الباب تحديداً لم يفهمه لأنه غاب عنه، وهكذا.. المنطق مناطق، ألّفت كثيراً في المنطق وأحبه كعلم. ففوة المنطق أن يكون عندك منطق، أن تكون منطقياً، ضمن المنطق السليم المنطق الموقّق المنطق المسدّد المنطق العلمي المنهجي الروحاني العرفاني.

## 6- بوابة التناغم وقوة اللطف

بعدها: التناغم. فنون الدفاع كلها تناغم، الفنون الحركية، الرياضيات تناغمية، الفيزياء تناغمية، الكيمياء بديعة في التناغم، الطبيعة كلها تناغم، بين الرطب واليابس بين الحار والبارد، بين الفصول، بين المعاني، بين العناصر النار والماء والهواء والتراب، التناغم الكوني، التناغم في ذات الإنسان، التناغم في خلاياه، التناغم بين وعيه وفكره وإحساسه وإدراكه، بين ظاهره وباطنه، بين روحه وجسمه، إلى غير ذلك.. هذه أيضاً قوة مهمة جداً وباب مهم جداً.

التناغم هنا في هذا الباب من التنمية والتحفيز التناغم وجود تناسق فيما تفعله. وأنا هذه الكلمات حقيقة كتبتها بفكر إنكليزي يعني لما تترجمها إلى الإنكليزية ستجدها لعلها أكثر جمالاً لأنّ معظم كتب التنمية الآن باللغة الإنكليزية، فيمكنك أن تقرأها بالبابين العربية والإنكليزية ستكون أكثر روعة الحقيقة. **التناغم وجود تناسق فيما تفعله وانسيابية ومرونة**، فنون الدفاع أو القصيدة الشعرية تكون مناسبة ومرونة، الشخص الذي يكون مرناً هو ليس صلباً فيكسر ولا ليناً جداً فيعصر، إنما يكون معتدلاً. المرونة في التعامل مع الناس، المرونة في التعامل مع الأحداث، حتى ما يجري الآن من مأساة في غزة عندما نتعامل معها بتناغم أي بإيمان بقضاء الله وقدره وبتناغم بين طموحنا وقدرتنا، لا نشعر بالعجز الذي يجعلنا نكفر، إنما نشعر باليقين الذي يجعلنا أكثر إيماناً أنّ الله اجتباهم بهذا الأمر وأننا لا نستطيع أن نفعل إلا الدعاء، سندعو ونطور وننتظر حتى يأتي الله بأمره، ولو ملكنا غير ذلك لفعلناه، وهكذا.

المهم هذا في حياتك حاول أن تتناغم، في علاقاتك العاطفية في علاقاتك الأسرية أن تكون متناغماً، بين القبض والإنفاق يعني الله يتكلم عن أنّ الإنسان ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ وأنّ لقمان يقول لابنه ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ و ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.



فهذا التناغم، التناغم بين الذات والعالم، وهذه قضية فلسفية كبيرة جداً، الفلسفة الوجودية والفلسفة النাসوتية الإنسانية أنّ المباحث الفلسفية تبحث عن التناغم، أن يتناغم الإنسان، تتناغم الفضيلة مع المجتمع كما في المدرسة الأفلاطونية، أو تناغم الفكرة، أو تناغم الإبداع، هنا نجد هيدوغير ونجد فكر هيغل والمدرسة الهيغلية، مدرسة نيتشه، فلسفة المطرقة وغيرها، نجد أنّ هنالك ديكارت.. إذا مضينا إلى الفلسفة سنجد فيها معاني لهذا التناغم. وخاصة ركز على معاني التناغم في الفلسفة كل من كونفوشيوس ولاوتزو الفلسفة الشرقية لأنها كانت مشبعة بالتايتشي شوان والكونغ فو المليء بالتناغم، ثقافة الشنتو اليابانية التي يمارسها الساموراي في جلسات الشاي في حركات السيف في حركات الايكيدو البديعة جداً، والجوجيتسو وغيرها، الكاتا في الكاراتيه تناغمية، الطاولو في الكونغ فو تناغمية، حركات الووشو أو الشاولين أو الودانغ أو الإيمي على سبيل المثال وهو جبل عظيم ويمارس فيه الفتيات فقط فنون الدفاع.

المهم، الانسيابية في هذه الحركات، التناغم بينها، التناغم في الموسيقى في السمفونية الموسيقية سواء الوجودية التي نحن فيها أو في العزف، التناغمية هذه تعطي نتائج عجيبة، وغيرها كثير.. يمكن أن نؤسس فيها كتباً حول باب التناغم، هذا يُشرح يمكن في كتاب أيضاً.

هنا سمّيتها **"قوة اللطف"** اخترت معنى اللطف، الله لطيف خبير. اللطف بالعباد هي تناغمية هي انسيابية ومرونة، الله ينقذ أقداره بانسيابية مذهلة، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ هذه الخبرة تدعم هذا اللطف، الخبرة تجعل الأمور تمضي بانسيابية. الآن أعطيك نموذجاً: شخص متمكن من عمل ما وآخر جديد فيه، الخبير ينجز هذه الأعمال الأصعب بانسيابية وسهولة وقليل الخبرة يقل عنده اللطف يصبح سريع الغضب يخطئ.

لذلك كتبت أنا حكمة أقول فيها **"الحكيم يحمل جبلاً كأنه يحمل قشة، والجاهل يحمل قشة كأنما يحمل جبلاً"**. تعال لجاهل وناقشه في أبسط مسألة سيعقدها لك تعقيداً عظيماً حتى يظهر لك أنه عالم، وتعال لعالم سوف يبسط لك المعاني. لذلك لما تجد كلام السفهاء حتى في ميدان التصوف والعرفان تقرأ لهم، حتى هذا الدجال عندما تقرأ تجد تعقيد غريب جداً، تنطع وتكلف لفظي ومعاني وكلام غريب جداً، لأنه جاهل لأنه فارغ. أما صاحب العلم الحقيقي تناغم وانسيابية، في كلام سيدنا علي، في القرآن الكريم، في كلام النبي، وفيما نحن فيه أيضاً لأنه من نفس الشجرة من نفس المعدن من نفس المشكاة.

التناغم إذاً سمّيته قوة اللطف، القوة التناغمية. الله لطيف، اللطف يعني التخلل يعني الانسيابية في المقادير والانسيابية في مجريات الأمور، وهذا هو لطف الله سبحانه نسأل الله اللطف بنا. قوة التناغم أن تكون لطيفاً بالناس، أن تكون لطيفاً مع نفسك مع أهلك، هذا اللطف والدمائة والرفق النبي يقول **"من أوتي الرفق أوتي الخير كله ومن حرم الرفق حرم الخير كله"** ويقول **"إنّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، فإنّ المنبت لا ظهراً أبقي ولا أرضاً قطع"** المنبت هو الذي يركب فرس ويظل يجري به حتى يقتله، فلا ظهراً أبقي الذي يركب ظهر الفرس ولا أرضاً قطع.



## 7- بوابة المداومة وقوة الصبر

الباب الموالي: المداومة. المداومة يا جماعة الخير مهمة جداً، نحن في تونس نقول "الدوام ينقّب الرخام"، عندما تنظر إلى أثر ماء البحر اللين على صخرة في الشاطئ، تلك النتوءات العجيبة لأنّ الماء داوم لألف سنة لآلاف السنين على ضرب تلك الصخرة، يضربها بلطف برقة وأحياناً بعنف، لكن بمداومة. الإنسان يروم أن يحفر بئراً -وهذا ذكره ابن عطاء الله السكندري- قال أنت تروم أن تحفر بئراً، اليوم تحفر هنا وغداً تحفر هناك، فلا تحفر، لن يخرج الماء، أن تداوم على الحفر في نفس النقطة. وهذا من معاني الإتقان، المداومة، من داوم على شيء أتقنه. فأكثر شيء يدمر شبابنا اليوم هي النفحوية، الهوائية، أنه يغرم بك اليوم يكرهك غداً، يغرم بهذا الأمر يقوم به يومين ثم يغرم بهذا، وحتى في العلاقات العاطفية صارت بغير مداومات، قلوب انستغرامية 20 ثانية مع هذا و 20 ثانية مع ذاك ويومين مع الآخر، وهكذا. وذلك أدى إلى الطلاق وكثرة الطلاق وغيرها.

فالمداومة هنا تعني الاستمرار على ما تفعل دون كل ولا ملل، شخصياً بدأت كتابة الشعر عمري 11 سنة، تدريب فنون الدفاع عمري خمس سنوات، حتى عندما يتوقف جسدي عن التدريب مثلاً للسفر أو المشاغل لا يتوقف عقلي عن التطوير والصقل أبداً. واعذروني عن إعطاء النموذج لأني أقدم نفسي كنموذج فيما أفعله وأعرفه، وهناك غيري نماذج أفضل مني وأعلى مني درجة في أمور أخرى.

الاستمرار على ما تفعل دون كل أو ملل، وعدم اليأس أو الضجر، مصيبة المصائب اليأس والضجر. حتى في الذين يحبون المهدي المنتظر كثير منهم الآن كفر به لأنهم رأوا أهوال غزة، ماذا لو شاهدت كربلاء ورأيت الحسين تدوس على جسمه الخيل والسيدة زينب تقول "ما رأيت إلا جميلاً"؟ أو رأيت أصحاب الأخدود ماذا ستفعل ماذا كنت ستقول؟ فلذلك افهم هذا الأمر، لا تيأس ولا تضجر، الضجر سيخنقك. بعض البنات تسعى للزواج تظل تجري وتمضي إلى السحرة وتعدّ العدة وتشترى الأغراض والأمور لأعوام، يوفقها الله لزوج تسحره أو تبهره أو أي شيء، بمجرد ما تتزوج منه تصبح هي الرجل وهي الذكر وتريد أن يكون هو لا شيء، وتسعى لسحقه وتدميره ثم تطلقه. ما هذا العبث؟! يسعى لعمل ما يفعل المستحيل كي يحصل عليه ثم يضجر يقول لك: والله ضجرت منه ويخربها ويخرج، يركب على لوح إلى أوروبا وبمجرد ما يصل إلى هناك يقول ضجرت وستقوم الساعة وسيظهر المهدي سأرجع إلى بلادي، وهكذا. اليأس يؤدي إلى الكفر والضجر يؤدي إلى عدم الاتزان، تدمر ما تفعله بيدك.

المداومة هنا وضعت معها قوة سمّيتها "قوة الصبر" لأنه ليس أبلغ على المداومة من الصبر. الله سبحانه وتعالى آخر أسمائه الصبور، لأنه أقرب تجلّيه لعالمنا هو الصبر، انظر كم يصبر الآن على الصهاينة الملاعين وهم لو أراد محققهم في ثانية في جزيء من ثانية، وسيمحقهم في أدنى من ذلك، ولكن يصبر لينقذ قدره، لينقذ الكتاب الذي كتبه، قوة الصبر.

## 8- بوابة الظاهر وقوة التمكين، بوابة الباطن وقوة الجوهر

ختاماً بقي بابان:

الباب الأول هو باب الظاهر. ما معنى الظاهر؟ الظاهر هو القدرة على إظهار ما تفعل، يعني الله يحب أن تظهر نعمه على عبده، أنت مبدع في ميدان الشعر أنت مبدع في ميدان الرسم أنت صوتك جميل في الغناء أو في الإنشاد أو في غيره -لا أرى مشكلة في الغناء- أنت مبدع في أي ميدان، مبدع في عملك في الشركة.. لماذا لا تُظهر إبداعك لمديرك في الشركة؟ لماذا لا تُظهر إبداعك للعالم؟ القدرة على إظهار ما تفعل، الآن من يُبدع في الإظهار هم الرديئون والفاقدون، أنجح منا، تجد تافه أو تافهة بلعن وشتتم وقليل من الدعارة وقليل من هنا وهناك، ملايين يتابعوهم، إلا خابي لام هذا أحترمه بحركة باليد ودون كلام صار كبار لاعبي كرة القدم يقلّدونه، صارت أكبر شركات السينما تأتي به قبل أن يبث البرنامج، بطريقة وفقه الله إلى ذلك. فالعديد من المشهورين جداً خاصة على التيك توك بأمور فارغة، هذا مع زوجته يكشفها للناس ويكون هو في غرفة وهي في غرفة هي تصطاد بوثعوبة وهو يصطاد ثعلبة وهكذا.. من أجل بعض المال التافه الرميم الذي لا ينفع ولا يغني من الله شيئاً "تعس عبد الدرهم والدينار والخميصة" كما قال النبي.

فالظاهر القدرة على إظهار ما تفعل ونشر رسالتك، عندك رسالة انشرها في عالم الشهود. حاول إذا كان عندك موهبة إذا عندك قدرة أظهرها بأدب بذكاء بحكمة، ولا تُظهر أمراً ناقصاً، تمكّن مما تفعل ثم أظهره، أما أنك لا تتمكّن ثم تُظهره هذا مثل واحد لا يُحسن العزف ثم مضى لسيمفونية كبيرة وأراد أن يعزف فيها، لا يمكن ذلك. فالإظهار هذا مهم جداً، الظاهر، والآن ما يظهر هو القش فقط إلا ما رحم الله.

الظاهر هي القدرة على إظهار ما تفعل ونشر رسالتك في عالم الشهود، وهنا "قوة التمكين" ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ الله يمكّن لك، مَنْ مَكَّنَ لَهُ يُظهره. بمعنى الظهور هنا يكون مأذوناً، إذا ما أردنا أن نغوص فيه أكثر يكون فيه شيء من القلب، لا يكون لغاية غرور أو تظاهر أو ادّعاء أو فخر أو اصطبياد المال أو اصطبياد الأغبياء أو غيرها.. لذلك كثير مما ظهروا كُسرت ظهورهم، "ظهورهم كُسرت به ظهورهم"، هذا فتنة نسأل الله أن نجنبها.

وختاماً: الباطن، قوة الباطن باب الباطن. وهو القدرة على الحفاظ على سرك فيما تفعل والاستمداد من قوة العوالم الباطنية. بالنسبة للظاهر "قوة التمكين"، والآن "قوة الجوهر". ما معنى هذا الكلام؟ يعني أنك تستطيع أن تحافظ على سر من أسرارك في قلبك، اجعل بينك وبين الله سرّاً، اجعل بينك وبين النبي سرّاً.

الاستمداد من قوة العوالم الباطنية هذه ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، النبي يقول "الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم" ما معنى تضع أجنحتها؟ تمده بقدرة، ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ ما معنى تنزل عليهم! ثم ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ ثمة من يستمدّ من العوالم السفلية ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ﴾ وثمة ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾. وثمة من يستمدّ من العوالم العلوية أكيد، اللطائف والمعاني والتوفيق والتسديد، معقبات، من عند الله سبحانه وتعالى، كله من الله. الاستمداد عندما نتكلم عن المدد المحمدي البعض يرفض المدد المحمدي، نعم النبي عليه الصلاة والسلام باب مدد ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿فِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾.

فهذا سَمِيَتْه قوة الجوهر، أن يكون لك قوة جوهرية، وهذه القوة الجوهرية مهمة جداً، أن يكون عندك جوهر أن يكون عندك سر أن يكون عندك حقيقة أن يكون عندك باطن، أن يكون باطنك مليئاً وأن يكون باطنك أجمل من ظاهرك وأن يكون شرك أعظم مما ظهر منك وأن تُبهر العالم والناس في كل مرة أكثر، هذا من المهم بمكان.

## خاتمة

فهذه بعض المعاني التي تلمّستها والتي نتمنى من الله سبحانه وتعالى أن يكون وفقني فيها ووفقني في إظهارها إلى الناس. فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما فيه الخير وأن يبعدنا عما فيه الشر وأن يقينا شرار أصحاب القلوب المريضة والعقول التافهة المتفهمة، وأن يرسل إلينا بفضله وأن يدلّ علينا بفضله من يرغبون في المعرفة الحقيقية ومن يرغبون في تطوير أنفسهم حتى نعطيتهم ونسقيهم مما أنعم الله به علينا وآتانا، ولم يكن لنا من ذلك شيء لولا فضل الله علينا ولولا البركة المحمدية بركة النسب والنسبة وأنوار وبركات وأمداد آل بيت النبي والصالحين من عباد الله، ممن سبق حضرة المصطفى من أنبياء ورسل وصديقين وشهداء وممن لحق بذلك من أهل الله وأهل الحي أهل المدد الغوثية والقبطية والبديلة، ومن العوالم الروحانية المعنوية عوالم الروح عوالم المعنى عوالم الملائكة عوالم النور، (وأن يقينا من عوالم الشر)، وكذلك من كل هؤلاء الذين يستمعون فينتفعون، فببركة استماعهم وانتفاعهم نزداد علماً ونزداد فصاحة وبياناً ويمدنا الله على قدر أذواقهم، لأنّ السامع له فضل على المتكلم، وأحياناً بركة سامع واحد قد تفيض على ألف متكلم، فالكلام يكون كلاماً من الروح كلاماً من القلب.

من يعيب علي هذه المسبحة أقول أنّ هذه المسبحة أتيت بها من حضرة المصطفى وأنا أتبرك بها، وكان الصحابة يتبركون بشعر رسول الله ويتبركون بوضوئه ويتبركون بذاته وبكل شيء سار عليه أو لامسه، وهكذا كانت عقيدتهم السليمة.

وأيضاً أنا المشروع المعرفي الحمد لله أطوره، وعندما أتكلم عن ذاتي فهذا من حقي، عندما أتكلم في هذه الأطر تحديداً كما قلت هنالك في الأمة من هم أفضل وأشرف وأعلى وأرق وأعلم منا بكثير ونحن خدام لهم، والله سيرسل من أجناد الغيب ممن سيولدون أو سيظهرون أو سيوجدون أسياد لنا كما كان هنالك أسياد لنا ممن سبق ونحن تراب أقدامهم. ولكن بين هذا وذاك، لنا بعض المنزلة لنا بعض المعرفة التي هي في الحقيقة بعضٌ عندهم، ولكن إذا نشرناها للناس هي بحار وهذه البحار الحمد لله من فيوضات الله، بكلمة من كلماته قد تحوي بحاراً وبحاراً.

لذلك لما يقول المولى سبحانه وتعالى ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ لم يقل "نعم الله"، وهذه من لطائف الشيخ الشعراوي وأنا أنصح بمتابعة مسلسل <إمام الدعاة> الحقيقة تابعته وتابعت كل حلقاته، مسلسل جميل رغم بعض المعطيات مبدلة فيها تصريف دراوي، ولكن شخصية الشيخ الشعراوي شخصية عظيمة جداً وأنا متأثر بها كثيراً في جوانب كثيرة. فلما ذكر هذا التفسير -حتى تروا الأمانة العلمية هنا لأنني يمكن أن أمّر لك هذه المعلومة وأنت لا تعرف أنّ الشيخ الشعراوي قالها ولا يمكن أن تعرفها

بحكم هي مطوية في دروسه، ولكن أنا رجل أمين إذا كانت الفكرة نبعت من فكري من لي من قلبي أقول لك، إذا كانت بارقة روحانية أقول لك، وإذا كانت من سوانا أقول لك، نحن لا نسرق الفكرة من غيرنا إنَّ الله رقيب علينا وشهيد- فالإمام الشعراوي هو من قال هذه الفكرة أنه نعمة الله، لأنَّ **النعمة الواحدة هي نعم**، المال يمكن أن تفعل به ملايين الأشياء والصحة تفعل بها أشياء كثيرة، فالنعمة الواحدة نعم مبطنة. فكذلك كلمة من كلمات الله أو حرف من حروف الله يُلقى في قلب عبد من عباده قد يُبهر بها الدنيا والآخرة، ولا ينفد ذلك أبداً، فلا نفاد لفضل الله ولا نهاية ولا منتهى لإحسانه وجوده وكرمه.

والحقيقة ما نرومه من خلال هذه الدروس التحفيزية هو رفع الهمة في فترة تدمر الهمة، نحن الآن في مرحلة تعيسة جداً من تاريخنا الحضاري، نحن في مرحلة تشابه مرحلة سيطرة الصليبيين على بيت المقدس سنة 1092، هذه المرحلة التي ظهر فيها الشيخ عبد القادر الجيلاني والإمام الرفاعي وهؤلاء السادة الكرام الكبار قدس الله أسرارهم والشيخ أبو مدين شعيب وكذلك الولي العظيم رسلان الدمشقي وعدي بن مسافر وسواهم، هذه المرحلة التي ظهر بعدها ابن مشيش والشاذلي وتكوّنت من رحم المعاناة رجالات وقيادات. ما يجري الآن مؤلم، نسأل الله للأوطان التي سلّمها من هذه المحن والفتن أن تبقى سليمة، ولمن ابتلوا أن يرحمهم الله وأن يحفظهم الله، على الأقل إن لم تُحفظ الأجساد تُحفظ الأرواح وتُحفظ القلوب بالإيمان واليقين وبالصبر وبحسن الرجاء وحسن الظن في خالق السماوات والأرض.

حفظ الله بلادنا التونسية العظيمة الجميلة، وكما قلت أرجع في مقال عن العلاقات التونسية الجزائرية أراها على غاية القيمة. الدروس البرهانية أرجع إليها قريباً، أبشر بجهوز وبجاهزية وبأننا تمكّنّا الحمد لله أخيراً تمكّن تلامذتي والمشرّف على المشروع من إعداد الجزء الثاني من مجلد الدروس البرهانية، المجلد الأول نشرناه على موقع المنارة ونعيد نشره على موقعي والمجلد الثاني فيه 800 صفحة أو أكثر. وهذا كتابة للدروس التي قدّمتها وفيها الحمد لله كشكول من العلوم مجموعة من المعارف وفيها ابتكارات كثيرة وفيها أمور كثيرة، فاقراً إن كنت لا تقدر على المتابعة أو اسمع وشاهد ثم اقرأ. والذين ينتقدون علينا أموراً: حاول أن تراجع هذه الدروس وابحث لي عن خطأ، إن كنت متخصص في الطب أو الفيزياء الكونية أو العلوم الكمومية أو الطاقة أو المنطق أو علم الجمال أو التصوف أو غيرها، ستجد عدداً كبيراً من العلوم، إن كنت متخصص تفضل مرحباً. وسننشرها لوجه الله تعالى لا نبيعها، سننشرها بينكم لوجه الله تعالى pdf وأنت اطبعها إن شئت ورقياً أو اقرأها على هاتفك أو جهازك، هذه هدية. وجزى الله خيراً تلامذتي الذين قاموا بنقل الدروس تجدون أسماءهم وتلميذنا الحبيب محمود حكم الذي أدار هذا المشروع.

وكذلك عدد كبير من أبنائنا أشكرهم الذين أتوني إلى مكة والمدينة، وأشكر وأجدّد شكري لأخي أحمد شحاته الأزهري، وكذلك الشيخ مخلف العلي الذي نشرت له قصيدة في الإمام علي، هذا شيخ عالم وأرجو أن تتابعوه. وخذوا من أهل العلم والتصوف الصافي النقي أهل المعرفة أهل الذوق أهل الشوق خذوا منهم، أنا أعرف الشيخ مخلف منذ سنة 2008 وأعرف أسرته الكريمة كلها وشقيقه الشيخ عيسى العلي الحسيني. وكذلك كل الذين يقدمون فائدة لهذه الأمة جزاهم الله خيراً.

## للأمانة

كل الذين انتقلوا وغادرونا غادروا إلى مكان أعظم وأجمل وأكمل، رغم وجع الخيانة المؤلم الذي أشعر به. وأنا كتبت قصيدة آلمتني كثيراً لم أسجلها بعد، والحقيقة أودعت قلبي وفؤادي في معنى من المعاني التي أشعر بها ولا يمكن أن أنكرها، أنا أشعر فعلاً بوجود خيانة، والأدلة على ذلك كثيرة. فأختم بقراءة هذه القصيدة:

## للأمانة

إنّ ما يجري خيانة

صهيون لم يقتل لوحده

كم خائناً منا أعانه

ويودّ أن نفنى

لكي يُبقي كيانه

غاصباً للأرض مهترئ الملامح ساخطاً

مثل الجُفاء بلا مكانة

\*\*\*

## للأمانة

ليس في شعري ولا نثري كلام

قد يترجم ما تراه الروح في لوح الإدانة

ليل أحاط بكل شيء

يلتقي فيه العدو ومن يخون

وتنتشي الزمر الجبابة

تختفي كي لا نراها

وربما جاءت لنشهد وجهها القاسي

فتبتهج البطانة

خانوا النبي قبيل ذاك، وبايعوه

وعندهم كل الحصانة

فرعون كان يذلّهم، والسامري يضلّهم

يغويهم العجل المقدّس

معلنًا فيهم بيانه

\*\*\*

للأمانة

إنّ ما يجري عجيب

وليس تُجدي الاستهانة

أين الغطاريف الأوائل

والقبائل، كي تثور على الإهانة

أين عزّة قومنا

غضب البواسل

ثورة الأحرار

أصحاب الديانة

ليس يأتي عنتر العبسي ممتطياً حصانه

ليس يُظهر بأسه فيهم ويقتل من أهانه

فانتظر تلك الغمامة

كي تجيء بموعد فيه الضمانة

وإن مضى منا شهيد

فامتشق سيف الرياح

وخذ مكانه



وأردفتها بصورة للفنان الشهيد ناجي العلي التي رسمها سنة 85 قبل اغتياله بعامين في لندن بإطلاق النار على رأسه وتجسّد رؤيته ليوم الانتصار.

دمتم بخير إن شاء الله، ألقاكم على خير في مزيد من هذا الخير من هذه الدروس من هذه المعارف وشيء من الرحلات القادمة التي لا بدّ منها إن شاء الله، إلى اللقاء أيها الأحباب في أمان الله.



## الدرس السادس عشر: علم الرؤى ورسائل الغيب: الإشارات والمعاني

### مقدمة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، الحقيقة أنا بدأت بهذه الأغنية للرائع محمد منير التي ظهرت في فيلم "ابن رشد" شاهدته أيام الجامعة وحركتني هذه الأغنية كثيراً **"ربك لما يريد \*\* أحلامنا تحتحقق \*\* وكلامنا حيتصدق \*\* والغايب حيعود \*\* ربك لما يريد \*\* قلب العاصي يسلم \*\* وعيوننا تحتكلم \*\* ولا شيء يبقى بعيد"**. في مرحلة ما بعد ذلك بسنوات (سنة 2000 تحديداً)، عندما دخلت في الامتحان وفي التغيير الذي طرأ على ذاتي وقلبي وعقلي، وجاءت الرؤى والمنامات وغيرها، رجعت أسمع باستمرار وبإدمان هذه الأغنية الجميلة الرائعة. طبعاً كنت أسمعها وأنا كان عندي أحلام ورؤى أيضاً، وكان ظاهر الحال عكس ما كنت أقول حينها. ومضت الأيام والأشهر والأعوام وحققت من ذلك ما لم أكن أتصور لا أنا ولا من أيديني أو شكك بي أو عارضني أو حاربني في تلك المرحلة. بعد 24 عام من ذلك (من 2000 إلى 2024) وجدت أنني حققت من ذلك فوق ما كنت أظن، بفضل الله أولاً وأخيراً بلا ريب، ولكن تعلمت كيف أحول الرؤيا إلى رؤية.

درسنا اليوم إن شاء الله هو ضمن هذه الدورة، وكان هناك إشارات وكلام في التيك توك عن أسئلة حول الرؤى، وكذلك رسائل تصلني كثيرة جداً حول الرؤى والمنامات. ضمن ما ألفته في هذا الباب وما بحثته فيه أحببت أن أسمي الدرس عن الرؤيا وعن الأحلام وعن رسائل الغيب، فعنوانه **"علم الرؤى ورسائل الغيب: الإشارات والمعاني"**. واختيار العنوان اختيار دقيق جداً، لأننا فعلاً نتكلم عن علم "علم الرؤى"، أو "علم التأويل" وفق المعنى القرآني ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾، وضمن "علم التعبير" كما اصطلحت عليه الأمة وخاصة اشتهر ابن سيرين بتعبيره للرؤى بشكل مذهل وملفت، ودون كتاباً أنا أعتقد أنه تمّ التلاعب وأضيفت إليه أمور ليست منه (ولي نقد في ذلك). ثم من بين من ظهروا واشتهروا الشيخ عبد الغني النابلسي أيضاً في تعبير الرؤى صاحب القصيدة الشهيرة **"دع جمال الوجه يظهر \*\* لا تغطي يا حبيبي"** العالم والفقيه والشاعر وكاتب الموشحات والمعبر. وظهر على مرّ الزمان أكيد، ما من ولي إلا له نصيب في ذلك، لأنّ النبي قال أنّ الرؤى بقايا من مبشرات النبوة.

إذن الرؤيا تحمل إشارة، تحمل رسائل من عوالم الغيب، رسائل من عوالم لا تدركها بعقلك لا تراها بعينك لا تلمسها بيدك، لا تستطيع سماعها بأذنك، أن تشم عبقها بأنفك، أن تلاحظها وتلاحقها وتلمسها بطين جسدك، إنما هي آفاق من عوالم نؤمن بها ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ طبعاً نحن نؤمن بوجود الغيب. وضمن هذا العلم خرج علماء وعارفون، وخرج دجالون كثر وخاصة هذا الزمان كل شيء صار تجارة.

فأنا لوجه الله سأهديكم شيئاً من معرفتي بهذا العلم، شيئاً من قواعده، شيئاً من أصوله، وكيف نفرّق بين الرؤى والأضغاث، وما معنى رؤيا، في نهاية المطاف كيف يُشتغل عليها، ما الذي يحقّق هذه الرؤى، ما الذي تعنيه، ما الفرق بينها وبين المكاشفات والفيوضات والمشاهدات والتجليات، هذا علم كبير. مثلاً تسمع واحد يقول لك: طريقتي طريقة مشاهدة، طيب ما معنى علم المشاهدة؟ ما الفرق بين علم المشاهدة وعلم التجلي وعلم الفيض وعلم الكشف؟ أكيد ستجدون رطناً من الكلام وكلام مبهم كلام غامض كلام صعب، حتى يُثبت لك أنه بذلك الكلام هو يقول حقاً، ولكن في الحقيقة هي مجرد هرطقات في الغالب.

فبين الحق وبين الباطل، بين من يعرفون حقاً ولهم كل الاحترام وبين من لا يعرفون شيئاً ولعلمهم يريدون التعلّم، وبين من يخادع الناس ولا يريد أن يتعلّم، هذه مدارات المعرفة الإنسانية ككل، مدارات كل شيء، بين من يدّعيه وليس عنده، بين من يكتمه وهو عنده، بين من يريد ولا يصل، بين من يريد الحق فلا يصيبه، بين من يريد الباطل فيصيبه، ثمة فوارق عديدة وكثيرة في هذا الإطار وفي هذا الباب.

على بركة الله سوف نبدأ في هذا الدرس المبارك إن شاء الله والذي نرجو من الله توفيقنا فيه، وسوف نتلمّس بعض الآثار القرآنية لهذه المسألة لهذا العلم الجميل والعظيم علم الرؤى وتعبيرها وما يطوف بها.

## علم النوم وعلم اليقظة

بداية، الكائن البشري الإنسان هو مزيج خلقه الله سبحانه وتعالى بين نفس وجسم وروح وعقل ولطائف، لطائف ربانية مودّعة فيه: اللطيفة التي نسمّيها الضمير، اللطيفة التي نسمّيها الوعي، اللطيفة التي نسمّيها الإحساس والشعور والإدراك، هذه كلها لطائف إلهية. اللطائف هي أشياء خفية في الإنسان أودعها الله فيه، برامج، برمجيات إلهية في الإنسان تمكّن له من إدراك العالم الذي يحيط به ومن إنجاز تكليفه الذي كُلف به. بعضهم تُعطل فيه هذه القدرات، المشلول يُعطل فيه الإحساس والشعور والإدراك والوعي، المجنون يُعطل فيه الإدراك ولكن يبقى عنده شيء من الوعي بما هو فيه، وقد يُغيّب أيضاً ويبقى عنده جانب الحس والإدراك، الذي يكون عليه أمور أخرى مثلاً يُصاب في قطعة من جسمه فيُعطل ذلك جزئياً...

هذا هو الإنسان، الإنسان مجموعة نظم مجموعة آليات مجموعة أجهزة، جهاز صنعه الله سبحانه وتعالى، آلة إلهية مصنوعة مودعة في هذا العالم، ليست الأقوى وليست الأضعف، كرمه الله فضله على كثير مما خلق تفضيلاً، آتاه علماً آتاه فهماً آتاه مما أراد، وهذا هو هذا الكائن العجيب الكائن البشري.

تنقسم حياة هذا الإنسان كما هو معروف إلى قسمين أساسيين: قسم يكون نشوراً وقسم يكون سباتاً. يحتاج الإنسان إلى أن ينتشر في الأرض يعمل، وله وقيتات أو وقت أو نصف حياته أو ثلث حياته يقضيها في سبات في نوم.

وهذا النوم عوالم، يعني لا بد أن نفهم أن النوم نفسه يحتاج إلى علوم لتفكيكه وفهمه: ما هي الحالة الذهنية، ما هي الحالة الجسمية، ما هي الحالة التي تسمح للإنسان أن ينام وأن يريح هذه الأنظمة، وكيف يتم ترتيب ذاته أثناء نومه، كيف يستطيع العقل الباطن إدارة نظم الجسد أثناء النوم.. هذا بحر من المعارف. العلماء درسوا جوانب منه، درسوا أنواع النوم ومراحلها، النوم العميق والنوم السطحي واضطرابات النوم، وضرورة الحاجة إليه، والإختلاف بين الإنسان وبين بعض الحيوانات تنام فصلاً، وهكذا، هو باب من أبواب العلم.

والله نفى عن نفسه ذلك، السنّة هو الوسن هو شيء من الإغفاء الصغيرة، هذه السنّة ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، النوم هو أن يمضي في عمق الأمر، أما السنّة أو الوسن أو الكرى هذه كلها نوعيات مختلفة، اللغة العربية لغة عجيبة، الكرى غير الوسن غير السنّة غير الإغفاء غير النوم العميق على مراتبه، الإنسان يغفو أحياناً يرتاح أو تأتية سنّة من النوم. وحتى الأحكام الفقهية بين السنّة وبين النوم في نواقض الوضوء وفي غيرها تختلف.

فالمهم، ضمن هذا النوم الله يعطينا عليه دليلاً شاهداً، يجعل الأمر أكثر تعقيداً من ظاهره، أنت تنام وتصحو أو ينام أحد بجانبك ويصحو لا ترى في الأمر أعجوبة. الله يقول لك: لا، نومك هذا أعجوبة، فيه أسرار وفيه ما يتعلق حتى بالموت نفسه ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ قال "يتوفاها" إذاً هذا نوع من الوفاة، هذا نوع من الاتصال والانفصال.

كي نفهم ضرورة هذا الاتصال والانفصال، علينا أن نعود إلى فهم مما يتكوّن الإنسان:

- يتكوّن من جسد مادي وهو الهيكل الطيني الذي هو فيه جسد وجسم محتويان
- ومن هيكل طاقي مخفي عن عينه له نسيجه له تكاثفه في بُعد الآخر الذي ليس هذا البُعد المادي، سمّاه بعض العلماء وبعض الحضارات "الجسد الأثيري" الجسد الغير مادي، أنا سمّيته "البدن" أو الهيكل الطاقي الموازي للجسد البشري.

هذان يتّصلان في اليقظة وينفصلان في النوم، الموت هو انفصال كلي بقطع الحبل الطاقي الرابط بين البدن هذا الهيكل وبين الجسد، والنوم هو انفصال جزئي.

عندما العقل المادي العقل الواعي يُرسل إليه العقل البدني (الذي هو اللب) ما يوقظه أثناء النوم، هنا تحدث عمليات ما يسمّى بالإسقاط النجمي أو الوعي أثناء النوم: ينتبه الإنسان يجد نفسه حقيقة خارج جسمه ويرى جسمه من الخارج بحواسه البدنية، ولكن هذا الوعي متصل بعقله المادي. وهي تجارب عجيبة، وحتى نابليون بونابرت ذكر في مذكراته أنه لما نام في الهرم حدث له شيء من هذا القبيل، والصينيون القدامى أصلاً كانوا يقومون بتدريبات للتمكّن من السفر أثناء النوم أو مغادرة الجسد، لها أسرار ولها أمور عجيبة جداً، اليوغا مثلاً فيها ما فيها. حتى الذين يتعرّضون لحوادث تقربهم من الموت أو الذين يعيشون في غيبوبة لفترة، يقول لك: أنا كنت أرى الناس يدخلون عليّ وأرى نفسي مُلقى في المستشفى، ثمّة حتى فيلم أمريكي وصف هذا، هي أكثر من فيلم لكن أحدها عن هذه الغيبوبة. وحتى الذين اقتربوا من الموت يقولون: نحن رأينا أنفسنا نقرب من باب ورأينا أناساً ثم نادانا شخص وقال لنا ارجعوا إلى أجسادكم. هذه حالات، حالات الجاثوم تشعر أنّ شخصاً يضغط عليك، تصرخ دون صوت لا يسمعك الذي بجوارك، لا تشعر أنك حينها خرجت من جسمك بوعيك البدني. أو أنّ إنساناً يرى النبي عليه الصلاة والسلام ويلمسه النبي يُمسك كفه على سبيل المثال يصحو يجد أثر ذلك كالمسك في يده، أو يجد حنّاء أو قرآن، البعض يصحو يجد قرآناً مكتوباً على جسمه، أنا أصف أشياء عاينتها بعيني.. فهذا كله "رسائل الغيب".

أنا كتبت في <البرهان> "علم النوم" و "علم اليقظة". وأحياناً كي نوقظ شيئاً لا بدّ أن ينام الآخر، كي تستيقظ النفس الأمانة لا بدّ أن تنام النفس اللوامة ولو جزئياً، أن ينام الضمير في الإنسان الوضع المجرم (ينام أو يموت). وكي تستيقظ القوى النورانية فيك، على القوى الظلمانية أن تنام أو تخبو ولو قليلاً. لا بدّ من نظام نوم ونظام يقظة يعمل في داخلك في كل الأشياء التي فيك.

وعلى صعيد آخر، النوم في حدّ ذاته ما هو إلا رحلة، وفاة، انفصال واتصال وعوالم. طبعاً ﴿يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ هذا انفصال كلي، هنا الأنفس بمعنى الذوات "النفس الذاتية"، ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ بمعنى جاءت كل ذات، جاء كل شخص كل فرد، غير النفس الأمانة وغير النفس اللوامة، غيرها. فعندما ينام الإنسان هو يدخل في حالة من حالات التجرد الوجودي، يُصبح جسده في حالة شبه غياب حسي، ولكن يستطيع أن يستيقظ بسرعة إذا شخص مثلاً رجّح بيده. عودة البدن إلى الجسد مهما بلغ لنفترض أنّ البدن انفصل عن الجسد ومضى إلى السماء السابعة، هذا الهيكل الطاقى بوعيه الخاص الذي لا تعيه بعقلك المادي كأنّ شخصاً آخر معك هو ذاتك القديمة القادمة المستقبلية التي ما بعد الموت، وهذه الذات مخفية عنك مطوية فيك. عندما يوقظك شخص يأتي هذا البدن وهو يحمل الروح أكيد بسرعة لا يتخيّلها العقل ويرجع إلى الجسد.

والزمن الذي تعيشه أثناء النوم (أثناء المنام على سبيل المثال) هو غير الزمن الحقيقي، النوم العميق يدوم ثواني. وهذا النوم العميق هذه الحالة العميقة جداً هي حالة تحتاج إلى وقت وتحتاج إلى مراحل، ولكنك عندما تغفو بعد صلاة الفجر أحياناً قد ترى رؤيا تكسر هذا النظام. المهم هذا النوم العميق يدوم قليلاً ولكن الرؤيا التي فيه قد تشعر أنها تطول زمناً طويلاً، لأنّ إدراكك للأحداث والحركات وغيرها يتغيّر أثناء

ذلك النوم، لأنك لا تعود ترى بقدراتك الجسمانية ضمن التسارع الذي تراه العين ضمن الذبذبة التي تسمعها الأذن ضمن ما يدركه عقلك الواعي إنما تدرك بآليات أخرى.

أثناء هذا السفر الذي يأخذك من عالم اليقظة الحسية المجردة إلى عالم النوم الحسي المجرد، تحدث معه يقظة أخرى هي يقظة البدن والهيكلية المخفية فيك، العوالم الغيبية التي في داخلك. هذا وصفه الله بـ ﴿فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾. ﴿يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الميت هنا يستيقظ بهيكله ببدنه بحواسه الأخرى، على سبيل المثال: إنسان كان أمياً لا يتكلم لا يكتب لا يتكلم لغات لا يعرف الكتابة، بمجرد الانتقال من هذا العالم هيكله البدني وعقله ولبه الآخر سيصحو وهو يتكلم جميع اللغات يفهم جميع اللغات يتقن الكتابة بجميع اللغات. بمعنى يسترد ذاكرته القديمة التي حجبها عنه عقله الواعي وذاكرته السطحية التي ظهرت منذ أربعة أعوام ونصف إلى خمسة أعوام والتي قامت على أنقاض ذاكرته التي بدأت منذ أن كان جنيناً إلى ذلك السن فينسى كل ذلك. عندما يتوفى سيتذكر حتى كيف كان جنيناً وكيف كانت حياة والديه، يتذكر كل شيء..

فهذا وصفه الله بوصف دقيق وعظيم ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾. بمعنى أن الإنسان عندما ينتقل أو يذهب إلى عوالم القيامة بعد ذلك فيكون في حال من الغفلة والنسيان، يذكر ويرى ويسمع ويستيقن، لذلك ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لَّعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ و ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾. عندما ينتقل بمجرد انتقاله، فرعون أو غيره وأي كافر، حتى الشيطان نفسه ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ -بعد أن قضى عليه- إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾، بمجرد الرحيل من هذه الطينة بحُجُبها، بكثافتها، ببرمجياتها المعمية، بانعدام الذاكرة، سيتذكر، سيتذكر حينها ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالوا بلى. لذلك الذين انتقلوا وجاءوا عند حضرة القدوس سبحانه قالوا: ﴿رَبَّنَا أَمَنَّاتَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾ بمعنى تذكروا الموتة التي ماتتها الروح قبل أن تأتي الجسد والموتة الثانية التي ماتها الجسد كي تتحرر الروح. هما ميتتان ميتة روحانية وميتة جسمانية، موت مات فيه البدن عندما مرّ بطريق أفقده ذاكرته القديمة وموت آخر يكون للأجساد. عيسى عليه السلام لم يمرّ بذلك الدرب فلما وصل إلى الطينة الجسمانية بقي متيقظاً، تكلم في المهد رضيعاً وكلم أمه ثم كلم قومه وأعطاه الله هذه الذاكرة، فلما تكلم تكلم بفعل الماضي: لم يقل "أنا عبد الله سيؤتيني النبوة والكتاب وسيجعلني.." قال ﴿آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ متى أوصاك؟ هنا يتكلم بذاكرته البدنية الأولى القديمة. عندما يقول لك القرآن مثلاً ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ هنا هذا الضرب ليس للوجه الجسماني أو عذاب القبر أو غيرها - وعذاب القبر للظالمين طبعاً- هذا ليس للوجه الجسماني إنما للوجه الخاص بالبدن أو الهيكل الطاقى أو الجسم الأثيري سمّه ما تريد، ليس لهذا الهيكل.

هذه اليقظة التي تحدث بالموت تحدث بالنوم ولكنك تُنسى "الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا، فموتوا قبل أن تموتوا". ما ستذكره من لقاءات أو من مشاهدات تكون على غاية القوة، سوف يتجلى في حياتك، إما بما يسمى بال déjà vu تقول هذا رأيته من قبل لأنّ روحك اطلعت على شيء من المستقبل، أو رؤى



النبي عليه الصلاة والسلام وغيرها تكون رحلات بدنية يذكر عقلك منها قليلاً. وهنا تأتي رسائل الغيب يأتي دور جهاز الحلم والرؤيا وهو جهاز على غاية التعقيد والغرابة في هذا الكائن البشري.

هذه كانت مقدمة، قد تبدو للبعض خرافية أو خزعبلاتية، ولكن لو ننصص لو نركز على النصوص القرآنية، لو نركز على تجارب في اليوغا وفي تجارب حضارة الشرق عن الوعي أثناء النوم، أو تجارب علماء الباراسيكولوجيا، أو التجارب التي أجريت على العقل البشري من قبل هتلر والـ KGB والمخابرات الأمريكية في إيقاظ الحواس الباطنية، عن التجارب حول التنويم المغناطيسي والتيقظات التي حدثت لبعض البشر.. سنجد هنالك أموراً عجيبة جداً. بيتر هركوس أصيب بغيبوبة صحا بعدها وقد صار أقوى عقل تخاطري في العالم (مدون على الأقل). وكذلك لو نركز على قصص الذين قاربوا الموت وعاشوا غيبوبة سنجد أن لديهم قصصاً عجيبة في هذا الإطار.

### نوعيات ومراتب الأحلام والرؤى

هذه مقدمة عامة، لما نتقدم قليلاً سنجد أن الحلم أو القدرة على أنك تحلم هي هبة من الله سبحانه وتعالى، سواء كان حلم يقظة وهو على فكرة أنا أنصح بتركه البعض مصاب بهذا المرض. أحلام اليقظة تدمر العقل، هو فيروس طاقى رهيب جداً، خاصة مراحل المراهقة وما بعدها أو مراحل معينة، تجد أنك تغوص في أحلام اليقظة وهذه الأحلام تدمر نظم المنطق ونظم العقلنة في داخلك، هو مرض خطير جداً عليك أن لا تعيش أحلام اليقظة. لا يعني ذلك عدم التخيل أو أن تحلم وتكون عندك طموحات، كلمة حلم لها أكثر من معنى، من بينها أني أحلم أن أصبح أفضل في أحوالي، أتخيل أني سأكون في أحوال أفضل، هذا أمر لا بد منه، يكون عندك خيال في حياتك خيال وجودي خيال عاطفي خيال فكري، أن يكون عندك أحلام تريد تحقيقها. هذا ليس المعنى، إنما نقصد أحلام اليقظة: تجلس في مكانك ويشعر الإنسان في الحلم في أمور يتخيل ويتوهم، هذا خطير للغاية.

كذلك حالات التنويم الذهني، يعني بعض أدعياء الطرق الصوفية يقول له أغمض عينيك سترى أموراً، هذا تنويم، هذا يكون بسحر أو بغيره، ويكون حتى وأنت عينك مفتوحة. وجرى ذلك على من هو أعظم منك وأعظم مني: كليم الله موسى عليه السلام ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ يرى ما ليس له حقيقة. وإذا هذا سرى على نبي فكيف لا يسري عليك؟ ويسمعك القرآن ويقرأ لك الأوراد والأذكار ويسحر لبتك رغم ذلك، فعلينا أن ننتبه لهذه المسائل.

أنت الآن عندك:

- جهاز في داخل وعيك الباطني، في عقلك، جهاز قادر على استقبال المشاهد المصورة الثلاثية الأبعاد
- وعندك جهاز ثاني قادر على استقبال الرسائل التي يقدمها القلب والبدن عندما يقوم برحلة ويقوم فيها بلقاءات معينة (سأبين لك الفرق)

- وعندك أيضاً في نفسك جهاز آخر قادر على الصناعة الذاتية للمشاهد الثلاثية التي تُرى وتعاين، بصوتها بروائحها بملامحها
- وعندك جهاز ثالث موجود في الصدر جهاز النفس وجهاز (موجودان بالقرب من بعضهما واحد في تشاكرا الصدر والآخر في تشاكرا البطن الهارا) وهذان يبتّان إلى العقل، طبعاً يبتّان إلى الجهاز الموجود في العقل جهاز الاستقراء وقراءة المشاهد وغيرها، جهاز تصوّري ومنطقي وفيه نظم معيّنة، وهذا الجهاز يستقبل الرسائل الشيطانية.

وأنا أتكلّم هنا في إطار علم الرؤى، لا أتكلّم عن الوسوسة والنوازع والهمزات ﴿أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ ﴿يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ أو عن حالات أشدّ من ذلك مثل المس ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾. أتكلّم هنا عن بث الأحلام في الروح، الجهاز الذي يستقبل ويقرأ داخل أعماق العقل الباطن، والذي يستقبل رسائل اللب (عقل البدن الهيكل الأثري)، أو يستطيع أن يستقبل المشاهد التي تصنعها النفس أو يبتّها الشيطان، اسمه الروح [هدى من روعك] [ألقي في روعه]. هذا جهاز ونظام كامل فيه تعقيدات كبرى، وهو بين بُعدين البعد المادي والبعد الأثري، له علاقة بجوهر الدماغ بالمنطقة الوسطى في الدماغ، وله علاقة بالجبين بالناصية ﴿نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ﴾ بالقسم الخاص بالدماغ الذي ضمن نطاق الناصية، لأنه فيه تصورات وفيه طريقة نظر للعالم ﴿نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ﴾ ومنظومة كاملة.

نبدأ الآن بهذه النوعيات الثلاث: النوع الأول هو الرؤيا، الرؤيا هو حلم ولكنه رسالة من عوالم الغيب ﴿الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾، النبي يقول "وجاؤوني في المنام وإذا بي كذا وإذا بي كذا"، والنبي يقول "رأيت الحق". وهذه الرؤى تنقسم إلى ثلاثة أقسام.

## 1- الرؤيا الربانية

القسم الأول رباني محض، بمعنى أنّ الله جل في علاه بذاته العظيمة يُرسل هذه الرؤيا. وهذه تكون كفلق الصبح، وخاصة عند الأولياء والأنبياء، قليل في حياتك ولكن قد يردك من ذلك شيء. وهي تُفسّر كما هي لا تحتاج إلى تأويل، ليست مشقّرة. الله لما يقول للنبي ﴿الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ إذاً هذا فعل إلهي مباشر. وعندما تأتي هذه الرؤيا، كما قلت: واضحة المعنى والدلالة، لا تحمل تشفيرات.

وهذه الرؤيا من نوعها رؤيا سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام أنه يذبح ابنه سيدنا إسماعيل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، لم يقل "إني رأيت"، قال ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾، "أرى": مشهد يتكرر. عرف سيدنا إبراهيم وعرف سيدنا إسماعيل أنّ هذه الرؤيا من رسائل الغيب رسالة ربانية، لم تأت عبر وسيط ملائكي، إنما هي رسالة من الله سبحانه وتعالى مباشرة. إذن هذا النوع، قدرة الله جل في علاه يُرسل هذا المشهد هذا المقطع من عوالم القلم، مما فوق ذلك من عوالم العرش، مما شاء الله سبحانه وتعالى، بكائن من كائناته، بشكل مباشر، بما يريد الله، بكن فيكون، أو ينشئها إنشاءً في ذهنه في روعه...

يرى إبراهيم عليه الصلاة والسلام هذه الرؤيا تتكرر، فإذا به ينفذها بحذافيرها، لم يتساءل لماذا، لم يعترض، وقال ابنه ﴿أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾. إذن هو إبراهيم عليه الصلاة والسلام يتكلم عن رؤيا ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ﴾ و "المنام" هنا هو الحالة الأعلى في النوم، النوم: هذا السبات، ولكن المنام: هو الحالة الأصفى والأُنقى، لم يقل "إني أرى في النوم" قال "إني أرى في -عوالم- المنام"، عوالم، وهي تقاطعات بين عوالم وأبعاد، الحالة الأصفى والأُنقى والأعلى في هذا الجانب هي حالة المنام. كالفرق بين صوم وصيام: الصيام أرقى وأعلى درجة من الصوم، هذا المد ليس مدّاً عبثياً، واللغة العربية القرآنية لغة عجيبة جداً سبحانه الله.

هذا النوع الأول، هي "الرؤى الربانية الخالصة". وشرطها أن تكون غير قابلة للتأويل وغير مشفرة أو مرمزة، لا تحمل رموز ولا تشفير لأنها لا تحتاج إلى معبر، تحتاج إلى إيمان و يقين، مباشرة قال ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ﴾، قال خلاص نقذ ما تؤمر ﴿أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾، ثم قال له ربنا ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ تصديق، فأبدل الله ذلك وفداه بذبح عظيم، امتحنه ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾. لا تساءل لماذا ولا كيف، لا يعقبها سؤال لا يعقبها اعتراض لا يعقبها أمر بإخفاء، واضحة.

## 2- الرؤيا الملائكية الروحانية

النوع الثاني هو نوع ملائكي روحاني. هذا تقوم عليه عوالم ملائكية مختصة في هذا الباب أو روحانية (القرناء وعوالم القرناء). ما الذي يميّز هذا النوع من الرؤيا؟ أنه مشفّر وأنه مرمّز وأنه يشير إشارة، وهنا مكمن علم التعبير. بمعنى أنّ رسالة الغيب هنا في هذه الحالة وأنت في هذا العالم لا تكون كالرؤى الربانية المحضة: أن ترى الله يكلمك، أن ترى أنك في يوم القيامة، وأمور واضحة المعنى والدلالة.. أن ترى النبي عليه الصلاة والسلام هذا موضوع آخر سأفسره لك في النوع الثالث من الرؤى.

الرؤى الملائكية هي رؤى مشفّرة وتحتاج إلى من يفكّ تلك الشفرات ويُعطي المعاني المخبوءة وراءها. هذا كيف يصنعه الملائكة؟ اليوم نحن في زمن صناعة المحتوى، لما نسأل صانع محتوى هو قام بعملية إنتاج ومونتاج وميكساج وأدخل الصوت والمشاهد وصنع بعض المشاهد ثلاثية الأبعاد بنقاء معيّن بصفاء معيّن، الأمر ليس بهذه البساطة، يأتي بشكل معيّن بكائن بمخلوق بإشارة ويرى الرائي في روعه ذلك.

هل عندنا دليل في القرآن الكريم على هذا الباب؟ كما دَوّنت في كتابي <كتاب الرؤيا> -والحمد لله أنا سابق في هذا، لا تجدوا هذا عند سوانا بحمد الله- فالدليل أكيد ﴿مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ستجد أدلة. أول الأدلة، وهي كلها على فكرة في سورة واحدة أساساً، يعني مركزية. وهذه السورة من داوم عليها (وهذا فعلته وجربته) أوتي من خاتم صاحبها وصار يعبر الرؤى، ويومها المفضل يوم الخميس ليلاً ليلة الجمعة، سورة يوسف عليه السلام. وهذه السورة كان المشركون يقصّون مثل الوليد كان مختصاً بالقصص وكان كلما جلس النبي كان يجلس ويأتي بقصص، الله قال لسيدنا محمد ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنُ﴾ فأخذه في قصة تدوم على كامل السورة. وهذه من فرائد

سورة يوسف عليه السلام والتي داومتُ عليها لأعوام، وخاصة أنصحكم بسماعها بتلاوة أفضل من تلاها في زمننا وهو السيد متولي عبد العال، اسمع تجويده واسمعه يرتلها، عجب كيف تقمّمها وعجب كيف أدّاها وعجب كيف أعطى رسائلها.

فهذه السورة تبدأ بأنّ الله يقصّ علينا أحسن القصص ويقصّ على نبيّه أحسن القصص وأنّ النبي عليه الصلاة والسلام سيقصّ هذا القصص على الصحابة، وأنّ الله عنده أفضل القصص. ويأتي بقصة الأب المؤسس لما سيكون بعد ذلك من أمر بني إسرائيل ولوجودهم في أرض مصر، لما خفي عن بني إسرائيل أنفسهم، بأسرار لم يُفصح عنها: أمره مع زوجة العزيز، قَطْعن أيديهنّ، بشاهد كان حاضراً ناظراً قريباً، بما فعل الأشقاء بأخيهم.. وبين الرؤيا والرؤيا وبين الرؤيا وكيفية تحقيقها قصة ومسار.

وقامت حياة النبي يوسف عليه السلام على رؤى هي أربعة بالأساس، وهذه الرؤى ملائكية، تقول لي: هو نبي لماذا ليست رؤى ربانية؟ أقول لك: ليس إنقاص مقام إنما نوعيات. تقوم الملائكة بصناعة هذه الرؤيا في عالم خاص بها في بُعد خاص بها وتبثّها في روع الإنسان، كأنه فيديو كأنه **صناعة محتوى**، وهو أشبه بصناعة المحتوى في زماننا لأنه يدوم لثواني، المختصر المفيد. كأنّ الآن صناعة المحتوى على التيك توك والإنستغرام وغيرها تقترب من فن الملائكة المجرد، فن.

السينما هي إلهية، هي صناعة ربانية عجيبة وملائكة لديها عمل. تخيل أنت الآن معي عدد المخلوقات اليوم في هذا العالم، لنفترض أنه حتى الدجاجة تحلم وهذه الحمامة والنملة (على فرض يعني)، النملة تحلم بقمحة أكبر والدجاجة تحلم أن تتحوّل إلى نسر، وكل كائن لعله لديه نوع من الحلم لأنه ينام، فانظر هذا العدد من الملائكة الجبارة كيف تعدّ وكيف وتنسج وكيف ترسل وكيف تأتي!! وكل رؤيا تُرسل إلى صاحبها، وأحياناً رؤيا تخصك ترسل إلى غيرك يراها لك الراي ويأتي يقص ويقول لك يا فلان رأيتك في المنام رأيت كذا، كالرؤيا التي رآها شيخ المسجد وهو خال الشيخ الشعراوي لأنه قال "رأيت طائر يتكلم على المنبر" يوم ولد الشيخ الشعراوي. تابعوا مسلسل إمام الدعاة مسلسل جميل جداً أيضاً أنصحكم بمتابعته لتكتشفوا عظمة هذا الشيخ إمام الدعاة الشيخ الشعراوي رحمه الله.

فالمهم أنّ ما يجري الآن في الإنترنت وال AI والذكاء الاصطناعي التوليدي هو والله ترجمة حرفية للعوالم الملائكية، البث والتلفزيونات.. هو ترجمة، ترجمة بدائية جداً ولكن لا تتعارض، إنما يوم يأتي أمر الله ويوم يأتي الله بأمره سنتبين أنّ كل ذلك كان تمهيداً لمرحلة التوحيد الكامل والإسلام الخالص على كامل الكوكب ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۖ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ هذا من بين هذه المعاني.

## روائع قصة سيدنا يوسف والرؤى الملائكية فيها

### 1. الرؤيا الأولى: رؤيا سيدنا يوسف

يصنع لك هذا الفيلق الملائكي الخاص بهذا العالم أو الروحان الخاص بهذا الأمر رؤيا معينة. ماذا صنعوا في روع سيدنا يوسف؟ ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾. إذن جاء المخرج الرباني هذا صانع المحتوى الإلهي الملائكي وصنع ليوسف الطفل الصغير رؤيا ملائكية مشفرة. "أحد عشر كوكباً وشمساً وقمرًا" كيف صوّر ذلك! حاول أن تتخيله أمر عجيب جداً. كيف صوّروا الكواكب ساجدة تحت قدمه ساجدة عنده، وبهذا العدد تحديداً! وهذا لن يُؤوّل إلا بعد أكثر من أربعين سنة من الزمان عندما يقول ﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾.

إذن الرؤى الربانية جلية التفسير ومتكررة، فجاءت بلفظ ﴿أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُ﴾. والرؤيا الملائكية قد تكون مفردة أو متكررة -سنأتي إلى الملك يقول ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾-. فجاءت هذه الرؤيا لسيدنا إبراهيم جلية بأمر ووحى واضح دون تشفير دون رمز، فلذلك نقّدها وأطاع ربه فيها. وجاءت الرؤيا لحفيده يوسف مرمزة غامضة فيها مؤشرات فيها تشفير، ففهم النبي يعقوب أنها تتعلق بأمر عظيم وبقدر عظيم لابنه، فقال ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ عرف أنه سيحسد. إذن ما هي المؤشرات حول الرؤيا عموماً والرؤى الملائكية والربانية خصوصاً؟ أن لا تُحدّث بها من يحسدك وأن لا تُطلع عليها إلا من يستحق أن يطلع عليها، لأنه كم رؤيا جرّت على صاحبها الويلات، وقد يُسلب بعد عطاء وقد يُقبض بعد بسط وقد يُعسر عليه بعد يسر، أهم شيء الكتمان. أما اليوم والله يخرجون يتكلمون هكذا، فلعلهم رأوا أو لعلهم لم يروا.

وأنا سوف أبين لك الأمور بعلم ومنهجية حتى يكون هذا إن شاء الله مرجع، الكتاب أنا لم أنشره وقد لا أجد وقتاً لنشر هذه الكتب الكثيرة جداً، الآن كل مرة الوقت يؤخذ ويؤخذ، فليكن هذا مرجعاً إن شاء الله. وتلاميذي سيقومون بتدوينه مكتوباً وسيكون كتاباً خاصاً بهذه الدورة إن شاء الله لما أكملها ونشره لكم أيضاً لوجه الله تعالى.

هذه الرؤيا المشفرة التي رآها سيدنا يوسف تختلف عن حاله لما قال ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ وهو في البئر، هذه كانت مكاشفة، والفرق بينهما كبير. لم تكن السيدة مريم نائمة عندما جاءها ذلك الرسول ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ فهذا شيء آخر، هذه مكاشفات ومشاهدات وتجليات وفيوضات. يختلف هذا عن رؤية سيدنا إبراهيم للكواكب، هذا أيضاً كشوفات إلهية ومشاهدات.

والفرق بين الكشف والمشاهدة أنّ المشاهدة تكون صوت وصورة، أما الكشوفات تكون صورية فقط، أما التجلي فأن يغمرك العالم الذي رأيت أو تغوص في العالم الذي تراه، هذه التجليات. وهذا دونته في علم سمّيته "علم الكشف والمشاهدة" ضمن الموسوعة البرهانية وأفضت الكلام فيها، حتى لما يتكلم أحد الأدعياء عن طريقته طريقة مشاهدة نقول له: يا هذا أنت لا تعرف ما علم المشاهدة والفرق بينه



وبين الفيض أن يفاض عليك العلم دون أن ترى، وبين الكشف ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾، ولكن المشاهدة يصبح سمعك أيضاً حديداً، والتجلي تغوص في العالم المرئي أو يغوص هو فيك أو يتجلي هو عليك، لذلك جاءت التجليات على السيدة مريم بهذه العظمة. وطبعاً كل مرحلة مواءمة تحمل ما قبلها، بمعنى: الكشف يحمل فيضاً، والمشاهدة تحمل كشفاً وفيضاً، والتجلي يحمل مشاهدة وكشفاً وفيضاً، فالسيدة مريم كانت في هذه المكاشفة ولكن هي مكاشفة تجلياتية، تجلي، جاء هذا الملك ورأته رؤية مباشرة.

تمضي حياة سيدنا يوسف بعد تلك الرؤيا إلى مآسي، هو لم يقصص رؤياه ولكنهم كادوا له ﴿إِذْ قَالُوا لْيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا﴾، الشيطان أخذ تلك الرؤيا سمعها عرفها وكاد كيده ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ وألقاه في بئر بيد أخ من إخوته وبيد إخوته. ثم دخل في حالة هتون (في حالة كالجنون) فبيع بدراهم معدودة، وجاء رجل من صالح مصر حينها، ثم بعد ذلك لما وجده صالحاً وخشي عليه بعد أن قال لامرأته ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ أعطاه لقريب له وهو عزيز مصر (أو هو أقرب إلى أهل زليخة)، وتعشقتة وقالت هيت لك، وألفيا سيدها عند الباب، وقَدَّت قميصه من دبر، وشهد نفس الرجل الذي اشتراه أول مرة قال ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ...﴾، ثم بعد ذلك بعد أن قَطَعن أيديهن وقلن ﴿حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ قال ﴿السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ فيمضي إلى السجن.

## 2. الرؤيا الثانية والثالثة: فتيا السجن

وهنا ستأتي ملائكة الرؤيا مجدداً ويثبون في عقليْن لمصيرين مختلفين ويُلقَى سيدنا يوسف علم تأويل الرؤى. وقبل أن يُفسَّر لهما أخبرهما أولاً بالأمور الإيمانية وبأنه ﴿أَزْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ وقال أنه ما كان له أن يؤمن إلا بالله، وتكلم عن آبائه يعقوب وإسحاق وإبراهيم تكلم عن هذه الأسرة الشريفة. أصبح صاحب علم، وقال لهما ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُزْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ هنا هذا ليس علم تأويل هذا علم كشف، صار عنده علوم الكشوفات، وهذا كشف علمي معنوي غيبي. وحتى سيدنا عيسى عنده هذا العلم ورثه عن يوسف لأنَّ له فيه نسباً من جهة أمه، وأخذه من فضل ربه طبعاً، أنه كان ينبت قومه ما يكتزون وما يخبئون في بيوتهم إلى غير ذلك من الآيات المعروفة. وطبعاً الحبيب الأعظم له أعظم من ذلك جلّاه أو كتمه، وكان الأولياء لهم هذه القنوات.

هذه قنوات إبصار وقنوات جلب المعلومة، وكلها تتعلق بمنظومة مثل الإنترنت عندنا، منظومة ربانية تواصلية مخفية يتعامل معها هؤلاء الأولياء. ولها منظومات بوابات مثل الذي استجلب عرش بلقيس بوابات زمكانية، بوابات زمانية كالتجلى على العزيز عندما لم يتسنَّ طعامه، بوابات أخرى تُفتح على أهل الكهف، أسرار عظيمة، بوابات تُفتح وتحوّل العصا إلى أفعى.. سبحان الله القرآن لما يُفسَّر بهذه العلوم عجيب جداً، خاصة لما تتمكّن من علوم الوقت اليوم: النسبية والعلوم الكونية والنظريات



الكمومية خاصة فيزياء الكم مهمة جداً، نفهم بها أموراً لو نجمع بينها -وهذا الجهد الذي قمت به لعشرين عام وأكثر- أن نجمع بين العلمين سنجد أموراً عجيبة جداً.

فالمهم حتى لا أطيل، يأتي ملكان من هذه العوالم العليا التي تصنع هذه الرؤى الملائكية ويُعطون لكل منهما رسالة مشفرة، فيحدثان بها نبي الله يوسف الذي آتاه الله سبحانه وتعالى هذه العلوم، حتى يثبت لمن سيبقى حياً أولاً منهما أن الرجل صاحب علم، تبقى المعلومة في ذهنه ولو أنه يُنساها، سينسى ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾. الأول يقول أنا أعصر الخمر في المنام، انظر إلى مشهد بسيط صناعة محتوى ثلاث ثواني أو عشر ثواني ولكن مذهل، إخراج، لأنه لا بدّ للإخراج أن يكون مذهلاً حتى يتحقق أنها رؤيا، يكون لها أثر. عندما يصحو سيدنا إبراهيم بعد أن يرى أنه يقتل ابنه سيشعر أن الأمر حقيقي، أو سيدنا يوسف وهو طفل عندما يرى هذه الرؤيا، وهذان الفتان عندما كلّ يرى. هذه الرؤيا سيكون معها هاجس قوي أنها حقيقية، معها شعور عجيب أن هنالك عالم غيبي أرسل لك رسالة، رسالة مشفرة.

لو كانت رؤيا ربانية (النوع الأول لسيدنا إبراهيم) لرأى كلّ منهما الأمر على حقيقته، لذلك بعض الأولياء يقول لك: سأموت في الوقت الفلاني وأنا في الحال الفلاني، أو سيظهر كذا.. وهذا سيُحيلنا إلى ما كان يراه نوستراداموس عندما كان يضع رأسه في الماء ويكتب كتاب <القرون> هل هي رسائل مشفرة أو مكاشفات؟! هذا مبحث يطول ويطول جداً. وكذلك من اشتهر من الأولياء مثل سيدي أحمد أبو بكر وسيدي عمر عبادة وكذلك صاحب <شمس المعارف الكبرى> البوني أيضاً كان صاحب أمور علم في المستقبل ورؤى وأعاجيب.

فهذه الرسائل: واحد يعصر خمرًا وآخر يحمل فوق رأسه خبزاً تأكل الطير منه. النبي يوسف قبل التفسير يعطيك قواعد في المعبر: أنه يكون صاحب بركة وصاحب علم وصاحب سر وصاحب معنى، وأن يكون له بالله صلة، إلى غير ذلك من الأطر التي وضعها سيدنا يوسف في سورة يوسف، نقل الله لنا ذلك نقلاً أميناً وإن كان النص مترجماً، ليست تلك اللغة التي تكلم بها، ولكن سبحانه الله كل ترجمة خيانة للنص الأصلي إلا الترجمة القرآنية، إلا أن يترجم الله بنفسه، فيكون ذلك أجمل وأعظم.

وهذا من عجيب القرآن، أن الله عندما كلم موسى كلمه بلسان ولكن لما يأتي ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾، يصبح النص كأنه أجمل من النص الأول، رغم أن الأول كان من نطق الله سبحانه، نحن نتكلم هنا عن ترجمة الله لنفسه. ثم ترجمة الله لغيره، إبليس لما عارض تكلم بغير اللغة، وسيدنا يوسف تكلم بلغة مصرية حينها، ولما تكلم مع أبيه في الأول تكلم بلغة بني إسرائيل الأولى، كانت بين الآرامية والعبرية ولم تُطوّر العبرية بعد إلى ذلك الجانب. لأنّ الملائكة هي التي تُطوّر اللغة أيضاً وتُعلّم بني الإنسان، ليس الإنسان من نفسه من يصنع، ليس البشر من أماتوا اللاتينية والهيروغليفية وأحيوا الإنكليزية وطوّروها، ثمة عمل ملائكي مستمر محايث لهذا الوجود، دائم. لذلك له رقيب وعتيد ومعقبات. دور العالم الغيبي دور رهيب ومستمر، رغم أحياناً تشعر كأنّ الله لا يرى ولا يشعر بما يعاينه عباده لكن الحقيقة هو يراقب وملائكته تراقب وهذه العوالم ملاصقة لنا.

يرى كل فتى رؤيا، النبي يوسف يؤتى علم التأويل والتعبير: أحذكما سوف يسقي الملك الخمر والثاني سوف يُصلب وتأكل الطير من رأسه. إذن جمع في التشفير بين جذرين: خمر في حال فحولها إلى أنه مع الملك، الآخر يحمل خبزاً فيصبح دماغه هو الخبز، هو الذي سيؤكل منه. هذا هو فك الشيفرات، هنا مبسّط ليس على غاية التعقيد، ولكن ما هي الإضافة التي عند سيدنا يوسف؟ الجزمية، أي قدرته على معرفة الرسالة الملائكية. ومعناها لا يأتي إلا من نفس العالم الذي صنعها، بمعنى أنّ الملك الذي حمل الرؤيا مشفرة -مكتوبة بشفرة مورش أو بشفرة من الشفرات العسكرية على سبيل المثال- أعطى ليوسف أو لهذا المعبر التفسير الوحيد الصحيح، التأويل الدقيق وليس الظني (إما كذا أو كذا). وهذا ما ينفرد به المؤول صاحب السر صاحب الختم وبين من يجتهد حسب معرفة، قرأ أموراً واستطاع أن يعرف بعض المسائل، فلا يكون طباقاً كما يقول، قد يحقق وقد لا يحقق، هذا فرق جوهري.

فسيدنا يوسف أتى بالجزم، هذه رسالة تحمل غيباً تحمل قدرًا. وهذه الرؤيا ستغير من مسار أمة وحضارة، سيكون لها السبب الأساسي في خروج سيدنا يوسف من السجن وأن يصبح عزيز مصر، وأن يستقر بنو إسرائيل هنالك، ثم يأتي فرعون الطاغية ثم يولد موسى ثم يُغرق في البحر ثم يخرجون وينتشدون إلى هذه اللحظة التي نحن فيها. هذه الرؤيا التي رآها الفتى في سجنه (الذي نجا منهما) هذه الرؤيا ستكون ذات أثر عجيب حتى الساعة التي نعيشها، حتى خروج المهدي عليه السلام. انظر كيف تكون التداعيات الكمّية في نظرية "تأثير جناح الفراشة"، الفراشة التي تحركت في سجن يوسف أدّت إلى القنبلة النووية والحرب العالمية وغيرها، بمؤديات مقدورة، ولكن تأثير مباشر.

ما دور الفتى الذي سيُقتل؟ سيكون برهان إثبات أكبر للذي سينجو منهما على أنّ يوسف صاحب علم. بل العجيب أنّ الرؤى هنا تحمل من أسرار علم الرؤيا أنها **تحمل معاني الحياة والموت**، جاءت رؤيا بمعنى وأخرى بنقيضه، واحد سوف يكون في بحبوحة العيش والثاني سوف يُقتل وينتهي وجوده.

ما هي الختمة اليوسفية التي تُثبت أنّ الأمر ختم رباني ملائكي وأنه جاء ببسطة من العلم وتمكين إلهي ثم بهذان الملكان اللذان أتيا وصنعا تلك الرؤيا مشهدياً وأعطيا يوسف عليه السلام المعاني وأودعها أيضاً في روعه ولبّه وصدره؟ قوله: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ "قضي"، لما قال "قضي" بمعنى أنه لا تبديل له ولا تعديل له ولا تغيير له. بعض الرؤى قد تكون تحذير ويمكن يغيّر، ولكن هذا النوع تُسمّى الرؤى الملائكية الحتمية، الأخرى رؤى ربانية حتمية، حتم، مقضية ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾. وثمة حتمي معجل وحتمي مؤجل، يعني هو رأى الرؤيا التي رآها وهو صغير أُجلت له إلى أن بلغ أشدّه، أما إبراهيم أمر بالتعجيل، وأما ما كان من أمر الفتیان فقد عَجَلَا، وكذلك رؤيا الملك.

حملت الأولى حكم حياة حكماً بالحياة، بمعنى هما معه في السجن هذان مسجونان وقد يكونا سُجنا لجريمة واحدة ولأمر واحد. ولماذا أدخلنا معه هو بالذات؟! أختيرا له، ليدرسهما. واحد درس وسوف يمضي بهذا البرهان يُخفيه في نفسه ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ "عند ربك" أي عند سيّدك. فعندما تحمل الرؤيا الأولى الحياة، تحمل الثانية الموت والإنقضاء والنهاية ونهاية مؤلمة. ولم يشفع يوسف لهذا الذي سوف يُقتل، لماذا؟ لأنّ الأمر قُضي. لعل النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤى وعلم أنها ستكون ورأى الحسين يُقتل وغير ذلك، وقد يكون رأى أهل غزة

اليوم، ألا يشفع النبي؟! يشفع نعم، ولكن قال الله سبحانه وتعالى على لسان يوسف ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾. إذن إذا قُضي لا تبديل لكلمات الله، والرؤيا كلمة من كلمات الله، هي رسالة عالم غيب وهذه الرسالة مترابطة تأثرت بما سبق وتؤثر فيما لحق.

وعجيبه جداً، هذا في سجن وهذا في سجن، هذا تأتي الرؤيا مبشرة له أن سيغادر السجن وسوف يكون ساقى الملك، يعني كيف سيستطيع شاب دخل السجن أن يتحول إلى ساقى الملك!! والثاني: سَتُصَلَبُ وسوف يأكل الطير من رأسك، وهذا الحكم الأليم المؤلم عليك أن تتحمّله. وكأنّ الله يقول: الذي يعصر خمراً والذي يُقتل ويُصَلَب كلاهما في سجن الدنيا وكلاهما فانٍ وكلاهما مكلف بمهمة، الذي يُصَلَب الآن فتأكل الطير من رأسه في أرض غزة، أو الذي يعصر لربه خمراً -نتكلم عن خمور المعاني ودوابها كما نفعل نحن الآن- كلانا في كف القدير، كلانا في سجن الدنيا، نحتاج إلى نور يوسف عليه السلام وأنوار الأنبياء ودلالة الملائكة حتى نفهم. **وكانّ الرؤى تدل أنّ الدنيا سجن أيضاً، وكانّ الذي قُتل خرج من سجن السجن ومن سجن الدنيا، والآخر مضى من سجن إلى سجن آخر أوسع (سجن القصر) ليتمّ مهمة أرادها الله.** يمكن أن نتأمل معاني عجيبة في هذه القصة، سبحانه الله أنا تأملت طويلاً والآن يرد على قلبي هذا الشيء جديداً أتملّى فيه بانهاش وأقول سبحانه القدير.

### 3. الرؤيا الرابعة: رؤيا الملك

يخرج الذي كان معه في السجن، وتوجّل الأمور ﴿فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾. ثم إذا بالملك يفرّج في نومه، يرى ما يرى بتكرار. هل "أرى" غير "رأيت" تعني أنها ربانية مباشرة؟ لا، قلت لك الربانية المباشرة هذه رسالة واضحة المدلول ليس فيها رمزيات. أما لما يأمر الملك الأعلى الأعظم، مالك الملك، الملك الحق المبين، الملائكة بإتمام مرحلة جديدة ضمن حكمته، وقد قال في سورة يوسف ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَئِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، عندما يأتيه الأمر هذا الملك سيحمل من لوح القدير أو يصنع بأمر ربه، يعجن يُنتج يمنتج يقوم بأمر يركب أصوات وصور ويأتي بمشهد مفرّج ولا يمكن تخيله: سنابل صفراء وأخرى خضراء وبعدد سبعة وبقرات سمان ويأكلهنّ عجاف.

ما هذه الرؤيا ما هذه الرسالة المشفرة!! هنا عندما يسأل سيجيبه من معه أنها أضغاث -والأضغاث نوع من أنواع الحلم- ولكن الآخر يتنبّه بعد أن أخذته ملذات الحياة، هو كان يسقي الملك ولكن كان هو الذي يسكر. بعد أن أسكرته الدنيا وبعد أن خرج من سجن كان متسّعاً بيوسف إلى سجن كان ضيقاً بالملك وإن كان واسعاً في ظاهره، بعدها يتذكر ويقول ﴿أَنَا أَنْبَأُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ بعد أن أعجز القوم. إذن الله سبحانه وتعالى -وهذا من أسرار الأولياء وخواص الأنبياء- عندما يأتي الزمن يُرسل بشكل أو بآخر أمراً من أموره، يُعجز الكل ويعطيه لواحد. كل الموجودين حول الملك من مستشارين ووزراء وحكماء ومنجمين وروحانيين وشيوخ "افتح يا سمسم" في ذلك الزمن، موجودين في كل عصر، شيوخ "افتح يا سمسم" موجودين، أصحاب مشاهدة النور المزيّف موجودين، عندما يحصّص الحق لن تسمع لهم همساً، ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾، وهكذا سيكون الأمر القادم يعني.

فعندها ينبعث هذا التلميذ الذي نام هذا المريد الناجي ويتذكر كيف أنّ الآخر قُتل، تذكر أنه انتقل بقدرة قادر وصار ساقى الملك وأنه خرج من السجن، يتذكر ذلك المسجون الذي أراد الله أن يبقى في سجنه ليحميه ليحفظه. **أحياناً البلاء يأتي لحفظك**، أحياناً الله يضيق عليك في رزقك لأنه لو يسّر لك وبسط لك لكان منك طغياناً، يمتحنك، باليسر والعسر، بالخير والشر، الله يفعل بك ما يشاء، إذا سلّمت أمرك ستنجو. وسورة يوسف دليل، اختار السجن واختار غيابات السجن وهو الموعود ليس فقط بالملك بل موعود أنّ أحد عشر كوكباً ومنهم من ألقاه في البئر وأنّ الشمس النبوية والقمر يسجدون له. وهي عجيبة من أعاجيب الدنيا، أن يسجد الأب لابنه، نبي لنبي، عجيب! ورفع أبويه على العرش..

فالمهم، يرى هذا الملك الرؤيا تتكرر، الملائكة تأتيه كل ليلة تُفزعُه. يكون الأمر مكثّف، مع بث إحساس، مثل الآن سينما تفاعلية تشاهد الفيلم والكرسي يتحرك بك يمنة ويسرة، هذا عينته في ماليزيا عندما كنت في ماليزيا، والآن D5 كأنك ترى الأشياء تتطاير إليك وليس فقط D3، وصلوا إلى D5 أحد أفلام ترمينيتور تمّ بثّه بهذه الطريقة، والهولوجرامات وغيرها.. هذا يُبثّ، يُضغَط ويودع في الروح، في لحظة من لحظات النوم يستيقظ الملك فزعاً، اليوم الأول واليوم الثاني واليوم الثالث واليوم الرابع، يُنْهَك بذلك، فيأتي يخبر به القوم، يعجزون جميعاً. يقول هذا الذي نجا إذا الذي رأى الرؤيا -أودّع الملك الرؤيا لحكمة- يأتي إليه ويقول له: أيها الرجل الصالح نَبَّئْنَا.. ماذا يفعل سيدنا يوسف هنا؟ لا يفسر، إنما يقول: أسأل الملك ما بال النسوة اللاتي قَطَّعن أيديهنّ، ثم يعطيه المعنى ولا يطلب عليه أجراً.

ما هي المعاني التي أودعت في الرؤيا؟ تتعلق بمقادير أوسع. إذن رأى الرؤيا الأولى تتعلق به وبقومه وبمسار سيؤدي إلى ولادة موسى عليه السلام إلى ما بعد ذلك، والثانية ستؤدي إلى أنه يُحصر في فتيين، فتحمله إلى الرؤيا الرابعة رؤيا الملك التي ستمكّن له من أن يتحوّل إلى عزيز مصر ويُتمّ الرؤيا التي رآها في بداية حياته. انظر كيف الله سبحانه وتعالى ربّ قصة سيدنا يوسف وبناها على الرؤى، سبحانه الله عجيبة جداً، كل نبي له قصة له خبر له سر. يوسف عليه السلام بين الرؤيا والرؤيا تدريب وتطوير وصبر، يتقي ويصبر، وبالجمال معاقب لأنه جميل لأنه عالم لأنه عارف، هكذا عوقب لجماله كما فعلوا بالإمام علي عليه السلام.

لما يرى الملك هذه الرؤيا تأتي سيدنا يوسف التفسيرات الملائكية أنه تزرعون سبعة أعوام دأباً وتخزنون وبعدها ستأتي سنوات أخرى، إذاً أوّل السنابل الخضرة بسنوات من الرخاء والسنابل الصفرة بسنوات من الجفاف والقحط، وأوّل البقرة السمينّة أنها التخزين أنها ما حُزّن والبقرة النحيّة هي أعوام الجذب التي ستفترس وستأكل ذلك المخزون. وهنا أعطى الرؤيا (تفسير الرؤيا) وأعطى الرؤية، بمعنى أنه عليكم أن تخزنوا المحاصيل حتى إذا جاءت أعوام القحط وسيكون عاماً تاماً حينها تُخرجون من ذلك المخزون ثم سيأتي عام بعد ذلك فيه خير كثير فيه مطر ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾. أليس هذا دالّاً على خطورة هذه الرؤى وأن وراءها علوماً وفهوماً؟!

ما الذي قدّمه سيدنا يوسف في هذا التفسير لهذه الرؤيا؟ أولاً قدّم رؤية لمجريات المستقبل، وبعد أن يلتقي الملك سيقدم رؤية اقتصادية ينفّذها ببراعة بحيث أنّ كل الناس من حولهم سوف يجوعون إلا هم. وهذا سيضطر أشقاهم للقدوم وسيضطروهم أن يدخلوا عليه، وسيعرف أخاه وسوف يتخذ صواع

الملك ويأتي بأخيه ويعرفه بنفسه، ثم يضطربهم بعد ذلك إلى أن يتعرفوا عليه ويندموا، ثم يأتي بقومه أجمعين ويصبح عزيز مصر وتصبح له تلك المكانة ويبقون. ثم يُزال من حكموا وتأتي أسرة أخرى وتضطهد بني إسرائيل، حتى يخرج النبي موسى ويغرق فرعون وينطلقون، ثم يتركهم، ويستقرون بالمدينة وبتونس وبدول العالم، ثم يجتمعون 1948 بنو إسرائيل. ويُتم الله الرؤيا والرؤية بنفس القدرة التي استطاع بها هذا الملوكوت المملكة العلوية أن تُتم ما جرى لذلك الفتى الذي رأى أنه يعصر خمراً، تنطلق من هذه الرؤيا ومن رؤيا طفل لأحد عشر كوكباً.

ولكن في إخراج هذه الرؤيا كم عدد المشاركين؟ أليس هنالك ملائكة خاصة بالمطر الله يرسلهم يرسل معهم يتحكمون في هذه السحب؟! نعم الإنسان يتوهم أنه يتحكم في السحاب ويفهم ولكن يفتنهم الله بذلك، في الحقيقة كله مسير بفيالق ملائكية بأمر الله تعالى، بنظم ونواميس وقوانين نعم، بكيمائيات نعم، ولكن بباطن وبعوالم غيب. ما الذي حملت رسائل الغيب من سيدنا يوسف إلى العالم حينها، إلى من هم فيه، إلى الملك ومن معه؟ أن ملائكة الإغداق ستغداق خيرها، وأن الملائكة الخاصة بالزرع ستعين الزرع بأمر الله تعالى لينمو، لأن كل شيء بأمر الله والملائكة قائمة على ذلك بأمر ربها سبحانه وتعالى. أحياناً يزرعان بجانب بعضهما هذا فلاح وهذا فلاح والمطر واحد، هذا ينمو وهذا لا ينمو، وراءه بركة تعطيه ملائكة أو حرمان تقوم به أيضاً عوالم ملائكية، مُشرفون على كل شيء بأمر ربهم. ثم سيأتي الأمر لملائكة آخرين أن يظهروا، وهؤلاء يقومون بختمات تمنع السحاب من عبور ذلك المكان، تُرسم دائرة ولا يمر بها سحاب أبداً، يمر على الجانبين ولا يمر بها، كالدائرة التي كانت على طعام العزيز لا يتسّته، لا يستطيع سحاب أن يمر من هناك، وتجف الأرض، وهذا بأمر الله. لو كان الأمر مجرد تبخر وطبقة باردة وطبقة ساخنة ومجرد تبخير من البحر كما يفسرونه، لو كان مجرداً فقط، لماذا هنا برد وهنا مطر؟ لماذا يأتي القحط؟ هل توقف التبخير من البحر؟ لم يتوقف! بل لأن الملك بيد الله والناموس بيد الله، ولأن هذه العوالم الملائكية تتحكم بأمر ربها، بأعداد لا يتخيلها عقل.

فسيدنا يوسف هنا اتصل بالملكوتات، عوالم الرؤى تتصل بالملكوتات، وأدرك بعلم ربه بالنور الإلهي الذي أعطاه إياه نور الحق، أدرك أن بعد ذلك: عام (فيه يُغاث الناس). هنا استشراق، هذا الاستشراق الحقيقي الذي أنا أحاول أن أطوره، لا يتعلق بتخيلات أو بحسابات أو بتحليلات، بل يتعلق ببصيرة بنور، نور الله نور الحق وليس كوكباً يضيء في ذهنك وأنت تتوهم، نور الله الحقيقي الذي لا يشترط أن يكون لطيفة مادية أو شيئاً مرنياً، بل معارف وفهوم وأذواق وأحوال.

هذا حال سيدنا يوسف عليه السلام، لم يشغله جماله الظاهري عن تقوية ودعم جماله الباطني، أرسل رسالة إلى كل جميلة، إلى كل زليخة في كل زمان التي انشغلت بـ "هيت لك" ولم تجمل. فلما جمّلت باطنها وقالت ﴿حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ آتاها الله ما طلبت وفوق ما طلبت، لم يؤتها يوسف وهو خادم عندها، بل آتاها يوسف وقد بلغ أشده وصار نبياً وعزيز البلاد، فزوّجها إياه. حتى نتعلم الدرس، عندما قالت ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾ الله سبحانه أعطاه فوق ما كانت تتصور. وهذا فيه إرجاء الله سبحانه وتعالى لأمر قد لا يعطيك إياها وأنت واهن، والأمة نفسها لن تستحق هذا النصر لن تستحق هذا الفتح المبين حتى يُظهر الله فيها أموراً ورجالاً ومعاني، ويُظهر منها حينها بكل يسر من يعطيها عامها الذي يُمطر فيه الناس.



سنوات عجاف سبعة أعوام، عند الأمة دامت 1400 سنة، نحن في العجاف، إلا ما رحم الله، لكن يأتي الله بأمره بإذنه متى شاء.

فإذن هذا القسم الأول والقسم الثاني من الرؤى الحقيقية:

- 1- قسم رباني مُطلق يكون غير قابل للتأويل بل هو بالتفسير يُفسّر كما هو على ظاهره وحتمي بالضرورة
- 2- وقسم آخر ملائكي مشقّر وفيه نوع حتمي وفيه نوع تكون فيه مراجعة، كأنّ الله يبتّ في روعك مثلاً أمراً إن فعلت كذا حدث لك كذا وإن فعلت كذا حدث لك كذا، حتى يحثّك حتى يبتّ فيك أمراً، فلا يقول فيه حينها ﴿فُضِيَ الْأَمْرُ﴾

المعبر الحقيقي عليه أن يكون حاملاً لهذه المعارف وأن يكون عنده هذه البسطة اليوسفية، ما دون ذلك اجتهادات وتطبيق قواعد: يفسّر الأمر بعكسه، يفسّر بمعناه الظاهري، يفسّر حسب التفسيرات القرآنية وحسب السنة النبوية (يكون عارفاً بالقرآن والسنة)، هذه اجتهادات. ومن كان يحسن قصداً فجزاه الله خيراً، لأنّ الآخر هبة من الله وليس الآن إطار التفصيل فيها.

### 3- الرؤيا البدنية

نمضي للجزء الثالث وهو جزء مختلف تماماً. أنت رأيت النبي يكلمك ويقول لك كلاماً معيناً في مشهد من المشاهد، عندما ترى هذه الرؤيا هي على بابين:

- 1- إما باب يتعلق بما سبق: إرسالية (إلهية أو ملائكية) أتتك بالطيف المحمدي. بمعنى شخص يرى النبي ميّتاً والصحابة يبكون عليه ويأتي ليوقله، هذه رؤيا مشقّرة تعني من معانيها أنّ الله يُحيي به الدين يُحيي به السنة المحمدية. فهذا لم ير الذات النبوية، رأى الطيف النبوي. وحتى الطيف لا يشبه به الشيطان، رأى الطيف، الملائكة أخذت طيفاً أُلقت في روعه أنه هذا النبي عليه الصلاة والسلام، كأن أخذ صورتك وأصنع بها فيديو.

- 2- أما أن ترى النبي في ذاته، والبعض مثلاً يُمسك يده النبي فيصحو فيجد أثر ذلك في يده. هذا هو النوع الثالث، هو نوع سفر بُعدي يتعلق بالبدن والروح إلتقيا فعلاً بالنبي، أو ترى أحد أجدادك يكلمك فعلاً جاءك. فهو كشف أثناء النوم أو تجلي أثناء النوم، هي رؤيا للتجلي والكشف أثناء النوم. بمعنى خرج بدنك من جسدك أثناء النوم كما بين القرآن ﴿يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ حصل الانفصال، أثناء هذه الرحلة بدنك وهيكلك الروحي فعلاً إلتقيا برسول الله أو بذلك الجد أو بذلك الولي، فعلياً ذلك الولي قد أتاك.

والبعض يصل إلى مستوى أنه فعلاً يستيقظ أثناء نومه ويجد أنه يكلم نبياً أو يكلم النبي عليه الصلاة والسلام أو يكلم أحد الأولياء ويلمس يده وغير ذلك، بوعي مطلق، وعي كلي. وهي مشاهدة برزخية للبدن،



أعظم من الإسقاط النجمي. وهذه حقيقة، يكون في حال مجمع السدّين يكون بين النوم وبين اليقظة، لا هو نائم فعلاً ولا هو مستيقظ جسداً، إنما مستيقظ وعيه البدني يرسل إلى وعيه الذاتي، بهذه الطريقة، فيرى حضرة المصطفى.

والبعض يصل إلى مستويات أعلى جداً وهو أن يرى النبي جهرَةً عياناً، بمعنى يستيقظ بدنه وحواسه البدنية في وعيه البشري في عقله في عين رأسه، يتجلى ما تراه عين البصيرة على عين البصر، أو يصل إلى أن ترى عينه المادية أيضاً. ورحلة الإسراء والمعراج الله يذكر أنها كانت حقيقية، أنّ الفؤاد ما كذب وأنّ البصر ما زاغ ولا طغى، حتى ندرك أنّ هنالك أمور، ما رآته السيدة مريم عندما جاءها الملك. وهذا -على اختلاف النوعيات- يحدث للأولياء الصالحين ولبعض خلق الله أمور ليست وحي نبوة ولكن يُكرم الله بها من شاء، وعادة من يرى هذا يكتمه إلا إذا أُذن له بأن ينطق به. ولما تقرأ بوارق الحقائق للإمام الرواس ستجد أموراً عجيبة، الشيخ ابن عربي الشيخ الأكبر له أمور عجيبة، وإن كانوا قد وضعوا في كتابات سيدي ابن عربي ولكن اللب حقيقي، رأى أموراً. أحياناً أمور رمزية مثل سيدي الدباغ عندما يقول "صرت كلي عيون" هو يؤشّر، هي مؤشرات، تسمى "المؤشرات" إشارات لمعاني معيّنة، لا تعني أنه على وجه الحقيقة كان كذلك، إنما هو حال شعر به على هذا الوجه. أما ما أتكم به الآن هو على وجه الحقيقة.

فرسائل عوالم الغيب:

- 1- إما أن تُبثّ إليك ربانية بشكل جلي، وهذا للأنبياء والأولياء، ولا يمنع أن يؤتيها الله لمن أراد.
- 2- إما إن تكون ملائكية روحانية يأتي الله بها لمن أراد من عباده أيضاً ويُلقِيها في روعه، ويُعطي لمن أعطاه علم التأويل أن يفسرها.
- 3- إما أن تكون بتجلي حقيقي لعوالم الجسد الغير مادي، لعوالم البدن لعوالم اللب لعوالم الجوهر لعوالم الروح، وأنت في برزخ المنام، في حال الانفصال في حال الوفاة الجزئية، فترى على وجه الحقيقة حضرة المصطفى، إما بوعي كامل أو يُرسل إليك بعد أن تستيقظ، بمعنى أنت عاينت وكأنك تحلم لم تكن تنظر بكامل الوعي والإدراك العقلي، أما المكاشفة الكلية تكون واعياً بها تماماً. لذلك النبي يقول أنه "يرى المصلّين من خلفه كما يرى من أمامه" بمعنى أنه يستطيع أن يطوف ببدنه كما شاء، وأنه "تنام عيناه ولا ينام قلبه" أي أنه يرى ويسمع ويُبصر ويطوف..

هكذا كان معلّمو هذه الفنون في الصين القديمة، خاصة من برزوا في اليوغا في الهند وغيرها، نتكلم عن العلوم الحقيقية عند الأنبياء، بعدها دخل الجن في الخط ودخلت الشياطين في الخط ودخلت التوهّمات وغيرها. فكانوا يستطيعون فعل ذلك وكانوا يُدربون على ذلك، وهو أمر خطير جداً. إذا استطعت أن تتحرك ببدنك وأن تؤثر في الأشياء وأن ترى، ستري أموراً عجيبة، وتستطيع أن تكون من المتخاطرين، من الذين يرون دون عين ويسمعون دون أذن، وهذا عند بيتر هرکوس وعند أمثاله. والمخابرات العالمية درّبت وحاولت أن تصنع من يتمكّنون من فعل ذلك، وهذا أيضاً ملف طويل لعلنا نتكلم فيه، عن بحوث أنينبري كما قلت لدى هتزل وعن بحوث الـ KGB والمخابرات الأمريكية وعما كُشف عن هذه الأمور أنّ

الإنسان فعلياً لديه حواس باطنية عجيبة، يرى دون عين ويسمع دون أذن ويستطيع أن يسافر بذهنه وفكره ولبّه وروحه وجوهره وأمور أخرى كثيرة. أرجو أنّ هذه الخلاصة مفيدة.

كيف أفسّر رؤيا وكيف أعرف أنها رؤيا؟ وكيف أميز إذا كنت رأيت الحبيب المصطفى أم أني توهمت؟ الآن مثلاً كثيرين من أتباع مشايخ الضلالة يقول لك "والله لما تابعت رأيت النبي!" من قال لك أنه النبي؟ الشيطان لا يتمثل "لمن سلمت بصيرته". من شروطها: راحة العقل، راحة الإيمان، الخلاص من شوائب الوهم، ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ من بين الظلم ظلمك لنفسك، الإنسان الغارق في الأوهام لا يرى الحبيب عليه الصلاة والسلام، الإنسان الذي يمّوه عليه لا يراه وإن ظن أنه رآه، يحسب أنّ ذلك الحق ولا يكون حقاً. فثمة أحوال وجدانية أحوال عقلية..

ثم بعد الرؤيا لا بدّ من رؤية، مثلاً رأيت الحبيب المصطفى على وجه الحقيقة، ما الذي عليك أن تفعله وكيف ستفسّر هذا الأمر؟ إلجأ لصاحب علم أو عليك بشيء من علم القرآن وعلم السنة وعلم اللغة العربية وتقرأ كتب التعبير بحذر، قد يهديك ذلك إلى بعض من تفسيره. الناس الآن ترى رؤى كثيرة خاصة في موضوع المهدي وهذه المواضع، فيها الحق وفيها الباطل، يفسّرها أهل حق يفسّرها أهل باطل، لكن أنا سأعطيك قاعدة جوهرية:

#### • لا تسجن نفسك في عالم الرؤيا، امضي من الرؤيا إلى الرؤية

لم ينم يوسف في حضن أبيه بعد أن رأى الأحد عشر كوكباً، كانت ملحمة حتى سجد له إخوته وأبوه وأمه وحينها قال ﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾، ملحمة. فعليك أن لا تسجن نفسك في عالم الرؤى أو المكاشفات، البعض يريد الأوراد حتى يصبح مكاشف، طيب صرت مكاشف ماذا بعد ذلك؟! رأيت النبي، يقول لك والله أحلم أن أرى النبي، طيب ماذا بعد أن تراه؟ هل على صلاتك أن تكون نفسها هل على حالك أن يكون نفسه؟ لأنّ الرؤيا أمانة وصعبة، قد لا تكون أهلاً لها وقد لا تكون قادراً عليها. عندما تضيق الأحوال وتصبح الأمور تكثر الرؤى عند الناس ويكثر الواهمون في الرؤى، وفي الحالتين فهي تنبئ عن حال معيّن من العسر كما نحن فيه اليوم.

#### 4- الأحلام الشيطانية

الرؤى فيها أسرار، والكتب القديمة فيها أمور حق وأمور باطل، لذلك لما تقرأ لابن سيرين (ربما في يوم ما سأشرح). ابن سيرين مثلاً من بين الأخطاء -أراها دُست في الكتاب- أنّ التشفير الملائكي راقى جداً، لا يمكن أن يرى الإنسان شيء فاسد فاجر جداً ويقول هذه رؤيا، لكن في كتاب ابن سيرين أي شيء يفسّر بالنسبة إليه، وهذا غير صحيح، لم يفرّق بين الشيطاني والملائكي والرباني. فننتقل الآن إلى الحلم الشيطاني والحلم النفسي.

الحلم الشيطاني هو أن إبليس عليه اللعنة ومن معه أيضاً، عندهم غرف لصناعة الأحلام صناعة محتوية. الآن مثلما واحد يصنع محتوية يطبخ في مكان في الطبيعة أو صناعة محتوية قرآني أو إيماني أو رياضي أو فني جيد إيجابي، ثمة صنّاع محتوية فاسد ولهم جمهورهم. **فإبليس صانع محتوية فاسد**، من بين أهدافه أن يموّه عليك يُقنّعك بأمر غير حقيقي، من بين أهدافه أن ينشر فيك الفزع **﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾**، أن يشكك في نفسك، أن يعبت بذهنك.

السحر أيضاً يؤثر في نوعية الحلم، فالجن أحياناً أيضاً يقومون بأمر، ترى أموراً وهي هجومات سفلية. هذا كله نسّميه الحلم السفلي، الحلم الشيطاني والسفلي، فيه جن كافرين، يرى عقارب ويرى أموراً يرى كلاباً.. وأحياناً عندما يعصّه ذلك الحيوان أو تنهشه تلك الأفعى يجد رُزقة في جسمه لأنّ البدن ينعكس على الجسد، والعكس صحيح، لكن انعكاس البدن انعكاس كلي: عندما يصاب في العوالم البدنية ينعكس ذلك على العوالم الجسمية، وكم من مرض أساسه مرض في البدن. فذاك تشكّل جني سفلي ضرب الهيكل الطاقى البدني لديك، انعكس ذلك على جسمك المادي، ويجد بقع زرقاء في رجله ويجد أموراً، وهذه من تصارييف العوالم السفلية.

### ملاحظات مهمة للتفريق بين الرؤى العلوية والسفلية

فلذلك لا بدّ أن ندرك ونفهم ما أبينّه لكم الآن حتى نستطيع ببسر وبسهولة أن نصل إلى فهم يليق بهذه المسائل. الشيطان عليه اللعنة آتاه الله قدرة على افتعال هذه الأمور وعلى صناعة هذه المشاهد، كما قلت: ليحزنك، ليفزعك، ليجعلك في حال سيء في مزاج سيء، ومن آثار ذلك تصحو بقلق في صدرك وبعطش شديد جداً وبمرارة في الفم.

بينما الرؤى الربانية أو الملائكية عادة تحدث فجراً أو قبل الفجر بقليل تنزل هذه الملائكة، وعادة يكون معها شعور بالقشعريرة أحياناً شعور بالدموع أحياناً يصحو يجد نفسه ساجداً، نوع من الحرارة الإيجابية الدفء الإيجابي، نوع من البرد أيضاً "زملوني دثروني". فهذه الأمور، الرؤى الملائكية والربانية، تأثيرها عليك يكون جلياً، تشعر فعلاً أنك رأيت ولياً أو رأيت نبياً أو رأيت رؤيا من عند الله.

بينما الأنواع الشيطانية تجد ثقل في لسانك على سبيل المثال، عطش.. وهذا يهاجم الأطفال أيضاً، حقيقة لا بدّ أن تحصّن طفلك بالقرآن الكريم، يهاجمونه في منامه ويؤذون، وهي عوالم. أنت نصف أو ثلث حياتك نوم إذا النوم له قيمة كبيرة جداً، إن لم يُسمح لك بالراحة، إن لم يُسمح لك أن ترى أحلاماً جيدة.. الروح عندما تُسجن في الطين وعندما الإنسان يبالغ في الشهوات الطينية أيضاً يسقط في هذه المراتب، البدن عندما يثقل كثيراً قد يسقط في هذه العوالم السفلية وتؤذيه حقيقة.

فهذا يجب الإنتباه إليه ويجب إدراكه وفهمه.

## 5- الأحلام النفسية، الكوابيس والأضغاث

نصل إلى المستوى الأخير وهو المستوى النفسي، هذا يأتي بعد رغبة أو اشتهاً أو رغبة أو حلم أو تمني. على سبيل المثال: امرأة اشترت جارتها ذهباً ورأت جاراً آخر لديه سيارة فارهاة وليس عند زوجها سيارة وحنّت إلى جدتها التي توفيت منذ عشرين عام ويبتهم القديم. أودع الله في النفس قدرة على أنها تصنع محتوى تصنع فيديوهات، من قدرة الله سبحانه وتعالى في هذه النفس العجيبة، تمنيات. فعندما تنام هذه المرأة على سبيل المثال ستري أنها تلبس ذلك الذهب الذي عند جارتها، تراه ثلاثي أبعاد بشعور حقيقي كما هو أو يشبهه، وترى أنها تتركب تلك السيارة مع زوجها ترى أنها داخل السيارة (التي لم تدخلها بعد) ويقود بها في طريق، هذا الطريق هو الطريق الذي يوصل إلى منزل جدتها (وهي ربما تعيش في كندا أو أمريكا)، منزل جدتها القديم الذي لم تزره منذ أعوام والذي زال أصلاً، الطريق كان طريقاً بدائياً طريق في حقل والبيت تمت إزالته ربما نمت بعده مدينة أخرى أو بُني مكانه حي، ولم تر ملامح جدتها منذ عشرين سنة ولم تسمع صوتها، نسيت صوتها ونسيت وجهها.. ولكن في ذلك الحلم تدخل النفس إلى المشاهد التي خزنتها الذاكرة، تأتي بصورة الذهب، تأتي بصورة السيارة وتعطي تصوراً لدخلها، تأتي بصورة ذلك الطريق من ذاكرتها (قد تكون من ذاكرتها وعمرها أربعة سنوات) وتأتي بملامح الجدة ووجهها وصوتها وعطرها الخاص العود أو ضحكاتها الخاصة والوشم على وجهها، وتجعل هذه المرأة تتركب في السيارة وتلبس الذهب وبعد ذلك تمضي إلى بيت جدتها.

هذا النوع من الحلم هو حلم يسمح به العقل الباطن للمواساة، لترتاح هذه المرأة، يعطي نوع من المواساة. نفس الأمر، قد تعبت النفس بالإنسان فيما يشتهي به بشكل فيه لمسة شيطانية بشكل فاسد، وهنا تأتي مشاهد سيئة جداً ووضيعة للغاية. إذا كان الأمر على الأول فهي نوع من النفس اللطيفة البشرية التي تواسي ابن آدم، تمتي، تمتي فأرى ما تمتاه. وإذا كان الثاني فهي النفس الأمارة بالسوء التي تصوّر الإنسان وتسوّل له أموراً، ولذلك لما قابيل قتل أخاه الله ذكر أنّ هذه النفس طوّعت له وسوّلت له ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾ ﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾. هذا قد يأتي في المنام أولاً، وتصدّق الذات ذلك ثم ينقذه، حتى نفهم أنّ هذه الأحلام والعوالم عوالم خطيرة جداً. وأهم شيء هو الإنتباه الواقعي أن تكون صاحب يقظة واقعية.

- الأحلام إذا رأيت ما يسرك، إذا كانت رؤيا من الله فاسأل الله خيرها واستعذ بالله من كل شر، لأنه ليس شرطاً أن ترى الأمور الإيجابية
- وإن كان حلم من النفس هذا تعريفه أنك أمر أردته وأنت مستيقظ: حنّيت إلى رؤية جد من أجدادك أو رأيت شخصاً يأكل طعام وأنت جائع فتمنيت أن تأكل منه ولم تُمكن منه، ما ينقصك هذه هرمونات وأمور كثيرة داخلك، فهذا العقل الباطن مع النفس يتلاعب بك حتى ييسر لك أمراً حتى يشعرك بشيء من الإرتياح. فالحلم قد يكون سبباً من أسباب السعادة ولو كان توهماً، وكذلك قد يكون سبباً من أسباب الشقاء
- أما السفلي هذا عادةً يتم عند الإنسان الذي لا يكثر الذكر ولا يكثر الصلاة على رسول الله وبعبعد عن عوالم الصلاة والصيام، كلما ابتعد كلما كثر عليه ذلك

هل أنّ الكافر هل أنّ الذي لا يؤمن هل أنّ الذي هو خارج الخط يرى الرؤى الربانية والملائكية؟ نعم يراها لأنّ الله هو ربه والملائكة موجودون ومكلفون والله يأمرهم بذلك. ولأنّ الروح غير الجسم، قد يكون هو عالمه الجسماني عالم بعيد عن الله وعالمه الروحاني قريب جداً ثم يتوب الله عليه، أو لحكمة أرادها الله.

هل يرى الإنسان المؤمن الكوابيس المفزعة التي هي من الشياطين؟ نعم لأنّ الشيطان يحاربك في نومك وفي يقظتك.

**الكابوس** هو صناعة شيطانية بالتعاون مع النفس، هنا الفرق بين الحلم السفلي والحلم النفسي، الكابوس هو الدمج بينهما. **الأضغاث** هي تلاعبات شيطانية بالذهن، الأضغاث هي نوع من الفيروس الطافي الأسود، هي طاقة سوداء يدخلها نوع من العوالم الشيطانية داخل مرآة الذات داخل الروع كالدخان فيشوش المشاهد. الأضغاث تعني أنه لا معنى لها، ﴿وَحُذِّ بِيَدِكَ ضِعْغًا﴾ الواهن الضعيف، اجتماع ما هو ضعيف، تجتمع صور مشتتة لا معنى لها لتشوش ذهنك. وهذه تدلّ على أنّ الإنسان كثير أحلام يقظة وأنه واهن في العالم الواقعي.

أما الكوابيس هذه صناعة شيطانية بالتعاون مع النفس، النفس مورّطة فيه، لتنشر فيك الخوف والفزع. وإذا كنت تشاهد أفلام الرعب، إذا كنت تجالس أصحاب طاقات سيئة، إذا كنت تسكن قرب مكان فيه مقبرة قديمة مثلاً فيها أسحار وفيها أمور، قد تكون عرضة لهذه الهجومات. ثمة نوع من الشياطين والجن مختص في هذه المسائل، وقد يصل الأمر إلى الفزع الشديد، وقد يستمر الإنسان يصحو فيجد ما كان يراه في كابوسه أمام عينه، بمعنى يتجلى عليه ذلك العالم السفلي ويهاجمه. وهذه ثمة أنواع من السحر اسمها سحر الهتون، أنواع من السحر بين الأسود والأحمر، أنواع من السحر عجيبة جداً وسيئة جداً وتسبب مثل هذه الأمور، تسبب هلوسات وكوابيس وينهض يمشي دون أن يشعر، وتؤدي حتى للإنتحار والقتل، ويختلط العالم الوهمي بالعالم الواقعي، وثمة أمور أخرى..

## خاتمة

يجب على المعالج الروحاني والمعالج النفسي أيضاً أن يدركوا هذه الأمور حتى يتسنى، علم علاج النوم علم علاج اليقظة علم علاج بالحلم المغناطيسي، على سبيل المثال بعض الناس يحتاج إلى حصة إحياء وتنويم مغناطيسي حتى يريه مشهد جميل يريه، بمعنى يمكن للتنويم المغناطيسي أن يحفز هذه الأمور وأن يرى الإنسان. ويمكن أيضاً للوهم أن يحفز، يعني قد تخضع لحالة تنويم مغناطيسي لا تشعر بها وترى نور الله وترى الله وترى العرش ترى الكرسي، أنت لم تر شيئاً ﴿يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾. فانتبه لنفسك، قد يأتيك شيخ بهيبة من شيوخ "افتح يا سمسم" ويقرأ لك الأوراد والقرآن ويدخلك في جدار من المباني الرومانية لا تستطيع اختراقه ولا تستطيع أن تتجاوزه، فانتبه لنفسك.

- انتبه أن تكون الرؤى أهم عندك من الواقع والحاضر الذي تعيشه، وحقق الرؤية بسر الرؤيا



إذن هذا مختصر مما سمّيته "الإشارات والمعاني" لأنّ الرؤيا إشارة، ولكل إشارة معنى. وعلم الرؤى علم مهم جداً وهذه نقاط فقط فيه، وكذلك هي فعلاً "رسائل الغيب" سواء كان الغيب الذي كان هو الغيب العلوي أو ما يغيب عن بصرك من العوالم المحيطة بك، فالله سبحانه وتعالى هذه من نظمه، مما أَرَادَهُ.

وما أختتم به هذا الدرس أنه كما أنك وأنت في عالم الرؤيا ترى رجلاً يضربك وترى آخر يُطعمك عسلاً، فتطلب من الذي يطعمك عسلاً أن يديمه وتطلب من أحد آخر تراه أن يمنع الذي يعتدي عليك بالضرب، ثم تغضب من الذي لم ينصرك، تتأذى من الذي يضربك بشدة، والآخر يرى الدم على وجهك ولا يتحرك، وترجو أن لا يذهب الذي يُطعمك العسل أن يبقى يطعمك إياه. فإذا ما صحوت لن تجد في فمك عسلاً، وقد تجد فمك مرّاً من العطش، ولن تجد على وجهك آثار الضرب، ولو أنك صحوت فرأيت الرجل الذي رأيته في منامك ولم يدافع عنك لعذرتة، لأنه في الحقيقة لم يُصّبك على وجه الحقيقة شيء.. وكذا الإنسان الشهيد عندما يستشهد أو الإنسان عندما يموت، لن يجد لعسل الدنيا ونعيمها أثراً، بل كأنه كان نائماً واستيقظ، ولن يجد لويلها وآلامها أثراً بل كأنه كان نائماً واستيقظ، ولن يعتب حينها على الملائكة التي لم تتدخل ولن يعاتب الألوهية التي لم تتدخل، لأنّ الله الحكمة، لكن لن يدرك الحكمة إلا بعد أن ينتقل.

لن نقبل ولن نرضى أبداً بقتل الحسين بن علي أبي عبد الله، ولا نرضى بما يتمّ اليوم في أرض غزة وفي لبنان، ولا ندرك الحكمة، ولن ترضى الأم التي قتل الخضر غلامها مهما فسر لها الخضر في هذه الدنيا وقال لها أنا الخضر صاحب القلم الإلهي وهذا كليم الله، لن ترضى أبداً. إذا ما خرجوا من هذا العالم، كلٌّ سيرضى. الله ينقل لنا هذه المشاهد -اقرأوا القرآن بهذه الروح- ينقل لنا مشاهد المنعمين في الدنيا من أهل الظلم عندما جاءوا إليه وعندما كانوا يستغيثون في النار، ينقل لنا نعيم أصحاب الأخدود وأمثالهم في الجنة، ينقل لنا أحوال الأصفياء والأنقياء والأوفياء والظلمة والكافرين والجائرين وكل المجرمين. في هذه الدنيا التي نعيش فيها الآن لا يمكن أن نتصور كيف النعيم أو كيف الجحيم، ولا حتى الموت وما بعده.

من معاني وفوائد الإسقاط النجمي والخروج من الجسد أن تملك تصوّراً أوسع وأكبر لحالة وجودك خارج جسمك، وهذا بحدّ ذاته بلاء ونعيم في نفس الوقت. لن نستطيع أن نفهم وندرك هذه العوالم المخفية عنا وأنّ إحساسنا بها على وجه الحقيقة الفرق بين هذا الإحساس وبين إحساسنا بالدنيا كالفرق بين إحساسك بذلك العسل والضرب في المنام وشعورك إذا أحد صفعك في الدنيا أو أعطاك عسلاً في الدنيا، نفس المعنى بمضاعفات، بملايين المضاعفات. شعور من يشرب كأس الماء من كف النبي عند حوضه أضعاف ما لا يتخيل عقل من إحساس الظمآن لعام كامل إذا شرب الماء البارد، شعور الوجد عند الظالمين عند الله سبحانه وتعالى أضعاف الإحساس عند الذي يتألم في الدنيا. فهذا حتى نفهمه، الحس الروحي أقوى بشكل لا يُصدّق ولا يُتصوّر. هذه الحياة ما هي إلا نوم، نحن الآن نائمون أبداناً وأرواحاً، مستيقظون أشباحاً، والانتقال يؤدي إلى اليقظة الكاملة، الآخرة قال الله هي "الحيوان": الحياة الممتدة التي لا تنتهي، هذا معناها، وحتى الحيوان في الدنيا تعني الكثرة والإمتداد. ف سبحانه الله في ذلك وعلى ذلك والحمد لله على ذلك.



ولا تُفْتَن بالرؤى ولا تُكْثَر من الإغراق فيها قد يصيبك الجنون، ولا تتأثر بهذا العالم الذي أنت فيه لدرجة تفقدك اليقين بالله والأمل في وعده، نحن كلنا في سجن سيدنا يوسف، كلنا عليه حُكم من حيث لا يشعر، إما أنه يحمل خبزاً تأكل الطير منه أو أنه يعصر خمراً، والله الأمر في هذا وفي ذاك.

ونسأل الله أن يتم لنا ما وعدنا وأن يعفو عنا وأن يهدينا سبلنا، وأن يجعل فكرنا فيه وتفكرنا في ذاته تعظيماً وتقديساً وتنزيهاً لا تشبيهاً ولا تجسيداً، وتفكرنا في صفاته تفكر المتأمل في معاني وتجليات ذلك على خلقه، وأن تكون هذه الحياة حلماً مريحاً لنا وأن يكون الانتقال منها أكثر راحة وأكثر جمالاً، لأنّ الدنيا ما هي إلا حلم آخر ورسالة أخرى من عوالم الغيب وإشارات لها معاني.

إلى اللقاء إذأ وفي أمان الله.



## الدرس السابع عشر: قواعد بناء الذات وطلسم الروح القديمة

### منطلقات

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، حياكم الله جميعاً، سنقضي معاً بعض الوقت مع المعرفة والعلم والنظر العلمي المعمق في الأشياء، محاولة للفهم وللتعمق ومحاولة لأن تفهم أنت نفسك.

علينا أن نعيد توضيح الإطار العام لما نقدّمه. لم نبدأ البارحة، بدأنا منذ أعوام طويلة، بدأت مساري كمعلم منذ أكثر من 25 عام تقريباً تطورت فيه معارفي وإدراكي بالسفر والبحث ولقاء العلماء وبتعميق هذا المسار المعرفي في عدد كبير من المجالات. هذا العدد من المجالات لا يعني أنني أدجل في أحدها أو أنني أتقنت كل شيء، "حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء" فهناك مليارات الأشياء التي يجهلها الإنسان، ولكن يركز ذهنه وعقله على بعضها، والمعرفة تتراكم وتتوافق والإنسان يستطيع أن يصل إلى ما يريد له الله منها إذا كان صاحب عزيمة وإذا صدق في ذلك. فهذا أولاً للتوضيح.

ثانياً، أنا أقدم عصارة تجربتي وخبرتي. ثمة بعض النظريات مثل النظريات الكونية عن أنّ "الإلكترون روح المادة" وغيرها، ولست في أي من هذا بصاحب هذيان، الذي يقول عني ذلك وإن ادّعى أنه صاحب علم وأكاديمية فلا يعرف العالم إلا العالم، وأنا إلتقيت كبار العلماء. والنظريات العلمية قد يبدو بعضها سخيفاً جداً، على سبيل المثال عندما نتكلم عن نظرية هوكينغ أنّ الكون احتاج فقط إلى الجاذبية لكي يوجد، هذا من حيث الإطار حتى المنطقي سخيف جداً، لأنه: من أين جاءت الجاذبية؟! ورغم ذلك له مكان علمي عالي جداً ولا نشكك فيه.

المنطلق الثاني: أنا لا أقدم هذه الدروس لغاية مادية أو لسماع التصفيق أو لكثرة المتابعين، وإن كانت الكثرة خير من القلة، ولكن أحياناً قلة مجدية تنابع بشكل مستمر وتتعلم وتأخذ عنك المعرفة خير من كثرة وينساک ويمضي لغيرك. أنا أريد من يتعلم ومن يأخذ المعرفة ومن يتخذنا معلماً له حتى نعلمه. وهذا الأمر أفعله -يقول البعض مجاناً- هو ليس مجاناً، أنا عندما أعلمك أفرح بما علمني الله وأطبّق أمر الله ورسوله أن يبلغ الإنسان ما علّم "بلغوا عني ولو آية"، أنا أريد أن أشارك الجميع. السعادة التي بلغتها

عندما تمكّنت من هذه المعارف وطبّقتها على حياتي نفسها رغم كل ما حدث وما كان عليه أن يحدث من آلام الحياة، فلا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً.

وأجدّد التحية لتلاميذي الذين بدأوا معي المشوار في الدروس البرهانية والتأملات الفكرية والعرفانية، الذين أعانوني بكل ما يملكون وبكل قدراتهم، هؤلاء دائماً السابقون السابقون. أيضاً لكل من أتى جديداً وافداً ورغب أن يكون مريداً أو تلميذاً أو طالب علم، أو استشارنا في أمر وإن كنا لم نجيبك في بعض الأمور ربما الدروس تجيبك، خاصة المسائل العلاجية، لأنني ليس لدي هنا مركز علاجي ولا أنا أقول لك: أنا أتقن علاج السحر تعال عندي والاستشارة بـ \$1000، هذا غير مطروح أصلاً. والبعض يفعل، إن صدق فهنيئاً له ذلك المال إذا كان قد صدق الناس وإذا كان الأمر باعتدال، لأنه تعب على علم فحصه فله حق أن ينتفع وأن ينفع، ولكن أنا لست في هذا الصدد وتلاميذي يعرفون ذلك من قبل. ليس هذا هو الإطار، الإطار الأساسي أني أنصحك في موضوع السحر على سبيل المثال عن بيّنة ومعرفة وتجربة في مواجهة هذا الشر وهذا الظلام، ولكني أفعل ذلك حباً في الله وحباً في رسوله وحباً في الخير وحباً فيك كإنسان. أما أنه والله يأتون الناس و "ذهبنا إلى فلان وفلانة أخذ منا ..." هؤلاء يسرقون أموالكم. للأسف واحسرتاه قلة من الصادقين، قلة قليلة من أصحاب المعرفة الحقيقية، لا يعني أني فقط وحدي، ثمة موجودين لكنهم قلة قليلة جداً نادرة وغريبة في العالم وربما لا يُنْتَبه لها.

وكذلك الاستشارات العلاجية، **لا نملك العلاج لكل شيء لكن نملك رؤية عامة جيدة قد تفيدك.** وهذا سيكون من صلب درسنا اليوم وهو درس أراه مهماً. تابعوا الدورة التكوينية الخاصة التي قدّمتها وعدد من المحاضرات يمكن من خلال ذلك أن تبني إطاراً فكرياً لتفهم هذه المدرسة. هي **مدرسة فكرية متكاملة المعالم** فيها الجانب الديني فيها الجانب الفقهي فيها الجانب الرياضي فيها الجانب الأدبي فيها جميع الجوانب المختلفة المتكاملة. وحتى الثوب والمظهر، أنا من أيام كنت في مؤتمر جيوتونس وحضر من 30 دولة مع الدكتور محمد العياري وكان مؤتمراً ناجحاً جداً، وبعدها كنا مع الشيخ بلقاسم القاسمي في مشيخة الجامع الأعظم، واليوم كنا نسمع الجانب الفني الموسيقي.. أنا كل ذلك، من أعجبه فمرحباً ومن لم يعجبه يبحث عن سوانا. وسنستمرّ بعون الله تعالى على ما أعطانا الله من قدرة من طاقة من وقت من زمن، على أن نفيد الناس وأن نرسم طريقاً للحقيقة ليس فيها لا وهم ولا إيهام.

الذي يريد أن ينجح في هذه الحياة عليه أن يسعى جاهداً لذلك وأن يدفع ثمن التذكرة، فإذا دفعها وأحسن دفعها من تعبته وسهره وجهده فإن شاء الله ربنا سبحانه وتعالى يكافئه، إما أن يعلمه أو يبعث إليه من يعلمه. كثيرون أرسلوا إليّ رؤى وأحلام وأشياء في الجانب العلاجي والروحي، أنا سأقدّم لك خلاصة، ربنا يوفقك ويوفقنا إذا كان الله سبحانه وتعالى يتمّ عليّ وعليكم نعمته تتحقق الاستفادة، وإن كان غير ذلك فصدق الله ورسوله وما نحن إلا خدم.

## قواعد بناء الذات

درس اليوم "قواعد بناء الذات وطلسم الروح القديمة":

ما هي القواعد التي بنيتُ عليها شخصياً مدرستي الفكرية ومدرستي الدفاعية؟

وماذا عنيتُ بملفّ طلسم الروح القديمة؟

بالنسبة للمدرسة الفكرية والدفاعية، هو الدمج والمرحلية، أول قاعدة فيها مرحلية ثم دمج بين المراحل. كما يعلم من تعلّم مني فن التايينغ شو أنني بنيتُه على هذه القواعد التي أذكرها لكم الآن:

### 1- المرحلة الجسمانية

المرحلة الأولى تقوم على الإطار الجسماني، أنت إنسان من طين في هذا العالم، الله مَنْ عليك بجسد وجسم، جسد هو هيكل وجسم محتويات ذلك الهيكل. والله سبحانه وتعالى عندما خلقك وعندما أوجدك أوجدك لحكمة وغاية، وهذه الحكمة والغاية تحقّقها شئت أم أبيت. وعندما تبدأ في مسارك الحياتي وتبدأ في رحلتك الحياتية، هذا الجسد عندك أمانة.

الجسد لديه آلات وأجهزة ونظم وأعضاء، ولديه أسرار كثيرة جداً ما زال العالم يكتشفها، في مجال طبيعته، في مجال خلاياه، في مجال أنظمتها وأجهزته بكل أنواعها، في مجال العقل والدماغ والمخ وهذه الوصلات العصبية المذهلة، النخاع الشوكي وأسراره، الكروموزومات النيكلوتيدات البروتينات وغيرها وغيرها..

وكذلك هذا الجسد قد يُبتلى بالأمراض والعلل، وقد يُبتلى هذا الجسم أيضاً بالأمراض والعلل. وهذا الجسم أو الجسد (وهما كل منهما كما قلت يعبر عن شيء) إنما **عدوّه الكسل، وعدوّه الإفراط فيما هو مباح والإفراط فيما هو محرّم** والدخول في هذه الجوانب التي لها تأثير طاقي عليه. جسّدك يتفاعل مع العالم من حولك، يتفاعل مع عمقك النفسي، يتفاعل مع عالمك المعنوي، عالمك التصوّري، عالمك الخيالي، يتفاعل مع ذاتك مع نومك مع يقظتك مع أحلامك، مع ما تأكله مع ما تراه.. نظم متفاعلة، كائن حي.

فأول مرحلة في هذا الطريق -سواءً الفكري الفلسفي العرفاني أو الرياضي- هو المرحلة الجسدية، المرحلة المادية. طالما الله أعطاك القدرة، المرحلة المادية تتعلق بالتدريب. أول قاعدة في مدرستي القتالية **"درب جسمك"**. وأنا درّبت جسمي طويلاً، جسمي درّبته طويلاً وطويلاً وطويلاً وكان تدريباً شاقاً جداً، حتى العضلة تُنحت، حتى تأخذ الهيئة والوضعية والتمكّن. اليوم الإشكالية في الوقت لا تجد وقتاً كثيراً، تبدأ على الأقل حتى بنصف ساعة يومياً إذا كنت على ذلك قادراً. إن لم تكن قادراً ننتقل بك من الحركات الجسمانية إلى التنفس العميق، وتدريبات التنفس لا تكلفك كثيراً. الصلاة في حد ذاتها ما هي إلا تفعيل

جسدي، بخلاف أنها تعبدية فهي حركية وظيفية، هذه الحركات لها وظيفة، الركوع والسجود لها وظيفة في مجال النخاع الشوكي وتحرير الطاقة وتشاركات الجبين وغيرها.

## برنامجي في التدريب

التدريب الجسمي هو حركة تحاول أن تكون مثلاً تمرينات معينة تذهب إلى قاعة رياضة وتقوم بوصلة تمرينية، إن شاء الله أنشر بينكم في الخاص في التدريب الجسماني الذي يقوم على:

1. تمرينات الكارديو الجري مثلاً إذا كان على آلة أو في الطبيعة، وهذا يستغرق بين نصف ساعة إلى ساعة إلا ربع إذا بلغت عمقه (عشرين دقيقة للمبتدئين)، وهذا يُحرك ويسخن العضلات.
2. بعده سيكون تمرين رفع بعض الأثقال البسيطة وبعض الأحمال البسيطة، لا ترفع أوزاناً كثيرة في البداية
3. تدريب كيس الملاكمة لتفريغ شحنات الغضب والقلق وغيرها مهم جداً
4. ثم Stretching تمرينات التلين العضلي أيضاً مثلاً الحركات السويدية وسواها مهمة ورائعة للغاية. إذا كنت تمارس التايكوندو والأيكيدو تعرف هذه الأمور، في الكونغ فو والكاراتيه كل له توجه وطريقة ولكن الآن بدأ التوحيد بينها. ثمة مدارس الآن مدارس قوية جداً في الإعداد الجسدي وفي هذه الـ Fitness وغيرها.
5. تتدرب لمرحلة، بعدها أنا أضفت إليها التايتشي شوان والتمرين العضلي السريع وكذلك اليوغا، لأن اليوغا تقوّي الذهن، تسكّن وتهدئ الذهن. اليوغا طريقة ممتازة جداً لعلاج التوحد لعلاج الوسواس القهري، اليوغا الحقيقية طبعاً.

أنا درست اليوغا الهندوسية وذهبت للهند عدة مرات وجلست مع كبار المعلمين فهذبتهم. الكونغ فو أيضاً ثمة عقائد معينة أنت لست ملزماً بها مثلاً الكارما وتناسخ الأرواح، هم عندما يصدّرون لنا الرياضة يصدّرون معها المعتقد. فأنا لا أعتقد اعتقادهم ولكن أعتقد أنّ هذه الرياضة أتى بها نبي وأنها رابانية المنشأ والمصدر وأنها ملائكية التطبيقات والحركات وأنّ لها أسراراً تتعلق بالجسد وتسكينه، فأنا هذبت هذا. وهذا العمل أخذ مني خمسة وعشرين عاماً من الجهد وعدداً كبيراً من الكتابات وقراءة مئات الكتب، كي تؤلّف كتاباً تقرأ مئات الكتب.

واضحة العملية الأولى: العملية الأولى عملية جسمانية أساساً تتعلق بالدربة الجسدية "علّموا أبناءكم السباحة والرمية وركوب الخيل". النبي عليه الصلاة والسلام لما جاء إلى العمرة في صلح الحديبية أمرهم بكشف الأذرع حتى يرى كفار قريش أنّ هؤلاء الصحابة لم يمضوا إلى الدنيا وفزوا منهم، مضوا إلى الرياضة والتدريب الشاق مع ما كان من أمرهم في التجارة وفي أخذ العلم أساساً والترقي المعرفي والإيماني.

فحسب وضعيتك الجسمانية وحسب عمرك يكون لك برنامج:

- كلما كان السن متقدماً أكثر يكون التركيز أكثر على التدريبات التنفسية وتدريبات اليوغا والتايتشي شوان
- كلما كان أقل يركز على الفيتنس وعلى الأيروبيك على سبيل المثال حركات معيّنة وعلى الكارديو تمرينات الجري بطرق معيّنة، ثمة منهجية.

-طبعاً إن شاء الله أسجل فيديوهات أو نقوم ببث مباشر من قاعة رياضية لأوضح منهجي، عندي صفحة "تاينغ شو"، وأنا لليوم لم أكشف أسرار هذه المدرسة إلا بعضها كشفته مثل شقيقي عبد الوهاب أو بعض تلاميذي ولكن ما زلت أغلق عليها الباب لعظيم ما فيها. حتى موسوعة البرهان لم أنشرها لهذه الساعة لأنني أعرف أنّ العدو يسرق وأمة اقرأ لا تقرأ. وأنا ربما الفضل للتيكتوك ولبعض اللايفات الناجحة خاصة مع الفنانة شمس الكويتية أن عرفني كثيرون، إعلامنا يغلق عنا ولا يريد أحد أن يلتفت لأهل العلم. وأهل العلم ربما هم فاشلون في الدخول في هذا العالم وعاجزون عنه وعاجزون دونه، وأنا أتعلّم وأتدرب وأطوّر. طبعاً غايي ليست كثرة المتابعين، سيدي عبد السلام بن مشيش كان له تلميذ واحد سيدي أبو الحسن الشاذلي وسيدي أبو الحسن الشاذلي غير طريق التصوف، ولكن طالما نفع أكثر ما يمكن من الناس هذا الحمد لله أجر كبير وفضل كبير من الله علينا أن نوصل هذه الرسالة-

- كلما كان السن أكثر كلما كان التركيز أكبر على تدريبات اليوغا والتركيز العميق والحركات ربما السويدية قليلاً وبعض الحمية
- وكلما كان العمر أصغر كلما كان التركيز على حركات الساقين التايكوندو مثلاً مهم جداً للأطفال، وبعد أن يترقى قليلاً ربما الكاراتيه ممتاز جداً والكونغ فو والوينغ تشون، بعده في الثلاثينات فن قتال قريب

التدريبات الجسمانية على اختلاف مدارسها، واليوم تجد على اليوتيوب ما شاء الله عدد كبير، لا تنجرف خلف كل تراه.

إذا كان الوزن زائداً يركز أكثر على الكارديو وعلى حرق الدهون وعلى النظام الغذائي. لا أنصحك بتناول البروتينات، البروتينات فيها تغييرات معيّنة جينية وتؤدي وفيها أذى وضرر كبير جداً، الأمور الطبيعية لا ضرر فيها. ويستطيع الإنسان بتهدئة هذه الطاقة الجسمانية أن يصل إلى مراتب عالية.

طبعاً أنا اليوم يسرق الزمن مني الوقت، ولكن إذا درّيت عضلاتك لسنوات طويلة، حتى إن توقفت أو ألزمت أن تتوقف لأنّ لديك انشغال كبير جداً، فعندما ترجع يرجع جسمك بسرعة، لأنّ العضلة عندها ذاكرة، حاول أن تقوّي ذاكرتك العضلية ستحتاج ذلك في أيامك القادمة فيما يأتي من سنوات. وتابعوا على التيكتوك وعلى الإنستغرام معلّمي فنون القتال الصينيين حتى في الثمانين سنة وترى حركاته عجيبة جداً، نحن دخلنا في الكسل.

هذه إذاً المرحلة الأولى، المرحلة الأولى تدريب الجسد. نعطيك في مراحل: الفتنس، الأيروبيك، الكارديو، حمل الأثقال، الحركات السويدية، كلها مهمة جداً.



وكذلك لا تركز على تضخيم العضلة، كمال الأجسام التضخيم العضلي هذا فيه ضرر فيما بعد، ضرر كبير جداً. البعض طبعاً يأخذ حقناً في عضلاته أنا لا أنصح بذلك. حتى كل عضلة لها طريقة: الساق عليها أن لا تكون العضلات كبيرة جداً إنما تكون لينة وسريعة، الأذرع لا تكون غليظة جداً، الصدر له طريقة أخرى، والبطن لها طريقة، وكل عضو في الجسد، تمرينات الرقبة مهمة للغاية. والتمرينات العميقة، لأنه في الفنون الدفاعية اليابانية يسمونها "واي جيا Waijia" و "ناي جيا Neijia" بمعنى: فنون داخلية وخارجية. وإن شاء الله أعمل لكم لايف كما قلت من قاعة رياضة وترون الأمر تطبيقياً. التمرين دون تنفس عميق -وهذا الآن صار يُنسى حتى في قاعات الرياضة- التنفس العميق مهم جداً، التنفس العميق علاج، وطريقة التنفس العميق لها أسرار معيّنة في الفنون الدفاعية.

أيضاً اليوغا الحقيقية المنقاة عقائدياً ليست حرام (التي لا تؤمن بتناسخ الأرواح)، كذلك التاي تشي شوان التايجي كوان هذه كلها مهمة.

بعدها كيس الملائكة تتعلم ملاكمة -وربما تابعتم تايسون مع خصمه الفترة الماضية، مايك تايسون بطل كبير جداً-

## الكونغ فو الصيني

وكذلك مدرسة الكونغ فو مدرسة رائعة بجميع مدارسها:

- إيمي كونغ فو Emei Kung Fu وهي مدرسة خاصة بالنساء مدرسة عظيمة عمرها 3000 سنة تقريباً
- مدرسة وودانغ كونغ فو Wudang Kung Fu معبد وودانغ الصيني ولديه فنون خاصة. وهو عقيدته طاوية طورها لاوتزو في القرن السادس للميلاد وكان مزامناً لكونفوشيوس الحكيم أو "كونغ فو تزو"، لأن كلمة "كونغ فو" تعني الإتقان، "تزو" تعني المعلم الكبير، مثل صن تزو و لاوتزو. لاوتزو على الجانب الثاني طور الفكر الطاوي، الطاوية باللغة العربية تعني المهديون، بالعربية هي المهدوية، وهي تقوم أساساً على فكرة الين-يانغ (الإيجابي والسلبي)، هذه الفكرة التي أخرجها للنور بعد ذلك بروسلي في دراسته للفلسفة، وتعاون مع المعلم الكبير دان اينوزنتو لتشكيل فنّه جيتكوندو Jeet Kune Do. وهذا فن الكونغ فو مهم.
- وثمة فن كونغ فو شاولين Kung Fu Shaolin. تلميذي أنس بن صفية كان منذ فترة في معبد شاولين وعاش تجربة رائعة إن شاء الله يشاركها معنا يوماً ما نستضيفه ونستضيف بعض تلاميذنا هنا، فعاش تجربة جميلة جداً في معبد شاولين، ويمكنكم السفر إلى معبد شاولين.

أنا لو كانت ظروفنا مناسبة وأنا هذا كان حلمي أن أبتني معبد فنون دفاعية هنا في تونس، ولي من كبار المعلمين من الدان العاشرة والتاسعة من كبار المعلمين في العالم (ادخلوا على صفحتي في الفيسبوك

تجدون بعضهم)، لي من كبار المعلمين من أصدقائي ومن يعرفون قدرتي وشأني في هذه الفنون وما بلغت فيها، وأنا أسست فني الخاص.

معبد الفنون الدفاعية ليس معبد العبادة على فكرة (Temple يعني)، هو مكان للتدريب، "دوجو" باللغة اليابانية، بمعنى أنه مكان للتأمل والرياضة والتدريب. هو أصلاً كان يُعبد فيه الله: على زمن النبي بوذا كانت معابد يعبدون فيها الله، وعلى زمن النبي كريشنا والنبي أرجون والنبي شيفا والنبي رام، ولكن الشعوب نسيت، فبعضهم قدس الثور الذي ركبه بوذا، وبعضهم اعتبر بوذا لا أقول إلهاً إنما سيّداً كبيراً، حتى البعض وصل إلى التأليه وصل إلى تأليهه أو تأليه كريشنا أو رام أو شيفا، وحرفوا في كتبهم وبقيت فقط بعض الملامح. فلما بقيت لسنوات وقرون (آلاف الأعوام)، وجاء بودي دارما من بلّافا دينستي pallava dynasty من مدينة شناي chennai وأنا زرت مكانه الذي ولد فيه، المعلم الكبير بودي دارما هذا المعلم الكبير أعاد إحياءها.

والعجيب عندما بحثت في أصل الكلمة بالسكسكريتية كلمة "زن" التي انتشرت بعد ذلك، كانت اسمها "ذيانة"، "ديانة" بالآرامية وبالعربية القديمة والعربية الحالية. ذيانة عندما نطقها الصينيون لا يتقنون نطقها سمّوها "تشان"، عندما وصلت لليابان سمّيت "زن"، الزن أو التأمل أو التكامل، هذه أصل الكلمة. وهذا أيضاً من اكتشافاتي الشخصية في التحويل اللفظي لأنني نحتُ طويلاً في هذا الباب.

طبيب هو نشر الديانة، رجل من رسل الله، كان أميراً فغادر بأمر، غادر الإمارة تركها تخلى عنها -ثمة فيلم هندي عظيم يتكلم عليه- وغادر إلى الصين، عبر جبال الهمالايا -أنا ذهبت إلى المكان الذي غادر منه إلى مدينة اسمها شكرديش على نهر الغانغا ولي فيديو قتالي جميل- والهيماالايا بعدها الصين، أنا وصلت إلى حدود الصين في تلك الرحلة إلى المعلم الكبير اسمه بوجيا سوامي وصوري أيضاً معه منشورة. انطلق بودي دارما ولما وصل إلى الصين اعتكف في الجبال تسعة أعوام كما اعتكف بوذا المعلم الكبير قبله، ولما اعتكف وصل إلى حالة اسمها "التنور" الإشراق عند الصوفية. عندما وصل إلى هذا التنور المسمّى "آرايات" ذهب إلى الصين وعالج الطاعون. بودي دارما يُقال عنه كان يعرف كل عشبة وكل ورقة شجر ماذا تعالج، فتح الله عليه، هؤلاء كانوا مؤمنين بالله الواحد الأحد.

على فكرة الذي لا يعرف أنّ بوذا نبي، الله يقول ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾، وللنبي قال ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾، فإذا كانت قرية سدوم وعمورية أتاها سيدنا لوط، إذا كانت مدن أتاها أنبياء، فما بالك بحضارة الصين العظيمة والهند والهنود الحمر وحضارة المايا والإنكا والأزتك والآشوريين الأوائل وما كان من قبل أطلنتس وما قبلها؟! لا يا صديقي، الأنبياء كثر، وهؤلاء أنبياء الله، ولكن حُرّفت تعاليمهم وبقيت بعض الملامح لهذه التعاليم. لا يأخذك الغرور بإسلامك وأنت ربما لا تقدّم للإسلام شيئاً، ويأخذك الجهل بهذه الأمور، لأمر لم تدرسه. أنا درست البوذية ودرست الهندوسية والتقيت كبار البوذيين والهندوس وأعرف ما أقول. الأصل نبوي وتمّ التحريف، الأصل في المسيحية واليهودية سماوي وتمّ التحريف. هي ديانات هي شرائع موضوع آخر، ولكن تعلّم قبل أن تتكلم. وأنا أتكلم لك عن أماكن ذهبت إليها وسافرت إليها، وأنا منذ سنة 1995 أقرأ في مدونات الفنون الدفاعية ليس البارحة، من 1984 أتدرب فنون الدفاعية ليس اليوم.

فبودي دارما عالج الطاعون في الصين، واجتمع له أكثر من 300 طبيب علّمهم **فن الإبر الصينية**، هو فن علّمه بالأساس بوذا، كريشنا علّم التأمل. وبعد ذلك ذهب إلى معبد شاولين الجنوبي "شاولين هنان" اسمه، وثمة "شاولين فوكيون". فلما ذهب إلى هناك وجد أنّ النساك ينامون عندما كان يعلمهم مبادئ "البوذية تشان"، "تشان" أصلها "ديانة" ← مبادئ ديانة البوذية (الديانة البوذية الأصلية التوحيدية). فلما بدأوا ينامون، علّمهم مجموعة حركات هي اسمها شورينجي كمبو Shorinji Kempo ومجموعة حركاتها في كاتا أونسو Kata Unsu في الكاراتيه، وعلّمهم مجموعة حركات أولى اسمها الأيدي الثمانية عشر للآرهات، آراهاات بتلك اللغة هي النيرفانا عند الهندوس هي الساتوري عند الساموراي الياباني هي التنور الكلي الإشراق الكلي. وهذا الأمر عندما علّمه مستنداً إلى أنّ بوذا أوصل إلى هذا المستوى من تلاميذه الأربعين: ثمانية عشر فقط، فكانوا يعالجون دون إبر، وأنا أتقن هذا الفن بحمد الله تعالى وغيرها من الفنون، وهي أن تطبّق الطاقة بشكل موضعي فيشعر الإنسان أنّ إبرة دخلت يده، وهذا من قوة الشحن والشحن الطاق، وهذا أسرارهِ كبيرة جداً ومن عاينوا مني ذلك يعرفونه جيداً وأنا أنفرد به ربما عالمياً في هذا الإطار. وهذا نتركه جانباً وستأتي الإثباتات، أنا أحياناً يظن البعض أنني أورط نفسي، أنا لا أقول أمراً أنا لا أتقنه، لست غيبياً حتى أورط نفسي، ولا صيّاداً لشيء حتى أقول ما لا أعرف وأهذي بما لا أدري.

فلما علّم هذه، بدأت ملحمة معبد شاولين القرن الرابع عندما بدأت هذه الملحمة. فعلم في معبد شاولين ما سُمّي بعد ذلك بالكونغ فو (أصل الكلمة "الإتقان")، ثم سمّاه الصينيون بعد ذلك الووشو (فن الحرب)، الووشو: "شو" تعني الفن و "وو" تعني الحرب. فهذه رياضة مهمة جداً.

## الكاراتيه الياباني

الكاراتيه له قصة أخرى مع المعلّم غيشين فوناكوشي، الكاراتيه أصله من الحضارة الصينية من فن اللقلق أو فن ما يسمّى طائر الكركي tang lang. وهذا الفن عندما ذهب إلى اليابان إلى أوكيناوا (كان أرخبيل ريوكيو تحت سيطرة الصينيين ثم جاء الساموراي الياباني فسيطر عليه)، في عاصمة أوكيناوا "ناها" بدأ هذا الفن وسُمّي نهااتيه، وكان أحد المعلّمين ذهب إلى شاولين عاد إلى أوكيناوا وسمّاه "شورين ريو shorin ryu" هي ترجمة لكلمة شاولين.

غيشين فوناكوشي أخذ الكاراتيه إلى اليابان. وفرّ عدد من حراس الحاكم الصينيين إلى اليابان أو إلى قريتين "كوغا" و "إيغا" ومنهما ظهر نوعيتان من مدارس النينجا (نينجا تعني فرسان الظل). وعلى الصعيد الآخر ظهر الساموراي بقانون الموت عندهم اسمه البوشيدو أو طريق طاقة الموت: "بو" هي الموت، "شي" تعني الطاقة، "دو" تعني الطريق.

غيشين فوناكوشي في سنة 1924 اجتمع مع المعلّم الكبير الذي قام بإنشاء فن الجودو، أخذ جوجيتسو (فن الليونة) وحوّلها إلى جودو (طريق الليونة) في عام 1898 وهو الأستاذ الكبير جيغورو كانو. وهو أعان غيشين فوناكوشي على تأسيس فن سمّوه في الأول تانغ تيه ثم صار اسمه "كاراتيه" (اليد الفارغة) شوتوكان (منزل غابة البان)، شوتوكان الاسم المستعار لغيشين فوناكوشي عندما كان ينشر الشعر. خوّنهُ

قومه في أوكيناوا وترجم الفن لليابانية وعرضه في الجامعات، ثم سنة 1934 أسسوا Japanese Karate Association. وبعدها ايتشيرو مياغي المعلم الكبير لـ غوجو ريو Goju Ryu تتلمذ عليه المعلم الكبير القط ياماغوشي. وظهر بعده الماتركازيه، وابنه يوشيتاكا فوناكوشي، أسس الكاتا هيان الأولى (هيان يودان) أعتقد هي التي أسسها يوشيتاكا، مات عمره 26 سنة).

وظهر 1956 أول دوجو (معبد لفنون الدفاع) في أوروبا في فرنسا (أعتقد في مرسيليا تحديداً) عن طريق المعلم الكبير هنري بلاي الذي بلغ الدان العاشرة وكان أول غير ياباني يحصل على ذلك، وأنا قرأت كثيراً من مقالاته ولي كتبه المعلم الكبير هنري بلاي الذي كتب كثيراً عن اليقظة وكان كثير التأمل في الفكر البوذي ومعلم كبير جداً، هذا في أوروبا. بروسلي أثر تأثيراً كبيراً في نشر هذه الفنون.

من الأعلام في الكاراتيه كذلك المعلم الكبير اوياما مؤسس فن الكيوكوشنكا.

### نمور فوشان الثلاث

وكذلك بروسلي هو الذي أثنى، بروسلي خرج من مدرسة المعلم ايب مان. ايب مان من مدينة اسمها فوشان، فوشان استعمرها اليابانيون، أخرجت لنا نمور فوشان الثلاثة:

1. ونغ فاي هونغ، فيلم Once upon a time in china مثله جيت لي يتكلم عن ونغ فاي هونغ البطل الكبير لفن اسمه شوليفوت Choy Li Fut
2. والثاني خويونجا الذي طوّر من أسرة الخوي فنههم الخاص (وعندهم فن في الرمح رهيب جداً). وثمة مسلسل اسمه هيروز Heroes يتكلم عنهم ويتكلم عن هذا الفن وعن المعلم خويونجا، وصورته موجودة في فيلم بروسلي <قبضة الغضب>. وهذا الفن الخاص بخويونجا كان مربعاً جداً للبريطانيين عندما أتوا بمقاتلين، فسّمّموه وعمره أربعين سنة
3. المعلم الثالث هو ايب مان، ايب مان تدرب فناً اسمه وينغ تشون. وينغ تشون أسسته معلّمة فرّت من شاولين ووجدت بنتاً شابة في إحدى القرى فتبنتها وعلمتها فناً وسمّته باسمها وينغ تشون يونغ أي الربيع الدائم، وظل يُتدرب سرياً. وهو يقوم على الكونغ فو الجنوبي وعلى الدمج بين اللقلق أو الكركي وفن الكوبرا وفن النمر فودجا. بقي سرياً تقريباً 600 سنة حتى وصل إلى أحد راقصي الأوبرا في مدينة فوشان وعلمه لعدد محدود من التلاميذ من بينهم ايب مان. أفلام ايب مان كثيرة ولكن أفضل من أدّى دور ايب مان هو الممثل وبطل الفنون الدفاعية المعلم الكبير دوني ين، وأمه كانت معلّمة كبيرة أيضاً. وشخصية شين Chen Zhen التي ابتكرها بروسلي (والذي قُتل من أجل ما قدّمه بالسّم) قدّمها أكثر من ممثل من بينهم دوني ين وجاكي شان وجيت لي، وهؤلاء أعلام. والحقيقة أنّ ايب مان معلم كبير وانتشر فنه بعد أفلام ايب مان الأول والثاني إلى الرابع.

## فنون أخرى تدرّبت عليها

من الفنون الأخرى فنون الكالي Kali والاسكريما Eskrima وكذلك الأرئيس Arnis فنون فلبينية، التايكوندو Taekwondo الكوري، والفيتا فوداو Viet Vo Dao الفيتنامي، وكذلك فنون عديدة أخرى انبثقت منها مثل الجوجيتسو البرازيلي Brazilian Jiu-Jitsu الأخوة غراسي (رينزو غراسي وريكسون غراسي هؤلاء أبطال كبار) وفن الغرابلينغ Grappling الفن الأرضي والذي أيضاً تتطور كثيراً، والمواي تاي Muay Thai التايلندي في مدينة سيوا والمدارس التي انبثقت عنه مواي بوران Muay Boran وغيرها.

وهذه الفنون أنا تدرّبت عدداً كبيراً منها. فأنا بدأت بالتايكوندو لأعوام طويلة خمسة عشر عام تقريباً، ثم بعد ذلك مضيت إلى فن الكاراتيه شوتوكان، الوادو ريو Wado Ryu، الغوجو ريو Goju Ryu درسته (المعلم تشوجون مياغي)، وكذلك الفن الرائع المواي تاي اكتشفته فيما بعد، وفن الكونغ فو شاولين وودانغ تدرّبت، وسنة 1996 اكتشفت الوينغ تشون والجوجيتسو. وكنت أتدرّب أكثر من فن، يعني أنا كنت أحضر حصص ملاكمة وحصص أخرى وغيرها، ومعظم تدريبي كان وحدي، يعني أكثر شيء كنت أصوغ هذه الفنون وأتدرب عليها، فأنا في الغالب عصامي في هذا الباب ولكني بلغت قدراً عالياً يوقّره كبار العلماء وكبار المعلمين. وفن آخر درسته جيداً اسمه الايكيدو Aikido وهو فن أسسه المعلم الكبير موريهي يوشيبا، "آي كي دو" طريق طاقة السلام، وهو قام على الجوجيتسو ولكن خلا من الحركات الهجومية، من كبار المعلمين موريهي يوشيبا.

وتأثرت كثيراً بالمعلم الكبير مياموتو موساشي من أبناء القرن السابع عشر توفي سنة 1650، وبطل روايتي مياموتو الذي بدأ تدريبه سنة 1645 هو ينبثق من هذه الفكرة. مياموتو موساشي العظيم الذي كان معلماً كبيراً في السيف لم يهزم أبداً، ومعظم نزالاته خاضها بسيف الخشب. وبعدها أسس فنه الخاص "نيتين ريو" فن السيفين تجدونه على الانترنت يمارس الآن. أنا أتقن فنين في الساموراي:

- "جيغن ريو Jigen Ryu" وهي المدرسة الرسمية للشوغون كانت مدرسة للشوغونات قادة الساموراي
- ومدرسة "نيتين ريو Niten Ryu" مدرسة السيفين للمعلم الكبير مياموتو موساشي

في أواخر حياته في أحد الجبال ألف كتاب <الحلقات الخمس> متأثراً بكتاب صن تزو كتاب <فن الحرب> وهو أفضل كتاب فن تكتيكي وأنا درسته جيداً وعكفت على ترجمته ثم انشغلت عنه.

وتدرّبت أيضاً على "الكوبودو kobudo" فن استخدام العصا في أوكيناوا و "الساي sai" و "التونفا tonfa" وكذلك "النونشاكو nunchaku" وقارنتها بفنون عصا شاولين و وودانغ وكذلك فنون السيف.

أنا أعشق فنون النينجا فن اسمه "نيمبو نينجيتسو ninpo ninjutsu" وهو من أعلى الفنون. وثمة فن آخر سري اسمه "دنهسو diānxué" وهو فن النقاط الحيوية المميتة فن خطير للغاية يمكن أن يصعق الإنسان كهربياً أو تجمد حركته. والذين يعرفونني وبعضهم حضر معي يعرف قدرتي في هذا الباب، بعضهم



شاهد عيان على ما أستطيع القيام به، وما زلت أحافظ على ذلك، الآن أركز على التدريب الفكري والتنفسي والتأملي أكثر من الجسماني. فتعلّمت فن اسمه فن "الكوجي ريو" يعني هذه الحركات في النينجا تلاحظونها هذه اسمها كوجي ان Kuji-in او كوجي ريو kuji-ryu فن الختمات اليدوية، لها علاقة بالطاقات الباطنية، وبرعت فيها وفي استخداماتها بحمد الله.

## فني الخاص

وفني الخاص "تايبنغ شو" فن السلام، "تايبنغ" باللغة الصينية هو السلام و"شو" تعني الفن، وبالياباني اسمها "هيان جتسو". والحمد لله أنني دمجت هذه الفنون مع بعض وأضفت إليها، فتح الله على صديري فتأملت في الحركات. أنا أنكم عن آلاف الليالي من السهر وآلاف الأيام من التدريب المضني والدم والجراح بسبب هذا التدريب والسفر ولقاء المعلمين وتطوير الرؤية والتواضع والهدوء والثقة بالنفس وترك الغضب والتحمل والجوع الطويل، بعض التدريبات تتطلب منك جوعاً طويلاً، أنا أذكر أنني مرة كان الأمر تطلب مني أياماً من الجوع حتى تفتح بعض التشاكرات.

طبعاً من جانب التشاكرات تمكّنت من فتح التشاكرات السبعة سنة 2006 (التحكم في فتح التشاكرات)، لكن أول مرة تمكّنت بشكل اعتبره حادث أو مصادفة سنة 2000، عندما ربطت بين التصوف والعلوم القرآنية والروحانيات وبين فنون الدفاع، هذا المزج أدى إلى تفعيل سريع جداً، ولكن لم أكن أستطيع التحكم في ذلك.

2006 تمكّنت من فن اسمه "كاميجتسو Kami Jutsu" أو الفن المقدس (مثل كلمة "كامي كاز" الريح المقدسة، حظمت الريح في القرن السابع عشر سفن المغول مرتين وهم يهاجمون اليابان فقال اليابانيون "الريح المقدسة نصرتنا" سمّوها كامي كاز، واستخرجوها في عملية بيرل هاربر في الحرب العالمية الثانية. حتى تجدون المعلم يوشيبا يتكلم "كامي كامي")

والسنجتسو Senjutsu هو فن المعلم، موجود في ناروتو للذي يحب الصور المتحركة، ناروتو فيها الكثير من الحقائق، حتى الصور المتحركة والأفلام فيها الكثير من الحقائق. الهابكيديو Hapkido أيضاً فن كوري عظيم أنا تدربت منه ملامح.

وفي النهاية لما تصل إلى القمة تصير كلها سهلة، عندما تفك الخوارزميات في فنون الدفاع، لأنّ فنون الدفاع هي خوارزميات حركية، عناصر وطاقات ومعادن ووضعية حيوانية وغيرها من الطرق، فثمة دمج. عندما تكتشف السر حينها تستطيع أن تتقنها كلها معاً بشكل أو بآخر.

ففن السنجتسو يعتمد على أنك تأخذ الطاقة من الطبيعة، بمعنى تفتح التشاكرات السبعة. وثمة تشاكرات اثنين مخفيين، تسعة طاقات، وتعمل حينها "تايجتسو Taijutsu" وهو فن الإلتحام الجسماني القوي (غاي سنسي مثلاً في الصور المتحركة ناروتو وفتح البوابات الثمانية). عندما تفتح هذه الطاقة



تتصل بالكون من حولك فتصبح تستطيع استخدام القوة من حولك، فتكون الضربة لها قوة عظيمة جداً وأثر.

هذا يُستعمل في تحطيم الثلج والحجارة وغيرها في فن الكيوكوشنكاي أو فن شاولين عندما يرمي نساك الشاولين مسماراً في بلّور فيثقبه، أو ماستر زو اكتبوا ماستر زو كيف يحرق الورقة بيده أو يجعلها تسخن أو يقطع حجراً بجريدة، هؤلاء ليسوا سحرة. على فكرة ثمة سحر عند الهندوس وعند البوذيين لكن ما أكلّمك عنه ليس سحراً، هي الطاقة الإنسانية المحضة، أنت فيك روح الله، فتفعيل طاقات البدن في الجسد يؤدي إلى ذلك. المعلّم الكبير اوياما عندما بقي ثلاث سنوات في الجبل وعندما صعد جبلاً من جليد ورجع فغلب كل معلّم اليابان، كان وصل إلى مستوى أنه يضرب الثور بقبضة يده فيحطم رأسه، قتل ثلاث ثيران و45 ثور قطع قرونها، هذه الطاقة الإنسانية. وعلى فكرة بروسلي قُتل لأنه أيقظ هذه الطاقة.

**وفنون الدفاع هذه محمدية،** سيدنا النبي كان معلّماً، مرة اعترضه أقوى مصارع في أرض الحجاز، اعترضه في جبل وقال له صارعني (قبل النبوة)، النبي قال له لا أريد أن أصارعك، فناوشه فصرعه النبي بسرعة شديدة جداً. النبي لم يقتل إلا واحداً قال له سأقتلك يا محمد حتى ضايقه، فقال له رسول الله بل أنا أقتلك، فرماه برمح فثقبه فالتصق الرمح بشجرة فلم يستطع الصحابة سحبه، إلا علي سحبه. علي رفع باب خير، تحرير طاقى عظيم جداً. سيدنا علي كان معلّم فن السيف. فنون الدفاع مهمة، اليوم صارت المشيخة يجب أن يكون عمره 200 ألف سنة وفاقداً الذاكرة وتتساقط أصابعه ولحيته طولها سبعين متر، مع احترامي لمن له شكل لحية وكذا، نحن نحترم كل الناس، ومع احترامي لكبار السن نوقرهم، لكن هذا ليس شرطي. النبي مات في عز شبابه 63 في ذلك الزمان شباب، سيدنا علي أذهل الدنيا في شبابه، وعيسى تكلم في مهده، ويحيى أوتي الكتاب صبياً.. فحتى نفهم المسائل.

الرياضة مهمة جداً، فنون الدفاع مهمة جداً، المشروع اللا-إنساني اليوم، الجندري LGBT هذه كلها، والمشروع الإلحادي والتطرفي، كله يقوم على ضرب الذات الإنسانية. يضربونك غذائياً، الأمر الغذائي مهم جداً، سنتكلم في يوم عن التغذية والكوارث التغذوية. هذا كله مهم، لا بدّ أن تتدرب تجد لك فناً تتعلّمه. أنا أقص لك هذه القصص حتى تفهم أني متمكّن من هذا الباب، ليس من باب الاستعراض. واثني بمعلّم يتقنه كما أتقنه من باب التاريخ التأصيلي، وبعدها نمشي للباب الحركي.

فالسجّتسو هو فن عظيم جداً ولا يُعرف، يعني يعرفون الاسم ولا يعرفون المسمّى، وبعده أعلى منه اسمه الكاميجتسو الذي بلغته بعد ذلك، وهو فن على غاية الخطورة وتتصل الإلتزام نفسي. يعني ربما بعض الأحيان يضايقني أحد فلا أحب أن أؤذيه لأنه أستطيع أن أؤذيه، حتى تصل أنك تؤذيه بمجرد التخاطر. وأنا ربما سأريكم كيف نفعل بهذه المسائل على وجه الحقيقة وليس على وجه الخيال العلمي، والكثير يعتبرونني ساحر، وجدي عبدالسلام الأسمر قال:

**"كذبوا وقالولي نت سحار \*\* السحر ماهوش ليا"**

## نا غوث وسري ظهار \*\* لاسمر وأمي الدرعية"

نحن لسنا سحرة وأولاد النبي عليه الصلاة والسلام لا يمكن أن يكونوا سحرة الحمد لله، ولكنه علم وفن.

### خلاصة

إذن نحن اليوم تكلمنا على المرحلة الأولى في ترقية الذات ترقية الشخصية ترقية نفسك هي الرياضة. أنا بدأت لك من الحركات السويدية للتليين العضلي والكارديو إلى اليوغا إلى التاي تشي Tai Chi وهو فن تنفسي عظيم جداً وطور في شاولين وطور التايجي كوان Taiji Quan في معبد وودانغ، إلى أن أصل بك إلى تمارين التنفس إلى فنون الدفاع التي ذكرت لك.

ابنك صغير دربه تاكوندو، أنا لا أنصح كثيراً بالكيك بوكسينغ وهي رياضة جميلة، الكيك بوكسينغ أعتقد من 16 سنة تكون أفضل. ثمة معلمين عرب، أيضاً الدكتور وليد القصاص صديقي العزيز، وأيضاً دكتور رمزي مصطفى ممثل فن قوة الرمي على سبيل المثال، المعلم الكبير منصف الورغي أنا تشرفت بأن أقدم استعراضاً معه وبلغ مستوى عالي جداً وأسس فن الزمقتال (زمن، مكان، قتال) وأعطاني كل كتبه في هذا الباب مرمزة.

وكذلك أنا من وصلت إلى سرّ فن اسمه "بنشاك سيلات Pencak Silat"، هذا الفن الكبير الذي هو في ماليزيا وندونيسيا. وكنت إلتقيت ووقعت إتفاقية تعاون مع "باغر نوسا" وهي هيئة فنون الدفاع الإندونيسية التي فيها عشرين مليون منتسب، وبحضور أكثر من عشرين ألف مدرب وبحضور شخصي للجنرال لطفي وهو قائد جيش إندونيسيا الذي رحب بي بكلمة وكنت ضيف الشرف وبحضور مدير الأمن في إندونيسيا ووزير الشباب في إندونيسيا وكذلك الدكتور عقيل سراج رئيس جمعية نهضة العلماء فيها 150 مليون منتسب جمعية عظيمة كنت حضرت في مؤتمر الإمام الغزالي والآن هو مستشار رئيس الدولة، وبعدها الحبيب لطفي بن يحيى الطريقة النهضية، وماليزيا بعد ذلك التقينا مهاتير محمد وغيره من الشخصيات.. فأنا أتكلم عن بيّنة ومعرفة. بنشاك سيلات أنا من شرحت لهم أصل الكلمة، جاء من مدينة سيلات في بنغلاديش حيث الشاه جلال اليميني الولي الكبير، ومدينة سيلات منها انطلق هذا الفن إلى إقليم أراكان أو إلى بورما إلى المسلمين هناك. وأنا كنت زرت الروهينغا في حدود بورما في مدينة اسمها كوكس بازار برفقة السيد سيف الدين أحمد شيخ الطريقة الصوفية المجبندرية، وأنا معه في البرلمان الصوفي العالمي واشتغلت معه مراراً وطويلاً، سافرت كثيراً إلى بنغلاديش والهند مع السيد سلمان جشتي "جشتي فاونديشن" وكنت حاضرت في ندوة مغلقة لقيادة الجيش الهندي، وأيضاً حاضرت في بلاد باكستان بحضور عارف علوي وعمران خان وصديقي نور الحق قادري كان حينها وزيراً للشؤون الدينية.

البعض لا يعرف لأننا ربما الله آثر أن نبقي نعمل في ذلك الإطار، ولعله لو كشف أمرنا منذ البداية لأعاقونا. اليوم: "قضي الأمر الذي فيه تستفتيان" ليس عندهم ما يفعلون، ومدرستنا ستنتشر، حتى إن كان البعض يرسل إلي أنّ حياتي قد تكون في خطر لأنني كشفت الصهيونية وضربت أذنانها وحاربت الإرهاب لسنوات

وعملت في الصف الأول وكذلك عن المباحث الصهيونية والبقرات الحمراء.. أقول أن مدرستي الآن انتشرت، لو أنكم قتلتموني حوّلتموني إلى رمز أكبر، وهذا سيجعل الإنتشار أشدّ، وهم ليسوا بأغبياء، والله لا يستطيع أحد أن يمضي في أمره شيئاً، سيدنا علي يقول "أي يومي من الموت أفرّ \* \* يوم لا يُقدر أو يوم قُدر \* \* يوم لا يُقدر لا أرهبه \* \* ومن المقدور لا ينجو الحذر". وأنا أضفت إليها "أنا في سبيل الله كم أطلبه \* \* صابراً مثل الذي قبلي صبر" القصيدة منشورة.

طيب عملنا المرحلة الأولى التي هي المرحلة الجسمانية أو الجسدية سمّها ما تريد. وإن شاء الله الذي قلته لكم سوف أنشر فيديوهات تعليمية في هذا الباب تغنيك عن غيرها، يعني هذه خلاصة خبرتي من عمري خمس سنين أتدرب في وادي الشيخ خلف دارنا وظروف شظف، يعني الذي يتدرب اليوم في قاعة رياضية بهذه التجهيزات ويكون كسولاً هذا مسكين، من قبل غداء قليل وأنا كان عندي نزيف من الأنف عاش معي زمناً وأمراض والله يعلم بما مررنا به، ونشرت صورتي وأنا صغير حتى تروها كان الطقس بارداً وكان ثمة صندال من البلاستيك وكان فيه نتوءات تجرح القدمين.. فأنا أحبي الطفل الذي تشكّلت من طينته لصبره ولألمه ولأمراضه وأسقامه وأحواله وكل ما ظلم به، وأنا أحبي كل يد حنونة امتدّت لي من عالم الغيب أو عالم الشهادة، وأحبي كل يد عدوانية مجرمة من العالم الشيطاني والسفلي ومن هذا العالم أرادت أذيتي وطعننتي لأنها علّمتني الصبر وعلمتني التحدي. وما زال إلى اليوم البعض يسب والبعض يتنكر والبعض يحارب، ونحن بحمد الله ماضون لا نلتفت أبداً خلفنا ولا نخشى من خلق الله أحداً ولا نطمع في خلق الله في أحد، ولا نرغب في شيء إلا ما يرضي الله سبحانه وتعالى عنا. ونمضي غير آبهين، وكل من مدّ لنا يده نقول له أهلاً وسهلاً، وحتى إن أمسكها نبقي نحافظ على المودة وعلى الإحترام، هذا مبدؤنا.

إن كان لباسي هذا أو دونه أو فوقه أو بعده أو لباس ديني كما ترون الصورة ورأيي هذا الشيخ الذي يسكن في داخلي، فأنا أكبر من الشيخ ومن المفكر وأكبر من المعلّم وفنون الدفاع، هي أجزاء من ذاتي. أنا طلسم الله، طلسم من طلاسّم رب العالمين، ربما تترجمني أنني ابن الدوحة النبوية وهذا أعظم الشرف، وأني إنسان بمطلق الإنسانية الذي صنع وعجن من ضعفه وألمه وجراحه ما به الآن يجعل كبار أهل العلم ينحنون له احتراماً. وهذا دربنا درب أولاد فاطمة الزهراء، وليس الأمر فيه مذهبية، أيضاً البعض أشاع عني أنني قلت كلاماً في موضوع معيّن أنا لم أقله، أنا أتحدّك أن تثبت عليّ ذلك، أنا لا مداهن ولا منافق والحمد لله.

## ملخص

المرحلة الجسمانية نرجع نلخص لك:

- إذا كان عندك متّسع من الوقت حتى عشرين دقيقة قم ببعض حركات التحمية (اكتب sweden movements، اكتب عن التمرينات الخاصة بتحمية العضلات). عندك قاعة رياضة توكل على

الله، كارديو تبدأ بعشر دقائق، بعد ذلك تصل إلى، أنا شخصياً أصل إلى ساعة / ساعة ونص / 45 دقيقة بين الكارديو وبين حركات أخرى.

- بعدها إذا عندك أوزان صغيرة ترفعها، ليس شرط أن تكون كبيرة، هذه لتكهرب العضلات، لأنها في صراع مع الجاذبية، تكهرب العضلة تقويها قليلاً.
- وبعدها تدرب على كيس ملاكمة إذا أحببت على تفريغ الشحنات، الحركات السريعة
- ثم حركات الستريتش وهي حركات التلين والتمطيط العضلي
- بعدها قم بشيء من اليوغا وشيء من التاي تشي
- وبعدها إذا حببت تدرب تاكوندو أو كاراتيه

أنا ما فعلته أنني اختصرت عليك المسافة، يعني لا تحتاج تبقى عشرين سنة تتدرب كاراتيه أو غيرها هذا البعض يقوم به، ولكن أنا عملت كبسولات، هذا من بين مميزات فن التايبنغ، يعني هذه نوعية للمبتدئين للذي يريد أن يصل إلى مستوى أرقى، أرقى مستواك في ستة أشهر، وهذا وقت قياسي.

طبيب، كذلك التدريب الخاص بالجانب العضلي يجب أن لا ينسى، ولا تنسى معه أن عليك أن تغير من نظامك الغذائي ونظامك الحياتي، أعطيك مثال: التدخين، الخمر، المبالغة في شرب القهوة.. هذا كله يؤذي.

ويم هوف مثلاً لديه طريقة خاصة في التنفس وداوى بها الكثيرين، التنفس العميق مهم جداً. مارس التنفس العميق حتى قبل أن تنام لمدة سبع مرات، التنفس لما تدخل البطن للداخل عندما تنفخ الهواء وتكون البطن إلى الخارج عندما تسحب الهواء، عكس التنفس العادي التنفس الصدري، الهارا كما يسمونها باليابانية يسموه طب الهارا، هذه النقطة التي هي تشاركها البطن هذا مهم جداً للعلاج الذاتي التشافي الذاتي تساعدك كثيراً.

جربنا التدريب الرياضي تفريغ الشحنات لكن بقيت عندك مشاكل تشعر بقهر تشعر بخنق. هنا المرحلة الثانية وهي الأصعب، لأن التدريب يبدأ بعلم الحركة تكرار الحركات ثم إعادة تركيبها، تقوم بحركات معينة: حركة للصد، حركة للهجوم، تكرر حركة الهجوم ألف مرة كي تفهمها وتفهم أبعادها وعلاقتها ببقية الجسم، لأن الحركات الكل ككل، يعني الاوتسوكي في الكاراتيه أو حركة الإنش عند بروسلي في فن الوينغ تشون أو التايساباكي وحركات الأيكيدو أو الجوجيتسو أو فن السيف.. تقوم على تكرار نفس الحركة آلاف المرات حتى يتقنها، ثم ترغب الحركات، هذا معنى الطاولو أو الكاتا أو البومزيه.

طبيب هذا مستوى.

## 2- المرحلة النفسية

المستوى الثاني هو المستوى النفسي، أول قاعدة: "درب جسمك" وثاني قاعدة: "هذب نفسك"، وهذا جهدك يا صديقي الذي سيصعب عليك كثيراً، هذا عمل صعب للغاية.

### العناد والإنكار

أول شيء ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ شح النفس أن النفس تبخل عليك بالحقيقة: نأتي لشخص سريع الغضب نقول له أنت سريع الغضب، يقول لك لا حاشا لله أنا لا يمكن أن أكون سريع غضب. نقول له يا فلان أنت والله سريع غضب، سيدافع عن سيئاته كأنما هي فلذات كبده. البعض يدافع عن سيئاته وعن نقائصه وعن عيوبه كأنما هي فلذات كبده، يدافع عن أعدائه الذين فيه. تقول له يا فلان أنت متسرع، يقول أنا متسرع؟! أنت هو المتسرع. يا فلان أنت مبذر للمال، يقول أنا مبذر للمال؟! أنت الغبي وأنت المبذر.

هذا النظام هو نظام حماية للفايروس الذي فيك، النفس تحمي هذه الصفات السلبية بنظام المعاندة، لذلك لا ينجح معاند ﴿أَخَذْنَاهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾، لا ينجح معاند ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾، العناد يوصل للكفر والجحود. إبليس: أسجد يا إبليس لما خلقت من طين، قال أنا خير منه. يا فرعون انظر كيف حوّل العصا إلى أفعى، قال هذا سحر؛ هؤلاء السحرة آمنوا به، قال كبيركم الذي علمكم السحر؛ اتتنا بآيات، تسع آيات.. فلم يؤمن حتى أهلكه الله.

هذا الفرعون يسكن في نفسك، تخيل الآن نفسك فرعون، أمارة بالسوء سيئة رهيبة. ولكن لها قسم آخر يعمل ضدها ويعمل ضدك أيضاً هو النفس اللوامة. لماذا؟ لأنّ المقام الأول في التربية النفسية هو مواجهة النفس الأمارة بالحرمان بالصبر بالتنقية بكشف الحقيقة بقبول أنّ فيك نقص، هل أنت جبرائيل عليه السلام؟ هل أنت محمد النبي؟ أنت إنسان مسكين طينة مركبة في آلة في ذات في زمن في تأثيرات آبائك عليك، فيك كثير من السلبيات، ليس عيباً. العيب أن لا تعترف بذلك وأن تنكره وأن تخاف منه، لا تخف من نقص ركبته الله فيك، الله أعطاك هذا النقص ككيس تدريب حتى كل يوم تهزم جزءاً من شرك وتنقي وترفع وتفتح باباً من الخير الذي فيك. هذا هو السر هذا هو الدرب.

فالمرحلة الأولى هي مرحلة الإنكار والعناد، إذا تجاوزت الإنكار والعناد وقلت طيب أنا مستعد أن أسمع منك -وهذا هو المريد في التصوف، أو فنون الدفاع وظائف التمرين فيها- أنا مستعد أن أعترف أنّ فيّ مساوئ، أصلحني "رحم الله امرأاً أهداني عيوي".

## النفس الأمارة والنفس اللوامة

بعدها تأتي مرحلة النفس الأمارة ومواجهتها، وعندما تفتح بواباتها لها تسعة بوابات كبرى متصلة بالشیطان سترى عجباً، تلعبك في مناماتك تلعبك إذا كنت تصلي تأتلك بأصوات لا تليق، إذا كنت في مكان لا يليق بذلك تأتلك بغيره، وتبدأ في معركة.. والنفس قوية جداً لأنها الشيطان الداخلي الشيطان العميق في داخلك.

ولكن إذا غلبتها، لو فرضنا أنك تمكنت منها، تتصل هاتفياً بالنفس اللوامة، النفس اللوامة طيبة ولكنها غبية. تبدأ في مرحلة اسمها مرحلة الملامتية بالتصوف: تلوم نفسك ليل نهار، تمارس لك التعذيب النفسي، تأنيب الضمير المبالغ فيه. وحتى بعض الفقهاء الحمقى وبعض الصوفية الحمقى يقول لك "لا بد من الندم على الذنب والبكاء..." ربنا لما يقول ﴿وَيَخْرُونَ لِلذَّقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ يخرون حباً لله وليس من باب جلد الذات، وحتى صحيح سيدي عبد السلام يقول "نقرأ سلامي على الصوفية \* النادمين على ما فات" هذا موقف مع النفس، لحظة وقفة: أنا سأندم على ما فات، أنا سأتوب إلى الله، ولكن ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ انطلق. النفس اللوامة هي وظيفتها أن تشوشك.

أنت في سباق: أول مرحلة العناد والإنكار، يقول لك إن سيارتك العجلات ليست جيدة، تقول لا هذه أحسن سيارة. وأنا مبتلى بالمعاندين رأيت منهم كثيرين، المعاند لا يفهم لا يفقه، العناد أب الجهل، أب أبوجهل نفسه، أبوجهل أهلكه عناده.

بعدها تبدأ مع النفس الأمارة هنا تبدأ تلعب شطرنج مع الشيطان. النفس الأمارة أخوها إبليس، يعني إبليس هو يبت في النفس بالوسوسة ولكن النفس هي عميل الشيطان فيك. إبليس هو العدو الصهيوني، والنفس الأمارة هي الخونة الذين يخونون المقاومين على سبيل المثال، والنفس اللوامة هم المثبطون للعزائم الذين يقولون لك: "أنت ستكون رجلاً يوماً ما؟ أنت ستكونين امرأة؟ أنت رأيناك كيف تذب وكيف تفسد".. والشيطان من خلفها يبت فيها هذه الطاقة اللومية العنيفة.

إبليس هو العدو الصهيوني، والنفس الأمارة هي الخونة الذين يخونون المقاومين، والنفس اللوامة هم المثبطون للعزائم

فعند بداية سباق السيارات:

- مرحلة العناد والإنكار أن تقول له سيارتك فيها عطب يقول لك لا، وبعدها سوف يقوم بها بحادث.
- إذا صحح ذلك، مرحلة النفس الأمارة هي مرحلة أنه ينشغل قبل بداية السباق بالنظر إلى فتاة جميلة تعبر بجواره وينشغل بها حتى يفوته السباق.

يعني الشيطان يشغلك بأمور بمشاهد بأشياء، واليوم العالم مليء مكثف، نتفلكس قائمة بدورها والمواقع الفاسدة كلها قائمة بدورها في هذا الباب، وآلاف الشياطين. نعيش الآن في ضغط كمي كمومي شيطاني



سفلي، النفوس الآن تغلي تفور في أجسادها، ثمة أمراض نفسية، ثمة غليان نفسي، ثمة طاقة في كوكب الأرض الذي يعاني من الحرائق ويعاني من الإختناق ويعاني من الإحتباس الحراري تؤثر في النفوس. لا فرويد ولا يونغ ولا كثير من علماء النفس فهموا النفس على وجه الحقيقة، النفس فهمها يحتاج إلى فتح من الله رب العالمين حتى تفهم مراتبها ومراحلها.

• النفس اللوامة، هو أنت في السباق واحد يقول لك: أنت ستنجح؟! يقولك والله أنت فاشل.

وعلى فكرة أحياناً تجد شخصاً تعرفه يقوم بأحد هذه الأدوار:

- إما واحد ينكر عليك ويقول لك: "قال لك فلان نصيحة، لا دعك منه هذا كذاب" هذا يقوم بوظيفة الإنكار، ووظيفة إبليس.
- إما واحد يقوم بوظيفة النفس الأمارة، لذلك الله يقول ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، يكون كالشيطان.
- إما واحد مثبط للعزيمة، لا تجلس مع مثبطي العزائم، لا تجلس مع الذي يمدحك كذباً، الذي يتزلف لك زوراً، لا تهدر وقتك مع الحمقى والأغبياء والمعاندين والجاحدين، كن مع الناس الإيجابيين.

### عمل يومي مستمر

طبيب، التدريب الجسماني أنا قلت لك: ستة أشهر. مرحلة النفس هذه: ست سنين، ستين سنة، ويمكن ما تخلص ما تكمل. النفس عدو مستمر، لذلك أنا قلت في البداية تنابعة، ثم تلازمة، فأنت مع تدريب الجسم تبدأ بتهذيب نفسك.

أعطيك مثال التكفيرين: ما مشكلة التكفيري؟ حفظ آيتين حفظ حديثين وخرج للناس بنفس غير مهذبة بقلب غير مطهر بعقل غير حصيف، فخدع وخادع. لذلك سيدنا إبراهيم عندما طلب من الله أن يأتي للذرية برسول ماذا قال ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾، ربنا عندما ذكر فضله على المؤمنين قال ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ - لكن قدّم ما أخر إبراهيم وإسماعيل، قال: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾. إبراهيم قدّم الكتاب والحكمة تعظيماً للشرعية، والله قدّم المنهج الأصلي تعظيماً للتركية تعظيماً لتهذيب النفوس ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾، الفلاح في تزكية النفس أولاً. والله عندما ذكر هذا الأمر أبان أن فقهاً وعقيدة دون نفس مزكاة فهو باب للتطرف والإرهاب والقتل.

وكذلك روح غير معقلنة غير مؤطرة، قلب غير محاط بالأنوار الحقيقية، سيُسلب ويُخدع. وهنا خديعة أهل التصوف وكثير من الشيعة في الذين يسلبون ألبابهم. وأنا سأقول أني دخلت في مجموعة لواحد يدّعي أنه وزير المهدي عليه السلام، وهذا الرجل يدّعي كذباً على آبائنا آل البيت وعلى قائم آل محمد، وغيره، أحدهم في بريطانيا والثاني في العراق وآخر في اليمن، دجاجة فاحذروهم ولو تبعهم مليار شخص، فهم

كذابون. لا وجود لشخص اسمه المهدي في عالمنا الحالي، لا وجود له لا على النظرية الشيعية ولا السنية، غائب بغيبتين، إما شخص بشري يتطور، إما غائب، كل له نظره، وأنا أنظر أنّ الله سيخلقه في وقته وظروف وقته. المهم هذه معجزة سماوية، حتى تأتي المعجزة السماوية عش حياتك كأن شيئاً لا وجود له، لا وجود له حالياً، كيوم القيامة.

فالمهم أنّ هذه التزكية عمل صعب جداً، عمل يومي، عمل فيه ما فيه من خير، فيه ما فيه من دخر.

وتهذيب النفوس أعلى من بلغه (وإن كانت نفسه كلها سليمة) سيد الخلق محمد، لذلك قالوا في حقه كان قرآناً يمشي وقال "أدّيني ربي فأحسن تأديتي" ومدحه الله فقال ﴿وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾، رسول الله يقول "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي" ويقول "من أوتي الرفق فقد أوتي الخير كله ومن حرم الرفق فقد حرم الخير كله"، وقال "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وغير ذلك من كلامه. وثم جلى ذلك آل بيت النبي من أبي طالب إلى السيدة خديجة عليهم السلام جميعاً، ولا تصدق الكذبة أنّ أبا طالب في النار هذه فرية أموية، إلى بقية آل البيت، إلى سيدنا علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين. أياً كان مذهبك هؤلاء أسيادك رغماً عن أنفك إذا كنت تؤمن بالله ورسوله، وأسيادك رغماً عن أنفك إن كنت تكفر بالله ورسوله، أسياد الملكوت رغماً عن أنف الملكوت. وكل من أطاعهم فليس فيه مراغم، إما أطاع طوعاً أو كرهاً، أسياد العالمين. وهؤلاء ذرياتهم: الصادق والباقر والحسن المثنى وإدريس، على اتّساع المدارس، الشيخ عبد القادر الشيخ الرفاعي.. جميعهم جسّدوا هذا الخلق العظيم، هذه النفس المهدّبة.

نفس غير مهذّبة تدمر صاحبها، تبدأ بك أولاً، العدو الصهيوني يرمز للنفس المستكبرة.

## التركيب النفسي

دعني الآن أعطيك من كتاب موسوعة البرهان ومما لا تجده في كتاب آخر، وكل ما أقول لك هي تأملاتي الخاصة، دعني أعطيك خلاصة بسيطة عن التركيب النفسي، ذكرته في الدرس الماضي:

1. التركيبة الأولى: ثمة **نفس قديمة** (سأصل إليها إن شاء الله في طلسم الروح القديمة). ثمة نفس قديمة متصلة بالروح، وهذه النفس هي الذاتية الأولى ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾، ذاتك الأولى قبل الدنيا، يوم قلت لله معنا جميعاً مع من كان قبلك وبعذك من ذرية آدم، قال ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قَالُوا بَلَىٰ النص القرآني واضح. أنت لا تذكر ولا يجب عليك أن تذكر لأنك في زمن وعالم مطوي في داخلك لا تستطيع أن تتذكره مهما حاولت.
2. طيب، ثم لما تُركّب المضغة الطينية في الإنسان، الله يركّب فيها نفساً. هذه النفس هي التي تخاف الموت وهي التي تحب الأكل، تبرمج فيها أشياء، رغبات حيوية، هي **نفس حيوية**. الأولى نفس روحية قديمة، الثانية نفس حيوية. وهذه النفس الحيوية المتصلة بالعالم البيولوجي هي لضمان أنّ الإنسان في علاقة بعقله الباطن وفي علاقة بذاته، أنّ هذا الإنسان يُحافظ على حياة

الجسم، فهي تهلع للجوع وهي تفزع للخطر، وهي هكذا (خُلِقَ هُلُوعاً جُزُوعاً مَنْوعاً)، وفيها من جوانب.

3. ولكن تفعيل الشر ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ هذه قسمها قسمين: **لَوَامَةٌ** وكذلك **أَمَارَةٌ بالسوء**.

4. أما التي فيها التقوى فهي ليست اللوامة ولا الأمانة بالسوء، هي **النفس المطمئنة**. هذه كأنما حكيم عظيم قابع في أعماق في بُعد فيه يلتقي فيه عقلك الباطن العميق. عندك العقل الباطن فيه مراحل (سبع مراحل)، أعمق مستوى من عقلك الباطن الذي يتعامل مباشرة مع الروح، وهذه النفس المطمئنة جالسة أيضاً، ويتأملون في أحوالك يشاهدونك، عالم سبحانه الله.

فنبداً الآن في الدمج: إذا أدمجنا النفس الحيوية هذه وجلبنا النفس القديمة وأدمجناهم معاً في هذه النفس الأمانة بالسوء، سنفقد اللوامة والمطمئنة، تحذفان (وثمة خلق مثل فرعون وغيره فاقدها منذ البداية). إذا أدمجناهم حصلنا النتيجة: نفس خبيثة، خبثت نفسه، نهى رسول الله أن يقول المرء "خبثت نفسي". وهذه طبيعة النفس في الأصل خبيثة حقيقية، روح خبيثة ونفس خبيثة.

وإذا كان الأمر جديداً، بمعنى أنّ النفس القديمة ليست بذلك الخبث، هنا فقط حيوية مع أمانة بالسوء، هذه مرحلية، هذا يتوب يعني الله سبحانه وتعالى يتوب عليه. الجذر النفسي والروحي عرف الخضر به أنّ ذلك الغلام كافر سيهرق أبويه، هذا علم آخر. نحن ما بين أيدينا هو الحيوي الذاتي، وكذلك النفس الأمانة تتجلى في الأخلاق والتصرفات، لها مجالي تتجلى على الشخصية.

طيب إذا عملنا دمج آخر: أتينا بالنفس الحيوية الذاتية أدمجناها في اللوامة نفتح باب النفس المطمئنة. اللوامة تهدأ والذاتية تسترشد والقديمة تستيقظ، نظام خوارزمية عجيب جداً. والتصوف والعبادة وكل أوامر الله العبادية والسلوكية هدفها أن تصل بالإنسان إلى نفس مطمئنة.

لذلك لما نتكلم عن قبل الإرسال قال: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾، لما أتى إلى الإستقبال مخاطباً الأنفس الطيبة ماذا سمّاها؟ لم ينادها بالنفس الذاتية أو النفس التقية، قال: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾. ففي الإرسال أرسل ذاتاً قديمة أودع معها نفساً حيوية متصلة بالجسد، وهذه النفس القديمة أرسل معها نفسين كبيرتين قسمين وهما منظومتان فيهما الأخلاق والمعارف ولهما اطلاع على الإحساس، أرسل لهما: فجور وتقوى. واحد يمضي في "دسّاه"، دسّاه أي دمج بين نفسه الذاتية ونفسه الأمانة، خبثت نفسه فاستيقظ الخبث الذي كان فيه من قبل، أو كان عرضياً له فيشفيه الله من ذلك بطريقته. أو "زكّاه": فَعَلَ الخير الذي فيه، تجاوز اللوامة، غلب الأمانة، وصل إلى المطمئنة. هذا لا ينطبق لا على فرعون ولا على النبي موسى أو سيدنا محمد، أما فرعون منذ البداية نفسه خبيثة في ذات خبيثة، أما النبي نفس كريمة في ذات كريمة. هذا يعيننا نحن أصحاب المرتبة الوسطى الذين فينا النفس الأمانة والنفس الطيبة والنفس اللوامة.

ولو تركز في جلسات التأمل اليوغا وتقول "أنا صامت وكل ما فيّ ليس أنا" ستسمع هذه الأصوات. أنا التأمل الذي غصت فيه في أعوام ماضية وصلت إلى هذه المراحل أني سمعت هذا الضجيج، فسكنت، عندما تمكنت صرت هادئاً، حتى عندما تراني ترى رجلاً راسخاً، هذا معنى ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، الرسوخ يعني أنّ نفسك هدأت، مطمئنة. هذا سمت أهل الله القدامى وسمت آبائنا سيدنا علي، وهذا إرثنا منهم وإرثنا عن رسول الله.

إن شاء الله هذه واضحة، إذا ليست واضحة أرجو أنكم ترجعوا إلى هذا الدرس وتعيدوه بهدوء. وإذا عرضتموه على شخص وقال لك هذا يخرف فاعلم أنه هو من يخرف، إما حسداً أو جهلاً، لا أنا جاهل في فيزياء الكم ولا أنا جاهل في الفقه ولا أنا جاهل في أي مسألة تكلمت فيها، أنا أجهل أموراً لا أتكلم فيها وأحاول اكتشافها، لنكون واضحين.

فهذا المرحلة الثانية.

طبعاً "راضية مرضية" هي أحوال مقامات، يعني ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ابن عربي قال "الراضية والمرضية هي أنواع من النفس"، هي ليست في اعتقادي أنواعاً إنما أحوالاً. "أيتها النفس المطمئنة" هذا مقام، أرجعي لربك في حال أنت فيه راضية، ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، راضية بهذا الموت، مستبشرة بهذا الموت، كالشهداء يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم. أنت راضية به وأنت مرضية منا، أنت راضية ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.

إذن هذه النفس التي هي تعبيرة عن الروح وتعبيرة عن الذات، يقول لها: تعالي إليّ راضية مطمئنة، لأنها رضيت بحكم الله فيها. قد يكون طفلاً من غزة أصيب بقذيفة أو وقع عليه بيت، المشهد الجسماني مبكي، لكن المشهد الروحاني مبهج. وقد يكون آخر عدو قاتل يموت على سريريه ولكن مشهده الجسماني هادئ مات عادي، مشهده الروحاني مرعب، ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾؛ ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ ﴿تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾، هذا إلى عليين وهذا إلى سجين. حتى نفهم المشهدية، فيها إخراج عجيب إلهي. ف: تعالي راضية مرضية.

لكن السر هنا موجود في الفاتحة ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، موجود في هذه الآية: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي﴾. بمعنى: أيتها النفس المطمئنة لن تصلي إلي إلا إذا دخلت في عبادي. من هم عبادك؟ أصحاب الصراط المستقيم، من هم؟ رأسهم محمد وآل محمد ثم الأنبياء والصالحون والشهداء والصديقون وحسن أولئك رفيقاً، ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾. ولذلك النفس تحتاج إلى معلّم حتى دنيوي ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ أو ﴿الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ لا بدّ من خير لا بدّ من شيخ يريك الطريق أو معلّم.

طبعاً أنا كلمة معلّم تمثّلني أكثر من كلمة شيخ، وإن كنت شيخاً كذلك بحمد الله، ودروسي منشورة والمشائخ في العالم الإسلامي يعرفون شأننا وباعنا. وهذا ليس غريب عنا أننا نتعدّد لأنّ النبي جدنا محمد، من كان سنياً فعلى سنة جدنا ومن كان شيعياً فعلى شيعتنا أبينا ومن كان صوفياً فمن دارنا خرج التصوف

ومن دارنا خرج معروف الكرخي والحسن البصري. وكذلك الإمام علي كان المعلم في فنون الدفاع السيف العظيم، وأنا بحمد الله سيف عظيم، وكان كذلك الفصيح والشاعر وسواه، ونحن قبس منه. والذي يقول لك: فنون الدفاع ماذا تفعل أمام المسدسات؟ تقول له: هي تكفيني لأهزم أحزاني، تكفيني لأهزم وجعي، تكفيني لأهزم القلق، لأهزم خوف هذا العالم الذي فيه ما فيه مما يُخيف ويُقلق.

### 3- المرحلة القلبية

نرجع بك قليلاً، قواعد في فن القتال الخاص وفي الفن العرفاني الخاص وفي الطريقة الخضرية التي أنا شيخها كذلك هي:

1. درب جسمك
2. هذب نفسك
3. طهر قلبك
4. اصقل عقلك
5. حرر روحك

هذه خمس مراحل.

الأمر الذي عليك أن تقوم به بعد أو خلال، لأنه هو أحياناً يكون متلازم متلاحم، نمضي إلى عالم القلب.

المرحلة القلبية مرحلة صعبة جداً كذلك، تبدأ بالعفو عن نفسك عما مضى وسلف. في الجانب النفسي تندم، في الجانب القلبي تعفو. في الجانب النفسي إذا بدأت طريق الإصلاح تندم على ما فات، في الجانب القلبي اعفُ ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾، سامح ذاتك القديمة بغباثتها بضعفها بنقصها بحماقاتها.

وعندما تصل إلى هذا المستوى اعلم أنّ نور الله لا يستقرّ في قلب معاند ولا جاحد ولا حاسد، أنا بعض القوم رغم كل ما ظهر رغم كل من إلتقينا من رؤساء وكل ما فعلنا وما هو إلا إشارة إلى تمكّن، يعني رئيس دولة لا يستقبلك هكذا ولست سياسياً ولا شيء، رغم كل هذا يعاندونني إلى الآن. تدهسهم خيل إبداعي، تدوس على رقابهم كرامة ما أعطاني ربي، ويعاندون!

#### • قلب معاند لا يصل ولا ينجح

والأتعس منه قلب الحاسد ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال النبي: "إنما يحسدونك على حيي يا علي". الحسد ﴿مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ يثقبونك بأبصارهم. وأنا أرى أنّ الشتائم عندما أظهر في الإعلام 99% منها تونسية لأنه "لا نبي في قومه"، حسداً. تراه متحمّس، بعض أشباه الإعلاميين بعض أشباه الكتّاب بعض أشباه المشائخ

متحمّس: "هذا يمثل خطراً". كفرعون عندما قال لقومه أنا أخاف عليكم من موسى أن يبدّل دينكم ويظهر في الأرض الفساد، أكبر فاسد يخاف الفساد من نبي الله وكليم الله، نفس الحال تقريباً مع اختلاف الشبه. فهؤلاء أيضاً نقول لهم:

"رغمت أنوفكم والتمسوا حجارة فاضربوها أو التمسوا البحر فاشربوه، لن توقفوا قوافلنا ولن توقفوا غيماً وسحابنا وموجنا ومدناً وأمرنا بعون الله تعالى، لا اليوم ولا غداً ولا بعد غد، مهما حاولتم وفعلتم"

وأنا أعني بعض الناس، أعنيكم بأشخاصكم، انظر في عيني شوفي هل أنا خائف، كائنًا من كنت أياً كان وضعك ومنصبك أياً كنت. وإذا رميتنا رميناك بجند الغيب، كما قال سيدي إبراهيم الدسوقي مرة كان ثمة قاضي يسبّه ويسجن تلاميذه ظلماً فلما بالغ حتى سجن أقرب تلاميذه إليه والشيخ صابر يصبر، كتب له رسالة فدخل مجلسه أحد تلاميذه قال أتيت من طرف الشيخ إبراهيم الدسوقي، قال "ذلك الفاسق لعنك الله ولعنه"، ومن حوله أكبر الظالمين يضحكون، ينهقون نهيق الحمير ينقون نقّ الضفادع في المستنقع الحقير.. فعندما وصل قرأ، إذا بسيدي إبراهيم الدسوقي شيخي الحبيب يكتب له:

سهام الليل صائبة المرامي \*\* إذا وترت بأوتار الخشوع

يصوّبها إلى المرمى رجال \*\* يطيلون السجود مع الركوع

بأفواه تهمهم في دعاء \*\* وأجفانٍ تفيض من الدموع

إذا أوترن ثم رمين سهماً \*\* فما يُغني التحصّن بالدروع

فعندما قرأها خرّ ميتاً لحينه، وهذا مقام سيدي إبراهيم الدسوقي

وكان عنتره يقول:

حصاني كان جلاب المنايا \*\* فخاض غمارها وشرى وباع

ورمحي كان في الهيجا طبيباً \*\* يداوي رأس من يشكو الصداع

ولو أرسلت رمحي مع جبان \*\* لكان بهيبيتي يلقي السباع

أنا العبد الذي حُبرّت عنه \*\* وقد عاينتني فدع السماع



وأقول له في قصيدة لي منذ 2009 للذين كل مرة يقطعون علي البث ويقرصنون موقعي وعندي حساب "مازن الشريف ميديا" على يوتيوب أغلقوه، وينشرون الإشاعات ويتآمرون ويريدون أن يحاربوني في دولة عملت سنيًا على أن أكون أحد دروعها في مكافحة الإرهاب والتطرف وأنا من رجالها بحمد الله تعالى ومستمر على ذلك. وهذا ليس خروجاً عند الموضوع هذا في صلب الموضوع لأنني شعرت ببعضهم يشاهد الآن، وهذه الروح العظيمة الروح هي ايفون 700000 وعقلك إذا طورته ربما ايفون 26 والنفس تصل بها إلى أعلى، والبعض اليوم ما زال نوكيا القديمة وربما قبل اختراع الهاتف، ما زال الحجارة التي كان يقرعها البعض في إحدى الليالي ليفزع الناس ويخبرهم بوجود طامة أو عدو، متخلف، وتجد أحياناً متخلف يمتلك بعض القدرة فيتوهم أنه قادر يخوف أولاد رسول الله وأولاد الشيخ عبدالسلام الأسمر الفيتوري "فيتوري وناسي فزاعة رگابین الخيل"، فأقول له:

أيا باغٍ مخاصمتي وساعي \*\* تربص لا ترم في الحرب باعٍ  
فقد يخفى عن الأغيار سري \*\* ويغوي الرمز منه ذوي الخداع  
وقد يغريك ما أسمعت عني \*\* وما عين الشهادة كالسماع  
أنا النمر الذي حُبرَّت عنه \*\* أدك بمخلي أرض الضباع  
وأزأر في الظلام بصوت حق \*\* وأرسل نظرتي مثل الشعاع  
وأمشي في وطيس الحرب فرداً \*\* فتندك القلاع على القلاع  
أقدس كل مغوار وشهم \*\* وأعشق ذكر صولات السباع  
وأعلم أن طعم الموت عذب \*\* إذا اجتمع الشجاع مع الشجاع

هؤلاء الجبناء الخونة الذين لا شجاعة ولا أدب لهم يسلطون علينا كلابهم كل مرة، إما يسبون أو يحاولون التشويش أو حتى يبلعون على أنني أبت الكراهية وغيرها، ويمنعون، أو ينشرون الإشاعات ونشروا عني بعضها. وكم حاربونا وخيب الله سعيهم وسيخيب الله سعيهم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ. ومن خشي الله خوّف الله منه كل شيء، والحمد لله رب العالمين.

الإنسان يحترم نفسه، ورغم أننا نمارس هذا الفن العلمي بإمكانيات بسيطة، أنا أولى أن أكون في Ted وأن أقدم حتى في وكالة الفضاء نظرياتي الكونية وغيرها، وأنا ناظرت بعض الذين يعملون في هذه الأطر العلمية، ويخرج لكع ما زال يتعلم فيسب ويشتم، أو شبه هذا أو شبه ذاك، الحمد لله.. كما يقول المتنبي: "وإذا ما الجبان خلا بأرض \*\* أراد الطعن وحده والنزلا"، "ومن يك ذا فم مر مريض \*\* يجد مرّاً به الماء الزلالا" أو قول الشريف الرضي: "نظروا بعين عداوة لو أنها \*\* عين الرضي لاستحسنوا ما استقبحوها".

المهم، المرحلة الأولى مرحلة جسدية، المرحلة الثانية مرحلة نفسية، والمرحلة الثالثة قلبية. النفسية هي الأصعب، الجسدية صعبة من حيث أنك تواجه الكسل وتواجه العادة، العادة عبادة، البعض يقول لك أنا متعود، أنا إنسان متعود إذا كلمني أحد أغضب، أنا متعود أشتد، أنا متعود الصباح لا يمكن دون سيجارة وقهوة.. هذه العادة يا صديقي شيطانية، هذه العادة كافرة في داخلك، أنت لست نقشاً على حجر، أنت بشر أنت كائن حي، تستطيع أن تغير عاداتك، غيرها نحو الأفضل. أنا بدأت مشروع نحت ذاتي منذ أعوام وانظر أين بلغت، الذين سخرُوا مني منذ 25 سنة أين هم الآن وأين أنا. الحمد لله رب العالمين ربنا كبير وربنا يرى الناس ويسمع، ويمتحن ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ﴾ قال لسيدنا موسى ﴿وَفَتَّنَاكَ فُتُونًا﴾ و ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

فتبدأ بمرحلة جسمية ثم نفسية ثم قلبية. إياك الحسد، القهر شعور قاتل، أنت خسرت مالاً أنت تعرضت للظلم، لعلك تظن نفسك في الجنة يا عزيزي، "والله أنا مهموم تعرضت للظلم والخيانة والألم" أنت في دار الألم أنت في دار المأساة، نزل أبوك آدم معاقباً إلى هذا العالم ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾. لعلك تظن أنك في أرض الخلود، تمر بالمقابر يا عزيزي كانوا حولنا يمشون ثم انتقلوا، ويقول زين العابدين السجاد عليه السلام (عليه السلام يقولها سنة وشيعة، وأنا سني وأحترم الشيعة وأحترم الجميع، لأنه كل مرة واحد يطلع لي يقول لي شيوعي شيوعي كأنها مرض نفسي وهو س!):

نراغ إذا الجنائز قابلتنا \*\* ونلهو حين تمضي ذاهبات

كروعة ثلثة (مجموعة غزلان) لمغار سبع \*\* فلما غاب عادت راتعات

لنفترض أن خمسة غزلان في مكان (فضيلة، جميلة، قتيلة، قبيلة، سلية) "كيف حالك يا فلانة؟ كيف حالك يا فلانة؟" غار عليهم نمر أكل واحدة. لما يرجعوا ينسوا فلانة التي كانت ترعى معاهم، ينسوا حتى أثرها الذي كان، "كيف حالك يا فلانة يا فلانة؟"، أربعة، ثم يبقوا ثلاثة، وهكذا حتى تبقى الأخيرة تنتظر موتها.

أنت الثمرة التي تأكلها، قبضتها من شجرة، قتلتها من شجرتها. القمح الذي تأكله هذا والخبز هذا قمح شهيد ثم يصفر ثم ركام والقرآن يصفه. أنت في عالم الفناء يا عزيزي لا تبالغ في رداك فعلك، أنت في عالم أسود عالم مظلّم مادة سوداء عالم فاني عالم فيه الظلم. ظلم من هم خير منك: الأنبياء وأبناء الأنبياء والأولياء. عالم فيه هؤلاء المجرمون، ولكن استمتع بما أعطاك ربك.

كيف تنتقم من العمى؟ بأن تحسن النظر فيما أعطاك الله من عينيك، لأنّ الأعمى سيدفع عمره ويدفع كل شيء من أجل أن يرى نظرة واحدة، أن يرى أعمى وجه حبيبته، وجه الشمس وهي تشرق، منظر البحر، مشهد الألوان.. وأنت تُضَيِّع عينيك في النظر الفارغ وتقضي سبعين ألف ساعة وأنت تمسك التلفون وأنت في غيبوبة!! الله خلق الأعمى حتى يُريك نعيمه عليك، وأعطاه نعيماً آخر لا تراه أنت، جعله في سعادة لا تراها أنت، أعطاه حواس أخرى. الله خلق المجنون حتى تنتقم من الجنون بأن تتمتع بإعمال

عقلك، لا أن تجعل عقلك غائباً، وأنا سآتي إلى مرحلة العقل. الله سبحانه وتعالى أعطاك وأعطاك وأعطاك وامتحنك وقال ﴿وَأِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾، النعمة الواحدة لا تُحصى فما بالك بالنعم ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾؟

لا تضيق وقتك، هذه المحاضرة أنا لا أضيق وقتي فيها، وأنا لا أبالي بالملائكة الذين يكتبون لي الأجر، أجري أنا متبرع به لطالبيه، أنا أريد إحسان الله إليّ ولا أقبله بحسناي، حسناي من عنده، "نظرت إلى حسناي فلم أر إلا إحسانه إلي فلا حسناي لدي" هذه من كلماتي في كتابي اسمه >كلمات من فيض الروح<. إن شاء الله أنشر بينكم كتب ونهديكم إياها. نحن حتى الجنة ما فيها مطعم، النار حجاب والجنة حجاب، عبدنا الله حباً، لا خوفاً ولا طمعاً.

المرحلة القلبية تطهير القلب تهدئته وتهنئته. عندما ترى حتى ما يوجعك، الآن مشاهد غرة توجع جداً، لا أقول لك لا تتألم، لكن أقول لك لا يقتلنك الألم ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾. لا يعني أنك لا تحس، لكن قم بواجباتك، واعلم أنه مراد الله وقضاؤه. تألم، أنا لا أقول لك إذا جاءت كربلاء تقول لي قول الأغبياء "والله اليوم في ذكرى عاشوراء نجا موسى من الغرق"، ما نجا موسى يومها ولا نوح ولا شيء، يوم عاشوراء فقط لابن فاطمة الزهراء قُتل فيه، تألم تأسى، لأنه من ستتك أن تتألم لما تألم له رسول الله. إن كنت مسيحياً تألم لآلام المسيح، وإن كان المسيح لم يُصلب لكن تألم قلبه لمن صُلب مكانه وكان كائنًا عظيمًا ولم يكن يهوذا أبداً، هذه قصة أخرى إن شاء الله نحكيها لكم، كيف عوّض الخضر أو مار جرجس عوّض المسيح وتشكل مكانه، ودوّنتها في روايتي، قصة طويلة إن شاء الله نحكيها.

فالجانب القلبي أنك تطهر قلبك من الحسد، قل "اللهم إني أعوذ بك من الحسد ومن العناد ومن الجحود والاستكبار ومن الكبر" لأنّ الكبرياء رداء الله من نازعه فيه قسم ظهره "الكبرياء رداي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما قصمته". تعوذ من الحاسدين ومن أن تُبتلى به، أنا قلت حكمة جميلة في كتابي >إشراقات<: "يودّ الحاسد لو كان سالباً وهو مسلوب بمجرد أن حسد" مجرد ما شرع في الحسد يسلبه الله سبحانه وتعالى. وبلية الوجود الآدمي الحسد، كان بلية قبل آدم التآله كانوا يتآلهون، زمننا هذا: الحسد. إبليس حسد سيدنا آدم، نفس سيدنا آدم حسدته في أن يبقى في الجنة، ألفته في الطين ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتْنَيْهِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ أنسته نفسه وأنساه الشيطان. كذلك حسد قابيل لهابيل، وانطلقت إلى اليوم، لا بدّ إذاً أن نفهم.

طبعاً الخضر تألم لأنه تشكل كلياً كبشر لأول مرة، وحضر كلامه برنابا ودوّن القصيدة قصيدة القيامة، وسرق ذلك وأخذ منه نوستراداموس في كتاب >القرون< النبوءات الأولى، واطلع ليوناردو دافنشي على إنجيل برنابا الحقيقي. واليوم أعداؤنا يعرفون بهذه الأمور ويعلمون متى زوالهم ويعلمون كل شيء.

يوماً ما سنتكلم عن الحضارة، هتلر وأسرار الحضارة القديمة، و Ancient Apocalypse برنامج رائع جداً تابعوه هذا البرنامج على نتفلكس، أنا أعجب كيف نتفلكس وهي موجّه كل جهدها للشذوذ والجنردية ومشاهد الرعب والمشاهد السيئة. حاولوا أن تشاهدوا هذا البرنامج الرائع الذي يتكلم عن القيامة القديمة ودرياس الأصغر منذ حسب ما ذكر الصحفي منتج هذا البرنامج ومقدمه أنه 12800

سنة قبل زماننا، بمعنى 10800 قبل الميلاد، يعني قبل انطلاق العصر الجليدي الأخير، طبعاً كان ثمة عصور جليدية. وأنا أوافق في كل ما ذكره، وبحوثي الخاصة منذ 2006 تتوافق كلياً وكأنما قرأنا عند نفس الشيخ. فأنا سأحدثكم عن الحضارات القديمة وأطلنتس كيف زالت وكذلك عن أسرار ما كان في الحرب العالمية أنيربي والعميل بلومبكن والصراع على سلاح الآلهة ودور هتلر في ذلك، وحقيقة الرماديين والأنوناكي والربتيلينز، والأرض المجوفة والأرض المسطحة، ورحلات ريتشارد بيرد والسفن الفضائية ومشروع Blue Book سنة 1953، وكذلك لجنة الصحن الطائر في بريطانيا 1952، وما كان من رؤى للسفن في فلورنسا سنة 1954 وفي مناورات ماين براس، سنة 1952 فوق البيت الأبيض، Battle of los angeles سنة 1947، 1967 فوق إيران، وظاهرة الفينيكس عام 2006.. وأنا أحفظها، أنا رجل مؤرخ، الأمين العام المساعد للاتحاد الدولي للمؤرخين، وعندي ذاكرة ناسخة بحمد الله وأحفظ تواريخ وأحفظ ما أحفظ بحمد الله تعالى وفضله علي والحمد لله على ذلك.

نحن وصلنا الآن إلى ثلاث مراحل: الأولى التدريب الجسماني، الثانية التهذيب النفساني، الثالثة التطهير القلبي الرحماني. التطهير القلبي مهم جداً، وتعوّذ من الحسد، إياك أن تعاند. في عالم النفس عاتب نفسك على ما فعلت واندم، في عالم القلب سامح نفسك ابداً من جديد توكل على الله، الله غفور رحيم. لا يؤذي ربك ذنبك ولا تنفعه حسناتك، هو يريدك بخير، القلب مملكة الله، الله سبحانه وتعالى ﴿وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾.

﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ هي سبعين قفل ولكل قفل أوراد وآيات قرآنية تفتحه، وهذا "علم أقفال القلوب" وهو من علوم التصوف، أي صوفي لا يعرف هذا العلم علم أقفال القلوب فهو يدعي أو ناقص علم، علم القلوب علم تركية القلب علم تهذيب القلب علم تركية النفس. واليوم نحن وصلنا لزمان الكل يدعي القطبية والغوثية والمهدوية، هذا أحمد الحسن في العراق والله هو نائب المهدي طيب ما هو علمك أنت؟ أنت لا تعلم كيف وصف جعفر الصادق أتباع المهدي، قال الصادق عليه السلام "ألا إن أحد رجال القائم لو أراد أن يقتل جبالاً لاقتلعه بيديه"، أين أنت من ذلك؟ قال الصادق عن علم المهدي: "كل العلم من آدم إليكم جزءان ولكن قائمنا يضيف إليه 25 جزءاً، قالوا اضرب لنا مثلاً، قال تزرعون صباحاً وتحصدون مساءً" أين أنت من هذا؟ أين قواك أين جهدك أين سرّك؟ أين قدرتك على إيقاف ما يجري في غزة إن كنت فعلاً الوزير الأول أو ابنه؟ هذا له قدرات.. والآخر تبع "افتح يا سمسم" أين هي الختمية؟ أين علمك أين سرّك أين فصاحتك؟ المرء يُعرف بلسانه، وغيرهم.

طبعاً الصوفية طريق إلى الله ولا ألزمك به، يعني أنا صوفي حقيقة وشيخ طريقة لكن لا ألزمك طريقي، حتى الذي يتعلّم عندي التصوف كثيرون منهم يريدون لأشياخ آخرين، لا ألزمك بشيء، خذ العلم المهم. هو طريق إن أعجبك فهو طريق تركية ورحمة وفيه ما فيه من دخن ودخل.

تحب آل البيت؟ لست ملزماً بالتشيع المذهبي. أنت شيعي، لست مضطراً أن تسب الصحابة وتدخل في مهاترات، يصطادونك في كل مكان. أنت تحب أن تكون سلفي، كن على السلف الصالح لا على السلف

الطالح. تحب تكون مسيحي أو هندوسي أو غيره، أحب أخاك الإنسان لعل الله يرحمك. أنت ملحد، طيب تعال ناقشني بالعلم حتى أثبت لك أنّ العلم لم يثبت أنّ الله ليس بحق بل أثبت العلم أنّ الله حق. فيزياء الكم أثبتت حتى قالوا "وصلنا إلى اللاهوت الفيزيائي" إلى وجود طاقة تحكم كل شيء ولا يحكمها شيء، هكذا بظنهم، أو أنّ الحسابات الكونية في الثقل والتثاقل والكثافة لو قلّت قليلاً لاندثر الكون ولو زادت قليلاً لاندثر الكون، أسرار كثيرة الآن في العلم، لكن يخرج هؤلاء ويكذبون عليكم.

بعد التدريب الجسماني والنفساني والقلبي، والله لو تطبّق هذا وأنا والله طبّقته قبلك، ستجد جناه. والله العظيم والذي نفسي بيده تطبّقها في حياتك تجد أثرها. تصوّف أو كن ما تريد، أقول لك: بعد أن تعمل قليلاً على جسمك (أو محاكاة معه) تشتغل على النفس، دع العناد واندم على ما فات وتوكل على محي الأموات. بعدها تعمل على قلبك، الشعور بالقهر يقتل، 90% من حالات السرطان عافاكم الله من القهر، من القهر القلبي الذي يقع في النفس، الإحساس بالقهر والقلق. والقلق أيضاً من أمراض العصر الأكبر، يسبب السكري يسبب أمراض الضغط ضغط الدم كله يسببها هذا، مع التلويثات الغذائية والإشعاعات الخاصة بالتلفونات وبغيرها ومشاريع إيلون ماسك وسواها. وسنعطي إيلون ماسك نصيبه سنتكلم عنه ربما في الإذاعة، مشروع إيلون ماسك ومن خلفه ومن يحركه، في النهاية ثمة من يحرك هذا الشخص أو هذا الكائن، هذا السايبورغ البشري، اللعبة الكونية.

وأيضاً خطوة المرحلة القادمة: بايدن قبل أن يغادر، لأنّ ترامب يمثل ما سمّيته المدرسة التنويرية الجديدة الذين يريدون الدنيا ولا يريدون هرمجدون وحرب قيامة، وبايدن يمثل المدرسة القديمة المتنوّرون القدامى الماسونية، ماذا سيفعل في هذين الشهرين؟ سيحاول أن يثير الحرب العالمية الثالثة، هذه غايته الآن، وغاية من خلفه كاميللا هاريس والمجموعة، ونتنياهو معهم. ولذلك سمحوا لأوكرانيا أن تستخدم الأسلحة الأمريكية ضد روسيا وردّ روسيا سيكون كبيراً. وكذلك حرب البترودولار وتغييرات الأوبك وسواها، منذ أزمة نيكسون في السبعينات إلى اليوم، ملف كبير ملف مالي واقتصادي، ولي ما أقول فيه كمفكر إستراتيجي وكخبير في هذه المجالات.

فنرجع، ونقف عند نقطة القلب: تطهير القلب هذا عمل مهم. التصوف الشعر الفن.. وأخبرك أنّ النظر إلى المشاهد الخضراء إلى الطبيعة إلى سماع خرير المياه.. القلب له منافذ، وهذا يزيل أقفال القلب. أقفال القلب تجعل القلب قاسياً، العين لا تفيض بالدمع، "نعوذ بك من قلب لا يخشع وعين لا تدمع وعمل لا يرفع وعلم لا ينفع وبطن لا يشبع" هذا من تعويذات رسول الله. فعندما القلب يقسو ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ فلما يقسو القلب يموت الإنسان، لما يعمي القلب ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾، القلب مملكة الله.

وأنا أعجبني كثيراً باولو كويلو في رواية <الخيميائي> عندما جعل القلب يتكلم مع صاحبه ويقول له "نحن القلوب مملكة". وأنا في روايتي <ولي الله> جعلت القلب يتكلم مع العقل وجعلت النفس تتكلم مع صاحبها، وهي روايات رائعة جداً وسنعيد نشرها، ربما نعيد نشرها في إحدى الدول الخليجية إن شاء الله أو في أكثر من دولة، وستكون ممتعة لأنني تفوّقت على تولكن صاحب <سيد الخواتم> في رسم العوالم وجاوزت باولو كويلو في الغوص في الروح. وهذا أنا أقوله لك وأنت اقرأ وانظر واحكم بنفسك، ومن قرأوا



يعرفون. موجودة إلكترونياً، ولكن أنا حكمت فيها أن هذه فقط بمقابل لأنني أريد أن نستخدم ذلك المال لطباعتها. وبقية كتبي الآن موسوعة البرهان الجزء الثاني للدروس البرهانية 800 صفحة هدية لوجه الله، ما قبله هدية لوجه الله، وقاربة عشرين كتاب على موقعي هدية لوجه الله، وإن كنت أستطيع أن أتاجر بها ولي في ذلك، ولكن لا أريد لأنني لا أقصد من وراء ذلك إلا وجه الكريم سبحانه ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾. فمن المهم أن تفهم عن القلب، القلب عالم.

الموسيقى الراقية بيتهوفن وموزارت، تسمع الموسيقى الراقية نوعية موسيقى الباروك على سبيل المثال فيها نقاط جمالية، أدخلوا فيها بعض الذبذبات الشيطانية. حتى الذبذبة الاهتزاز يؤثر، والذبذبات تؤثر. البلاك ميتالكا تدمرك، احذروا على أطفالكم من بعض أنواع الموسيقى. والموسيقى الراقية مثلاً الموسيقى التي كانت ترافق السيدة أم كلثوم على سبيل المثال غاية الرقي. العود أنا صديقي كان في سوريا حسين سبسي عنده مقطوعة موسيقية "رقصة ستي" من أروع ما تسمعه كنت أجلس في داره. كذلك صديقي جداً الرائع نصير شماً عازف عود كبير. كذلك الفنان لطفي بوشناق صديقي عازف عود ممتاز، وصديقي عبدالله مريش الذي غنى لي، أيضاً لطفي بوشناق غنى لي "خذوا المناصب وخلولي الوطن"، وعبدالله مريش غنى مع الفنان لطفي بوشناق "تحت السيطرة"، وكانت الكاتبة الكبيرة أحلام مستغامي كتبت عنها كلاماً رائعاً. والحقيقة أنا عشت فترة في حلب وفي الشام أيضاً وقضيت في القاهرة ما قضيت وطففت، هذه مرحلة ما قبل 2010-2011، ثم بعدها كانت رحلة في العالم بحمد الله.

العود من الآلات الروحانية، الناي آلة روحانية بامتياز، الكوزن مثلاً وغيرها وبعض الآلات الصينية، تكتب buddha music أو meditation music أو relaxation music تجد هذه الموسيقىات تصلح للتأمل وإغماض العينين، وهنالك موسيقى أخرى.. لذلك لما حُرمت المعازف، "المعازف" هنا ما يكون فيها الخمر والقيان والرقص والكلام الفارغ. أما الموسيقى بحد ذاتها، إبداعات زرياب وإسحاق الموصلي لا إشكال فيها. المشائخ الذين حرّموها جهلوا، لأنه بعض المدارس التكفيرية تريد أن تجردك من كل ما يجعلك إنساناً. إما بلاك ميتالكا وجنون والهيبيون إما إنك لا تسمع أبداً. الفن ترياق الروح. الدف له أيضاً فوائده لكن بشرط أن لا يوصل إلى الجذبة، الدف أيضاً أنا أحبه ولكن دون أن نسقط فيما سقطت فيه بعض الصوفية الرقص والشطح والزكرة يضعها في أذن الإنسان هذا المزمار يعني، هذا شيء قبيح جداً. ولكن "الموسيقى ترجمان الشعوب". والحضارات الملائكية والعلوية والجنية كلها لها موسيقى، والسفلي له موسيقاه، وحتى تبديل الذبذبات أيضاً فيه سر وفيه طبيعة.

فالنفس والقلب يتفاعلان، حتى العقل طبعاً الآن سنصل بكم إلى العقل، العقل أيضاً التأمل يساعده ويفتحه وأنا سأصنّف لك العقل.

نرجع الآن إلى القلب، ختاماً القلوب أنواع عليها أقفال سبعون قفلاً ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

أنا عندما غصت في القرآن وآلفت موسوعة البرهان التي بلغت 7000 صفحة بداراً من 2006 إلى 2008، عندما تمكنت من ذلك وحفظت القرآن كلمة كلمة، لما حفظته حفظته بآلية بحث، بمعنى أنك تضع لي



جذر كلمة وأنا آتيك بالآيات التي فيها. وأنا دائماً أذكر هذا المثل وكنت في دروسي أحياناً كنت أقوم بدروس في الجوامع لخمس ساعات وأناظر، وكان بعض الوهابية يناظرونني ويعجزون، في الفقه والأصول والعقيدة والجرح والتعديل والمبادئ التي قامت عليها المدارس الفقهية وأصول الفقه وكذلك في علم الحديث وما فيه وما يُستفاد من سنده ومتمنه أو فيما يتعلق بمسائل الدين والتأويل والقرآن والتنزيل والتفسير والناسخ والمنسوخ وما كان عليه سلف الأمة في مذاهبها وفي فكرها.. الله مكن لي من هذا، قوة في الجسم وفي العقل، وهذا ربي سبحانه أكرمنا، وهذه جينات آبائي إلى أجدادي وإلى سيدي علي وسيدي رسول الله وسيداي الحسن والحسين والسيدة الزهراء عليهم السلام جميعاً ومن كان قبلهم، كان لديهم مدرسة قتالية خاصة بنو هاشم. فأقول ليس تفاخراً عليكم وليس ادّعاءً إنما هذه حقيقة، أقول أنه لما تذكر لي مثلاً "رَيْن" نجد أنّ قلبي وعقلي ينساق إليه الآيات: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ ﴿وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا زَيْنَةً﴾ ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ ﴿أَفَمَنْ رَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ ﴿رَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ ﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ إلى آخر الأمر.. فكانه محرك بحث. ثم أعاني محركات البحث كثيراً في الدمج بين ما في قلبي وما هو أُمامي، وآلفت الكثير من الكتب حول القرآن الكريم وما زلت أؤلف.

القرآن الكريم أيها الأحباب المظلوم في كتب التفسير عموماً، هذا بابك نحو ربك، القرآن مع حب النبي العدنان مع إكثار الصلاة على رسول الله.

### سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

الآن أتكم كشيخ: إنّ إكثار ذكر لا إله إلا الله تفتح مغلاق في القلب. لذلك أنا أعطي هذه الطريقة لكل مريد من مريدي إذا بدأ السلوك معي، أقول له هي كلمات خفيفة في اللسان ثقيلة في الميزان قال رسول الله "هي خفيفة في اللسان ثقيلة في الميزان" وقال "خير ما قلت أنا وقال الأنبياء من قلبي" وقال مرة "لا إله إلا الله" وقال "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" سُميت الباقيات الصالحات ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾.

- "سبحان الله" التسبيح يعني التنزيه، المدرسة التكفيرية تقول أنّ الله له يد وله رجل، لا، حاشا ربنا، لا يشابه المحدثات وقد خلقها.

أنا أقول في كتابي عن العقيدة: "تعالى الله عن زمان يطويه، أو مكان يحويه، أو نظير أو شريك أو شبيه، أو شيء يحلّ فيه" هذه القواعد خذها وأعيدها لك:

- تعالى الله عن زمان يطويه: أي الله فوق الزمان، هو خالق الزمان، كان ولم يكن مكان ولا زمان.
- أو مكان يحويه: البعض يقول لك الله في السماء جالس في السماء على العرش، وجاءوا بحديث الجارية قال أين ربك؟ قالت هكذا (أشارت إلى فوق) فقال هي مؤمنة. هذا إشارة!! ﴿أَلَا أَمِنْتُمْ مِّنْ

**فِي السَّمَاءِ ﴿﴾** "من في السماء": من متحكما في السماء. ويقول **﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾** هل هو في الأرض أيضاً بتجسّد؟! ولكن جهل القوم الأمر.

• وعن نظير أو شريك أو شبيه: لا وجود لإله كالله، لا وجود لمن هو يعدله قوة **﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾** ولا يشرك في أمره أحداً **﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾** وكذلك **﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّلَّ﴾**. وأيضاً أن يكون له شبيه: كل ما خطر ببالك فالله غير ذلك **﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾**.

• وعن شيء يحلّ فيه: البعض آمنوا بالحلول أنّ الله يحلّ في المخلوق، هي عقيدة هندوسية دخلت مع بعض أدعياء التصوف وأفسدوا بها واستعملهم اليهود، حتى نفهم.

الله سبحانه وتعالى تعالى عن كل ذلك علواً كبيراً، هذا باب السبحانية **﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾**.

• الباب الثاني "الحمد لله" وهذه أعطيك تعريفاتي الخاصة: الحمد غير الشكر، الشكر هو شكر المعطي على العطاء **﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾** **﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾** **﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾**. أما الحمد فهو شكر المعطي على العطاء بأخذه أو منعه أو فقده، وفيه رحماني وجبروتي وصمداني **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** **﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** **﴿فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾** **﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** إلى آخر الكلام

هذا التسبيح علّمه النبي لسيدنا علي، عشاري.

• "لا إله إلا الله": باب تنزيهه وباب نفي وإثبات، أن ننفي سوى الله ونثبتته، لا إله إلا الله، وفيها "علم إلا" وهو باب واسع.

• "الله أكبر": أكبر من نفسك وظنك ووهمك ومن أعداء الإنسانية ومن الكواكب ومن المجرات ومن كل ما خلق، كل ما خلق مطوي بيمينه (على معنى اليمين عنده) لأنه هو يشير. **﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾** لا يعني ثمة يد نورانية نزلت من السماء إنما قوته معهم. وأنا ربما ناقشت الأشعرية في موضوع **﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾** قالوا: استولى وقهر، وقلت: إنّ الاستيلاء والقهر لا يكون إلا بافتكاك من سابق ومنع لاحق، إنما الرأي عندي أن يكون: التجلي "على العرش تجلي"، لأنّ العرش يتحمّل من نوره ما لا يتحمّل غيره.

فهذا كله ضمن مباحثي في علم العقيدة وفي علم الفكر الديني، وكتبت الكثير في علاقة العلم بالقرآن وفي التفاعلية، وفي تفسير على سبيل المثال: جسر أينشتاين-روزوين والقفز البعدي **﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**، علم الزمن بتعقيده الفيزيائية وطعام العزيز الذي لم يتسنّه، الطرقات الكونية وقانون الله في أقطار السماوات والأرض، السفن الفضائية وقوله **﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾** أو **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾** لأنه يحمل إشارة للطير بأنواعها ما يطير

بآلة أو ما يطير بجناح، وغير هذا طويل جداً ليس الآن أن أشغلكم به ولكن هذه مشاغلي العلمية أو بعضها والحمد لله رب العالمين.

فأنا أقول أننا ننبي آراءنا، طبعاً الذي يضحك على قولي "الرأي عندي"، أنا لا أرد كلام رسول الله ولا كلام القرآن، أما ما سوى ذلك فهم رجال ونحن رجال، إن كانوا سبقونا فالله يعطي اللاحق ما لم يعط للسابق أحياناً. لذلك لما يأتي المهدي عليه السلام ليس أعظم منه إلا رسول الله وسيدنا علي والأئمة الكبار الأوائل، حتى زين العابدين يقول "لو شهدته لكنت خادمه"، فالإنسان لا يستنقص.

وأنا قلت "الرأي عندي"، نعم أقول برأيي في أمور، وهذا يُناقش، بل ما أحوجنا إلى ذلك. الإمام اللخمي التونسي عندما اجتهد في الفقه المالكي وعندما أعطى وقال برأيه في بعض القضايا ماذا فعلوا؟ سمّوه ممزّق المذهب فقال شاعر "لقد مرّقت قلبي لحاظ عيونها \* كما مرّق اللخمي مذهب مالك". ولكن ليس في الأمر تمزيق، إنما كي أردّ اليوم على الملاحدة وكي أردّ على الفكر التكفيري وعلى زنادقة المستصوفة وعلى زنادقة أدعياء التشيع وعلى أدعياء المهدوية، عليّ أن أدرس الأصول وكلام الأوائل وأضيف إليه، لأنهم لو كانوا معنا لاجتهدوا في وقتنا. وأنا ضد قتل الاجتهاد ومنعه، بل نحن أحوج إليه في زمننا اليوم، لم يكن في زمانهم لا جندرية ولا شذوذ ولا رئيس دولة مثل ستوكهولم متزوّج بصديقه، ما كانت هذه القضايا. فهذا ما يميّز مدرستنا أيضاً، وهذا ما يميّز الطريقة الخضرية التي تعتمد على العقل والنقل والكشف الجامع بينهم.

أرجع للحكمة الأولى التي أقمت عليها فني الدفاعي وطريقي إلى الله سبحانه وتعالى ومدرستي الفكرية في جانب الإعداد والاستعداد، لأنه عندك: إنشاد - إرشاد - إعداد - إمداد "على قدر الاستعداد يكون الاستعداد"، وهذه التي أعطيتك إياها هذه الطريقة للذكر وهذا الورد يذكر به صوفي أو غير صوفي، اذكر الله تجلس تنزع عنك الأقفال، عشر مرات وتقول "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" تصبح إذا ذكرتها عشر مرات أربعون مرة نطقها لها سرّها، ثم تأتي بسورة الإخلاص ثلاث إلى عشر مرات، والمعوذتان تعوذ بها نفسك، ثم تأخذ اسماً يليق بطاقتك: إذا كانت طاقتك خفيفة تأخذ اسم اللطيف، إذا كانت طاقتك ثقيلة تأخذ اسم الجبار تتحمّل اسم الجبار، وغير ذلك. كل اسم له سرّ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ إذا ثمة تسبيحات بالأسماء الحسنى، وهذا علم كامل من علم سمّيته "علم الذات والصفات".

#### 4- المرحلة العقلية

بعد القلب نصل إلى العقل (المرحلة ما قبل الأخيرة)، وأقول فيها: "اصقل عقلك". أنا قلت إذّا: درب جسمك، هدّب نفسك، طهر قلبك، اصقل عقلك، حرّر روحك. المرحلة الأخيرة تتحرر الروح وهنا يكون القسم الثاني من عنوان الدرس: تحرير الروح القديمة.

صقل العقل يحتاج إلى ثلاثة أشياء: أول شيء تحتاجه في الصقل العقلي هو الآتي: هو فن خاص اسمه **"التأمل"**. عقلك يغلي، عندك المخ: التكوينية الطينية، الدماغ: التكوينية النيروولوجية الكهربائية، والعقل: اللبنة الملكة التي أعطاها الله لك. وعندك أجهزة: أجهزة استنباط واستيعاب ووعي وإدراك مرتبطة بالحس والشعور، حواس باطنية وحواس ظاهرية، وهذا كله متصل بالذاكرة (بأنواع الذواكر)، بقدراتك كإنسان على العقلنة والمنطق (قوة المنطق)، القوة الحسابية القوة التصورية القوة التخيلية.. مجموعة كبيرة جداً. أنا كتبت بعمق في علوم العقل، والدروس البرهانية تنفعكم في هذا الباب مكتوبة أو فيديوهات، موجودين منشورين منذ ثلاثة أعوام تقريباً بدأناهم، وكنت كتبت الكتاب سنة 2006 وذكرت فيه القرنين اليوم البعض يسرق مني، والكثير يسرقون مني على فكرة ولا يذكرونني وأقول لهم:

**"بحر سرقوا منه موجة، اسرق ما تستطيع، لكن لا تستطيع أن تقول كما نقوله".**

المهم، العقل هذا نعمة من الله لك. الكلمة المنتشرة "وقد مُيز الإنسان بالعقل" يعني الملك الذي يكتب عليك الآن مجنون؟ الشيطان الذي يوسوس لك مجنون؟ النفس التي تأمرك بالسوء هل هي فاقدة لعقلها؟ النفس عندها عقل.

**"عقل العقل في القلب"** بمعنى: القلب إن لم يبصر الآية، العقل لا يعقلها، لذلك **﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾** **﴿لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾**. و **"قلب القلب في العقل"** لأن القلب إن لم يتعقل فإنه لا يستطيع أن يهتدي إلى السبيل ويتبع الهوى. فثمة جهاز يخص القلب موجود في العقل، وثمة جهاز يخص العقل موجود في القلب، ويتفاعلان معاً طاقياً. واليوم حتى وصلوا إلى أن دور القلب مع العقل دور كبير جداً وكأنه ثمة نظام يحكم العقل موجود داخل القلب، وهذه أسرار الله سبحانه وتعالى جل في علاه.

العقل هذا أول باب التأمل، موسيقى جيدة وأشخاص جيّدون، يعني ربما أنك تستمع إلى أشخاص جيدين وتنقص قليلاً من نشرات الأخبار الدم والقتل، أفلام الرعب إياك أن تشاهدها، الأفلام الرديئة والموسيقى الرديئة.. فلا بد أنك تعمل على تقوية العقل بالتأمل. من بين أنواع التأمل: الصلاة نفسها، الهدوء والسكينة، سكينة الحواس في الصلاة، التسبيح أنك تردد ذكر الله، اليوغا عندهم المانترا التي هي ترجيع صوتي، وهذه لو أنك تقوم بنفس الوضعية مع ذكر "الله" في قلبك، لكن لا أقول باسم الصدر، البعض يقول به "اه اه" أنا لا أقول به، هو حر في اعتقاده، أنا لا أقول به. ولكن أقول "الله" ذكر اسم الله سبحانه وتعالى، ذكر "سبحان الله والحمد لله" بهدوء، هذا لمن أراد. من أراد على طريقة اليوغا والتأمل أيضاً التأمل مهم جداً، التأمل في الطبيعة، أن تشاهد الطبيعة الحية أمامك أو حتى فيديو، تهدئة.

احذر الهاتف يستنزف عقلك، مشاهد الإنستغرام على سبيل المثال والتكتوك برمجت عقلك على البث المنقطع القصير (20 أو 15 ثانية)، الآن لما واحد تقص عليه قصة تتجاوز دقيقتين فإنه يشرد عنك، استيعابنا قلّ وفكرنا قلّ وتركيزنا قلّ. وحتى أننا تعرضوا لهذه الهجومات في مشاهد الصور المتحركة وفي بعض الأمور فاضطربت عقولهم، وهذا يؤثر سلوكياً ومن أسباب التوحد والإفراط الحركي وكذلك المتلازمات المختلفة السافاني وداون وسواها التي تُسمى "المنغولي".

فالتأمل مهم، ومن وضعيات التأمل تستعمل الكوجي ريو إذا أردنا أن نستعمل فن الكوجي، فمن أداة التأمل هي هذه الوضعية (تلاصق رؤوس الأصابع مع بعض مع ابتعاد الكفين عن بعض) -مع وضعيات أخرى مهمة في فن الكوجي ريو في الدقيقة 2:08:30 في فيديو الدرس- مع التنفس العميق الهادئ. طبعاً في التدريب الذي ذكرناه في الجسماني تنفس عميق ولكن بصوت، أما هذا هادئ جداً. حتى أنت تنام تهدأ، فثمة وضعيات باليد. حتى الصلاة نفسها ما هي إلا تهدئة للعقل، لذلك يقول سيدنا رسول الله "ليس للمرء من صلاته إلا ما وعى" وسيدنا ابن عباس قال "الحمد لله الذي قال ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ولم يقل الذين هم في صلاتهم ساهون". لأن السهو والوسواس القهري وضجة الأصوات..

وأنت تعيش في عالم الآن فيه كثير من الأصوات التي يسمعها عقلك الباطن وأذنك الباطنية ولا يسمعها عقلك الواعي. أعطيك نموذجاً: عينك ترصد كل شيء، أذنك تسمع كل شيء، لكن لا يصل إلى وعيك إلا أمر قدّره الله ضمن نسبة معينة من الصوت، ما هو أخفض قد يسمعه الكلب أو يسمعه الخفاش ولا تسمعه أنت، نسبة معينة من الحجم، أما آلة العين وآلة الأذن تسمع وترى كل شيء. لذلك كان ابن سينا يسمع صوت النمل الأبيض في اللوح، كانت زرقاء اليمامة ترى بعيداً جداً، هذه ليست ملكة لزرقاء اليمامة وحدها إنما هو تفعيل لشيء كان عند سيدنا آدم ونام عند غيره، أو قوة عنزة بن شداد.. الإنسان كائن خارق، الإنسان كائن فضائي، خلق في الفضاء في الجنة فوق في السماء الخامسة ونزل إلى الأرض، فنحن فضائيين. وأنزل معنا بعض الأنعام ليس من كوكب الأرض، وإلتحمنا مع كل الكائنات الأرضية التي أنشئت والتي بقي بعضها مجمّداً لملايين الأعوام حتى انبثق من جديد مثل التماسيح وبعض أنواع النمل القديمة جداً كما ذكر داروين.

الباب الأول التأمل، سواء تأمل عبادي وهي الصلاة، والصلاة هي: الصُّلُو والصُّلُو

- الصُّلُو في اللغة الفصحى هو المضي قدماً نحو الأمام
- والصُّلُو: الإحراق، إحراق النفس
- وكذلك الصلاة هي الدعاء ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾
- وهي ما فرض الله على عباده

وأنا لي كتاب اسمه <كتاب الصلاة> وأعطيت مصفوفة صلاتية سميتها مصفوفة الصلاة، قلت أنها تقوم على هذه المراحل وشرحتها في الكتاب:

- "صلى واصل وصل اتصل وصل"

- صلى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾
- ثم واصل ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾
- ثم بعد ذلك وصل ﴿وَيَخْرُجُونَ لِلْذِّقَانِ يَتَّبِعُونَ وَيَزِيدُهُمْ حُشُوعًا﴾



- ثم بعد ذلك اتصل وهو الخشوع نفسه
- ثم وُصل ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾، وينال من العطايا حتى يصير من عباد الرحمن ﴿الَّذِينَ يَمُشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾

## التأمل

هذا العقل وصلاته العصبية بعدد نجوم هذا الكون، ملكوت رهيب جداً (أتكلم عن الوصلات الدماغية). هذا العقل آلة كبرى. ما هي فائدة التأمل؟ أنه يهدئ العقل، العقل يحب الهدوء، أنت تعيش في فوضى الحواس، فوضى النفس، فوضى الوسوسة الشيطانية، فوضى قضايا الدنيا والماضي، أنت مثقل وتعيش في دذبذبة، لست متيقظاً بشكل كافي، أنك إما تفكر في ماضي، تخاف من مستقبل، تشك في واقع، هذه من الآفات. أنت في المكتب تفكر في المنزل، أنت في المنزل تفكر في المكتب، أنت تقود السيارة تفكر أنك تشاهد فيلم سينمائي.. أحلام اليقظة التي تغزوك، القلق الوجودي الذي نعيش فيه، آلام ما سيحدث من حولنا.. والعقول تحت ضغط، الضغط الكمي، ضغط عوالم الماكرو والميكرو، ضغط الكواكب وحركاتها وما يجري الآن في الكون خطير جداً. وكذلك التشكيل الذي يأتي الآن لم يتم منذ العصر الجليدي ودرياس الأصغر كما ذكر البرنامج الذي ذكرته لكم Ancient Apocalypse. وكذلك ضغط الحاسدين، الأفكار السلبية التي تُرسل إليك يتلقفها عقلك، يعني الذين يفكرون بك بسوء تصل عقلك الباطن، أنت تعيش في عالم مشحون.

عام 1969 عندما أجرى الروس تجربتهم النووية الشهيرة القيصر والتي كانت قوتها التفجيرية الأصلية 100 ميغا طن TNT واختزلت للنصف 50 ميغا طن وهي عشر أضعاف الأسلحة التي استهلكت في الحرب العالمية الأولى والثانية، وكانت الغيمة الفطرية كبرها 48 كيلومتر، فُجرت في الجو ولكنها سُمعت على 500 كيلومتر مربع، كان صداها وأذاها، دمرت ما دمرت وطاف شعاعها في الأرض ثلاث مرات. وسبقها تونغوسكا 1908 ساعة 7:17 صباحاً عندما انفجر طاقة، بعضها قال نيزك، ليس نيزكاً، نيكولا تسلا قال أنا صنعت سلاح الشعاع الأزرق ولم يفعل ذلك، إنما طلسم من طلسم الله، على 2.5 كيلو متر مربع قطع 80 مليون شجرة، حتى نعلم عظمة وقوة الله. هذا كله أثر في الفيروسات وأثر في العقول.

الثورة الاقتصادية الآن الصناعية والإنترنت تؤثر، بث الإنترنت، عندما يضعون هاتفاً قرب النمل النمل يجنّ، الإنترنت تؤثر، ليست تأثيراً قاتلاً ولكن الضوء الذي أشاهد به والانترنت تؤثر في عقولنا.

لذلك نحن الآن عقولنا عليها تشويش كبير، ورغم ذلك فيها عبقرية فيها طفرة فيها تطوير جيني، ليست الطفرة عند الداروينية، الطفرة بمعنى آخر أنا دَوْنته وسميته "التطوير الجيني" وليس أنه تحوّل من قرد.

فالتأمل هو أول باب، والتأمل فن خطير جداً، التأمل معين للعقل.



## الصمت

الباب الثاني باب **الصمت**. الكلام يستهلك العقل، البعض يستطيع الصمت. الصمت اللفظي باب أول، على الأقل تعمل 5 إلى 15 دقيقة صمت. ولكن الصمت الداخلي هو الأصعب، أن تُسكت الأصوات التي في عقلك، وهكذا تصل إلى النيرفانا إلى الساتوري إلى الآراهاات (حسب اللغات الصينية واليابانية والهندوسية) أو الإشراق. فالصمت هو الباب الثاني، التأمل مع الصمت.

الصمت مهم جداً، الناس تغلي، أنا مرة جربت على شخص مريض بالوسواس طلبت منه أن يصمت خمس دقائق، في البداية حاول الصمت ثم قال لي بدأنا؟ قلت له اصمت، بعدها صار يصدر صوت نحنة ويسعل قلت له اصمت، صار يفرقع بأصابعه قلت اصمت، في النهاية أمسك شيئاً ما وأوقعه في الأرض حتى يصدر صوتاً، قلت انظر إلى نفسك أنت لا تستطيع الصمت، هذا غليان النفس فيك لوث عقلك.

كيف تستطيع أن تركز؟ مثلاً في فن السهم، كيف تصيب بدقة؟ إذا سكت العقل أي إذا سكنت الحواس وسكنت الأصوات الداخلية. التصوف كيف تصل إلى مستوى عالي؟ في التأمل وفي اليوغا في فنون الدفاع في أي ميدان في الكتابة..؟ عندما تسكت الأصوات المشوشة الفوضى التي في أعماقك تصل إلى عالمك الإبداعي. أحلام اليقظة تهاجمك والكوابيس والوسواس وغيرها..

فبعد التأمل باب الصمت، مهم جداً، فن الصمت من الفنون المهمة جداً والتي عملت عليها شخصياً لسنوات حقيقة، فأنا أتقنت فن الصمت. أصبحت أتقن فن الكلام بعد إتقاني فن الصمت.

## الإصغاء والمطالعة

وفن الصمت يؤدي إلى الفن الثالث الفنون العقلية والتأملية هو فن مزدوج: **"فن الإصغاء والمطالعة"**، أن تحسن الإصغاء (ينمو عقلك) والمطالعة. لا بد أن تقرأ الكتب الجيدة أو تصغي للمحاضرات الجيدة، أن تختار الجيد، قال سيدنا الحسن **"عجبت لمن يتخير الأجود لطعامه ولا يتخير الأجود لأفهامه"**، فيختار الإنسان، كما يختار ما يأكل، يختار ما يسمع يختار ما يرى يختار مع من يقرأ. الذين ذهبوا في الإرهاب أو ضحايا هؤلاء الدجالين، هم أعطوا عقولهم لدجاجة، أعطوا قلوبهم وأنفسهم لدجالين. هذا قصد حب آل البيت دجل عليه، ذاك قصد أولياء الله دجل عليه الآخر، ذاك قصد العلم دجل عليه الملاحدة.

أعيد لك: (1) الصمت، (2) التأمل و (3) الإصغاء، ثلاثة.

**﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾** هنا الإنصات، البعض لا يُحسن الإنصات، أنا أكلمك الآن وعقلك يكلمك ونفسك تكلمك وشيطانك يكلمك. لذلك البعض يدخل الآن وأنا أتكلم يكتب "دجال" "كذاب" "ما هذا الكلام".. لأنه وهو يسمع عوض أن يصغي فيتبين هل هو حق أم باطل، تغلي نفسه

﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾، يغلي عقله، يغلي قلبه الفاسد، يغلي شيطانه، ليحرمه من أن يسمع. الكفار عندما وقفوا بين يدي رسول الله منعهم نفوسهم، منعهم الأصوات الباطنية أن يسمعوا. لذلك لما جاء أحد الصحابة ولم يُسلم بعد قال له قريش الكفرة: لا تذهب لمحمد إنه ساحر. قال وما يضيرني؟ أنا أتيت الكهان. قالوا إنه شاعر قال: أتيت الشعراء. فجلس، فلما رجع قال "يا قوم إني جالست السحرة والكهان فما هذا بساحر ولا كاهن، وإني جالست الشعراء وأنا شاعر وما هذا بشاعر، إن هذا إلا كلام رب العالمين" فصاروا حينها يشتمونه. فهؤلاء الذين لا يسمعون ويعاندون ولا يصغون.

لذلك ربنا سبحانه وتعالى ذكر السمع قبل أن يذكر البصر إلا في إطارين: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ أو ﴿رَبَّنَا أَبْصِرْنَا وَاسْمِعْنَا﴾ هذا ليوم القيامة، لأنه في يوم القيامة تسبق الآيات المشهدة ولا ينفع السمع، أما في الدنيا ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾. أول ما يعمل في الإنسان السمع في بطن أمه، ومن يُحرم السمع يُحرم التعلم، فإذا حُرمت السمع بالإصغاء بأدب حُرمت أن تكون متعلماً جيداً، فيغلبك الرغبة ومنزع الكلام ويغلبك الأحوال.

فأنا أتكلم كمعلم، رغم أنف من يأبى ورغم أنف كثيرين كتبوا ضدي ويشيعون. وأنا لما أذكر هؤلاء وأعيده ليس طاقة سلبية، إنما لا يقوم حق إلا على رغم أنف باطل، والله لما يقول ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ ليس أن الله يخشى الباطل. عندما يردّ الله على بني إسرائيل ويردّ عليهم حين قالوا "إن الله فقير" وقالوا "يد الله مغلولة" وغيرها، هو الله لا يتأذى بهم ولا يعاب بهم ﴿قُلْ مَا يَغِبُّكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، إنما من باب إقامة الحجة، لأنه "لما صمت أهل الحق عن الحق ظن أهل الباطل أنهم على حق" كما قال سيدنا الإمام علي. فلا بدّ كما أننا ننصف ونرشد ونعلم صاحب حق ونظهر حقاً، أن نضرب على أنوف المبطلين، وأنا محارب ساموراي. لذلك أنا عندما أكشف هذا الشيخ أو ذاك ليس غلاً له ولا حسداً له ولا كرهاً لمن تبعه، فمن تبعوه أرادوا الحق فأخطأوه، أما هو فأراد الباطل فأصابه، قال سيدنا علي في كلامه عن أعدائه وعن الخوارج قال "ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأصابه".

## 5- المرحلة الروحية

بعد العقل تأتي المرحلة الأخيرة في مدرستي والتي استغرقت مني شخصياً من عمري خمس سنوات تدريب فنون دفاعية، وتعدّبت ومرضت وسقمت وأصبت وتألّمت، والحمد لله على ذلك، واحترق قلبي مراراً وحاربت نفسي سنيماً وحررت عقلي مراراً بالكتب، وكتبت وتمنّنت وحرمت نفسي النوم، وحرمت أُمّي أن تراني سنيماً وأبّي وآلمت أحبتي وشمّت بي عدوّي وكُسر جناحي، والحمد لله على ذلك. رغم كل هذا البلاء ولكن النتيجة مشرفة جداً، عوّض الله الوالدين وعوّضني حتى أعطاني حتى خجلت من العطية، وإن كنت من البداية لم أطمع فيها ولكنه رب كريم. فالمهم نصل إلى المرحلة الأخيرة التي أنا الآن أتربع على عرشها بحمد الله منذ أعوام منذ سنة 2000 بدأت في هذا المسار، كنت أتلّمسه قبله بدأته ليلة القدر في رمضان ولها قصة ولها رؤيا ولها مشهدة بالبصمة المحمدية ثم اللمسة الخضرية، وأفنيت

عمري في الدفاع عن آل البيت وعن أولياء الله الصالحين. والآن أنا أقولها أيضاً احتراماً للمعلمين الكبار والمفكرين الكبار وكل مبدع مَرَّ في هذه الإنسانية أياً كان دينه ومذهبه، أنا أحترم كل المعلمين وكل الذين عبروا ومرّوا، ولي تحية من قلبي إليهم جميعاً حيثما كانوا بأرواحهم في مراتبها أو في عوالمها.

هي مرحلة الروح **"حرر روحك"**. الأولياء الصالحون إذا أتاها الموت كانوا يقولون **"آن لفلان أن يتحرر من سجنه"**. هذا المشهد بدأ به عبد الرحيم كمال مسلسل الرائع "جزيرة غمام" مثله أحمد أمين وكان يقول **"السّر أنه كله منه"**. طبعاً عبد الرحيم كمال مبدع جداً كتب "الخواجة عبد القادر" و"شيخ العرب همّام" مثله يحيى الفخراني وأيضاً كتب "جزيرة غمام" بعد عشر سنين من مسلسل خواجة عبد القادر، أيضاً رائع في علم التصوف والروحانية، ويابدع من الممثلين السودانيين والمصريين، أنا أنصحكم بمشاهدة المسلسلين وجزيرة غمام. فبدأ بهذا المشهد: **"آن لفلان أن يتحرر من سجنه"**. وأنا في روايتي <ولي الله> في وفاة صالح رسمت مشهداً أعمق من ذلك عن وفاة هذا الولي، لتجربة مرّت بي في الإسقاط النجمي، ومرضت مرة حتى بلغت مشارف الموت وكنت أعتقد عمري 15 عام وبعدها تغيّرت حياتي، تغيّرت نظرتي للعالم بعد ذلك المرض الذي بلغت فيه حافة ورأيت فيه أمراً وانطلقت. هذا حتى أعدائي كي تحاربوني اعرفوني أكثر فأنتم لا تعرفون عني شيئاً حقيقة، أنا أقول لكم أنكم تجهلون مع من تتعاملون.

فأقول أنّ هذه المرحلة مرحلة الروح وراءها قصة، هذه القصة لن تستطيع أن تعرفها إلا عن طريق شخص تعلّم أو أن تمرّ بالتجربة، وكثيرون مرّوا بتجارب قرب الموت وخرجوا بفوائد عجيبة جداً غيّرت حياتهم وغيّرت رؤيتهم للأشياء، ودخل الدجالون في هذا الباب أيضاً تجد قصص كثيرة لكنها مزيفة.

دعني أعطيك الزبدة والعصارة: الله سبحانه وتعالى يقول ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾

- خلقك روحاً
- سَوَّاكَ بدنًا
- عدلك: حوّلك من عالم الروح والبدن إلى عالم الجسد
- في أي صورة ما شاء ركبك: أعطاك شكلاً جديداً ثم غيّر صورتك حسب عمرك. بينما في عالم البدن لا تتغير صورتك حسب عمرك، في عالم الأرواح القديمة أنت أنت كما أنت.

أعطيك مثلاً على ذلك: الحمار تحوّل أثناء موته إلى جثة تتفكك قليلاً قليلاً، لو صورناها زمنياً لوجدناها تغيّرت من جسد موجود إلى تلاشي حتى صار عظاماً، أما طعام العزير لم يتسنّه كما هو ساخن كما هو. فلما استيقظ هو رأى المشهدين: مشهد روحاني يدور الزمن حوله ولا يدور عليه، ومشهد جسماني تحوّل إلى عظام ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِئُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ أعاد الملك ذلك، مثل لقطة دكتور سترانج والتفاحة كيف أعادها كما كانت. إعادة، نظام إحيائي، إعادة، إعجاز إلهي بقوانين وطاقت وقدرات ملائكية وقوانين كمية ووجودية وفيزيائية وكيميائية في هذا العالم وحسابات رياضية وجيوب بُعدية ومعقد جداً. علم الأبعاد من أعقد العلوم لأنه ثمة تطبيقات فيزيائية وثمة حسابات رياضية وثمة أيضاً بُعد

يوجد فيه. ولي كتاب في تفسير القرآن اسمه <لآلئ الجنان في معاني القرآن> وهو كتاب عظيم لا أظن أنني أنشره الآن وقد لا أنشره أبداً لأنه ستقوم عليّ الحرب، ليس خوفاً ولكن امتناعاً.

فهذا الباب: الروح التي فيك هي طعام العزير، الله خلقك روحاً على غير شكل.

ثم جعلك في بدن ﴿خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ﴾ فصرت على حال من التسوية، بدن أي Astral Body جسد قديم، وهنا يأتي الإسقاط النجمي أن يغادر البدن الجسد بوعي العقل، وكل ليلة يغادر هذا البدن الجسد، يحمل الروح ويخرج ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.

الروح قديمة جداً أودعت في بدن، تشكّلت، صارت ذاتاً. هذه الذات الجديدة عاشت ما عاشت ثم ماتت ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَنْتَنِينَ وَأَحْيَيْتَنَا أَنْتَنِينَ فَأَعْرِفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾.

حالتك الآن -حتى لا نطيل عليك- أنت الآن هذه الروح موجودة معك ولكن فعلها فيك فعل مقيد جداً، لأنّ الروح لطيفة للغاية، أنت مثلما تريد أن تمسك بالنسيم إذا أغلقت يدك يفرّ الروح لطيفة، هذا اللطف الروحاني يقابله الكثافة النفسانية والجسمانية، النفس كثيفة جداً نارية (أتكلم عن النفس الأمارة)، والجسد كثيف طيني، فأنت عندما تغذي الطين تغذي الطين تختنق تلك الروح، تعافك الروح حينها، عندما تبلغ في إطعام النفس تعافك الروح.

الروح تحب أن تُطعم، تُطعم بالكلمة الجميلة بالقصيدة الجميلة تُطعم بالموسيقى الجميلة بالخضرة ومشهد الطبيعة، تُطعم بالمحبة بالمشاعر الدفاقة خاصة الحب سرّ عظيم، وتُطعم أكثر أيضاً بالصلاة والذكر والواردات الإلهية والقرب من الله والقرب من المقرّبين من الله والقرب من الأرواح العظيمة ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ إذا دخلت في العباد وأنت في الدنيا فصرت مطمئناً، إذا وُصلت كما قلت في حكمتي الخاصة:

- "الموصول بالموصول موصول، والداخل بالمقبول مقبول، ومعرفة المفتوح عليه فتح، ويحتاج السرّ سرّاً لفهمه"

فعندما تتعلّم هذه الأسرار، هذه الروح التي فيك كيف تصطادها كيف تحرّرها؟ عندما تمهّد لها الطريق (المطار)، تأتي فتجد جسد قوي لأنّ الروح قوية جداً، تأتي فتجد نفس ربيّتها، تأتي فتجد قلباً مهذب الطباع مهذب الأخلاق فيه حب فيه سكينه ليس فيه حسد، وتأتي تجد أيضاً عقلاً مصقولاً. فعندما تكون في هذا الحال الروح تتحرر أكثر.

والروح هي الديب ويب، هي الانترانت الذي فيك في داخلك، هي سكاى نت، هي انت الإلهي، سمّها كما تحب، إنترنت الله فيك، علوم ومعارف وفهوم وأسرار وأحوال وأعاجيب جداً هذا العالم الروحاني.

## مراتب الروح

طيب، هل الروح على مرتبة واحدة؟ الروح على ثلاث مراتب: مرتبة نورانية، مرتبة ظلماوية، ومرتبة وسطى. يعني ربنا لما خلق الأرواح كما خلق روح النبي محمد خلق روح الدجال الذي في سجين، كما خلق روح سيدنا آدم خلق روح إبليس، كما خلق روح موسى خلق روح فرعون، فهل يمكن أن تكون روح فرعون علوية حلت في جسد سفلي؟ أبداً، سفلي حلّ في سفلي. هل يمكن أن تكون روح النبي محمد سفلية وحلت في جسد علوي؟ أبداً، علوي حلّ في علوي. ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ الجعل قديم والتنفيذ جديد.

فعندما تكون هذه المراتب، المرتبة النورانية العليا أرواح عظيمة حلت في أجساد عظيمة ونفوس عظيمة وعقول عظيمة وقلوب عظيمة في مقام تعظيم، هؤلاء الذين يتلقون الشرائع أو الذين يوصلونها كالأولياء الكمل وأئمة آل البيت، وهذا ليس مقامنا.

أرواح سفلية حلت في أجساد سفلية لتنشر الشر. هذه أرواح جنوية تنشر نور الجنة، هذه أرواح ظلماوية تنشر نار جهنم: تقتل تتمتع بالقتل، تتعلق بالشياطين وبالسحر (شياطين الإنس والجن)، أرواح القتلة والسفاكين والمجرمين على مرّ التاريخ..

أين نحن في هذا؟ نحن الأرواح الوسطى، Middle-earth التي تكلم عنها تولكين مسلسلاً وفيلمياً ورواية، وأنا تابعت الثلاثة. وتولكين بلغ هذا الإبداع بعد أن شارك في حرب الخنادق وأصيب ورأى الموت، وكل المبدعين كان لهم تجارب مؤلمة في حياتهم، وأنا واحد من هؤلاء، الألم يصنعنا حقيقة، المتع واللذة والحياة الرخوة لا تصنع شيئاً.

فالروح الوسطى هذه هي روح متعلقة بالعظماء، يعني قالت لله لما قال "ألست بربكم" قالت: بلى. حتى الأرواح الظلماوية على فكرة قالوا بلى خوفاً، لأنه في ذلك العالم لا وجود لكافر، عالم القيامة، أنا قلت مرة "لا يدخل النار كافر ولا يدخل الجنة كافر" بمعنى في حاله هناك. كما قال النبي "لا يدخل الجنة عجوز" جاءت عجوز وقالت له يا رسول الله قلت لا يدخل الجنة عجوز؟! صار يضحك، قال "لأنه يومئذ كلهم شباب". يؤمئذ إبليس يقول ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ ﴿كَمْثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾. لكن في هذا العالم إيمان وكفر وصراع، أما لما يأتون الله كلهم مسلمون ولا يستطيعون إلا أن يقولوا "ربنا". حتى إبليس لما ناظر الله قال "ربي" قال "بعزتك"، يعرف الله جيداً، موحد لكن توحيده كما توحيد التكفيريين، توحيد إبليسي، توحيد معاند.

هذه الروح التي في المراتب الوسطى هي متعلقة بأرواح أعظم منها، وهارية من أرواح سفلية تحاربها طاقياً، كالأرواح الشيطانية والجنية السفلية وسفلي الروح البشرية التي تجذبها نحو الظلام. لذلك الله يقول للنفس المطمئنة ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ ويقول ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ لم يقل "اهدنا الصراط المستقيم صراطك" رغم أن الله يقول ﴿هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾. ولكن هو صراطه المستقيم



نحله لعباد، إذ لولا أولئك العباد ما عُرف الصراط، فقال ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: محمد وآله والأنبياء والصالحون والشهداء والمجتبون. فعندما تدخل في هؤلاء العباد تتصل بتصل.

وحتى الصلاة نفسها ما هي إلا نوع من الوصل، لذلك في الصلاة تسلم على النبي سلام الحاضر الشاهد الناظر إليك القريب "السلام عليك أيها النبي الكريم" ثم تقول "السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين" يحضرونك أيضاً في صلاتك ولا تقبل إلا بهم، لأن الله لا يقبل إلا بالواسطة. إبليس دخل دون واسطة لم يقبل الواسطة الآدمية، الملائكة أنفسهم ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ ما معنى السجود؟ قبول الواسطة، قبول أن مخلوقاً، لذلك النبي يقول "ألا وإن الله معطي وأنا قاسم".

فالروح هذه الروح روحك الوسطى هي لديها مخزون ذاكرتها، هي كائن مات حتى تقوم أنت، مات مية روحانية. والدليل أنك لا تذكر كيف قال لك الله "ألست بربكم" وقلت بلى، لا تذكر ذلك. وهذه الروح تتعلق بعوالم كالعوالم الكمية التي فيك، وأنت حتى فيك روح المادة "الإلكترونات"، تتفاعل مع روحك على فكرة. والروح لها تركيبها وتشكيلها وأسرارها. الله لما قال للنبي ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ فَقُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ "ما أوتيتم" لم يقل "ما أوتيت"، الله علم النبي وعلم آل النبي.

المهم أن هذه الروح التي فينا، في رؤاك تحلم بجذك الذي توفي، تحلم بنبي، تحلم بأشياء.. إذا ثمة أرواح تزورك. ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ تنزل لماذا؟ لكل فعل وظيفي، ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾ تنزل علينا في الدنيا. طيب الشهداء قال ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ إذا يكلمونهم، لكنه في مقام الروح. فإذا تلقت الروح وصل إلى مقام القلب فتشعر به، إذا تجاوز ذلك يصل إلى مقام العقل، فمقام الشهادة، لذلك بعض الصالحين يشهد النبي جهرة وما ذلك على الله بعزيز. فهذه مقامات "علم المقامات" تدرجات المقام.

روحك تتعلق بالله أولاً لأنه مصدرها الخلق الإلهي، ثم تتعلق بالملائكة والعوالم العلوية والمنتقلين من خلق الله الكبار سيدنا رسول الله وآل بيته، لذلك تحبهم وتبكي مصابهم لأن الروح تعرفهم. والروح تحارب من الأرواح السفلية، تنغص عليك يومك، تؤذيك، تهديك مشاكل، وكلما اهتديت تأتيك هذه الأمور. ونفسك خائن في داخلك، نفسك هي الخائن العميل الذي يعمل مع إبليس ضد روحك الطيبة.

-أنا أخطب الروح الوسطى لأنه ربما الذي قال "كلامك ككلام إبليس" لعله روحه من مرتبة أخرى فلا يقبل بي، فيسمع بأذن صماء وينظر بعين عمياء وينطق بالسنة بكما ويمشي بخطوة عرجاء، يلقيه الله في البأساء والأواء العمياء الصماء البكماء ويفعل به ما يشاء ولا يلطف به بالقضاء، بحق جدنا سيد الأنبياء وبحق الصالحين والأولياء. أنا جبتهالك مسجوعة أنت عيد اسمعها واقرأها وأعدّها إذا كنت رجلاً-

المهم، فعندما هذه الروح تتصل بتصل. ما الصلاة ولا الصيام ولا كل العبادات إلا أن الله يريد أن يعيدك إلى أحسن التقويم ويخرج بك من أسفل السافلين، بدرية جسم، ما معنى تستيقظ الفجر تتوضأ؟ حتى



تكون نشطاً. بدرجة جسم، بتهذيب نفس، بتطهير قلب، بصقل عقل، بتحرير روح، هذا من مقاصد الله في عبادته، فتحرير الأرواح مقصد.

عليك أولاً أن تتصل بالقوة الأعظم بالله بذكره وحبّه، وأن تزهد فيما بين يديه وتقول "ربي سلمتك نفسي وروحي افعلي ما تشاء، لا آتيك بحسناتي متفاخراً ولا آتيك بذنوبي يائساً، إنما آتيك بنظري إلى إحسانك وإكرامك" و "أحبك حبين حب الهوى \* حب لأنك أهل لذاك". كذلك تتصل بالأنبياء وبسيدنا رسول الله ينوب عنهم جميعاً بالصلاة عليه، لما قال لك صلّ على آله تتصل بالآل، الصالحين "وزر أهل الصلاح بكل أرض \* فأهل الله هم سفن النجاة" كما ذكرت في قصيدة. وتتصل بموصول دنيوي في هذا العالم، إذا وجدت معلماً حقيقياً في هذا الزمن أنت محظوظ، كم واحد الآن ضيّع عمره مع شيطان يحسبه ملكاً، مع شقي دعي يحسبه ولياً. كم من مضىّ لأيامه ولأعوامه في أوهامه وتيه أحلامه ولا يصل إلى شيء مما أراد!! فضعف الطالب والمطلوب، لا المطلوب محقق بهذا الشيخ الدجال ولا الطالب مسكين وصل من ذلك شيئاً.

والروح تحريرها بما ذكرنا آنفاً وإضافات عبادية، بحب الله، بالتعلق بالله، بالتعلق بالحبيب، تألم لألمه تغضب لغضبه، بالتعلق بالقضايا تنصر القضايا العادلة، بالوعي، وبأسرار أخرى إن شاء الله يوماً ما سأذكر شيئاً منها.

الروح مطلّسة، الروح غامضة، الروح لها لطائف لها معاني، لها واردات وعليها شاردات، كل وارد رحمانى يقابله شارد شيطاني ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾، ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَا نَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ إذا الشياطين لها تنزلات، والملائكة لها تنزلات ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾. وأنا لي درس جميل جداً في دروس الفتح المحمدي اسمه <مقام التنزل> رائع للغاية، وأكون فيه في حال غير حالي هذا، أكون في فصاحة أقرب إلى آباي آل البيت إلى مقام آخر. والبعض حتى لما سبني قال أنت تسجع الكلام تدعي العلم، وأقول له: إن كنت قادراً فاسجع كما نسجع. لأنّ السجع في الحقيقة هو من شيم النبي ومن سرّ القرآن ومن سرّ آل البيت والصالحين، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء إنّ الله ذو الفضل العظيم.

أن تطرق الباب بالحبيب محمد عليه الصلاة والسلام، بحبه بمدحه بالاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم، بأن تكون معه، بأن تتألم لحال أمته لحال آل بيته، تبكي لدمعه تبتسم لابتسامته، تقرأ سيرته، تكون حوله تكون معه، تعيش به تنفّس به.. لما تصل أن تكون محمدياً أن تكون ربانياً حقيقياً تتخلق بأداب الملائكة والعلويين، تتحرر روحك حينها، تصل إلى حقيقة لا تكون لغناً ولا شتّاماً ولا تابع أوهام، وهكذا يحرر الله منك الأفهام، ويحقق لك أعظم مما تبدى لك في الأحلام، وتكون عذب الكلام مصباح ظلام، والحمد لله والصلاة على نبينا الذي عليه الصلاة والسلام.

## خاتمة

هذا مجمع لفظي اليوم، مجمع ما أردت أن أقوله لكم. أعلم أنّ دروسي صعبة جداً، أعلم أنني أقدم أشياء عسيرة على الكثيرين، ولكن أعد الإستماع. أنا معلّم دلتا فورس، يعني إذا قسناها إلى الدلتا الأمريكية وقياساً مستوى الماستر، فأنا أريد أن أصنع دلتا، أنا أريد أن أخرج من مدرستي صالحين ورجال ونساء أصحاب عقول وفهوم. لعلّي بذلك أعدّ مطاراً لأمر أكبر مني، لعلّي أفعله، لعلّي بذلك أسرّ قلب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لأمر بيني وبينه، ولعلّ الله سبحانه وتعالى يجعل من ذلك خيراً، ولعله يكون فيه خير ويكون فيه سرّ.

وإن شاء الله سأخصص دروساً طبية تكون أكاديمية قليلاً كيف تعالج نفسك، لأنه في الحقيقة أنا من أهدافي التعليمية أن أعلمك كيف تعالج نفسك من السحر ومن الأذى والحسد وغيره، إذا بقي الأمر أكبر منك وأثقل منك حينها أعلمك كيف تتّبع طريقاً. وأنا حالياً على الأقل إلى الأعوام القليلة القادمة لا أستطيع أن أعالج بشكل مباشر إلا بعض الحالات النادرة ولا أستطيع أن أفتح شيئاً من ذلك، ما زلت أطوف الأرض ما زلت أتكلم عن رحلة وجودية.

أنا اختزلت كلام الروح لأنّ كلام الروح صعب، لأنّ كلام الروح قدّمت شيئاً منه الدرس الماضي وقدّمت شيئاً منه الآن وسأقدم ما كان. ولكن مختصر الروح:

- أنت روح وسطي، تعلّق بالأعلى، ابتعد عن الأدنى، فليكن مرامك الروحاني عالياً، اطمح في الغايات العالية في قمم الجبال، واتعب على نفسك.

مما يحرر الروح الإنسان دمة يبكيها بين يدي الله فجراً، مما يقوّي روح الإنسان ويحررها أن يتحرر من الأوهام والموضوعات في السنة والسيرة وفي تفسير القرآن الكريم، أن يصل إلى الحقائق، وأن يتّصل بعالم عارف بالله تعالى، لا أقول يدلّه على الله، يدلّه على رسول الله ويعرّفه بالله، لأنّ الدال على الله هو فقط رسول الله.

والعلم كله أنا ذكرت لكم الليلة عن فنون الدفاع، ذكرت لكم نيكولا تسلا وقليلاً من العلوم الكمية والفيزيائية، ذكرت شيئاً من التاريخ، ذكرت شيئاً من الحكمة والفلسفة.. ترون العلوم تتوارى مع بعضها. ونحن في عالم المادة الخائفة يحتاج إلى الروحنة. ما مشروع الجندرية والمشروع الإلحادي والمشروع التكفيري والمشروع المتطرف، ومشروع تحويل الإنسان إلى كائن مستهلك غبي، هذا جزء من مشروع إيلون ماسك في الذكاء الاصطناعي وغيره والشفرة التي يريد إدخالها في الناس، ما مشروع كورونا واللقاحات التي تعاون فيها بيل غيتس مع إيلون ماسك مع ابن بايدن مع مجموعة من شياطين الإنس للنانو تكنولوجيا وغيرها للتأثير فينا.. ما هذه المشاريع الكبرى كلها إلا جزء مما سمّيته "تسوكيومي" مشروع كوني كبير جداً يريد أعداء الله منه أن يدمروا الإنسانية، ويريد الله أن يمتحننا حتى يتوّجنا بتتويج ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ ويريد أيضاً أن يتوّجنا

بتتويج ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾.

فتحية لأصحاب العقول، تحية لمن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، تحية لمن يُصغون بقلوبهم وأرواحهم، تحية لكل من له قلب ونفس، تحية للذين يوفون بوعدهم إذا عاهدوا، وتحية لمن هم يبلّغون عنا. انشروا عنا هذا الكلام، بلّغوه لغيركم حتى يتابعنا أكثر عدد ممكن، ليس رغبة في العدد بل رغبة في تقوية المدد، حتى يكون الحال والمقال كلاهما على حال قوة وعلى حال خير. والحمد لله ترون أنّ الشاتمين قلّوا وانهزموا، وبان إفكهم وزيفهم وكذبهم وكذبهم، وما كان قولنا كذاباً، وما كنت يوماً كذاباً، إنما قلب في حب الله ذاباً، وعقل عنه حبيبه ما غاباً.

وهكذا تمضي الأمور وتمضي الأشياء، اليوم مزجت بين خطابي كمفكر وخطابي كمعلم وخطابي كشاعر وخطابي كشيوخ، وهذا في حدّ ذاته في علم الخطابة صعب جداً بل نادر بل منعدم. وحاول أن تراجع ستجد أنك رأيت الشيخ يخرج لحظة ورأيت المفكر يتكلم برهة والخير العسكري ورأيت المعلم يتكلم برهة..

وأعيدها: من سمع كلامي هذا والبعض يُعرض عليّ والبعض كتب ضاحكاً، ما ضحك فيك إلا جهلك، وما ضحك عنك وعليك إلا شيطانك، ولا تضرونا شيئاً. من يحترم يجد الإحترام، وغير ذلك فلا يجد إلا أن نقيم عليه الحجة بالعلم حتى يأتي أمر الله.

جزاكم الله خيراً، إذاً أختتم هذا الدرس، وأعتقد أنني وفّيته حقّه. من راسلني أنا أعتذر إن لم أجب، البعض حتى حظرتني فيما بعد، أنا والله لست مغرور، ما أقدم هذا الوقت -يشهد الله- لا أطمع منك لا أن تصفّق لي ولا أن تعطيني من مالك، أريد أن تعطيني من حالك، لأنّ الله غني عن العالمين ونحن الحمد لله الله يغنينا بفضلله وكرمه. أنا لن أرفض أحداً يريد أن يكون تلميذاً لي، أبداً، أنا عندي تلاميذ من ديانات أخرى، تلميذي سيتا رام على سبيل المثال هو تابع لرام يعني الهندوسية، هو في الجيش الهندي، هو رئيس فيتا (Youth Indian Army)، وأنا حاضرت معه في ندوة في مكتبة غاندي مع سلمان جشتي مع قيادات مهمة في الجيش الهندي، وحاضرت أيضاً مع الرئيس الباكستاني، وأنا صانع سلام في النهاية يعني أحضر من هنا ومن هناك وأجلس مع هذا ومع ذاك.

فالحقيقة أنا لا أبالي بالديانة إذا تكلمت كمعلم كإنسان، معلم الفنون الدفاعية، أناقش الإنسان مع الإنسان. وجالست كبار الهندوس وكبار الصابئة المندائية (الشيخ جبار ستار حلو في العراق) والزرادشتية مؤخراً جلست مع أحد كبارهم، الإيزيدية، المسيحية صديقي الأب حنا اسكندر عميد كلية اللاهوت في لبنان، الأرمن جلست معهم كذلك، وسواهم. اليهود عندي بعض تلاميذ يهود من اليهودية التي هي ضد الصهيونية. وشيعة وسنة لدي كثيرين الحمد لله، وغيرهم من أبناء المذاهب الزيدية.. وحتى من بعض الذين كانوا من السلفية وما زالوا سلفية، لكن سلفية طيبين، أنا أحيي صديقي وأخي وابن عمي الشريف حاتم العوني على ما قام به من اجتهادات وتعديلات في هذا الفكر وإن شاء الله أزوره مرة أخرى فمند فترة لم أزره.

المهم، من جانب كمعلم ومفكر لا أبالي بالديانة بمعنى أنني لا أعاملك عليها، لأنني لا أدرك العقيدة، أنا لي عقيدتي وإيماني وأؤمن حقاً أنّ محمداً عليه الصلاة والسلام هو الحق وأنّ الإسلام هو دين الله وأنّ هذا هو الأمر. وإذا دخلنا الجانب الإسلامي أنا أيضاً لا يعني أن تكون شيعياً أو سنياً أو زيدياً أو إسماعيلياً أو سلفياً، ما دمت تحترم نفسك وتحترم الثوابت، حب الله حب رسول الله حب آل البيت الذي ليس حكرًا على مذهب دون آخر، فأنا أحترمك وسأعلمك.

وإن كنت أنا أنتمي لطريق صوفي لكن لا أنغلق عليه، وأنقد الصوفية من الداخل. إن كنت أنتمي للمدرسة الزيتونية التونسية السنية ولكن لا أنغلق على أخي الشيعي ولي أصدقاء كثير، ولا أكفره، ولا أتبع طريق الذين اليوم يكفرون بعضهم بعضاً ويشتمون حتى في الموت. إذا تكلمنا عن المقاومة أنا مع كل من يقاوم الرداءة ويقاوم العدو، العدو الصهيوني هو العدو وأكثر منه الخونة. أحترم كل دولة وكل نظام إلا دولة الصهاينة، وما كان ينبغي على هذا الأمر: أنت تعيش في أمريكا تحترم قانونها، أنت تعيش في فرنسا تحترم قانونها، لي تلاميذي في كل أرجاء العالم.

إذا أردت أن تتشرف بأن تكون من تلاميذي مرحباً راسلي ولكن انضبط والتزم، البعض راسلي وبعدها قال ندمت أنني أخذت رقمك، البعض الآخر قال انتظرتك طويلاً.. يا صديقي أنا لدي الآلاف فلا أستطيع أن أجيبك في لحظة، فاصبر علي قليلاً.

ولن أطلب منك يوماً شيئاً، يعني أنا لا أقوم بخدعة، البعض يقوم ببث مباشر ويقول معنا الآن سيدي عبدالقادر ومعنا كذا.. لن أخدعك في شيء، وما أكتمه عنك أكثر مما أهديه لك، وما هذا كله والله إلا قطرة من بحار، حقيقة، لأن الله إذا أعطى أدهش.

وارث آل البيت ليس لعبة، اليوم يتكلم هذا أنه وزير المهدي (أحمد الحسن) والله ما تملك من علمنا مثقال ذرة ولكنك دعي كذاب يحركك من يحركك، من الأخير. الآخر يقول لك أنا القطب الختم، والله لا أنت قطب ولا حتى قط، لو نزعنا عنك الباء لن تجد أبداً حتى وزنك، حتى المرتبة القطبية وليس القطبية لن تبلغها، دعك من ذلك.

وأقول لكل من يروم بنا سوءاً: اعلم أنّ الله هو القادر وهو الحافظ وأنّ الله سبحانه وتعالى أجرى قدره عليّ وعليك، فلعلك إذا أردت أن ترميني رماك ربي قبل أن تحرك يدك ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكْرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾ ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ ﴿فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، هذه الآيات تقرأها على الظالم فتهلكه إما دنيا أو آخرة، ويعجل الله لنا ما أجل لغيرنا، فقدّم لنا الاستجابة وسرعتها بسرّ ﴿وَهَرِّي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا﴾.

هذا أوجهه لمن يعرفون أنفسهم، أما الباقي والله لا غرور ولا استكبار بالعكس، الآن الإنسان لو كان في مقام الغرور لكان في حال آخر ولا يجالسكم هنا إنما مع الأمراء والرؤساء، وأنا قد وصلت هناك ورجعت

إليكم، ليس تعالياً عليكم وليس احتقاراً لهم، ولكن أرى مكاني بين تلامذتي، وإن كنت أنصح وأنا ناصح أمين لعدد ممن ابتلوا في الحكم في هذه الدنيا.

سوف نستمر إلى آخر نبض إلى آخر نفس ما يستر الله لنا ذلك، ما الحياة الدنيا إلا دار عبور، نحن جئنا من عند الله ونرجع إليه، وليس في الرجوع إليه مما يخيف. ليس في الموت شيء يخيف إلا أن تموت جباناً أو تموت خائناً أو تموت عاجزاً أو تموت كافراً أو تموت وأنت لم تفعل بالدنيا كما فعلت فيك الدنيا ولم تنقش اسمك على حجرها ولم تخرج من بطنها الماء ولم تجعلها تهتز ولم تمش خطوتك فترتجف لها الجبال. تعساً لحياة يقضيها الإنسان في أوهامه وشهواته وفي عداوة أهل الحق واتباع أهل الباطل في الحسد وفي الفساد. ونحن ما نحن إلا أتباع وخدم للحبيب محمد، حاشى أن يمسنّا غرور وأنا أرى نفسي تراب قدم محمد عليه الصلاة والسلام بل تراب قدم راحته، خادم لكل محب.

وما زلنا، وما نخفيه عنكم أجمل وأفضل. بعض المشايخ وبعض المفكرين وبعض المعلمين الأدعياء أبهرك في أوله وخذلك في أوسطه وقضى عليك في آخره، أما نحن نبهرك في أوله، نعلمك في أوسطه، ونذهلك حقيقة قبل نهايته، إن شاء الله لأنّ النهاية لها إخراجات أخرى.

إذا كنت مرسلًا كعميل، نصيحة لوجه الله: إذا قالوا لك تعال واخرقهم وكذا.. سينطحك كبشنا، لدينا كبش قوي جداً، وهذا الكبش إذا نطحك ألقاك في نار الدنيا والآخرة. فاحذر مع من تلعب لأنك سوف تخسر.



## الدرس الثامن عشر: حوار حول الماورائيات

**السؤال الأول: حبك للقرآن بعلمه وألفاظه ولغته العربية الفصحى كان له تأثير عليك واضح من خلال مؤلفاتك، إذا ممكن تكلمنا عن هذا الشيء؟**

**الإجابة:** القرآن الكريم أنا أول ما حفظت منه كان سماعاً وكان عمري أربعة أعوام ونصف، وأنا عندي ذاكرة تُسمى **الذاكرة الناسخة**، حفظت للمتنبي وعمري ثمانية أعوام وقرأت للطبري والجاحظ وابن قتيبة وهؤلاء، وحين كان عمري إحدى عشر سنة حفظت السيرة الهلالية بقصائدها العظيمة وحفظت كثير من الشعر الشعبي، بدأت فنون الدفاع وعمري خمسة أعوام وإشتغلت على فن التايكوندو لخمس عشرة سنة ثم الكاراتيه ثم الكونغ فو شاولين حتى وصلت لفنون نينجيتسو والساموراي ثم دراسة علمية عن مياموتو موساشي وأسلوبه ولصن تزو وكتابه <فن الحرب>، ثم أسست مدرستي الخاصة اسمها "التايبنغ شو".

حفظت القرآن الكريم كاملاً وعمري أربعة وعشرون سنة، وحفظته في وقت قياسي، قبلها كنت أحفظ ولكن لم أتم حفظه ولكني أتممته وغُصت في علم الحديث والرجال والفقه والأصول وأصول العقيدة والمدارس العقائدية المختلفة والنظريات والمعتزلة والجهمية، وأيضاً المدارس الفقهية التي غصت في تحقيقها مثل فقه الأوزاعي، والليث بن سعد، وسعيد بن جبير، والإمام مالك طبعاً نحن تونس مذهبها مالكي، وكذلك الفقه الحنبلي والشافعي والحنفي دراسة مقارنة ثم أضفت إليها الإثنا عشرية والزيدية والإسماعيلية وسواها، بعدها دخلت في آفاق الأديان المقارنة وهذا كان بحراً لجياً، الديانات المقارنة علم واسع جداً.

وأما عن حفظي للقرآن فأنا أقول لكل من يسمعي: القرآن مقوم للبيان ويعطي طلاوة في البيان وحلاوة في اللسان، القرآن الكريم يقول عنه المصطفى ﷺ **"مائدة الرحمن"** لا تنقضي عجائبه ولا ينتهي منه العلماء، ولذلك كل كتبي دائماً أرجع إلى كتاب الله إلا بعض الكتب التقنية، مثلاً أفتخر أني كتبت كتاباً عن



فيزياء الكم والقرآن الكريم، وعن نظريات الزمكان والزمنية والسفر البُعدي والأبعاد المتوازية، وما موسوعة البرهان إلا رحيل في ذلك.

فكتاب الله العظيم نعم شرحه السلف الصالح بمعانٍ تليق بوقتهم، ونعم أن العلوم المعنوية فيه كان لا بد أن تكون جليلة كإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وما كان من المعاملات وما كان من العبادات، ولكن بقي القرآن عامراً عابقاً بإشارات تحتاج إلى علوم وقتية ﴿سَرِّهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، كموضوع السفر البُعدي والقفز البُعدي ما سُمي "جسر أينشتاين - روزين" أو انبعاث الزمكان نجد ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، أو موضوع الزمن هل يتسارع، يتباطأ، هل يمكن أن يتم تجميده كـ "طعامك لم يتسَّه" أقطار السماوات والأرض، إلى منطق الكائنات وغيرها من الأسرار والأسرار الحضارية دعانا الله أن ننظر في الحضارات التي قبلنا. ثمة علوم، Signs & Science، بمعنى ثمة علوم لا بد أن تكون ظاهرة جليلة للأمة منذ نشأتها، وهذا فسره النبي ﷺ وأفاض السلف الصالح في تفسيره من علماء التفسير والتأويل والتنزيل وأسباب النزول والناسخ المنسوخ وما أُصل منه أصول العقيدة وأصول الفقه وقواعده وعلم أصول الفقه، ولكن ثمة إشارات أخرى يمكنني إذا أتقنت علوم وقتي أن أناظر بها الملحد (وأنا لي كتب في الرد على الإلحاد) أو المتطرف في فكره وغيره وأن أحاور بها الإنسان في عمومته.

2- دكتورنا الصراحة مهما أبحرنا في تميزك في البحث العلمي، لكن من الملفت الحقيقة تنوع مقاصد هذا العلم، يعني من علوم الغيبيات والماورائيات مثلاً والعلوم القرآنية والبحثية الخاصة فيها إلى العلوم الحديثة والعصرية، وهذه العلوم العصرية والحديثة أنت ترأسها وتميزت فيها، لكن أريد أن أعرف: ما الذي كان يدفعك؟

السؤال الثاني: ما هذا الإلهام الذي كان يدفعك وراء هذه البحوث العلمية المتنوعة؟ وهل واجهت صعوبات بمعنى مثلاً ناقد نقدك بأنك متعدد الوجهات فلا يعرفون بالضبط ما هو توجهك في أي مكان؟

الإجابة: من أجل العلم!

وكانوا بوسائطهم البسيطة على الخيل وعلى السفن البسيطة نرى ابن بطوطة ورحلاته، والخطيب الإدريسي وما دونه، كانوا أهل علم وكانوا أهل فهم وأهل بحث، والصحابة الكرام أيضاً طافوا الدنيا ومضوا إلى شرقها وغربها. فأنا أعتقد أن العلم يحتاج إلى دُرية وإلى مشقة لأنَّ الطريق ليس طريقاً سهلاً، نعم كان طريقاً وعراً جداً، ونعم كان طريقي صعباً للغاية، ثم تطلب مني الغوص في مئات الكتب ولسنوات طويلة من البحث ومن التأليف ثم الإستماع والإصغاء والرحيل نحو العلماء، وجُلت في أركان الأرض الأربعة.

وأكد أن الناس تستغرب كيف يكون شيخاً ويكون مفكراً ومعلم فنون دفاع ويتكلم في المعارف الكثيرة، فالبعض يتخذ ذلك سخرياً وسخريةً، ولكني أقول أن الأمر لا يحتاج إلى كثير من العناء حتى السؤال البعض يقول أنك لست دكتوراً وغير ذلك من الكلام، الأمر يحتاج إلى عقل سليم وقلب سليم، اسمع

المتكلم. كم شخص لديه شهادة دكتوراه وهو غبي ولا يستطيع أن يميز بين هذا وذاك؟ يكون مصنع صناعة ويرسلون علينا دكاترة مصنوعين. كم من صاحب علم مادي فائق وهو لا يستطيع أن يدرك أنّ هذا الكون موصل إلى وجود الله؟ فما أغنى عنه ماله وما كسب وما أغنى عنه علمه. أنا دائماً كل من يكلمني في أنك والله تدّعي أو أنه ليس عندك شهادة أو غيره أقول: أنا لست ملزماً أن أظهر أي شيء ولكن اسمع المعنى أو دعنا، المعاني جلية.

إذا تكلمنا في مبحث، مثلاً أنا عندي تلاميذي كثير منهم أطباء أنا أفضت في دروس علم الطب، يخرج هؤلاء ويقولون والله هذا جاهل في الطب ولا يفقه فيه؟ لما أخرج في الأمور العسكرية والأمنية أنا أخرج مع جنرالات كبار، هذه دول لما تستدعيك رئاسات دول، ولي كتاب اسمه <التاريخ> (Pdf) يمكن الرجوع إليه وفيه صوري مع بعض رؤساء العالم وبعض القيادات وبعض العلماء، فلا يمكن نخدع هؤلاء جميعاً وإن خدعتهم جميعاً فأنا مخادع بارع وهذا يجعلني أكون صاحب شيء ما على الأقل قدرة على الخديعة. ولكن ليس بالأمر خديعة ولا في الأمر مطلب دنيا، ولكن البعض كما قال المتنبي، "ومن يك ذا فم مَرّ مريض \*\* يجد مَرّاً به الماء الزلالاً"، أو كما قال الشريف الرضي "نظروا بعين عداوة لو أنها \*\* عين الرضا لاستحسنوا ما استقبحوا".

3- الآن نسأل السؤال عن الروحانيات في علم الورايات. يا دكتور لا شك أنه في يوماً ما شعرت يوماً بأنّ شخص ما سيزورك وبعد لحظات تسمع رنين الهاتف أو الباب لتكتشف أنه موجود أمامك أو موجود على جوالك يخاطبك، هذه الفكرة بالتواصل أو التخاطر عن بُعد عندما مثلاً تفكر بصديق غائب تفتقده لتفاجأ مثلاً بوجوده أو باتصاله، هذه المشاعر التي تحملها الأم لأبنائها عندما تشعر بهم على قلبها بسبب أمر ما حدث له وهي لم تطلع عليه ولكن شعرت به كأم.

السؤال الثالث: هذه المشاعر الغيبية التي لا نلمسها ولا نراها ولكننا نشعر بها (مثل التخاطر) ما تفسيرك لها لو سمحت؟

الإجابة: أولاً الإنسان وأنا قدّمت في دروس برهانية سلسلة دروس عن الإنسان، ما هو هذا الكائن العجيب الذي خلقه الله سبحانه وتعالى مما شاء رغبه، هذا الخلق الذي هو خلق بعد خلق، خلق روحي ثم خلق نفسي ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا \* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، ثم خلق جسماني ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾، ثم ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾، ثم يُبَيِّنُ التنشئة الرحيمية المضغة والعلاقة، ثم يُبَيِّنُ التنشئة التي تكون طفلاً ثم شاباً ثم حتى يتكلم عن أرذل العمر، ثم يتكلم عن حال الإنسان قبل الدنيا ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالوا بلى، أو أرواح الأبرار في عليين وهذا بالمطلق الروحاني ليس فقط بعد الإنتقال، ثم يتكلم عن حاله أثناء وعند الإنتقال وبعده أي بعد أن يرحل من هذا العالم.

الله زوّد هذا الإنسان بآليات ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾، هذه الآليات مكّنه بها أن يتواصل مع العوالم وليس مع العالم المادي فقط، لأنه من باب العدل الإلهي أنه كما جعل للشيطان سلطان وسوسة على الإنسان أو نزغاً أو طائفاً هذه الطوائف السفلية همزات الشياطين ﴿وَقُلْ

رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِي ﴿١﴾، ﴿وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾، ﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾، ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾، أو الجن ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْرَزْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾، ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ هذا قرآن، أو المعقبات الملائكية الذين يحفظونه من أمر الله، أو ﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾، أو ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ هذا مقام تنزل، فهذا الإنسان يعيش في وجود مليء بالعوالم المحيطة به والتي لا يراها بعينه ولكن فيه أجهزة أخرى قد تراها.

وبين هذا الإنسان والإنسان الآخر ثمة تواصلات فكرية، لغوية، لفظية، صوتية، مشهدية يراه ويعاينه، حسية يحسه ويجسه ويلمسه، وكذلك تكاثفات أخرى وعلائق أخرى أشبه بالإنترنت عندنا. العقول الباطنية تتواصل مع بعض، والنفوس تتواصل مع بعضها، والقلوب لها تواصلات ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، مثلاً ربنا حين يقول ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ﴾ هذا يعني أنّ هنالك انتقال كأنه حمض نووي وأنا سمّيته "الحمض النووي الروحاني" بخلاف الانتقال الجيني في الأحماض النووية والحمض النووي الريبوزي وما يتكلم عنه في مجال الهندسة الجينية وفي هندسة الجينات البشرية. فالإنسان عندما يُدرب هذه اللطائف التي في عمقه، العقل الباطن، العقل العميق، كذلك نظام الذواكر، نظام القدرات، يستطيع أن يحرر منها.

العلماء عندما تكلموا عن حالات الطفرات الموجودة اليوم مثل كيم بيك الأمريكي صاحب متلازمة سافانتي والذي كان يحفظ 12 ألف كتاب عن ظهر قلب، أو بيتر هركوس الذي كان عقلاً تخاطرياً عظيماً، وقام هتلر وفق وكالة أنينبري للغيبيات بدراسات حول خصائص الإنسان وحول مسائل من الشرق القديم، ثم أخذ الروس ذلك المشعل والأمريكان وتوصلوا إلى حقائق أنّ الإنسان له حواس باطنية. هؤلاء وغيرهم من أصحاب القدرات التخاطرية يُثبتون أنّ الإنسان لديه نقلة نوعية، هكذا قال علماء النشأة التطورية الداروينية الذين ذكروا أنّ الإنسان كان أحادي خلية ثم صار بعد ذلك ثديياً ثم قرداً ثم homo sapiens - sapiens ثم neanderthal ثم حتى وصل إلينا الآن، وهي كذبة وفرية. ولكن أنا في ما كتبت في أحد كتبي تكلمت فيه عن "التطوير الجيني" وعن التغير الجيني وتكلمت أنّ هذه القدرات إنما هي تحرير لكوا من آدمية. سيدنا آدم كان يمتلك قدرات عظيمة ولكنها نامت عند الإنسان، القوة اللبديّة القتالية والتخاطرية نامت لما الإنسان بدأ يتأنّس وبدأ يعيش في المدن فما عاد يحتاج إليها. لذلك فنون الدفاع مثل فن النينجا وفنون أخرى أو التريّضات الروحية على اختلافها أو حتى لما نرى الحبيب ﷺ يقول "اتقوا فَرَاَسَةَ الْمُؤْمِنِ، إنه يرى بنور الله"، أو مشاهد كثيرة من حياة النبي والصحابة والأنبياء من قبل ذلك، لما يقول سيدنا يعقوب أنه يجد ريح يوسف، وحتى الرؤى المنامية التي يرى فيها الإنسان الأمر ثم يحدث، كلها تواصلات مع العوالم من حولنا.

أردت أن أقول باختصار أنّ الإنسان كائن عظيم جداً، خلقه الله سبحانه ونفخ في أبيه آدم من سر هذه الروح العظيمة وبقي سريان هذه الروح موصول إلينا اليوم، ولكن الحضارة المادية تريد أن تدمر هذه القدرة الإنسانية. الذكاء الاصطناعي التوليدي والذكاء الاصطناعي بكل مشاريعه غايته الحقيقية لمن صنعوه ومن يطورونه ليس سعادة الإنسان بل غياب الإنسان، الإنسان صنع الله الذي أتقن كل شيء، الإنسان يستطيع فعلاً أن يحرر طاقات، وأنا عن تجربة أتكلم. نعم الإنسان كائن عظيم جداً، تسحقه

الشهوانية، يخنقه التزمت، تحاصره الأوبئة والأمراض الجسمية والروحية، وما من عصر توفر فيه ما توفر في عصرنا إذ اجتمعت الأقوام الأولى كلها مصداقاً لقول الحبيب الأعظم ﷺ "لَتَسْلُكَنَّ سُبُلَ الَّذِينَ سَبَقُوكُمْ حَذُوَ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ"، وفي القرآن ﴿وَلَيْئَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾، ويبيّن القرآن الكريم أيضاً أموراً عن الحضارة ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾ وغيره، فيبيّن أننا اليوم في مرحلة حضارية صعبة جداً انتشرت فيها الفسادات والموبقات. ويحتاج العالم إلى أصوات وهذا جهدي الذي أقدمه الآن وأقدمه في دروسي كلها، هذا الجهد وهذا الوقت لوجه الله تعالى "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً".

نستطيع أن نتكلم عن معارف شتى وعن معارف كثيرة ترجع بنا إلى هذا الثلاثي العظيم الذي تكلمت فيه الفلسفة الأولى 1- اللاهوت و2- الكونيات أو ما سمّيته بـ "الكانوت" (من عالم كن) وكذلك 3- الناسوت. فهذا الوجود فيه ما يُنظر فيه في التفكير في الصفات الإلهية وموجبات وجود الله سبحانه وتعالى، في هذا الوجود من فلسفته وغايته وأنه ليس عبثياً ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾، وهذا الإنسان ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ الإنسان صاحب الرسالة وصاحب الأمانة التي عُرضت على الجبال وعلى السماوات فأبين وأشفقن منها وإذا بهذا الإنسان يحملها ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَاكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ \* الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ \* فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾.

**السؤال الرابع: نحن نسمع أنه عندنا قرين وحولنا شياطين وعالم مليء بالمردة والشياطين التي لا نهاية لها، ولم نسمع أحد يتكلم عن عالم آخر نوراني أيضاً خلق وموجود حولنا، فإذا ممكن توضح لنا الفرق وتسهب في الشرح إذا تكرمت؟**

**الإجابة:** أنا الحقيقة وربما البعض لا يرى ما أراه في هذا الباب أنني دائماً أعتمد على كتاب الله وعلى ما حققت من سنة النبي ضمن إشكالية كثيرة فيها في جانب الوضعيات وجانب الإسرائيليات. فعندما أرجع للقرآن الكريم سأجد رسائل:

1- على سبيل المثال ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا﴾ ما هي الرسالة التي بعد ذلك وبعد هذا المشهد؟ الذي نراه اليوم أنّ الشيطان عدو ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾، ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾، الله يقول ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، ويقول ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ لها تنزلات.

هذا العالم السفلي المليء بالقبح والمليء بالظلام والمليء بهذا الكائن الأول الذي عصى ربه (في السلالة الآدمية أتكلّم لأنّ الحضارات قبل آدم كثيرة)، هذا الكائن الذي عصى الله والذي حسد سيدنا آدم وقال ﴿لَأَخْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يُمثّل عالم سفلي، عالم يأتي بالكوابيس وبالجرائم وبالأمر الكثيرة، وله عالمه وبعده الخاص (Dimensions) مثلما تكلم ستيفن هوكينغ عن الـ Multiverse & Dimensions ولكن

فهمه أنه كريات متقاربة إنما هي عوالم مندغمة، "يراكم هو قبيله": من جيب بُعدي لا تراه منه، وله عالمه الخاص وذراته الخاصة وزمنه الخاص وغير ذلك، هذا من خلق الله تعالى.

يتواصل معنا هذا الكائن الظلامي في اليقظة وفي أحوال الغضب عندما تنفتح بوابات طاقة فينا، والطاقة حقُّ كما جاء في القرآن الكريم في خواتيم البقرة ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾، هذا الكائن يتواصل على نوعيات بينها القرآن الكريم، وأنا حققت في هذا المبحث عندما بحثت فيما سمّيته "علم الشر والطلسمات" ومبحث "علم الشياطين" بمعنى أردت أن أدرس هذه الكائنات ما هي، والحمد لله تعالى هذه الدروس البرهانية منشورة وما زال منها ما لم ينشر. فعندما يتواصل هذا الكائن مع هذا العالم له بوابات:

- الله يقول لسيدنا النبي ﷺ ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ\*وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ هذا نوع وهي تكون خفيفة لا تكون قوية جداً
- ﴿إِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ﴾ كالإبرة ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾، أي يعطيك طاقة حزن، يعطيك ألم، يعطيك شعور سلبي، الشيطان يُخَوِّفُ أوليائه ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ يعطي مشاعر الخوف ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾، ﴿وَزُيِّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾، ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾، أو ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ هذه جاءت عن الذي في جانب أخذ الربا
- وبعدها ذكر الوسواس ﴿الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ\*مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾
- ثم ذكر الشياطين إنس وجن ﴿شَیَاطِیْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾
- ثم ذكر التنزل ﴿هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزِلُ الشَّيَاطِينُ﴾
- ثم ذكر أنهم أولياء للذين لا يؤمنون ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

هي مراتب كثيرة، فبعضهم وليه الشيطان وبعضهم يتنزل عليه الشيطان وبعضهم يمسه الشيطان وبعضهم يسحر بطاقة الشيطان ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ﴾، وهو إبليس يقول ﴿لَأُخَذَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾، والله أنجى عباده الصالحين ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾، ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ\*إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ هذا البعد الأدنى والأسفل.

مع من يتواصل الشيطان فينا؟ يتواصل مع غرائزنا، مع الحيوانية التي في الإنسان، مع البهيمية التي في البشر، يتواصل مع النفس الأمارة بالسوء التي هي نفسها شيطان ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾. القرآن الكريم عندما يُبَيِّنُ لنا علم النفس يتكلم عن:

- "نفس قديمة" نفس اظلمت على الأسرار والحقائق ومتصلة بالروح {ألست بربكم قالوا بلى}
- قال سيدنا عيسى لربه ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ أي ذاتي وذاتك
- ويتكلم عن نفس فيها أسرار أخرى ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾، ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾



- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾، ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾، وقول سيدنا يعقوب في سورة يوسف ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾
- وتكلمت السيدة زليخة فقالت ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾
- وتكلم عن "النفس اللوامة" ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ وهي تلوم دائماً دون توقف، والأخرى تأمر بالسوء دون توقف
- وأبانها في آية واحدة فقال ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا \* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا \* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ الدسيصة التي بحث عنها الشافعي زمناً أي أعانها على شرها أي فتح باب شرها، والآخر زكَّاهَا ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ وهذا علم التزكية وعلوم التربية وعلوم الأخلاق وعلوم الهدى والهداية وغيرها من المسائل
- ويتكلم في النهاية عن أعلى مرتبة وهي "النفس المطمئنة" ﴿اٰزِجِيْ اِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً﴾

النفس السفلية الأمارة بالسوء تتواصل مع العالم السفلي بشكل مباشر، لها أجهزة تواصل تتواصل مع حواسك حتى تأمرك بسوء وتشجعك على أمر، والشيطان يعتمد التزيين والتزييف والخديعة، عن طريق الوسوسة وعن طريق النزغ وعن طريق الهمزات وعن طريق الطوائف السفلية وسواها، هذا العالم نعتبره أسفل عالم.

2- العالم الجني فيه أنواع والله أعطانا سورة كاملة عن الجن حتى لا نأخذ من الدجالين، قال ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، وقال ﴿وَأَنَا مِّنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾، وقالوا أنهم سمعوا القرآن ﴿إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾، ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنسِ﴾ حتى قالوا ﴿اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾. وعليه فإن العالم الجني يتكوّن أساساً من باين كبيرين: باب شيطاني ﴿شَيَاطِينُ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾، وباب آخر فيه مؤمنون آمنوا بالله ورسوله. وأنا أقول للأحباب جميعاً: **التعامل مع الفرعين حرام.**

البعض الآن يخرج يقول أنا أعالج بالجن المسلم، من أنت حتى تعالج بالجن المسلم؟! النبي نفسه قيل له ﴿إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾، ويقول ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾، النبي ﷺ لم يقابل هؤلاء إلا باذن من الله وبتفويض من الله سبحانه وتعالى ولم يستخدمهم أبداً، لا نسمع أنهم خاضوا حرباً مع النبي ﷺ، قال سبحانه ﴿يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْلِينَ﴾ لم يقل يمددكم بالجن، بينما كان الكفار يستعينون بالشياطين. نعم سيدنا سليمان سخر له الجن وسخر له الشياطين هذا خاص بسليمان، خصّ الله نبيّه سليمان بذلك ﴿مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ فهذا حتى نفهم. اليوم يخرجون أدعياء روحانية ودجاجة يقولون: والله نعطيك الجلجلوتية والخواتم السليمانية وكتاب ابن الحاج الكبير وكتاب شمس المعارف الكبرى وابن معشر الفلكي والختم السليماني وختم ابن سينا وغيرها.. دعك من هذا فكله مزيف.



نعم الجن يؤثر في عالمنا وله تأثيرات لكن ليست بتلك الضخامة، وحتى السحر ما هو إلا نوعيات، أنا كتابي سمّيته <السحر الحرام> (سحر سر حرام):

1. ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَئِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ﴾ هذا نوع إسمه ال (Black

magic) السحر الأسود

2. وما يليه: هاروت وماروت وهما ليسا ملاكين بل ولدا طالوت الذي قتل جالوت وأخذ الملك

ورجع داود ملكاً على قومه، وهذه اللغة الآرامية أوت مثل شهر أوت وعشثروت وغيرها (آرامية

بابلية في زمن ما) تعني الإمتداد مثل: جبروت، ملكوت. فالمهم أنهما بشريان وليس ملاكان، ملكين

من باب التَّمَلُّك أو مَلِكِينَ، يجوز في الروايتين، وهذان أيضاً عندهم نوع من السحر يسمى **السحر**

**الأحمر** وهو سحر المشاعر والعواطف والأحاسيس ﴿مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾

3. وثمة **سحر الكنوز** تكلم عنه قارون ﴿أُوتِيْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾، ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ

لَتَنْتُوهُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾

4. وثمة **سحر تخييلي** كالذي كان في أمر سيدنا موسى ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ

أَنَّهُ تَسْعَىٰ

السحر آفة الآفات، الآن كثر استعماله وكثر الاعتقاد فيه، والاعتقاد فيه يدعمه. قد تتعرض لسحر ولكن لا يعني ذلك أن حياتك انتهت ولا يعني ذلك أنك بالضرورة لا بد أن تكون زوهري وعليك الجن والسحرة والشياطين. حتى التوصلات في المنامات لا تصدق كل ما تراه في المنام ربما يكون خدعة، أنت كإنسان بإيمانك بربك سبحانه وتعالى وبيقينك في الله وبوصل روحك بروح النبي ﷺ بسيرته ومسيرته وعباد الله الذين سبقوك ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي \* وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أنت تستطيع أن تقاوم كل شيء والله يعينك.

3- وأضيف إليك من الشعر بيتاً: الله خلق ملائكة يُرْسَلُونَ إلى الإنسان ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾، بخلاف الرقيب العتيد ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، وكذلك ملائكة التنزل ﴿تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ \* نَحْنُ أُولَئِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾، وثمة تنزلات روحانية ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾.

وهذه عوالم وعلوم كبيرة وعظيمة هي علوم قلوب وصدور وليست علوم سطور، ولكن كثر أيضاً المدّعون فيها أدعياء الولاية من المزعومين الذين ينتحلون انتحالاً صفات التصوف أو غيرها من الأمور، وهؤلاء دجاجة كثر للأسف والأمة مليئة بهم، ولو سمعت كلامهم لأدركت أنهم جهلة ولكن يراوغون ويبالغون في أدوار الكائنات السفلية، أو يراوغون أنه يعطيك خادم سورة البقرة أو خادم سورة يس. من أنت حتى تعطي خادم؟ ومن قال لك أن الأمر كما تظنه؟ هذا كتاب لو أنزل على جبل لجعله دكاً و﴿لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾، فكيف يظن الإنسان أنه يتحكم أو شيء؟! فهذه الإدعاءات كلها أيضاً باطلة. وأنا أدعو دائماً للتأسيس العلمي المعرفي، لفهم عقيدتك الصحيحة، افهم دينك وتعلّم، تريض وتعلّم

الرياضة، كن نشطاً وكن صاحب همة، تغلب الشيطان والجن والله ينصرك بملائكته ويمدّدك كما أمّد نبيّه وصحابته، لأنه نحن فينا سرّ النبي ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ فالحمد لله على ذلك.

هذا مختصر وكل ما ذكرته الآن موجود في دروسي ارجعوا لها على اليوتيوب وكتبي التي نشرتها وأهديتها في سبيل الله حتى أيضاً أُبين أنه كما يوجد كذابين ولصوص دم ولصوص مال، الله جعل في الأمة من فيهم هذه البذرة الخيرة، ولا غرو لأنّ النبي ﷺ جدي وسيدي وهذا دم لا يصير ماء أبداً.

**السؤال الخامس: فكرة خلق الجن والشياطين ووجودهم معنا على نفس الأرض، هل مسموح وممكن لنا أصلاً نتقاطع مع حياتهم؟ وإذا سعينا إلى ذلك ماذا تكون النتيجة؟ إذا كان السعي مثلاً في استخدام ساحر أو استخدام عزّاف أو أياً كان المسمّى لكي أتواصل مع عالمهم، ما التبعات على هذا التواصل وما الذي يمكن أن يكون يا دكتور؟**

**الإجابة:** الله سبحانه وتعالى لم يتركنا ولا رسوله ﷺ تركنا إلا على محجة بيضاء ليلها كنهارها، ولذلك فإنّ هذا الدين العظيم ضامن وكافل للإنسان ما طبّقه تطبيقاً صحيحاً وما فهم. والله جل في علاه أبان حال الذي يستعيز بالجن قال ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، وقد فسّرت كلمة "رهقا" بقول غير الإرهاق، **الرهق هو التعب الذي لا يزول براحة ويبقى دائماً ومستمر.** وأما الشياطين فلا يناجيهم إلا من أصبح منهم، ولذلك الله يتكلم عن شياطين إنس. والساحر: يذكر الله تعالى سبحانه ويقول ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ جعل له أنه لا يُفلح أبداً، بل لا يفلح من أتاه، لا يُفلح من أتى ساحراً فصّدقه أو كاهناً فقد كفر بما نزل على محمد كما قال رسول الله ﷺ. فالإنسان يتقي الله في نفسه، وما من ساحر مضى إليه أحد فقام بسحر لآخر إلا ورجع الأمر عليه في النهاية، وهؤلاء يموتون على سوء الخاتمة وتنتزع الملائكة أرواحهم بعسر، وقد سمعنا بأخبار عجيبة حتى أنّ بعضهم كانوا يحفرون قبراً فاشتعلت فيه النار من كثرة ما تقوم به من الأسحار.

وهؤلاء شياطين حقيقة ومنتشرون في الأمة وفي العالم، ورغم أنّ العالم الغربي نظّر لنظرية أخرى للساحر (دافيد بليد وكريس أنجيل ودافيد كوبرفيلد) الخدع البصرية مع نوع من البلاك ماچيك لكن المُعدّ للإستعراضات ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَن يُخَشِّرَ النَّاسَ صُحًى﴾ (حتى زمن فرعون كان فيه تابع الإستعراضات)، ولكن هذا كله له مؤدى واحد، إلا ما يكون من الألعاب لخفة اليد وهذه الخدع البصرية، لكن السحر بغاية الأذية والسحر بكل ضروبه والسحر الذي يؤدي إلى أنّ الإنسان يُسلط كائنات سفلية على إنسان هذا كله مُحَرَّم مُجَرَّم ولا يجب على الإنسان أن يفكر في هذه الإرتباطات.

حتى إذا جاءك واحد يقول لك تعال وأعلّمك كيف تتواصل مع الجن، قل: ما أفعل بالجن؟ هم ثقل وأنا ثقل ﴿سَتَفْرُغُ لَكُمْ آيَةَ الثَّقَلَانِ﴾. ما أحتاج أنا إليهم أنا لي رب سبحانه وتعالى خالق ناظر قريب ولي رسول عليه الصلاة والسلام أنواره سارية في الملكوت بأمر ربي، أنواره الروحية، المعنوية، اللفظية، السنيّة، السنية، وكذلك لله رجال في كل وقت وفي كل زمان، والقرآن الكريم هذا النور الذي إذا حفظه الإنسان

يحفظ الإنسان ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فإذا كان القرآن في قلبك يحفظك الله بحفظ الكتاب، فما تحتاج أنت؟ تستطيع أن تُرقي قلبك بذكر الله وبالصلاة وبالزكاة وبالصيام وأن تتلقى اللطائف النورانية، تصل إلى مراتب أخرى من التنور الروحي من الإشراق القلبي، وهذا علم خطير يجب أن يؤخذ على يد عارف به. وأما إذا سلكت بمفردك فاسلك في السبل الإيمانية وقوي إيمانك بالله، لا تنم قبل أن تذكر ربك، لا تصحو صباحاً إلا وتناجي الله "الحمد لله الذي أحياني بعد أن أماتني" و "أسلمت وجهي للذي فطر السماوات والأرض" "قل إن حياي ومماتي ونسكي لله" وغيره كثير، والآيات القرآنية مهمة جداً في هذا الباب.

فأنا أعتقد أن الإستعانة بالعوالم السفلية جريمة الإنسان في حق نفسه، ورغم أني اطلعت طويلاً على فنون ما يفعلون وقرأت من كتبهم وزرت بعضهم خاصة في الهند مثلاً ورأيت كيف لديهم قدرات وأسحر القودو والكابالا وغيرها، ولكن كلها ما هي إلا استدراج للإنسان حتى تضعه في زاوية ويؤدي غيره ويؤدي نفسه ولا يستطيع أن يخرج من ذلك أبداً. والأمة الإسلامية فيها اعتقاد كبير في هذه المسائل ولكن أرى الحل في العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإلى المنطق السليم والعقل السليم القويم الذي يمضي في الصراط المستقيم.

**السؤال السادس: كيف نحقق التوازن بين العلم الغيبي والإيمان فيه وبما نحن عليه وخلقنا عليه، وكيف أصل إلى حالة من الصفاء والنقاء الروحي أني أبداً ما أفكر بهذه العوالم المجهولة ومساوئها أو فائدتها لي أو أطمع في شيء من عندهم؟**

**الإجابة:** الأمر أن يكون لا إفراط ولا تفريط. بمعنى أن الإنسان ليس كائنًا ماديًا مطلقاً ويعيش وحده في هذا العالم حتى ينحصر في المادة والطين وهكذا يثقل مادياً وتغيب عنه الروحانية ويفقد البصيرة ويخطئ في المسيرة. وليس أيضاً كائنًا مُغرقاً في الروحانية وهذا ما يفعله أدياء كثر في مجالات مختلفة، وعندما يُغرق في هذا ويُستدرج في هذا ويُستبله ويُستغفل فإنه يترك واقعه ويمضي إلى عوالم من الهوس المرضي والوسواس القهري وإعتقادات فاسدة خاطئة وحتى تُستخدم بعض ممارسات اليوغا والبرانيك هيلينغ وغيرها (وإن كان الأصل صحيحاً) ولكن تستخدم، حتى يصلوا بالإنسان إلى إعتقاد في تناسخ الأرواح وأنه كان قبل قرنين إوزة وكان قبل ذلك قطاً في منزل ثم كان قبله أميراً في غرناطة أو أميراً رومانياً أو غيره، ويعتقدون فعلاً في هذا الأمر. وهذا لا يجوز لأن الله سبحانه وتعالى لما يذكر الذي انتقل ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾. فأصول الفنون الدفاعية وهذه المسائل، أصولها الأولى نعم -وأنا ممارس مُتقن لهذه المجالات- وهي لتحقيق توازن روحي طاقي جسماني مهم جداً، ولكن ثمة تحريفات عقائدية لا تأخذ بها.

من جانب آخر من مميزات الإنسان المسلم أنه يؤمن بالغيب، وإيمانه بالغيب ليس إيماناً هوسياً أي لا يجلس طول اليوم يفكر كيف ستقوم الساعة، أين الملائكة الذين يكتبون هل هم على يميني هل هم على يساري، وكيف تنزل الملائكة، أين الجن، من أين يراني الشيطان، لما يغرق في هذا يصبح مهووساً،

ولما لا يؤمن به يخرج من الإيمان. ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ لا بد أن نؤمن بالغيب كما أخبرنا ربنا، ونترك أمر التفسير والتدبير لخالق كل شيء.

إذا أدمت على أذكار معينة في أوقات معينة كما علم النبي ﷺ أصحابه، علمهم كيف تذكر ثلاثين مرة، كيف تذكر كذا، إذا الإنسان تعلّم وإذا أتقن وإذا أطل وإذا داوم، وهنا نصل بالفرق بين صوم وصيام، إدامة ومداومة ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾، حينها يصل إلى مرتبة الله سبحانه وتعالى أعطاها لقباً عظيماً أرجو من الجميع الإنتباه له وهذا اللقب وهذا الاسم هو تركيبة بين اسمين "عباد الرحمن" ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾، أضافه لبني آدم فقال ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، فهؤلاء وصفهم أيضاً ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾. إذا صرت عبداً رحمانياً وإذا صرت رحمانياً "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ؛ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنَ السَّمَاءِ"، إذا أصبحت عبداً رحمانياً وإذا بلغت هذه المرتبة أنا لا أنبتك بما سيجري معك ستعرفه بنفسك، ما أنت ببعيد عن تنزلات الملائكة وما أنت ببعيد عن عوالم الروح وما أنت ببعيد أن ينصر الله بك المظلومين وأن تعالج الناس وما أنت ببعيد عن أن تكون حربة في قلب إبليس لأن الله تعالى قال ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾، ما أنت ببعيد أن يُبطل الله بك الأسحار بمجرد حضورك في مكان.. هذا حقيقي، وهذا يمكن الوصول إليه بمسيرة من الذكر، من الصوم، من الزكاة، من تزكية النفس، من تطهير القلب، من صقل العقل، من تحرير هذه الكوالم الروحية العظيمة والطاقة العظيمة، لها تريضات.

أنا الحقيقة لي منهج في هذا الباب جربته بنفسي وطبقته على نفسي أولاً والحمد لله بلغت فيه مستوى كما ترون اليوم، أنا أتقن عدداً كبيراً من المعارف وأطوف العالم وأنشر المعرفة، لا أدعي الكمال لكني أدعي التكامل وأراه حقيقة، والآخر قد يراني مدعياً فيه. ولكني أقول ثمة منهج، وهذا المنهج كي أختصر هو خمس مراحل وهي: تدريب الجسم، تهذيب النفس، تطهير القلب، صقل العقل، وكذلك في الأخير تحرير الروح. هذه مدرستي فن التايبنغ شو أو فن الهيان جتسو (باليابانية أو الصينية)، مدرستي في الجانب الروحي أيضاً هي مدرسة تقوم على ثلاثة أبواب وهو 1-العقل و2-النقل و3-المكاشفة أو قدرة العقل الباطن والعقل الكامن على إستقراء الأمور ورؤية ما لا يرى، وهذا علم كبير جداً ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ\*وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾. والإنسان عندما يداوم على ذلك وعندما يسعى فيه سيصل إلى هذه الأمور. أحيي كل من يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ومن هم دون ذلك فيكفيهم عقاباً أن ذلك مقامهم.

7- هناك الكثير من الأقاويل واللغظ حول نظرتك للتأمل أو اليوغا أو مثلهم من العلوم الأخرى في الهند وفي الصين وفي اليابان وفي بلدان كثيرة، هم أظن لا يفهمون طريقة الدمج بينها وبين التأمل الروحي أو التأمل الديني بالنسبة لنا أو الخشوع أو هذا الوجود المنتهي بينك وبين رب العالمين، بمعنى من يصلي على عجالة ومن يصلي وهو مستمتع بكل ركعة وكل سجدة ومتجلي تماماً ويتصل مع رب العالمين في كلامه وتصرفاته وركوعه وخشوعه ودعائه، هذا يصلي وذاك يصلي، ولكن ذاك اللي خشع وأعطى الصلاة

حقها أنا إذا بقارن بينه وبين دروس التأمل أو التجلي أو الجلسات الروحانية هذه هي بالنسبة لي نفس الشيء. ولكن نسألك أنت يا دكتور:

**السؤال السابع:** لماذا هذا اللفظ حول مفهوم اليوغا والتأمل عند الشرقيين وماذا وجدت بهذه المبادئ الأخرى المختلفة عن الدين الإسلامي؟

**الإجابة:** الله سبحانه وتعالى عندما يناجي حبيبه ﷺ ويبيّن له دوره العظيم في هذه الأمانة التي توجّه بقوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وتوجّه بقوله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ وتوجّه بقوله ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ و ﴿مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾، عندما توجّه بكل ذلك يقول له ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾. هذه الإشارة القرآنية تُبيّن أنّ كل الحضارات البشرية سواء كانت مدن كسودوم وعمورية، أو حضارات كبرى كحضارة سيدنا نوح وسيدنا إدريس، أو ما بينهما، أو يكون من البدو كحال سيدنا يعقوب، أو أتى به إلى مصر أو غيرها مثل سيدنا يوسف، ما من أمة ولا حضارة إنسانية إلا أتاها الأنبياء. وقد تأتى فترات لا يظهر فيها أنبياء ثم يظهرون ﴿مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ كالأمة الإسلامية الحنيفية التي بدأت تغيب وبقي منها قلة من إسماعيل إلى رسول الله حتى جدّد الله به الدين ﴿وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾ حتى أنّ عبد المطلب يقول: "ما بقي على الحنيفية إلا أنا وأولادي" في فترة ما عندما هم بحفر بئر زمزم.

فهذه الأمم القديمة عندما ندرس -والحكمة ضالة المؤمن وهو أولى بها حيثما وجدها- عندما نحقق وندقق في الحضارات القديمة نجد أنّ عقب النبوة موجود فيها كلها، ولكن تطاول الأيام طال عليهم العهد، وتطاول الأيام يؤدي إلى النسيان ويؤدي إلى دخول الشيطان في التحريفات. فعلينا أن ننقي هذه المسائل التي هي نبوية ومجالها إنسانية من التحريفات الشيطانية أو النسيانية، تنقي هذه الكنوز النبوية الربانية الرحمانية الإنسانية من أي إضافات أو تشويهات "نسيانية" ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتْنَىٰ وَكَمْ نَجِدُ لَهُ عَرْمًا﴾ أما الله سبحانه فكما قال موسى لفرعون ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ أو كما قال الله لنبيه ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾، أو "الشيطانية" لأنّ الشيطان يتتبع الأثر الآدمي ﴿لَأُحْتَنِكَنَّ دُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فهو يتتبع ويشوّه ويغيّر ويحرّف مع جنوده من البشر والجن.

فنأتى إلى اليوغا على سبيل المثال، ما هي اليوغا بكل بساطة؟ هؤلاء الأنبياء الرعيل القديم في حضارة الصين والهند، لا يمكن ما دام كل أمة خلا فيها نذير لا يمكن لحضارة عظمى مثل الصين والهند وهذه الأراضي أن تمرّ هكذا دون أن يرسل الله فيها من هداها إليه، لا بدّ من وجود ذلك تاريخاً وتحقيقاً. نعم خُتمت النبوة بسيد الخلق الأولين والآخرين سيدنا محمد ﷺ ولكن سبقه في ذلك. فهذه الرياضات أو الكونغ فو على سبيل المثال أو الايكيدو أو سواها إنما الأصل الأصيل القديم منها أنها رياضة تُعدّ الإنسان ليكون أقوى عقلاً وجسماً عبر التأمل والتنفس والحركة والجمالية في الحركة، لأنها تقوم على علم الحركة وعلم الجمال وعلى الروحانية، فتكون الحركة في بدايتها قوية ثم جميلة ثم فيها طاقة روحية تسمح بأمور تبدو غريبة عند بعض الناس. تتقاطع نعم مع السحر في بعض مدارسها وهذا يحتاج إلى تمييز بين هذا وذاك مثل مدارس التيبب التأملية في بعضها سحر، ومدارس النينجا في بعضها سحر، مدارس اليوغا نفسها في بعض المانترات هي طلاس سحرية ولا يفهم الناس ذلك، تصيب بحالة إستغراق وتؤدي إلى



لبس وتؤدي إلى هوس، وحتى مدارس الطاقة اليوم فيها الكثير مما هو فيه أمور إبليسية تؤدي إلى أوهام ويرى أنه هو المهدي المنتظر ويرى أنّ المسيح كلمه ويؤدي إلى جرائم ويؤدي لأمر كثيرة الناس شهدت مثيلاً من ذلك، فلا بد من التنقية. كيف تنقي أمراً؟ عليك أن تفهمه. كيف تفهمه؟ عليك أن تمارسه.

أنا أتكم الآن كمعلم فنون دفاع بدأت وعمري خمسة أعوام، تدريب طويلاً جسدياً، تدريب بارهاق وتعب ووجع تدريبات صعبة، التايكوندو فن صعب جداً وبعده الكاراتيه أيضاً فن صعب خاصة القديمة وتسمى النهايتيه، الكونغ فو شاولين صعب للغاية، فن السيف صعب، وهكذا تدريب ثم درست الكتب وكتبت وآلفت وصنفت، ثم خرجت وذهبت إلى مصادر هذه الحضارات، ذهبت إلى الهند مطولاً وإلى غيرها واندونيسيا وماليزيا فن البنشاك سيلات، وقارنت بين الجوانب الروحية التاريخية التأصيلية وهذبتها.

فأنا عندما أمارس فن التأمل هذا الفن التأملي لتصفية الذهن وتهذبة البال لما لا؟ ما المانع أن أتأمل قليلاً؟ ما المانع أن أمارس فنون الدفاع والنبي ﷺ يقول "عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمْ السَّابَّحَةَ وَالرَّمَايَةَ وَرُكُوبَ الْخَيْلِ" وكان يأمر أصحابه بالتدرب اليومي والتريض اليومي حتى لما جاءوا في صلح الحديبية أمرهم بأن يكشفوا عن أذرعهم في العمرة حتى يرى العدو ويرى المشركون أنهم أصحاب أذرع فولاذية وصاروا على قوة ويتدربون. هذه القوة التي أظهروها في الميدان إنما وراءها دُرْبَة، فالتدريب العضلي مهم جداً.

"الدربة النفسية" (قد أفلح من زكاها) أمر ليس سهل ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ وهذا يحتاج إلى مدد إلهي، الله يزي من يشاء ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾.

و "الدربة القلبية" ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ إذا ثمة أقفال، فما هي هذه الأقفال وكيف نفكها؟ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾، ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ كيف يهدي قلبه، ما هذا القلب، ما سره، ما حقيقته، ما جوهريته؟ "أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ" كما قال النبي ﷺ، وقال "المرء بأصغريه قلبه ولسانه"

ثم العقل ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، والعقل هنا مهم جداً ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ (هذا فعل قلبي إيماني) وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ ﴿و"يتفكرون" هذا فعل عقلي، ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾، ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ وغير ذلك كثير.. هذا النظر يحتاج إلى عقل

أما "الروح" فهي اللطيفة الإلهية التي أودعها الله في الإنسان والتي يجب أيضاً أن تُدرب على تحريرها بالذكر وبفعل الخير وبفعل الصالحات وبغيرها من الأمور حتى تصل إلى حال يمتزج فيه العقل والنفس والقلب والجسد، وهذا الحال يسمى قرآنيّاً بالخشوع ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ عندما تتماهى النفس مع العقل ومع القلب ومع الروح تصل إلى أن تكون ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾.



هذا علم كبير، لا ينقد الإنسان ما لا يعرفه، الإنكار بالكلية دون علم فاسد، والقبول بالكلية دون علم فاسد. لا وجود لتناسخ أرواح ولا وجود لأشياء كثيرة مما يزعم أولئك القوم، وكذلك ليست هذه الأمور كلها مُجرّمات محرّمات. علم الطاقة والتشاكرات والنقاط الحيوية مُثبتة الآن علمياً، البرانيك هيلينغ تمارس في كندا وفي أمريكا وفي غيرها، وأنا عالجت حالات كثيرة جداً أنا دكتور في هذا المجال الطاقى المغناطيسي، والتنويم المغناطيسي علم كبير من سيغ蒙德 فرويد التنويم الإيحائي إلى ما بعده وما بعده ولي فيه ملاحظات حتى أنّ البعض اتخذني سخرية عندما دوّنت أنّ فرويد لم يفهم النفس كما يجب لأنه لا يمكن أن يفهم النفس وهو لا يؤمن بالله ورسوله، يجب أن نحقق إيماناً ونغوص في القرآن لنرى كيف وصف الله النفس، **أنا أسمع وصف الصانع قبل أن أسمع وصف المصنوع لنفسه**. كيف يمكن لأينشتاين أن يفهم الكون أكثر من عارف بالله؟ لكنّ العارفين بالله معظمهم صمّت وتكلم الجاهلون بالله، وربما سيأتي زمن يتكلم فيه العارفون لعلنا جزء من ذلك إن شاء الله.

8- نتكلم الآن عن الروح، الروح هي كلمة ذات طابع فلسفي يختلف كثير من الباحثين والدارسين في تحديد أو تعريف موحد لها، تحديد ماهية الروح على صعيد الفلسفات والأديان المختلفة كان صعباً جداً، لكن أجمع الكثيرون منهم على أنها ذات قائمة بنفسها ذات طبيعة معنوية غير محسوسة أو ملموسة. على الرغم يا دكتور من هذا الإجماع بقي الأمر محل شك، بعضهم يعتبر أنّ الروح مجرد مادة أثرية أساسية وهي من الخصائص المعجزة الفريدة في جميع الكائنات الحية.

### السؤال الثامن: ما تفسيرك للروح وأنا أعرف أنّ عندك نظرة وموضوع فيها تقوله؟

**الإجابة:** الحق سبحانه وتعالى في سورة الإسراء في الآية 85 منها يقول ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الآية تكلمهم بـ (أنتم) ولم تقل "ما أوتيت" من العلم إلا قليلاً. بمعنى هذا جعله البعض دليلاً على أنّ الروح مبهمة بالكلية وأنه لا أحد حتى النبي يعرف عنها شيئاً، إنما الله قال "من أمر ربي" ويُلقِي الله من أمره لمن يشاء ﴿يُلْقِي الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾. ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ﴾: أنتم أيها الخارجون عن هذا الإطار أيها السائلون ﴿مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. فهذه الروح مبهمة عنكم، ولكن هذا لا يعني نفي العلم عن رسول الله.

وإذا تمّ العلم للنبي فالنبي ﷺ يستخلف على علمه في كل عصر قوماً بوسائط لا نعرف عنها إلا القليل، الله يبعث للأمة كل مائة عام من يجدد لها دينها، يقول "كَانَ فِيما قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ"، وقال "إِنَّ فِي أُمِّي لِمُحَدَّثِينَ" قال "كان في الأمم من قبلكم محدثون يُلقون الذكر وما هم بأنبياء"، الإمام علي يقول: "ما زال الله جلّ ثناؤه بين الفترة والفترة رجال حدّثهم في قلوبهم وناجهم في ذوات رؤوسهم"، هذا لا يعني وحي النبوة إنما إحياء إنما إلهامات وخواطر، كما أوحى للنحل وكما أوحى لأم موسى، بمعنى أنّ الله سبحانه وتعالى يُلقِّن عباده، ولله رجال وقلوب مقافيل وأقفال، ولكن أيضاً يفتح الله على صدر من يشاء فقال "يهدي قلبه" وهذه هداية القلب فيها معارف.

نرجع الآن إلى الروح، الله سبحانه وتعالى لما يقول ﴿نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ أو ﴿أَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ أو ﴿يُلْقِي الرُّوحَ﴾ إلى غير ذلك من ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ يتكلم عن تفرعات روحية كثيرة جداً. ما يهمنا نحن كبني آدم أننا ذوات قديمة ألقيت في ذوات جديدة (ألست بربكم قالوا بلى)، ثم إذ نحن ننسى ذلك، ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْْوَائًا فَأَخْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ هذه الآيات تبين أن الإنسان له مسيرة قديمة لا يذكرها أبداً تتعلق بعالمه الروحي.

الروح لطيفة إلهية مودعة في الإنسان، فأما شكلها وهيكلها فمجهول بالكلية إلا لمن شاء الله أن يُطلع عليه، وأما أثر حضورها فجلي في أنفاسنا وأثر حضورها جلي في غيابها، إذ مجرد غيابها يؤدي للموت (هذا الانفصال). البعض مزج حتى في اللغة الإنجليزية تمزج بين الروح والنفس، حضارات كثيرة لم تفرق، وحتى علم النفس نفسه لديه إشكالية في التعاطي بين الروح والنفس، ولكن هما ليسا واحداً، لأن الروح أقدم وأقوى أما النفس فلها هيولتها وكيانها. والتفاعل بين هذه الروح وهذه النفس وهذا العقل هذه اللطيفة الإلهية التي هي العقل وعلاقته بالدماغ كنظام كهربائي وصلات عصبية والمخ كتشريح طيني مادي وكذلك الأعصاب والطاقات وما في الإنسان، كل هذا سبحانه الذي أنشأ وخلق، كأنها إنترنت أو إنترانت إلهية في الإنسان متصلة بعوالم.

هذه الروح تبث طاقتها وتعطيك من سرها، أحياناً بعض الناس يصاب بإكتئاب روحي فتجده يعيش في بحبوحة العيش ولديه كل شيء لكن فيه خواء روحاني، لأن الطين يُطعم فيه والروح لا تُطعم، فالروح تطعم بالأنوار، تطعم بالمعاني، الروح تتناول المعنى، الروح تحب المحبة والأنس، أن ترى زرقاة البحر، أن ترى شروق الشمس، لذلك يقول الشيخ الرئيس ابن سينا: "من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج" يتكلم هنا عن التفاعل مع الموسيقى عموماً التي فيها الذوقانية ومع الربيع الذي فيه جانب النظر وهو الحُبور ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ لأن الحُبور سماعي والسرور مشهدي وبينهما نجد أن للإنسان هذه اللطائف.

فالروح باختصار لطيفة ربانية مودعة في الإنسان. خلق الله أضراباً من الأرواح وأنواعاً:

- 1- فأرواح عظيمة مطلقة القوة كأرواح الملائكة و "الروح الأمين" و "الروح القدس".
- 2- روح معنوية لطيفية في القرآن، جعله الله نوراً وروحاً.
- 3- وكذلك روح تستقر في الموجودات الجسمية بأنواعها روح في شجر أو روح في جوانب الحيوان على اختلاف المراتب.
- 4- أو أرواح سفلية (أرواح الفجار في سجين) إذاً أرواح سفلية، وأخرى أرواح علوية (أرواح الأبرار في عليين).

وأنا اعتقدت وقلت أنّ **الإلكترون روح المادة** وأنّ المادة أيضاً لها روح، والإلكترون بسلوكه الغير معهود بسلوكه الكمي الذي ينتقل فيه من حزام إلى آخر دون حركة والذي يتصرف إذا لم يُنظر كموجة وإذا رُقب صار جُزئياً، هذا كله يجعلني أعتقد أنه ليس من أثر الانفجار العظيم بل هو روح أُسندت. وحتى بعض علماء الفيزياء قالوا: **الإلكترون مسافر في الزمن، آت من المستقبل، آت من الماضي، مندمج فيه الأزمنة، وله بُعد زماني لا نستطيع إدراكه.** وأنا أقول هذه هي الروح، **الروح استوى عندها الماضي والحاضر والمستقبل، الروح رأت كل شيء، تعرف كل شيء، تتقن كل شيء، تفهم كل لغة، ولكن الإنسان محصورة روحه.**

كلما حررت هذه الروح بالمعاني الراقية وبالعبادة وبالفعل الإيجابي كلما صرت أكثر سعادة. السعادة الروحية أعظم من السعادة الجسمية، تجد أنه من قبل كانت النساء وكان الرجال في شقاء مادي، تجد أنّ الأسرة فقيرة وهي تأتي بالحطب وهو يأتي على حمارة بالقمح وفي نفس اليوم يقومون بحصاده ويقومون بعملية الطحن وسواها.. ولكن سعداء. والآخر تجده يعيش في بحبوحة العيش كل شيء متوفر ولكن شقي متعب وله معيشة ضنكا، لأنّ هذه روح مرتاحة وتلك روح ملتاعة مختنقة. الآن فنلندا سجونها خمس نجوم ويكثر فيها الإنتحار، اليابان يكثر فيه الإنتحار. الحضارة المادية اليوم بالجندرية والإل جي بي تي هذه المنظومات والتطرفات الأخرى والأمراض النفسية الهوسية الغريبة وحالات القتل وحالات القتل الجماعي والإنتحار والتنظيمات الشيطانية وغيرها تُبين أنّ الروح الإنسانية فيها إشكالية، ولذلك هذا هو منط الكلام الذي ذكرته لكم.

9- "الين واليانغ" الثقافات الشرقية والهندوسية والبوذية بالمجمل كان لها تأثير كبير على كثير من الناس، تمتد الطاقات المختلفة من جميع هذه المبادئ لجميع أشكال وأصناف البشر الذين آمنوا بها ومع الأسف لا نستطيع أن ننكر هذا. وللأسف كان تأثيرهم يا دكتور فيها سلبي جداً، فرى ناس تدمرت حياتهم وصرفوا أموالهم على قراءات وأشياء وهمية وتفصيل أشبه بالضحك على البسطاء وقليلو التعليم، هم مؤمنون أنّ تطبيق الطاقات أو مبدأ الطاقة في حياتهم يؤثر على مستقبلهم على صحتهم ومرضهم وسعادتهم وحزنهم وغيرها، ولكن أنت تصرفها بمبدأ آخر إسلامي.

**السؤال التاسع: كيف استطعت أن تدمج بين الثقافات الشرقية من هندوسية وبوذية (حول موضوع الطاقة والين يانغ) والثقافة الإسلامية؟**

**الإجابة:** الله سبحانه وتعالى عندما يقول ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ يعني أنّ الإسلام هو دين آدم والذين سبقوه، تسليم الوجه لله، لذلك أبناء يعقوب يقولون ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾. والأمر وما فيه أنّ هذه المعارف الإنسانية الأدمية التي توافدت بالعصور هي معارف لدنية، ربانية المصدر، نبوية المجلى، إنسانية التمثّل. وهذا الأمر أخذه البشر فأعادوا صياغته وفق تأويلاتهم الحضارية، أين اليهودية الموسوية الأولى من الصهيونية اليوم (على سبيل المثال)؟ أين المسيحية الأولى من الإنجيليين اليوم أو فرسان مالطة أو فرسان المعبد وغيرهم؟ وأين المتطرف بالدين من حقيقة الدين حتى في الإسلام؟ أين الزنادقة

وأدعياء التصوف وأدعياء المذاهب المختلفة؟ كل مذهب فيه دعي، فيه قوم متطرفون ولديهم مناهج متطرفة تُقصي الآخر ولديهم تهويمات وإيهامات وأكاذيب وأباطيل، في كل فئة، وهذا في السمة الإنسانية، أين هم من حقيقة أصل الدين؟

فعندما نرجع الآن إلى المبادئ التي شاعت في حضارتنا اليوم في عالمنا العربي الإسلامي من حضارة الصين واليابان والهند وغيرها، هذه المبادئ أنا كيف درستها؟ أولاً معروف الآن مصطلح "زن" باليابانية، والآن حتى محلات تسمى "زن"، الآن ثمّة "زن ميوزك" والميديتيشن ميوزك. وهذا "الزن" مصطلح ياباني يعني التناغم بالعربية، أنا لما بحثت في جذره نجد أنه في الكنتونية والمندرية: "كوان" أو "تشان"، "تشان" في اللغة الصينية، من أوصل هذا المصطلح إلى الصين؟ هو رجل اسمه بودي دارما وكان من أهل الصلاح والإيمان في زمانه في حضارة إسمها بلافا ديناسي، وهذه بلافا موجودة في مدينة شيناى، للذين يحبون السينما فيلم شاروخان "شيناى إكسبرس" يتكلم عن هذه المدينة، وفيها الـ "تامين نادو" ولها لغة خاصة وغيرها. أنا ذهبت إلى مدينة شيناى وكان معي معلّم يوغا كبير جداً اسمه سوامي ميتراناندا من أكبر معلّمي اليوغا وصديقي، والرجل معلّم كبير، نتصادق في أبواب معيّنة من العلم ولا نتكلم في الأبواب الإعتقادية أبداً ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾، وذهبت إلى المكان الذي وُلد فيه بودي دارما. وفي تحقيقي لهذا الأمر وجدت أنّ الكلمة الأصلية في اللغة السنسكريتية لـ "زن" أو "تشان" الصينية هي: \*ديانة\*، وهذه ديانة لم ينطقها الصينيون بشكل صحيح سمّوها "تشان" ثم عجز اليابانيون عن نطقها سمّوها "زن"، هي ديانة، التناغم هو الدين.

الآن نمضي للمصطلح الذي ذكرته الين-يانغ والذي أشهره في حضارتنا الحالية هو بروسلي، عندما ذهب يدرس الفلسفة في أمريكا أراد أن يدمج في بحثه بين الحضارة الشرقية والكونغ فو الذي كان يريد إظهاره خاصة كونغ فو وينغ تشون الذي تدرّبه على يد المدرب إيب مان والفلسفة، فنصحه أستاذه بالغوص في المفاهيم وأتى بالمفهوم الطاوي الشهير "ين-يانغ". والين-يانغ هو الإيجابي والسلبي، هو الأرض والسماء، هو الحياة والموت، الأنثى والذكر، الحار والبارد، إلى غير ذلك من المعاني المختلفة. في كل نقطة تُمثّل الآخر: في الأنثى نقطة تمثّل الرجل يجب أن تكون لديها مواقف رجولية وغيرها، في الرجل نقاط تمثّل الأنوثة على سبيل المثال الحنان، وجود طيفي، الأم في داخله وتمثّل الأم في داخله، إلى غير ذلك من معاني. اشتغل بروسلي على هذا في تأسيس مدرسته وسمّاها جيتكوندو (طريق اليد التي تتقاطع).

هذا المفهوم الذي أظهره في التاريخ في القرن السادس معلّم كبير اسمه لاوتزو، "تزو" باللغة الصينية هي تعني المعلّم الكبير مثل صن تزو مؤلف كتاب فن الحرب باللغة الصينية ووشو. فكونفوشيوس الذي كان يُسمّى أيضاً كونغ فو تزو (معلّم الإتقان)، كلمة كونغ فو باللغة الصينية القديمة تعني الإتقان. فلاوتزو كان مجدد الديانة الطاوية أو الإعتقاد الطاوي، و"طاوية" باللغة العربية تعني المهتدون، الطاو تعني الهداية، المهتدون. ولما نخصص التعمق في هذه العبادات نجد أنّ لديهم السجود، لديهم الاعتقاد في الإله الواحد الذي غُلّف بالاعتقاد:

1. في أنّ بوذا سيد

2. وبعد أن كان بوذا سيد صار بعدها كما يقول سيدنا يوسف ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾، ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ مصطلح "رب" أي السيد الممتلك

3. من كلمة سيد أو رب اتُخذت من باب الرب الذي هو الله سبحانه وتعالى

وهذا التحريف الذي تمّ. بعضهم اعتقد أنّ البقرة هي الميت الذي يرجع، وبعضهم قدّس البقر التي جاء عليها بوذا، وبعضهم قدّس بوذا في نفسه، وبعضهم قدّس النار التي أُلقي فيها سيدنا إبراهيم ضمن قصة رحلت في طريق الحرير والتوابل وسُمّيت براهمة وفيها علاقة والمشّي على الجمر وغيرها..

فهذا التداخل يحتاج إلى علم بثلاثة أسس:

1- أولاً يكون علماً تاريخياً تفصيلياً ويكون مؤرخ مدقق أنثروبولوجي

2- ثانياً يكون معلّم فنون دفاعية لأنه لا يمكن أن تتكلم عن الكونغ فو ولم تمارسه يوماً أو اليوغا ولم تجربها، فيجب أن تتدرب وتفهم، وأنا بلغت درجة عالية جداً الحمد لله حتى أسست مدرسة خاصة.

3- وبعد ذلك يجب أن تكون عالماً بالقرآن الكريم بعلومه وبعلموم الاعتقاد، فتتقّي هذا الموروث الإنساني وتهديه للأمة الإسلامية.

لَمْ لا تمارس الكونغ فو والايكيدو، "أي كي دو" باللغة اليابانية: طريق طاقة السلام (المعلّم موريهي يويشييا). "كاراتيه" تعني: اليد الفارغة، اليد الفارغة من الحقد والغل. و"الكونغ فو" تعني الإتقان، «رحم الله امرأ أنجز عملاً فأتقنه». فما المانع أن أدمج ما بين هذا وذاك، فيكون لي ساعة أتدرب كارديو، أتدرب Stretching، Sweden movements، أتدرب قليل من Lifting ومن بعض الأمور وأتدرب رياضة، لا مانع في ذلك. لأنّ الإمام علي لو أننا أتينا أو سيدنا حمزة أو الصحابة الكرام أكيد مدارس السيف كانت عندهم مختلفة، عنتره ابن شداد كان عنده فن خاص به هزم به غيره، ولهم فنون في الرمح ولهم فنون في المصارعة، حتى أنّ النبي ﷺ قبل الوحي اعترضه في شعاب مكة أقوى مصارع في مكة في زمانه فصرعه رسول الله. ثمّة مثال مثلاً البوران أو الموي تاي الملاكمة التايلاندية أصلها من بابل من حراس الحاكم، الپنشاك سيلات الإندونيسية أصلها من مدينة سيلات في بنغلاديش، وأنا الذي حققت هذا الأمر وأوصلته وكنت استقبلت الحمد لله من قبل قائد جيش أندونيسيا وقائد الأمن ووزير الشباب وكذلك رئيس نهضة العلماء الدكتور عقيل سراج بعد مؤتمر علمي كنت في هيئة فنون الدفاع اسمها باغرونسا وكنت عقدت معهم اتفاقيات تطويرية.

المهم أنّي في فنون الدفاع درست الفنون اليابانية الكاراتيه والايكيدو والجيجتسو وغيرها، درست الفنون الصينية الكونغ فو دان والكونغ فو شاولين و "شاولين" تعني الغابة الشابة، وكذلك الإيمي كونغ فو هذا يمارسه النساء جبل إيمي وعمره ثلاثة آلاف سنة تقريباً، الفنون الكورية وخاصة التايكوندو، الفيت فوداو الفيتنامي، ارنيس واسكريما ونوعيات من الفنون الموجودة في الفلبين، بعض الفنون الأخرى التي تتعاضد معها مثل كابويرا والجوجيتسو البرازيلي والدمج بينها مهم جداً، الهايكيدو هو فن أيضاً كوري وسواه. درست 39 مدرسة قديمة الحمد لله تمكنت أن أكون معلماً فيها، وهذا الذي ينكره طبعاً تدرب



من عمرك خمس سنوات بساعات طويلة جداً ويتكسر جسمك ويمتزج عرقك بدمك ثم تعال وتكلم معنا.

لي فيديو هات في هذا الباب، أسست في الخاص سنة 2006 سمّيته "تايبنغ شو" باللغة الصينية، شو تعني الفن وتايبنغ تعني السلام "فن السلام" لأنّ ديننا دين السلام، وأسست في وسمّيته باللغة اليابانية "هيان جيتسو" وتعني أيضاً السلام، جيتسو تعني الفن وهيان تعني السلام، هي مرحلة من مراحل التاريخ الياباني سمّيت مرحلة الهيان في كيوتو عندما تصالح الشوغون، وثمة ثورة في الصين سمّوها ثورة التايبنغ. ومصطلح تايبنغ شو سرقة غيري والآن تدخل يوتيوب تجد آلاف المقاطع عن التايبنغ شو لكني أنا رغم أني عربي أسست مصطلحاً للصينيين، أي لم يسبق الجمع بين كلمة فن وكلمة سلام من قبل.

أمّا مدرستي في العلاج كنت درست البرانيك هيلينغ والريكي والإبر الصينية وغيرها من المدارس القديمة درستها لسنوات، طبقت منها ما طبقت ثم ابتكرت في الخاص العلاجي وهو اسمه "تايبنغ شي": العلاج بطاقة السلام والمحبة أو التناغم، وهو فن ناجع جداً عالجت به عديد الحالات. ولي نظرياتي في الطب، نظريات الملاءمة والطب الشمولي والشمول الدقيق وغيرها، ولي أطباء كثيرون من تلاميذي بعضهم حاضر معنا الليلة وقدمت عدداً كبيراً من الدروس في هذا العلم، ورحم الله من يسمع القول فيتبع أحسنه.

10- نتكلم بشكل أدق عن الهندوسية والبوذية والطاوية وغيرها، العقائد هذه كلها تؤمن بفكرة واحدة وهي التي دائماً تصطدم برصاص أهل الدين وهي تناسخ الأرواح وغيرها من الأمور الشركية التي تهدف هذه الطقوس الدينية إلى أن ترتقي بالروح أو كذا يزعمون، بمعنى أنها ترتقي بالروح لتصل إلى القوة العظمى في الكون أو بالإله، وحدة الوجود عندهم تعني أنّ الإله قد حلّ في كل الكائنات الحية وغير الحية من حولهم. فلا بدّ من الاتصال بالإله والارتقاء بالروح، وبهذا يتخذ الشخص وضعية على شكل كائن من تلك الكائنات كالقمر أو السمكة أو الثعابين أو غيرها من الكائنات، يعني أقصد أنّ هناك تفاصيل كبيرة في هذا الموضوع في دينهم أو في عقائدهم. الآن أسألك يا دكتور:

السؤال العاشر: كيف استطعت أن تفصل المفهوم الديني الذي تربّيت عليه وتنتهجه (المفهوم الشرعي الإسلامي) وتفصل بينه وبين الهندوسية والبوذية والطاوية وما تروّج له من مذاهب مختلفة (تناسخ أرواح وحلول وغيرها)؟

الإجابة: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ -بمعنى: حسب ترتيب زمن ظهورهم وليس "سحب" من ظهورهم أو أنه وضعهم في كف آدم- ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ \* أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ طيب هذه الآيات ارجعوا إليها ماذا تعني هذه الآيات؟ تعني سابقة الوجود الروحاني الذي تنساه وأنساه. من منا يذكر أنه ذات لحظة من لحظات خلق آدم بعد أن قال أنبئوني بأسماء هؤلاء وهم الذرية القادمة، استجلب هذه الأرواح من عليين وسجين ومن غيرها؟ لذلك كيف



عرف إبليس أنه سيحتنك ذريته إلا قليلاً وكيف عرف أنه عباده مخلصون والأم لم تُخلق بعد والتنشئة والولادة تمت فقط في الأرض، كيف عرف؟ لأنه يراهم ويُعابنهم ويعرف هذا وهذا.

فالله سبحانه ربّهم ظهورياً وأخبر آدم بأسمائهم التي ستكون بالولادات الدنيوية أي الأسماء النسبية، أما الملائكة قالوا لا علم لنا إلا ما علمتنا وأنبأوه بأسمائهم الأولى، مثل سيدنا محمد ﷺ لماذا قال سيدنا عيسى ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ والله قال ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾؟ لأن عيسى عليه السلام سمّاه باسمه الروحي القديم، اسمه قبل هذه الدنيا.

\*أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ\* أَلَسْتُ هُنَا لَا تَقَالُ إِلَّا لِمَنْ يَعْرِفُكَ، اللهُ عندما كلم موسى أول مرة الذات الموسوية البشرية تتعرف على هذا الإله العظيم ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾، أما لم يقل أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ. وفي الآية تبيان أنهم يعرفون يوم القيامة وأنهم يعرفون الشرك وأنهم يعرفون معنى الذرية. ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ بمعنى أن الله جمعنا جميعاً (من كان ومن سيأتي) في صعيد واحد وكان سيدنا آدم يُنبئ، فينبئ مثلاً عني وعن اسم والدي ثم والد وأم والدي ثم هكذا الأجداد إليه، وهذا معنى: ﴿عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾. وهذا الحقيقة أنا فسرتُه ولكن لست سابقاً فيه، ابن عباس قال "أسماء الذرية واحداً واحداً".

فهذا يُنبئ بوجود حياة سابقة روحية، والله يتكلم عن موتين وحياتين ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾ أي كنتم أحياء في زمن هذا ولنسمّيه "زمن أَلَسْتُ" وبعضهم قال "عالم الذر"، ثم جئنا إلى هذا العالم ماتت تلك الروح الأولى أو عاشت شيء يشبه الموت الفقد للذاكرة لتتولد هذه الأجساد الطينية في هذه الأرواح، ثم الميتة الثانية. تجد أنهم قالوا ﴿رَبَّنَا أَمَنَّاتَا ائْتِنَّا ائْتِنَّا﴾، والله يقول ﴿لَا يَدْرُقُونَ فِيهَا أَلَمُ الْمَوْتِ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَى﴾ يتكلم عن البعد الطيني. هذه الحياة القديمة حياة قبل النشأة الآدمية، وجاء سيدنا آدم فأشهدده وقال "هؤلاء" ويقول للنبي ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، وهذا يُعم إلى كل ذرية آدم لأنه هو سيد الخلق وسيد ذرية آدم أجمعين فيكون شهيداً على النشأة الآدمية كلها.

وهذا يبيّن وجود حياة سابقة وحضارات قديمة، الله سبحانه يقول ﴿وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ وتكلم عن الجبلّة الأولين وتكلم عن إشارات تُبيّن أن الله سبحانه وتعالى ابتدر الخلق قبلها. والديناصورات تُثبت وجود حضارات قديمة، وما كان الله ليزيل هذه الكائنات دون كائنات مكلفة أقام عليها الحجّة، الديناصور يثبت لنا وجود حياة سابقة، إذاً ما كان الله ليُهلك هذه الكائنات لو لم يكن فيها مكلفون. لذلك الملائكة عندما أشهدوا الخلق الآدمي و﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ كان إقراراً بخبر ماضي وأنّ الذي يُخلق من معدن هذا العالم سيكون له نفس المآل، وهذا ليس تنبؤاً بالمستقبل، فأقروا أنّ الأمر قديم، وهنا ترد قصة مأجوج وقصة الحضارات الأولى ودابة الأرض وغيرها.

الآن كيف أبرهن على أنّ الحياة السابقة حقيقية بالعالم الروحي؟ نأتي إلى مثال من بين الأمثلة الكثيرة: الخضر عندما قتل الغلام كيف عرف أنه سوف يكون مُشقياً لوالديه؟ بالسابقة الروحية. ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾، لماذا لما تؤخذ الأمة تؤخذ بالعذاب ويؤخذ كل من فيها بحيوانها وأطفالها ورُضعها؟ لماذا يقتل الخضر هذا الغلام وهو غير محاسب، أو سيدنا نوح لما يقول ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ

عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿١﴾ حتى رُضِعَهم؟ لأنه يعرف السابقة الروحية. ولكن سنعطي دليلاً أقوى من ذلك: سيدنا عيسى عليه السلام بمجرد أن وُلِدَ نادى أمه من تحتها، لا يليق بمقام ملاك أو مقام أمه أن يكون نادها من تحتها ألا تخافي ولا تحزني، إلا أن يكون ابنها ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢﴾﴾. كيف عرف هذا الوليد الذي ولد الآن هذا الأمر؟ لكن نقول هذا من خبر الدنيا. عندما جاء وكلم القوم ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣﴾﴾ متى أوصاك وأنت عمرك ساعتين؟! أوصاه في عالم الروح. عندما نتكلم عن أن رسول الله ﷺ قال الله سبحانه أنه أخذ من الأنبياء جميعاً ميثاقاً غليظاً أنه لما يأتي النبي لتؤازرته ولتعينته وتوفرته وإلى غير ذلك حسب تفصيل الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۖ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤﴾﴾ هذا يبين وجود حياة روحية نحن نسيناها. ولذلك حبك للنبي إنما هو حب قديم فلا يمكن أن تحب من لم تعرف، أنت عرفت الله وأنت شهدت المشاهد ولكنك نسيت.

عندما تكلم الأنبياء الأوائل في الحضارات الصينية والهندية وغيرها عن هذه الحقائق، الحياة سموها الكارما، بمعنى أن للروح حياة وهذه الحياة فيها مآلات، بمعنى ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، و﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. فهذا لا أتكلم عن الحياة الروحية المطلقة إنما أتكلم عن حياة ذاتية قديمة. الآيات أمامك وأنت تأمل فيها، تأمل لماذا وبماذا تجيب، كيف عرف عيسى ابن مريم ويقول إني عبد الله ويقول أوصاني "في الماضي" بالصلاة والزكاة ما دمت حياً، كيف يكون ذلك؟ ولما تكلم في المهد يتكلم بمنطق الماضي، هل كان يكذب وهل يُورد القرآن كذبه فيقرّه؟ إنما يُبين عن "زمن ألسْتُ"، ألسْتُ بربكم قلنا بلى، أنا وأنت هل نذكر من ذلك شيئاً؟

عندما تكلموا عن هذه الكارما الروحية التي كانت قبل هذه الدنيا، بعد فترة نُسيت وحل محلها أن الكارما في الدنيا. الله يذكر حال الذي ينتقل من الدنيا فيقول ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ \* كلمة \*، يسلم أمره لله ويؤمن لأنه لا يمكن أن يكون في عالم الغيب أحد غير مؤمن، كلهم مؤمن بالله لكن لا يُقبل إيمانهم. ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدْتُكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ فهو يؤمن بالله سبحانه وتعالى، ولكن هنا يعاند ويجحد. ففرعون قبل قبضه آمن، وبعد القبض كلهم يؤمنون وكلهم يقفون بين يدي الله متضرعين، ولكن يعفون عن يثاء ويعذب من يثاء.

هذه السابقة الروحية حُرِفَتْ في عقائد الكارما الحالية الهندوسية، ومن قديم منذ آلاف السنوات حُرِفَتْ، فصاروا يظنون أنك إذا أحسنت العمل في الدنيا ستكافأ بالرجوع إليها في ذات أخرى، أنك مثلاً إذا كنت نجاراً أو كنت حطاباً فقيراً وفعلت الخير عوض أن تكافأ في عالم البرزخ العلوي وفي القيامة وفي الجنة، لا، بل يقول لك ترجع إلى الدنيا وتولد أمير، ومن قال أن الأمير في حياة سعيدة؟ وكيف تستبدل الأرواح هنا؟ وأن الذي كان معاقباً قد يولد فأراً، ولذلك يقول لك لا تضرب الفأر هذا ربما كان إنسياً. وهذه عقيدة الهندوس في البقرة أن الذي يموت يرجع يتحول لبقرة لذلك لا يأكلون البقر، المجاعة والفقر ولكن لا

يأكلونه ويترك هكذا، وأنا زرت معظم مدن الهند وأعرفها وأعرف عما أتكلم. فهذه العقيدة هي التي فسدت وانتقلت إلى عالمنا العربي والإسلامي، وفيها تنويم مغناطيسي.

الآن ثمة دليل قوي جداً على أنّ الكارما حقيقية، وهذا الدليل قطعي الدلالة ولا يمكن نقده إلا بعلم، وحصل في العرب وحصل في الغرب. أعطيتكم نموذج: طفل أمريكي كان يقول لأمه وأبيه أنا كنت طياراً في الحرب العالمية الثانية اسمي كذا وكان يعاني من كوابيس في الليل ووصف كيف أنّ الطائرة صُربت وغرقت في الماء وأنه مات بكثرة الألم وصار يصوّر هذه الأمور، أخذوه إلى المتحف العسكري وجدوا الطائرة، وجدوا عليها اسم الرجل، وجدوا صوره فحدّثهم عن تاريخ تلك الصور، قاموا ببحث عمّن بقي حياً من الطيارين من زملائه، وجدوا بعضهم، فكان يحدّثهم عن حقائق وتفاصيل حتى بكوا، بل وجدوا أنّ شامة ما كانت عند المنتقل صارت عند هذا الطفل. وحدث ذلك في أكثر من دولة عربية ويمضي للمرأة التي كانت زوجة الرجل المنتقل ويحدّثها بأسرار، وحينها بدأت المرأة تبكي وقالت نعم رجع زوجي. وفي التيبب عندما يموت الدالاي لاما يأتون بأطفال ويرونهم مجموعة ألعاب من بينها ممتلكات الدالاي لاما الأول، فإذا عرفها قالوا حلّت الروح هنا، لأنّ الروح نجمية تصعد وتنزل مباشرة بجسد جديد، وهذا خاطئ تماماً.

إذاً ما هذا التفسير؟ لم يسبق أن فُسرت من قبل هذه الحالات التي تبدو كأنها كارما، ومَن الله عليّ بتفسيرها، وإليكم التفسير وكنت قد ذكرته من قبل. التفسير يتعلق بـ"القرين"، القرين الجني أو القرين السفلي يعيش مع الإنسان الأول إلى أن تنتهي حياته فيُسجّل كل حياته، ثم ينتقل بعده إلى شخص آخر لأنّ القراء تنتقل، فإذا انتقل إليه وجد أنّ عنده قدرة على مشاهدة المشهدية التي عنده، الداتا التي لديه يبنّيها فيه ويضغط عليه. طبعاً ما دامت القراء متشابهة فثمة تشابهات حتى بين الإنسانين لأنه هناك أسرار كثيرة في هذا العلم "علم القرين"، علم واسع ومعقد جداً وكبير للغاية، ولي دروس علم القرين وأيضاً المحاضرة التي قدّمها مع الفنانة شمس الكويتية حول علم القرين. إذاً هذا القرين عندما ينقل هذه المعطيات يصدّق الإنسان أنّ الإنسان الميت عاد. لا يعود منتقل أبداً ولا وجود لتناسخ أرواح، الله سبحانه وتعالى جعل الأرواح في برازخ وجعل خلفها أبواباً وله حجّاب وله ملائكة لا يمكن أبداً أن يعود منتقل. لكن أمور القرين في أماكن تكون فيها جرائم قتل يرون المقتول واقفاً، هذا قرينه وليس هو أو بعض الشياطين تشبّه به. لا وجود لكارما بهذا المعنى، إنما حياة قبل الدنيا، صدّق أو كذّب عندك آيات القرآن الكريم وأنت كذّبتها إذا استطعت.

وبالنسبة لموضوع أنّ الله في كل شيء موضوع الحلول والاتحاد الذي غزا الأمة الإسلامية في بعض طوائف جهلة المتصوفة الذين قالوا بالحلول والاتحاد وبوحدة الوجود، أنّ الله والخلق سواء واحد وأنه يحلّ في الموجودات، وهذا أيضاً معتقد غنوصي ومعتقد يهودي أنّ الله نزل وتشكّل في شكل قط لسيدنا يعقوب، وأنه بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه، وأنه تصارع مع إسرائيل حتى ضرب رجله ثم أعطاه البركة وغير ذلك.. كله كلام فارغ، أبداً، لا يحل ربنا في شيء. تعالى الله عن زمان يطويه أو مكان يحويه أو نظير أو شريك أو شبيه أو شيء من خلقه يحل فيه، فالله سبحانه وتعالى غير ذلك. إنما أصلها في البوذية أنّ الله في كل مكان، بمعنى ﴿فَإَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ أي أنّ الله سبحانه وتعالى يسمعك في كل مكان، يراك في كل مكان، أقرب إليك من حبل الوريد، هذا هو المعنى الأصلي ولكن غيّر أنّ التراب إله وغيره...

11- لو سمحت دكتور نتكلم عن القرين. القرين هو شيطان يقترن بإبن آدم ويسعى جاهداً ليُضله عن سواء السبيل. وحسب قراءتنا ومفهومنا لا يمكن للمسلم أن يسيطر على قرينه ويُدخله مثلاً في الإسلام، بعضنا أيضاً لا يعلم إن كان هو مسلم أم كافر مثلاً، وبعضهم متأكدين بأنه كافر وأنه نحن في صراع مستمر معه وجعله الله معنا ابتلاءً للعبد ليعلم المؤمن من غيره. وأنا قرأت قبل ذلك عن قرين النبي ﷺ بأنه لم يؤمن ويصبح مسلماً على الأرجح في أقوال أهل العلم وإنما استسلم له وانقاد.

السؤال الحادي عشر: هل ممكن تحكي لنا يا دكتور عن القرين وهل يمكن أن يكون هناك غير القرين حولنا؟

**الإجابة:** ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾، ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾.. أولاً الله يذكر وجود القرين ويذكر أنهم شياطين، ولكن يقول: "ومن يكن الشيطان قرينه فسء قريناً"، هنا مقارنة، وما دام قد وجد "فسء" فسنجد "فحسُن"، لما يقول الله سبحانه وتعالى "فسء" هنا لا بد من وجود "فحسُن"، وما دام أنّ الشيطان هو السيء لا بد أن نجد في البعد الآخر الروحاني الملائكي من حسُن. بمعنى أنّ القرين الذي جعله الله مرافقاً لهذا الإنسان هو على ثلاثة أضرب حسب النوعية الإنسانية:

1. فمن كان من أصحاب المقام العالي من البشر الكُمَّل من خلق الله كالأنبياء على سبيل المثال وهم سادة الخلق البشري وسادة الخلق عموماً، فلا يليق بقدر نبى أن يكون قرينه شيطانياً. ولذلك أنا أنكر حديث أنّ النبي عنده قرين شيطاني وأنّ الله أعانه عليه فأسلم، لا يمكن أن يكون ذلك صحيحاً لأنه لا يليق بمقام النبوة. ولكن ثمة قرناء نورانيين، هؤلاء يتجلّون على أصوات الضمائر وأنوار البصائر. كما أولئك قرناء فساد مفسدون فهذا يقارنك بالنور والخير، يسهر على رعايتك، وهو الذي يُرسل بأجلك ويُرسل برزقك في بطن أمك ويكتب هذا الأمر. فبين القرينين ثمة مسافة.
2. ثمة سفلة من الخلق من شياطين الإنس لا يمكن أن يكون عنده قرين نوراني أبداً، إما قرين جني كافر أو شيطاني ويُطغّيه ويُعميه.
3. وثمة أصحاب المرتبة الوسطى الذين فيهم نفس أمارة ونفس لومة هؤلاء لديهم قرينان سُفلي وعُلوي.

فهذا مختصر هذا العلم وتفصيله طويل جداً ويطول، ولكن موضوع \*تسخير القرين السفلي\* أو أنه \*علم نفس القرين\* بعضهم أنشأه لعله تابع دروسي مرة. أنا منذ عام 2006 ألّفت كتاب "علم القرين" ضمن البرهان ومنذ ثلاث سنوات قدّمت علم القرين وكنت انفردت به، ولا تجد قبلي أحداً كتب في علم اسمه علم القرين، ولكن خرج بعضهم يقول \*علم نفس القرين\* مثلاً وأنه "والله بألف دولار يمكن أن نغير لك قرينك" و "القرين خانقك وتاعبك". قال الله ﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ﴾ بمعنى القرين ليس تلك القوة القابضة عليك وليس المصير المحتوم. وحتى القرين العلوي ليس هو الذي يدير رحلة حياتك، أنت بترقيق يمكن أن تقوّي الصلة بينك وبينه فتقوّي اللطائف الإيمانية فيك والقدرات الروحية، وله دور

محصور. أما القرن يُطْعَى ويُفسد في الإنسان هذا صوت نازغ شر، هذا إضافة للشيطان، حتى نعلم هذا التكاثف الموجود في هذا العالم.

إذن القرن علم، ارجعوا إلى دروسي عن علم القرن وإن شاء الله تجدون فيها ضالتكم بالتفصيل وبالآيات القرآنية والأدلة العقلية والنقلية، أنا اختصرت في هذا الجواب.

### السؤال الثاني عشر: هل السحر اختلال في العقل والروح، وما هو التفسير العلمي في ذلك؟

**الإجابة:** أولاً السحر أنواع، هو \*سَرٌّ حرام\* : "حاء" الحرمة حَلَّت بين "سين" السر و "رائه". ﴿مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ سليمان استعمل السر فسخر الشياطين والجن وعين القطر وهذه الأمور ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾، أما الآخرون فسحروا علماً شيطانياً. القواعد الأساسية واحدة: هي خواص الأنوار والطاقات والخصائص وأمور الأبعاد والعوالم، ولكن هذا بنور الله وسره وهديه وأمره وإذنه وذاك بمعصية الله. وهذا العلم حتى تنزل وأنزل على هاروت وماروت حتى يُفْتَن به الناس.

فنوع أسود وهو خطير جداً، فيه نوع من الكابالا، سحر الفلاشا، نوع من أسحار الأطلس على سبيل المثال، هذه أسحار حقيقية تستخدم الشياطين والعوالم السفلية بشكل مباشر. وأنا أحذر حتى أنواع من المانغا وبعض أفلام الرعب تُفَعِّل الطلاسمة الشيطانية خاصة المانغا الصور المتحركة الكرتون اليابانية تحديداً الدموية وفيها إذا كان ابنك يشاهدها، وأيضاً بعض ألعاب البلايستيشن هذه يمكن أن تصيبه بلوثات رهيبة جداً، وأمراض عديدة ناتجة من التفاعل البُعدي أي تفعيل العالم السفلي في عالماً.

وهذا حقيقي، فنحن لا نعيش وحدنا، أنكر من أنكر أو آمن من آمن، أنا عندي كتاب الله وأنا أتبع هديه. حتى بالعلم الآن البيوت المسكونة (Possessed Houses) الموجودة في بريطانيا وفي أمريكا حتى عندهم معهد خاص يدرس البيوت المسكونة وما يجري فيها، الأنينيري التي أسسها هتلر أسسها له هملمر طبعاً رئيس القوات الخاصة وكان اسمها وكالة الغيبيات وبحوثها العجيبة التي سرقت عند روسيا، وشاهدوا حلقة من برنامج "رحلة في الذاكرة" مع الرفيق ايفاشوف حول أسلحة الآلهة وماذا أنفق ستالين من أجل السحر الشرقي القديم واهتمام الأمريكيان بذلك واهتمام الصهاينة بهذه العلوم وهذه المعارف، ونشرها عبر منظمة اسمها "العين" التي ظهرت في فيلم (Now You See Me) كإشارة، والتي صنعت شين ليم، وديفيد بلايد، وديفيد كوبرفيلد، وسواهم من أشباه السحرة.

فالنوع الأول هو نوع شيطاني كلي، والثاني هو نوع إنفعالي، ويوجد نوع تخيلي. إذاً السحر حسب النوع، بعضهم يعطي تخیلات وتهیئات ووساوس يقوم بخلل، ولا أقول يصيب الروح لكن يغلف طاقة الروح، يسجن الطاقة الروحية.

والسحر أنواع ويعالج حسب نوعه، يعني واحد يعالج السحر ولا يعرف ما هو نوع السحر وما الذي استخدم فيه، وما هي الأرصاد والطلاسم، وما ذكر وما قرئ وماذا استخدم، البعض يستخدم حتى جثث



الموتى أعوذ بالله، آفات وويلات، وأنا رأيت أقواماً أؤذوا أذية كبيرة. فالعلم بالقرآن الكريم، وعلم الرقية فالرقية علم عظيم جداً، علم القرآن الكريم، علم تنزلات الآيات، علم نوعيات الآيات، بمعنى على سبيل المثال لا يمكن أن نقرأ على إنسان حتى نريحه ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ أو سورة ص، لكن يُقرأ سورة الكوثر، سورة الرحمن، سورة طه، لأنه حتى القرآن له نوعيات نورانية، بمعنى تجد سور صمدانية جبروتية وتجد سور لطيفية لها وقع مختلف مثل ﴿طه\* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ غير ق وص وغيرها. وأيضاً أنا أحذر من رقية سورة البقرة دون معرفة (أن يقرأ البقرة يومياً بنية التشافي -ليس بنية التلاوة-)، لأن مدار الأمر النية، وهذا يتعبك لأنك لا تستطيع تحمّل هذا النور ويؤدي إلى أمراض. وبعضهم يأخذون من الرقاة عبر الإنترنت والفيديوهات، احذر من ذلك أيضاً، تضع فيديو يضحك عليك ويقول لك: هذه رقية تمنع الجن من البيت سبعين يوماً، من قال لك؟؟ الشيطان مأذون من أمر الله سبحانه وتعالى ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ والله سبحانه قال ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾، إذاً فهو منظر إلى يوم الوقت المعلوم.

### السؤال الثالث عشر: علم الفلك بين الدجل والعلم وهل هو دجل؟

الإجابة: علم الفلك: الإنسان تغلب عليه عناصر في جسمه، الإنسان فيه كل العناصر الكونية: الحديد والنحاس والزنك، لأنّ الطين الذي خلق الله منه آدم هو من الغبار النجمي، لأنّ الله لما خلق الكون عندما حصل الانفجار العظيم وبقي العالم ملياري ونصف عام في حالة هذا السديم الهائل والنيان هذه ثم شكّلت نجوم كبرى..

(هنا انقطع حديث الدكتور وتحول الحوار لموضوع آخر مختلف حول إنكار الطاقة وعدم تقبل وجودها)

### تفصيل حول موضوع إنكار علم الطاقة ورفضه بالكلية

\* تعال نمضي إلى طعام العزيز، "لم يتسنّه" أي لم يمض عليه الزمن بقي ساخناً كما هو، في حين الحمار الذي تحوّل إلى عظام أعيد أيضاً هيكلياً كما كان. نمضي إلى عصا النبي موسى كيف اهتزت وتحولت، أو نمضي للطين الذي شكّله سيدنا عيسى طيراً ثم نفخ فيه، هذا من منظور كمي. من منظور ذري، من منظور تحت ذري: هو تفجير التكوين والتشكيل الذي يوجد داخل هذا النسيج (في العصا على سبيل المثال) وإدماج روح وتغيير خلق بخلق. المعجزة في حدّ ذاتها وكذلك الكرامة وما سُميت وتعرف بالكرامة هي تجلٍ لقوانين أودعها الله في ملكه أو أبدعها الله في عوالم خارج هذا العالم ثم صبّها على هذا العالم.

فلذلك الطاقة عموماً ال (Dark Energy & Dark Matter) تشكل 80% من طاقة الكون، غير مفهومة. ما يربط بين الكواركات لماذا هي طاقة نووية ضعيفة، من اختار أن تكون ضعيفة؟ ولماذا الطاقة النووية الشديدة تربط بين البروتون والنيوترون؟ ما هي الطاقة الكهرومغناطيسية؟ ما الثقالة؟ هذا وجود،



أينشتاين يتكلم أنّ الرابط بين كل شيء وكل شيء هو رابط طاقي بالأساس. فإختزال الزمان وهذا القفز البعدي الذي تمّ في قصة سيدنا سليمان وعرش بلقيس حدث لعدد كبير من السفن والغوصات والطائرات الأمريكية والاسبانية والروسية وغيرها حتى سمّوها قناة الزمان والمكان، وقاموا بتجربة اسمها (K9)، ادخل واكتب تجربة السفينة الأمريكية التي نُقلت بالقفز البعدي، وأينشتاين سمّاه \*انبعاج الزمكان\*، الزمكان عنده بالنسبة للزمان والمكان هو أبعاد متراسة، وهو خاطئ في هذا المصطلح. هذا من باب الطاقة عموماً.

اليوم لما نأخذ علم ونقول: أخاف أنّ هذا العلم وهذه الممارسة إذا مارسناها أوصلتنا للشرك، التيك توك هذا من صنعه هل صنعه الأمة المحمدية؟ والهاتف والإنترنت؟ والإنترنت الكوابل من أين هي قادمة؟ وسياراتنا وطائراتنا وما نعيش به؟ والعمليات الجراحية هل كان على زمن الصحابة عمليات جراحية؟! فالحضارة تتطور، أنا آخذ ما ينفعني وأترك ما يضرني، نفس الكاميرا ونفس التلفزيون تُصوّر به أفلام مشينة ومهيبة وتُصوّر به جرائم، والإنترنت فيه الدارك ويب وفيه جرائم عجيبة جداً، ونفس الأمر يمكن أن نوظفه نحن بشكل إيجابي.

فهذه علوم اقتنعت أو لم تقتنع، أعطيك مثال: عام 39 ثمة عالمان روسيان أحدهما صوّر هالات الأشياء وسمّيت الطيف الكيرلياني (Kirlian Aura) وسمّوا الصور باسمه، صوّر هالات الشجر وهالات الأجساد وغيرها وكلها موثقة ومنشورة. كذلك ثمة مشاهد قرآنية كثيرة لست الآن بصدد ذكرها وإن كنت بينتها في موسوعي ووقفت عندها وقوفاً.

فاليوم أنا أرفض الدجل الذي يُمارس باسم الطاقة وأرفض كل من يمارسه بعقائد فاسدة، لكن نحن يمكن أن نهذّبه ويكون سبيلاً من السبل. وأنت تختار، ربما تريد أن تقرأ قرآناً وتصلّي وتتعبّد وتحقق هذا الإكتفاء الذاتي الطاقى والروحي والنفسي، يمكن لآخر أن يقوم بحصص رياضة ومعها يصلي ويصوم، يعني أنا ما كنت طوال حياتي في شرك وكفر وأنا أتدرب منذ كان عمري خمس سنين، ولا هؤلاء الملايين عبر العالم والملايين في العالم الإسلامي الذين يمارسون هذه الرياضات ببراعة، وكذلك أطباء كثر بلغ بهم العلم أن فهموا هذه العلوم. إذن فرفض أمرٍ لا يعني أنه غير حقيقي، إذا قلت اليوم نيويورك غير موجودة فإنّ رفضك لها لا يُلغي وجودها، أيضاً زعم أمر إذا سمّينا كوكب زمردة في (Spacetoan) وقلنا أنه موجود قرب المشتري لا يجعله موجوداً. فلا رفض أمرٍ ينفيه وهو حقيقي، ولا ادّعاء أمرٍ يوجّده إن كان وهمياً، وبين الأمرين هنالك ممارسات طويلة جداً من العلم والدراسة والبحث.

فأنا أحترم رأيك ولك الحق في أن ترى ما تراه ولكن الحقيقة الأمور أكثر تعقيداً من ذلك، وحتى حضارياً اليوم أكثر تعقيداً، أنت تقول أرفضها وهي تغزو كل مكان. فهذه الأمور موجودة وتمارس في كل مكان، فالأفضل أن لا نحاربها بشكل أن نمنعها بحجة أنها شرك وغيره، ولا نقبلها كما هي، الأصل أن نتمكّن منها ونفهمها ونأتي بخبراء حقيقيين فيها ونُقيّم إن كان هذا صحيح وفيه نفع. ولعلمك أخي العزيز أنّ التجارب الطبية اليوم عن تفسير الطاقة النفسية في الدواء، قاموا بتجربة وجاؤوا بالدواء ووضعوا في ثانٍ شيء كالسكر وليس فيه شيء من الدواء، والشفاء تمّ في الحاليتين، من شربوا الدواء الحقيقي ومن اعتقدوا أنه الدواء الحقيقي بنفس النكهة ونفس الرائحة، والنتيجة واحدة! بل في فنون الدفاع مرة درّبوا مجموعة

عضلياً وآخرين تركوهم يتصوّرون التدريب ذهنيّاً، الذين تدربوا ذهنيّاً حققوا نتيجة أعلى من الذين تدربوا جسمياً! هنالك أمور عجيبة في هذا الكائن البشري الذي نمثله.

فلذلك هذا رأيي وأعتقد هذا سيكون ربما ختام الأمسية الليلة أنا أشكر لكم، أنا ما زال عندي تحضير لمحاضرة لأنني مسافر إلى دولة قريبة في مؤتمر دولي في مسائل أخرى إن شاء الله أنشره، فما زلت سأعدّ شيئاً من محاضرتي القادمة. وأنا أعلمكم أنني رجل منذ البدايات اعتدت سهر الليل وأحبته وسهرت طويلاً حتى تمكّنت من شيء من المعرفة، وما زلنا نطور إن شاء الله، ويا ليت الأخ هاني والجميع يدخلون على دروسي الدروس البرهانية، التأملات العرفانية، التأملات الفكرية، دروس الفتح المحمدي، على موقعي وربما أحد أولادي ينشر لكم رابط الموقع، فيه مجموعة من الكتب نشرتها.

الخواص قرآنية، السر المتجلي في سورة ص غير النور المتجلي في سورة الرحمن غير في آية الكرسي، لماذا يس قلب القرآن، ولماذا سورة الإخلاص ثلث القرآن، ولماذا آيات تشعر بها شديدة جداً وأخرى تشرح بها وتشعر بنفسك تستكين وتهللاً، ولماذا النبي ﷺ كان ينفث على كفيه بعد أن يتلو المعوذات ثم يمسح على وجهه الشريف، لماذا يأتيه الرجل كافراً كارهاً قال فوضع النبي يده على صدري فإذا به أحب الخلق إليّ، "هي نظرة منك تكفيني إلى يوم تكفيني"، فأمر عجيبة جداً. النبي ﷺ يأتيه الأعراي لا يفقه شيئاً فيخرج وقد صار عالماً، في ثواني، النبي ﷺ كان يغير من كينونات الذات البشرية.

ولماذا ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾، ما معنى ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾، وكيف أنّ فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله؟ ما معنى الإمداد الملائكي أليس إمداد طاقتي روحاني؟! وغيره كثير وكثير.. باب خير كيف حمله سيدنا علي؟ لماذا أمر النبي الصحابة أن يتوسلوا وأن يطلبوا الدعاء من أويس القرني، ماذا كان عند أويس لم يكن عند الذين صحبوا النبي حتى لما جاء أويس وطلبوا منه الدعاء قال "ما شهد رسول الله مشهداً إلا وكنت معه". ما هذه المعاني ما هذه الأسرار؟ ما خفي أعظم.

جزاكم الله خير وشكراً على رحابة صدوركم وحسن استماعكم، أشكر جزيل الشكر الدكتور هيفاء جزاها الله خير، وكذلك ابنتنا من تونس، وكل الذين شاركوا معنا خاصة الدكتور أبو مشعل الذي كان معنا وكذلك الدكتور قحطان وكل المتداخلين أخونا هاني وكل من كتب وتلاميذي الذين حضروا معكم الليلة، وإن شاء الله المرة القادمة يحضر معكم بعض المهندسين والأطباء وبعض أصحاب العلم من تلامذتنا، وتنظرون إلى ما حققنا معهم من النتائج والتجارب خاصة في موضوع الجسد الأثيري وموضوع العلاقة مع الجسد والجسم. لأنه في نهاية المطاف القرآن ما فيه مزج فيذكر الجسد والجسم، الجسد يذكره أربع مرات ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾، ﴿وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾، ﴿عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ﴾<sup>x2</sup>، والجسم يُذكر مرتين ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾، ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾، والبدن مرة واحدة ﴿فَالْيَوْمَ نُنْجِيكَ بَبَدْنِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ﴾، هذا فيه أسرار وخواص، الجسد غير الجسم غير البدن، والأنفس نفوس، والأنفس كثيرة، وهذا يسرح فيه الخيال والكلام.

أنا بعض الدورات تكون سبع ساعات، وأنا أنبئ أي مثلاً من صحبني ومن كان معي في المدينة ومكة هم يعرفوني أنام بين ساعتين وثلاث أو أربع ساعات في اليوم الواحد، وهذا نتج أني تمكنت من فتح التشاركات السبعة سنة 2000 تقريباً وبعدها تطورت سنة 2006، كان عندي أمراض في جسدي وخصوصاً المعدة من أيام الطفولة فتعافيت وصرت أتعافى بسرعة كبيرة جداً ولا أزور الطبيب أبداً ولا آخذ دواء، ودأويت غيري، العاقر، ودأويت حالات سرطانية ودأويت حالات روحانية، والله أقول ربما تصل إلى آلاف الحالات على مدى خمسة وعشرين عام، وحول العالم داويت المسلم وغيره، وهذا الحمد لله عن تمكّن. قلة نوم والطعام أيضاً ما يكون كثير، كثرة ذكر الله، أن تقوم بعباداتك، أن يكون لك نصيب في أيامك للصوم، أن تتلو القرآن وتحفظه فيحفظك، تقرأ من سنة النبي ﷺ وتتبع هذه السنة ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

ومسك الختام: الله سبحانه منّ علي بكتاب كبير في تفسير القرآن اسمه <لآلئ الجنان في معاني القرآن> كتاب كبير ما زلت أعمل على إنهائه وسأنتهيه في وقته، كتاب كبير جداً بلغ مجلدات كثيرة، لأن القرآن عالم. لطيفة هذا الكتاب أنه الله سبحانه وتعالى يطلب من حبيبه من سيد خلقه ﷺ أن ﴿اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾، هو ذكر قوماً قالوا ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾، ذكر قوماً طامعين في الجنة، لكن النبي ﷺ قال له: اصبر نفسك فقط حصرياً مع الذين تجاوزوا خوف النار وطمع الجنة وصارت كلها عندهم حجب. ولكن ما معنى أن يأتي الأعلى ليصبر نفسه مع من هم أدنى منه وهو خير منهم؟ لأنّ الذين يريدون وجه الله لا يصلون إلى وجه الله (بالمعنى الذي أراده الله من معاني الوجه دون أن نمضي في التجسيدات)، ما معنى ذلك؟ أنهم لا يصلون إلا عبر هذا النبي، لأنّ وجه الله يريد رسول الله. فمن أراد أن يصل إلى هذه الوجهة وهذا الوجه ﴿فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فعليه بوجه رسول الله، فهؤلاء جميعاً أفردوا في هذا المقام إلى حضرة النبي المصطفى ﷺ. وتأتي آية أخرى توضح وتقول ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ وهذا يدلّ على أنّ رسول الله ﷺ كما قال "ألا وإنّ الله معطي وأنا قاسم" وأنّ له مقام في هذه العناية الإلهية التي هي باب نحو الله، وقيل في غيرهم ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾.

وللأماكن بركات، وبعض الأماكن نجسات، وما معنى أيام نجسات؟ أي فيها طاقة سيئة فاسدة ويبقى ذلك، لذلك النبي لما مر بمكان ما قال حثوا الخطي، ولكن لما جاء سيدنا زكريا يروم سراً عند السيدة مريم يجد عندها رزقاً ويجد عندها ثمار الشتاء في الصيف وثمار الصيف في الشتاء فقال الله سبحانه ﴿هَذَا لَكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ﴾، ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ بمعنى أنه ثمة خواص مكانية. لذلك الكعبة الصلاة فيها بمائة ألف صلاة، والصلاة في المسجد النبوي لها خصائص، والقبلة نفسها ﴿فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ تغيير القبلة أمر عظيم، ما هي القبلة نفسها!

هذه طاقات وأبواب طاقة وروحانية، وما الإسراء والمعراج إلا مجلى من مجالي هذه العظمة الإلهية. فنوسع الدائرة ونوسع الإدراك، وإن شاء الله سنصل إلى خير كثير وشكراً وهذا منتهى كلامي وأعتذر إن أطلت، في رعاية رب العالمين.

## السؤال الرابع عشر: ما سر علاقتك الوطيدة بكثير من الشخصيات التي لها اعتبارها في العالم، شو تسوي لهم يا دكتور؟

**الإجابة:** أنا ودكتور قحطان إلتقينا في العراق على سبيل المثال، ولنا كلانا عمل كبير في العراق منذ عام 2014. أنا خليني أقولها ببساطة: الله لما يؤتيك علماً فأمانة العلم تبليغه، يُبلِّغ للحاكم والمحكوم، وإذا اكفهرت وأظلمت **"إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَىٰ خِلْتُ أَنِّي"** كما ورد في الشعر الجاهلي لطرفة. فلذلك أنا خرجت من بيتي إلى بلدي أولاً مدافعاً منافعاً عنها في وضع فيه تطرف وفيه ما شهد من دموية، ثم بعدها إلى أرجاء العالم محاضراً وناصحاً ومستشاراً وفي هيئات. حتى لما تسأل الشات جي بي تي عني سيقول لك هو مستشار لعدد كبير من الحكومات والدول في المجالات الأمنية والعسكرية والاستشراق ومجالات إدارة الأزمات والتوقع، فعندي ليقل عالي على مستوى التصنيف الدولي الحمد لله رب العالمين هذا حقيقة، ونحن نشرفنا أن ننتمي للأمة وأن نُشرفها، فكتابي <للتاريخ> نشرت فيه بعض الصور المسموح بنشرها وغيرها كثير.

فهذا الحقيقة لأنني أنا ابتكرت فن اسمه self mind storming هذا **العصف الذهني الذاتي**، بمعنى حتى نبسطه: العصف الذهني المشترك بين مجموعة لا يكون فيها توافق كلي بين العقول، يعني العصف الذهني يحتاج إلى مؤرخ، عالم سينما، عالم عسكري.. أنا لما تمكنت من أكثر من مجال، ما يحتاجه هذا العلم الذي هو أساساً علم الجغرافيا، علم التاريخ، علم الجيوستراتيجيا، الجيوسياسية، وعلم الإستراتيجيا، علم الاستشراق، علم العقيدة، العلوم الأدبية والفنية، وبعض المباحث الأخرى، لما توفرهم تستطيع أن تقدّم استشارة على غاية الدقة وعلى غاية الصحة خاصة استشرافاتي معروفة أنها تتمّ بالحرف، وهذا بتداخل المعارف في ذات العقل. وهذا صار الآن موديل في بعض الدول، حتى أنهم كلموني في هذا أنه نحن نريد نصنع واحد يشبهك أقول لهم تفضلوا أنا أعطيتكم كيف وصلنا ولكن أنتم اشتغلوا على هذا وليس بالأمر السهل، لأنه ما أنا فيه عطية ربي وليس كسب يدي، أنا تعبت لكن الحقيقة كله من نفحة وبركة الله. هذا هو السر ببساطة وباختصار. وكل شاب في هذه الأمة عليه أن يعمل على أن يكون مُبَلِّغاً عن رسول الله ولو آية، كل واحد منا على ثغر من ثغور الدين وعلى ثغر من ثغور الأمة، **"أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَىٰ أَضَاعُوا \* لَيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَسَدَادٍ ثَغَرٍ"**، فالإنسان عليه أن يعمل وأن يسعى.

ونصيحة أيضاً أن لا يفرح لمادح ولا يحزن لقادح وأن يعمل وهو ينظر إلى ما بين يدي الله لا ما بين يدي الناس فإن ما بين يدي الناس فان وما بين يدي الله سبحانه وتعالى باقٍ، حتى يبلغ من الزهد أن يزهد فيما بين يدي الناس لأنه سيكون عارفاً أنّ الله سبحانه وتعالى لن يبخره قدره ولا حقه، سوف يمضي إلى ربه مطمئناً مستكيناً في الدنيا والآخرة. ولنا مواقف شجاعة الحقيقة وتعرضنا لمحاولة قتل وتعرضنا لغيره ولكن نحن راسخون على ذلك، هذا ما درج عليه من كان من صالح آبائنا وأسلافنا رضي الله عنهم وأرضاهم، ونحن نمضي عليه حتى نُشرف.

وأنا أقول لكم خبر عن هذه الشاشية الحمراء: كان عندنا مجاهد تونسي بطل ضد الإستعمار الفرنسي اسمه محمد الدغباجي وكان بطلاً عظيماً، ثم قبض عليه الطليان مع خليفة بن عسكر وأعطوه لفرنسا، فلما رُمي بالرصاص كان يلبس الطربوش الأحمر ولم يغمض عينيه، نهض وألقاه في الهواء، ثم جاء ضابط

فرنسي وأفـرغ في رأسه خمسين رصاصة. أنا أقول أنه لما رماها في الهواء أنا قبضت عليها بيدي، فأنا دغبـاجي يمتلك دكتوراه وربطة عنق أو مشيخة، ولكن في الحقيقة نفس الروح، نفس الروح التونسية، نفس الروح التي تنتمي لهذه الدوحة النبوية، نفس الروح العربية المسلمة الإنسانية، تدافع وتنافح أياً كان الموضوع لنقول كلمة حق وندمغ باطلاً، لأنه "لما صمت أهل الحق عن حقهم، ظن أهل الباطل أنهم على حق"، والحمد لله رب العالمين.

**السؤال الخامس عشر: أعرف امرأة لديها طاقة شفائية وهي زوهرية وفتحت سبعة أبواب ونادوها لمدينة سيفر مدينة الجن في صحراء الجزائر، لديها طاقة شفائية تضع يدها على المريض يشفى بإذن الله، أريد أن أعرف هذه الطاقة هل هي متصلة بطاقة النية أو استجابة الدعاء؟**

**الإجابة:** جميل اللفظ الذي ذكرته اسمه "طاقة النية" "ولكل امرئ ما نوى". خليني أحكي لك ببساطة قصة صغيرة حدثت في سنة 56 عندما اجتمع مجموعة من علماء الأسلحة البيولوجية الأمريكيـن في غرفة مغلقة سرية وضعوا أمامهم ماء وتكلموا عن فتك هذه الأسلحة، تعرضوا جميعاً للتسمم من الدرجة الأولى ولم يشربوا غير الماء، وبقي الأمر غامضاً حتى سنة 1985 عندما خرج عالم ياباني وقال: إنّ بلورات الماء تتفاعل وإنّ الماء كائن حي يستمع ويطبّق، وكل نوع كلمة يتأثر بها. وقاموا بتجربة: جاء بثلاث أواني مائية واحد كان يقول له شتيمه، والثاني يتجاهله، والثالث يقول له كلاماً طيباً، بعد شهر الذي كان يشتمه صار آسناً فاسد الرائحة، والآخر صار قاتماً، والثالث صار فوّاحاً وبقي زكياً. هذا ارجعوا إلى برنامج عن علم المياه والبلورات المائية، من بين التجارب التي أثرت أنّ البلورت المائية لماء زمزم تختلف عن غيرها وأنه لما تسمّى الله على الماء يتغير.

فعلم النية (لكل امرئ ما نوى) طاقة النية طاقة جبارة، لذلك أحياناً يأتي واحد إلى دجال وهو يظن أنه صادق، الدجال يداويه بنية الذي أتى. وأحياناً تأتي إلى عالم رباني وأنت ليس لك نية فيه ولا إعتقاد فيه فهو لا يداويك مهما كان، لذلك يقال "لا نبي في قومه".

فهذه المرأة لا أعرفها ولكن أنا لا أقول أي أحجب سر الله عن عباده، خلق الله سبحانه وتعالى وأعطى لبعض خلقه. فقط ملاحظة: أنا لا أنصح أبداً بالتعاون مع الجن ولا أحب أن يُذكروا في هذا الباب، هم ثِقَل ونحن ثِقَل، ونحن خير منهم، فمننا سيد الأولين والآخرين، منا الأنبياء والمرسلون، فينا نفخة روح الله ﴿نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾، فينا ما فينا من خير، فينا الصلحاء والأتقياء، ما لهم شيء يباهوننا به إلا كونهم يتشكلون، ويأتي يوم ما نتكلم على علم الجن وعلى خصائصهم والتشكل ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾، التسارع وغيره، ما معنى عفرية؟ أي يتشكل شكلين أو ثلاثة. ولكن رغم ذلك ورغم تفوقهم عنا في هذه المعاني لكن نتفوق عنهم بأنّ فينا هذه الروح وهذا السر، وهذا مبحث كبير جداً. فإن كانت تتعامل مع الجن فأنصحها أن تترك ذلك لأنّ ما أعطاهـا ربها خير.

وثمة قوم يداوون باللمسة الشفائية، وأنا عن نفسي شخصياً عالجت حالات كثيرة بأمور غريبة وعجيبة وما أريد أن أشرحها الآن ولكن دمجت بين علم التنويم المغناطيسي والعلم الطاقوي والعلم الروحي وشيء



من معارف الشعوب القديمة وبعض العلم العشبي.. وأبقيت ذلك سرّاً، إلى حد اليوم ما علّمت كامل ما عرفت لأحد أبداً، أعطيت بعض النباتات، ولكن حتى أصوغه بشكل كامل وأدوّنه وأبني له بناءً يستحقه ثم بعد ذلك يكون كلام.

فهذه المرأة لا أعرف اسمها ولكن نُحييها إن كانت على خير، وإن كان فيها شيء من غير ذلك نسأل الله لها أن يُنقّي وُيرقّي طاقتها حتى تنفع أمة رسول الله. الأمة اليوم مبتلاة بالسحرة والدجاجة وهؤلاء جميعاً وحتى بعض الرقاة دجالين، يخرجون على الإنترنت، والله من أعجب ما شفت: واحد دجال للأسف تونسّي يأتي يحقق مع العفريت، فيأتي بشخص ملبوس ويّدعي أنه أخرج العفريت من المرأة المسحورة وصار هذا يحقق معه، جني متخلّف ويقلب عينيه يتكلم كلام سفيه، جن متخلف! يعني الجن في أمريكا يساعد ديفيد بلايد وكريس أنجيل يطير بالهواء ويعمل شغلات، الجن عندنا جاهل يأتي للعروسين ليمنعهم أو يأتي بنت للأسف ما في من الإنس من يعشقها ولا حتى من الحيوان وتقول لك عندي جن عاشق، عاشق فيك إيش يا حبيبتي؟! هو ترك بنات هولندا وجاي يعشّك؟! فهي أمور غريبة من الغباء يعني، والله من الغباء أن تقول عندي جن عاشق، والله ما يعشّك لا جن ولا إنس ولا حيوان. فأنت حسّني من أخلاقك وحسّني من هندامك ولعل الله يُحسن شكلك ويكتب لك زوج صالح يراك بعين الروح فيراك جميلة. هذه من مصائب العصر اليوم الدجاجة في كل مكان ويصنعون لهم أوهام، ومثل جماعة معبد الشيطان في أمريكا وغيرهم، نفس الشيء صار يُطبق على أمتنا.

فلذلك لا بدّ أن نرقي أفكارنا ونطور أفكارنا، كل يومين واحد طالع بهذه الأفكار والترهات، فلننقّ الله في نفوسنا ونحسن الظن به ونتوكل عليه ونأخذ العلم من أصحابه من العالمين والعارفين به حتى لا نفع في حبال هؤلاء الدجالين الذين يخدعونك ويأخذون مالك ويفسدون حالك.

**المتدخل:** هذه المرأة لا تتعامل مع الجن بإرادتها ولم تعمل معهم عهد أو موثيق -وأنت وأنا نعلم ما هي هذه الوعود والمواثيق- أمر فوق يديها ولا تطلب مال ولا تطلب أي معروف رداً لمعروفها، هكذا يأتونها في المنام ويعطوها تنبؤات ويعطوها أشخاص مرضى يحتاجونها شخصياً فتذهب لتداويهم.

**الإجابة:** والله يا أخي يبدو أنك معجب بها جداً ومتأثر بها. فأنا أقول لك يعني يأتونها بالمنام ويعطونها أنا سمعت قصص كثيرة عن هذا الباب. كل أمر لا يكون فيه الإرادة والتحكم أضرب به عرض الحائط. أحدهم يقول: "والله جوني بالمنام وغصّبوا على أبويا وعليّ أني أعالج الناس"، يا حبيب قلبي أنت مخير، رب العالمين ما غصب عليك قال لك صلي أو لا تصلي، رب العالمين ترك لك الحرية على الأقل في ظاهر اللفظ. فهذه الأمور حتى ولو تنفع الناس يمكن لشخص أنه ينفع الناس، المخدرات فيها منافع كثيرة جداً، الخمر فيها منافع، بعضهم يشرب ويقول لك والله أنا ما أشربه عشان خمر ولكن عشان أصفي الكلى (ما شاء الله عليك أنت طيب دكتور جراح)، فهذه المصائب التي تجري. أنا ما أريد أجرح بالأخت أبداً، لكن أنا أعقب على كلامك. وكثيرين جاءوني يقولوا دائماً: والله أسلم على يدي الجن، والجن يحاربون بالسيف.. اليوم الإنسان يركب طيارة الشبح، البشر الذين يعيشون يومين، والجن الكائنات الذين قالوا في



زمن النبي ﷺ ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ وكانوا يستمعون لأهل السماوات العلى (انظر إلى التطور)، يصير عندنا اليوم بالعالم العربي بس جن متخلف وغبي ويحارب بالسيف ودخل عليهم هذا البطل العالمي ودخلهم الإسلام، وعمل غزوات ما شاء الله عليه، يركب على حمار الوهم ويمشي!

فلذلك المرأة إذا كانت تداوي فعلية أن تتخلص من كل ما يُقال بأنه مفروض عليها، لأنه أحياناً الواحد يعطيه ربنا كرامة والشیطان والجن يتسلطوا عليه، حتى يسرقوها ويزيفوا فيها، لعلها تداوي جانباً فتدمر جانباً مثل الدواء الكيماوي. فتلتزم بقرآنها وهذا الأمر تتركه حتى في ذهنها، تنفع الناس ببركة الله، بنور من الله، بسر من الله، بجاه من الله، بتفويض من الله، ما للجن علاقة بالموضوع، ولا هم مكلفون مع البشر، المكلف مع العالم البشري كائنات روحانية راقية ملائكية وغيرها وهذه ذوات أخرى ليش الآن سياق كلامها، يُتكلم عنهم في مكان مغلق ولا يمكن البوح به في العموم هكذا، ولا نرخص سلعة الله سبحانه وتعالى. فهذه المرأة هي بين بايين: إما أن الله أعطاه كرامة وهذا إستدراج من كائنات الجن، إما أن الأمر يتبع هذه الكائنات تتخلص منها. هي ما محتاجة ولا هي ابن سينا العصر، فيه مستشفيات وفيه أمور، فليست محتاجة.

وإذا حتى لأجل الجانب المادي أنا أحكي لك خبر: أنا في يوم من الأيام في دولة عربية جاءوني وقالوا لي يسلم عليك الشيخ عبد الله والشيخ حسين قلت الله يسلمهم، وظلوا شهرين يبلغوني السلام، واتضح أن عبد الله جني راكب في بنت، والثاني جني راكب في بنت ثانية، والناس مصدقين ويطلع يقرأ القرآن وحافظ الستين محفظها ستين حزب، والله الحقيقة أحكيها لك، وأنا لما جيت قابلت البنت صارت بكاء وما تقدر تتكلم، فأقول له تكلم يا شيخ عبد الله ولكن ساكت. وبالنهاية والله العظيم اتضح أنه جني يهودي كافر ومتلبس بها وسحرها قوم من الأقوام. راحوا أهل البنت الثانية لكي يأتيها الناس يتعالجوا عندها هربوها مني وقالوا: بالله عليك ما تقتلنا الشيخ حسين نحن نريده ونبغيه. أقسم بالله الحقيقة أحكي لك تلك القصة من عشرين سنة مرت، فقالوا والله نخليه ونريده عندنا. فما هذا الذي يجري في الأمة؟! نقبل حتى بالشیطان نطعن به والناس مصدقين، لأن إبليس حافظ قرآن وما هو جاهل، إبليس مُكاشف في الحضرة الإلهية وكلم الله كفاحاً وشاهد على نزول الوحي.

فحبائل الجن وسميته "الجن الأبيض" نوع من الجن هذا يأتيك ويقول لك والله نحن ملائكة، يأتون الشخص فيترك حياته ويعطوه قدرة على العلاج وبعدين يجنونه ويجنون الناس الذين يعالجهم كلهم، عمل "تاتش"، أزاح مرضاً وأودع سماً أكبر.

فنحذر من هذا، الأخت ما أعرفها ولا أدري من حالها شيئاً، والآن لا نشهرها ولا شيء، ولكن أقول وأنا أنكم كرجل متمكن من هذا الباب جداً وإن كنت أستخفي وما مرة صورت ولا يهمني ناس تأتيني ولا أعالج إلا بعد ما يتواصلوا معي وبعد ما أقبل بالقلب وبعد ما أستخير أنا ما آخذها للتجارة ويتعبنى الموضوع ليس سهل ولكن أقول إنني أتكم عن معرفة وعن علم: لا ندخل الجن في المسألة أبداً، وأحذر كل شباب المسلمين.

ويأتيك بعض شيوخ التصوف اليوم يقول لك: والله جلجلوتية وتقرأ الأسماء فتصير تستخدم خادم القرآن، يا حبيب قلبي لو تقرأ القرآن مليون سنة ما تتحكم في نملة إلا أن يكون واحد من أولياء الله الصالحين، أنت تتحكم بخادم سورة البقرة؟! غبي! كيف؟! واحد يقول لك والله على الإنترنت إسمع البقرة مرتين باليوم، يعني أنت سيدي عبد القادر أو سيدنا ابن عباس؟ أنت من؟ أنت ما تتحمل هذه الأنوار في جسمك، إتق الله في نفسك.

أمر الجن هذه نتركها جانباً ولا ندخل فيها أبداً ولو يقول لك جن مسلم، ما لك وما للجن المسلم؟! الجن المسلم ثقل وأنت ثقل وكلانا محاسب، ومُنعت العلاقة، والقرآن يقول ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾. ليس كل من يعالج يعني أنه عنده سر إلهي، ولا ننفية ولا نثبته، الميدان ظاهر، ولكن أنا عندي كتاب وسنة وعندي أمور واضحة، الجن ممنوع التعامل معهم أبداً مسلم أو غير مسلم، ممنوع.

**المتدخل:** ماذا تقول وما رأيك في العالم جلال الدين السيوطي وكتاب الرحمة والحكمة؟

**الإجابة:** جلال الدين السيوطي أكبر من رأي فيه، ولكني أخبرك أن بعض الكتب دُست على أصحابها ككتاب <نواضر الأيك> وغيره، وحتى البوني كتابه الأصلي هو كان رجلاً مستشرفاً هو الذي أخبر عن زلزال فاس قبل قدومه وهذا الرجل حُرّف في كتبه من قبل بعض اليهود الذين قاموا بذلك وأودع فيه الطلاس، حتى الجلجلوتية تعود إلى جالوت أعادوها للإمام علي عليه السلام أنه يقولها، وهذا غير صحيح وأنا حققت. ثمة كلمة تكرر (أهيا شراها أدونايا أصباؤت أل شداي)، هم قالوا أنه كلام موسى عندما لاقى ربه، وهذا غير صحيح هذا الكلام كله هو تمجيد للشيطان ويردها الناس بجهل. ثم البعض قد يقرأ لك القرآن ويطلع معه أسماء القمر: مازر وكمطم وشمهروش وهذه الأمور.. ويقول هذه والله كلمات غلبا، وأودعت حتى في بعض أدعية أهل الله الصوفية والأولياء، أودعت كلمات سريانية! القرآن عربي، النبي ﷺ عربي، الله سبحانه كلم وتكلم بلسان عربي مبين، هذا كله دس، والدس ما فعل وهب بن منبه وكعب الأحبار وابن الراوندي فيما بعد ادّعى الإسلام ثم خرج منه وأفسد وادّعى المذهبية، وغيرهم كثير، فيجب أن ننتبه. السيوطي خذ من عنده تفسيراته للقرآن وخذ من عنده علومه وتأخذ بعض المسائل، ليس صحيحاً أن ابن سينا عمل ختم، ولا صحيح الختم السلیماني وابن معشر الفلكي، وغير صحيح قصة التابعة والجساسة وغيرها من قصص كثيرة جداً. دخلت إسرائيليات ودخل وضع في الكتب، خليك على الـ (Safe Side)، أنت خليك في المكان اللي تقدر تفهمه، أمور لا تقدر عليها ما تدخل فيها هذا هو.

**تعقيب حول موضوع التعامل مع الجن:** مع احترامي لك ومع احترامي للمرأة وما عندي أي مانع وما عندي أي إشكال أبداً، فقط أنا رجل أقدم القواعد العلمية وأصوغها، وأقول أن التعامل مع الجن باطل وحرام، وحتى من فرض عليه يتغلب عليه. كيف تعالج الناس وأنت مفروض عليك؟ أنت لست مُسيراً من الجن ولا هم أرباب لك، رب العالمين قال ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾. نرجع للسنة النبوية

المطهرة وهي تحتاج إلى تنقية وعندنا معركة طويلة جداً مع الإسرائيليات وإلى التفسير القرآني العميق وإلى علم القرآن والعلوم الروحية، وأنا كاتب لكن ما أقدر أدّرسها لأن ربما الذي أدّرسه لا يتحمّل، أعطيك مثال هنالك خلوات فيها أذكار خاصة يرى الإنسان فيها العجائب وهذه ما يتحمّلها ممكن يُجنّ. ومن قال أنها حقيقة أو وهم؟ من أوقع الناس أنه يصير المهدي المنتظر؟ ويقول لك جاءني الملائكة وجاءني النبي..

اليوم أتباع الدجال المدّعي المشيخة الكركري أتباعه كلهم شافوا النور وشافوا النبي، والله ما شاف منهم واحد لا النبي ولا النور، وأنا أقسم بالله، لأنه لا يقوم حق على باطل، حتى طلع قال "افتح يا سمسم" تعني اسم الله وعلي بابا هو سيدنا علي وأربعين حرامي هم مراتب النفس السفلية، وبطريقة أداء طبعاً مسرحية كأنه في عرض لفيفي عبود ممثلة مصرية جميلة. وعلى فكرة الناس تتبعه إلى اليوم، وارجعوا للفيديو، فيديو مضحك جداً، "افتح يا سمسم"، ما زال الكابتن ماجد وما زال النمر المقنع ما شاء الله راح يشرحنا النمر المقنع ما يعني ويبدأ بول وكابتن ماجد والرمية الذهبية الملتهبة.. ما شاء الله رجل عالم كبير ويتبعونه، للأسف تُبكي الحالة اليوم. وشباب ما شاء الله مثقفين وشباب جميل وبعضهم كان يتابع دروسي صار يسبّي، أقول له يا حبيبي أنا أتكلّم بالعلوم وبالسجع، يقول لي أنت تعمل السجع وعلومك هذه علوم فاسدة، أما شيخنا يعلم بالنور. يا أخي هذا حمار ما يعرف يتكلّم يقول لك افتح يا سمسم ويرقص كأنه راقص يعني ويتكلّم مثل المرأة، وأنت تقول لي تتبعه؟! والله العلي العظيم يعني شكل على غير نقل وحالة حالة.

وأمين حفيظي هذا اليوم طالع في المغرب مسوّي البلاوي، وهذا أحمد الحسن بالعراق وقال أنا ابن المهدي، ابن المهدي من وين يعني؟ من هي الزوجة؟ هذا مخلوق ما ظهر لسه الأمر ممكن بعد ألف سنة ممكن بعد مليار سنة، أنت ما يدريك؟ وأنا دخلت غروب لهم ويقول أنه ابن المهدي ويفسر القرآن والله ما فاهم شيء. وعبد الله هاشم اتصل بي مساعده وقال الشيخ يبغاك، ودائماً تأتي عروض مالية سخية جداً على فكرة، أنا عرضت علي ملايين الدولارات والله العظيم، يعرضون علينا يصطادوننا، كلمني وقال والله نريدك والشيخ يريدك، وقلت له من هو الشيخ؟ قال: والله هو مهدي السّنة والنائب الثاني عشر لمهدي المذهب الإثنا عشري، قلت له حبيب قلبي ما شاء الله جمع الحسنين! والآخر أخونا أبو اليمن حبيبنا "والله ورعاة البقر" الله يجزيه الخير، ما شاء الله ركب على آلة جري وليافته البدنية صفر وطالع مهدي غير مُنتظر.

والله لو يطلع المهدي بكرة ممكن يعاف الشغل ويمشي يعيش في هاواي ويختفي في كوخ هناك وما يطلع للإمامة، إيش يسوي بيها؟ والله العظيم أنا نصيحة لو يسمعي حتى بالبرزخ ولا ما تطلع يا صديقي خليك مستخبي، وخلي المهديين المنتظرين المزيّفين، مليار مهدي. وفي يوم جاءني امرأة قالت أنا المهدي المنتظر قلت كيف؟ قالت اتضح أنه امرأة، الحمد لله يعني يصير واحد زوج المهدي خلاص انتهى الموضوع. والحوراء، وهي واحدة طالعة تقول \*فيجيروا المهدي\* يعني وزير المهدي أهم منه، يا أخي قوم عجيبون، والحمد لله على كل ذلك نحن نستمتع ونضحك كثيراً.

**السؤال السادس عشر: دكتور فيه واحد اسمه "ساحر العوالم السبع" وواحد اسمه "الساحر الروحاني" يهددون ويقولون من لما دخلت هذا البث وأنت تسب في السحرة والجن، بنخلي الجن تتلبسك**

**الإجابة:** والله أنا تلبسني كثير من الجن بس مساكين ما فاتوا جنوا هم وطلعوا مظلومين مساكين. يا أخي لما تكون على يقين ﴿وَهَؤُورِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ فإذا ما كان عندها يقين والله ما تساقط عليها رطب ولا شيء. الأمة اليوم ضعيفة وضعف يقينها وضعف دينها وضعفت هممتها وضعف عزمها وقلّ فيها العلماء وصار الحق فيها غريباً وصار الباطل يمشي فيها وثاباً.. هذه الأمة مسكينة ومرحومة إن شاء الله. فلذلك نحن كصوت حق، ولنا في ذلك مجال، نقول أننا يجب أن نرجع إلى هذا النقاء الإسلامي الأول.

ومطلعين ألقاب غريبة، والله كل يومين ما شاء الله يطلع لنا ولي، في يوم بعث لي واحد يقول: أنا أعلمك أنّ الله أمرني بأن أظهر وأنا ختم الأولياء وسيد الأولياء والمهدي المنتظر والنمر المقنع والصفدح الأسمر وما شاء الله على الألقاب وكلها في الفيسبوك، وبدأوا الأغبياء، والبنات كلهم حوراء وزوجة المهدي، ما شاء الله عليه أخذله شوية فلوس وشوية مريدات زوجات وتزوج ما شاء الله عامل وصلة مع ربي ما شاء الله عليه يعني infinity لا نهائي، وبعد عام أو عامين يتضح أنه دجال ويأتي غيره. والله أيضاً فيه أنبياء وأنا كلمتني مرة نبية نزل لها الوحي ما شاء الله، نزل لها جحش من السماء مجنّح، والله حقيقة في ناس مدّعين نبوة ومخابيل خبل غريب جداً.

أظن أنه مرض نفسي الآن منتشر في الأمة من ضعف اليقين ومن مصايب يعني، أنا في مرة جاءني مكتبي شخص فقال لي: هل رأت أملك آية عندما ولدت؟ فأنا قلت: الله أكبر (يعني على طريقة المشايخ المصريين لما يقول له أنا عايزك بقى تصلي على سيدنا النبي فيقول الله أكبر يا مولانا على طريقة الصعايدة)، فأنا صرت أكبر كدا وأقول له: الله أكبر أنت عرفت ازاي يا مولانا؟ مدد وأكاد أبوس ايده، وهو والله ما في منه شيء، فسّمى لي عشرين شغله كذبة، فقلت له ما شاء الله (عشان استدرجه) وقلت له من أخبرك؟ قال لي رسول الله جاءني وأنا أسوق السيارة على اليقظة وكلمني، فقلت له أنت الغوث الأعظم ما شاء الله، قال لي وأنا عندي شغلة سرية أطير بالهواء وأطلع للسماء، قال لي مرة طلعت للسماء لقيت كل الأنبياء إلا سيدنا داوود، قلت له سيدنا داوود ممكن يكون يغسل يديه بعد أن كان يتغدى ويرجع لك بعد شوي، وبعدين قلت له أنا عرفتك أنت المهدي المنتظر وأنا رجل لا يمكن أن أدعى إلى البيعة وأنا رجل سفيه وأبايعك من اليوم واركب العصا ومبروك الحصان، مهدي غير منتظر. وراح فرحان ما شاء الله عليه وعامل زاوية ومريدين والله \*أمة ضحكت من جهلها الأمم\*

**" ذو العقلِ يشقى في النعيم بعقله ... وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم " للأسف ..**

17- السلام عليكم، حببت نتكلم مع الدكتور مازن بالدارجة التونسية إذا تسمحي، الدكتور مازن حببت نسألك برك على حاجة صارت لي وأنا كنت في جلسة ذكر في الريف، كنت أنا مع جماعة كنا قاعدين

نذكروا { لا إله إلا الله } لكن فجأة أشوف في السماء نجمة كبيرة وبعدها عاودت هبطت رأسي ورجعت كملت مع الجماعة قاعد نذكر وفجأة عاودت رفعت رأسي للسماء باش نعاود نتأكد من النجمة ما لقيتهاش ولقيتها راحت، حبيت نسألك أنا:

**السؤال السابع عشر: هل الشيطان قادر يتجسد في صورة نجمة أو الجن أو غيره؟ لأنني أنا شفيتها حقيقة يعني بانتلي يعني نجمة حقيقية.**

**الإجابة:** قال الصالحون ممن سبقنا "ملتفت لا يصل"، بمعنى كانت نجمة أو كانت سفينة فضاء أو كانت امرأة تخاصمت مع زوجها وولعت في نفسها وطار ما شاء الله عليها، أو جنية مسافرة وضربتها طيارة ووقعت، أو كان وهماً... في الحالات كلها لا تبالي، لا تكثر فيما تراه عينك حتى يُبصر قلبك. **المتعلق، حتى الولي لما يتعلق بالكرامة حجاب، لا يتعلق إلا بمولاه.** فأنت لما تكون مع حضرة القدوس سبحانه وتعالى في ذكر لا تلتفت لهذه المسائل، مهما كانت. فإن كان حقاً فقد أثابك الله، وإن كان باطلاً فقد تخلصت منه وحذرت. لا تبالي بما تراه العين، إنما انتبه لقلبك ولعقلك وطور ذكرك وطور فكرك. وما تظل تتساءل لأنّ هذا الكون مليان أعاجيب واحتمالات الذي لا تفهمه كثيرة، فلا تقف ما ليس لك به علم، إنما ركز فيما تعلم وداوم عليه فإنّ في ذلك خير، وهذا أفضل جواب على ذلك.

وأعتذر على التمبر الساخر أنا الحقيقة زمان في الجامعة كنت أعمل مسرح وتقليد أصوات وأمور أخرى، فهذا معي جزء من الخلط، لأنه في نهاية المطاف الخلطة تحتاج إلى مثل هذا. ونحتاج إلى الكثير من السخرية في هذا الزمن البائس الذي نعيش فيه المليان سخرية، وأحياناً تقابل بعض المواقف بالسخرية ربما تنجو منها، لو تقابلها بالقلب المفتوح يمكن الإنسان يجلط سبع جلطات في اليوم. فأنا نصيحتي لك أخي العزيز أياً كان ما رأيت فدعه ولا تلتفت إليه، وفي القادم إذا رأيت أعظم من ذلك لا تلتفت، فإنّ النبي ﷺ رأى أعظم منه وإنّ ربك أعظم مما يُرى، وإنّ لله رجال، وإذا كان الله قد اختصك بشيء فلينمو في قلبك وليتحول إلى علم في لبك، وحينها هذا هو الطريق الصحيح.

=====

**مداخلة للترحيب بالدكتور مازن الشريف من الدكتور محمود صلاح أستاذ علوم ما وراء الطبيعة وحوار لطيف وعميق مع أحد المتابعين حول نظرية المؤامرة**

**الدكتور محمود صلاح:** السلام عليكم، تحياتي لحضراتكم وأنا أبدي إعجابي بكلام دكتور مازن، أنا يمكن شفت دكتور مازن كان مع صديقتنا شمس الكويتية وهي حد من الناس الغالية جداً عندي، فأنا عجبني جداً كلامه وأسلوبه وطرحه وطرح راق، خبرة كبيرة ما شاء الله عليه، فأنا حابب أن أوجّه له التحية وتحية لحضراتكم.

**الدكتور مازن الشريف:** حيا الله الدكتور محمود تحياتي إليك، أشكر شجاعتك وأنا أيضاً غُصت طويلاً في أسرار الحضارات القديمة وأقمت في مصر سنتين، ودرست الإيجيبولوجي بمنظور جديد يرقى إلى حضارة مصر الأولى العظيمة الإدريسية وأسرار الهرم، وما كان من كلام تسلا عنه وريتشارد بيرد وأسراره، وما خلف جبل الجليد الذي تكلمت عنه وغير ذلك، وأنا أحييك دكتور محمود ونرجو أن نكون معاً مرة في بث مشترك حتى نفيد الناس.

إن شاء الله نلتقي في بث مشترك أنا والدكتور محمود، وأنا لي كتاب في السفن الفضائية وكتاب عن نيبيرو، طبعاً الآن في أصوات تضرب الإنترنتولوجيا المادية التي كذبت على الإنسان وحقّرت من شأنه وحقّرت من حضارات قديمة أعظم من هذه الحضارة وأدخلتنا في غرور المادية، حتى أنينيري لدى هتلر سُرقت، والصراع على أسلحة الآلة وسواها مبحث كبير جداً. الحقيقة كتبت مجموعة مصنفات لم أنشرها للآن لأنّ فيها براءات كثيرة ولكن ربما مع شخصية مثل الدكتور محمود وما تقوم به الدكتور هيفاء وبقيّة هؤلاء الأحابب إن شاء الله سننشر حقائق نحن أهل لمعرفة ووجب كشفها اليوم تحديداً، يوم تُهدد إنسانية الإنسان، وأنّ الإنسان القديم كان أيضاً عظيم القدرة وأنه ثمّة شيء مستقبلي ربما يكون مخيفاً أو يكون فيه ما فيه لنحذر منه وندمج المعارف، ما رأيك يا دكتور محمود أترك لك التعقيب.

**الدكتور محمود صلاح:** حضرتك يا دكتور مازن اتكلمت في أكثر من Point مهمين قوي، اتكلمت في (Project Blue Book) وهو من الحاجات المهمة، وكمان حضرتك قلت كلمة مش أي حد هياخد باله منها وهي **"أسلحة الآلهة"**، فواضح أنه حضرتك غصت كثير ورحت بعيد أوي يعني موضوع أسلحة الآلهة ده يعني من ضمن الموضوعات المهمة. وطبعاً هو موضوع مهم جداً والدول العظمى كانت دائماً بتبحث عنها يعني إنه هما يكون عندهم حاجة خاصة جداً جاية من حضارة قديمة موجودة كان بيطلق عليها أصلاً في الحضارات القديمة اسم أسلحة الآلهة نظراً للفوارق التكنولوجية اللي كانت موجودة بين الحضارات القديمة وتكنولوجيا أكثر تقدماً بكثير جداً عن اللي كانت موجودة في الحضارات دي أصلاً. فمن هنا طلع مسمّى أسلحة الآلهة نظراً لما تقوم به من تقنية أو نظراً لإحتوائها على تكنولوجيا لم تكن معلومة في هذه الأوقات وهذا سبب المصطلح.

لكن طبعاً دكتور مازن ما شاء الله عليه يعني من الناس الراقية جداً وواضح زي ما قلت أنه هو قضى وقت طويل في ترتيب الأوراق ودي حاجة مهمة جداً، وكمان أسلوبه الجميل اللي هو بيتعامل بيه، وعلى فكرة هي مش سخرية يعني بس هو الواحد أحياناً بيوصل لمرحلة من كثر ما الناس بتسأله، أنا أحياناً بيحصل معايا من كثر الناس ما بتسألني ما بيبقاش سخرية بس خلاص هي بتبقى تيمة الإنسان نفسه كده لأن إحنا لو ما عملنا كده هنتجنن وده بجد، يعني لو فضلنا مركزين بس في العلم باستمرار باستمرار وأسلحة الآلهة والمصريين القدماء وحضارة الأنوناكي وزكريا ستيشن ومثلث برمودا ولعنة الفراعنة وفضلنا نتكلم ونتكلم من غير ما نفصل بجزء فيه سخرية أو ضحك.. الموضوع هيبقى مرهق وهيبقى مؤلم جداً. فالدكتور مازن اللي بيعملوا ده هو تفريغ وإنه مثلاً محتوى كل عشر دقائق ربع ساعة يقول نكتة أو يقول موضوع بهزار، ده إحنا لازم نعمل ده، أنا بعمل ده على الهواء وده أمر طبيعي، يعني لأن إحنا في الآخر بشر، إحنا مش



آلات بيتخط لها معلومات وبتعبر عنها، فيعني إن شاء الله يا جماعة لنا لقاء ثاني وأنا هبعت للدكتور مازن إن شاء الله.

### سؤال من الحضور للدكتور محمود: هل تؤمن بنظرية المؤامرة؟

**الدكتور محمود صلاح:** أيوه أنا أؤمن إن إحنا عايشين جوه المؤامرة، وممكن أدي حضرتك مثال صغير، اسم حضرتك إيه؟ هاني. أخونا الغالي هاني إنت شفت الفترة اللي فاتت الترويج للمثلية الجنسية إيه رأي حضرتك فيها؟ إيه رأي حضرتك في أن يصبح لهم قوانين خاصة بهم وخصوصاً من الثلاث إلى الخمس سنوات الماضيات ويتم فرض عقوبات على من يتهجم عليهم ومواقع التواصل الاجتماعي ترفض أنه نحن نشير ليهم بأي شكل ويُسمح لهم بتبني الأطفال ويسمح لهم بتغيير أجناسهم بهذا الشكل.. قصدي أن هذه الفئة من البشر موجودة عبر العصور، لماذا في هذه الأوقات سُنت القوانين لحمايتهم؟ هي فجأة لي مش مدرك، أما المدرك للواقع حيكون عارف أنها أمور يتم التخطيط لها، ومعروف سنة 2015 سيتم فرض قوانين تحميهم، وفي 2020 سيكون لهم قوانين أكثر، وفي 2024 و 2025 هنلاقي أنه للأسف للأسف بعض الكنائس ترفع الأعلام بتاعتهم للأسف، أنا بقول "بعض" والكلام ده مثبت وعندي بالفيديوهات والصور ومفيش فيه كلام، للأسف إحنا داخل المؤامرة.

**المتدخل:** بس دكتور محمود تستطيع كمان تقول بأنه هديك المجتمعات لا يحكمها أي نظام شرعي أو ضابط أخلاقي ديني يُبين لهم الصبح من الخطأ ويُبين لهم أساليب الحياة الاجتماعية وما هي مصلحة المجتمع ومصلحة الفرد داخل المجتمع، فأدّى إلى إنتاج هاي القوانين والتعامل مع هاي الظاهرة لأنه ليس لديهم أي مرجعية دينية يقدرّون أنهم يتعاملوا معها

**الدكتور محمود صلاح:** أنا مش عايز أطيل لأن أنا عايز اسمع دكتور مازن فأنا هقول بس ببساطة شديدة أنه دائماً إحنا عارفين ربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم الكلام كان واضح أن هناك حرب قائمة بين الإنسان وبين الشيطان وأن الشيطان سوف يغوي الإنسان، ودي من المبادئ الأساسية في القرآن الكريم الواضحة وموجودة في كل الأديان. ليه مستغربين أن تكون هناك مؤامرة من أجل إضلال الشعوب ومن أجل إبعاد الشعوب عن دينها وإبعادهم عن الفطرة السليمة؟ لو ما كانش في مؤامرة يبقى في حاجة غلط، يعني لما نجي نعقل: لو لم تكن هناك مؤامرة معنى كذا إنه في حاجة غلط، دا لازم يكون في مؤامرة لأن ده وعد الله لنا لأن الشيطان سيستخدم كل اللي جواه.

**المتدخل:** أكمل فكرتي بس يا دكتور محمود وبعدها تعقب عليها فأنا معجب بكلامك. أول شيء الظواهر اللي عم تصيب المجتمعات الغربية واللي عم بيقدموا لها الحماية والقوانين لأنها فُرضت عليهم لأنهم ما عندهم أساس أخلاقي أو ديني يقدرّ هاي الأمور، وإن تقول الكنائس إحنا منعرف الكنائس كلياتها لأن الكتب المقدسة محرّفة وحُرّفت سياسياً وفُصّلت من أجل المصالح السياسية والشخصية، فلا تؤخذ كرادع، وهذه أول نقطة. النقطة الثانية في القرآن الكريم، أجل قال الله بأنها حرب ستكون بين الإنسان والشيطان، ولكن بنفس القرآن الكريم الله قال أن أخطر عدو للإنسان هو نفسه، أي هناك عدوان النفس

والشيطان والنفس أخطر من الشيطان، الشيطان يوسوس من أجل فعل الخطأ أما النفس يعني تأمرك لإحتضان الخطأ وتبني الخطأ والإيمان بالخطأ.

**الدكتور محمود صلاح:** حجابك على الجزئية دي وحزل على طول: أولاً الوسوسة دي كلمة كبيرة جداً، هي كلمة وسوسة في حد ذاتها هي كلمة كبيرة جداً، قراءة الأفكار من الموبايلات بالنسبة لنا هي نوع من أنواع الوسوسة، السيطرة على العقول وال projects الي اتعملت أكيد الدكتور مازن عارفها كويس والخاصة بالسيطرة على العقل البشري ومحاولة زرع أفكار داخل العقول البشرية هي نوع من أنواع الوسوسة، زراعة الشرائح الي يروج لها إيلون ماسك هي نوع من أنواع الوسوسة، النانو بوتس الي يتم وضعها والي واحد من الكيان عملها عشان توضع داخل البشر ودي أنا عرضت الفيديو بتاعها وعرضته من على المنصة الخاصة بهذا العالم هي نوع من أنواع الوسوسة، فكلمة وسوسة هي كلمة مطاطة جداً تحتوي تحتها آلاف الأفعال الي ممكن تقوم بها هذه المنظومة تحت مسمى الوسوسة، لأنه في الآخر أنا ممكن أؤثر عليك مليون تأثير تحت بند وسوسة...

#### مداخلة الدكتور مازن الشريف:

الدكتور محمود شجاعة منه أنه لمس الأماكن التي كم واحد قُتل، كم عدد علماء الفضاء الأمريكيان وعلماء الناسا وحتى كينيدي نفسه لما قال أنّ الأمريكيان لم يصعدوا للقمر، التي تكلفت ملايين بل مليارات الدولارات..

أنا مرة في برنامج تلفزي في تونس حبيت ألعب لعبة، لأنه كان في حملة سب وشتيمة ممولة ومدعومة من مجموعة، فأنا قلت خلي أعملهم فخ: طلعت وحكيت عن تونغوسكا سنة 1908 لما قُطعت 80 مليون شجرة في سيبيريا والشعاع الأزرق وعام 1952 لما ظهرت سفن فوق البيت الأبيض وبعدين مناورات ماين براس سنة 52، مشاهدة توب كليف، تكلمت عن بلومكين العميل الروسي الذي أوصل النووي نفسه، أسلحة الآلهة مصطلح تقني أول من كتب عنه هو هيملر الذي كان مدير أنينيربي سمّاها "أسلحة الآلهة"، جاءتهم من كلام من التيبب عن سلاح النبي أرجون وعن غيرها، من بينها الطريقة لصناعة سلاح فتاك سمّوه السلاح الذي يببب المدن، وهذا سبب دخول ألمانيا في الحرب مع روسيا بعد معاهدات واتفاقات مع ستالين أنه لا يدخل هتلر إلى تلك المنطقة وهذا سبب دمار النازية بعدين. وانتهب ستة آلاف عالم عند الأمريكيان ومجموعة أخرى 1500 عند الرؤوس و500 قاطرة مليانة بالحقائق من انينيربي ونهبها بعد ذلك الأمريكيان سنة 1991، وافتك الرفيق ايفاشوف بعضها ونشرها في كتاب وطلع في برنامج "رحلة في الذاكرة" تكلم وقال أسلحة الآلهة من بينها السلاح النووي، يعني أوبنهايمر ما صنع إنما جربوا خلاصة وُصدموا مما رأوا.

فهذا العالم اليوم هو نفسه كله لعبة، انتصار المادية ومشروع بروتوكولات حكماء صهيون، مشروع إحياء الحضارة التي أزيلت آخرها أطلنتس القديمة أزيلت من 12800 سنة، مشروع لتدمير الإنسان بيده، هذا

من حكمة الله طبعاً، ولكن المؤامرة قوية وموجودة، وربما لا يمكن نؤرخ للتاريخ الآدي إلا مؤامرة إبليس على سيدنا آدم والنزول إلى هذا العالم.

فالمهم أنه اليوم آن الأوان لأبناء هذه الأمة أن يفهموا، اليوم لما أتكلّم أنا عن السفن الفضائية يضحكوا علي، ريغان كان يتكلّم مرة في خطاب الأمم المتحدة يقول أنا مستعد أن أتعاون مع غورباتشوف في حرب الكائنات القادمة من الفضاء والتي سمّوها حرب النجوم. ترامب اعترف منذ فترة قبل أن يخرج من الرئاسة بهذه الأمور، اقرأوا عن To the stars academy وما نشرت، وعن الطيار تايلر وعن وزير الدفاع الكندي الأسبق، هذا موضوع من المواضيع. اليوم الهرم يقولوا عنه والله قبور، الذين جاءوا فيما بعد جعلوه قبراً والهرم أقدم من ذلك، حتى تجد عليه آثار ماء تدل أنه شهد الطوفان الذي غمر العالم سنة 10800 قبل الميلاد، آثار. وأنا مرة استشرت وجود أبو الهول على اليمين وآخر مضاد له، والدكتور خليفة لما زرتة وهو مسؤول الهرم قال لي نعم وجدنا ولكن كان مقطوع الرأس، موجود الآن لكن لم يُظهره، فكيف أنا عرفت؟ هذا بيتر هرکوس يلمس الأشياء يعرف ما فيها سمّوها علماء الباراسيكولوجيا "السايكوميتري". بحوث السايكوميتري وبحوث النانو تكنولوجي في امتزاجها مع هندسة العقول وتخريب الأفكار بلغت مستوى عجيب.

من مائة سنة كان يُعدم الشاذ وبعدين صار يُسجن وكانوا يعطوهم السيانيد، وهذا اللي فك أكبر شفرة عند هتلر وهو بريطاني أجبروه يأكل سيانيد ومات، بعدها صار يسجن، وبعدين صار يُجلد، وبعدين صارت غرامة كبيرة، وبعدين وصلت إلى 50 فرنك، ثم اليوم ربما يسجن من يعارض ذلك، أليست هذه مؤامرة؟؟ اليوم المؤامرات الدوائية والعلاجية وصناعة الأمراض وصناعة الحروب الجديدة. مشروع هارب لصناعة التغيرات المناخية، وهذا نيكولا تسلا صنعه، صنع محرك كمي وكل من حاول صناعته قتلوه، اليوم فيه عالم هندي فقط محروس بالجيش الهندي يحاول أن يصنع محرك كمي. تسلا صنع برج تسلا وقال الهرم كان مولد طاقي والأهرامات كانت أجهزة طاقة ولتنقل البعدي والقفز البعدي، صنعه فحاربتة البنوك وأديسون سرق منه خمسين اختراعاً وماركوني سرق منه 17 اختراعاً وعمل الهاتف وصنع اللاسلكي، أبو الحضارة الحالية، أحرقوا مخبره ثلاث مرات والمرة الرابعة فجروه.

اليوم اكتشافات عجيبة جداً عن أشجار قديمة هي جبل الشيطان نفسه كان شجرة، ستة كيلومترات كبره، الآن في برنامج اسمه "الأصول الغامضة للإنسان" وجدوا أثر لديناصور معه أثر لقدم شبه بشرية. وجدوا أسلحة قديمة من معادن مُنقّاة غير ممكن صنعها اليوم، وجدوا مفاعل في الزائير مفاعل نووي لا يمكن أن نصل إلى تفعيله اليوم، وجدوا كذلك في البيرو مكان مطار، وجدوا مدينة في البيرو حجارتها مجلوبة من جبل تزن خمسين طن وعملية الحفر عليها ليس نقرياً. حتى في الأهرام في مصر ليس نقري، النقري لا يمكن أن يكون على الغرانيت بل ليزري، درع التوت عنخ آمون قطعة واحدة وجدوا أنّ عليه عملية ليزرية للحامه، وتوت عنخ آمون نفسه كان عنده عملية ليزرية جراحية على المخ. عثروا على إنسان من قبل العصور الجليدية قلبه من حديد، عثروا على معادن غير مصنّفة في الجدول الدوري..

أنا ما أتكلّم خزعبلات، أنا بحثت ونقّبت، وهذول قتلوا منهم كثيرين. العالم العربي منوم ومخدر وهو أولى أن يقود ذلك. لما تجمع بين إيمانك اليقيني بالله وبين المعرفة الإشراقية وبين مسائل كثيرة وأمور

كبيرة جداً، اليوم العالم مهدد، الحرائق وغيره والعقائد التلمودية المحرفة.. اليوم stargates ما الذي بحثوا عنه في العراق؟ ما الذي يبحثون عنه في تونس؟ **البوابات النجمية**. أخطر الاختراعات هي البوابات النجمية وموجودة في فيلم Star Wars. فأمور كبيرة وكثيرة جداً في عالمنا اليوم.

أنا لما عملت هذه الحملة والله عملوا علي حملة سخرية ونزلت لهم الحقائق ما حدا يجرأ أن يعتذر، لأنه هذا اللي سبني ما سبني من نفسه، ثمّة مؤسسات ماسونية يطلع الدكتور محمود فيقولوا والله هذا مجنون ومخبول، ويوظفون بعض المشايخ المخابيل اللي هم مشربين بالفلوس ويوظفون بعض الإعلاميين ويقال لهم اسخروا منه، هذا غير حقيقي، أطلع أنا والله مجنون وغير حقيقي وغيره، ممكن نختلف في بعض التفاصيل..

اليوم حضارة الأنوناكي التي لي لها تأويل وسومر، كيف سومر رسموا الكواكب أبولو ونيبتون والمشتري واللي بعضها اكتُشفت في التسعينات؟ نيبير ما عرفوه غير من فترة، عام 1985 نزلت نيويورك تايمز مقال عن نيبيرو ثم أخفوه وأعدموه في نفس اليوم، وكارلوس فيرادا العالم الكبير تكلم عن هذا الأمر وأيضاً حاربوه، وتأثير نيبيرو على الزلازل.

والقادم للإنسانية صعب جداً جداً، أنا ما أتكم عن الرد الإلهي الذي سيكون حتمياً، **اليوم نحن نعيش داخل المؤامرة**. ايلون ماسك كيف هذا الشاب الذي ولد من أب من جنوب أفريقيا عام 71 وأم كندية وأول مرة باع مشروع بخمسمائة دولار وحتى مشاريعه في معظمها فشل، كيف له أن يصبح الآن عنده ثلاث مائة وأربعة وثلاثون مليار دولار، من وين جابهم؟ لأنه ثمّة حكومة سرية الآن صارت جلية تحكم هذا العالم.

موضوع الأرض المسطحة والأرض المجوفة والريبتيليانز والرماديين ومواضيع كثيرة، صدّقها أو ما تصدّقها، بس هتلق نفسك مع غواصتين دخلوا في عالم آخر، وهذه الخريطة أرسلها رئيس الحزب الإشتراكي لستالين، ودوّنوا هذا الأمر. ريتشارد بيرد لما دخل في القطب الجنوبي قال وجدت قارة، ووجد أهرام كريستالية. ما يجري في مثلث برمودا وبحر الشيطان وغيرها من أسرار عجيبة وغريبة. الأنوناكي طبعاً لي تأويل وتفسير لها وربما الدكتور محمود له تفسير فيها. والمهم أنا أقول ثمّة تدخلات حضارية من غير هذا العالم، والعالم يسير إلى أمور خطيرة جداً من أعداء الانسان، ولأزم ننبه الناس حتى تنتبه. اليوم هذا يخص ابنك ويخص نفسك، الآن يعطوك لعبة بلاي ستيشن ممكن تدمر الولد ويصير ينتحر، فيه برمجيات بالغذاء، فيه نانو تكنولوجيا في الأدوية، في كل شيء فقدوا صوابهم.

هذا Project عمل عليه بدأ منذ بداية سنة 1900 واشتغل عليه وكان حتى في رسالة أحد المتنورين قبضوا عليه كان فيها حرب عالمية أولى وثانية وثالثة. الآن يعملون على مخطط الحرب العالمية الثالثة وبوتين يعرف هذا الأمر، وترامب لما تكلم قال أنا أريد أن أوقف الحرب العالمية الثالثة ما كان يمزح، العالم اليوم على صفح ساخن، مناقشات اليوم في الـ CNN وفي قناة History وفي غيرها عن السفن وعن غيرها. ما في حقيقة أسطح من السفن الفضائية، موجودة في بُردية قديمة مصرية تحتتمس الثالث يقول "في السنة العشرين من حكمي ظهرت أشياء مُشعة فوق مصر"، وتجدها في الفيدا الهندوسية، وتجدها

في رسومات في كهوف كتلان، لأنّ ساكن الكهف كان يسكن في مدينة عامرة ثم ضُربت فُهرِبَ ومنها المدينة المبنية تحت الأرض في تركيا، وتجد أنها مذكورة.. وأنا تتبعت حتى تاريخياً تواريخها من عام 52 في لوس أنجلوس، و 54 في فرنسا، 76 فيما ظهر في إيران، وفي غيرها، ظهرت مشاهدات معروفة جداً، وحتى في عالمنا العربي بس ما أحد يحكي عنها، الأمم المتحدة سنة 1978 أمرت بأن يكون الأمر على غاية الأهمية عند العالم العربي، والصين أول من قام بمعهد خاص في هذا الأمر سنة 78 ونرجع للمراجع.

إن شاء الله نخصص درس مع الدكتور محمود أتشرف به وأنا سأستفيد من علمه ونستفيد من بعضنا وهو أخ عزيز، وسبحان الله في معرفة الأرواح مع الدكتور هيفاء ومع الدكتور محمود وكل هؤلاء الأحاب جميعاً "الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تنافرت منها اختلف".

18- الدكتور مازن الله يعطيك العافية بالشيء اللي أنت طرحته، وهذا الشيء عكس التاريخ، اللي أنت طرحته أنا بحثت بهذا الموضوع وقرأته، فيه بعض الظواهر تم تفسيرها علمياً وفيه بعض الظواهر تم تفسيرها دينياً ولم تخالف القرآن الكريم، وفيه بعض الظواهر ما زالت غامضة أنا معك في هذه الأشياء. وذكّرتني بأشياء تم تفسيرها علمياً أنه يوجد فوهات بركانية تشكل حقل مغناطيسي تجذب السفن إلى القاع وهذا نظريات، ولما نخوض بهذه الأمور وفيه بعض الأمور هي كاذبة فقط من أجل التمويه أو من أجل التضيق أو من أجل التعقيم على بعض الحقائق.

السؤال الثامن عشر: هل تفاسير الظواهر الغامضة يجب أن تكون فقط حسب مرادي أنا؟ لأنني أنا أرى كل الظواهرات ما شاء الله لم يرها إلا أمريكيان وأوروبا بالأجهزة أو بالعين المجردة، أما بالدول العربية لا يبشوفوها بالعين المجردة ولا بالأجهزة.

وهذا الشيء كله مذكور بالقرآن الكريم والسيرة النبوية، ولكن عندما نقوم بتغيير الحقائق لتخالف الدين وتخالف العلم هون بيصير إشارات استفهام. أنا في كثير من الأمور الاستفهامية بموضوع علم الماورائيات والظواهر الغير طبيعية اللي حصلت ولم يتم تفسيرها وخاصة على تسلا العالم اللي أنت ذكرته، تسلا تحديداً اللي ذكره الدكتور مازن أنا باحث عنه كثير جداً، و 90 % من كلامه صحيح..

الإجابة: أعطيك مثال بسيط جداً: عام 52 -هم طبعاً كانوا قد ادّعوا أنهم فسروا برمودا وكل هذا حكي فارغ- ففي عام 1952 فوق الكونغرس الأمريكي وهذا كتاب اسمه {Beyond Top Secret} وهذا الكتاب موثق وموجود وظهرت هذه الأطباق فوق البيت الأبيض والكونغرس (وهذا مذكور والرسائل مدوّنة على فكرة في هذا الكتاب وحتى الدكتور وسيم السيسي تكلم فيها)، وزير الدفاع الأمريكي قال نضربهم وراسل الرئيس الأمريكي الذي قال نستشير اللجنة العلمية وكان من أعضائها أينشتاين وأوبنهايمر، وكتبوا "لا تهاجموهم، إنّ كل ما نملك حتى السلاح النووي لعب أطفال أمام هؤلاء".

بعدين أكبر مناورات عسكرية للحلف الأطلسي بعد الحرب العالمية الثانية كان اسمها (ماين براس)، لما جاء الجنود الأمريكيان كانوا يقولون لزملائهم الغربيين: لعل السفن تظهر فوقكم كما ظهرت فوقنا

"كممازحة"، فظهر عدد كبير جداً، وأكبر مشاهدة صوّرها أحد الصحفيين اسمها مشاهدة (توب كليف) حاملة الطائرات توب كليف. لما ظهرت، الرئيس تشرشل أرسل لوزير الطيران ليحقق له في الموضوع، فعمل لجنة اسمها "لجنة الصحن الطائر" درست المعطيات من 1908 أفضت إلى أنّ معظمها يمكن تفسيرها (وكانوا كاذبين)، والذي كشف هذا وقال أنهم كاذبين هو مدير الأرشيف البريطاني سنة 2011 ديفيد كلارك في مجموعة كتب.

نرجع لأمريكا سنة 52 عملوا بروجيكت اسمه Blue Book أشرف عليه ثلاث علماء تبعاً من كبار الجيش الأمريكي، أيضاً أفضى في النهاية أنها كلها يمكن تفسيرها، وكشفت بعد ذلك أكاديمية "to the stars" مؤخراً.. أول مرة تعقد ندوة صحفية (ولعلك لا تعلم بذلك) أول ندوة صحفية بعد ضغط موقع اسمه "to the stars academy" حتى رئيس لجنة الصحن الطائرة عند الكونغرس اسمه غونزاليس خرج في الـ CNN وكانت خصومة كبيرة وطيار اسمه تايلور، فهي قصة طويلة وما أريد أطول عليك.. أول مرة وكالة الفضاء الأمريكية والكونغرس الأمريكي -وحتى منهم مشاهد في الكويت وفي العالم العربي كثيرة- طلّعوا وقالوا: حقيقية. عملوا مرصد جيمس ويب، والصين عملت أكبر مرصد أرضي قطره خمسمائة متر وقالوا: نعم لقد رصدنا هذه الأشياء ولا نملك لها تفسيراً. وعندهم نظرية بسيطة أنهم "قادمون من المستقبل ليضمنوا عدم قيام حرب نووية وحتى ما نبید أنفسنا"، وهذا كلام فارغ.

فأنا أحيلك على كتب وأحيلك على أمور، ما يمكن أنا بهذا المستوى وبهذا المكان الحمد لله أن أتكم في أمور يجد عليّ أحد مدخل فيها أنها أمور ظنية أو غيرها، فهذه حقائق ثابتة علمياً. ريتشارد بيرد في رحلته وفي برنامج إذاعي تمّ قطع بثّه تكلم عن أنه وجد قارة مثل أمريكا عامرة بالخضرة فيها ما فيها، عام 52 عملوا قرار منع دخول أي دولة للقطب الجنوبي. عن الثقوب الموجودة في القطب الجنوبي، عن شوابيا القديمة والنيو شوابيا التي بناها هتلر، وهتلر ما قُتل مع إيفا براون ولكن فرّ مع مائة غواصة مع خمسة آلاف طن من الذهب، وهذا بالوثائق السوفيتية التي كشفها الفريق أفيشوف وأيضاً كشفها مدير الكا جي بي السابق في برنامج تلفزيوني على قناة روسيا اليوم.

الأمريكان ما كشفوا هذه الحقائق رغبة بل أجبروا إجباراً، حتى الكونغرس أجبر على كشفها مؤخراً بعد ضغط طويل، وكان هناك جماعة بيتكلموا عن هذه الأمور يسمّونهم جماعة نظرية المؤامرة ويسخرون منهم، وحتى علماء الأنثروبولوجيا الذين تكلموا في بعض الحقائق سُحبت منهم البطاقة، وأمور عجيبة جداً. البرنامج الذي عرض الحقائق الخفية للإنسان حورب والقناة كادوا يغلقوها. فأنا أفسر لك أنه موضوع كبير جداً جداً جداً، موضوع ريتشارد بيرد هذا لما ذهبوا في عملية اسمها "Highjump" عام 1946 بحثاً عن هتلر فماذا قال؟ قال: خرجت لنا سفن وحطمتنا، كانوا ثلاثمائة قطعة بحرية وغواصات وأربعة آلاف جندي هُزموا وفرّوا. ومن نطق باسم الروس؟ اسمه تشيرنافين كان أدميرال البحرية السوفيتية، خرج في برنامج تلفزيوني وقال: يا قوم لقد خرج لنا شيء مضيء جداً ساطع وفررنا من القطب الجنوبي.

أنا أتكم عن حقائق وللّكلام بقية ربما مع الدكتور محمود وأشكرك أخي هاني وإن شاء الله في لقاء آخر والسلام عليكم وهذه الخاتمة إن شاء الله تكون حقيقية.



19- صباح الخير على الجميع، ما شاء الله عليكم يعطيك العافية دكتور ما شاء الله تقريباً ست ساعات الحين يعطيك الصحة والعافية. العلوم دكتور أكلمك عن الكيمياء واللييمياء والهييمياء والسييمياء والرييمياء والأمور هذه، إذا أنت دخلت فيها سابقاً أو عندك خلفية عنها، علوم موجودة سواء حتى كانت اسم الله الأعظم أو علوم أخرى موجودة، المعدن ذهب أو حتى النقل مثل آصف بن برخيا أو العبد الصالح الخضر أو حتى قارون بالعلم الموجود مثبت بالقرآن الكريم..

### السؤال التاسع عشر: هل دخلت في هذه العلوم الكيمياء واللييمياء والهييمياء والسييمياء والرييمياء؟ وإفاضة حول سيدنا الخضر

**الإجابة:** والله يا صديقي أنا في العلوم الدنية والخضرية هذا موضوع كبير يحتاج إلى جلسة أخرى لأنه في النهاية ما يكفي العلم والتحصيل والقراءة، كي تستكنه بواطن العلوم تحتاج إلى آلة أخرى يعطيها الله لعبده، هذه الآلة تحتاج منك إرتقاء، وهذا الإرتقاء يوصل إلى مرتبة يسمونها "La Clairvoyance" بالفرنسية، أو "نيرفانا" عند الهندوس، "ساتوري" عند الياباني الساموراي أو "الأرايات" عند معبد شاولين أو "الكونغ فو" الإشراف والتجلي. بعدها لما تصل إليها يعطيك الله سبحانه وتعالى جهاز آخر وهذا ما نسميه بالعلوم الدنية الخضرية. لذلك أنا شيخ طريقة اسمها الطريقة الخضرية في هذا الجانب، وهي تقوم على العلم وعلى التجريد العلمي وعلى المكاشفات، لأنه كيف أستطيع أن أدمج بين مباحث أينشتاين في علم الفيزياء الزمنية وبين ﴿آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾؟ هذا يحتاج إلى طاقة أخرى. كيف أجمع هذه العلوم كلها؟ يحتاج إلى طاقة أخرى. هذا التكثيف الطاقى هو نوع من الخيمياء العلمية، هو نوع من العلوم والمعارف التي كانت من أساس الدين عند العارفين بالله وغابت لأنها علوم صدور ليست علوم سطور، واليوم ربما تتجلى. فهذا مبحث طويل جداً وسؤالك ينم على معرفة، ولكن هذا ليس سياقه ربما لا يمكن أن يكون في بث عام، يعني هذه علوم خاصة وخطيرة.

**المتدخل:** هذه علوم جميلة جداً سبحانه الله يعطيها الله لأهل الإختصاص موجودة ومحفوظة بالصدور وليست مكتوبة في السطور، تنقل وتجزى بإجازة ولازم بإجازة ما بدخل فيها عمقاً، الدكتور فاهمني أكيد يعني أنا كم مرة حاولت أكلمه، لأنّ هذا الكلام ما يصير عام، خليني أقول لك والله فيه أمور في العالم ما تُقْبَل ولا تتقبّلها عقولنا وما تُستوعب صعب استيعابها، ما بالك بتلك الأمور وهي أمانة؟! وإن شاء الله نزورك ونستفيد منك، والحقيقة أنا من الناس اللي صرت أتابع الدكتور الفترة الأخيرة وصرت أتعلم منه حتى الإرتقاء والكلمات العربية الجميلة جداً اللي يستخدمها..

**الإجابة:** أخي العزيز إن شاء الله نلتقي بكل سرور وأنا أفهم المدار اللي أنت تكلمت عنه. وشوف الناس اليوم مثلاً تقرأ القرآن الكريم، وتلقى الخضر مع موسى ما علّمه فقه ولا عقيدة، بس ليش قال عن السفينة "أردت" أن أعيبها، وعن قتل الغلام "أردنا" أن يبدلها ربهما، وعن الجدار "أراد" ربك؟ وليش ذو القرنين ربنا يُخَيِّرُهُ، هو الوحيد المخير في القرآن ﴿إِنَّمَا أَنْ تَعْدَبُ﴾، وليش يجاوب الله ويقول له ﴿فَسَوْفَ نَعْدَبُ﴾؟ وليش أهل الكهف مرة يقول ﴿فَأَوُّوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ﴾ ومرة يقول ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ وبعده ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ﴾؟ من هذا الذي كان يكلمه بضمير الـ "أنت"؟ من الذي جاء لموسى وقال إنّ الملائكة يأتون بك ليقتلوك؟ وليش قال للسامري ما خطبك؟ هو أخذ أخوه يجره بلحيته ورأسه وهو

نبي ويمسك نبي، بس يجي على هذا السامري وقال ما خطبك وما لمس، فمن هو وإيش قصته؟! والنملة اللي كلمت سليمان في البُعد الأرضي ولا في غيره، والهدهد كان أرضياً أم كان غير أرضي، هل هدهد حقيقة من عالمنا يعرف أن يُخرج الخبء من الأرض؟ وغيرها من الأسرار..

فهذه الأمور لا يمكن فهمها إلا بمستوى آخر، وهذا المستوى من صدر إلى صدر، وله خلواته الخاصة وله تدريباته الروحية أصعب من تدريبات التثبيت، وأنا تدربت كل أنواع التدريب بس هذا الجانب أصعب منه ما في، حتى كأن الله سبحانه وتعالى يبعث فيك ميتاً، لأنه في النهاية الروح هذه فيها خصائص نائمة أو مجمدة، فإذا انبعث فيك هذا السر وفاض حينها نفهم ليش قال ربنا سبحانه لسيدنا أيوب ﴿ازْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ وليش قاله اركض، وليش برجلك ليش ما قاله اضرب بيدك، والآخر قاله أن يضرب بعصاه الحجر؟! ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ ليش مغتسل ومن ايش يتكون؟ وما الذي سري في السمكة حتى صارت حية مع سيدنا موسى، ولماذا ذلك المكان تحديداً وما هو الحيز البعدي النطاقي البرزخي؟ وغير ذلك الكثير.

أنا هذه الأسرار أتقنها بحمد الله ولي تفسير في القرآن أفسره بظاهر وباطن، وبعض الآيات تبلغ سبعين باطن وتسمى باطن الباطن وباطن الباطن وباطن الباطن وغيرها. وهذه الأمور فيها الجفر وفيها أمور وأسرار كثيرة وفيها علم ما كان وما سيكون وأمور عجيبة جداً، ولكنها لا يمكن أن نُعلم، وبالعكس لما يعرفوا إنك تعرفها يصير فيها مشاكل كثيرة وخطر، لذلك أنا رجل عالم وفاهم.

**المتدخل:** دكتور أنت تكلمت عن موضوع العبد الصالح الخضر عليه السلام مع النبي موسى: "أردت" طبعاً كان مع خبر السفينة، و"أردنا" أي (أنا وأنت يا موسى) فهل أنت تتجه إلى الموضوع (أردنا) أنا وأنت يا موسى أردنا بحسب تشريع موسى أن الإبن العاق يُرجم حتى الموت (في حكم النبي موسى في سفر التنوير). أو حتى في باب الأمور الثانية تكلمت فيها ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ هل العلم من الكتاب هذا يُنطق باللسان وهل هو كتاب مش قرآن كريم؟ ومن هو الرب، من هو الله، من هو رب الأرباب.. أعتقد أنت دخلت في هذه الأمور كلها، وإذا دخلت فيها فيسعدنا لو ندخل بث خاص نتكلم أو حتى نتواجه وحتى كذا في أمور ما نقدر نسولف فيها عام، يعني يمكن العقول ما تتقبل بتسمع كلام يمين يسار أنت كلامك شوي عام وشوي يعني بسيط والناس بعد تتكلم فيه.

يعني شوف كلمة الله وكلمة الرب وكلمة رب الأرباب، و"اضرب بعصاك الحجر" هو مين قال اضرب بعصاك الحجر؟ وحتى موضوع "أردت" أنا العبد الصالح، "أردنا" أنا وأنت يا موسى، "أراد الله" في موضوع اليتيمين، فهنا يفرق معاه، قال موسى كيف أردنا أنا وأنت وأنا مستغرب من قتل الطفل؟! بس "أردنا" معناه فيه قبول مني أنا العبد الصالح ومنك أنت يا موسى، لو نرجع إلى سفر التنوير تشريع النبي موسى عندهم الإبن العاق يُرجم حتى الموت، فهذا قانون النبي موسى مش قانون العبد الصالح أساساً، بس فيه علوم غيبية ماذا أراد رب العباد فيها. ما أبغي أتعلم أكثر، تشرفنا بالدكتور تشرفنا بكم جميعاً وشكراً لكم جميعاً.

**الإجابة:** "أردتُ" هذه بملَكة، وهذه عند بيتر هرکوس بعد أن يلمس الشيء يعرف ما فيه، أنه بملَكة أودعها الله في استطعت أن أجسّ خبر الفتية من مادة السفينة نفسها، المادة تحمل Informations أي تحمل المعلومات. واليوم هذا فيه بحث كبير حول المعرفة الطيفية، يعني يصوّروا بعد نصف ساعة طيف مجلس فيجدون طيفه، يريدون أن يفتحوا هذه البوابات النجمية البوابات الزمكانية تفتح الطيف الماضي طيفاً، وهذا موضوع صعب جداً وعميق جداً وكانت بعض الحضارات تتقنه. والثاني "أردنا" ليس تشريع موسى، لكن أقول لك ما أراه أنّ موضوع الولد العاق يُرجم هذا أضيف، أضافه التلموديون، وما كان من تشريع موسى. المهم: "أردنا" لأنها مسألة حياة أو موت، فقال كأنه كان في اجتماع بالليل لمجموعة الملائة الأعلى لكبار العالم العلوي وتمّ قرار بإعدام هذا الطفل. والأخير "أراد ربك" لأنّ الأمر يتعلق بعبد صالح، وشأن الصالحين شأن رباني محض، فقال "أراد ربك". وبعد رجوع قال له "وما فعلته عن أمري" أي أنا أردته ولكن مأموراً، وأردنا لكن مأمورين، وأراد ربك فأبلغني دون أن تشعر أنت، أنت كليم الله يا موسى تكلمه في مواقيت وأنا أكلمه دون مواقيت، وهذا دلالة على مقام عجيب جداً لسيدنا الخضر، وهنا العلاقة بين الحقيقة والشرعة وأنّ لله أمر.

وبعدين لو يجي جاهل يقول لك \*خرق السفينة\*، يقول له: يا موسى إحنا رميناك بتابوت وقلنا للتابوت يليقه باليم وبعدين يليقه اليم بالساحل ويأخذه عدولي وعدو له ثم نردك إلى أمك. وأما \*القتل\*، فأنت قتلت ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾. وأما \*إقامة الجدار\*، فأنت أقمت جدار دين لأمة وبالنهاية طلعت تقول ﴿لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ فأنتما يتيمان. فأجابه عن سر حياته.

وأضيفك أنّ الخضر مع موسى، موسى ترك قومه وغادر مع يوشع بن نون ابن أخته مريم -لذلك قالوا ﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ﴾ للسيدة مريم العذراء لأنه كان لقباً، لأنّ مريم الأولى هذه ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ كان اسمها مريم، نون هذا كان ابن خالته وتزوج أخته وأنجب يوشع- ومع هارون وعائلته، وتركهم في سيناء. كيف كان التيه؟ كلما بلغوا نقطة يجاوزون بها سيناء، فُتحت البوابة رجعوا لأول الانطلاق، نفس الي طبقها الآخر لما جلب عرش بلقيس. المهم موسى جاء مع يوشع، وهارون مضى إلى مسار آخر عند حدود الجزائر تقريباً، ودخلوا على منطقة "سرت" في ليبيا، ثم حدثت القصة في تونس، وأنا ذكرتها وذكرها كثير من علماء بلادي من بينهم البكري ومن بينهم ابن أبي الدينار القيرواني في كتاب <المؤنس في تاريخ تونس>، ومن بينهم ابن عرفة الورغمي ذكر أنّ ذلك في المرسى، وحتى الشيخ عبدالسلام ابن مشيش لما أرسل الشيخ أبو الحسن الشاذلي قال "إذهب إلى جبل الراهب عادل حيث إلتقى الخضر بموسى في المغارة التي عكف فيها سيدنا موسى أربعة عشر يوماً". لذلك أتى اليهود إلى بلادنا وأسسوا منطقة اسمها الغربية، وكتب لوح في جبل بوقرنين كان فيه معبد، وقصة طويلة جداً، ثم حنون القرطاجني وعلاقته بالديانة اليهودية التوحيدية التي تركها موسى ويوشع... ثم رجع يوشع بعد ذلك بعد أربعين عام إليهم.

فهذا مختصر فيه تاريخ وفيه ما فيه، وحتى قصة أهل الكهف حدثت في البلاد التونسية في مدينة تطاوين وقصة عجيبة، ولي لها رواية، لأنه بالنهاية حتى كلبهم لم يكن كلباً عادياً، من يأخذ معه كلباً حتى يفضحهم؟! مثل براقش "جنت على قومها براقش" اختفوا ونبحت فقتلوا جميعاً. إنما هو كان مستيقظاً وله سر عجيب، قال الله سبحانه ﴿بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ ما قال "مبسوطة ذراعاه"، باسط أي فاعل أي واعي،

وقصة طويلة.. فهذه علوم ما يمكن تقولها، ولما تكلمنا بها ربما البعض حتى كُفّرنا يقول أنت تهذي بما لا تعلم.

20- كثير تكلموا عن فضائيين وعن أرضيين وعن مخلوقات ثانية، هذا السؤال الي أسأله واحد يقول الكلام هذا، الله سبحانه وتعالى ذكر لنا المخلوقات الملائكة عاقلين غير مكلفين مأمورين بعبادة الله سبحانه وتعالى، البشر والجن مكلفين محاسبين على عبادة الله سبحانه وتعالى وعصيانه أو طاعته، والمخلوقات الباقية بهائم لا مكلفين ولا غيره. الآن:

السؤال العشرون: هؤلاء الناس الي يتكلمون عنهم فضائيين سواء أو أي مخلوقات أخرى، ما هو صنفها من المخلوقات الثلاثة (ملائكة، بشر وجن، بهائم)؟

لأنّ الله سبحانه وتعالى في القرآن يقول ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ فالله عنده عقاب، فهذه المخلوقات: هل هي من صنف الملائكة لا تكليف عليها بمعنى عاقلة ولكن لا تكليف؟ هل هي من صنف الإنس والجن مكلفة محاسبة؟ إذاً ليش ما ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن؟ لأنه سبحانه ذكر عن يوم القيامة راح يملأ بهذين الصنفين يملأ فيهم جهنم لأنهم مكلفين وعصوا الله..

الإجابة: الله محبيك أخي العزيزي الله يبارك فيك، واحنا نروح على سورة الشورى الآية 29 ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾، الآن ايش الدابة الي في السماء؟ وما بين السماء والأرض كم كوكب؟ فيقول لك: كله مليون. بعددين ربنا سبحانه وتعالى يقول ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ "ويخلق" هذا استمرارية فعل يعني إلى اليوم ما زال يخلق، و"ما لا تعلمون". طيب يأجوج و مأجوج ايش نوعهم؟ الكائنات التي كانت مع ذي القرنين ما كانت بشرية، وقال "انفخوا" لو جبنّا البشرية كلها تنفخ على ملعقة ما نقدر نحولها نار ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾، بمعنى كائنات تنفخ النار من أفواهها، وغير ذلك كثير.. دابة الأرض ايش هي دابة الأرض التي تكلم الناس في آخر الزمان؟ والحضارات الي كانت زمن الديناصور وما قبله، والمستحاثات حتى الأمريكان على فكرة عثروا بالتصوير على آثار حضارية وأهرام في المريخ وفي غيره ومنعوا تصويره، وبعض الكتاب الأمريكان سربوا مسائل من هذا الأمر وحوربوا.

فالله سبحانه وتعالى خلق ما لا نتخيل، حتى سيدنا ابن عباس يقول "ألف ابن عباس كإبن عباسكم من قبل"، وألف آدم كآدمكم، والنبى ﷺ يقول "كان ألف آدم قبل آدم"، يعني آباء أولين، والقرآن يذكر "الجبلة الأولين".

فكل ما خُلق في عالمنا هذا دائرة السماء الدنيا، بمعنى اليوم علماء الكونيات يقول لك الكون لا نهائي والسموات السبعة اسم رمزي. أنا أعطيك دليلاً: ﴿زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ حيثما كانت الظلمة فهي السماء الدنيا، سبعمائة ألف مليار سنة ضوئية، المادة السوداء هي السماء الدنيا، وانعكاس الزرقة هذه عندنا نحن نراها سماء.

والله لما يقول الكلام عن الذين يدخلون النار من الجن والإنس، لأنّ كتاب القرآن موجّه للثقلين أساساً ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾، فذلك أبان عنهما وترك غيرهم. والقرآن يقول أنه "الجبلة الأولين"، سيدنا إبراهيم هو من الأولين في الآدمية، يقول لك ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾، سيدنا إبراهيم يرى نفسه من الآخرين، لأنّ سيدنا آدم نفسه من الآخرين. فالبيان الملائكي أنهم يُفسدون في الأرض كان بياناً عن أمر ماضي، وأنا كنت قلت ذو القرنين رحلته كانت قبل سيدنا آدم ولا يكون بشرياً ولا يكون الإسكندر المقدوني، ولا يمكن أن نجد الآن بتصوير الأقمار الاصطناعية أي مكان فيه كائنات، النبي ﷺ قال عنهم "يشربون بحيرة طبرية ومياه الأنهار والبحار ويأكلون شجر الغابات" ما هذه القوة والقدرة؟ وين هم بالأرض؟ لا يمكن أن يكونوا في كوكب الأرض.

فهذه أمور كثيرة جداً يمكن العقل المادي ما يتحمّلها، بس لما نغوص بعمق ونجد ربنا يقول ﴿وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾، ويقول ﴿وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَّرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَّرُوهَا﴾ هو سبحانه يتكلم عن أحجام أخرى، ما معنى معشار؟ معشار عمر ومعشار قدرات. اليوم السلاح النووي الله يقول بالقرآن أنّ الحضارات السابقة عندها ما بلغنا نحن بأسلحتنا وأعدادنا معشار ما عندهم، فالقانون قرآني واضح. والمعشار للتقريب، لما يقول "استغفر لهم سبعين مرة" للتقريب، ما يعني شرط سبعين، والمعشار ما يعني شرط أن يكون عُشر، يمكن يكون واحد من مليار. هذه إشارات قرآنية، والله يجزيك الخير أخي علي.

وعلى فكرة إحنا كبشر كائنات فضائية، يعني أبونا آدم خلق في الفضاء، وحتى فيه أنعام فضائية، قال نزلنا معه أنعام ذكرها بالقرآن ﴿وَأَنزَلْ لَكُمْ مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ ما كلها كانت في الأرض، نزل معه. من أين جاء كبش سيدنا إبراهيم وناقّة صالح؟ فيه أبعاد أخرى وفيه عوالم أخرى. من أين جاء البراق إذا تخيلنا أنه فرس طيار؟ من أين جاؤوا؟ هي أبعاد وبوابات. هم قالوا وَلَدَتْهَا الصَّخْرَةُ، لا، بل فُتحت بوابة في الحجر وطلعت الناقّة، هذا المعنى.

**مداخلة للتعقيب على السؤال:** أريد أن أرد على سؤال الأستاذ علي لأنّ الموضوع حساس شوي ويخص الشريعة. الأستاذ علي سأل سؤال واضح بأنّ الله خلق الإنس والجن ليعبدوه، إذا هذول مو إنس ولا جن شو يعني؟ أخوي علي: الله كلف الإنسان والإنسان مكلف بأداة اللي هي العقل، إذا هذه الكائنات تفوقنا فكرياً أي هي تفوقنا بالعقل، أي هم تكليفهم سيكون أكبر من تكليفنا. وإذا قيل أنّ هناك دين آخر ورسّل أخرى هنا يعارض القرآن أي أنّ القرآن غير صحيح، فإحنا نقول مثلما قال الله وقال الرسول ﷺ: الله خلق الإنس والجن ليعبدوه، الإعجاز الرباني والمعجزات الربانية هي معجزات لحالات خاصة، لمواقف خاصة، لحكمة خاصة، لا نستطيع أن نخوض بها. ولكن القرآن كان واضح وصريح، الإنس والجن، الإنس كرم الله الإنسان بالعقل من أجل أن يتكلف بالعبادات والإيمان بالله والأمور هذه كلها نعرفها بالدين. إذا وجد عقل متطور أكثر من عقلي أي هو مكلف أكثر من تكليفي، وهو يجب عليه التكليف أكثر من تكليفي، لأنّ أداة التكليف هي العقل، وإذا قيل بأنهم هم عالم آخر يخالف عالمنا هناك كذب بالقرآن وخالف القرآن. ونرجع نقول: المعجزات الربانية هاي أشياء خاصة بمواقف لا يمكن تفسيرها لحكمة ربانية، الله يخلق ما يشاء ونحن لا نعلم، ويقوم بأشياء ونحن لا نعلم، الله قادر على كل شيء، ولكن الله كمان واضح



بالقرآن الكريم وبالسنة النبوية هناك عوالم أخرى ممكن يكون في عوالم أخرى ولكن تكليفهم من تكليفنا، أكيد مطلوب منهم وإذا طلب منهم ألا يخالفوا القرآن الكريم، لأنّ الكتاب للعالمين هو القرآن الكريم وهما من العالمين صح ولا لا؟

**الإجابة:** صديقي هاني مرة أخرى: القرآن الكريم والدعوة المحمدية هي \*أرسلناك رحمة للعالمين\* النبي محمد رحمة للعالمين، ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾، قال ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ \* سَنَقُوعُ لَكُمْ أَيَّهِ النَّقْلَانِ \* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾. فالقرآن موجّهة الدعوة النبوية لعموم الإنس وعموم الجن ﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾.

ولكن الأمم، أنت لما تقول لي العقل، هل الملك الذي يكتب عملك الآن مجنون؟ بل هو عقل أرقى من عقلك. إبليس لما جادل الرب، هل العلوم التي يعرفها إبليس والحقائق التي رآها والعوالم التي رآها لما غادر عالمنا وارتفع إلى عوالم الملائكة هل ندركها نحن؟ رغم ذلك لم يمنعه من أن يكون كافراً. والشياطين والجن، الجن لما يقول ﴿نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ ما محطة مير الفضائية؟! هذول في أطراف السماوات يسمعون وفي أطراف السماء الدنيا مساحات عجيبة ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَّصَدًا﴾. ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ أي عايّنا السماء بأقاصيها بالمادة السوداء، بما صوّر جيمس ويب اليوم وبما صوّرت المراصد العظمى وما لم تصوّر، ﴿فَوَجَدْنَاَهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ أي جيوش، فهم يتكلمون عن الرؤى ومراي، هم عقولهم أقوى من عقولنا.

ثم اليوم لما يقول ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾، ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾. طيب ما دام "أمة" وكل أمة خلا فيها نذير، يمكن لما نأخذ التأويل من غير ما نفهم القرآن ونقول "والله حتى الطير عنده نبي خاص به".

فلذلك الحضارات قبل آدمية حقيقة، والعوالم التي خلقها الله ما نقدر نتصورها. القرآن ما فُرط فيه من شيء لكن ثمة علوم جليلة وأخرى خفية، ونعلم منها شيء ونجهل مليار شيء. ويبقى البشر والعوالم والملائكة يشرحون القرآن إلى أبد الأبد لما نكون في الجنة وما بعد الجنة من أزمنة أبدية ولا تنتهي إلى كل معاني كتاب الله، لأنّ الله كلامه عظيم وأساره كثيرة. وهو أحياناً يُدمج فيذهل بالإدماج، ويختزل فيذهل بالإختزال، ثم بعدين يوسّع فنذهل. وأنا أعطيك آيتين: ﴿وَلَوْ أَنَّكَ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾، طيب وبعدين يقول ﴿مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا كُنُفْسٍ وَاحِدَةً﴾ هنا أورد لك قمة الشساعة وبعدين جاب لك قمة الإختزال، قوة في المنطق شيء عجيب جداً. أنا أجلس مع القرآن كثيراً وعندي تقريباً 25 سنة أعكف على التفسير وأجلس وأكتب، ولكن رغم ذلك بكل المعارف بكل الآليات ما بلغنا من القرآن معشار معشار من حقائقه وعلومه. نعم، العلوم المعنوية الثابت بالدين بالضرورة والمعلوم من الدين بالضرورة هذا النبي ﷺ ما ترك الأمة تائهة وصحابته الكرام بلّغوا وآل بيته الكرام بلّغوا، والصالحين والعلماء والتابعين وأهل العلم كلهم بلّغوا العلوم التي يجب أن يعرفها المسلم، لكن فيه أسرار ما زالت تُكشف، كشفنا منها قسماً ويكشف من كان قبلنا ويكشف من كان بعدنا، وسبحان المعطي لما يشاء كما يشاء، أنا أتقبل سؤال ختامي ونختم إن شاء الله.



**السؤال الحادي والعشرون:** أنا كان عندي تجربة فردية مع أبو الهول نفسه، يعني أنا شفت نفسي أبو الهول، أنا كنت أتأمل في الشمس وكأني حصل لي إحياء يعني مُت، الشخصية نفسها الموجودة قدامك دي ماتت وخرجت شخصية ثانية خالص.

أنا متابع حضرتك يا دكتور من زمان، كنت حضرتك تكلمت عن الكيان النوراني العلوي والكيان السفلي، حصلت معايا التجربة في الشمس كنت أنا أتأمل في الشمس الكلام ده كان في سنة 2004 كنت أنا في الجيش والتجربة دي حصلت معايا يعني غيّرت مسار حياتي كلها، حسيت نفسي إني أنا كائن كبير جداً لدرجة إني أنا خفت على نفسي وأخذوني يعني مستشفيات وطب نفسي ومسّ وشياطين وكلام من اللي أنت عارفه ده، وفي الأخير من سنة 2004 لحد وقتنا هذا اتقفل عليّ فترة من الزمن كأنه بيحصل حاجة في الـ DNA بتاعي، وبشوف الحروف الهيروغليفية القديمة بتنزل علي وبشوفها تتساقط، وبقيت أحلّ الحروف وبقيت لي في الجفرولي في الأرقام وأنا ما كنتش لي في الكلام دا والعلم اللدني اللي كانوا بيتكلموا عليه من شوية. وأنا بحب أبحث عن نفسي بين نفسي فلقيت أنه الوعي واللاوعي زي موسى والخضر كدا، حصل معايا حاجات أنا ما كنت مدرّكها أو متخليها تحصل.

الكلام ده من 2004 وأنا دلوقتي منعزل عن العالم وكأني قاعد في خلوة، وحصلي طبعاً أحداث كثيرة جداً، يعني كأن شخصية شريف دي كانت مثلاً تهتصل لها سقطات كثير في حياتها ومشاكل لحد ما تتصفي وتتنقى ويطلع من كل اللي هو فيه ده، لدرجة أنه أنا ما بقيتش عارف أنا مين، أنا شريف ولا حد ثاني، بتحصل معايا يا دكتور كل الإشارات، الحيوان الإنسان والجماد والكهرباء كل حاجة أحس إن هي بتكلمني. وأنا عرضت نفسي على دكتور..

**الإجابة:** خليني أقول لك حاجة يا عم شريف: أنا بحمد الله من 25 سنة بديت علاج الناس وبديت أعلم، ومعانا البعض مثل هشام ولعله ربيع بعضهم من 17 سنة شاهدوا معي أمور غريبة حتى في مصر، وأنا ما أحب أحكيها وما أقدر أحكيها ما حببت أصورها ولا شيء، غرائب يعني عجيبة جداً وحقيقية، ربما يوم يطلع هشام يتكلم ويبوح ولكن لا يُسمح له ولن أقولها.

خلينا نرجع: التجربة التي عشتها أنت، أنت كنت في حالة تأمل. التجارب هذه هو أنّ الإنسان أحياناً يفتح accidentally يعني بشكل خاطئ بوابة في جسمه أو في روحه وهو غير مستعدّ لها، مثل ما تجيب تليفون وتحط عليه ألف فقلت فيصير خلل. فأنت لما جربت هذه التجربة، الطاقة التي سرت فيك أكبر من قدرتك على تحملها، الروح اللي صارت معاك أقوى من عقلك، "المعنى أكبر من المبنى"، ماذا يحتاج؟ تحتاج أنت إلى معلّم حقيقي سبقك في الطريق وتجاوز وعورته وعرف ما فيه، لأنه أكيد المعلّم وأنا مثلاً كمعلّم ما وصلت إلى هنا إلا بعدما كنت مريت بمراحل كثيرة ما أقدر أحكي عنها، بس أكيد الشيطان بيحاربك وأكيد الجن يحاربك وأكيد السحرة يحاربوك وأكيد سترى أموراً غريبة وعجيبة.

أنت تحتاج إلى ترشيد طاقي وإلى تكبيس في مواضع من تشاركاتك التي فلتت منك وترجع للحياة والعالم، **لا خير في تجربة روحية تدمر حياتي.** والطب النفسي في هذه الظواهر ما يفهمها فيروح على الأدوية، ما يمشي للتحليل النفسي يمشي بطريق دوائي، والدواء ما هو دواء على سبيل المثال بقاعدة عشبية، بل

يصلون إلى استعمال بعض الأمور التي تكون قوية جداً وتخدر الأعصاب، ويتعامل مع الروح دون قدرة على فهمها. ثمّة أطباء نفسيين أذكاء جداً، ولكن ثمّة آخرين ماديّين ما فهموا.

فأنت الآن لا تحتاج لا روحاني ولا تحتاج إلى طبيب نفسيّ، تحتاج إلى معلّم سبقك في التجربة يعرف كيف يعدّل طاقتك ومزاجك ويوصلك ويرشدك حتى ترجع إلى البناء في عالمك وفي حضارتك وفي أرضك وفي بلدك، والعمر هذا الذي يضيع منك، وبعضهم يقول لك والله أنا ألزم العزلة لأنني عندي مهمة سماوية عظيمة بس أنا ما جاهز أنتظر الإصلاح، أدخلنا في المهدي الغير منتظر مرة أخرى.

أنا أنصحك راسلي وخذ رقمي وأنا أساعدك لوجه الله تعالى وأعدك أن تكون هذه إنطلاقة جديدة في حياتك، وأنا أعرف كيف أخرجك، لأنني أنا عالجت وتعاملت ودرّبت (حتى لا يكون عالجت فقط)، درّبت أشخاصاً كثيرين عندهم هذه القدرات وغيرها ودخلوا في مشاكل وطلعتهم منها بحمد الله. ولا أريد منكم جزاءً ولا شكوراً، وما أريد أن تمدحني ولا شيء، أنا والله 99% ممن عالجتهم أطلب منهم ألا يخبروا أحداً بذلك، أنا ما أقدر أتحمّل هجوم الناس عليّ من كل مكان.

هذا هو، أنا فاهمك، راسلي وأنا أفسر لك، ونتواصل شوي شوي بالهداوة وتمارين معيّنة حتى تتحكم في هذه الطاقة. لأنه هذه الطاقة ما تسمح لها تتحكم فيك وما تسمح لها تخرب حياتك، لأنها طاقة غير عاقلة. فالمشاهدات والمكاشفات ايش نسوي بها إذا هي ضيّعنا؟ لا أبداً. شوف الخضر كم يتحمل معارف؟ شوف أنا أتكلّم معاك سبع ساعات، ولو نزيد سبعين ساعة، وممكن ما أعيد كلمة. هذا طاقة تحمل، طاقة تحمل في أسرار معيّنة، تتدرب وتعيش حياتك بسعادة، وإن شاء الله يكون خير عليك يا رب، وما تروح على الدجالين وما تحكي شرك لأحد.

22- سلام الله عليكم، أخوكم ابن الصحراء من الجزائر الله يحييك يا أخت هيفاء والدكتور مازن والإخوة الأكارم كلكم وكلّ باسمه.

**السؤال الثاني والعشرون: أنت يا دكتورة هيفا من المملكة العربية السعودية فالمفروض نحن منهجنا منهج السلف الصالح وليس أناس مضلّين على الطريقة الصوفية..**

**الدكتورة هيفاء:** لو سمحت لا حول ولا قوة إلا بالله يا ناس يعني أنتم ليش مُصرّين تُوقفون محكم عند نقطة معيّنة، وإذا اختلف معي في مذهبي هذا ما معناه أني آخذ علمه وأستمع فيه وأشتغل فيه إذا كان يروق لي ويعجبني ويدخل عقلي؟ يعني أنت لو جاك دكتور أمريكي ملحد وعندك مرض بالقلب مثلاً ما راح تلجأ له وما راح تحاوره وما راح تتكلّم معاه وتأخذ من علمه؟ أديب فرنسي وأنت تشتغل في مضمار الأدب ما راح تقعد معاه وتحصر على النيل من علمه؟ أنا مستغربة جداً ليش دائماً الأمور تروح لهذا المكان !!

**الدكتور مازن:** عادي عادي هو الأخ الجزائري أحسن الله إليه جزاه الله خيراً خلينا نحبيه، إحنا التوانسة والجزائريين إخوة واختلط دمنا في ساقية سيدي يوسف. بس خليني أذكر أخي الجزائري الذي ينعم الآن بالحرية أنّ الأمير عبد القادر الجزائري كان شيخ الطريقة القادرية وقاد الثورة، وأنّ سليمان ابن حمزة وقدور ابن حمزة أولاد سيدي الشيخ الطريقة الشيعية والشيخ بوعمامة شيخ الطريقة الشيعية الطيبية بعدين وغيرهم، وبعدين لما انتصرت الجزائر خرجت بنات الجزائر يقولوا \*يا محمد مبروك عليك الجزائر رجعت ليك\*، في النهاية المنتصر هو الإسلام. الشيخ عمر المختار كان على طريق السنوسية. لكن هذا التصوف النقي الذي حافظ على اللغة العربية وحافظ على الدين الإسلامي وحفظ للأمة الدين. "ثورة الدراويش" في الصومال قادها مجموعة من أبناء الزوايا، الزوايا حفظت للأمة دينها. في العشرة السوداء اللي لعل أصدقاءه كانوا أبطالها ولعله هو بنفسه وتمّ القتل وبعدين استتابوا، الشيخ بلكير في ثوات حافظ على الأمن الروحي الجزائري. إحنا في تونس مثلاً أيضاً لنا رجالنا ولنا فحولنا في هذا الباب وما حبيت أغوص في هذا الباب..

ولكن أقول له: يا عزيزي تأدب أولاً فأنت تجلس مع عالم مع وسيد من ذرية النبي، تأدب ثانياً أنت الجزائري وأنا تونسي ولا يليق بالجزائر هذا الحال الذي أنت فيه. وأنا زرت الجزائر مراراً وسأزورها، ولي آلاف التلاميذ في الجزائر ولا أراك تمثل الجزائر أبداً، رحم الله الدكتور محمد بن بركة، والطريقة البلقائية والشيخ بلقائد الذي درّس الشيخ الشعراوي، وغيرهم. أبو مدين شعيب الغوث -حتى أفسر له أيضاً-، الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ الرفاعي جمّعوا الأمة ونادوا في مؤتمر في الحج "القدس تناديكم" بعد 1099م عندما ذبح الصليبيون حتى الأطفال وسال الدم سواقي في شوارع فلسطين، فعندما جاؤوا خرج أبو مدين شعيب وخرج مع ثلاثين ألف ذاكر من مدينة بجاية الجزائرية وقُطعت يده في القدس وأورث باب المغاربة، وهو من أعمدة الطريق الصوفي. وأبو الحسن الشاذلي هو الذي غلب لويس التاسع وقال أبو الحسن الشاذلي: **"لويس التاسع لي وأنا صائده"** وأسلم على يديه حتى سُمّي الإمبراطور المجنون.

أذكرك بمعركة الإسبان لما جاؤوا إلى الجزائر بأكثر جيش، جاء ولي اسمه سيدي يوسف وحرك عصاه على الماء أقبلت أعظم عاصفة، ما العلاقة بين تحريك العصا والعاصفة؟! لله رجال، و **"ما من معجزة لنبي إلا كانت كرامة لولي"**، وكما قال الإمام اللقاني **"وأثبتن للأوليا الكرامة \*\* ومن نفاها فانبذن كلامه"** لأنّ هذا إرث رسول الله ﷺ سار في أمته ونوره. فهزم الاسبان والملك ألقى التاج، ولليوم الإسبان ملكهم ما يحمل تاج. أذكر هذه المعركة الجزائرية، الشيخ أبو عمامة عندما حاصره الفرنسيون وحده خرج بمسبحته وقال نحن نقاتلهم بالسبحة. الشيخ عمر المختار كان يدفن نفسه في الرملة ثلاث ساعات وعشر ساعات وهو تحت الرمل حتى يأتي الطليان، وقيل له إنّ إيطاليا تملك طائرات قال: **"تطير تحت العرش أم فوقه؟ كل ما تحت العرش لا يخيفنا"**، وغيره وغيره ولي ألف مثال وأنا لي دكتوراه في هذا الباب ومحقق مدقق فيه.

فأنت إما تلزم أدبك أو أنك تدخل في حضرة أناس راقين وأنت بهذه السذاجة وبقلة العقل هذه والتخلف هذا لا ينفعك ولا ينفعنا، وأنت تظن أنّ الصوفية كلهم مشركين، نعم فيه صوفية زنادقة، وهنالك على

المنهج الآخر السلفية أيضاً فيهم ناس وصلوا للتكفير، لكن اليوم نريد أن نرى ونسمع صوتاً معتدلاً من هنا ومن هناك ونتفق ونبني أمة لا إله إلا الله.

الحمد لله جزى الله كل من احترم أدبه ولزم غِرْزه وعرف حدّه ولم يُطاول شُمَخ الجبال بمعوله وفأسه يروم هدمها، فستقع عليه أول صخرة وتُفْضي به إلى سواء السبيل، لأنها هي إما نظرة رضا أو نظرة غضب، وأنت تعرف يعني شوكة الأشراف وتعرف شوكتنا، وإحنا في تونس أيضاً علي بن خليفة النفاقي اللي ناضل فرنسا كان على الطريق الصوفي ومات بحسرتة في ليبيا وغيره. والله نقدر نسَمّي لك ألف واحد، الشيخ المقراني والشيخ الحداد، وغيرهم وغيرهم، ودع عنك يا هذا وبئس الورد المورود، جزاكم الله خير.

### السؤال الثالث والعشرون: بغيت نسأل الدكتور يكلمنا شوية على عبد السلام بن مشيش.

**الإجابة:** الشيخ هو من أعمامنا لأنني أنا إدريسي وهو إدريسي أيضاً. الشيخ عبد السلام بن مشيش كان في جبل علم، كان عالماً وزاهداً ومُصلحاً وكان يقف لأصحاب البدع والضلالات وأدعياء النبوة، وقد عكف في جبله هذا سنين عدداً يتعبّد فرداً.. ثم الشيخ أبو الحسن الشاذلي عندما مضى إلى العراق يبحث عن قطب الوقت كما يسمّيه أهل التصوف قالوا له إذهب إلى بلاد المغرب، وجاءه فقال له توضعاً، مراراً ومراراً، وأنا ذهبت إلى جبل علم أكثر من مرة.

وعلم الشيخ أبو الحسن الشاذلي ودرّسه، وله صلاة المشيشية، وكان عالماً جليلاً، ثم أرسله إلى تونس قال **"فيها تُعرف وفيها تُكَيّ"**، وكان أول من عرفه أبو سعيد الباجي. قال رأيت رجلاً في مغارة فعلمني، هو مُسنّد على الطريق الخضري، إلتقى أبو مدين شعيب فربط سلسلته بالشيخ عبد القادر الذي كان شيخاً لنور الدين زكي وصلاح الدين الأيوبي مع رسلان الدمشقي وحية ابن عيسى الحراني وبقاء بن بطو وعدي بن مسافر وغيرهم، عُدي ورسلان كانوا معاً في مدرسة الشيخ عقيل المنبجي في سوريا.

أنجبت مدرسة الشيخ عبد السلام بن مشيش رجلاً غيّر حالة الطريق إلى الجمال وإلى منهج جديد جداً وجميل جداً، طبعاً في تونس إلتقى بأبي سعيد الباجي والسيدة المنّوبة وبعلي الحطاب الذي زاره في مدينة شاذلة وبها صار يُكَيّ، صار يُكَيّ بأبي الحسن واسمه علي.

وقُتل الشيخ ابن مشيش شهيداً وقد بلغ من الكبر مبلغاً، قتله أتباع أحد أدعياء النبوة وهو يتوضأ لصلاة الفجر، فطعنوه وأفضى إلى ربه شهيداً من ذرية رسول الله ﷺ. كما حصل لعمي، أنا جدي عبد السلام الأسمر في ليبيا، سيدي عمران هذا يُعتبر أخو جدي محمد المبارك، قُتل أيضاً من قبل أحد أدعياء النبوة ومزّقوه بالسيوف الهندية، وفي قصيدة للشيخ عبد الإسلام ينعيه فيها قبل تقريباً أربعين سنة من قتله، وهذا مما يجدر ذكره. فهو رجل من عباد الله الصالحين.

معنا الآن الشريف مولاي أحمد وهو أيضاً من شيوخ الجزائر نُحييه، وأنا كلامي وموقفي من هذا الرجل لا يعني الجزائر بالعكس الجزائر بلادنا وأحبابنا وأهلنا، والمغرب كذلك أهلنا، وفي الحجاز لنا أحباب وفي

الشام وفي مصر وفي سواها، كل البلاد الإسلامية كل بلاد هذا العالم الإسلامي الممتد كلها، وكل أرض لنا فيها أحباب، ممكن بعدين يكتبوا الدول التي يتابعونا منها هم يتابعون من كل أرجاء العالم. فالحمد لله وشكراً على سؤالك عن هذا الرجل الصالح، ويا حبذا نتعرف عمن نشروا الإسلام، معين الدين الجشتي الحسيني خرج من المدينة المنورة وذهب إلى الهند ونشر الإسلام في بلاد الهند كلها قبل أن يأتي شمس الدين غازي ويوظد الحكم، والشاه جلال اليميني خرج من اليمن إلى مكة إلى بلاد سيلات وله قصة عجيبة وأدخل الإسلام في بنغلاديش، الرجال التسعة الذين خرجوا من آل بعلوي في اليمن ونشروا الإسلام في أندونيسيا، وأنا وقفت على آثارهم، وصل بعد ذلك إلى بلاد الملايو كلها ثم الفلبين وبروناي، وحتى ملك بروناي ينتمي لهذه الشجرة.

فلا بدّ من دراسة لدور التجار المسلمين ورجال التزكية، يا سيدي مصطلح التصوف ما يعجبك خليه على جنب، لأنه في النهاية أبو الفتح البستي قال:

**تَنَازَعَ النَّاسُ فِي الصُّوفِيِّ وَاخْتَلَفُوا \*\* قَدَمًا وَظَنُّوهُ مُشْتَقًّا مِنَ الصُّوفِ**

**وَلَسْتُ أَمْنُحُ هَذَا الْاسْمَ غَيْرَ فَتَى \*\* صَافِي فَصُوفِي حَتَّى لَقَّبَ الصُّوفِي**

نتركه يا سيدي نتركه، نحن نسمّيه مدرسة التربية الروحية والتزكية، مدرسة الأدب، مدرسة الأخلاق "إنما بُعثت لأتّمم مكارم الأخلاق"، مدرسة الإحسان. السادة الصحابة لما جلسوا مع سيدنا رسول الله ﷺ وجاء سيدنا جبريل يسأله ما الإسلام وما الإيمان وسأل عن شيء ما سمعوا به قط من قبل وهو الإحسان، مرتبة، قال: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَهُوَ يَرَاكَ". هذا اشتغال علماء القلوب وأطباء القلوب، نزع اسم التصوف إذا ما كان يعجب ونخله عند أصحابه، ولكن نقول أنّ السلف الصالح كانوا على منهج تزكوي عمل عليه أبو حنيفة النعمان وأحمد بن حنبل وهؤلاء الأئمة الكرام والكبار والإمام مالك والإمام الشافعي ومن كان بعدهم ومن كان قبلهم ومن كان معهم. هذا باختصار وهذا ما أردت قوله بارك الله فيكم وحياكم الله.

24- الزمكان وسرعة الضوء، الإنسان وصل لسرعة الضوء أو قريب من سرعة الضوء، إحنا نقول الزمان يتباطأ، إذا وصل لسرعة الضوء نفسها الزمان ممكن يقف، وإذا وصل إلى سرعة أسرع من سرعة الضوء يعني ممكن يذهب إلى الماضي، هذا سؤال.

والسؤال الآخر عن موضوع عن علم البلايا والمنايا، تكلمت عن قصيدة أربعين سنة رثاء في شخص قبل موته وأعتقد هذا في باب علم البلايا والمنايا.

**السؤال الرابع والعشرون: حول سرعة الضوء وعلم البلايا والمنايا**

**الإجابة:** علم البلايا والمنايا كان عند بعض أصحاب رسول الله وقال لأحدهم "أنا أوصيك بأهلي خيراً لأني سأقتل" فقال له: لو لم أعلم أناي سألحق بك لكنك فعلت ذلك. ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ هذا



لعموم النفوس، لكن بعض النفوس خصّ رسول الله ﷺ بعض أصحابه بهذا العلم، وخصّ بعض أصحابه بعلم الشر، قال حذيفة بن اليمان "كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر حتى أتقّيه". وخصّ كلاً بعلم، واحد خصّه بعلم الأنساب، وسيدنا حذيفة خصّه بعلم المنافقين على سبيل المثال وأخبره بألف منهم، ومرة حدّث الناس بما كان وما سيكون مشقراً، ثمّة علوم أخرى التي سُمّيت بعد ذلك الجفر وسواها. أما هذا مبحث نتركه على جنب لأنّ هذه تلقّيات قلبية والله قادر على ذلك، ويؤتي من يشاء من فضله سبحانه وتعالى.

لكن بالنسبة للزمكان، هو موضوع الضوء هذه عُقدة أينشتاين، وأينشتاين عملت الصهيونية على نشره وعلى جعله أقوى عقل، حتى لما ربح جائزة أذكي رجل في العالم قالت له الصحفية: ما شعورك وأنت أذكي رجل في العالم؟ قال لها اسألي نيكولا تسلا، لأنه تسلا كان أذكي منه بمراحل وكان يعارضه في النظرية النسبية وفي غيرها.

الضوء ما هو أسرع شيء، لذلك التشابك الكمي بين الإلكترونات هذا أسرع من الضوء، مراراً. قال: لو كان بينهما حجم السماوات لالتفّ أحدهم عن اليمين والثاني عن اليسار. الآن لما الجزئي يتجاوز البوابتين معاً ويتحول إلى موجة أي أنه يقوم بنفس الفعل مراراً وتكراراً في نفس اللحظة من أكثر من موضع وفي أكثر من نقطة، حتى يسبق، هذه السرعة تتجاوز. "سرعة الفكر" إحدى العالمات الأمريكيات وحاصلة على جائزة نوبل في الفيزياء تقول "إنّ سرعة الفكرة أسرع من الضوء". اللي عنده حساسية بمجرد ما ذاق الشيء انتفخ جسمه في معشار من ثانية ما هذه السرعة العجيبة!! "الأحلام" أنت في عالم الأحلام وما تعيشه في عمقك قد يدوم عشر ثواني بس تشعر أنك ظليت سنة. و"سرعة الأرواح"، وسرعة الذي جاء بعرش بلقيس ما هي السرعة هذه؟ وكيف؟ مَطَط الزمن. الزمن لما جُمّد عند طعام العُزير هذه آلية موجودة في العالم، الزمن يتباطأ ويمكن أن يُجمّد.

فالزمن ليس ملتحماً بالمكان كما فهم أينشتاين وسمّاه البُعد الرابع، الزمان نسيج ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ بمعنى أنّ الخلق تمّ داخل زمن، ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ تجري داخل زمكان، ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ داخل زمكان، والأرض تُصدر بدورانها نوعاً من الزمن هو ترقيم على زمن أعلى.

ثم الزمن مقادير: يومٌ مقداره ألف سنة، ويومٌ مقداره أربعين ألف سنة، ويومٌ مقداره خمسين ألف سنة، هذا في القرآن الكريم (ألف وخمسين ألف). اليوم يتساءلون عن الآية التي تتكلم عن خلق الكون: ثمّة آية تتكلم عن ستة أيام ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ وثمّة آيات تتكلم تفصيلها عن ثمانية أيام (آيات سورة فضّلت)، والدمج بينهما يعطي أربعة عشر يوماً، فأنا كتبت في كتابي >قصة الخلق< أنّ اليوم هنا مقداره مليار سنة، إذ 8 + 6 = 14. 14 مليار سنة هو عمر الكون حسب علماء الكونيات عن طريق الإشعاع وعن طريق ما يسمّى بتدرجات اللون الأحمر، لأنه كلما ابتعدت النجوم خفت اللون وكلما خفت الوهج الأحمر وهذا يعني خفوت من بعد الانفجار العظيم، حتى صدى الانفجار العظيم متردد إلى اليوم.



وأنا طبعاً عندي نظرية أنّ المادة السوداء خلقت فيها singularity وتمّ فيها البيغ بانغ هذا، وهذا يعاكس ستيفن هوكينغ في نظرية الـ Theory M التي أخطأ في فهمها ولم يفهم العلاقة بين عوالم الماكرو والميكرو، بين النووية الضعيفة والشديدة والكهرومغناطيسية وبين الثقالة. ولي مبحث في هذا أبحث القوانين التي بينهما والتي لم ينتبه إليها هذا ستيفن هوكينغ وأضرابه.

وهذا ليس علم غيب على فكرة إنما هذا علم، هذا علم فيزيائي فيه فيزياء زمان، أما علم الغيب فهو موضوع آخر وموضوع أطول وأوسع، والله يُعلّم من يشاء. هو ليس الغيب الكلي، إنما أحياناً يعطي بعض الملامح الرؤى ومبشرات النبوة، والله أن يُري عباده ما شاء.

25- يا دكتور الحين ندري في القرآن الكريم قصص بني إسرائيل كثيرة، وإحنا دائماً نقول نحن نقص عليك أحسن قصص القرآن الكريم ومع النبي موسى، لما يكون في شخص ثاني وهو العبد الصالح علمه أكثر من النبي موسى، طبعاً النبي موسى أعلم من بُعث لقومه، لكن في شخص آخر كان عنده علم أكبر من النبي موسى وفي زمن النبي موسى، وأكثر قصص القرآن الكريم عن العبد الصالح كصفة، وهذا العبد الصالح موجود خرق السفينة وقتل الطفل وبني الجدار، هذا يعني لحفظ الأرض وتخفيف بعض الأمور وتخفيف الأمور حتى على الوالدين لأنه كان سيكون عاقاً.

هل ممكن يكون فيه عبد صالح في زماننا اليوم، يعني هل ممكن في كل زمان في عبد صالح؟ مو شرط يكون نبي لأنه يقولون الخضر ما كان نبي، هذا الشخص كان في زمان نبي وعلمه أكثر من نبي، بس كان موجود من رب العباد وعنده بعض الأمور الغيبية الله أطلعها عليها على أساس يقوم بأعمال الخير في الأرض.

**السؤال الخامس والعشرون: هل ممكن يكون العبد الصالح موجود في زماننا إحنا حالياً أو مش نفس الخضر لكن أي عبد صالح آخر؟**

**الإجابة:** أنا أقول لك يا حبيبي الغالي العزيز أولاً أنا لي محاضرة اسمها الخضر عليه السلام، وأنا أقول لك رأيي يعني بحكم أنا أدعي أنني أعني خضري وعندي علاقة بالموضوع وبالشخص وطريقة خضرية وأمور أخرى، ممكن أنا كذاب كبير ومتّسع الحيلة وممكن أكون صادق، هي احتمالية ربما 90% أكذب و 10% صادق، فهذه العلوم قد تجعل احتمالية الصدق أعلى شوي.

فالخضر عليه السلام في اعتقادي وفق ما أعرفه أنه ليس من عالم البشر. أعطيك مثال: الأنبياء اليوم لما تأتي نوبة النبي (يعني يأتي دور النبي ليتولى)، النبي الذي كان معه حتى لو يكون أبوه سيعطى للنبي الجديد شيء يميزه عنه. ايش يقول ربنا عن سيدنا داوود لما كان مع طالوت؟ طالوت نبي لأنه هو قال "إنّ الله سيبتليكم بنهر"، عنده نبوة، يتنّبأ. فداوود بعدين قتل جالوت وأخذ هو المكان، ورجع طالوت انسحب راح على دولته وأنجب هاروت وماروت، وأيضاً كانا نبيين أنزل عليهما، على branch آخر من النسب هم يرجعون لسيدنا شيث على نسب آخر غير نسب إبراهيم. سيدنا داوود لما جاءت فترة سيدنا سليمان

قال الله سبحانه ﴿فَقَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾، لما جاءت فترة يوسف خرّ له أبوه ساجداً مع إخوته ﴿وَحَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ بمعنى على ركبة ونص، طبعاً تحية مو سجود على الجبين هذا الجبين فقط لله، حتى الملائكة سجدوا لسيدنا آدم على ركبة ونص مو على الجبين، الجبين هذا سجود للتوحيد فقط لله. فلو كان الخضر عليه السلام بشرياً ما وسعه إلا أن يكون أدنى من موسى مقاماً وأن يتبعه، لأنّ النوبة أو الفترة كانت فترة سيدنا موسى. لما جاء الدور على سيدنا محمد ﷺ قال "لو أدركني موسى لما وسعه إلا أن يتبعني" لسببين: أولاً لأنّ الراية صارت في يد سيدنا محمد والثانية لأنّ سيدنا محمد سيد الأنبياء أجمعين.

طيب الآن: ضُحبة سيدنا موسى لسيدنا الخضر أتباع تلميذ خائف وجل، والمعلّم من أول لحظة يقول "والله لا تطيق معي صبراً"، ومرة واثنين وثلاثة وهو ما يفهم. أبان هذا عن غير الصبغة البشرية، لأنّ هذا العلم وهذا المقام ما يجوز يكون بشري في زمن سيدنا موسى هو أعلى من موسى، كان سيدنا موسى سيد ولد آدم في زمانه بغير منازع، والنبي إذا كان سيد عليه أن يكون أعلى علماً ومقاماً، ما يجوز أن يجلس نبي عند ولي ومرتعد ويقول له علّمني، لا ما يمكن. لكن يمكن يتوسّل ويمكن يطلب شيء بمقام ولي، السيدة مريم ليست نبية بل ولية ولكن سيدنا زكريا قال ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ توسل إلى الله وتضرع إلى الله بدلالة تلك الولية، وهذا مقام ثاني.

فخلّق الله ما لا نعلم. ذو القرنين مذكور مع الخضر في نفس سورة الكهف، كهف الأسرار. ذو القرنين ما في أحد في القرآن يخيره الله يقول له (إما أن وإما أن)، وما في أحد -ارجع إلى القرآن الكريم- يكلم الله ويقول له "سنعذب وسنقول وسنفعل" إلا ذو القرنين، ما تجد أحد في القرآن الكريم. أما الآخر يقول لك "ما فعلته عن أمري" يكلم نبي بهذه الحدة وهذه الصعوبة. وله إشارات قرآنية موجودة في سورة الكهف وموجودة في غيرها لكن ما هذا وقته، مذكور الخضر عليه السلام في القرآن مرات كثيرة لكن بشكل خفي مُرمز: من جلب عرش بلقيس على وجه الحقيقة؟ ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، النبي ﷺ في الإسراء والمعراج قال عندما تجاوزت لما توقف سيدنا جبريل، قال "وجدت رجلاً يكتب عند الله"، أتت الإضافة من وهب ابن منبه ماذا كتب؟ كتب "كان رجلاً يبرّ بأمه"، وهذا حكي فاضي، بل لقي الخضر هناك. هذه قصة، وإن شاء الله نعمل محاضرة عن الخضر وماذا عرفت أنا عن هذا الكائن وكيف عرفته، لعلّي أكشف بعض الأسرار لأول مرة.

وعلى فكرة بالنسبة للعبد الصالح: له في كل زمن من ينوبه، يعني يتخذ في كل عصر تلميذاً، هذا يسمّونه في العلم القطباني "القطب الفرد الجامع" مو موضوعنا اليوم، بس يتخذ تلميذاً أو تلاميذ، بس أنا اللي أعرفه يأخذ واحد، في كل عصر عشان يكون معدّل، ويأخذ آخرين بس بطرق، أعطيك مثال: بيتر هركوس في آخر حياته هذا كان يمسخ خمسة آلاف صفحة يضع عليها يده يعرفها، وحتى في برنامج عام 1952 مضيفين بيتر هركوس، أقوى عقل تخاطري مسجّل، يجيبوا له عشرة آلاف صورة وصورة غير حقيقية يباعدها، يلمس ساعة شخص يعرف كل شيء عليه، يسمّوها هذه الظاهرة "سيكوم تري"، هذا بيتر هركوس قال في آخر حياته: "كان فيه رجل كبير بالسن يهمس في داخل عقلي".

أوكرانيا كراماريك الطفلة التي أصلها أعتقد من أوكرانيا وكانت في أمريكا جاءت لأمها وكان عمرها سبع سنين قالت لها: "البارحة المعلم جاءني أراني الكون والملكوت، هات لي عشان أرسم"، وقد أراها بيت، فصارت صورها تباع بمليارات، صارت من أفضل الرسامين الواقعيين في العالم، واشترت نفس البيت الذي رآته.

لله في خلقه شؤون، أسرار العالم لا تُحصى ولا تُعدّ. علماء الباراسيكولوجيا درسوا حالة امرأة أمريكية كانت معها ابنتها والبنت كانت رح تدهسها حافلة، ضربت الحافلة بإيديها يعني دمرت جانب منها وأوقعتها، ووجدوا أثر يد أضخم من يدها. وهذا الطفل الفرنسي اللي وجد آله تزن ستمائة كغ فوق أبوه رفعها، فكيف رفعها؟! وغيرها كثير.. هذه من العلوم المحرّمة للأمريكان وغيرهم ما حبّوا توصل للناس وما حبّوا الحقائق توصل، وسمّوها ما وراء الطبيعة و "باراسيكولوجي". لكن هو كله سيكولوجي على فكرة، There is no parapsychology، بس إحنا ما نعرف The true meaning of phsycology.

أنا على فكرة لو كنت إنجليزي وبيسألوه بقناة الجزيرة أو بأي قناة ويقول "well,, I think" ويعوّج فمه، يصير يقولوا الله أكبر وكأنه يعني أكبر عالم! بس يجيك مسلم ابن عمك لا، لازم ننطحه ولازم نظريه ولازم نقول هذا كذاب ودجال، فيه مشكلة هذه كمان من عقدنا العربية للأسف.

26- السلام عليكم سي مازن تلميذك حسام، بالحق أنكم محظوظين أن تطرحوا الأسئلة وأن تتلقوا الأجوبة من سي مازن لأنّ هذا شيء عجيب ما شاء الله من العلوم وما شاء الله عليه معنا في كل المواضيع، وأنا عندي مبدئياً ثلاثة أسئلة سهلين:

1- نحب نسأل على تشكل الأولياء الصالحين

2- التشابه بين المفردات بين مقام الإحسان وبين المحسنين المذكورة في القرآن وبين الحسن والحسين أحفاد الرسول ﷺ

السؤال السادس والعشرون: 3- نحب نسأل من هم العباد الصالحين الآخرين اللي مع الخضر وذو القرنين؟

الإجابة: مرحباً بك حسام حياك الله، حسام إبني مهندس في ألمانيا وطبعاً معذبني كان عندي في تونس وهو من أبنائي في أوروبا، عندنا مجموعة كبيرة نحبيهم في جمعيات ومؤسسات وفيه عدد كبير في أمريكا وفي كندا وفي سواها. ولكن سؤالك الأول لا أجيب عنه الآن هذا موضوع صعب يعني ما يمكن الإجابة عنه هكذا.

وبالنسبة للعباد الصالحين هؤلاء ذكر الله جملة منهم حتى بعضهم مُنظرون أي أنهم يعيشون طويلاً، لذلك إبليس ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾، ما مُنظر وحيد ولكن من المُنظرين، منهم سيدنا عيسى وسيدنا إدريس مرفوع وغير ذلك. فهذا علم آخر إن شاء الله ربما في محاضرة أخرى وفي معنى آخر نتكلم عن هذا الأمر. وحتى مفهوم الولاية ﴿هَئَلِكِ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ﴾ ومفهوم الولاية التكوينية والتصريفية والتشريفية

وما الفرق بينها وكيف ولماذا يختار الله ومن هم هؤلاء أولياء الله الصالحين وعلى أي سبيل سلكوا وماذا ملكوا وكيف تجتّبوا فما هلكوا إلى غير ذلك من المعاني، هذا يُفرد في دروس عرفانية أكون فيها ربما بهيئة شيخ أكثر من هيئة الفكر. أسئلتك جميلة ولكن تحتاج إلى استفاضة وإلى وقت مطول، أشكرك أنت أيضاً على أنك صبرت معنا على هذه الأمسية وإن شاء الله أرسلك على الخاص إن شاء الله حسام وألّفاك قريباً إن شاء الله.

والحمد لله أن الله أنعم علي بعدد كبير من الأبناء والبنات من جميع أرجاء العالم بعضهم الآن جديد، وهذه أرواح متلاقية متعارفة "الأرواح جند مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف" كما ذكر الحبيب الأعظم ﷺ، فنحن نحمد الله على ذلك. والجسم يتعب، وتعرضنا لأمراض كثيرة وحروب كثيرة وشياطين عديدة ويعلم الله الثمن الذي دفعناه حتى بلغنا هذا العلم، ثمن جسماني وروحاني ودفعوه أهلنا ودفعوه من الحال والمال والمقال، ولكن ما أعذب الناتج لما الله يقيمك داعياً إليه وداعياً إلى الله بإذنه ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ الحمد لله أجره عظيم عند الله، وهو من نحتسب عنده الأمر ليس عند غيره أبداً.

### السؤال السابع والعشرون: ما الفرق بين الروح والجسد وأين توجد الروح لو سمحت؟

الإجابة: الروح والجسد: ضوء وتراب، طاقة محضة نور محض (أو ثمة ظلمة محضة طبعاً أرواح سفلية) والطينة. الجسد هو الهيكل ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾، والجسم هو المحتوى.

النفس هي برمجة ربانية في الإنسان منقسمة إلى أقسام: أعلاها المطمئنة، أدناها الخبيثة، فيها اللوامة والأمانة بالسوء والذاتية، ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾: جاءت كل ذات، ﴿مَا تُوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ أمانة بالسوء، هذا كله قرآن ﴿وَلَا أَفْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا\* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾.

أما الروح فهي لطيفة إلهية، وجودها فينا كوجود الضوء في الماء، فإن الماء لا يتضوء والضوء لا يتبلل، يعني تفعيل الضوء أن يؤثر في الماء وفي تركيبته إلا لو يتحول إلى شعاع، ما في تأثير ظاهري، وكذلك حتى يصير للماء أثر في الضوء لازم نُفَعِّل الحركة حتى يصير الماء ينتج ضوءاً، سمّيته أنا "التفاعل السبيبي" أو البُعدي Dimensions. فالروح موجودة في بُعد آخر فيك وليس هذا العالم الذي نعيش فيه، لها إرهابات ولها تجليات في عالمنا معنوية، طاقة، طيفية، ولكن هي في بُعد من الأبعاد التي من بينها البعد الملائكي، هي عالم رباني.

فالملك الذي يكتب عليك الآن، هو طبعاً يكتب بصور يوثق لأنه ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾، ولو كتابة يحتاج الحدث البسيط لمليار سنة. فأنا لو ضربت لكمة على جنب لا يمكن أن أحطم طقم أسنان الملك، فلا يمكن مثلاً أن نؤذي ملكاً، أو شيطان ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ فهو لا يرى.

فلما يدخل في البوابة: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾، أو لما دخل سيدنا جبرائيل على النبي وأصحابه في هيئة أعرابي ليس عليه وعتاء السفر، أو مرة في شكل دحية الكلبي يظهر مراراً، فهذا تشكّل، وهذا علم آخر ومقام آخر.

لذلك، الروح ليست حيزية ولا نطاقيّة كما يُظن، ولكن سبحانه الله هي لطيفة رحمانية من سر لطف الله مودعة فيك في بُعد من أبعاد ذاتك، لأنّ النفس لها بُعد خاص بها، لا يمكن نفتح نفتح نلاقي نفس، ولكن لها بُعدها الخاص، والروح لها بُعدها الخاص، ونحن فينا كل الأبعاد التسعة تقريباً.



## الدرس التاسع عشر: نحو آفاق أخرى

### مدخل

المتابعون الكرام حياكم الله، تحياتي إليكم جميعاً وأهلاً وسهلاً بكم لدرس جديد هو ختام قصة عن الطاقة الحيوية واللياقة البدنية والعلوم الروحانية، دورة تكوينية مثلت ضجة كبيرة، بين محب وكاره، بين مساند ومؤيد ومبغض، إضافة للبث المباشر مع الفنانة شمس الكويتية وأيضاً مع الدكتورة هيفاء والحلقة التي حضرتها مع الدكتور محمود صلاح، هذا كله يندرج ضمن نفس الباب، وحلقتي في قناة الجنوبية كانت حول أمور خارقة أمور غير معتادة عن السفن الفضائية وعن تونغوسكا. هنالك من أيد وساند، هنالك من كره، هناك من شتم، هنالك من أحب، وهنالك من رغب أن يكون تلميذاً لي.. وبين هذا وذاك ثمة جدل. وهذا جيد هذا دليل على نجاح الأمر في مرحلة من مراحله والحمد لله على ذلك.

نحن الليلة سنلخص الدروس التي كانت، سنفتح المجال لبعض المناقشات على برنامج تيك توك، وبعدها إن شاء الله سننطلق في بعض السفر والرحلة وستتابعونها لأنني أنا ألتزم بهذا أمام المحب والكاره. طبيعي أنت طالما ناجح، ثمة من يحسدك ثمة من يكرهك ثمة من يعاديك، وبما أنا في ميدان الفكر وميدان الإستراتيجية ودخلنا في ميدان مكافحة الإرهاب وتعدد الاختصاصات، طبيعي سيتعدد الأعداء، واحد يعاديك لفكرك الديني وتصوّفك، آخر يعاديك لفكرك العسكري والاستراتيجي، الآخر يعاديك لتميّزك في الشعر.. ولا يُشترط في العداة التمكن من ميدان المُعادى عليه، يعني ليس من يعاديني على سبيل المثال في الخبرة الأمنية العسكرية هو خبير عسكري، قد يكون بعضهم من أصحاب المجال يغار..

أما العداة فيرجع لثلاثة أسباب:

1. السبب الأول أني أوجعت الصهيونية وأذيا لها من خلال كسفي لعديد المعطيات خاصة في برنامج "على مسؤوليتك" والفيديوهات الآن لها مئات ملايين المشاهدات، وهذا حرك الأذنان بدل الرأس، الرأس ذكية ومخفية جيداً، هذا العداة الأول.



2. العِداء الثاني هي فلول الفكر التكفيري التي آذيتها وأوجعتها لسنوات في مناظرات عديدة من المساجد إلى العمل في المجالين الأمني والعسكري كخبير ومفكر في هذا الباب ومجال مكافحة الإرهاب، والمجال الفني الذي سُخِّر أيضاً للدفاع عن الوطن والدفاع عن الهوية الوطنية التونسية والهوية كهوية عربية إسلامية. هذه الفلول ما زالت تعمل إلى الآن مع بعض فلول سياسية معيّنة وكان لها دور في حكم تونس، أقول "فلول"، لا أنّهم الجميع لكن أنّهم فلول بعينها.
3. والبعد الثالث هي عداوات جديدة لأسباب يطول شرحها بعضها الحسد بعضها حسابات خاطئة، البعض قد يعدّك عدوّاً له وأنت في الحقيقة لا تعاديه، والبعض الآخر يحاول أن يؤلّب بين هذا وذاك ويبتكر التهم الخيالية الخزعلاتية.

وهؤلاء جميعاً أقول لهم دائماً: أنتم لا تخيفوننا، نحن الحمد لله كل شيء واضح، أنا ممكن أكثر واحد يبت مباشر كل نشاطاته، كنا في رحلة إلى القيروان وأظهرنا ما قمنا به، كنا في رحلة إلى جبل زغوان وإلى سيدي علي عزوز، كنا في رحلة إلى الجنوب التونسي إلى قابس الحبيبة إلى سيدي أبو لبابة وسيدي علي البهلول وسيدي قناو البلي في مطماطة. وحتى رحلاتي خارج تونس معظمها مباشر، يعني 99% من لقاءاتي ومن الأمور كلها، إلا إذا كان أمر خاص يختار من ألتقيه أن يكون الأمر خاصاً هذا لا أمانع فيه، ولكن معظمها بث مباشر. هذا ليس من باب الهبل والعبط، أنا مفكر وليس اللقب هكذا مُسنَد عبثاً، أنا أعني جيداً ما أفعل، حتى نغلق باب التأويل.

في النهاية ما هو الشيء الذي قدّمناه وفيه دجل؟ ما هو الشيء الذي قدّمناه وفيه كذب أو إضرار بأي شيء يمسّ وطننا أو يمسّ الأمة أو يمسّ الإنسانية؟ أبداً. وحتى الأخ Chat GPT عندما يُسأل عني يجيب أنني خبير وأنّ لي نشاطات، يعرف بالتفصيل، كيف عرف هذا Chat GPT وبعض أبناء بلدي لليوم لا يعترفون؟! هم يعرفون ولا يعترفون ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾، وهذا من باب الغرور والاستكبار، ومن باب الجحود من باب الحسد من باب الغيرة.. الحمد لله تلاميذنا في ازدياد، بحوثنا العلمية بحوث جدّية جدّاً، مشاركاتنا التي شاركنا بها في ليبيا على سبيل المثال في المجال الأمني العسكري كانت مشاركة جادة ورائعة، كل دولة نمضي إليها نُستقبل الحمد لله ولنا محبّونا، ولنا من يقيم ما نفعله، قد يكون قول الحق مؤلم وموجع.

### رد على المنجّمة: تونس في حفظ الله!

مرة أخرى هذه المنجّمة تتكلم في شأن بلادي تتكلم عن انقلابات وعن أمور، ليس لها علم إنما كما قلت دائماً هي تمثّل خيط مخبرات معيّنة، وأقول لها ولغيرها: **تونس في حفظ الله، تونس عليها اسم الله اللطيف**، تونس بعون له محفوظة، إن شاء الله رئيسها محفوظ حكومتها محفوظة. وما جرى في العشرية الماضية لن يتكرر بعون الله تعالى، كان ثمة ظروف وملابسات طويلة يطول شرحها، أدّت وسبّبت هذه الأمور التي حصلت والتي تمثّلنا ألا تدخل تونس في بعض المسائل.

ووقفنا ضد بعض الأمور عندما جاء شيخ السلفية في تونس إلى قصر قرطاج محاضراً عن السلفية باستضافة الرئيس المنصف المرزوقي، وكان حينها رئيس النهضة حاضراً وفي قمة سطوته، وكان أربعين سفيراً حاضرين وكتاب دولة ووزراء وحكومة، الحكومة التونسية حينها كانت حاضرة.. لمن هم ضعيفو الذاكرة: الوحيد الذي تكلم ضد هذا الفكر هو الفقير لربه، الفيديو معروف ومشهور! 2011 بدأنا العمل الإعلامي التوعوي ضد المجاميع الإرهابية عندما كان لديها تأييدات سياسية واختراقات معينة، ولم نخف ولم نرهب ولم نراجع. ويعرف شرفاء المؤسسة الأمنية نشاطنا، يعرف شرفاء المؤسسة العسكرية نشاطنا، يعرف شرفاء الوطن نشاطنا.

فتونس حفظها الله سبحانه وتعالى من عمليات إرهابية كانت خطيرة جداً مثل عملية بن قردان أريد لها أن تكون فيها إمارة وأخذ عدد من شبابها إلى سوريا وغير ذلك.. لكن أنا كنت في الصف الأول وكما ينبغي لي أن أكون، لم أكن لا في الصف الثاني ولا في الصف الثالث. اليوم من يريد العبث بالأمن الوطني وبأمن هذه البلاد يجب أن يواجه بقوة القانون، ومؤسستنا الأمنية والعسكرية أكيد أنها على وعي بتعقيدات معينة خاصة بعدما جرى في سوريا. إذا كان الشعب السوري يريد تغييراً له ذلك، إذا كانت الأمور الدولية تمضي في السياق فليكن، ولكن الدولة التونسية لن تسمح للإرهابيين أن يعيدوا العبث فيها أبداً، وأنا على يقين وأثق من بلادي.

والذي يقول: لماذا يتكلم في شيء ليس له به شأن؟ يرجع للمركز التونسي لدراسات الأمن الشامل: من صاحب فكرته ومن كان في تأسيسه؟! وهذا المركز المهم جداً شارك في تأسيسه مجموعة مهمة من الشخصيات العلمية الأكاديمية من بينها الرئيس الحالي السيد قيس سعيد، وكذلك العميد مختار بن نصر، توفيق الشلي الذي كان في مرحلة ما مدير الأمن الرئاسي، وغيرهم من الشخصيات، الشيخ فريد الباجي، السيد نصر بن سلطانة عن وزارة الخارجية، والدكتور عز الدين سعيدان، وأنا ترأست فيه قسم الاستشراف ومكافحة الإرهاب، وهذا القسم هو الذي بدأ في رؤية لاستراتيجية وطنية لمكافحة الإرهاب والتي اقترحت على الدولة 2015 وتم تنفيذها بعد ذلك بعمل مشترك بين عدد من الهيئات في الدولة التونسية. أنا لا أتكلم في شيء لا يعني، مصنف تصنيف دولي عالي جداً، يمكن مراجعة ذلك، واستقبال عدد كبير من رؤساء العالم وقياداته لنا دليل على باعنا، ووكالات الأنباء العالمية تجدون لي 650 ألف رابط على غوغل، هذه كلها حوارات ولقاءات، من هو فاقد الذاكرة فلي تذكر.

أنك تسكر لي قناة يوتيوب كنت أنا مستمتع بها وأنشر فيها بعض القصائد، لا يهم سنعيد نشر القصائد مجدداً. أنك تحاول اقتحام موقعي لا يضر ذلك. أنك تحاول تتآمر وتريد أن توظف دولتي ضدي، شرفاء البلاد يعرفون، وهذه الدولة لها وعي سياسي واستراتيجي واستخباراتي عالي جداً ولن تقبل بالمتآمرين. فنسأل الله أن يحفظ تونس وأن يحفظ رئيس تونس وحكومة تونس وجيشها وأمنها وترابها الغالي العزيز ضد كل متآمر.

بالنسبة لك يا ليلي عبد اللطيف أنت لا تفقهين، لا تأتي لبلاد اللطف لبلاد سيدي محرز وسيدي أحمد بن عروس وبلاد الصالحين تدعين العلم والتنبؤات. نحن نعلم جيداً: هنالك من يكره هذه البلاد ويكره سرّها، لما قلت "تونس أرض الوعد وفلسطين أرض الميعاد"، ليس لواحد فاسق وأحمق وجاهل مثل

الذي سبّني ومعروف بالشتّم ويشتم في رئيسنا وفي دولتنا (المدعو بن بريك): ليس لك لا شجاعة أدبية ولا علمية لتواجهنا، لا في ميدان مباشر لو العين في العين كنت تجرّأ تقول ربع كلمة، والله ما تستطيع حتى النطق، وأنا أعني ما أقول جيداً، لست من الرجال الذين يواجهون الرجال، أنت شبل، ولا في الميدان العلمي ما علمك ما كتبك ما مؤلفاتك؟! غير أنك تسب في رجال البلاد وفي أحرارها. ولو كنت زمن المستعمر الفرنسي لكنت تشتم علي بن خليفة النفاقي والدغباجي والبشير بن زديرة ومصباح الجربوع، أنت لا تعرف إلا السب، تسب في أبناء البلاد، في أبناء حي التضامن، في الدولة، في كل شيء، وتخرج وتقول أنت تكهني. كرهك لي شرف يسعدني ويشرفني أنّ أمثالك يكرهوني، ويكرهون أنّ تونس أرض الوعد، رغم أنفك وأنف من خلفك: تونس أرض وعد وفلسطين أرض ميعاد، أنت لا تعرف هذه الأمور. ولست تاجر دين، أخبرني بما تاجرت؟ هل أنا أخذت مرة مقابل من دولتي لأي دراسة قمت بها أو بحث أو شيء؟ والله ما أخذت عليه ديناراً ولا درهماً. هل أخذت مقابل على الحصص الإعلامية الكثيرة التي أظهر فيها في الإعلام التونسي؟ أبداً إطلاقاً. هل أخذت مقابل الدورات التكوينية الكثيرة ومحاضرات المساجد التي هي بالمئات في كامل تراب الجمهورية؟ أبداً، ولا حتى ثمن البنزين، إطلاقاً.

اللي هو راجل وعنده قدرة يواجهنا العين في العين فليفضل كائناً من كان، إذا عندك ذرة رجولة كائناً من كنت تسمع فيّ وتشوف فيّ تفضل، عندك علم جيب لنا علمك، عندك قدرة أرنا قدرتك، عندك روحانيات وجنون وأمور وتدعي أنّ عندك قدرات تفضل مرحبا بيبك. **"نقدّوا وندقّوا المسامير في السماء نشدّوا"** **"فيتوري وناسي فزاعة ركاين الخيل"** الحمد لله رب العالمين جدنا رسول الله، لا خوف ولا تراجع. عندك خوف أنّي عندي تلامذة، تلامذتي في العالم كامل وسيزدادون عدداً ومدداً، كتبنا معروفة، بحوثنا معروفة، موافقنا ثابتة ظاهرة جلية، لا نراي ولا ندهن ولا نخاف إلا الذي خلقنا سبحانه وتعالى، أبداً. تقدر تعمل حاجة متأخرش، عندك قدرة أن تغتالي وترسل إلي من يفعل ذلك فيغير اللوح المحفوظ ويكتب ما لم يقضه الله فليمضه "أجمعوا كيدكم ثم ائتوني صفا". تفضل مرحبتين في أي لحظة، مكتبي معروف مكاني معروف وأمضي عاري الصدر، ألف أهلاً وسهلاً ومرحباً بقضاء الله. أما أنا أعرف جيداً وأنتم تعرفون جيداً أنّك لا تستطيع فعل أي شيء، مجرد جنبا مجرد عميان يتخافتون في الظلام يريدون إطفاء الشمس بأكفهم، ولن يستطيعوا ذلك، لن تغيروا القدر، وفي لوح القدر أنا غالب لكم، وأنتم مسلوبون مغلوبون مخذولون، حجتنا ظاهرة على حجتكم.

ليس الأمر يتعلق بهذا التافه الشتام ولا بهذه المدّعية في التنجيم، إنما ما يغضبني فعلاً أنّ البعض يريد شرّاً لبلادنا ويكره أن نقول: تونس أرض عزة وأرض سرّ. نعم، يكره أن يرى عالماً وشاعراً وأديباً، ويسلط علينا أذيال الأذيال، أدعياء إعلام أدعياء فكر أدعياء جامعة، لا عندهم علوم لا بحوث لا كتب.. ولذلك هذا غضب للوطن، عندما تتكلم هذه عن أمور انقلابات وغيرها لتنشر الفوضى، فهذا يجب أن يُنظر إليه بعين قوية وعين واثقة، أنا أثق في رئيس بلادي وأثق في حكومة بلادي، وأثق في أمننا وجيشنا ومفكرينا وإعلامنا، وفي رجال الله ظاهراً وباطناً، وحفظ الله تونس دائماً.

ولست أقول هذا خوفاً، والله العظيم أنا الموت كالحيّة، حقيقتي جاهزة منذ البداية منذ الصغر حاضر، أمضي إلى حضن النبي عليه الصلاة والسلام، ما في الدنيا ما يُبكي عليه، من عاش ألفاً أو عاش عشرة أيام

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾. ولكن أقول أننا أصحاب موقف أصحاب راية، ما جلسنا لهذا الكرسي العلمي إلا لأجل رسالة علمية، من يظن أنّ الأمر يتعلق بمكتب أو يتعلق بإنترنت أو يتعلق بشيء، والله تحت زيتونة في صحراء من الصحاري يجونا الناس، يوسف ابن تاشفين كان في الصحراء وبني دولة المرابطين، النبي عليه الصلاة والسلام أسمع الله صوته من الصحراء، من راعي غنم إلى سيد الأمم. لا يحتاج الأمر إلا إلى إرادة وعزيمة وهمة، لا يتعلق الأمر بالقدرة المالية ولا بأي شيء مما يتوهم المتوهمون بل بقوة الإرادة والإيمان. عندما واجهنا هؤلاء الدواعش والوهابية وفلولها لم نملك مالهم وكان لديهم توغل في الدولة توحش، وكنا وكان معنا الصادقون لسنا وحدنا، وما زال معنا الصادقون. وهذه تحية حببت نقدّمها لكل الشرفاء في بلادي، وأن ننتبه على بلادنا وأن نحذر وأن نرى هذا الدمار الممنهج لهذه الأمة وهذا العالم، وإن شاء الله سوف يكون الخير رغم كل شيء.

وليلي عبد اللطيف مرة أخرى: تونس بخير بعون الله، لها رجالها ونحن من رجالها ولها صالحوها ونحن من صالحيتها ولها أقطابها وأوتادها وأغوائها ونحن أبناءهم ومنهم وفيهم. اللي عجبه عجبه واللي ما عجباش يشرب من البحر أو ينطح في أقرب حجر يراه مناسباً للمهمة، الصخور كثيرة والحمد لله. وكذلك بالنسبة لهذا اللّغّان الشّتّام: أنت ومن خلفك سفهاء كغيركم ممن يكتبون على الفيسبوك، مجرد سفهاء عاجزون عن المواجهة. من 13 عام وأنا في هذا الميدان ولا واحد تجرأ وتكلم كلمة، حتى لما كنت نحاضر في المساجد يحضر بالمائتين سلفي تلمي ولا واحد يتجرأ يقول حرف، يعرف لما يتكلم مآل ذلك، وبعضهم يتدكك، وبعضهم حتى من أماكن قريبة من سكني، ويكتبون ويّدعون، ولا واحد منهم يقدر يواجهه. إذا كان فيه واحد فيه ذرة رجولية يتفضل إلى الميدان مباشرة، وسيروى من هم أهل الله، يجرب "ديما حزب الصالحين ما تمّش من يغلبه" \* احنا ليهم سالمين وأنتم بزوا جزيوا" هيا تعالوا جزيوا مرحبا بكم.

## ندفع أثماناً غالية

إذن كانت هذه مقدمة غير ودية بالمرة وتوهم أنني غاضب، في الحقيقة أنا في حال جيد وفي حال سعيد الحمد لله مع أحبائي مع أبنائي، وكذلك أنا في معنويات عالية دائماً، رغم حتى الأذى الذي أصاب ولدي ورأيت بعيني وجعاً وشرأ، رأيت كيف أنّ الشيطان أراد أن يفتكّ مني فلذة كبدي وأن يسحقه بسيارة وأن يدوسه في ليل مطير في مدينة عين دراهم، حتى الذي ضربه لم يقصد طبعاً وأنا عفوت عنه ظاهراً وباطناً. رغم ذلك رغم هذا الوجع والألم الحمد لله ابني دفع ثمن أنه ابني، دفع شيئاً من ثمن أنه شريف، وهكذا قدر ذرية النبي، لا بدّ من شيء من دمه وألمه حتى يوقّع بطاقة الانتساب، لأنه نحن النسب الشريف ليس مجرد ورقة يعطيها لنا نسابة، ورقة دم بالألم. وأنا دفعت أضعاف أضعاف ذلك، والحمد لله على ذلك. وما زلنا صامدين، وإن شاء الله نهاية البأس، حفظ الله أبناءكم وأحبابكم.

ولا بدّ أن نقف ضد كل من يريد أن يدمر هذه الأسرار، تونس تخيفهم بسرّها وبركتها ورجالها وجنودها، ونحن نرعبهم ونملأ قلوبهم رعباً. وكل مرة يخرج لنا دعيّ، ثمة واحد كتب لي: بعد ما حظرت مرتين من صفحتي شاهد صفحة جوهرة FM ويكتب أنني حافظ خمسين حركة، لو حافظ خمسين حركة تعال

اعمل لي تحدي تفضل مرحبا بـك جربني، ويكتب على اللياقة.. أنا لما عملت الدورة في ليبيا كنت مريض جداً ولم أنم إلا ساعتين (لمدة أيام لا أنام إلا ساعتين) ومريض، رغم ذلك قدّمت تلك الدورة لأني التزمت بموعده. كنت مصاباً يعلم الله بي، هناك حمى شديدة جداً تأتيني دائماً لأني كثير سهر وتعب، فجسمي أحياناً يثور علي لأريحه ولكن لا أريحه، هذا هو السبب. والحمد لله لياقة عالية روحية ومعنوية وبنوية، وليس هذا غروراً، إنما هذا كلام حق وكلام واقع.

فأنت يا بني عندما تكتب هذا الكلام، وأنّ المعلومات من Chat GPT، اقرأ في Chat GPT وتعال قدّم محاضرات في مكاني، تفضل قزّي الناس. وأنا أحظرك لأني لا أسمح للضباع في صفحتي فقط، أنت ضبع اعمل صفحة اسمها "الضبع الأكبر" وحط تصاوري وسب للفجر، مرحبا يا ولدي ميسالش، إذا ربي سبحانه وتعالى كتب لك جهنم وكتب عليك العذاب والخزي والعار وتحب الصّلاح يدقوك ويهلكوك ويعموك ويمرضوك وما يداووك، إذا تحب هكذا مرحباً أهلاً وسهلاً ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾. ليس عندكم شيء غير الحقد والسب والتفاهة، ادخلوا وسبّوا، والحمد لله أولادي يجاوبوا فيكم وبناتي.

وعلمنا انتشر، الآن مرتاح جداً أنّ الدروس البرهانية بلغت، أنّ كلامي عن هرمغدون وحرب القيامة أنا قلتها قبل ثلاث سنوات ثم تخرج من فم نتنياهو في الأمم المتحدة يقول "حرب القيامة"، كيف علمت أنا؟ كما علم الذي قال لموسى ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾. علمنا يصدق وسيصدق وسيثبت، وحتى زوالي الشخصي الذاتي لن يغير من الأمر شيء، الرسالة وصلت الحمد لله، ما أعطاني ربي من عمر فهو إضافة، فلذلك لا بدّ من أن نتكلم.

### رد على رسالة: كلام بلسان شيعي رافضي

هذا واحد ما شاء الله عليه اسمه نور الدين ايش كتب: أنت تتكلم بلسان شيعي رافضي. طيب طيب شوف، أنت يا وليدي بالنسبة لحكاية شيعي رافضي والحمى الي جايتمكم في سوريا وفي غيرها، أنا سني. ولا أقول هذا تقية أو خوفاً إنما هذه مدرستنا التونسية الزيتونية، شوف مجلسنا مع الشيخ محمد مشفر وهو سني، الشيخ محمد جبير حاضرت معه في الجزائر، الشيخ محمد كامل سعادة حاضرنّا معاً مراراً في ندوات كثيرة، الشيخ فريد الباجي، الشيخ بدري المداني، الشيخ الطاهر برايك في الجزائر، الشيخ أحمد ابن إدريس الإدريسي في أرض المغرب، والشيخ عزيز القبيلي الإدريسي من أرض المغرب وغيرهم، والشيخ الألوسي في العراق وسواهم، أو الشيخ أحمد شحاتة الأزهري في مصر والشيخ جابر البغدادي وغيرهم كثير.. هؤلاء كلهم شيعة؟ كل من يحب أهل البيت شيعي بالنسبة لك؟ ولماذا حب آل البيت ملك للشيعه؟ هم ملك للشيعه؟ نحن سنة على مدرسة تونسية زيتونية، تسننّا لا يسجننا عن معرفة الحقيقة، لا يمنعني تسنني أن أبكي فقيد كربلاء، هذا ابن فاطمة وعلي وابن النبي عليه السلام، لا يمنعني التسنن أن نقف مع الحق "الحق مع علي يدور حيث دار". وتسني ليس غالباً على محمدتي وإسلامي وعلى نسبي



إلى آل بيت النبي، هذا أولى. أما المذهبية مدرسة ورؤية في الدين، لنا نقاط أتفق فيها مع مدرسة السنية التي أنا منها والمدرسة الزيتونية والمدرسة المالكية والأشعرية وغيرها، ولي نقاط اختلاف بسيطة، ولي نقاط أتفق فيها مع الشيعي، ولي نقاط كثيرة أختلف معه فيها، ولي نقاط أتفق فيها مع الإباضي ومع الزيدي وأختلف مع أخرى، ولي نقاط أتفق فيها مع السلفي وأختلف معه في أخرى، وهكذا.. أما أنت فمريض قلب وفؤاد وليس عندك بيّنة على ما تقول.

حب آل البيت دين، حب النبي وآل بيت النبي هذا شيء عظيم جداً. التمزق المذهبي وما يُحضّر له للعراق وللمصر ولغيرها، هذا معروف، مخططات برنارد لويس التي عمل عليها لما سُمّي سايكس-بيكو الثاني، حفظ الله ما بقي من أمة. ونحافظ على أوطاننا ولا نسمع لهؤلاء الناعقين، لأنه في نهاية المطاف أنت لا بيّنة لك، لم تدخل قلبي لم تشقّ على صدري، ولست خائفاً منك يعني في النهاية حتى أمارس معك ما يسمّى بالتقية وغيرها، لا أبداً. أنت كلامك فارغ، لا بيّنة لك على ما تقول وليس عندك إلا أن تدّعي، وهذا الإدّعاء مردود عليك ملطوم به وجهك وتجده إن شاء الله يوم القيامة. لسنا أهل تشيع مذهبي نحن أهل موالاة، وسيدي إبراهيم الرياحي عنده قصيدة في الأئمة الإثنا عشر، نحن أهل موالاة لأهل البيت، قال ابن أبي الضياف في كتاب <الاتحاف>: "و**حب علي وأهله دارج في أهل إفريقية، يشترك في ذلك كبيرهم وصغيرهم وعالمهم وجاهلهم ونسأولهم ورجالهم، حتى أنّ نسائهم ينادين عند الولادة (يا محمد يا علي)**" ولا يخلو مسلم من هذا الحب. ورحم الله الشافعي حين قال: "**إن كان رفضاً حب آل محمد \* فليشهد الثقلان أنّي رافضي**"، هذا هو.

وأنت تتكلم بكلام على غاية الغباوة، النظام السوري له ما له وعليه ما عليه، وسقط الآن في نهاية المطاف. ولكن كان ثمة دولة اسمها سوريا، الآن ثمة تطويرة أخرى لعبة أخرى، والإرهاب معروف من صنعه، صنعتها الصهيونية العالمية التي دكت الآن بقنابل بعضها نووي معدّل يُستعمل لأول مرة، قنابل نووية معدّلة (نووي نظيف يسمّى)، أول مرة يُجرّب، جُرّب في نيفادا كتجربة، وأول مرة يجرب في سوريا. تدمير كل قطع البحرية والطيران لمصلحة مَنْ؟ يا مَنْ هو ظلمة الدين وليس نور الدين ولا أعانك الله على ما أنت فيه. فلذلك ليست القضية أيضاً إيران، نحن كدولة تونسية علاقتنا بالجميع ممتازة وليس عندنا إشكال، ولكن مواقفنا من الصهيونية مواقف ثابتة، الخطابات الرئاسية معروفة واضحة، دعم أهل تونس لأهل غزة ودعمهم للقضية الفلسطينية منذ زمن معروف، ومعروفة مواقفهم ومشاهدتهم في هذا الباب، فما تجيش اليوم تعلّم فينا ماذا نفعل وماذا نقول.

هذا كله كان منطلقاً لما أردنا قوله اليوم، وأردنا أن نتحدث بقلب مفتوح، وأنا أعني ما أفعل لأنّي أنا أيضاً أشعر بمن يتأمر هنا وهناك ويتلاعب هنا وهناك، والله سيجعل الله كيدكم في نحركم ويجعل تدميركم في تدميركم وكل حفرة تحفرونها ستكون بئراً وتلقون فيه، والأيام بيننا. ما زلنا أحياء في الدنيا وسنرى من يخزيه الله ومن ينصره. أقول قولي هذا وأحمد الله على ما حبا عبده وما أعطاه. الأمر هو ما ذكرناه وإن شاء الله ربنا سبحانه وتعالى يثبت قلوبنا وقلوبكم.



## مدرسة متنوعة متعددة

الليلة عندنا كلام ملخص مختصر الدورة التكوينية التي أثارت ضجة عن الطاقة الحيوية واللياقة البدنية. كثيرون راسلونني، أجبت بعضهم لم أجب البعض الآخر لأنني لم أستطع ذلك لم أجد له الوقت، وكثيرون أرادوا أن ينتسبوا لمدرستي، وقبلت البعض والآخر أجلته أو وجدته غير جاهز، أو بعضهم كان يريد فقط العلاج، وبعضهم يريد أن يصبح سوبرمان ويستعمل القوى الخارقة ويقفز من فوق النافذة ويطير عالياً قليلاً ثم يهوي على وجهه. كل واحد عنده طموحه، وهذا نحن لا يضر، لأنه لما تخرج في الميدان العام فأنت عرضة لكل أنواع الفكر وكل أنواع الأشياء.

المهم أنه بعد زبدة الدورة التكوينية التي عملناها، الآن إن شاء الله بعد الرحلة المصرية ربي يكتبها وربي ييسر فيها، بعدها أو خلالها سنبدأ في انتقاء التلاميذ الخاصين في الدورات هذه. البعض حتى مختصين في مجالات الطاقة والعلاج وتواصلوا معي، بعضهم يحب يعمل معي بث مباشر وغيره من الكلام، أنا أكيد سأزور الدكتور محمود صلاح ويكون عندي حلقة معاه. ولكني أقول ببساطة يعني: أن مدرستي تختلف عن المدارس الأخرى، أنا أؤمن بالعلم ولا أفعل شيئاً لأجل غاية، لما تكون غايتنا المال سنحتال لأجل المال، ولما نكون غايتنا الشهرة سنفعل أي شيء حتى نظهر دائماً ولو بأن يسبّونا. فلذلك **الغاية هي وجهه الله سبحانه وتعالى**. لا أنا متحيل عليك لأجل مالك، والله إن الله أغناني بما هو خير مما في جيبك، ولا أنا أريد منك شهرة الحمد لله تدخل على فيديوهاتنا الآن مئات ملايين الناس والمتابعات، وهذا لا يزيد، ما أجمل أن تكون مشهوراً في السماء ومخفياً في الأرض، نحن الحمد لله شهرتنا فوق أكثر من شهرتنا هنا والحمد لله. والغاية وجه الله تعالى. ثمة غايات أخرى أكيد من بينها إعداد وعي مختلف أنا أساهم فيه، لا أقول لك أنا وحدي، لكن رغم الحصار الإعلامي وقلة ظهوري في الإعلام -وكلما أظهر يتسلط علي 200 واحد من الشتامين واللعانيين حتى ربما المضيف يشك ويخجل عندما مائة ألف واحد يكتبوله "هذا خير استراتيجي؟!"، رغم أنهم هم أنفسهم بعض الصحفيين كان ينادوا في لجرايدهم وغيرها يكتبون "الخير المفكر فلان"، فهذا يشك.. فلذلك رغم كل هذا الحصار أن نصل إلى عدد متابعين من هذا العدد هذا ممتاز جداً.

بعض اللقاءات أيضاً مشتركة مثلاً مع الفنانة شمس الكويتية كان لقاء ممتاز ونال شهرته ونال ما ناله، وربما نعقد لقاءات مع مشاهير التيك توك الآخرين نتقاسم بعض النقاط، وإن كنا نختلف في نقاط أخرى، أنا لست ملزماً بمن أحاوره في كل شيء، بمعنى أنه قد أكون ضيفاً له حتى أبلغ رسالة وهو يبلغ رسالة، وفي النهاية مفترق الطرق موجود، قد نختلف في مئات القضايا، لكن نحن نبحث عما يجمع. أنا أبحث إذا وجدت معك حتى نقطتين تجمعنا سوف نبني معك، لأن هذه الغاية بنائية وليست غاية عدائية. فلذلك القادم الذي يريد أن يظهر معه نعم، لا إشكال عندي، ولكن أنا لا أقبل أن يتاجر بما أقوم به بشكل فيه شيء مما يريب. أما أنك تكون رؤية وتكون علم نافع ثم تأخذ أجرك عليه بشكل معقول، بعد التيقن من أنك تنفع الناس علماً أو تكويناً أو غيره، أنا لست ضد ذلك، أن تأخذ أجرتك لست ضد ذلك أبداً، ولكن هذا اختياري وخياري.

يوماً ما قد يكون لي مركزاً، قد أبني مصحة كما كنت أحلم دائماً بمشفى يختص بالطاقة والعلوم الطاقية ويجمع الطب الشمولي بكل معانيه النيورولوجية والبيولوجية والنفسية والروحية، ويكون شيئاً بديعاً وجديداً يمكن أن يُبنى. أيضاً مجال التكوين في العلاقة بين البُعد العصبي والبُعد العقلي والفكري والطاقى والنفسى والروحاني، هذا دمج دمجه ضمن مصفوفة يمكن الاستفادة منه. كيفية بناء الموسوعية هذا أيضاً يمكن الاستفادة منه، كيف نبني موسوعات جديدة عربية.

البناء الفكري الأدبي الثقافي أيضاً له دور، الجانب الموسيقي والفني أنا مهتم جداً به، أريد أن تكون هنالك أغاني جديدة على طراز "أنا مواطن" التي غناها الفنان الرائع لطفي بوشناق الصديق العزيز، أو التي غناها مع الفنان الجميل عبد الله مريش أغنية "تحت السيطرة"، أو "احمليني يا أخية" التي غنتها الفنانة شمس أو غيرها.. إن شاء الله سنطلق أيضاً ربما المشاريع في هذا الباب.

البُعد السينمائي لست بعيداً عنه بحكم أنني كاتب روائي، وقريباً سأخوض تجربة كتابة المسرح أسوة بعدد كبير من المدارس وخاصة مدارس تحت السور التونسية (علي الدعاجي وغيرها)، فقريباً أيضاً. وحتى اللقاءات التي عملناهم التي نحكي فيها على التاريخ الفني، على تاريخ ولادة صليحة عام 1912 ووفاتها عام 1958، أو سيدي علي الرياحي ومتى ولد ومتى توفي، وخميس التران وكنا منذ ليلتين مع رئيس جمعية الرشيدية، هذا أيضاً من صلب تخصصي في التاريخ الفني، أعمل فيه وأحبه.

والجانب الموسيقي أنا أحفظ أكثر من ألف أغنية وأكثر بكثير، وهذا لا يمنع أني أحفظ القرآن، لا يختلف الأمران معاً كما يسوّق البعض. نعم عليك أن تتعلم الفن، الفن العالمي باخ وموزارت وبيتهوفن وكيتار وياني وهذه الموسيقى العالمية، وآلات العزف الصينية واليابانية، ودورها الثقافي والحضاري، الفن الهندي والقوالي التي أنشأها معين الدين الجشتي، الفن التونسي التطويرات قام بها محمد الجموسي، ميزة غناء هادي الجويني، الشيخ العفريت ولقاءه بالحرازي وأخذ من عنده هذيك "يا ناس سافرت عملت الرحلة"، وإسماعيل حطاب أخذ منه أغنية "بين الوديان"، وترجع لقسط الحرازي لما ضربه أهله وطرده لأنه كان يرقص بالقلال ويلبس المريلة متاع النساء، وبعدها ولي الحرازي يرمز اللي يشطح بالقلال وتنحى توا في تونس، وغيرها من المسائل..

هذا كله في سياق العمل الفكري الإبداعي، لماذا عليّ أن أكون مختصاً في الدين ولا أختص في مجال آخر؟ المفروض أنه خبير عسكري أمني يحكي فقط في الأمور العسكرية؟ والأبعاد الثقافية والأبعاد الدينية لماذا نتركها؟ المفروض إنه اللي يفهم في الدين، لا يفهم فيزياء الكم؟ القرآن مملكة العلوم، إشارة أو عبارة (sciences or signs)، فيمكن بعض الأمور عبارات "أقم الصلاة وآت الزكاة"، طيب "أقطار السماوات والأرض" ليش قال أقطار وقال "باباً يعرجون فيه"؟ ولماذا قال "أتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك"؟ هذه علوم، أي لا بد أن تقرراً لأينشتاين ونيوتن ونيكولا تسلا، وأن تفهم ماذا فعل ريتشارد بيرد، قل سيروا في الأرض. السفن الفضائية هذه ظاهرة، هل هي فضائية غير فضائية، وغيرها من المسائل..

أنا هذا التجميع الذي ضحيت فيه بشبابي وبنومي إلى هذه الساعة، وبآثاره في جسدي، وبآلام أهلي، الحقيقة حرمان يعيشه الإنسان من أبويه ومن أولاده، لأنه هذا يأخذ وقت، هذه المجالس هذا وقت،

والوقت هو جزء من العمر، والعمر شجرة تتساقط أوراقها وكل ورقة لا ترجع، ولكن في النهاية نحن أصحاب قضية. فلذلك هذه نصيحتي: أنّ الإنسان يسعى يطور نفسه ويتعلّم ولا يتكبر على العلم ولا يسمع للسفهاء لمرضى القلوب هؤلاء، نسأل الله لنا السلامة مما هم فيه من البلاء.

طيب عامكم مبارك، وفي بداية هذا العام أنا اخترت أنّ نقدّم رؤيتنا الختامية لهذه الدورة التكوينية، ممكن نعمل دورات أخرى بعدها، لكن هذه مجرد قواعد عامة لما أردنا طرّقه.

## 1- موضوع الطاقة الحيوية

النقطة الأولى التي سأحدث عنها هو موضوع الطاقة الحيوية في حد ذاته.

أنا سمعت عن دكتور ما يقوم بدورات ما في دولة ما، ويسقي جماعته شراباً يعدّه الشامانات في البيرو، وهذا الشراب يجعل الناس يصابون بحالات يتوهمون فيها أنهم يرون العوالم الأخرى ويعيشون الإسقاط النجمي، وهذا الشراب مخدّر يجعلك تدخل في تجربة مع عالم الجن أو الشيطان أو غيره من العوالم، ويتوهمون بعده أنهم عادوا في الزمن ورأوا حياتهم السابقة أو خرجوا من هذا العالم إلى عوالم أخرى. هذا الأمر على غاية الخطورة!

امرأة أعرف قصتها، متزوجة، ولما سافرت في الزمن وخرجت من هذا العالم اكتشفت أنها كانت ملكة في أوكرانيا أو في السلفادور أو لا أدري أين، ملكة رومانية مثلاً، لما رجعت إلى الدنيا أحمد هذا الذي تتزوجه لم يعد يرضيها، هي تبحث عن الإسكندر المقدوني زوجها الأصلي وين روحه سقطت. لأنه الأرواح تمشي وترجع حسب رأيها، لأنه في نهاية المطاف ثمة تناسخ أرواح، يعني كان معزة بعدين ضريها كميون المعزة تلك، وصار بعدين سنجاب، بعدها صار أمير، وهكذا.. فكرة الكارما، وهي فكرة غير صحيحة، أصلها "الحياة قبل الدنيا" قال بها النبي شيفا، ثم حُرّفت إلى معاني أخرى، وهذه المعاني غير صحيحة بالمرة. فلذلك أيها الأحباب هذه المرأة طلقت زوجها وتركت أولادها ومضت في رحلة نورانية لنشر النور في كوكب الأرض وللبحث عن زوجها الذي ضيّعته الذي هو توأم الشعلة!!

وتوأم الشعلة يمكن أن يكون ضفدع أو رجل لرجل أو امرأة لمرأة عادي! هذا واحد في المكسيك توأم الشعلة متاعه تمساحة، تزوج بتمساحة الأخ، هو عمدة في المكسيك، مشكلة، تمساحة! كما في اليابان يتزوجوا بالدمى، اليوم اليابان يكاد الجنس الياباني ينقطع، كثرة الانتحار وكثرة الاكتئاب وكثرة العزوف عن الزواج، حتى يتزوجوا بدمية لعبة، لقطع النسل الياباني. عقاب على بيرل هاربر، عقاب للساموراي، عقاب للحضارة اليابانية التي كانت حضارة الفحول والأسود والأبطال، بلاد مياموتو موساشي وتاكيدا وغيشين فوناكوشي والمعلّم يوشيبا، بلاد فيها كبار. اليوم المجتمع الياباني في حال تهرم كبير جداً، لم تقضي عليه الزلازل، قضت عليه المهازل والنوازل.

ولذلك هذا الأمر يجب أن يُنتبه إليه جيداً، **اليوم موضوع الطاقة الحيوية موضوع يُستعمل في غير نصابه**، أنه شخص يقول لك: "اليوم معاي في المباشر سيدي عبد القادر ويحضر بالصوت"، هذا أمر غير صحيح، لا يليق بالشيخ عبد القادر، يا رجل عيب، سيدي عبد القادر لاهي يلعب في التيك توك؟! معقولة هذه؟! أنه ثمة ناس يشاهدونه عياناً، هذا سر لا يُباح به، يخلق الله ما يشاء، هذا أمر يخص الحاضرة. كما الخضر عليه السلام، ليس الخضر مطية كل واحد يقول لك جاني الخضر وعلمني، ماذا علمك؟ يعني أنا الآن يمكن أعمل لايف تيك توك وأضيف عبد الحليم، أتفرج مع فريد الأطرش وعبد الحليم حافظ و "ازيك يا حليم، والله الحمد لله أنا كويس أهو أنا قاعد في الجنة دلوقتي في البرزخ وأحياناً يرموني على النار عشان ما غنيت نار يا حبيبي نار" .. هذا كلام فارغ، معقولة هذه؟ والناس تصدّق! وكلما كانت الحاجة أغرب الناس يصدقوها أكثر.

ولذلك لا بدّ أن ننتبه يا جماعة لعقولنا:

1. لا وجود لآياهواسكا هذه تعطيك الإسقاط النجمي، كلام فارغ، هذا الشراب أعدّوه الشامانات منذ عصور وسبب خراب أتلانتس، أدى إلى أمور لبس ولوثة ذهنية، ويمرضك يبقى في جسمك.
2. موضوع أنك تمشي للحياة القديمة غير صحيحة، لعبة الجن والقرين، أنت لم تعيش في الدنيا من قبل، عاش قرينك مع غيرك ممن تتشابهون معه في القرين يحمل ذاكرته فأوحى إليك وأودعها فيك من باب الإيحاء فظننت أنّ ذلك صحيح. لا وجود لتناسخ أرواح، من انتقل من هذه الدنيا لا يرجع إليها ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ كَلَّا، إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾. لا وجود لتناسخ أرواح واضح؟! لا وجود له. يعني تناسخ الأرواح هذا أمر وهمي تماماً.
3. موضوع أنه أحد يحضر في اللايف ولي صالح أو غيره غير صحيح
4. بعض اللعب: "esprit esprit si tu est la manifeste toi dirige toi vers oui" ثمة لعب يعملوا فيها الطلبة من قبل، لعب روحية هذه تؤدي إلى لبس بعدين.

الجن موجودين لا يحتاجون إلى شهادة إثبات، لا يحتاج للعلم المادي الأحق الي اليوم عندهم لجنة خاصة بالبيوت المسكونة ما فهم منها شيء. العلم المادي الأحق الي اليوم في نيوجيرسي وفي غيرها تظهر عليه سفن مش فاهم منها حتى شيء، ويكذب. وايلون ماسك يكذب ويدّعي أمر ليس بصحيح، وسينكشف ذلك. صحيح يطوّر في أمور يعطيه الصحة أحسن في ذلك، ولكن ثمة أمور تتجاوزها. هذا العالم ثمة عوالم أعلى منه، ثمة عوالم أقوى منه، ثمة عوالم فوقه، ثمة عوالم ستعاقبه كما عاقبت الحضارات الأولى ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾، وقال ربنا ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَوِلَّكَافِرِينَ أَمْتَالَهَا﴾. عندنا كتاب قرآن عندنا سنة نبوية مطهرة وعندنا منطق وفكر وعقل نحلل به.

5. تجارب الاقتراب من الموت فيها الصحيح، لكن البعض أيضاً يعيش تجربة وهمية ويكذب على الناس ويصير يكتب وينسخ، أمور غير صحيحة.

المشهد فيه الكثير من التشويش، لذلك نحن خرجنا اليوم إليكم لنصحح المفاهيم، حتى نعطيكم أموراً معينة.

6. موضوع جوف الأرض أيضاً غير صحيح، الأرض المجوّفة هي قصة أخرى مش وقت الكلام فيها، ولكن هي رحلة إلى عوالم غير أرضية، أبعاد أخرى من هذا الكوكب، لأنّ الكوكب فيه أبعاد فيه عوالم وفيه مما خلق الله سبحانه وتعالى مما سمّيناه نحن الجن أو الملائكة أو الشياطين أو غيرها، ثمة عوالم ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. لكن "ثمة رماديين مقعّمزين تحت الأرض" هذا غير صحيح.

أنّ الله يعطيك قدرة، نعم. ما هي نصيحتي لك؟ علم الطاقة الحيوية والعلم الروحاني خذه عن عارف، عن صاحب دين وصاحب تقوى، عن صاحب علم وقدرة. علم التايتشي شوان والعلاج بالطاقة خذه عن معلّم في التايتشي شوان، إنسان جرب هذه العلوم مارسها.

لا أقول لك الحق عندي وحدي، لكن أقول لك: قس عليه، خذ هذه التجربة كنموذج وقس عليها، حتى يكون لك إن شاء الله مجال تطور.

أقول أيضاً لمن هم ربما اقتربوا بعض الأخطاء: اللي يحب يتعلّم مرحباً أنا أقف هنا كمعلّم، وعندما أقف كمعلّم أنا أعي ما أقول، اللي يحب نعلّموه نعلّموه. البعض قطع معي لأنني قلت له تناسخ الأرواح غير صحيح وهو خرج يقول أنا لا أريد أن أكون تلميذك، طيب مجرد أن أختلف معك في رأي أنت ألزمت نفسك بكلمة، أنا في غنى عنك، الحمد لله تلاميذي مئات الآلاف في العالم، والله ما في دولة ولا مدينة ليس عندي فيها تلاميذ بحمد الله، مسلمين وغيرهم، نمشي للهند هندوس وسيخ وهم من تلاميذي الحمد لله، معارفنا كثيرين جداً. ما هي القضية، أنت تحتاج إلى هذا الدليل. فعندما تريد أن تتعلّم نعلّمك الحمد لله، عندك مشروع تطور وتنفع الناس مرحباً أهلاً وسهلاً، أخطأت في أمر راجع وارجع.

تناسخ الأرواح غير صحيح. الإسقاط النجمي موجود لكن لا يتمّ بهذه الأعشاب وغيرها. أولياء الله الصالحين لا يحضرون معك في البث المباشر بمعنى أنهم يتكلمون على لسانك، ينجموا يحضروا في حياتك يمكن تتعاون مع الصالحين هذا موجود، لكن ليس لكل الناس أن يصلوا إليه. هذا علم تُثني الركبة سنين تعمل خلوة يحترق قلبك وكبدك حتى تصل إلى مثل هذه المستويات، يحترق قلبك احتراقاً لتصل إليه. نحن لم نخرج البارحة، الخلوة التي قمنا بها قمنا بعمر عشرين سنة عملت خلوة الأربعين يوم وخمسة وأربعين يوم وأربعة شهور، والصوم لمدة أيام طويلة، والجوع والسهر والعطش والألم والفراق، درب ليس سهلاً يا عزيزي! يخدعوك مثل جماعة بعض أدعياء التنمية البشرية "غمض عينيك أهو يعمل هكذا بصوابه" ويقول لك أهو أنت بقيت مكوّن، يأخذ منك سبعة آلاف دولار أو خمسة آلاف دولار ويعطيك شهادة خبير دولي، خبير دولي من متى؟ نفس المثل يعني بغل يتدرب عند ثور حتى يتعلّم الطيران.

ويخرج أيضاً لكع ابن لكع ويسبنا بنفس الحجة. لما نقول شيخ "افتح يا سمسم" هذا شيخ دجال محتال، يخرج آلاف من جماعته يهاجموننا، يا جماعة الخير هذا لا يليق أن يكون قطباً. وحتى رؤية الأنوار وغيرها هذه أسرار، لما ترى من يروح بالأسرار فهي ليست بأسرار، إنما هي محاكاة لكلام أهل الأسرار وظن أحوالهم. يعني الأولياء سيدي عبد القادر دُون لنا ماذا رأى؟ لما يريد من مريديه يرى أشياء يقول له أخبر بها الناس؟ أبداً هذا سر. أنا هل حدثت يوماً بما جرى لي؟ أبداً، إلا خاصة الخاصة في أمور، حتى الذي يرى معي شيئاً أقول له اكتمه، نحن لسنا عبید هذه المسائل. الحجة العلمية تصل للجميع، أما الكلام الفارغ هذا والاستعراضات هذه باطلة. لو حبينا كنا نشرنا فيديوهات والله يأتيها الناس من كل أرجاء العالم لو حابين نلعب هذه الألعايب. ويُعرض علينا مال كثير جداً، كل مرة واحد يرسلنا "والله نريد كذا ونريد كذا" خاصة بعض أصحاب المال يرسلك ويقول لك "أنا أبغى أرسل لك كذا"، يا أخي أنت الله أراد أن يُفقرك إليّ فابتلاك، فتأتي إلى دار النبي محمد إلى أولاده تتعالى عليهم بمالك؟!

تعلم، أنا لا أقول لك أنني أتصدر لأمر لا أستحقه، ولكن فليناظرنا من استطاع ذلك. الذي يطبق المناظرة في أي ميدان، كفى سباً على الفيسبوك وعلى المسائل الفارغة، كفى. الي عنده قدرة وحمية يتفضل، أما والله ذلك مبلغ علمهم.

فهذه النقطة الأولى الأساسية.

علم الطاقة الحيوية علم حقيقي، ال vital energy هذه هي طاقة الحياة، تتولد من أشعة الشمس من الهواء من العلاقة مع الأرض والتراب من العلاقة بالأعضاء الذاتية في الإنسان ويصدرها الجسم البشري، وكذلك الخلايا لها طاقاتها، الحمض النووي له طاقاته، والكرموزومات والنيكوتيدات والبروتونات وغيرها لها طاقاتها، الهرمونات لها طاقاتها، العقل له طاقة، النيروولوجيا لها طاقة، النفس لها طاقة هدامة وطاقة بناءة: شخص تقضي عليه نفسه وشخص تقويه، نفس أمارة بالسوء ونفس لؤامة ونفس مطمئنة. الروح لها طاقات وخصائص، الفكر له طاقات، الإبداع والخلق والتصور والخيال والحب له طاقة، العواطف لها طاقة، الخوف طاقة، والشجاعة طاقة، وغيرها من المسائل.. أنت تعيش في عالم مليء بالطاقة. الحيوان فيه طاقات، الكوكب الذي أنت فيه، الكون الذي أنت فيه يفرز طاقات وبلازمات وأشعات وغيرها، الذرة فيها طاقة، العالم الكمي كله طاقات، الإلكترون طاقة، والنيوترون والبروتون والكوارك والهكزون والميزونات والفوتونات وكل هذه طاقات. الماء له طاقته وخواصه وبلوراته، الشجر له طاقات وإفرازات طاقية..

والعالم فيه طاقات ظلمانية شيطانية سفلية، والعالم أصلاً المادة السوداء ال dark matter هذه وما تمثله من dark energy وغيرها طاقات، هذا ستيفن هوكينغ قضى حياته يدرس هذه الخصائص الطاقية للمادة السوداء. وكذلك العالم النوراني الضوء والنور، الملائكة طاقات وخواص وموجودة الملائكة، والجن طاقات نارية متعالية أنواع وأشكال، والشياطين طاقات، وإبليس طاقات، والحسد طاقة، وظلمة النفس طاقة، ونورانية القلب طاقة، والقلب له طاقات، البصيرة لها نطاقات وطاقات، الكلمة التي تنطق بها اللغة لها طاقة، الباطن طاقة والظاهر طاقة، فهذا كله موجود.



هذا الفكر أخذه الهندوس في جوانب، شيفا، كريشنا، أرجون، رام، بودي دارما، بوذا في جانب، نعم، إن كانوا قالوا به لا يعني ذلك أنه باطل، **هؤلاء كانوا من أنبياء الله**، حُرّف الهندوس بعد ذلك موضوع البقرة وموضوع غيرها، نحن لسنا ملزمين بالتحريف، حتى المسلمين عندنا تحريفات كثيرة عندنا وضع في السنة وعندنا وضع في تفسير الأحاديث وعندنا وضع في السيرة والناس تستعمل الدين على غير حقيقته، لا يغير ذلك من حقيقة الدين. كذلك لا يغير من حقائق هؤلاء السادة الكبار المعلمين الأنبياء، بوذا وكريشنا وشيفا ورام وأرجون وغيرهم وكل بلاد بعث الله فيها أنبياء، لا يغير من حقائق العلوم التي قدّموها مثل علم اليوغا والتايتشي والايكيدو والجوجيتسو هذه الفنون القتالية، لا يغير ما عدّلت الأقوام بعد ذلك من تناسخ أرواح وغيرها.

• **دورك أنت كمعلم، دورك أنت كحكيم، أن تنقي الفكر، تأخذ ما ينفعك وتترك ما يضرّك.**

وأنا هنا أعطي خلاصة عمر من العلم والبحث، عمر كامل. أنا بدأت أتدرب عام 1985 في رياضة الفنون الدفاعية، عام 1994 بلغت مستوى عالي جداً من الليونة واللياقة والسرعة، وبدأت ساعتي في اكتشاف فنون أخرى بعد التايكوندو، الكونغ فو والشاولين، عام 86 اكتشفت الوينغ تشون، عام 98 اكتشفت الآيكيدو والجوجيتسو، شوف المدة قديش. والبحوث في العلوم الخاصة في عام 96، في خامسة ثانوي قراءة سلسلة الدكتور راجي عنايت <أغرب من الخيال> كاملة، كان عمري 11 سنة قرأت الطبري والجاحظ وابن قتيبة، 8 سنين حفظت المتنبي وحفظت ما شاء الله لي من القرآن حتى حفظته بعد ذلك كاملاً. فلذلك موضوع الخبرة والتجربة مهمة جداً. ولا أقول لك إلا ما أنا واثق من صحته، وأنت اسمع وقارن وقس، ارجع لدروسنا وكتبنا وخذ ما ينفعك ودع ما يضرّك، فلذلك لا بد أن نفهم.

واحد اسمه -نو نيم- يقول "شرك بالله هذا وهذه عقائد هندوسية"، بالله يا عزيزي أين ترى الشرك؟ أكتب لنا عيش ولدي أين الشرك؟ "شرك هذا" يا عزيزي كلمة شرك هذه احشموها ما عاش تعاودوها في أمة رسول الله، استحووا على أنفسكم، النبي صلى الله عليه وعلى آله قال **"إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي مَنْ يُعْبَدُ غَيْرَ اللَّهِ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ"**، وقال **"إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ مِنْ بَعْدِي، بَلْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا"**، هذا وعد الله لنبيّه. نعم ممكن الناس تلحد، تمرض تلحد، أما الشرك مستحيل، أن تجد مسلماً يعبد في بقرة أو يعبد في ولي صالح كما تتوهمون هذا غير صحيح. وهذا الفكر الذي أقدمه هو فكر منقّه، نحن نحمل في صدورنا كتاب الله ومشیخة مسندة إلى رسول الله ظاهراً وباطناً. فلذلك ما تدخلش في أمور ما تفهمهاش وتتكلم في الأمور التي لا تدركها.

وبالنسبة لكتبي موجودة في موقعي أنا لا أبيع كتبي ولا أريد بيعها إلا إذا وجدت شيئاً يتناسب، بمعنى إن وجدنا شركة كبيرة دار نشر كبيرة يمكن أن نقوم معها باتفاق، هذا يرضينا جميعاً، أما الأمور اللي فيها هز شكاية على كتفي وندور على المكتبات هذا لن أفعله أبداً، عش كريماً ومت وأنت كريم.

الحاصل بالنسبة للنقطة الأولى اللي أردت أن أقولها موضوع الطاقة الحيوية:

الطاقة الحيوية حقيقية ولكن يستعملها البعض استعمالاً مزيفاً. أن يستعمل البعض بشكل مزيف شيئاً حقيقياً لا يمسّ من أحقية ذلك.

لا وجود لتناسخ أرواح، احذر من يقول لك ذلك. وثمة واحد معروف جداً يأخذ الناس للبرتغال وبآلاف الدولارات وهو مقيم في فلسطين المحتلة، وهذا إذا كان يقوم بذلك في موضوع تناسخ الأرواح فقد أخطأ خطأ كبيراً. واحد آخر عامل علم اسمه "علم نفس القرين" هو سرق من دروسي علم القرين، أنا أول واحد درّس "علم القرين" في أمة لا إله إلا الله وفي الإنسانية، هذه العلوم لم تُكشف من قبل. أول مرة يُدرّس "علم القرين" و "علم الجن" وهذه العلوم بهذا الشكل العلمي نحن بدأنا به، ونتحدى من يجد كتاباً مكتوب فيه علم القرين من قبل. المهم، مشي عمل منه علم نفس القرين ويأخذ فلوس من الناس ويكذب عليهم و "القرين مسبب لك المشاكل والقرين..". غير صحيح، القرين ليس مسلطاً عليك بتلك الدرجة. "كيف تداوي قرينك وكيف تسيطر على قرينك.." حديث فارغ.

تناسخ الأرواح انسوه شطبوه لو يكون أشهر واحد في العالم يقول به، هو إبليس مشهور جداً، وليس بكثرة الأتباع، إبليس أتباعه أكثر من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أتباع إبليس أضعاف أضعاف أتباع الأنبياء، أضعاف أتباع الله، ربي خلق مخلوق جعل له أتباعاً أكثر منه، **﴿وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾** "أكثر من في الأرض"، قال **﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾**. فأنا أترفع عن ذكر الأسماء مش خوف، أقدر أسميّه، مثل شيخ افتح يا سمسم أترفع عن ذكر اسمه ترفعاً مش خايف منه.

فهذه تجارب، وأنا حققت في الموضوع، مش نتكلم هيك، حققت في الأمر. يأخذ مقابل عالي جداً من الناس، وبعد ذلك يشربون هذه الأمور ويعيشون تجارب سفلية يظنون أنها علوية، أوهام يظنونها فتح أفهام، ظلمات يظنونها أنوار، مثل الآخر الي يقول شفت النور نفس التجربة.

وثمة واحد آخر أنا أسميّه المرة هذه اسمه نادر بطو، هذا الي يعمل في التجربة متاع القرين والحياة القديمة: قد أخطأت يا هذا في هذا الأمر، وإذا جاهز تناظر نناظر، لأنني أنا أعلم منك بهذا، مرحبا بيك. عندك في الطاقة تداوي في الناس بارك الله فيك يعطيك الصحة، تدخل في أمور إنه والله حياة سابقة وما حياة سابقة أنت خاطئ، أنت ضد كتاب الله وسنة رسوله، لأنّ القرآن يُثبت ألا وجود لتناسخ أرواح، وضد ما قال العارفون، وضد حتى العلم الطاق والروحاني. غير صحيح، غير صحيح رد بالك، لا وجود للتناسخ مهما كان الي يروج لها، أنت لم تكن من قبل لا توت عنخ آمون ولا عشتار، إطلاقاً. ربي خلّقتك لهذه الدنيا في مهمة سيحاسبك عليها، أتيت من عالم قديم، كان ثمة حياة قديمة **﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾** **﴿قَالُوا بَلَى﴾**، وتمضي إلى الله سبحانه وتعالى ولا عودة. والنبي شيفا لما تكلم، تكلم عن حياة ما قبل الحياة، وليس عن حياة في الحياة، وعن أنّ عملك في الحياة يحدد مصيرك بعدها، وليس يحدد مصيرك في الحياة الدنيوية التي بعدها، بل في حياة ما بعدها. فأنا من سألتهم قالوا أنه هذا ما يقوله الدكتور نادر بطو، إن كان لا يفعل ومن ذكر لي ذلك قد ادّعى عليه فنحن مُلزمون بالاعتذار منه حينها وسوف نعتذر منه علناً، نخرج معاه في مباشر ولا بطريقة يتواصل معانا، إن كنت قلتها فقد أخطأت، وإن كنت روجت لها فقد أجمرت، وإن كنت قد أخذت عليها مقابلاً فقد أفسدت، واضح؟

واللي يقول "الأولياء يحضروا معاي في الدرس بشكل صوتي" هذا غير صحيح، احنا نديروا في الحضاري ونحضروا في الزوايا ونفهموا ﴿وَلَا يَنْبُتُكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾. خلي الصالحين في مكانهم ما تقلقهمش، هاذو راهم يدقوا، سيب عليك الثنية هذه.

نمشي لموضوع آخر: واحد يدعو أنه هو روح موسى حلت فيه، اسمه أمين حفيظ، يُلزم في النساء بعهد أرسلوا لي نسخة منه. أنت أيضاً يا هذا سنهتكم بك، سأدرس ملفك جيداً ما لك وما عليك، إن كان لك شيء سنقول ونعلن عنه وإن كان عليك شيء سنفضحه كما عملنا مع الكركري، مع احترامي لجبل كركر وصلّاحه وعندنا كركر في تونس.

"شيخ النور" وكرهوني جماعته كان فيهم كثير متابعي وخرجوا من بعد وعملوا ردود.. أنتم أحرار، أنا قلت لكم أنّ رؤية النور غير ممكنة، وأنتم أحرار. وربي سبحانه دقّه وطلع وقال "افتح يا سمسم" هي اسم الله، أنا شوفوا العلوم التي أحكي بها وهو "افتح يا سمسم". والجماعة اختاروا افتح يا سمسم على العلوم التي نقولها، وخرجوا يستبوا فيّ وقال بعضهم "أنت ليس عندك غير السجع"، يا صديقي اسجع كما نسجع. و "تدعي العلوم" والله شيخنا يدرّس فينا بالنور ولا يحتاج إلى الكلام والعلوم "تفضل على راحتك، حالكم كحال مسيلمة الكذاب عندما جاءه أحد الصحابة وهو معه واحد من جماعته، فقال: تعال اشهد نبينا، فخرج عليهم فقال: "قد جاءني جبريل وأوحى إلي بوحى" فما هو الوحي؟ قال: "يا ضفدعة ذات ضفدعين، نقي ما تنقي، نصفك في الماء ونصفك في الطين". فاشمأز القوم، فقال من معه: "والله إني لأعلم أنك كذاب وأنّ محمداً لصادق، ولكنّ كذاب ربيعة خير لي من صادق مضر". نفس الشيء، نحن نتكلم في العلوم العقلية والنقلية وما فيش علم ما تكلمناش فيه، "والله دجالين"، ويسبوا فينا ويخرجوا لي في بن بريك هذا التافة اللي والله لو جيت قدامي، أنت ما تصحاش من القارورة، لا أنت معلّم ساموري ولا أنت عندك الدان الخامسة ولا السادسة ولا عندك شيء، ما عندك غير شوية سب يا وليدي.

وواحد يكتب لك "روح الله وروح تونس"، روح تونس من وين؟ تونس ليها رجال يا هذا، لست من الرجال أبداً، ما عندك شيء، ناطحك الكبش بحول الله جياتك للدار، تذكرني ايش قلت لك، **"فيتوري وناسي فزاعة رگابين الخيل"** ما تعرف الفواتير، ما تعرفهمش توا تتعرف عليهم بحول الله، المهم خلينا منه.

فهذا أيضاً حفيظي عامل بلوى. وواحد آخر اسمه أحمد الحسن في العراق، قالوا شنو؟ "هو ابن المهدي ووريته" مهدي من يا حبيبي؟ المهدي الغير منتظر؟ مرحباً. والناس محاضرات وتليغرام وهو التقى المهدي، كلام فارغ، احذروا. وآخر اسمه عبد الله هاشم في لندن وبنيات جميلات يجيب فيهم ويتكلموا بالفرنساوية بلسان أعجمي طليق عن تفاسير القرآن، وهو عنده آيات محذوفة في القرآن لقاهم عثر عليهم الأخ، وكلموني جماعته قالوا تعال تناظر معانا، نتناظر معكم في ايش؟ والله بالحرف قال لي هذا الذي معه ومعروف يدخل في الإعلام (وممكن يتفرج فينا توا)، راهو ولدي راني ما نخافش وما نكذبش، وحتى كان عرضتوا عليّ دنبرا ونصف بريطانيا ما يحرك لي شعرة، واضح؟ قال لي: "هو مهدي السنة وهو المهدي الاثنا عشر للشيعه" يعني جمع بين الحسنين ما شاء الله عليه!! فأنت عامل لي طريقة كما طريقة أبو بكر البغدادي في فيديو الموصل: جماعة لابسين بالأسود، ونفس الإشارة متع الاصبع بنفس الطريقة،

اللي صنع البغدادي صنعك، نفس الإخراج، نفس الكاميرات، نفس التصوير، نفس الكاميرات اللي صوّر ذبح الأقباط في شواطئ طرابلس نفسه، تبعوه شوفوا الطريقة، وشوية جميلات من هنا ومن غادي، وجماعة يتبعوا عاملين هكا. أنت مهدي ما تحكيش بالعربي ولد أختي؟ مهدي إنجليزي؟ وسيكترون الدجالة هاذوا.

أطرفهم طبعاً مهدي اليمن، هذا مهدي اليمن إن شاء الله لما يظهر المهدي الحقيقي سيجيبه ويفرح بيه، يسمّوه المهدي الغير منتظر الذي لا ينتظره أحد، يحطّوه في بلاصة وحده "أقول كذا وأقول.."، والله أعجبني، حتى مرة عامل فيديو وهو يجري على آلة الركض (بحكم المهدي رياضي)، فهو غير رياضي يجري على آلة الركض ما شاء الله عليه وكاد أن يقع وهو يوصي أتباعه..

تعبساً تعبساً لأمة يخدعها الناس هكذا، والله هشاشة وعي رهيبة وتلاعب غريب، نراه اليوم في سوريا، نراه في غيرها.. ولذلك انتبهوا على عقولكم، وانتبهوا على نفوسكم، وانتبهوا على أموالكم وأحوالكم، في أيام الضغط والأزمات يكثر الأفاقون، تكلم فيها ابن خلدون من قبل. انتبهوا على أنفسكم، سيصنعون هوليجرام مهدوي، هوليجرام فيه عيسى، السفن هذه سيصنعون هوليجرام شبيهاً بها، صنعوا الآن أشباه سفن هي درونات ولكن سينقذون بها عمليات ظلامية ويقولون الفضائيين هجموا، إذا احتاجوا لذلك سيفعلونه، العوالم الموازية موجودة ﴿إِنَّهُ يَرَأَيْكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ﴾.

"إيه هنا إذا نادر بطو يشفي الناس أنت ماذا تفعل؟" أنا أشفيت أكثر مما أشفى هو، ولكن أنا ما نتكلمش وما نصورش، أنا عندي 25 سنة أعالج الناس لوجه الله تعالى، واضح؟ ولست في حال مناظرة، إذا كان صدق فله صدقه، أما الموضوع أنا سمعت ممن شاركوا في دوراته أنه سقاهاهم شراب ما وأنهم قالوا أننا خرجنا من هذا العالم وتناسخ الأرواح، إن كان قد فعل فقد كذب ولو كان داوي 200 ألف واحدة، نقدر بالسحر نداوي الأمراض شو المشكلة؟ السحر الأسود يعالج. فلذلك الأمر واضح.

الكركية كلاي فيها واضح جداً، وأنا لا أقيس الحق بكثرة أتباعه أو بشهرة أتباعه، يُقاس الحق بالحق، هذا ليس هجوماً شخصياً على أحد إنما هذا رأيي العلمي. لا وجود لتناسخ أرواح، أنا نبيع ديني ونبيع قرآني لأجل هذا وذاك؟ عاد ما احنا كنا تشاركنا وعملنا شراكة مع بعضنا وعملنا دورات وما شاء الله. إن كان قد أثمهم بغير حق فأنا أعتذر منه من الآن، "لسنا أكبر من الحق، لسنا أكبر مع الحق، وليس الحق عندي فقط، ولكني أنطق بالحق"، شفت الفرق؟ الحق مش عندي، الحق عند رسول الله محمد، عند أهل بيت محمد، عند أصحاب رسول الله، عند الأنبياء، عند الملائكة، عند الصادقين والصالحين، وعنده أهله في العالم الآن موجودين ما شاء الله. ولكن ثمة أهل باطل، أو ربما هو أراد حقاً فأصاب باطلاً، ممكن المنطلق يكون جيد بعدها تصوير لخطبة. لذلك لا بدّ من التمهّل والتأني في أخذ المسائل، واضح هذا هو المنطق.

النقطة الأولى في درس الليلة هي الطاقة الحيوية، أنا نعاود نقول كلاي: هو علم حق يتّخذاه أهل الباطل، حتى أنّ المرأة التونسية مضيفة الطيران قتلت ابنتها بسبب هؤلاء المكوّنين المزيفين وادّعت أنّ سيدنا عيسى يكلم فيها والملائكة تنزل لها من السماء، وتصل إلى الجرائم..

شيوخ الدين الضيقي الأفق الذين لا يعرفون هذه العلوم ولم يجربوها، يخرج يكفر مباشر، أو يقيس العقائد الهندوسية، أو يكفر اليوغا بشكل مباشر دون فهم دون وعي، هذا أيضاً باطل. اليوغا هذه أدرسها، لما تدرس اليوغا تفهم حركاتها، اليوغا الهندوسية فيها بعض المانترا اللي هي كلامية فيها أمور لا تستقيم، فيها المانترا المفردة هذه لا إشكال فيها. وأيضاً اليوغا فيها حركات جيدة وفيها حركات أخرى خاصة المدرسة الغربية البريطانية لما أخذوها حولوها إلى شيء جنسي شيء فاسد، حتى لباس اليوغا صار يرمز إلى شيء معين.. فهذا نأتي في النصف نحن، نأخذ العلوم الأصلية بعد دراستها، أنا أتكلم أنا زرت الهند مراراً وذهبت إلى شتاي وإلى بلّافا حيث وُلد المعلّم بودي دارما، والتقيت كبار مدرّسي هذا الفن، ومارسته لسنين، وأعرف عدداً كبيراً من أسرارهم. فهذا العلم لا بدّ أن نفهمه ولا بدّ أن نتقنه ثم بعد ذلك نقيم. الحق وسط لا مغالاة في الرفض ولا مغالاة في القبول.

تجارب تناسخ الأرواح التي ثبتت عند البعض هي لعبة قرناء، أنت لست بحاجة إلى معرفة حياة قرينك الماضية، أنت بحاجة إلى وعي في وقتك وفي زمانك الذي خلّقك الله له، لأنك لما تنشغل بحياة القرن الماضية والأوهام تنشغل عن قواك الحقيقية، أنت كائن خارق، أنت كإنسان أودع الله فيك من سرّه من نظرته من قدرته، أبداع في فكرك وقولك ولفظك وسمعك وبصرك، أنت مخلوق مميز، ولكن حسب ميزتك. يعني جماعة التنمية البشرية والطاقة المزيفة يأتون لسمكة يقولون لها: أنت لست سمكة أنت أصلك ماعز ويخرجونها من البحر وتموت من غير أكسجين، ويأتون لكائن يجري على قدمين يقولون له: أنت لست نمرأ أنت طائر عظيم نسر، يُلقونه من فوق مرتفع فيموت. ويأتون للنسر يقولون له: أنت لست نسرأ أنت جاموس عيش مع الجواميس، يقتلونه بحوافرهم. نفس الشيء هم يأتون للبشر يشغلونهم عن حقيقة قدراتهم، وإذ هم عصابة منتشرة في العالم، انظر نتائج ذلك: واحد يأخذ الإلحاد، واحد يأخذ الشذوذ، واحد يأخذ الجندرية، واحد يأخذ التطرف، واحد الأوهام، الصوفية الوهمية..

ما دور هذا الذي يفتحون له أبواب العالم الآن (الكركري)؟ دوره أن يزيف التصوف. آخر يزيف القضية المهدوية حتى لا يصدّق بوجود مهدي.. ما دور أقمار ايلون ماسك الآن؟ دورها أنّ كل من رأى شيئاً يطير في الفضاء قالوا ايلون ماسك، ايلون ماسك موجود في كل مكان.. والمشاهدات من 1947 وعام 1908 واللي موجودة في الفيدا واللي موجودة في تحتمس الثالث في مصر، ماذا نقول عنها؟ ربي أخرج لهم رجل الآن في Ancient apocalypse يثقب عيونهم الآن، مدمرهم، من نتفليكس نفسها التي هي منصة للشر والشذوذ وغيرها. وأفلام الرعب ردّوا بالكم من أفلام الرعب زاده راهي تدمر.

فالنقطة الأولى هي أنّ هذا الأمر لا يستقيم. كل من يتاجر، كل من يلزمك يقول لك نسلط عليك لعنة، لا تصدّقه كائناً من كان. وحتى لما تدفع مبالغ معيّنة ادفع بتؤدة، يعني ثمة أثمان معيّنة ليس أنه مبالغ فيها، والله سمعت سبعة آلاف دولار! ليش؟! سيعلمك علوم سيدنا الخضر يعني هو سيعطيك عقل الخضر؟! الخضر لا يأخذ مقابل أصلاً، أقام الجدار ولم يتخذ عليه أجراً.

فهذه حتى نبدأ بها، الطاقة الحيوية موجودة، مستعملة في غير سياقها.



## 2- العلوم الروحانية

النقطة الثانية العلوم الروحانية. العلوم الروحانية هي علوم حقيقية، ولكن هاتوا نحكولكم ما الذي جرى للعلوم الروحانية. أول باب في الروحانية الإسلامية: التصوف الإسلامي، شوّهوه:

1- بعضهم قال شرك وبدعة، وهم ما زالوا (حتى بعضهم حاضر معنا هنا) "التصوف شرك وبدعة وكفر، يعبدوا في الأولياء وعباد قبور". ورّجوا للفكرة حتى صارت حقيقة، صار الواحد يحشم يمشي يزور ولي، وأنا البعض يكذب علي لما أخرج في التلفزيون ولا في إذاعة "هذا متع الزويّ وعامل سبحة في كرومته"، هاني عامل سبحة توا باهي مزيان؟! والله بونتو فيكم زاده الجماعة هاذوا ما يحبوهاش، شوية تنرفيز باهي، والله الحمد لله نعلولهم شوية السكر، يفرح يتفرهد. المهم ماشي نزور في سيدي علي البهلول "والله هذا درويش ويزور في الزوي"، لا يا سيدي، المقامات زارها الأكابر وفيها الأكابر، ولا يعرف الأكابر إلا الأكابر. ولذلك من ينخدع بهؤلاء يغلفون قلبه ويلقون فيه الحقد والكراهية.

2- ومن جانب آخر خرجوا أدعياء في هذا الباب، بعضهم تجار بعضهم سماسرة، وعلى رأسهم اللي سمّيته "افتح يا سمسم" جاهل مغرق في الجهل، وكل من تبعه يقول "والله رأيت النور". وأنا أعرف تاريخه، وعلى فكرة راسلوني حتى ناس من العائلة، أعرف تاريخ العشر سنين وما فعل أبوه وكذا، نعرف، أنا عندي الرسائل، لو أنا جيت إنسان خايب كنت نشرت ذلك. ورغم ذلك أقول أنّ رؤية النور بالعين كذب، وأنّ هذا وأمين حفيظي وغيرهم كثير وأدعياء المهدوية يشوّهون الروحانية..

ثمة مجموعات أخرى الآن نشوف فيها على تيكток ناشطة تحت مسمّيين:

1- المسمّى الأول فك السحر والقرين، علم نفس القرين، فك السحر. والله شوف العجيب أنه تشوف الآلاف يتبعوه، هو عامل حلزونة وسط صحن على رموز طلاسّم، والله اللي كتبها لا يدرك معناها، أنا أقسم بالله أنه لا يعرف معناها. أنا قرأت كتاب ابن الحاج الكبير وقرأت شمس المعارف الكبرى وابن معشر الفلكي وكتب ما هي كتب، قرأتها لأفهم ما فيها، اطلعت عليها جيداً. وحاربت هذا السحر والشيطنة لسنين، أكثر من 25 عام وأنا في حرب مع هؤلاء، وفككتنا كثيراً بحمد الله تعالى، لا أريد عليه أجر. ولا أقوله إشهاراً، أنا عملت الدورة التكوينية بتاع السحر الحرام، لما لقيت الرسائل كثرت والناس توهموا أنني أفتح باب إشهار لنفسي أغلقتها. وللآن حتى يرأسلوا فيّ في هذا الباب، أقول له أعينك لله، وبعضهم يقول لي: والله أريد استشارة وأعطيك عليها 10 آلاف دولار وأقول له لا، يقول هذا إذاً فاشل، لأنه يظن أنه لما يدفع 10 آلاف دولار فهذا ممتاز جداً، الأقل شوية ثلاثة آلاف، كأنه يشري في سلعة يعني روليكس يشري في ساعة، مش صحيح.

إذن الباب الأول بفك الأسحار، والناس موهومة بالأسحار، نعم ثمة ناس مسحورة ولكن معظم الناس في وهم بالسحر. أنت بإيمانك بيقينك بتوكلك على الله تستطيع أن تغلب السحر والشيطان والجن، تستعين بالله سبحانه وتعالى، كيف أنت قلبك خلي، صلواتك (إذا كنت تصلي أصلاً) صلواتك قليلة وهزيلة تصلي بلا تركيز، لماذا لا تذكر الله في صباحك ومساءلك ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾، أين أنت من الصلاة



على النبي، من ذكر آل بيت النبي، من زيارة الصالحين ولو بالقلب؟! إذا روحك قفر وقلبك قفر، فطبيعي يتسلط عليك الجن والشياطين، إذا أنت كسول تُكثر من نوم الليل ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ وتُكثر من الأوهام.. فلا بد أن يكون لك عزم لتعالج نفسك.

2- وبعد ذلك الباب الثاني بخلاف باب علاج السحر هو باب الزهرية، الزهريون. ألف واحد بعثولي أنا زهري أنا زهري، طيب ما معنى زهري؟ واحد راسلي تونسلي كتب لي: أنا زهري وأنا المهدي المنتظر، ولما الشياطين عرفوا أنني زهري -وبالإضافة إلى أنني زهري مهدي، مع بعض ما شاء الله عليه- تسلطوا علي. فأنا فاشل في الدراسة، وفشلت في حياتي، وأعيش الآن بلا عمل ومحظّم، ولا تكلمني النساء، ولا يرغب فيّ أحد.. يعني ربي سبحانه وتعالى -الآن نحن نعمل دورة لنختار أحداً في عمل، نختار الأفضل- ربي يختار الإمامة لشخص تعيس فاشل؟!

ومرة وحدة بعثتلي قالت لي: عاشقني جن. يا أختي إنسي ما يعشقتك، الجني فاضي شغل المسكين؟ هذا جني مهبول جني أحمر، ايش يعشق فيك؟! مسلم في نيوزيلندا وسويسرا يمشي في كوريا.. بنية عمي انت شو فيك ما يعشق؟! تهمل نفسها وتهمل جسمها وتهمل حياتها تصير كالحة سودة، ليس اللون الأسود لا، سواد الشر سواد التعاسة، وطاقة سلبية تصدّرها لنفسها كل يوم. عندك جن عاشق، أنتي مخربة حياتك مدمرة، مصيرك الفشل، هذا الإشعاع الوسواس القهري اليومي يوصل للفشل طبيعي. ليش ما تقول هذه الأخت مثلاً: يا سيدي الله ابتلاني ولم أحظّ بزواج. تهتم بنفسها تهتم بالتريض تلاقي الله في الدعاء وتدعو وتطلب منه أن يعطيها. لا أنكر وجود تسلطات جنية سفلية، ولكن والله كل مرة جن عاشق! الجن مسكين صار أكثر من قيس ابن ملوح عاشق في الإنس! يا رجل ربما هم عوالم راقية وأرقى منا وأفضل منا وأقوى منا، فماذا يفعلون بنا؟

ثمة ناس زهرية حقيقي، ولكن الزهرية تميّز، أنا يمكن تسميني زهري، سمّني كما تحب. لما أجلس معك الآن بهذه الشهادات الأكاديمية الكثيرة، بمئات الكتب 300 كتاب وأكثر، بهذه الدواوين والتمكّن من هذه العلوم (ليس غروراً)، بهذا العالم الذي طفناه وما زلنا نطوفه، بما وصلنا إليه.. فأنا ممكن أتكم على أي ميدان، ولكن ليس المجال مجال ذكر هذه الصفات.

**الزهرية إذا أردت تلخيصها هو تعبير قديم عن حالة من الطاقة اسمها الطاقة الزهرية، وهذه الطاقة تعطي المتميّز، الأعلى منها تسمّى الطاقة البنفسجية وثمة طاقات أعلى، اسمها الأنوار الكبرى "علم المشكاة".** هذا اللي يتكلم في النور ويقول "شفّت النور" والله ما يعرف علم النور وخصائصه. فهذا علم يُدرّس، وعلم صدور أكثر منه علم سطور، مثل علم الجفر.

فإذن دع إنه "والله مكتوب في كفي اسم الله" و "أنا زهري لذلك أنا تعيس". أنت تعيس لأنك تعيس، وأنت فاشل لأنك فاشل، وأنت عندك جن عاشق لأنك تعتقد عندك جن عاشق (ربما عملته اتصال هي "أنا عندي جن عاشق" سمع جني متعدي فاشل لا أحد متلفت له مشى عشقها). هذوم اللي ناطحهم الكباش الكل لا بد أنهم يفيقوا لأرواحهم.

هذه النقطة الثانية، النقطة الروحانية التي هي نقطة مهمة جداً. العلوم الروحانية علوم جليلة تُتعلّم **وُتكتسب بملاقة المعلم**، أما التقديمات المعرفية العرفانية في الدروس والكتب فهي تهيئة لا غير. أما العلوم الحقيقية تؤخذ بنظرة ولمسة، كان الأعرابي يأتي جاهلاً يضع رسول الله يده على صدره فينهض وقد تناهى في العلوم، حتى قالوا **"هي نظرة منك تكفيني إلى يوم تكفيني"** إلى يوم التكفين (الكفن يعني). ولذلك لا بدّ من موصول يوصلك بموصول حتى يصل إلى الموصول الأعظم سيدنا محمد.

والطرق الصوفية الحقيقية كلها موصلة إن شاء الله إلى حضرة الحبيب وليس إلى الله، لأنّ الموصول لله الوحيد هو سيدنا محمد. فأنت تحمل سرّاً من الله سبحانه وتعالى سرّ جليل، وأنت تحمل نوراً من الله، وهذا النور يغذّيك ويقوّيك. الحضرة القادرية حضرة عظيمة، طبعاً أنا قادري في الأصل، أول ما بدأت مع الطريقة القادرية، ثم الشاذلية ثم العروسية فالأسمرية، أيضاً أخذت سنداً وسراً رفاعياً وجشتياً، وثم بعد ذلك الخضري. المهم هذا كله ليس بالمسألة، لأنه يخرج لك ألف واحد يقول لك أنا أمثل هذه الطريقة وتلك، فأنا تركتهم إلى الطريقة الخضرية.

المهم هذان منطلقان، المنطلق الأول تكلمنا فيه هو منطلق الطاقة الحيوية موجودة. الدروس التي قدّمناها لكم هي مدخل ممتاز جداً لهذه العلوم والمعارف، كمدخل نظري، يحتاج إلى تدريبات تطبيقية، يعني أنت لما تشوفني نعمل الحركة هذه مثلاً (تشوفها في ناروتو والرسوم المتحركة وفي غيرها) هذه الحركة هي مفتاح لتشاركات معيّنة، هي يسمّوها الكوجي ريو أو الكوجي إن، مجموعة حركات، ثمّة حركة معقدة شوية ثمّة حركات أسهل. كل هذه الحركات هي ختمات يدوية hand seals، هذه الختمات موجودة في اليوغا في التايتشي في النينجا في النيمبو نينجتسو ويسمّيها اليابانيون الكوجي ريو. طيب، هذه الحركات تقليداً يمكن القيام بها، لكن على حقيقتها أنك تؤثر بها في إنسان في علاج أو في ميدان قتال هذا أمر صعب جداً. أنا يأتي يوم إما أسجل فيديو عن هذا الأمر، إما نأتي بشهادات لمن جربوا مني هذه القدرة، هذا له وقته إن شاء الله، وأنا أعني جيداً ما أقول.

هذا فن رائع، لكنه يُتعلّم مباشرة، الفن الروحاني يُتعلّم مباشرة، الفن الطاق في قمّته يحتاج إلى معلّم حقيقي، والدمج بين اليوغا والتايتشي شوان والأيكيدو، خاصة الأيكيدو رائع جداً، مع شوية تريض، مع الأوراد والأذكار يعطي ناتج مبهّر، وهذا خلاصة تجربتي الشخصية، الدمج يؤدي إلى قدرة أكبر وأعلى.

### 3- المعلم

النقطة الثالثة هي نقطة المعلم، كيف تعرف المعلم، كيف تختار أستاذك؟

الآن أنا أعرف جيداً أنّ أتباع شيخ "افتح يا سمسم" فيهم كثر ممن نحبهم وكانوا يحبوننا، ويوماً ما سوف يندمون على ما اتهمونا به إذ كذبوا صادقاً وصدّقوا كذاباً، يوماً ما، إن شاء الله ربي يُحييهم لما هو قادم وسوف يرون. المهم أنّ كثيراً من أتباعه خير منه مقاماً وعلماً ولكنهم خُدعوا فيه، وكثير من أتباع المعلمين المزيّفين خير منهم، أرادوا حقاً فأخطأوه، وأراد المضلّ لهم الباطل فأصابه.

تعرف المعلم بأن تقرأ له وتقارن بالفكر النقدي، انقد، لا تتبع كالأبله، لا تسمح بأن تُستغفل. يأتي واحد مشهور جداً يحضروا له 100 - 200 وتراهم يتمايلون، فإيحاء ذاتي تميل معهم. الآن هناك منؤمنين في فرنسا من قوة الإيحاء بمجرد يقف الإنسان أمامه ومجرد يلمسه يُغمى عليه، لأنه رأى الآخرين يغمى عليهم، نظام ذاتي داخلي إيحائي. كثير من موهبي العلاج، لأن الشخص القادم يعملون له طريقة معينة وبهرجة ويأتي له الناس يقولون "والله داوانا وعالجنا"، مجرد يدخل عنده، بالإيحاء الذاتي إذا كان مرضه مرض إيحائي يتعافى، يفعل فيه شيء ما فيتعافى. الوهم ممكن يداوي على فكرة، السحر يداوي، لكن يعالج مكاناً ويدمر مكاناً آخر: جاء يعاني من حمى شُفي وخرج بالسرطان على سبيل المثال حفظكم الله، جاء يعاني من اضطراب نفسي خرج يظن أنه كان من قبل قيصر روما وأنه عنده حياة سابقة. هي المصيبة: عالجنا شيئاً صغيراً ودمرنا شيئاً كبيراً. جاء يبتغي الحق، كان ملحداً كان فكره تكفيرياً، وجد شيخ دجال قال له شوف النور فرأى النور المزيف، فغير لبسه وصار لابس الملون وضاع. وبعضهم مرتزقة طبعاً يتقاضون أجراً، ولا يجروا أحدهم أن ينظر في العين لأنه في نهاية المطاف ما هي إلا لعبة.

لا تختر أحداً بانبهار، أنا اللي راسلوني بعد لايف الفنانة شمس الكويتية آلاف، وأنا أتعمد واحد أقول له وعليكم السلام ثم لا أجيبه أسبوع، فبعضهم يحظر رقمي ويغضب، "مستعجل لا يصل". البعض في الأول يلقي نفسه عليك، رسائل صوتية، وبعدين يقول لك "والله أنا أفضل وأريح أني لا أتواصل معك". مشكلتك مع نفسك ليست معي، أنت تهتز وتنتفض، كما قال سيدنا الحسن للمغيرة عندما نوظر عند معاوية قال: "أما أنت يا مغيرة فمثلك كمثّل الذبابة إذ قالت للنخلة تأهبي فيني مقلعة عنك، فقالت لها النخلة: وهل شعرت بك حين حطتي عليّ لأشعر بك حين تقلعين من فوقتي؟". فأنت تأتي ترمي نفسك مستعجلاً للوصول أو في غايات أخرى، ثم بعد ذلك تغضب وتغاضب. يا أخي نحن قطارنا يمشي وتلاميذنا بالآلاف، وحتى لو بقينا وحدنا، عشنا زمن وحدنا لا نعرفنا إلا الله وما غير ذلك من شيء، في قمة البلاء والفقر مش اليوم، ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾، واضح! أنا أتعمد ذلك لأميز تلميذي جيداً، أنا عندي ناس معي من عشرين سنة لم يتزحزحوا ولم يتغيروا، لما كان المال شحيحاً جداً وكان الحال كالحاً جداً وصعباً، وحتى في بعض الأمور خطيرة وتهديدات، وثبتوا. واليوم حتى من يحاربني إلى هذه الساعة هو عاجز يعرف أنه عاجز، ليس له إلا الإشاعة والسب والتآمر ويعجز عن فعل شيء الحقيقة، وسيبقى عاجزاً كذلك، لأنه لا يعرف من يقاتل، لا يحيط علماً بما نعرفه. وهذا الكلام البعض يسمع فيه ego، لما يكون ال ego عندك قوي والأناية عندك قوية تسمعه أناية، لأن المنافقين عندما خرج علي وقال "أنا الذي سمّني أمي حيدرة" قالوا مغرور، سمّته أمه حيدرة طبعاً. والميدان يبين، من حمل باب خير، من قتل مرحب، من قتل الحارث، من قتل عمرو بن ود.. نفس الشيء نحن اليوم، وهو أذكى مثلاً. الميدان يبين لك.

فلا تختر أحداً أنت تمغفلاً، لا تستعجل الوصول. لا نريد مالك، لا نريد حالك، لا نريد جمالك، لا نريد منك شيئاً، نحب أن نرقّيك حتى نوصلك إلى نقطة معرفية تصل بها بعد ذلك. فهذا الأمر مهم جداً، اقرأ قارن ابحث، ولكن مع بصيرة، لا أحب العميان.

البعض كان يكتب عن الكركري لما قال "افتح يا سمسم" -والله عجبت، أنا قلت لما دعيت في مكة والمدينة وقلت: يا ربي أظهر لنا الحقيقة للناس، لأني مستحيل أعادي أولياء الله، أنا طول عمري خادم الصالحين، أنا خادم قبورهم فكيف بأحيائهم؟ كيف قطب وغوث أعظم وأنا لا أكون له خادم؟ أنا خادم، لكن أعرف الدجال دجال- خرج ويتكلم بتلك اللكنة الجميلة والحركات الرائعة بالكتفين دبكة (لأنه أنا قلت له "تحرك في يديك" فبطل يحرك يديه، وخرج يتكلم بطريقة أخرى): افتح يا سمسم هو اسم الله، وعلي بابا والأربعين حرامي أربعين مقام نفس.. ولكن شوفوا قوة الدمغة: خرجوا يبيّنون أنّ ذلك صحيح. قل لهم رؤية النور، يخرجون بنصوص أنه والله الشيخ ما شاء الله عليه. وأنا لما أتكم في علوم الأولين والآخرين "والله أنا جاهل!" يعني غداً أتكم في بيدابول والكابتن ماجد عاد من جديد وصديقنا سنبل يعود من جديد يروي لنا حكاي عالم سعيد والرسوم المتحركة كلها وكونان وسبونج بوب، ويخرج تلاميذتي لازم يدافعوا!! يخرج عبد المجيد كيحل من الجزائر أو أولادنا هنا ويقولوا: "مازن الشريف أصاب في كلامه، وسبونج بوب في الأصل بوب سبونج، وبوب سبونج لما نعصرها شوية نخرجوا منها أونج، و أونج هو الأونج هو الملاك يحيي عن الملائكة...!" حديث هذا؟ هل يعقل؟! ألهذا الحد من الإسفاف والسخافة؟ أل هذه الدرجة تستسهلون منصب الولي؟! أنا بكل ما حظيت به من علم، والله لا أساوي تراب رجل الصالحين، ساعات تسخن لبنادير احنا الفواتير شوية نقول كلام آخر في نطاق آخر، أما لما نرجع الحال العادي إذا أعطانا ربي حاجة هذيك بيننا وبين الله، ساعات تسخن لبنادير موضوع ثاني لما نكون في الزوايا عند الصالحين.

فلذلك انظروا ما يفعل الجهل بأصحابه، أنت كشيبي وتخرج تتكلم مع شخص يقول لك أنا وزير المهدي، يا رجل إتق الله وين هو سيدك المهدي؟ لا وجود لرجل اسمه المهدي بيننا أبداً. يوم ترى الملائكة ويوم ترى السفن الفضائية، يوم ترى جبريل عليه السلام، والعالم في ثلج، ونيبيرو قد ظهر، وبيعة حقيقية صدق. اليوم لا وجود له، نؤمن بالفكرة كفكرة قادمة بشر بها رسول الله عند السنة والشيعه، وعند جميع الديانات "المخلص"، لكن كوجود ميداني تنظيمي وعبد الله يقول لك أنا مرسل والآخر مندوب والآخر روح موسى حلت فيه، نفس كلام القادياني والبهاء (البهائية والقاديانية)، كل مرة يصنعوا لك حاجة جديدة..

ابحث عن المعلم بشكل دقيق في هذه المجالات إذا كنت مغرمًا بها. طاقة، لازم شخص مارس الطاقة، تدرب التايكواندو وتدرب الفنون الدفاعية، تدرب على اليوغا وعلى غيرها، مع إثباتات وصل لمستوى معلّم، مش إنسان ما زال بدأ في دورة تكوينية اثنين صار خبير دولي، خبير دولي من وقتاش؟ التنمية البشرية على سبيل المثال تجربة حياة، كيف أنت فاشل تعلّم الناس أسس النجاح؟ ثور يعلم في الناس الطيران معقولة؟! يقول لك: والله إذا كان التقيت مطبات هوائية ولف بجناحك على اليمين، حبيبي أنت عندك حافر وعندك منخارين وعندك قرون، طيب تحكي على النطح تحكي على الجري تحكي على أكل التبن.. ما دخلك أنت في أمور الطيران؟! أيضاً بعض الجهلة ما دخلكم أنتم بالحياة السابقة وبالحياة اللاحقة، ما تفهمون منها؟ ولكن بزنس.

كلامي هنا بمتابعي هؤلاء لن يغير من الواقع شيئاً، أنا أريد أن أغير واقعكم، سمعني ألف، سمعني مائة ألف، سمعني مليار، ليست بالقضية، نختار منكم تلاميذ نعلمهم هذا العلم إن شاء الله نستأمنهم عليه، فهذا له وقته.

إذن النقطة الثالثة نقطة المعلم، عليك أن تحسن اختيار معلمك جيداً، وأن يكون هذا المعلم معلماً بحق، وأن تجد التطوير فيه. أنا دائماً كل تلميذ أقول له: في ظرف شهر إن لم تتغير إما أنا أكذب عليك أو أنك تكذب علي، كل من عالجنه إذا لم يُشفى لأنه لم يطبق فقط. فلذلك، النقطة الثالثة هي نقطة المعلم.

عملنا مقدمة أجبنا فيها عن بعض الأغبياء، هذا يسمّوه "الضبط المنهجي"، وبدونا في شيء غاضبين وفي شيء هادئين، حسب ما يليق به المقام. وعملنا بعدين لمحة عن الطاقة الحيوية، كنقطة أولى هي علم حقيقي يُستعمل في كثير منه في باطل وشيء غير مرئي. وعملنا مقدمة عن لمحة عن الروحانيات علم حق يُستعمل في باطل، وبيّنا بعض الوجوه، الزوهرية وأدعياء التصوف والنورانيات. وتكلمنا عن حضرة المعلم معلم درجة عالية جداً. وأنا بحمد الله معلم ولي آلاف التلاميذ ومئات الآلاف، الحقيقة لا أعرف كل تلاميذي كل مرة تجيني رسالة. عملنا بعض اللايفات اللي اشتهرت وكثيرون راسلوني جدد، من لم يصبر لن ينال، ولا أكون على هوى أحد، يجب على مريدي أن يكون على هوائي أنا لأنّ هوائي ليس هوى فاسد، بعد الدربة بعد الثقل المعرفي.

هل هذا غرور ونرجسية؟ كلا، الغرور أن تعتقد أنك أنت واحد مفرد أوحد كأنك الله، الغرور أن تتوقف عن الإبداع والكتابة، الغرور يمنعك من الاستمرار. نحن الحمدلله مستمرون ونكتب ونرتب ونعدّ، وحتى الراحة لا، نحن الفترة الماضية فقط مضينا للقيروان وزغوان وعين دراهم وباجة ونفزة وطبرقة وتونس العاصمة وقابس، لا نرتاح ولا نريح أحداً، الناس دائماً تتبع في اللايف، والحمدلله على ذلك.

#### 4- مدرستنا الخاصة

طيب النقطة الرابعة التي يجب أن نتكلم فيها في هذا الدرس هي نقطة مدرستنا الخاصة. وهذا التبويب يأتي الآن عفو خاطر أنا ما حضرتوش على فكرة، أما الزملاء في الحفلة هم اللي يراسلوا فيّ توا ويقولوا لي في النقاط (بدينا نتوهموا شوية)، لعل أن يكون ذلك حقاً، لعل الله يعطي إلهامات، يعطي إلهامات. طريقتنا اسمها الطريقة الخضرية في جانب التصوف، ولكن مدرستنا هي مدرسة فكرية شمولية.

--مرة أخرى أخونا قيس كتب "هل الحقيقة عندك فقط؟" راهو يا عزيزي قيس أو غيرك من يقول نفس الكلام: الحقيقة عند كثيرين، لكن روجوا لك أنه لا أحد يمتلك الحقيقة. لا يا سيدي، ثمة من يمتلك الحقيقة، الأنبياء امتلكوا، الصالحون امتلكوا، والعارفون امتلكوا، وما يدريك أني لست بعارف؟ هل عندك دليل أني أنا أيضاً لا أمتلك حقيقة؟ هل عندك حجة أني أكذب؟ ولكي أنا أبين لك الكاذبين. أقول لك

عندي من الحقيقة شيء وعند غيري من الحقيقة شيء، وكلّ يجتمع في معراج الحق. فلا يعني التكلم عن الحق بأحقية لا يعني أنك توهم الآخرين. نعم إذا استلزم الأمر نخرج ونقول: نعم نحن نحمل حقيقة ونعرف حقائق، وكتبنا ودوّنا. فأنت ما الذي يضيف لك هذا التعليق السمج غير أنك تثبت أنك نزق الطبع على سبيل المثال؟ أو اسأل قبل أن تتكلم: هل قرأت كتيبي؟ لم تقرأ. هل تابعت محاضرتي؟ لم تتابع، أول مرة تجي معاي، آلاف الفيديوهات آلاف المقاطع هل اطلعت عليها؟ لم تطلع. فاللي يحب يكون تلميذي يتفضل يرسل وسنجيبه إن شاء الله. ليس هجوماً لا ليس هجوماً، أنا أجيب مدرسة فكرية أنت تمثل شيئاً منها حتى لم تعيه، أنت تشكك بمجرد أن تسمع كلمة، "هل الحقيقة عندك فقط؟". يا سيدي ننتبه ونسمع، أنت خذ من الكلام وغربل، ميز الحق من الباطل، والدسم من غير الدسم، ما فيه إضافة ما فيه فائدة، خذ ما يفيدك ودع ما لا يفيدك، خذ ما تعرفه وما ترغب في معرفته ودع ما هو ناء عنك، وابحث وقارن. لذلك قلت في موضوع المعلم، أنا لي كتب منشورة، اقرأ تلك الكتب وشاهد تلك الفيديوهات وانقد نقداً علمياً، ولا تأخذ مني دون أن تقرأ عني أبداً، وإن لم تفهم المعنى فدعنا.--

فلذلك، أنا أقول أنّ **مدرستنا هذه تجمع بين: النقل والعقل والكشف**. بمعنى:

1. نقل تمكّن من علوم القرآن والحديث وأنا مُسند في ذلك، وهذه المسائل مهمة، والنقل أيضاً هو الدراسة التاريخية وتاريخ الحضارة التاريخ المحظور والموجود، تاريخ ما قبل تدوين التاريخ الجديد والتاريخ هذا، وهذا جهد معرفي واسع جداً الحمد لله، واطّلاع زمكاني سفر في الأرض وغيرها.
2. وبعد ذلك العلوم الواقعية اليوم: فيزيائيتها وهندسيها ورياضيها وكيميائيتها وغيرها واستراتيجيتها.
3. ثم ما معنى الكشف؟ بمعنى حالة ذهنية "نرفانا" حالة سمو عقلي تسمح لك الربط بين القديم والجديد، بين جسر أينشتاين روزوين وانبعاج الزمكان وبين ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، بين نظرية الأكوان المتوازية لستيفن هوكينغ وبين ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ مثلاً، فلذلك الأمر يتصل ببعضه.

العلوم التي نبثها نبثها هكذا للناس -وبعضها لا يكون إلا مباشراً- المداخل المعرفية تُبث، ولي الدروس البرهانية 80 درس نُسخت في مجلدين كل مجلد فيه 800 إلى 900 صفحة، الموسوعة البرهانية هذه فيها ألف صفحة. هاني مرة أخرى للناس الجدد نوريهم مرة أخرى: موسوعة البرهان كتبتها في الأول بيدي بالخط، كتبت منها تقريباً نصف هذا المجلد باليد ثم أضفت إليه، بلغ سبعة آلاف صفحة، شوف قبل ما تتكلم، 2006 كتبت وأكملته الفترة بعدها، هذا بدأته باليد يعني وبعدين على الكمبيوتر. هذا عندنا منه سبعة أجزاء، موسوعة البرهان، هذه لم أنشرها لأنّ فيها حقائق وفيها اكتشافات خاصة لم أشأ أن أطبعها ولم أشأ بيعها، والروح خضراء والعشق ماليتها. ايش عملنا؟ شرحناها، فين شرحناها؟ شرحناها في الدروس البرهانية موجودة على اليوتيوب، وهذه الدروس محمود حكم ومجموعة من أولادي قاموا بنسخها وتحويلها، فريق كامل حوّلها إلى مكتوب، الله يبارك فيهم إن شاء الله من غير ما نسّمهم موجودة أساميمهم. هذا نشرته لوجه الله، مش بنتاجروا باش تعرف، هذا المجلد موجود على موقع المنارة لوجه الله تعالى، شوف فيه 807 صفحة، والمجلد الثاني كذلك، يعني كتابين، الدروس من 1 إلى 41 يحتوي



على علوم عديدة وكثيرة، هات نوريكم شوي: عندنا علم الجهل، عندنا علم السؤال، علم الكنه والنظر والتدبر، علم العالمين (علم الأبعاد)، الزمن وهو من الدروس الصعبة جداً النظم الزمنية، الملائكة، الجن وأنواعهم وشروهم وأخيارهم، السحر والطلسمات ومخاطره، الشياطين التسعة، الرواحين والقرين، وغيرها، وهذا اللي سرق لي في علم القرين يعني، وفيه أسئلة الحضور، فيه عن علم الإنسان بغوص عجيب جداً وغير مسبوق، عن الذاكرة، عن الحياة قبل الحياة، عن الروح، الطاقة الحيوية، فيه عن علم الطب، علم المنطق، يعني شوف حتى الفهرس نفسه فيه 26 صفحة، في الأخير الطب والمرض وأنواعه.. والجزء الثاني حتى الدرس 70. فهذا حتى نفهم إيش قاعدين نعمل.

من بعد عندنا دروس أخرى دينية اللي هي عملنا الجزء الأول منها اسمها دروس التأملات العرفانية، هذا كتاب التأملات العرفانية منشور أيضاً، والغلاف صمّمه ولدنا مراد العيوني ربي يبارك فيه. وكذلك دروس الفتح المحمدي هذه عالية جداً في العرفان على مستوى عالي للغاية، وهذا كتابها. وختاماً التأملات الفكرية، اللي من بعد عملولي ضجة لما طلعت في الجنوبية على السفن الفضائية ونيكولا تسلا وريتشارد بيرد.. كل هذه موجودة على موقعي موقع المنارة ولوجه الله تعالى، غير اللي يكتب كتاب صغير ويمشي يبيع ويتاجر ويدور، عنده حق ربي يعينه، لكن هذه نتاجر مع ربي، هذا الغلاف صمّمه مراد ما شاء الله عليه، حكينا فيه على السفن الفضائية وغيرها، هذا بالإضافة إلى عدد كبير جداً من الكتب.

مثلاً في القصة: عندي مجموعات قصصية كثيرة من بينها هذه، هذا طباعة قديمة، وعندنا <أغاني عشقيار> طبعته عام 2010 ديوان في الشعر العاطفي، أنا عندي 120 ديوان اللي حسبتهم، اللي ما حسبتهم أكثر، وعندنا هذا ديوان <مدد> اللي هو ديوان في الشعر الديني. اسأل علي Chat GPT يعرف المعلومات هذه كلها، شكراً لك Chat GPT و open ai. وهذا <حكايات الحروف> أيضاً منشور، على فكرة كلهم منشورين لوجه الله تعالى تلقوهم على موقعي. وثمة كتب استراتيجية <رحلة في عقل إرهابي> وغيرها.. فالكتب كثيرة جداً وعديدة للغاية.

الروايات كتبنا عدد كبير، هذه روايتي الأولى <المعلم والتنين> أفضل ما تقرأ على فنون الدفاع وتاريخها، هذه الرواية اللي يقرأها فيها تاريخ فنون الدفاع وفيها طريقة سردية جميلة، كتبته في شهر لكن بقيت في ذهني 12 عام. وهذه أختها <ولي الله> عن صناعة الأولياء وكيفية ذلك وقصص الخضر عليه السلام، إن شاء الله تتحول لفيلم سينمائي يوماً ما. وهذه <الغريب> ملحمة عجيبة جداً. وثمة كتب استراتيجية. الحاصل لما أقول 340 كتاب مش قاعد نلعب.

هذه الدكتوراه متاعي في التصوف آخر دكتوراه عملتها. أيضاً في الأدعية عندنا قرابة الـ 70 كتاب، من بينها هذه السلسلة شوف ثبتت معايا: <كتاب التحصين>، <كتاب النفحات>، موجودين كلهم منشورين على فكرة لوجه الله تعالى، هذا <التوسل الرحماني بالأسماء والصفات والمعاني>، وهذا <كتاب التسبيح>، وهذا <كتاب المناجاة> أدعية ومناجاة لله سبحانه وتعالى، وهذا كتاب <نفح الطيب في الصلاة على الحبيب> كتبته في ليلة واحدة في ليلة القدر، وهذا <كتاب الشفاء> وهو نافع جداً، وهذا <كتاب الحمد> وهذا جزء من الحمدلات. طبعا هذه أجزاء أولى، كل كتاب فيه أجزاء كثيرة. وهذا <كتاب الدعاء> أدعية،

وهذه طبعاً هي 20 سنة تقريباً أدعية. وكما قلت هذه أجزاء أولى، يعني هو الكتب فيها سلاسل أكثر من هكذا. وهذا <كتاب التوسل>. والسلسلة فيها أكثر من هيك كتب.

هذا كتاب في العلوم الاستراتيجية والاستشراف، فيه الاستشرافات التي تمت بالحرف، اسمه <بصيرة عقل>، طبعته عام 2015 أعتقد عند دار الثقافية حول الإرهاب وقضاياه، هذا الكتاب استراتيجي رائع جداً. وثمة كتاب اسمه <رحلة في عقل إرهابي> ومجموعة من الكتب. بخلاف كتبنا في فنون الدفاع، وكتبنا في علم الذرة وفيزياء الكم والقرآن الكريم، بخلاف كتاب السفن الفضائية، كتاب عن كوكب نيبيرو، كتاب عن قصة الخلق، كتب في الطب الطاقى المغناطيسي، شهاددة الدكتوراه التي أنجزناها، مدرستي في فنون تايبينغ شو مجلد في 3000 صفحة.

وعندي كتاب في تفسير القرآن هو مجلد ضخيم يعني مجموعة مجلدات ضخمة لم أنشره بعد اسمه <لآلئ الجنان في معاني القرآن>. والوحيدة اللي عملناها بمقابل هي الروايات، بحكم طبعناها في دار الوطن، ونبيعها pdf لدعم المشروع الروائي، الباقي كله والله لوجه الله. حتى البعض اللي بعثهم قبل في مكاتب سحبتهم، لأنني ما رضانيش نبقي نجري وندور وراهم.

هذا كتاب مثلاً في مكافحة الإرهاب من الكتب المهمة وترجم، وحتى Chat GPT لما يشهد لي بذلك أني مستشار عدد من الحكومات في مكافحة الإرهاب، هذا رغم صغر حجمه مهم جداً، اسمه <رحلة في عقل إرهابي>: كيفية صناعة الإرهابيين، وهو كتاب مرجع مهم جداً. وغيرهم كثير.. 340 كتاب أو أكثر هذا اللي حسبته، وما زال يعني، بخلاف آلاف المحاضرات والدروس والحوارات الصحفية، آلاف نحكي لك آلاف، محاضرات ودروس، وعن المخابرات الاقتصادية مع الدكتور علي المعشني، وعن غيرها، وعن العلوم القرآنية والدينية وسواها.

فهذه على الأقل نطحة كبش بسيطة لهؤلاء الناعقين بغير بيّنة. نحن بحمد الله ندير فن الحرب، عندي كتاب اسمه <فن الحرب بداية جديدة> كتاب رائع، مجموعة كتب في الحكمة مثل كتاب <إشراقات>، <وصايا المعلم>، <كلمات من فيض الروح>، وغيرها.. يوماً ما سنمطر بهذه الكتب إن شاء الله لما نجد الوقت مناسب حتى ندحض الضالين والمجحفين والجاحدين.

فلذلك أنت يا وليدي كنت تقول "أنت الحقيقة معك فقط؟" أنت انظر واقرأ، إن وجدت خيراً فالحمد لله، وإن وجدت باطلاً فأخبرني به لعلي أنا مغرور في نفسي، أنا دائماً أقول لتلاميذي والله "رحم الله امرأاً أهداني عيوبي".

فلذلك هذا هو الأمر اللي أنا حبيت أن أتكلّم فيه، الأمر لا يتعلق أني والله نبحت في الشهرة ولا نبحت في مشهور يشهرني، نحن الحمد لله موجودة الشهرة سابقاً وظهرنا في الإعلام كثيراً، صحيح ثمة تغطية البعض يحاول أنه ما نظهروش في الإعلام ما نتكلموش. احنا موجودين ومبدعين والمبدع خلاق، يعني لا يتوقف الأمر عند أغنية "أنا مواطن" التي حوربت بعدها فنياً، ولا عمره ناقد كتب علي كلمة، إلا بعض الصحفيين ربي يبارك فيهم كتبوا بعض الكلمات وبعض الإعلاميين. ولكن رغم ذلك أنا تونسي وأفتخر،

وعربي وأفخر، ومسلم وأفخر، وآدمي إنساني وأفخر، ومن ذرية رسول الله وأفخر بذلك، هذا ما ورثت عن آبائي.

هاي حزمة كتب، يعني توزن أكثر من بشر، وهذا فقط عُشر ما كتبتة إلى هذه الساعة. كم كتاباً قرأنا حتى نكتب، يعني أنت لما تمشي للدكتوراة هذه والتي كانت مع الأكاديمية العالمية لعلماء الصوفية، لما تمشي تشوف عدد المصادر والمراجع ستجد عدد كبير جداً يعني قرابة 296 كتاب. هذه دكتوراه التصوف، موسوعة في التصوف، موسوعة رائعة، 296 مرجع. طيب في كم زمن هذه ألّفها؟ في 30 يوم، كم مدة الكتابة والتأليف والقراءة؟ يومي 20 ساعة. البرهان في كم ألّفت المجلد الأول؟ في 4 شهور، مستوى الكتابة 18 أو 17 ساعة باليوم. لما أسست مدرسة تايبنغ ظليت لسنوات أتدرب ثماني ساعات يومياً، ومن بعد اعتزلت الناس ومضيت حتى كانوا يظنون بي أنني جننت، وألّفت مدرسة عجيبة حقيقية تستعمل الطاقات الروحانية الطاقات الخفية. واسألوا علي بعض المدربين اللي جربوا هذا الأمر مني، مثلاً اسألوا علي المعلم الكبير عبد العزيز مختاري، عبدالعزيز بوخزنة، وغيرهم من المدربين.. ويطلع لكع ما عنده حتى الحزام الأبيض ويتكلم على سيده بما لا يستطيع أن يفهمه.

فمن يحب يسمّيها غرور، نعم نعتبره غرور، كن مغروراً وافعل ما نفعله. اللي كانوا يقولوا علينا مجانين، ماذا فعلتم بعقولكم؟ أنا مجنون فعلت كل هذا يا سيدي. تقولي زاده يظن إنه يمسك علي ورقة الماضي، في الماضي كنت نخوف فيكم بسرّ لا تعرفونه، الآن بعلم لا تعرفونه، ولا يخفى أن العلم له سر أكبر، مش مجرد لعبة هي. لأنكم تخافون الحق وتحبون الباطل، تخافون الفهم وتحبون الوهم. أنا نقصد ناس معيّنة، وبعضهم قاعدين يتفرجوا تواء، أعلى ما في خيلك اركبه.

على كل حال احنا تكلمنا في هذه النقاط، مدرستنا مدرسة علمية قوية، كل الكتب ننشر فيها بشكل على الإنترنت لوجه الله تعالى للباحثين والراغبين في المعرفة، يوماً ما أنشرها كلها إن شاء الله. دار نشر مرة راسلتني في إحدى الدول العربية قالوا سنشر لك كتبك ثم يبدو تراجعوا عن ذلك. فأنا لست أستجدي أحداً، أنا لا أمد يدي إلا للذي خلقني، ولما نغمر نغمر جدي رسول الله وأهل البيت والصالحين ما عندي من ينغر علي. وعندنا هنا الحمد لله أولادنا يوصلوا المعلومة للناس إن شاء الله في وقتها. ونشكر اللي اخترع لنا الإنترنت والآيفون وهذه الأمور، والشكر في الحقيقة لله الذي ألهم فعلم فأعطانا من ذلك نصيباً.

## 5- الآفاق القادمة

هذه هي نقاط أربعة، لا بد أن أحمّسها بنقطة أخرى النقطة التي هي "الآفاق القادمة" وهو عنوان الدرس.

ما هي الآفاق القادمة للعالم؟ ما هي آفاق هذه العلوم؟ هذه العلوم الروحية ستنتشر أكثر لأن العالم مهدد بجائحة جديدة، مهدد بحروب، بأزمات مناخية، بأزمات نفسية، بتفككات، وبأمر إلهي سيحدث بعد

ذلك. في هذا الإطار، الناس التي تترقب في الأمر الإلهي والناس اليائسة من الأمر الإلهي والملحدة كلهم يبحثون عن مخرج.

وسَيُظهرون المعلمين المزيّفين والطرق المزيّفة والأفكار المزيّفة ويصطادونكم في كل مكان. تبحث عن حب أهل البيت؟ يجيبوا لك شيخ دجال، كالذي نشر فيلم السيدة فاطمة في ظرف معيّن ليؤجج به، والسيدة فاطمة بريئة منه. هذا الذي يلعن ويسب المدعو ياسر الحبيب (الليلة نسَمّي الجماعة بالاسم)، أنت مالك علاقة بأهل البيت وهم براء منك، من شتمك ولعنك ومذهبيتك الفاسدة. التشيع الرباني الحقيقي، قال جعفر الصادق "ذكرُوا الناس بأخلاقنا، إنهم إذا عرفوا أخلاقنا أحبونا، وإذا أحبونا اتبعونا". هل كان علي لعاناً، كان الحسن لعاناً، الحسين شتاماً؟! أنت تأتي تعلّمني -أنا جدي الحسن والحسين- كيف أحب أهل البيت؟ ومن قال لك أنّ السنة يكرهون أهل البيت؟ السنة أقام عندهم أهل البيت وأقاموا عند أهل البيت. التصوف وُلد عند من؟ معروف الكرخي عند الإمام الرضا، والحسن البصري عند من؟ عند الإمام علي. ثم أنتم تسبّون الشيخ عبد القادر وتشككون في نسبه، تتهمون السيدة عائشة ظلماً بإفك آخر، الإفك الأول نزل في السيدة ماريّا هذا وضّحناه. والخلافات حول الجمل والسقيفة ورزية الخميس نعرفها.. ما الحل: نقتل بعضنا؟ إذا كان سيُظهر الله المهدي سيكشف الحقائق، وإلا فعند عند الله. وأنا تكلمت في حقائق كثير، مثل البعض يقول جئت ننشر في حب أهل البيت في تونس، يا أخي أهل البيت محبوبين عند أهل تونس، محبوبين عند أهل المغرب، وعند أهل التسنن النقي والتصوف النقي.

فاحذروا من دعيّ التشيع، كما احذروا من دعيّ التصوف، واحذروا من دعيّ التسنن والتمسلف. أنت تتبع في السلف الصالح ولا الطالح؟ تترضى على يزيد وتكره الحسين، هذه سلفية؟! وقعة الحرة من قتل وحتى ولد ألف غلام! ومن قتل الخمسة وعشرين بدرياً الذين بقوا؟

هذا الزمن زمن تراكمات، تمزق جديد تكثُر فيه الخدع. لن يتوقف الأمر عند الجندريات، الآن ترامب سيوقف شيئاً من هذه الجندرية، لأنّ ترامب وايلون ماسك يمثلون نوعاً من الإنجيليين، نوعاً ملتزماً. فاحذروا من تجار الدين، واحذروا من تجار الوهم والطاقة.

وكي تعرفوا أنّ الأمر حق، الآن حتى هذا البث يحارب، سكرُوا لي قناة مازن ميديا على اليوتيوب، سكرُوا لي قناتي الأصلية زمان فيها آلاف الفيديوهات. أغلقوا منذ فترة قناتي التي أقدم فيها بعض القصائد، حاولوا إغلاق موقعي مرتين، وموقع المنارة، موقع الفيسبوك أكثر من مرة يحاولون السيطرة عليه، البث هنا أكثر من 20 مرة يحاولون أن يغلقوه لولا دعمكم الآن لمنعوه وممكن يعملوا لكم الضغط، يخافون الحق يا جماعة الخير. أنا كل نفس أتَنَفّسه نعمة من الله سبحانه وتعالى، لأنّ هذا يخيف أكثر من البندقية، وانظروا لعيني ما عندي خوف، مش مجرد غلمان هكذا مختّئين مش مخلّدين يسبوا فينا على الفيسبوك ميشان نترعشوا، أو بعض الواهمين في بعض الأمور ويريدون أن يحاربوا بدولة نحن من رجالها يخرقوا هكا، السيد رئيس الجمهورية كشف بعضهم وتكلم عنهم.

مرة أخرى ليلي عبد اللطيف: أطبقي عليك فمك عن تونس، نحن رجال تونس ورجالها يحموها، وليها صلاحتها وليها رجال بالغيب وبالشهادة، إن شاء الله تونس بخير، هذا كلامي ضد كلامك ونشوف شكون كلامه صحيح. أما أنّ العالم يمر بأزمات نعم، لعبة مخابراتية كبرى نعم، رغبة في حرب عالمية ثالثة نعم.

نحن قلنا تونس أرض الوعد، هذا بن بريك سبّنا، والآخر قال "والله سيدنا موسى من تونس وعاش في تونس" غير صحيح، "فرعون في تونس" غير صحيح. زار أنبياء تونس نعم، أرض لطف وبركة نعم، جبل بوقرنين كان فيه معبد قديم، ويوشع بن نون نشر مع سيدنا موسى شيئاً من الديانة الحقيقية اليهودية في تونس نعم، وقرطاج كانت أهل توحيد وكان فيها الدين اليهودي التوحيدي، ثم بعد ذلك جاءتها فتن. تونس أرض عظيمة والأمة أمة عظيمة. حافظ على دولك، لا تصدّق تدمير الدول والجيش..

وموضوع النجم الطارق فليأتي الطارق غداً صباحاً مرحباً به، نحن ماضون إلى الله، أنت تظن أنك خالد في الدنيا؟ فلا بدّ أنك تكون على واقعية. لا تخاف، إن لم يكن من الموت بدّ فمن العار أن تموت جباناً، من منا سوف يخلّد الدنيا؟

وأنا أعتقد أنّ المدرسة التونسية الزيتونية قادرة على أن تحتضن المسلمين كلهم لاحتوائها على حب آل البيت مع التسنن، هذا أمر يُنظر فيه ويُنظر إليه. فأن يخرج بن بريك يسبّ السيد رئيس الجمهورية مرات كثيرة، ثم يسبّ الشعب التونسي ومرة يسبّ في أبناء حي التضامن الطيبين أولاد بلادي في نهاية المطاف، حتى إن كان فيهم إنسان مثلاً يرى بعض الشباب فيه بعض الحالات المعيّنة، أولاد بلادي، فيهم الخير وفيهم النور وفيهم السر الإلهي الحقيقي، أولاد تونس الجميلة، كل أبناء بلادي أحبهم، إلا البعض الذي يخون أو البعض الذي يتطرف في فكره أو يدجل، هذا فقط.

فتونس لها رئاسة ولها دولة ولها استعلاماتها ومخابراتها وأمنها وجيشها، تونس بلد عظيم وقوي الأركان، ولا يمكن بهذا التشكيك.. لأنها لعبة مخابراتية، لأنّ ليلي عبد اللطيف تبت هذا حتى تثير البلبلات والقلقل. بعض معطياتها تصح لأنّ المخابرات تعمل عليها، وبعضها لأنّ عندها شيء من الموهبة، وبعضها لعب وكذب. موضوع تونس هذا لعب وكذب، رغم إعلان حالة الطوارئ وغيرها. ثمة مخاطر أكيد، لكن لها رجال. أنا أثق وأنا أعرف جيداً المؤسسة الأمنية والعسكرية، أعرف جيداً ومطلع، وعملت في مجال مكافحة الإرهاب لسنوات، وأعرف أنّ البلاد محمية محفوظة بدماء شهدائنا من المؤسسة الأمنية والعسكرية، سقراط الشارني وأنيس الجلاسي وغيرهم من أبطال تونس، إلى علي بن خليفة النفاقي وإلى حنبعل وحنون القرطاجني، ومروراً بهؤلاء جميعاً.

إن شاء الله جامع الزيتونة يرجع لإشعاعه الذي كان، لأنه خسرت الأمة كثيراً بإغلاق جامع الزيتونة. المدرسة التونسية الزيتونية تجمع بين حب آل البيت وبين التسنن **"في عقد الأشعري وفقه مالك \*\* وفي طريق الجنيد السالك"**. الإمام مالك تلميذ جعفر الصادق، الإمام مالك عالم عظيم. البعض من أدعياء التشيع يرى أنه كي ينصر آل البيت يسبّ الشيخ عبد القادر وأحمد الرفاعي ويشكك في نسبهم، يسبّ الإمام مالك وأبو حنيفة، ينفي الكل، ويقول لك "عنا الإمام الثاني عشر المهدي"، ومن قال لك المهدي مرفوع يا سيدي؟ وهل تصدّق السّمان أم جعفر الزكي؟ واحد كان يبيع السمن أم جعفر الزكي ابن

الإمام وأخ الإمام؟ هذه أمور أخرى راجعوها، ما نحبش نكثر من الكلام، ولكن هذا هو الذي نريد أن نقوله.

وكما قلت لك مرة أخرى: اللي يحفر في حفرة إن شاء الله احنا موجودين، باش نغرقوا فيها مليح نعملوها بير ونردموه فيها وعينه تشبح. "قداش قبلك يا ولد حظمته، ظهره انحنى وقسمته، عينيه تشبح في التراب ردمته، تثبت السر وقول كان فهمته"، من الشعر الشعبي يسمّوه المذموم، قصيدة كاتبها من 25 سنة.

ولذلك نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا ويعينكم على تحمل الأمانة والمسؤولية، وأن نكون أهلاً لنفع أوطاننا ونفع الإنسانية.

النقطة الخامسة هي نقطة أنّ العالم متجه إلى فوضى ويحتاج الناس لمنقذين. سيبعثون لك منقذين مزيفين، ويمكن يعملوا لك مهدي منتظر مزيف بهوليغرام، ومسيح مزيف، وزلزلة شديدة، ويتلاعبوا حتى بالزلازل والكوارث الطبيعية، هؤلاء أعداء الإنسانية. وسيتمّ الله وعده، تصوّر أنّ الأمر الذي تمّ على قوم عاد أو ثمود لو عندنا تسجيل لشفنا العجب، الظلم والقتل والظلم والاعتداء ﴿يَذَّبْحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾، ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾، ولكن يأتي به الله سبحانه وتعالى، نحن نثق في الله.

لن نجلس منتظرين، إنما نعمل وننشر العلم، وإذا التيكيتوك يوصل لي صوتي مرحباً أستعمله، إذا الفيسبوك يوصل صوتي مرحباً أستعمله. وشوفوا حقارة العدو: أنا لا أملك قناة تلفزيونية، يحب أن يغلّق فمك، هذه الحرب تثبت وهذه الإشاعات، وشوفوا حملات الفيسبوك كم عدد الذين يشاركون فيها حتى استدرجوا بعض أشباه الإعلاميين وأشباه الجامعيين وبأساميههم، وأعلى ما في خيلكم اركبوه، حتى تفهم أنّ الأمر حقيقي.

من أدلة صدقك كثرة أعدائك، من أدلة نجاحك كثرة حاسديك.

## خاتمة

اعلم هداك الله وهداني وإياك أنّ العلم صعب وطريق العلم صعب، طريق التزكية صعب، وأنّ فينا جميعاً خير وشر، وأنّ الانتصار أن ننصر خيرنا على شرنا بالصبر على نفوسنا والتأسي بالأسوة الحسنة حضرة النبي عليه الصلاة والسلام والسادة الأنبياء، حضرات السادة أهل البيت وحضرات السادة الصحابة الأنقياء الأصفياء، حضرات الصالحين والمصلحين في كل زمان ومكان. وأنّ السير مع الحق قد يؤدي بك إلى السير مع الوحدة، فلا تستوحش طريق الحق لقلة سالكيه كما قال الإمام علي.

الصبر والمداومة، الذي يقول لك في دورة تكوينية واحدة تصبح خبير دولي اضرب بكلامه عرض الحائط، تحتاج إلى عشرين سنة وثلاثين سنة وأنت تعمل. أنا البرهان كتبته 2006 ولم أنشره إلا 2020 رغم كل ما يحويه من أسرار، ولم أنشره بعد كورق، نشرت فقط دروسه، شوف كم سنة ولم أنشره بعد. العلم يحتاج



إلى صبر، من يبيع لك الوهم في التصوف في التشيع في التسنن في التمسلف في الطاقة الحيوية في أي ميدان، تنبّه، اقرأ قارن انظر.

كيف "افتح يا سمسم" يصبح قطب الأقطاب؟ والحياة السابقة تصبح حقيقة؟ تقبل على نفسك أنك كنت ماعزاً قبل هذه الدنيا؟ وتقبلين على نفسك أنك كنت إمبراطورة في زمن آخر؟ من قال لك ذلك؟! تبيع نفسك؟ وهم. تناسخ الأرواح كذبة. العقائد الهندوسية مصايب، غربل.

الانغلاق الديني مصيبة، الانغلاق المذهبي مصيبة، مذهبك مدرسة ليس الإسلام كله ما قال أحمد ابن حنبل وما قال الشافعي أو ما قال ليث ابن سعد، كثير عندهم مدارس، الأوزاعي، سعيد بن جبير، أسد بن الفرات، ولكن أقول أن الحق مع كل. عندك مدرستك احترامها مرحباً ونحترمك، عندك دين نحترمك عليه، أنا عندي تلاميذي والله سيخ وهندوس، تلميذي اسمه سيتارام من الديانة الهندوسية، ماذا يتعلّم عندي؟ يتعلّم عندي المحبة، يتعلّم عندي شيء من اليوغا، رئيس فينا (هو صديقي على الفيسبوك) جمعية شباب الجيش الهندي، مجموعة من شباب الجيش الهندي حضروا معي في ندوة كانت مع بعض قيادات الجيش الهندي في مكتبة غاندي، وكنت الأجنبي الوحيد مع شخص آخر من مقاومة الجريمة، وأفتخر بذلك ومنشورة الصور وصاروا تلاميذي. أنا لا أناقشهم في الدين ولا أخرجهم، إنما لعلمهم بالمحبة يهتدون إلى سبيلي، عندي تلاميذ كثيرين كانوا ملاحدة ورجعوا، لست مطالباً أن أفرض عليه، بيننا مشترك إنساني. أما ابن مدرستي المسلم فأنا أعلمه الأذكار وأعلمه التصوف...

ربي يبارك فيكم على دعمكم، جزى الله خيراً كل من يدعمنا، وتحية لتي يحاربوا فينا والي هم الآن مغبوطين. بالنسبة للناس المصابين بداء كره، أنا عندي لكم ثلاث حلول:

1. الحل الأول تأخذ صورتني من الفيسبوك تطبعها على مخدة تعلقها في الحيط وتضربها بالكف، اضرب اضرب.. وسينطحك الكبش، ليس معناه أنا نبرّك، الكبش حذاك، فش غلك في المخدة، ما تقدرش تضربني أنا مباشر، لن تقدر يدك نكسرها لك.
2. الحل الثاني اللي هو ما شاء الله شرب مياه البحر علاج مهم جداً للحسد، كلما شربت أكثر من ماء البحر، وبعدها عندك صخرة جيدة تكون منحوتة مألوسة تدهنها شوي بالزيت وتضرب رأسك، مرة اثنين، عشرة، ألف، لين بحول الله تولى لا باس.
3. ثمة علاج ثالث له قسمين: الأول بالكف، يضربوك بالكف مليح مجموعة كل مرة يعطيك واحد لين تضرب روحك بالكف. وعندك جبيرة يلقّوك جريدة يسخنوها شوية ويحطوا فيها الزيت، ثمة زيت اسمه زيت القضوم والتقفط، شوية وجرجير وحرمل، والحريقه باهيه، الحريقه هائله ياسر، يلقّوك في الرمل سويتين بحول الله تولى لا باس.

إذا ما ذهنت بعد هاذوم الثلاثة ما عنديش لك حل الله غالب، شوف حد آخر طبيب يداويك، وإن شاء الله دواك جهنم بإذن الله، على الأقل جهنم الدنيوية، لأنّ الحسد نار. الحسد يا جماعة الخير أنا كتبت مرة في كتاب الحكمة اسمه <إشراقات>: "يودّ الحاسد لو كان سالباً وهو مسلوب بمجرد أن حسد"، الحسد مرض. والذي يحارب المبدعين والعابرة والعارفين يحارب من أعطاهم، الحاسد ينازع الله في

ملكه ويقول له: أنا أعرف أفضل منك. لذلك أول ما أصاب إبليس الحسد، وأول ما أصاب قابيل الحسد لأخيه، وأول ما دمر كفار قريش حسدهم لرسول الله، ولا يحسد الرجل إلا قومه ومن هم معه الي عاشوا معه في قريته في الأول، ونعرف كثيراً من الخبثاء ولا يجروا أحدهم أن يتكلم، وبعضهم يدخل بأسماء مستعارة، وهذا دواه الكف إن شاء الله في وقته، ينطحه الكبش في الوقت المناسب.

وبعض أبناء بلدك، شوف اللي يسبوا في 99% منهم توانسة، ليش؟ لأن قلبه مريض لا يقبل. وبعض الثقافات اللي ماسك سيجار ويشرب الخمرة الراقية ويقول لك: من هو، وكيف يتكلم، ومن أين جاء؟ وبعض أدعياء الفكر التكفيري.. وهؤلاء جميعاً كما قلت: ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾ ﴿ثُمَّ كِيدُوا﴾ ﴿فَلَا تُنْظَرُونَ﴾، أعلى ما في خيلك اركبه. احفر الحفر وخزج المؤامرات وسنظر من يخبه الله ومن يثبتته. ولا شيء في هذه الدنيا يخيف غير عدم الإيمان وعدم اليقين، الموت كأس وكل الناس شاربه، وكل أذى جسماني مررنا به مهما كان، ولا أحد سيسلط على أحد شيئاً لم يكتبه الله عليه، وأنا أرحب بما كتب الله لي وما كتب علي، ولكني أعلم أن لطفه أعظم وأشمل وأكمل، فالحمد لله.

جزاكم الله خير، هذه إذاً نهاية هذه الدورة التكوينية الخاصة عن الطاقة الحيوية واللياقة البدنية، تجدونها مسجلة على يوتيوب وعلى قنواتنا. ادعموا هذه القنوات، إن تم إغلاقها سنقوم بجديدة إن شاء الله، سيحتاج منا وقت كي نعيد نشر قصائد قرابة مائتين قصيدة (أغلقوا هذه القناة)، ولكن مهما فعلوا مهما أغلقوا أصواتنا ستصل إليكم، وإن شاء الله كل من حضر يوصل إلى غيره، كتبنا ستصل إليكم بعون الله. إن كنت حياً في الدنيا مع الأحياء فأنا صوتي مستمر، إن نزع صوتي أو خرجت من هذا العالم فروحي مستمرة وتلاميذي موجودين وسيستمرون إن شاء الله.

وهي راية حملتها عن آبائي، يحملها بعدي أبنائي الصليبيين وأبنائي القلبيين الروحيين، كما قال سيدي علي عن سيدي محمد بن أبي بكر "محمد ابني من صلب أبي بكر". أنا عندي أبناء وبنات كثيرون جداً في العالم من أصلاب آبائهم، أبنائي الروحيين. وأنا مستمر في هذا الدرب، لا هيب ولا مراتب ولا مغرور ولا مخدوع ولا قائل زور، والحمد لله رب العالمين، مستمرون فيه فيضاً وبياناً وعرفاناً وإحساناً، بمعانيها ومبانيها، نزجها ونجرها على ما نريد، شيخاً في العرفان أو مفكراً أو معلماً أو مدرباً أو شاعراً. وكل فن نحن نتقنه، ولا نتكلم إلا فيما تمكنا منه وما بلغنا فيه المستوى الأول ولا نرتضي فيه الصف الثاني. فمن له حجة فليأت بها، ومن له برهان فليأت به، وإلا فليخرس كما خرس فرعون وعاد وثمرود ومن كان قبلهم. إن الله لآتٍ بأمره ومتّم وعده، سترون في الأيام والأعوام القادمة أعاجيب كثيرة، سترون أموراً عديدة..

أنا أستودع الله إيمانكم وقلوبكم، ألقاكم إن شاء الله بخير وعلى خير، ستكون لنا رحلات وأسفار في الفترة القادمة ولنا لقاءات. أحييكم مع جملة من أبنائي هنا، أحيي بلادي تونس العظيمة، أحييها وأدعو الحفظ لها، لرئيسها وحكومتها وجيشها وأمنها ومؤسساتها وكل ما تمثله، لشعبها الطيب الكريم، لهذه الأمة لما بقي منها، لأرض الله سبحانه وتعالى كلها، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أحبكم الله جميعاً.

أعيدوا مشاهدة هذا الدرس فهو درس مهم ملخص، ومن وجد في نفسه حرجاً فيه أو ضيقاً في صدره فالمرض عنده، ومن رأى فيه غروراً فهو المغرور، ومن رأى فيه غير الحق فهو على غير الحق، لأن الذات

مرآة، كلٌّ ينظر على مرآة نفسه "من نظر إلى الأشياء بعين التعظيم استمدَّ منها فكان عند الله عظيماً، ومن نظر إلى الأشياء بعين التحقير استمدَّ منها فكان عند الله حقيراً".

ومن رام من الحق فليصبر عليه، ومن طلب المجد فليصبر عليه، ومن أراد القمة فليعمل لها عملها، ومن أراد الحفرة فليعمل لها عملها، ومن أراد بنا سوءاً أخذه الله أخذ عزيز مقتدر

أحبكم الله جميعاً، في حفظ الله.



## ملحق: بيان الأسماء الشرقية لمدارس الفنون الدفاعية

### 1- ووشو:

الووشو (Wǔshù) هو المصطلح الصيني الذي يُطلق على الفنون القتالية التقليدية الصينية، ويعني حرفيًا: "فن القتال" أو "القتال العسكري"

◇ تفصيل الاسم:

• (وُ - Wǔ): تعني "القتال" أو "العسكري".

• (شُو - Shù): تعني "فن" أو "تقنية" أو "مهارة".

◇ استخدام المصطلح:

• يُستخدم الووشو كمصطلح عام للفنون القتالية الصينية مثل: الشاولين، التايتشي، هونغار، وينغ تشون، باغوازانغ، وغيرها...

• في العصر الحديث، أصبح الووشو يشير أيضًا إلى:

- الأسلوب الاستعراض الرياضي (Modern Wushu) الذي يُمارس في البطولات.
- ويتضمن حركات بهلوانية دقيقة وسريعة.
- ويدمج عناصر من الكاتا، القتال بالسلاح، والمرونة الجسدية.

◇ أنواع الووشو:

1. الووشو التقليدي (Traditional Wushu): أساليب قديمة، حربية وروحية، مثل أسلوب النمر، التنين، الكركي...

2. الووشو الرياضي الحديث (Contemporary Wushu): موجه للعروض والبطولات، مثل التشانغتشويوان، النانتشيوان، القتال الحر (ساندا).

## 2- ناي جيا - واي جيا:

مصطلحا "ناي جيا" (Nei Jia) و "واي جيا" (Wai Jia) هما تصنيفان تقليديان للفنون القتالية الصينية، ويعنيان:

1. ناي جيا (Nei Jia) 

### ➤ الفنون الداخلية

◆ التعريف:

هي الفنون التي تركز على الطاقة الداخلية (الـ "تشي" Qi)، والتنسيق بين العقل والجسد والتنفس، وتُعطي الأولوية فيها للتنمية الداخلية، والتوازن، والانسابية، والهدوء، والقوة الناعمة.

☞ أهم الفنون الداخلية:

1. تاي تشي شوان (Tai Chi Chuan)

2. باغوازانغ (Bagua Zhang)

3. شين يي تشوان (Xing Yi Quan)

◆ السمات:

- تعتمد على التحكم في النفس والتنفس والطاقة
- الحركات ناعمة لكن قوية من الداخل
- تُستخدم أحيانًا للعلاج أو التأمل

- تركز على الدفاع بدلاً من الهجوم
- لا تعني الضعف، بل تستخدم القوة الداخلية الخفية

2. واي جيا (Wai Jia) 🏠

### ➤ الفنون الخارجية

◆ التعريف:

هي الفنون التي تركز على القوة الجسدية، السرعة، العضلات، وتشمل الحركات الانفجارية، القفز، الضربات، والتقنيات المباشرة.

🏠 أهم الفنون الخارجية:

1. شاولين تشوان (Shaolin Quan)

2. هونغار (Hung Gar)

3. شوليفوت (Choy Li Fut)

4. وينغ تشون (Wing Chun) (رغم أنها أحياناً توصف بأنها وسط بين الداخلية والخارجية)

5. فن المروحة، السيوف، العصا، الأسلحة التقليدية

◆ السمات:

- تركيز على اللياقة البدنية والتقنية
- سرعة، قوة، وضربات صلبة
- تتطلب تدريباً بدنياً مكثفًا
- تناسب الشباب أو من لديهم بنية جسدية قوية



### 3- إيمي كونغ فو:

إيمي كونغ فو (Emei Kung Fu / Emei Wushu) هو أحد أعمدة الفنون القتالية الصينية التقليدية الثلاثة الكبرى، إلى جانب:

- شاولين
- وودانغ
- إيمي

☒ ما هو "إيمي"؟

- "إيمي" (Emei) هو اسم جبل مقدس في الصين، يقع في مقاطعة سيتشوان (Sichuan).
- يعتبر من الجبال الأربعة المقدسة في البوذية الصينية.
- اشتهر بأنه مركز لتدريب الرهبان والمحاربين، وظهرت فيه مدارس قتالية تجمع بين البوذية والتأمل والطاوية.

☒ مميزات إيمي كونغ فو:

1. أسلوب متوازن:

- يجمع بين قوة شاولين الداخلية والخارجية، وبين مرونة وودانغ الطاوية.
- يُركّز على السرعة، الرشاقة، والضربات الدقيقة.

2. تأثير بوذي وطاوي:

- نشأ في بيئة دينية مختلطة، فصار يمتزج فيه الجانب الروحي بالعسكري.

3. حركات ناعمة وذكية:

- يتميز بأسلوب قتالي فيه مكر تكتيكي ودهاء أكثر من الاعتماد على القوة.

4. أساليب أنثوية:

- يحتوي على أساليب قتالية طوّرتها النساء، لذا فإن بعض أساليبه خفيفة وسريعة وتناسب الأجسام الأصغر.

#### 5. يضم أساليب حيوانية:

- مثل الأفعى، العنقاء، النسر، القرد، والنمر.

#### 4- وودانغ كونغ فو:

وودانغ كونغ فو (Wudang Kung Fu) هو أحد أعرق وأعمق أساليب الفنون القتالية الصينية، نشأ وتطور في جبال وودانغ (Wudang Mountains) الواقعة في مقاطعة هوبي الصينية، ويُعتبر مدرسة طاوية (Taoist) أصيلة للفنون القتالية الروحية والجسدية.

#### ◇ ما يميز وودانغ كونغ فو:

##### 1. الجذور الفلسفية (الطاوية):

- مستند إلى تعاليم الطاوية (Daoism) مثل التوازن، اللاعنف، الانسجام مع الطبيعة، الطاقة الحيوية (Qi).
- يدمج بين الروح والجسد، ويهدف ليس فقط للدفاع عن النفس، بل أيضًا لطول العمر، الصفاء العقلي، وصحة الجسد.

##### 2. الأسلوب الحركي:

- يتميز بحركات ناعمة وانسيابية ودائرية، مشابهة لتيارات الماء أو الرياح.
- يركز على استخدام قوة الخصم ضده (مثل التاي تشي).
- لا يقوم على القوة العضلية بل على تحكم داخلي (نيغونغ) وتنفس وانسيابية عالية.

##### 3. الأساليب والأنظمة داخل وودانغ:

- تاي تشي (Tai Chi / Taiji Quan): أسلوب داخلي مشهور ضمن وودانغ، قائم على البطء والدقة والتحكم في الطاقة.

- باغوازانغ (Bagua Zhang): أسلوب قائم على المشي الدائري وتغيير الاتجاه.
- شين يي تشوان (Xing Yi Quan): أسلوب أقوى وأسرع، لكنه داخلي أيضًا.
- سيوف وودانغ (Wudang Sword): من أشهر الفنون المرتبطة، يشتهر بحركات أنيقة روحية.

## 5- شاولين كونغ فو (هنان أو خنان):

شاولين كونغ فو (Shaolin Kung Fu) هو أحد أقدم وأشهر أنظمة الفنون القتالية الصينية، وله مكانة أسطورية في الصين والعالم، حيث يمزج بين التمارين البدنية العالية والانضباط الروحي، وقد أصبح رمزًا للقوة والمرونة والتوازن العقلي والجسدي.

### ◊ الأصل والتاريخ

- نشأ في معبد شاولين الواقع على جبل سونغ (Songshan) في مقاطعة خنان Henan الصينية.
- تأسس المعبد في القرن الخامس الميلادي، وبدأ تطوير الفن القتالي فيه مع وصول الراهب بودي دارما (Damo) من الهند، الذي درّب الرهبان على تمارين جسدية وروحية.
- استخدم الرهبان الكونغ فو كوسيلة دفاع عن النفس ضد اللصوص والغزاة، وكذلك كطريق لتطوير الذات والتأمل.

### ◊ الخصائص القتالية

#### 1. التنوع الهائل

شاولين كونغ فو ليس أسلوبًا واحدًا، بل مدرسة ضخمة تضم أكثر من 700 شكل (Form) أو أسلوب.

#### 2. الأساليب الحيوانية (Animal styles):

• النمر: قوة هجومية، مخالب وحركات مباشرة.

• الأفعى: السرعة والدقة والانزلاق.

• الرافعة/الكروي: التوازن والرشاقة.

• التنين: القوة الروحية والحركات المتدفقة.

• الفهد: السرعة والانقضاض المفاجئ.

3. الأسلحة التقليدية:

• العصا الطويلة (Gun) – سلاح رهبان شاولين الأشهر.

• السيف (Jian)

• الرمح (Qiang)

• السلسلة، الفأس، الخطاف، العصيان المزدوجة...

◊ التدريب في شاولين يشمل:

• التمارين البدنية القاسية (Iron Body): مثل كسر الحجارة بالرأس أو اليد.

• تمارين المرونة: فتح الحوض، القفز العالي، الوقفات القوية (مثل الحصان – Ma Bu).

• تدريبات "تشي" (Qi): تقنيات التنفس والطاقة الحيوية.

• التأمل والانضباط العقلي: جزء من الفلسفة البوذية (زن/تشان).

• القتال العملي (سان دا): أسلوب قتالي واقعي حديث يُدرّس في معاهد شاولين.

## 6- شاولين فوكيون كونغ فو:

شاولين فوجيان (فوكيون) كونغ فو (Shaolin Fujian Kung Fu) تشير إلى الفرع الجنوبي من شاولين كونغ فو الذي تطوّر في مقاطعة فوجيان (Fujian) جنوب شرق الصين.

◊ ما هو "شاولين فوجيان كونغ فو"؟

هو الفرع الجنوبي (Southern Shaolin) من فنون شاولين القتالية، ويُعتقد أنه نشأ من معبد شاولين آخر يُقال إنه كان موجودًا في فوجيان — يُعرف بـ "معبد شاولين الجنوبي" (Nan Shaolin Si)

- على عكس معبد شاولين الشمالي في خنان (وسط الصين)، فإن شاولين فوجيان يتميز بأسلوب مختلف تمامًا، يُناسب تضاريس الجنوب (الجبال، الغابات، القرى الضيقة).

☑ الفرق عن شاولين الأصلي:

- شاولين خنان = شمال الصين = حركات طويلة وقفزات قوية.
- شاولين فوكيون = جنوب الصين = حركات قصيرة وثابتة.

## 7- باغوازانغ:

باغوازانغ أو باغوا تشانغ (Bagua Zhang) هو واحد من أشهر وأعمق فنون القتال الداخلية الصينية، وله فلسفة وروح خاصة جداً.

☞ ما هو باغوا تشانغ؟

- الاسم بالعربية: قبضة الثمانية رموز
- المعنى: "با" تعني 8، "غوا" تعني الرموز (التي تمثل العناصر الكونية)، و"تشانغ" تعني اليد أو القبضة.

📖 أصل باغوا تشانغ:

- نشأ في الصين ضمن المدارس الداخلية (نفس مجموعة الفنون الداخلية التي تضم تاي تشي وتشينغ يي).
- مرتبط بفلسفة الطاوية وكتاب الإي تشينغ (I Ching) أو كتاب التغيرات، الذي يتحدث عن 8 رموز تمثل التغيرات الطبيعية والقوى الكونية.
- مؤسسه التقليدي هو دونغ هاي تشنغ (Dong Haichuan) في القرن الـ19.

## 8- تاي تشي:

التاي تشي أو التاي تشي شوان (Tai Chi Chuan) أو التاي جي كوان (Taiji Quan) هو واحد من أشهر وأعرق فنون القتال الداخلية الصينية، والذي يجمع بين التأمل، التنفس، الحركة، والفنون القتالية.

### 📖 ما هو التاي تشي؟

- اسمه الكامل: تاي تشي تشوان (Tai Chi Chuan)، ويعني حرفياً "قبضة التاي تشي" أو "القبضة العظمى".
- فن قتالي داخلي صيني يُمارَس حالياً أيضًا كرياضة صحية وتأمل حركي.
- يجمع بين الحركة البطيئة المتناغمة والتنفس العميق.

## 9- دنهسو:

فن دنهسو (Dianxue / Dim Mak) أو ما يُعرف أحياناً بـ "الضرب القاتل على النقاط الحيوية" هو أحد أكثر الفنون القتالية غموضاً وإثارة للجدل في التراث الصيني والآسيوي، ويُترجم غالباً إلى: "فن وخز النقاط الحيوية" أو "اللمسة القاتلة" / Death Touch

### 📖 ما هو Dianxue؟



- "Dian Xue" تعني حرفيًا: الضغط على نقطة / وخز تجويف
- يقوم على ضرب أو وخز نقاط معينة من جسم الإنسان (تعتمد على مسارات الطاقة في الطب الصيني – الميريديان Meridians)
- يُعتقد أن بعض هذه النقاط قد تشوّش الطاقة الحيوية (Qi) أو توقفها، ما يسبب:
  - شللًا
  - إغماءً
  - نزيفًا داخليًا
  - الموت المؤجل

#### ✂ أصوله:

- من مزيج بين الطب الصيني التقليدي (الذي يحدد أكثر من 365 نقطة وخز/أكيوبشر) وبين الكونغ فو التقليدي
- يُنسب إلى رهبان شاولين وأساتذة الطاوية
- يُقال إنه كان يُدرّس فقط لكبار السن أو الزعماء، ويُخفى عن العامة

#### 10- ريكي:

الريكي (Reiki) هو نظام شفاء روحي وطاقي ياباني يُستخدم لنقل الطاقة الشفائية عبر اللمس أو بالقرب من الجسم، بهدف تحقيق التوازن النفسي والجسدي والروحي.

#### ما هو الريكي؟

- كلمة "Reiki" تتكون من مقطعين يابانيين:
  - Rei: تعني "الروحاني" أو "الكوني"
  - Ki: تعني "الطاقة الحيوية" أو "الكي"، وهي نفس مفهوم "تشي" في الثقافة الصينية.
- إذًا الريكي يعني: "طاقة الحياة الروحية أو الطاقة الكونية".

## أصل الريكي

- نشأ الريكي في اليابان أواخر القرن التاسع عشر على يد ميكائو أوسوي (Mikao Usui).
- يعتمد على فكرة أن لكل إنسان طاقة حيوية تحيط به وتملؤه، وأنها إذا كانت متدفقة ومتوازنة، يحافظ الجسم والعقل على صحته.
- في حال وجود انسداد أو ضعف في هذه الطاقة، يظهر المرض.

## كيف يعمل الريكي؟

- المعالج يستخدم يديه لوضعها على أو بالقرب من جسم الشخص المُعالج.
- الطاقة تتدفق من خلال المعالج إلى المريض بطريقة طبيعية.
- تساعد على تحفيز قدرة الجسم على الشفاء الذاتي.
- يقال إنه يخفف من التوتر، القلق، الألم، ويعزز الاسترخاء.

## مبادئ الريكي الخمسة (حسب أوسوي)

1. لا تغضب
2. لا تقلق
3. كن ممتناً
4. اعمل بجد
5. كن لطيفاً مع الآخرين

## استخدامات الريكي

- علاج الألم الجسدي
- التخفيف من التوتر النفسي
- دعم التعافي من الأمراض
- تحسين الطاقة والحيوية العامة
- التوازن الروحي والذهني

## 11- برانيك هيلينغ:

البرانيك هيلينغ (Pranic Healing) هو نظام شفاء طاقي يعتمد على استخدام الطاقة الحيوية (البرانا) لتسريع شفاء الجسم والعقل والروح دون لمس الجسم بشكل مباشر.

### ما هو البرانيك هيلينغ؟

- كلمة **Pranic** مشتقة من كلمة **Prana** السنسكريتية، وتعني "الطاقة الحيوية" أو "نفس الحياة".
- يعتمد على مبدأ أن لكل جسم هالة طاقية (aura) ومراكز طاقية (تشاكر) تحيط به وتؤثر في صحته.
- عندما تتوازن وتنقل هذه الطاقة بشكل صحيح، يكون الجسم صحيًا.
- في حالة وجود انسدادات أو نقص في الطاقة، يظهر المرض.

### كيف يعمل البرانيك هيلينغ؟

- المعالج يمرر يديه فوق الجسم (دون لمس مباشر) لتنظيف، تجديد، وتنشيط الطاقة في الهالة وتشاكر الجسم.
- يستخدم تقنيات تنظيف الهالة من الطاقات السلبية أو العالقة.
- يعيد شحن الطاقة في المناطق الضعيفة أو المريضة.
- يُعتقد أن هذا يعزز من قدرة الجسم على الشفاء الذاتي.

### مؤسس البرانيك هيلينغ

- مؤسس هذا النظام هو تشوا تشي كوك (Choa Kok Sui)، وهو مهندس وفيلسوف من الفلبين من أصل صيني.
- بدأ تعليمه للجمهور في الثمانينات، ونشر العديد من الكتب التي تشرح هذا الفن.

### استخدامات البرانيك هيلينغ

- تحسين الصحة العامة
- تسريع الشفاء من الأمراض
- تقليل الألم والتوتر
- رفع الطاقة والحياة

## • التوازن النفسي والعاطفي

### 12- شينّاو:

فن الشيناو العلاجي المعروف أيضًا بتقنيات التشيناو العلاجية أو **Qin Na Therapy**، وهو فرع من الطب الصيني التقليدي يركز على استخدام القبض، الضغط، والتحرك على نقاط معينة في الجسم لتحسين الصحة وعلاج الأمراض.

#### ما هو الشيناو العلاجي؟

- هو فن علاجي ياباني/صيني تقليدي يستخدم تقنيات الإمساك والضغط على المفاصل والأنسجة لتحرير الطاقة، تحسين الدورة الدموية، وتحفيز الشفاء.
- يدمج بين مبادئ الطب الصيني التقليدي (مثل نقاط الضغط - **Acupressure**، وخطوط الطاقة - **Meridians**) وتقنيات يدوية لتحرير الانسدادات في الجسم.
- يُستخدم لتخفيف الألم، تحسين حركة المفاصل، وعلاج مشاكل العضلات والعظام.

#### كيف يعمل الشيناو العلاجي؟

- يقوم المعالج بعمل قبضات وضغوط مدروسة على نقاط محددة، وتحريك المفاصل بطريقة دقيقة لتحرير طاقة التشي (**Qi**).
- يهدف إلى إعادة توازن الطاقة في الجسم، فتح القنوات المغلقة، وتحسين الوظائف الطبيعية.
- يساعد على إزالة التشنجات، تحسين المرونة، وتخفيف الضغط على الأعصاب.

#### الفوائد العلاجية:

- تخفيف آلام الظهر والرقبة والمفاصل
- علاج التشنجات العضلية
- تحسين المرونة وتقليل التيبس
- تحسين الدورة الدموية
- تعزيز الاسترخاء وتقليل التوتر النفسي
- علاج الإصابات الرياضية والشد العضلي

### 13- الهونغار:

فن الهونغار (Hung Gar / Hung Ga) هو أحد أشهر وأقوى أنماط الكونغ فو الجنوبي التقليدي في الصين، يتميز بالقوة، الثبات، والحركات المنخفضة الصلبة.

#### ☑ ما هو فن الهونغار؟

- فن قتالي صيني تقليدي من الجنوب.
- اسمه يعني: "ملاكمة عائلة هونغ".
- نشأ في جنوب الصين، تحديدًا في مقاطعة قوانغدونغ.
- يعتبر من أقوى أساليب شاولين الجنوبي.
- يُنسب تأسيسه إلى هونغ هي غوان (Hung Hei-Gun)، أحد رهبان شاولين.

#### 🏆 مميزات فن الهونغار:

- يعتمد على الوضعيات المنخفضة والثابتة (مثل وضعية الحصان).
- يستخدم ضربات قوية وصلبة باليد والقدم.
- يهتم بـ تنمية القوة الداخلية (التشي) عبر تمارين تنفس خاصة.
- أسلوب دفاعي وهجومي في نفس الوقت.
- تركيز كبير على الاستقرار الأرضي والقوة الجسدية.
- مستلهم من حركات خمسة حيوانات:

○ 🐅 النمر (القوة والعدوانية)

○ ㊟ التنين (الروح والطاقة الداخلية)

○ ㊟ الأفعى (المرونة والسيولة)

○ ㊟ الكركي / الرافعة (التوازن والخفة)

○ ㊟ الفهد (السرعة والانقضاض)

### ㊟ شخصيات تاريخية مهمة:

- هونغ هي غوان: المؤسس الأول بعد تدمير معبد شاولين.
- ونغ فاي هونغ (Wong Fei Hung): أعظم معلم في تاريخ الهونغغار، أصبح بطلاً شعبياً صينياً وأسطورة وطنية.

## 14- نان كوان:

النان كوان (Nan Quan) هو أحد أنماط الكونغ فو الجنوبي الصيني، ويُترجم حرفياً إلى:

㊟ نان = الجنوب

㊟ كوان = القبضة / الملاكمة

← "ملاكمة الجنوب" أو "قبضة الجنوب"

♀ النان كوان – ما هو؟

النان كوان هو أسلوب قتالي تقليدي تطور في جنوب الصين، ويتميز عن الأساليب الشمالية بأنه:

• قوي، عنيف، وأرضي (يركز على الجزء السفلي من الجسم)

• مليء بالصياح (الكي) والحركات التفجيرية القصيرة



- أكثر واقعية ووضوحًا من حيث تطبيق القتال
- يُدرّس اليوم ضمن الكونغ فو التقليدي والووشو الحديث (Wushu) كفرع مستقل بمنافساته الخاصة.

## 15- إيغل كلاو كونغ فو:

إيغل كلاو كونغ فو (Eagle Claw Kung Fu) هو أحد أشهر أساليب الكونغ فو التقليدي الصيني، ويعني حرفيًا "أسلوب مخلب النسر". يتميز بتقنيات الإمساك، الخطف، التمزيق، والسيطرة على المفاصل، مستلهم من حركات ومخالب النسر في الهجوم.

### 📖 الأصل والتاريخ:

- يرجع تاريخه إلى عهد أسرة سونغ (القرن 11 الميلادي تقريبًا).
- يُنسب إلى الجنرال الصيني الشهير يوفيه (Yue Fei).
- استخدمه لتدريب جنوده بهدف شلّ حركة العدو دون قتله.
- لاحقًا طُوّر ليشمل الرميات والانقلابات (fan zi men).

### 🔍 الخصائص الفنية:

#### 1. تقنيات المخلب:

- استخدام الأصابع مثل المخالب للقبض والخطف.
- التركيز على نقاط الضعف مثل العضلات، الأعصاب، والمفاصل.
- تشمل قبضات تمزق وتشلّ حركة الخصم.

#### 2. الرميات والانقلابات:

• يتضمن أسلوب Fan Zi Men (أسلوب اللف والدوران).

• يتيح التنقل والقتال في المسافات القصيرة بفعالية.

3. الليونة والقوة:

• يتطلب تدريبًا مكثفًا على تقوية الأصابع والمعصم.

• التوازن بين القوة العضلية والدقة.

✓ مميزاته:

• فعال جدًا في السيطرة على الخصم دون الحاجة لضربات مدمرة.

• يجمع بين المهارات القتالية والتكتيك الدفاعي.

• يُستخدم في بعض أنظمة الدفاع عن النفس والشرطة.

16- وينغ تشون:

وينغ تشون (Wing Chun) هو واحد من أشهر فنون القتال الصينية المعاصرة، وله شهرة واسعة عالميًا بفضل فعاليته وبساطته.

☞ ما هو وينغ تشون؟

• وينغ تشون تعني "ربيع دائم" أو "الربيع الأبدي".

• هو فن قتالي داخلي وخارجي نشأ في جنوب الصين، وتحديداً في كانتون (غوانغدونغ).

• يركز على القتال القريب، السرعة، والفعالية.

### ✓ أصل الفن:

من جنوب الصين، ويُنسب تقليدياً إلى راهبة شاولين تُدعى "نج مو" التي علمت فتاة تُدعى "يينغ وينغ تشون" للدفاع عن نفسها، ومن هنا جاء الاسم.

### ✳ الهدف الأساسي:

شلّ حركة الخصم بأسرع وأقصر الطرق الممكنة، من خلال ضربات مباشرة وخنق المسافات.

### 👊 التركيز على:

- السرعة الفائقة والدقة
- الاقتصاد في الطاقة والحركة
- القتال في المسافة القريبة جداً (Close-range)
- الحماية الذاتية بدون عنف زائد

### 🧠 المنهج العقلي:

يعتمد على إحساس اللمس و"طاقة الاتصال" (Chi Sau) لتوقع حركة الخصم والرد فوراً دون تفكير.

### 👊 أبرز التقنيات:

- ضربات اليد المستقيمة (Chain Punches)
- الدفاع بالزوايا والانحرافات
- السيطرة على مركز الخصم
- استخدام اليدين معاً في الهجوم والدفاع في آنٍ واحد

### 🧍 وضعية الجسم:

ثابتة ومتمركزة، مع الحفاظ على توازن الجسم وخفض مركز الثقل (لزيادة الثبات والرد السريع).

### 🌐 شهرة وانتشار:

- انتشر في العالم بفضل المعلم الكبير "يب مان" (Ip Man) الذي درّس أساطير مثل بروس لي.
- دخل في أفلام، مثل سلسلة *IP Man* الشهيرة.

## 17- جيتكوندو:

الجيت كون دو (Jeet Kune Do) هو فن قتالي فلسفي أسّسه الأسطورة بروس لي، وليس مجرد أسلوب قتال بل طريقة تفكير وحياة تقوم على الفعالية والبساطة والحرية من القيود.

☞ ما هو "جيت كون دو"؟

Jeet Kune Do = "طريق القبضة المعارضة" أي الطريقة التي تعترض بها الضربة قبل أن تصيبك.

⚡ المؤسس: بروس لي

- أطلق بروس لي الجيت كون دو سنة 1967.
- هدفه كان التخلص من الجمود والشكليات في الأنظمة القتالية التقليدية.
- آمن أن القتال الواقعي يجب أن يكون بسيطاً وفعالاً وسريعاً، وليس مليئاً بالتقاليد المقيدة.

💧 الفلسفة الأساسية:

☞ "خُذ ما هو مفيد، اترك ما هو غير ذلك، وأضف ما هو من ذاتك."

## 18- شوليفوت:

فن شولي فوت (Choy Li Fut) هو أحد أقوى وأشهر أنظمة الكونغ فو الصيني التقليدي، ويمتاز بأنه يجمع بين السرعة والمرونة من الجنوب الصيني والقوة والانسائية من الشمال، ويُعتبر فنًا قتاليًا شاملاً ومعقدًا، يجمع بين الضربات، الركلات، تقنيات اليد، الأسلحة، والدفاعات ضد عدة خصوم.

☐ التسمية والمعنى:

اسم Choy Li Fut يكرم ثلاثة معلمين كبار أثروا في مؤسس الفن:

1. Choy Fook – علّمه تقنيات شاولين الشمالية والطاوية

2. Li Yau-San – من معلمي شاولين الجنوبية

3. Fut = "بوذا" – يرمز للتأثير الروحي والتقاليد البوذية لشاولين

◊ "فوت" هنا لا تعني شخصًا بل تمثل التأثير الروحي (بوذي/شاولين) في النظام.

🏠 المؤسس:

تشان هيونغ (Chan Heung)

• أسّسه في عام 1836 في منطقة غوانغدونغ Guangdong الصينية.

• كان تلميذًا بارعًا في شاولين، وابتكر Choy Li Fut لدمج خبرته مع تقنيات أساتذته.

## 19- شورين ريو:

شورين ريو (Shorin-Ryu) هو أحد أقدم وأشهر أساليب الكاراتيه التقليدية، وله علاقة قوية بفنون القتال التي جاءت من معبد شاولين الصيني.

☞ ما هو شورين ريو؟

شورين ريو يعني حرفيًا:

"شاو" = قليل أو صغير

"لين" = غابة

"ريو" = مدرسة أو تيار

إذًا شورين ريو = مدرسة غابة الشاولين

أسلوب كاراتيه ياباني-أوكتينووي تقليدي، تأسس في أوكتينووا في أوائل القرن العشرين.

## 20- كاراتيه:

الكاراتيه (Karate-dō) هو فن قتالي ياباني تقليدي يُركز على استخدام اليدين والقدمين للدفاع عن النفس، ويعني اسمه حرفيًا:

• كارا = فارغ

• تي = يد

• دو = طريق أو نهج

◊ الكاراتيه = "طريق اليد الفارغة"، أي القتال بدون سلاح.



## 21- كاراتيه شوتوكان:

كاراتيه شوتوكان (Shotokan Karate) هي إحدى أقدم وأشهر مدارس الكاراتيه التقليدية في العالم، وتُعرف بأسلوبها المستقيم، وحركاتها القوية، ومبادئها العميقة في الانضباط والروح القتالية.

### 📌 النبذة العامة:

- المؤسس: غيشين فوناكوشي (Gichin Funakoshi)
- المكان: نشأت في أوкинаوا وانتقلت إلى اليابان في أوائل القرن العشرين
- الاسم "شوتوكان":

○ "شوتو" هو الاسم الأدبي لفوناكوشي (يعني "أمواج الصنوبر")

○ "كان" تعني "القاعة" أو "المكان"

إذًا: شوتوكان = قاعة شوتو

في الحقيقة، "كاراتيه شوتوكان" ليست شيئاً مختلفاً عن "الكاراتيه العادية"، بل هي واحدة من المدارس (الأساليب) الأربعة الكبرى في الكاراتيه اليابانية، وهي:

1. شوتوكان (Shotokan)

2. غوجوريو (Goju-Ryu)

3. شيتوريو (Shito-Ryu)

4. وادوريو (Wado-Ryu)

## 22- غوجوريو:

أسلوب غوجوريو (Goju-Ryu) من أقوى وأقدم أساليب الكاراتيه، وهو أسلوب متوازن يجمع بين القوة والنعومة، ويعني اسمه حرفيًا:

"غوجوريو" = أسلوب (ريو) القاسي والناعم (غو - جو)

أي مزيج بين "الصلابة" (Gō) و"الليونة" (Jū)

🏆 نشأة غوجوريو

- المؤسس: المعلم مياغي تشوجون (Chōjun Miyagi) سنة 1930، في أوكيناوا.
- تأثر بفنون صينية تقليدية (الكونغ فو جنوب الصين).
- يحمل طابعًا روحيًا قويًا، ويركز على التحكم في النفس، التنفس، والطاقة الداخلية (Ki/Chi).

## 23- شيتوريو:

شيتوريو (Shito-Ryu) هو أحد المدارس الأربع الكبرى للكاراتيه التقليدية اليابانية.

🏆 ما هو شيتوريو؟

- أسسه كينوا ماي (Kenwa Mabuni) عام 1934.
- يجمع بين تقنيات مدرستي شوريتي (Shuri-te) وناكاغوشي-تي (Naha-te) من أوكيناوا.
- يدمج بين الحركات السريعة والخطية والحركات الدائرية والناعمة.
- يعني اسمه "مدرسة الطريق (ريو) لشيتو" (نسبةً إلى اسمي مؤسسي المدرسة: Shi - تي Shuri و To - تي Naha).

## 24- وادوريو:

وادوريو (Wado-Ryu)، وهو أسلوب كاراتيه مميز وفريد من نوعه يجمع بين فنون الكاراتيه اليابانية وفنون الجوجيتسو التقليدية.

📖 ما هو وادوريو؟

- وادوريو يعني "طريق التناغم" أو "مدرسة طريق السلام".
- أسسها هيرو أوتشي (Hirokazu Onoe) في اليابان عام 1939.
- يتميز بأنه أكثر نعومة وانسيابية مقارنة بأساليب الكاراتيه الأخرى، ويركز على الانسجام مع حركة الخصم بدلاً من مواجهته بقوة.

## 25- كيوكوشنكاي:

الكيوكوشنكاي (Kyokushinkai) هو أحد أقوى وأشهر أساليب الكاراتيه القتالية في العالم، يتميز بالعنف الواقعي، القتال الكامل (Full Contact)، والانضباط الشديد.

📖 ما هو كيوكوشنكاي؟

- الاسم الكامل: كاراتيه كيوكوشن كاكان (Kyokushin Kaikan)
- المعنى:

○ "كيوكو" = أقصى أو الأسمى

○ "شين" = حقيقة أو واقع

○ "كاي" = جمعية أو منظمة

▶ المعنى الكامل: "جمعية الحقيقة المطلقة"

المؤسس: 

ماساتسو أوياما (Masutatsu Oyama)

- كوري الأصل، ياباني الجنسية
- أسس كيوكوشن عام 1964
- معروف بتحدياته القتالية ضد الثيران والخصوم الأقوياء
- ركز على الواقعية في القتال والانضباط الحديدي

## 26- تاكيدا ريو:

تاكيدا ريو (Takeda-ryu) هو اسم يُطلق على عدد من الأنظمة القتالية اليابانية التقليدية المرتبطة بعشيرة "تاكيدا" الشهيرة، خاصة تاكيدا شينغن، أحد أعظم قادة الساموراي في التاريخ. هذه الأنظمة تعتبر من الكوريو بودو (المدارس القتالية القديمة التي تأسست قبل 1868)، وتحمل إرث الساموراي القتالي في أشكاله المختلفة.

 من هم التاكيدا؟

- عشيرة تاكيدا: عشيرة ساموراي قوية من مقاطعة كاي (حاليًا محافظة ياماناشي)
- أشهر شخصية: القائد تاكيدا شينغن (1521–1573)
- عُرفت هذه العشيرة بمهاراتها القتالية العالية، خاصة في ركوب الخيل والرمية والمبارزة

 ما هو تاكيدا ريو Takeda-ryu؟

هو اسم يُطلق على أساليب قتالية يُقال إنها تُنسب إلى تقنيات عشيرة تاكيدا، خصوصًا من عهد تاكيدا شينغن، وتم الحفاظ عليها عبر أجيال من المعلمين.

## 27- أيكيدو:

الأيكيدو (Aikidō) هو فن قتالي ياباني دفاعي وروحي، يُركّز على استخدام طاقة الخصم ضده، دون الحاجة إلى القوة أو العنف.

abc معنى كلمة أيكيدو:

• أي = الانسجام / الاتحاد

• كي = الطاقة / الروح الحيوية

• دو = الطريق / المنهج

✓ Aikidō = "طريق انسجام الطاقة"

✳ مبادئ الأيكيدو:

1. اللاعنّف وعدم المواجهة  
لا يقوم على الضرب أو الجرح، بل على تحييد الخصم بأقل ضرر ممكن.

2. استخدام طاقة الخصم ضده  
بدل أن تصدّ الهجوم بالقوة، تستوعب طاقته وتُعيد توجيهها بطريقة دائرية.

3. الحركات الدائرية والانسحابية  
لا وجود للخشونة أو الصلابة، بل التوازن والنعومة والتركيز.

4. تنمية الذات قبل القوة  
تركيز كبير على تطوير النفس، الهدوء الداخلي، والتناغم مع البيئة.

🧘 جوانب روحية:

• يعتبر الأيكيدو فنًا للتسامح والتفاهم، لا للتنافس أو الهيمنة.

هدفه: أن تصبح واحدًا مع الكون، لا عدوًا له.

## 👤 مؤسس الأيكيدو:

- **موريهي يويشيبي (Morihei Ueshiba)**  
عاش في بدايات القرن العشرين.  
دمج تقنيات "الجوجوتسو" مع "الزن وفلسفة السلام، ليخلق الأيكيدو.  
قال مؤسس الأيكيدو:  
" الانتصار الحقيقي هو الانتصار على الذات".

## 28- شورينجي كيمبو:

الشورينجي كيمبو Shorinji Kempo هو فن قتالي ياباني حديث يجمع بين:

- الدفاع عن النفس (الجانب القتالي)
- تطوير الشخصية والروح (الجانب الفلسفي والروحي)
- تقنيات علاجية (الجانب الصحي)

## ✅ مؤسس الفن:

- أسّسه: **سو دوشين (So Doshin)** سنة 1947 في اليابان.
- خلفيته: كان خبيرًا في الفنون القتالية الصينية، وتأثر كثيرًا بـ **الشاولين الصينية**.
- هدفه: إعادة بناء أخلاق المجتمع الياباني بعد الحرب العالمية الثانية، من خلال تربية جسدية وروحية.

## ✅ معنى الاسم:

- "Shorinji" = **معبد شاولين** (الاسم الياباني له)
- "Kempo" = **طريقة القبضة** أو فن القتال باليد



• الترجمة الكاملة: "طريقة القتال على طريقة معبد شاولين"

✓ ما يميز شورينجي كيمبو:

- ليس مجرد قتال بل: فن لتطوير الذات.
- يُدرّس فيه: كيف تدافع عن نفسك دون أن تؤذي خصمك أكثر من اللازم.
- يعتمد كثيرًا على العمل الثنائي (التدريب مع شريك).
- يُستخدم في: التدريب البدني، التأمل، التعليم الأخلاقي، والعلاج الطاقوي.

✓ شعاره الأساسي:

"ننمي أنفسنا، لنساعد الآخرين، ونبني مجتمعًا أفضل."

## 29- تايساباكي:

التاي ساباكي (Tai Sabaki) هو من المفاهيم الجوهرية في معظم الفنون القتالية اليابانية، ويعني حرفيًا: "مناورة/إدارة الجسم" أو "تحريك الجسد لتجنب الهجوم والسيطرة على الوضع القتالي".

🌀 المعنى والهدف

تاي = الجسد

ساباكي = المناورة، التحكم، الإدارة

تاي ساباكي هو فن تحريك الجسد بكفاءة وذكاء، بحيث:

- تتجنب هجوم الخصم بدون استخدام القوة.
- تتحرك إلى موضع مسيطر (زاوية ميتة – Blind spot).

• تحافظ على التوازن والثبات أثناء المناورة.

• تهيئ لنفسك فرصة للهجوم المضاد أو السيطرة.

فلسفة التاي ساباكي:

ليس الهدف هو الهروب، بل هو: “الذوبان داخل الهجوم، وقيادته، وتغييره لصالحك.”

التاي ساباكي يعكس الذكاء القتالي أكثر من القوة البدنية.

### 30- كياي:

الكياي (Kiai) هو أحد المفاهيم الأساسية في الفنون القتالية اليابانية، ويعني حرفيًا:

- Ki : الطاقة أو القوة الحيوية (تُشبه "الطاقة الداخلية" أو "الروح").
- Ai : الاتحاد أو التناغم.

Kiai = اتحاد الطاقة أو انفجار الطاقة.

ما هو الكياي عمليًا؟

الكياي هو الصيحة القوية التي يطلقها المقاتل عند تنفيذ ضربة قوية، أو للدفاع، أو لكسر توازن الخصم. لكنها ليست مجرد صرخة... بل هي:

- انفجار للطاقة الداخلية (Ki) من مركز الجسم (الهارة).
- توحيد للنية والتنفس والحركة في لحظة واحدة.
- وسيلة لزرع الرهبة في الخصم أو للتأثير على نفسيته.
- أداة لزيادة التركيز والانتباه في لحظة الضرب.
- طريقة لتقوية الجسد ومنع خروج الهواء عند تلقي ضربة (في حالة الدفاع).

### 31- أوتسوكي:

مصطلح أوتسوكي (Oi-tsuki) هو أحد أهم وأبسط تقنيات اللكم في الكاراتيه، ويُترجم إلى:

"اللكمة المتقدمة" أو "اللكمة المطاردة".

📌 ما هو Oi-tsuki؟

• التسمية:

○ Oi = متابعة أو مطاردة

○ Tsuki = لكمة

← أي: "اللكمة التي تتبع الحركة".

• الوصف:

- تُنفَّذ باليد الأمامية، أي اليد التي على نفس جانب القدم المتقدمة.
- تُستخدم أثناء التقدم خطوة إلى الأمام، في وضعية مثل Zenkutsu-dachi (الوقفة الأمامية).
- اليد والقدم تتحركان معًا للأمام: إذا تقدمت بالرجل اليمنى، تضرب باليد اليمنى.

• الهدف:

- ضرب مباشر وسريع ومستقر.
- يُستخدم غالبًا في الكيهون (الأساسيات) والتدريب على الكاتا، وأحيانًا في القتال (كوميتيه) مع بعض التعديلات.

📌 مميزات Oi-tsuki:

- يدرب على تنسيق الجسم بالكامل.
- يزيد من القوة والانفجار الحركي أثناء التقدم.
- من أساسيات الهجوم في أغلب مدارس الكاراتيه التقليدية (مثل شوتوكان، وادوريو، وغوجو ريو).

32- مواشي غيري:

"المواشي غيري" (Mawashi Geri) هو اسم ضربة ركل دائرية في فنون القتال اليابانية، خصوصًا في الكاراتيه.

📌 ما هو "مواشي غيري"؟

- الترجمة الحرفية:
  - Mawashi: دائري أو دوران
  - Geri: ركلة

♦ إبدأ: "مواشي غيري" = "ركلة دائرية" أو "ركلة لولبية"

✳ كيفية تنفيذ المواشي غيري:

1. من الوضع القتالي (كاماي) ترفع الركبة إلى الجانب.
2. تدور الورك مع حركة دوران الساق.
3. تركز بمقدمة القدم (كوشي) أو وجه القدم (إنستيب).
4. تصيب الهدف من الجانب أو بزاوية مائلة.

### 33- غيدان باراي:

غيدان باراي (Gedan Barai) هو حركة صدّ/منع سفلية أساسية في فنون القتال اليابانية، وخصوصًا في الكاراتيه

♦ الترجمة:

• **Gedan**: تعني "المستوى السفلي" أو "الأسفل".

• **Barai**: تعني "صدّ" أو "إبعاد".

📌 إذن **Gedan Barai** = صدّ أو مسح للضربة في المستوى السفلي.

♦ الاستخدام:

هو تقنية دفاعية تستخدم لصدّ:

- ركلات منخفضة (مثل مواشي غيري أو ماي غيري الموجهة للخصر أو الساق).
- ضربات يد منخفضة (مثل تسوكي نحو البطن أو الحزام).

♦ كيفية التنفيذ:

1. تبدأ الحركة من الكتف المعاكس للذراع التي ستصد.
  2. تخرج الذراع في قوس نصف دائري إلى الأسفل والخارج.
  3. تنتهي اليد أمام الورك، راحتها إلى الأسفل أو الخارج.
  4. يتم لف الورك للمساعدة في توليد قوة الصد.
- ◎ تُنفذ غالبًا في وضعية "زينكوتسو-داشي" (الوقفة الأمامية الطويلة).

### 34- كيبا داشي:

🏯 كيبا داشي (Kiba Dachi) هي وضعية الحصان أو الفارس

🏯 المعنى الحرفي:

• Kiba: تعني ركوب الحصان

• Dachi: تعني وضع الوقوف

لذلك يُترجم حرفيًا إلى: "وضعية ركوب الحصان" أو "وضعية الفارس"

◇ الوصف الفيزيائي:

- القدمين: متباعدتان بمسافة تزيد قليلاً عن عرض الكتفين.
- أصابع القدمين: تشير إلى الأمام (أو قليلاً للخارج).
- الركبتان: منثنيتان ومضغوطتان إلى الخارج (كأنك تركب حصانًا).
- الظهر: مستقيم تمامًا.

- الحوض: مندفع قليلاً إلى الأمام.
- الوزن: موّرع بالتساوي بين القدمين (50/50)

🏆 الهدف من الوضعية:

- تقوية عضلات الفخذ والساق.
- تحقيق ثبات كامل للجسم.
- تطوير الاتزان والتحكم في التنفس.
- يُستخدم كثيرًا في الكاتا والتدريبات القاعدية.

🏆 أين يُستخدم؟

- في الكاراتيه بجميع أنواعه.
- في كوبودو (الأسلحة التقليدية).
- في بعض أساليب الكونغ فو التقليدية.

### 35- زنكوتسو داشي:

🏆 زنكوتسو داشي (Zenkutsu Dachi | الوقفة الأمامية الطويلة) هي من أشهر وضعيات القدمين في فنون القتال اليابانية، خاصة الكاراتيه

🏆 المعنى الحرفي:

- Zen = أمام
- Kutsu = انحناء
- Dachi = وقفة

◊ أي: "وضعية الانحناء الأمامي" أو "الوقفة الأمامية الطويلة".



### ◇ الوصف الفيزيائي:

- **القدم الأمامية:** تتجه مباشرة للأمام، مثنية قليلاً عند الركبة بحيث تكون الركبة فوق أصابع القدم (أو أقل بقليل).
- **القدم الخلفية:** مستقيمة أو شبه مستقيمة، والكعب مثبت على الأرض.
- **الركبة الأمامية:** مثنية بزاوية قوية (حوالي 90 درجة).
- **الركبة الخلفية:** مستقيمة نسبياً.
- **الأكتاف والورك:** في وضع مواجه للأمام.
- **الوزن:** 60-70% على القدم الأمامية، و30-40% على القدم الخلفية.
- **المسافة بين القدمين:** طولاً يساوي تقريباً ضعفي عرض الكتفين.

### 🎯 أهداف الوضعية:

- تعزيز الثبات والتوازن.
- زيادة القدرة على الدفع للأمام (في الضربات أو الحركات).
- تقوية عضلات الرجلين.
- توفير أساس قوي للحركات الأمامية والهجومية.

### ☑ أين تُستخدم؟

- في معظم أنماط الكاتا بالكراتيه.
- في مواقف الهجوم أو الدفاع الأمامي.
- في الجوجوتسو والنينجيتسو، لكن بأسماء مختلفة أحياناً.

## 36- كوكوتسو داشي:

🏯 كوكوتسو داشي (Kōkutsu Dachi | الوقفة الخلفية) هي واحدة من أهم وضعيات الدفاع في فنون القتال اليابانية، وخاصة الكاراتيه

### 🔗 المعنى الحرفي:

- Kō = خلف

• Kutsu = انحناء

• Dachi = وقفة

◊ أي: "وضعية الانحناء الخلفي" أو "الوقفة الخلفية".

◊ الوصف الفيزيائي:

- القدم الأمامية: موجهة إلى الأمام بزاوية بسيطة.
- القدم الخلفية: موجهة بزاوية 90° تقريبًا (باتجاه الجانب).
- الركبة الخلفية: مثنية بوضوح، وهي التي تتحمل أغلب الوزن.
- الركبة الأمامية: ممتدة قليلاً بدون قفل المفصل.
- الوزن: حوالي 70% على القدم الخلفية، و30% على الأمامية.
- الورك والكتف: في اتجاه الجانب (أي أنك تقف بشكل جانبي نسبيًا للخصم).
- المسافة بين القدمين: واسعة كفاية لتحقيق الثبات (غالبًا عرض الكتفين +).

⊗ وظيفتها وأهدافها:

- تعتبر وضعية دفاعية قوية، تتيح سهولة التحرك إلى الخلف أو الجانب.
- تمنحك استقرارًا وتوازنًا عاليًا أثناء تنفيذ حركات الدفاع.
- تقلل من احتمال تعرضك للضرب المباشر لأن الجسم منحرف.
- تُستخدم بكثرة في تقنيات البلوكات (الصد) مثل سوتو أوكي وأوشي أوكي.

☑ أين تُستخدم؟

- في الكاتا الكلاسيكية مثل هيان شودان وحيان نيدان.
- في الدفاع ضد الهجمات المباشرة.
- في التدريب على الصد والرد.

37- نيكو اشي داشي:

## 🏆 نيكو آشي داشي (Neko Ashi Dachi | وقفة قدم القطه) هي واحدة من أشهر وأدق الوضعيات في الكاراتيه التقليدي

📌 المعنى الحرفي:

• Neko = قطه 🐱

• Ashi = قدم

• Dachi = وقفة

◇ المعنى: "وقفة قدم القطه" 🐾

◇ الوصف الفيزيائي:

- القدم الخلفية: تتحمل الوزن بالكامل تقريبًا (90%)، مثنية بوضوح.
- القدم الأمامية: تلامس الأرض بطرف الأصابع فقط، دون وزن يُذكر.
- الركبتان: مثنيتان قليلاً للحفاظ على التوازن والاستعداد.
- الجذع: منحرف قليلاً إلى الجانب.
- المسافة بين القدمين: قريبة جدًا، الوضعية "مضغوطة".

🎯 الوظيفة والهدف:

- تمنحك أقصى درجات المرونة والتحرك السريع.
- تجعل من الصعب على الخصم قراءة نيتك بالهجوم أو الدفاع.
- تُستخدم كثيرًا في الكمان، والتحضير لهجوم مفاجئ.
- تُعتبر من الوضعيات المفضلة للدفاع عن النفس الحقيقي خارج الحلبة.

☑ الاستعمال:

- شائعة في الكاتا مثل:
  - نيهانشي / تيكي
  - باشو شاي (لدى بعض المدارس)
  - هانغيتسو و جيون
- تُستخدم لتحويل الوزن بسرعة من الخلف إلى الأمام أثناء الهجوم أو الدفاع.

- تُستخدم مع تقنيات مثل: ضربات الرجل الأمامية (Mae Geri)، أو البلوكات السريعة.

### 38- كاتا:

الكاتا هي سلسلة حركات قتالية منظمة تُمارس بشكل فردي أو جماعي، وتُمثل محاكاةً لمعركة حقيقية ضد خصوم وهميين.

🔍 ما تحتويه الكاتا؟

تتكون الكاتا من:

- وقوفات قتالية (Dachi)
- ضربات (مثل Tsuki = اللكم)
- ركلات (Geri)
- صدّات (Uke)
- انتقالات في الاتجاهات
- إيقاع وتنفس منضبط

🧠 وظيفتها التربوية والعقلية:

1. تحافظ على تقاليد المدرسة القتالية (Ryu).
2. تُعلم الطالب:
  - التوازن
  - التنفس
  - الدقة
  - التوقيت
  - التناسق بين الجسد والعقل
3. تُدرّب على القتال الرمزي ضد عدة خصوم من اتجاهات مختلفة.

### 39- بومزيه:

كلمة بومزيه (أو بومسي – Poomsae / Poomse) هي المصطلح الكوري المقابل لكلمة كاتا في اليابانية، وتُستخدم في فن التايكوندو.

☑ تعريف "بومزيه (Poomsae)" في التايكوندو:

البومزيه هي سلسلة من الحركات المنظمة (ضربات، ركلات، صدات، تنقلات) تؤدي بطريقة معينة، لمحاكاة قتال وهمي ضد خصوم من اتجاهات مختلفة.

#### 40- طاولو:

طاولو (Taolu) هو مصطلح صيني يُستخدم في فنون القتال الصينية، خاصة الكونغ فو والووشو، ويعني حرفيًا:

"روتين حركي منظم" أو "نمط قتالي متسلسل".

وهو يعادل في المفهوم:

• الكاتا في اليابانية

• البومزيه في الكورية.

#### 41- كاتا هيان:

كاتا هيان (Heian Kata) هي من أشهر وأهم الكاتات في فن الكاراتيه:

📌 ما هي كاتا هيان (Heian Kata)؟

- هيان تعني بالعربية: "السلام والهدوء" أو "الاستقرار والسكينة".
- هي مجموعة من خمس كاتات أساسية في أسلوب شوتوكان الكاراتيه، كما تُستخدم في أساليب أخرى مثل شيتوريو وشورين ريو.
- تم تصميمها لتعليم المبتدئين أساسيات الوقفات، الحركات، والتنقلات بطريقة منظمة.

## ❏ عدد كاتات هيان:

- هيان شودان (Heian Shodan) – الأولى
- هيان نيدان (Heian Nidan) – الثانية
- هيان ساندان (Heian Sandan) – الثالثة
- هيان ياندان (Heian Yondan) – الرابعة
- هيان كودان (Heian Godan) – الخامسة

## 🎯 هدف كاتا هيان:

- تعليم المبتدئين قواعد التنقل بين الوقفات الأساسية (زنكوتسو داشي، كوكوتسو داشي، كيبا داشي...).
- تطوير مهارات اللكمات، الركلات، والصدّات.
- تحسين التوازن، التنفس، والتركيز الذهني.
- تدريب المقاتل على الدفاع والهجوم في اتجاهات مختلفة ضد خصوم متخيلين.

## 🏯 محتوى كاتا هيان:

سلسلة من الحركات القتالية التقليدية.

الحركات تشمل: لكمة أمامية، صدّات جانبية، ركلات أمامية وخلفية، تحولات في الوقفة.

التمرين على تغيير الاتجاه 180 و 90 درجة.

التركيز على التنفس المنضبط والتوقيت الدقيق.

## 42- كاتا أونسو:



كاتا أونسو (Unsu) هي واحدة من أشهر وأصعب الكاتات في الكاراتيه، وخاصة في أسلوب شوتوكان وبعض مدارس شيتوريو.

📖 ما هي كاتا أونسو (Unsu)؟

- الترجمة: تعني حرفيًا "يد السحاب" أو "يد الغيمة".
- الكاتا تحاكي حركات سريعة ومتقلبة مثل السحب المتحركة، تجمع بين القوة والخفة.

خصائص كاتا أونسو:

- مستوى متقدم: تُعتبر كاتا صعبة ومعقدة، تتطلب مهارات عالية في التنقل، السرعة، والتوازن.
- تحتوي على حركات بهلوانية مثل القفزات والدوران السريع (بما في ذلك دوران 360 درجة في الهواء).
- تجمع بين تقنيات الضرب، الصد، والركل مع انتقالات ديناميكية بين أوضاع الوقوف.
- تُظهر مدى التحكم الكامل في التنفس والطاقة الداخلية (كي).

استخدامات كاتا أونسو:

- تُدرّس عادة بعد إتقان الكاتات الأساسية (مثل هيان وكوشانكو).
- تُستخدم لتطوير اللياقة، المرونة، والتوازن.
- تُعزز الفهم العميق للفنون القتالية وتقنيات القتال المعقدة.

43- كاتا باساي داي:

كاتا باساي داي (Bassai Dai) من أشهر الكاتا في مدارس الكاراتيه التقليدية مثل شوتوكان وشيتوريو وشورين ريو.

📖 ما هي كاتا باساي داي؟

- "باساي" (Bassai) تعني حرفيًا "اقتحام الحصن" أو "اختراق الحصن".

- "داي" (Dai) تعني "الكبيرة" أو "الأساسية".
- إذًا، Bassai Dai هي الكاتا التي ترمز إلى اقتحام الدفاعات القوية للخصم.

#### أصل الكاتا

- من الكاتا القديمة التي تعود لأصول أوكيناوية-يابانية في الكاراتيه.
- تُستخدم لتدريب القوة، التركيز، والسيطرة على الحركة في القتال.

#### 44- كاتا كانكو داي:

كانكو داي (Kanku Dai) هي واحدة من أهم وأشهر الكاتا في أسلوب شوتوكان كاراتيه، وتُعتبر كاتا متقدمة ذات رمزية عميقة ومهارات عالية.

#### ◇ معنى الاسم:

• Kan = مشاهدة / تأمل

• Ku = السماء / الفراغ

• Dai = كبير

← المعنى الكامل: "التأمل في السماء" أو "نظرة واسعة إلى السماء".

#### 45- كاتا إمبي:

- إمبي (Empi) هي واحدة من الكاتا المتقدمة في كاراتيه الشوتوكان.

• أصل الاسم:

• Empi يعني باليابانية: "قفزة السنونو" (الطائر الصغير السريع).

• كانت تُسمّى قديمًا في أوкинаوا Wanshū (وانشو).

✓ المستوى والموقع في المناهج:

• من الكاتا المتقدمة، تُدرّس بعد كاتا هيان، وكانكو داي، وباساي داي.

• في شوتوكان: تأتي عادة بعد باساي داي وكانكو داي.

• مناسبة لدرجة الحزام البني أو الحزام الأسود (1 دان).

✓ الخصائص القتالية:

1. سرعة عالية وتغييرات مفاجئة في المستوى:

• كثير من الحركات الانتقالية السريعة.

2. حركات دائرية:

• تركز على الدفاعات الدائرية والضربات الانسيابية.

3. القفزة المميزة:

• القفزة في منتصف الكاتا هي العلامة الفارقة (ترمز إلى الطائر الذي يغير اتجاهه بسرعة).

4. تقنيات هجومية ودفاعية مختلطة:

• تعتمد على المراوغة، ثم الهجوم المفاجئ.

✓ الفلسفة:

• مستوحاة من حركة السنونو (الطائر السريع):

○ المرونة، الخفة، الهجوم المفاجئ.

• المعنى العميق:

○ لا تثبت في مكانك؛ كن دائم التغيير والتحرك.

○ استغل السرعة وخداع الخصم بدلاً من القوة المباشرة.

46- نانبودو:

نانبودو (NANBUDO) هو فن قتالي ياباني حديث، أسسه يوشييناو نانبو (Yoshinao Nanbu) في السبعينات، ويُعد تطوراً لفنون قتالية سابقة مارسها المؤسس، خاصة شوكوكاي كاراتيه (Shukokai Karate).

◇ أصل نانبودو:

• المؤسس: يوشييناو نانبو (1943-2020)، كان تلميذاً مباشراً لـ تاني شوجي في الشوكوكاي، ثم ابتكر نانبودو كتطوير شامل.

• بدأ كنظام يستند إلى الكاراتيه، لكنه تطور ليصبح فناً متكاملًا يشمل القتال والطاقة والتنمية الذاتية.

🏯 الفلسفة:

النانبودو ليست فقط للقتال، بل فن روحي وتأملِي يهدف لتحقيق الانسجام بين الجسد والعقل والطاقة (Ki). تشجع على السلام الداخلي، وتُستخدم أحياناً لأغراض علاجية.

47- كينجيتسو كوسيه:

**Kenjutsu Kosei (كنجيتسو كوسيه)** هو نظام تدريبي تم تطويره من قبل المعلم هنري بليه لتدريس فن السيف الياباني التقليدي (**Kenjutsu**) بشكل منظم ومبسط للأوروبيين، مع الحفاظ على جوهر الفن الياباني الأصلي.

معنى كينجيتسو كوسيه (**Kenjutsu Kosei**):

- كينجيتسو (**Kenjutsu**) تعني "فن السيف الياباني" وهي تقنيات القتال التقليدية باستخدام السيف.
- كوسيه (**Kosei**) تعني "البنية" أو "التركيب".
- لذا، **Kenjutsu Kosei** تعني "بنية أو تركيب فن السيف"، أي منهجية أو نظام منظم لتدريس الكينجيتسو، يركز على الهيكل الفني والتقني للتمارين والتقنيات.

### 📌 الفكرة الجوهرية

هنري بليه لم يرد فقط نقل تقنيات اليابانيين، بل سعى إلى:

- جعلها مفهومة وعلمية لعقلية الغرب.
- تنظيمها في وحدات تدريبية قابلة للتدرج.
- دمج الفلسفة الشرقية مع الفهم القتالي الحديث.

### 📌 مساهمات هنري بليه

- دمج بين الكاراتيه والكينجيتسو والأيكيدو والزان شين.
- أنشأ برامج تعليمية تعتمد على التحليل المنهجي والتدرج في التعلم.
- تأثر بمدارس مثل الكاتوري شينت ريو، لكنه لم يحصر نفسه بها، بل اعتمد أسلوبًا شموليًا يجمع جوهر المدارس اليابانية.
- كتب عدة مؤلفات حول الفنون القتالية وفلسفة القتال.

### 💡 هدف **Kenjutsu Kosei**:

“ ليس فقط أن تتعلم كيف تضرب بسيف، بل أن تفهم لماذا تفعل ذلك، ومتى، وبأي نية. ”  
— هنري بليه

48- جينغ ريو:

**جِيغِن ريو (Jigen-ryū)** هو أحد أشرس وأقوى أنماط فن السيف الياباني التقليدي (كنجوتسو)، نشأ في أواخر القرن السادس عشر، واشتهر بأسلوبه الهجومي المباشر والعنيف.

✂ معنى اسم "جِيغِن-ريو" (Jigen-ryū):

• Ji = الظهور أو الإظهار.

• Gen = التجلي أو التجسد.

• Ryū = المدرسة أو الأسلوب.

← الترجمة الأقرب: "مدرسة التجلي المفاجئ" أو "أسلوب الظهور الفوري".  
وهناك تفسيرات روحانية للاسم مستلهمة من مفاهيم بوذية مثل "الظهور الإلهي المبالغ للحقيقة".

✂ النشأة والتاريخ

• المؤسس: Tōgō Chūi ساموراي من مقاطعة ساتسوما (جنوب اليابان)

• الفترة: تأسست في أواخر القرن الـ16 (أواخر فترة سينغوكو / Sengoku)

• المنطقة: ساتسوما (حالياً كاغوشيما)

جِيغِن ريو كان يُدرّس للنخبة المحاربة في ساتسوما، وهي من أكثر المقاطعات انضباطاً وصرامة في اليابان.

#### 49- نيتن ريو:

**نيتن ريو (Niten-ryū)**، وهو أسلوب مشهور ومهم جداً في فن السيف الياباني التقليدي (كنجوتسو):

✂ ما هو نيتن ريو؟

• الاسم الكامل: نيتن إيتشين ريو (Niten Ichi-ryū)



• المعنى:

- نيتن = "السماء المزدوجة" أو "السيفان"
- إيتشين = "التيار الواحد" أو "المدرسة الواحدة"
- يشار إليه أحيانًا بـ "أسلوب السيفين" لأن الممارس يستخدم سيفين (سيو-تشي وغوكوتو) معًا.

👤 المؤسس

- مياموتو موساشي (Miyamoto Musashi) (1645–1584)
- أشهر سيفي في تاريخ اليابان، معروف بفلسفته القتالية وتفوقه في المبارزات
- أسس نيتن ريو لتعليم القتال بالسيف الواحد والسيفين معًا.

50- كوبودو:

المعنى الحرفي لكوبودو (Kobudō):

- كو = قديم / تقليدي
- بودو = طريق القتال أو فن القتال
- إذًا، الكوبودو تعني: "الطرق القتالية القديمة" أو "الفنون القتالية التقليدية القديمة".

🏯 أصل الكوبودو

- تطور في جزر أوكيناوا وجنوب اليابان، حيث كان المحاربون يستخدمون هذه الأدوات كأدوات زراعية في الأصل ثم طوروا استخدامها كسلاح دفاعي.
- مرتبط ارتباطًا وثيقًا بـ الكاراتيه لأن كثيرًا من ممارسي الكاراتيه كانوا يتعلمون الكوبودو أيضًا.
- كانت الأسلحة تُستخدم للدفاع ضد الساموراي المسلحين بالسيوف.

## 🔍 ماذا يشمل الكوبودو؟

الكوبودو هو فن قتالي ياباني يختص بتقنيات استخدام الأسلحة التقليدية القديمة التي كانت تُستخدم في الحروب أو للدفاع الشخصي، مثل:

| الوصف                                         | السلح                        |
|-----------------------------------------------|------------------------------|
| عصا خشبية طويلة (حوالي 1.8 متر)               | بون (Bo)                     |
| ثلاثي الشوكات (أسلحة معدنية صغيرة)            | ساي (Sai)                    |
| عصا قصيرة مع مقبض جانبي                       | تونفا (Tonfa)                |
| زوج من العصيان القصيرة المربوطة بحبل أو سلسلة | نونشاكو (Nunchaku)           |
| منجلان صغيران يستخدمان في القطع والضرب        | كاما (Kama)                  |
| منجل مع سلسلة وسندان معدني                    | كوساري-غامما (Kusarigama)    |
| رمح أو رمح طويل                               | ياري (Yari)                  |
| عصا ثلاثية تستخدم في أساليب معينة             | كايتن-سانبون (Kaiten Sanbon) |

الكيودو (Kyūdō) هو فن الرماية التقليدي الياباني بالقوس، ويُعد من أرقى وأعرق الفنون القتالية الروحية في اليابان.

يُترجم حرفيًا إلى:

🏹 كيو = القوس

🏠 دو = الطريق أو المسار الروحي

أي أن Kyūdō = "طريق القوس"، وهو أكثر من مجرد إصابة الهدف... بل هو طريق للتهذيب الداخلي، وضبط النفس، والتأمل العملي أثناء الفعل.

🧘 البُعد الروحي في الكيودو

- يُعد من أدوات الزن Zen في اليابان.
- لا يهتم فقط بإصابة الهدف بل: "إذا أطلقت السهام بقلب صافٍ... فإنها تُصيب دائمًا."
- الرمية الجيدة ليست تلك التي تصيب الهدف، بل التي تُطلق في صفاء، وهدوء، ووحدة مع النفس.

## 52- نينجوتسو:

النينجوتسو (Ninjutsu) هو فن القتال والتجسس والتخفي المرتبط بـ "النينجا" في اليابان القديمة. ليس مجرد فن قتال بل منظومة شاملة من المهارات العسكرية والاستخباراتية.

🏠 ما معنى نينجوتسو؟

• (Nin): التحمل، الصبر، الخفاء، التخفي.

• (Jutsu): الفن أو التقنية.

← "نينجوتسو" = فن التحمل والخفاء أو تقنيات النينجا.

👤 من هم النينجا؟

- مقاتلون غير تقليديين استخدموا التجسس، التسلل، الاغتيالات، الحرب النفسية.
- نشطوا في اليابان بين القرن 12 والقرن 17، خصوصًا في منطقتي إيغا (Iga) وكوغا (Kōga).
- لم يكونوا محاربين رسميين كالساموراي، بل مرتزقة، عملاء سريين، ومقاتلين مدربين على مهام خاصة.

👤 ما المهارات التي يضمها النينجوتسو؟

1. القتال اليدوي (Taijutsu)

- يشمل تقنيات الاشتباك والرمية والضرب.

2. الأسلحة التقليدية

- مثل: السيف القصير (نينجاتو)، الشوريكن (نجوم الرمي)، العصا، السلاسل، القوس.

3. التسلل والتخفي (Intonjutsu)

- المشي بلا صوت، التسلل في الظلام، استخدام البيئة للاختباء.

4. التنكر والتجسس (Choho & Hensojutsu)

- تغيير المظهر والصوت، تقنيات التجسس وجمع المعلومات.

5. البقاء والنجاة (Suiren, Tenmon, Chimon)

- مهارات النجاة في الطبيعة، الملاحة، معرفة الطقس، التضاريس.

6. الخداع والحرب النفسية (Genjutsu)

- استخدام الخدع الذهنية والتأثير في نفسية الخصم.

## 53- نيمبو نينجوتسو:

نيمبو نينجوتسو (Ninpō Ninjutsu) هو الاسم الكامل أو الأعمق لفن النينجا، ويُشير إلى الجانب الفلسفي والروحي العميق من النينجوتسو، وليس فقط الجانب القتالي أو التجسسي.

الفرق بين "نينجوتسو" و"نيمبو نينجوتسو":

• **Ninjutsu**: يعني "تقنيات النينجا" — يشير إلى المهارات القتالية، التخفي، الجاسوسية... إلخ.

• **Ninpō**: يعني "طريق النينجا" أو "قانون النينجا" — البُعد الروحي، الأخلاقي، والانضباط الداخلي.

← إذا **Ninpō Ninjutsu** = "طريق النينجا وتقنياته"، مزيج من الفن القتالي + الفلسفة + الروح.

✳ ما الذي يميز نيمبو نينجوتسو؟

1. البُعد الفلسفي العميق

- يعلم الصبر، التأمل، ضبط النفس، البصيرة، فهم الطبيعة.
- يشبه إلى حد ما فلسفة "الزن" Zen لكن بلمسة عملية وحربية.

2. النية النقية (Seishin)

- لا يُستخدم الفن إلا للدفاع، أو حماية النفس والضعفاء.
- شعارهم: "النينجا الحقيقي لا يُستخدم للقتل، بل للسلام."

3. التركيز على النجاة والمرونة (Adaptability & Survival)

- لا يقاتل النينجا إن لم يضطر. هدفه أن ينجو، يراوغ، يخدع، ثم يختفي.

4. المزج بين قوى الجسد والعقل والطبيعة

- فيه عناصر من: التأمل، الطب الشرقي، التنفس العميق، وفهم الطاقات (Ki).

## 54- جينجتسو:

الجينجتسو (Genjutsu) هو مصطلح ياباني يعني حرفيًا: "فن الوهم" أو "تقنية الوهم"

وهو جزء من المفاهيم القتالية والفلسفية في بعض مدارس النينجوتسو والفنون القتالية اليابانية التقليدية، وارتبط لاحقًا في الثقافة الشعبية (مثل أنمي ناروتو) بفنون التأثير العقلي والخداع البصري والذهني.

### 👤 المعنى اللغوي:

• Gen = وهم، خيال، سراب

• Jutsu = فن، تقنية، مهارة

← أي: تقنية الخداع والوهم.

### 👤 في الفنون القتالية التقليدية:

في السياق التاريخي الواقعي، وخاصة لدى النينجا والمدارس الشبيهة، كان الجينجتسو يُشير إلى:

👤 أساليب الإلهاء والتضليل الذهني، مثل:

- إشعال نار أو إلقاء قنابل دخان لتشتيت العدو.
- استخدام المرايا أو الأضواء لصنع خيال وهمي.
- التمويه أو تغيير الهيئة (شينوبي كامايو | فن التخفي).
- خداع الخصم بالحركات أو الأصوات (إيهامه بوجود شخص آخر).

### 👤 التأثير النفسي

- استخدام الكلام، النظرات، أو الإحياءات لإرباك أو إخافة العدو.
- الدخول في ذهنه أو جعله يشك في حواسه.



## 55- كاميجتسو:

كامي جوتسو (Kami Jutsu) هو مصطلح نادر الاستخدام في الفنون القتالية اليابانية، ويُترجم حرفيًا إلى:

"تقنية الإله" أو "فن الإلهية"

• (Kami): إله، روح عليا، قوى سماوية

• (Jutsu): فن، تقنية، أسلوب

قد يُستخدم في بعض الممارسات الروحية اليابانية:

• يستخدم بعض المتأملين أو الممارسين لـ شينتو Shinto (الديانة اليابانية القديمة) مصطلح "Kami Jutsu" للدلالة على:

○ التواصل مع الأرواح/الآلهة

○ استخدام الطاقة النقية (Reiki أو Ki) بتقنيات روحية سامية

○ استحضار الحماية أو القوة من الأرواح المقدسة

يُشبه هذا استخدام الـ "Reiki" أو "Onmyōdō" أو بعض أساليب النينبو الروحي في مدارس "توجاكوريو" أو "يامابوشي".

## 56- سنجتسو:

سنجيتسو (Senjutsu) هو مصطلح ياباني يُترجم عادة إلى: "تقنيات الناسك" أو "فن الحكيم الخالد" ويتكوّن من:

• (Sen): الناسك، الحكيم، الكائن الخالد أو الروحي

• (Jutsu): فن، تقنية، مهارة

## ✳ ما هو الـ Senjutsu تحديدًا؟

☑ أولاً: في الأساطير والتقاليد اليابانية والصينية

"Senjutsu" يشير إلى الفنون الروحية العليا التي تُمارس من قبل النُسّاك (مثل اليوغيين أو الطاويين)، وهي تقنيات تهدف إلى:

- اكتساب طول العمر أو الخلود
- التحكم بالطاقة الحيوية (كي / تشي / برانا)
- التأمل العميق والانسلاخ عن المادة
- فهم الطبيعة والاندماج معها (مثل حكماء الجبال في الطاوية)

## 57- تايجتسو:

التايجتسو (Taijutsu) هو أحد أهم فروع الفنون القتالية اليابانية التقليدية والحديثة، ويُترجم حرفيًا إلى: "فن الجسد" أو "تقنيات الجسم"

- (Tai) = الجسد
- (Jutsu) = الفن أو التقنية

## ☑ ما هو الـ Taijutsu؟

هو أسلوب قتال يعتمد فقط على الجسد بدون أسلحة، ويركز على الركل، اللكم، الرميات، والحركات الدفاعية والهجومية باستخدام الجسم بالكامل.

## 58- تايكوندو:

التايكوندو (Taekwondo) هو فن قتالي كوري حديث، ويُعدّ من أكثر الفنون القتالية شعبية في العالم، وهو أيضًا رياضة أولمبية منذ عام 2000.

abc معنى كلمة "تايكوندو":

• تاي (Tae) = القدم / الركل

• كوان (Kwon) = القبضة / الضرب باليد

• دو (Do) = الطريق / النهج

☑ تايكوندو = "طريق القدم والقبضة"

## 59- هابكيديو:

الهابكيديو (Hapkido) هو فن قتالي كوري تقليدي شامل، يُركّز على:

- الدفاع عن النفس
- استخدام طاقة الخصم ضده
- التحكم، الرمي، التسليح، وتحرير المفاصل.

📖 معنى الكلمة:

Hap = الاتحاد أو التناغم

Ki = الطاقة الداخلية أو قوة الحياة

Do = الطريق أو المبدأ أو الفن

← أي أن Hapkido = طريق تناغم الطاقة (مثل معنى "أيكيدو" الياباني ولكن بأسلوب كوري مختلف).

## 📖 الأصل التاريخي:

- مؤسس الهابكيديو هو تشوي يونغ-سول (Choi Yong-Sool) الذي تدرب في اليابان على الدايتوريو أيكيجوجوتسو (Daito-Ryu Aikijujutsu)، وهي فنون كانت تُدرّس لعائلة الساموراي.
- بعد عودته إلى كوريا، قام بدمج هذه الفنون مع تقنيات كورية كالكيك والضربات والدفاع الذاتي، وطور الهابكيديو في الخمسينات.
- تطور لاحقًا على يد طلابه إلى أساليب مختلفة، بعضها محافظ وبعضها حديث وقاتلي.

## 60- جوجيتسو البرازيلي:

الجوجيتسو البرازيلي (BJJ – Brazilian Jiu-Jitsu) هو فن قتالي حديث وفعال، يتمحور حول القتال الأرضي، التحكم، والإخضاع، ويُعتبر من أقوى الفنون للدفاع عن النفس، خاصة في المواجهات الفردية.

## 📖 ما هو الجوجيتسو البرازيلي؟

- نشأ من الجوجيتسو الياباني التقليدي، ونقله إلى البرازيل مايبدا ميتسويو، أحد تلاميذ جودو كانوا.
- طوّره لاحقًا عائلة غرايسي، خاصة الأخوان هيلو وريكاردو غرايسي، ليصبح نظامًا قتاليًا فريدًا يُعرف بـ BJJ.
- يركّز على تقنيات القتال الأرضي والإخضاع بدلًا من الضربات.

## 61- كابويرا:

الكابويرا (Capoeira) هي فن برازيلي الأصل والمولد، لكن جذورها أعمق، تمتد إلى أفريقيا.

## ما هي الكابويرا البرازيلية؟

الكابويرا Capoeira هي فن قتالي برازيلي فريد يجمع بين:

- القتال
- الرقص
- الألعاب البهلوانية
- الإيقاع والموسيقى

✳️ الكابويرا ليست فقط رياضة، بل ثقافة وروح مقاومة، واحتفال بالجسد والحرية.

## 📖 أصلها وتاريخها:

- نشأت الكابويرا في القرن 16، في البرازيل، بين العبيد الأفارقة الذين جلبوا من أنغولا، موزمبيق، الكونغو وغيرها.
- كانت وسيلتهم للتدريب على القتال سرًا، فدمجوها بالرقص والإيقاع لتبدو كرقصة عادية أمام أسيادهم.
- مع الوقت، أصبحت الكابويرا رمزًا للمقاومة ضد العبودية والظلم.

## 62- مواي تاي:

المواي تاي (Muay Thai) هو أحد أقوى الفنون القتالية في العالم، ويُعرف بلقب: "فن الأطراف الثمانية" لأن المقاتل يستخدم: اليدين + القدمين + الركبتين + المرفقين

المواي تاي هو فن قتالي تايلاندي تقليدي، تطور من فنون أقدم مثل "مواي بوران Muay Boran"، ويُستخدم اليوم في:

- القتال العسكري
- الدفاع عن النفس
- رياضة احترافية (قتالات UFC و MMA)
- رياضة وطنية في تايلاند

### 63- مواي تاي سيوا:

مواي تاي سيوا (Muay Thai Siwa) أو Muay Siwa، وهو مصطلح يرتبط بأسلوب أو مدرسة معينة ضمن فنون الموي تاي التايلاندية التقليدية، خاصة في مناطق معينة من تايلاند.

ما هو مواي تاي سيوا (Muay Siwa)؟

- Muay Siwa يعني حرفيًا: "الموي التايلاندي السيامي" أو "موي التايلاندية الأصيلة".
- يستخدم للإشارة إلى الأسلوب التقليدي الأصيل للموي تاي، كما كان يُمارس في الماضي قبل تطوره ليشمل عناصر رياضية أكثر حداثة.
- يركز على القتال الحقيقي، وتقنيات الضرب والإمساك والركل المكثفة.
- غالبًا ما يُدرّس في مناطق محددة في تايلاند، ويحافظ على الطابع القتالي التقليدي.

### خصائص مواي تاي سيوا

- أقوى وأصعب تقنيات ضرب الركب والمرفقين
- تركيز على الكلينش (الاحتكاك والتثبيت بين الخصوم).
- استخدام أساليب القتال القريب جدًا.
- تدريب بدني صارم جدًا، مع التركيز على التحمل والقوة.
- الحفاظ على الطقوس والتقاليد مثل الترانغ ساي (الرقصة القبلية قبل القتال).

### 64- مواي بوران:

الموي بوران (Muay Boran) هو الأصل التقليدي القديم لفن الموي تاي الحديث، ويُعتبر أحد أقدم وأخطر الفنون القتالية التي ظهرت في تايلاند.

ما هو "موي بوران"؟

- كلمة "Muay" تعني "قتال"
  - "Borān" تعني "قديم" أو "تقليدي"
- إذًا Muay Boran = القتال التايلاندي القديم.

كان يُستخدم كسلاح غير مسلح للجنود التايلانديين خلال الحروب قبل اختراع الأسلحة النارية.



## 65- إرنيس - إسكريما:

الإرنيس (Arnis) والإسكريما (Eskrima) وهما فنون قتال تقليدية فلبينية شهيرة، ويُستخدمان في كثير من الأحيان كمرادفين أو مصطلحين مترابطين.

ما هو الإرنيس والإسكريما؟

- الإرنيس (Arnis) والإسكريما (Eskrima) هما فنون قتالية فلبينية تعتمد بشكل كبير على القتال باستخدام الأسلحة البيضاء، مثل العصي والسكاكين، بالإضافة إلى القتال اليدوي.
- أحياناً يُطلق عليهما أيضاً كالي (Kali)، وهو مصطلح شامل يغطي هذه الفنون القتالية.

## 66- فيات فوداو:

Vovinam Việt Võ Đạo (فيات فوداو): هو فن قتالي فيتنامي تقليدي، نشأ في القرن العشرين، ويُعتبر أحد أهم الفنون القتالية في فيتنام، ويجمع بين التقنيات الشرقية القديمة والأساليب الحديثة للدفاع عن النفس.

معنى الاسم:

• Vovinam = اختصار لـ "Võ Việt Nam" أي "الفنون القتالية الفيتنامية".

• Việt Võ Đạo (فيات فوداو) = "طريق الفنون القتالية الفيتنامية"، حيث:

- Võ = القتال أو فنون القتال.
- Đạo = الطريق أو الفلسفة (مثل "دو" في الكاراتيه أو الأيكيدو).

Việt Võ Đạo = فلسفة فنون القتال الفيتنامية. ✓

## 67- السيلات:

السيلات (Silat) هو فن قتالي تقليدي غني ومتنوع جداً، نشأ في جنوب شرق آسيا.

📌 ما هو السيلات؟

- السيلات هو مصطلح عام يطلق على مجموعة من فنون القتال التقليدية التي نشأت في دول مثل: إندونيسيا، ماليزيا، بروناي، جنوب الفلبين، أجزاء من تايلاند وسنغافورة
- يُعتبر جزءاً من التراث الثقافي لهذه المناطق، ويُمارس دفاعاً عن النفس، كرياضة، وأيضاً كفن أدبي وطقوسي.

## 68- بنشاك سيلات:

البنشاك سيلات (Pencak Silat) هو أحد أعظم فنون القتال التقليدية في جنوب شرق آسيا، ويُعتبر مزيجاً فنياً وروحانياً وقاتلياً متكاملًا. وهو منتشر في إندونيسيا، ماليزيا، بروناي، وسنغافورة، وله طابع مميز يجمع بين القتال، الرقص، والحكمة الشرقية.

📌 ما هو "البنشاك سيلات"؟

- Pencak: يشير إلى الحركات الاستعراضية والانضباط الجسدي (تميل إلى الجانب الفني).
- Silat: يشير إلى التقنيات القتالية الفعلية (تميل إلى الجانب العملي الدفاعي والهجومي).

📌 إذاً *Pencak Silat* = فن يجمع بين الاستعراض الفني + القتال الحقيقي + الجانب الروحي والتأملي.

🌐 الموطن الأصلي:

إندونيسيا هي المهد الرئيسي وتحديداً من جزر: جاوة، سومطرة، بورنيو، وسولاويزي.

## 69- كالاريبايات:

الكالاريبايات (Kalari Payattu) هو واحد من أقدم فنون القتال في العالم، ويُعتبر أصل العديد من الفنون القتالية الهندية وجنوب آسيا.

📖 ما هو الكالاريبايات؟

- Kalari Payattu هو فن قتالي تقليدي من جنوب الهند، وبالتحديد من ولاية كيرالا.
- يُعتبر من أقدم الفنون القتالية التي ما زالت تُمارَس حتى اليوم، وتعود جذوره إلى آلاف السنين.
- يشمل تقنيات دفاع وهجوم، إلى جانب تمارين علاجية وتأملية.

## 70- سيستيم:

السيسيتيما الروسية (Systema) هي فن قتالي روسي فريد ومختلف عن كثير من فنون القتال الأخرى.

📖 ما هو سيستيم الروسي (Systema)؟

- Systema تعني "النظام" أو "الطريقة" بالروسية.
- هو فن قتالي شامل تطوّر في روسيا على مدى قرون، ويُمارَس حالياً في القوات الخاصة الروسية والشرطة.
- يتميز بأنه لا يعتمد على تقنيات محددة مسبقاً، بل على مبادئ طبيعية ومرونة في القتال.

## 71- غرابلينغ:

الـ"غرابلينغ" (Grappling) هو أحد جوانب القتال التي تركز على السيطرة على الخصم بدون ضربات، وتشمل المسك، الرمي، التثبيت، الخنق، وتحييد الخصم أرضاً.

📖 ما هو "Grappling"؟

كلمة *Grappling* تعني: فنون الاشتباك الجسدي التي تهدف إلى كسر توازن الخصم، إسقاطه، أو التحكم به دون الحاجة للضرب أو الركل.

☒ لا يتضمن الضربات (Striking)

☒ يُستخدم في الرياضات القتالية، الدفاع عن النفس، والمصارعة الأرضية.







تمحمد الله وفضلہ

